

(الجزء الحادى عشر)
من فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى لشيخ الاسلام قاضى القضاة الحافظ أبى الفضل
شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلانى الشافعى زيل القاهرة
المحرر سنة
بمـــــــــــــــــلوه
آمين

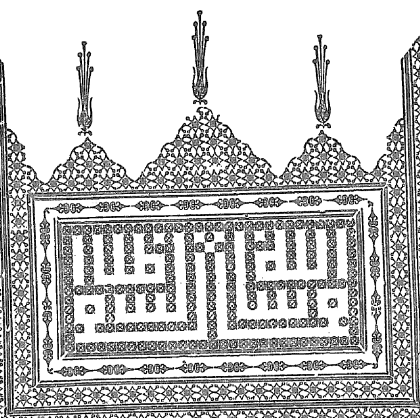
(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخارى)

(الطبعة الاولى)
(المطبعة الكبرى المصرية . يولاتى مصر المحمية)
(سنة ١٣٠١ هجرية)

٦٢٢٧

تحفة

٩٤٧٠٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله كتاب الاستئذان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستئذان)

(باب بدء السلام)

يحيى بن جعفر حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن همام
عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله
آدم على صورته طوله ستون
ذراعا

(٣) قوله الوقت الى الليل
كذا بالنسخ الى يابد بنا وقد
حذف بعدها كلام يخفى
جواب لو غرر اه معصية

(باب بدء السلام) الاستئذان طلب الاذن في الدخول محل لا يملكه المستأذن
وبدءه بفتح أوله والهمز بمعنى الابتداء أى أول ما وقع السلام وانما ترجم السلام مع الاستئذان
للاشارة الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربيعة بن
خراش حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أبلغ فقال لخادمه
أخرج لهذا ففعله فقال قل السلام عليه ثم أدخل الحديث وصححه الدارقطني وأخرج ابن
أبي شيبة عن طريق يزيد بن أسلم يعني إلى أبي ابن عرقفت أبلغ فقال لا تقبل كذا ولكن قل
السلام عليكم فإذا رد عليك فادخل ومن طريق ابن أبي ريدة استأذن رجل على رجل من
العبادة ثلاث مرات يقول أأدخل وهو ينظر اليه لا يأذن له فقال السلام عليكم أأدخل قال نعم
ثم قال لو أقت إلى الليل ٣ وسأني من يذللك في الباب الذي بنايه (قوله حديث يحيى بن جعفر) هو
البيكندي (قوله خلق الله آدم على صورته) تقدم بيانه في بدء الخلق واختلف الى ماذا يعود
الضمير فقبل الى آدم أى خلقه على صورته التي استقر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات دفعا لتوهم
من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى أو ابتدأ خلقه كما جرد لم ينتقل في التشابه كما
ينتقل والله من حالة الى حالة وقبل للرد على الدهرية انه لم يكن انسان الا من نطفة ولا تكون
نطفة انسان الا من انسان ولا أول لذلك فبين انه خلق من أول الامر على هذه الصورة وقبل

للرد على الطائفتين الزاعمتين ان الانسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره وقبل الرد على
 القدرة الزاعمة ان الانسان يخلق فعل نفسه وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه
 الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله
 خلق آدم على صورته وقد تقدم بيان ذلك في كتاب التتقى وقيل الضعيف لله ونسك فائق ذلك بما
 ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفة من
 العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها هي **(قوله اذهب
 فسلم على اولئك)** فيه اشعار بانهم كانوا على بعد واستدل به على ايجاب ابتداء السلام لورود الامر
 به وهو بعد بل ضعيف لانها واقعة حال لا عموم لها وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتداء
 بالسلام سنة ولكن في كلام المازري ما يقتضى اثبات خلاف في ذلك كذا زعم بعض من أدركه
 وقد رجعت كلام المازري وليس فيه ذلك فانه قال ابتداء السلام سنة ورد واجب هذا هو
 المشهور عند اصحابنا وهو من عبادات الكفاية فاشار به قوله المشهور الى الخلاف في وجوب الرد
 هل هو فرض عين أو كفاية وقد صرح بعد ذلك بخلاف أبي يوسف كما سأذكره بعد - نعم وقع في
 كلام القاضي عبد الوهاب فيما نقله عنه عياض قال لا خلاف ان ابتداء السلام سنة أو فرض
 على الكفاية فان سلم واحد من الجماعة اجزأ عنهم قال عياض معنى قوله فرض على الكفاية مع
 نقل الاجماع على انه سنة ان اقامة السنن واجبا مع فرض على الكفاية **(قوله نفر من الملائكة)**
 بالخفض في الرواية ويجوز الرفع والنصب ولم أقف على تعيينهم **(قوله فاستمع)** في رواية
 الكشميني فاستمع **(قوله ما يحبونك)** كذا لا بد منه قوله من النجاسة وكذا تقدم في خلق آدم
 عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق وكذا عند أحمد ومسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن
 عبد الرزاق وفي رواية أبي ذر هنا بكسر الجيم وسكون التثنية بعد هاء واحدة من الجواب وكذا
 هو في الادب المفرد للمصنف عن عبد الله بن محمد بالسند المذكور **(قوله فانها)** أي الكلمات
 التي يحبون بها أو يحبون **(قوله تحببتك وتحبة ذريتك)** أي من جهة الشرع أو المراد بالذرية
 بعضهم وهم المسلمون وقد أخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من
 طريق مهمل بن أي صالح عن أبيه عن عائشة مرفوعا محسن تكلم اليه على شيء ما حدثوك
 على السلام والتأمين وهو يدل على أن شرع لهذه الامة دونهم وفي حديث أبي ذر الطويل في
 قصة اسلامه قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فكنت أول من حياه
 بحمية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله أخرجه مسلم وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من
 حديث أبي أمامة مرفوعة جعل الله السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل دمننا وعند أبي داود من
 حديث عمران بن حصين كذا نقول في الجاهلية أنتم بك عينا وأنتم صباحا فلما جاء الاسلام سئنا عن
 ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كانوا في الجاهلية
 يقولون حيث مسأ حيث صباخ فغير الله ذلك بالسلام **(قوله فقال السلام عليكم)** قال ابن
 بطال يحتمل أن يكون الله علمه كيفية ذلك تنصبا ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله فسلم
 (قلت) ويحتمل أن يكون الله علمه كيفية ذلك تنصبا ويؤيده ما تقدم في باب جد العاطس في الحديث الذي
 أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ان آدم لما خلقه الله عطس فألهم الله الله

فالمخلقة قال اذهب فسلم
 على اولئك نفر من الملائكة
 جلوس فاستمع ما يحبونك
 فانها تحببتك وتحبة ذريتك
 فقال السلام عليكم

قال الحمد لله الحديث فقل له ألهمة أيضا صفة السلام واستدله به على أن هذه الصفة هي
المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحميتك وتحية ذريتك وهذا فيما سلم على جماعة فلو سلم
على واحد ففسأ في حكمه بعد أبواب ولو حذف اللام فقال سلام عليكم آخرًا قال الله تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال تعالى فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة وقال تعالى سلام على نوح في العالمين إلى غير ذلك لكن باللام أولى لأنها للتفخيم
والتكثير وثبت في حديث التشهيد السلام عليك أيها النبي قال عياض ويكره أن يقول في
الابتداء عليك السلام وقال النووي في الأذكار إذا قال المبتدئ وعليكم السلام لا يكون
سلاما ولا يستحق جوابا لأن هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قاله المتولي فلو قاله بغيره وهو سلام
قطع بذلك الواحدى وهو ظاهر قال النووي ويحتمل أن لا يجوز أن يقول به في التحلل من الصلاة
ويحتمل أن لا يعتد سلاما ولا يستحق جوابا لما روينا في سنن أبي داود والترمذى وصححه وغيرهما
بالأسانيد الصحيحة عن أبي جري بالجيم والرازمي صغرا الهجيمي بالجيم صغرا قال أئمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام
تحية الموتى قال ويحتمل أن يكون ورد لبيان الأكل وقد قال الفزالي في الأحياء يكره للبندى
أن يقول عليكم السلام قال النووي واختار لا يكره ويجب الجواب لأنه سلام (قلت) وقوله
بالأسانيد الصحيحة هو أن له طرقا إلى الصحابي المذكور وليس كذلك فإنه يروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير ما جرى ومع ذلك فادعه عند جمع من أخرجه على أي نعمة الهجيمي راويه
عن أبي جري وقد أخرجه أيضا والنسائي وصححه الحاكم وقد اعترض هو ما دل عليه
الحديث بما أخرجه مسلم من حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع
الحديث وفيه قلت كيف أقول قال قوى السلام على أهل الديار من المؤمنين (قلت) وكذا
أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أتى البقيع السلام على
أهل الديار من المؤمنين الحديث قال الخطابي فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء
بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم * عليك سلام الله قيس بن عاصم * (قلت) ليس هذا
من شعر أهل الجاهلية فإن قيس بن عاصم يحيا في مشهور عائش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والمريضة المذكورة تسلم معروف قالها للمات قيس ومثلهما أخرج ابن سعد وغيره أن الجن
رؤوا عمر بن الخطاب يبايع منها

عليك السلام من أمرو بباركت * بالله في ذلك الأديم الممزق

وقال ابن العربي في السلام على أهل البقيع لا يعارض النبي في حديث أبي جري لاحتمال أن
يكون الله أحياءهم لنبيه صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم سلام الأحياء كذا قال ورد حديث
عائشة المذكور قال ويحتمل أن يكون النبي مخصوصا بمن يرى أنها تحية الموتى وعن تطهيرها
من الأحياء فإنها كانت عادة أهل الجاهلية وجاء الإسلام بخلاف ذلك قال عياض وتبعه
ابن القيم في الهدى فنفع كلامه فقال كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول في الابتداء
السلام عليكم ويكره أن يقول عليكم السلام فذكر حديث أبي جري وصححه ثم قال اشك
هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عائشة وأبي هريرة وليس كذلك وانما معنى قوله عليك

السلام تحية الموقى اخبار عن الواقع لا عن الشرع أى ان السعراء ونحوهم يصحون الموقى به
 واستشهد بالثبت المتقدم وفيه ما فيه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحيى تحية الاموات
 وقال عباس أيضاً كانت عادة العرب في تحية الموقى تأخير الاسم كقولهم عليه لعنة الله وغضبه
 عند الذم وكقوله تعالى وان عليك اللعنة الى يوم الدين وتعقب بان النص في الملائكة ورد بتقديم
 اللعنة والغضب على الاسم وقال القرطبي يحتمل ان يكون حديث عائشة من زيارتها لعلته فيقول
 على جميع من بها وحديث أبي جري اشناؤنا في السلام على الشخص الواحد ونقل بن دقيق
 العيد عن بعض الشافعية ان المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال
 والأولى الاجزاء لحصول معنى السلام ولا أنهم قالوا ان المصلى شوى بأحد التسليتين الرد على
 من حضروه هي بصفة الابتداء ثم حكى عن أبي الوليد بن رشد أنه يجوز لا ابتداء بل فقط الرد وعكسه
 وسأى من يدل ذلك في باب من رد فقال عليك السلام ان شاء الله تعالى (قوله فقالوا السلام عليك
 ورجة الله) كذا لاكثر في البخارى هنا وكذا الجميع في بدء الخلق ولا جدو مسلم من هذا الوجه
 من رواية عبد الرزاق ووقع هنا للكشمرى فقالوا عليك السلام ورجة الله وعليها شرح
 الخطاى واستدل برواية الاكمل بن يقول يجزئ في الرد أن يقع بالفظ الذى يبدأ به كالتقدم قيل
 ويكنى أيضاً بلطف الافراد وسأى في ذلك في باب من رد فقال عليك السلام (قوله
 فزادوه ورجة الله) فيه مشروعية الزيادة في الرد على الابتداء وهو مستحب بالاتفاق لوقوع
 القضية في ذلك في قوله تعالى فخير ما احسن منها وأردوها فلوزاد المبتدئ ورجة الله اسحب
 أن يزاد وبركانه فلوزاد وبركانه فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على وبركانه
 هل يشرع له ذلك أخرج مالك في الموطاع ابن عباس قال انتهى السلام الى البركة وأخرج
 البيهقي في الشعب عن طريق عبد الله بن بابه قال جاء رجل الى ابن عمر فقال السلام عليكم
 ورجة الله وبركانه ومغفرته فقال حسبك الى وبركانه انتهى الى وبركانه ومن طريق زهرة
 ابن معبد قال قال عمر انتهى السلام الى وبركانه ورجاله ثقات وجاء عن ابن عمر الجواز فاخرج
 مالك أيضاً في الموطاع أنه زاد في الجواب والغادات والرائحات وأخرج البخارى في الادب
 المفرد عن طريق عمر بن شعيب عن سالم بن ابى حفص قال كان ابن عمر يزاد اذا رد السلام فاشته
 مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورجة الله ثم أتيته فزيت وبركانه فرد وزادني
 وطيب صلوته ومن طريق يزيد بن ثابت انه كتب الى معاوية السلام عليكم يا امير المؤمنين ورجة
 الله وبركانه ومغفرته وطيب صلوته ونقل ابن دقيق العيد عن أبي الوليد بن رشد انه يزاد من
 قوله تعالى فخير ما احسن منها الجواز في الزيادة على البركة اذا انتهى اليها المبتدئ وأخرج
 أبو داود والترمذى والنسائى بسند قوى عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورجة الله
 فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فزاد وبركانه فرد وقال ثلاثون وأخرجه البخارى في الادب
 المفرد من حديث أبي هريرة وصححه ابن حبان وقال ثلاثون حسنة وكذا فيما قبلها صرح
 بالمدود وعند أبي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث علي أنه هو الذى وقع له مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك وأخرج الطبرانى من حديث سهل بن حنيف بسند ضعيف رفعه من قال

فقالوا السلام عليك ورجة
 الله فزادوه ورجة الله

(٣) قوله ابن بابه كذا في
 النسخ التي يدرى بها له
 محرف عن بابه كالتقدم غير
 مرة فخرج اه صححه

السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن زاد ورجة الله كتب له عشرون حسنة ومن زاد
وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني
عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عرار بن زاذني آخره ثم جاء آخر فزاد ومغفرته فقال أبو داود
وقال هكذا تكون الفضائل وأخرج ابن السني في كتابه بسند رواه من حديث أنس قال كان
رجل يمر فيقول السلام عليكم يا رسول الله فيقول له وعليك السلام ورجة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف أيضاً من حديث يزيد بن أرقم
كما إذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام ورجة الله وبركاته ومغفرته
وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوى ما اجتمعت عليهم من مشروعة الزيادة على وبركاته
وافتق العلماء على أن الرد واجب على الكفاية وجاء عن أبي يوسف أنه قال يجب الرد على كل
فرد فرد واجتبه بحديث الباب لأن فيه فقالوا السلام عليكم وتعب بجواز أن يكون نسب
اليهم والمتكلم به بعضهم واجتبه أيضاً بالاتفاق على أن من سلم على جماعة فرد عليه واحد
من غيرهم لا يجزئ عنهم وتعب بظهور الفرق واجتبه للجميع وحديث على رفعه يجزئ
عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجميع أن يراد أحدهم أخرجه أبو داود
والبخاري وفي سننه ضعف لكن له شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي سننه مقال
وأخره من في الموطأ عن زيد بن أسلم واجتبه ابن بطال بالاتفاق على أن المبتدئ لا يشترط في
حقه تكرير السلام بعد من يسلم عليهم كما في حديث الباب من سلام آدم وفي غيره من الأحاديث
قال فكذلك لا يجب الرد على كل فرد إذا سلم الواحد عليهم واجتبه الماوردي بجمعة الصلاة
الواحدة على السعد من الجنائز وقال الحلبي إنما كان الرد واجبا لأن السلام معناه الأمان
فإذا ابتدأه المسلم أخاه فليجبه فانه يرفع عنه الشر فيجب عليه دفع ذلك التهمة عنه انتهى
كلامه وسبأني بيان معاني لفظ السلام في باب السلام اسم من أسماء الله تعالى ويؤخذ من
كلامه موافقة القاضي حسين حيث قال لا يجب رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس
إذا كان سلم حين دخل ووافقه المتولى وخالفه المستظهرى فقال السلام سنة عند الانصراف
فيكون الجواب واجبا قال النووي هذا هو الصواب كذا قال (قوله فكل من يدخل الجنة)
كذا لا كثر هنا والجميع في بدء الخلق وقع هذا لا يذرف كل من يدخل يعني الجنة وكان لفظ
الجنة سقط من روايته فزاد في معنى (قوله على صورة آدم) تقدم شرح ذلك في بدء الخلق قال
المهلب في هذا الحديث أن الملائكة شكلون بالعريفة فيصون بخصية الإسلام (قلت) وفي
الأول نظر لاحتمال أن يكون في الازل بغير اللسان العربي ثم لما سأل العرب ترجمهم بالاسم ومن
المعلوم أن من ذكر قصصهم في القرآن من غير العرب نقل كلامهم بالعريفة لم يتعين أنهم
تكلّموا بما نقل عنهم بالعريفة بل الظاهر أن كلامهم ترجم بالعريفة وفيه الأصر بطل العلم من
أهلها والخذل نزول مع إمكان العلوق والاكتفاء في الخبر مع إمكان القطع بمعادونه وفيه أن المدة
التي بين آدم والبعضة المجدبة فوق ما نقل عن الأخبار بين من أهل الكتاب وغيرهم بكثير وقد
تقدم بيان ذلك ووجه الاحتجاج به في بدء الخلق (قوله ما سلم) قول الله تعالى (في رواية
أبي ذر قوله تعالى (لادخلوا بيوتاً غير بيوتكم إلى قوله تعالى وما تكتفون) وساق في رواية

فكل من يدخل الجنة
على صورة آدم فلم يزل
الخلق يتقص بعد حديثي
الآن (باب قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا دخلوا
بيوتاً غير بيوتكم إلى قوله
وما تكتفون)

نغ
١٢٠/٥

وقال سعيد بن أبي الحسن
الحسن ان نساء العجم
يكشفن صدورهن ورؤسهن
قال اصرف بصرك عنهن
يقول الله عز وجل قل
للمؤمنين بغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم
قال قتادة عما يجعل لهم
وقل للمؤمنات بغضن
من ابصارهن ويحفظن
فروجهن

كرية والاصلي الآيات الثلاث والمراد بالاستئناس في قوله تعالى حتى تستأنسوا الاستئذان
بتنقيح ونحوه عند الجهور وأخرج الطبري من طريق مجاهد حتى تستأنسوا وتنقحوا أو
تنقحوا ومن طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود كان عبد الله اذا دخل الدار استأنس بكلم
و رفع صوته وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف من حديث أبي أيوب قال قلت لرسول الله
هذا السلام فما الاستئناس قال يكلم الرجل تسليعة أو تكبيرة وينقح فمؤذن أهل البيت
وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا قالوا ولي يسمع والثانية
ليأهوا له والثالثة ان شأؤ الله وان شأؤا رتوا والاستئناس في اللغة طلب الايناس وهو من
الاناس بالضم ضد الوحشة وقد تقدم في أواخر النكاح في حديث عمر الطويل في قصة اعتزال
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وفيه قلت استأنس برسول الله قال نعم قال جلس وقال البيهقي
معنى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف طاعة يكره صاحب المنزل أن
يطلعوا عليها وأخرج من طريق القراءة قال الاستئناس في كلام العرب معناه انظر وامر من
الدار وعن الخليلي معناه حتى تستأنسوا بان تسلموا وحكي الطحاوي ان الاستئناس في لغة اليمن
الاستئذان وجاء عن ابن عباس انك اذا كنت في طريق سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في
الشعب بسند صحيح ان ابن عباس كان يقرأ حتى تستأنسوا ويقول أخطأ الكاتب وكان يقرأ
على قراءة أبي بن كعب ومن طريق غيره بن مقسم عن ابراهيم التيمي قال في مصحف ابن مسعود
حتى تستأنسوا وأخرج سعيد بن منصور من طريق غيره عن ابراهيم في مصحف عبد الله حتى
تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس
واستسكه وكذا اخرج في صحته جماعة عن بعده وأجيب بان ابن عباس شأها على قراءة التي
تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسبب فلو افقة خط المصحف الذي وقع
الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكان قراءة أبي من الاحرف التي تركت القراءتها لما تقدم
تقريره في فضائل القرآن وقال البيهقي يحتمل أن يكون ذلك كان في القراءة الاولى ثم نسخت
تلاوته يعني ولم يطلع ابن عباس على ذلك (قوله وقال سعيد بن أبي الحسن) هو البصري أخو
الحسن (قوله الحسن) أي لآخيه (قوله ان نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤسهن) قال اصرف
بصرك عنهن يقول الله عز وجل قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال قتادة
عما يجعل لهم) كذا وقع في رواية الكشي في موقع في رواية غيره بعد قوله اصرف بصرك وقول الله
عز وجل قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم الخ في رواية الكشي هي يكون الحسن استدلل
بالآية وأورد المصنف أثر قتادة تفسير الهاوي على رواية الاكثر تكون ترجمة مستأنفة ولكن في
ذكرها في هذا الباب على الحالين للاشارة إلى أن أصل من روى الاستئذان للاحتراز من وقوع
النظر الى ما لا يربذ صاحب المنزل النظر اليه ودخل بغير إذن وأعظم ذلك النظر الى النساء
الاحنيات وأثر قتادة عند ابن أبي حاتم وصله من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة
عنه في قوله تعالى ويحفظوا فروجهم قال عما يجعل لهم (قوله وقول للمؤمنات بغضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن) كذا لاكثر خطا أثر قتادة بين الآيتين وسقط جميع ذلك من
رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الآيتين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين بغضوا من

خاتمة الاعين من النظر الى

فانسى عنه وقال الزهري
في النظر الى التي لبعض
من النساء لا يصلح النظر
الى شيء منهن عن يمين
النظر اليه وان كانت
صغيرة وكره عطاء النظر
الى الجوارى التي يمين
بجدة الان يريد ان يشتري
* حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعبة عن الزهري قال
أخبرني سليمان بن يسار
أخبرني عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال أوردف
التي صلى الله عليه وسلم
الفضل بن عباس يوم النحر
خلفه على عجزه لحيته وكان
الفضل رجلا وضأ فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم
للناس بقبهم وأقبلت
امرأة من ختم وضبة
تسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفق الفضل
ينظر اليه وأعجبته حسنها
فالتفت التي صلى الله عليه
وسلم والفضل ينظر اليها
فأخفت يده فأخذ بقرن
الفضل فدخل وجهه عن
النظر اليها فالتفت الى رسول
الله ان فرضة الله في الحج
على عباده أدركت ابني
شجنا كبيرا لا يستطيع أن
يشتري على الراحلة فهل
يقضى عنه أن أئج عنه
قال نعم

١٢٢٨
٥٩٧٠

أبصارهم الآية وقول المؤمنين بفضض من ابصارهم (قوله خاتمة الاعين من النظر الى ما نهى
عنه) كذا لا كتر يضم فون نهى على البناء المعجول وفي رواية كريمة الى ما نهى الله عنه وسقط
الظن من رواية أبي ذر وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى يعلم خاتمة الاعين
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء فتزبه ويدخل بيها في فيه فإذا ظن له غرض بصره وقدم
الله تعالى أنه يؤذوا طلع على فرجه وان قدر على الوزني بها ومن طريق مجاهد وقسادة نحوه
وكأنهم أرادوا أن هذا من جملة خاتمة الاعين وقال الكرماني معنى يعلم خاتمة الاعين ان الله يعلم
النظرة المستترقة الى ما لا يحل وأما خاتمة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية فهي الإشارة
بالعين الى امر مباح لكن على خلاف ما يظفر منه بالقول (قلت) وكذا السكوت المشعر
بالقرير فانه يقوم مقام القول وبيان ذلك في حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا ربعه نفر وامرأتين فذكر
منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى أن قال فاما عبد الله فاختبأ عند عثمان فجا به حتى أوقفه
فقال يا رسول الله باعه فأعرض عنه ثم باعه بعد ثلاث مرات ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان
فيكم رجل يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عنه فقتله فقالوا هلا ومات قال لا ينبغي
لتي أن تكون له خاتمة الاعين أخرجه الحاكم من هذا الوجه وأخرجه ابن سعد في الطبقات
من مراسيل سعد بن المسيب أخبره من زاذبيه وكان رجل من الانصار يذران رأي ابن أبي
سرح أن يقتله فذكر بقية الحديث فحدث ابن عباس وأخرجه الدارقطني من طريق
سعد بن برة يوع به طرق أخرى يشهد بعضها بعضا (قوله وقال الزهري في النظر الى التي لم
تحض من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن عن يمين النظر اليه وان كانت صغيرة) كذا
لا كتر وفي رواية الكهني في النظر الى ما لا يصلح من النساء لا يصلح الخ وقال النظر اليه
وسقط هذا الاثر والذي بعده من رواية النسفي (قوله وكره عطاء النظر الى الجوارى التي يمين
بجدة الان يريد ان يشتري) وصله ابن أبي شيبة من طريق الاوزاعي قال سئل عطاء بن أبي رباح
عن الجوارى التي يمين بجدة فكره النظر اليه الا ان يريد ان يشتري ووصله الفا كهني في كتاب
مكة من وجهين عن الاوزاعي وزاد الا في يطاف بهن حول البيت قال الفا كهني زعوا انهم
كانوا بالموسن الحارية ويطوفون بها مسفرة حول البيت ليشهروا أمرهم ويرغبوا الناس في
شراهم ذكر فيه حديثين مرفوعين الاول حديث ابن عباس (قوله أوردف التي صلى الله عليه
وسلم الفضل) هو ابن عباس وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قال ابن بطال في الحديث الامر بغض
المرح خاتمة: آتية ومقتضاه انه اذا امتن القسمة لم يبيع قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم لم
يجول وجه الفضل حتى آدم النظر اليها لا عجا بها تخشى الفتنة عليه قال وفيه مغالبة طبع
الشرايين آدم وضعفه عمارك نفسه من الميل الى النساء والاحباب بهن وفيه دليل على أن النساء
المؤمنات ليس عليهن من الحجاب ما يلزم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ذلك جميع النساء
لا امر التي صلى الله عليه وسلم الختمة بالاستار ولما صرف وجه الفضل قال وفيه دليل على
ان ستر المرأة وجهها ليس فرضا لاجتماعهم على أن للمرأة أن تبدى وجهها في الصلاة ولوراه
المرء ان قوله للذين آمنوا ان ابصارهم على الوجوب في غير الوجه (قلت) وفي

٦٢٢٩

م د

تحفة

٤١٦٤

• حدثنا عبد الله بن محمد
أخبرنا أبو عامر حدثنا زهير
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم
والجويس بالطرق فأتوا
يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها فقالوا
أيستعجل المجلس فاعطوا
الطريق حقه

استدلاله بقصة الخسعة لما ادعاه فظن لانها كانت محرمة وقوله بعجز راحلته بفتح العين المهله
وضم الجيم بعدها زاي أى مؤخرها وقوله وضينا إلى حسن وجهه ونظافة صورته وقوله فاخلف
يدهاى ادارها من خلفه وقوله بدق الفضل بفتح الذال المجعولة والقاف بعدها نون قال ابن التين
أخذ منه بعضهم ان الفضل كان حينئذ امرءا وليس يصحج لان في الرواية الاخرى وكان الفضل
رجلا وضينا فان قلنا رجلا باعتبار ما آل اليه أمره قلنا بل الظاهر انه وصف حاله حينئذ
ويقويه ان ذلك كان في حجة الوداع والفضل كان أكبر من أخيه عبد الله وقد كان عبد الله
حينئذ راهق الاحتلام (قلت) وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحجته ان
يزوج الفضل لما سأله ان يستعمله على الصدقة ليصيب ما يتزوج به فهذا يدل على بلوغه قبل ذلك
الوقت ولكن لا يلزم منه أن يكون ثنت لحسنه كما لا يلزم من كونه لالحسية أنه أن يكون صيدا
• الحديث الثاني حديث أبي سعيد (قوله) حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وأبو عامر هو
العقدى وزهير هو ابن محمد التميمي وزيد بن أسلم هو مولى ابن عمر وهكذا أخرجه اسحق بن
راهويه في مسنده عن أبي عامر وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أخرى عن أبي عامر كذلك
وأخرجه أحمد وعبد بن جديس عن أبي عامر العقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم
فكان لا يلى عامرية شجيت وهو عند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير وأخرجه
الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير وقد مضى في المظالم من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن
أسلم (قوله) يا أيكم هو للتخدير (قوله) والجويس (بالضبط) وقوله بالطرق في رواية الكشمي عن
الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة عن الطرق وهي جمع الطرق بفتحين وطرق جمع طريق
وفي حديث أبي طلحة عند مسلم كما فهدوا بالافنية جمع فناء بكسر الفاء ونون ومدوهو المكان
المسح امام الدار فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكهم والجويس الصعدات بضم الصاد
والعين المهملتين جمع صعيد وهو المكان الواسع وتقدم بيانه في كتاب المظالم ومثله لان حبان من
حدث أبي هريرة زاد سعد بن منصور من مرسل يحيى بن يعمر فأنما اسدل من سدل الشيطان
أو النار (قوله) فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال عياض فيه دليل على
أن أمرهم ليس يمكن للوجوب وانما كان على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم
يراجعوه هذه المراجعة وقد يحجج به من لا يرى الاوامر على الوجوب (قلت) ويحتمل أن يكونوا
رجوا وقوع النسب تخففا لما شكوا من الحاجة الى ذلك ويؤيده ان مرسل يحيى بن يعمر
فطن القوم أنها عزمة ووقع في حديث أبي طلحة فقالوا انما عقدنا لغير ما بأس فحدثنا بتحدث
وتنذكر (قوله) فاذا أتيتم في رواية الكشمي اذا أتيتم يحذف التاء (قوله) المجلس كذا
الجميع هنا بلفظ الاتشديد وتقدم في أواخر المظالم بلفظ فاذا أتيتم الى المجالس بالكتابة بدل
الموحدة في أتيتم وتنفص اللام من الى وذ كر عياض انه الجميع هنالك هكذا وقد بينت هنالك انه
الكشمي هنالك كذا في هنا ووقع في حديث أبي طلحة ما لا يكسر الهمزة ولا تامة وهي عمالة
في الرواية ويجوز ترك الالة ومعناه الاتم كذا في أفعالها كذا وقال ابن التبراري اقل كذا
ان كنت لاتفعل كذا ودخلت ماصلة وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط فان أتيتم الا
ان تفعلوا وفي مرسل يحيى بن يعمر فان كنتم لا بد فاعلمين (قوله) فاعطوا الطريق حقه في رواية

فخص بن مسرة حقها والطريق بذكر يؤث في حديث أبي شريح عند أحمد في مجلس
منكم على الصمد فليعطه حقه **(قوله)** قالوا وما حق الطريق في حديث أبي شريح قلنا
يا رسول الله وما حقه **(قوله)** غض الصبر وكف الأذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر في حديث أبي طلحة الأولى والثانية وزاد وحسن الكلام وفي حديث أبي هريرة
الأولى والثالثة وزاد وارشاد ابن السبيل ونسبته المعاطس اذ وجد وفي حديث عمر عند أبي داود
وكذا في هرسل يحيى بن يعمر من الزيادة وتفسير الملهوف وتمدوا الضال وهو عند البزار بلفظ
وارشاد الضال وفي حديث البراء عند أحمد والترمذي اهدوا السبيل وأعنيوا المظالم واقتوا
السلام وفي حديث ابن عباس عند البزار من الزيادة وأعنيوا على الجولة وفي حديث سهل
ابن حنيفة عند الطبراني من الزيادة ذكر الله كثيرا وفي حديث وحشي بن حرب عند الطبراني
من الزيادة واهدوا الأغنياء وأعنيوا المظالم ويجمع ما في هذه الاحاديث أربعة عشر أدبا وقد
نظمها في ثلاثة أبيات وهي

جعت آداب من رام الجلبوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام وأحسن في الكلام وشمت عاطسا وسلا ماردا احسانا
في الجبل عاون ومظالم اعن واغث * لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مرواه عن نكر وكف أذى * وغض طرفا واكثر كرمولا

وقد اشتملت على معنى عدة النهي عن الجلبوس في الطريق من التعرض للقتل بخطور النساء
الشواب وخوف ما يلحق من النظر اليهن من ذلك اذ لم ينسج النساء من المرور في الشوارع
لحو الجاهل ومن التعرض لحقوق الله وللمسلمين مما لا يلزم الانسان اذا كان في نفسه وجبت
لا يتقربا ويشتغل بما يلزمه ومن رؤية المناكر وتطيل المعارف فيجب على المسلم الامر والنهي
عند ذلك فان ترك ذلك فقد تعرض للمعصية وكذا تعرض لمن يرم عليه ويسلم عليه فانه مما كثر
ذلك فيهم من الرد على كل ما رويته فرض في انهم المرموا أمور بان لا تعرض للقتل والزمام نفسه
ما له لا يبقو عليه فندبهم الشارع الى ترك الجلبوس حسم المأذاة فلما ذكرنا له ضرورتهم الى
ذلك لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بهضا وما ذكرتهم في أمور الدين ومصالح الدنيا وترويح
النفس بالمحادثة في المباح دلهم على ما زيل المفسدة من الامور المذكورة ولكل من الآداب
المذكورة شواهد في احاديث أخرى فاما اقتناء السلام فسيأتي في باب مفرد وأما احسان
الكلام فقال عياض فسمه نذب الى حسن معاملة المسلمين بعضهم لبعض فان الجلبوس على
الطريق يرميه العدد الكثير من الناس فربما سألوه عن بعض شأنهم ووجه طردهم فيجب أن
يتلقاهم بالجميل من الكلام ولا يتلقاهم بالعجز وشبهة اللفظ وهو من جلة كف الأذى **(قلت)**
وله شواهد من حديث أبي شريح هاتى رفعة من موجبات الجنة اطعام الطعام وانشاء السلام
وحسن الكلام ومن حديث أبي مالك الأشعري رفعة في الجنة عرفت لمن اطاب الكلام
الحديث وفي الصحيحين من حديث عدى بن حاتم رفعة اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكلمة
طيبة أو ما شئت المعاطس تحضي مبطوطا في آخر كتاب الادب وأما رد السلام فسيأتي أيضا
قريبا وأما المأذاة على الجلب فلها شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رفعة كل سلامي من

قالوا وما حق الطريق يا رسول
الله قال غض الصبر وكف
الأذى ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر

الناس عليه صدقة الحديث وقيل ويعين الرجل على دابته فيجعله عليها ويرفع له عليها متاعه
 صدقة وأما آغاثة المظلوم فتقدم في حديث البراءة قريبا وله شاهد آخر تقدم في كتاب النظام وأما
 آغاثة الملهوف فله شاهد في الصحيحين من حديث أبي موسى فيه هو يعين ذا الحاجة الملهوف
 وفي حديث أبي ذر عن ابن جبان وتسمى بشدة سابقك مع اللهفان المستغيث وآخر جرح المرهق في
 العلم من حديث أنس رفعه في حديث والله يحب آغاثة اللهفان وسنده ضعيف جدا لكن له
 شاهد من حديث ابن عباس أصح منه والله يحب آغاثة اللهفان وأما إرشاد السبل فروي
 الترمذي وصححه ابن خبان من حديث أبي ذر مرفوعا وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة
 وللبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه من حديث البراءة رفعه من منجى أوهدي زقا فاقا
 كان له عدل عتيق نسمة وهدى بفتح الهاء وتشديد الميملة والزقاق بضم الزاي وتخفيف القاف
 وآخره قاف معروف والمراد من دل الذي لا يعرفه عليه إذا احتاج إلى دخوله وفي حديث أبي
 ذر عن ابن جبان وسمع الأصم ويهدي الأعمى ويدل المستدل على حاجته وأما عداية
 الحيران فله شاهد في الذي قبله وأما الإبراء بالمعروف والنهي عن المنكر ففيها حديث كثيرة
 منها في حديث أبي ذر المذكور قريبا وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة وأما كف الأذى
 فالمراد بكف الأذى عن المارة بأن لا يجلس حيث يضيق عليهم الطريق أو على باب منزل من
 يتأذى بجوارحه عليه أو حيث يكشف عياله أو ما يريد التستر به من حاله قاله عباس قال ويحفل
 أن يكون المراد كف أذى الناس بعضهم عن بعض انتهى وقد وقع في الصحيحين من حديث أبي
 ذر رفعه فكف عن الشرفاء تلك الصدقة وهو يؤيد الأول وأما غص البصر فهو المقصود من
 حديث الباب وأما كثرة ذكر الله فمفهومه عدة أحاديث يأتي بعضها في الدعوات ﴿قوله﴾
 يا أيها السلام اسم من أسماء الله تعالى هذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوعه
 طرق ليس منها شيء على شرط المصنف في الصحيح فاستعمله في الترجمة وأورد ما يؤيد معناه على
 شرطه وهو حديث التشهد لقوله فسه فان الله هو السلام وكذا ثبت في القرآن في أسماء الله
 السلام المؤمن المهيمن ومعنى السلام السالم من التناقض وقيل السلم لعباده وقيل السلم على
 أولائه وأما لفظ الترجمة فأخرجه في الأدب المفرد من حديث أنس بسند حسن وزاد وضعه الله
 في الأرض فأنشوه شكركم وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ومرفوعا
 وطريق الموقوف أقوى وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند
 ضعيف وألفاظهم سواء وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله
 وهو تحية أهل الجنة وشاهده حديث المهاجر بن نفوذ الأسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فليرد
 عليه حتى وضأ وقال لي كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن
 خزيمة وغيره ويحفل أن يكون أراد ما في رد السلام من ذكر اسم الله صريحاً في قوله ورجحه الله
 وقد اختلقت في معنى السلام فنقل عباس أن معناه اسم الله أي كلاءة الله عليك وحفظه كما يقال
 الله معك ومصاحبك وقبل معناه أن الله مطلع عليك فمما نقله وقيل معناه أن اسم الله ذكر
 على الأعمال نوعاً لا اجتماعاً في الخبرات فيها وانتهاء عوارض الفساد عنها وقيل معناه السلامة
 كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين وكما قال الشاعر

* (باب) «السلام اسم من
 أسماء الله تعالى»

٦٢٢٠
م د س ق
تحفة
٩٢٤٥

تحيي بالسلامة أم عرو * وهل لي بعد قومي من سلام
فكان المسلم أعلم من سلم عليه اتصافه منه وان لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق العيد في شرح
الامام السلام يطابق بازامعان منه السلامة ومنه التحية ومنها أنه اسلم من أجماع الله تعالى وقد
أتى بمعنى التحية محضاً وقد أتى بمعنى السلامة محضاً وقد أتى بتردد بين المعنيين كقوله تعالى ولا
تقولوا لمن أتىكم اليكم السلام لمست مؤمناً فانه يحمل التحية والسلامة وقوله تعالى ولهم ما يدعون
سلام قولوا من ربهم (قوله) واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها (لم يقع في رواية أبي
ذر) أو ردوها ومناسبة ذكر هذه الآية في هذه الترجمة للاشارة إلى أن عموم الامر بالتحية مخصوص
بلفظ السلام كما دللت عليه الاحاديث المشار إليها في الباب الاول واتفق العلماء على ذلك الا
ما حكاه ابن التين عن ابن خزيمة من ادعاء مالك ان المراد بالتحية في الآية الهدية لكن حكى
القرطبي عن ابن خزيمة من ادعاءه ذكره احتمالاً وادعى أنه قول لا خفية فانه لم يأت أحقوا بذلك بأن
السلام لا يمكن رده بعينه بخلاف الهدية فان الذي يهدي له ان أمكنه أن يهدي أحسن منها فعمل
والارد لها بعينها وتعقب بأن المراد بالرد المثل لارد العين وذلك سائق كثير ونقل القرطبي أيضاً
عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك ان المراد بالتحية في الآية تهنيت العاطس والرد على التهنيت
قال وليس في السابق دلالة على ذلك ولكن حكم التهنيت والرد مأخوذ من حكم السلام
والرد عند الجمهور ورواه هذا هو الذي شأ الله مالك ثم ذكر حديث ابن مسعود في التشهد وقد
قدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة والغرض منه قوله فيه ان الله هو السلام وهو مطابق لما
ترجمه له واتفقوا على ان من سلم لم يجزئ في جوابه الا السلام ولا يجزئ في جوابه صيغة التثنية
أو البعادية ونحو ذلك واختلاف في أن في التحية بغير لفظ السلام هل يجب جوابه أم لا وأقول
ما يحصل به وجوب الرد أن يسمع المبتدئ وحديثه يستحق الجواب ولا يكتفي الرد بالاشارة بل ورد
الزجر عنه وذلك فيما أخرجه الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه
لأنهم وبأبهم ودوا النصاري فان تسليم اليهود الاشارة بالاصبع وتسليم النصاري بالكف قال
الترمذي غير (قلت) وفي سنده ضعف لكن أخرجه النسائي بسند جيد عن جابر رفعه لا تسلموا
تسلم اليهود فان تسليمهم بالرؤس والا كف والاشارة قال النووي لا يرد على هذا حديث أجماع
ثبت يذم النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصية من التماسه وقد أقرى بيده بالتسليم فانه
محمول على أنه جمع بين اللفظ والاشارة وقد أخرجه أبو داود من حديثه بلفظ فسلم علينا انتهى
والنهي عن السلام بالاشارة مخصوص بغير قدر على اللفظ حسا وشرا والافهي مشروعة
يكون في شغل ينفذ من التلطف بجواب السلام كالطلي والبدد والآخرس وكذا السلام على
الاصم ولو أتى بالسلام بغير اللفظ العربي هل يستحق الجواب فيه ثلاثة أقوال العلماء فالحق يجب
لن يحسن بالعربية وقال ابن دقيق العيد الذي يظهر ان التحية بغير لفظ السلام من باب ترك
المستحب وليس بمكره الا ان قصده الهدى عن السلام الى ما هو أطهر في التعظيم من أجل
أكثر أهل الدنيا ويجب الرد على الفور فلو أخر ثم استردك فردد لم يرد يردوا قاله القاضي حسين
وجاءه وكان محله اذا لم يكن عذراً وجيب رد جواب السلام في الكتاب ومع الرسول ولو سلم الصبي
على بالغ وجب عليه الرد ولو سلم على جماعة فيهم صبي فأجاب أجزأ عنهم في وجهه (قوله)

واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها أو ردوها
* حديثنا عن ابن حفص
حديثنا في حديثنا الاعش
قال حدثني شقيق عن
عبد الله قال كانا اذ صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله قبل
عبادة السلام على جبريل
السلام على ميكائيل
السلام على فلان وفلان فلما
انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم أقبل علينا
بوجهه فقال ان الله هو
السلام فاذا جلس أحدكم
في الصلاة فليقل التحيات
لله والصلوات والطيبات
السلام عليكم أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانه اذا قال ذلك أصاب كل
عبس صالح في السماء
والارض أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ثم يخبر بعدد من
الكلام ما شاء

باب تسليم القليل على الكثير) هو أمر نسي يشمل الواحد بالنسبة للاثنتين فصاعدا
والاثنتين بالنسبة للثلاثة فصاعدا وما فوق ذلك (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله سلم) كذا
للجميع بصيغة النحر وهو بمعنى الامر وقد ورد صريحاً في رواية عبد الرزاق عن معمر عن عبد
بلفظ يسلم و يأتي شرحه فيما بعده حال الماورى لودخل شخص مجلساً فان كان الجمع قليلاً
بمعهم سلام واحد وسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا بأس ويكفي أن يرد منهم واحد فان
زاد فلا بأس وان كانوا كثيراً بحيث لا يتشرفهم فيبتدئ أول دخوله اذا شاهدهم وتنادى سنة
السلام في حق جميع من يسلمه ويجب على من يسلمه الرد على الكفاية واذا جلس سقط عنه سنة
السلام فمن لم يسلمه من الباقي وهى ليحب أن يسلم على من جلس عندهم من لم يسلمه
وجهان أحدهما ان عاد فلا بأس والا فسد سقط عنه سنة السلام لانهم جمع واحد على هذا
يسقط فرض الرد في بعضه والثاني أن سنة السلام باقية في حق من لم يبلغه سلامه المقدم
فلا يسقط فرض الرد من الاوائل عن الاواخر (قوله ما) يسلم الراكب على
الماشي في رواية الكثيرين تسليم على وفق الترجة التي قبلها (قوله بخلد) هو ابن يزيد (قوله
زيد) هو ابن سعد الخراساني زيل مكة وقد وقع في رواية الاسماعيلي هناك زباد بن سعد (قوله
أنه سمع) فثابتاً مولى ابن يزيد في رواية غير أبي ذر عبد الرحمن بن زيد وقع في رواية روح التي
بعدها ان ثابتاً أخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد وزيد المذكور هو ابن الخطاب أخو عمر بن
الخطاب ولذلك نسبوا ثابتاً عدياً وحكى أبو علي الجبائي ان في رواية الاصيل عن الجرجاني
عبد الرحمن بن يزيد زباد في رواية أوله وهو وهم وثابت هو ابن الاخنف وقيل ابن عباس بن
الاخنف وقيل ان الاخنف لقب لثابت وليس لثابت في البخاري سوى هذا الحديث وآخر
تقدم في المصراة من كتاب البيوع (قوله يسلم الراكب على الماشي) كذا ثبت في هذه
الرواية ولم يذكر ذلك في رواية همام كذا في رواية همام الصغير على الكبير ولم يذكر في هذه
فكان كلامهما حفظ ما لم يحفظ الآخر وقد وافق هماماً عطاء بن يسار كاساني بعده واجتمع
من ذلك اربعة أشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة عند الترمذي وقال روى من
غير وجه عن أبي هريرة ثم حكى قولاً يوجب وغيره أن الجلسن لم يسلم من أبي هريرة (قوله
باب يسلم الماشي على القاعد) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر عن ابن جريج
وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الواو بعد هاء الا لام بن زادة
أخرجه عبد الرزاق وأحمد بسند صحيح بلفظ يسلم الراكب على الرجل والراجل
على الجالس والاقل على الأكثر ان جاب كانه ومن لم يجب فلا شيء له (قوله ما) يسلم
يسلم الصغير على الكبير وقال ابراهيم) هو ابن طهمان وثبت كذلك في رواية أبي ذر وقد وصله
البخاري في الادب المفرد قال حدثنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أي حدثني ابراهيم بن طهمان
بمسواه وأبو عمرو هو حفص بن عبد الله بن راشد السلي قاضي نيسابور وصله أيضاً
أبو نعيم بن طريق عبد الله بن العباس واليه بنى طريق أي حامد بن الشرف كلاهما عن أحمد
ابن حفص به وأما قول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال ابراهيم لانه مع منته في مقام المذاكرة
فغلط عجيب فان البخاري لم يذكر ابراهيم بن طهمان فضلاً عن أن يسمع منه فانه مات قبل مولد

باب تسليم القليل على الكثير) * حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والليل على الكثير) * (باب يسلم الراكب على الماشي) * حدثني محمد بن سلام أخبرنا بخلد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني زباد أنه سمع ثابتاً مولى ابن زيد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والليل على الكثير) * (باب يسلم الماشي على القاعد) * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج قال أخبرني زباد أن ثابتاً أخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والليل على الكثير) * (باب يسلم الصغير على الكبير) * وقال ابراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير

البخاري بسنة وعشرين سنة وقد ظهر روايته في الادب أن ينه ما في هذا الحديث رطب
 (قوله والمارة على القاعد) هو كذا في رواية هشام وهو أن رواية ثابت التي قبلها بلفظ
 الماشي لأنه أعم من أن يكون المار ماشيا أو راكبا وقد اجتمعوا في حديث فضالة بن عبد عند
 البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والنسائي وصححه ابن حبان بلفظ بسم الفارس على
 الماشي والماشي على القائم وإذا جمل القائم على المستقر كان أعم من أن يكون جالسا أو واقفا أو
 متسكنا أو مضطجعا وإذا أضفت هذه الصورة إلى الركب تعددت الصور وتبقى صورة تم قطع
 منصوصة وهي ما إذا تلاقى ماران راكبا أو ماشيا وقد تكلم عليها المازري فقال
 يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدرا في الدين أجلا لا فضلا لأن فضله الدين مرغب فيه في الشريعة
 وعلى هذا الوالتقي راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس
 فيبدأ ركب النرس أو يكتفي بالنظر إلى أعلاه ما قدرا في الدين فيبتدئ الذي دونه هذا الثاني
 أظهر كما لا ينظر إلى من يكون أعلاه ما قدرا من جهة الدنيا الآن يكون سلطانا يخشى منه وإذا
 تساوى المتلازمان من كل جهة فكل منهما ما موريا لا ابتداء وخبرهما الذي يبدأ بالسلام كما تقدم
 في حديث المتأخرين في أبواب الادب وأخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح من حديث
 جابر قال المشايخ إذا اجتمعوا فامبدأ بالسلام فهو أفضل ذكره عقب رواية ابن جريج عن زياد
 ابن سعد عن ثابت عن أبي هريرة بسنده المذكور عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وصرح
 فيه بالسماع وأخرج أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما والبخاري من وجه آخر عن ابن جريج
 الحديث بتمامه من فوعا بالبادء وأخرج الطبراني بسند صحيح عن الأغر المزني قال قال أبو بكر
 لا يسبقك أحد إلى السلام والترمذي من حديث أبي امامة رفعه أن أبا الناس يالله من بدأ
 بالسلام وقال حسن وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء نقلنا بإرسال الله أنا لنقي فأنا
 يبدأ بالسلام قال أطوعكم الله (قوله والقليل على الكثير) تقدم تقريره لكن لو عكس الأمر
 فرجع كثير على جع قليل وكذا الومر الصغير على الكبير لم أر فيهما نصا واعتبر النوى المورور
 فقال الواردي بسوا كان صغيرا أم كبيرا فلازم كثيرا وبواقفه قول المهلب إن المار في حكم
 الداخل وذكر الماوردي أن من مشي في الشوارع المطروقة كالسوق أنه لا يسلم الأعلى
 البعض لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن المهم الذي خرج لأجله ونخرج به عن العرف
 (قلت) ولا يعكز على هذا ما أخرجه البخاري في الادب المفرد عن الطويل بن أبي بن كعب قال
 كنت أعند ومع ابن عمر إلى السوق فلا يمر على يباع ولا أحد الأسلم عليه فقلت ما تصنع بالسوق
 وأنت لا تنفق على السبع ولا تسأل عن السباع قال إنما نغفدون من أجل السلام على من أقبلنا لأن
 مراد الماوردي من تخرج في حاجة لفتشاغل به عما يما ذكره الاثر المذكور وظاهره أنه تخرج
 لقصده تحصل ثواب السلام وقد تكلم العلماء على الحكمة فمن شرع لهم الابتداء فقال ابن
 بطال عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له وتسليم القليل
 لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل وتسليم الركب
 للراكب كبرير كونه يرجع إلى التواضع وقال ابن العربي حاصل ما في هذا الحديث أن المفضول
 يتوعد متابدا للفاضل وقال المازري أما الركب فلا تن له من به على الماشي فقوض الماشي

والمارة على القاعد والقليل
 على الكثير

٦٢٣٥
م ت س ق
تحفة
١٩١٦

* (باب افشاء السلام)
* حدثنا قتيبة حدثنا جرير
عن الشيباني عن أشعث
ابن سويد بن مقرن عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهم

٣ قوله عن معاوية بن قرة
فيه مخالفة لما في الصحيح كما
تري بالهشام حرر هـ

مخبره

بان يبدأه الراكب بالسلام احتياطاً على الركاب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين وأما المأثري
فلم يتوقع القاعد منهن الشر ولو سيما إذا كان راكباً فاذا ابتدأ بالسلام أمن منهن ذلك وأنس
الله ولأن في التصرف في الحاجات امتناً نافعا للتقاعد منية فأمر بالابتداء ولأن القاعد يشق
عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمسقة بخلاف المار فلا مشقة عليه
وأما القليل فلفظ بـله الجماعة ولأن الجماعة لو ابتدأت الخلف على الواحد الزهو فاحتط له ولم يقع
تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم وكأنه مراعاة السن فإنه معتبر في أمور كثيرة في الشرع ولو
تعارض الصغير المعنوي والحسي كأن يكون الأصغر أعلم مثلاً فسه نظروا في أثره فله الذي
بظهر اعتبار السن لأنه الظاهر كما تقدم الحقيقة على الجواز ونقل ابن دقيق العبد عن ابن رشد أن
محل الأمر في تسليم الصغير على الكبير إذا التقيا فإن كان أحدهما راكباً والآخر ماشياً بدأ
الراكب وإن كانا راكبين أو ماشين بدأ الصغير وقال المازري وغيره هذه المناسبات لا يعترض
عليها جهيزات بخلافها لأنها لم تنصب نصب العلل الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز أن يعدل عنها
حتى لو ابتدأ المأثري فسلم على الراكب لم يتبع لأنه يمثل للأمر بظاهر السلام وافشاءه غير أن
مراعاة ما ثبت في الحديث ولو هو خبر يعنى الأمر على سبيل الاستحباب ولا يلزم من ترك
المسحب الكراهة بل يكون خلاف الأولى فلو ترك المأمور بالابتداء فبدأ الآخر كان المأمور
تاركاً للمسحب والآخر فاعلاً للسنة إلا أن يادر فيكون تاركاً للمسحب أيضاً وقال المتولي
لو خالف الراكب أو المأثري ما دل عليه الخبر كرهه قال وألو اريد أن بكل حال وقال الكرماني لو جاء
الكبير يبدأ الصغير والكثير يبدأ القليل لكان مناسباً لأن الغالب أن الصغير يخاف من الكبير
والقليل من الكثير فاذا بدأ الكبير والكثير أمن منه الصغير والقليل لكن لما كان من شأن
المسلم أن يأمن بعضهم بعضاً اعتبر جانب التواضع كما تقدم وبحث في ظاهر رجحان أحد الطرفين
بإستحقاقه التواضع له اعتبر الإعلام بالسلامة والدعاء له رجوعاً إلى ما هو الأصل فلو كان المشاة
كثيراً والقهود قليلاً تعارضوا ويكون الحكم حكم اثنين تلاقيا معا فلهما أفضل ويحتمل
ترجيح جانب المأثري كما تقدم والله أعلم ﴿قوله﴾ **ما** افشاء السلام كذا النسبي
وأي الوقت وسقط لفظ باب الباقيين والافشاء الأظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليصيروا
سنته وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر أن السلت فاسمع قائماً تحية من عند
الله قال النووي أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتياً بالسنة
ويحسب أن يرفع صوته بقدر ما يفتحق أنه يسمعه فإن شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت
بالسلام ما إذا دخل على مكان فيه أبقاؤه ويأمن بالسنة فيه ما ثبت في صحيح مسلم عن المقداد قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فسلم تسليم الألقاظ نائماً وسمع المقداد أن يقول
الزور عن المتولي أنه قال بكرة إذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لأن القصد بمنزلة وعية
السلام تحصيل اللذة وفي القصد إحصاء لغير من خص بالسلام ﴿قوله﴾ جرير هو ابن
عبد الحميد والشيباني هو أبو أسود وأشعث هو ابن أبي الشعثاء سمعته ثم مثلته فيه وفي
أسماءهم أبيه سليمان بن أسود ﴿قوله﴾ ٣ عن معاوية بن قرة كذا لا كثر وخالفهم جعفر بن عوف
فقال عن الشيباني عن أشعث عن سويد بن غفلة عن البراء وهي رواية شاذة أخرجهما الإسماعيلي

(قوله أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع بعبادة المريض الحديث) تقدم في اللباس أنه ذكر في عدة مواضع لم يبقه بتمامه في أكثرها وهذا الموضع مما ذكر فيه سبعاً مأمورات وسبعاً منهيات والمراد منه هنا إفشاء السلام وتقدم شرح عبادة المريض في الطب واتباع الحناظر فيه وعون المظلوم في كآب المظالم وتشميت العاطس في أوامر الأدب وسأنا في إيراد القسم في كآب الأيمان والتذور وسبق شرح المناهي في الاشتربة وفي اللباس وأما نصر الضعيف المذكور هنا فسبق حكمه في كآب المظالم ولم يقع في أكثر الروايات في حديث البراء هذا وإنما وقع بدله إجابة الداعي وقد تقدم شرحه في كآب الولية من كآب النكاح قال النكرمانى نصر الضعيف من جهة إجابة الداعي لأنه قد يكون ضعيفاً وإجابة نصره أو أن لا يفهم للعهد المذكور وهو السبع فتكون المأمورات ثمانية كذا قال والذي يظهر لي أن إجابة الداعي سقطت من هذه الرواية وإن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم الذي ذكر في غيره هذه الطريق ويؤيد هذا الاحتمال أن البخاري حذف بعض المأمورات من غالب المواضع التي أورد الحديث فيها اختصاراً (قوله وإفشاء السلام) تقدم في الحناظر بلقط ورد السلام ولا مغايرة في المعنى لأن إفشاء السلام ورد متلازمان وإفشاء السلام ابتدأ به تكملة إفشاءه جواً وقديماً إفشاء السلام من حديث البراء بلقط آخر وهو عند المصنف في الأدب المفرد وصححه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه رفعه إفشاء السلام تسليواً له شاهد من حديث أبي الدرداء مثله عند الطبراني ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أذكركم على ما تحابون به إفشاء السلام بينكم قال ابن العربي رحمه الله إن من فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وكان ذلك لما فيه من إتلاف الكلمة لزم المصلحة وقوى المعاونة على إقامة شرائع الدين وإخلاء الكافرين وهي كلمة إذا جمعت أخذت القلب الواحى لها عن التفور إلى الأقبال على قائلها وعن عبد الله بن سلام رفعه أنهم أجمعوا الطعام وأفشوا السلام الحديث وفيه تدخلوا الجنة بسلام أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الترمذي والحاكم ولأولين وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو رفعه اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام الحديث وفيه تدخلوا الجنة والأحاديث في إفشاء السلام كثيرة منها عند البراء من حديث الزبير وعند أحمد من حديث عبد الله بن الزبير وعند الطبراني من حديث ابن مسعود وأبي موسى وغيرهم ومن الأحاديث في إفشاء السلام ما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رفعه إذا قعد أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم فليست الأولى أحق من الأخيرة وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق مجاهد عن ابن عمر قال إن كنت لأخرج إلى السوق وما لي حاجة إلا أن أسلم وسلم على وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق الطبراني عن ابن كعب عن ابن عمر رفعه لكن ليس فيها شيء على شرط البخاري فأكثرت مما ذكره من حديث البراء واستدل بالأخر إفشاء السلام على أنه لا يكتفى بالسلام سراً بل يشترط الجهر وأقله أن يسبح في الاستدعاء وفي الجواب ولا تنكس الإشارة باليد ونحوه وقد أخرج الترمذي بسند جيد عن جابر رفعه أن سلماً أسلم اليهود فإن تسلمهم بالرفس والأكف ويستثنى من ذلك حالة الصلاة فقد وردت أحاديث جيدة أنه صلى الله عليه وسلم ورد السلام وهو يصلي إشارة منها حديث أبي سعيد أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه إشارة ومن حديث ابن مسعود ونحوه وكذا من كان يصلي بحيث

قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع بعبادة المريض واتباع الحناظر وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار القسم ونهي عن الشرب في الفضة ونهي عن تخم الذهب وعن ركوب المائثر وعن لبس الحرير والديباغ والقسي والاستبرق

لا يسمع التسليم يجوز السلام عليه إشارة وتلفظ مع ذلك بالسلام وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء
قال بكراهة السلام بالدولة لا يكره الرأس وقال ابن دقيق العبد استدلالاً بالامر بإفشاء السلام قال
بوجوب الأبداء بالسلام وفيه نظر إذ لا سيد إلى القول بأنه فرض عين على التعميم من الجانبين
وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقبه لما في ذلك من الخرج والمشقة فإذا سقط من
جانب العموم سقط من جاني الخصوصين إذاً فاقبل يجب على واحد دون الباقي ولا يجب
السلام على واحد دون الباقي قال وإذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لأن العموم
بالنسبة إلى كلا الفريقين يمكن انتهى وهذا البحث ظاهر في حق من قال إن ابتداء السلام فرض
عين وأما من قال فرض كفاية فلا يرد عليه إذا قلنا إن فرض الكفاية ليس واجبا على واحد
بعضه قال ويستثنى من الاستحباب من ورد الأمر بترك ابتداءه بالسلام كالكافر (قلت) ويدل
عليه قوله في الحديث المذكور قيل إذا فعلتوه تحببتم والمسلم أمور جمعة الكافر فلا يشرع
له فعل ما يستدعي محبته وموادته وسأقي البحث في ذلك في باب التسليم على جلس فيه خلط
من المسلمين والمشركون وقد اختلف أيضاً في مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي
سلام الرجل على المرأة وعكسه وإذا جمع المجلس كافراً ومسلماً هل يشرع السلام مراعاة لمقتضى
المسلم أو يسقط من أجل الكافر وقد ترجم المصنف لذلك كله وقال النووي يستثنى من العموم
ابتداء السلام من كان مشغولاً بكل أو شرب أو جامع أو كان في الخلاء أو الحمام أو النائم أو ناعساً
أو مريضاً أو مريضاً ما دام متلبساً بشئ مما ذكر فلا يمكن اللقمة في فم الإكل مثلاً يشرع السلام
عليه ويشرع في حق المتبايعين وسائر المعاملات واحتمل ابن دقيق العبد أن الناس غالباً
يكونون في أشغالهم فلا يروى ذلك يحصل امتثال الإفشاء وقال ابن دقيق أحج من منع السلام
على من في الحمام بأنه بيت الشيطان وليس موضع التحية لا اشتغال من فيه بالتشطيف قال وليس
هذا المعنى بالقوى في الكراهة بل يدل على عدم الاستحباب (قلت) وقد تقدم في كتاب الطهارة
من البخاري أن كان عليهم أزار فيسلموا لا فلا وتقدم البحث فيه هناك وقد ثبت في صحيح مسلم عن
أم هانئ أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقف على فاطمة تستنزه فسلمت عليه الحديث قال
النووي وأما السلام حال الخطبة في الجمعة فيكره للأمر بالانصات فلا يسلم لم يجب الرد عن من قال
الانصات واجب ويجب عنده من قال أنه سنة وعلى الوجهين لا ينبغي أن يرد أكثر من واحد وأما
المشغل بقراءة القرآن فقال الواحد في الأولى ترك السلام عليه فإن سلم عليه كراهة فلا إشارة
وإن رد لفظاً استأنف الاستعاذة وقرأ قال النووي وفيه نظر والظاهر أنه يشرع السلام عليه
ويجب عليه الرد قال وأما من كان مشغولاً بالدعاء مستغفراً فيه مستجمع القلب فيصحباً أن
يقال هو كقارئ ولا يظهر عنده أن يكره السلام عليه لأنه يتكديه ويشق عليه أكثر من
مشقة الأكل وأما الملبى في الأحرار فيكره أن يسلم عليه لأن قطعه التلبية مكرهه ويجب عليه الرد
مع ذلك لفظاً أن لو سلم عليه قال ولو تبرع واحد من هؤلاء رد السلام إن كان مشغولاً بالبول
ومخوه فكره وإن كان أكلاً ومخوه فاستحب في الموضع الذي لا يجب وإن كان مصلداً لم يجز أن
يقول بانقضاء الخطبة كملك السلام أو عليك فقط فلو فصل بطلت إن علم التحريم لأن جهل
في الأصح فلا وفي بعضه التهمة لم تسلم ويستحب أن يرد بالاشارة وإن رد بعد فراغ الصلاة لفظاً

٦٢٢٦
م د س ف
تحفة
٨٩٢٧

«باب السلام للمعرفة وغير
المعرفة» * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الثالث
حدثني يزيد عن أبي الخير
عن عبد الله بن عمرو بن
رجل سأل النبي صلى الله
عليه وسلم أي الإسلام
خير قال نظم الطعام وتقرأ
السلام على من عرفت وعلى
من لم تعرف * حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
عن الزهري عن عطاء بن يزيد
الذي عن أبي أيوب رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يحمل المسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث
بليتان فبهذه وأبصر
هذا وخبرهما الذي يبدأ
بالسلام وقد كرسنا أنه
بمعناه ثلاث مرات

٦٢٢٧
م د س
تحفة
٢٤٧٩

فهو أحب وإن كان مؤذناً ومليماً بذكره إلا أن الدلفن لا نه قدر به لربط الموالاة وقد تعقب
والذي رجه الله في نكته على الأذكار ما قاله الشيخ في القارئ لكونه يأتي في حقه نظيره بأبداه
هو في الداعي لأن القارئ قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما يقرأ ثم أعذر عنه بان الداعي يكون
مهما يطلب حاجته فغلب عليه التوجه طبعاً والقارئ إنما يطلب منه التوجه شعراً فالسؤال
مسألة عليه ولو فرض أنه يوفق للحالة العلمية فهو على ندور انتهى ولا يخفى أن التعليل الذي ذكره
الشيخ من تنكده الداعي يأتي نظيره في القارئ وما ذكره الشيخ في بطلان الصلاة إذا أراد السلام
بالتطاب ليس متفقاً عليه فمن الشافعي نص في أنه لا يحل لأنه لا يريد حقيقة الخطاب بل الدعاء
وإذا عذرنا الداعي والقارئ بعدم الرد فقد بعد الفراغ كان مستحباً ذكر بعض الحقيقة أن من
جلس في المسجد للقراءة أو التسبيح أو انتظار الصلاة لا يشرع السلام عليهم وإن سلم عليهم لم
يجب الجواب قال وكذا الخصم إذا سلم على القاضي لا يجب عليه الرد وكذلك إذا سلم
عليه تليذه لا يجب عليه الرد كذلك قال وهذا الأخير لا يوافق عليه ويدخل في عموم إفشاء السلام
السلام على النفس لمن يدخل مكاناً ليس فيه أحد لقوله تعالى فإذا دخلتم بيوتاً فسلوا على
أنفسكم الآية وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة بسند حسن عن ابن عمر في تعقب
إذا لم يكن أحد في البيت أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وأخرج الطبري
عن ابن عباس ومن طريق كل من علقمة وعطاء ومجاهد نحوه ويدخل فيه من مر على من ظن أنه
أداس عليه لا رد عليه فإنه يشرع السلام ولا يترك لهذا التعليل لأنه قد يخطئ قال النووي وأما
قول من لا يحقق عنده أن ذلك يكون سبباً لتأنيب الآخر فهو غاوية لأن المأمورات الشرعية
لا تترك لمثل هذا ولو أعلمنا هذا البطل أنكار كثير من المشكرات قال وبنيتي لم وقع له ذلك أن
يقول له بمارة لطيفة رد السلام واجب فنبني أن ترد ليسقط عنه الفرض وبنيتي إذا نادى على
الترك أن يخله من ذلك لأنه حتى آدمي ويرجع ابن دقيق العبد في شرح الإمام المصنف التي زعمها
النووي بأن مقدرة تورط المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام عليه ولا سيما وامتنال
الافتراء قد حصل مع غيره * (قوله) باب السلام للمعرفة وغير المعرفة أي من يعرفه
المسلم ومن لا يعرفه أي لا يخص بالسلام من يعرفه دون من لا يعرفه وصدر الترجمة لفظ حديث
أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود أنه مر رجل فقال السلام عليك
يا أبا عبد الرحمن فرد عليه ثم قال أه سبأني على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة وأخرجه
الطحاوي والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه آخر عن ابن مسعود مر فوعا ولفظان من
أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصل فيه ولا يسلم الأعلى من يعرفه ولفظ الطحاوي
أن من أشراط الساعة السلام للمعرفة ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عبد الله بن عمر
(قوله) حدثني يزيد هو ابن أبي حبيب كذا في رواية قتيبة عن الليث في كتاب الأيمان (قوله) عن
أبي الخليل هو مرشد شيخ المجر والمثلية بينهما راسا كنه وأخبره دال جهلة والأسناد كله بصريون
وقد تقدم شرح الحديث في أوائل كتاب الأيمان قال النووي معنى قوله على من عرفت ومن لم
تعرف تسلم على من لقبته ولا تخص ذلك بمن تعرف وفي ذلك إخلاص العمل لله واستعمال
التواضع وإفشاء السلام الذي هو شعار هذه الأمة (قلت) وفيه من القوائد أنه لو ترك السلام على

(باب آية الحجاب) حدثني يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرني يونس (١٩)

عن ابن شهاب قال أخبرني أنس

ابن مالك أنه قال كان ابن

عشر سنين مقدم النبي

صلى الله عليه وسلم

المدني فخدمت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشرة

حجائه وكنت أعلم الناس

بشأن الحجاب حين أنزل وقد

كان أبي بن كعب يسأني

عنه وكان أول ما نزل في

مبتني رسول الله صلى الله

عليه وسلم بن يثرب فبش

أصبح النبي صلى الله عليه

وسلم هاء رؤسا فدعا القوم

فأصابوا من الطعام ثم

خرجوا وبقي منهم رهط

عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأطالوا المكث

فقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فخرج وخرجت

معه كعب بن جراح فأتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ومشيت معه حتى جاء عتبة

بنت عتبة فمظن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنهم

خرجوا فخرج ورجعت

معه حتى دخل على زينب

فأذا هم جلوس لم يتفقوا

فخرج النبي صلى الله

عليه وسلم ورجعت معه

حتى بلغ عتبة بنت عتبة

فطن أن قد خرجوا فخرج

ورجعت فإذا هم قد خرجوا

فأنزل آية الحجاب فضرب

بني وبنو سترته حدثنا أبو

من يعرف أحسن أن يظهر أنه من معارفه فقد وقع في الاستعجال منه قال وهذا العموم
مخصوص بالمسلم فلا يتعدى السلام على كافر (قلت) قد علمت أنه من اجازة ابتداء الكافر بالسلام
ولاحظة فيه لأن الأصل مشر وعمة السلام للمسلم فجعل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف
فلا دلالة فيه بل إن عرف أنه مسلم فذلك والأول لا احتياط لم يمنع حتى يعرف أنه كافر وقال ابن
بطال مشروعية السلام على غير المسلم مرة استفتاح للمعاطبة للتأنس ليكون المؤمنون كأنهم
أخوة فلا يستوحش أحد من أحد وفي التخصيص ما قد وقع في الاستعجال وبشبهه صدود
المتأخرين من النبي عنه وأورد الطحاوي في المشكل حديث أبي ذر في قصة إسلامه وفيه
فأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو وصاحبه فكنت أول من حياه بقية الإسلام
قال الطحاوي وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود في ذم السلام للمعرفة لاحتمال أن يكون أبو ذر
مسلم على أبي بكر قبل ذلك لأن حاجته كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم دون أبي بكر (قلت)
والاحتياط الثاني لا يكفي في تخصيص السلام وأقرب منه أن يكون ذلك قبل تقرير الشرع
بنيح السلام وقد ساق مسلم قصة إسلام أبي ذر بطولها ولنظرة وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استمر الحزب وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أول من
حياه بقية السلام فقال عليك ورحمة الله الحديث وفي لفظ قال وصلى ركعتين خلف القائم
فأنه أتى لأول الناس حياه بقية الإسلام فقال عليك السلام من أنت وعلى هذا فيصير أن
يكون أبو بكر هو بعد الطواف إلى منزله ودخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فدخل عليه أبو
ذر هو وحده ويؤيده ما أخرجه مسلم وقد تقدم للجاري أيضا في المبعث من وجه آخر عن أبي ذر
في قصة إسلامه أنه قام بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه ويكره أن يسأل عنه فراه على
فقره أنه غريب فامتنع حتى دخل به على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمه الحديث الثاني
حديث أبي أيوب لا يخل مسلم حتى يجرأه الحديث تقدم شرحه في كتاب الأدب مستوفى وهو
متعلق بالركن الأول من الترجمة (قوله باب آية الحجاب) أي الآية التي نزلت في أمر
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال وقد ذكره حديث أنس من وجهين عنه
وقدم شرحه مستوفى في سورة الأحزاب وقوله في آخره فأمر الله تعالى أيها الذين آمنوا
لاتدخلوا بيوت النبي الآية كذا اتفق عليه الرواة عن معمر بن سليمان وخالفهم عمرو بن علي
الفلاس عن معمر فقال نزلت لاتدخلوا بيوتنا غير أنكم حتى تستأسروا أخرجه الاسماعيلي
وأشار إلى شذوه فقال جامعا في غير الآية التي ذكرها الجماعة (قوله في أول الطريق الأول عن
ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه قال كان) قال الكرمان في التفتات وتجريد وقوله خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة حجائه أي بقية حجائه إلى أن مات وقوله وكنت أعلم الناس
بشأن الحجاب أي بسبب نزوله واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام وللإعجاب وقوله وقد كان أبي بن
كعب يسأني عنه فسمه إشارة إلى اختصاصه به فنه لا أبي بن كعب أكبر منه علما رؤسا وقدرا
وقوله في الطريق الآخر معمر هو ابن سليمان التيمي وقوله قال أبي بن كعب الهمة وكسر الموحدة
مخففة والنائل هو معمر ووقع في الرواية المقدمة في سورة الأحزاب سمعت أبي (قوله) حدثنا أبو
مجاز عن أنس) قد تقدم في باب الجدل للعاشر لسليمان التيمي حديث عن أنس بلا واسطة وقد سمع

العمان حدثنا معمر قال أبي حدثنا أبو مجاز عن أنس رضي الله عنه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب دخل القوم

فطمعوهم واطمحلوا بعدوا
بقية القوم وان التي صلى
الله عليه وسلم جاءه يدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فاطلقة واخبرته
حتى دخل فذهبت ادخل
فاتي الحجاب بين وبينه وارسل
الله تعالى بانها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت التي الانية
قال ابو عبد الله فيه من
الفقه انه لم يستأذنها حين
قام وخرج وفيه آية فيها
القيام وهو يريد ان يقوموا
حينئذ حتى اخبرنا
بعقوب بن ابراهيم حدثنا
أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضى الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان عشرين
الخطاب يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب
ناسك قالت فلم يفعل وكان
ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يخرجن ليلا الى ابل
قبل المناصع فخرجت سورة
بنت زمعة وكانت امرأة
طويلة فزاعها عن الخطاب
وهو في المجلس فقال عرفناك
ياسودة حرصا على ان ينزل
الحجاب قالت فانزل الله عز
وجل آية الحجاب (باب
الاستئذان من أجل البصر)
حدثنا علي بن عبد الله

فطمعوهم واطمحلوا بعدوا
بقية القوم وان التي صلى
الله عليه وسلم جاءه يدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فاطلقة واخبرته
حتى دخل فذهبت ادخل
فاتي الحجاب بين وبينه وارسل
الله تعالى بانها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت التي الانية
قال ابو عبد الله فيه من
الفقه انه لم يستأذنها حين
قام وخرج وفيه آية فيها
القيام وهو يريد ان يقوموا
حينئذ حتى اخبرنا
بعقوب بن ابراهيم حدثنا
أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضى الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان عشرين
الخطاب يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب
ناسك قالت فلم يفعل وكان
ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يخرجن ليلا الى ابل
قبل المناصع فخرجت سورة
بنت زمعة وكانت امرأة
طويلة فزاعها عن الخطاب
وهو في المجلس فقال عرفناك
ياسودة حرصا على ان ينزل
الحجاب قالت فانزل الله عز
وجل آية الحجاب (باب
الاستئذان من أجل البصر)
حدثنا علي بن عبد الله

تحفة
١٢٢١
٨٨٠
٩٠٠

من أنس عدة أحداث وروى عن أصحابه عنه عدة أحداث وفيه دلالة على انه لم يلبس (قوله قال
أبو عبد الله) هو البخاري (قوله فيه) أي في حديث أنس هذا (قوله على الفقه) أنه لم يستأذنها
حين قام وخرج وفيه آية فيها الاستئذان وهو يريد ان يقوموا) بنت هذا كله للمصنف وحده هنا وسط
الباقين وهو أولى قاله افراد ذلك ترجمة كاسياني بعد اثنين وعشرين بابا (قوله حدثني اسحق) هو
ابن زاهر به كما ترجم به أبو نعيم في المسنن (قوله أخيرا) يعقوب بن ابراهيم أي ابن سعد الزهري
(قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقد سمع ابراهيم بن سعد الكندي من ابن شهاب ورجعنا أدخل
بينهم وبينه واسطة كهذا (قوله كان عشرين) الخطاب يقول (رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
ناسك) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وقوله في آخره قد عرفت ان اسودة حرصا على ان
ينزل الحجاب فانزل الله عز وجل الحجاب ويجمع بينه وبين حديث أنس في نزول الحجاب بسبب قصة
زبيب ان عرس على ذلك حتى قال اسودة ما قال فاقطعت القصة للذين قد سدوا في البيت في
زواجر زبيب فزلات الابه فكان كل من الامر من سبيل نزولها وقد تقدم تقرير ذلك بزيادة فيه
في تفسير سورة الاحزاب وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي فقال يحمل على أن عرس كرمته هذا
القول قبل الحجاب وبعده ويحمل ان بهض الرواية ضم قصة الى أخرى قال والاول أولى فان عمر
قامت عنده أفنقه من أن يطعم أحد على حرم النبي صلى الله عليه وسلم فساءله أن يحجبهم فلما نزل
الحجاب كان قصده أن لا يخرج من أصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لهم أن يخرج من لحاجتهم التي
لا بد منها قال عباس خضر أزواج التي صلى الله عليه وسلم بستر الوجه والكفين واختلف في ذنبه
في حق غيرهن قالوا فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادته ولا يغيرها قال ولا يجوز لمرأته ان تخاصمهن
وان كن مستترات الا فمادعت الضرورة اليه من الخروج الى البراءة وقد كن اذ احداث جلسن
للتاس من وراء الحجاب واذا خرجن لحاجة البراءة فقد كن يسافرن للبحج وغيره ومن ضرورة ذلك
أن تخاصمهن مطلقا الا في حاجة البراءة فقد كن يسافرن للبحج وغيره ومن ضرورة ذلك
الطواف والسعي وفيه بروزاً لخاصمهن بل وفي حالة الركوب والنزول لابد من ذلك وكذا في
خروجهن الى المسجد النبوي وغيره (تمت) « حكى ابن التين عن الداودي ان قصة سورة هذه
لا تدخل في باب الحجاب وانما هي في لباس الحلاب وقعب بان ارشاه الحلاب وهو السراويل
فطر العرايين وهومن حله الحجاب (قوله بان) الاستئذان من أجل البصر) أي
شرع من أجله لان المستأذن لو دخل بغير اذن رأى بهض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه
وقد ورد التسريح بذلك فعما أخرجه البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي وحسنه من
حديث ثوبان رفعه لايحل لامرئ مسلم أن ينظر الى جوف بيت حتى يستأذن فان فعل فقد دخل
أي صار في حكم الداخل ولا يؤمن من حديث أبي هريرة بسند حسن رفعه اذا دخل البصر فلا
اذن وأخرج البخاري أيضا عن عمر بن قولة من ملائمتهم من قاع بيت قيل ان يؤذن له فقد
فسق (قوله سفيان) قال الزهري كانت عادة سفيان كثيرا احذف الصيغة فيقول فلان عن
فلان لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا عن وقوله حفظه كما انك هنا هو قول سفيان وليس في ذلك
قصريح بأنه سمعه من الزهري لكن قد أخرج مسلم والترمذي الحديث المذكور من طرق عن
سفيان فقالوا عن الزهري ورواه الجسدي وابن أبي عريفي مستخدم ماعن سفيان فقالا حدثنا

٦٢٤٢

م د

تحفة

٩٠٧٨

عن سهل بن سعد قال اطاع
رجل من بحري حجر النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم مدرى
يحك به رأسه فقال لو أعلم
أنك تنظر لماعت به في عينك
انما جعل الاستئذان من
أجل البصر * حدثنا سعد
حدثنا جابر بن زيد عن
عبيد الله بن أبي بكر عن
أنس بن مالك أن رجلا
اطلع من بعض حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
إله الذي صلى الله عليه
وسلم بمشقة أو بمشاقص
فكان في أنظاره يحتل
الرجل لبطعنه * (باب زنا
الجوارح دون الفرج) *
* حدثنا الجدي حدثنا
سفيان

٦٢٤٣

م د س

تحفة

٩٢٥٧٣

الزهرى أخرجه أبو نعيم عن طريق الجدي والاحماعلي من طريق ابن أبي عمير وقوله كأنك
هنا أي حفظته كالحسوس لا شك فيه (قوله عن سهل) في رواية الجدي سمعت هذا في كتاب
سعد بن أبي الدات من رواية الليث عن الزهرى أن سهلاً أخبره وقد تقدم بعض هذا في كتاب
الباس ووعدت بنبرحه في الباس وقوله في هذه الرواية من بحري حجر الأول يضم الجيم وسكون
المهمله وهول نقب مستدري أرض أو ما أطوا أصلها مكان الوحش والثاني يضم المهمله وفتح
الجيم جمع حجرة وهي ناحية البيت ووقع في رواية الكشمي حجره بالافراد وقوله مدرى يحك به في
رواية الكشمي بها والمدري تذكروا نوت وقوله لو أعلم أنك تنظر كذا لا كثيرا من حديث
والكشمي ينظر وقوله من أجل البصر وقع فيه عند أبي داود بسبب آخر من حديث سعد كذا
عندهم وهو عند الطبراني عن سعد بن عباد جابر عن رجل فقام على باب النبي صلى الله عليه وسلم
بستأن مستقبل الباب فقال له هكذا عكفنا الاستئذان من أجل النظر وأخرج أبو داود
بسند قوي من حديث ابن عباس كان الناس ليس يسئروهم ستور فاهم الله بالاستئذان ثم جاء
الله بالخبر فلم أر أحدا يعمل بذلك قال ابن عبد البر أنهم ما كفوا بقرع الباب وله من حديث
عبد الله بن بسر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا في باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء
وجهه ولكن من ركنه الأيمن والأيسر وذلك أن الدور لم يكن عليها ستور وقوله في حديث أنس
بمقص أو بمشاقص يشي بمشقة وقافي وصاد مهمله وهولك من الرواية قاله شعبة بالافراد
أوبالجمع والمقص بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه فصل السهم إذا كان طويلا غير عرض
وقوله يحتل بفتح أوله وسكون المعجمة وكسر المشددة أي بطعنه وهو غافل وسأني حكيم من أصبت
عينه أو غيرهما بسبب ذلك في كتاب الباس وهو مخصوص عن تهميد النظر وأما من وقع ذلك منه
عن غير قصد فلا حرج عليه في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن نظرة النجاة فقال
أصرف بصرك وقال لعلي لا تنسج النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الثانية واستدل
بقوله من أجل البصر على مشروعة القياس والعلة فإنه دل على أن التحريم والتحليل يتعلق
بأشياء متى وجدت في شيء وجب الحكم عليه فمن أوجب الاستئذان بهذا الحديث والتحليل يتعلق
بالمعنى الذي لا جمل شرع لم يعمل بمقتضى الحديث واستدل به على أن المرء لا يحتاج في دخول منزله
إلى الاستئذان لفقد العلة التي شرع لأجلها الاستئذان ثم لو احتل أن يتجسس في محتاج
معه إليه شرعه ولو تخذه أنه بشرع الاستئذان على كل أحد حتى الحمارم ثلاث تكون منكشفة
العورة وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل
عليه إلا بآذان ومن طريق عقمة جابر عن ابن مسعود فقال استأذن على أي فقال ما على كل
أحياها تريد أن تراها ومن طريق مسلم بن زيد بن النون مصفر قال رجل حذيفة استأذن على أي
قال إن لم تستأذن عليا رأيت ما تنكره ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع أبي على أي فدخل
واتبعه فدفق في صدري وقال تدخل بغراذن ومن طريق عطاء سألت ابن عباس استأذن على
أخي قال نعم قلت إنني في حجرى قال أحب أن تراها عرانة وأسند هذه الآثار كلها صحيحة وذكر
الاصوليون هذا الحديث مثالا للاستئذان على العلة التي هي أحد أركان القياس (قوله
باب زنا الجوارح دون الفرج) أي أن الزنا لا يختص بالفرج بل يطلق على

مادون الفرج من نظرو غيره وفيه اشارة الى حكمة النبي عن رؤية ما في البيت بغير استئذان
 لظنه مناسته لذلك قبله **(قوله عن ابن طاوس)** هو عبد الله وفي مسند الجدي عن سفيان
 حدثنا عبد الله بن طاوس وأخرجه أبو نعيم من طريقه **(قوله لم أر شيئا أشبه بالله من قول أبي
 هريرة)** هكذا اقتصر البخاري على هذا الفذر من طريق سفيان ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن
 طاوس فساقه مرفوعا بتمامه وكذا صنع الاسماعيلي فآخريه من طريق أبي هريرة عن سفيان ثم
 عطف عليه رواية معمر وهذا هو من ساقه مسوا وليس كذلك فقد أخرجه أبو نعيم من رواية
 بشر بن موسى عن الجدي ولفظه سئل ابن عباس عن اللهم فقال لم أر شيئا أشبه به من قول أبي
 هريرة كتب على ابن آدم خطه من الزنا وساق الحديث موقوفاً فخرج من هذا ان رواية سفيان
 موقوفة ورواية معمر مرفوعة ومجموعه في حقه هو ابن غيلان وقد أفرد عنه في كتاب القدر
 وعلقه فيه لورقاً عن ابن طاوس فلم يدركه ابن عباس بين طاوس وأبي هريرة فكان ابن طاوس سمعه
 من أبي هريرة بعد ذلك وبن عباس في شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى
 قال ابن بطال سعى النظر والنطق زنا لا يدعى الزنا الحقيقي ولذلك قال والفرج يصدق ذلك
 ويكذبه قال ابن بطال استدلى به بقوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه عن ابن القاذف اذا قال
 زنى بذلك لا يحد زنا لانه من القاسم فقال يحد وهو قول الشافعي وخالفه بعض أصحابه واحتج
 للشافعي بما ذكر الخطأ في بيان الفعل تضاف للأيدي لقوله تعالى فيما كسبت أيديكم وقوله بما
 قدمت يدك وليس المراد في الآيتين جنسية الأيدي فقط بل جمع الجنبات انما فكأنه اذا قال
 زنى بذلك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يبعث انتهى وفي التعليل الأخير نظر والمشهور عند
 الشافعية أنه ليس صريحاً **(قوله بما)** التسليم والاستئذان ثلاثاً أي سواء اجتمعا أو
 انفردا وحديث أنس شاهد لأول وحديث أبي موسى شاهد لثاني وقد ورد في بعض طرق الجمع
 بينهما واختلف هل السلام شرط في الاستئذان أو لا فقال المازري صورة الاستئذان أن يقول
 السلام عليكم أو أدخل ثم هو بالخيار أن يسمى نفسه أو يقتصر على التسليم كذا قال رسياني
 ما يكره عليه في باب اذا قال من ذاق قال أنا **(قوله حدثنا إسحق)** هو ابن منصور وعبد الصمد هو
 ابن عبد الوارث وعبد الله بن المتي أي ابن عبد الله بن أنس تقدم القول فيه في باب من أعاد
 الحديث ثلاثاً في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام وهناك العكس وتقدم شرحه وقول
 الاسماعيلي ان السلام اغما يشرع تكراره اذا اقترن بالاستئذان والتعقب عليه وان السلام
 وحده قد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيراً ولم يجمع بعضهم وقصد الاستعاب و هذا جزم
 النووي في حقه في حديث أنس وكذا الواسطون انه لم يسمع فحسن الاعادة في مدمرة ثمانية وثلاثة
 ولا يزد على الثالثة وقال ابن بطال هذه الصفة تقتضي العموم ولكن المراد الخصوص وهو
 غالب أحواله كذا قال وقد تقدم من كلام الكرماني مثله وفيه نظر وكان يجزئها لا تقتضي
 مداومة ولا تكرار لكن ذكر الفعل المضارع بعده بالتحريك والتكرار واختص بمن سأل ثلاثاً
 فظن انه لم يسمع فحسن ماله انه ان يرضى بتحقيق وذهب الجمهور وبعض المالكية الى انه لا يرد
 اتعاطاها وانظر وقال المازري اختلفوا فيما اذا ظن انه لم يسمع هل يرد على الثلاث فقول لا
 وقيل نعم وقيل اذا كان الاستئذان بلفظ السلام لم يزد وان كان بغير لفظ السلام زاد الحديث

عن ابن طاوس عن أبيه
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما لم أر شيئا أشبه
 بالله من قول أبي هريرة
 وحديث محمود أخبرنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن ابن طاوس عن أبيه عن
 ابن عباس قال ما رأيت شيئا
 أشبه بالله مما قال أبو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله كتب على ابن
 آدم خطه من الزنا أدرك
 ذلك لاحتالة زنا العين
 والنظر وزنا اللسان المنطق
 والنفس تتنق وتشتت
 والفرج يصدق ذلك كله
 ويكذبه **(باب التسليم
 والاستئذان ثلاثاً)** حدثنا
 إسحق أخبرنا عبد الصمد
 حدثنا عبد الله بن المتي
 حدثنا غلام بن عبد الله
 عن أنس رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا سلم ثلاثاً اذا
 تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
 * حدثنا علي بن عبد الله

تحفة

٢٢٤٥

٢٢٤٥

م د

تحفة

٢٩٧٠

الثاني **(قوله)** حدثنا يزيد بن خصيفة بن جهمجة وصادهمسلة وفاه مصفره ووقع لمسلم عن عرو الناقد حدثنا سفيان حدثني والله يزيد بن خصيفة وشجته بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وقد صرح بسماعه من أبي سعيد في الرواية الثانية المعلقة **(قوله)** كنت في مجلس من مجالس الانصار في رواية مسلم عن عرو الناقد عن سفيان بن عمار بن سفيان قال كنت جالسا بالمدينة وفي رواية الحميدي عن سفيان بن عمار في حلقته فيها أبي بن كعب أخرجه الاسماعيلي **(قوله)** اذ جاء ابو موسى كاته مذعور في رواية عرو الناقد فانا ابو موسى فزعنا ومذعورا وازاد قلنا ما شاك فقال ان عروا رسل ان آتية فأتيت بابه **(قوله)** فقال استأذنت على عرو ثلثا فلم يؤذن لي فرجعت في رواية مسلم فسالت على بابه ثلثا فلم يردوا علي فرجعت وقتدم في البسوع من طريق عبيد بن عمران اباموسى الاشعري استأذنت على عرو الخطاب فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فخرج ابو موسى فخرج عرو فقال ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس انذوا له فسل انه يرجع وفي رواية بكير بن الاشج عن بسر بن عبد الله استأذنت على عرو أسس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاحترته اني جئت أسس فسلب ثلاثا ثم انصرف قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو اننا استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت وله من طريق أبي نضرة عن أبي سفيان اباموسى ان باب عرو فاستأذنت فقال عرو واحدة ثم استأذنت فقال عرو ثنتان ثم استأذنت فقال عرو ثلاث ثم انصرف فأتته فرتة وله من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة جاء ابو موسى الى عرو فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلو اذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشعري ثم انصرف فقال ردوه على وظاهر هذين السابقين التباين فان الاول يقتضى انه لم يرجع الى عرو الا في اليوم الثاني وفي الثاني انه أرسل اليه في الحال وقد وقع في رواية لمالك في الموطا فإرسا في اثره ويجمع بينهما ان عرو لم يفرغ من الشغل الذي كان فيه بذلك فزال عنه فاخبر برجوعه فإرسا في البه فلو يجده الرسول في ذلك الوقت وجاء هو الى عرو في اليوم الثاني **(قوله)** فقال ما منعتك قلت استأذنت ثلثا فلم يؤذن لي في رواية عبيد بن حنن عن أبي موسى عند البخاري في الادب المفرد فقال لعبد الله استأذنتك ان تحبب علي بابي اعلم ان الناس كذلك يشتد عليهم ان يحببوا علي بابك فقلت بل استأذنت الى آخره وفي هذه الزيادة دلالة على أن عرو أراد تاديبه لما بلغه انه قد يحسب على الناس في حال امره وقد كان عرا متعلقه على الكوفة مع ما كان عرو فيه من الشغل **(قوله)** اذا استأذنت احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع وقال وقع في رواية عبيد بن عمر كانوا في ذلك وفي رواية عبيد بن حنن عن أبي موسى فقال عرو من سمعت هذا قلت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابى نضرة عن هذائي حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فقال والله لتقن عليه نية زاد مسلم والا ارجعكم وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لا وجمع ظهورك وبطنك ولأنا نبي بن يشهد لك على هذا وفي رواية عبيد بن عمر ثابتني على ذلك بالينة وفي رواية ابى نضرة توالا جعلت عظة **(قوله)** أنتم ارحم من الله صلى الله عليه وسلم في رواية عبيد بن عمر فانطلق الى مجلس الانصار فسألهم وفي رواية ابى نضرة فقال ألم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يفتخرون فقلت أنا هم آخركم وقد أنزع فتضحكون **(قوله)** فقال

حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى كاته مذعور فقال استأذنت على عرو ثلثا فلم يؤذن لي فرجعت قال ما منعتك قلت استأذنت ثلثا فلم يؤذن لي فرجعت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله لتقن عليه نية أنتم ارحم من النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أبى والله لا يقوم معه
الأصغر القوم فكنت
أصغر القوم فقمتم معه
فاخبرت عمر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذلك

(أبى) هو ابن كعب وهو في رواية مسلم كذلك (قوله لا يقوم معي الأصغر القوم) في رواية بغير
ابن الأشعث فوالله لا يقوم معك إلا أحد ثنا سناقم بأبى أسعد (قوله) فاخبرت عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك (في رواية مسلم فقمتم معه فذهبت إلى عمر فشهدت في رواية أبى) نظرة فقال
أبو سعيد انطلق وأما شريك في هذه العقوبة وفي رواية بغير ابن الأشعث فقمتم حتى أتيت عمر فقلت
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وافق الرواة على أن الذي شهد لأبي موسى
عند عمر أبو سعيد الأما عند البخاري في الأدب المفرد من طريق عبد بن حنين فإن نفسه فقام
معي أبو سعيد الخدري وأبو سعيد وداني عمر هكذا بالثلاث وفي رواية لمسلم من طريق طلحة بن يحيى
عن أبي بردة في هذه القصة فقال عمران وجد بينه وتجده عند المنبر عسرة وإن لم يجد بينه فلن
تجده ولو لم أكن جابا للعشي وجده قال أبى موسى ما تقول أقد وجدت قال نعم أبى بن كعب قال
عدل قال أبى الطغيب وفي لفظ له بأبى المتذرمة يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك بأبى الخطاب فلا تكون عدا ما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان
الله أنا سمعت شيئا فأحببت أن أنت هكذا وقع في هذه الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف
ورواية الأكثر وأبى أن تكون محفوفة ويمكن الجمع بأن أبى بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد
وفي رواية بغير عبد بن حنين التي أشرت إليها في الأدب المفرد زيادة منسوبة وهي أن أبى أسعد وأبى
مسعود قال لعمر خذنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يريد سعد بن عبادة حتى أتاه سلم
فلو يؤذن له ثم سلم الثانية فلم يؤذن له ثم سلم الثالثة فلم يؤذن له فقال قضينا علينا رجع فاذن له
سعد الحديث فثبت ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله وقصة سعد بن عبادة هذه ما خرجها
أبو داود من حديث قيس بن سعد بن عبادة مطولة بمعناه وأجد من طريق ثابت عن أنس وأخبره
كذا فيه وأخرجه الزارع عن أنس بغير تردد وأخرجه الطبراني من حديث أم طارق مولاة سعد
وافق الرواة على أن أبى أسعد حدث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي قصة أبى
موسى عنه الأما أخرجه مالك في الموطأ عن الثقة عن بكر بن الأشج عن بسير عن أبى سعيد عن
أبى موسى بالحديث مختصرا دون القصة وقد أخرجه مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن بكر
بطوله وصرح في روايته بإسماع أبى سعيد له من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في رواية
أخرى عنده فقال أبو موسى إن كان سمع ذلك منكم أريد فليقم معي فقالوا أبى سعيد قم معه
وأغرب الداودي فقال روى أبو سعيد حديث الاستئذان عن أبى موسى وهو يشهد له عند عمر
فأدى إلى عمر ما قال أهل المجلس وكأنه نسي أسماءهم بعد ذلك فحدث به عن أبى موسى وحده
لكونه صاحب القصة وتضمنه ابن التين بأنه مخالف لما في رواية الصحيح لأنه قال فاخبرت عمر بأن
النبي صلى الله عليه وسلم قاله (قلت) وليس ذلك صريحا في رد ما قال الداودي وإنما المعتقد في
التصريح بهذا لرواية عمرو بن الحارث وهي من الوجه الذي أخرجه عنه مالك والتحقق أن أبى
سعيد حكى قصة أبى موسى عنه بعد وقوعها بغير طول لأن الذين روه عنها لم يدر كوها ومن
جمله قصة أبى موسى الحديث المذكور فكان الراوي لما اختصرها واقتصر على المرفوع خرج
منها أن أبى أسعد ذكر الحديث المذكور عن أبى موسى وغفل عما في آخرها من رواية أبى سعيد
المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وهذا من آفات الاختصار فينبغي لمن اقتصر على

تغ
٩٢٢/٥

وقال ابن المبارك أخبرني
ابن عينة حدثني يزيد بن
خصيفة عن بسر سمعت أبا
سعيد هذا

بعض الحديث ان ينفذ مثل هذا والواقع في الخطا وهو كخلف ما للمتن به فملق وتختلف الدلالة
بجذوه وقد أشد انكار ابن عبد البر على من زعم أن هذا الحديث انما رواه أبو سعيد عن أبي
موسى وقال ان الذي وقع في الموطا له ما هو من النقلة لا خلاط الحديث عليهم وقال في موضع
آخر ليس المراد أن أبا سعيد روى هذا الحديث عن أبي موسى وانما المراد عن أبي سعيد عن قصة
أبي موسى والله أعلم ومن وافق أبا موسى على رواية الحديث المرفوع جند بن عبد الله أخرجه
الطبراني عنه بلفظ اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (قوله وقال ابن المبارك) هو
عبد الله وابن عينة هوسفان المذكور في الاستناد الاول وأراد بهذا التعليق بيان جماع بسر له
من أبي سعيد وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا جند بن موسى
حدثنا عبد الله بن المبارك وكذا وقع التصريح به عند مسلم عن عمر والنقاد وأخرجه الجلبدي عن
سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة سمعت بسر بن سعيد يقول حدثني أبو سعيد وقد استأذن كل ابن
العربي انكاره عن أبي موسى حسيده المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك في حديث ابن عباس الطور بل في غير النبي صلى الله عليه وسلم نساء في المشربة
فان فيه ان عمر استأذن مرة فبعد مرة فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه الاذن وذلك بين في
سباق الخاري قال والجواب عن ذلك أنه لم يقض فيه بعلمه أو لعله نسي ما كان وقع له ويؤيده
قوله شغلني الصقي بالاسواق (قلت) والصورة التي وقعت لعمريست مطابقة لما رواه أبو موسى
بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له فرجع فلما رجع في الثالثة استدعى فاذن له وللفظ الخاري
الذي أحال عليه ظاهر فيما قلته وقد استوفيت طرقه عند شرح الحديث في أواخر النكاح وليس
فيه ما ادعاه وتعلق بقصة عمر من زعم أنه ان لا يقبل خبرا الواحد ولا جمعة فبسه لانه قبل خبر أبي
سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبرا واحدا واستدل به من ادعى أن
خبر العبد بغيره لا يقبل حتى يرضى اليه غيره كآفي الشهادة قال ابن بطال وهو خطأ من قائله
وجعل عذبه عمر فقد جاءه في بعض طرقه أن عمر قال لا ي موسى أما اني لم أتممك ولكني أردت
أن لا يجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذه الزيادة في الموطا
عن ربيعة عن غير واحد من علمائهم أن أبا موسى نذر القصة وفي آخره فقال عمر لا ي موسى
أما اني لم أتممك ولكني خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
عبد بن حنين التي أشرت إليها أنفا فقال عمر لا ي موسى والله ان كنت لا مينا على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أحببت أن أسنبت ونحوه في رواية أبي بردة حين قال أبي بن
كعب لعمري لا تكن عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت
شيا فأحببت أن أنسب قال ابن بطال فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد حمل يجوز زعمه من السهو
وغيره وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بغيره في توريث المرأة من ذية زوجها وأخذ الجزية من
المجوس الى غير ذلك لكنه كان يستثبت اذا وقع له ما يقتضي ذلك وقال ابن عبد البر فيمنع من
يكون حضر عنده من قرب كانه بالاسلام فحشى ان أحدهم يحتلق الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة طلبا للغير بما يدخل فيه فاراد أن يعلمهم أن من فعل
شيا من ذلك يكره عليه حتى يأتي بالخبر وادعى بعضهم أن عمر لم يعرف أبا موسى قال ابن عبد البر

وهو قول خرج بغير روية من قائله ولا تدبر فان منزلة ابي موسى عند عمر مشهورة وقال ابن العربي
اختلف في طلب عمر من ابي موسى البينة على عشرة اقول فذكرها وغالبها متداخل ولا تزيد
على ما قدمته واستدل بالخبر المرفوع على انه لا يجوز ان يادة في الاستئذان على الثلاث قال ابن
عبد البر ذهب اكثر اهل العلم الى ذلك وقال بعضهم اذا لم يسم فلاباس ان يزيد وروى حنثون
عن ابن وهب عن مالك لا يحب ان يزيد على الثلاث الا من علم انه لم يسمع (قلت) وهذا هو الاصح
عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل يجوز ان يادة مطلقا بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث
للراحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن أكثر فلا يرج عليه قالوا الاستئذان ان يقول
السلام عليكم أو ادخل كذا قال ولا يتعين هذا اللفظ وحكي ابن العربي ان كان باللفظ الاستئذان
لا يبعد وان كان باللفظ آخر أعاد قالوا الاصح لا يبعد وقد تقدم ما حكاه المازري في ذلك وأخرج
الجازري في الادب المفرد عن أبي العلاء قال ثبت أناس بعد فسئت فلم يؤذن لي ثم سلت فلم يؤذن
لي فتخيت ناحية فخرج علي غلام فقال ادخل قد خلت فقال لي أو سيدا أما انك لو زدت بي
على الثلاث لم يؤذن لك واختصني بحكمة الثلاث فروى ابن أبي شيبة من قول علي بن أبي طالب
الاولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة اما ان يؤذن له واما ان يرد (قلت) ويؤخذ من
صنيع ابي موسى حيث ذكره كرامته أو لا وكتبته ثانيا ونسبته ثالثا ان الاولى هي الاصل والثانية
اذا جوز أن يكون التيسر على من استأذن عليه والثالثة اذا غلب على نفسه أنه عرفه قال ابن
عبد البر ذهب بعضهم الى أن أصل الثلاث في الاستئذان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
ليستأنسكم الذين ملكتم أعينكم والذين لم يبايخوا الحلم منكم ثلاث مرات قال وهذا غير
معروف في تفسيرها وإنما أطلق الجمهور على أن المراد بالمرات الثلاث الاوقات (قلت) وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال بلغنا أن رجلا من الانصار وامرأته أسماء بنت مرثد
صنعا طعاما فجعل الناس يدخلون بغير اذن فقالت أسماء رسول الله ما أقبح هذا انه ليدخل على
المرأة ووزوجها غلامهما وهما في ثوب واحد بغير اذن ففزلت وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم بسند
قوي من حديث ابن عباس أنه سئل عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله يستريح
الستر وكان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم فرمى بما فات الرجل خادمه أو ولده وهو على أهله
فاحرموا ان يستأذوا في العورات الثلاث ثم بسط الله الرزق فاتخذوا الستور والحلل فرأى
الناس أن ذلك قد كفاهم الله بما أمروا به ومن وجه آخر صحيح عن ابن عباس لم يعمل بها أكثر
الناس واني لا امر جاريتي أن تستأذن علي وفي الحديث أيضا ان لصاحب المنزل اذا سمع
الاستئذان أن لا يذن سوا مسلم حر أم مرتين أم ثلاثا اذا كان في شغل له دعي أو دعيوى يتعذر ترك
الاذن معه للاستئذان وفيه أن العالم المتحرر قد يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هودونه ولا يقدح
ذلك في وصفه بالعلم والتجربة قال ابن بطال واذا جاز ذلك على عرفنا ذلك بمن هودونه وفيه أن
لمن تحقق براءة الشخص مما يخشى منه وأنه لا يثاله بسبب ذلك مكره أن يمازحه ولو كان قبل
اعلامه بما يظن به خاطر مما هو فيه لكن بشرط أن لا يطول الفصل لئلا يكون سببا في ادامة
تناهي الملبين بالهم الذي وقع له كما وقع للانصار مع ابي موسى وأما انكار ابي سعيد علمه فانه
اختار الاولى وهو المبادرة الى ازالة ما وقع فيه قبل التشاغل بالممازحة (قوله) باب

ف

۱۲۲/۵ خت

تحفة

3742

*) باب اذا دعى الرجل لرجله

هل يستأذن) وقال سمعنا

عن قتادة عن أبي رافع عن

أُثِرَ رِوَايَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

علمہ وسلم قال هو اذنه

حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ

ذو حدیث محمد بن مقبول

اِخْوِ نَاعِمٍ وَاللّٰهُ اَخُو نَاعِمٍ

وَأَخَذَ نَاصِحًا هَدًى: أَلْهَمَ هُدًى

وَأَحْبَبُ مَا بَلَغَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
نَحْوَ الثَّلَاثِينَ مَقَالًا مِنْ خَلْقِهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجدنا في مدح فقال: يا هز

الحق اهل الصفة قاعدهم

إلى قال فانيتهم فدعوتهم

فأقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم

فد خلوا* (باب التسليم على

الصبيان) * حدثنا علي بن

الجلد أخبرنا شعبة عن سيار

عن ثابت البناني عن انس

ابن مالك رضي الله عنه أنه

مرّ علی صبیان فسلم علیہم

وقال كان النبي صلى الله

عليه وسلم يفعله

1.

[illegible]

٦٢٤٨
تحفة
٤٧٢٧

«(باب تسليم الرجال على
النساء والنساء على الرجال)»
حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا ابن حازم عن أبيه
عن سهل قال كان فرج يوم
الجمعة قلت لسهل ولم قال
كانت لنا يجوز ترسل إلى
نضاعة

الاقراء وقد حدث شعبة عن ثابت نفسه بعدة أحاديث وكأنه لم يسمع هذا منه فادخل بينهما
واسطة وقد روى شعبة أيضا عن آخر اسمه سار وهو ابن سلامة أبو المنال وليس هو المراد هنا ولم
نقص له على روايته عن ثابت وأخرج النسائي حديث السابن طريق جعفر بن سليمان عن
ثابت بآتهم من سباقه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الانصار فيسلم على صبياتهم
ويسبح على رؤسهم ويدعو لهم وهو مشهور بوقوع ذلك منه غير مرة بخلاف سباق الباب حيث قال
مر على صبيان فسلم عليهم فانها تدل على انها واقعة حال ولم أقف على أسماء الصبيان المذكورين
وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود ومن طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت بلفظ غلمان بدل صبيان
ووقع لابن السني وأبي نعيم في عمل يوم وليله من طريق عثمان بن عفان عن ثابت بلفظ فقال
السلام عليكم يا صبيان وعثمان واه ولأبي داود من طريق جعفر عن أنس انتهى السنا التي صلى
الله عليه وسلم وأما غلام في الغلمان فسلم علينا فأرسلني رسالة الحسين في باب حفظ
السرا والجارية في الادب المفرد فهو من هذا الوجه ولفظه ونحن صبيان فسلم علينا وأرسلني
في حاجة وجلس في الطريق يتعطر حتى رجعت قال ابن بطال في السلام على الصبيان تدرهم
على آداب الشريعة وفيه طرق الاكاره الكبر وسأولك التواضع وإن الجانب قال أبو سعد
المثولي في الثقة من سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل الفرض وينبغي لولي
أن يأمر بالرد لثبوتهم على ذلك ولؤسلم على جمع فيهم صبي فردا لصبي فدوهم لم يسقط عنهم الفرض
وكذا قال شيخه القاضي حسين ورواه المستظهر وقال النووي الاصح لا يجزئ ولو أشد الصبي
بالسلام وجب على البالغ الرد على الصبي (قلت) ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان
وضعا وخشي من السلام عليه الا فتان فلا يشرع ولا سيما إن كان من أهقام فردا **قوله**
باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال أشار بهذه الترجمة الى رد ما أخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء والنساء على
الرجال وهو مقطوع أو مضل والمراد بجواز أن يكون عند أحد من الفتنه وذكر في الباب حديثين
يؤخذ الجواز منهما وورقه حديث ليس على شرطه وهو حديث أسماء بنت زيد مر علينا النبي
صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا حسنة الترمذي وليس على شرط البخاري فاكثي عاهو على
شرطه وله شاهد من حديث جابر عند أحمد وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم لعصمة
مأمونا من الفتنه وثمن نفسه بالسلامة فسلم والافاصت أسلم وأخرج أبو نعيم في عمل
يوم وليله من حديث وائل بن عمر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ومن حديث عمرو بن حرب مثله موقوفا عليه وسنده جيد وثبت في مسلم حديث أم هانئ أنها أتته
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنفل فسلمت عليه الحديث الاول **(قوله ابن أبي حازم)** هو
عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار **(قوله)** كان فرج يوم الجمعة في رواية الكشي يوم زيادة
موحدة في أوله وقد قدم في الجمعة من وجه آخر عن أبي حازم بلفظ كانت يوم الجمعة وذكر
الحديث ثم قال في آخره كان فرج بذلك **(قوله)** قلت لسهل ولم بكسر اللام للاستعظام والقائل
هو أبو حازم راوى الحديث والحبيب هو سهل **(قوله)** كانت لنا عوز في الجمعة أمر أولم أقف على
أسمائها **(قوله)** ترسل إلى بنضاعة) بنضم الموحدة على المشهور وحكى كسر هاو بتفتيش المعجمة

٦٢٤٨
م ت ق
تحفة
٤٧٠٦

وبالعين المهملة وذ كره بعضهم بالصاد المهملة (قوله قال ابن مسلمة نخل بالمدينة) القائل هو
عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري فسه وهو القعني وفسر بضاعة بان نخل بالمدينة والمراد النخل
الستان ولذلك كان يوفى منها بالسلق وقد تقدم في كتاب الجمعة أنها كانت من رعة للمرأة
الذكورة وفسرها غيره بانها دورى ساعدة وبها أثر مشهور وبها مال من أموال المدينة كذا
قال عياض ومعه بالمال البستان وقال الاسماعيلي في هذا الحديث بيان أن بضاعة بئر
بستان فبدل على أن قول أبي سعيد في حديثه يعني الذي أخرجه أصحاب السنن أنها كانت
تطرح فيها خرق الحبلض وغيرها أنها كانت تطرح في البستان فيخرجها المطر ويخذه إلى البئر
(قلت) وذكر أبو داود في السنن أنه رأى بئر بضاعة وزرعها ورأى ماءها وبسط ذلك في كتاب
الطهارة من سننه وادعى الطحاوي أنها كانت سحاوروى ذلك عن الواقدي وليس هذا موضع
استيعاب ذلك (قوله في قدر) في رواية الكشي عن في القدر وتكرر كرى نظن كما تقدم في الجمعة
قال الخطابي الكركرة الطعين والجش وأصله الكركرة وضوعف لكرار عود الرحي في الطعين
مرة أخرى وقد تكون الكركرة بمعنى الصوت كالجرجرة والكركرة أيضا شدة الصوت للخنجر
حتى ينفش وهو فوق البقرة (قوله حبات من شعير) بين في الرواية التي في الجمعة أنها قبضة
وقد تقدمت بقية شرحه هناك الحديث الثاني (قوله ابن مقاتل) هو محمود وعبد الله هو ابن
المبارك (قوله بأعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) تقدم شرحه في المناقب وحكي ابن التين
أن الداودي اعترض فقال لا يقال للملائكة رجال ولكن الله ذكرهم بالتذكير والجواب بأن
جبريل كان نبيا النبي صلى الله عليه وسلم على صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي وقال ابن بطال
عن المهلب سلام الرجل على النساء والنساء على الرجال جائز إذا أمنت الفتنة وفرق المالكية
بين الشابة والجموزة الذريعة ومنع منزع ربة مطلقا وقال الكوفون لا يشرع للنساء
ابتداء السلام على الرجال لأنهن ممنوع من الاذان والاقامة والجهر بالقراءة قالوا ويستثنى المحرم
فيجوز لها السلام على محرمها قال المهلب بحجة مالك حديث سهل في الباب فان الرجال الذين
كاوايز ورونها وقطعهم لم يكونوا من محارمها انتهى وقال المتولي ان كان للرجل زوجة
أو محرم أو أمة فكأن كل جمع الرجل وان كانت أجنبية نظران كانت جبهة يتخاف الافتتان بهما
يشرع السلام لابتداءه ولا جوابا قالوا ابتداء أحدهما كره لا تخر الرد وان كانت مجزوا لا يفتتن بها
جاء وحاصل الفرق بين هذا وبين المالكية التفصيل في الشابة بين الجال وعدمه فان الجال
مغتنة الافتتان بخلاف طلق الشابة قالوا اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الحائض
عند أمن الفتنة (قوله تابعه شعب وقال بنون والنعمان عن الزهري وبركانه) أمامنا بة
شعب فوصلها المؤلف في الرقاق واما زيادة بنون وهو ابن يزيد فتقدم في الحديث ببقائه
موصولا في كتاب المناقب وامامنا بة النعمان وهو ابن راشد فوصلها الطبراني في الكبير
ووقف لنا بعلي في جزهلال الحفار قال الاسماعيلي قد أخرجنافيه من حديث ابن المبارك
وبركانه وكان ساقه من طريق أبي إبراهيم البناي ومن طريق حبان بن موسى كلاهما عن ابن
المبارك وكذا قال عقيل وعبيد الله بن أبي زياد عن الزهري (قوله ما) اذا قال
من ان قال أنا) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وكان له لم يضمن بالحكم لأن النبر ليس صريحا في

قال ابن مسلمة نخل بالمدينة
فتأخذ من اصول السلق
فتطرحه في قدر وتكرر حبات
من شعير فإذا أصلنا الجمعة
انصرفنا ونسلم عليها فتقدمه
البنات فخرج من اجله وما كان
ثقيل ولا تغدي الابد
الجمعة حدثنا ابن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن الزهري
عن ابن سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأعائشة هذا
جبريل يقرأ عليك السلام
قالت قلت وعليه السلام
ورجعه الله ترى ما لا ترى زيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعه شعب وقال بنون
والنعمان عن الزهري
وبركانه (باب اذا قال من
ذا قال أنا) حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك

٦٢٥٠
م ت ق
تحفة
٣٠٤٢

الكرامة **(قوله عن محمد بن المنكدر)** في رواية الاسماعيلي عن اجد بن محمد بن منصور وغيره
 عن علي بن الجعد شيخ البخاري فيه عن شعبة آخر في محمد بن المنكدر عن جابر **(قوله)** أنت النبي
 صلى الله عليه وسلم في دين كان علي أبي تقدم بيانه في كتاب السبع من وجه آخر موطأ **(قوله)**
 قد قفقت بقاين للآكثر وللمستخلى والسرخصي فذهبت بقاء عن مهملة وفي رواية الاسماعيلي
 فضربت الباب وهي تؤيد رواية قد قفقت بالقاين وله من وجه آخر وهي عند مسلم استأذنت على
 النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في أخرى دعوت النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فقلت أنا فقال أنا
 أنا كأنه كرهها وفي رواية لمسلم فخرج وهو يقول أنا أنا في أخرى كأنه كره ذلك ولا في داود
 الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم قال المهلب إنما كره قول أنا لأنه ليس فيه بيان
 الا ان كان المستاذن عن يعرف المستاذن عليه صوته ولا يلبس بغيره والغالب الاتيان وسبق
 إنما كره ذلك لان جابر لم يستاذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس في سياق حديث جابر أنه طلب
 الدخول وإنما جابى حاجته فقد الباب ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيه منتهى فلذلك خرج له وقال
 الداودي إنما كرهه لأنه أجابه بغير ما سأله عنه لانه لما ضرب الباب عرف أن ثم ضاربا فلما قال أنا كأنه
 اعلمه أن ثم ضاربا فلم يزد على ما عرف من ضرب الباب قال وكان هذا قبل نزول آية الاستذان
 (قلت) وفيه نظر لانه لا تنافي بين القصة وبين ما دلت عليه الآية ولعله رأى أن الاستذان ينوب
 عن ضرب الباب وفيه نظر لان الداخل قد يكون لا يسمي الصوت بمجرد فصاحتج الى ضرب الباب
 ليلغيه صوت الدق فيقرب أو يخرج فيستأذن عليه حيث نود كلامه الاول سبقه اليه الخطأ في
 فقال قوله أنا لا يتضمن الجواب ولا يشهد العلم على استعلمه وكان حق الجواب أن يقول أنا جابر يرفع
 تعريف الاسم الذي وقعت المسئلة عنه وقد أخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم من
 حديث برودة أن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وأبو موسى يقرأ قال فبحث فقال من هذا
 قلت أنا يريد وقدم حديث أم هانئ حيث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنا أم هانئ
 الحديث في صلاة النجعي قال النووي اذا لم يقع التعريف الا بان يتخى المرء نفسه لم يكره ذلك
 وكذا لا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو القاري فلان أو القاضي فلان اذا لم يحصل التميز الا
 بذلك وكرابن الحوزي ان السبب في كراهة قول أنا أن فيها نوعا من الكبر كان قائما بقوله أنا
 الذي لا احتياج إذ كراعي ولا نسبي ونعقبه فخطأ في أن هذا لا يتألف في حق جابر في مثل هذا
 المقام وأجيب بانه ولو كان كذلك فلا يمنع من تعلمه ذلك الا لست بمرء عليه هو بعاده والله أعلم قال
 ابن العربي في حديث جابر مشر وعبدة في الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان بالآله أو بغير آله
 (قلت) وقد أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث أنس أن ابواب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانت تفتح بالانظار واخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث المغيرة بن شعبة وهذا
 محمول منهم على المبالغة في الادب وهو حسن لمن قرب محله من بابة أمان بعد عن الباب بحيث
 لا يلقه صوت الرع بالظفر فيستجب ان يقرع بمأخوذ ذلك بحسبه وذكر السبيل أن السبب في
 قرعهم باب بالانظار أن بابهم لم يكن فيه حلق فلاجل ذلك فلهو والذي يظهر أنهم إنما كانوا يفتحون
 ذلك بقرع او اجلا وأدبا **(قوله)** باب من رد فقال عليك السلام) يحتل ان يكون
 اشار الى من قال لا يقدم على لفظ السلام شيء بل يقول في الابتداء والرد السلام عليك أو بن

حدثنا شعبة عن محمد بن
 المنكدر قال سمعت جابر
 رضي الله عنه يقول أنت
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 دين كان علي أبي قد قفقت
 الباب فقال من ذاققت أنا
 فقال أنا أنا كأنه كرهها
 (باب من رد فقال عليك
 السلام) »

قال لا يقتصر على الافراد بل ياتي بصيغة الجمع اومن قال لا يحذف الواو بل يجب الواو العطف فيقول عليك اومن قال يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغیر لفظ السلام اومن قال لا يقتصر على عليك السلام بل يزبور حجة الله وهذه خمسة مواضع جاءت فيها آثار تدل عليها فاما الاول فيخدم الحديث الماضي ان السلام اسم الله فنبني أن لا يقدم على اسم الله شيء فيه عليه ابن دقيق العيد ونقل عن بعض الشافعية ان الميت في قولك عليك السلام لم يجزئ وذكر النووي عن المتولي أن من قال في الالاء عليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا وتعبه بالرداقه بشرع تقدم لفظ عليكم قال النووي وقرأ سقط الواو فقال عليكم السلام قال الواحدی فهو سلام ولا يستحق الجواب وان كان قلب اللفظ العناد هكذا جعل النووي الخلاف في اسقاط الواو وانباتها والمتبادر ان الخلاف في تقدم عليكم على السلام كما يشتر به كلام الواحدی قال النووي ويحتمل وجهين في التحاليل لفظ عليكم السلام والاصح الحصول ثم كره حديث أبي جری وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول واما الثاني فخرج البخاری في الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال قال أبي قرن بن ابیاس المزني الصبي اذا ضرب بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تغفل وعليك السلام فتخصه وحده فانه ليس وحده وسنده صحيح ومن فروع هذه المسئلة في وقع الالاء بصيغة الجمع فانه لا يكفي الزد بصيغة الافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امثله الرد للمثل فضلا عن الاحسن عليه ابن دقيق العيد واما الثالث فقال النووي اتفق اصحابنا ان الجيب لو قال عليك بغیر واو لم يجزئ وان قال بالواو فوجهان واما الرابع فخرج البخاری في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عباس انه كان اناسا لم عليه يقول وعليك ورجعة الله وقد ورد مثل ذلك في أحاديث مرفوعة عند كرهان في كيف الرد على اهل الذمة واما الخامس فتقدم الحديث عليه في الباب الاول (قوله) وقالت عائشة وعليه السلام ورجعة الله بركاته هذا طرف من الحديث تقدم ذكره في سباب تسليم الرجال والنساء بيان من زاد فيه بركاته (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم رد الماشكة على آدم السلام عليه ورجعة الله هذا طرف من الحديث الاخر الذي تقدم في اول كتاب الاستئذان وحزم المصنف بهذا اللفظ ما يقوى رواية الاكثر بخلاف رواية الكشي في (قوله) عبد الله) هو ابن عمر بن حفص العمري (قوله) عن ابي هريرة) قد قال فيه بعض الرواة عن ابيه عن ابي هريرة وهو رواية يحيى القطان المذكورة في آخر الباب وينتفي كتاب الصلاة اي الرايتين ارجح (قوله) ان رجلا دخل المسجد الحديث في قصة النبي صلى الله عليه وسلم الغرض منه قوله فيه ثم جازم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع وتقدم في الصلاة بلفظ فردعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى فقال وعليك وسقط ذلك اصله من الرواية الاثنية في الايمان والنذور وقد تقدم ما فيه مع شرحه مسطور في باب امر الذي لا يتركوه بالا عنكم من كتاب الصلاة (قوله) وقال ابو اسامة في الاخر في نسوي فاذا وصل المصنف رواية الى اسامة هذه في كتاب الايمان والنذور وكاسيا في قد بينت في صفة الصلاة المكتفة في اقتصار البخاری على هذه اللفظة من هذا الحديث وحاصله أنه وقع هناك في الاخر ثم فرغ عن تظمين جالبه ايراد البخاری أن بين ان رواها نحو خلف فذكر رواية أبي اسامة مشيرة الى ترجيحها واجاب

ف

هو قالت عائشة وعليه السلام ورجعة الله وبركاته ﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم رد الملائكة على آدم السلام عليك ورجعة الله﴾
﴿حدثنا يحيى بن منصور أخبرنا عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن عمر بن عبد بن سعيد المقري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فجلس في ثيابه فلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام أرجع فصل فأنك لم تصل فرجع فصل في ثيابه فلم عليه فقال عليك السلام فأرجع فصل فأنك لم تصل فقال في الثانية أوفى النبي بعد ما عانى يا رسول الله فقال إذا قلت الصلاة فابسبح الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم أركع حتى تطمئنرا كما أمرت حتى تسوى قائماً أبجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً أبجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم ارفع ذلك في صلاتك كلها هو قال أبو أسامة في الاختصار حتى تسوى قائماً

ويقصد به المسلم قال ابن العربي ومثله اذا مر مجلس يجمع أهل السنة والبدعة ويجلس فيه عدول وظلمة ويجلس فيه محب ومبغض واستدل النووي على ذلك بحديث الباب وهو مرفوع على منع ابتداء الكافر بالسلام وقد ورد النبي عنه صريحه أخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد من طريق مهمل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تدؤ اليهود والنصارى بالسلام واضطر وهم إلى أضيق الطرق وللبخاري في الادب المفرد والنسائي من حديث أبي بصرة وهو بفتح الموحدة وسكون المهملة الغفاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا إلى اليرود فلا تدؤهم بالسلام وقالت طائفة يجوز ابتداءهم بالسلام فأخرج الطبري من طريق ابن عينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه سلام عليك وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عوف بن عبد الله عن محمد بن كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال نزل عليهم ولا تدؤهم قال عوف فقلت له فكيف تقول أنت قال ما أرى بأساً أن تبدأهم قلت لم قال لقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبي امامة أنه كان يسلم على كل من لقاه فسلم عن ذلك فقال ان الله جعل السلام تحية لامتنا واما نالاهل ذمتنا هذا رأى أبي امامة وحديث أبي هريرة في النهي عن ابتداءهم أولى وأجابه عياض عن الآخرة وكذا عن قول ابراهيم عليه السلام لا يعبان القصد بذلك المتاركة والمباعدة وليس القصد فيها التحية وقد صرح بعض السلف بان قوله تعالى وقل سلام فسوف يعلمون نسخاً بآية القتال وقال الطبري لا يخالف بين حديث امامة في سلام النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار حيث كانوا مع المسلمين وبين حديث أبي هريرة في النهي عن السلام على الكفار لان حديث أبي هريرة عام وحديث امامة خاص فيخص من حديث أبي هريرة ما اذا كان الابتداء لغير سبب ولا حاجة من حق تحية أو مجاورة أو مكافأة أو نحو ذلك والمراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع فاما لو سلم عليهم باللفظ بقضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وغيره سلام على من اتبع الهدى وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال السلام على أهل الكتاب اذا دخلت عليهم يومئذ السلام على من اتبع الهدى وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين مثله ومن طريق أبي مالك اذا سلمت على المنكرين قتل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيجبسون أنك سلمت عليهم وقد صرفت السلام عنهم قال القرطبي في قوله واذا قتلتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه معناه لا تنهواهم عن الطريق الضيق اكراماً لهم واحتار ما وقع هذا فتكرن هذه الجملة مناسبة للجملة الأولى في المعنى وليس المعنى اذا قتلتموهم في طريق واسع فاضطروهم إلى حرفة حتى يضيق عليهم لان ذلك أدى إليهم وقد نهينا عن أذاهم بغير سبب **فقوله يا** من لم يسلم على من اقترف ذنباً ومن لم ير سلامه حتى تتبين نية المتبني نية المعاصي **أما** الحديثكم الا تزل فاشار إلى الخلاف فيه وقد ذهب ترتيب الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع قال النووي فان اضطر إلى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين أو دنياه لم يسلم وكذا قال ابن العربي وزاد بنحو أن السلام اسم من أسماء الله تعالى فكأنه قال الله يقرب إليكم وقال المهلب ترك السلام على أهل المعاصي سنة معاصية

* (باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ومن لم ير سلامه حتى تتبين نية المتبني نية المعاصي)

نفع

١٢٥/٥

وقال عبد الله بن عمرو
لا تسلموا على شربة الخمر
حدثنا ابن بكير حدثنا
اللبث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب أن عبد الله
ابن كعب قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث حين يختلف
عن رسولك ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا وأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأسلم عليه
فأقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام أم لا حتى
كملت خبرون ليلة وأذن
النبي صلى الله عليه وسلم
شربة الله علينا حين صلى
التعير

٦٢٥٥

٢٢٥٥

تحفة

١١١٢١

وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع وخالف في ذلك جماعة كما تقدم في الباب قبله وقال
ابن وهب يجوز زنا سداً السلام على كل أحد ولو كان كافراً واحتج بقوله تعالى وقولوا للناس
حسنًا وتعقب بأن الدليل أعم من الدعوى وألحق بعض الخنفية باهل المعاصي من يتعاطى
خوارم السر وأه ككثرة المزاج والله وخص القول والبايوس في الاسواق لرويه من عز من
الناس ونحو ذلك وحكي ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على أهل الأهواء قال ابن دقيق العيد
ويكون ذلك على سبيل التأديب لاهم والتعزير منهم وأما الحكم الثاني فاختلف فيه أيضاً فقيل
يستمر أهالة سنة وقبل سنة أشهر وقيل خسين يوماً كافي قصة كعب وقيل ليس لذلك حد محدود
بل المدار على وجود القرائن الدالة على صدق مدعاه في قوله ولكن لا يكفي ذلك في ساعة ولا يوم
ويختلف ذلك باختلاف الجنابة والحائض وقد اعترض الداودي على من حمله بخمسين ليلة أخذنا
من قصة كعب فقال لم يحجده النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين وإنما أخر كلامهم إلى أن أذن الله
فيه يعني فتكون واقعة حال لا عموم فيها وقال النووي وأما المبتدع ومن اتقى ذنبا عظيماً ولم
يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرده عليهم السلام كما قال جماعة من أهل العلم واجتج البخاري لذلك
بقصة كعب بن مالك انتهى والتقسيد من لم يتب جدياً لكن في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر
فانه لم على ما صدر منه وتاب ولكن أخر الكلام معه حتى قبل الله توبته وقضته ان لا يكلم حتى
تقبل توبته ويمكن الجواب بان الاطلاع على القبول في قصة كعب كان محتملاً وأما بعد فكيف
ظهر علامة الندم والاقلاع وأما رد صدق ذلك (قوله اقترن) أي اكتسب وهو تفسير لا كثر
وقال أبو عبيدة لا اقترن التهمة (قوله) وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر (نفع
الشيخ المحجة والراية) ما هو حجة شارب قال ابن التين لم يحجمه الخوفون كذلك وانما هو
شارب وشرب مثل صاحب وصحب انتهى وقد قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وهذا الأثر
وصله البخاري في الادب المنرد من طريق حبان بن أبي جلبة ينفخ الجهم والموحدة عن عبد الله بن
عمرو بن العاص بالنظر لا تسلموا على شرب الخمر وبه السه قال لا تعودوا شرب الخمر اذا مضوا
واخرج الطبري عن علي موقوفاً نحو وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبد الله بن عمر بن
العين وكذا ذكره الاجماع على وأخرج سهيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر لا تسلموا على من
شرب الخمر ولا تعودوهم اذا مضوا ولا تسلموا عليهم اذا مضوا وأخرجه ابن عدى بسند أضعف
منه عن ابن عمر روى (قوله) حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وقد كلفنا بكرة من
حدث كعب بن مالك في قصة توبته في غزوة تبولك وقد سافه في المعاري بطوله عن يحيى بن بكير
بهذا الاستدوا وقوله وأتى هو بمالهمة فعل مضارع من الايمان وبين قوله عن كلامنا من هذه
الجملة كلام كثير آخره فكنت أخرجه فأنه الصلوة مع السابن والطوف في الاسواق ولا يكلمني
أحد في الحديث أيضاً فتنه مع أبي قاده وتصوره عليه الحائض واستماع أبي قتادة من رد السلام
عليه ومن جوابه غساله عنه واقتصر البخاري على القدر الذي ذكره ملحقته اليه هنا وفيه
ما ترجم به من ترك السلام نادياً بترك الرد أيضاً وهو مما يخص به عموم الامر بإفشاء السلام عند
الجهور وعكس ذلك أبو امامة فخرج الطبري بسند جيد عنه أنه كان لا يرسل ولا يصبر انى ولا
صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال انما امرنا بإفشاء السلام وكأنه لم يطلع على دليل

٦٢٥٦
س
تحفة
١٩٤٦٨

هـ) كتب الرد على أهل
الذمة بالسلام) وحديثاً أبو
العباس أخبرنا شعيب عن
الزهري أخبرني عروة أن
عائشة رضي الله عنها قالت
دخل رهنم من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشاؤا السام عليكم
فنههها فقلت عليكم السام
واللعنة

الخصوص واستثنى ابن مسعود ما إذا احتاج لذلك المسلم لضرورة ذنبه أو ذنبه كفضاه حتى
المرافقة فالخرج الطبري بسند صحيح عن عاتبة قال كنت رد الدين مسعود فخصمنا فقالان
فلما انتهت به الطريق أخذ فيها فاقه به عبد الله بصره فقال السلام عليكم فقلت ألت تكروا أن
يبدوا بالسلام قال نعم ولكن حق العجبة وبه قال الطبري وجل عليه سلام النبي صلى الله عليه
وسلم على أهل مجلس فيه أخطأ من المسلمين والكفار وقد تقدم الجواب عنه في الباب الذي قبله
(قوله ما) كتب الرد على أهل الذمة بالسلام في هذه الترجمة إشارة إلى أنه لا يمنع من
رد السلام على أهل الذمة فلذلك ترجمه بالكسبة ويؤيد قوله تعالى خيوا باحسن منها أو ردوها
فانه يدل على أن الرد يكون وفق الأصل إن لم يكن أحسن منه كما تقدم تترره ودل الحديث على
التفرقة في الرد على المسلم والكافر قال ابن بطال قال قوم رد السلام على أهل الذمة فرض لهم يوم
الآية وثبت عن ابن عباس أنه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوساً وبه قال الشعبي وقادة
ومنهم من ذلك مالك والجمهور وقال عطاء الآتية مخصوصة بالمسلمين فلا ترد السلام على الكافر
مطلقاً فإن اردتم رد السلام إلا القاصدين الباب ترد عليه الحديث الأول (قوله ما)
عائشة قالت كذا قال صالح بن كيسان مثله كما تقدم في الأدب وقال سفيان عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت وسألت في استنباط المرتدين (قوله دخل رهنم من اليهود) لم أعرف اسمهم
لكن أخرج الطبري بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قيل رجل من اليهود فقال له ثعلبة بن الحرث فقال السام عليكم يا محمد فقال وعليكم فإن كان
مخفوا احتمال أن يكون أحد الرهن المذكورين وكان هو الذي باشر الكلام عنهم ثم كجرت
العامة من نسبة القول إلى جماعة والمباشرة واحد منهم لأن اجتماعهم ورضاهم به في قوة من
شاركه في النطق (قوله فقالوا السام عليكم) كذا في الأصول بالنسبة كنية وسألت في الكلام على
الحديث الثاني أنه جاء بالهمز وقد تقدم تفسير السوم بالموت في كتاب الطب وقيل هو الموت
العاجل (قوله ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة) في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة كما تقدم
في أوائل الأدب فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم وسلم من طريق أخرى عن ابن أبي مليكة
السام والذام بالمال المجعة وهو لعنة في الذم ضد المالح يقال ذم بالشد يد وذام بالتحفيف وذم
بجناية ساكنة وقال عاصم لم يختلف الرواة أن الذام في هذا الحديث بالمجعة ولوروى المجهلة
من الروايات لكان له وجه ولكن كان يحتاج لحذف الواو لصيرفة للسام وقد حكى ابن الأعرابي
الذام لعنة في العام قال ابن بطال فسر أبو عبيد السام بالموت وذكر الخطابي أن قتادة يقول ففسر
خلاف ذلك في رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة قال كان قتادة يقول ففسر
السام عليكم تسامون ديتكم وهو يعني السام مصدر ستمه ستماً مأملاً رضعه رضاء
ورضاء قال ابن بطال ووجدت هذا الذي فسره قتادة مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم
أخرجه بن تين بخلاف تفسيره من طريق سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
يتناهى جالس مع أصحابه إذا أتى به يهودي فسلم عليه فردوا عليه فقال هل تدرون ما قال قالوا لا
يا رسول الله قال قال سام عليكم أي تسامون ديتكم (قلت) يحتمل أن يكون قوله أي تسامون
ديتكم تفسير قتادة كما بينته رواية عبد الوارث التي ذكرها الخطابي وقد أخرج البراء بن

حان في صحبه من طريق سعيدين أي عروبة عن قتادة عن أنس مريودي بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم عليهم فرد عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون ما قال قالوا نعم سلم علينا قال فإنه قال السام عليكم أي نسامون دسكم ردوه على فردوه فقال كيف قلت قال قلت السام عليكم فقال إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلتم المزاروفي رواية ابن حبان أن يهوديا سلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرون والباقي نحوه ولم يذكر قوله ردوه الخ وقال في آخره فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا وعلى (قوله واللعنة) يستعمل أن تكون عائشة فهمت كلامهم فطاعتها فأنكرت عليهم وتلفت أن النبي صلى الله عليه وسلم ظن أنهم تلفظوا باللفظ السلام فبالفت في الانكار عليهم ويحتمل أن يكون سبق لها سماع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديثي ابن عمر وأنس في الباب وإنما أطلقت عليهم لعنة الملائكة كانت ترى جوارلهم الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة لا سيما إذا صدرت ما يقتضي التاديب والمالاة تقدم لها علمان المذكورين يوثقون على الكفر فاطاعت اللعن ولم تقبده بالموت والذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن لا تعود أسام باللعن أو أنكر عليها الإفراط في السب وقد تقدم في أوائل الأدب في باب الرفق ما يتعلق بذلك وسأقي الكلام على جوارلهم المشرك المعين الخ في باب الدعاء على المشركين من كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى (قوله مهلا عائشة) تقدم بشرحه في باب الرفق من كتاب الأدب (قوله فقد قلت عليكم) وكذا في رواية معمر وشعيب عن الزهري عن مسلم بن مجذوف الوائ وعنده رواية يسميان وعنده الساسي من رواية أخرى عن الزهري بإثبات الوائ قال المهلب في هذا الحديث جواز اتخاذ الكبير للمكابد ومعارضته من حيث لا يشعر إذا رجع رجوعه (قلت) في تقسده بذلك فنظر لآن اليهود حينئذ كانوا أهل عهد فالذي يظهر أن ذلك كان لحكمة الثالث (الحديث الثاني) (قوله) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (بأن في استتابة المرتدين من وجه آخر بلنظ حديثي عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر (قوله) إذا سلم عليكم اليهود قائما يقول أحدهم السام عليكم فقل وعليك) هكذا هو في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه في الأدب المفرد عن اسمعيل بن أي أو بس عن مالك والذي عند جميع رواة الموطأ باللفظ فقل عليك ليس فيه الوائ وأخرجه أبو نعيم في المسخرج من طريق يحيى بن بكير ومن طريق عبد الله بن نافع كلاهما عن مالك بإثبات الوائ وفيه نظر فأنه في الموطأ عن يحيى بن بكير بغيروا ومقتضى كلام ابن عبد البر أن رواية عبد الله بن نافع بغيروا ولأنه قال لم يدخل أحد من رواة الموطأ عن مالك الوائ (قلت) لكن وقع عند الأزارق في الموطأ من طريق روح بن عباد عن مالك باللفظ فقل وعليك بثرا وبصفة الجمع قال الأزارق في القول الأول أصح يعني عن مالك (قلت) أخرجه الإمام علي بن طريق روح ومن وثيقته ثلاثتهم عن مالك بغيروا وبالفرادى جماعة عن عبد الله بن دينار باللفظ قل عليك بغير أو لكن وقع في القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار باللفظ قل عليك بغير أو لكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصفة الجمع بغيروا أيضا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وحده فقلوا وعليكم بإثبات الوائ وبصفة الجمع وأخرجه مسلم والنسائي من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغيروا وفي نسخة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا عائشة فان الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أوم تسبح ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت عليكم • حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود قائما يقول أحدهم السام عليكم فقل وعليك • حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ابن أنس حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم

صحيفة من مسلم بالباب الواو وأخرجه النسائي من طريق ابن عيينة عن ابن دينار بلفظ إذا سلم عليكم اليهودي والنصراني فأما يقول السام عليكم فقل عليكم بغير أو وبصفة الجمع وأخرجه أبو داود من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار مثل ابن مهدي عن الثوري وقال بعده وكذا رواه مالك والثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه وعليكم قال المنذري في الحاشية حديث مالك أخرجه البخاري وحديث الثوري أخرجه البخاري ومسلم وهذا يدل على أن رواية مالك عندهما بالواو فأما أبو داود فله جل رواية مالك على رواية الثوري أو اعتماد رواية روح بن عباد عن مالك وأما المنذري فمجهول في عزوه للبخاري لأنه عنده بصفة الأفراد وحديث ابن عمر هذا سبب ذكره في الذي بعده الحديث الثالث وأروهم من طريق عبد الله بن أبي بكر بن أنس حديث أنس بن مالك يعني جده بلفظ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم كذا رواه مختصرا ورواه قتادة عن أنس أتم منه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعبة عنه بلفظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق همام عن قتادة بلفظ من يهودي فقال السام عليكم فرد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال قال السام عليكم فأخذ اليهودي فأعترف فقال ردوا عليه وأخرجه أبو عوانة في صحيفته من طريق شيبان نحو رواية همام وقال في آخره ردو فردوه فقال قلت السام عليكم قال نعم فقال عند ذلك إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وتقدم في الكلام على حديث عائشة من وجه آخر عن قتادة بن زيادة فيه وسأني في استنباط المرتدين من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول من يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم ثم قال أنذرون ماذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا تقتله قال إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية الطيالسي أن القائل ألا تقتله عر والجمع بين هذه الروايات أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وأما هشام فأرواه هشام بن زيد هذه وكان بعض الصحابة لما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن اليهود تقول ذلك سالوا حينئذ عن كيفية الرد عليهم فكانوا شعبة عن قتادة ولم يقع هذا السؤال في رواية هشام بن زيد ولم يختلف الرواة عن أنس في لفظ الجواب وهو وعليكم بالواو وبصفة الجمع قال أبو داود في السنن وكذا رواه عائشة وروى عبد الرحمن الجهمي وابن بصرة قال المنذري أما حديث عائشة فتفق عليه (قلت) هو أقول أعاديت الباب قال وأما حديث ابن عبد الرحمن فأخرجه ابن ماجه وأما حديث أبي بصرة فأخرجه النسائي (قلت) هما حديث واحد اختلف فيه على زيد بن أبي حبيب عن أبي الخضر قال عبد الجبار بن جعفر عن أبي بصرة أخرجه النسائي والبخاري وقال ابن اسحق عن أبي عبد الرحمن أخرجه أحمد وابن ماجه والطحاوي أيضا وقد قال بعض أصحاب ابن اسحق عنه مثل ما قال عبد الجبار أخرجه الطحاوي والمحموط قول الجماعة ولفظ النسائي فان سلوا عليكم فقولوا وعليكم وقد اختلف العلماء في إثبات الواو واسقاطها في أهل الكتاب لاختلافهم في الروايات راجع فذكر ابن عبد البر عن ابن حبيب لا يقولها بالواو لأن فيها تشريكا وبسط ذلك أن الواو في مثل هذا التركيب يقتضي تقرير الجملة الأولى وزيادة الثانية ليس بها كقول زيد كاتب

فقلت وشاعره بأنه يقتضى ثبوت الوصفين لزبد قال وخالفه جمهور المالكية وقال بعض
شيوخهم يقول عليكم السلام بكسر السين يعني الخطارة وهما ابن عبد البر بأنه لم ينسجع لنسابة
أهل النعمة ويؤيده انكار التي صلى الله عليه وسلم على عائشة لما سبهم وذكر ابن عبد البر عن ابن
طاوس قال يقول علاكم السلام بالالف أى ارتفع وتعقبه ذهب جماعة من السلف إلى أنه
يجوز أن يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما رُدَّ على المسلم واحتج بعضهم بقوله تعالى فاصنع
عنهم وقل سلام وحكاية الماوردي وجهها عن بعض الشافعية لكن لا يقول ورجع الله وقيل
يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعقمة يجوز ذلك عند الضرورة وعن الأوزاعي إن سلت فقد سلم
الصالحون وإن تركت فقد تركوا وعن طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام أصلا وعن بعضهم
التفرقة بين أهل النعمة وأهل الحرب والراجح من هذه الأقوال كلها ما دل عليه الحديث ولكنه
مختص بأهل الكتاب وقد أخرج أحمد بن حنبل عن عبد بن زياد أنه وهو غير جيد الطويل في
الاصح عن أنس أمرنا أن لا نزيد على أهل الكتاب على وعليكم ونقل ابن بطال عن الخطابي نحو
ما قال ابن حبيب فقال رواية من روى عليكم بغیر أو أحسن من الرواية بالواو لأن معناه رددت
ما قلتمو وعليكم بالواو يصير المعنى على وعليكم لأن الواو حرف التشريك انتهى وكأنه نقله من
معالم السنن الخطابي فإنه قال فيه هكذا برويه عامة المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عسنة برويه
يحذف الواو وهو الأصواب وذلك أنه يحذفها يصير قولهم بعينه مردودا عليهم وبالواو يقع
الاشتراك والدخول فيما قاله انتهى وقد رجع الخطابي عن ذلك فقال في الاعتلام من شرح
البخاري لماتكم على حديث عائشة المذكور في كتاب الادب من طريق ابن أبي مليكة عنها نحو
حديث الباب وزاد في آخره ولم تنسجعي ما قلت رددت عليهم فيمنع تجاب في فهم ولا يستجاب لهم في
قال الخطابي ما ملخصه أن الداعي إذا دعى شيئا لم يلق الله لا يستجيب له ولا يجسد دعاءه بخلاف
الدعوى عليه انتهى وله شاهد من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السلام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم
فنجاب عليهم ولا يجابون فيما أخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد من طريق ابن جرير
أخبرني أنه سمع جابرا وقد غفل عن هذه المراجعة من عائشة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم
لهما من أنكر الرواية بالواو وقد تجاسر بعض من أدركناه فقال في الكلام على حديث أنس في هذا
الباب الرواية الصحيحة عن مالك بن نضر بن رواو وكذا رواه ابن عسنة وهي أصوب من التي بالواو لأنه
يحذفها يرجع الكلام عليهم وبإثباتها يقع الاشتراك انتهى وما فهمه من تضعيف الرواية بالواو
وتخطئها من حيث المعنى مردود عليه بما تقدم وقال النووي الصواب حذف الواو
وإثباتها ثابان جائزان وإثباتها وجود لا مفسد فيه وعليه أكثر الروايات وفي معناها وجهان
أحدهما أنهم قالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كنا غوث والمثاني
إن الواو للاستئناف اللطيف والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم وقال
البيضاوي في العطف شيء مقدور والتقدير وأقول عليكم ما تريدون بأنا وما تستحقون وليس هو
عطفا على عليكم في كلامهم وقال القرطبي قيل الواو للاستئناف وقيل زائدة وأولى الإجابة أنا
نجاب عليهم ولا يجابون علينا وحكي ابن دقيق العيد عن ابن رشد تفصيلا يجمع الروايتين إثبات

«(باب من نظري كتاب من يحذر على المسلمين لبس ثياب أمره)» * حدثنا يوسف (٣٩) بن بهلول حدثنا ابن ادريس حدثني

حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن عبيد الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة الغنوي وكنانة فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة ألى المشركين قال فأدركوها فبصر على رجل لحيته قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا إن الكباب الذي معك قالت ما هي كتاب فأتنا بها فاقبضنا في رحلها فأوجدنا شابا صاحباً ماثرى كأنها قال قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به فخرجن الكباب أو لا جردنك قال فلما رأته الجدمتي أهوت بيدها إلى خبزها وهي محبضة بكساء فأخرجت الكباب قال فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جئت بأحاطب علي ما صنعت قال ماى الآن أكون مؤمناً بالله ورسوله

وما غيرت ولا بدأت أردت أن تكونى عند القوم بديعة الله بها عن أهلى ومالى وإس من أصحابك هناك الأول من يدفع الله به عن أهله وماله قال صدق فلا تقول له الاخيراً قال فقال عمن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فأضرب عنقه قال فضالبا عسر وما يدريك لعل الله قد طبع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة قال فدمعت عينا عرس وقال الله ورسوله أعلم

الواو وحدها فقال من تحقق أنه قال السام أو السلام بكسر السين فليدفعه بحذف الواو ومن لم يحقق منه فليدفعه بالثبات الواو فيجتمع مع مجموع كلام العلماء في ذلك ستة أقوال وقال النووي تبعه البعض من فسر السام بالواو فلا يعد ثبوت الواو من فسر هابا لامة فاستأطها هو الوجه (قلت) بل الرواية ثابتة الواو ثابته هي ترجح التفسير بالموت وهو أولى من تغلط الثقة واستدل بقوله اذا سلم عليكم أهل الكتاب بأنه لا يشرع للمسلم ابتداء الكفار بالسلام حكاية الباجي عن عبد الوهاب قال الباجي لانه بين حكم الرد لم يذكر حكم الابتداء كذا قال ونقل ابن العربي عن مالك لو ابتداء شخص بالسلام وهو نظمه مسلما فبان كاذبا كان ابن عمر يسترق منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حديث لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره فائدة هو اعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام (قلت) وما كذا اذا كان هناك من يخشى انكاره لذلك أو اقتصد أو به اذا كان الذى سلم عن يقتدى به واستدله على أن هذا الرخص بالكفر فلا يجزئ في الرد على المسلم وقيل ان أجاب بالواو أجزأ والا فلا وقال ابن دقيق العيد التحقيق أنه كافى في حصول معنى السلام لا في امتثال الأمر في قوله فخير بالاحسن منها وأوردوها وكأنه أراد الذى يفسروا وأما الذى بالواو فمورد في عدة أحاديث منها في الطبراني عن ابن عباس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال عليك ورسالة الله وله في الأوسط عن سلمان أفي رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك (قلت) لكن لما اشتهرت هذه الصيغة للرد على غير المسلم فبقي ترك جواب المسلم بها وان كانت غير مخرجة في أصل الرد والله أعلم (قوله) ماس من نظري كتاب من يحذر على المسلمين لبس ثياب أمره) كأنه يشير إلى أن الأثر الوارد في النهي عن النظر في كتاب الغير يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع مقصده هي أكثر من مقصده النظر والائتمار المذكور أخرجه أبو داود ومن حديث ابن عباس بنظمن نظري كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار وسنده ضعيف ثم ذكر في الباب حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم شرحه في تفسير سورة المتحنة ويوسف بن بهلول شخه فيه بضم الموحدة وسكون الهاء شيخ كوفي أصله من الأنبار ولم يرو عنه من السنة الاضارى وماله في الصحيح الا هذا الحديث وقد أوردته من طرق أخرى في المغازى والتفسير منها في المغازى عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن ادريس بالسند المذكور هنا وبقي رجال الاسناد كلهم كوفيون أيضا قال ابن التين معنى بهلول الضمالم وسمى بهلا بفتح أوله لانه ليس في الكلام ففعال بالفتح وقال المهلب في حديث علي هتك ستر الذنب وكشف المرأة العاصية وما روى أنه لا يجوز النظر في كتاب أحد الا باذنه اغما هو في حق من لم يكن منه ما على المسلمين وأما من كتب ما فلا حرمه وفيه انه يجوز النظر إلى عورة المرأة للضرورة التي لا يجبد بآذان النظر اليها وقال ابن التين قول عمر بنى اضرب عنقه مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الاخيرا يحمل على أنه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

٦٢٦٠
م د س م

تحفة

٤٨٥٠

(باب كيف يكتب الى أهل الكتاب) حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن ابن سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل اليه في تفرمن قريش وكانوا يجاروا بالشام فأوفدها كالحديث قال ثم دعا بكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقوا فآذنيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد (باب بين يدي في الكتاب) وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر جرجان بن أسراييل أخذ خشبة فقهرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه وقال عير بن أبي سلمة عن أبيه

٦٢٦١ خت

تحفة

٩٤٩٨٢

١٢٦١٥

ويحتمل أن يكون عركته في أمر الله جل التبي على ظاهره من منع القول الذي له ولم يرد ذلك مانعا من إقامة ماوجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه صادق في اعتذاره وان الله عفا عنه (قوله ما) كلف يكتب الى أهل الكتاب) ذكر فيه طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وهو واضح فيما ترجم له قال ابن بطال فيه جواز كتابة بسم الله الرحمن الرحيم الى أهل الكتاب وقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه قال وفيه جملة من أجاز كتابة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة (قلت) في جواز السلام على الاطلاق ونظر الذي يدل عليه الحديث السلام المقيد مثل ما في الخبر السلام على من اتبع الهدى أو السلام على من تمسك بالحق أو نحو ذلك وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في أوائل كتاب الاستبذان (قوله ما) بين يدي في الكتاب) أي بسمه أو بالمكتوب اليه ذكر فيه طرفا من حديث الرجل من بني إسرائيل الذي اقترض ألف دينار وكان له مال يجده فيه حديثا على شرطه من فروع اقتصر على هذا وهو على قاعده في الاحتجاج بشرع من قبله إذا وردت حكماته في شرعنا ولم ينكر ولا سماه إذا سبق مساق المدح لمفاعله والحقه فيه كونه الذي عليه الدين كتب في الصحيفة من فلان الى فلان وكان يمكنه أن يحتمل بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل المشار اليه قريبا لكن قد يكون تركه لانداءة الكبير بنفسه الى الصغير والعظيم الى الحقير وهو الاصل وانما يقع التردد فيما هو بالعكس أو المساوي وقد ورد في الادب المفرد من طريق خارجة ابن يزيد بن ثابت عن كبراء بن زيد بن ثابت هذه الرسالة لعبد الله مع امة من المؤمنين بن زيد بن ثابت سلام عليك وأورد عن ابن عمر نحو ذلك وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضري عن العلاء أنه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بسمه وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتابا من العلاء بن الحضري الى محمد رسول الله وعن نافع كان ابن عمر يأمر غلبانه إذا كتبوا اليه أن يبدؤا بسمه وعن نافع كان عمال عرازا يكتبوا اليه ويأبئهم قال المهلب السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه وعن معمر عن أيوب أنه كان رجلا بأسم الرجل قبله إذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به وقال هو كالواو وسمله في المجلس فقيل له ان أهل العراق يقولون لا تبدأ بأحد قبلك ولو كان أباك أو أمك أو أكرمك فعاب ذلك عليهم (قلت) والمتقول عن ابن عمر كان في أغلب أحواله والأقصد أخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن نافع كانت لابن عرجاجة الى معاوية فأراد أن يبدأ بنفسه فلم يزلوا به حتى كتب بسم الله الرحمن الرحيم معاوية وقرأوا زيادة أما بعد بعد السجدة وأخرج بن عيسى بن عطاء بن رويان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن أبيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين بن عبد الله بن عمر سلام عليك الخ وقد ذكر في كتاب الاعتصام طرائفه وبأبي التنبه عليه هالك ان شأنا الله تعالى (قوله وقال الليث) تقدم في الكفالة بيان من وصله (قوله أنه ذكر جرجان بن أسراييل أخذ خشبة) كذا وأوردته مختصرا وأوردته في الكفالة وغيرها مطولا (قوله وقال عير بن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وعمر هذا من قدم واسط وهو صدوق فيه ضعف وليس له عند البخاري سوى هذا الموضوع المعلق وقد وصله البخاري في الادب المفرد قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة

تغ

١٢٨١٥

عن أبي هريرة قال

النبي صلى الله عليه وسلم

نخر خشفة فجعل المال في

جوفها وكتب إليه صحيفة

من فلان إلى فلان * (باب

قول النبي صلى الله عليه

وسلم قوموا إلى سيدكم) قال

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة

عن سعد بن إبراهيم عن أبي

أمامة بن سهل بن خنيفة عن

أبي سعيد أن أهل قرظنة

نزوا على حكم سعد فارسل

النبي صلى الله عليه وسلم إليه

لخاء فقال قوموا إلى سيدكم

أو قال خبركم ففعل عند النبي

صلى الله عليه وسلم فقال

هو لأمر نوا على حكمك قال

فأبى أحكمتم أن تقتل مقاتلتهم

وتسبي ذراريهم فقال لقد

حكمت بما حكم به الملائكة

قال أبو عبد الله أنه يعني

بعض أصحابي عن أبي الوليد

من قول أبي سعيد إلى حكمك

تغ

١٢٨١٥

حدثنا عن فرد كمثل اللفظ المعلق هنا وقد رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر الخالص
 بطول فقال حدثنا البغوي حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى وقد ذكرت فوائد عند شرحه
 من كتاب الكفالة (قوله عن أبي هريرة) في رواية الكشي عن أبي هريرة ومعها براءة وكذا النسفي
 والاصبلي وكرهه (قوله بنجر) كذا لاكثر بالحيم ولكن سميت بالقاف قال ابن التين قبل في قصة
 صاحب الخشفة اثبات كرامات الاولياء وجهه والاشربة على اثنائها وانكرها الامام أبو اسحق
 الشيرازي من الشافعية والشحنان أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القاسمي من المالكية
 (قلت) أما الشيرازي فلا يحفظ عنه ذلك وانما نقل ذلك عن أبي اسحق الاسفرائيني وأما الآخر أن
 فانما أنكر ما وقع به من تمسقه لئلا يفتن من الانبياء كما يجادل عن غيره والدوا لاسراء الى السموات
 السبع بالحسد في القطة وقد صرح امام الصوفية أبو القاسم التنسيري في رسالته بذلك وبسط
 هذا يلين بموضع آخر وعسى أن يتيسر ذلك في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى (قوله
 يا) قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم هذه الترجمة معقودة لحكم قيام
 ألقا على داخل ولم يجزم فيها بحكم الاختلاف بل اقصر على لفظ الخبر كما دلت (قوله عن سعد
 ابن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل) تقدم بيان الاختلاف في ذلك في غزوة بني قريظة من كتاب
 المغازي مع شرح الحديث وعمل ما يذكركم أن الدار قطفى حتى في العمل ان بأما عوارة ورواه عن
 عاصم بن عبد الرحمن عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده والحفوظ عن سعد عن أبي أمامة
 عن أبي سعيد (قوله على حكم سعد) هو ابن معاذ تأوغل التصريح به فيما تقدم (قوله آخره)
 قال أبو عبد الله (قوله) هو البخاري (أنه عن بعض أصحابي عن أبي الوليد) يعني شخصه في هذا الحديث
 بسنده هذا (من قول أبي سعيد إلى حكمك) يعني من أول الحديث إلى قوله في حكمك
 وصاحب البخاري في هذا الحديث يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فإنه أخرجه في
 الطبقات عن أبي الوليد وهذا السند وابن الضريس فقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق
 محمد بن أيوب الرازي عن أبي الوليد وشرحه الكرماني على وجه آخر فقال قوله إلى حكمك أي
 قال البخاري سمعت أبا أمامة بن أبي الوليد يلفظ على حكمك وبعض أصحابي يقولوا على عنه بالفظ إلى
 بصيغة الانتهاء بدل حرف الاستعلاء كذا قال قال ابن بطال في هذا الحديث أمر الامام الاعظم
 بأكرام الكبار من المسلمين ومشروع أكرام أهل النفل في مجلس الامام الاعظم والقيام فيه
 لغرض من أصحابه والزام الناس كافة بالقيام الى الكبار منهم وقدمت من ذلك قوم واحتجوا بحديث
 أبي أمامة قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصاف فنهاله فقال لا تقوموا كما
 تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجاب عنه الطبري بأنه حديث ضعيف مضطرب السند فيه من
 لا يعرفوا واحتجوا أيضا بحديث عبد الله بن زيد أنه أدخل على معاوية فآخبره أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يمثله الرجال فاما وجبت له النار وأجاب عنه الطبري
 بأن هذا الخبر انما فيه نهي من بقاء له من السر و بذلك لانهم من يتوهم له اكرامه له وأجاب
 عنه ابن قتيبة بأن معناه أن أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقوم بين يدي ملوك الاعاجم
 وليس المراد نهى الرجل عن القيام لآخيه اذا سأل عليه واحتج ابن بطال بالجواز عما أخرجه
 النسائي من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذارأى فاطمة

القيام المنهي عنه أن يقام عليه وهو جالس وقد ردا بن القيم في حاشية السنن على هذا القول
 بأن سابق حديث معاوية يدل على خلاف ذلك وانما يدل على أنه ذكره القيام لما سخر تعظيما
 ولأن هذا لا ينال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل قال والقيام
 ينقسم إلى ثلاث مراتب قيام على رأس الرجل وهو فعل الجبارة وقيام اليه عند قدومه ولا
 بأس به وقيام له عند رؤيته وهو المتنازع فيه (قلت) وورد في خصوص القيام على رأس الكبير
 الجالس ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس قال انما هلك من كان قبلكم بانهم عظموا
 ملوكهم بان قاموا وهم قعود ثم حكى المنذري قول الطبري وأنه قصر المنهي على من سره القيام
 له لما في ذلك من محبة التعاطف ورؤية منزلة نفسه وسبأني ترجع النووي لهذا القول ثم نقل
 المنذري عن بعض من منع ذلك مطلقا أنه رد بالحجة بقصة سعد بن عيسى رضي الله عنه وسلم انما أمرهم
 بالقيام لسعد ليتزودوا عن الجار لكونه كان مضيا قال وفي ذلك فطر (قلت) كأنه لم يقف على
 مستند هذا القائل وقد وقع في مسند عائشة عند أحمد بن حنبل طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة
 غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ ومجتمعه مطولا وفيه قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قوموا إلى سديكم فانزله وسنده حسن وهذه الآية تحذف في الاستدلال بقصة
 سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد احتج به النووي في كتاب القيام ونقل عن الضاري
 ومسلم وأبي داود أنهم احتجوا به وانظر مسلم لا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثا صرح بهذا وقد
 اعترض عليه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج فقال ما ملخصه لو كان القيام المأمور به لسعد هو المتنازع
 فمما خص به الانصار فإن الأصل في أفعال القريب التعميم ولو كان القيام لسعد على سبيل البر
 والاكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم أول من فعله وأمر به من حضر من أكابر الصحابة فإلما لم
 يأمر به ولا فعله ولا فعلوا ذلك على أن الأمر بالقيام لغيب ما وقع فيه النزاع وانما هو ليتزودوا عن
 دأه لما كان فيه من المرض كما جافى بعض الروايات ولأن عادة العرب أن القبيلة تخدم كبيرها
 فلذلك خص الانصار بذلك دون المهاجرين مع أن المراد بهض الانصار لا كلهم وهم الأوس
 منهم لأن سعد بن معاذ كان سيدهم دون الخزرج وعلى تقدير تسليم أن القيام المأمور به
 حينئذ لم يكن للأعانة فليس هو المتنازع فيه بل لأنه غائب قدم والقيام للثائب اذا قدم مشرووع
 قال ويحتمل أن يكون القيام المذكور انما هو لم يتشبه به ما حصل له من تلك الميزة الرقيقة من
 خصميته والرضا بكم هو القيام لاجل التهنئة مشرووع أيضا ثم نقل عن أبي الوليد بن رشد أن
 القيام يقع على أربعة أوجه الأول محظور وهو أن يقع لمن يريد أن يقام اليه تكبرا وتعظيما
 على القائمين اليه والثاني مكر وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاطف على القائمين ولكن يخشى
 أن يدخل نفسه بسبب ذلك محذور لما فيه من التشبه بالجبارة والثالث جائز وهو أن يقع
 على سبيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة والرابع مندوب وهو أن
 يقوم لمن قدم من سفر فرقا بقدومه ليس عليه أو إلى من مجدته له نعمة فم تشبه يحصل لها أو
 مصبة فيعز به يسيرا وقال التوربشتي في شرح المصابيح معنى قوله قوموا إلى سديكم أي إلى اعانته
 وانزاله من دأه ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا بالسديكم وتعبه الطبعي بأنه لا يلزم من كونه
 ليس للتعظيم أن لا يكون للاكرام وما اعتل به من الفرق بين إلى واللام ضعيف لأن في هذا

المقام أخف من اللام كأنه قيل قوموا وامشوا اليه فاقبوا اكراما وهذا مأخوذ من ترتيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعالية فان قوله سيدكم - له للقيام له وذلك لكونه شريفا على القدر وقال البيهقي القيام على وجه البر والاکرام جائز كقيام الانصار لسعد وطلحة لكتب ولا ينبغي لمن يقام له أن يعقد احتفالا لذلك حتى ان ترك القيام له حتى عليه أو عاهه أو شكاه قال أبو عبد الله وضابط ذلك أن كل أمر ندب الشرع المكلف بالمشي اليه فتأخر حتى قدم المأمور لا جله فالقيام اليه يكون عروضا عن المشي الذي فات واحتج النووي أيضا بقيام طلحة لكتب بن مالك وأجاب ابن الحاجب ان طلحة انما قام لثبنته ومصافته ولذلك لم يحتج به البخاري للقيام وانما أوردته في المصافحة ولو كان قد قامه محل النزاع لما انفرد به فلم يقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قام له ولا أمره بولافه أحد من حضر وانما انفرد طلحة بقوة المودة بينهما على ما جرت به العادة ان الثبنته والبشارة ونحو ذلك تكون على قدر المودة والخلطة بخلاف السلام فانه مشروع على من عرفت ومن لم تعرف والتفاوت في المودة يقع بسبب التفاوت في الحقوق وهو أمر معهود (قلت) ويحتمل أن يكون من كان لكتب عنده من المودة مثل ما عند طلحة لم يطعم على وقوع الرضا عن كعب واطلع عليه طلحة لان ذلك عقب منع الناس من كلامه مطلقا وفي قول كعب لم يتم إلى من المهاجرين غيره إشارة إلى أنه قام اليه غيرهم من الانصار ثم قال ابن الحاجب وإذا جعل فصل طلحة على محل النزاع لزم أن يكون من حضر من المهاجرين قد ترك المندوب ولا يظن بهم ذلك واحتج النووي بحديث عائشة المتقدم في حق فاطمة وأجاب عنه ابن الحاجب باحتمال أن يكون القيام لها الاجل لاجلها في مكله اكرامها لا على وجه القيام للمنازع فيه ولا سيما ما عرف من ضيق يومهم وقلة الفرص فيها فكانت ارادة اجلاسها في موضع مستلزمة لقيامه وأمعن في ضبط ذلك واحتج النووي أيضا بما أخرجه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وما أقبل أبدا ومن الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام فجلسه بين يديه واعتزضه ابن الحاجب بأن هذا القيام لو كان محل النزاع لكان الولد ان أولى به من الاخ وانما قام للاخ امالان يوسع له في الرداء وفي المجلس واحتج النووي أيضا بما أخرجه مالك في قصة عكرمة بن أبي جهل أنه لما فزع العن يوم الفتح ورجل امرأته إلى مكة تسليما فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحوا عليه وداء وبقيام النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر من الحبشة فقال ما أدري بأبيهما أنا أسر بقدم جعفر أو بنخ خير ويحدث عائشة قد علم زيد بن حارثة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام اليه فاعتنقه وقبله وأجاب ابن الحاجب بانها ليست من محل النزاع كما تقدم واحتج أيضا بما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فإذا قام فثاقيا ما حتى يراه قد دخل وأجاب ابن الحاجب بان قيامهم كان ضرورة الفراغ لمتوجهه والى أشغالهم ولأن بيته كان باه في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذلك فلا يتأتى أن يستووا قداما لا وهو قد دخل كذا قال والذي يظهر لي في الجواب أن يقال اهل سبب تأخيرهم حتى يدخل لما يحتمل عندهم من أمر يحدث له حتى لا يحتاج اذا تفرقوا أن يكلف استدعاهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر الحديث ما يزيد

ماقلته وهو قصة الاعرابي الذي جبرده صلى الله عليه وسلم فعدا رجلا فأمره أن يحمل له على
بعيره ثم أروشه بها وفي آخره ثم التفت إليها فقال انصرفوا رجلكم الله تعالى ثم أخرج النوى
بعمومات تنزيل الناس منازلهم وأكرام ذى الشئبة ووقفة الكبير واعترضه ابن الحاج بما
حاصله أن القيام على سبيل الأكرام داخل في العمومات المذكورة لكن محل النزاع قد ثبت
المنتهى عنه فيخص من العمومات واستدل النوى أيضا بقيام المغيرة بن شعبه على رأس النبي
صلى الله عليه وسلم بالسيف واعترضه ابن الحاج بأنه كان بسبب الذب عنه في تلك الحالة من
أذى من يقرب منه من المذركين فليس هو من محل النزاع ثم ذكر النوى حديث معاوية
وحدث أبي أمامة المتقدمين وقدم قبل ذلك ما أخرجه الترمذي عن أنس قال لم يكن يخص
أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته
لذلك قال الترمذي حسن صحيح غير ترجيم له باب كراهية قيام الرجل للرجل وترجم له حديث
معاوية باب كراهية القيام للناس قال النوى وحديث أنس أقرب ما يحجبه به والجواب عنه
من وجهين أحدهما أنه خاف عليه - ثم الشئبة إذا فرطوا في تعظيمه ففكره قيامهم له لهذا المعنى
كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض فانه قد قام بعضهم وقاموا لغيره بحضرة فلم يشكر
عليهم بل أقرهم وأمر به ثانياً ما الله كان بينه وبين أصحابه من الانس وكال الوثوق الصفا مما لا يحل
زيادته بالأكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض للانسان صاحب هذه الحالة لم يحج
الى القيام واعترض ابن الحاج بأنه لا يتم الجواب الاول الا لو سلم أن الصحابة لم يكونوا يقومون
لاحد أصلاً فاذا خصوا بالقيام له دخل في الاطراء لكنه قد رآهم يفعلون ذلك لغيره فكيف
يسوغ لهم أن يفعله لغيره ما لا يؤمن معه الاطراء بتركوه في حقه فان كان فعلهم ذلك
للاكرام فهو أولى بالأكرام لان المنصوص على الامر بشوقه فوق غيره فانه ظاهر أن قيامهم لغيره
انما كان لضرورة قدوم أو غيبة أو نحو ذلك من الاسباب المتقدمة لاعلى صورة محتملة للنزاع وأن
كراهته لذلك انما هي في صورة محل النزاع أو لانه معني المذموم في حديث معاوية قال والجواب
عن الثاني أنه لو عكس فقال ان كان صاحب لم تتأكد صحبته له ولا عرف قدره فهو ممدود
بترك القيام بخلاف من تأكدت صحبته له وعظمت منزلته منه وعرف مقداره لكان متجهاً فانه
يتأكد في حقه مزيد البر والأكرام والتوقير أكثر من غيره قال ويلزم على قوله ان من كان أحق
بوقر أقرب منزلة كان أقل توقيراً له من بعد لا جليل الانس كما قال الود والواقع في صحيح الاخبار
خلاف ذلك كما وقع في قصة السهم ووفى القوم أبو بكر وعمر فما بأن يكلماه وقد ظهروا للسدين
مع بعد منزلته منه بالنسبة الى أبي بكر وعمر قال ويلزم على هذا أن خواص العالم والكبير والانس
لا يعظمونه ولا يوقرونه لا بالقيام ولا بغيره بخلاف من بعدهم وهذا خلاف ما عليه عمل السلف
والخلف انتهى كلامه وقال النوى في الجواب عن حديث معاوية ان الاصح والأولى بل الذي
لا حاجة الى مساواة معناه زجر المكلف أن يجب قيام الناس له قال وليس فيه تعرض لقيام
بهمي ولا غيره وهذا متفق عليه قال والمنتهى عنه بحجة القيام فلم يخطر بباله قيامه له أولم
يقوموا فلا لوم عليه فان أحب ارتكب التعريض سواء قام أو لم يقوم وقال فلا يصح الاحتجاج
بترك القيام فإن قيل بالقيام سبب الوقوع في المنتهى عنه قلنا هذا فاسد لا يقدماً أن الوقوع

تغ

١٢٩/٥

• (باب المصاحفة) • وقال
ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم التمدد وكفى
بين كفيه وقال كعب بن مالك
دخلت المسجد فاذا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام
الى طلعه بن عبد الله يهرول
حتى صاغخى وهنأني
• حدثنا شعرون بن عاصم حدثنا
همام عن قتادة قلت
لانس ما كانت المصاحفة في
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم • حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب

٦٢٦٤

تحفة

٩٦٧٠

(٢) قوله أنس بن مالك
• هكذا ينسخ الشرح بإيد بنا
والذي في المتن بإيد بنا حذف
ابن مالك فدل ما في الشارح
روايته اه

في انتهى عنه يتعلق بالمحبة خاصة انتهى لمصاحف لا يخفى ما فيه واعتبره من الحاج بان الصحابي
الذي يأتي ذلك من صاحب الشرع قد فهم منه انتهى عن القيام الموضع الذي يقام في المحذور
فصوب فصل من استمع من القيام دون من قام وأنزوه على ذلك وكذا حال ابن القبي في حواشي
السنن في سباق حديث معاوية رز على من زعم أن النبي انحاض في حق من يقوم الرجال
بحضرة لاث معاوية انما روى الحديث حين خرج فقاموا له ثم ذكر ابن الحاج من المقاسد التي
تترتب على استعمال القيام أن الشخص صار لا يتمكن من التفتيش بين من يستحب اكرامه
وبره كاهل الدين والخير والعلم أو يجوز كالمتورين وبين من لا يجوز كالظالم المعلن بالظلم
أو بكره من لا يتصف بالعدالة وله جاه فلو لا اعتماد القيام واحتياج أحد أن يقوم لمن يحرم اكرامه
أو يكره بل جز ذلك اني ارتكاب النبي المصان يرتب على الترك من الشر وفي الجلالة حتى صارت ترك
القيام شرا بالاستهانة أو يرتب عليه منسبة امتنع والى ذلك أشار ابن عبد السلام ونقل ابن
كثير في تفسيره عن بعض المحققين التفصيل فيه فقال المحذور أن يتخذ يدنا كعادة الاعاجم كما
دل عليه حديث أنس وأما أن كان لقادم من سفر أو لحاجكم في محل ولا يتعد فلا بأس به (قلت)
والتحق بذلك ما تقدم في أجوبة ابن الحاج كالتفتيش لمن حدث له نعمة أو لأعلاء العاجز أو توسع
الجلس أو غيره بذلك والله أعلم وقد قال الغزالي القيام على سبيل الاعتظام مكروه وعلى سبيل
الاکرام لا يكره وهذا تفصيل حسن قال ابن التين قوله في هذه الرواية مكتمت فيهم بحكم المالك
ضبطناه في رواية القابسي بفتح اللام أي جبريل فيما أخبر به عن الله وفي رواية الأصل بكسر
اللام أي بحكم الله أي صادقة حكم الله ﴿قوله﴾ **باب المصاحفة** هي مفاعلة من
الصيغة والمراد بها الافناء بصيغة البدل صيغة البد وقد أخرج الترمذي بسند ضعيف من
حديث أبي أمامة رفعه تمام تحببكم بينكم المصاحفة وأخرج المصنف في الادب المفرد وأبو
داود بسند صحيح من طريق حميد عن أنس رفعه قد أقبل أهل البين وهم أول من حيا بالام المصاحفة
وفي جامع ابن وهب من هذا الوجه وكانوا أول من أظهر المصاحفة **(قوله)** وقال ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم التمدد وكفى بين كفيه سقط هذا التعليق من رواية أبي ذر وحده وثبت
للباقين وساقى موصولا في الباب الذي بعده **(قوله)** وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فاذا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى طلعه بن عبد الله يهرول حتى صاغخى وهنأني هو طرف
من قصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك في قصة توبة وقد تقدمت الإشارة اليه في الباب
الذي قبله وساقى ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم كما خرجه أبو داود من حديث أبي ذر
كاسبا في أنشأ باب المعاقبة **(قوله)** عن قتادة قلت لانس بن مالك (٢) أ كانت المصاحفة
في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم زاد الاجماع في روايته عن همام قال قتادة وكان
الحسن يعني المصري يوافق ويوافق وجه آخر عن أنس قبل برسول الله الرجل يأتي أخاه يخفي
له قال لا قال فأخذ يده ويصاحفه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن قال ابن بطال المصاحفة
حسنة عند عامة العالم وقد اتفقها مالك بعد كراهته وقال النووي المصاحفة حسنة مجمع عليه عند
الترقي وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن البراء رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الاغفر لهما قبل أن يتفرقا وزاد فيه ابن السني ونكاشا أبو قوصية وفي رواية لأبي داود وحده

الله واستغفاره وأخرجه أبو بكر الروافى فى مسنده من وجه البراءة لقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحنى فقلت يا رسول الله كنت أحسب أن هذا من رضى العجم فقال نحن أحق بالمصاحفة فقد كرمنا وسبقنا الخبر الاول وفى مرسل عطاء الخراسانى فى الموطأ تصاحفوا بذهب الفل ولم تقف عليه موصولا واقتصر ابن عبد البر على شواهد من حديث البراء وغيره قال النورى وأما تخصص المصاحفة بما بعد صلاتى الصبح والنصر فقد مثل ابن عبد السلام فى القواعد البدعة المباحة بها قال النورى وأصل المصاحفة سنة تركونها حافظوا واعلموا فى بعض الاحوال لا يخرج ذلك عن أصل السنة (قلت) وللتظرف به مجال فان أصل صلاة النافلة سنة مرغ فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصص وقتها دون وقت ومنهم من أطلق تحريم مثل ذلك كصلاة الغائب التى لا أصل لها ويستثنى من عموم الامر بالمصاحفة المرأة الأجنبية والامر بالمحسن (قوله أخبرني حيوة) يفتح الهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة وآخرها هاء تأنيث هو ابن شريح المصرى (قوله جمع جده عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة بن عثمان بن بى تميم بن مرة (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخنيد بن عمران الخطاب) كذا اختصره وكذا أورده فى مناقب عمر بن الخطاب وساقه بتمامه فى الإيمان والنسود ووسمأ فى البحث فيه هناك وأغفل المزي ذكرهنا ولم يفرغ فى رواية التسي أيضا وذكره الاسماعيل هنام رواية رشد بن سعد وابن الهيثم جمعاه عن زهرة بن معبد بتمامه وأسقطه من كتاب الإيمان والنسود وابن الهيثم ورشد بن يسلم أن شرط الصحيح ولم يقع لا فى نعم أيضا من طريق ابن وهب عن حيوة فأخرج فى الإيمان والنسود بتمامه من طريق البخارى وأخرج القدر المختصر هنام رواية أى زهرة وهب الله بن راشد عن زهرة بن معبد وهب الله هذا يختلف فيه وليس من رجال الصحيح ووجه ادخال هذا الحديث فى المصاحفة أن الاخذ بالدين لم يفتقر الى التمام صفة الدين بصفة الدين الباطن ثم أفرد بها بترجمة تلى هذه بطون وقوع الاخذ بالدين غير حصول المصاحفة قال ابن عبد البر روى ابن وهب عن مالك أنه كره المصاحفة والماتقة وذهب الى هذا اصحابون وجاعة وقد ساء عن مالك جواز المصاحفة وهو الذى يدل عليه صنيعه فى الموطأ وعلى جواز جاعة العلماء أسلفنا وخلفنا والله أعلم (قوله ما بالدين) الاخذ بالدين كذا فى رواية أى ذرعن الجوى والمسيلى والباقي بالدين وفى نسخة باليمين وهو غلط وسقطت هذه الترجمة وأنها وحدها هنام رواية التسي (قوله وصاحف جادين زيدان المبارك يديه) وصله غنم فى تاريخ بخارى من طريق اسحق بن جادين خلف قال سمعت محمد بن اسمعيل البخارى يقول سمع ابي من مالك ورأى جادين بن زيد صافى ابن المبارك بكتابه وذكر البخارى فى التاريخ فى ترجمة ابيه نحوه وقال فى ترجمة عبد الله بن سلمة المرادى حدثني أم حنان بن يحيى وغيره عن أبى اسمعيل بن ابراهيم قال رأيت جادين بن زيد وجاه ابن المبارك بمكة فصاحه بكتابه يديه ويحيى المذكور هو ابن جعفر البسكندى وقد أخرج الترمذى من حديث ابن مسعود رفعه من تمام احصية الاخذ بالدين وفى مسنده ضعف وحكى الترمذى عن البخارى أنه روى عنه موقف على عبد الرحمن بن زيد التميمى أحد التابعين وأخرج ابن المبارك فى كتاب البر والصلوة من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذالقى الرجل لا يزعج يده حتى يكون هو الذى يزعج يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى

قال أخبرني حيوة قال
حدثني أبو عقيل زهرة بن
معبد جمع جده عبد الله بن
هشام قال كأمع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو أخنيد
عمر بن الخطاب (باب
الاخذ بالدين) وصافح
جادين زيدان المبارك يديه
حدثنا ابن نعيم حدثنا سيف
قال سمعت مجاهد اذ يقول
حدثني عبد الله بن زهرة أبو
معمر قال سمعت ابن مسعود

فغ
٥١٥٨٤

٦٢٦٥

م
س
تحفة

٩٢٢٨

يكون هو الذي يصرفه **(قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفة التشهد)** كذا
عنده متأخر المفعول عن الجمله الحالية وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة إلا أن التشبه عليها بتقديم
المفعول وهو لفظ التشهد **(قوله في آخره وهو بين ظهورنا)** يفتح التون وسكون التثنية
ثم تون أصله ظهورنا والتثنية باعتبار المتقدم عنسه والمتأخر أي كائن بيننا والالف والتون زيادة
للتأكيد ولا يجوز كسر التون الأولى قاله الجوهري وغيره **(قوله فلما قبض قلنا السلام يعني)**
على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جافى هذه الرواية وقد تقدم الكلام على حديث التشهد
هذا في أوخر صفة الصلاة قليل كذا في الجمع من رواية شقيق بن سلمة عن ابن مسعود وولست
فيه هذه الزيادة وقد تقدم شرحه ستوفي وأما هذه الزيادة فظاهرها أنهم كانوا يقولون السلام
عليك أيها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه
وسلم تركوا الخطاب وذكروه بلفظ التثنية فصاروا يقولون السلام على النبي وأما قوله في آخره
يعني على النبي فالقائل يعني هو البخاري والاف قد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وموضعه
عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فقال في آخره فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي
وهكذا أخرجه الأصبغاني وأبو نعيم من طريق أبي بكر وقد أشبهت القول في هذا عند شرح
الحديث المذكور قال ابن بطال الأصبغاني وهو ما بلغه المصنفه وذلك مستحب عند العلماء
وأما الخلفه وفي قبيل البداهة ذكره مالك وأبو بكر ما روى فيه وأما أخره وأما أخره وأما أخره
عن عمر بن الخطاب في قبيل البداهة ذكره مالك وأبو بكر ما روى فيه وأما أخره وأما أخره
فتعالم المؤمنين قال قبيلنا يده قال قبيل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحبه بدالي صلى الله عليه
وسلم حين نأب الله عليهم ذكره الأبهري وقبل أبو عبيدة بن عمر حين قدم وقبل زيد بن ثابت بن
عباس حين أخذ ابن عباس بركابه قال الأبهري وأما ذكره هاء ذلك إذا كانت على وجه التكبر
والعظم وأما إذا كانت على وجه القرية إلى الله لا شيء أوله ولا شيء آخره فان ذلك جائز قال ابن
بطال وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال أن جهوديين أتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن تسميات الحديث وفي آخره فتسلا يده ورجله قال الترمذي حسن صحيح (قلت)
حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وحديث أبي لبابة أخرجه البيهقي في
الدلائل وابن المقرئ وحديث كعب وصاحبه أخرجه ابن المقرئ وحديث أبي عبيدة أخرجه
سفيان بن جامع وحديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن المقرئ وحديث صفوان أخرجه
أيضا النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وقد جمع الحافظ أبو بكر بن المقرئ خبر أبي قبيل اليد
سجدهما ورفعهما حديث كثره قوا ما را في جمدهما حديث الزارع العبيدي وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا تتبادر من واصلنا فقبل بدالي صلى الله عليه وسلم ورجله أخرجه أبو داود
ومن حديث مزينة العصرى مثله ومن حديث أسامة بن شريك قال قتالي النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلنا يده وسنده فوى ومن حديث جابر بن عمر قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده
ومن حديث بربرة في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لي أن أقبل وأرسل ورجلتي
قاذله وأخرج البخاري في الأدب المفرد من رواية عبد الرحمن بن رزين قال أخرجه لنا لسنه بن
الكوع كفا له ضمة كأنها كف بعير فقمنا إليها فقبلناها وعن ثابت بن عبد الله قبل بدائس وأخرج

يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفة التشهد كما يعلى السورة من القرآن القصبات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهورنا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم

١٠ (باب المعاتفة وقول

الرجل كيف أصبحت)

١١ حدثنا الحق أخبرنا بشر

١٢ ابن شعيب حدثني أبي عن

١٣ الزهري أخبرني عبد الله بن

١٤ كعب أن عبد الله بن عباس

١٥ أخبره أن علياً يعني ابن أبي

١٦ طالب خرج من عند النبي

١٧ صلى الله عليه وسلم ح

١٨ وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا

١٩ عيسى بن عبد الله بن يوسف عن ابن

٢٠ شهاب قال أخبرني عبد الله

٢١ ابن كعب بن مالك أن

٢٢ عبد الله بن عباس أخبره أن

٢٣ علي بن أبي طالب رضي الله

٢٤ عنه خرج من عند أبيه صلى

٢٥ الله عليه وسلم في وجهه الذي

٢٦ توفي فيه فقال الناس بأبنا

٢٧ حسن كيف أصبح رسول

٢٨ الله صلى الله عليه وسلم قال

٢٩ أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ

٣٠ يده العباس فقال ألا تراه

٣١ أنت والله بعد ثلاث عيد

٣٢ العصا والله اني لأرى

٣٣ رسول الله صلى الله عليه

٣٤ وسلم يستوفي في وجهه وأني

٣٥ لأعرف في وجهه بني عبد

٣٦ المطب الموت فاذ به بنا

٣٧ إلى رسول الله صلى الله عليه

٣٨ وسلم فبأنه فين يكون

٣٩ الآخر فإن كان فنياً علمنا

٤٠ ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه

٤١ فأرضي بنا قال علي والله لئن

٤٢ سألنا هار رسول الله صلى الله

٤٣ عليه وسلم فغضناها لأبغضناها

٤٤ الناس أباؤنا وإني لأسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً

أبداً أن علياً قبل يد العباس ورجله وأخرجه ابن المقرئ وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال قلت لأبي أي أوفي ناولي بذلك التي بها تم هارسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا وإنما قبلنا قال النورئ تفضل يد الرجل لزهده وصلاحه وأعلمه أو شرفه أو صباه أو نحو ذلك من الأمور الدنية لا يكره بل يستحب فإن كان لغنا أو شوكته أو جاهه عند أهل الدنيا فمكره شديداً الكراهة وقال أبو سعيد المتولي لا يجوز (قوله باب) المعاتفة وقول الرجل كيف أصبحت كذا اللام كترسوط لفظ المعاتفة أو العطف من رواية النسفي ومن رواية أبي ذر عن المنقلى والبرخسي وضرب علياً اللطم في أصله (قوله حدثنا الحق) هو ابن راهويه كما يستفي في وفاة النبي و قال الكرماني أنه ابن منصور لأنه روى عن بشر بن شعيب في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وهو استدلال على الشيء بنفسه لأن الحديث المذكور هناك وهذا واحد الصيغة في الموضعين واحدة فكان حقه أن قام الدليل عنده على أن المراد بأصح هناك ابن منصور وأن يقول هناك كما تقدم بيانه في وفاة النبي (قوله وحدثنا أحمد ابن صالح) هو إسناد آخر إلى الزهري يرد على من ظن أنه قد أشعبه وقد بينت هناك أن الإمام علياً أخرجه أيضاً من رواية صالح بن كيسان ولم أقصص حديثه رواه نونس هذه فهم على هذا إلا أنه من حفاظ أصحاب الزهري ورواه عنه وساق المصنف على لفظ أحمد بن صالح هذا وسبقه هناك على لفظ شعيب المعنى متقارب وقد ذكرت شرحه هناك قال ابن بطال عن المهلب ترجم للمعاتفة ولم يذكرها في الباب وإنما أراد أن يدخل فيه معاتفة النبي صلى الله عليه وسلم الحسن الحديث الذي تقدم ذكره في باب ما ذكر من الأسواق في كتاب البيوع فلم يجعله سنداً غير السند الأول فأتى قبل أن يكتب فيه شيئاً في الباب فأرغم من ذكر المعاتفة وكان بعده باب قول الرجل كيف أصبحت وفيه حديث علي قال وجدنا من أصحاب الكتاب الترجستين متواليتين ظنهما واحدة أذ لم يجد بينهما حديثاً وفي الكتاب ما وضع من الأبواب فارغة لم يدرك أن تنهالاً ما حديث منه في كتاب الجهاد انتهى في حزمه بذلك نظر والذي يظهر أنه أراد ما أخرجه في الأدب المفرد فإنه ترجم فيه باب المعاتفة وأورد فيه حديث جابر أنه بلغه حديث عن رجل من الصحابة قال فأتيت بهراً فشدت الهمز على شرا حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنس فبعثت إليه فخرج فاعتقني واعتقته الحديث فهذا الأول بمراده وقد ذكر طر فامنه في كتاب العلم لمنا فقال ورجل جابر بن عبد الله مسير شهر في حديث واحد وتقدم الكلام على سنده هناك وأما ترجمته بأنه لم يجد الحديث أي هريرة سنداً آخر فقه نظر لأنه أو رده في كتاب اللباس بسنداً آخر وعلقه في مناقب الحسن فقال وقال نافع بن جبير عن أبي هريرة أنه قال طر فامنه فلو كان أراد ذكره لعلق منه موضع حاجته أيضاً بحذف أكثر السنداً وبعضه كان يقول وقال أبو هريرة أو قال عبد الله ابن أبي بريدة نافع بن جبير عن أبي هريرة وأما قوله أنه مترجمان خلت الأولى عن الحديث فقهوا التامخ فإنه محتمل ولكي في الخزمه نظر وقد ذكرت في المقدمة عن أبي ذر رأى الكتاب ما يؤيد ما ذكره من أن بعض من مع الكتاب كان يضم بعض التراجم إلى بعض ويسد البياض وهي قاعدة شنع العلياء عند العجز عن تطبيق الحديث على الترجمة ويؤيده إسقاط لفظ المعاتفة من رواية من ذكرنا وقد ترجم في الأدب باب كيف أصبحت وأورد فيه حديث ابن عباس

(٧ فتح الباري حادي عشر)

المذكور وأورد باب المعاقبة عن هذا الباب وأورد فيه حديث جابر كان ذكر وقوى ابن التميمي
 ما قال ابن بطال بالله وقع عنده في رواية باب المعاقبة قول الرجل كيف أصبحت وبغيره وأوفد على
 أنه جارتجان وقد أخذ ابن جاعة كلام ابن بطال بإجازته واختصره وزاد عليه فقال ترجم
 بالمعاقبة ولم يذكرها وإنما ذكرها في كتاب البيوع وكأنه ترجم ولم يتفق له حديث أو افقه في المعنى
 ولا طريق آخر لسند المعاقبة الحسن ولم ير أن يرويه بذلك السند لأنه ليس من عادة إعادة السند
 الواحد أو لعله أخذ المعاقبة من عاداتهم عند قولهم كيف أصبحت فكيف أصبحت لاقتراح
 المعاقبة به عادة (قلت) وقد قدمت الجواب عن الاحتمالين الأولين وأما الاحتمال الأخير
 فدعوى العادة تحتاج إلى دليل وقد ورد البخاري في الأدب المفرد في باب كيف أصبحت حديث
 محمود بن لبيد أن سعد بن معاذ لما أصيب بكلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر به يقول
 كيف أصبحت الحديث وليس فيه للمعاقبة ذكر وكذلك أخرج النسائي من طريق عرين بن
 سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت
 فقال صلح من رجل لم يصح صائما وآخر من أبي شعبة من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن أبي
 عمرة بن عمرو وأخرج البخاري أيضا في الأدب المفرد من حديث جابر قال قل للنبي صلى الله عليه
 وسلم كيف أصبحت قال بغير الحديث ومن حديث مهابر الصائغ كنت أجلس إلى رجل من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا قيل له كيف أصبحت قال لا تشرك بالله ومن طريق
 أبي الطفيل قال قال رجل لحذيفة كيف أصبحت أو كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أجده الله
 ومن طريق أنس أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول قال له كيف أنت قال أجده الله قال هذا الذي
 أردت منك وأخرج الطبراني في الأوسط نحوه هذا من حديث عبد الله بن عمرو فروعا فهذا
 عدة الأخبار لم تقتصر فيها المعاقبة بقول كيف أصبحت ونحوها بل وقع في حديث الباب أن
 اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت حتى يستقيم المجلس على العادة في المعاقبة حينئذ
 وانما فيه أن من حضر باب النبي صلى الله عليه وسلم للمأزاة وأخرج على من عند النبي صلى الله
 عليه وسلم سأله عن حاله في مرضه فأخبرهم قال أرحم من ترجمة المعاقبة كانت خالصة من الحديث كما
 تقدم وقد ورد في المعاقبة أيضا حديث أبي ذر أخرج أحمد وأبو داود من طريق رجل من غزوة
 لم يسم قال قال لابي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم إذا التمتوه قال ما لقيته
 قط إلا صالحتني وبعث إلى ذات يوم فلما كان في أهلي فلما لقيته أخبرني أنه أرسلني إلى قائمته وهو
 على سريره فالتزيتي فكانت أجود وأجود ورأيت أن هذا الرجل المبهم وأخرج الطبراني
 في الأوسط من حديث أنس كانوا إذا تلاقوا اتصلوا فقالوا وإذا قدموا من سفر تفتقروا وله في الكبير
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لقي أصحابه لم يصالحهم حتى يسلم عليهم قال ابن بطال اختلف
 الناس في المعاقبة فذكرها مالك وأجازها ابن عينة ثم ساق قصتها في ذلك من طريق سعيد بن
 إسحق وهو مجهول عن علي بن يونس النخعي المدني وهو كذلك وأخرج ابن عساكر في ترجمة
 جعفر بن تارم عن وجه آخر عن علي بن يونس قال سألت سفيان بن عيينة عن مالك فأنزل
 فقال السلام عليكم فردوا عليه ثم قال السلام خاص وعام عليك يا أبا عبد الله ورجع الله
 وبركاته فقال وعليك السلام يا أبا محمد ورجع الله وبركاته ثم قال لولا أنها بدعة لكانت قد

عائق من هو خير منك قال جعفر قال نعم قال ذلك خاص قال ما عه به معنا سائق سنان الحديث
عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة اعتقه التي صلى الله عليه
وسلم الحديث قال الذهبي في الميزان هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم (قلت) والمحفوظ عن ابن
عينة يغير هذا الاسناد فاخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن الاجلج عن الشعبي ان جعفر لما
قدم تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جعفر ابيه عنيته وأخرج البيهقي في معجم الصحابة
من حديث عائشة لما قدم جعفر استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه وسنده
موصول لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمرو وهو ضعيف وأخرج الترمذي عن عائشة
قالت قدم زبدين حارثة المدينية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام السه
التي صلى الله عليه وسلم عبر بانما جزئ به فاعتقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وأخرج قاسم
ابن أصبغ عن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتقه وقبله وسنده ضعيف
قال المذهب في أخذ العباس يدعي جواز المصافحة والسؤال عن حال الدليل كيف أصح وفيه
جواز اليمين على غلبة الظن وفيه أن الخلافة لم تذكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أصل الان
العباس حلف أنه يصير ما مورا لا أمرا الما كان يعرف من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لها إلى
غيره وفي سكوت على دليل على علمي بما قال العباس قال وأما قول على لو صرح النبي صلى الله
عليه وسلم بصرفها عن بني عبد المطلب لم يكن لهم أحد بعده منها فليس كما ظن لأنه صلى الله عليه وسلم
قال مروا بأبي بكر فلبصل بالناس وقيل له لو أمرت عمر فاستمع ثم لم ينع ذلك عمر من ولايتها بعد ذلك
(قلت) وهو كلام من لم يفهم مراده على وقد قدمت في شرح الحديث في الوفاة النبوية بيان
مراده وحاصله أنه امتناعي أن يكون منع النبي صلى الله عليه وسلم لهم من الخلافة بجة فاطمة
بمنعهم منها على الاستمرار في سبيل المنع الأول ولورده بمنع الخلافة نصا وأما منع الصلاة فليس
فيه نص على منع الخلافة وان كان في النصيب على إمامة أبي بكر في مرضه إشارة
إلى أنه أحق بالخلافة فهو بطريق الاستنباط لا النص ولولا قرينة كونه في مرض الموت
ما قوى ولا نقدا استنباط في الصلاة قبل ذلك غيره في أسفاره والله أعلم وأما ما استنطه أولا
ففيه نظرا لأن مستند العباس في ذلك الفراسة وقرائن الاحوال ولم ينحصر ذلك في أن معه
من النبي صلى الله عليه وسلم النص على منع على من الخلافة وهذا بين من سياق القصة وقد
قدمت هناك ان في بعض طرق هذا الحديث ان العباس قال لعلي بعد أن مات النبي صلى الله
عليه وسلم ابط يدك أيا بعدك فيبايعك الناس فلم يفعل فهذا دل على أن العباس لم يكن عنده في
ذلك نص والله أعلم وقول العباس في هذه الرواية لعلي ألا تراهم أثأث والله بعد ثلاث إلى آخره قال
ابن التين الصغير في تراجم النبي صلى الله عليه وسلم وتعب بأن الاظهر أنه ضمير الشأن وليست
الرؤية هنا الرؤية البصرية وقد وقع في سائر الروايات لا ترى بغير غير قوله لم تكن الخلافة
فيما أمرناه قال ابن التين فهو بعد الهزيمة أي شاورناه قال وقرأناه بالقصر من الامر (قلت) وهو
المشهور المراد سألناه لأن صفة الطلب كصفة الامر ولعلها أراد أنه يؤكده عليه في السؤال
حتى يصير كأنه أمر له بذلك وقال الصكر مني فيه دلالة على أن الامر لا يشترط فيه العلو ولا
الاستعلاء وحكي ابن التين عن الداودي ان أول ما استعمل الناس كيف أصبحت في زمن طاعون

* (باب من اجاب بليلى وسعدك) (٥٢) حمدنا موسى بن اسمعيل حمدناهمام عن قتادة عن انس عن معاذ قال

عواس وفتحبه بأن العرب كانت تقول قبل الاسلام وبأن المسلمين قالوا في هذا الحديث (قلت) والجواب جلالة الولاية على ما وقع في الاسلام لان الاسلام جاء بمشروعة السلام المتعاقبين ثم حدث السؤال عن الحال وقتل من صار يجمع بينهما والسنة البدائية السلام وكذا السبب فيه ما وقع من الطاعون فكذلك الداعية متوفرة على سؤال الشخص من صدقه عن حاله فيتم كذلك حتى اكفوا به عن السلام ويمكن الفرق بين سؤال الشخص عن عهده من عرف أنه متزوج وبين سؤال من حاله فيحدث الحديث (قوله) باب من اعجاب بليدك وسعدك (ذكر فيه حديث أنس عن معاذ قال أثاره بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبك وسعدك فشرح بعض حديث معاذ في كتاب العلم في الجاهل فحدثني في كتاب الرقاق وكذلك حديث أبي ذر المذكور في الباب بعده وقوله فيه قلت زيدا بن وهب والسائل هو الاعشى وهو موصول بالاسناد المذكور وقد بين في الرواية التي قبلها ان الاعشى رواده عن أبي صالح عن أبي الدرداء وقوله وقال وشهاب بن الاعشى يعني عن زيد بن وهب عن أبي ذر كما تقدم ووصول في كتاب الاستعاضة والمراد أنه في بقوله بمكة عندي فوق ثلاث بدل قوله في رواية هذا الباب تأتي على ليلته أو ثلاث عندي منه دينار وبقي ساق الحديث سواء الكلام الاخيرة في سؤال الاعشى زيد بن وهب الى آخره وقوله أرصده بضم أوله وقوله ففقت أي أفت في موضعي وهو قوله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا وقد ورد ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الناس في صحبته ابن حبان من حديث محمد بن حاطب قال انطلقت في أبي الرجل جالس فقاتله فبارسوه الله قال لبك وسعدك (قلت) وأمه هي أم جميل بالجيم بنت الحلال بمهله والامن الاولى نقلة (قوله) باب لا يقيم الرجل الرجل من جملة من جملة هكذا ترجم بلفظ الخبر وهو خير معناه النبي وقد رواه ابن وهب بلفظ النبي لا يقيم وكذا رواه ابن الحسن ورواه القاسم بن زيد وطاهر بن مدار بلفظ لا يقيم وكذا وقع في رواية اللبث عند مسلم بلفظ النبي المؤكد وكذا عنده من رواية سالم بن عبد الله عن عمر بن أبيه (قوله) حدثنا اسمعيل بن عبد الله (هو ابن أبي أويس وهذا الحديث ليس في الموطأ الا عند ابن وهب ومحمد بن الحسن وقد أخرجه الدارقطني من رواية اسمعيل وابن وهب وابن الحسن والوليد بن مسلم والقاسم بن زيد وطاهر بن مدار كاهم عن مالك وأخرجه الاسماعيلي من رواية القاسم بن زيد الجرمي وعبد الله بن وهب جميعا عن مالك ووافق على أبي نعيم فاخرجه من طريق البخاري لنفسه وقد تقدم في كتاب الجمعة من رواية ابن جرير عن نافع وباق في الباب الذي يليه من رواية عبد الله بن عمر العنبري عن نافع وسياقه أنتم يأتي شرحه

تفہیم ۱۲۶۸

تحفة

0.1.1.7.4.9.

٦٢٢٠

تحفة

٧٨٩٨

«(باب اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا)»
«حدثنا سفيان عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
نهى أن يقام الرجل من
مجلسه ويجلس فيه آخر
ولكن تفسحوا وتوسعوا
«وكان ابن عمر يكره أن يقوم
الرجل من مجلسه ثم يجلس
مكاته

فيه **قوله** يا سب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا) كذا في ذر وزاد غيره
وأذا قيل انشروا فانشروا الآية اختلف في معنى الآية فقيل ان ذلك خاص بمجلس النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة عن مجاهد
وقتادة (قلت) لفظ الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اذا راوه
مقعدا لضيقوا بمجلسهم فامرهم الله تعالى أن يوسع بعضهم لبعض (قلت) ولا يبرز من كون
الاشتراف في ذلك الاختصاص وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة بن حيمان بن شريح المهملة
والضمانية النقلة قال نزل يوم الجمعة قبل جماعة من المهاجرين والانصار من أجل بدر فلم
يجدوا مكانا فقام النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من تأخر اسلامه فاجلسهم في أماكنهم فشق
ذلك عليهم وتكلم المنافقون في ذلك فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا وعن الحسن البصري المراد بذلك مجلس القتال قال ومعنى قوله انشروا
انفضوا للقتال وذهب الجمهور الى أنها عام في كل مجلس من مجالس الخير وقوله افسحوا يتسح
الله أي وسعوا وسع الله عليكم في الدنيا والآخرة **قوله** سفيان) هو الثوري **قوله** انفسح
أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر) كذا في رواية سفيان وأخرجه مسلم من وجه آخر
عن عبيد الله بن عمر بلفظ لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه **قوله** ولكن تفسحوا
وتوسعوا) هو عطفة تسري ووقع في رواية قبيصة عن سفيان عن ابن مردويه ولكن ليقول
افسحوا وتوسعوا وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية قبيصة وليس عنده ليقول وهذه الزيادة
أشار مسلم الى أن عبيد الله بن عمر ترد بها عن نافع وأن مالكاً والليث وأبو ابن جريج يرووه
عن نافع بدونهما وأن ابن جريج زاد قل لنا في الجمعة قال وفي غيره ما وقد تقدمت زيادة ابن
جرير هذه في كتاب الجمعة ووقع في حديث جابر عند مسلم لا يقرن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف
الى مقعده فيقهه فيه ولكن يقول افسحوا الخ مع ابن الزياتين ورفعهم ما وكان ذلك سبب
سؤال ابن جريج لنا في قال ابن أبي جرة هذا اللفظ عام في المجالس ولكنه مخصوص بالمجالس
المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم والاعمال والخصوص **ص** كمن بدعه
فوما بأعيانهم الى منزله لولمة ونحوها وما بالمجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا إذن له فيها
يقام ويخرج منها فهو في المجالس العامة وليس عام في الناس بل هو خاص بغير المجانين ومن
يحصل منه الاذى كاسكل الثوم التي اذا دخل المسجد والسبحة اذا دخل مجلس العلم
أو الحكم قال والحكمة في هذا النهي منع استنفاص حق المسلم المتقضى للضمان والحث
على التواضع المتقضى للمواودة وإيضاف الناس في المباح كلهم سواء من سبق الى شيء استحققه
ومن استحق شيئا فخدمه بغير حق فهو غضب والغضب حرام فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على
سبيل الكراهة وبعضه على سبيل التحريم قال فاما قوله تفسحوا وتوسعوا هو الغنى الاول أن
يتوسعوا فيما بينهم ومعنى الثاني أن يتوسع بعضهم الى بعض حتى يفضل من الجميع مجلس الداخل
انتهى لمخلصا **قوله** وكان ابن عمر) هو موصول بالسند المذكور **قوله** يكره أن يقوم
الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) أخرجه البخاري في الادب المفرد عن قبيصة عن سفيان وهو
الثوري باللفظ وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وكذا أخرجه مسلم من رواية

سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وقوله يجلس في روايتنا بفتح أوله وضبطه أبو جعفر الفراءطى في
 نسخة بضم أوله على وزن بقال وقد ورد ذلك عن ابن عمر مراراً فخرجناه أبو داود ومن طريق
 أبي الخصب يفتح المجهمة وكسر المهملة آخره موحدة وزن عظيم واسمه زياد بن عبيد الرحمن
 عن ابن عمر جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس
 فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أيضاً من طريق سعيد بن أبي الحسن جاء نأبو بكر فقام
 له رجل من مجلسه فأبى أن يجلس فيه وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وأخرجه
 الحاكم وصححه من هذا الوجه لم يكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح فكان أبابكر رجل
 النهى على المعنى الأعم وقد قال الزبارة لا يعرف له طريق الأذهن في سنده أبو عبد الله مولى
 أبي بردة بن أبي موسى وقيل مولى قريش وهو بصري لا يعرف قال ابن بطال اختلاف في النهى
 فقيل للأدب والأفادى يجب للعالم أن يلبس أهل التهم والنهى وقيل لظاهره ولا يجوز أن
 سبق إلى المجلس مباح أن يقام منه واحتجوا بالحديث بمعنى الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة
 ربه إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به قالوا فما كان أحق به بعد رجوعه ثبت
 أنه حقه قبل أن يقوم ويتأذى بذلك بفعل ابن عمر المذكور فإنه راوى الحديث وهو أعلم بما رواه
 وأجاب من جله على الأدب أن الموضع في الأصل ليس ملكة قبل الجلوس ولا بعد القسرة فدل
 على أن المراد بالحكمة في حالة الجلوس الأولوية فيكون من قام تاركاً له قد سقط حقه جله ومن
 قام لم يرجع يكون أولى وقد سئل مالك عن حديث أبي هريرة فقال ما سمعت به وأنه حسن إذا
 كانت أو شبه قسرة وإن بعد فلا يرى ذلك له ولكنه من محاسن الأخلاق وقال القرطبي
 في المفهم هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص المجلس بموضع إلى أن يقوم
 منه وما احتج به من جله على الأدب لكونه ليس ملكة لا قبل ولا بعد ليس بحجة لأناسلم أنه غير
 ملك له لكن يختص به إلى أن يشرع غرضه فصار كأنه ملك منفعته فلا يترأجه غيره عليه قال
 النووي قال أصحابنا عذافي حق من جلس في موضع من المسجد وغيره لصلاة مثلاً فارق
 لعود إليه كإعادة الوضوء مثلاً واشتغل يسير ثم يعود لا يطل اختصاصه به وله أن يقيم من خالفه
 وقعد فيه وعلى الناعت أن يطمعه واختلاف دل يجب عليه على وجهين أحدهما الوجوب وقيل
 يستحب وهو مذهب مالك قال أصحابنا وإنما يجب كون الحق به في تلك الصلاة دون غيرها قال
 والفرق بين أن يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها أن لا والله أعلم وقال عياض اختلف العلماء
 فمن اعتاد موضع من المسجد للتسديد والفتوى حكى عن مالك أنه أحق به إذا عرف به قال
 والذي عليه الجمهور أن هذا استحسان وليس بحق واجب وله سلم مراد مالك وكذلك قالوا
 في مقاعد الباعة من الأئمة والطرق التي هي غير متأكدة قالوا من اعتاد الجلوس في شيء منها فهو
 أحق به حتى يتم غرضه قال وحكاها الماوردي عن مالك قطعاً للتنازع وقال القرطبي الذي عليه
 الجمهور أنه ليس بأوجب وقال النووي استثنى أصحابنا من عموم قوله لا يقيم أحدكم الرجل من
 مجلسه ثم يجلس فيه من أئمة من المسجد موضعاً يثنى فيه أو يقرئ فيه قرآناً أو علماً فإن
 يقيم من سبقه إلى التمسك وفيه من معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق
 لمعادلة قال النووي وأما ما نسب إلى ابن عمر فهو روع منه وليس فهو فيه مرأماً ذلك

برضا الذي قام ولكنه تو رعه منه لاحتمال أن يكون الذي قام لاجله استجى منه فقام عن
 غوطب قلبه فعد الساب بسلم من هذا وأراى ان الابتاء بالقرب مكره وأخلاف الاول
 فكان يتبع لاجل ذلك ثلثار تكب ذلك أحديس به حال علماء أصحابنا وانما يحمده البشار
 بخنوط النفس وأموار الدنيا **قوله** ما من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن
 أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس ذكر فيه حديث أنس في قصة زواج بنت جحش ونزول
 آية الحجاب وقسه فأخذ كانه تهيأ للقيام فلم يوقه ووافلار أى ذلك قام فلما قام قام من قام معه
 من الناس وبقي ثلاثة الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الاحزاب قال ابن
 بطال فيه انه لا ينبغي لأحد أن يدخل بيت غيره الا باذنه وان المأذون له لا يبطل الجليس بعد دعاء
 مأذنه فيه لثلاث يؤدى أصحاب المنزل ومنعهم من التصرف في حوائجهم وفيه أن من فعل ذلك
 حتى قصر به صاحب المنزل أن صاحب المنزل ان يظهر التناقل به وأن يقوم بغير إذن حتى
 يتخطى له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للمأذون له في الدخول أن يقسم الا باذن
 جديده والله أعلم **قوله** ما الاحتباء باليد وهو وقع في رواية الكشي في وهي
 (القرصاء) بضم القاف والفاء فيه مارا كنه ثم صادمه له وقد قال الفراء ان قدمت
 القاف والفاء مددت وان كسرت قصرت والذي فسر به البخاري الاحتباء أخذ من كلام أبي
 عبيدة قاله قال القرصاء جلسة المحتب ويد بر ذراعيه ويديه على ساقه وقال عياض قيل هي
 الاحتباء وقيل جلسة الرجل المستوفز وقيل جلسة الرجل على ألبته قال وحديث قبله يدل
 عليه لان قسمه يديه عسيب فله دخل على أنه لم يحتب يديه (قلت) ولادلالة فيه على نفي
 الاحتباء فانه نارة يكون اليدين ونارة يتوب فله في الوقت الذي رآه قلبه كان محتبياً بشو به
 وقد قال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع نو به ظهره ويركبه (قلت) وحديث قبله وهي بفتح
 القاف وسكون التثنية بعدها لام أخرجه أبو داود والترمذي في الشانل والطبراني وطوله
 بسند لا بأس به انها قالت فذكر الحديث وفيه قالت فامر رجل فقال السلام عليك يا رسول الله
 فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اجمال ما بين قد كانتا بر عزان ففقدت يديه عسيب
 فله مقشرة فاعدا القرصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشفع في الجلسة
 أرعدت من الفرق فقال له جلسة يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال ولم ينظر الى يامسكينة
 عليك المسكينة فذهب عنى ما أجدهم من رعب الحديث وقوله فيه وعليه اجمال بهمة جمع
 بفتحين وهو النوب باليد والميتين بالتصغير ثنية ملاء وهي الرداء وقيل القرصاء الاعتناء على
 عقبه ومس ألبته الارض والذي يجر من هذا كله ان الاحتباء قد يكون بصورة القرصاء
 لان كل احتباء قرصاء ما الله أعلم **قوله** حدثني محمد بن أبي غالب هو القومسي بضم القاف
 وسكون الواو وبالنسب المهمل نزل بغداد وهو من صفار شيوخ البخاري ومات قبله بست سنين
 وليس له عند سوى هذا الحديث وحديث آخر في كتاب التوحيد وله من شيء آخر يقال له محمد بن
 أبي غالب الواسطي نزل بغداد قال أبو نصر الكللابي جمع من هشيم ومات قبل القومسي
 بست وعشرين سنة **قوله** محمد بن فليح عن أبيه هو فليح بن سليمان المدني وقد نزل البخاري
 في حديثه هذا حديث لأنه سمع الكثيرين أصحاب فليح مثل يحيى بن صالح ونزل في حديث

١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠
 ١٣٠١
 ١٣٠٢
 ١٣٠٣
 ١٣٠٤
 ١٣٠٥
 ١٣٠٦
 ١٣٠٧
 ١٣٠٨
 ١٣٠٩
 ١٣١٠
 ١٣١١
 ١٣١٢
 ١٣١٣
 ١٣١٤
 ١٣١٥
 ١٣١٦
 ١٣١٧
 ١٣١٨
 ١٣١٩
 ١٣٢٠
 ١٣٢١
 ١٣٢٢
 ١٣٢٣
 ١٣٢٤
 ١٣٢٥
 ١٣٢٦
 ١٣٢٧
 ١٣٢٨
 ١٣٢٩
 ١٣٣٠
 ١٣٣١
 ١٣٣٢
 ١٣٣٣
 ١٣٣٤
 ١٣٣٥
 ١٣٣٦
 ١٣٣٧
 ١٣٣٨
 ١٣٣٩
 ١٣٤٠
 ١٣٤١
 ١٣٤٢
 ١٣٤٣
 ١٣٤٤
 ١٣٤٥
 ١٣٤٦
 ١٣٤٧
 ١٣٤٨
 ١٣٤٩
 ١٣٥٠
 ١٣٥١
 ١٣٥٢
 ١٣٥٣
 ١٣٥٤
 ١٣٥٥
 ١٣٥٦
 ١٣٥٧
 ١٣٥٨
 ١٣٥٩
 ١٣٦٠
 ١٣٦١
 ١٣٦٢
 ١٣٦٣
 ١٣٦٤
 ١٣٦٥
 ١٣٦٦
 ١٣٦٧
 ١٣٦٨
 ١٣٦٩
 ١٣٧٠
 ١٣٧١
 ١٣٧٢
 ١٣٧٣
 ١٣٧٤
 ١٣٧٥
 ١٣٧٦
 ١٣٧٧
 ١٣٧٨
 ١٣٧٩
 ١٣٨٠
 ١٣٨١
 ١٣٨٢
 ١٣٨٣
 ١٣٨٤
 ١٣٨٥
 ١٣٨٦
 ١٣٨٧
 ١٣٨٨
 ١٣٨٩
 ١٣٩٠
 ١٣٩١
 ١٣٩٢
 ١٣٩٣
 ١٣٩٤
 ١٣٩٥
 ١٣٩٦
 ١٣٩٧
 ١٣٩٨
 ١٣٩٩
 ١٤٠٠
 ١٤٠١
 ١٤٠٢
 ١٤٠٣
 ١٤٠٤
 ١٤٠٥
 ١٤٠٦
 ١٤٠٧
 ١٤٠٨
 ١٤٠٩
 ١٤١٠
 ١٤١١
 ١٤١٢
 ١٤١٣
 ١٤١٤
 ١٤١٥
 ١٤١٦
 ١٤١٧
 ١٤١٨
 ١٤١٩
 ١٤٢٠
 ١٤٢١
 ١٤٢٢
 ١٤٢٣
 ١٤٢٤
 ١٤٢٥
 ١٤٢٦
 ١٤٢٧
 ١٤٢٨
 ١٤٢٩
 ١٤٣٠
 ١٤٣١
 ١٤٣٢
 ١٤٣٣
 ١٤٣٤
 ١٤٣٥
 ١٤٣٦
 ١٤٣٧
 ١٤٣٨
 ١٤٣٩
 ١٤٤٠
 ١٤٤١
 ١٤٤٢
 ١٤٤٣
 ١٤٤٤
 ١٤٤٥
 ١٤٤٦
 ١٤٤٧
 ١٤٤٨
 ١٤٤٩
 ١٤٥٠
 ١٤٥١
 ١٤٥٢
 ١٤٥٣
 ١٤٥٤
 ١٤٥٥
 ١٤٥٦
 ١٤٥٧
 ١٤٥٨
 ١٤٥٩
 ١٤٦٠
 ١٤٦١
 ١٤٦٢
 ١٤٦٣
 ١٤٦٤
 ١٤٦٥
 ١٤٦٦
 ١٤٦٧
 ١٤٦٨
 ١٤٦٩
 ١٤٧٠
 ١٤٧١
 ١٤٧٢
 ١٤٧٣
 ١٤٧٤
 ١٤٧٥
 ١٤٧٦
 ١٤٧٧
 ١٤٧٨
 ١٤٧٩
 ١٤٨٠
 ١٤٨١
 ١٤٨٢
 ١٤٨٣
 ١٤٨٤
 ١٤٨٥
 ١٤٨٦
 ١٤٨٧
 ١٤٨٨
 ١٤٨٩
 ١٤٩٠
 ١٤٩١
 ١٤٩٢
 ١٤٩٣
 ١٤٩٤
 ١٤٩٥
 ١٤٩٦
 ١٤٩٧
 ١٤٩٨
 ١٤٩٩
 ١٥٠٠
 ١٥٠١
 ١٥٠٢
 ١٥٠٣
 ١٥٠٤
 ١٥٠٥
 ١٥٠٦
 ١٥٠٧
 ١٥٠٨
 ١٥٠٩
 ١٥١٠
 ١٥١١
 ١٥١٢
 ١٥١٣
 ١٥١٤
 ١٥١٥
 ١٥١٦
 ١٥١٧
 ١٥١٨
 ١٥١٩
 ١٥٢٠
 ١٥٢١
 ١٥٢٢
 ١٥٢٣
 ١٥٢٤
 ١٥٢٥
 ١٥٢٦
 ١٥٢٧
 ١٥٢٨
 ١٥٢٩
 ١٥٣٠
 ١٥٣١
 ١٥٣٢
 ١٥٣٣
 ١٥٣٤
 ١٥٣٥
 ١٥٣٦
 ١٥٣٧
 ١٥٣٨
 ١٥٣٩
 ١٥٤٠
 ١٥٤١
 ١٥٤٢
 ١٥٤٣
 ١٥٤٤
 ١٥٤٥
 ١٥٤٦
 ١٥٤٧
 ١٥٤٨
 ١٥٤٩
 ١٥٥٠
 ١٥٥١
 ١٥٥٢
 ١٥٥٣
 ١٥٥٤
 ١٥٥٥
 ١٥٥٦
 ١٥٥٧
 ١٥٥٨
 ١٥٥٩
 ١٥٦٠
 ١٥٦١
 ١٥٦٢
 ١٥٦٣
 ١٥٦٤
 ١٥٦٥
 ١٥٦٦
 ١٥٦٧
 ١٥٦٨
 ١٥٦٩
 ١٥٧٠
 ١٥٧١
 ١٥٧٢
 ١٥٧٣
 ١٥٧٤
 ١٥٧٥
 ١٥٧٦
 ١٥٧٧
 ١٥٧٨
 ١٥٧٩
 ١٥٨٠
 ١٥٨١
 ١٥٨٢
 ١٥٨٣
 ١٥٨٤
 ١٥٨٥
 ١٥٨٦
 ١٥٨٧
 ١٥٨٨
 ١٥٨٩
 ١٥٩٠
 ١٥٩١
 ١٥٩٢
 ١٥٩٣
 ١٥٩٤
 ١٥٩٥
 ١٥٩٦
 ١٥٩٧
 ١٥٩٨
 ١٥٩٩
 ١٦٠٠
 ١٦٠١
 ١٦٠٢
 ١٦٠٣
 ١٦٠٤
 ١٦٠٥
 ١٦٠٦
 ١٦٠٧
 ١٦٠٨
 ١٦٠٩
 ١٦١٠
 ١٦١١
 ١٦١٢
 ١٦١٣
 ١٦١٤
 ١٦١٥
 ١٦١٦
 ١٦١٧
 ١٦١٨
 ١٦١٩
 ١٦٢٠
 ١٦٢١
 ١٦٢٢
 ١٦٢٣
 ١٦٢٤
 ١٦٢٥
 ١٦٢٦
 ١٦٢٧
 ١٦٢٨
 ١٦٢٩
 ١٦٣٠
 ١٦٣١
 ١٦٣٢
 ١٦٣٣
 ١٦٣٤
 ١٦٣٥
 ١٦٣٦
 ١٦٣٧
 ١٦٣٨
 ١٦٣٩
 ١٦٤٠
 ١٦٤١
 ١٦٤٢
 ١٦٤٣
 ١٦٤٤
 ١٦٤٥
 ١٦٤٦
 ١٦٤٧
 ١٦٤٨
 ١٦٤٩
 ١٦٥٠
 ١٦٥١
 ١٦٥٢
 ١٦٥٣
 ١٦٥٤
 ١٦٥٥
 ١٦٥٦
 ١٦٥٧
 ١٦٥٨
 ١٦٥٩
 ١٦٦٠
 ١٦٦١
 ١٦٦٢
 ١٦٦٣
 ١٦٦٤
 ١٦٦٥
 ١٦٦٦
 ١٦٦٧
 ١٦٦٨
 ١٦٦٩
 ١٦٧٠
 ١٦٧١
 ١٦٧٢
 ١٦٧٣
 ١٦٧٤
 ١٦٧٥
 ١٦٧٦
 ١٦٧٧
 ١٦٧٨
 ١٦٧٩
 ١٦٨٠
 ١٦٨١
 ١٦٨٢
 ١٦٨٣
 ١٦٨٤
 ١٦٨٥
 ١٦٨٦
 ١٦٨٧
 ١٦٨٨
 ١٦٨٩
 ١٦٩٠
 ١٦٩١
 ١٦٩٢
 ١٦٩٣
 ١٦٩٤
 ١٦٩٥
 ١٦٩٦
 ١٦٩٧
 ١٦٩٨
 ١٦٩٩
 ١٧٠٠
 ١٧٠١
 ١٧٠٢
 ١٧٠٣
 ١٧٠٤
 ١٧٠٥
 ١٧٠٦
 ١٧٠٧
 ١٧٠٨
 ١٧٠٩
 ١٧١٠
 ١٧١١
 ١٧١٢
 ١٧١٣
 ١٧١٤
 ١٧١٥
 ١٧١٦
 ١٧١٧
 ١٧١٨
 ١٧١٩
 ١٧٢٠
 ١٧٢١
 ١٧٢٢
 ١٧٢٣
 ١٧٢٤
 ١٧٢٥
 ١٧٢٦
 ١٧٢٧
 ١٧٢٨
 ١٧٢٩
 ١٧٣٠
 ١٧٣١
 ١٧٣٢
 ١٧٣٣
 ١٧٣٤
 ١٧٣٥
 ١٧٣٦
 ١٧٣٧
 ١٧٣٨
 ١٧٣٩
 ١٧٤٠
 ١٧٤١
 ١٧٤٢
 ١٧٤٣
 ١٧٤٤
 ١٧٤٥
 ١٧٤٦
 ١٧٤٧
 ١٧٤٨
 ١٧٤٩
 ١٧٥٠
 ١٧٥١
 ١٧٥٢
 ١٧٥٣
 ١٧٥٤
 ١٧٥٥
 ١٧٥٦
 ١٧٥٧
 ١٧٥٨
 ١٧٥٩
 ١٧٦٠
 ١٧٦١
 ١٧٦٢
 ١٧٦٣
 ١٧٦٤
 ١٧٦٥
 ١٧٦٦
 ١٧٦٧
 ١٧٦٨
 ١٧٦٩
 ١٧٧٠
 ١٧٧١
 ١٧٧٢
 ١٧٧٣
 ١٧٧٤
 ١٧٧٥
 ١٧٧٦
 ١٧٧٧
 ١٧٧٨
 ١٧٧٩
 ١٧٨٠
 ١٧٨١
 ١٧٨٢
 ١٧٨٣
 ١٧٨٤
 ١٧٨٥
 ١٧٨٦
 ١٧٨٧
 ١٧٨٨
 ١٧٨٩
 ١٧٩٠
 ١٧٩١
 ١٧٩٢
 ١٧٩٣
 ١٧٩٤
 ١٧٩٥
 ١٧٩٦
 ١٧٩٧
 ١٧٩٨
 ١٧٩٩
 ١٨٠٠
 ١٨٠١
 ١٨٠٢
 ١٨٠٣
 ١٨٠٤
 ١٨٠٥
 ١٨٠٦
 ١٨٠٧
 ١٨٠٨
 ١٨٠٩
 ١٨١٠
 ١٨١١
 ١٨١٢
 ١٨١٣
 ١٨١٤
 ١٨١٥
 ١٨١٦
 ١٨١٧
 ١٨١٨
 ١٨١٩
 ١٨٢٠
 ١٨٢١
 ١٨٢٢
 ١٨٢٣
 ١٨٢٤
 ١٨٢٥
 ١٨٢٦
 ١٨٢٧
 ١٨٢٨
 ١٨٢٩
 ١٨٣٠
 ١٨٣١
 ١٨٣٢
 ١٨٣٣
 ١٨٣٤
 ١٨٣٥
 ١٨٣٦
 ١٨٣٧
 ١٨٣٨
 ١٨٣٩
 ١٨٤٠
 ١٨٤١
 ١٨٤٢
 ١٨٤٣
 ١٨٤٤
 ١٨٤٥
 ١٨٤٦
 ١٨٤٧
 ١٨٤٨
 ١٨٤٩
 ١٨٥٠
 ١٨٥١
 ١٨٥٢
 ١٨٥٣
 ١٨٥٤
 ١٨٥٥
 ١٨٥٦
 ١٨٥٧
 ١٨٥٨
 ١٨٥٩
 ١٨٦٠
 ١٨٦١
 ١٨٦٢
 ١٨٦٣
 ١٨٦٤
 ١٨٦٥
 ١٨٦٦
 ١٨٦٧
 ١٨٦٨
 ١٨٦٩
 ١٨٧٠
 ١٨٧١
 ١٨٧٢
 ١٨٧٣
 ١٨٧٤
 ١٨٧٥
 ١٨٧٦
 ١٨٧٧
 ١٨٧٨
 ١٨٧٩
 ١٨٨٠
 ١٨٨١
 ١٨٨٢
 ١٨٨٣
 ١٨٨٤
 ١٨٨٥
 ١٨٨٦
 ١٨٨٧
 ١٨٨٨
 ١٨٨٩
 ١٨٩٠
 ١٨٩١
 ١٨٩٢
 ١٨٩٣
 ١٨٩٤
 ١٨٩٥
 ١٨٩٦
 ١٨٩٧
 ١٨٩٨
 ١٨٩٩
 ١٩٠٠
 ١٩٠١
 ١٩٠٢
 ١٩٠٣
 ١٩٠٤
 ١٩٠٥
 ١٩٠٦
 ١٩٠٧
 ١٩٠٨
 ١٩٠٩
 ١٩١٠
 ١٩١١
 ١٩١٢
 ١٩١٣
 ١٩١٤
 ١٩١٥
 ١٩١٦
 ١٩١٧
 ١٩١٨
 ١٩١٩
 ١٩٢٠
 ١٩٢١
 ١٩٢٢
 ١٩٢٣
 ١٩٢٤
 ١٩٢٥
 ١٩٢٦
 ١٩٢٧
 ١٩٢٨
 ١٩٢٩
 ١٩٣٠
 ١٩٣١
 ١٩٣٢
 ١٩٣٣
 ١٩٣٤
 ١٩٣٥
 ١٩٣٦
 ١٩٣٧
 ١٩٣٨
 ١٩٣٩
 ١٩٤٠
 ١٩٤١
 ١٩٤٢
 ١٩٤٣
 ١٩٤٤
 ١٩٤٥
 ١٩٤٦
 ١٩٤٧
 ١٩٤٨
 ١٩٤٩
 ١٩٥٠
 ١٩٥١
 ١٩٥٢
 ١٩٥٣
 ١٩٥٤
 ١٩٥٥
 ١٩٥٦
 ١٩٥٧
 ١٩٥٨
 ١٩٥٩
 ١٩٦٠
 ١٩٦١
 ١٩٦٢
 ١٩٦٣
 ١٩٦٤
 ١٩٦٥
 ١٩٦٦
 ١٩٦٧
 ١٩٦٨
 ١٩٦٩
 ١٩٧٠
 ١٩٧١
 ١٩٧٢
 ١٩٧٣
 ١٩٧٤
 ١٩٧٥
 ١٩٧٦
 ١٩٧٧
 ١٩٧٨
 ١٩٧٩
 ١٩٨٠
 ١٩٨١
 ١٩٨٢
 ١٩٨٣
 ١٩٨٤
 ١٩٨٥
 ١٩٨٦
 ١٩٨٧
 ١٩٨٨
 ١٩٨٩
 ١٩٩٠
 ١٩٩١
 ١٩٩٢
 ١٩٩٣
 ١٩٩٤
 ١٩٩٥
 ١٩٩٦
 ١٩٩٧
 ١٩٩٨
 ١٩٩٩
 ٢٠٠٠
 ٢٠٠١
 ٢٠٠٢
 ٢٠٠٣
 ٢٠٠٤
 ٢٠٠٥
 ٢٠٠٦
 ٢٠٠٧
 ٢٠٠٨
 ٢٠٠٩
 ٢٠١٠
 ٢٠١١
 ٢٠١٢
 ٢٠١٣
 ٢٠١٤
 ٢٠١٥
 ٢٠١٦
 ٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠
 ٢٠٣١
 ٢٠٣٢
 ٢٠٣٣
 ٢٠٣٤
 ٢٠٣٥
 ٢٠٣٦
 ٢٠٣٧
 ٢٠٣٨
 ٢٠٣٩
 ٢٠٤٠
 ٢٠٤١
 ٢٠٤٢
 ٢٠٤٣
 ٢٠٤٤
 ٢٠٤٥
 ٢٠٤٦
 ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 ٢٠٤٩
 ٢٠٥٠
 ٢٠٥١
 ٢٠٥٢
 ٢٠٥٣
 ٢٠٥٤
 ٢٠٥٥
 ٢٠٥٦
 ٢٠٥٧
 ٢٠٥٨
 ٢٠٥٩
 ٢٠٦٠
 ٢٠٦١
 ٢٠٦٢
 ٢٠٦٣
 ٢٠٦٤
 ٢٠٦٥
 ٢٠٦٦
 ٢٠٦٧
 ٢٠٦٨
 ٢٠٦٩
 ٢٠٧٠
 ٢٠٧١
 ٢٠٧٢
 ٢٠٧٣
 ٢٠٧٤
 ٢٠٧٥
 ٢٠٧٦
 ٢٠٧٧
 ٢٠٧٨
 ٢٠٧٩
 ٢٠٨٠
 ٢٠٨١
 ٢٠٨٢
 ٢٠٨٣
 ٢٠٨٤
 ٢٠٨٥
 ٢٠٨٦
 ٢٠٨٧
 ٢٠٨٨
 ٢٠٨٩
 ٢٠٩٠
 ٢٠٩١
 ٢٠٩٢
 ٢٠٩٣
 ٢٠٩٤
 ٢٠٩٥
 ٢٠٩٦
 ٢٠٩٧
 ٢٠٩٨
 ٢٠٩٩
 ٢١٠٠
 ٢١٠١
 ٢١٠٢
 ٢١٠٣
 ٢١٠٤
 ٢١٠٥
 ٢١٠٦
 ٢١٠٧
 ٢١٠٨
 ٢١٠٩
 ٢١١٠
 ٢١١١
 ٢١١٢
 ٢١١٣
 ٢١١٤
 ٢١١٥
 ٢١١٦
 ٢١١٧
 ٢١١٨
 ٢١١٩
 ٢١٢٠
 ٢١٢١
 ٢١٢٢
 ٢١٢٣
 ٢١٢٤
 ٢١٢٥
 ٢١٢٦
 ٢١٢٧
 ٢١٢٨
 ٢١٢٩
 ٢١٣٠
 ٢١٣١
 ٢١٣٢
 ٢١٣٣
 ٢١٣٤
 ٢١٣٥
 ٢١٣٦
 ٢١٣

تج

١٢٠/١٥

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتسبا يده هكذا (باب من أتى مكة بين يدي أصحابه) وقال خباب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بدهة فقلت ألا تدعو الله ففعل ما حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن الفضل حدثنا الحريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأ أكبر الكبرياء قال بلى يا رسول الله قال ألا تسمع الله وعقوب الوالدين وحدثنا سعد حدثنا بشر مثله وكان متكئا فجلس فقال ألا و قول الزور فزال يكره حتى قلنا ليسه سكت (باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد) وحدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعد بن ابن أبي مليكة أن عتبة بن الحرث حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع ثم دخل البيت

٦٢٢٥

س

تحفة

٩٩٠٦

أبراهيم بن المنذر درجة لانه سمع منه الكثير وأخرج عنه بفراء واسطة (قوله بفناء الكعبة) بكسر الفاء ثم وثق ثم مدأى جانبها من قبل الباب (قوله محتسبا يده هكذا) كذا وقع عنده مختصرا وروىناه في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد عن مجاهد بن خالد عن أبي غزيرة وهو بفتح المجهمة وكسر الزاي وتشديد التثنية وهو محمد بن موسى الأنصاري القاضي عن فليح نحوه وزاد فأرانا فليح ووضع يده على يساره موضع الرسغ وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أبي موسى محمد بن المنثري عن أبي غزيرة بسند آخر قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع فذكر نحوه وحديث الباب دون كلام فليح وأخرجه أبو لهب من وجه آخر عن أبي غزيرة عن فليح ولم يذكر كلام فليح أيضا والذي يظهر أن لابي غزيرة فيه شبهة وأبو غزيرة ضعيف ابن معين وغيره ووقع عند أبي داود من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس أحتج يده زاد البراء ونصب ركبته وأخرج البراء أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند الكعبة فضم رجليه فقامهما واحتج يده وبسنتي من الاحتياض بالدين ما إذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فاحتج يده فينقب أن يمسك أحداهما بالآخرى كما رقت الإشارة إلى هذا الحديث من وضع أحدهما على رسغ الآخرى ولا يشك بين أصابعه في هذه الحالة فقد ورد النهي عن ذلك عند أحمد بن حنبل في حديث أبي سعيد بسند لا بأس به والله أعلم وقد تمت مباحث التشكيك في المسجد في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وقال ابن بطال لا يجوز للرجلي أن يصنع يده شيئا يغير له الصلاة أو غيرها لأن عورته تدنو إذا كان عليه ثوب يستعرونه فيجوز وهذا بناء على أن الاحتياط قد يكون بالدين فقط وهو المعتقد وفرق الداودي فيما حاكمه عنه ابن التين بين الاحتياط والقرصاء فقال الاحتياط أن يغير رجليه ويغير بين ركبته ويغير عليه ثوبا ويعتده فإن كان عليه قميص أو غيره فلا ينهي عنه وإن لم يكن عليه ثوب فهو القرصاء كذا قال والمقدم تقدم (قوله ما) من أنس بن يدي أصحابه قبل الاتكاء الاضطجاع وقد مضى في حديث عمر في كتاب الطلاق وهو متشكي على سر رأى مضطجع بدليل قوله قد أثر السر في جنبه كذا قال عياض وفيه نظر لانه يصح مع عدم تمام الاضطجاع وقد قال الخطابي كل معتدل على شيء معتدل منه فهو متشكي وأراد الأنصاري حديث خباب المعلق يشعيره إلى أن الاضطجاع اتكافوزا باده وأخرج الدارمي والترمذي وصححه هو وأبو عروالة وابن حبان عن جابر ابن سمرة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة وتقل ابن العربي عن بعض الأطباء كره الاتكاء وتعمقه بأن فيه راحة كالاتناد والاحتياط (قوله وقال خباب) بفتح المجهمة وتشديد الموحدة وآخره - - - عدة أيضا هو ابن الأثرن الصحابي وهذا القدر المعلق طرف من حديث له مقدم موصول في علامات النبوة ثم ذكر حديث أبي بكرة في كبر الكفا وأورد من طريقين قوله فيه وكان متكئا فجلس وقد تقدمت الإشارة إليه في أوائل كتاب الأدب وورد في مشرخت حديث أنس في قصة ضمير من نعلية لما قال اليكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الايص المتشكي قال المهاجبي وزالهما والمفتي والامام الاتكاء في مجلسه يحضره الناس لا لم يجسد في بعض أعضائه أو لأخره ترقى بذلك ولا يكون ذلك في عامة جلوسه (قوله ما) من أسرع في مشيه لحاجة أي لسبب من الأسباب وقوله أو قصد أي لأجل قصد شيء معروف والقصد

والقصد هنا بمعنى المقصود أى أسرع لآخر مقصود ذكر فيه طرفا من حديث عقبة بن الحارث قال
 ابن بطلان لم يجدوا الإسراع إلا ما فى حاجته وقد جاء أن أسرع عليه الصلاة والسلام فى دخوله
 الخا كان لأجل صدقة أحب أن يفرقها فى وقته (قلت) وهذا الذى أشار إليه متصل فى حديث
 عقبة بن الحارث المذكور كما تقدم وأما فى كتاب الزكاة فإنه أخرجه هناك بالإسناد الذى ذكره
 هنا تأملا وتقدما أيضا فى صلاة الجماعة وقال فى الترجمة حاجة أو قصد لان الظاهر من السباق أنه
 كان لذلك الحاجة الخاصة فشد من مشيه لغیر الحاجة كان على هيئته ومن ثم تعجبوا من
 أسراعه فدل على أنه وقع على غير عادته فحاصل الترجمة أن الإسراع فى المشى إن كان حاجة
 لم يكن به بأس وإن كان عند الغير حاجة فلا وقد أخرج ابن المبارك فى كتاب الاستئذان يستدعى
 أن مشية النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشية السوقي لا العاجز ولا الكسلان وأخرج أيضا كان
 ابن عمر يسرع فى المشى ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع فى الحاجة قال غيره وفيه اشتغال على
 التتار إلى ما لا ينبغي التشاغل به وقال ابن العربي المشى على قدر الحاجة هو السنة أسراعا وبنا
 لا التصنع فلا يتهور (قوله) **باب** السير بمهمات وزن عظيم مع وفذكر
 الراغب أنه مأخوذ من السرور لأنه فى الغالب لا إلى النعمة قال وسر بالمتل لشبهه به
 فى الصورة والتفاوت بالسرور وقد يصير بالسرير عن الملأ وجهه أسيرة وسر بفتحين ومنهم
 من يشع الراغب استقلا للضمين ذكر فيه حديث عائشة وهو ظاهرا ترجم له قال ابن بطلان فيه
 جواز اتخاذ السرير والنوم عليه ونوم المرأة بمحضرة زوجها وقال ابن التين وقوله فيه وسط
 السرير قرأ به بكون السين والذى فى اللغة المشورة بنحوها وقال الراغب وسط الشئ يقال
 بالفتح للكعبة المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه صلب ويقال بالسكون للكعبة المنفصلة
 بين جسمين نحو وسط القوم (قلت) وهذا ما يرجح الرواية بالتحريك ولا يمنع السكون ووجه
 إيراد هذا الترجمة ومقابلها أو ما بعدها فى كتاب الاستئذان أن الاستئذان يستدعى دخول المنزل
 فذكر متعلقات المنزل استطرادا (قوله) **باب** من أتى له وسادة أن يضم أوله
 على البناء للجهول وذكرا لأن التأنيث ليس حقيقة يقال وسادة وسادوهى بكسر الواو
 وقولها من يزل بالهمز يزل الواو ما وضع عليه الرأس وقد شكا عليه وهو المراد هنا (قوله) حدثنا
 اسحق (هو ابن شاهين الواسطي) وخالد شخه هو ابن عبد الله الطعان وقوله وحديث عبد الله
 ابن محمد الجعفي وعمر بن عون من شيوخ البخارى وقد أخرج عنه فى الصلاة وغيرهما غير
 واسطة وشخه هو الطعان المذكور وشخه خالد هو ابن مهران الحذاء وقد نزل البخارى فى هذا
 الإسناد الثانى فى درجة وقد تقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الإسناد فى كتاب الصلاة
 وتقدمت مباحث المتن فى الصاموساته المصنف هنا على لفظ عمر بن عون وهذا هو السرفى
 إرادته من هذا الوجه النازل حتى لا تمتنع أعاده به بسند واحد على صفة واحدة وقد اطر
 له هذا الصنيع الألفى مواضع بسيرة أفاضه لاول ما الضيق الخرج (قوله) أخبرني أبو الميج بوزن
 عظيم اسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلى (قوله) دخلت مع أيلك زيد هذا الخطاب لآبى قلابه
 واسمه عبد الله بن زيد ولم أره أبدا ذكر الألفى هذا الخبر وهو ابن عمرو وقيل ابن عامر بن نائل بنون
 ومنشأه ابن مالك بن عبيد الجري (قوله) قال القيت له وسادة قال الملهب فيه أكرام السكبر وجواز

حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا (٥٨) يزيد بن شعبة عن معوية عن ابراهيم عن علقمة انه قدم الشام ح وحدثنا أبو الوليد

حدثنا شعبة عن معوية عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فاقى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا فاقه الى أى الدراء فقال عن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يلهى غيرة به حتى يفقه أليس فيكم أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا أو ليس فيكم صاحب السوالا كبت كان عبد الله يقرأ الليل اذا نسي قال والذكر والاشي فقال ما زال هو ولا حتى كاد يثب كبري وقد همتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب القائل بعد الجمعة) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان قيل وتغذى بعد الجمعة (باب القائل في المسجد) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال ما كان لي اسم أحب اليه من أن تبارك وان لم يفرح به اذا جاء جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد غلباني البيت فقال ابن عباس قال كان بي وبني في بيتي ففاضني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنان انظرا أين هو فخرج فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع

١٢٧٨ من تحفة ٩٠٩٥٦ ٩
١٢٧٩ من تحفة ٩٠٩٥٦ ٩
١٢٨٠ من تحفة ٩٠٩٥٦ ٩

جواب
غلباني البيت فقال ابن عباس قال كان بي وبني في بيتي ففاضني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنان انظرا أين هو فخرج فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع

قد سقط رداؤه عن شقه
فأصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسحه
عنه وهو يقول قم بأتراب
قم بأتراب (باب من زار
قوما فقال عندهم) حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الأنصاري
قال حدثني أبي عن ثمامة عن
أنس أن أم سلمة كانت تبسط
للنبي صلى الله عليه وسلم نطحا
فيقبل عندها على ذلك الطبع
قال فإذا نام النبي صلى الله
عليه وسلم أخذت من عرقه
وشعره فجمعتهم في فارورة ثم
جمعتهم في سكر وهو نائم قال
فلما حضر أنس بن مالك
الوفاة وصى إلى أن يجعل في
خروطه من ذلك السكر
قال فجعل في خروطه

٢ قوله فجعلته في فارورة هكذا
بفتح الشرح بايد سألوا الذي
في المتن بايد سألوا جمعة في
فارورة كآثره بالهامش فاعل
ما في الشارح رواية ٥١

جواز النوم في المسجد من غير ضرورة إلى ذلك وعكسه غيره وهو الذي يظهر من ساقى القصة
قوله ما من زار قوما فقال عندهم أى ردة وقت التعليلة والفعل الماضى منه
ومن انقول مشترك بخلاف المضارع فقال يقبل من القائلة وقال يقول من القول وقد تلطفت
النشبة المناوى حيث قال في لفر

قال قال النبي قولاصحيا * قلت قال النبي قولاصحيا

وفسره السراج الوراق في جوابه حيث قال

فإن منه مضارعا يظهر الخا * في ويدوالذى كنيبت صريحا

ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما قصة أم سليم في العرق **قوله** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
الأنصاري (هو محمد بن عبد الله بن المنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة وقد أكثر
البحارى الرواية عنه بالأواسطة كالذى هنا وثمامة ووعم عبد الله بن المنى الراوى عنه **قوله**
أن أم سلمة) هذا نظيره أن الاستاذ مرسل لأن ثمامة لم يلحق جلدته أنه أم سليم والدة أنس لكن
دل قوله في أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة وصى إلى على أن ثمامة تجله عن أنس فليس هو
من سادولان منسداً أم سليم بل هو من مسند أنس وقد أخرجه الامام علي بن مروان بن محمد بن
المنى عن محمد بن عبد الله الأنصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدخل على أم سلمة وذكر الحديث وقد أخرج مسلم معنى الحديث من رواية ثابت ومن
رواية اسحق بن أبي طلحة ومن رواية أبي قلابة كلهم عن أنس ووقع عنده في رواية أبي قلابة عن
أنس عن أم سلمة وهذا يشبهه أنس أنس الجاهل عن أمه **قوله** فيقبل) بفتح أوله وكسر اللغاف
(عندها) في رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت
أم سليم فينام على فراشها وليس فيه فجاء ذات يوم فقبل لها الخنثى وقد عرق فاستنقع عرقه وفي
رواية أبي قلابة المذكورة كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطحا فيقبل عليه وكان كثير العرق
قوله أخذت من عرقه وشعره ٢ فجعلته في فارورة) في رواية مسلم في قوارير يذكر الشعر وفي
ذكر الشعر غرابية في هذه القصة وقد جعله بعضهم على ما يشتر من شعره عند الترجل ثم رأيت في رواية
محمد بن سعد ما يزل اللسان فانه أخرج بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما حلقت شعره بمنى أخذ أبو طلحة شعره فألقى به أم سلمة فجعلته في سكرها قالت أم سلمة وكان يبيح
فيقبل عندي على نطع فجعلت أسأل العرق الحديث فبستفاد من هذه الرواية أنها لما أخذت
العرق وقت قتلته أضافته إلى الشعر الذي عندها لأنها أخذت من شعره لما نام وبستفاد منها
أيضاً أن القصة المذكورة كانت بعد حجة الوداع لأنه صلى الله عليه وسلم إنما حلقت رأسه بمنى فيها
قوله في سكر يضم المملة وتشديد الكاف هو طيب مركب وفي النهاية طيب معروف يضاف
إلى غيره من الطيب ويستعمل وفي رواية الحسن بن سفيان المذكورة ثم يجعله في سكرها وفي
رواية ثابت المذكورة عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت
أخي فزارورة فجعلت نسأل العرق فيها فاستنقع فقال أم سلمة ما هذا الذي تصنعين قالت هذا
عرقك فجعلته في طيبنا وهو من أطيب الطيب وفي رواية اسحق بن أبي طلحة المذكورة عرق
فاستنقع عرقه على قطعة أديم ففجعت عبيدتها فجعلت تشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها

٦٢٨٢
٦٢٨٣
م د ت س
تحفة
١٩٩

فأفاق فقال ما تصنعين قالت ترجو ركنه لصبا فقال أصبت والعقيدة بهمله ثم مشناه وزن
عظمة السلة وأول الحق وهي مأخوذة من العناد وهو الشئ المعدل للأمر المهم وفي رواية أخرى قلابة
المذكورة فكانت تجمع عرقه فتجعل في الطب والقوارير فقال ما هذا قالت عرقك أذوف
به طبي وأذوف بجمجمة مخمومة ثم فاء أي أخلط وبسناد من هذه الروايات اطلاع النبي صلى
الله عليه وسلم على فعل أم سليم ونصويبه ولا عارضة بين قولها أنها كانت تجمعه لأجل طيبه
وبين قولها لا يركب بل يعمل على أنهما كانت تفعل ذلك للأمرين معا قال المهابي في هذا الحديث
مشير وعمية القائله للكبر في بون وعارفة لما في ذلك من ثبوت المودة وما كد المحبة قال وفيه
طهارة شعر الأديم وعرقه وقال غيره لا دلالة فيه لأنه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
ودليل ذلك تمكين في القوة ولا سيما أن ثبت الدليل على عدم طهارة كل منهما ما الحديث الثاني
قصة أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن أبي أوس **(قوله إذا ذهبت إلى قباه)** لم يذكر أحد من رواة الموطأ هذه الرواية إلا ابن وهب قال الأذوق في حاله وتابع
اسمعيل عليها عتيق بن يعقوب عن مالك **(قوله أم حرام)** بفتح المهملة وهي خالة أنس وكان
يقال لها الرميصة ولم يسم اسمها في الموطأ إلا في الحديث الثاني منه قال عباس وقيل العكس وقال
ابن عبد البر الرميصة هي أم سليم ويرد ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن عطاء بن
يسار عن الرميصة أخت أم سليم فذكر نحو حديث الباب ولا يروى عن طريقه إلا ما ورد عن
أبي طرالة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في بيت بنت ملحان إحدى خالات أنس
وعني الرميصة والغصص متقارب وهو اجتماع القدي في مؤخر العين وفي حديثها وقيل استرخاها
وانكسار الحنك وقد سبق حديث الباب في أول الجهاد في عدة مواضع منه واختلف فيه عن
أنس فهم من جعله من مسنده ومنهم من جعله من مسند أم حرام والتحقيق أن أوله من مسند
أنس وقصة المدام من مسند أم حرام فإن أنسا لم يسمع قصة المدام عنها وقد وقع في أثناء هذه
الرواية قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك وتقدم بيان من قال فيه عن أنس عن أم حرام في باب
الدعاء بالجهاد لكنه حذف ما في أول الحديث وأبداه بقوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نومه إلى آخره وتقدم في باب ركوب الجر من طريق محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد
الموحدة عن أنس حدثني أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما
في بيها فاستنقظ الحديث **(قوله وكانت تحت عبادة بن الصامت)** هذا ظاهره أنها كانت حديثه
زوج عبادة وتقدم في باب غزو المرأفة في الجر من رواية أبي طرالة عن أنس قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أتته ملحان فذكر الحديث إلى أن قال فتزوجت عبادة بن الصامت وتقدم أيضا
في باب ركوب الجر من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن أنس فتزوج بها عبادة فخرج بها إلى الغزو
وفي رواية مسلم من هذا الوجه فتزوج بها عبادة بعد وقد تقدم بيان الجمع في باب غزو المرأفة في البصر
وأن المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة لا أخبار عمال السه الحال بعد ذلك وهو الذي اعتمد
الزوري وغيره تعالى بعض لكن وقع في ترجمة أم حرام من طبقات ابن سعد أنها كانت تحت
عبادة فولدت له محمد ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد الأنصاري النخاري فولدت له قيسا
وعبد الله وعمرو بن قيس هذا اتفق أهل المغازي أنه استشهد بأحد وكذا ذكر ابن أبي عمير

حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن اسحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا ذهب إلى قباه يدخل
على أم حرام بنت ملحان
فقطعهما وكانت تحت
عبادة بن الصامت

فيس بن عمرو بن قيس استشهد بما حدثوا كان الامر كما وقع عند ابن سعد لكان محمد حيا بالكونه
وللدعاء قبل أن يفارق أم حرام ثم اتصلت به ولدت له قيسا فاستشهد بما حدثوا بعد ما حدثوا به محمد أكبر
من قيس بن عمرو إلا أن يقال ان عبادته سبى ابنه محمد في الحاشية كما سبى به هذا الاسم غير واحد
ومات محمد قبل اسلام الانصار فلهذا لم يذكره في الصحابة ويعكر عليه أنهم لم يعدوا محمد بن عبادة
فحين سبى به هذا الاسم قبل الاسلام ويمكن الجواب وعلى هذا فيكون عبادته تزوجها أولا ثم
فارقها فزوجت عمرو بن قيس ثم استشهد فرجعت الى عبادة والذي يظهر لي أن الامر بعكس
ما وقع في الطبقات وان عمرو بن قيس تزوجها أولا فولدت له ثم استشهد هو وولده قيس منها
وتزوجت بعده عبادة وقد تقدم في باب ما قبل في قتال الروم بيان المكان الذي نزلت به أم حرام
مع عبادة في الغزو ولله ظنه من طريق عمر بن الاسود انه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل بساحل
حصى ومعه أم حرام قال عمر فحدثنا أم حرام فذكر المتنام **(قوله)** فدخل يوما زاد الغنبي
عن مالك عليها أخرجه أبو داود **(قوله)** فاطمة **(قوله)** لم ألق على تعيين ما أطمعته يومئذ زاد في باب
الدعاء الى الجهاد وجعلت تقلى رأسه وتغلى بفتح المشاة وسكون الفاء وكسر اللام أي تقش
مافيه وتقدم بيانه في الادب **(قوله)** فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية البلب عن
يحيى بن سعيد في الجهاد فنام قريامني وفي رواية أي طوالة في الجهاد فنام كما ولم يقع في روايته
ولأخر رواية مالك بيان وقت النوم المذكور وقد زاد غيره أنه كان وقت القائلة ففي رواية جادين
زيد بن يحيى بن سعيد في الجهاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتنا ولمسلم من هذا الوجه
أنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا ولا خدوا بن سعد من طريق جادين سلمة عن يحيى
بنارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا في بيتي ولا جدم من رواية عبد الوارث بن سعد عن يحيى
فنام عندها وقال بالشك وقد أشار البخاري في الترجة الى رواية يحيى بن سعيد **(قوله)** ثم
استيقظ بضحك تقدم في الجهاد من هذا الوجه بلفظ وهو بضحك وكذا هو في معظم الروايات
التي ذكرتها **(قوله)** فقلت ما يبضحك في رواية جادين زيد عند مسلم ياني أنت وأبي وفي رواية
أبي طولة لم تبضحك ولا جدم من طريقه ثم تبضحك وفي رواية عطاء بن يسار عن الرضا ثم
استيقظ وهو يبضح وكانت تغسل رأسها فقالت يا رسول الله أنت تبضحك من رأسي قال لا أخرجه
أبو داود ولم يسبق المتن بل أحاله على رواية جادين زيد وقال يزيد بن قيس وقد أخرجه عبد الرزاق
من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود وقال عن عطاء بن يسار ان امرأته حدثته وساق المتن ولفظه
يدل على أنه في قصة أخرى غير قصة أم حرام فأنه أعلم **(قوله)** فقال ناس من أمي عرضوا لي
غزاة في رواية جادين زيد فقال عبت من قوم من أمي ولمسلم من هذا الوجه أرب قوم من
أمي وهذا يشعر بأن ضحكه كان إعجابهم وفرحهم لما رأى منهم من المثلة الرفيعة **(قوله)** يركبون
نجم هذا البحر في رواية البلب يركبون هذا البحر الاخضر وفي رواية جادين زيد يركبون البحر
ولمسلم من طريقه يركبون ظهر البحر وفي رواية أي طوالة يركبون البحر الاخضر في سبيل الله
والنجم بفتح المثلة والموحدة ثم جيم ظهر الشيء هكذا فسره جماعة وقال الخطابي من البحر وظهوره
وقال الاصمعي نجم كل شئ متوسطه وقال أبو علي في أماله قيل ظهره وقيل معظله وقيل هوله
وقال أبو زيد في نوادره ضرب نجم الرجل بالسيف أي وسطه وقيل ما بين كتفيه والراجح

فدخل يوما فاطمته
فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استيقظ
بضحك قالت فقلت ما
بضحك يا رسول الله فقال
ناس من أمي عرضوا لي
غزاة في سبيل الله يركبون
نجم هذا البحر

المراذه هنا ظهر ما وقع التصريح به في الطريق التي أنشئت إليها والمراد أنهم يركبون السفن التي تجري على ظهره ولما كان يرى السفن غالباً كأنها يكون في وسطه قبل المراد وسطه والافلا اختصاصاً لوسطه بالركوب وأما قوله الاخضر فقال الكرماني هي مصفة لازمة للجر لا محصنة انتهى ويحتمل أن تكون محصنة لان الجر يطلق على الخيل والعذب جاء لفظ الاخضر لاختصاص الخيل بالمراد فالماضي الاصل لاوله وانما تعكس الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته الله وقال غيره ان الذي يقابله السماء وقد أطلقوا عليها الخضراء الحديث ما أطلقت الخضراء ولا قالت الغبراء والعرب تطلق الاخضر على كل لون ليس بابيض ولا أحمر قال الشاعر وأما الاخضر من يعرفني * أخضر الجلد من نسل العرب

يعني أنه ليس بأجر كالجهم والأجر باطل وقوله على كل من ليس بمؤمن ومثله دعت إلى الاسود والأجر (قوله ملوك على الأسرة) كذلك لا ولاي ذرسلوك بائع (قوله) وأقال مثل الملوك على الأسرة يشك (حق) يعني راويه عن أنس ووقع في رواية الليث وجماد المشار اليهما قسلا كالملاك على الأسرة من غير شك وفي رواية أبي طولة مثل الملوك على الأسرة يقصر عن أبي ولا جدمن طريقه مثلهم كمثل الملوك على الأسرة وهذا الشك من إحق وهو ابن عبد الله بن أبي طلبة يشعر بأنه كان يحافظ على تادية الحديث بلغة ولم يوسع في تأديتها بالمعنى كما توسع غيره كما وقع لهم في هذا الحديث في عدة مواضع تظهر مما سمعته وأسوقه قال ابن عبد البر أراد والله أعلم أنه رأى الفزاة في الجرم من أمه ملوك على الأسرة في الجنة وروى موسى وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة في سرمرتة قباين وقال في الأرائك متكئون والأرائك السرير في الخلال وقال بعض هذا الخلل ويحتمل أيضا أن يكون خبرا عن حالهم في الفردوس من سعة أحوالهم وقوام أضرهم وذكر تعددهم ووجوده عنهم فكأنهم الملوك على الأسرة (قلت) وفي هذا الإخفال بعد الأول أظهر لكن الاتعان بالتفصيل في معظم طرقه يدل على أنه رأى ما روى إليه أضرهم لأنهم نالوا ذلك في تلك الحالة أو مرقع التشبيه أنهم فيعاصم من النعيم الذي أقيموه على جهنم مثل ملوك الدنيا على أسرهم والتشبيه بالمحبوسات أو بلغ في نفس السامع (قوله) فقلت ادفع الله أن يجهاني منهم فدعا تقدم في أوائل الجهاد بلغة فدعا له ومثله في رواية الليث وفي رواية أبي طولة فقال اللهم اجعلهم منهم ووقع في رواية جاد بن زيد فقال أنت منهم وسلم من هذا الوجه فأنكحهم وفي رواية عمار بن السوف فقلت يا رسول الله أنت منهم قال أنت منهم ويجهنم فدعا له فأجاب فاجاز ما بينك (قوله) ثم وضع رأسه فنام وفي رواية الليث ثم قام ثانية فنقل مثلها فقال أنت مثل قولها فأجاب ما بينك (قوله) ثم وضع رأسه فنام وفي رواية الليث ثم قام ثالثة وكذا في رواية أبي طولة عند أبي عوانة من طريق الدراوردي عنه ولمن طريق أبي سعيد بن جعفر عن قولها أنت مثل ذلك من آخرين وكل ذلك شاذ والمحفوظ من طريق أنس ما نقلت عليه من آيات الجهم وأن ذلك كان من ثمرة بعد صرته قال قاله في الأولى أنت منهم وفي الثانية قلت منهم وفيه ما في رواية عمر بن الاسود حيث قال في الأولى يغزو هذا البحر وفي الثانية يغزو من مدينة يقصر (قوله) أنت من الأولين) زاد في رواية الدراوردي عن أبي طولة ولست من الآخرين وفي رواية عمر بن الاسود في الثانية فقلت يا رسول الله بأنهم قال لا

ملوكا على الأسرة أقوال
 مثل الملوك على الأسرة
 يسأل الحق فقلت ادع الله
 أن يجعلني منهم فاعثم وضع
 رأسه فقام ثم استقظ فدخل
 فقلت ما يدخل بك بارسل الله
 قال ناس من أمي عرضوا
 على عزافه فسدل الله
 ركوبه في هذا البحر
 ملوكا على الأسرة ومثل
 الملوك على الأسرة فقلت
 ادع الله أن يجعلني منهم
 قال أنت من الأولين

(قلت) وظاهر قوله فقال مثلها ان الفزوة الثانية تكون الجبر أيضاً ولكن رواية غير من الاسود تدل على أن الثانية انما غزت في البرلقوله يفزون مدنة قصير وقد حكى ابن التين أن الثانية وردت في غزاة البروأقره وعلى هذا يحتاج الى حل المثلية في الخبر على معظم ما اشتركت فيه الطائفتان لخصوص ركوب الجبر ويحتمل أن يكون بعض العسكر الذين غزوا مدنة قصير ركبوا الجبر بها وعلى تقدير أن يكون المراد ما حكى ابن التين فتكون الاولى مع كونها في البر مقيدة بقصد مدنة قصير والا فمقدغزوا قبل ذلك في البر مراراً وقال القرطبي الاولى في أول من غزا الجبر من العجابه والثانية في أول من غزا الجبر من التابعين (قلت) بل كان في كل منهما من الفريقين لكن معظم الاولى من العجابه والثانية بالعسكر وقال عياض والقرطبي في السباق دليل على ان رؤاه الثانية غير رؤياه الاولى وان في كل فومة عرضت طائفة من الفزاة وأما قول أم حرام ادع الله أن يجعلني منهم في الثانية فلظنها أن الثانية تساوى الاولى في المرتبة فالت ثانياً لينضام لها الاخر لأنهم اشكت في اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها في المرة الاولى وفي جزمه بذلك (قلت) لا تنافي بين اجابة دعائه وجزمه بانها من الاولين وبن سؤالها أن تكون من الاخرين لانه لم يقع التصريح لها بأنها غزت قبل زمان الفزوة الثانية فحوزت أنها تدر كها فغزت ومعهم ويحصل لها أجر الفريقين فاعلمها أنها لا تدر لزمان الفزوة الثانية فكان كما قال صلى الله عليه وسلم (قول له فركبت الجبر في زمان معاوية) في رواية اللبث فخرجت مع زوجها عابدة ابن الصامت غزاهما أول ما ركب المسلمون الجبر مع معاوية في رواية جناد فزوجها عابدة فخرج بها الى الفزوة وفي رواية أبي طولة فزوجت عابدة فركبت الجبر مع بنت قرظلة وقد تقدم اجها في باب غزاة المرأة في الجبر وتقدم في باب فضل من يسر ع في سبيل الله بان الوقت الذي ركب فيه المسلمون الجبر لغزوا أو لا وانه كان في سنة ثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان ومعاوية يومئذ أمير الشام وظاهر سياق الخبر يومهم أن ذلك كان في خلافة وايس كذلك وقد اختلف بظاهر بعض الناس فوهم فإن القصة انما وردت في حق أول من يفزون في الجبر وكان عمر بنى عن ركوب الجبر فلما ولي عثمان استأذنه معاوية في الفزوة في الجبر فأذن له ونقله أبو جعفر الطبري عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم ويكنى في الرقعة له التصريح في الصحيح بان ذلك كان أول ما غزا المسلمون في الجبر ونقل أيضاً من طريق خالد بن معدان قال أول من غزا الجبر معاوية في زمن عثمان وكان استأذن عمر فلم يأذن له فلم يرل بعثمان حتى أذن له وقال لانتخب احد ابل من اختار الفزوة طائفاً فاعته ففعل وقال خلدقة بن خباط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين وفيها غزا معاوية الجبر معه امرأته فاخته بنت قرظلة ومع عابدة من الصامت امرأته أم حرام وأرخها في سنة ثمان وعشرين غير واحد وبه جزم ابن أبي حاتم وأرخها يعقوب بن سفيان في الحرم سنة سبع وعشرين قال كانت فيه غزاة قبرس الاولى وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم في خلافة عثمان فصالح أهل قبرس وسعى امرأته كبرية ففتح الكاف وسكون الموعدة وقبيل فاخته بنت قرظلة وهما أختان كان معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى ومن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة ان معاوية غزا امرأته الى قبرس في خلافة عثمان فصالحهم ومن طريق أبي معشر المدني ان ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثين فحصلنا على ثلاثة

فركبت الجبر في زمان معاوية

فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر فهلكت

أقوال والاول أصح وكها في خلافة عثمان أيضا لانه قتل في آخر سنة خمس وثلاثين (قوله)
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في رواية البث فلما انصرفوا من غزوهم
فأفلن إلى الشام قربت إليها دابة لتركبها فصرعت فماتت وفي رواية جاد بن زيد عند أحمد
فوقضتها بفلة لها ثم باعها فموتت فماتت وفي رواية عنه مضت في باب ركوب البحر فموتت فأنقذت
عنها وقد جمع بينهما في باب فضل من يصرع في سبيل الله والحاصل أن البغلة الشبهت قربت
إليها لتركبها فشرعت لتركب فسهقت فأنقذت عنها فماتت وظاهر رواية البث أن وقعها
كانت بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم من غزاة قبرس لكن أخرج ابن أبي
عاصم في كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن جزة بالسند الماضي لقصة أم حرام في باب
ما قيل في قتال الروم وفيه وعادة نازل بساحل حص قال هشام بن عمار رأيت قبرها بساحل
حص وجرتم جماعة إلى قبرها بمجرى قبرس فقال ابن حبان بعد أن أخرج الحديث من طريق
البث بن سعد بن سفيان أنه قبر أم حرام بمجرى قبرس في البحر الرومي يقال لها قبرس بين بلاد المسلمين وبينها
ثلاثة أيام وجرتم ابن عبد البر بالثبوت حين خرجت من البحر إلى جريرة قبرس قربت إليها دابتها
فصرعت وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية صالحهم بعد فتحها على سبعة آلاف
دينار في كل سنة فلما أرادوا الخروج منها قربت لأم حرام دابة لتركبها فسهقت فماتت فقبرها
هناك يستقون به ويقولون قبر المرأة الصالحة فعلى هذا فدل مراد هشام بن عمار بقوله رأيت
قبرها بالساحل أي ساحل جريرة قبرس فكانت توجه إلى قبرس لما غزاها الرشيد في خلافته
ويجمع بانهم لما وصلوا إلى الجريرة قادت القافلة وتأخرت الضعفاء كالنساء فلما غلب المسلمون
وصاحوهم طلفت أم حرام من السفينة فاصدة البلداتراها وتعود راجعة للشام فموتت حينئذ
ويعمل قول جاد بن زيد في روايته فلما رجعت وقول أبي طوالة فلما قفلت أي أرادت الرجوع
وكذا أقول البث في روايته فلما انصرفوا من غزوهم فأفلن أي أرادوا الانصراف ثم
وقفت على شيء يزول به الأشكال من أصله وهو ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار أن امرأته حدثته قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استنقذ وهو
يضحك فقلت فضحك مني يا رسول الله قال لا ولكن من قوم من أمي يخرجون غزاة في البحر مثلهم
كمثل الملول على الأسرة ثم نام ثم استنقذ فقال مثل ذلك سواء لكن قال فيرجعون قليلة
غنائهم فقروا لهم قالت فادع الله أن يجعل فيهم فداها قال عطاء فماتت في غزاة غزاها
المسلمون الزبير إلى أرض الروم فماتت بارض الروم وهذا السناد على شرط الصحيح وقد أخرج
أبو داود من طريق هشام بن يوسف عن معمر فقال في روايته عن عطاء بن يسار عن الرصاص
أخت أم سلم وأخيه ابن وهب عن حفص بن غصن عن زيد بن أسلم فقال في روايته عن أم
حرام وكذا قال زهير بن عبد عن زيد بن أسلم والذي يظهر لي أن قول من قال في حديث عطاء بن
يسار هذا عن أم حرام وهم وانما هي الرصاص وليست أم سلم وإن كانت يقال لها أيضا
الرصاص كما تقدم في المناقب من حديث جابر لأن أم سلم لم تمت بارض الروم وأهلها أخت أم
عبد الله بن ملحان فقد ذكرها ابن سعد في الصحابيات وقال أنها أسلمت وبايعت ولم أقف على شيء من
خيرها إلا ما ذكر ابن سعد فيتمثل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها ابن عطاء بن يسار

وتكون نازحت حتى أدركها اعطاء وقتها مغارة لقصة أم حرام من أوجه الأول أن في حديث
 أم حرام أنه صلى الله عليه وسلم لما مات كانت تقلى رأسه وفي حديث الأخرى انها كانت تقسل
 رأسها كما تقدمت ذكره من رواية أبي داود الثاني ظاهر رواية أم حرام أن الفرقة الثانية تغزو
 في البر وظاهر رواية الأخرى انها تغزو في البحر الثالث أن في رواية أم حرام أنها من أهل
 الفرقة الأولى وفي رواية الأخرى أنها من أهل الفرقة الثانية الرابع أن في حديث أم حرام أن أمير
 الغزوة كان معاوية وفي رواية الأخرى أن أميرها كان المنذر بن الزبير الخامس أن عطاء بن يسار
 ذكر أنها أحدثته وهو بصغر عن ادراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي
 سنة ثلاث وثلاثين لأن مولده على ما جزم به عروبن على وغيره كان في سنة تسع عشرة وعلى هذا
 فقد تعدت القصة لأم حرام ولاخت أم عبد الله فاعل احداها ما دنت بساحل قبرص
 والأخرى بساحل حصص ولم ارمح رد ذلك والله الجدة على جزييل نعمه وفي الحديث من الفوائد
 غير ما تقدم الترتيب في الجهاد والحض عليه وبيان فضيلة الجهاد وفيه جواز ركوب البحر الملم
 للغزوة وقد تقدم بيان الاختلاف فيه وأن عمر كان يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال أبو بكر بن العربي
 ثم منع من عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر الأمر عليه ونقل عن عمر أنه منع
 ركوبه لغزو الحج والعمرة ونحو ذلك وقيل ابن عبد البر أنه يجزم ركوبه عند ارتجائه اتفاقا
 وكرمال ركوب النساء مطلقا البحر لما يمتحن من اطلاعهن على عورات الرجال فيه أذيعس
 الاحتراز من ذلك ونخص أصحابه بذلك بالسفن الصغار وأما الكرا التي يمكن قبح الاستئجار
 بما كن تخصص فلا حرج فيه وفي الحديث جواز قبي الشهادة وأن من عوت غازيا يلحق بين
 يقتل في الغزو كذلك قال ابن عبد البر وهو ظاهر القصة لكن لا يلزم من الاستواء في أصل الفضل
 الاستواء في الدرجات وقد ذكرت في باب الشهاد من كتاب الجهاد كثيرا من يطلق عليه شبهة
 وإن لم يقتل وفيه مشروعية القاتلة لما فيه من الاعانة على قيام الليل وجواز اخراج ما يؤذى
 البدن من قل ونحوه عنه ومشروعية الجهاد مع كل امام لتخصه الشاء على من غزاه مدينة قصر
 وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية ويزيد بن عوف فضل الغازي اذا صلحت نيته وقال بعض
 الشراح فيه فضل المجاهدين الى يوم القيامة لقوله فيه ولست من الآخرين ولا نهاية للآخرين
 الى يوم القيامة والذي يظهر أن المراد بالآخرين في الحديث الفرقة الثانية نعم يؤخذ منه فضل
 المجاهدين في الجبل لا خصوص الفضل الوارد حتى المذكورين وفيه ضرب من اخبار النبي
 صلى الله عليه وسلم بما يقع فوق كماله وذلك معدود من علامات نبوته منها اعلامه بيقاض أمته
 بعده وأن فيهم أصحاب قوة وشوكة ونكابة في العدو وأنهم يتكئون من البلاد حتى يغزو البحر
 وأن أم حرام تعيش الى ذلك الزمان وانها تكون مع من يغزو البحر وأنهم لا تدرلك زمان الغزوة
 الثانية وفيه جواز الفرع بما يحدث من النعم والخلع عند حصول السرور والفرح صلى الله
 عليه وسلم انما جاء بأمر من امثال أمته أمرهم بجهاد العدو وما أنابهم الله تعالى على ذلك
 وما ردد في بعض طرقه باللفظ التجب مجول على ذلك وفيه جواز قاتلة الضيف في غير بيته بشرطه
 كالأذن وأمن الفتنة وجواز خدمة المرأة الأجنبية للضيف باطعامه والتمهيد له ونحو ذلك
 واباحه ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها لأن الأغلب أن الذي يبيت المرأة هو من مال

الرجل كذا قال ابن بطال قال وفيه أن الوكيل والمؤمن إذا علم أنه يسر صاحبه ما يفعله من ذلك جازله فله ولا شك أن عبادة كان يسره أو كل رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قدمته له امرأته ولو كان بغیر اذن خاص منه وتعبه القراطي بان عمادة حسنت لم يكن زوجها كما تقدم (قلت) لكن ليس في الحديث ما ينفي أنها كانت حسنة ذات زوج الآن في كلام ابن سعد ما يقتضي أنها كانت حسنة هو باو فيه خدمة المرأة الضعيفة رأسه وقد أشكل هذا على جماعة فقال ابن عبد البر أن أم حرام أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختها أم سلمة فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة فلذلك كان ينم عندها وتال منه ما يجوز للعجم أن يناله من محارمه ثم ساق إسناده إلى يحيى بن إبراهيم بن مزين قال إنما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنقل أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالته لأن أم عبد المطلب جدته كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عبد الأعلى قال قال لسان بن وهب أم حرام إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلذلك كان يقبل عندها ويرى في حجرها وتقبل رأسه قال ابن عبد البر وأما ما كان يهوى محرمه ويزعم أبو القاسم بن الجوهري والد الأدي والمهلب فيما حكاه ابن بطال عنه ما قال ابن وهب قال وقال غيره إنما كانت خالته لأمه أجدته عبد المطلب وقال ابن الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول كانت أم سلمة أخت أمينة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وحكي ابن العربي ما قال ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوماً ذلك أربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المنة عنه وهو المراءى عن كل فعل قبيح وقول رث فيكون ذلك من خصائصه ثم قال ويحتمل أن يكون ذلك قبل الحجاب وقد بان ذلك كان بعد الحجاب جزءاً ما وقد قدمت في أول الكلام على شرحه أن ذلك كان بعد عجة الوداع ورد عياض الأول بان الخصائص لا تثبت بالاحتمال وثبت العصة مسلم لكن الأصل عدم الخصوصية وجواز الاقتداء به في أفعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل وبالغ الدماط في الرد على من ادعى الحرمية فقال ذهل كل من زعم أن أم حرام إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أو من النسب وكل من أثبت لها خولة تقتضي محرمة لأن أمهاته من النسب والذلي أرضعته مع لغيره ليس يهن أحد من الانصار البتة سوى أم عبد المطلب وحكي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وأم حرام هي بنت لمعان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكوور فلا تجتمع أم حرام وسلمى إلا في عامر بن غنم جدهما الأعلى وهذه خولة لا تثبت بها محرمة لأنها خولة تجارة وغنى كقوله صلى الله عليه وسلم لا بد من أبي وقاص هذا خالي لكونه من بني زهرة وهم أقرب أمهاته وأمنه وليس سعد أشلاً أمينة لأمه النسب ولأمن الرضاعة ثم قال وإذا تقرر هذا فقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه الأعلى أم سلمة فقيل له فقال أرجو أن أقتل أخوها يحيى يعني حرام بن لمعان وكان قد قتل يوم بدر مؤنة (قلت) وقد تقدمت قصته في الجهاد في باب فضل من جهز غازياً وأوصحت هناك وجهاً للجمع بين ما أفهمه هذا الحنفية وبين ما دل عليه حديث الباب في أم حرام عما حاضله أنهم ما أختان كانا في دار واحدة وكل واحدة منهما في بيت من تلك الدار وحرام بن لمعان أخوها لما قاله له مشركه فيها وما وان ثبت قصة أم عبد الله بنت لمعان التي

٢٢٨٨ رقم حديثه ٨٢٧٢ تحفة

٢٢٨٨ رقم حديثه ٨٢٧٢ تحفة

عليك من الحق لما أخبرني
قالت أما لاكتفم فإخبرني
قالت أما حين سارني في
الامر الأول فأنه أخبرني
أن جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل سنة مرة وأنه
قد عارضني به العام مرتين
ولأرى الجبل إذا اقترب
فأنني والله وأصبري فاني نعم
السلف أملك قالت فكنت
بكائي الذي رأيت فلما رأي
جبري سارني النساسة قال
بافاطمة ألا ترضين أن
تكوني سيدتنا المؤمنات
أوسيدة نسائه هذه الأمة
(باب الاستقامة) حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا الزهري قال
أخبرني عن عبد الله بن عبيد
عنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
المحجدة مستلقيا واضعا
أحدى رجله على الأخرى
*(باب لا يتناجى اثنان دون
الثالث)* قال عز وجل
بآبائهم الذين آمنوا إذا تناجيتهم
فلا تتناجوا إلى قوله المؤمنون
وقوله بآبائهم الذين آمنوا إذا
تناجيتهم الرسول فقد سمعوا
بين يدي فجاءكم صدقة
إلى قوله بما تعلمون * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك بن أنس عن نافع عن

سالتهم ساركة قالت ما كنت لأفشي (٦٨) على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قالت لها عزمت عليك بمالي

يقول فيه جواز إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من المضرة لأن الأصل في السر السكوت
والإفشاء قاضيه وأما الشق الثاني فالحكمة التي ذكرها هرودوت لأن فاطمة رضي الله تعالى عنها
ماتت قبلهن كجهنم وما أدري كيف خفي عليه بهذا ثم جوزت أن يكون في النسخة سقم وأن
الصواب فلما أنت من ذلك بعد موته وهو واضع مردود لأن الحزن الذي علق به لم يزل جوت البي
صل الله عليه وسلم بل لو كان كإزعم لاستقر حزنهن على ما فاتهن من ذلك وقال ابن التين يفتاد
من قول عائشة عزمت عليك بمالي عليك من الحق جواز العزم بغير الله قال وفي المدونة عن
مالك إذا قال أعزم عليك بالله فلم يتسعمل لم يحسن وهو كقوله أسألك الله وأن قال أعزم بالله أن
تفعل فلم يفعله حدث لأن هذا عين انتهى والذي عند الشافعية أن ذلك في صورتين يرجع إلى
قصد الحالف فإن قصد عين نفسه فحين وإن قصد عين مخاطب أو الشفاعة أو أطلق فلا (قوله)
(باب الاستقامة) هو الاضطجاع على القفا سواء كان معه نوم أم لا وقد تقدمت هذه
الترجمة وحدها في آخر كتاب اللباس قبيل كتاب الأدب وقد قدم بيان الحكم في أبواب المساجد
من كتاب الصلاة وذكر هناك قول من زعم أن النهي عن ذلك منسوخ وأن الجمع أولى وأن
محل النهي حيث تدنو العورة والموازي حيث لا تدنو وهو جواب الخطأي ومن تبعه ونقل قول
من ضعف الحديث الوارد في ذلك وزعم أنه لم يخرج في الصحيح وأوردت عليه بأنه غفل عما في
كتاب اللباس من الصحيح والمراد بذلك صحيح مسلم وسبق القام هناك فكذلك صحيح البخاري
وقد أصلحته في أصلي وحديث عبد الله بن زيد في الباب شاهد من حديث أبي هريرة صحيحه ابن
حبان (قوله) *(باب لا يتناجى اثنان دون الثالث)* أي لا يتحدثان سرا وسقط لفظ
باب من رواية أبي ذر (قوله) وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا إلى قوله
المؤمنون كذا لا يذروا ساق في رواية الأصلي وكريهة الاتيين بتمامها وأشار بإبراهيم
الاتيين إلى أن التناجى الحائز المأخوذ من مفهوم الحديث سقيديان لا يكون في الأمر العدولان
(قوله) وقوله بآبائهم الذين آمنوا إذا تناجيتهم الرسول فقد سمعوا بين يدي فجاءكم صدقة إلى قوله بما
تعلمون كذا لا يذروا ساق في رواية الأصلي وكريهة الاتيين أيضا وزعم ابن التين أنه وقع عنده
وإذا تناجيتهم قالوا لا تلاقوا بآبائهم الذين آمنوا إذا تناجيتهم (قلت) ولم أفهم شيئا من نصح الجمع على
ما ذكره ابن التين وقوله تعالى فقد سمعوا بين يدي فجاءكم صدقة أخرجه الترمذي عن علي أنها
منسوخة وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحوال قال لما زلت كان لا يتناجى النبي
صلى الله عليه وسلم أحد الا تصدق فكان أول من ناجاه علي بن أبي طالب فصدق بشاير وزات
الرخمة فأذلم ففعلوا واتب الله عليهم الآية وهذا مرسل رجاله ثقات وجاءه مروفا على غير هذا
السباق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردود ومن حديث سعد بن أبي وقاص له
عنه قال لما زلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول وشارفت لا يطبقونه
قال في نصفه شارفت لا يطبقونه قال فكتم قلت شعيرة قال أنزل الله قال فزلت أنا أشهد
الآية قال علي تبي خفف عن هذه الأمة وأخرج ابن مردود ومن حديث سعد بن أبي وقاص له
شاهدا (قوله عن نافع) كذا وأورده هنا عن مالك عن نافع ومالك نفسه شرح أخر عن ابن عمر
وفيه قصة سأذكرها بعد أسباب إن شاء الله تعالى (قوله إذا كانوا ثلاثة) كذا لا أكثر يصب

فلا يتدلى إلى اثنين دون
الثالث (باب حفظ السر) *
حدثنا عبد الله بن
صباح حدثنا محمد بن
سليمان قال سمعت أبي قال
سمعت أنس بن مالك أسر
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ألقاه أخبرته
أحد بعدد وقد سألتني أم
سليم فما أخبرته به (باب
إذا كانوا أكثر من ثلاثة
فلا بأس بالمسارعة والمناجاة) *
حدثني عثمان حدثنا جرير
عن منصور عن أبي وائل
عن عبد الله رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا
يتناحروا رجلان دون الآخر
حتى تختلطوا بالناس

ثلاثة على أنه الخبر ووقع في رواية لمسلم إذا كان ثلاثة بالرفع على أن كان تامة (قوله فلا يتدلى إلى اثنين دون الثالث) كذا لا أكثر بالرفع صورة ثابتة في الخط صورة ياء ونقط في اللفظ لا النفاذ الساكنين وهو بالنقط الخبر ومعناه النهي وفي بعض النسخ يميم فقط بالنقط النهي ومعناه زاد أي عن نافع كاسياني بعد باب فان ذلك يحجزه وبهذه الزيادة تظهر مناسبة الحديث للآية الأولى من قوله ليصرن الذين آمنوا وسانق بسطه بعد أبواب (قوله ما حفظ السر) أي ترك إفشائه (قوله معقر بن سليمان) هو التميمي (قوله أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم) مر في رواية ثابت عن أنس عند مسلم في أثناء حديث فيه شيء في حاجة فاطات على أبي فلما جئت قالت ما حبسك ولا جواربان سه من طريق جسد عن أنس فارسلني في رسالة فقالت أم سليم ما حبسك (قوله فما أخبرته به) أحد بعدد ولقد سألتني أم سليم في رواية ثابت فقالت ما حاجته قلت أنما سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ثابت قال لو حدثت به أحدًا فقلت أحفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ثابت قال لو حدثت به أحدًا لم حدثت بالثابت * قال بعض العلماء كان هذا السر كان يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والإفلاوكان من العلم ما وسع أنسا كتمه وقال ابن بطال الذي عليه أهل العلم ان السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة أو كثرهم يقول أنه إذا مات لا يلزم من كتمه ما كان يلزم في حياته إلا أن يكون عليه منه غضاضة (قلت) الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت إلى ما يباح وقد ينجب كره ولو كرهه صاحب السر كان يكون نفسه تركه من كرامته أو منقبة أو نحو ذلك وإلى ما جسر مطلقا وقد جهر وهو الذي أشار إليه ابن بطال وقد يجب أن يكون نفسه لا يجب كرهه على غيره بل كان بعد ترك القيام به فخرج به إذا ذكر لمن يقوم به عنه أن يفعل ذلك ومن الأحاديث الواردة في حفظ السر حديث أنس أحفظ سرى تبكى مؤمنا أخرجه أبو يعلى والخراطي ونسبه على بن زيد وهو صدوق كثير الأوهام وقد أخرج أصبه الترمذى وحسنه ولكن لم يسم هذا المتن بل ذكر بعض الحديث ثم قال وفي الحديث طول وحديثا غما يجلس المتجاسران بالامانة فلا يحل لأحد أن يفشى على صاحبه ما يكره أخرجه عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن عرزم وأخرج القضاة في مسند الشباب من حديث علي مرفوعا الجالس بالامانة وسند ضعيف ولا يداود من حديث جابر مثله وزاد الثلاثة يجلس ما سئل فيه دم حرام أو فرج حرام أو قطع فيه مال بغير حق وحديث جابر نفسه إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهو أمانة أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذى وله شاهد من حديث أنس عند أبي يعلى (قوله ما) إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة) أي مع بعض دون بعض وسقط باب لا يذر وعطف المناجاة على المسارعة من عطف الشيء على نفسه إذا كان بغير لفظ لا ثم ما جعني واحد وقيل بينهما مفاخرة وهي ان المسارعة وان اقتضت المفاخرة لكنهما اعتبار من باقي السر من يلقى إليه والمناجاة تقتضي وقوع الكلام سران الجانبين بالمناجاة أخص من المسارعة فتكون من عطف الخاص على العام (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله فلا يتناحروا) في رواية الكشمي يميم ليس بعد هاء وقد تقدم سانه قبل باب (قوله حتى تختلطوا بالناس) أي تختلط الثلاثة بغيرهم والغير أعمر من أن يكون واحدا أو أكثر فطابت الترجمة

٦٢٩١

م
تحفة
٩٢٦٤

ويؤخذ منه انهم اذا كانوا أربعة لم يتسع تنابحي اثنين لا مكان أن يتناجى الاثنان الاخران وقد ورد ذلك صريحاً فيما أخرجه المصنف في الادب المفرد وأبو داود ومجمله ابن حبان من طريق أبي صالح عن ابن عمر رفعه قلت فان كانوا أربعة قال لا يضره وفي رواية مالك عن عبد الله بن دينار كان ابن عمر اذا أراد أن يسار رجلًا وكانوا ثلاثة دعا رابعاً ثم قال لاثنين استرجعوا شيا فأتى سمعت فذ كر الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار نحوه ولفظه فكان ابن عمر اذا أراد أن يتناجى رجلاً دعا آخر ثم ناجى الذي أراد وله من طريق نافع اذا أراد أن يتناجى وهم ثلاثة دعا رابعاً ويؤخذ من قوله حتى يختلطوا بالناس ان الزائد على الثلاثة يعني سواء جاء اشخاصاً أم بالاسناد الذي في الصحيحين زيادة من قال الخطابي قد نطقوا بهذا اللفظ باسقاط من رد ذلك شاهدها ويجوز كسر همزة ان ذلك والمشهور نفعها قال وانما قال يحزنه لانه قد يشوه من تجوهمها انما هي لسوء ما فيها وليس بسنة عائله (قلت) ويؤخذ من التعليل استثناء صورة مما تقدم عن ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا أربعة وهو محال كان بين الواحد الباقي وبين الاثنين مقاطعة بسبب بقدرانه أو أحدهما فانه يصرف معنى المفرد وأرشد هذا التعليل الى ان المتناجي اذا كان من اذ اخذ أحد ابنا جاته أو ابن الباقين امتناع ذلك الا أن يكون في أمر مهم لا يقدح في الدين وقد نقل ابن بطلان عن أشهب عن مالك قال لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد ينسى أن يترك واحداً قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويقاطعوا الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويقاطعوا قال المازري ومن تبعه لا فرق في المصنف بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأشد فليكن المنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه أول عدد يصور فيه ذلك المعنى فهما وجد المعنى فبما خلق به في الحكم قال ابن بطلان وكلما كثرت الجماعة مع الذي لا يتناجى كان أبعد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون أولى واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في قصة الذي قال هذه قصة ما أريد بها وجه الله والمراد منه قول ابن مسعود فأتته وهو في ملا فسأرت به فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون بالسرار ويستثنى من أصل الحكم ما اذا أدب من يتيقن سواء كان واحداً أم أكثر الاثنين في التناجي دونه أو دونهم فان المنع يرتفع لكونه حق من يتيقن وأما اذا اتبع اثنين أو ثلاثة ثم ثالث كان بحيث لا يسمع كلامهم أو فكلاماً جهرافياً ليسمع عليهم فلا يجوز كما لو لم يكن حاضراً معهما أصلاً وقد أخرج المصنف في الادب المفرد من رواية سعيد المقبري قال مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فقضت اليهما فاطم صدري وقال اذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهم ما حتى تستأذنها زاد جدي في روايته من وجه آخر عن سعيد وقال أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تناجى اثنان فلا يدخل معهما غيره ما حتى تستأذنها قال ابن عبد البر لا يجوز لحدان يدخل على المتناجين في حال تنابحهما (قلت) ولا ينبغي له ادخال القعود عندهما ولو تابعد عنهما الا بانتهما لما افتتحا حديثهما سرا وليس ههنا

أجل أن ذلك يحزنه محدثنا
عبدان عن أبي حنيفة عن
الأعشى عن شقيق عن
عبد الله قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم يوماً
قسمته فقال رجل من
الانصار ان هذه لقسمته
ما أريد بها وجه الله قلت
أما والله لا اثنين النبي صلى
الله عليه وسلم فأتته وهو في
ملا فسأرت به فقضت
اجز وجهه ثم قال رجة الله
على موسى أو ذى بكر من
هنا فصر

* (باب طول التجوى) *

أحدل على أن مرادهما أن يطلع أحد على كلامهما ويتأكد ذلك إذا كان صوت أحدهما
 جهوريا لا يتأني له أخفا كلامه من حضرة وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث إذا سمع بعض
 الكلام استدل به على باقيه فالحفاظة على ترك ما يؤذى المؤمن مطاوعة وأن تفاوت المراتب
 وقد أخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر
 زمن الفتنة الأثر ون القتل شيئا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديث الباب
 وزاد في آخره تعظيما لمطمة المسلم وأطن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث
 فأدرجت في الخبر والله أعلم قال النوري انتهى في الحديث التحريم إذا كان به رضاه وقال في
 موضع آخر لا يذنه أى صريحا كان أو غير صريح والأذن أخص من الرضا لأن الرضا قد يعم
 بالقرينة فيكتفى به عن التصريح والرضا أخص من الأذن من وجه آخر لأن الأذن قد يقع
 مع الإكراه ونحوه والرضا لا يقع على حقيقةه لكن الحكم لا ينافي بالاذن الدال على الرضا
 وظاهر الإطلاق أنه لا فرق في ذلك بين الحضرة والسفر وهو قول الجمهور وحكى الخطابي عن أبي
 عبيد بن جريبه أنه قال هو مختص بالموضع الذى لا يمان فيه الرجل على نفسه فأما في
 الحضرة والعمارة فلا يمان وحكى عياض نحوه ولفظه قيل إن المراد بهذا الحديث السفر
 والمواضع التى لا يمان فيها الرجل بنفسه أو لا يعرفها ولا يتقرب ويحتمل منه قال وقد روى في
 ذلك أثر وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد بن طريق أبي سالم الخيشاني عن عبد الله بن عمرو أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يحل لثلاثة نفر **ككونون** بأرض فلا تأنى ثلثان دون
 صاحبهما الحديث وفي سننه ابن لميعة وعلى تقدير ثبوته فقصيده بأرض الثلاثة يتعلق بأحد
 على النبي قال الخطابي إنما قال يحل لثلاثة لأنه أمان تبوهم أن يتحواهما انتهى لسوء فهم ما فيه
 أو أنها مبيتقان على ثلاثه تحصل منهما (قلت) فحديث الباب يتعلق بالمعنى الأول وحديث
 عبد الله بن عمرو يتعلق بالثاني وعلى هذا المذهب على قول ابن جرير وبه وكأنه ما استحضرت الحديث
 الأول قال عياض قيل كان هذا في أول الإسلام فلما انتفى الإسلام وأمن الناس سقط هذا
 الحكم ولحقه القراطي بأن هذا الحكم يخص لأدليل عليه وقال ابن العربي الخبير عام
 النظم والمعنى والعلة الحزن وهي موجودة في السفر والحضر فوجب أن يعهما انتهى جميعا
في قوله (باب طول التجوى) وأذهب مجرى مصدر من ناجيت فوصفتهم بها والمعنى
 بناجون (هذا التفسير في رواية المسنني وحده وقد تقدم بيانه في تفسير الآية في سورة صبحان
 وقد مر منه أيضا في تفسير سورة يوسف في قوله تعالى خلصوا نحيا ثم ذكر حديث أنس أقيمت
 الصلاة ورجل يناجي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وعبد العزيز روى عن أنس روى أن
 صهيب وقد تقدم شرح الحديث مسند في باب الامام تعرض له الحاجة وهو قبل صلاة
 الجماعة **(قوله حتى نام أحماه)** تقدم هناك باللفظ حتى نام بعض القوم فيعمل الإطلاق في
 حديث الباب على ذلك **(في قوله)** **باب** لا تترك التارفي البيت عند النوم) يضم أول
 تترك ومثاقفه قائمة على البناء للجمهور ولنفحه ومثاقفة تحتانية بصيغة النبي المفرد ذكر فيه
 ثلاثة أحاديث الأول حديث ابن عمر في النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الثاني حديث أبي موسى وفيه بيان
 حكمة النبي وهي خشية الاحترام الثالث حديث جابر وفيه بيان علل الخشية المذكورة فلما

وأذهب مجرى مصدر من
 ناجيت فوصفهم بها والمعنى
 بناجون) «حديث محمد بن
 بشار حديثنا محمد بن جعفر
 حديثنا شعبة عن عبد العزيز
 عن أنس رضي الله عنه قال
 أقيمت الصلاة ورجل يناجي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزال بناجيه حتى
 سالم أحماه ثم قام فصلى
 (باب لا تترك التارفي البيت
 عند النوم) «حديثنا أبو
 نعيم حديثنا ابن عبيدة عن
 الزهري عن سالم عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تتركوا التارفي بيوتكم
 حين تنامون» «حديثنا محمد
 ابن العلاء حديثنا أبو أسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضي الله
 عنه قال احترق بيت بالمدينة
 على أهلهم الليل فحدث
 بشأنهم النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن هذه النار إنما
 هي عدوكم فاذنكم
 فأنقشوها عنكم» «حديثنا
 قتيبة حديثنا جابر عن
 عن عطاء عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خروا إلى آية وأجفوا
 الأبواب وأطفئوا المصابيح
 فإن النور يسهو رجلا جرح
 القبله فأقرت أهل البيت

حديث ابن عمر فقوله في السند ابن عيينة عن الزهري وقع في رواية الجدي عن سفيان حديثا
 الزهري وقوله حينئذ ما من قديم بالزوم لحصول الفعلة به غالباً ويستنبط منه أنه متى وجدت
 القفلة حصل النهي وأما حديث أبي موسى فقوله احترق بيت بالمدينة على أهلها أقف على
 تسميتهم قال ابن دقيق العيد يؤخذ من حديث أبي موسى سبب الأمر في حديث جابر بإظهار
 المصايح وهو في حسن غريب ولو تتبع لحصل منه فوائد (قلت) قد أفردته أو خصص العسكري
 من شيوع أبي بصير بن الفرما بالتصنيف وهو في المائة الخامسة ووقفت على مختصره وكان
 الشيخ ما وقف عليه فأن ذلك حتى أن لو تتبع وقوله أن هذه النار انما هي عدوكم هكذا أو رده
 بصيغة الحصر مبالغة في تأكيد ذلك قال ابن العربي معنى كون النار عدو الناس أنها تنافي أبداننا
 وأموالنا من أماناة الصدوق وإن كانت انما هي ممتعة لكن لا يحصل لنا منها الا واسطة فاطنق أنها
 عدو لنا لوجود معنى الهداية فيها والله أعلم وأما حديث جابر قوله في السنة كثير كذا لا كثير غير
 منسوب زاد أبو ذر في روايته هو ابن شنين وهو كذلك وشنن بكسر الشين والفاء المجنين
 بينهم ما نوت ساكنة تقدم ضبطه والكلام عليه في باب ذكر الجن من كتاب به النطق وشرح
 حديثه هذا وإنه ليس له في الصحيح غيره هذا الحديث ووقع في رجال الصحيح للكلاباذي أن
 البخاري أخرجه أيضاً في باب استئذان أبي الدقي الصلاة فراجعت الباب المذكور من الصحيح وهو
 قبيل كتاب الجنائز لما وجدت له هذا ذكرنا ثم وجدت له بعد الباب المذكور باب عدوكم باباً
 حديثاً آخر بسنده هذا وقد ثبت عليه في باب ذكر الجن والشنن في اللغة السبي الخلق وكثير
 المذكور يعني أبا قرة وهو بسري وقال القرطبي الأمر والنهي في هذا الحديث للارشاد قال
 وقد يكون للندب وجزم النووي بأنه للارشاد لكونه لمصلحة دينية وتعقب بأنه قد ينضى إلى
 مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذره وقال القرطبي في هذه
 الأحاديث أن الواحد إذا أتى بيت ليس فيه غيره وفيه نار فليسه أن يطفئها قبل نومه أو قبل
 ما يمازونها معه الاحتياط وكذلك أن كان في البيت جماعة فإنه يتعين على بعضهم وأحقهم بذلك
 آخرهم يوماً فمن فرط في ذلك كان للسنة مخالفة الأولى وأما ما رآه كأم أخرجه الذي أخرجه أبو
 داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فحرق القتيبة
 فالتقها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقته من أهل موضع
 الهرم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا غتم فاطفئوا سراجهكم فإن الشيطان يبدل مثل هذه على
 هذا فيصير قركم وفي هذا الحديث بيان سبب الأمر أيضاً بيان الحامل للقويصة وهي الفارة
 على جرائق القتيبة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الإنسان عليه به سداً وهو النار أعاد الله
 بكرمه من كيد الأعداء أنه رؤف رحيم وقال ابن دقيق العيد إذا كانت العلة في إطفاء السراج
 الحذر من جرائق القتيبة فقطضاءه أن السراج إذا كان على هيئة لا تفصل إليها الفارة لا يمنع
 إبقائه كالمالك على منارة من نحاس أو من الخشب لا يمكن الفارة الصعود إليه أو يكون مكانه بعيداً عن
 موضع عيكتهم أن تنبته إلى السراج قال راما ورود الأمر بإظهار النار مطلقاً كإني حديثي ابن
 عمر وأبي موسى وهو أعلم من نار السراج فقد يتطرق منه مفسدة أخرى غير جرائق القتيبة كسقوط
 شيء من السراج على بعض متاع البيت وكسقوط المارة فيمنع السراج إلى شيء من المتاع

٦٢٩٦

تحفة

٢٤٩٢

* (باب غلق الابواب بالليل) *
 * حدثنا حسان بن أبي عباد
 حدثنا همام عن عطاء عن
 جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أظنوا
 المصاييح بالليل اذا رقدتم
 وأغلقوا الابواب وأوكوا
 الاسقية وخروا الطعام
 والشرا ب قال همام
 وأحسبه قال ولو يعود عرضه

فيعرضه فيحتاج الى الاستيقاظ من ذلك فإذا استيقظ فليبحث بؤن معه الاحراق فيقول الحكيم
 بزوال علمه (قلت) وقد صرح النووي بذلك في القصد بل مثلاً لانه يؤمن معه الضرر الذي
 لا يؤمن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد أيضاً هذه الاوامر لم يصح لها الاكثر على الوجوب
 ويلزم أهل الظاهر جعلها عليه قال وهذا لا يختص بالتظاهري بل الحمل على الظاهر الامعاء ظاهر
 يقول به أهل القياس وان كان أهل الظاهر أولى بالالتزام به لكونهم لا يلتفتون الى المفهومات
 والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فبها ما يحمل على التدب وهو التسمية على
 كل حال ومنها ما يحصل على التدب والارشاد معاً كإغلاق الابواب من أجل التعليل بان
 الشيطان لا يفتتح بامغلق الا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان بحسبه مصالح
 دينية كالحراسة وكذا ابتكار السقاء وتخمير الاناء والله أعلم ﴿قوله﴾ يا غلق
 (الابواب بالليل) في رواية الاصيلي والجرجاني وكذا الكشي عن الكشي غلق وهو الفصح
 وقال عياض هو الصواب (قلت) لكن الاول ثبت في لغة نادرة ﴿قوله﴾ همام) هرا بن يحيى وعطاء
 هو ابن أبي رباح ﴿قوله﴾ أظنوا المصاييح بالليل) تقدم شرحه في الذي قبله ﴿قوله﴾ وأغلقوا الابواب
 في رواية السلي والسرخسي وغلقوا بتشديد اللام وقد مر في الباب الذي قبله بلفظ أجبوا
 بالجيم والقام وهي بمعنى أغلقوا وقد تقدم شرحها في باب ذكر الجنب وكذا بقية الحديث قال ابن
 دقيق العيد في الامر بإغلاق الابواب من المصالح الدينية وحراسة النفس والاموال
 من أهل الغش والفساد ولا سيما الشياطين وأما قوله فان الشيطان لا يفتتح بامغلقاً فإشارة الى
 أن الامر بإغلاق الابواب مصلحة إبعاد الشيطان عن الاختلاط بالانسان وخصة بالتعليل شبهة على
 ما يخفى مما لا يطلع عليه إلا من جانب النبوة قال واللام في الشيطان للجنس اذ ليس المراد فردا
 بعينه وقوله في هذه الرواية وخروا الطعام والشرا ب قال همام وأحسبه قال ولو يعود عرضه
 وهو يضم الراء بعد هذا ضامعة وقد تقدم الجزم بذلك عن عطاء في رواية ابن جريح في الباب
 المذكور ولفظه وخروا ناله ولو يعود تعرضه عليه وزاد في كل من الاوامر المذكورة واذا
 اسم الله تعالى وتقدم في باب شرب اللبن من كآب الاثرية بيان الحكمة في ذلك وقد جله ابن بطال
 على عمومها وأشار الى استشكاله فقال أخبرني الله عليه وسلم أن الشيطان لم يعط قوة على شيء
 من ذلك وان كان أعطى ما هو أعظم منه وهو ووجه في الاماكن التي لا يقدر الا دعى أن يلج فيها
 (قلت) وان زيادة التي أشرت اليها قبل ترفع الاشكال وهو أن كراسم الله يحول بينه وبين فعل
 هذه الاشياء ومقتضاه أنه تمكن من كل ذلك اذ لم يذ كراسم الله ويؤذ به ما أخرجه مسلم
 والاربعة عن جابر رحمه اذا دخل الرجل بيتاً فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
 لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلبيذ كراسم الله عند دخوله قال الشيطان أدر كنتم وقد تردد ابن
 دقيق العيد في ذلك فقال في شرح اللام يجعل أن يؤخذ قوله فان الشيطان لا يفتتح بامغلقاً على
 عمومها ويجعل أن يحض عاذا كراسم الله عليه ويجعل أن يكون المنع لآخر يتعلق بجسمه ويجعل
 أن يكون المنع من الله بآخر خارج عن جمعه قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان
 الخارج فاما الشيطان الذي كان داخل فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك تعقيف
 المستدرة لرفعها ويجعل أن تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد من البيت من

٦٢٩٩

تحفة

٥٥٨٩

واختن بالقدم مخففة
 * قال أبو عبد الله حدثنا
 قتيبة حدثنا المنيرة عن
 أبي الزناد وقال بالقدم
 وهو موضع مشدد * حدثنا
 محمد بن عبد الرحيم أخبرنا
 عباد بن موسى حدثنا اسحق
 ابن جعفر عن إسرائيل عن
 أبي اسحق عن سعيد بن جبير
 قال سئل ابن عباس مثل من
 أمت حين قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أنا ومثله
 محتون

وهو يوثق بن ستين ومائة ما بين أن أصبح هكذا الاسنة واحدة فكره الحماة فقبض ذلك الموت
 حينئذ ورحه برضاه فبهذه ثلاثة أقوال مختلفة يتعسر الجمع بين ثمانين أنه من وقت فارق قومه
 وخطرلى بعد أنه يجوز الجمع بان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين أنه من وقت فارق قومه
 وهما من العراق الى الشام وأن الرواية الاخرى وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده أو أن
 بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها الا عشرين أو بالعكس والله أعلم قال المهلب ليس
 اختن ابن ابراهيم عليه السلام بعد ثمانين مما يجب علينا مثل قوله ادعامة من موت من الناس
 لا يبلغ الثمانين وإنما اختن وقت أوحى الله اليه بذلك وأمره به قال والنظر يقتضي أنه لا ينبغي
 الاختن الا قرب وقت الحاجة اليه لاستعمال العضو في الجماع كما وقع لابن عباس حيث قال
 كانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ثم قال والاختن في الصغير لتسهيل الامر على الصغير
 لضعف عضوه وقلة فهمه (قلت) يستدل بقصة ابراهيم عليه السلام لمشرعة الختان حتى لو
 أخر المانع حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه الى ذلك أشار البخاري بالترجمة وليس المراد
 أن الختان بشرع تأخره الى الكبير حتى يحتاج الى الاعتدال عنه وأما التعليل الذي ذكره من
 طريق النظر فمفهومه نظر فإن حكمة الختان لم تقتصر في تكميل ما يتعلق بالجماع بل ولما يتجنى من
 النجاس بقية البول في الفرة ولا سيما للاستحسان فلا يؤمن أن يسيل فيخس الثوب أو البدن
 فكانت المبادرة لقطعها عند بلوغ السن الذي يؤمر به الصبي بالصلاة ألحق الاوقات وقد بينت
 الاختلاف في الوقت الذي بشرع فيه فمما مضى (قوله) واختن بالقدم مخففة ثم أشار اليه من
 طريق أخرى مشددة وزاد وهو موضع وقد قدمت بيانه في شرح الحديث المذكور في ترجمة
 ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء وأشرت اليه أيضا في أثناء اللباس وقال المهلب القدم
 بالتخفيف الالة كقول الشاعر على خطوب مثل تحت القدم وبالتشديد الموضع قال وقد
 يتفق لأبراهيم عليه السلام الامر ان يعني أنه اختن بالالة وفي الموضع (قلت) وقد قدمت الراجح
 من ذلك هناك وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدم القرية وأخرج أبو
 العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن
 أبي هريرة رفعه اختن ابراهيم بالقدم فقلت ليحيى ما القدم قال القاس قال الكل بن العديم
 في الكتاب المذكور لا كذا يعني أن القدم التي اختن بها ابراهيم هو الالة يقال بالتشديد
 والتخفيف والافصح التفتيف ووقع في رواية البخاري بالوجهين وجزم النضر بن شميل أنه
 اختن بالالة المذكورة فقل له يقولون قدوم مرة بالشام فلم يعرفه وثبت على الاول وفي صحاح
 الجوهري القدم الالة وفي الموضع التفتيف معا وأنكر ابن السكيت التشديد مطلقا ووقع
 في منقح البلدان البخاري قدوم مرة كانت عند حلب وكانت مجلس ابراهيم (قوله) حدثنا محمد
 ابن عبد الرحيم هو البغدادي المعروف بصاعقة وشيخه عباد بن موسى هو الخليلي بضم المعجمة
 وتشديد المشاء الفوقايتي فجمعها بعد ما لام من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد نزل
 البخاري في هذا الاسناد درجة بالنسبة لا محمل بن جعفر فإنه أخرج الكثيرين اسمعيل بن جعفر
 بواسطة واحدة كتبتية وعلى بن حجر وزل فيه درجتين بالنسبة لاسرائيل فإنه أخرج عنه
 بواسطة واحدة كعبد الله بن موسى ومحمد بن سابق (قوله) أنا ومثله محتون أي وقيل الختان

٦٣٠٠

تحفة

٥٥٨٩

نخ

١٣١٠/٥

٧٦

يقال صي محتون ومحتن وختن بمعنى (قوله) وكانوا لا يجتنبون الرجل حتى يدرك أي حتى يبلغ الحلم قال الاسماعيلي لأدري من السائل وكانوا لا يجتنبون أمراً واحداً أو إسرائيل أو من دونه وقد قال أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأما ابن عشر وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أئمت النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس في قوله ناهزت الاحتلام قال والاحتلام عن ابن عباس في هذا مضطربة (قلت) وفي كلامه نظر أما أولافلان الأصل أن الذي ثبت في الحديث معطوفاً على ما قبله فهو مضاف إلى من نقل عنه الكلام السابق حتى ثبت أنه من كلام غيره ولا يثبت الإدراج إلا في الحديث وأما ما نسب إلى الضطرب أب هريرة مع إمكان الجمع أو الترجيح فإن المحفوظ الصحيح أنه وبالله الشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند وفاة النبوة ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن عبد البر وأورد بن سعد صحيح عن ابن عباس أنه قال ولدت وشوهاشم في الشعب وهذا لا ينافي قوله ناهزت الاحتلام أي فاربسه ولا قوله وكانوا لا يجتنبون الرجل حتى يدرك إلا فقال أن يكون أدرك تخن قبل وفاة النبوة وبعد حجة الوداع وأما قوله وأنا ابن عشر فمجهول على الغاء الكسر وروى أحمد بن حنبل عن طريق أخرى عن ابن عباس أنه كان حينئذ ابن خمس عشرة سنة وعيّن رده إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشيئاً ولو كان اثناً السنين فغير الكسرين بأن يكون ولد مثلاً في شوال فله من السنة الأخيرة ثلاثاً أخرى وأكمل «هن» ثلاث عشرة فتن قال الله عليه وسلم في ربيع فله من السنة الأخيرة ثلاثاً أخرى وأكمل «هن» ثلاث عشرة فتن قال ثلاث عشرة أئمت الكسرين ومن قال خمس عشرة فمهما والله أعلم (قوله) وقال ابن ادريس هو عبد الله وأبوه هو ابن زيد الأودى وشيخه أو إسماعيل هو السبيعي (قوله) قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ختنين أي محتون كفتيل ومقتول وهذا الطريق وصله الاسماعيلي من طريق عبد الله بن ادريس (قوله) ما كل له واطل إذا شغل أي شغل اللاهي به (عن طاعة الله) أي كن التي يمشي من الأشياء مطلقاً سواء كان ما ذوقاً في فعله أو منهيًا عنه كن اشتغل بسلامة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تشكر في معاني القرآن مثلاً حتى خرج وقت الصلاة المفروضة عدا فانه يدخل تحت هذا الضابط وإذا كان هذا في الأشياء المرغب فيها المطلوب فعلها فكيف حال مادونها وأول هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد والاربعة وصححه ابن خزيمة والحاكم من حديث ثقفية عن عامر رفعه كل ما يلهو به المرء المسلم باطل الأرض به وقوسه وتاديه قوسه وملاعبته أهل الحديث وكانه لما يمكن على شريطة المصنف استعماله لفظ ترجمة واستنبط من المعنى ما قيد به الحكم المذكور وأما إطلاق على أني أنه لاهو ولا ماله الرغبات إلى تعلمه لما فيه من صورة اللهو لكن المقصود من تعلمه الإغاة على الجهل وتدأب القوس إشارة إلى أنه سابق عليه وملاعبة الأهل للتأنيس ونحوه وأما إطلاق على ما عداها البطلان من طريق المقابلة لأن جميعها من الباطل المحرم (قوله) ومن قال صاحبه تعال أقامرك أي ما يكون حكمه (قوله) وقوله تعال ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية كذا في رواية أبي ذر وأما أكثر في رواية الأصل وكرهه لفضل عن سبيل الله الآية وذو كبريا بطل أن البخاري استنبط تقييد اللهو في الترجمة من مفهوم قوله تعال لفضل عن سبيل الله فان مفهومه أنه إذا اشتراء لفضل

لا يكون

قال وكانوا لا يجتنبون الرجل حتى يدرك وقال ابن ادريس عن أبيه عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ختنين (باب) كل له واطل إذا شغل عن طاعة الله ومن قال صاحبه تعال أقامرك وقوله تعال ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني جندب بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل بالله تعال أقامرك فليصدق

٦٣٠١

ع

تحفة

٩٢٢٧٦

٦٢٠٣

تحفة

٧٢٥٨

حدثنا اسحق هو بن سعيد بن سميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم يثيب يدي يتشا بكفي من المطر ويطاق من الشمس ما غافق عليه أحد من خلق الله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لينة على لينة ولا غرست شجرة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى قال سفيان قلت فاهله قال قبل أن يبنى

عليه وسلم وأنا طين حائطاً فقال الأمر أجل من ذلك وصحبه الترمذي وابن حبان وهذا كله يجوز على ما لا تنس الحاجة إليه مما لا بد منه للتوطن وما بقي البرد والحر وقد خرج أو دأب أيضاً من حديث أنس رفعه أمان كل بناء وبال على صاحبه الامالا الامالا إلى الامالا بدنه ورواه موثقون الا الراوي عن أنس وهو أبو طحمة الاسدي فليس بمعروف وله شاهد عن وثالة عند الطبراني **(قوله)** حدثنا اسحق هو بن سعيد كذا في الاصل وسعيد المذكور هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي ونسب كذلك عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه وعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق واسحق بن سعيد يقال له السعيدى سكن مكة وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المرواد بقوله عن سعيد **(قوله)** رأى النبي صلى الله عليه وسلم يثيب يدي يتشا بكفي من المطر ويطاق من الشمس ما غافق عليه أحد من خلق الله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لينة على لينة ولا غرست شجرة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى قال سفيان قلت فاهله قال قبل أن يبنى

حدثنا اسحق هو بن سعيد بن سميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم يثيب يدي يتشا بكفي من المطر ويطاق من الشمس ما غافق عليه أحد من خلق الله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لينة على لينة ولا غرست شجرة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى قال سفيان قلت فاهله قال قبل أن يبنى

حدثنا اسحق هو بن سعيد بن سميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم يثيب يدي يتشا بكفي من المطر ويطاق من الشمس ما غافق عليه أحد من خلق الله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لينة على لينة ولا غرست شجرة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى قال سفيان قلت فاهله قال قبل أن يبنى

عن أبي صالح الخويزي سمعت أبا هريرة قال الطيب معنى الحديث أن من لم يسأل الله يغضبه
والمغضوب مغضوب عليه والله يحب أن يسئل انتهى ويؤيده حديث ابن مسعود رفعه سألو الله
من فضله فإن الله يحب أن يسئل أخرجه الترمذي وله من حديث ابن عمر رفعه ان الدعاء ينفع
عما نزل وبما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وفي سنده ابن وقد صححه مع ذلك الحاكم وأخرج
الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات إلا أن فيه عن عتبة بن ربيعة عن عائشة رضي الله عنهما أن الله يحب المحسن
في الدعاء وقال الشيخ نفي الدين السبكي الأولى جل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد
ذلك عن عباد في وجهه الربط ان الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن
الدعاء وعلى هذا فالوعيد المذكور وان كثرت أن ملازمة الدعاء والاستكثار
للمقصود من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كثرت أن ملازمة الدعاء والاستكثار
منه أخرج من الترتيب لكثرة الأدلة الواردة في الحديث عليه (قلت) وقد دلت الآية الآتية قريبي
السورة المذكورة أن الاجابة مشترطة بالاخلاص وهو قوله تعالى فادعوه لمخلص له الدين وقال
الطيب معنى حديث النعمان ان تحمل العبادة على المعنى القوي اذ الدعاء هو اظهار رعاية
التذلل والافتقار الى الله والاستسكان له وما شرعت العبادات الا للفتوى بالباري واطهار
الافتقار اليه ولهذا اتم الآية بقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدث عمر بن عبد
التذلل والخضوع والاستكثار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكثار الصغار
والهوان وحكي القسري في الرسالة الخلاف في المسئلة فقال اختلف ائمة الامرين في الدعاء
أو السكوت والرضا قيل الدعاء هو الذي ينبغي ترجيعه لكثرة الأدلة لما فيه من اظهار الخضوع
والافتقار وقيل السكوت والرضا أولى لما في التسليم من الفضل (قلت) وشبهتم ان الداعي
لا يعرف ما قدره فدعاه وان كان على وفق المقدور فهو وتخصيل الحاصل وان كان على خلافه
فهو ومعاينة والجواب عن الاول ان الدعاء من جملة العبادة لما فيه من الخضوع والافتقار وعن
الثاني انه اذا اعتقد انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى كان ادعائا بالامعانة وقائدية الدعاء تخصيل
الثواب بامثال الامر ولا احتمال أن يكون المدعوه موقوفا على الدعاء لان الله خالق الاسباب
ومسبباتها قال وقالت طائفة ينبغي أن يكون داعيا بلسانه راضيا بقلبه قال والاولى أن يقال اذا
وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أفضل وبالعكس (قلت) القول الاول اعلى المقامات أن
يدعو بلسانه يرضى بقلبه والثاني لا يتناقض من كل أحد بل ينبغي أن يخص به الكدل قال
القسري ويصح أن يقال ما كان لله أو لغيره فيه نصيب فالدعاء أفضل وما كان للنفس فيه حظ
فالسكوت أفضل وعبر ابن بطال عن هذا القول لما حكاه بقوله يستحب أن يدعو لنفسه ويترك
لنفسه ومعه من أول الدعاء في الآية بالعبادة وغيرها قوله تعالى فكشف ما تدعون اليه ان شاء
وان كثيرا من الناس يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم يتخلف والجواب عن ذلك
ان كل داعي يستجاب له لكن تنتزع الاجابة فتارة تقع بعين مادعا به وتارة بعوضه وقد ورد في
ذلك حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبادة بن الصامت رفعه ما على الأرض
مسلم يدعو بدعوة الا آناه الله اياها أو وصف عنه من السوء مثلها ولا جدم حديث أبي هريرة
اما أن يعجلها له واما أن يدخرها له في حديث أبي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها

٦٣٠٤
تحفة
٩٢٨٤٥

باب لكل نبي دعوة
مستجابة ه حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة يدعوهما وأريد أن
أخبرني دعوى شفاعة لمتى
في الآخرة

١ قوله الطيبي في نسخة
القريب

انهم ولا قطعة رحم الأعداء الله بها إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعونه وإما أن يدخرها له في
الآخرة وإما أن يصرف عنه من سوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاجابة ولها شروط
أخرى منها أن يكون طيب المظهر والمبلس الحديث فاني يستجاب لذلك وسباني بعد عشرين بابا
من حديث أبي هريرة ومنها ألا يكون يستجيب للحديث يستجاب لأحدكم ما لم يقل دعوت فلم
يستجب لي أخرجه مالك **(قوله ما)** لكل نبي دعوة مستجابة كذا لا في ذروسة لفظ
باب لغز فصار من جملة الترجمة الأولى ومناسبتها الآية الاشارة الى أن بعض الدعاء لا يستجاب
عينا **(قوله اسمعيل)** هو ابن أبي اويس **(قوله مستجابة)** كذا لا في ذروسة لفظ
متضمن نسخ الموطأ **(قوله يدعوهما)** زاذ في رواية الاعرج عن أبي صالح عن أبي هريرة فيجمل
كل نبي دعونه وفي حديث أنس ثاني حديثي الباب فاستجيب له **(قوله وأريد أن أخبرني)** دعوى
شفاعة لمتى في الآخرة وفي رواية أبي سلمة عن أبي هريرة الآية في التوحيد فأريد أن شاء الله
أن أخبرني وزيادة أن شاء الله في هذا التبرك ولمسلم من رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاني اختبأت
وفي حديث أنس فجعلت دعوى وزادهم القسامة وزاد أبو صالح فهي نائلة ان شاء الله من مات
من أمتي لا يشرك بالله شيئا وقوله من مات في محل نصب على المقولة ولا يشرك بالله في محل
نصب على الحال والتقدير يشفعني نائلة من مات غير مشرك وكان في الله عليه وسلم أراد أن
يؤخر هاتم عن فقهه ورجا وقوع ذلك فاعاله الله به فخر به وسباني تمة الكلام على الشفاعة
وأواعها في أول كتاب الرضا فان شاء الله تعالى وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكم من
الانبياء من الدعوات والاجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهره ان لكل نبي دعوة مستجابة
فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو
على رجا الاجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أى أفضل دعواته ولهم دعوات أخرى وقيل
لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته امانا هلا كههم وامانجاتهم وأما الدعوات الخاصة فتمها
ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوة تخصه لا يراه أولئك نفسه كقول نوح لا تذر
على الأرض وقول زكريا فهب لي من لدنك وليا برئى وقول سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد
من بعدي حكاه ابن التين وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء
مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعاه في أمته بالاهلاك إلا أنافل أذع فاعطيت
الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على آذاهم والمراد بالامة الدعوة لامة الاجابة وتعبه
الطبيي ا بالله صلى الله عليه وسلم دعاه على احسان من العرب ودعاه على أناس من قريش باسمهم ودعا
على زعل وذو كوان ودعاه على مضرت حال ولا يرى أن يقال ان الله جعل لكل نبي دعوة تستجاب في
حق أمته فتألفها كل منهم في الدنيا وأما نبينا فانه لما دعا على بعض أمته نزل عليه ليس لكن
الامرشي أو يتوب عليهم فبقى تلك الدعوة المستجابة مدخرة لا آخرة وغالب من دعاه لم يرد
اهلا كههم وانما أراد رد عنهم ليتوبوا وأما زمه أولابان جميع أدعيتهم مستجابة فقبه فقبه
عن الحديث الصحيح سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومعنى واحدة الحديث قال ابن بطال في
هذا الحديث بان فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء حيث أثر أمته على نفسه وأهل
بيته بدعونه المجابة ولم يجبهلها أيضا دعاه عليهم بالاهلاك كما وقع لغيره عن تقدم وقال ابن الجوزي

٦٢٠٥

خت م

تحفة

٨٨٠

نغ

١٢٥١٥

وقال معتر سمعت أبي عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكل بي
سأل سؤلاً أو قال لكل بي
دعوة قد دعاها فاستجب
فجئت دعوتي شفاعة لأمتي
يوم القيامة * (باب أفضل
الاستغفار وقوله تعالى
واستغفروا ربكم إنه كان
غفارا الآية والذين إذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم
الآية) * حدثنا أبو معمر

٦٢٠٦

س

تحفة

٨٨١٥

هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لانه جعل الدعوة فيها ينيق ومن كثرة كرمه لانه أثار
أمنه على نفسه ومن صحة نظره لانه جعلها للمذنبين من أمتهم لكونهم أحوج إليهم من الطاهرين
وقال النووي فيه كمال شقيقته صلى الله عليه وسلم على أمتهم ورأفته بهم واعتناؤهم بالنظر في مصالحهم
فجعل دعوتهم في آهم أوقات حاجتهم وأما قوله فهى نائلة فقهه دليل لأهل السنة ان من مات
غير مشرك لا يخلد في النار ولو مات مصر على الكبائر (قوله وقال معتر) هو ابن سليمان التيمي
كذا لا كثرة به من الاسماعيلي والحيدى لكن عند الاصيل وكريمة في أوله قال لي خليفة حدثنا
معتر فعلى هذا هو متصل وقد وصله أيضا مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن معتر (قوله لكل بي
سأل سؤلاً أو قال لكل بي دعوة) هكذا وقع بالشك ولم يسق مسلم لفظه بل أحال به على طريق
قتادة عن أنس وقد أخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد بن عبد الاعلى ومن
طريق الحسن بن الربيع ومسدود وغيرهما عن معتر بالشك ولفظه كل بي فبذل سؤلاً أو قال
لكل بي دعوة قد دعاها الحديث ولفظه قتادة عند مسلم لكل بي دعوة دعاها لانه قد ذكره ولم
يشك (قوله) باب أفضل الاستغفار سقط لفظ باب لا بد من وقوع في شئ من اربط
بلطف فضل الاستغفار وكانه لما رأى الايتين في أول الترجمة دعاها السنان على الحث على
الاستغفار ظن أن الترجمة لبسان فضيلة الاستغفار ولكن حديث الساب يؤيد ما وقع عند
الاكثر وكان المصنف أراد اثبات مشروعة الحث على الاستغفار بدكر الايتين بين الحديث
أولى ما يستعمل من الشاظر وترجم بالاضلية ووقع الحديث بلفظ السادة وكأنه أشار إلى أن
المرايا بسادة الاضلية ومعناها الاكثر فقامت له ومن أوضح ما وقع في فضل الاستغفار
ما أخرجه الترمذى وغيره من حديث يسار وغيره فروعا من قال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا
الله الحى القيوم وأتوب اليه غفر ذنوبه وان كان قتر من الزحف قال أبو نعيم الاصبهاني هذا
يدل على أن بعض الكبار يفتقر بعض العمل الصالح وضابطه الذنوب التى لا توجب على
مركبها حكا في نفس ولا مال ووجه الدلالة منه انه مثل بالقرآن من الزحف وهو من الكبار فدل
على أن ما كان مثله أو دونه يفتقر إذا كان مثل القرآن من الزحف فانه لا يوجب على من تركه حكا
في نفس ولا مال (قوله وقوله تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا الآية) كذا رأيت في نسخة
معتمدة من رواية أبي ذر وسقط الواو من رواية غيره وهو الصواب فان التلاوة فقلت استغفروا
ربكم وساق غير أبي ذر الآية الى قوله تعالى أنهاراً وكان المصنف لم يذكر هذه الآية الى أن
الحسن البصرى ان رجلا شكى اليه الجذب فقال استغفر الله وشكى اليه آخر الفقر فقال
استغفر الله وشكى اليه آخر جفاف بستانه فقال استغفر الله وشكى اليه آخر عدم الولد فقال
استغفر الله ثم تلا عليهم هذه الآية وفى الآية حث على الاستغفار وإشارة الى وقوع المغفرة فان
استغفر الى ذلك أشار الشاعر بقوله

للمزيد نيل ما أرجو وأطلبه * من جود كفك ما علتني الطبا

(قوله والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) كذا لا بد من وقوع غيره الى قوله وهم
يعلمون واختلف في معنى قوله ذكروا الله فقبل ان قوله فاستغفروا تفسير للمرايا بالذكر وقيل
هو على جذف تقديره ذكروا عقاب الله والمعنى تفكروا في أنفسهم ان الله سألهم فاستغفروا

لذوقهم أى لاجل ذنوبهم وقد ورد في حديث حسن صفة الاستغفار المشار إليه في الآية أخرجه
أجدو الاربعة وصححه ابن حبان من حديث علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر الصديق رضي
الله عنهما وصدق أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم
فيستطهر فيحسن الطهور ثم يستغفر الله عز وجل الا يغفر له ثم تلاوا الذين اذا فاعوا فاحشاه الآية
وقوله تعالى ولم يصروا على ما فاعوا فيه اشارة الى أن من شرط قبول الاستغفار أن يقطع المستغفر
عن الذنب والا فالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالإلغاب وورد في فضل الاستغفار
والسجدة عليه آيات كثيرة وأحاديث كثيرة منها حديث أبي سعيد رفعه قال ابليس يارب لا تزال
أعرجهم مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى وعزني لا تزال أعرجهم ما استغفروني
أخرجه أحمد وحدثني أبي بكر الصديق رفعه ما أصرم من استغفر ولوعاد في اليوم سبعين مرة
أخرجه أبو داود والترمذي وذكر السمعاني للصابغة والافقي حديث أبي هريرة الأثافي
التوحيد من فروع ابن عبد الله ذنب ذنباً فقال رب اني أذنبت ذنباً فاغفر لي فغفر له الحديث في
آخره عبد بن عبد الله بن باقر الذئب وأخذ به اعل ما شئت فقد غفرت لك (قوله حدثنا الحسين)
هو ابن ذكوان المسلم ووقع عند النسائي من رواية عنده حدثنا الحسن المعلم وكذا عند
الاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن حسين المعلم (قوله حدثنا عبد الله بن بريدة) أي ابن
الحبيب الاسلمي (قوله حدثني بشر) بالواحدة ثم المجهة مصرفة قد تابع حسيناً على ذلك ثابت
النسائي وأبو العوام عن بريدة ولكنهما يذكران بشر بن كعب بل قال ابن بريدة عن شدداد
أخرجه النسائي وخلفههم الوليد بن نعاية فقال عن ابن بريدة عن أبيه أخرجه الاربعة الا
الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم لم ينع في رواية الوليد أول الحديث قال النسائي حسين
المعلم ثبت من الوليد بن نعاية وأبو عبد الله بن بريدة وحديثه أولى بالصواب (قلت) كائن الوليد
سلك الجادة لان جل رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه وكان من صحبه جوزان يكون عن عبد الله
ابن بريدة على الوجهين والله أعلم (قوله حدثني شدداد بن اوس) أي ابن ثابت بن المنذر حرام
بهملة التنوين ان أخى حسان بن ثابت الشاعر وشدداد صحابي جليل نزل الشام وكنيته أبو
يعلى واختلف في صحبة أبيه وليس لشدداد في الضاري الا هذا الحديث الواحد (قوله سدد
الاستغفار) قال الطبري لما كان هذا الدعاء جاءه من التوبة كلها استعمله اسم السدد وهو في
الاصل الرئس الذي يقصد في الخواص ويرجع اليه في الامور (قوله أن يقول) أي العبد وبث
في رواية أجدو النسائي ان سدد الاستغفار أن يقول العبد للترمذي من رواية عثمان بن ربيعة
عن شدداد ألا أدلك على سدد الاستغفار وفي حديث جابر عند النسائي تهلوا سدد الاستغفار
(قوله لا اله الا انت أنت خاقتني) كذا في نسخة معقدة شكر رأيت وسقطت الثانية من
معظم الروايات ووقع عند الطبراني من حديث أبي امامة من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله
الا انت والباقي نحو حديث شدداد وزاد فيه أنت لك مخلص اللذخ (قوله وأنا عبدك) قال
الطبري يجوز أن تكون مؤكدة يجوز أن تكون مقعدة أي وأنا عبدك ويؤيده عطف قوله
وأنا على عهدك (قوله وأنا على عهدك) سقطت الواو في رواية النسائي قال الخطابي يبدأ على
ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك ويحتمل

حدثنا عبد الوارث حدثنا
الحسين حدثنا عبد الله بن
بريدة حدثني بشر بن كعب
الهدوي قال حدثني شدداد
ابن أوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
سدد الاستغفار أن يقول
اللهم أنت رب لا اله الا انت
أنت خاقتني وأنا عبدك
وأنا على عهدك ووعدك

أن يريد أن يقيم على ما عهدت إلى من أمرك ومقتضيه ومنجز وعهدك في المثوبة والأجر واشترط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالجزع والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وأنا على عهدك ووعدكريد الله الذي أخذته الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألا تستبرئوا به منكم فأقر والله بالربوبية وأدعوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه أن من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه أن يدخل الجنة (قلت) وقوله وأدى ما افترض عليه زيادة لاستبشرط في هذا المقام لانه جعل المراد بالعهد الميثاق المأخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة فالوعد هو ادخال من مات على ذلك الجنة قال وفي قوله ما استطعت اعلام لا مئة أن أحد الا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه الله والوفاء بكال الطاعات والشكر على النعم ففرق الله بعباده فلم يكنهم من ذلك الا وسعهم وقال الطبري يحتمل أن يراد بالعهد والوعد ما في الآية المذكورة كذا قال والتفريق بين العهد والوعد أوضح (قوله أو لك نعمت على) سقط لفظ لك من رواية النسائي وأبو بالمرحدة والهمز عند مدح معناه اعترف ووقع في رواية عثمان بن زينة عن شداد اعترف بذنبي وأصله البوار ومعناه الزعم ومنه بوار الله منزلا إذا سكنه فكأنه أقر به (قوله وأو لك بذني) أي اعترف أيضا قبل معناه امله برغمي لا أستطيع صرفه عنى وقال الطبري اعترفاً لألانه أنتم عليه ولم يقبله لانه يشتم أنواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وان لم يقربا دأشكرها ثم بالغ في فسد ذنبا بالغ في التقصير وهضم النفس (قلت) ويحتمل أن يكون قوله أو لك بذني اعتراف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عدم ما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنبا (قوله فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) يؤخذ منه أن من اعترف بذنبه غفر له وقد وقع خبر صحاح حديث الألف الطويل وفيه العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه (قوله امن قالوا موثقنا) أي مخلصنا من قلبه مصداقاً وبها قال الداودي يحتمل أن يكون هذا من قوله ان الحسنات يذهبن السيئات ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء وغيره لانه بشر بالثواب ثم بشر بأفضل منه فثبت الاول وماز يدعاه وليس يشتر بالثمن ثم بشر بأقل منه مع ارتفاع الاول ويحتمل أن يكون ذلك انخاوا أن يكون هذا من قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له فذنبه أو يكون ما فعله من الوضوء وغيره لم ينتقل منه لوجه ما والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء كذا احكام ابن التين عنه وبه وجه يحتاج إلى تأمل (قوله ومن قالها من النهار) في رواية النسائي فان قالها حين يصبح وفي رواية عثمان بن زينة لا يقولها أحد حين يصلي فبقي عليه قدر قبل أن يصبح أو حين يصبح فبقي عليه قدر قبل أن يصلي (قوله فهو من اهل الجنة) في رواية النسائي دخل الجنة وفي رواية عثمان بن زينة الاوجب له الجنة قال ابن أبي جرة جمع على الله عليه وسلم في هذا الحديث من يدع المعاني وحسن الانفاط ما يحق له أنه يصي سجد الاستغفار وفيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذته عاهه والرجاء بما وعده به والاستعاذه من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعمة الى ما وجدها واضافة الذنب الى نفسه ومورغته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الإشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة فان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله

ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أو لك نعمت على أو لك بذني فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت قال ومن قالها من النهار موثقنا بها ثبات من يومه قبل أن يصلي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بها ثبات قبل أن يصلي فهو من اهل الجنة

ا قوله من قالها موثقنا بها هذه الجملة ليست في نسخ الصحيح التي يدينها وانما فيه ما ترى بعد ولم يجز ذلك رواية في الشارح القسطلاني فلهذا رواية للشارح

مصححه

٦٣٠٢
تحفة
٩٥١٦٨

«باب استغفار النبي صلى
الله عليه وسلم في اليوم
والليلة» «حدثنا أبو الجان
أخبرنا شعب عن الزهري
أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
قال قال أبو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر
الله وأتوب اليه في اليوم
أكثر من سبعين مرة

تعالى وهذا القدر الذي يكفى عنه بالحقيقة فلو اتفق أن العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر
عليه وما قامت الحجة عليه ببيان المخالفة لم يبق إلا أحد أمرين إما العقوبة بمقتضى العدل والعفو
بمقتضى الفضل انتهى ملخصاً وقال أيضاً من شروط الاستغفار صحة التوبة والتوجه والادب فهو
أن أحد حاصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخره هذا اللفظ الوارد لكن
أخل بالشروط هل يستويان فالجواب أن الذي يظهر أن اللفظ المذكور انما يكون سبب
الاستغفار اذا جتمع الشروط المذكورة والله أعلم **(قوله باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم)**
أي وقوع الاستغفار منه أو التقدير بمقدار استغفاره في كل يوم ولا يحمل
على الكيفية لتقدم بيان الأفضل وهو لا يترك الأفضل **(قوله قال أبو هريرة)** في رواية
يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة أخرجه النسائي **(قوله والله اني
لاستغفر الله)** فيه القسم على الشيء تأكيداً له وان لم يكن عند السامع فيه شك **(قوله لاستغفر
الله وأتوب اليه)** ظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل أن يكون المراد يقول هذا
اللفظ بعينه ويرجع الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه في المجلس
قبل أن يقوم مائة مرة وله من رواية محمد بن سودة عن نافع عن ابن عمر بلقظ انا كنا بعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الغفور مائة مرة
(قوله أكثر من سبعين مرة) وقع في حديث أنس اني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة
فيحصل أن يزيد المبالغه ويحتمل أن يزيد العدد بعينه وقوله أكثر منهم فيحصل أن يفسر
بحديث ابن عمر المذكور وأنه يبلغ المائة وقد وقع في طريق أخرى عن أبي هريرة من رواية معمر
عن الزهري بلقظ اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة لكن حاشا أصحاب الزهري في ذلك ثم
أخرج النسائي أيضاً من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة بلقظ اني لا استغفر الله وأتوب اليه كل
يوم مائة مرة وأخرج النسائي أيضاً من طريق عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة وله في حديث
الاغتر المروي رفعه مثله وهو عنده وعند مسلم بلقظ انه لبث ان علي قلبى وانى لا استغفر الله كل يوم
مائة مرة قال عياض المراد بالدين فترات عن الذكر الذي شأنه أن يدام عليه فاذا فتر عنه لا حرمها
عند ذلك ذنباً فاستغفر عنه وقيل هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس وقيل هو
السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لظاهر العبودية لله والشكر لآلأوله وقيل هي حالة
خشية اعظام والاستغفار لشهاب الدين السهروردي لا يصح أن الغنى في حالة نقص بل هو كمال أوتى
واعظام وقال الشرح شهاب الدين السهروردي لا يصح أن الغنى في حالة نقص بل هو كمال أوتى
كال ثم مثل ذلك بحسن العين حين يسبل ليدفع القسدى عن العين مثلاً فانه يمنع العين من الرؤية
فهو من هذه الحسية نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا يحصل كلامه بعبارة طويلة قال فيمكن
بصرة النبي صلى الله عليه وسلم تضرعاً لا غير الثائرة من انقاس الاعمار فدعت الحاجة الى
الستر على حقيقة بصيرته صباه اها ووافاة عن ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من
النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعى وقوع معصية وأوجب بعده أجوبة

﴿باب التوبة﴾

منها ما تقدم في تفسير الغين ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها أحد
والأنبياء وإن عصوا من الكفار فلم يصعوا من الصفات كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار
والراجح عصمتهم من الصفات أيضا ومنها قول ابن بطال الأنبياء أشد الناس اجتهادا في العبادة لما
أعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير انتهى وحصل جوابه
أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالى ونحو ذلك أن يكون لا اشتغاله بالأمور
المباحة من أكل وشرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومخاربه
عدوهم نارة ومداراة أخرى وتأليف المؤلفات وغير ذلك مما يحجب عن الاشتغال بذكر الله
والتضرع إليه ومشاهدته ومراقبته ف يرى ذلك ذنبا بالنسبة إلى المقام العلي وهو الحضور في
حظرة القدس ومنها أن استغفاره تشرع لأمته أو من ذنوب الأمة فهو كالشفاعة لهم وقال
الغزالي في الإحصاء **كان** صلى الله عليه وسلم دائم الترفي فاذا التفت إلى حال رأى ما قبلها دونها
فاستغفر من الحالة السابغة وهذا مضرع على أن العدد المذكور في استغفاره كان مقروفا بحجب
تعدد الأحوال وظاهر ألفاظ الحديث بخلاف ذلك وقال الشيخ السهروردي لما كان روح النبي
صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترفي إلى مقامات القرب يستبج القلب والقلب يستبج النفس
ولرب أن حركة الروح والقلب أسرع من غصصة النفس فكانت خطا النفس تقصر عن
مدامها في العروج فاقتضت الحكمة انطباع حركة القلب لئلا تنقطع علاقة النفس عنه فيبقى
العبد محروما من فكان صلى الله عليه وسلم يفرغ إلى الاستغفار ليقصور النفس عن شأ وترقى القلب
والله أعلم **قوله** **باب** التوبة أشار المصنف بآراء هذين البابين وهما الاستغفار ثم
التوبة في أوائل كتاب الدعاء إلى أن الآية تسرع إلى من لم يكن تلبسا بالمعصية فاذا قدم التوبة
والاستغفار قبل الدعاء كان أمكن لأجابته وما ألفت قول ابن الجوزي إذ سئل أسبغ أو استغفر
فقال التوب الوسخ أوحى إلى الصابون من الجنور والاستغفار استفعال من الغفران وأصله
الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عما يدنسونه وقد نيس كل شيء بحسبه والغفران من الله لعباده أن
يصونه عن العذاب والتوبة ترك الذنب على أحد الأوجه وفي الشرع ترك الذنب لقبحه والندم
على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلة إن كانت أو طلب البراءة من صاحبها وهي أبلغ
ضروب الاعتذار لأن المعتذر ما أن يقول لأفعل فلا يقع الموضع عنده من اعتذاره لقيام احتمال
أنه فعل لا سيما ثبت ذلك عنده عنه أو يقول فعلت لا تجل كذا وبذكر شيا يصح عنه وهو
فوق الأول أو يقول فعلت ولكن أسأت وقد أقلت وهذا اعلاء انتهى من كلام الراغب ملخصا
وقال القرطبي في الفهم اختلفت عبارات المشايخ فيما قلنا يقول أنها الندم وآخر يقول أنها
العزم على أن لا يعود وآخر يقول الإقلاع عن الذنب ومنهم من يجمع بين الأمور الثلاثة وهو
أكلها غير أنه مع ما فيه غير ثابت ولا جامع أما أولا فلا نه قد يجمع الثلاثة ولا يكون تابيا شرعا
إذ قد يفعل ذلك شخص على ماله أو لئلا يهينه الناس به ولا يصح التوبة الشرعية إلا بالاختلاص
ومن ترك الذنب لنفسه الله لا يكون تابيا اتفاقا وأما تابيا فلا يخرج منه من ترك مثلا ثم حجب
ذكره فإنه لا ينافي منه غير الندم على ماضى وأما العزم على عدم العود فلا يتصور منه قال وهذا
اغتر من قال إن الندم يكفي في حد التوبة وليس كما قال لأنه لو ندم ولم يقطع وعزم على العود لم يكن

تأييداً اتفاقاً قال وقال بعض المحققين هي اختيار ترك ذنب سبق حقيقة أو تقدير الاجل الله قال
 وهذا السد العبارات وأجمعها لأن التائب لا يكون تاركاً للذنب الذي فرغ عنه لا غير متمكن من
 عنه لا تركاً ولا فصلاً وانما هو متمكن من مثله حقيقة وكذا من لم يقع منه ذنب انما يصح منه
 اتفاقاً ما يمكن أن يقع لا تركاً مثل ما وقع فيكون متقبلاً لتأنيباً قال والباعث على هذا تنبيه الهوى
 لمن أراد سعاده اقمع الذنب وضرره لانه سم مهلك يفتقر على الانسان سعادة الدنيا والآخرة
 ويحببه عن معرفة الله تعالى في الدنيا وعن تقريره في الآخرة قال ومن تفقد نفسه وجسدها
 مشهورة بهذا الاسم فاذا وفق انبعث منه خوف هجوم الهلاك عليه فيبادر بطلب ما يدفع به
 عن نفسه ضرر ذلك فينبذ نبعث منه التندم على ماسبق والعزم على ترك العود عليه قال
 ثم اعلم أن التوبة امان الكفر وامان الذنب فتوبة الكافر مقبولة قطعاً وتوبة العاصي
 مقبولة بالوعود الصادق ومعنى القبول الخلاص من ضرر الذنوب حتى يرجع كمن لم يعمل ثم توبة
 العاصي امان حق الله وامان حق غيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترتك على ما تقدم
 غير أن منه ما لم يكسب الشرع فيه بالترك فقط بل أضاف اليه القضاء أو الكفارة وحق
 غير الله يحتاج الى ابطال الهلته وحقها والى يحصل الخلاص من ضرر ذلك الذنب لكن من لم
 يقدر على الاتصال بعد بدله الوسع في ذلك فعفو الله مأمول فانه ضمن التبعات ويدل السيات
 حسنات والله أعلم (قلت) حكى غيره عن عبد الله بن المبارك في شروط التوبة زيادة فقال التندم
 والعزم على عدم العود ورد العظة وأداء ما ضيع من الفرائض وأن يعمد الى البدن الذي ربا
 بالسيئ فيذنيه بالهم والحزن حتى يشأ له الحليم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما إذا قام الذنـ
 المعصية (قلت) وبعض هذه الاشياء مكملات وقد تنسك من فسر التوبة بالندم بما أخرجه أحمد
 وابن ماجه وغيرهما من حديث ابن مسعود رفعه التندم توبة ولا حجة فيه لان المعنى الحزن عليه
 وأنه الركن الاعظم في التوبة لانه التوبة نفسها وما يؤيد اشتراط كونها لله تعالى وجود التندم
 على الفعل ولا يستلزم الاقلاع عن أصل تلك المعصية كمن قتل ولده مثلاً وندم لكونه ولده ولكن
 بذل مالا في معصية ثم ندم على نقض ذلك المال لماعنده واجتنب من شرط في صحة التوبة من
 حقوق العباد أن يرذل المظلمة بان من غصب أمة فزني بها لا تصح توبته الا بردها الى مالكها وان
 من قتل نفساً ساعد لا تصح توبته الا بتكفين نفسه من ولى الدم ليقص أو يعفو (قلت) وهذا من
 جهة التوبة من الغصب ومن حق المقتول واضح ولكن يمكن ان تصح التوبة من العود الى الزنا
 وان استمرت الامنة بيده ومن العود الى القتل وان لم يمكن من نفسه وزاد بعض من أدركه كافي
 شروط التوبة أموراً أخرى منها أن يفارق موضع المعصية وان لا يضل في آخر عمره الى الفرغوة
 وان لا تطعم النفس من مغرم وان لا يعود الى ذلك الذنب فان عاد اليه بان توبته باطله (قلت)
 والاول مستحب والثاني والثالث داخلاً في حد التكليف والرابع الاخير عزى للقاضي (قلت)
 بكره بالاقلا في ورده الحد في الاق بعد هجره نياً وقد أشرت اليه في باب فضل الاستغفار وقد
 قال الحلي في تفسير التواب في الاسماء الحسنى انه العائد على عبده بفضل رحمة كمال رجوع لطاعته
 وندم على معصيته فلا يحيط به ما قدمه من خير ولا يحرمه ما عذبه الطائغ من الاحسان وقال
 الخطابي التواب الذي يعود الى القبول كلعاد العبد الى الذنب وتائب (قلت) وقال قتادة توبة

تغ

١٣٥/٥

وقال قتادة توبة

٦٢٠٨
م ت س
تحفة
٩١٩٠

نصوحا الصادقة الناجحة
* حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا أبو شهاب عن
الاعمش عن عماره بن عمير
عن الحرث بن سويد حدثنا
عبد الله بن مسعود حديثين
أحدهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر عن نفسه
قال

نصوحا الصادقة الناجحة) وصلة عبد بن جرد من طريق شيبان عن قتادة مثله وقبل سمعت ناجحة
لان العبد يضع نفسه فيها فذكرت بالفظ المبالغة وقرأ عاصم نصوحا بضم النون أى ذات نصح
وقال الراغب النصح تحرى قول أو فعل فيه صلاح فقول نصحت لال الودأى الخاصة ونصحت
المالدى أى خطبه والتامع انطياط والنصاح انطيط فيجتمل أن يكون قوله توبة نصوحا مأخوذا
من الاخلاص أو من الاحكام وحكى القرطبي المفسر أنها جتمعه من أقوال العلماء فى
تفسير التوبة النصوح ثلاثة وعشرون قولاً الاول قول عمر أن يذهب الذنب ثم لا يرجع وفى لفظ
ثم لا يعود فيه أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود مثله وأخرجه أحمد مر فوعا وأخرج
ابن أبي حاتم عن طريق زوين حميش عن أبي بن كعب أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن
يستم اذا أذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه وسنده ضعيف جدا الثانى أن يغض الذنب ويستغفر
منه كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصرى الثالث قول قتادة المذكور قبل الرابع
أن يخلص فيها الخامس أن يصبر من عدم قبولها على وجل السادس أن لا يحتاج معها إلى
توبة أخرى السابع أن يشغل على خوف ورجاء ويد من الطاعة الثامن مثله وزادوا أن يهاجر
من أعانه عليه التاسع أن يكون ذنبه بين عينيه العاشر أن يكون وجهه بالحق كما كان فى
المعصية قفيا بالوجه ثم سدقة الأقوال من كلام الصوفية بعبارة مختلفة ومعان متشعبة
ترجع إلى ما تقدم وجسم ذلك من المكملات لا من شرائط الصحة والله أعلم (قوله) حدثنا أحمد بن
(يونس) هو ابن عبد الله بن يونس نسب إلى جده واشتهر بذلك وأبو شهاب شيخه اسمه عبد ربه
ابن نافع الخياط بالمهمل والنون وهو أبو شهاب الخياط الصغير وأما أبو شهاب الخياط الكبير
فهو فى طبقة شيوخ هذا واهمه موسى بن نافع وليسا أخوين وهما كوفيان وكذا بقية رجال
هذا السند (قوله) عن عماره بن عمير) فذكر المصنف تصریح الاعمش بالتحديث وتصریح شيخه
عمارة وفى رواية أبى اسامة المعلقة بهذا وعمارته تسمى من تيم الثلاث ابن ثعلبة كوفى من
طبقة الاعمش وشيخه الحرث بن سويد تسمى أيضا وفى السند ثلاثة من التابعين فى نسق أولهم
الاعمش وهون صغار التابعين وعمارته من أوساطهم والحرث من كبارهم (قوله) حديثين
أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قالان المؤمن) فذكره إلى قوله فوق
أنه ثم قال الله أفرح بوبة عبده هكذا وقع فى هذه الرواية غير مصرح برفع أحد الحديثين إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال النورى قالوا المرفوع لله أفرح إلى آخره والاول قول ابن مسعود
وكذا جزم ابن بطلان الاول هو الموقوف والثانى هو المرفوع وهو كذلك ولم يقف ابن التين
على تحفة ذلك فقال أحد الحديثين عن ابن مسعود والاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يزد فى التمرح على الاصل شيئا وأغرب الشيخ أبو محمد بن أبى جرة فى مختصره فافرد أحد الحديثين
من الآخر وعبر فى كل منهما بما يقوله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك فى
شي من نسخ البخارى ولا التصریح برفع الحديث الاول إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى شيء من
نسخ كتب الحديث الا ما قرأت فى شرح معطلأى أنه روى مر فوعا من طريق وهما أبو أحمد
الخراجى يعنى ابن عدى وقد وقع بيان ذلك فى الرواية المعلقة وكذا وقع البيان فى رواية مسلم مع
كونه لم يسبق حديث ابن مسعود الموقوف ولفظه من طريق جرير عن الاعمش عن عماره عن

الحديث قال دخلت على ابن مسعود أعوده وهو مريض فحدثنا محمد بن حنفية عن نفسه
 وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله
 أشد فرحا الحديث (قوله ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه) قال
 ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب المؤمن متورق فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما يتور به قلبه
 عظم الامر عليه والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب الى النجاة
 منه بخلاف الجبل اذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة وحاصله أن المؤمن ينقلب عليه
 الخوف لقوة ما عنده من الايمان فلا يامن العقوبة بسببها وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف
 والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغيره عمله السي (قوله وان الفاجر يرى ذنوبه
 كذباب) في رواية أبي السبع الزهراني عن أبي شهاب عند الاسماعيلي يرى ذنوبه كأنها ذباب
 مرق على نفسه أي ذنبه سهل عنده لا يعقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر كما أن ضرر الذباب عنده
 سهل وكذا دفعه عنه والذباب يضر المنيعة ومحمد بن الاوى خفيته بينهما ألف جرح ذبابه وهي
 الطير المعروف (قوله فقال به هكذا) أي نجاه يدها وأدفعه هومن اطلاق القول على الفعل قالوا
 وهو أبلغ (قوله قال أبو شهاب) هو موصول بالسند المذكور (قوله يدها) على أنه (هو تفسير
 منه لقوله فقال به قال المحب الطبري انما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله ومن
 عقوبته لانه لا يقين من الذنب وليس على يقين من المصرة والقادر قليل المعرفة بالله فلذلك قل
 شوقه واستعصا بالنعمة وقال ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب الفاجر مظلم فوقع الذنب
 خفي عنده ولهذا تجد من يقع في المصيبة أو يعجز بقول هذا سهل قال ويستفاد من الحديث
 أن قلبه خوف المؤمن ذنوبه وخفيته عليه بدل على فجوره قال والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر
 بالذباب كون الذباب أخف الطيور وأحقه وهو عابها من يدفع بأقل الاشياء قال وفي ذكر الاتف
 مخالفة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قليل ينزل على الاتف وانما يقصد غالب العين
 قال وفي اشارته يدها كيد للفتنة أيضا لانه بهذا القدر السير يدفع ضرره قال وفي الحديث
 ضرب المثل بما يمكن وارشاد الى الحضي على محاسبة النفس واعتبار العلامات الدالة على بقاء
 نعمة الايمان وفيه أن النور رأمر قلبى كالايمن وفيه دليل لاهل السنة لانهم لا يكفرون
 بالذنوب وورد على الخواص وغيرهم من كثرة الذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه أنه ينبغي أن
 يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان أو كبيرا لان الله تعالى قد
 يعذب على القليل فإنه لا يستل عما يفعل سبحانه وتعالى (قوله ثم قال لله أفرح بتوبة العبد من
 رجل زل من زلا) في رواية أبي السبع المذكورة توبة عبده المؤمن وعند من رواية جري
 ومن رواية أبي أسامة لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وكذا عنده من حديث أبي هريرة
 واطلاق الفرح حتى الله يجازع رضاه قال الخطاى معنى الحديث أن الله أرضى بالتوبة
 وأقبل لها والفرح الذي يجازعه الناس بينهم غير أنز على الله وهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم
 فرحون أي ارضون وقال ابن قزوين الفرح في اللغة السرور و يطلق على البطر ومنه ان الله
 لا يحب الفرحين وعلى الزضاف كل من يسر بشئ يرضى به يقال في حقه فرح به قال ابن
 العربي كل صفة تقتضى التغير لايجوز أن يوصف الله بحقيقتها فان وديني من ذلك جعل على

ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه
 قاعد تحت جبل يخاف أن
 يقع عليه وان الفاجر يرى
 ذنوبه كذباب مرق على نفسه
 فقال به هكذا قال أبو شهاب
 يده فوق نفسه ثم قال لله
 أفرح بتوبة العبد من رجل
 زل من زلا

٢ قوله على أنه هكذا ينسخ
 الشرح ما يد بناو الذى فى المتن
 ما يد نافوق انه فعل ما فى
 الشارح رواية ١٥

معنى يلقي به وقد يعبر عن الشيء بسببه أو ثمرته الحاصلة عنه فان من شرح شي ما يدل عليه بما سأل
وبذل ما يطلب فمعبّر عن عطاء الباري واسم كرمه بالقرح وقال ابن أبي جرة: كثر عن احسان
الله للتائب وتجاوز عنه بالقرح لان عادة الملك اذا فرح بفعل أحد أن يبالغ في الاجسان اليه
وقال القرطبي في المذهب هدام مثل قصده بيان سرعة قبول الله توبه عبده التائب وأنه يقتل علمه
بمغفرته ويعامله معاملة من يشرح بعمله ووجه هذا المثل أن العاصي حصل بسبب معصيته في
قصة الشيطان وأسرته وقد أشرف على الهلاك فاذا لطف الله به ووقفه التوبة خرج من شوم
تلك المعصية وتخلص من أسر الشيطان ومن المهلكة التي أشرف عليها فأقبل الله عليه بمغفرته
وبرحمته وألا فالقرح الذي هو من صفات الخلق في حال على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يحده
الشخص من نفسه عند ظفيرة بغرض يستكمل به نفسه أو يسد به خلته أو يدفع به عن نفسه
ضرا أو نقصا وكل ذلك محال على الله تعالى فانه الكامل بذاته التي بوجوده الذي لا يلحقه نقص
ولا قصور لكن هذا القرح له عندنا ثمره فائدة وهو الاقبال على الشيء المذموم وهو احلاله المحل
الاعلى وهذا هو الذي يصح في حقته تعالى فمعبّر عن غرة القرح بالقرح على طرفة العبد في نسنة
التي يأس ما جاوره أو كان منه بسبب وهذا القانون جاري في جميع ما أطلقه الله تعالى على صفته
من الصفات التي لا تلحق به وكذلك ما ثبت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) وبه
مهلكة) كذا في الروايات التي وقعت عليهم من صحيح البخاري بواو مفتوحة ثم موحدة خفيفة
مكسورة ثم هاء ضميم ووقع عند الاسماعيلي في رواية أبي الزبير عن أبي شهاب بسند البخاري
ففيه بدو به موحدة مكسورة ودال مفتوحة ثم واو ثقيلة مكسورة ثم تحتانية مفتوحة ثم هاء
تانيث وكذا في جميع الروايات خارج البخاري عند مسلم وأصحاب السنن والمسائير وغيرهم وفي
رواية لمسلم في أرواح دونه مهلكة وحكي الكرماني انه وقع في نسخة من البخاري وشبه وزن
فعله من الواو لم أفتأ على ذلك في كلام غيره بلزم عليه أن يكون وصف المذموم وهو المنزل
بصفة المؤنث في قوله وبه مهلكة وهو جازع على ارادة البقعة والدوبة هي القفرو والمنازة وهي
الدابة تاشباع الدال ووقع كذلك في رواية لمسلم وجميعها داوى قال الشاعر أروع خراج من
الداوى (قوله مهلكة) يفصح الميم واللام بينهما هاء كنهية لك من حصولها وفي بعض النسخ
بضم الميم وكسر اللام من الرأى أي تهلك هي من يحصل بها (قوله عليها طعامه وشرابه) زاد
أبو معاوية عن الاعمش وما يصلحه أخرجه الترمذي وغيره (قوله) وقد ذهبت راحلته في رواية
أبي معاوية فأضلها فخرج في طلبها وفي رواية جري عن الاعمش عندهم طلبها (قوله) حتى اذا
اشد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله) شك من أبي شهاب واقتصر جري عن ذكر العطش ووقع
في رواية أبي معاوية حتى اذا أدركه الموت (قوله) قال أريج) همه قطع بلطف التسكيم (قوله) الى
مكان فرجع فنام) في رواية جري برأرجع الى مكان الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع
رأسه على ساعده لموت وفي رواية أبي معاوية برأرجع الى مكان الذي أضلته فيه فأموت فيه فرجع
الى مكانه فقلبت عينه (قوله) فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده في رواية جري فقامت
وعنده راحلته عليها زاده طعامه وشرابه وزاد أبو معاوية في روايته وما يصلحه (قوله) تابعه أبو
عوانة) هو الواضح وجري هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) فأما تابعه أي عوانة فوصلها

وبه مهلكة ومعها راحلته
عليها طعامه وشرابه
فوضع رأسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته حتى استند عليه
الحر والعطش أو ما شاء الله
قال أريج الى مكان في فرجع
فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا
راحلته عنده تابعه أبو
عوانة وجري عن الاعمش

تق

١٢٦/٥

٢ قوله حدثنا الحرث هكذا
بسخ الشرح بايد بنا
والذي في المتن بايد تاجعت
الحرث قلعل مافي الشارح
رواية له ٨

تغ

١٢٦١٥

وقال أو أسامة حدثنا
الاعمش حدثنا عماره
سمعت الحرث بن سويد وقال
شعبة وأبو مسلم عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن
الحرث بن سويد وقال أبو
معاوية حدثنا الاعمش

عن عماره عن الاسود عن
عبد الله وعن ابراهيم التيمي
عن الحرث بن سويد عن
عبد الله حدثني امحق
أخبرنا حبان حدثنا همام

حدثنا قتادة حدثنا أنس بن
مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا
هبة حدثنا همام حدثنا
قتادة عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله أفرح
بنوبة عبده من أحدكم

الاسماعيلي من طريق يحيى بن جاد عنه وأما متابعه جرير فوصلها مسلم وقد ذكرت اختلاف
لفظها (قوله) وقال أو أسامة (هو جاد بن أسامة) حدثنا الاعمش حدثنا عماره ٢ حدثنا الحرث
يعني عن ابن مسعود بالحدِيثين ومراعاة هؤلاء الثلاثة وافقوا بأشهاد في أسانيد هذا الحديث
الآن الأولين عنهما وصرح فيه أو أسامة ورواية أبي أسامة وصلها مسلم أيضا وقال مثل
حديث جرير (قوله) وقال شعبة وأبو مسلم زاد الاسمعي في روايته عن جرير اسمه عبد الله
أي بالتصغير كوفي قائد الاعمش (قلت) واسم أبي سعيد بن مسلم كوفي ضعفه جماعة لكن لما
وافقه شعبة ترخص البخاري في ذكره وقد ذكره في تاريخه وقال في حديثه نظرو وقال العقيلي
يكتب حديثه ويترقبه ومراعاة أن شعبة وأبا مسلم خالفا لأشهاد ومن تبعه في تسمية شيخ
الاعمش فقال الأولون عماره وقال هذان ابراهيم التيمي وقد ذكر الاسماعيلي أن محمد بن فضيل
ومعاوية بن الوليد وقطبة بن عبد العزيز وافقوا بأشهاد على قوله عماره عن الحرث ثم ساق
روايتهم وطريق قطبة عندهم مسلم أيضا (قوله) وقال أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عماره عن
الاسود عن عبد الله وعن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله يعني أن أبا معاوية
خالف الجميع فعمل الحديث عند الاعمش عن عماره بن عمرو ابراهيم التيمي جمعا لكنه عند
عماره عن الاسود هو ابن زيد التيمي وعند ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد وأوشهاب ومن
تبعه جعلوه عند عماره عن الحرث بن سويد ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنن
والمسند على هذين الوجهين فقد أخرجه الترمذي عن هناد بن السري والنسائي عن محمد بن
عبد الواسع الاسماعيلي من طريق أبي همام ومن طريق أبي كريب ومن طريق محمد بن طريف كلهم
عن أبي معاوية كما قال أوشهاب ومن تبعه وأخرجه النسائي عن أحمد بن حرب الموصلي عن
أبي معاوية فجمع بين الاسود والحرث بن سويد وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي كريب
ولم أرم من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي وانما وجدته عند النسائي من
روايته على بن مسهر عن الاعمش كذلك وفي الجلة فقد اختلف فيه على عماره في شيخه هل هو
الحرث بن سويد أو الاسود وتبين بما ذكرته أنه عنده عنهما جميعا واختلف على الاعمش في شيخه
هل هو عماره أو ابراهيم التيمي وبين أيضا أنه عنده عنهما جميعا والراجح من الاختلاف كله
ما قال أوشهاب ومن تبعه ولذلك اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فأخرجه موصولا
وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الإشارة إلى أن مثل هذا الخلاف ليس قادحاً والله أعلم
(تنبه) ذكر مسلم من حديث البراء لهذا الحديث المرفوع سببا وأوله كيف تقولون في رجل
انقلب منته راحلته بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها طعام وشراب فطلبها حتى شق
عليه فذكر معناه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة مختصرا ذكروا الفرح
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل يجدها لته فقال له أشد فرحا الحديث (قوله) حدثني
ابن حبان قال أو على الجاني يحتمل أن يكون ابن منصور فاق مسلم أخرجه عن ابن حبان في منصور
عن حبان بن هلال حديثا غير هذا (قلت) وتقدم في البيوع في باب البعان البخاري في رواية أبي
عبيد بن شيبه حدثنا ابن حبان في منصور حديثا غير هذا (قلت) في حديثنا غير هذا وهذا
يقوى ظن أبي علي والله أعلم وحبان يفتح المهملة ثم الموحدة النقلة وهما هو ابن يحيى وقد نزل

تغ ١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

تغ

١٢٦١٥

الخاري في حديثه في السند الاول ثم علامه بدرجة في السند الثاني والسبب في ذلك انه وقع في
السند النازل نصريح قتادة بتحديث أنس له ووقع في السند العالي بالنعنة (قوله) يسقط على
بعيره (أي صادفه وغير عليه من غير قصد فظفر به ومنه قولهم على الخبير سقطت) وحكي الكرمان
ان في رواية يسقط الى بعيره أي انتهى اليه والاول اول (قوله وقد أضله) أي ذهب منه بغير قصد
قال ابن السكيت أضلت بعيري أي ذهب مني وضلت بعيري أي لم أعرف موضعه (قوله بفلاة)
أي مفازة الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فانتقلت منه
وعليها طامعه وشراه فأيس منها فأقى شجرة فاضطجع في ظلها فبينا هو كذلك اذا بها قائمة عنده
فأخذ بخطمها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأبارك لأخطا من شدة الفرح قال
عباس فيه أن ما قاله الانسان من مثل هذا في حال دهشته وذوله لا يؤخذ به وكذا حكايته عنه
على طريق على وقائدة شرعية لاعلى الهزل والمهاكة والعبث ويدل على ذلك حكاية النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ولو كان منكرا لما حكاه الله وأعلم قال ابن أبي جرة وفي حديث ابن مسعود بن
القوائد جواز سفر المرء وحده لانه لا يضرب الشارع المثل الا بما يجوز ويحمل حديث النبي
على الكراهة جمعا ونظهر من هذا الحديث حكمة النبي (قلت) والمصر الاول مرود وهذه
القصة تروى كذا النبي قال وفيه تسمية المفازة التي ليس فيها ما يؤكل ولا يشرب مهلكة وفيه أن
من ركن الى ما سوى الله يقطع به أوجح ما يكون اليه لان الرجل ما نام في الفلاة وحده الا ركنوا
الى ما معه من الزاد فلما اعتد على ذلك خافه لولأن الله لطف به وأعاد عليه ضالته قال بعضهم
من سرته أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذه شيا يخاف له فقدا
قال وفيه أن فرح البشر ونعمهم انما هو على ما جرى به أثر الحكمة من العوائد يؤخذ من ذلك أن
حزن المذكور انما كان على ذهاب راحلته لخوف الموت من أجل فقد زاده وفرح بها انما كان
من أجل وجدانه ما فقد مما تنسب الحياة اليه في العادة وفيه بركة الاستسلام لامر الله
لان المذكور لما أيس من وجد ان راحلته امتسك للموت فنق الله عليه برضالته وفيه
ضرب المثل بما يصل الى الافهام من الامور المحسوسة والارشاد الى الحضي على محاسبة النفس
واعتماد السلالات الدالة على بقائه في الدنيا (قوله) يا الفصح على الشق
الابن) الفصح يقع أوله وسكون الجيم مصدر يقال ضجع الرجل ينضج ضمعا ومجموعا فهو
ضاجع والمعنى وضع جنبه بالارض وفي رواية باب الضجعة وهو بكسر أوله لان المراد البهشة
ويجوز القضي الى المرة وذكر فيه حديث عائشة في اضطجاعه صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي
الغبير وقد مضى شرحه في كتاب الصلاة وترجم له باب الضجع على الشق الابن بعد ركعتي الغبير
قال ابن التبري أصل اضطجع اضطجع ممثناة بديلها طاء ومنهم من أبقاها ولم يدعوا الضاد فيها
وحكي المازني الضجع بلام ساكنة قبل الصاد كراهة للجيم بين الضاد والطاء في النطق لثقله جعل
بدله اللام وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده وطفة لما يذ كر بعدهما من القول عند
النوم (قوله) يا اذابات طاهرا) زاد أو ذفر في روايته وفضله وقد ورد في هذا
المعنى عدة أحاديث ليست على شرطه منها حديث معاذ بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر وطهارة
فيستأمر من الليل فيسأل الله خير من الدنيا والآخرة ألا أعطاه ما ياء أخرجهما أو داود والنسائي

قوله بفلاة هكذا ينسخ
الشرح بايدنا والذي في المتن
بايدنا في ارض فلاة فقل ما
في الشارح رواية له

سقط على بعيره وقد أضله في
أرض فلاة (باب الضجع
على الشق الابن) وحديثنا
عند الله بن محمد حديثنا
هشام بن يوسف أخبرنا معمر
عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل إحدى
عشرة ركعة فإذا طلع الفجر
صلى ركعتين خفيفتين ثم
اضطجع على شقه الايمن
حتى يجمي المؤذن فيؤذنه
(باب اذا بات طاهرا)

٦٣١١
م د ق س
تحفة
١٧٦٢

حدثنا مسدد حدثنا
معمر قال سمعت منصورا
عن سعد بن عبيدة حدثني
السراة بن عازب رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أتيت
مضجك فتنوضأ وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على شقك
اليمين

وإن ماجسه وأخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة نحوه وأخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن
عمر رقهه من باب طهاره باب في شعاعه ملك فلا يستقط الأقال الملك اللهم اغفر لعمدك فلان
وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس نحوه ببسند جيد (قوله معمر) هو ابن
سليمان التيمي ومنصور هو ابن المعتمر (قوله عن سعد بن عبيدة) كذا قال الأكثر وخالفهم
أبراهيم بن طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاذي الإسناد الحكم أخرجه
النسائي وقد سأل ابن أبي حاتم عنه آياه فقال هذا خطأ ليس فيه الحكم (قلت) فهو من المزيد
في متصل الأسانيد (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا الذي ذروا في زيد المروزي
وسقط لفظ في من رواية الباقر وفي رواية أبي إسحق في الباب الذي يليه أمر رجلا وفي أخرى
له أمر رجلين وفي رواية أبي الأحوص عن أبي إسحق في كل التوحيد عن البراء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان إذا أويت إلى فراشك الحديث وأخرجه الترمذي
من طريق شفيان بن عبيدة عن أبي إسحق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أعلم
كلت تقول إذا أويت إلى فراشك (قوله إذا أتيت مضجك) أي إذا أردت أن تضطجع ووقع
صريحاً كذلك في رواية أبي إسحق المذكورة ووقع في رواية فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة
عند أبي داود والنسائي إذا أويت إلى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك الحديث نحوه حديث
البايع وسنده جيد ولكن ثبت ذلك في أثناء حديث آخر سأشير إليه في شرح حديث حديث
الآخر في الباب بعده وللنسائي من طريق الربيع بن البراء عن عازب قال قال البراء فذكر
الحديث بلفظ من تكلم بهؤلاء الكلمات حين يأخذ جنبه من مضجعه بعد صلاة العشاء فذكر
نحو حديث الباب (قوله فتوضأ وضوءك للصلاة) الأمر فيه للتدب وله فوائد منها أن يبتدئ على
طهارة ثلاثيته الموت فيكون على هيئة كاملة ويؤخذ منه التدب إلى الاستعداد للموت
بطهارة القلب لأنه أولى من طهارة البدن وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال قال
ابن عباس لأتيتن الأعلى وضوء فان الأرواح تبعث على ما قبضت عليه ورجاله ثقافت الأبا يحيى
الثقات هو صدوق فيه كلام ومن طريق أبي مرآة العجلي قال من أوى إلى فراشه طاهراً ونام
ذاكراً كان فراشه مسجداً وكان في صلاة وذكر حتى يستنطق ومن طريق طائوس نحوه بياناً كذا
ذلك حتى الحديث ولا سيما الحب وهو أنشط للعود وقد يكون منشطاً للفعل فيبتدئ على طهارة
كاملة ومنها أن يكون أصدق لرؤياه وأبعد من تغلب الشيطان به قال الترمذي ليس في
الاحاديث ذكر الوضوء عند النوم إلا في هذا الحديث (قوله ثم اضطجع على شقك) بكسر الهمزة
وتشديد القاف أي الجانب وخص اليمين لقوله منها أنه أسرع إلى الاتناء ومنها أن القلب
متعلق إلى جهة العين فلا يثقل بالنوم ومنها قال ابن الجوزي هذه الهمزة نص الأطباء على أنها
أصل للبدن قالوا يبدأ الاضطجاع على الجانب اليمين ساعة ثم ينقلب إلى الأيسر لأن الأول سبب
لالتجذار والطعام والنوم على اليسار يهضم لاشتغال الكبد على المعدة (تنبيه) وهكذا وقع في
رواية سعد بن عبيدة وأبي إسحق عن البراء ووقع في رواية العلان المسيب عن أبيه عن البراء من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كما ساقى قريباً كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه نام على شق اليمين ثم قال الحديث فيستفاد مشروعية هذا الذي كرم قوله صلى الله عليه

وسلم ومن فعله ووقع عند التساقط من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء وزاد في أوله ثم قال بسم الله اللهم أسألت نفسي البك ووقع عند الخراطة في سكارم الاخلاق من وجه آخر عن البراء بلفظ كان اذا أوى الى فراشه قال اللهم أنت ربى ومليك والهى لا اله الا أنت البك وجهت وجهى الحديث (قوله) وقل اللهم أسألت وجهى البك) كذا لاى ذرواى زيد ولغيرهما أسألت نفسى قيل الوجه والنفس هنا بمعنى الذات والشخص أى أسألت ذاتى وشخصى لك وفيه نظر للجمع بينهما فى رواية أبى اسحق عن البراء الآية بعد باب ولفظه أسألت نفسى البك وقوضت أمرى البك ووجهت وجهى البك وجمع بينهما أيضا فى رواية العلامين المسبب وزاد خصله زابعة ولفظه أسألت نفسى البك ووجهت وجهى البك وقوضت أمرى وألجأت ظهري البك فقل هذا فالمراد بالنفس هنا الذات والوجه القصد وأبى القرطبي هذا احتمالا بعد جزمه بالاول (قوله أسألت) أى استسألت واقتدت والمعنى جعلت نفسى متفاداة لك تابعة لحكمتك اذ لا قدر على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها الهالادفع ما يضرها عنها وقوله وقوضت أمرى البك أى وكلت عليك فى أمرى كله وقوله وألجأت أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعني على ما ينفعنى لان من استند الى شئ تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لان العادة جرت ان الانسان يعتمد ظهره الى ما يستند اليه وقوله ورغبة ورهبة البك أى رغبة فى ريدك وثوابك ورهبة أى خوفا من غضبك ومن عقابك قال ابن الجوزى انقطاع مع ذكر الهوى وأعمل الى مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء كقول الشاعر «ورجحن الجواب والعوى» والعوى والعيون لا ترجح لكن لما جمعها فى نظم جعل أحدهما على الآخر فى اللفظ وكذا قال الطيبي ومثل بقوله «مقلدا سفاورا رجحا» (قلت) ولكن ورد فى بعض طرقه اثبات من ولفظه ورهبة منك ورغبة البك آخر حبه النساءى وأجد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة (قوله) لا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك) أصل ملجأ بالهمز ومنجأ بغير همز ولكن لما جاء جاز أن همز اللادواج وأن يترك الهمز فيهما وأن همز المجهوز يترك الآخر فهذه ثلاثة أنواعه ويجوز التسوية مع القصر قصير خمسة قال النكرمانى هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا فى منك وان كانا ظرفين فلا إذا سم المكان لا يعمل وقدره لا ملجأ منك الى أحد الا إليك ولا منجأ منك الا إليك وقال الطيبي فى نظم هذا الذكر عجائب لا يعرفها الا المتقن من أهل البيان فأشار بقوله أسألت نفسي الى أن جوارحه متفاداة لله تعالى فى أواخره ونواحيه بقوله وجهت وجهى الى ذاته محضلة له برتبة من النفاق وبقوله وقوضت أمرى الى أن أموره الخارجة والداخله مقوضة اليه لا مدبر لها غيره وبقوله ألجأت ظهري الى أنه بعد التقوى يرضى باتباعه اليه بما يضره ويؤذيه من الاسباب كلها قال وقوله ورغبة ورهبة متصو بان على المقول له على طريق اللب والتشراى وقوضت أمورى البك ورغبة وألجأت ظهري البك رهبة (قوله) آمنت بكأبك الذى أنزلت) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن يريد باسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (قوله) ونبيك الذى أرسلت) وقع فى رواية أبى زيد المروزي أرسلته وأنزلته فى الاول بزيادة الضمير فيهما (قوله) فان تمت على الفطرة) فى رواية أبى الاحوص عن أبى اسحق الآية فى التوحيد من ليلتك وفى رواية المسيب بن رافع من قالهن ثم مات تحت ليلته قال الطيبي فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان

وقل اللهم أسألت وجهى
البك وقوضت أمرى
البك وألجأت ظهري البك
رغبة ورهبة البك لا ملجأ ولا
منجأ منك الا إليك آمنت
بكأبك الذى أنزلت ونبيك
الذى أرسلت فان تمت
على الفطرة واجعلهن آخر
ما تقول

ينسخ النهار من الليل وهو قوته أو المعنى بالتص أي مت تحت نازل ينزل عندك في ليلتك وكذا
معنى من في الرواية الأخرى أي من أجل ما يحدث في ليلتك وقوله على الفطرة أي على الدين
القوم ملة إبراهيم فإنه عليه السلام أسلم واستسلم قال الله تعالى عنه جابر به بقلب سليم وقال
عنه أسلمت لرب العالمين وقال فلما أسلم وقال ابن بطال وجماعة المراتب الفطرة هنادين الإسلام
وهو بمعنى الحديث الأسخري من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة حال القرطبي في المفهم
كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا كان قائل هذه الكلمات المقتضية للمعاني التي ذكرت من
التوحيد والتسليم والرضا الى أن يموت يكن يقول لا اله الا الله عن لم يحط به من هذه الامور
فإن فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الشريفة ويمكن أن يكون الجواب أن كلا
منهما وان مات على الفطرة فبين الفطرتين ما بين الحالتين ففطرة الاول فطرة المقرين وفطرة
الثاني فطرة أصحاب اليمين (قلت) وقع في رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في آخره
هنا جديله قوله مات على الفطرة أي لم يمت في الجنة وهو يؤيد ما ذكره القرطبي ووقع في آخر
الحديث في التوحيد من طريق أبي إسحق عن البراء وإن أصبحت أحببت خديرا وكذا المسلم
والقرمذي من طريق ابن عيينة عن أبي إسحق فإن أصبحت فأصبحت وقد أصبحت خيرا وهو عند
مسلم من طريق حصين عن سعد بن عبيدة ولفظه وإن أصبح أصاب خير أي صلاحا في المال
وزيادة في الاعمال (قوله فقلت) كذا لا يروى زيد المروزي وغيرهما فجعلت أسند كره
أي أن تحفظهن ووقع في رواية الثوري عن منصور الماشية في آخر كتاب الوضوء فرددت أي رددت
تلك الكلمات لأحفظهن ولمسلم من رواية جريح عن منصور فرددتهم للاستد كره (قوله
وبرسولك الذي أرسلت قال لا ونبينا الذي أرسلت) في رواية جريح عن منصور فقال قيل
ونبينا قال القرطبي تعالى غيره هذا محتمل لم يحجز نقل الحديث بالمعنى وهو الصحيح من مذهب
مالك فإن لفظ النبوة والسالة مختلفان في أصل الوضع فإن النبوة من النبا وهو الخبر فالتنبي في
العرف هو النبا من جهة الله بأمر يقتضي تكليفه وإن أمر بتبليغه الى غيره فهو رسول والافه
في غير رسول وعلى هذا فكل رسول نبى بلا عكس فإن النبي والرسول اشتركا في أمر عام وهو النبا
وافترقا في الرسالة فإذا قلت فلان رسول تضمن أنه نبى رسول وإذا قلت فلان نبى لم يستلزم أنه
رسول فأراد صلى الله عليه وسلم أن يجمع بينهما في اللفظ لاجتماعهما فيه حتى يفهم من كل واحد
منهما من حيث النطق ما وضع له ويخرج عما يكون شمه التكرار في اللفظ من غير فائدة فإنه اذا
قال ورسولك فقد دفع منه أنه أرسله فإذا قال الذي أرسلت صار كالخبر الذي لا فائدة فيه
بجلا في قوله ونبينا الذي أرسلت فلا تكرر فيه لامتثاقه ولا متوهما انتهى كلامه وقوله صار
كالخبر متعقب لنبوته في أفصح الكلام كقوله تعالى وما أهدى ومن غير هذا اللفظ يوم ينادى
أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم هو الذي أرسل رسوله بالهدى ومن غير هذا اللفظ يوم ينادى
المنادي الى غير ذلك فالاولى حدق هذا الكلام الاخير والاقتصار على قوله ونبينا الذي أرسلت
في هذا المقام أقدم من قوله ورسولك الذي أرسلت لما ذكره في الفرق بين الرسول والنبي
مقبول الرسول النبوي والافاطلاق الرسول كافي اللفظ هنا فتناول الملك كبر بل متلافظ
لذلك فائدة أخرى وهي تعين النبوة دون الملك فيخلص الكلام من اللبس وأما الاستدلال به

فقلت أسند كره
وبرسولك الذي أرسلت قال
لا ونبينا الذي أرسلت

٦٢١٢
دلت سيق
تحفة
٢٢٠٨

«باب ما يقول اذا نام»
حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
عن عبد الملك عن زريق بن
حراش عن حذيفة قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اوى الى فراشه قال
باسمك أموت وأحي

على منع الرواية بالمعنى نفسه نظرا لان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق اللفظان في المعنى المذكور وقد
تقرر ان النبي والرسول متغايران لفظا ومعنى فلا يتم الاحتجاج بذلك قبل وفي الاستدلال بهذا
الحديث لمنع الرواية بالمعنى مطابقة نظر وخصوصا بادل الرسول بالنبي وعكسه اذا وقع في الرواية
لان الذات المحدث عنها واحدة فالمراد بفهم بأي صفة وصف بها الموصوف اذا ثبتت الصفة له
وهذا بناء على أن السبب في منع الرواية بالمعنى أن الذي يستجيب لك قد يظن وفي معنى اللفظ
الآخر ولا يكون كذلك في نفس الامر كما عهدي كثير من الاحداث فالاحتياط الاتيان باللفظ
فعل هذا اذا تحقق بالقطع أن المعنى فيه ما تمحدر بغير بخلاف ما اذا اقتصر على الظن ولو كان
غالبا وأولى ما قبل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي أن اللفظ
الاذكر كارتقافية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي
وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحرفه وقد يتعلق الجزاء بذلك
الحروف وله أوصى السهم بهذه الكلمات فيستعين اذا واهاجج روفها وقال النووي في الحديث
ثلاث سنن مهمة احداها الوضوء عند النوم وان كان متوضئا كنهه لان القصد النوم على
طهارة فانها النوم على اليقين ثالثها الخبز كذا قاله وقال الكرماني هذا الحديث يشتمل على الامانة
بكل ما يجب الايمان به اجمالا من الكتب والرسول من الالهيات والنبيات وعلى اسناد الكل
الى الله من الذوات والصفات والافعال المذكورة والوجه والنفس والامر واسناد الظهور مع ما فيه من
التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا كله بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب
خبرنا وشراوهذا بحسب المعاد (ينبه) «وقع عند النساء في رواية عمرو بن مرة عن سعد بن
عبيدة في أصل الحديث أنكأ بكأك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت وكأ لم يسع من سعد
ابن عبيدة الزيادة التي في آخره فروى بالمعنى وقد وقع في رواية ابى اسحق عن البراء بن عازب في رواية
منصور عن سعد بن عبيدة اخبره الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن ابى اسحق وفي آخره
قال البراء فقلت ورسولك الذي ارسلت فظعن بيده في صدرى ثم قال ونبيك الذي ارسلت وكذا
اخرج النساء من طريق فطر بن خليفة عن ابى اسحق ولفظه فوضع بيده في صدرى ثم اخرج
الترمذي من حديث رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطجع احدكم على
عينه ثم قال فذكر نحو الحديث وفي آخره أموس بكأك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت هكذا
فيه بسبغة الجمع وقال حسن غريب فان كان محفوفا فالسرفيه حصول التعيم الذي دلت عليه
صفة الجمع صر بمخافة دخل فيه جميع الرسل من الملائكة والبشر فأمس اللبس ومنه قوله تعالى
كل آمن بالله ولائكم وكتبه ورسله والله اعلم (قوله) يا ما يقول اذا نام
سقط هذه الترجمة لبعضهم وثبت لا كثر (قوله سفيان) هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير
وثبت في رواية ابى ذر وابي زيد المرزوي عن عبد الملك بن عمير (قوله اذا اوى الى فراشه) اى
دخل في معنى الطريق الا تيقن يا اذا اخذ مضجعه أو اوى بالقصر واما قوله الحمد لله الذي اوانا
فهو بالمعنى ووجه القصر والضابط في هذه اللفظة أنهم سماع اللزوم عند في الانصاف ويجوز
القصر وفي التمديد بالعكس (قوله باسمك أموت وأحي) أى بكأك باسمك أحي ما حيت وعليه
أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على أن الاسم هو المسمى وهو كقوله تعالى سبحانه

٦٢١٢
 م سي
 تحفه
 ١٨٧٦

وإذا قام قال الحمد لله الذي
 أحيانا بعد ما أماتنا وبالله
 النشور فنشرها فخرجها
 «حدثنا سعد بن الربيع
 ومحمد بن عرعر قال حدثنا
 شعبة عن أبي إسحق سمعت
 البراء بن عازب أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أمر رجلا جاحدا حدثنا
 آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو
 إسحق الهمداني عن البراء
 ابن عازب أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى رجلا
 فقال إذا أردت مضجعتك
 فقل اللهم أسألك نفسي
 اليك وفوضت أمري اليك
 ووجهي وجهي اليك
 وألحأت ظهري اليك رغبة
 ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ
 منك الا اليك أسألت بكتك
 الذي أنزلت ونبيك الذي
 أرسلت فان مت مت على

القطرة

وبك الا على أي سبع وبك هكذا قال جل الشارحين قال واستندت من بعض المشايخ معنى آخر
 وهو أن الله تعالى سمي نفسه بالاحسان الحسن ومعانيها ثمانية لكل ماضد في الوجود فهو صادر
 عن تلك المقضيات فكانت قال باسمك المحي أحيا باسمك المميت أموت انتهى ملخصا والمعنى
 الذي صدرت به ألق وعليه فلا يدل ذلك على أن الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل أن يكون لفظ
 الاسم هنا زائدا كما في قول الشاعر «الى الجول ثم اسم السلام عليك» قوله وإذا قام قال الحمد لله
 الذي أحيانا بعد ما أماتنا قال أبو إسحق الزجاج النفس التي تفارق الإنسان عند النوم هي التي
 للتدبير والتي تفارقه عند الموت هي التي للعبادة وهي التي يزول معها النفس وهي النوم وهو التاله
 يزول معه العقل والجرح كتنميتها ونشيتها قاله في النهاية ويحتمل أن يكون المراد بالموت هنا
 السكون كما قالوا ماتت الریح أي سكنت فحتمل أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى إرادة
 سكون حركته لقوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قاله الطبري قال وقد يستعار
 الموت للأحوال الشاقة كالقتر والذلل والسؤال والهزم والمعصية والجهل وقال القرطبي في
 المنهزم النوم والموت يصحهما انقطاع تعاقب الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم
 ولذا قيل النوم أخو الموت وباطنا وهو الموت فإطلاق الموت على النوم يكون مجازا لا اشترا كهما
 في انقطاع تعاقب الروح بالبدن وقال الطبري الحسكة في إطلاق الموت على النوم أن استعاض
 الإنسان بالخلق الفاضل فحضر رضا الله عنه وقصد طاعته واجتناب خطئه وعقابه فمن نام زال
 عنه هذا الاستعاض فكانت كملت فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع قال وهذا
 الأوّل موافق للحديث الآخر الذي فيه وإن أرسلتها فأحفظها إجمالا تحفظ به عبادك الصالحين
 وينظم معه قوله وبالله النشور أي وبالله المرحع في نيل النواب بما يكتسب في الحياة (قلت)
 والحديث الذي أشار إليه سابق مع شرحه قريبا (قوله وبالله النشور) أي البعث يوم القيامة
 والاحياء بعد الاماتة يقال نشر الله الموفى فنشر وأى أحياهم فحيوا (قوله نشرها فخرجها)
 كذا ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس بذلك وذكرها بالزاي من أنشره إذا رفعه بغير شيء وهي قراءة الكوفيين وابن عامر
 وأخرج من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال نشرها أي أحياها وأذكرها بالراء من أنشرها أي
 أحياها ومنه ثم إذا شاء أنشره وهي قراءة أهل الحجاز وأبي عرو قال والقراءتان متقاربان في
 المعنى وقرئ في الشاذ بفتح الزاي أو بالراء أي بأصواتهم المتخفية معهما أيضا (قوله عن أبي
 إسحق) هو السبيعي (سمعت البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا جاحدا حدثنا آدم حدثنا
 شعبة حدثنا أبو إسحق الهمداني عن البراء بن عازب) كذا لاكثر وفي رواية السرخسي عن أبي
 إسحق سمعت البراء الأول أصوب والأول كان موافقا لقوله وبالله النشور من كل جهة ولا بد من
 عفان عن شعبة أمر رجلا من الانصار وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في الباب قبله
 «تنبيهان» الأول لشعبة في هذا الحديث شيء آخر أخرجه النسائي من طريق غندر عنه عن
 مهاجر إلى الحسن عن البراء بن غندر من أنث الناس في شعبة ولكن لا يقدح ذلك في رواية الجماعة
 عن شعبة فكانت لشعبة فيه شعتين الثاني وقع في رواية شعبة عن أبي إسحق في هذا الحديث
 عن البراء الجاحدا ولا متجما منك الا اليك وهذا القدر من الحديث مدرج لم يسمه أبو إسحق من

وهي أوجه (قوله فتنامت) بمثنائين أي تكاملت وهي رواية شعبة عن سلمة عندهم سلم (قوله فنام
 حتى نفع وكان إذا نام نفع) في رواية مسلم ثم نام حتى نفع وكان نفعه (قوله) وكان يقول
 في دعائه) فمه إشارة إلى أن دعاءه حينئذ كان كثيراً وكان هذا من جلته وقد ذكر في ثاني حديثي
 الباب قوله اللهم أنت نور السموات والأرض الخ. ووقع في رواية شعبة عن سلمة فكان يقول في
 صلاته وصحبه وسأذكر أن في رواية الترمذي زيادة في هذا الدعاء طوله. ووقع عندهم سلم أيضاً
 رواية على بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه قال الذكر الآتي في الحديث الثاني أول ما قام
 قبل أن يدخل في الصلاة وقال هذا الدعاء المذكور في الحديث الأول وهو ذهاب إلى صلاة الصبح
 فأقاد أن الحديثين في قصة واحدة وإن تفرق بينهما منسحب الرواة. وفي رواية الترمذي التي سأق
 التنبيه عليها أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين فرغ من صلاته. ووقع عند البخاري في الأدب
 المفرد من طريق سعد بن جبير عن ابن عباس كان رسول صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل
 يصلي فقصي صلاته بنى على الله بما هو أهله ثم يكون آخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا
 الحديث ويحتمل أنه كان يقول ذلك عند القرب من فراغه (قوله اللهم اجعل في قلبي نورا الخ)
 قال الصكراني السنين فيه التلخيص أي نورا عظيماً كذا قال وقد اقتصر في هذه الرواية
 على ذكر القلب والسمع والبصر والجهات الست وقال في آخره واجعل لي نوراً ويسلم عن عبد الله
 ابن هاشم عن عبد الرحمن بن مهيدي بسند حديث الباب وعظم لي نوراً بتشديد اللطاء المحبة ولا ي
 يعلى عن أبي خيفة عن عبد الرحمن وأعظم لي نوراً أخرجه الأصبهاني وأخرجه أيضاً من رواية
 بشارة عن عبد الرحمن وكذا الأبي عوانة من رواية أبي حذيفة عن سفيان وسلم في رواية شعبة
 عن سلمة واجعل لي نوراً وقال واجعل لي نوراً هذه رواية عن شعبة. وفي رواية النضر عن
 شعبة واجعل لي نوراً وشك للطبراني في الدعاء من طريق المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن
 عباس عن أبيه في آخره واجعل لي يوم القيامة نوراً (قوله) قال كريب وسبع في التابوت قلت
 حاصلاً ما في هذه الرواية عشرة. وقد أخرجه مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة كلمة حدثها كريب فقلت منها ثلث عشرة ونسيت
 ما بقي فذكر ما في رواية الثوري هذه وزاد في لسان نوراً بعد قوله في قلبي. وقال في آخره واجعل
 لي نفسى نوراً وأعظم لي نوراً وهاتان ثلثان من السبع التي ذكر كريب أنها في التابوت مما حدثه
 بعض ولده العباس وقد اختلف في مراده بقوله التابوت فحزم المصنف في حاشيته بأن المراد به
 الصدر الباطني هو وعاء القلب وسبق ابن بطال والداودي إلى أن المراد بالتابوت الصدر وزاد ابن
 بطال كما يقال لمن يحفظ العلم عليه في التابوت مستودع. وقال الثوري شفا لغيره المراد بالتابوت
 الأضلاع وما تحو به من القلب وغيره تشبيهاً بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع يعني سبع كلمات في
 قلبه ولكن نسبها قال وقيل المراد سبعة أوزار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبي إسرائيل
 فيه السكينة وقال ابن الجوزي يربد بالتابوت الصدوق أي سبع مكتوبة في صندوق عنده
 يحفظها في ذلك الوقت (قلت) ويؤيده ما وقع عند أبي عوانة من طريق أبي حذيفة عن الثوري
 بسند حديث الباب قال كريب وستة عندي مكتوبات في التابوت وحزم القرطبي في المفهم وغير
 واحد أن المراد بالتابوت الجسد أي أن السبع المذكورة تتعلق بجسد الإنسان بخلاف أكثر

فتنامت صلاته ثلاث
 عشرة ركعة ثم اضطجع
 فنام حتى نفع وكان إذا نام
 نفع فآذنه بلال بالصلاة
 فصلى ولم يتوضأ وكان
 يقول في دعائه اللهم اجعل
 في قلبي نوراً وفي بصري نوراً
 وفي سمعي نوراً وعن يميني
 نوراً وعن يساري نوراً
 وفوقى نوراً وتحتى نوراً وأما
 نوراً وخلقى نوراً واجعل لي
 نوراً قال كريب وسبع في
 التابوت

٦٣١٧
 م س ق
 تحفة
 ٥٧٠٢

فلقيت رجلاً من ولد
 العباس خديجاً من
 فذ كرمي ورجلي ودني
 وشعري وبشري وذكر
 خصلتين * حدثنا عبد الله
 ابن محمد

ما تقدم فانه يتعلق بالمعاني كاللجئات الست وان كان السمع والبصر والقلب من الجسد وحكي
 ابن التين عن الداودي ان معني قوله في التابوت اى في صحيفة في تابوت عند بعض ولد العباس
 قال والخصتان العظم والمخ وقال الكرماني لعلهما الشحم والعظم كذا قال وفيه نظراً وسخه
 (قوله) فلقيت رجلاً من ولد العباس قال ابن بطلال ليس كريب هو القائل فلقيت رجلاً من ولد
 العباس وانما قاله سلمة بن كهيل الراوى عن كريب (قلت) هو يحمى وظاهر رواية اى حذيفة
 أن القائل هو كريب قال ابن بطلال وقد وجدت الحديث من رواية علي بن عبد الله بن عباس
 عن أبيه قال فذكر الحديث مطولاً وظهرت منه معرفة الخصمتين اللتين نسيهما فان فيه الله
 اجعل في عظامي نوراً وفي قبري نوراً (قلت) بل الاظهر أن المراسم ما اللسان والنفس وهما اللتان
 زادهما عقل في روايته عند مسلم وهما من جملة الجسد ينطق عليه التأويل والاخر للتأويل
 وبذلك جزم القرطبي في الفقه ولا يشافيه ما عدها والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي
 من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 لله حين فرغ من صلواته يقول اللهم اني أسألك رجعة من عندك فساق الدعاء بطوله وفيه اللهم
 اجعل في نوراني قبري ثم ذكر القلب ثم اللجئات الست والسمع والبصر ثم الشعر والنش ثم النعم
 والدم والعظام ثم قال في آخره اللهم عظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعلني نوراً قال الترمذي غريب
 وقد روي شعبة وسفيان عن سلمة عن كريب بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله انتهى وأخرج
 الطبري من وجه آخر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في آخره وزيد نوراً قاله التالان
 وعندنا أن ابي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الجيد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث
 وهب لي نوراً على نور ويحتمل من اختلاف الروايات كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصلة
 (قوله) فذ كرمي) يفتح المهملتين بعدهما واحدة قال ابن التين هي اطناب المقاصل وقوله
 وبشري يفتح الموحدة والمهجمة ظاهر الجسد (قوله) وذكر خصلتين) اى تكلمة السمع قال
 القرطبي هذه الاوار التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عكن جملها على ظاهرها فيكون
 سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نوراً يستضي به يوم القيامة في ذلك الظلم هو
 ومن تبعه أو من شاء الله منهم قال والاولى أن يقال هي مستارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو
 على نور من ربه وقوله تعالى وجعلناه نوراً عيسى في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور
 منظر مناسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر مظهر
 للمصبرات ونور القلب مظهر للملوكيات ونور الجوارح مظهر للملوكيات اعمال الطاعات
 قال الطبري معنى طلب النور لا اعضاءه وعضو ان يجعل بالنور المعرفة والطاعات ويتعزى عما
 عداها فان الشياطين تحيط باللجئات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار السادة
 تلك اللجئات قال وكل هذه الامور رجعة الى الهداية والبيان وضوء الحق والى ذلك ارشد
 قوله تعالى انه نور السموات والارض الى قوله تعالى نور عيسى نور هدى الله لنوره من يشاء انتهى
 ملخصاً وكان في بعض اقطابه ما لا يليق بالمقام فحذفته وقال الطبري ايضا خص السمع والبصر
 والقلب بطلب لان القلب مقر الفكر في آلاء الله والسمع والبصر مسارح آيات الله المصونة قال
 وعرض العين والشمس بين ايدينا تجاوزا لوانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن عيونه وشعاليه

من أنشأه وعبر عن بقية الجهات بن ليشمل استنارته وأنارته من الله والخلق وقوله في آخره
 واجعل لي نورا هي فذلك لئلا يكون كبدله (قوله سنيان) هو ابن عيينة (قوله كان إذا قام من
 الليل يتجعد) تقدم شرحه مسنوق في أوائل التبعيد وقوله في آخره لا اله الا أنت أولا لله غيرك
 شك من الراوي ووقع في رواية للطبراني في آخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله
 باب التكميل والتسبيح عند المنام) أي والتعبد (قوله عن الحكم) هو ابن عتبة بن شاة
 وموحد مصفر فقيه الكوفة وقوله عن ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وقوله عن علي قد وقع في
 التفقات عن زيد بن الحبر عن شعبة أخبرني الحكم سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أبا ناعلي
 (قوله) ان فاطمة شكت ماتني في يدها من الرعي زاد بديل في روايته مما تلحن وفي رواية القاسم
 مولى معاوية عن علي عند الطبراني وأثر في يدها من الرعي وفي زوائد عبد الله بن أحمد في
 مسند أبيه وصحبه ابن حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيد بن عمرو عن علي اشتكت فاطمة
 مجل يدها وهو بفخ الميم وسكون الجيم بعد هالام هذه التسطيع وقال الطبري المراد به غلط
 البدول كل من عمل غلا بكنهه فغلط جلد هائل مجات كنه وعند أحمد بن رواية هبة بن ريم عن
 علي قلت لفاطمة لما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسأته خادما فقد أجهلك الطعن والعلل
 وعنده وعند ابن سعد من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما رجعته فاطمة فذكر الحديث وفيه فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى
 اشتكت صدري فقالت وأنا والله لقد سطعت حتى مجلت بداي وقوله سنوت بفخ الميم هاله
 والنون أي استقيمت من التروك مكان السانية وهي الناقصة وعند أبي داود من طريق أبي
 الورد بن غمامة عن علي بن أبي سعيد عن علي قال كانت عذبي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 ففترت بالرحى حتى أثرت يدها واستقت بالقرية حتى أثرت في عنقها وقت البيت حتى اغترت
 ثيابها وفي رواية وخبرت حتى تغير وجهها (قوله) فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأل خادما
 أي جارية تخدّمها وطلعت أيضا على الذكر وفي رواية السائب وقد جاء الله أنك بسبي فأنه
 البه قاسم خدمه أي أسأله خادما وزاد في رواية يحيى القطان عن شعبة كما تقدم في التفقات
 وبلغها الله جاءه رفق وفي رواية بديل وبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي (قوله)
 فلم يجده في رواية القطان فلم تصادفه وفي رواية بديل فلم يوافقه وهي بمعنى تصادفه وفي رواية
 أبي الورد فأنت وجدت عنده حدا باضم المهمله وتشديد الدال وبعد الالف مثله أي جماعة
 يتحدثون فاستجبت فرجعت فحصل أن المراد انهم لم يجده في المنزل بل في مكان آخر كالسجد
 وعنده من يتحدث معه (قوله) فذكر ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته في رواية القطان أخبرته
 عائشة زاد عن در عن شعبة في المناقب عجي فاطمة وفي رواية بديل فذكر ذلك عائشة وفي
 رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر الثوري في الذكرو الدار طفي في الليل وأصله
 في مسلم حتى أتى منزل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوافقه فذكر ذلك له أم حنبل بعد ما رجعت
 فاطمة وجميع بان فاطمة التفتة في بيتي أي المؤمنين وقد وردت القصة من حديث أم سلمة نفسها
 أخرجهما الطبري في تهذيبه من طريق شهر بن حوشب عنها قالت جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فشكوا إليه الخدمه فذكر الحديث مختصرا وفي رواية السائب فأت النبي صلى

حدثنا سنيان قال سمعت
 سليمان بن أبي مسلم عن
 طاووس عن ابن عباس كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا قام من الليل يتجعد
 قال اللهم لك الحمد أنت نور
 السموات والأرض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت قيم
 السموات والأرض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت الحق
 ووعدك حق وقولك حق
 ولقاؤك حق والجنة حق
 والنار حق والساعة حق
 واليومن حق ومحمد حق
 اللهم لك أسأت وعلبك
 فوكلت بك آمنت واليك
 آمنت وكن خاسمت واليك
 حاك فاعف عني ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت وما
 أعلنت أنت المقدم وأنت
 المؤخر لا اله الا أنت وألا اله
 غيرك (باب التكبير
 والتسبيح عند المنام)
 * حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن الحكم
 عن ابن أبي ليلى عن علي أن
 فاطمة عليها السلام شكت
 ماتني في يدها من الرعي
 فأت النبي صلى الله عليه
 وسلم تسأل خادما فلم يجده
 فذكر ذلك لعائشة فلما
 جاء أخبرته قال

١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا بنو أمية قالت جئت لاسلم عليك واستخيت أن تسأله ورجعت فقالت ما فعلت قالت استخيت (قلت) وهذا مخالف لما في الجميع ويمكن الجمع بان تكون له مذكرة حاجتها أو زلا على ما في هذه الرواية ثم ذكرتم ثانياً العائشة لما لم تجده ثم جاءت هي وعلى ما في رواية السائب فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض وقد اختصر بعضهم في رواية مجاهد الماضية في النفقات أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال لا أخبرك ما هو خير لك منه وفي رواية هيرة فقالت انطلق بي فانطلقت معها فسألتها فقال لا أدلك الحديث ووقع عند مسلم من حديث أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً وشكت العمل فقال ما ألتفت به عندنا وهو بالقاء أي ما وجدته ويحصل على أن المراد ما وجدته عندنا فاضلا عن حاجتنا إليه لما ذكر من أنهما انما السبي على أهل الصفة (قوله) فإنا قد أخذنا مضاجعنا زاد في رواية السائب فأتناه جميعا فقلت يا بني يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وقالت فاطمة لقد طغت حتى مجلت بدائي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخذنا فقال والله لا أعطيك أودع أهل الصفة تطوى بطونهم لا اجدا ما اتفق عليهم ولكني أيسهم وأفقو عليهم أتاؤهم وقد أشار المصنف إلى هذه الزيادة في فرض الخس وتكاملت على شرحها هنا وفي رواية عبيدة بن عروة عن علي عند ابن حبان من الزيادة فأتانا بوعلىنا قطعة أذا السناها طولاً آخرجت منها جوارحاً عرضاً خرجت منها رؤسنا وأقدامنا وفي رواية السائب فرجما فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل في قطبته لهما ما لا أعطي رؤسهما فكشفت أقدامهما وإذا أعطيتهما فكشفت رؤسهما (قوله) فذهبت أقوم وافقه غندر وفي رواية القطان فذهبت أقوم وفي رواية بدل النجوم وفي رواية السائب فقاما (قوله) فقال مكانك وفي رواية غندر مكانك وهو بالصب أي الزمام مكانك وفي رواية القطان وبدل فقال على مكانك أي استقر على ما ألتصاع له (قوله) جلس بيننا في رواية غندر فقه بدل جالس وفي رواية القطان فقه بيني وبينها وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عند النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة (قوله) حتى وجدت برد قدميه هكذا هنا بالثنية وكذا في رواية غندر وعند مسلم أيضا وفي رواية القطان بالافراد وفي رواية بدل كذلك بالافراد لكثيرين وفي رواية الطبري فسختها وفي رواية عطاء عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند حمفر في الذكر وأصله في مسلم من الزيادة فخرج حتى أتى منزل فاطمة وقد دخلت هي وعلى في النافى فلما استأذن هما أن يلبس فقالا كما أتتني أخبرت أنك جئت تطلين فحاجتك قالت بلى فأتى أنه قدم عليك خدم فأجبت أن تعطيني خادماً بكفني الخبز والخبز فانه قد شق علي قال فاجت طبلين أحب إليك أوما هو خير منه قال علي ففزعتهما فقالت قولي ما هو خير منه أحب الي قال فإذا كنتما على مثل حالكما الذي أتما عليه فذكر التسبيح روى رواية علي بن عبيد بن جالس عندنا فدخلت رأيت في اللقاع حياء من أبيها ويحصل على أنه فعل ذلك أولاً فلما ناست به دخل معها في الفراش مباغلة منه في التأنيس وزاد في رواية علي بن عبيد فقال ما كان حاجتك أمس فسكت مرتين فقالت أنا والله أحسد إليك يا رسول الله فذكرته ويجمع بين الروايتين بأنهما أولاً استخيت فتسكن علي عنها فاستطبت للكلام فلا قلت

فإنا وقد أخذنا مضاجعنا
فذهبت أقوم فقال مكانك
جلس بيننا حتى وجدته
برد قدميه على صدري

القصة وافق غالب الرواة على أنه صلى الله عليه وسلم جاء اليهما ووقع في رواية ثبت وهو يفتح
 المعية والوحدة بعدهما مثلثة ابن ربيع عن علي بن أبي داود وجعفر بن الزبير والكرام السبابة قدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فاطمة على فاطمة حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما أتى بكما قال علي شق علينا العمل فقال ألا أدلكما في لفظ جعفر فقال علي لفاطمة أنت
 أمك فاسأليه أن يحدثك فأتت أباها حين أمست فقال ما جاء بك يا شبة قالت جئت أسلم عليك
 وأصحت حتى إذا كانت القابلة قال أنت أمك فذكر مثله حتى إذا كانت الليلة الثالثة قال لها
 علي امشي فخر جمعا الحديث وفيه ألا أدلكما على خير لك من حر النعم وفي حر من علي بن الحسين
 عند جعفر أيضا أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وبيدها اثر الطعن من قطب
 الرمي فقال إذا أوتيت إلى فراشك الحديث فيحمل أن تكون قصة أخرى فقد أخرج أبو داود
 من طريق أم الحكم أوصبا بنت الزبير عن أبي عبد المطلب قالت أصاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سببا فذهبت أنا وختي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نشكو إليه ما نحن فيه
 وسأله أن يامر لنا بشي من السي فقال سبقك نياي بدرفذ كرقصة التبديع أثر كل صلاة ولم
 يد كرقصة التبديع عند النوم فله علم فاطمة في كل مرة أحد الذكركين وقد وقع في تهذيب
 الثوري من طريق أبي أمامة عن علي في قصة فاطمة من الزيادة فقال أصبري يا فاطمة إن خير
 السائل التي نفعت أهلها **(قوله)** فقال ألا أدلكما على ما هو خير لك من خادم **(في رواية)** بدل خير عما
 سألتهم وفي رواية غندر عما سألتهم واللقطان نحوه وفي رواية السائب ألا أخبرك بأخيرا
 سألتني فقال لا بل فقال كملت عنين جبريل **(قوله)** إذا أو تمالي فراشك أو أخذت
 مضاجعك هذا شرك من سليمان بن حرب وكذا في رواية القطن وجزم بدل وغندر بقوله إذا
 أخذت عما مضاجعك وللم من رواية معاذ بن شعبة إذا أخذت عما مضاجعك من الليل وجزم في
 رواية السائب بقوله إذا أو تمالي فراشك وزاد في رواية تسبحان دبر كل صلاة عشرة
 ونحوه دان عشرة أو تكبران عشرة وهذه الزيادة ثابته في رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص عند أصحاب السنن الأربعة في حديث أوله خصلتان لا يحصهما عابد
 إلا دخل الجنة وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكر ما يقال عند النوم أيضا ويحمل أن كان
 حديث السائب عن علي محدوظا أن يكون على ذكر القصة التي اشترت اليها ما قرى بها ما ثم
 وجدت الحديث في تهذيب الأثر للطرقي فساقه من رواية جابر بن سلمة عن عطاء كاذرت ثم
 ساقه من طريق شعبة عن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره
 فاطمة إذا أخذت مضاجعها ما التبديع والتعميد والتكبير فساق الحديث فظهر أن الحديث في
 قصة علي وفاطمة وأن من لم يذكرهما من الرواة اختصر الحديث وأن رواية السائب إنما هي
 عن عبد الله بن عمرو وإن قوله من قال فيه عن علي ليردال رواية عن علي وأما معناه عن قصة علي
 وفاطمة كما في نظائره **(قوله)** تكبرا أربعاً وثلاثين وسبحاناً ثلاثين واجداً ثلاثاً وثلاثين كذا
 هنا بصيغة الأمر والجزم بارتجاع التكبير وفي رواية بدله وللنظرة فكبر الله ومثله للقطان
 لكن قدم التبديع وآخر التكبير ولم يذكر الجلالة وفي رواية عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى وفي
 رواية السائب كلاهما مثله وكذا في رواية هبيرة عن علي وزاد في آخره فذلك ما تبا للسان وألف

فقال ألا أدلكما على ما هو خير
 لك من خادم إذا أو تمالي
 فراشك أو أخذت مضاجعك
 فكبر أربعاً وثلاثين وسبحاناً
 ثلاثاً وثلاثين واجداً ثلاثاً
 وثلاثين فهذا خير لك من
 خادم

في الميزان وهذه الزيادة ثبتت ايضا في رواية هيرة وعمارة بن عبد معاذ عن علي بن عبد الطبراني وفي رواية السائب كما مضى وفي حديث أبي هريرة عن عبد مسلم كالأول لكن قال تسعين بصفة المضارع وفي رواية عبيدة بن عمرو قاضي ناعند من ثلثين وثلثين وثلثين وثلثين وثلثين من تسعين وتسعين وتسعين وفي رواية غندر الكشي عن أبي مثل الأول وعن غير الكشي عن أبي تسعين بصفة المضارع وثبوت النون وحذفت في نسخة وهي اما على أن اذا فعل عمل الشرط واما حذفت تحتيقا وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في النسخات بلفظ تسعين الله عند منامك وقال في الجميع ثلاثا وثلاثين ثم قال في آخره قال سفيان راويه أحداهن أربع وفي رواية النسائي عن قتيبة عن سفيان لا أدري أيها أربع وثلثون وفي رواية الطبري عن طريق أبي أمامة الساهلي عن علي في الجميع ثلاثا وثلاثين واختارها بلاه الا الله وله من طريق محمد ابن الحنفية عن علي وكبراه وهلاله أربعاء وثلثين وله من طريق أبي مريم عن علي أحد أربعاء وثلثين وكذلك في حديث أم سلمة وله من طريق هيرة أن التلبيل أربع وثلثون ولم يذكر التحمير وقد أخرجه احمد بن طريق هيرة كالجاء وما عدا ذلك شاذ وفي رواية عطاء عن مجاهد عند جعفر واصله عند مسلم أشك أيها أربع وثلثون غير أن في نسخة التسعين وراى في آخره قال علي فاستخرجتم بعد فقالوا ولا ليله صفين فقال ولا ليله صفين وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي فقبيل في رواية عمرو بن مرة فقال له رجل وكذا في رواية هيرة وسلم في رواية يمين طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قلت ولا ليله صفين وفي رواية جعفر القرياني في الذكر من هذا الوجه قال عبد الرحمن قلت ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وكذا أخرجه طين في مسند علي من هذا الوجه وأخرجه أيضا من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق حديثي هيرة وهما في ثمانين وعمارة بن عبد الله بن علي بن قول فذكر الحديث وفي آخره فقال له رجل قال زهير أراه الأشعث بن قيس ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وفي رواية السائب فقال له ابن الكوا ولا ليله صفين فقال قالكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليله صفين وللبراز بن طريق محمد بن فضيل عن عطاء ابن السائب فقال له عبد الله بن الكوا والكوا يقع الكاف وتشديد الواو مع المدوكان من أصحاب علي لكنه كان كثيرا التعت في السؤال وقد وقع في رواية زيد بن أبي نيفة عن الحكم بسند حديث الباب فقال ابن الكوا ولا ليله صفين فقال ويحك ما أكثر ما تعنتي أفقدركم من السهر وفي رواية علي بن عبد الله ما تركتم من هذه معتن الا ليله صفين فاني ذكرتهم من آخر الليل فقلت وفي رواية له وهي عند جعفر أيضا في الذكر الا ليله صفين فاني انسيتم احسن ذكرتهم من آخر الليل وفي رواية يثرب بن ربي مثله وزاد فقلت ولا اختلافي فأنتم في أن يكون قالها أول الليل واثبت أنه قالها في آخره وأما الاختلاف في تسمية السائل فلا يؤثر لأنه محمول على التعدد بل قوله في الرواية الأخرى فقالوا وفي هذا تعقب على الكرماني حيث فهم من قوله على ولا ليله صفين أنه قالها من الليل فقال مراده أنه لم يشغل مع ما كان فسه من الشغل بالحرب عن قول المذكور المشار إليه فاني في قوله على فأنسيتم التصريح به نسبها أول الليل وقالها في آخره والمراد بلبلة صفين الحرب التي كانت بين علي ومعاوية بصفين وهي بلبلة روف بين العراق والسيام وأقام الفريقان بها عدة أشهر وكانت بينهم وقعات كثيرة لكن لم يقاتلوا في الليل الا مرة واحدة وهي

٦٢١٨

تحفة

٩٩٢٩٢

تغ

٩٢٨/٥

وعن شعبة عن خالد بن
سبرين قال التسبيح أربع
وثلاثون

ليلة الهرير وزن عظيم سميت بذلك لكثرة ما كان الفرسان يهرون فيها وقتل بنو الفرسين تلك
الليلة عدة آلاف وأصحو وقد أشرف على وأصحابه على النصر ورفع معاوية وأصحابه المصاحف
فكان ما كان من الاتفاق على التحكيم وانصراف كل منهم إلى بلاده واستغفروا من هذه الزيادة
أن محمد بن علي بذلك مكان بسد وقعة صفين عدة وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وخرج
الطوارج على علي عقب التحكيم في أول سنة ثمان وثلاثين وقتلهم بالنهر وان وكل ذلك مشهور
منسوط في تاريخ الطبري وغيره (قائدة) زاد أبو هريرة في هذه القصة مع الذكر المأثور دعاء
آخر ولفظه عند الطبري في تذييله من طريق الأعمش عن أبي صالح عنه جاءت فاطمة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسبحن فذكره وزاد وتولين
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان أعوذ بك من شركك ذي شرو من شركك دابة أنت آخذ بناصيتنا أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن
فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر وقد أخرجه مسلم من طريق سهل بن أبي
صالح عن أبيه لكن فرقه حديثين وأخرجه الترمذي من طريق الأعمش لكن اقتصر على
الذكر الثاني ولم يذكر التسبيح وماتعه (قوله) وعن شعبة عن خالد هو الخادم (عن ابن سيرين) هو
محمد قال التسبيح أربع وثلاثون هذا موقوف على ابن سيرين وهو موصول بسند حديث الباب
وظن بعضهم أنه من رواية ابن سيرين بسنده إلى علي وأنه ليس من كلامه وذلك أن الترمذي
والنسائي وابن حبان أخرجوا الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن
عمرو عن علي لكن الذي ظهر لي أنه من قول ابن سيرين موقوف عليه إذ لم يتعرض المصنف
لطريق ابن سيرين عن عبيدة وأيضا فإنه ليس في روايته عن عبيدة تعيين عدد التسبيح وقد
أخرجنا لقاضي يوسف في كتاب الذكر عن سليمان بن حرب شيخ البخاري منه بسنده هذا إلى ابن
سيرين من قوله ثبت ما قلته والله الحمد ووقع في مرسله رقة عند جعفر أن التميمي أربع
واتفاق الرواة على أن الأربع للتكبير أربع قال ابن بطلان هذا نوع من الذكر عند النوم ويمكن
أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول جميع ذلك عند النوم وأشار إليه بالاكتفاء بعضها
اعلاما منه أن معناه الحظ والنبد لا الوجوب وقال عباس بن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان عند النوم يختمه بخمس الآحوال والأشخاص والأوقات وفي كل فضل قال ابن
بطلان وفي هذا الحديث جملة فضل الفقر على الغنى قوله لا أدلك على ما هو خير ليكم من خادم
فيعلمنا الذكر فلو كان الغنى أفضل من الفقر لأعطاهما الخادم وأعلمنا الذكر فليعلمنا الخادم
وقصرهما على الذكر علم أنه إنما اختار لهما الأفضل عند الله (قلت) وهذا التمام أن لو كان عنده
صلى الله عليه وسلم من الخدام فضلة وقد صرح في الخبر أنه كان محتاجا إلى سبع ذلك الرقيق
لنقصته على أهل الصفة ومن ثم قال عباس لا يجعلن استدله على أن الفقير أفضل من الغني
وقد اختلف في معنى الخبرية في الخبر فقال عباس ظاهرا أنه أراد أن يعملها ما أن عمل الآخرة
أفضل من أمور الدنيا على كل حال وإنما اقتصر على ذلك لما يمكنه إعطاء الخادم ثم علمها إذ
فاتهما ما طلباه ذكر يحصل لهما أجر أفضل مما سأله وقال القرطبي إنما حالهما على الذكر

ليكون عوضا عن الدعاء عند الحاجة أو لكونه أحب لبقته ما أحب انفسه من اشارة الفقر
وتحمل شدة ما يصبر عليه تغلها الاجرا وقال المهلب علم صلى الله عليه وسلم ببقته من الذكر ما هو
أكثر نفعها الهادي الآخرة وأهل الصفة لانهم كانوا وفقروا انفسهم لجمع العلم وضبط السنة
على شمع بطونهم لا يرغون في كسب مال ولا في عيال ولكنهم اشبهوا انفسهم من الله بالقوت
ويؤخذ منه تقديم طلبه العلم على غيرهم في الجنس وفيه ما كان عليه السلف الصالح من شطف
العيش وقلة الشيء وشدة الخال وان الله جاهد الدينار مع امكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها وتلك
سنة أكثر الانبياء والاولياء وقال الاممير القاضى في هذا الحديث ان الامام ان يقسم الجنس
حيث رأى لان السبي لا يكون الامن الجنس وأما الاربعة اخماس فهو حق الغنائم انتهى وهو
قول مالك وجاعة وذهب الشافعي وجاعة الى أن لا ل البيت سهمان الجنس وقد تقدم بسط
ذلك في فرض الجنس في اواخر الجهاد ثم وجدت في تهذيب الطبري من وجه آخر ماله بهكر
على ذلك فساق من طريق أبي أمامة الباهلي عن علي قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رفيقا أهداهم له بعض ملوك الاعاجم فقلت لتا طامة انت أباك فاستخديه فلو صرح هذا الازل
الاشكال من أصله لانه حينئذ لا يكون للغنائم فيه شيء وانما هو من مال المصالح بصفه الامام
حيث براه وقال المهلب فيه حل الانسان أهله على ما يحمله عليه نفسه من اشارة الآخرة على
الدنيا اذ كان الله فيهم قدرة على ذلك قال وفيه جواب دخول الرجل على ابنته وزوجها بغير
استئذان وجوابه بينهما في فراشهما مباشرة قدسية بعض جسدهما (قلت) وفي قوله بغير
استئذان نظر لانه ثبت في بعض طرقه انه استأذن كما قدمته من رواية عطاء عن مجاهد في الذكر
لغيره وأصله عند مسلم وهو في العلل للدارقطني ايضا بطوله وأخرج الطبري في تهذيبه من
طريق أبي هريرة سمعت عليا يقول أن فاطمة كانت تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يداها
فذكر الحديث وفيه فانا باؤد وقد دخلنا فراشنا فلما استأذن عليا تخشعنا للنبس علينا ثيابا فلما
سمع ذلك قال كأي تبتاني لحافكنا ودفع بعضهم الاستدلال المذكور لعصمة صلى الله عليه وسلم
فلا يلحق به غيره ليس معصوم وفي الحديث منقمة طاهرة لعلي وفاطمة عليهما السلام وفيه
بيان اظهار رعاية التعطف والشفقة على بنت والصر ونجاة الاتحاد ورفع الجمعة والحجاب
حيث لم يتجهماعا مكانهما فتركهما على حالة اضطجعا بهما وبالغ حتى أدخل رجله بينهما
ومكث بينهما حتى علمهما ما هو الاوى بمجالتهما من الذكر عوضا عما طلباهما من الخادم فهومن
باب تلقى الخطاب بغير ما يطلب ابدا تابان الاهم من المطالب هو التزود للامداد الصبر على مشاق
الدين والتعافي عن دار الفرور وقال الطبري فيه دلالة على مكانة أم المؤمنين من النبي صلى الله
عليه وسلم حيث خصته فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الازواج (قلت) ويحتمل انهم
تروا التخصيص بل الظاهر انهم قصدت اياها في يوم عاشقة في بيت الخيام تجده ذكرت حاجتهم العائنة
ولو اتفق انه كان يوم غديرها من الازواج لذكرت لها ذلك وقد تقدم أن في بعض طرقه ان أم سلمة
ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا فيحتمل ان فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة مرت على
بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك ويحتمل ان يكون تخصيصها تين من الازواج ليكونا فتيين كن
حزبين كل حزب يتبع واحدة من هاتين كما تقدم صريحا في كتاب الهبة وفيه أن من وأطلب على

٦٢١٩
د ت س ق
تحفة
٩٦٥٢٧

«باب التعوذ والقرأة عند النوم» حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا اللث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه فثبث يده وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده «(باب)» حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى فراشه بداخلة أزاره

٦٢٢٠
م د سمي
تحفة
٩٤٢٠٦

هذا الذي كثر عند النوم لم يصبه اعيا لان فاطمة شككت التبع من العمل فاجالها صلى الله عليه وسلم على ذلك كذا افاده ابن خزيمة وفيه نظر ولا يتعين رفع التبع بل يحتمل ان يكون من وانطب عليه لا يضر ربكثرة العمل ولا يثبت عليه ولو حصل له التبع والله اعلم **(قوله)** باب التعوذ والقرأة عند النوم ذكر فيه حديث عائشة في قراءة المعوذات وقد تقدم شرحه في كتاب الطب وينت اختلاف الرواة في انه كان يقول ذلك دائما او بقصد الشكوى وانه ثبت عن عائشة انه يفيد الاصران مع الماتى رواية عقيل عن الزهري بلفظ كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة وثبت فيه ان المراد بالمعوذات الاخلاص والنفق والناس وان ذلك وقع بسري يحاكي رواية عقيل المذكورة وانها تهن أحد الاحتمالات الماضية ذكرها عنه وفيها كيفية مسح جسده يديه وقد ورد في القرأة عند النوم عدة احاديث صحيحة منها حديث ابى هريرة في قراءة آية الكرسي وقد تقدم في الو كذا وتغير بها وحديث ابن مسعود الا يتان من آخر سورة البقرة وقد تقدم في فضائل القرآن وحديث فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل اقرأ قل يا ايها الكافرون في كل ليلة وتحم على خاتمتها فانها برا من الشرك اخرجها اصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم وحديث العراب بن سارية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحبات قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية اخرجها الثلاثة وحديث جابر رفته كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل ويباشر اخرجه البخاري في الادب المفرد وحديث شاذان بن اوس رفعه ما من امرئ مسلم باخذ مضجعه فقرأ سورة من كتاب الله الا بعث الله ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب اخرجه احمد والترمذي ووردي التعوذ ايضا عدة احاديث منها حديث ابى صالح عن رجل من أسلم رفعه لوقلت حين امسيت اعود بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضر كل شيء وفيه قصة ومنهم من قال عن ابى صالح عن ابى هريرة اخرج به ابو داود وصححه الحاكم وحديث ابى هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا أخذنا مضجعا أن نقول اللهم رب السموات ورب الارض الحديث وفي لفظ اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد ان لا اله الا انت اعود بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشركه اخرج ابو داود والترمذي وحديث علي رفعه كان يقول عنده مضجعه اللهم اني اعود بوجهك الكريم وكل ما لك التامات من شر كل شيء أنت أخذت باصمته اخرج ابو داود والنسائي قال ابن بطال في حديث عائشة وتعل من منع استعمال العوذ والرق الا بعد وقوع المرض انتهى وقد تقدم مقرر ذلك والبحث فيه في كتاب الطب **(قوله)** كذا اللال كثر في ترجمة وسط لبعضهم وعلمه شرح ابن بطال ومن تبعه والرايع اشأه ومناسسته لما قبله عموم الذي كثر عند النوم وعلى اسقاطه فهو كالفضل من الباب الذي قبله لان في الحديث معنى التهويز وان لم يكن بلفظه **(قوله)** زهير هو ابن معاوية أو خيمته الجعفي وعبد الله بن عمر هو العمري وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وابوه تابعي كبير ففيه ثلاثة من التابعين في نسق مدنيون **(قوله)** اذا أوى بالقصر وقد تقدم بيانه قريبا **(قوله)** فليقتض فرأشه بداخلة ازاره كذا اللال كثر في رواية أبي زيد المروزي بداخل بلاها مو وقع في رواية مالك الآتية في التوحيد بصيغة توبه وكذا الطبراني من وجه آخر وهو يفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاعلم الحاشية التي تلي الجلد والمراد

بالداخله طرف الازار الذي يلي الجسد قال مالك داخله الازار ما يلي داخل الجسد منه ووقع في رواية عتبة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عند مسلم فليحل داخله ازاره فليتنفص بها فراشه وفي رواية يحيى القطان كما ساق في قديمه وقال عياض داخله الازار في هذا الحديث طرفه وداخله الازار في حديث الذي أصيب بالعن ما يليه من الجسد وقيل كنيها عن الذكر وقيل عن الولد وحكي بعضهم أنه على ظاهره وأنه أمر بفصل طرف ثوبه والاول هو الصواب وقال القرطبي في المفهم حكمة هذا الفض قد ذكرت في الحديث وأما اختصاص التنفص بالداخله الازار فلم يظهر لنا ويقع لي أن في ذلك خاصية طيبة تمنع من قرب بعض الحيوانات كما أمر بذلك العائش ويؤيده ما وقع في بعض طرقه فليتنفص بها ثوبا لا خذايم احسن والرق في التكرير انتهى وقد أبدى غيره حكمة ذلك وأشار الادوي فيما نقله ابن التين الى أن الحكمة في ذلك أن الازار يستمر بالشباب فستوارى عياله من الوسخ فلينال ذلك بكمه صار غير لدن الثوب والله يحب اذاعل العبد عملا أن يحسنه وقال صاحب النهاية إنما أمر بدخلته دون خارجته لان المؤثر رايخذا طرفي ازاره يمينه وشماله ويلصق ما يشماله وهو الطرف الداخل على جسده ويضع ما بينه فوق الاخرى في عاجله أمر أو خشي سقوط ازاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه يمينه فإذا صار الى فراشه فحل ازاره فانه يحل يمينه خارج الازار ويبقى الداخله معلقة ويبقى التنفص وقال البيضاوي إنما أمر بالنفص بها لان الذي يريد التحصيل يمينه خارج الازار ويبقى الداخله معلقة فيتنفص بها وأشار الكرماني الى ان الحكمة فيه أن تكون يمينه من التنفص مستورة للتلا يكون هنالك شيء فيحصل في يده ما يكره انتهى وهي حكمة التنفص بطرف الثوب دون البدل لا خصوص الداخله (قوله فانه لا يدري ما خلفه عليه) يتخفف باللام أي حدث بعده فيه وهي رواية ابن عجلان عند الترمذي وفي رواية عتبة فانه لا يدري من خلفه في فراشه وزاد في روايته ثم ليضطجع على شقه الايمن وفي رواية يحيى القطان ثم ليوسد يمينه ووقع في رواية أبي حمزة في الأدب المفرد وليس الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه أي ماصار بعده خلفا وبدا عنه اذا غاب قال الطبري معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعدما خرج منه من تراب أو قذارة أو هوائ (قوله ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه) في رواية عتبة ثم ليقبل بيمينه الاخرى وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية أبي حمزة ثم يقول سبحانك ربى وضعت جنبي (قوله ان أمسكت) في رواية يحيى القطان اللهم ان أمسكت وفي رواية ابن عجلان اللهم فان أمسكت وفي رواية عتبة فان احتسبت (قوله فارحها) في رواية مالك فاغفر لها وكذا في رواية ابن عجلان عند الترمذي قال الكرماني الامسالك كناية عن الموت فالرحمة والمغفرة تناسله والارسال كناية عن استقرار البقاء والحفظ تناسله قال الطبري هذا الحديث موافق لقوله تعالى الله شرف الانفس حين موتها الآية (قلت) ووقع التصريح بالموت والحياة في رواية عبيد الله بن الحرث ابن عريضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفأها لا إله الا انت ربها هان احببت ما حفظها وان امتها اغفر لها آخرجه التماسي وصححه ابن حبان (قوله بما تحتفظ به عبادك الصالحين) قال الطبري هذا الباء هي مثل الباء في قولك كتب بالقلم وما بهم حق وياها ما دلت عليه صلتها وزاد ابن عجلان

فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

تغ

١٢٨/٥

تابعه أبو حمزة واجمعيل بن
 زكريا بن عبيد الله وقال
 يحيى بن سعيد وبشر بن
 عبيد الله عن سعيد بن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

تغ

١٢٨/٥

خت مبي

تحفة

١٢٩٨٤

عند الترمذي في آخره شيئاً لم اره عند غيره وهو قوله واذا استعظ فليقل الحمد لله الذي عافاني
 في جسدي ورد الى روحي وهو بشرى الى ما ذكره السكسكي وقد نقل قول الزباج في ذلك في
 أواخر الكلام على حديث البراء فيما مضى قريباً وكذلك كلام الطيبي قال ابن بطال في هذا
 الحديث أدب عظيم وقد ذكر حكمته في الخبر وهو خشية أن يأوي الى فراشه بعض الهوام
 الضارة فتؤذيه وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث انه ينبغي أن أراد المنام أن يمسح فراشه
 لاحتمال أن يكون فيه شيء يخفى من رطوبة أو غيرها وقال ابن العربي هذا من الخذرون
 النظر في اسباب دفع سوء القدر وهو من الحديث الاخر اعقلها وتوكل (قلت) وعما ورد
 ما يقال عند النوم حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله
 الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم نحن ممن لا كافي له ولا مؤوى أخرجه مسلم والثلاثة لا ي
 داود من حديث ابن عمر وهو زادوا الذي من علي فأفضل والذي اعطاني فاجر ولا ي داود
 والنسائي من حديث علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند وضعه اللهم اني
 أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم
 والمغرم اللهم لا بهزم جندك ولا يتخلف وعدك ولا ينفع ذا الجند منك الجد سبحانه ولا يجمعك
 ولا يداو ومن حديث أبي الازهر الانباري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا أخذ
 مضجعه من الليل اللهم وضع جني اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفق رهياني واجمعي
 في النداء الاعلى وصحبه الحاكم والترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد رفعه من قال حين
 يأوي الى فراشه أسغفر الله الذي لا اله الا هو احي القوم وأوت ثلاث مرات غفرت له ذنوبه
 وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد رمل عالم وان كانت عدد أيام الدنيا ولا ي داود
 والنسائي من حديث حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يرقد وضع يده
 اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم فني عبداً بك يوم تبعث عبادك ثلاثاً وأخرجه الترمذي من
 حديث البراء وحسنه ومن حديث حذيفة وصححه (قوله) تابعه أبو حمزة واجمعيل بن زكريا بن
 عبيد الله) هو ابن عمر المذكور في الاستناد وأبو حمزة هو أنس بن عباس وعمراده انهما تابعا
 زهير بن معاوية في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة فاما متابعة أبي حمزة وصلها
 مسلم والبخاري في الادب المفرد وأما متابعة اسمعيل بن زكريا وصلها الخريزني في أسامة عن
 يونس بن محمد عنه كذا رأيت في شرح مغطاي وكنت وقفت عليها في الاوسط للطبراني وأوردتها
 منه في تعليق التعليق ثم خفي على مكانها الا ان وقع عند أبي نعيم في المتخرج من هنا وعبد
 وهو ابن سلمان ولم ارها غيره فان كانت ناسفة فانه عند مسلم موصولة وقد ذكر الاسماعيلي
 والاكثر لم يقولوا في السند عن أبيه وان عبد الله بن رجاء رواه عن اسمعيل بن أبيه وعبد الله
 ابن عمر عن سعيد عن أبيه وعن أخيه عن أبي هريرة ثم ساقه بسندنا اليه وهذا الشك لا تأثير له
 لان اتفاق الجماعة على أنه ليس لآخي سعيد فيه ذكر واسم آخي سعيد المذكور عباد ذكر البارقي
 ان أبا بدر بن جهم بن الوليد والحسن بن صالح وهو يراه المصنف ابن سفيان وجعفر
 ابن زياد وخالد بن جندتاب واهير بن معاوية في قوله فيه عن أبيه (قوله) وقال يحيى بن سعيد (هو
 القطن) وبشر بن الفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٩٢٨/٥

خت ت س

تحفة

٩٢٠٢٧

٩٢٠١٢

ورواه مالك وابن عجلان
عن سعيد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(باب الدعاء نصف الليل)
حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا مالك عن
ابن شهاب عن أبي عبد الله
الأعرج وأبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا نازل وتعالى
كل ليلة إلى السماء الدنيا حين
يقبض ثلث الليل الآخر
فمن دعاه في فاستجب
له من يسأني فأعطيه من
يستغفرني فأغفر له

٦٢٢١

ع

تحفة

٩٢٤٦٣

٩٥٢٤٩

أما رواية يحيى القطان فوصلها للنسائي وأما رواية بشر بن الفضل فأخرجهما مسند في مسنده
الكبير عنه وذكر الدارقطني أن هشام بن حسان ومعتز بن سلمان وعبد الله بن كثير رووه عن
عبد الله بن عمر كذلك وكذا ذكر الأسماعيلي أن عبد الله بن نعيم والطبراني أن معتز بن سلمان
ويحيى بن سعيد الأموي وأبا أسامة رووه كلهم عن عبد الله بن عمر كذلك وأشار البخاري
بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن بعضهم رواه عن عبد الله بن سعيد عن أبي هريرة
موقوفة منهم هشام بن حسان والحادان وابن المبارك وبشر بن الفضل ذكره الدارقطني (قلت)
فأما اختلافه على بشر في وقفه ورفعه وكذا على هشام بن حسان ورواية ابن المبارك وصلها
النسائي موقوفة (قوله) ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أما رواية مالك فوصلها المصنف في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن
عبد الله الأوسى عنه وقصره فخطأ في فمزاها لغيره الدارقطني في غرائب مالك وموجودها
في الصحيح الذي شرحه وتبعه شيخنا ابن الملقن وقد ذكر المصنف في التوحيد أنه كثر هذه
التعاليق المذكورة هنا أيضا عقب رواية مالك ولما ذكر الدارقطني حديث مالك المذكور قال
هذا حديث غريب لا أعلم أسنده عن مالك إلا الأوسى ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن
سعد بن مسروق وأما رواية محمد بن عجلان فوصلها أحدها عنه ووصلها أيضا الترمذي والنسائي
والطبراني في الدعاء من طرق عنه وقد ذكر الزيادة التي عند الترمذي فيه قبل * (تنبه) * قال
الكرمانى غير أنه لا يقوله تابعه ثم يقوله وقال لأنها لم تعمل وعبر بقوله رواه لأنها استعمل عند
المذكورة (قلت) وهذا ليس عطر لما بينت أنه وصل رواية مالك في كتاب التوحيد بصيغة العمل
وهي حديثنا لا بصيغة المذاكرة كقول روى أن سلمان ذلك للمذاكر والله أعلم (قوله)
بما الدعاء نصف الليل) أي بيان فضل الدعاء في ذلك الوقت على غيره إلى طلوع الفجر
قال ابن بطال هو وقت تشرى فخصه الله بالتزليل فيه فيفضل على عباده ما جاء به دعائهم
وأعطاهم سؤلهم وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في النوم واستلذاذه
ومفارقة للذة والدعة صعب لاسم أهل الرفاهة وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في
قصر الليل فن أتم القيام لما جاء به والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته
فيما عند ربه لذلك نهى الله عباده على الدعاء في هذا الوقت الذي تخلو فيه النفس من خواطر
الدنيا وعقلها يستشعر العبد الخلد والاحلاص ربه (قوله) ينزل ربنا) كذا لا كثر هنا وزن
يتفعل مشددا والنسفي والكشميني ينزل يفتح أوله وسكون ثابته وكسر الزاي (قوله) حين يقبض
ثلث الليل) قال ابن بطال ترجيح نصف الليل وساق في الحديث أن التنزل يقع ثلث الليل لكن
المصنف عول على ما في الآية وهي قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه شيئا فأخذ
الترجيح من دليل القرآن وذكر النصف فيه يدل على تأكيد الحافضة على وقت التنزل فقبل
دخوله إلى وقت الاجابة والحمد لله وتقرب له مستعدا لقاؤه وقال الكرماني لفظ الخبر حين يقبض
ثلث الليل وذلك يقضي النصف الثاني انتهى والذي يظهر لي أن البخاري جرى على عادته فأشار
إلى الرواية التي وردت بلفظ النصف فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله إلى السماء الدنيا نصف الليل أخيرا وثلث الليل الآخر

٦٣٢٩
تحفة
١٢٥٨٤

«(باب الدعاء بعد الصلاة)»
حدثني اسحق أخيرنا يزيد
أخبرنا ورواه عن سمي عن
أبي صالح عن أبي هريرة قالوا
يا رسول الله ذهب أهل الدثور
بالدرجات والتعظيم المقيم
قال كيف ذلك قال صلوا
كأصلين واجعدوا كالحاجدنا
وأنتقوا من فضول أموالهم
ولست لنا أموال قال
أفلا أخبركم بأمر تدركون
من كان قلبكم وتسقون
من جاء بعدكم ولا يأتي أحد
على ما جئتم به إلا من جاء بمثله
تسبحون في ذكر كل صلاة
عشرا وتحمدون عشرا
وتكبرون عشرا

اغترى السادس في التشهد وسأق وكان أيضا يدعو في القنوت وفي حال القراءة إذا مر بأية
رجعة سأل وإذا مر بأية عذاب استعاذ **باب** الدعاء بعد الصلاة أي المكتوبة
وفي هذه الترجمة رد على من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع متمسكا بالحديث الذي أخرجه
سلم من رواية عبد الله بن الحرث عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لا ينبت إلا قدر
ول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام والجواب أن المراد بالنبي
الذي استمراره جالس على هيئة قبل السلام لا يقدر أن يقول ما ذكر فقد ثبت أنه كان
إذا صعد أقبل على أصحابه فيجعل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان يقول بعد أن يقبل
وجهه عن أصحابه قال ابن القيم في الهدى النبوي وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقيل
القبلة سواء قام والمنفرد والمأموم فلم يكن ذلك من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أصلا ولا
روى عنه بأس صحيح ولا حسن وخص بعضهم ذلك بصلا في القبر والعصر ولم يفعله النبي صلى
الله عليه وسلم **الحق** بعده ولا أشد السبأ منه وأعمها هو استحسان رآه من رآه عوضا من
السنة بعدهما قال أمة الأدعية المتعلقة بالصلاة تأملها فيها وأمرها فيها قال وهذا لا يلائق
بجمال المصلي فإنه يقبل وجهه متابعيا فإذا سلم منها انقطععت الحاجاة وانتهى موقفه وقربه
فكيف يتلوه سؤاله في حاجاته والقرب منه وهو مقبل عليه ثم يسأل إذا انصرف عنه ثم
قال لكن إذا كان لا رغبة له في المكتوبة يتحجب أن يأتي بها أن يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن يشرع منها ويدعو **الحق** وهو **الحق** لا يملك أن يدعو عقب هذه العبادة الثانية وهي الذكر
لأنه يفدر المكتوبة (قلت) وما آمن النبي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ الله لا حب فلا تدع ذكر كل صلاة أن تقول اللهم أعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **الحق** أي أودعوا التسائي وصححه ابن حبان والحاكم
وحدثني أبي بكر في قول اللهم إني أعوذ **الحق** والكفر والفقر وعذاب القبر كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو بهن في كل صلاة أخرجه **الحق** والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحدث
سعد الدين في باب التعمد من الجمل قريبا قال مضطربا المطالب وحدثني زيد بن أرقم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاة **الحق** اللهم ربنا ورب كل شيء الحديث
أخرجه أبو داود والنسائي وحدثني صهيب رفعه **الحق** قول إذا انصرف من الصلاة اللهم صل على
في ديني الحديث أخرجه النسائي وصححه ابن حبان **الحق** فان قيل المراد بذكر كل صلاة قرب
آخرها وهو التشهد قلنا قد ورد الأمر بالذكر بركل صلاة أراد به بعد السلام أجماعا فكذا
هذا حتى ثبت ما يخالفه وقد أخرج الترمذي من حديث **الحق** مائة قبل يا رسول الله أي الدعاء
استمع قال جوف الليل الأخير ودر الصلوات المكتوبات وقال **الحق** وأخرج الطبري من رواية
جعفر بن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء **الحق** التالفة كفضل المكتوبة
على التالفة **الحق** وفهم كثير من لقائه من الخبايا أن مراد ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقا
وليس كذلك فان حاصل كلامه أنه نفاه بقيد استمرار استقبال المصلي **الحق** وأراد بعد السلام
وأما إذا انقل وجهه أو قدم الأذكار والمشرعة فلا يتبع عنده الاتيان **الحق** ما يحتشد ثم ذكر
الصف حديث أبي هريرة في التسبيح بعد الصلاة وحدثني المغيرة في قول **الحق** الآله وحده

تغ
١٤٢/٥
خت م سي
تحفة
١٢٣١٥
١٢٥٧٩

تابعه عبد الله بن عمر بن
سبي ورواه ابن بجلان عن
سبي ورجاه بن خبوة ورواه
جرير بن عبد العزيز بن
رفيع عن أبي صالح عن أبي
الدرداء

تغ
١٤٢/٥
خت م سي
تحفة
١٠٩٣١
١٢٨٠١

لا شريك له وقد ترجم في أواخر الصلوات بالذكر بعد التشهد وأورد فيه هذين الحديثين
وقدم شرحهما هناك مستوفى ومناسبة هذه الترجمة لهما أن الذكر يحصل له ما يحصل للداعي
إذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رفعه يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين أخرجه الطبراني بسندين وحديث أبي سعيد بلفظ من شغله
القرآن وذكرى عن مسئلتى الحديث أخرجه الترمذى وحسنه وقوله في الحديث الأول
حدثنا السجتي هو ابن راهويه وابن منصور ورويه ابن هرون وورقاء هو ابن عم الشكري
وسمي هو مولى أبي صالح (قوله) تابعه عبد الله بن عمر (هو العمري) (عن سبي) يعنى في أسناده وفي
أصل الحديث لا في العدد المذكور وقد بينت هناك عند شرحه أن ورقاء خالف غيره في قوله
عشر وأوان الكل قالوا ثلاثين وثلاثين وإن منهم من قال الجوع هذا التقدير (قلت) قد ورد بك
العشر في حديث عبد الله بن عمرو وجماعة وحديث عبد الله بن عمر تقدم موصولاً هناك
وأغرب الكرماني فقال لما جاء هناك بلفظ الدرجات فقد جاء بالعلل وقد أضاف زيادة في الأفعال
من الصوم والحج والعمرة زاد في عدة الأذكار يعنى ولما خلت هذه الرواية من ذلك نقص العدد ثم
قال على أن مفهوم العدد لا اعتبار به انتهى وكلا الجوابين متعقب أما الأول فخرج الحديثين
واحد وهو من رواية سبي عن أبي صالح عن أبي هريرة وإنما اختلف الرواة عنه في العدد
المذكور روى في الزيادة والنقص فإن أمكن الجمع والأفيض أن يراجع فإن استوفوا فالذي حفظ
الزيادة قدم وأظن سبب الوهم أنه وقع في رواية ابن بجلان يسبحون ويكبرون ويحمدون في دبر
كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة فحمله بعضهم على أن العدد المذكور مقسوم على الأذكار الثلاثة
فروى الحديث بلفظ إحدى عشر وألفي بعضهم الكسرة فقال عشر والله أعلم وأما الثاني
فترتب على الأول وهو لا يثبت بما إذا اختلفت أخبار الحديث أما إذا اختلفت أخباره فمن قصر
الرواية فإن أمكن الجمع والأفترج (قوله) ورواه ابن بجلان عن سبي ورجاه بن خبوة ووصله مسلم
قال حديثاً متيناً حدثنا الليث عن ابن بجلان فذكره مقرراً ورواه عبد الله بن عمر كلاهما عن
سبي عن أبي صالح به وفي آخره قال ابن بجلان فحدثت به رجاء بن خبوة فحدثني بذلك عن أبي صالح
عن أبي هريرة ووصله الطبراني من طريق خبوة من شرح عن محمد بن بجلان عن رجاء بن خبوة
وسمي كلاهما عن أبي صالح به وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدهن ثلاثاً
وثلاثين وتسكبرونه أربعاً وثلاثين وقال في الأوسط لم يروه عن رجاء إلا ابن بجلان (قوله) ورواه
جرير يعنى ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء) وصله أبو يعلى
في مسنده والإسماعيلي عنه عن أبي خزيمة عن جرير ووصله النسائي من حديث جرير به لا وفيه
مثل ما في رواية ابن بجلان من تربيع التكبير وفي جماع أبي صالح من أبي الدرداء انظر وقدين
النسائي الاختلاف فيه على عبد العزيز بن رفيع فأخرجهم من رواية الثوري عنه عن أبي عمر
الضبي عن أبي الدرداء وكذا رواه مشرب عن عبد الله بن زريق عن أبي عمر عن أبي الدرداء
بين أبي الدرداء وبين أبي عمر أخرجه النسائي أيضاً ولم يوافق شريك على هذه الزيادة فقد أخرجه
النسائي أيضاً من رواية شعبه عن الحكم بن عيسى عن أبي عمر عن أبي الدرداء ومن رواية يزيد بن أبي
أبيسة عن الحكم بن عيسى قال عن عبد الله بن عمر عن أبي الدرداء أنهما اتفقتا في الرواية لكن

بزم الدار قطنى بانه لا يعرف اسمه فكانه تحرف على الراوى والله أعلم **(قوله)** ورواه سهيل عن
 أبيه عن أنس هريرة وصله مسلم بن رواحة وروح بن القاسم عن سهيل فساق الحديث بطوله لكن
 قال فيه تسجود وتسكبرون ويحمدون **دبر** كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى
 عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية
 المثلث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند بغير قصة واقتضاه آخر قال فيه من قال خلف كل
 صلاة ثلاثا وثلاثين تسكبرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له يعنى تمام المائة غفرت له خطاياه أخرجه النسائي وأخرجه أيضا من وجه
 آخر عن المثلث عن ابن عجلان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن بعض الصحابة ومن طريق يزيد بن
 أبي أنس عن سهيل عن أبي عبيدة عن عطاء بن يزيد عن أنس هريرة وهذا الاختلاف شديد على
 سهيل والمحقق في ذلك رواية يعنى عن أبي صالح عن أنس هريرة والله أعلم ورواية أبي عبيدة عن
 عطاء بن يزيد عن أنس هريرة أخرجه مالك في الموطأ لكن لم يرفعه وأوردناه مسلم بن طريق خالد
 ابن عبد الله واهم سهيل بن زكريا كلاهما عن سهيل عن أبي عبيدة عن سليمان بن عبد الملك
(قوله) في حديث المغيرة بن حريز هو ابن عبد الجيد ومنصور هو ابن المغيرة **(قوله)** في دبر كل صلاة
 في رواية الجوى والمسخنى في دبر صلاته **(قوله)** وقال شعبة عن منصور قال سمعت المسيب بن يعقوب
 ابن رافع السدنى المذكور وصله أحمد بن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به ونقله ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان إذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال ابن بطال في هذه الاحاديث
 الحاض على الذكر في ادائها الصلوات وان ذلك يوازي اتفاق المال في طاعة الله لقوله تدركون به
 من سبقكم وسئل الأوزاعي هل الذكر بعد الصلاة أفضل ام تلاوة القرآن فقال ليس شئ يعدل
 القرآن ولكن كان هدى السلف الذكر وفيها أن الذكر المذكور بلى الصلاة المكتوبة ولا
 يؤخر الى أن يصلى الرابطة لما تقدم والله أعلم **(قوله)** يا رسول الله تبارك وتعالى
 وصل عليهم) كذا الجمهور ووقع في بعض النسخ زيادة ان صلواتك سكن لهم واتفقوا على ان
 المراد بالصلاة هنا الدعاء وثالث احاديث الباب بفسر ذلك وتقدم في السورة قريسا من هذه الالية
 قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذنا منقربات عند الله وصالوات
 الرسول وفسرت الصلوات هنا أيضا بالدعوات لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن يتصدق
(قوله) ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه في هذه الترجمة إشارة الى رد ما جاء عن ابن عمر أخرج
 ابن أبي شيبة والطبري من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جابر عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن
 في مديري وقال لي ابدأ بنفسك وعن ابراهيم التيمي كان يقال اذا دعوت فابدأ بنفسك فانك
 لا تدري في أى دعاء تستجاب لك وأحاديث الباب ترد على ذلك ويؤيدها ما أخرجه مسلم وأبو داود
 من طريق طلحة بن عبد الله بن كزيع عن ام الدرداء عن أبي الدرداء رفته ما من مسلم يدعو لآخره
 يظهر النيب الا قال الملك والملك مثل ذلك وأخرج الطبري من طريق سفيان بن عيينة عن ابن عباس
 رفته خمس دعوات مستجابات وذكر فيها دعوة الاخ لاخيه وأخرجه أيضا هكذا السندل هما
 ابن بطال وفيه نظر لان الدعاء يظهر القلب ودعاء الاخ لاخيه من ان يكون الداعي خصه او ذكر
 نفسه معه وأعم من ان يكون بداية أو دأ بنفسه وأما ما أخرجه الترمذي من حديث أبي بن

ورواه سهيل عن أبيه
 عن أنس هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 «حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جرير عن منصور
 عن المسيب بن رافع عن
 ورايمولى المغيرة بن شعبة
 قال كتب المغيرة الى معاوية
 بن أبى سفيان أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقول في دبر كل صلاة إذا سلم
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك وله الحمد وهو على
 كل شئ قدير اللهم لا مانع لما

أعطيت ولا معطى لما منعت
 ولا ينفع ذا الجند منك الحد
 وقال شعبة عن منصور قال
 سمعت المسيب «باب قول
 الله تبارك وتعالى وصل عليهم
 ومن خص أخاه بالدعاء دون
 نفسه»

المستكره منه وقال الداودي الاستكثار منه (قوله لا يشعرون الا ذلك) أي ترك الصبح ووقع
عند الاسماعيل عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه لا يشعرون ذلك
باسقاط الا وهو واضح وكذا أخرجه البزار في مسنده عن يحيى والطبراني عن البزار ولا يدخل
ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحة لان ذلك كان يصدر من غير قصد له ولا لاجل هذا يحيى في غاية
الانحزام كقوله صلى الله عليه وسلم في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب
وكفه صلى الله عليه وسلم صدق وعده وأعز جنده الحديث وكفه له أو ذك من عين لا تدفع
ونفس لا تشبع وقلب لا يخبث وكأها صحبة قال الغزالي المكروه من السجود هو المكاف لانه
لا يلائم الضراعة والذلة والافتقار الادعية المأثورة كلمات متوازفة لكنها غير مستحقة قال
الزهري وأما كرهه صلى الله عليه وسلم لمسا كانه كلام الكهنة كما في قصة المرأة من هذا بل قال
أبو زيد وغيره أصل الصبح القصد المستوي سواء كان في الكلام أم غيره (قوله
باب لعزم المسئلة) فانه لا مكروه له المراد بالمسئلة الدعاء والضرعان لله تعالى أو الأول
ضمير الشأن والثاني الله تعالى جزما ومكره بضم أوله وكسر ثالته (قوله حدثنا اسمعيل) هو
المعروف بابن عتبة وعبد العزيز بن وهب بن زهير بن زبارة أي زيد المرزوقي وغيره
(قوله فليعزم المسئلة) في رواية أجدع اسمعيل المذكور الدعاء ومعنى الامر بالعزم الجدية
وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشئة الله تعالى وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله
أن يعلق بمشئة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله في الاجابة (قوله ولا يقولن
الله ان شئت فاعطى) في حديث أبي هريرة المذكور بعده اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت وزاد في رواية همام عن أبي هريرة الاتية في التوحيد اللهم ارحمني ان شئت وهذه
كأها امثلة ورواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم تتناول جميع ما يدعيه ولمن
طريق عطاء بن منة عن أبي هريرة لعزم في الدعاء وله من رواية العلاء لعزم ولعظم الرغبة
ومعنى قوله لعظم الرغبة أي بالغ في ذلك شكر الدعا والالحاح فيه ويحتمل أن يراد به الامر
بطلب الشيء العظيم الكثير ويؤيده ما في آخر هذه الرواية فان الله لا يتعاطاه شيء (قوله فانه
لا مستكره) في حديث أبي هريرة فانه لا مكروه له وهما معنى والمراد الذي يحتاج الى التعليق
بالمشئة ما اذا كان المطلوب منه شأني اكرهه على الشيء فنصف الامر عليه ويعلم بأنه لا يطلب
منه ذلك الشيء الا برضاه أما الله سبحانه فهو منزوع عن ذلك فليس للتعلق فائدة وقيل المعنى ان
فيه صورة الاستغناء عن المطالب والمطلوب منه والاول أو قد وقع في رواية عطاء بن منة ان
الله مانع ما شاء وفي رواية العلاء فان الله لا يتعاطاه شيء اعطاه قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد
أن يقول اللهم اعطني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدين الا الله كلام مستعمل لوجه له لانه
لا يفعل الا ما شاء وظاهره انه جل الشئ على التبرم وهو الظاهر وجل النوى الشئ في ذلك
على كراهة التبريم وهو أولى ويؤيده ما ساقى في حديث الاستحارة وقال ابن بطال في الحديث
انه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء يكون على رجا الاجابة ولا ينقطع من الرجة فانه يدعو كرجا
وقد قال ابن عينية لا يمنع أحد الدعاء بما يعلم في نفسه يعني من التقصير فان الله قد أجاب دعاءه
خلقوه وهو ابليس حين قال رب انظرني الى يوم يحشون وقال الداودي معنى قوله لعزم المسئلة

لا يشعرون الا ذلك الاجتناب
* (باب لعزم المسئلة) فانه
لا مكروه له * حدثنا اسمعيل
حدثنا اسمعيل أخرنا
عبد العزيز بن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم
المسئلة ولا يقولن اللهم
ان شئت فاعطى فانه
لا مستكره * * * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن أبي الزناد عن
الاخرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت
الله ارحمني ان شئت لعزم
المسئلة فانه لا مستكره له

٦٢٤٠
م د ق
تحفة
١٢٩٣٠

*) باب يستجاب للعبد مالم
يهيئ. * حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن ابن
شهاب عن أبي عبيد مولى
ابن أزهر عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لأحدكم
مالم يجعل يقول دعوت فلم
يستجب. (باب رفع
اليدى في الدعاء) * وقال
أبو موسى دعا النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رفع يديه ورأيت
يباض أبطيه وقال ابن
عمر رفع النبي صلى الله

تغ
١٤٦١٥

أبي محمد ويروى ولا يدل أن شئت كالمستثنى ولكن دعاء البائس القمير (قلت) وكأنه أشار بقوله
كل مستثنى إلى أنه إذا قال بالعبد سبيل التبرك لا يكره وهو جدير **(قوله)** باب يستجاب
للعبد أي إذا دعا (مالم يجعل) والتعبير بالعبد وقع في رواية أبي إدريس كإسنائه عليه **(قوله)** عن
أبي عبيد) هو سعد بن عبد **(قوله)** مولى ابن أزهر) اسمه عبد الرحمن **(قوله)** يستجاب لأحدكم
مالم يجعل) أي يجاب دعاءه وقد تقدم بيان ذلك في التفسير في قوله تعالى الذين استجابوا لله **(قوله)**
يقول دعوت فلم يستجب) في رواية غير أبي ذر فيقول بزيادة فاهو الملام منصوبة قال ابن بطال
المعنى أنه يسام فسترك الدعاء فيكون كالإيمان بدعائه أو أنه أي من الدعاء ما يستجيب به الأجابة
فصير كالمخيل للرب الكريم الذي لا يهجزه الأجابة ولا ينقصه العطاء وقد وقع في رواية أبي
إدريس الخولاني عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدعو باعاً وقطعة
رحم ومالم يستجبل قيل وما الاستجبال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم اربس استجاب لي
فيسبح عند ذلك ويدع الدعاء ومعنى قوله يستجبر وهو يهملات تقطع وفي هذا الحديث أدب
من آداب الدعاء وهو أنه يلزم الطلب ولا يباس من الأجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام
وأظهار الاقتتار حتى قال بعض السلف لا تأسد خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الأجابة
وكانه أشار إلى حديث ابن عمر فقه من فقهه منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة الحديث
أخرجه الترمذي بسندين وصححه الحاكم فوههم قال الداودي يحتمل على من خالف وقال قد
دعوت فلم يستجب إلى أن يحرم الأجابة وما قام مقامها من الإداخار والتكفير انتهى وقد قدمت
في أول كتاب الدعاء الأحاديث الدالة على أن دعوة المؤمن لا ترد وإنما ما أن يجعل له الأجابة وما أن
تدفع عنه من السوء مثلها وما أن يدخله في الآخرة خير مما سأل فأشار الداودي إلى ذلك وإلى
ذلك أشار ابن الجوزي بقوله أعلم أن دعاء المؤمن لا يرد غير أنه قد يكون الأولى له تأخير الأجابة أو
بعض ما هو أولى له عاجلاً أو آجلاً فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطلب من ربه فإنه متعبد بالدعاء
كما هو متعبد بالتسليم والتقوى ومن جله آداب الدعاء فتحري الأوقات الفاضلة كالسجود
وعند الأذان ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع اليدين وتقديم التوبة
والاعتراف بالذنوب والإخلاص وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والسؤال بالاسماء الحسنى وأدلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب وقال الكرمانى ما لم ينه الله عن
يتصور في الأجابة وعدمها أربع صور الأولى عدم المجلة وعدم القول المذكور الثانية وجودهما
الثالثة والرابعة عدم أحدهما وجود الآخر فدل الخبر على أن الأجابة تختص بالصورة الأولى
دون الثلاث قال ودل الحديث على أن إطلاق قوله تعالى اجيب دعوة الداع إذا دعان مقيد
بمعدل عليه الحديث (قلت) وقد اختلف الحديث المشار إليه قبل على أن المراد الأجابة ما هو أهم
من تحصيل المطلوب بعينه أو ما يقوم مقامه ويرى بدعيه والله أعلم **(قوله)** باب
رفع اليدى في الدعاء) أي على الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورأيت يباض أبطيه هذا طرف من حديثه
الاشعري في قصة قتيل عمه أبي عامر الاشعري وقد تقدم موصولا في المغازي في غزوة حنين وأشرت
إليه قبل بثلاثة أبواب في باب قول الله تعالى وصل عليهم **(قوله)** وقال ابن عمر رفع النبي صلى الله

٦٢٤١
فت
تحفة
١٦٦٠
٩١٠
تغ
١٤٦/٥

عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال ابو عبد الله وقال
الابوي حسني بن محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد
وشريك سمعنا انسانا النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه
حتى رأيت بياض ابطيه

عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا طرف من قصة غزوة بني جذيمة يجيم
ومجبة ووزن عظيمة وقد تقدم موصولا مع شرحه في المغازي بعد غزوة الفتح وخالد المدكور هو
ابن الوليد (قوله وقال الابوي) هو عبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن جعفر اقرأ ابن كثير ويحيى
ابن سعيد هو الانصاري وهذا طرف ايضا من حديث انس في الاستسقاء وقد تقدم هناك بهذا
السند معلقا ووصله ابو نعيم من رواية ابى زرعة الرازي قال حدثنا الابوي به وأورد البزار
قصة الاستسقاء مطولة من رواية شريك بن ابى عمرو عنه عن انس من طرق في بعضها ورفع يديه
وليس في شيء منها حتى رأيت بياض ابطيه الأخذ وفي الحديث الاول ردعي من قال لا يرفع كذا
الافى الاستسقاء بل فيه وفي الذي بعده ردعي من قال لا يرفع البدن في الدعاء غير الاستسقاء
اصلا وقيل يحدث انس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في
الاستسقاء وهو صحيح لكن جمع بينه وبين أحاديث الباب ومما عناه هان المنى صفة خاصة لا أصل
الرفع وقد أشرت الى ذلك في ابواب الاستسقاء وحاصل ان الرفع في الاستسقاء يختلف غيره اما
بما سأفعله الى أن تصير اليدين في حذو الوجبة مشلا وفي الدعاء الى الاستسقاء يختلف غيره اما
ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمعان ~~تصحيح~~ وثمة اليباض في
الاستسقاء أبلغ منها في غيره واما ان الكفة في الاستسقاء يلبان الارض وفي الدعاء يلبان السماء
قال المنذرى وبقدر تقديره في جميع الجواب اثبات أريج (قلت) ولا سيما مع كثرة الاحاديث الواردة
في ذلك فان نفسه أحاديث كثيرة أخرها المنذرى في جرس سردتها النور في الاذكار وفي شرح
المهذب جله وقد دلها البخاري ايضا في الادب المفرد بما ذكره حديث أبي هريرة قدم الطفيل
ابن عروبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فأدع الله علم افاستقبل القبله ورفع
يديه فقال اللهم اهد دوسا وهو في الصحيحين دون قوله ورفع يديه وحديث جابر ان الطفيل بن
عمر وهاجر فدرك قصة الرجل الذي هاجر معه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وايد يديه
فاغفر ورفع يديه وسنده صحيح وأخرجه مسلم وحديث عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو رافعا يديه بقول اللهم انما أنا بشر الحديث وهو صحيح الاسناد ومن الاحاديث العديدة
في ذلك ما أخرجه المصنف في جرس رفع اليدين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو
لعثمان وسلم من حديث عبد الرحمن بن حمزة في قصة الكسوف فانه ثبت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو رافعا يديه يدعو وعنده في حديث عائشة في الكسوف ايضا ثم رفع يديه يدعو وفي
حديثها عنه في دعائه لاهل البقيع فرفع يديه ثلاث مرات الحديث ومن حديث ابى هريرة
الطويل في فتح مكة فرفع يديه وحمل يدعو وفي الصحيحين من حديث أبي جندب في قصة ابن التينة
ثم رفع يديه حتى رأيت عفرة ابطيه يقول اللهم هل بلغت ومن حديث عبد الله بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر قول ابراهيم عيسى فرفع يديه وقال اللهم آمين وفي حديث عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عذو وجهه كدوى التحل فانزل الله عليه
لوما تسمى عنه فاستقبل القبله ورفع يديه ودعا الحديث أخرجه الترمذي واللفظ والنسائي
والحاكم وفي حديث أسامة كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم به رفات فرفع يديه يدعو فالت
به ناقه فسقط خطامها فتناول يده وهو رافع اليد الاخرى أخرجه النسائي بسند جيد وفي

٦٢٤٤

تحفة

١٢٦٧

(باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله) حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قالت أمي يا رسول الله خادمك ادع الله قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيتك *(باب الدعاء عند الكرب)* * حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شام حدثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس

٦٢٤٥

٢ تسق

تحفة

٥٤٢٠

حديثها من جلة الباب الذي قبله وبسقط بذلك اعتراض الاسماعيلي من أصله وقدر في استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها حديث عمر عند الترمذي وقد قدمته في باب رفع الدين في الدعاء ومسلم والترمذي من حديث ابن عباس عن عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين فاستقبل القبلة ثم تمثله فجعل يهتف بربه الحديث وفي حديث ابن مسعود استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث متفق عليه وفي حديث عبد الرحمن بن طارق عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جاز بكاتب من داربعل استقبل القبلة فدعا أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له وفي حديث ابن مسعود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق قبر عبد الله بن الجاهدين الحديث وفيه فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعاً يديه أخرجه أبو عوانة في صحيحه **قوله** * دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله * ذكره في حديث أنس قالت أمي يا رسول الله خادمك ادع الله قال اللهم أكثر ماله وولده الحديث وقد مضى قريباً وذكره في عدة أبواب وليس في شيء منها ذكر العمر فقال بعض الشراح مطابقة الحديث للترجمة أن الدعاء بكثرة الولد يستلزم حصول طول العمر وتعب ماله لا ملازمة بينهما إلا أن خرج من الجواز بأن يراد أن كثرة الولد في العادة تستدعي بشاؤك كوالد الماتق أو لادفعه فكأن في الأولى في الجواب أنه أشار كمادته إلى ما ورد في بعض طرقه فأخرج في الأدب المفرد ومن وجوه أخر عن أنس قال قالت أم سلم وعبي أم أنس خويلدك أن تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيتك له فاما كثرة ولده أنس وماله فوقع عنده مسلم في آخر هذا الحديث من طريق الحسن بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس فوالله أن ماله لكثير وإن ولدي وولدي ليه ما ذن عن نحو المائة اليوم وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرني ابني أمينة أنه دفن من صلى إلى يوم مقسدم الخياط البصري مائة وعشرون وقال النووي في ترجمته كان أكثر الصحابة ولداً وقد قال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة مائة مائة وأحدهم من ولده مائة ذكر أصله أبو بكره وأنس وخليفته بن يزود وغيره وإبعاه وهو المهابن إلى صقرة وأخرج الترمذي عن أبي العالية في ذكر أنس وكان له بستان بأبي في كل سنة ألفا كفة صرحت وكان فيه ريحان يحي منه ريح المسك ورجاله ثقات وأما طول عمر أنس فقد ثبت في الصحيح أنه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيمات قبل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتمد وأكرم ما قبل في سنه أنه بلغ مائة وسبع سنين وأقل ما قبل فيه تسعا وتسعين سنة **قوله** * الدعاء عند الكرب * بفتح الكاف وسكون الراء بعد هاء وحدة هو ما يدهم المرء بما أخذ بنفسه فغممه ويحزنه **قوله** (شام) وفي الطريق الثانية هشام بن أبي عبد الله وهو الدسوقي وأبي العالية هو الرازي بتجانية ثم مهله واسمه رفيع وقد رواه قتادة عنه بالعمنة وهو مدلس وقد ذكر أبو داود في السنن في كتاب الطهارة عقب حديث أبي خالد الدائلي عن قتادة عن أبي العالية قال شعبة أنما سمع قتادة عن أبي العالية أربعة أحاديث حديث بن مسعود وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون وروى ابن أبي حاتم

٦٢٤٦
م ت س ق
تحفة
٥٤٢٠

قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو عند الكرب
يقول لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب
السموات والارض ورب
العرش العظيم وحده
مستدحد ثنا يحيى عن
هشام بن أبي عبد الله
عن قتادة عن أبي العالبة
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب السموات ورب
الارض ورب العرش الكريم
وقال وهب حدثنا شعبة عن
قتادة مثله

نغ
١٤٦/٥

في المراسيل بسند عن يحيى القطان عن شعبة قال لم يسمع قتادة من أبي العالبة الا ثلاثة
أحاديث فذكرها بنحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان الضاري لم يعتبر بهذا الخبر لان شعبة
ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث
شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا هو السري ابراهمه معلقا في آخر الترجمة من رواية شعبة
وأخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالبة حدثه وهذا صحيح
في سماعه منه وأخرج البخاري أيضا من رواية قتادة عن أبي العالبة غير هذا وهو حديث
رؤيته موسى وغيره ليله أسرى به وأخرجه مسلم أيضا وقوله في هذا المعلق وقال وهب كذا الاكثر
والمستعمل وحده وهب بالتصغير وقال أبو ذر الصواب الاول (قلت) ووقع في رواية أبي زيد
المروزي وهب بن جرير أبي ابن خنيس قال لا الاشكال ويؤيده البخاري أخرجه الحديث المذكور
في التوحيد من طريق وهب بالتصغير وهو ابن خالد فقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فظهر
أنه عند وهب بالتصغير عن سعيد بن المملة والادال وعند وهب بسكون الهاء عن شعبة بالمهجة
والموحدة (قوله) كان يدعو عند الكرب أي عند حلول الكرب وعند مسلم من رواية سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب وله من رواية يوسف ابن عبد الله بن
الحريث عن أبي الحريث عن أبي العالبة كان إذا خربه أمر وهو يفتق المهمة والراي والموحدة أي
هجم عليه أو غلبه وفي حديث علي بن عبد النسيان وصحبه الحما كلفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني أن أتزلي كرباً وشدة أن أقولها (قوله) لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) ووقع في الرواية التي بعدها بلفظ ورب
الارض ورب العرش الكريم وقال في قوله رب العرش الكريم بدل العظيم الحليم ووقع جميع
ما تقدمت هاتان الروايتان في رواية وهب بن خالد التي أشرت اليها لكن قال العليم الحليم باللام
بدل الناء المهجة وكذا هو لمسلم من طريق معاذ بن هشام وقال العظيم بدل العليم (قوله) رب العرش
العظيم) نقل ابن التين عن الداودي انرواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قوله رب العرش
الكريم على انهما تعنان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجزم على انه نعت للعرش وكذا قرأ
الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقرأ ابن محيصن بالجزم
فيه ما هو بذلك أيضاً عن ابن كثير وعن أبي جعفر المدني وأعرب بوجهين أحدهما ما تقدم
والثاني أن يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر لمبتدأ محذوف قطع عاقبه للمدح ورجح
الحصول توافق القراءتين ورجح أبو بكر الاصح الاول لان وصف الرب بالعظيم أولى من وصف
العرش وفيه نظيران وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم أقوى في تعظيم العظيم فقد نعت الهدد
عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال العلماء الحليم الذي يؤخر العقوبة مع
القدرة والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه والكريم المعطي فضلا وسما في ذلك من بد في شرح
الاسماء المحسنة في قريبا وقال الطبري صدر هذا التناهد كرايا لبيان كسب الكرب لانه
مقتضى التبرية وفيه التلبدل المشغل على التوحيد وهو أصل التزهات الجلالة والعظمة التي
تدل على تمام القدرة والحلم الذي يدل على العلم اذا جاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما أصل
الاصناف الاكرامية ووقع في حديث علي الذي اشترط اليه لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه

الله تبارك الله رب العرش العظيم والجليلة رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم في الاول وفي لفظ لاله الله وحده لا شريك له العلي العظيم لاله الله وحده لا شريك له الحليم الكريم وفي لفظ لاله الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم والجليلة رب العالمين اخرجها كلها النسائي قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعوونهم لميل وتعلم يعقيل اصرين احدهما أن المراد تقدم ذلك قبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث المذكور وفي آخره ثم يدعو (قلت) وكذا هو عند أبي عوانة في مستخرجه من هذا الوجه وعند المقرئ من طريق عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس فذكره زاد في آخره اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيده هذا ما روى الأعمش عن إبراهيم قال كان يقال اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب واذا بدأ بالدعاء قبل الشثناء كان على الرجاء ثانيا ما أجاب به ابن عيينة فيما حدثنا حسين بن حسن المروزي قال سألت ابن عيينة عن الحديث الذي فيه أكرم ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لاله الله وحده لا شريك له الحديث فقال سبقنا هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيت به أفضل ما أعطى السائلين قال وقال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جعدان أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان سميتك الحياء اذا أثني عليك المروءيا * كفاه من نعتك الشناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين نسب الى الكرم كذا في الثناء عن السؤال فكيف في الخلق (قلت) ويؤيد الاحتمال الثاني حديث سعد بن أبي وقاص رفعه دعوة ذى النون ادعوا وهو في بطن الخوت لاله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين فانه لم يدع به رجل مسلم في شيء قط الاستعجاب الله تعالى له اخرجته الترمذي والنسائي والحاكم وفي لفظ للحاكم وفي لفظ للحاكم كانت ادونس خاصة أم المؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قول الله تعالى وكذالك نبئ المؤمنين وقال ابن بطال حديث أبي بكر الرازي قال كنت باصبيهان عند أبي نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار الشافعي به عند السلطان فسجن فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل بن ميمنه يحرك شفتيه بالتدريج لا يشتر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لاى بكر بن علي يدعو بدعاء الكرم الذى في صحيح البخارى حتى يفرح الله عنه قال فاصبحت فاجبرته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى أخرج انتمى وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التخرج بعد الشفاء من طريق عبد المالك بن عمر قال كتب الوايد بن عبد الملك الى عثمان بن حبان انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة وأوقفه للناس قال فبعث اليه فحى به فقام اليه على بن الحسن فقال يا ابن عمك تكلم بكلمات الفرج يشرح الله عنك فذكر حديث علي باللفظ الثاني فقال يا فريج الله عثمان رأسه فقال أرى وجه رجل كذب عليه خلواسيله فساكت الى أمر المؤمنين بعد ذلك فاطلق وأخرج النسائي والطبري من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال لما روج عبد الله بن جعفر ابتسه قال لها ان نزل بك أمر فاستقبله بان تقولى لاله الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والجليلة رب العالمين قال الحسن فارسل الى الجراح فقلتم

٦٢٤٧

ثم بين

تحفة

١٢٥٥٧

(باب التعوذ من جهد البلاء) * حدثنا علي بن عبد الله * حدثنا سفيان * حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء قال سفيان الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لأدري أيتهن هي

فقال والله لقد أرسات البك وأنا أريد أن أقتلك فلانت اليوم أحب إلى من كذا وكذا وزاد في لفظه فصل حاجتك ومبارك من دعوات الكرب ما أخرجه أصحاب السنن إلا الترمذي عن أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلم كلمات تقولن من عند الكرب الله التبري لا أشرك به شئاً وأخرجه الطبري من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس مثله ولا يداود ويحميه ابن حبان عن أبي بكر رفته دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت (قوله) * بالتعوذ من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة وقد دم ما فيه في حديث بدء الوحي أول الكتاب والبلاء بالفتح مع اللو يجوز الكسر مع القصر (قوله) سمى بالمهمل تصغيره مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزرجي (قوله) كان يعوذ كذا لا أكثر ورواه مسدد عن سفيان بن عيينة هذا يلفظ الأمر نفوذ وأوصاني في كتاب القدر وسكتوا عن رواية الحسن بن علي الواسطي عن سفيان عند الأسماعيلي وأبي نعيم (قوله) ودرك الشقاء بفتح الدال والراء المهملتين ويجوز سكون الراء وهو الإدراك والمصافق والشقاء بضم شافى هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى إلى الهلاك (قوله) قال سفيان هو ابن عيسى راوى الحديث المذكور وهو موصول بالسند المذكور ثلاث جل من الجبل الأربع والربيع ذواتها سنيان من قبل نفسه ثم حفي عليه نعيمنا ووقع عند الجدي في سنيته عن سفيان الحديث ثلاث من هذه الأربع وأخرجه أبو عوانة والأسماعيلي وأبو نعيم من طريق الجدي لم يفضل ذلك بعض الرواة عن سفيان وفي ذلك تعقب على الكرماني حيث اعتمد عن سفيان في جواب من استشكل جواز زيادته الجمله المذكورة في الحديث مع أنه لا يجوز الإدراج في الحديث فقال بحاجب عنه مانه كان يبرها إذا حدث كذا قال وفيه نظر فسباني في القدر عن مسدد وأخرجه مسدد عن أبي خزيمة وعمر بن الخطاب والنسائي عن قتيبة والأسماعيلي من رواية العباس بن الوليد وأبو عوانة من رواية عبد الجبار بن الصلاء وأبو نعيم من طريق سفيان بن وكيع كاهم عن سفيان بالتحال الأربع بغير تغيير إلا أن مسلماً قال عن عمرو الناقد قال سفيان أشك أني زدت واحدة منها وأخرجه الجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان فاقصر على ثلاثة ثم قال قال سفيان وشماتة الأعداء وأخرجه الأسماعيلي من طريق ابن أبي عمير عن سفيان وبين أن الحصة المزيدة هي شماتة الأعداء وكذا أخرجه الأسماعيلي من طريق شعاع بن مخلد عن سفيان مقتصر على الثلاثة دونها وعرف من ذلك تعيين الحصة المزيدة ويحاجب عن النظر بأن سفيان كان إذا حدث مزبها ثم طال الأمر فطرقة السهو عن تعيينها فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرقة السهو ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكرها من يدع ابهامها ثم بعد ذلك إما أن يحذف الحال حيث لم يقع تغييرها لاتعيينها ولا يها ما أن يكون ذلك أو عين أو من فدهل عنه بعض من سمع و يترج كون الحصة المذكورة هي المزيدة بأنها تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة ثم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يذكره لا يحفظه جهة المداد وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء إلا أن شفاء الأثرة هو الشفاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وأما شماتة الأعداء

«(باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٦ اللهم الرفيق الاعلى)» حدثنا سعد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني عتبيل

عن ابن شهاب أخبرني سعد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يصلي لم يقبض شي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يبري فلما نزل ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم فاق فأنشأ يصبره إلى العتق ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذن لا يختارنا ولا عجلت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى (باب الدعاء بالموت والحياة) حدثني محمد بن حنين عن ابن مسعود عن قيس قال أبت خبابا وقد اكوى سيفا قال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به * حدثني محمد بن المنصور حدثنا يحيى عن اسمعيل قال أبت خبابا وقد اكوى سيفا قال لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به * حدثني ابن سلام أخبرنا اسمعيل بن علي بن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخشعن أحدكم الموت لضرب نزل به فإن كان لا بد فتمتعوا الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي (باب

١٢٤٩
٢٥١٨

١٢٥٠
٢٥١٨

١٢٥١
٢٥١٨

فتقع لكل من وقع له كل من الاتصال الثلاثة وقال ابن بطال وغيره جسد البلاكل ما أصاب المرأة من شدة مشقة وما لاطقت به جمده ولا يقدر على دفعه وقيل المراد بهذا البلاكله المال وكثرة العيال كذا جاء عن ابن عمر والحاق ذلك فرد من أفراد جمده البلاه وقيل هو ما يختار الموت عليه قال وردك الشقاء يكون في أمور الدنيا وفي أمور الآخرة وكذلك سوء القضاء عام في النفس والمال والاهل والولد والناتجة والمعاد قال والمراد بالقضاء هنا المقضي لان حكم الله كله حسن لاسوه فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل التفصيل قال ابن بطال وشامة الاعداء ما يشكا القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لعلنا لا نسته فأتاه تعالى كأن أمته من جميع ذلك وبذلك جزم عياض (قلت) ولا يتعين ذلك بل يحتمل أن يكون استعاذته به من وقوع ذلك باستغوثه يؤيده رواية مستدالة كونه بصيغة الامر كما قد شته وقال النووي شامة الاعداء فخرجهم بليته تنزل بالمعادي قال وفي الحديث دلالة لا لاجتناب الاستعاذة من الاشياء المذكورة وأجمع على ذلك العلي في جميع الاعصار والامصار وشذت طائفة من الزهاد (قلت) وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل كتاب الدعوات وفي الحديث أن لا تكلم بالجموع لا يكره اذا صدر عن غير عذر إليه ولا تكلف قاله ابن الجوزي قال وفيه مشروعية الاستعاذة ولا يعارض ذلك كون ماسبق في القدر لا احتمال أن يكون ماقضي فقد بقى على امر مثلا بالبلاء وقضى انه ان دعا كشف فالتضاء محتمل للدافع والمذفوع وفائدة الاستعاذة والدعاء اظهار العبد فاقته لربه وقضه عليه وقد تقدم ذلك مبسوطا في أوائل كتاب الدعوات (قوله ما) كذا لاكثر بغير ترجمة ذكر فيه حديث عائشة في الوفاة النبوية بوقبه قوله عليه الصلاة والسلام الرفيق الاعلى وقد تقدم شرحه في أوامر المعاري وتعلقه بما عاين من جهة ان فيه اشارة إلى حديث عائشة أنه كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالعودات وقضيه سداها انه لم يمتو في مرض موته بذلك بل تقدم في الوفاة النبوية بمن طريق ابن أبي مليكة عن عائشة فذكرت أعزده ورفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الاعلى (قوله اخبرني سعد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة رضي الله عنها قالت) أن قب على تعين احدهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وذكر ان مولى عائشة وأوسلة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد يكن أن يكون الزخري عاينهم أو بعضهم (قوله ما) الدعاء بالموت والحياة في رواية أبي يزيد المرزوي بالحياة وهو أضع وقبه حديثان الأول حديث خباب ويحيى في سندته هو ابن سعد القطن واسمعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم وانما أعاده عن محمد بن المنصور بعد أن أورده عن سدد وكلاهما روى عن يحيى القطن المات في رواية محمد بن المنصور من الزيادة وهي قوله في بطشه فسمعته يقول وبأن سياهم اسوا ووقت الزيادة المذكورة عند الكشمي وحده في رواية بسدد وهي غلط وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب عيادة المرضى الثاني حديث أنس لا تخشعن أحدكم الموت في رواية الكشمي أحدنكم وقد تقدم شرحه ايضا في (قوله ما)

الدعاء عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخشعن أحدكم الموت لضرب نزل به فإن كان لا بد فتمتعوا الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي (باب

٦٢٥٧

ع

تحفة

٩١١١٢

هذا في كتاب الوتر ووقع في رواية الطبراني بعد قوله ركعة واحدة بعد صلاة العشاء لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل وسبق بيان الاختلاف في الوتر ركعة فردة مستوفى **(قوله)** الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتهما ومحملها والاقتصار على ما أورده في الباب يدل على ارادة الثالث وقد يؤخذ منه الثاني أما حكمها فالحاصل ماوقفت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب أولها قول ابن جرير الطبري انها من المستحبات وأدى الاجماع على ذلك ثنائها مقابله وهو نقل ابن القصار وقوله الاجماع على انها تجب في الجملة وفيه حصر لكن أقل ما يحصل به الاجتزاء مرة ثالثة ما تجب في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد فالة أبو بكر الرازي من الحنيفة وابن حزم وغيرهما وقال القرطبي المفسر لاختلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السن المؤكدة وسبقه ابن عطية رابعها تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشديد وسلام التحال فالة الشافعي ومن تبعه خامسها تجب في التشهد وهو قول الشعبي وأبو حنيفة رابعها سادسها تجب في الصلاة من غير تعين المحل فنقل ذلك عن أبي جعفر الباقر سابعها يجب الاكثر اثنان من غير تعينه بعدد قاله أبو بكر بن بكر من المالكية ثامنها تكليفه كقوله الطحاوي وجاعه من الحنفية والخلعي وجاعه من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قال الرخشمي تساعها في كل مجلس مرة ولو تكررت ذكره مرارا احكامه الرخشمي عاشرا في كل دعاء حكاة أيضا وأما محلها فؤخذ بما أورده من بيان الاركان في حكمها وذكر ما ورد فيه عند الكلام على فضلها وأما صفته فهي أصل ما يقول عليه في حديثي الباب **(قوله)** حدثنا الحكم لم اقف عليه في جميع الطرق عن شعبة الا هكذا غير منسوب وهو فقيه الكوفة في عصره وهو ابن عتبة بن جندة وموحدته صفر ووقع عند الترمذي والطبراني وغيرهما من رواية مالك بن مغول وغيره منسوبا قالوا عن الحكم بن عتبة وعبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي كبير وهو والدا بن أبي ليلى فقيه الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنسب الى جده **(قوله)** لقيني كعب بن بكرة في رواية قطرب بن خليفة عن ابن أبي ليلى اقبني كعب بن بكرة الانصاري أخرجه الطبراني ونقل ابن سعد عن الواقدي انه أنصاري من أنفسهم وتعقبه فقال لم أجده في نسب الانصار والمشهور انه بلوي والجمع بين القولين انه بلوي حالف الانصار وعن المنجاري عن مالك بن مغول عن الحكم المكي الذي التقية فأخرجه الطبري من طريقه بلفظ ان كعبا قال له وهو يطوف بالبيت **(قوله)** ألا اهدى لك هدية زاد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن جده كما تقدم في أحاديث الانبياء معتمدا من النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** ان أنبيى صلى الله عليه وسلم خرج علينا يجوز في ان الفتح والكسر وقال الفقيه الكافي في شرح العمدة في هذا السباق اذ عاقر تقدمه فقال عبد الرحمن ثم فقال كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم **(قلت)** ووقع ذلك صريحا في رواية شعبة وعنه عن شعبة بلفظ قلت لي قال أخرجه الخياط في فوائده وفي رواية عبد الله بن عيسى المذكورة ونظفه فقلت لي فاهدها لي فقال **(قوله)** فقلنا يا رسول الله كذا في معظم الروايات عن كعب بن بكرة فلبنا بصيغة الجمع وكذا وقع في حديث أبي سعيد في الباب ومثله في حديث أبي بريد عند أحمد وفي حديث طلحة عند الترمذي

* (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال اقبني كعب بن بكرة فقال ألا اهدى لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج علينا فقلنا يا رسول الله

وفي حديث أبي هريرة عند الطبري ووقع عند أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة بن سعد
حديث الباب قلنا سأقوالا برسول الله بالمشك والمزاد العجايب أو من حضر منهم ووقع عند
السراج والطبراني من رواية قيس بن سعد عن الحكم بن أنس أصحاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا وقال الفاكهاني الظاهر أن السؤال صدر من بعضهم لأمير جمعهم فقمه التعبير
عن البعض بالكل ثم قال ويصدق أن يكون كعب هو الذي يشار السؤال متندا فأتى بالنون
التي للتعظيم بل لا يجوز ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا
لقال له قل ولم يقتل قولوا انتهى ولم يظهر لي وجهه في الجواز وما المانع أن يسأل العجايب
لواحد عن الحكم فصيب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع إشارة إلى اشتراك الكل في الحكم
ويؤكد أن في نفس السؤال قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي كاهنا بصيغة الجمع فدل
على أنه سأل لنفسه ولغيره فحسن الجواب بصيغة الجمع لكن الأتيان بنون العظمة في خطاب
الذي صلى الله عليه وسلم لا يظن بالعجايب أن السائل كان متعددا فواضح أن ثبت أنه
كان واحدا فالحكمة في الأتيان بصيغة الجمع الإشارة إلى أن السؤال لا يخص به بل يريد نفسه
ومن واقعته على ذلك فله على ظاهره من الجمع هو المعتمد على أن الذي نقاه الفاكهاني قد ورد في
بعض الطرق فعند الطبري من طريق الأجلع عن الحكم بن عطاء الله فقلت له فقلت السلام عليك
قد عرفنا فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد والحديث وقد وقعت
من تعيين من يشار السؤال على جماعة وهم كعب بن محرة بن بشر بن سعد والد النعمان وزيد بن
خارجة الانصاري وطلحة بن عبيد الله وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشر أما كعب فوقع عند
الطبراني من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بهذا السند بلنظ قلت يا رسول الله
قد علمنا وأما بشر ففي حديث أبي مسعود عند مالك وسلم وغيرهما أنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشر بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك الحديث وأما
زيد بن خارجة فخرج النسائي من حديثه قال أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلا على واجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم صل على محمد والحديث وأخرج الطبري من حديث
طلحة قال قلت يا رسول الله كتب الصلاة عليك ويخرج حديثهما واحد وأما حديث أبي هريرة
فأخرج الشافعي من حديثه أنه قال يا رسول الله كتب نصلي عليك وأما حديث عبد الرحمن
ابن بشر فأخرجه اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت
أقول للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنده على الشك وأهم أبو عوانة في صحيحه من رواية
الأجلع وجزء الزيات عن الحكم السائل ولفظه جاء رجل فقال يا رسول الله قد علمنا ووقع لهذا
السؤال سبب أخرجه البيهقي والخطمي من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حديثا
اسمعيل بن زكريا عن الأعمش ومسلم ومالك بن معمر عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
كعب بن محرة قال لما نزلت أن الله ولا يتكلم بلسان علي النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا
الحديث وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن بكارة عن اسمعيل بن زكريا ولم يسم في لفظه بل
أحاله على ما قبله فهو على شرطه وأخرجه السراج من طريق مالك بن معمر وحسنه كذلك
وأخرج أحمد والبيهقي واسمعيل القاضي من طريق يزيد بن أبي زياد والطبراني من طريق محمد

قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك

ابن عبد الرحمن بن أبي لبيس والطبري من طريق الأجلج والسراج من طريق سفيان وزائدة
فرقهما وأبو عوانة في صحيحه من طريق الأجلج وجزء الزيات كلهم عن الحكم مثله وأخرج أبو
عوانة أيضاً من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله وفي حديث طلحة عند الطبري أن
رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت الله يقول إن الله وملائكته الآية فكيف الصلاة
عليك (قوله قد علمنا) المشهور في الرواية بفتح أوله وكسر اللام مخففاً وجوز بعضهم ضم أوله
والتشديد على البناء للمجهول ووقع في رواية ابن عيينة عن يزيد بن أبي زياد بالمشك ولفظه قلنا
قد علمنا أو علمنا وبناه في الخلفيات وكذا أخرج السراج من طريق مالك بن مغول عن الحكم
بلفظ علمناه أو علمناه ووقع في رواية حفص بن عمر المذكورة أمر ثنائاً نصلي عليك وأن نسلم
عليك فأما السلام فقد عرفناه وفي ضبط عرفناه ما تقدم في علمناه وأراد به أنه أمر ثنائاً بلفظنا
عن الله تعالى أنه أمر بذلك ووقع في حديث أبي مسعود أن الله وفي رواية عبد الله بن عباس
المذكورة كلف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم أي علمنا الله كيفية
السلام عليك على أسانك وبواسطة يانك وأما إتيانه بصيغة الجع في قوله عليكم فقد بين مراده
بقوله أهل البيت لأنه لو اقتصر عليها لاحتل أن يرثيها التعظيم وبها يحصل مطابقة الجواب
للسؤال حيث قال علي بن محمد وعلي آل محمد وبهذا يستغنى عن قول من قال في الجواب زيادة على
السؤال لأن السؤال وقع عن كيفية الصلاة عليه فوقع الجواب عن ذلك بزيادة كيفية الصلاة
على آله (قوله كيف نسلم عليك) قال البيهقي فيه إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك أي بعد
التشهد انتهى وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكي ابن عبد البر فيه احتمالاً وهو أن المراد
به السلام الذي تجل به من الصلاة وقال إن الأول أظهر وكذا ذكر عباس وغيره وورد بعضهم
الاحتمال المذكور بأن سلام التحلل لا يتقدمه اتفاقاً كذا قيل وفي تقبل الاتفاق نظره قد حرم
جماعة من المالكية بأنه يستحب للمصلي أن يقول عند سلام التحلل السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عباس وقوله ابن أبي زيد وغيره (قوله فكيف نصلي
عليك) زاد أبو مسعود في حديثه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غمنا أنه لم يسأله
وإنما غمنا وذلك خشية أن يكون لم يعبه السؤال المذكور لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك فقد
تقدم في تفسير قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء من سورة المائدة بيان ذلك ووقع عند الطبري من
وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحي فقال تقولون وأختلف في المار بقرهولهم كيف
فقل المراد بالسؤال عن معنى الصلاة للمأمور بها أي لفظ يؤدى وقيل عن صفته قال عباس لما
كان لفظ الصلاة للمأمور بها في قوله تعالى صالوا عليه بمحتمل الرحمة والاعمال والتعظيم صالوا أي لفظ
تؤدى هكذا قال بعض المشايخ يروح الباجي أن السؤال انما وقع عن صفته لاعتنا جسدنا وهو
أظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وأما الجنس فيسئل عنه بلفظ ما به حرم القرطبي فقال
هذا سؤال من أشكلت عليه كيفية ما فهم أصله وذلك أنهم عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن
الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى والخامس لهم على ذلك أن السلام لما تقدم بلفظ
مخصوص وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فهم آمنه أن الصلاة أيضاً تقع بلفظ

مخصوص وعدلوا عن القياس لاسكان الوقوف على النص ولا سيما في ألفاظ الاذكار فانما يتجى
خارجة عن القياس غالباً فوقع الامر بكافهموا فانه لم يقل اللهم قولوا الصلاة عليك أيها النبي ورجعة
الله وبركاته ولا قولوا الصلاة والسلام عليك الخ بل علمهم صيغة أخرى (قوله قال قولوا اللهم
هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو يعني بالله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور
رحيم مثلاً وانما قال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الرجزاني
اذا ما حدث الماء أقول يا الله ما باللهما واختص هذا الاسم بقطع الهمزة عند النداء وجوب
تفخيم لامه ويدخل حرف النداء عليه مع التعريف وذبح القراء ومن تبعه من الكوفيين
الى أن أصله بالله وحذف حرف النداء تخفيفاً والميم مأخوذة من جسه لمجد ورفعة مثل أمنا
نجبر وقيل بل زائدة كما في زرقم للشديد الزرقعة وزيدت في الاسم العظيم تفخيماً وقيل بل هو كالواو
اللاتي الجمع كأن الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون
عوضاً عن علامة الجمع وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من
قال اللهم فقدم الله بجميع اسمائه (قوله صل) تقدم في أوخر تفسير الاحزاب عن أبي
العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء
له وعند ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وعن
ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الخليل بن منازم
صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما سعيد القاضي عنه
وكأنه يد الدعاء بالمغفرة ونحوها وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تمت على
استدعاء الرحمة وتهقب بأن الله غاي بين الصلاة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغفرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تحتي كقضية الصلاة
مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورجعة الله وبركاته
وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمت ذلك في السلام
وجوز الخليلي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وحديث الباب بردي ذلك
وأولى الأقوال ما تقدم عن أي العالمية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة
الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لطلب أصل الصلاة وقيل
صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاؤه على أنبيائه هي خاصة ومن الشفاء
والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء وتقل عياض عن بكر القشيري قال
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكريمة وعلى من تدون النبي رحمة
وهو هذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قيل ذلك في السورة المذكرة هو الذي يصل عليكم
وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يبدى بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق
بغيره والاجماع متفق على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتسوية به بالرسالة
في غيرها وقال الخليلي في الشهاب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه في قولنا
اللهم صل على محمد وعلم محمد والمراد تعظيمه في الدنيا باعلام ذكره واظهار دينه وبقا مشربته

قال قولوا اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد

٣ قوله ولكن وقسم في الثاني وبارك الخ كذا في جميع نسخ الشرح التي بأيدينا واللفظ الواقع هنا وعليه شرح القسطلاني كما صليت على آل ابراهيم وفي جانب البركة كما باركت على آل ابراهيم بأشياء الال في الموضعين فتأمل اه محققه

وفي الآخر باجرال مشروته وتشفيعه في أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا يكره عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمنع أن يدعى لهم بالصلاة على ما لا يعظم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي الهيثم أظهر فإنه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده أنه لا خلاف في جواز الترحيم على غير الانبياء واختلاف في جواز الصلاة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمد أو ترحم على محمد لمازلفر الانبياء وكذا لو كانت بمعنى البركة وكذا الرجحان لقط الوجوب في التشهد عند من يوجب به يقول المصلي في التشهد السلام عليك أي النبي ورجة الله وبركاته ويمكن الانفصال بأن ذلك وقع بطريق التعبد فلا بمن الايمان به ولو سبق الايمان بما يدل عليه (قوله على محمد وعلى آل محمد) كذا وقع في الموضعين في قوله صل وقوله وبارك ولكن وقع في الثاني وبارك على آل ابراهيم ووقع عند البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم وأخذ البضاوي من هذا أن ذكر الال في رواية الأصل مقسم كقوله على آل أبي أوفى (قلت) والحق أن ذكر محمد و ابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت في الأصل الخبر وانما حفظ بعض الروايات ما لم يحفظ الآخر وسأبين من سابقه تأما بعد قليل وشرح الطبري على ما وقع في رواية البخاري هنا فقال هذا اللفظ يساعد قول من قال ان معنى قول الصحابي علما كيف السلام عليك أي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وصالحا فكيف نصلي عليك أي على أهل بيتك لان الصلاة عليه قد عرفت مع السلام من الآية قال فكان السؤال عن الصلاة على الال فنشر فيناهم وقد ذكر محمد في الجواب لقوله تعالى لا تقفوا بين يدي الله ورسوله فإلانة الدلالة على الاختصاص قال وانما ترك ذكر ابراهيم لينبه على هذه التكة ولو ذكر لم يشهد ان ذكر محمد على سبيل التهمة انتهى ولا يخفى ضمه ما قال ووقع في حديث أبي مسعود عند أبي داود والنسائي على محمد النبي الامي وفي حديث أبي سعيد في الباب على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل ابراهيم وهذا ان لم يحمل على ما قلته ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والظاهر فساد ما يحسنه الطبري وفي حديث أبي حنيفة في الباب بعده على محمد وأزواجه وذريته ولم يذكر الال في الصحيح ووقع في رواية ابن ماجه وعند أبي داود من حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وأخرج النسائي من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود ولكن وقع في السند اختلاف بين موسى ابن اسمعيل شيخ أبي داود وفيه وبين عمرو بن عاصم شيخ شيخ النسائي فيه فروا به معا عن حبان بن يسار وهو بكسر المجهلة وتشديد الموحدة وأبو بصير عنه ومعهلة خفيقة فوقع في رواية موسى عنه عن عبد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم الجعفي عن أبي هريرة وفي رواية عمرو بن عاصم عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن أبيه عن أبي طالب ورواية موسى أخرج ويحتمل أن يكون لحبان فيه سندان ووقع في حديث أبي مسعود وحده في آخره في العالمين أنك جدي محمد ومثله في رواية داود بن قيس عن نعيم الجعفي عن أبي هريرة عند السراج قال النووي في شرح المذهب ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول اللهم

صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 وبارك مثله وزاد في آخره في العالمين وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد
 في صل ولم يزد هافي بارك وقال في التحقيق والفتاوى مثله الا أنه أسقط النبي الامي في وبارك وفاته
 أشياء له لها أثر ازي قدر ما زاده أو زيد عليه منها قوله أمهات المؤمنين بعد قوله أزواجه ومنها
 وأهل بيته بعد قوله وذريته وقد وردت في حديث ابن مسعود عند الدارقطني ومنها عبدك
 ورسولك في وبارك ومنها في العالمين في الاولى ومنها انك جيد مجيد قبل وبارك ومنها اللهم قبل
 وبارك فانها ثمانية افي رواية للنسائي ومنها وترجم على محمد الى آخره وسأقي البحث فيها بعد
 ومنها في آخر التشميد وعلينا معهم وهي عند الترمذي من طريق أبي أسامة عن زائدة عن
 الاعمش عن الحكم بن حنوف حديث الباب قال في آخره قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم
 وكذا أخرجهما السراج من طريق زائدة وتعب ابن العربي هذه الزيادة قال هذا شيء انفرد به
 زائدة فلا يعول عليه فان الناس اختلفوا في معنى الال اختلافًا كثيرًا ومن جملة أنهم أمته فلا
 يقع للسكر ارفائده واختلفوا ايضا في جواز الصلاة على غير الانبياء فلا يرى أن ننسرك في هذه
 للنصوص مع محمد وآله أحدا وتعبه شيخنا في شرح الترمذي بأن زائدة من الاثبات فان زاده
 لوافر ولا يصح مع كونه لم ينفرد فقد أخرجهما السمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة من طريقين
 عن بن يدين أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وزيد استشهد به مسلم وعند البيهقي في الشعب من
 حديث جابر بن محمد حديث الباب وفي آخره وعلينا معهم وأما الاراد الاول فانه يختص بن يرى
 أن معنى الال كل الامة ومع ذلك فلا يتبع أن يعطى الخاص على العام ولا سمى في الدعاء وأما
 الاراد الثاني فلا يعلم من منع ذلك سمعا وانما الخلاف في الصلاة على غير الانبياء استقلاله وقد شرع
 الدعاء للاحاد عباد الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني أسألك من خير ما سألك
 منه محمد وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصا وحديث جابر ضعيف ورواية يزيد
 أخرجهما أجداباض عن محمد بن فضيل عنه وزاد في آخره قال يزيد فلا أدري أشي زاده عبد الرحمن
 من قبل نفسه أو رواه عن كعب وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن فضيل ووردت هذه
 الزيادة من وجهين آخرين مرفوعين أحدهما عند الطبراني من طريق فطر بن خليفة عن
 الحكم بن علفظ يقولون اللهم صل على محمد وآل ابراهيم وصل علينا معهم وبارك على محمد
 مثله وفي آخره وبارك علينا معهم ورواه موثوقون لكنه فيما أحسب مدرج لما ينسبه زائدة عن
 الاعمش ثمانية عند الدارقطني من وجه آخر عن ابن مسعود مثله لكن قال اللهم بدل الزاوي
 في فوصل وفي وبارك وفيه عيبان وهما وهو ضعيف وقد تعقب الاسوي ما قال النوزي
 فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاذري لم يسبق الى ما قال
 والذي يظهر أن الافضل لمن تشهد أن يأتي بكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا
 مرة وأما التلخيص فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعا في حديث واحد انتهى
 وكأنه أخذ من كلام ابن القيم فانه قال ان هذه الكيفية لم ترد مجموعا في طريق من الطرق والاولى
 أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الايمان بجميع ما ورد بخلاف ما اذا قال
 الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يقوله كذلك وقال الاسوي

أيضا كان يلزم الشيخ أن يجمع اللفاظ الواردة في التشهد وأجيب بأنه لا يلزم من كونه لم يصرح بذلك أن لا يلتزمه وقال ابن القيم أيضا قد نص الشافعي على أن الاختلاف في ألفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القراءة ولم يقل أحد من الأئمة باستحباب التلاوة بجميع اللفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وإن كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للفرق بين انتهى والذين يظهر أن اللفظ أن كان معنى اللفظ الآخر سواء كان في أزواجه وأمهات المؤمنين فالأولى الاقتصاف في كل مرة على أحدهما وإن كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في اللفظ الآخر التثنية فالأولى الاتيان به ويحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر كأن تقدم وإن كان يزعم على الآخر في المعنى شيئا ما فلا بأس بالاتيان به احتياطا وقالت طائفة منهم الطبري أن ذلك من الاختلاف المباح فأى لفظ ذكره المرء أجزأ أو الأفضل أن يستعمل كذله وأبلغه واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فقد كرم نقل عن علي وهو حديث موقوف طويل بآخر جهه عبد بن منصور والطبري والطبراني وابن فارس وأوله اللهم داحي المدحون إلى أن قال اجعل ثرائف صلواتك ونواحي بركانك ورافقة تحننك على محمد عبدك ورسولك الحديث وعن ابن مسعود بلفظ اللهم اجعل صلواتك وبركانك ورجعتك على سيد المرسلين وأمام المقربين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك الحديث أخرجه ابن ماجه والطبري وأدعى ابن القيم أن أكثر الأحاديث بل كلها صريحة بذكر محمد وآل محمد بذكر آل إبراهيم فقط أو بذكر إبراهيم فقط قال ولم يجز في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معا وإنما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف على ابن مسعود وأخرجه النسائي والدارقطني من حديث طحمة (قلت) وغفل عما وقع في صحيح البخاري كأن قلتم في أحاديث الانبياء في ترجمة إبراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بلفظ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جسد محمد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث أبي مسعود البدرى من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عيسى الله بن زيد عنه أخرجه الطبري بل أخرجه الطبري أيضا في رواية الحاكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه من طريق عمرو بن قيس عن الحكم بن عتيبة فذكره بلفظ علي محمد وآل محمد أنك جسد محمد ولفظ علي إبراهيم وآل إبراهيم أنك جسد محمد وأخرجه أيضا من طريق الأجلع عن الحكم مثله سواء أخرج أيضا من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة ما يذكره وأخرجه أبو العباس السراج من طريق داود بن قيس عن نعم المحر عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل إبراهيم وأصله عند أحمد ووقع في حديث ابن مسعود المشار إليه زيادة أخرى وهي وأرحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم الحديث وأخرجه الحاكم في صحيحه من حديث ابن مسعود فاقتصر بتعجيجه قوم فهو ما فانه من رواية يحيى بن السباق وهو

وهو مجهول عن رجل منهم ثم أخرج ابن ماجه ذلك عن ابن مسعود ومن قوله قال قولوا اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وبالغ ابن العربي في انكار
 ذلك فقال حذاقهم اذ كره ابن أبي زيد من زيادة وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه
 وسلم عليهم كصفة الصلاة عليه بالوسعي في الزيادة على ذلك استدرأه عليه انتهى وابن أبي زيد ذكر
 ذلك في صفة التشهد في الرسالة لما ذكر ما يتعجب في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد
 فإدور ترجم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد إلى آخره فان كان انكاره لكونه لم يصح
 فسلم والافدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمد احر دودة لتبوت ذلك في عدة احاديث اجمعها
 في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبي زيد مستنداً فأخرج
 الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة رفعه عن قال اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صلت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 شهدت يوم القيامة وشفت له ورجال سنده رجال الصحيح الاسعد بن سلمة بن مولى سفيان بن
 العاص الرازي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول «تنبه» هذا كله فيما يقال مضموماً إلى
 السلام والصلاة وقد وافق ابن العربي الصديقي من الشافعية على المنع وقال أبو القاسم
 الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً إلى الصلاة ولا يجوز مفرداً ونقل عياض عن الجمهور
 الجواز مطلقاً وقال الطبري في المنهم انه الصحيح لو روي الاحاديث وخالفه غيره ففي النسخة
 من كتاب الحنفية عن محمد بكه ذلك لاهامه النقص لان الرحمة غالباً انما تكون عن فعل
 ما يلام عليه وجزم ابن عبد البر عن فضال لا يجوز لاحدا اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقبل من ترجم على ولا من دعاي وان كان معني
 الصلاة الرحمة ولكنه خص هذا اللفظ تعظيماً فلا يعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى
 لاجعل لواء دعاء الرسول بينكم كدعاه بعضكم بعضاً انتهى وهو بحث حسن لكن في التعليل
 الأول نظر والمعتقد الثاني والله أعلم **قوله** وعلى آل محمد قيل أصل آل أهل قبلت الهامزة ثم
 سبقت ولهذا اذا صغر رد إلى الأصل فقالوا أهل وقيل بل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك
 من يؤهل إلى الشخص ويضاف اليه ويقوله أنه لا يضاف إلا إلى معظم فيقال آل القاضي ولا
 يقال آل الحجام بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً إلى غير الماعقل ولا إلى المضمر عند الأكثر
 وجوز بعضهم بقوله وقد ثبت في شعر عبد المطلب في قوله في قصة أم هانئ أنها قالت
 يا صري آل الصلييب وعابده اليوم لك وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من
 يضاف اليه جمعاً وابطه أنه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم لا بقرينة ومن شواهد
 قوله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي أنا آل محمد لا تخل لنا الصدقة وان ذكرنا ما فلا وهو
 كلقتهروا المسكين وكذا الايمان والاسلام والقسوق والعصان وما اختلفت ألسناط الحديث
 في الاتيان بها معا وفي افراد أحدها كان أولى الحامل أن يجعل على أنه صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون وأما التدفع فبعد لان غالب الطرق
 نصرح بانه وقع جواباً عن قولهم كيف نملي عليك ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل

كما صليت على آل إبراهيم

إبراهيم بدون ذكر إبراهيم رواه المصنف في قوله على دخول إبراهيم في قوله آل إبراهيم كما تقدم
واختلف في المراد بال محمد في هذا الحديث فالراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة وقد تقدم
بيان الاختلاف في ذلك وأصحافي كتاب الزكاة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور
ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وقد تقدم في
البيوع من حديث أبي هريرة لمسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة في إنشاء حديث مرفوع
أن هذه الصدقة إنما هي وأساخ الناس وإنما تحل لمحمد ولآل محمد وقال أحمد المراد بال محمد
في حديث التشهد أهل بيته وعلى هذا فهل يجوز أن يقال أهل عوض آل رويان عندهم وقيل
المراد بال محمد أزواجه وذريته لأن أكثر طرق هذا الحديث جاء بالفظ وآل محمد وجاء في حديث
إبي حميد موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بال آل الأزواج والذرية وتعقب بأنه ثبت
الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة فيجعل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره فالمراد
بال آل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين
الاحاديث وقد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وآله في حديث أبي هريرة عائشة ما سيجيء في الحديث
من خبز مودوم ثلاثون قد تقدم وبقي في الرقاق وفيه بضامن حديث أبي هريرة اللهم اجعل
رزق آل محمد قنونا وكان الأزواج أفردوا بالذكر تنويه بهم وكذا الذرية وقيل المراد بال آل ذرية
فاطمة خاصة بحكام النور في شرح المذهب وقيل هم جميع قرش حكاه ابن الرقعة في الكفاية
وقيل المراد بال آل جميع الأمة إلا الجاهة قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الأزهري
وحكاه أبو المطلب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقوله القاضي
حسين والراغب بالانقباض منهم وعليه يجعل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى أن أولادها
المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم إن أوليائي منكم المتقون وفي نوادر أبي العناء أنه غرض من
بعض الهاشمين فقال له أنقض معنى وأنت تصلي على في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد فقال لي أني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ويمكن أن يجعل كلام من أطلق
على أن المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج إلى تقييد وقد استدل لهم بحدوث أنس رفعه آل
محمد كل نبي أخرجه الطبراني ولكن سنده واه جدا وأخرج البيهقي عن جابر بن محمد من قوله
يسند ضعيف **قوله** كما صليت على آل إبراهيم أشهر السؤال عن موقع التشبه مع أن المقرر
أن التشبه دون التشبه والواقع هنا عكسه لأن محمد صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من آل
إبراهيم ومن إبراهيم ولا سيما قد أضيف إليه آل محمد وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة
المطلوبة أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأوجب عن ذلك بأجوبة الأول أنه قال
ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم أخبر البرية قال ذلك إبراهيم أشار إليه ابن العربي وأيده بأنه سأل نفسه التسوية
مع إبراهيم وأمرأته أن يسأله ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال أن فضله على إبراهيم وتعقب
بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل الثاني أنه قال ذلك وأصاحبه وشرع
ذلك لآلته لم يكسبوا بذلك التفضيل الثالث أن التشبه أعماه ولاصل الصلاة باصل الصلاة
لا للقدرة بالقدرة وقوله تعالى أنا وأحبنا إليك كما أحبنا إلى نوح وقوله كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم وهو كقول القائل أحسن إلى ولدك كما أحسن إلى فلان ويريد
 بذلك أصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى وأحسن كما أحسن الله إليك ورجع هذا الجواب
 القاطع في المشهور الرابع أن الكاف للتعليل كافي قوله كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم في قوله تعالى
 فاذكروه كما هداكم وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية
 المطلوب انما من أن المراد أن يجعله خديلاً كما جعل إبراهيم وأن يجعل له لسان صدق كما جعل
 لإبراهيم مضافاً إلى ما حصل له من المحبة ويرد عليه ما ورد على الأول وقرره بعضهم بأن مثل رجلين
 تلك احدهما أنفاً وبجلال الآخر ألفين فسأل صاحب الالفين أن يعطى ألفاً أخرى نظير الذي
 أعطى الأول فيصير المجموع للثاني أضعاف مائة الأولى السادس أن قوله اللهم صل على محمد
 مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد وعقبه بأن غير الانبياء لا يمكن
 أن يساؤوا الانبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لإبراهيم والانبياء من آل
 ويكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لهم لإجماع الصفات التي كانت سبباً
 للثواب وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ أبي حامد أنه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي
 وابنه دبان القيم صحة ذلك عن الشافعي لأنه مع فصاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا
 الكلام الذي يستلزم هذا التركيب المركب المعيب من كلام العرب كذا قال وليس التركيب
 المذكور مركب بل التقدير اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت على إبراهيم
 فنقل التشبيه بالجملة الثانية والسابع أن التشبيه انما هو للمجموع فان في الانبياء من آل
 إبراهيم كثرة فإذا قربت تلك الذوات الكثيرة من إبراهيم وآل إبراهيم بالصفات الكثيرة التي
 لمحمد أمكن استغناء التقاضيل (قلت) وبه كثر على هذا الجواب أنه وقع في حديث أبي سعيد ثاني
 حديث الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم
 والظاهر أن التشبيه بالنظر إلى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع
 صلاة المسلمين من أول التعظيم إلى آخر الزمان أضعاف ما كان لآل إبراهيم وعبر ابن العربي عن
 هذا بقوله المراد دوا ذلك واستقره التاسع أن التشبيه راجع إلى المصلحة فيما يحصل لمن
 الثواب لا بالنسبة إلى ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعف لأنه بصير كما قال اللهم
 أعطني ثواباً على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على آل إبراهيم ويمكن أن يجاب
 بأن المراد مثل ثواب المصلحة على آل إبراهيم والعاشرة دفع المقدمة المذكورة ولا وهي أن المشبه
 به يكون أرفع من المشبه وأن ذلك ليس مطرد بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالعون كافي قوله
 تعالى مثل نوره كشكاة وابن قعق نوره كشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به
 أن يكون شأناً ظاهراً واضحاً لئلا يحسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا علمنا كان تعظيم إبراهيم
 وآل إبراهيم بالصلاة عليهم مشهوراً واضحاً عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآل محمد
 بالصلاة عليهم مثل ما حصل لإبراهيم وآل إبراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في
 العالمين أي كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ولذا لم يقع قوله في العالمين
 التي ذكر آل إبراهيم دون ذكر آل محمد على ما وقع في الحديث الذي ورد فيه وهو حديث أبي
 مسعود فعبارة أخرى جاءه مالك ومسلم وغيرهما عبر الطيبي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من

٦٣٥٨

س ق

تحفة

٤٠٩٣

باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب الحاق ما لم يشتهر بما يشتهر وقال الحليمي سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في بيت إبراهيم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه خير منكم وقد علم أن محمد وآل محمد من أهل بيت إبراهيم فكانه قال أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما أجبنا عند ما قالوا في آل إبراهيم الموجدين حينئذ ولذلك ختمنا ختم به الآية وهو قوله أنك خير مني محمد وقال النووي بعد أن ذكر بعض هذه الاجوبة أحسنها ما نسب إلى الشافعي والتشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة ولجميعهم بالمجوع وقال ابن القيم بعد أن زيف أكثر الاجوبة بالانتماء للمجوع بالمجوع وأحسن منه أن يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في نفسه قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين قال محمد بن آل إبراهيم فكانه امرنا أن نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم وآل إبراهيم عموما فيحصل له ما يليق بهم وفيه الباقي كله وذلك التقدير أي بماله من آل إبراهيم قطعاً ونظراً حينئذ فائدة التشبيه وأن المطلوب له هذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الالفاظ ووجدت في مصنف لشيخنا محمد بن الشيرازي اللاوي جواباً آخر نقله عن بعض أهل الكشف حاصله أن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لعلنه وذلك أن المراد بقولنا اللهم صل على محمد جعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كالعلماء بشرع بقرهم أمر الشريعة كما حصلت على إبراهيم بأن جعلت في أتباعه أنبياء يثرون الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد جعل من أتباعه ناساً محمد بن الفضل يخبرون بالمغيبات كما حصلت على إبراهيم بأن جعلت فيهم أنبياء يصفون بالمغيبات والمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصله بسؤال إبراهيم وهذا يحصل ما ذكره وهو جيد إن سلم أن المراد بالصلاة هنا ما دعاه الله أعلم وفي نحو هذا الدعوى جواب آخر المراد اللهم استجب دعاء محمد في أمته كما استجبت دعاء إبراهيم في بيته ويعبر على هذا عطف الآل في الموضعين **(قوله على آل إبراهيم)** هم ذرية من استعملوا بحق كما جزم به جماعة من الشراح وإن ثبت أن إبراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون في المحلة ثم إن المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصدوقون والشهداء والصالحون دون من عداهم وفيه ما تقدم في آل محمد **(قوله وبارك)** المراد بالبركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والتركية وقيل المراد اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الابن أي ثبتت على الأرض وبه سميت بركة الماء بكسرة أوله وسكون ثانيته لأقامة المائتات والحاصل أن المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه وأن يثبت ذلك ويستمر دائماً والمراد بالعلمين فيساروا وأبوسه وفي حديثه أصناف الخلق وفيه أقوال أخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محمد وقيل ما فيه روح وقيل بقيد العقلاء وقيل الآنس والجن فقط **(قوله أنك خير مني محمد)** أما المجد فهو قيل من الجدد يعني محمد وآل محمد وأما المجد فهو من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما أن الجدد يدل على صفة الأكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظمين أن المطلوب تكميل الله لبيته وشاؤه عليه والشواهد به وزيادته

أنك خير مني محمد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على آل إبراهيم أنك
خير مني محمد وحدثنا إبراهيم
ابن حمزة

تقريره وذلك مما يستلزم طلب الجود والمجد في ذلك إشارة إلى أنهم ما كانوا ليل المطاوب وهو
 كالذي يدل له والمعنى أنك فاعل ما تستوجب به الجود من التمرادفة كرم بكثرة الاحسان إلى
 جميع عبادك واستدل بهذا الحديث على إيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
 صلاة لما وقع في هذا الحديث من الزيادة في بعض الطرق عن أبي مسعود وهو ما أخرجه أصحاب
 السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم كالهم من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
 التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه بلفظ فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
 وقد أثبت إلى شيء من ذلك في تفسير سورة الاحزاب وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال
 البيهقي اسناده حسن صحيح وثقه ابن الترمذي بأنه قال في باب تحريم قتل ماله روح بعد ذكر حديث
 فيما بن اسحق الحفاظ يوقون ما ينفر دبه (قلت) وهو اعتراض مجعول هذه الزيادة تفريدهم ابن
 اسحق لكن ما ينفر دبه وان لم يبلغ درجة الصبح فهو في درجة الحسن اذا صرح بالتعديت وهو
 هنا كذلك وانما يصح له من لا يفرق بين الصبح والحسن ويجعل كل ما يصلح للجهة صحيحا وهذه
 طريقة ابن حبان ومن ذكرهم معه وقد احتج بهذه الزيادة جماعة من الشافعية كابن خزيمة
 والبيهقي لإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بعد التشهد وقبل السلام
 وثقه بانه لا دلالة فيه على ذلك بل انما ينبغي إيجاب الاتيان بهذه الالفاظ على من صلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى تقدير أن يدل على إيجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا
 محل الخصوص ولكن قرب البيهقي ذلك بما تقدم الآن لا لما زلت وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد علمهم كيفية الصلاة عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فساووا عن كيفية الصلاة
 فعلمهم يدل على أن المراد بذلك إيقاع الصلاة عليه في التشهد والتشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم
 عليه لهم وأما احتمال أن يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عباس وغيره وقال ابن دقيق
 العيد ليس فيه تنصيص على أن الأخر به مخصوص بالصلاة وقد كثر الاستدلال به على وجوب
 الصلاة على الصلاة وقرر بعضهم الاستدلال بان الصلاة عليه واجبة بالاجماع وليست الصلاة
 عليه خارج الصلاة واجبة بالاجماع فتعين أن تجب في الصلاة قال وهذا ضعيف لأن قوله لا تجب
 في غير الصلاة بالاجماع إن أراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطاوب لانه يقيدان تجب في أحد
 الموضعين لا بعينه وزعم القرافي في الذخيرة أن الشافعي هو المستدل بذلك وردّه بنحو ما ربه ابن
 دقيق العيد ولم يصب في نسبة ذلك للشافعي والذي قاله الشافعي في الأم فرض الله الصلاة على
 رسوله بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلم
 يكن فرض الصلاة عليه في موضع أول منه في الصلاة فوجدنا الدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه
 قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على ابراهيم الحديث أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سفيان بن اسحق عن كعب بن عجرة عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول في الصلاة
 اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الحديث قال الشافعي لما روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروى عنه أنه علمهم كيف يصلون عليه في

الصلاة لم يجز أن تقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة وقد تعقب بعض
 المخالفين هذا الاستدلال من أوجه أحدها ضعف إبراهيم بن أبي يحيى والكلام فيه مشهور والثاني
 على تقدير صحته فقوله في الأول يعني في الصلاة لم يصرح بالقائل يعني الثالث قوله في الثاني أنه كان
 يقول في الصلاة وإن كان ظاهراً أن الصلاة المكتوبة لكنه بمقتضى أن يكون المراد بقوله في الصلاة
 أي في صفة الصلاة عليه وهو احتمال قوي لأن أكثر الطرق عن كعب بن عجرة كما تقدم تدل على أن
 السؤال وقع عن صفة الصلاة لا عن محلها الرابع ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد
 خصوصاً يشهد بين السلام من الصلاة وقد اطلب قوم في نسبة الشافعي في ذلك إلى الشذوذ منهم
 أبو جعفر الطبري وأبو جعفر الحارثي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأورد عباس في الشفاء
 مقالاً لهم وعاب عليه ذلك غير واحد من موضوع كآية يقتضي تصويب مذهب إليه الشافعي
 لأنه من جملة تعظيم المصطفى وقد استحسنه القول بطهارة فضلائه مع أن الأكثر على خلافه
 لكنه استجاده لما فيه من الزيادة في تعظيمه واتصرت جماعة للشافعي فذكر وأدلة عقلية ونظرية
 ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 وأصح ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ما أخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال
 يشهد الرجل ثم يصل على النبي ثم يدعو لنفسه وهذا أقوى شيء يصح في الشافعي فإن ابن مسعود
 ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليختمن الدعاء ما شاء فلما
 ثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على أنه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد
 والدعاء وانفذت حجة من عمده بحديث ابن مسعود في دفع مذهب إليه الشافعي مثل ما ذكر
 عباس قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة
 عليه وكذا قول الخطابي أن في آخر حديث ابن مسعود إذا قلت هذا فقد قضيت صلواتك لكن
 رده عليه بأن هذه الزيادة مدرجة وعلى تقدير نبوتها فيعمل على أن مشروعية الصلاة عليه
 وردت بعد تعلم التشهد بقوة ذلك مما أخرجه الترمذي عن عمرو بن قنافة الدعاء موقوف بين
 السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العري ومثل
 هذا لا يقال من قبل الرأى فيكون له حكم الرفع انتهى وورده شاهد مرفوع في جزأ الحسن
 ابن عرفة وأخرج العمري في عمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا تكون صلاة إلا بقراءة
 وتشهد وصلاة على وأخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين
 قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته وأخرج الطبري بسند صحيح
 عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين قال كان كلهم التشهد فإذا قال وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله يتحدربه وينفي عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته
 وأما فقهاء الأوصاف فمقتضى وأعلى مخالفة الشافعي في ذلك بل جماعة من أجدر وأثبات وعن إسحق
 الجزم به في العهد فقال إذا تركها بعد اختلاف أيضاً عند المالكية ذكرها ابن الجلاب في سنن
 الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد أن في وجوبه أقول وهو ظاهر
 كلام ابن المواز منهم وأما الحنفية فالزم بعض شيوخنا أن قال منهم بوجوب الصلاة عليه
 ككل ذكر كالطحاوي ونقله السروجي في شرح الهداية عن أصحاب الحنيفة والعقود والحققة

والغيب من كتبهم أن يقولوا وجوبه في التشهد لتقدم ذكره في آخر التشهد لكن إمامهم أن
 يتروا وذلك لكن لا يجع له شرط في صحة الصلاة وروى الطحاوي أن حرمته أنفراد عن الشافعي
 بإيجاب ذلك بعد التشهد وقبل سلام التحال قال لكن أحباب قبلوا ذلك وانصرفوا له وانظر
 عليه انتهى واستدل له ابن خزيمة ومن تبعه بما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه
 وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يدعو في صلاته لمحمد الله ولم يصل على النبي فقال رجل هذا ثم دعاه فقال أذنا صلي
 احذركم فليبدأ بجمعة يدبره والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهذا
 مما يدل على أن قول ابن مسعود والمذكور رقيق بامر فروع فانه بالنظر وقد طعن ابن عبد البر في
 الاستدلال بحديث فضالة للوجوب فقال لو كان كذلك لامر المصلي بالاعادة كما أمر المني
 صلاته وكذا أشار إليه ابن حزم وأوجب باحتمال أن يكون الوجوب وقع عند فراغ ويكتفي
 التشهد بالامر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كانت فضالة
 تأخير البيان عن وقت الحاجة لانه علمهم التشهد وقاله في تحريم الدعاء ما شاء ولم يذ كر الصلاة
 عليه وأوجب باحتمال أن لا تكون فرضت حينئذ وقال شيخنا في شرح الترمذي قد ورد هذا في
 الصحيح بالفظ ثم ليخبروني للتراخي فدل على أنه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء واستدل بعضهم
 بما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رفعه إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فلا تسعدن الله
 من أربع الخديت وعلى هذا قول ابن حزم في إيجاب هذه الاستعاذة في التشهد وفي كون الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة عقب التشهد واجبة وفيه ما فيه والله أعلم وقد اتصرا بن
 القيم الشافعي فقال أجعوا على مشروعة الصلاة عقب في التشهد وانما اختلوا في الوجوب
 والاعتقاد وفي تمسك من لم يوجب بعمل السلف الصالح نظر لان علمهم كان بوقاها الا ان كان يريد
 بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل سريع عنهم بان ذلك ليس بواجب وأني يوجد ذلك قال وأما
 قول عياض ان الناس شعروا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف نصوصا ولا
 إجماعا ولا قياسا ولا مصلحة واجه بل القول بذلك من محاسن مذهبه وأما نقله للإجماع فقد تقدم
 رده وأما دعواه أن الشافعي اختار تشهدا بن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي
 فانه انما اختار تشهدا بن عباس وأما ما احتج به جماعة من الشافعية من الأحاديث المرفوعة
 المصرحة في ذلك فانه مضممة كحديث سهل بن مسعود وأشي وأني مسعود وبريدة وغيرهم وقد
 استوعب البيهقي في الخلافات ولا بأس بذكرها للتقوية لأنا نحنضها بالجملة (قلت) ولم أر عن
 أحد من الصحابة والتابعين التصريح بدم الوجوب الا ما نقل عن إبراهيم النخعي ومع ذلك
 فلفظ المنقول عنه كما تقدم يشعر بأن غيره كان قائلا بالوجوب فانه عبر بالاجزاء (قولاه في ثاني)
 حديث الساب اس أي حازم والدرادوي اسم كل منهما عبد العزيز وابن أي حازم من يحنج به
 البخاري والدرادوي أي ما يخبر به في المتابعات أو مقر وناشره يزيد شعبة ما هو ابن عبد الله
 ابن الهادو عبد الله بن خباب مجة ومحدثين الأولى ثقيلة (قولاه هذا السلام علمك) أي
 عرفناه كما وقع تقريره في الحديث الاول وتقدمت بقية فوالله في الذي قبله واستدل بهذا الحديث
 على تبيين هذا اللفظ الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في امثال الامر سواء قلنا بالوجوب

مطلقاً ومدة باب الصلاة وأما تعينه في الصلاة فمن أجله في رواية والأصح عند السماع لا يجب
واختلاف في الأفضل فمن أحد كل ما ورد عنه بخبر وأما الشافعية فقالوا ينبغي أن يقول اللهم
صل على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقول بلفظ الخبر في قول صلى الله
على محمد مثلاً والأصح اجزاؤه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر كدفعه يكون جائزاً بطريق الأولى ومن
منع وقف عند التعبد وهو الذي رجه ابن العربي بل كلامه يدل على أن الثواب الوارد لمن صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم انما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة وانفق أصحابنا على أنه
لا يجزئ أن يقتصر على الخبر كان يقول الصلاة على محمد إذ ليس فيه اسناد الصلاة إلى الله تعالى
واختلفوا في تعين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لان
لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزئ عنه الا ما كان أعلى منه ولهذا قالوا لا يجزئ الاتيان بالصغير ولا
بالجده مثلاً في الأصح فيه سماع تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي وبقوله محمد وذهب الجمهور إلى
الاجتزاء بكل لفظ أدى المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لو قال في أثناء
التشهد الصلاة والسلام عليكم أي النبي أجزأ وكذا لو قال أشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله بخلاف ما إذا قدم عبده ورسوله وهذا ينبغي أن يبقى على أن ترتيب الألفاظ للتشهد
لا يشترط وهو الأصح ولكن دليله ما ذكره في قوله الله تعالى فاعلمنا السورة وقول ابن مسعود عدهن
في يدى ورأيت لبعض المتأخرين فيه تصفية أو عدة الجهر وفي الاكتفاء بما ذكران الوجوب ثبت
بعض القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فلما سأل الصحابة عن الكيفية وعليهم اللهم التي
صلى الله عليه وسلم واختلف النقل لتلك الألفاظ اقتصر على ما انفقت عليه الروايات وترك ما زاد
على ذلك كافي التشهد إذ لو كان المتروك واجباً لما سكنت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن
الفركاخ في الألفاظ فقال جعلهم هذا هو الأقل يحتاج إلى دليل على الاكتفاء بمعنى الصلاة فان
الاجابات الصحيحة ليس فيها الاقتصار والاحاديث التي فيها الأمر بطلاق الصلاة ليس فيها ما يشير
إلى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الروايات اللهم صل على محمد كما صلت على إبراهيم
ومن ثم حكى الثوري عن صاحب الفروع في الإيجاب ذكر إبراهيم وجهين واحتج ابن أبي جبر
بأنه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن حارثة عند النسائي بسند قوي واقتضاه صلوا على وقولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه نظر لأنه من اختصار بعض الروايات النسائي أخرجه من
هذا الوجه بتمامه وكذا الطحاوي واختلف في إيجاب الصلاة على آل في تعينها أيضاً عند
الشافعية والحنابلة روايتان والمذهب هو عندهم لا وهو قول الجمهور وأدى كثير منهم فيه الإجماع
وأكثر من أثبت الوجوب من الشافعية نسبوه إلى الترجيح ونقل البيهقي في الشعب عن أبي أحمد
المرزقي وهو من كبار الشافعية قال أنا أعتقد وجوبه قال البيهقي وفي الأحاديث النائية دلالة
على صحة ما قال (قلت) وفي كلام الطحاوي في مشكاه ما يدل على أن حمله نقله عن الشافعي
واستدل به على مشروعية الصلاة على النبي وآله في التشهد الأول والمصنف عند الشافعية
احتساب الصلاة عليه فقط لأنه مسمى على التخفيف وأما الأول فبإسناد الإصحاح على حكم ذلك في
التشهد الآخران قلنا بالوجوب (قلت) واستدل بشعلة صلى الله عليه وسلم لا بحمله الكيفية بعد
سؤالهم عنها بأنهم أفضل كقبائل الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه الا الاشراف والأفضل ويترتب

على ذلك لو حلت أن يصلي عليه أفضل الصلاة بطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صوبه النووي
 في الروضة بعد ذكره كتابه الرافعي عن ابراهيم المروزي أنه قال يراذ قال كذا ذكره المذكرون
 وكما سمعنا عن ذكره الغافلون قال النووي وكأنه أخذ ذلك من ذكر كون الشافعي ذكر هذه
 الكيفية (قلت) وهي في خطبة الرسالة لكن بالنظر غفل بدلها وقال الأذري ابراهيم
 المذكور كبر النفل من تعلية القاضي حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر يقول اللهم
 صل على محمد وآله وأهل بيته مستحقه وكذا أتاه البغوي في تعليقه (قلت) ولوجع بينهما أقوال مافي
 الحديث وأضاف إليه أثر الشافعي وما قاله القاضي إمكان أن يثبت أن يقول بعد ما لجسع
 ما شئت عليه الروايات المتقدمة فيعمل منها ذكر المحصل به البر وذكر شيخنا محمد الذين
 الشرازي في جزئه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من بعض العلماء أنه قال أفضل
 الكيفيات أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته
 وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزيادة عرشك ومداد كلماتك وعن آخر نحوه لكن قال عدد
 الشفع والوتر وعدد كلمات التامة ولم يسم قائمها والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في
 حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم من رآني بكال بالكمال الأولى إذا صلى علينا لم يزل
 اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم
 الحديث والله أعلم (تنبيه) أن كان مستند المروزي ما قاله الشافعي فظاهر كلام الشافعي أن
 الغيرة تعالى فان لفظه صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المذكرون فكان حق من غير عبارته أن
 يقول اللهم صل على محمد كذا ذكره المذكرون الخ واستدل به على جواز الصلاة على غير
 الأنبياء وسأني البحث فيه في الباب الذي بعده واستدل به على أن الأوائل تقتضي الترتيب لأن
 صفة الأمر وردت بالصلاة والتسليم بالواو في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا وقدم تعليم السلام
 قبل الصلاة كما قالوا علينا كتب تسليم عليك فكيف نصلي عليك واستدل به على رد قول الضعي
 يجوز في امتثال الأمر بالصلاة قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته في التمسيد لانه
 لو كان كما قال لا يرشد النبي صلى الله عليه وسلم أحبابه إلى ذلك ولما عدل إلى تعليمهم كيفية أخرى
 واستدل به على أن أفراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم تقدم قبل
 تعليم الصلاة كما تقدم فافرد التسليم مدة في التمسيد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي بالكره
 واستدل بورد الأمر جماعيا في الآية وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا ما لو صلى
 في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون متمسلا واستدل به على فضيلة الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم من جهة ورود الأمر بها واعتنا أصحابنا بالسؤال عن كيفية ما ورد في النصريح
 بفضلهما أحاديث كثيرة لم يخرج البخاري منها شيء أمّا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة
 رفعه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر أمّات عن أنس عدا جد والنسائي وصححه
 ابن حبان وعن أبي بردة بن نيار وأبي طلحة كلاهما عند النسائي وروايتهم أمّات ولفظ أبي بردة من
 صلى على من أمتي صلاة تحضن من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات
 وكتبه بها عشر حسنة ومحاسنه عشر سيئة ولفظ أبي طلحة عنده نحوه وصححه ابن حبان
 ومنه الحديث ابن مسعود رفعه أن أبا التماسي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وحسنه

٦٢٥٩
م د س ق
تحفة
٥١٧٦

(باب) * هل يصلي على غير
النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى وصل على
ان صلواتك سكن لهم
* حديث سلمان بن حرب
حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابن أبي أوفى قال
كان اذا أتى رجل النبي صلى
الله عليه وسلم بصدقته قال
اللهم صل عليه فأنا الذي
بصدقته فتألم اللهم صل
على آل أبي أوفى * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك

٦٣٦٠
م د س ق
تحفة
١١٨٩٦

بالشهادتين وسكان في ذلك من المشقة والمخرج ما جاءت الشريعة بخلافه وليكن النسيان
على الله كذا ذكر أحق بالوجوب ولم يقولوا به وقد اطلق القدرى وغيره من الحنفية ان القول
بوجوب الصلاة عليه كذا ذكر مخالفنا للاجماع المتعقد قبل فائده لانه لا يحفظ عن أحد من الصحابة
انه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولانه لو كان كذلك لم يتفرغ
السامع لميادة أخرى وأجابوا عن الاحاديث بانها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه
وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديدنا في الجملة لا دلالة على وجوب تكبير ذلك بشكر رزقه
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري لعلم الوجوب أصلا ومع ورود صيغة الامر
بذلك بالانفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامم على أن ذلك غير لازم فراضا حتى
يكون تاركه عاصيا قال فدل ذلك على أن الاصر فيه للتدب ويحصل الامتنان لمن قاله ولو كان
خارج الصلاة وما دعا من الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة
ما يطرق الوجوب وما يطرق التدب ولا يعرف عن السلف الا ذلك مخالف الا ما أخرجه ابن أبي
شبة والطبري عن ابراهيم أنه كان يرى أن قول المجلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورجعة
الله وبركاته يعزى عن الصلاة مع ذلك لم يخالف في أصل المشروعية وانما ادعى اجزاء السلام عن
الصلاة والله أعلم ومن المواطن التي اختلفت في وجوب الصلاة عليه فيها التشهد الاول وخطبة
الجمعة وغيرها من الخطب وصلاة الجنازة وعمامة كدور وردت فيه اخبار ناصدة كثرها ما لا يند
جدية عقب اجابة المؤذن وأول الدعاء أو وسطها أو آخره وفي أوله كدور في آخر القنوت وفي أثناء
تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر
والقدم وعند التيامن لصلاة الليل وعند ختم القرآن وعند السلام والكرب وعند التوب من
الذنوب وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند نسيان الشيء وورد ذلك أيضا في أحداث
ضيقة وعند اسلام الجرو وعند طنين الاذن وعند التلبية وعقب الوضوء وعند الذبح
والعطاس وورد المنع منها عند هذا أيضا وورد الامر بالاكثر منها يوم الجمعة في حديث صحيح
كما تقدم (قوله) * هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم أي اسما قولا
أو تبعا ويدخل في القبر الانبياء والملائكة والمؤمنون فاما مسألة الانبياء فورد فيها احاديث
أحد هاديت على في الدعاء حفظ القرآن فسيب وصل على وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي
والحاكم وحديث بريدة رفته لا تترك في التشهد الصلاة على وعلى انبياء الله الحديث أخرجه
البيهقي بسند واحد حديث أبي هريرة رفته صلوا على انبياء الله الحديث أخرجه اسمعيل
القاضي بسند ضعيف حديث ابن عباس رفته اذا سلمت على قتلوا على انبياء الله فان الله بعثهم
كما بعثني أخرجه الطبري في روضة فوائد العبدوى وسنده ضعيف أيضا وقد ثبت عن ابن
عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي شبة عن طريق عثمان بن حكيم
عن عكرمة عنه قال ما علم الصلاة تنبغي على أحد من الانبياء الا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
سند صحيح وحكي القول به عن مالك وقال مات عبدنا به وجاهلته عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك
بكره وقال عباس عامة أهل العلم على الجواز وقال شيمان بكراهة أن يصلى على النبي ووجدت
بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الاعلى محمد وهذا غير معروف عن مالك وانما

قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وخالقته يحيى بن يحيى فقال
 لا بأس به واحتج ببيان الصلاة دعاء بالرجعة فلا يمنع الانصاف وأجابه قال عاصم والذي أميل إليه
 قول مالك وسنن وهو قول الحقبة من المتكلمين والتهنئة قالوا لا تكره غير الانبياء بالرضا
 والفرقان والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالا لم تكن من الامر المعروف وإنما حدثت
 في دولة بني هاشم وأما الملازمة فلا أعرف فيه حديثا نصا وإنما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت
 لان الله تعالى سماهم رسلا وأما المؤمنون فاختلاف فيه فقيل لا تجوز الأعلى النبي صلى الله عليه
 وسلم خاصة وحكي عن مالك كأن تقدم وقالت طائفة لا تجوز زطلنا استقلالا وتجوز زبنا فملاورد
 به النص أو الحق به لقوله تعالى لا تجبه لواء دعاء الرسول ينسبكم كدعائهم بعضكم بعضا ولأنه لما علمهم
 السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل
 بيته وهذا القول اختاره الترمذي في المفهم وأبو المعالي من الحنابلة وقد تقدم نفي رده في تفسير
 سورة الاحزاب ودواختيار ابن تيمية من المتأخرين وقالت طائفة تجوز زبنا مطلقا ولا تجوز
 استقلالا وهذا قول أبي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تنكر استقلالا لانه ما هي رواية عن
 أحد وقال النووي هو خلاف الأولى وقالت طائفة تجوز مطلقا وهو مقتضى صريح الجبائي
 فإنه صدد بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علم الحديث الدال على الجواز مطلقا وقبضه
 بالحديث الدال على الجواز معا فاما الأول وهو حديث عبد الله بن أبي أوفى فنقدتم شرحه في
 كتاب الزكاة ووقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادته أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو
 يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادته أخرجه أبو داود والنسائي وسنده
 جيد وفي حديث جابر أن امرأته قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل
 أخرجه أحمد موطأ ولا يختصر وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه
 أحمد في رواية أبي داود وبه قال إسحق وأبو ثور وداد الطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذي
 يصلي عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول للروح
 المؤمن صلى الله عليه وعلى جسدك وأجاب المانعون عن ذلك بأن ذلك صدر من الله ورسوله
 ولهما أن يخصا من شاء أمسا أو ليس ذلك لاحد غيرها وقال البيهقي يحمل قول ابن عباس بالغ
 اذا كان على وجه التعظيم لا ما اذا كان على وجه الدعاء بالرجوة البركة وقال ابن القيم المختار ان
 يصلى على الانبياء والملائكة والأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على
 سبيل الاجال وتكرره في غير الانبياء الشخص مفرد بحيث يصير مشاهرا ولما اذا ذكر في حق
 مثله أو أفضل منه كما يجعل الرافضة فلو اتفق وقوع ذلك من ردا في بعض الاحايين من غير أن يفتد
 شعارا لم يكن به بأس ولهذا لم يرد في حق غير من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقول ذلك اللهم وهم
 من أدى زكاته الانا دارا كافي قصة زوجة حابر وآل سعد بن عمادة (تنبه) اختلاف في السلام
 على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحى فتقبل بشرع مطلقا وقيل بل تعالى
 يقرؤوا الحمد لكونه صار شعارا للرافضة ونقله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني (قوله في ثاني
 حديث الباب عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مختلف
 في اسمه وقيل كنيته اسمه وروايته عن عمرو بن سالم من الاقران ولده من صفار التابعين فنفى

عن عبد الله بن أبي بكر
 عن أبيه عن عمرو بن سليم
 الزرقاني أخبرني أبو جسد
 الساعدي أنهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلى
 عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وأزواجه

٦٢٦١

تحفة
٩٢٢٢٢

وذريته كما صلبت على آل
ابراهيم وبارك على محمد
وأزواجه وذريته كإبراهيم
على آل ابراهيم المذكور
محمد (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم من آذنيته
فاجعله زكاة ورجة) *
* حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني
سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم فاعلم ما يؤمن
سببته فاجعله ذلك له قربة
اليك يوم القيامة

السند ثلاثين التابعين في نسق والسند كماه مدنيون (قوله وذريته) بضم الميم وحق كسر
هي التل وقد يجتص بالسماح الأطفال وقد يطلق على الأصل وهي من ذرأ بالهمز أي خاق
الأن الهمزة تسهل لكثرة الاستعمال وقيل بل هي من الذرأ خلقوا أمثال الذرور عليه فليس
مهموز الأصل والله أعلم واستدل به على أن المراد بالآل محمد وأزواجه وذريته كما تقدم البحث فيه
في الكلام على آل محمد في الباب الذي قبله واستدل به على أن الصلاة على الآل لا تجب
للقوطها في هذا الحديث وهو ضعيف لانه لا يتحويان يكون المراد بالآل غير أزواجه وذريته
أزواجه وذريته وعلى تقدير كل منهما لا ينهض الاستدلال على عدم الوجوب أما على الأول
فلتثبت الأمر بذلك في غيره هذا الحديث وليس في هذا الحديث المنع منه بل أخرج عبد الرزاق
عن طريق ابن طاووس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث
المذكور بلفظ صل على محمد وآله بيته وأزواجه وذريته وأما على الثاني فواضح واستدل به
البيهقي على أن الأزواج من أهل البيت وأبده وقوله تعالى اغماز الله لذهب عنكم الرجس
أهل البيت (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنيته فاجعله له زكاة
ورجة) كذا ترجم بهذا اللفظ وأورده بلفظ اللهم فاعلم ما يؤمن سببته فاجعله ذلك له قربة اليك يوم
القيامة وأورده من طريق يونس وهما ابن زيد عن ابن شهاب وقد أخرجهم مسلم من هذا الوجه مثله
وظاهر سياقه أنه حذف منه شيء من أوله وقد بينه مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا
الاسناد بلفظ اللهم إني اتخذت عندك عهد أن تخلقني فاعلم ما يؤمن سببته وأجلته فاجعله
ذلك ككثرة يوم القيامة ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ اللهم اغمازنا بنشر فاعلم ما
يؤمن من المسلمين سببته وألغته وأجلته فاجعله له زكاة ورجة ومن طريق الأعرابي عن أبي هريرة
مثل رواية ابن أخي ابن شهاب لكن قال فأى المؤمنين آذنيته شتمته لعنته جلدته فاجعله له صلاة
وزكاة وقربة تقرب به اليك يوم القيامة ومن طريق سالم عن أبي هريرة بلفظ اللهم اغمازنا بمش
بغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهد الحديث وفيه فاعلم ما يؤمن آذنيته وأما على
بعضه بلفظ وأخر من حديث عائشة سبب هذا الحديث قالت دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا ففكاهما بشيء لا أدري ما هو فاعضاها فسهما ولعنهما فلما خرجا قالت
له فقال أو ما علمت ما شاربك عليه ربي قلت اللهم اغمازنا بنشر فأى المسلمين لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأخر من حديث جابر بن زهير وأخرجه من حديث أنس وفيه فاعلم ما
يؤمن عليه بأن يكون ليس لذلك باهل ولفظه اغمازنا بنشر أرضي كما رضى البشر وأغضب كما
بغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أمي فدعوة ليس لها باهل أن يجعلها له طهورا وزكاة
وقربة بقر بهامته يوم القيامة وفيه قصة لاسلم (قوله اللهم فاعلم ما يؤمن) الناء جواب الشرط
المحذوف دلالة السباق عليه قال السائري أن قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على
من ليس لها باهل قبل المراد بقوله ليس لها باهل في باطن أمره لاعنى ما يظهر مما يتقنه
حاله وجناته حين دعاني عليه فكأنه يقول من كان باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعله
دعوت عليه إلى اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة وقال وهذا معنى صحيح
لا حالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن على الله

* (باب التعمد من التائب) * حديثنا (١٤٨) حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه سئل رسول الله

انتهى وهذا معنى على قول من قال انه كان يحتمل في الاحكام ويحكم بما عاين اليه اجتهاداً
من قال كان لا يحكم بالابنوى فلا يتأتى منه هذا الجواب ثم قال المازري فان قيل فاعني قوله
واغضب الغضب الشرف فان هذا شراباً الى تلك الدعوة وقت يحكم بمسورة الغضب لانها على
مقتضى الشرع فيبعد السؤال فالجواب انه يحتمل انه اراد ان دعوته عليه اوسيه واجلده كان
مما خرج من فعله لغتوه بالابنوى تركه والزجر له عاسوى ذلك فيكون الغضب لله تعالى بعينه
على ائمة واجلده ولا يكون ذلك خارجاً عن شرعه قال ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج
الاشفاق وتعلم أمته الخوف من تعدى حدود الله فكانه أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب
بجملة على زيادته في عتوه الخالي لولا الغضب ما وقعت أو شأنا فمن أن يكون الغضب بجملة
على زيادة بغيره في عتوه الخالي لولا الغضب ما زادت ويكون من الصفا على قول من يجوزها
أو يكون الزجر يحصل بدونها ويحتمل أن يكون اللعن والسب يقع منه من غير قصد السبه فلا
يكون في ذلك كاللغو الواقعة غرضه الى الله وطالب الاستجابة وأشار عياض الى ترجيح هذا
الاحتمال الآخر فقال يحتمل أن يكون ما ذكره من سب وعتا وغيره مقصود ولا ينوي لكن يرى
على عادة العرب في دعم كلامها وصله خطاباً عند المخرج والتأكد للعباب على تفوق ذلك
كقولهم عقرى حتى وثرت بينك الشافين من موافقة أمثالها التقدير فاعدهم وروى غلب السبه
أن يجعل ذلك القول رجحاً أقرب انتهى وهذا الاحتمال حسن إلا أنه يرد عليه قوله جلده فان
هذا الجواب لا ينبت فيه إلا يقع المخلص غير مقصود ساقا الجميع مساقا واحداً إلا أن جعل
على الجلدة الواحدة نتيجة ثم يبدى القاضي احتمالاً آخر فقال كان لا يقول ولا يفعل صلى
عليه وسلم في حال غضبه الحق لكن غضبه لله قد يحمله على تعجيل العقاب فخاله وترك الأعضاء
والصنع وبؤده حديث عائشة ما تمهلت لنفسه قط إلا فتنك حرمان الله وهو في الأعضاء
قلت فاعني هذا في قوله ليس الله على أي من جهة تعين الجهل والحيث كمال شقته صلى
عليه وسلم على أنتموه قبل خلقه وكم ذماته حيث قد تعذبا له ما وقع منه من الجبر والتكبر
وهذا كل في حق المعين في زمنه واضح وأما ما وقع بطريق التعيين لغيره من حق تناول من
يذكره زمينه على الله عليه وسلم فأظنه يشبهه والله أعلم ﴿قوله﴾ باب التعوذ من
الفتن ستأتي هذه الترجمة وحديثها في كتاب الفتن وتقدم في من شرحه يتعلق بسبب نزول
الآية المذكورة في آخر الحديث في نفسه مسورة المائدة وقوله أحفوه بجوامهه لها سأكفها وقوله
منفوحة أي الحواطه يقال أحفسته أذاجله على أن يعث عن الخبر وقوله بالرفع ويجوز
النصب على الحال وقوله إذا لا شيء يحمله تخفيه أي خاصه وفي الحديث أن غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفع من حكمه فإنه لا يقول الحق في الغضب والرافض فيهم عن روضه
عليه ﴿قوله﴾ باب التعوذ من غلبة الرجال ذكر فيه حديث أنس في قصة خبيث
وذكر فيه حديث يحيى وعندهم شرح ذلك في المغازي وغيره وسأيت منه التعوذ من ذل بعد أو أوان
﴿قوله﴾ فكنت أجمعه بكثير أن يقول أسئل به على أن هذه الصيغة لتدل على الدوام أو
الكثارة إلا ما كان لقوله بكثير فائدة وتعميق بالمراد الدوام أعمن من الفعل والقوة وتظهر
أن الحاصل أنه لم يعرف ذلك من بلا ويفيد قوله بكثير وقوع ذلك من فعله كثيراً ﴿قوله﴾ من الله

تخفة

٦٢٦٧
م د س
تحفة
٨٧٢

فالتدخلت على عجزان
من عجز بهود المدينة
فقالا لى ان أهل القبور
يعذبون فى قبورهم
فكذب بهما ولم أنهم أن
أصدقهما فخرجا ودخل
على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان عجزين
وذ كرت له فقال صدقنا
انهم بعد ذنوب عذابا يستحقه
البهائم كلها فإنا نرى به بعد
فى صلاة لا يتعدون عذاب
القبر * (باب التعوذ من
فتنة الحيا والمات) حدثنا
مسدد حدثنا المعتمر قال
سمعت أبى قال سمعت أنس
ابن مالك رضى الله عنه يقول
كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انى أعوذ
بك من العجز والكسل
والجن والهوى وأعوذ بك
من عذاب القبر وأعوذ بك
من فتنة الحيا والمات

ورجال الاسناد كلهم كوفون الى عائشة ورواية أبى وائل عن مسروق عن الاقران وقد كراؤ
على الحيا نية وقع فى رواية أبى اسحق السخلى عن الثوري فى هذا الحديث منصور عن أبى
وائل ومسروق عن عائشة نوابيل عن قال والصواب الاول ولا يحفظ لأبى وائل عن عائشة
رواية (قلت) أما كونه الصواب فصواب لا تفاق الروايت البخارى على أنه من رواية أبى وائل عن
مسروق وكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية منصور وأما الذى يردود فقد أخرج الترمذى من
رواية أبى وائل عن عائشة حديثين أحدهما ما رأت الوجع على أحد أسد منه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا أخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه من رواية أبى وائل عن مسروق
عن عائشة والثانى اذا صدقت المرأة من بيت زوجها الحديث أخرجه أيضا من رواية عروب
مريم سمعت أبى وائل عن عائشة وهذا أخرجه الشيخان أيضا من رواية منصور والاعشى عن أبى
وائل عن مسروق عن عائشة وهذا جميع ما فى الكتب الستة لأبى وائل عن عائشة وأخرج
ابن حبان فى صحيحه من رواية شعبة عن عروب مريم عن أبى وائل عن عائشة حديث مامن مسلم
بشأنه شك فى ادونها الا رفعه الله بهم ادرجة الحديث وفى بعض هذا ما يرد اطلاق أبى على
(قوله) تدخلت على عجزان من عجز بهود المدينة عجز بعض العيين المملة والجميع بعدها رأى جمع
عجز منزل عود وعودو جميعا أيضا على عجزاء وهذا رواه الاسماعيلى عن عمران بن موسى عن
عثمان بن أبى شعبة شيخ البخارى فيه قال ابن السكيت ولا يقابل عجزة وقال غيره على لغز دينة
وقوله ولم أنهم هوربا عنى أنهم والمراد انهم تصدقهم ما أولا (قوله) فقلت يا رسول الله ان عجزين
وذ كرت له فقال صدقنا قال الكرماني حذف خبرنا للعلوه والتقدير دخلنا (قلت) فظهر
ان البخارى هو الذى اختصره فقد أخرجه الاسماعيلى عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبى
شعبة شيخ البخارى فيه فساقه ولغظه فقلت لى يا رسول الله ان عجزين من عجز بهود المدينة
دخلنا على فزع عثمان أهل القبور بعد ذنوب فى قبورهم فقال صدقنا وكذا أخرجه مسلم من وجه
آخر عن جرير شيخ عثمان فيه فعلى هذا فبسط وذ كرت له بضم التاء وسكون الراء أى ذ كرت له
ما قالنا وقوله سمعنا البهائم تقدم شره مستوفى ويثبت طريق الجمع بن زمرته صلى الله عليه وسلم
هنا تصديق اليهوديين فى اثبات عذاب القبر وقوله فى الرواية عائد بالله من ذلك وكلا الحديثين
عن عائشة وحاصله انه لم يكن أوحى اليه ان المؤمنين يشقون فى القبور وقال انما يقنع بهود
فجرى على ما كان عنده من علم ذلك ثم لما علم بأن ذلك يقع لغير الله واداسه تعاظمه وعلمه وأمر
باجتماعه فى الصلاة ليكون أنجح فى الاجابة والله أعلم (قوله) يا رسول الله ان عجزين من فتنة
الحيا أى زمن الحيا والمات (أى) زمن المؤمنين أول النزع وهم جراد كرفيه حديث أنس
وفيه ذكر العجز والكسل والجن وفى تقدم الكلام عليه فى الجهاد والقتل وسيأتى بعد بيان
والهزم والمراد به الزيادة فى كبر السن وعذاب القبر وقد مضى فى الجهاد والماتة الحيا والمات
فقال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغى للمرانى رغب الى ربه فى رفع منزل ودفع
ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع
ما ذكر دفعنا عن أمته ونشر بهالهم لى بنهم صفة الماهم من الادعية (قلت) وقد تقدم نرح
المراد بفتنة الحيا وفتنة المات فى باب الدعاء قبل السلام وفى آخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة

* (باب التعوذ من المأثم والمغرم) * حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النسي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والمأثم والمغرم ومن قسمة القبر وعذاب القبر ومن قسمة النار وعذاب النار ومن شر قسمة الغنا وأعوذ بك من قسمة الفقر وأعوذ بك من قسمة المسح الدجال اللهم اغسل عني خطايأ بماء التلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد باعدت بين المنرق والمغرب

وأصل القسمة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما بكره وقال فتنت الذهب اذا خسرته بنار التلج طر جوده وفي القفلة عن المطاوع قوله انما أموا الكرم وأولادكم قسمة وتستهمل في الأكره على الرجوع عن الدين كقوله تعالى ان الذين قسّموا المؤمنين والمؤمنات (قلت) واستعملت أيضا في الضلال والاثم والكسر والعذاب والنضيجة ويعرف المراد حينما ورد بالسياق والقرائن **(قوله)** **باب** التعوذ من المأثم والمغرم) يقع الميم فيها وكذا الراء والمثناة وسكون الهيمزة والغين المجتمة والمأثم ما يقتضي الاثم والمغرم ما يقتضي الغرم وقد تقدم بيانه في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة **(قوله)** **من الكسل والهزم** تقدم في الباب الذي قبله **(قوله)** **والمأثم والمغرم** المراد الاثم والغرم وهما ما يلزم الشخص أدائه كالذين زاد في رواية الزهري عن عروة كما مضى في باب الدعاء قبل السلام فقال له قائل ما أكثر ما نسمع من المأثم والمغرم فكذلك أخرجه من طريق شعيب عن الزهري وكذا أخرجه النسائي من طريق سليمان بن سالم الجعفي عن الزهري فذكر الحديث مختصراً وفيه فقال له يا رسول الله ان أكثركم التعوذ الحديث وقد تقدم بيانه هناك وقلت اني لم أقف حينئذ على تسمية القسمة قال ثم وجدت تفسير الميم في الاستسعاة للنسائي أخرجه من طريق سلمة بن سعد بن عطيعة عن معمر عن الزهري فذكر الحديث مختصراً ونظفه كان يتعوذ من المغرم والمأثم قلت يا رسول الله ما أكثر ما نسمع من المغرم قال انه من غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ففرق أن السائل له عن ذلك عائشة راوية الحديث **(قوله)** **ومن قسمة القبر** هي سؤال المسلمين وعذاب القبر تقدم شرحه **(قوله)** **ومن قسمة النار** هي سؤال الخزيعة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله تعالى كلما أتى فيها قوس أسألهم خزائنهم ألم بأنكم تنذروا سأل الكلام عليه في باب الاستعاذة من أرذل العمر بعد ثلاثة أبواب **(قوله)** **ومن شر قسمة الغنا وأعوذ بك من قسمة الفقر** تقدم الكلام على ذلك أيضاً في باب الدعاء قبل السلام قال الكرماني شرح في قسمة الغنا بذكر الشراية الى أن مضى ثم أكثر من مضرة غيره أو تغلب على إحصائه حتى لا يفتروا فيغفلوا عن مفاسده وأجاب الى أن صورته لا يكون فيها خبر بخلاف صورة الفقر فانه قد تكون خيراً انتهى وكل هذا غشله عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظة شر في الاصل ثابته في الموضوعين وانما اختصرها بعض الرواة فسألت بعد قلبي في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية من طريق هشام بسنده هذا لفظاً وشر قسمة الغنا وشر قسمة الفقر وأتى بهذا أبواباً أيضاً من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بأساطير في الموضوعين والتقييد في الغنا والفقر بالشر لا بد منه لأن كلامهم فيه خبر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة بالشر يخبر حافيه من الظفر وسأول أم أكثر قال الغزالي قسمة الغنا الخرس على جمع المال وحسنه حتى يكسبه من غير حله ويحسبه من واجبات انفاقه وحقوقه وقتة الفقر يراد به الفقر المديم الذي لا يصح خبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمرأة ولا يلى بسبب فاقته على أي حرام وشبه ولا في أي حالة يورط وقيل المراد به قسمة النفس الذي لا يرد ملائ الدنيا يجذأ فيها وإيس فيه ما يدل على تفصيل الفقر على الغنا ولا عكسه **(قوله)** **وأعوذ بك من قسمة المسح الدجال** في رواية وكيع ومن شر قسمة المسح الدجال وقد تقدم شرحه أيضاً في باب الدعاء قبل السلام **(قوله)** **اللهم اغسل عني خطايأ بماء التلج والبرد** (الخ)

(باب الاستعاذة من الجن والكسل) كسالى وكسالى واحد حدثنا خالد بن مخلد عروب بن أنى عمرو قال سمعت أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الههم والحزن والجزع والكسل والجن والخل وضلع الدين وغلبة الرجال) (باب التعوذ من الجن) الجن والحزن والجزع حدثني محمد بن المنبجي عن قنبر قال حدثنا شعبه عن عبد الملك بن عيسى عن مصعب بن سعد عن سعد بن أنى وقاص رضي الله عنه كان بأمرهم ولأهله والخمس ويخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من الجن وأعوذ بك أن أرى أذى من الجن وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر قول الشارح فكنت أحسنه الخ كذا يندرج الشرح ولفظ الرواية التي هنا وعليها شرح القسطلاني سمعت أنسا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخ ولعل الأولى رواية أخرى وقت للشارح اه محصيه

١٢١٩ سنة ١١١٥

١٢٢٠ سنة ٢٩٣٢

تقدم شرحه في الكلام على حديث أبي هريرة في أوائل سنة الصلاة وحكمة الهدول عن الملة الحارثي النبط والبرد مع أن الحارثي العادى بلغ في إزالة الوباء الإشارة إلى أن النبط والبرد ما أن طاهران لم يسمهما إلا يدى ولم يسمهما الاستعمال فكان ذكرهما بآ كفى هذا المقام أشار إلى هذا الخطأ في وقال الكرماني وله ترجمه آخر وهو أنه جعل الخطأ باختياره الشارح كونه أنزوى اليها فعبر عن إطفاء حرارتها بالقليل ثم أكد في إطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيبا عن الماء إلى أبرد منه وهو النبط ثم إلى أبرد منه وهو البرد بدل أنه قد يبدو بصير جليدا بخلاف النبط فإنه يذوب وهذا الحديث قد رواه الزهري عن عمرو كما أثبت الله وقيد بالصلاة ولفظه كان يدعو في الصلاة وذكرته هناك ترجمه ادخله في الدعاء قبل السلام ولم يقع في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف ذكر المأثم والمقزم ووقع ذلك عند مسلم من وجه آخر عن الزهري ولم يقع عندهما معافيه قوله اللهم اغسل عني خطاياي الخ وهو حديث واحد ذكره في كل من هشام بن عروة والزهري عن عمرو ما لم يذكره إلا آخر والله أعلم (قوله ما الاستعاذة من الجن والكسل) تقدم شرحهما في كتاب الجهاد (قوله كسالى وكسالى واحد) يشع الكلى ونهما (قلت) وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم وقرأ الأعرابي بالفتح وهى لفظة بنى عجم وقرأ ابن السكيت بالفتح أيضا لكن اسقط الألف وسكن السين وضمه عابا وصفه المؤنث المفرد للملاحظة معنى الجماعة وهو كما قرئ وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وهو ضد النشاط (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال ووقع التصريح به في رواية زيد المروزي (قوله) عروب بن أنى عمرو هو مولى المطلب الماضي ذكره في باب التعوذ من غلبة الرجال (قوله) فكنت أحسنه ٣ يكثر أن يقول اللهم انى أعوذ بك من الههم إلى قوله والجن) تقدم شرح هذه الأمور الستة ومحصله أن الههم لما يصوره العقل من المكره في الحال والحزن لما وقع في الماضي والجزع ضدا لاقتداروا الكسل ضد النشاط والجن ضد الكرم والجن ضد الشجاعة وقوله وضلع الدين تقدم ضربه وتنسبه قبل ثلاثة أبواب وقوله وغلبة الرجال هي إضافة للفاعل استعاذ من أن يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعايش (قوله ما التعوذ من الجن) تقدم الكلام عليه قبل (قوله الجن والخل والجن واحد) يعنى بضم أوله ويضم كونه ثابته وبفتحهما (قوله مثل الحزن والحزن) يعنى في وزنهما (قوله) وأعوذ بك أن أرى أذى من الجن (العر) في رواية السرخسي وأعوذ بك من أن أرى أذى من الجن وسياق في شرحه في الباب الذي بعده (قوله) وأعوذ بك من فتنة الدنيا كذا لاكثر وأخرجه أحمد عن روح بن شعيبه وزاد في رواية آدم الماضية قريبا عن شعيبه يعنى فتنة الدجال وحكى الكرماني أن هذا التفسير من كلام شعيبه وليس كما قال تقديس يحيى بن أنى كثر عن شعيبه أنه من كلام عبد الملك بن عمرو راوى الخبر أخرجه الإسماعيلي من طريقه ولفظه قال شعيبه فسألت عبد الملك بن عمرو عن فتنة الدجال فقال الدجال ووقع في رواية زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمرو بلفظ وأعوذ بك من فتنة الدجال أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن أبي شيبة عن حسن بن علي الجعفي وقد أخرجه البخاري في الباب الذي بعده عن أحمد عن حسن بن علي الجعفي من فتنة الدنيا فاعل بعض روايته ذكره بالعمى الذي فسر به عبد الملك بن عمرو في إطلاقه الفتنة على الدجال إشارة إلى أن

(باب التعوذ من أزدل الهم) * أزدلنا سلطانا * حدثنا أبو معمر حدثنا (١٥٣)

عبد الوارث عن عبد العزيز

ابن صهيب عن أنس بن

مالك رضي الله عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعوذ بقوله اللهم

إني أعوذ بك من البكس

وأعوذ بك من الجن وأعوذ

بكن الهمم وأعوذ بك من

الجل * (باب الدعاء مرفع

الوباء والوجع) * * حدثنا

محمد بن يوسف حدثنا صفوان

عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة رضي الله عنها

قالت قال النبي صلى الله

عليه وسلم اللهم جيب لنا

المدية كما جيبت النامية

وأرأسه وأقبل جهاها إلى

الحقة اللهم بارك لنا في مدنا

وصالحنا * حدثنا حوسب

ابن اسمعيل حدثنا إبراهيم

ابن سعد قال أخبرنا ابن

شهاب عن عاصم بن سعد أن

أباه قال عادي رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حجة

الوداع من شكوى أشفيت

شعالي الموت فقلت يا رسول

الله بلغني ما ترى من الوجع

وأنا ذومال ولا يرئى إلا أنت

في واحدة فأصدق بئاني

مالي قال لاقت فبسطه

قال التفت كثير منك أن تذر

ورثتك أعفاه خبير من أن

تقتله أعظم القتل الكائن في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنه لم يكن تنسفة في الأرض منذ أذن الله نذرية آدم أعظم من تنسفة الدجال أخرجه أبو داود وابن ماجه **(قوله باب التعوذ من أزدل الهمم أزدلنا سلطانا)** يضم المهمله وتشد البد القاف جمع ساقط وهو اللثيم في حسيه ونسبه وهذا قد تقدم القول فيه في أوائل تفسير سورة هود وأورد فيه حديث أنس وأبى في لفظ الترجمة لكنه أشار بذلك إلى أن المراد بأزدل الهمم في حديث سعد بن أبي وقاص الذي قبله الهمم الذي في حديث أنس بجميها موضع الأخرى من الحديث المذكور **(قوله باب الدعاء مرفع الوباء والوجع)** أي برفع المرض عن نزل به سواء كان عاماً أو خاصاً وقد تقدم بين الوباء ما يفسره في باب ما يذكر في الطاعون من كتاب الطب وأنه أعم من الطاعون وأن حقيقة مرض عام يتشأن في فساد الهواء وقد يسمى طاعوناً بطريق الجواز وأصح هذا الازد على من زعم أن الطاعون والوباء مترادفان عما ثبت هنالك أن الطاعون لا يدخل المدينة وأن الوباء وقع بالمدينة كما في قصة العرنيين وكافي حديث أبي الاسود أنه كان عند عرق وقع بالمدينة بالناس موت ذريع وغير ذلك وذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث عائشة اللهم جيب لنا المدينة الحديثة وفيه انقل جهاها إلى الحقة وهو يتعلق بالركن الأول من الترجمة وهو الوفاء لأنه المرض العام وأشار به إلى ما ورد في بعض طرقه حيث قالت في أوله قدمنا المدينة وهي أرباً أرض الله وقد تقدم هذا اللفظ في آخر كتاب الحج * ثانيهما حديث سعد بن أبي وقاص عادي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى الحدة وهو متعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الوجع وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوصايا وقوله في آخره قال سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيرة قول من زعم أن في الحديث ادراجاً وأن قوله يرتئى له الجنس قول الزهري فيمنع كما جاء في بعض طرقه وفيه قال الزهري الخ فان ذلك يرجع إلى اختلاف الروايع الزهري هل وصل هذا التدريع سعداً أو قال من قبل نفسه والحكم بالوصول لأن مع رواه زيادة على وهو حافظ وشاهد الترجمة من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تزدحم على أعقابهم قال فيه إشارة إلى الدعاء للسعد بالعافية ليرجع إلى دار جبرته وهي المدية ولا يبتصره فيها بسبب الوجع بالبدن التي هاجر منها وهي مكة وإلى ذلك الإشارة بقوله لكن البائس سعد بن خولة الخ وقد أضافت في أوائل الوصايا ما يتعلق بسعد بن خولة وتقول ابن الزبير المالك أن الزهري بسعد بن خولة بسبب ما تمتع بمكة فلم يجر وعقب بأنه شهد بدرًا ولكن اختلوا ما جرى رجوع إلى مكة حتى مرض بها فمات فقيل إنه سكن مكة بعد أن شهد بدرًا وقيل مات في حجة الوداع وأغرب الدار في فيما سكاك عنه ابن التين فقال لم يكن للمهاجرين أن يتبعوا بمكة إلا ثلاثاً بعد الصد وقد دل ذلك أن سعد بن خولة توفي قبل تلك الحجة وقيل مات في الفتح بعد أن أطال المقام بمكة بغير عذر أو كما كان عذر لم يأتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم حين قبل له أن

(٢٠) فتح الباري حادي عشر تدعهم عالة يشكفون الناس والملك ان تنسفة تنسفة يبتني بهم وأوجه الله ألا جرت حتى ما تجعل في أمر تلك قالت يا رسول الله أختلف بعد أصحابي قال إنك ان تخلف فتعمل علامتني به وجه الله إلا أنزدت درجة ورفعت له لك تخلف حتى ينفعك بك أقوام ويزرك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تزدحم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة قال سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن توفي بمكة

«باب الاستعاذة من قبل المصير (١٥٤) ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار» * حديثي اسحق بن ابراهيم ابنا الحسين عن

زائدة عن عبد الملك عن

مصعب بن سعد عن أبيه

قال فعوذوا بكلمات كان

النبي صلى الله عليه وسلم

يعوذ بهن اللهم اني أعوذ

بك من الجن وأعوذ بك من

الجن وأعوذ بك من أن أُرَدَّ

إلى أرذل العمر وأعوذ بك

من قسمة الدنيا وعذاب القبر

* حديثي بن موسى

حدثنا وكيع قال حدثنا

هشام بن عروة عن أبيه عن

عائشة أن النبي صلى الله

عليه وسلم كان يقول اللهم

انني أعوذ بك من الكسل

والهرم والغرم والمأثم اللهم

انني أعوذ بك من عذاب النار

وقسمة النار وقسمة القبر

وعذاب القبر وشرف قسمة

الغنا وشرف قسمة القبر ومن

شرف قسمة المسح الدجال

اللهم اغسل خطايي بما

التج والسبرد وثق قلبي من

الخطايا كمال شقي النوب

الايض من الدنس وباعد

بيني وبين خطايي كما عادت

بين المشرق والغرب» (باب الاستعاذة من قسمة الغنا)

حديثي بن موسى بن اسمعيل

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

صفيية حاضت أحاسيتناهي فدل على أن الله هاجر إذا كان له عذر أن يقيم أزيد من الثلاث
المشروعة لله هاجر بن وقال بمثل أن تكون هذه النقلة قالوا صلى الله عليه وسلم قبل جملة
الوداع ثم خرج فقترتها الراوي بالحديث ليكون من تكلمته انتهى وكلامه مستعقب في مواضع منها
استشهد به بقصة صفيية ولا حجة في الاحتمال أن لا تجاوز الثلاث المشروعة ولا حرج في الاستماع
وهو يصدق باليوم بل بدونه ومنها حرمه بأن سعد بن خولة أقال المقام بمكة ومرضه إلى الله أقام بغير
عذروانه أن يترك ذلك إلى غير ذلك مما يظهر فساد التأمّل ﴿قوله﴾ **باب الاستعاذة من**
أرذل العمر ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار في رواية الكشي في ومن عذاب النار بل قسمة النار
﴿قوله﴾ **باب الاستعاذة من** هوان على الجن في الزاهد المشهور وأصح الراوي عنه هو ابن راهويه
وهو زائدة هوان قداسة وعبد الملك هوان غير وقد تقدم شرح الحديث مستوفى قبل قل
وكذا حدثت عائشة ثلثي حديثي الباب ﴿قوله﴾ **باب الاستعاذة من قسمة الغنا**
ذكر فيه حديث عائشة المذكور مختص من رواية وكيع عن هشام بن عروة وقد تقدم شرحه
﴿قوله﴾ **باب الاستعاذة من قسمة الفقر** ذكر فيه حديث عائشة من طريق أبي معاوية عن
هشام بن عماره وقد تقدم شرحه أيضا مستوفى ﴿قوله﴾ **باب الدعاء بكثرة المال والولع**
البركة) سقط هذا الباب والترجمة من رواية السرخسي والصواب إنباه ﴿قوله﴾ **شعبة** قال سمعت
قائدة عن أنس عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له الحديث وفي آثره
وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله قلت هكذا قال غندر عن شعبة جعل الحديث
من مسند أم سلمة وكذا أخرجه الترمذي عن محمد بن بشر بن عمار في قصة محمد بن جعفر وهو
غندر هذا فذكر مثله ولكنه لم يذكر رواية هشام بن زيد التي في آخره وقال حسن صحيح وأخرجه
الاحمادي عن أبيه عن هشام بن محمد عن شعبة فقال فيه عن أم سلمة قال قال غندر وكذا أخرجه
أحمد عن حجاج بن محمد عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه في شخص أصابع الدعاء
من رواية سعيد بن الربيع عن شعبة عن قيادة قال سمعت أنس قال قال أم سلمة وظاهره أنه
من مسند أنس وهو في الباب الذي يلي هذا كذلك وكذا تقدم في باب دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم لناديه بطول العمر من طريق جرير بن عمار عن شعبة عن قيادة عن أنس قال قال أبي
وكذا أخرجه مسلم من رواية أبي داود الطيالسي والاحمادي عن هشام بن عروة عن عمرو بن مَرْزُوق عن
شعبة وهذا الاختلاف لا يضرك أنس أحضر ذلك بدليل ما أخرجه مسلم من رواية اسحق بن أبي

بن المشرق والغرب» (باب الاستعاذة من قسمة الغنا) * حديثي بن موسى بن اسمعيل

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

٦٣٨٠
٦٣٨١
تحفة
١٢٦٧

(باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة)
حدثنا أبو زيد
سعد بن الربيع حدثنا
شعبة عن قتادة قال سمعت
أنس رضي الله عنه قال
قالت أم سلمة أنس خادمك
ادع الله قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيما
أعطيته *(باب الدعاء عند
الاستخارة)* حدثنا مطرف
ابن عبد الله أبو مصعب حدثنا
عبد الرحمن بن أبي الموالم

٦٣٨٢
د ت س ق
تحفة
٢٠٥٥

طالعة عن أنس قال جاءتني أمي أم سلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا أنس
يخذلك فادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وأمار وابه هشام بن زيد المعطوفة هنا فانها
معطوفة على رواية قتادة وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية شجاع بن محمد عن شعبة عن قتادة
وهشام بن زيد عنه عن أنس وكذا صنيع مسلم حيث أخرجه من رواية أبي داود عن شعبة
(تنبيه) ذكرنا الكرمانى أنه وقع هنا عن هشام بن عروة قال والاول هو الصحيح (قوله أنها)
قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله) تقدم لهذا الحديث مبدأ من رواية جند عن أنس في
كتاب الصيام في باب من زار قوما فلم ينظر عندهم وقد بط شرحه هناك بما يقضى عن اعادته
وذكرت طرفاً منه قريباً في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر (قوله)
(باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) تقدم شرحه في الذي قبله وتقدم الحديث سنداً
وشرحاً في باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص أمه بالدعاء (قوله ما) الدعاء عند
الاستخارة هي استعانة من الخبير أو من الخبرة بكسر واو وفتح ثابته وزن العتبة اسم من قولك
خار الله والاستخارة طلب منه الخبرة وخار الله له أعطاه ما هو خير له والمراد طلب خير الأمرين
لن الاحتياج إلى أحدهما (قوله) حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالم بفتح الميم وتحفيف الواو جمع
مولى واسمه زيد يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وعبد الرحمن من ثقات المدنيين
وكان ينسب إلى ولا آل علي بن أبي طالب وغيرهم مع محمد بن عبد الله بن الحسن في زمن المنصور
فلما قتل محمد حبس عبد الرحمن المذكور بعد أن ضرب وقد وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم وذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء وأسند عن أحمد بن حنبل أنه قال كان
محبواً في المطبق حين هزم هو وأهله بنى حسن قال وروى عن محمد بن المنكدر حديث
الاستخارة وليس أحد روى عنه وهو منكر وأهل المدينة إذا كان حديث غلطاً يقولون ابن
المنكدر عن جابر كأن أهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحملون عليه وما وقد استشكل
شيخنا في شرح الترمذي هذا الكلام وقال ما عرفت المراد به فان ابن المنكدر وثابته فثقتان
متفق عليهما (قلت) يظهر لي أن مرادهم التهم والنكتة في اختصاص الترجمة بالخبرة
والنكتة ثم ساق ابن عدي لعبد الرحمن أحاديث وقال هو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه
حديث الاستخارة وقد روى غيره وأحمد بن العصابة كابروا ابن أبي الموالم (قلت) يريدان الحديث
شواهد وهو كما قال مع مشيئة في إطلاقه قال الترمذي بهدائن أخرجه حسن صحيح غريب
لا تصرفه الامن حديث ابن أبي الموالم وهو مدني ثقة روى عنه غيره وأحد في الباب عن ابن
مسعود وأبي أيوب (قلت) وجاء أيضاً عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر حديث ابن
مسعود أخرجه الطبراني وصححه الحاكم وحديث أبي أيوب أخرجه الطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم حديث أبي سعيد وأبي هريرة أخرجهما ابن حبان في صحيحه وحديث ابن عمر
وابن عباس حديث واحد أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن أبي علي عن عطاء عنهم
وليس في شيء من هذا ذكر الصلاة سوى حديث جابر لأن لفظ أبي أيوب اكتم الخطبة ووضاً
فاحسن الوضوء فحصل ما كتب الله لك الحديث فالتقدير كعتين خاص بحديث جابر وجاء ذكر
الاستخارة في حديث سعد رفعه من سعادة ابن آدم استخارة الله أخرجه أحمد وسنده حسن

وأصله عند الترمذي لكن يذكر الرضا والسخط باللفظ الاستخارة ومن حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمراً قال اللهم خرنى واخترلى وأخرجه الترمذي وسنده ضعيف وفي حديث أنس رفعه ما خاب من استخار الحديث أخرجه الطبراني في الصغير بسند واحد (قوله عن محمد بن المنكدر عن جابر) وقع في التوحيد من طريقين عن عيسى عن عبد الرحمن سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب يقول أخبرني جابر السلمي وهو يفتح السنين المهمة واللام نسبة إلى سلة بكسر اللام بطن من الأنصار وعند اسماعيلي من طريقين بشر بن عمر حدثني عبد الرحمن سمعت ابن المنكدر حدثني جابر (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) في رواية معن يعلم أصحابه وكذا في طريقين بشر بن عمر (قوله في الأمور كلها) قال ابن أبي جرة هو عام أراد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فأنحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض منه امران أهم ما يده ويقتصر عليه (قلت) وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما كان زمنه موسعاً ويتناول العموم العظيم من الأمور والحقوق فرب حقيق يترتب عليه الأمر العظيم (قوله كالسورة من القرآن) في رواية قتيبة عن عبيد الرحمن الماضي في صلاة الليل كايغنا السورة من القرآن قبل وجه التشبيه عموم الحاجة في الأمور كلها إلى الاستخارة كعموم الحاجة إلى القرآن في الصلاة ويحتمل أن يكون المراد ما وقع في حديث ابن مسعود في التشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كذا بين كنهه أخرجه المصنف في الاستئذان وفي رواية الأسود بن زيد عن ابن مسعود أخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة أخرجه الطحاوي وفي حديث سلمان نحوه وقال خفاخر فأخرجه الطبراني وقال ابن أبي جرة التشبيه في تحفظ خروجه وترتيب كتاباته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه ويحتمل أن يكون من جهة الاهتمام به والتحقق بركته والاحترام له ويحتمل أن يكون من جهة كون كل منهما على الوحي قال الطبراني فيه إشارة إلى الاعتناء التام بالبلغ بهذا الدعاء وهذه الصلاة لجعلها تلاوة للقرآن (قوله إذا هم) فيه حذف تقديره يعلمنا قالوا إذا هم وقد ثبت ذلك في رواية قتيبة يقول إذا هم وزاد في رواية أبي داود عن قتيبة لنا قال ابن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب المهمة ثم المصنعة ثم الخطرة ثم النسيئة ثم الإرادة ثم العزيمة الثلاثة الأولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الأخرى فقوله إذا هم يشير إلى أول ما يدخل القلب يستخير فيظهر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما إذا تمكّن الأمر عنده وقرب فيه عزيمته وادانته فانه يصبر إليه لميل وحب فيحتمل أن يخفى عنه وجه الارشاد لعلته لميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن الخطر لا يثبت فلا يستقر الأعل ما يقصد التصميم على فعله والواستخار في كل خاطر لاستخاره فيما لا يعبأ به فتصميم عليه وآفاته ووقع في حديث ابن مسعود إذا أراد أحدكم أمراً قبل (قوله فليركز ركعتين) يقدمه طلق حديث أبي اوب حدث قال صل ما كتب الله لك ويمكن الجمع بأن المراد أنه لا يقتصر على ركعة واحدة للتصميم على الركعتين ويكون ذكرهما على سبيل التشبيه بالأدنى على الأعلى فالأولى أكثر من ركعتين اجزاً والظاهر أنه يشترط إذا أراد

عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هم أحدكم بالأمر فليركز ركعتين

ان يسلم من كل ركعتين ليحصل مسمى ركعتين ولا يجوز ان يوصل اربعاً مثلاً بتسليمة وكلام النوى
 بشعر بالأجزاء (قوله من غير الفريضة) فيها احتراز عن صلاة الصبح مثلاً ويجعل ان يربط
 بالفريضة عينها وما يتعلق بها فيجوز عن الرأفة كركعتي الفجر مثلاً وقال النووي في الاذكار
 قد بدعوا الاستخارة عقب راحة صلاة الظهر مثلاً واغبرها من النوافل الرأفة والمطابقة سواء
 اقتصر على ركعتين او اكثر اجزأ كذا اطلق وفيه نظر ونظير ان يقال ان نوى تلك الصلاة
 بمنها وصلاة الاستخارة معاً جزأ بخلاف ما اذا لم ينو بفارق صلاة تحية المسجد لان المراد بها
 شغل القعدة بالدعاء والمراد بصلاة الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها وفيها وبعد الاجزاء لمن عرض له
 الطلب بعد فراغ الصلاة لان ظاهر الخبر ان تقع الصلاة والدعاء بعد وجود ارادة الامر وافاد
 النووي انه يقرأ في الركعتين الكافرون والاخلص قال شيخنا في شرح الترمذي لم اقتف على
 دليل ذلك ولعلنا اخفجه ما برح كعتي النحر والركعتين بعد المغرب قال وله ما مناسبة الخلال
 لما فيه من الاخلاص والتوحيد والتخير محتاج لذلك قال شيخنا ومن المناسب ان يقرأ
 فيها مثل قوله وربك يتقى ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
 ورسوله امراً ان تكونوا لهم الخيرة (قلت) والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية
 الأولى في الأولى والاخرين في الثانية ويؤخذ من قوله من غير الفريضة ان الامر بصلاة
 ركعتي الاستخارة ليس على الوجوب قال شيخنا في شرح الترمذي ولم ار من قال بوجوب
 الاستخارة لورود الامر بها وتشبيهها بتعليم السورة من القرآن كما استدلل بذلك في وجوب
 التشهد في الصلاة لورود الامر به في قوله قل قل ولا تشبهه بتعليم السورة من القرآن فان قيل
 الامر يتعلق بالشروط وهو قوله اذا هم احكم بالامر قلنا وكذلك في التشهد بدعاء يؤمر به من صلى
 ويمكن الفرق وان اشتهر كافيما ذكر ان التشهد جزء من الصلاة في وجوب من قوله صلوا كما
 رأيت في أصلي وذل على عدم وجوب الاستخارة ما دل على عدم وجوب صلاة زائدة على الخس في
 حديث هل على غيرها قال لا الا ان تطوع انتمى وهذا وان صلح للاستدلال به على عدم وجوب
 ركعتي الاستخارة لكن لا يمنع من الاستدلال به على وجوب دعاء الاستخارة فكأنهم فهموا ان
 الامر به للارشاد فدلوا به عن سنن الوجوب ولما كان مشتقاً على ذكر الله والتفويض اليه كان
 مندوباً والله اعلم ثم يقول هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة فلودعاه في أثناء الصلاة احتل
 الاجزاء ويجعل الترتيب على تقديم الشروع في الصلاة قبل الدعاء فان موطن الدعاء في الصلاة
 السجود والتشهد وقال ابن ابي جرة الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء ان المراد بالاستخارة
 حصول الجمع بين خبري الدنيا والآخرة فيحتاج الى تسبب باب الملك ولا شيء لذلك الجمع ولا يخرج من
 الصلاة لما فيها من تعظيم الله والنساء عليه والافتقار اليه ما لا وحالا (قوله اللهم اني استخيرك
 بهلك الباء للتعليل اي لانتك اعلم وكذا هي في قوله بقدرتك ويجعل ان تكون للاستعانة بك وقوله
 نسبح الله شجراً هو بجعل ان تكون للاستعطف كقوله قال رب عا نعمت على الآلية وقوله
 وأنت تقدره أي أطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة ويجعل ان يكون المعنى أطلب منك ان
 تقدره والمراد بالتقدير التيسر (قوله واسألك من فضلك) اشارة الى ان اعطاه الرب فضل منه
 وليس لاحد عليه حق في نعمه كما هو مذهب أهل السنة (قوله فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم)

من غير الفريضة ثم
 يقول اللهم اني استخيرك
 بهلك وأسئدة بك بقدرتك
 وأسألك من فضلك العظيم
 فانك تتدبر ولا أقدر وتعلم
 ولا أعلم وأنت علام الغيوب

إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله له وكأنه قال أنت ما رب
تقدر قبل أن تتخلق في القدرة وعند ما تخلقه أنت وبعد ما تخلقه أنت **(قوله)** اللهم ان كنت تعلم أن هذا
الامر في رواية معن وغيره فان كنت تعلم هذا الامر زاد أو دأب في رواية عبد الرحمن بن مقاتل
عن عبد الرحمن بن أبي الموال الذي يريد زاذ في رواية معن ثم يسميه بعينه وقد ذكر ذلك في آخر
الحديث في الباب وظاهره سبحانه أن ينطق به ويحتمل أن يكون في استحضاره بقلبه عند الدعاء على
الاول تكون التسعة بعد الدعاء على الثاني تكون الجله حالة التقدير فليدع مسجما حاجته
وقوله ان كنت استشكل الكرماني الايمان بصفة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله عالما
وأجاب بان الشك في أن العلم متعلق بالخبر أو الشر لا في أصل العلم **(قوله)** ومعاشي زاد أو دأب
ومعاشي وهو يؤيد أن المراد بالمعاش الحياة ويحتمل أن يريد بالمعاش ما يعيش فيه ولذلك وقع في
حديث ابن مسعود في بعض طرقه عند الطبراني في الاوسط في ديني وديناي وفي حديث أبي أيوب
عند الطبراني في ديني وآخر زاد ابن حبان في روايته ودين في حديث أبي سعيد في ديني
ومعاشي **(قوله)** وعاقبة أمرى وأجله هو شك من الزاوي ولم يتحقق
الطريق في ذلك واقتصر في حديث أبي سعيد على عاقبة أمرى وكذا في حديث ابن مسعود وهو
يؤيد أحدا الاحتمالين في أن العاجل والأجل مذكوران بدل الالفاظ الثلاثة أو يدل الأخيرين
فقط وعلى هذا القول الكرماني لا يكون الداعي جازما بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن
دعائنا لم يأت يقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى ومرة في عاجل أمرى وأجله ومرة في
دينى وعاجل أمرى وأجله **(قلت)** ولم يقع ذلك أي الشك في حديث أبي أيوب ولا في هريرة أصلا
(قوله) فاقدره **(قوله)** قال أبو الحسن القاسمي أهمل يادنا بكسرون الدال وأهل الشرع يصفونها
وقال الكرماني معنى قوله اجعله مقدورا لي أو قدره وقيل معناها يسره لي وأيسره
وبارك لي فيه **(قوله)** فاصرفه عني واصرفني عنه أي حتى لا يبق قلمه بعد صرف الأمر عنه
متمتعاً به وفيه دليل لاهل السنة أن الشرع يتقدر الله على العبد لأنه لو كان يتقدر على اختراعه
لقد رعى صرْفه ولم يحتج إلى طلب صرفه عنه **(قوله)** واقدري الخير حيث كان في حديث أبي
سعيد بعد قوله واقدري الخير أينما كان لا حول ولا قوة الا بالله **(قوله)** ثم رضى بالتشديد وفي رواية
قديمة ثم رضى به أي اجعلني به راضيا وفي بعض طرق حديث ابن مسعود عند الطبراني في الاوسط
ورضى بقضائك وفي حديث أبي أيوب ورضي بقدرك والسر فيه أن لا يبق قلبه متعلقا فلا
يطمن خاطره والراضاكون النفس إلى القضاء وفي الحديث شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على
أمتيه وأعلمهم جميع ما يتفهمهم في دينهم ودينهم ووقع في بعض طرقه عند الطبراني في حديث ابن
مسعود أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء إذا أراد أن يصنع أمرا وفيه ان العبد
لا يكون قادرا إلا مع الفعل لا قبله والله هو خالق العلم بالناسي للعبد وهو مهيأ باقتداره عليه فانه
يجب على العبد رد الأمور كلها إلى الله والتسليم من الخول والقوة له وأن يسأل ربه في أمور
كلها واستدل به على أن الأمر بالناسي ليس نبيعا عن ضده لأنه لو كان كذلك لاكتفى بقوله ان كنت
تعلم أنه خير لي عن قوله وان كنت تعلم أنه شر لي الخ لأنه اذا لم يكن خيرا فهو شر وقيل نظر
لاحتمال وجود الواسطة واختلاف فيما إذا فعل المستخير بعد الاستخارة فقال ابن عبد السلام

اللهم ان كنت تعلم أن هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمرى أو قال في
عاجل أمرى وأجله
فقدره لي وان كنت تعلم
أن هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمرى أو
قال في عاجل أمرى وأجله
فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدري الخير حيث
كان ثم رضى به ويسمى حاجته

يفعل ما اتفق ويستدل به بقوله في بعض طرق حديث ابن مسعود في آخره ثم يعزم وأول الحديث اذا اراد أحدكم أمرا فاعقل وقال الترمذي في الأذكار يشعل بعد الاستخارة ما يذمر حبه صدره ويستدل به حديث أنس عند ابن السني اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه وهذا الويث لكان هو المعتمد لكن سنده واه جدوا والمعتمد انه لا يشعل ما ينشر به صدر مما كان له فيه هو قوي قبل الاستخارة والى ذلك الاشارة بقوله في آخر حديث أبي سعيد ولا حول ولا قوة الا بالله **(قوله ما)** الدعاء عند الوضوء ذكر فيه حديث أبي موسى قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بما فوضأ به ثم رفع يده فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر الحديث ذكره مختصراً وقد تقدم بطوله في المغازي في باب غزوة أو طاس **(قوله ما)** الدعاء اذا علا عقبة كذا ترجم بالدعاء وأورد في الحديث التكبير وكأه أخذ من قوله في الحديث انكم لاتدعون أصم ولا غيا فسمى التكبير دعاء **(قوله)** أبو هو السجتي وأوعثمان هو التمدى **(قوله)** كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر **(قوله)** لم ألق في تعينه **(قوله)** اربعوا به من زور وصل مكسورة ثم وحده تعق حة أي ارفقوا ولا تعيدوا انفسكم **(قوله)** فانكم لاتدعون أصم ياتي بيانه في التوحيد **(قوله)** كتر سمي هذه الكلمة كتر لانها كالكتبة في فاشته وصبا ته عن أعين الناس **(قوله)** أوال ألال ذلك على كلمة هي كراخ شكن من الراوي هل قال قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كتر من كنوز الجنة أو قال ألال ذلك الخوساني في كتاب القدرين رواية خالد الخداعي عن أبي عثمان بلطف ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة الخوساني في أو اخر كتاب الدعوات بأضامن طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان بلطف ثم قال يا أي موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا ادلك الخولم يتردد ووقع في هذين الطريقين ما سبب قوله انكم لاتدعون أصم فان في رواية سليمان فلما علم ارجل نادى فرفع صوته في رواية خالد ففعلنا انصه مد شرفا الارتفاع أصواتا للتكبير ووقع في بعض النسخ أصم لانه لما نسيه غابا وقوله بصروا وقع في ذلك الرواية قريباً ياتي شرح الحديث مستوفى في كتاب القدران شاء الله تعالى وقوله لا حول يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من قوله على كتر وفي موضع نصب بتقدير أعنى وفي موضع رفع بتقدير هو **(قوله ما)** الدعاء اذا هبط وادفاه حديث جابر كذا ثبت عند السجلى والكشيحي وسقط لغرضه ما اراد يحدث جابر ما تقدم في الجهاد وفي باب التسبيح اذا هبط وادبامن حديثه بلطف كذا أصعدنا كبرنا واذا نزلنا هبطنا وقال بعد هباب التكبير اذا علا شرفاً وأورد فيه حديث جابر أيضاً لكن بلطف واذا فهو شاذل بلناو التصويب الاختار وقد ورد بلطف هبطنا في هذا الحديث عند التساق وابن خزيمة وأشرت الى شرحه هناك مناسبة التكبير عند الصعود الى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استهارة الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وانه أكبر من كل شيء فيذكره ليشكره ذلك فيزيد من فضله ومناسبة التسبيح عند الهبوط لكون المكان المنخفض محل ضيق فيشرع فيه التسبيح لانه من أسباب الفرج كما وقع في قصة يوسف عليه السلام حين سعى في الطابقي فبقي بن الغم **(قوله ما)** الدعاء اذا اراد شراً أو رجع فيه يعني بن أبي اسحق عن أنس كذا وقع في رواية الجوى عن الزهري ورواه في

باب الدعاء عند الوضوء

حديثي محمد بن السلاء
حدثنا أبو أسامة عن
بريد بن عبد الله عن أبي
بردة عن أبي موسى قال
دعا النبي صلى الله عليه
وسلم بما فوضأ به ثم رفع
يده فقال اللهم اغفر لعبيد
أبي عامر وأبي بيضاء
ابنهما فقال اللهم اجعله يوم
القيامة فوق كثر من خلقك
من الناس **(باب الدعاء)**
اذا علا عقبة **(حديثنا)**
سليمان بن حرب حدثنا
جابر بن زيد عن أيوب عن
أبي عثمان عن أبي موسى
قال كأمع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفره كذا
علونا كبرنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا أيها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم
لاتدعون أصم ولا غيا
ولكن تدعون سماعاً
ثم أتى علي وأنا أقول في
نفسى لا حول ولا قوة الا
بالله فقال يا عبد الله بن قيس
قل لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كتر من كنوز الجنة
أو قال ألال ذلك على كلمة
هي كتر من كنوز الجنة
لا حول ولا قوة الا بالله
(باب الدعاء اذا هبط وادب)
فيه حديث جابر رضى
الله عنه **(باب الدعاء اذا)**
اراد سفراً أو رجوعاً **(فيه)**
يعني بن أبي اسحق عن أنس

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

٦٣٨٥

م د س

تحفة

٨٢٢٢

رواية أبي زيد المروزي عنه لم يكن بالواو والعاطفة قبل لفظ باب والمراجع حديث يحيى بن أبي اسحق
 فيما ظان الحديث الذي أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل من خيبر ومؤاد في صفة فلما كان
 ببعض الطريق عثرت الناقة فان في آخره فلما أنشرف على المدينة قال أيون تايون عابدون لنا
 حامدون فلم يزل يقولوا حتى دخل المدينة وقد تقدم موصولا في آخر الجهاد وفي الأدب وفي
 أو آخر اللباس وشرحه هناك الكلام الآخر هنا فوعدت بشرحه هنا واجتمع في الحديث
 الموصول هو أن أبي أويس (قوله) كان إذا قنل بقاف ثم فاء أي رجوع وزنه ومعناه ووقع عند
 مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر في أوله من الزيادة كان إذا استموى على بعيره
 خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحانه الذي يخزن لنا هذا فذكر الحديث إلى أن قال وإذا رجع
 قافين وزاد أيون تايون الحديث وإلى هذه الزيادة أشار المصنف في الترجمة بقوله إذا أراد سفره
 (قوله) من غزواً وأوج أوجرة) ظاهره اختصاص ذلك بهذه الأمور الثلاث وليس الحكم كذلك
 عند الجاهل بل بشرع قول ذلك في كل سفر إذا كان سفر طاعة كصلاة الحج وطاعة العلم
 يشمل الجميع من اسم الطاعة وقيل يتعدى أيضا إلى المباح لأن المسافر فيه لا ثواب له فلا يمنع
 عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل بشرع في سفر المعصية أيضا لأن من تركها أو حوج إلى يحصل
 في معصية من غير هذا التعليل متعقب لأن الذي يخصه بشر الطاعة لا يمنع من سافر في مباح ولا
 في معصية من ألا كنار من ذكر الله وأعمال التزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص
 فذهب قوم إلى الاختصاص ككونها عبادات مخصوصة مشترعة لهذا ذكر مخصوص تقتضي به
 كالأكرام أو رقب الأذان وعقب الصلاة وانما اقتصر الصحابي على الثلاث لاختصاصه
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولهذا ترجمه بالسفر على أنه تعرض لمأدب عليه الظاهر فترجم في
 أو آخر أبواب العمرة ما يقول إذا رجع من الغزواً والجمع أو العدة (قوله) بكبر على كل شرف) فسخ
 المعجزة والاربعاء فافاهو المكان العالي ووقع عنده مسلم من رواية عبد الله بن عمر العمرى عن
 نافع بلطف إذا وفي أي ارتفع على ثنية بمثلثة ثم نون ثم تحتانية ثقيلة هي العقبة وقد فسد بفتح الفاء
 بعد هادال مهملة ثم فاء ثم دال والاشهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الأرض المستوية وقيل
 الثلاثة الخالية من شجر وغيره وقيل غلظ الأودية ذات الحصى (قوله) ثم يقول لا اله الا الله الخ
 بحسب الله كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع وبحسب أن التكبير
 يخص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان مستعيا ككل الذكر المذكور فيه والافاد ابيض سيج كما
 دل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطاوعة التكبير ثم يأتي بالتسبيح إذا هبط قال
 القرطبي وفي تعقيب التكبير بالليل أشار إلى أنه المنفرد بمجاهد جميع الموجودات وأنه المعبود في
 جسيمه أما كن (قوله) أيون) جمع أياب أي راجع وزنه ومعناه وهو خير مبدأ محذوف والتقدير
 نحن أيون وليس المراد الأخبار بعض الرجوع فإنه يحصل الحاصل بل الرجوع في حالة
 مخصوصة وهي التمسك بالمعصية والالتصاف بالأوصاف المذكورة وقوله تايون
 فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليل الأمانة
 أو المراد أمانة كانتهم تقرره وقد تسعمل التوبة لا ردة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد
 أن لا يشع منهم ذنب (قوله) صدق الله وعده) أي فيما وعده من إظهار دينه في قوله وعدهم الله

حدثنا سمعيل قال
 حدثني مالك عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان إذا قنل من غزو
 أوج أو عدة بكبر على كل
 شرف من الأرض ثلاث
 تكبيرات ثم يقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير أيون تايون عابدون
 لنا حامدون صدق الله
 وعده

و نصر عبيده و هزم الأحزاب وحده * (باب الدعاء للامتزوج) *

حدثننا محمد بن جعفر عن زكريا بن يحيى عن حماد بن زيد عن أنس رضي

مقام كثيرة وقوله وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية وهذا في ستر الغزو ومناسبة لمراد الجمع والعمرة وقوله تعالى لئن كان السجدة الحرام انشا الله آمين **قوله** واضرب عهده يريد بدمه **قوله** وهزم الاحزاب واحد **قوله** أي غير عفريل أحد من الأديين واختلاف في المراد بالاحزاب هنا قلهم كذا قرش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا أي تحموا وفي غزوة الخندق وزلت في شأنهم سورة الاحزاب وقدم في خبرهم مصلا في كتاب المغازي وقبل المراد أعمن ذلك وقال النويري المشهور الاول وقبل فعل نظر لانه يتوقف على أن هذا الدعاء انما شرع من بعد الخندق والجواب أن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة والمباين منها ذلك غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في سورة الاحزاب ورد الله الذين كثر واغنيهم من شأنا أخبرنا في الله المؤمنين القتال فيها قبل ذلك إذ جاءتهم كذا فدارسنا عليهم ربهم حتى جندوا والمراد بها الآية والاصل في الاحزاب اجمع حزب وهو القطعة المجمعة من الناس قال الامام جنيبة والمراد كل من تحزب من الكفار واماعده والمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبي ومجئنا أن يكون هذا الخبر عني الدعاء أي اللهم هزم الاحزاب والاول أظهر **قوله** **باب** الدعاء المتزوج فيه حديث أنس في ترجمه عني من عرف وقد تقدم شرحه متوفي في كتاب الدعاء والمراد هاهنا قوله بارك الله لك وقوله فقال لهم من علم من الراوي والعقد في الرواية لا مقدمة والمراد بالجزء الاول ومعناه ما حاله ومعنى هذه الرواية استنهاية المقتل الالفاء وحديث جابر في ترجمه التيب وقبه هلا جارية تلاءموا وقد تقدم شرحه أيضا في السكاح والمراد منه قوله فيه بارك الله عليك وقوله فيه تزوجت با جابر قلت نعم قال بكرا أم نبيا اتبع على حذف فعل تقدمه أرزجت وقوله في الجواب قلت نسب الرفع على أن التقدم من ملائكة تزوجها تيب قبل وكان الحسن التيب على نسق الاول أي تزوجت شما قلت ولا ينبغي أن يكون ضموا فانكتب بغير الفعل ثلاث المتعقوبه فيه أو ضاعك ما مثل من الراوي وهو يعين أحد الاحتمالين في تلاجهما على اللعب أو من اللامب وقد تقدم بيانه عنده شرح **قوله** لا يدل ابن عينة بمحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك أمأروا سبعا بنين عينة فتقدمت موصولة في المغازي وفي النفقات من طلبة عليه رواية بمحمد بن مسلم وهو الطائي قد تقدم الكلام على أن المراد بالاحزاب هنا الخصامه بالبركة في تزوجه وبالمراد بالرجل ابن الله والله ولجابر بارك الله في الاول المراد بالاحزاب هنا الخصامه بالبركة في تزوجه وبالمراد بالرجل البركة في جوده عمله حيث قدم صلته أمأروا هنا حفظ نفسه بفعل لاجلهم عن تزوج البكر مع كونه أرزجت لمرعة المتزوج التيب من التيب عابا **قوله** **باب** ما يقول ذاتي أهله ذكر فيه حديث ابن عباس وفي لفظه ما يقتضي أن القول المذكور يشرع عند ارادة الجماع فرفع احتمال ظاهر الحديث أنه يشرع عند الشرع في الجماع وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب السكاح وقوله لا يضره شيطان أبد الأمل بضر الولد المذكور بحيث يتمكن من اضراره في دعاء وبدنه وليس المراد رفع الوسوسة من أصلها **قوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم بنا آتاني الذيا حسنة كذا ذكره لفظ الآية وأورد الحديث من طريق

(٢١) فتح الباري ج١ ص ١٠٨ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتينا في الدنيا حسنة) * حدثنا محمد بن سعد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن ربيعة عن أنس قال كنا أكلد دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

حق
كان
ربنا
وفى
يث
عند
بعيره
جمع
ففرأ
زلات
لما
نسخ
مبل
ولا
ص
ب
فر
مفي
فخ
عن
فاه
يل
(خ)
سبر
نما
مال
في
سبر
نالة
ن
ته
إد
فه

٦٢٩.

تاریخ و تفسیر

تَعَفُّفٌ

7977

[illegible]

عبد العزيز بن مسهب عن أنس بالفظ كان أشكره الذي صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الذي
الآن وقد أوردته في تفسير البقرة عن أبي عمر عن عبد الوارث بسند عدا ولكن لفظه كان
التي صلى الله عليه وسلم يقول ولما قيل مثله وأخرجه مسلم من طريق اسمعيل بن عامر عن عبد
العزيز بن أسلم قال سألت قتادة أنس أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أشكر قال اللهم
أنت الذي أحسنه إلى آخره قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعاها وهذا الحديث
فيه شعبة من اسمعيل بن عامر عن عبد العزيز بن أنس بن مخرم عن أبيه عن شعبة بن أبي بكر قال
يحيى فقلت لاسمعيل الخ فني بهذا ذكره كعادته مسلم وأوردته مسلم من طريق شعبة عن ثابت عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ربنا أنت الذي أحسنه إلى الله وأهله وأهله وأهله
وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي نعيم حدثنا عبد السلام وأبو طالب كنت عند أنس فقال
ثابت أنا خوناك سئلونك أن تدعولهم فقال اللهم أنت الذي أحسنه إلى آخره حسنة وفنا
عذاب النار فذكر القصة وفيها أنها تأكله ذلك فقد تأكله الشجر قال عياض إنما كان يكثر
الدعاء بهذا الآية لجمعها على الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم هنا
النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة وأبو طالب من العذاب بسأل الله تعالى أن ينعين عليهما ذلك
ودوامه قلت قد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فمن الحسن قال هي العلم والعبادة
في الدنيا أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح وعنه بسند ضعيف الرزق والطب والعلم والتأنيف وفي
الآخرة الجنة وتفسير الحسنة في الآخرة بالجنة نقله ابن أبي حاتم بإسناد السدي ومجاهد
واسمعيل بن أبي خالد ومقاتل بن حيان وعن ابن الزبير يعملون في دنياهم لدنياهم وأخرجه
قتادة في العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات
وصحوه عن يزيد بن مالك وأخرج ابن المذر بن سنان الثوري قال الحسن في الدنيا
الرزق والطيب والعلم وفي الآخرة الجنة ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال الحسن في الدنيا
ومن طريق السدي قال المال ونقل الثعلبي عن السدي ومقاتل حسنة الدنيا الرزق والحلال
والوسع والعدل والصلح وحسب الآخرة الغفرة والتواب وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل
وحسنة الآخرة تيسير ما حسب ودخول الجنة وبسند عن عوف قال من آتاه الله الإسلام
والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الآخرة حسنة ونقل الثعلبي عن علي بن
الصوفية أو أبا أخرى متغير اللفظ متوافقة المعنى حاصلها الحسنة في الدنيا وفي الآخرة
واقصر الكسافي في مناقبه الثعلبي عن علي بن أنس في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخوارة
وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عبد العزيز بن كعب كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلب
ديني من عافية ودارجة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع ونعيم فأعني وعمل صالح وصرح
هي مؤنة جميل إلى غير ذلك مما جملة عباراتهم فلها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا وأما
الحسنة في الآخرة فعلاها دخول الجنة وتوابعها من الآمن من الفزع الأكبر في العرصات
وتيسر الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوفاة من عذاب النار فهو يقتضي تيسر
أصابعه في الدمان اجتناب المحارم وترك الشهوات قلت أو العفو بمحض أو دعه بقوله وتوابعه
ما يلحق به في ذلك ما يتبعه حقيقة ﴿ قوله ما ﴾ الدعوى من فتنه الدنيا تقدمت

سريع وتقدم شرح الحديث متوفى في باب لا تمتنعوا لقاء العدو من كتاب الجهاد * الحديث
 الخامس حديث أبي هريرة في الدعاء في القنوت للمسبب تضعف من المسلمين وفيه اللهم اسد
 وعانك على مضر أي خذهم بشدة وأصلها من الوطء بالقدم والمراد الإهلاك لأن من بطأ على
 الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه والمراد بضر القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قبض
 وقريش وغيرهم وهو على حذف مضاف أي كفار مضر وقد تقدم في الجهاد أنه يشرح في المغازي
 فلم يمت أذلك فشرح في تفسير سورة النساء وقوله فيه اللهم أخرج سلطنة هشام فقل ابن التين عن
 الدودي أنه قال هو عم أبي جهل قال فعلى هذا فاسم أبي جهل هشام واسم جده هشام (قلت)
 وهو خطا من عدة أوجه فان اسم أبي جهل عمرو واسم أبيه هشام وسلطة أخوه بلا خلاف بين أهل
 الاختبار في ذلك فلهذا كان فيه فاسم أبي جهل فبقيت لغيره لكونه وسلطة عم أبي جهل خطأ
 في جمع الخطأ * الحديث السادس حديث أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم
 انظروا الحديث وقد تقدم شرحه في غزوة بدر وعونه من كتاب المغازي وقوله وجد من الوجد فيخرج
 ثم يكون أي حزن * الحديث السابع حديث عائشة كانت اليهود يملكون وقد تقدم شرحه في
 كتاب الاستئذان * الحديث الثامن حديث علي كأمير النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
 الحديث وقوله ملائكة قبورهم ويوتهم ناراً وقد تقدم شرحه في تفسير سورة البقرة وأثبت إلى
 اختلاف العلماء في الصلاة الوسطى وبلغته إلى عشرين قولاً وقد نعت أبو الحسن بن القصاري
 تأويله وقال انما تسمية العصر وسطى يختص بذلك اليوم لانهم شغلوا عن الظهور والعصر والمغرب
 فكانت العصر بالنسبة إلى الثلاثة التي شغلوا عنها وسطى لأن المراد بالوسطى تفسير ما وقع في
 سورة البقرة (قلت) وقوله في هذه الآية وهي صلاة العصر يزعم الكرماني بأنه مدروح في التبر
 من قول بعض رواة وفيه نظرية فقد تقدم في الجهاد من رواية عيسى بن يونس وفي المغازي من
 رواية روح بن عباد وفي التفسير من رواية يزيد بن هرون ومن رواية يحيى بن سعيد الكرمي عن
 هشام ولم يقع عند ذكر صلاة العصر عن أحد منهم إلا أنه وقع في المغازي إلى ان غابت الشمس
 وهو مشعر بانها العصر وأخرجه مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن
 رواية يحيى بن سعيد ثلثتهم عن هشام كذلك ولكن بالنظر شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة
 العصر وكذا أخرجه من طريق شعبة بن شريك عن علي ومن طريق مرة عن عبد الله بن مسعود
 مثله سواء وأصرح من ذلك ما أخرجه من حديث حذيفة مرفوعاً شغلوا عن صلاة العصر وهو
 ظاهر في أنه من نفس الحديث وقوله في السند حديثاً الانصاري يريد محمد بن عبد الله بن النبي
 القاضي وهو من شيوخ البخاري ولكن ربما أخرج عنه بواسطة كذا الذي هنا وقوله حديثاً
 هشام بن حسان بن جرح قول من قال في الرواية التي مضت في الجهاد من طريق عيسى بن يونس
 حديثاً هشام أنه ابن حسان وقد كنت ظننت أنه الدلس وافي وردت على الاصل حديث جرحه
 ابن حسان ثم نقل تضعف هشام بن حسان بر ومرد الحديث فتعقبته هذا ثم وقعت على هذه
 الرواية وحجت عاقلته لكن أجيب الآن عن تضعيفه له هشام بن حسان وان تكلم
 فيه بعضهم من قبل حفظه لكن لم يضعفه بذلك أحد مطاوعاً بل قد بعض شيوخه وانفقوا على
 انه ثبت في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين قال سعيد بن أبي عروبة

٦٤٠٤

م ت س
تحفة
٢٤٧١

مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتب
له مائة حسنة ويحيى عنه
مائة حسنة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسى ولم يأت أحد بأفضل
منه • حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا عبد الملك بن
عمر وحده ثنا عمر بن أبي زائدة
عن أبي إسحق عن عمرو بن
سوف قال من قال عشرة
كان كن أعني رقية بن ولد
إسماعيل • قال وحده ثنا
عبد الله بن أبي السفر عن
الشيخ عن الربيع بن خثيم

هكذا في أكثر الروايات وورد في بعضها زيادة يحيى ويميت وفي أخرى زيادة سيده الخير وسأذكر
من زاد ذلك **(قوله مائة مرة)** في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك الماشقة في بدء الخلق في يوم
مائة مرة وفي رواية عبد الله بن سعيد إذا أصبح ومثله في حديث أبي أمامة عنده جعفر الثوري
في الذكر ووقع في حديث أبي ذر تقييده بان ذلك في در صلاة الفجر قيل أن يتكلم لكن
قال عشر مرات وفي سنده ما شهر بن حوشب وقد اختلف عليه وفيه مقال **(قوله كانت له)**
في رواية الكشي يني من طريق عبد الله بن يوسف الماشقة كان بالتذكير أي القول المذكور
(قوله عدل) بفتح العين قال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشيء من غير حسه وبالكسر المنل
(قوله عشر رقاب) في رواية عبد الله بن سعيد عدل رقية ووافقه رواية مالك حديث البراء باقظ
من قال لا اله الا الله وفي آخره عشر مرات كن له عدل رقية أخرجه النسائي وصححه ابن حبان
والحاكم وظهره في حديث أبي أيوب الذي في الباب كما سأأتي التسمية عليه وأخرج جعفر الثوري
في الذكر من طريق الزهري أخبرني عكرمة بن محمد التؤلي أن أبا هريرة قال من قالها فله عدل رقية
ولا تفجر وأن تستكثر وأمن الرقاب ومثله رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه لكنه خالف في
صحا به فقال عن أبي عياش الزرقاني أخرجه النسائي **(قوله وكتب)** في رواية الكشي يني وكتب
بالتذكير **(قوله وكانت له حرزا من الشيطان)** في رواية عبد الله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسى
وزاد من قال مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك ومثل ذلك في طرق أخرى يأتي التسمية عليها
بعد **(قوله ولم يأت أحد بأفضل مما جاءه)** كذا هنا في رواية عبد الله بن يوسف مما جاءه **(قوله)**
الرجل على أكثر منة في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ينجي أحدا بأفضل من عمله
الأمم قال أفضل من ذلك أخرجه النسائي بسند صحيح إلى عمرو والاسمئاء في قوله الرجل
منقطع والتقدير لكن رجل قال أكثر مما قاله فانه يزيد عليه ويجوز أن يكون الاسمئاء متصلا
(قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو المسدي وعبد الملك بن عمرو هو أبو عامر العقدي بفتح المهملة
والقاف مشهور بكتبته أكثر من اسمه وعمر بن أبي زائدة اسم أبيه خالد وقيل ميسرة وهو أخو
ذكر ابن أبي زائدة وزكريا أكثر شيئا منه وأشهر **(قوله عن أبي إسحق)** هو السبيعي تابعي
صفيرو عمرو بن ميمون هو الأدي تابعي كبير مختصرم أدرك الحاخامية **(قوله من قال عشرة)**
كان كن أعني رقية بن ولد اسماعيل هكذا ذكره البخاري مختصرا وساقه مسلم عن سليمان بن
عبد الله الغلابي والاسماعيلي من طريق علي بن تميم قال حدثنا أبو عامر بالسند المذكور
ولفظه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كان كن أعني أربعين نفس من ولد اسماعيل وهكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق
روح بن عباد ومن طريق ع. بن عاصم فروقهما قال حدثنا عمر بن أبي زائدة فقد كرمته له سواه
(قوله قال عمر) كذا لا في ذر غير منسوب ولغيره عمر بن أبي زائدة وهو الراوي المذكور في أول
السند **(قوله وحدثنا عبد الله بن أبي السفر)** بفتح المهملة والقاف وسكن بعض المعارية الغاء
وهو خطأ وهو موقوف على قوله عن أبي إسحق وقد أوضح ذلك مسلم والاسماعيلي في روايتهما
المذكورة فأعاد مسلم السند من أوله إلى عمر بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن أبي السفر
فذكره وكذا وقع عند أحمد بن عباد وعند أبي عوانة من روايته واقتصر على الموصول

نخ

٩٥١ / ٥

مشيله فقلت الربيع عن
سمته فقال من عمرو بن
ميون فأثبت عمرو بن ميون
فقلت عن سمته فقال من
ابن أبي ليلى فأثبت ابن أبي
ليلى فقلت عن سمته فقال
من أبي أيوب الأنصاري
يحدثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال إبراهيم بن
يوسف عن أبيه عن أبي
اسحق حدثني عمرو بن ميون
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي أيوب قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال
موسى حدثنا وهيب عن
داود عن عامر عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
أيوب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اسمعيل عن
الشعبي عن الربيع بن
خثيم قوله

في رواية عمرو بن عاصم المذكورة عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عجمة ومثلثة مصغر (قوله
مثله) أي مثل رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميون الموقوفة وحاصل ذلك أن عمرو بن زائدة
أسند عن شخصين أحدهما عن أبي اسحق عن عمرو بن ميون موقوفاً والثاني عن عبد الله بن أبي
السفر عن الشعبي عن الربيع عن عمرو بن ميون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعاً
«(نتيجه)» وقع قوله قال عمرو وحده شاعداً لله بن أبي السفر إلى آخره وخبراً في رواية أبي ذر عن
التعليق عن موسى وعن اسمعيل وعن آدم وعن الأعشى وحسين وقد قدم هذه التعلقات كلها على
الماريق الثانية لعدم بن أبي زائدة فصار ذلك مشكلاً لا يظهر منه وجه الصواب ووقع قوله وقال
عمرو بن أبي زائدة مقدماً معقباً بروايته عن أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفرير
وكذا في رواية إبراهيم بن معقل النسي عن البخاري ودوا الصواب وبود ذلك رواية الاسماعيلي
ورواية أبي عوانة المذكورتان (قوله وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه) هو ابن أبي اسحق
السبيعي (عن أبي اسحق) هو جد إبراهيم بن يوسف (قوله) حدثني عمرو بن ميون (الخ)
أفادت هذه الرواية التصريح بهدب عمرو لا أبي اسحق وأفادت زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي
ليلى وأبي أيوب في السند (قوله وقال موسى حدثنا وهيب (الخ) مرفوعاً وصله أبو بكر بن
أبي خنيفة في ترجمة الربيع بن خثيم من تاريخه فقال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب بن
خالد عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي فذكره لفظه كان له من الجرم مثل من أعنت أربعة
أشهر من ولدا اسمعيل وقد أخرجه جعفر في الذكر من رواية خالد الطليحان عن داود بن أبي هند
بسنده لكن لفظه كان له عدل رقية وأبو عشرين رقاب ثم أخرجه من طريق عبد الوهاب بن عبد
المجيد عن داود قال مثله ومن طريق محمد بن أبي عدي وزيد بن هرون كلاهما عن داود بن
وأخرجه النسائي من رواية يزيد وهو عند أحمد بن زيد بن باظظ كن له كعدل عن عمر رقاب وأخرجه
الاسماعيلي من طريق خاضع بن راشد قال وكان ثقة صاحب سنة عن داود بن أبي هند مثله وزاد
في آخره قال قلت من حدثك قال عبد الرحمن قلت لعبد الرحمن من حدثك قال أبو أيوب عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه الربيع بن خثيم ورواية وهيب تزيد رواية عمرو بن أبي زائدة
وإن كان اختصر القصه فانه واقفي في رفعه وفي كون الشعبي رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي أيوب (قوله وقال اسمعيل عن الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله) اسمعيل هو ابن أبي خالد
واقصراً البخاري على هذا التقدير وهم أنه خائف داود في قوله وليس كذلك وانما أراد أنه ياه
في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله وليس كذلك وقد وقع لنا ذلك واخترنا
زيادات الزهد لابن المبارك ورواية الحسين بن الحسين المروزي قال الحسين حدثنا المهقر بن
سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر عن الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من
قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن
ميون فقلت سمعت رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عن عبد الرحمن
فقلت عن ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه جعفر في الذكر
من رواية خالد الطليحان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال الربيع بن خثيم أخبرني أنه
من قال ذكره وزاد به قوله أربع رقاب يصفها قلت عن ترويه هذا فذكره لكن ليس

نخ

١٥١١٥

خت سي

تحفة

٩٢٠٩

٩٤٩١

هو قال آدم حدثنا شعبة
حدثنا عبد الملك بن يسيرة
سمعت هلال بن يساف عن
الربيع بن خنيم وعمر بن
مؤمن عن ابن مسعود قوله
هو قال الاعشى وحصين
عن هلال عن الربيع عن
عبد الله قوله ورواه أبو محمد
عن الحسن بن علي بن أيوب
عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان كن أعنى رقبة من ولد
إسماعيل

فبعض النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبدة بن سليمان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي
سمعت الربيع بن خنيم يقول من قال فذ كرهه قوله بهمة فاقفلت له عن تروى هذا فذ كره
وكذا أخرجه النسائي عن ربيعة بن يعلى بن عبيد عن اسمعيل مثله سواء وذكر الدارقطني أن ابن
عينة بن زيد بن عطاء وعبد بن اسحق ويحيى بن سعيد الأموي ورواه عن الربيع بن خنيم كما قال
يعلى بن عبيدوان على بن عاصم رفعه عن اسمعيل وأخرجه اسمعيل بن طريق محمد بن اسحق
عن اسمعيل عن جابر سمعت الربيع بن خنيم يقول فذ كره قال قلت فمن أخبرك قال عمرو بن
مميون قال فقلت عمر فقلت إن الربيع روى لي عنك كذا وكذا أفأنت أخبرني قال نعم قلت
من أخبرك قال عبد الرحمن فذكر ذلك الخ (قوله) وقال آدم حدثنا شعبة الخ هكذا
لأنه وقع عند الدارقطني أن البخاري قال فيه حدثنا آدم وكذا روينا في نسخة آدم بن أبي
أبس عن شعبة تروى القلائسي عنه وكذا أخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر والاسماعيلي
من رواية معاذ بن معاذ كلاهما عن شعبة بسنده المذكور وسأفالتن ولقظه ما عن عبد الله
هو ابن مسعود قال لا أقول لاله إلا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب إلى من أن
أعنى أربع رقاب وأخرجه النسائي من طريق منصور بن المعقر عن هلال بن يساف عن الربيع
وحده عن عبد الله بن مسعود قال من قال فذ كره مثله لكن زاد به الخير وقال في آخره كان له
عدل أربع رقاب من ولدا اسمعيل (قوله) وقال الاعشى وحصين عن هلال عن الربيع عن
عبد الله قوله (أما رواية الاعشى فوصلها النسائي من طريق وكيع عنه ولقظه عن عبد الله بن
مسعود قال من قال أشهد أن لا اله إلا الله وقال فيه كان له عدل أربع رقاب من ولدا اسمعيل
وأما رواية حصين وهو ابن عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن
عبد الرحمن فذ كره ولقظه قال عبد الله بن قال أول النهار لا اله إلا الله فذ كره بلقظ كن له كعدل
أربع محررين من ولدا اسمعيل قال فذ كره لابراهيم يعني الخبي فزاد فيه بيده الخير وهكذا
أخرجه النسائي من طريق محمد بن فضيل وروى بإحاديث فوائده أي جعفر بن الحنظلي من
طريق علي بن عاصم عن حصين ولقظه عن هلال قال ما قد سأل الربيع بن خنيم إلا كان آخر قوله
قال ابن مسعود فذ كره وهكذا رواه منصور بن المعقر عن هلال وقال في آخره كان له عدل أربع
رقاب من ولدا اسمعيل وزاد فيه بيده الخير ولم يفصل حصين أخرجه النسائي من رواية يحيى
ابن يعلى عن منصور وأخرجه النسائي أيضا من رواية زائدة عن منصور عن هلال عن الربيع
عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله إلا الله مثل الأول زاد عشر ضرات كن عدل نسمة وهذه الطريق
لا تنقد في الاسناد الأول لأن عبد الرحمن صرح بأنه سمعه من أبي أيوب كما في رواية الأصمعي
وغيره فله كان سمعه من المرأة عنه ثم لقيه فحدثه به أو سمعه منه ثم بثته فيه المرأة (قوله) ورواه
أبو محمد الحضري عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا لا يذرو واقفة النسائي
ولغيره وقال أبو محمد الخ وأبو محمد لا يعرف اسمهم كما قال الحارث بن أبي أسيد وكان يخدم أبا أيوب
وذكر المزي أنه أبلغ مولى أبي أيوب وتعبق بأنه مشهور برباعه مختلف في كسبه وقال الدارقطني
لا يعرف أبو محمد إلا هذا الحديث وليس لأبي محمد الحضري في الصحيح إلا هذا الموضع وقد وصله

قال أبو عبد الله والصحيح
قول عمرو قال الحافظ
أبو ذر الهسروى صوابه
عمر وهو ابن أبي زائدة قلت
وعلى الصواب ذكره أبو
عبد الله البخارى فى الأصل
كأنه لا عمرو

الامام أحمدوا الظاهر أنى من طريق سعيد بن أبي الحريرى عن أنى الورد وهو بفتح الواو وسكون
الراء واسمه غلام بن حزن بفتح الميم له وسكون الزاى بعد هاء نون القشبرى عن أنى محمد بن الحضرى
عن أنى أيوب الأنصارى قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على أنى قال يا أيوب
ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لاله الا الله فذكره الا كتب الله له
بمائة حسنة مات ومخاضه عشر سبعمائة والا سكن له عند الله عدل عشر رقاب محرمين
والا كان فى الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لاني محمد
أنت سمعتهم أنى أيوب قال والله لقد سمعتهم أنى أيوب وروى أجد أيضا من طريق أبي عبد الله
ابن يعش عن أنى أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لاله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن
كذلك أربع رقاب وكتب له بمائة حسنة مات ويحي عنه بمائة عشر سبعمائة ورفع له بمائة عشر
درجات وكن له مائة من الشيطان حتى يمسي وإذا قالها بعد المغرب فقل ذلك وسنة محمد بن
وأخرجه جعفر بن الزبير عن طريق أبي رهم السهمى بفتح الميم والميم عن أنى أيوب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فذكره لاله الا الله فذكره بلفظ عشر
رقاب وكان له مائة حسنة من أول نهاره الى آخره لم يعمل عملا ومثله فغيره وان قاله حين يمسي
فقل ذلك وأخرجه أيضا من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أنى أيوب بالخط من قال غداة فذكر
نحوه وقال فى آخره وأجاره الله يومه من النار ومن قالها عشية كان له مثل ذلك (قوله قال أبو
عبد الله) هو البخارى (والصحيح قول عمرو) كذا وقع فى رواية أنى ذر عن المسبلى وحده ووقع عنده
عمرو بفتح العين ونسبه على أن الصواب عمر بن عمر بن وهب وهو كما قال ووقع عند أنى زيد المروزي فى
روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطنى الحديث حديث ابن أنى السمرقنى
السهمى وهو الذى ضبطه الاسناد وروى ادا البخارى ترجيح رواية عمر بن أنى زائدة عن أنى اسحق
على رواية غيره عنه وقد ذكره هونى ورواه عن أنى اسحق حفصه ابراهيم بن يوسف كما يشتهر
ورواه عن أنى اسحق أيضا حفصه الاسناد وروى ادا البخارى ترجيح رواية عمر بن أنى زائدة عن أنى اسحق
عن أنى اسحق فزاد فى رايته بن عمر وعبد الرحمن بن الربيع بن خثيم ووقعه أيضا ولفظه عنده
كان له من الاجر مثل من اعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل ورواه عن أنى اسحق أيضا زهير بن
اميرال وأخرجه أيضا من رواية زيد بن أنى ابنة عن أنى اسحق لكن لم يذكر عبد الرحمن
بن الربيع وأى أيوب وأخرجه جعفر بن الزبير عن طريق أنى الاخص عن أنى اسحق فقال عن
عمرو بن ميمون حدثنا سمع أبا أيوب فذكره لاله الا الله فذكره بلفظ زهير بن معاوية واختلاف هذه الروايات
فى عدل الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها لا أكثر على ذكر أربعة ويجمع بينها وبين
حديث أبي هريرة فذكره عشرة فقوله ما تة فكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة
فكون البكل مرة بالمضاعفة رقبة وهى مع ذلك لطلقات الرقاب ومع وصف كون الرقبة من
اجعل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا
عن العجم وأما ذكر رقبة الا فرادى حديث أنى أيوب فسادوا المحفوظ أربعة كما يشتهر وجمع
القرطبي فى المقام بين الاختلاف على اختلاف احوال الداركرين فقال انما يحصل الثواب

الجسمان قام بحقه هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه وقاملها بشهوه ثم لما كان اذا كرون
في ادراكهم رؤيته وهم مختلفين كان توأمهم بحسب ذلك وعلى هذا ينزل اختلاف مقادير
التوابع في الاحاد بث فان في بعضها توابعنا ونجب ذلك الذي كرمه في رواية اخرى اكثر
او أقل كما اتفق في حديث أبي هريرة في باب (قلت) اذا تعددت بخارج الحديث فلا بأس بهذا
المجموع واذا التحدث فلا وقد بينه في الجمع الذي قدمته ويحتمل فيها اذا تعددت ايضا ان يختلف المتدار
بازمان كالتمديد بما عد صلاة الصبح مثلا وعدم التقيد بان لم يحتمل المطلق في ذلك على المقيد
وبتفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك قال عياض ذكر هذا الحديث من المائة
دليل على انما غاية للشواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان تراه
ان لا بد على هذا العدد فكيف انما من الفضل بحسبه لللا ينظر انهما من الحدود والى نهى عن
اعتدائهما وأنه لا فضل في الزيادة عليهما كما في ركعات السن المحدودة وأعداد الطهارة ويحتمل أن
تزداد الزيادة من غير هذا الحسن من الذكر أو غيره الا أن يزيدا حد عمل آخر من الاعمال الصالحة
وقال النووي يحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التلبيل أو غيره وهو الظاهر
يشترى ان ذلك يختص بالذكور ويؤيده ما تقدم أن عند النسائي من رواية عمرو بن شبيب الامن
قال أفضل من ذلك قال وظاهر اطلاق الحديث أن الاجر يحصل لمن قال هذا التلبيل في اليوم
منه الباء متفرقة في مجلس أو مجلسين في أول النهار أو آخره لكن الافضل أن يأتي به أول النهار
منه الباء ليكون له حرز في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرز في جميع ليله (تنبيه)
أكمل ما ورد من ألقاظ هذا الذكر في حديث ابن عمر عن رفعه من قال حين يدخل السوق
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
شي قد روي الحديث أخرجه الترمذي وغيره وهذا اللفظ جمع في الذكر وفي سنده ابن قردورد
جمعه في حديث الباب على ما أفضته من رقاقاقوله وهو في لا يوت (قوله) با
فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله ومعناه تزيه الله عما يليق به من كل نقص فيلزم في الشريك
والصاحبة والوادة جميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألقاظ الذكر ويطلق ويراد به
صلاة النافلة وأما صلاة التسبيح فسميت بذلك لكثر التسبيح فيها وسبحان اسم منصوب على أنه
واقع موقع المصدر لانه محذوف تقديره سميت الله سبحانه كسبحت الله سبحانه ولا بد من عمل
غالب الاضافا وهو مضاف الى الفعل أي سميت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي
زنا الله نفسه والشهور الاول وقد جاء غير مضى في الشهور كقوله سبحانه ثم سبحان أنزعه
(قوله) من قال سبحان الله وبسبحة في يوم مائة مرة حط خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
زاد في رواية سهيل بن أبي صالح عن عيسى عن أبي صالح من قال حين عسى وحسن يصبح ويأتي في
ذلك ما ذكره النووي من أن الافضل أن يقول ذلك من الباء في أول النهار وفي أول الليل والمراد
بقوله وان كانت مثل زبد البحر الكفاية عن المبالغة في الكثرة قال عياض قوله حط خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر مع قوله في التلبيل محبت عنه مائة سنة قد بدت بها فضلة التسبيح على
التلبيل يعني لان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة لكن تقدم في التلبيل ولم يأت أحد
بافضل عما جاء به فيحتمل أن يجمع بينهما بان يكون التلبيل أفضل وأنه بما يزيد من رفع الدرجات

٦٤٠٥

م ت ق
تحفة

١٢٥٧١

«(باب فضل التسبيح)»
«حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن عيسى عن أبي
صالح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وجمعه في يوم
مائة مرة حط عنه خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر
«حدثنا زهير بن حرب

٦٤٠٦

م ت ق
تحفة

١٤٨٩٩

وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من فضل عتق الرقاب قد يزيد على فضل التسبيح وتكفيره
 جميع الخطايا لانه قد جاء من اعتق رقبة اعطى الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا
 العتق تكفير جميع الخطايا عموما وبخاصة ما عتد منها خصوصا مع زيادة ما في درجة ومازاده
 عتق الرقاب الزيادة على الواحدة ويؤيده الحديث الآخر أفضل الذكر التلليل والله أفضل ما قاله
 والتبني من قبله وهو كنية التوحيد والاخلاص وقيل انه اسم الله الاعظم وقد مضى شرح
 التسبيح وأنه التثنية ع لا ياتي بالله تعالى وجميع ذلك داخل في ضمن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملائكة الجدد وهو على كل شيء قدير انتهى ملخصا (قلت) وحديث أفضل
 الذكر لا اله الا الله أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث جابر
 ويعارضه في الظاهر حديث أبي ذر قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله قال ان
 أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أخرجه مسلم وفي رواية شئلى أى الكلام أفضل قال
 ما صلفا ما لله لا لكنت سبحان الله وبحمده وقال البيهقي في الكلام على حديث أبي ذر في تلج
 بقوله تعالى حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن أن يكون قوله سبحان
 الله وبحمده مختصرا من الكلمات الأربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 لان سبحان الله تنزيه له عما لا يليق به والحمد لله لصفاته من التقاض فيمدح فيه معنى لا اله
 الا الله وقوله وبحمده سبحانه في معنى والحمد لله لان الاضافة فيه معنى اللام في الجدد ويستلزم
 ذلك معنى الله أكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضل لله ومن الله وليس من غيره شئ من غير
 فلا يكون أحداً أكبر منه ومع ذلك كله فلا يلزم أن يكون التسبيح أفضل من التلليل لان التلليل
 سريع في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان في الآية في قول لا اله الا الله في لمعنها من فضل
 الخلق والرزق والاثابة والعقوبة وقول الا لله اثبات لذلك ويلزم منه نفي ما يضاده وبخالفه
 من التقاض فخطوق سبحان الله تنزيه ومنه فهم توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومنه فهم
 تنزيه يعني فيكون لا اله الا الله أفضل لان التوحيد أصل والتنزيه بناء عليه والله أعلم وقد جمع
 القرطبي بما حاصله أن هذه الأذكار اذا أطاق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه الى الله
 فالمراد ان الضم الى أخواتها بدليل حديث مروي عندهم سلم أحب الكلام الى الله أربع يا بضر
 باين بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن يكتب في ذلك بالمعنى فيكون
 من اقتصر على بعضها كفى لان حاصلها التثنية والتنزيه ومن زعمه فقد عظمه ومن عظمه
 فقد زعمه انتهى وقال النووي هذا الاطلاق في الافضلية محمول على كلام الآدي والافاقر أن
 أفضل الذكر وقال البيضاوي الظاهر أن الكلام من الكلام ككلام البشر فان التلات الاول وان
 وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه (قلت) ويحتمل
 ان يجمع بان تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لا اله الا الله وفي قوله أحب الكلام يتبعها
 ان لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا اله الا الله لانها ذكر
 بالتمجيد عليها بالافضلية الصريحة ذكرتم مع أخواتها بالاحسية فحصل لها التفضيل تنصيصا
 وانصاعا والله أعلم وأخرج الطبري من رواية عبد الله بن بابه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهمى كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله علاح حتى يقولها واذا

قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد حتى يقولها ومن طريق الاعش عن مجاهد
عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فلنقل على اثرها الحمد لله رب العالمين (تكميل) أخرج
القاضي بسند صحيح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علني شيئاً أذكرك
به قال لا اله الا الله الحديث وفيه لو ان السموات السبع وأرضها والارضين السبع جعلان
في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فهو خذ منه ان الذكر بلا اله الا الله ارجح
من الذكر بالحمد لله ولا يعارضه حديث أبي مالك الأشعري رفعهوا الحمد لله ثلاثاً الميزان فأن المله
يدل على المساواة والرحمان صريح في الزيادة فيكون أولى ومعنى ملء الميزان ان ذاكرها يتلقى
مئة ثواباً وذكرا ينال عن بعض العلماء ان النفل الوارد في حديث الباب وما شابهه انما
هو لاهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام وليس من أصر على شوائبه وانتهك دين
انقهر ماته بالحق بالا فضل المطهرين في ذلك وينبذه له قوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا
السبأت أن نجهلهم كاذبين آمنوا بعلموا الصالحات سواهم يحاجهم ومحاتهم ساء ما يحكمون (قوله
حديث ابن فضل) هو محمود أو مافاهو والمهجة مصغر وعامة هو ابن القعقاع بن شيرمة أو أبو زرعة
هو ابن عمرو بن جرجار والاسناد ما بين زهير بن حرب وأبي هريرة كوفيون (قوله خفيفة فنان
على اللسان الخ) قال الفبي الخفة سعة السهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان
بما يتيسر على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به وأما النقل
فعل حقيقة له لان الاعمال تجسم عند الميزان وانفسه والسهولة من الامور السنية وفي
الحديث بحث على المواظبة على هذا الذكر وتحرير على ملازمته لان جميع التكاليف شاقة
على النفس وهذا سهل ومع ذلك ينقل في الميزان كانه ثقل الاعمال الشاقة فلا ينبغي التفرط فيه
وقوله حبيبنا الى الرحمن ننتبه حبيبته وهي المحبوبة والمراد ان قائلها المحبوب لله ومحبة الله
للمعادرة اقبال الخيرة والتكريم وخص الرحمن من الاسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة
الله حيث يجازي على العمل القابل بالثواب الجزيل ولما فهم من التبرع والتعبد والتعظيم
وفي الحديث جواز الصبح في الدعاء اذا وقع بغير كلفة وسأني بقية شرح هذا الحديث في آخر
الصحيح حيث ختم به المصنف شاء الله تعالى **قوله باب** فضل ذكر الله عز وجل
ذكره حديثي أبي موسى وأبي هريرة وهما ظاهران فيما ترجمه والمراد بالذكرها الاتيان
بالالفاظ التي ورد التبرع في قولها والاكتناز منها مثل الباقات الصالحات وهي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما يتقرب به من الحوقلة والسهلة واليسيرة والاستغفار
وغو ذلك والدعاء بخيري الدنيا والاخرة فطلق ذكر الله ايضاً ورا به المواظبة على العمل بما
أوجبه وأندب اليه كثرة التران وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتفكير بالصلاة ثم الذكر يقع
تارة باللسان وتارة بقلبه الناطق ولا يشترط استحضار لهواه ولكن يشترط أن لا يقصده غير
تمام انضاف الى النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل فان انضاف الى ذلك استحضار معنى الذكر
وما شغل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقص عنه ازاد كمالاً فان وقع ذلك في عمل صالح فلهما
فرض من صلاة وجهها وأزاد كمالاً فان صحح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهو
أبلغ الكمال وقال الفخر الرازي المراد بذكر اللسان الالفاظ الدالة على التسبيح والتحميد

٦٤٠٧

تحفة

٩٠٦٤

والتعبد والذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات وفي أدلة التكليف من الأمر
 والنهي حتى يطلع على أحكامها وفي أسرار مخلوقات الله والذكر بالجوارح هو أن تصير تنفرقة
 في الطاعات ومن ثم سمى الله الصلاة ذكرًا فقال فاسعوا إلى ذكر الله ونقل عن بعض العارفين قال
 الذكر على سبعة أنحاء وذكر العيينين بالكلام وذكر الأذنين بالاصغاء وذكر اللسان بالتناوؤ
 والدين بالاعطاء وذكر السدن بالقوام وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضا
 وورد في فضل الذكر ما حدث أخرى منها ما أخرجه المصنف في آخر كتاب التوحيد عن أبي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي وأنا معه إذا ذكرني فإن
 ذكرني في نفسي هذه في نفسي الحديث ومنها ما أخرجه في صلاة الليل من حديث أبي هريرة
 أيضاً رفعه بعقد الشيطان الحديث وفيه فإن قام فذكر الله انحلت عقدة ومنها ما أخرجه مسلم
 من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن فروة قال لا تهتفون بذكر الله تعالى إلا حفتهم الملائكة
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة الحديث ومن حديث أبي ذر رفعه أحب الكلام إلى الله
 ما اصطفي للملائكة سبحان ربّي ويحمده الحديث ومن حديث عابدة ربيعة أنه قال لما عا
 جى وأبى ذكر الله تعالى أنى جبريل فآخبرنى أن الله يباهى بكم الملائكة ومن حديث حمزة
 رفعه أحب الكلام إلى الله أربع لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله الحمد لله لا يضرلك باين
 بدأت ومن حديث أبي هريرة رفعه لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 أحب الى مما طلعت عليه الشمس وأخرج الترمذى والنسائى وصححه الحاكم عن الحسن بن
 الحرث الأشعري في حديث طويل وفيه فأمركم أن تذكروا الله وأن مثل ذلك كمثل رجل خرج
 العذوق في أثره مرأعاً حتى إذا أتى على حصن حصين أحرز نفسه منهم فكذلك العبد لا يحجز نفسه
 من الشيطان الأبد ذكر الله تعالى وعن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال يا رسول الله ان شرائع
 الاسلام قد كثرت على فآخبرني بشئ أنشئت به قال لا يزال لسانك رطاباً من ذكر الله أخرجه
 الترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وأخرج ابن جليل نحوه أيضاً من حديث معاذ
 ابن جبل وفيه أنه السائل عن ذلك وأخرج الترمذى من حديث أنس رفعه إذا مررت برىاض
 الجنة فارتعوا وقالوا وما رىاض الجنة قال خلق الذكر وأخرج الترمذى وابن ماجه وصححه
 الحاكم من حديث أبي الدرداء عن فروة ألا أخبركم بخيراً مما لكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها
 في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا
 أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وقد أشرت اليه مستكلاً في أوائل
 الجهاد مع ما ورد في فضل المجاهد أنه كالصائم لا ينظر ولا يتفرغ ولا يتفرغ ولا يتفرغ ولا يتفرغ
 أفضلته على غيره من الأعمال الصالحة وطريق الجمع والله أعلم أن المراد بذكر الله في حديث أبي
 الدرداء الذكر الكامل وهو ما يجمع فيه ذكر اللسان والقلب بالفكر في المعنى واستحضار عظمة
 الله تعالى وأن الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يناقش الكفار من لسان غير استحضار عظمة
 وإن أفضلية الجهاد إنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد فمن اتقى له أنه جمع ذلك كمن يذكر الله
 بلسانه وقلبه واستحضره وكل ذلك حال صلاة أو في سبيله أو تصدقه أو قتاله الكفار مثلاً
 فهو الذي يبلغ الغاية القصوى والعلم عند الله تعالى وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بأنه مأمون

٦٤٠٨

تحفة

٩٢٢٤٢

مثل الذي يذكر به والذي
لا يذكر به مثل الحى
والميت • حدثنا جبرير
عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله ملائكة

على صالح الاو والذكر مشرط في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه عند صدقته أو صياحه مثلًا فلنفس
عليه كمالا فصار المذكور أفضل الاعمال من هذه الحسنة وبشراى ذلك حديث نية المؤمن أن يبلغ
من عمله • الحديث الاول (قوله) مثل الذي يذكر به والذي لا يذكر به مثل الحى والميت
سقط لفظ و به الثانية من رواية غير أبى ذر هكذا وقع في جميع نسخ البخارى وقد أخرجه مسلم
عن أبى كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه بسنده المذكور باللفظ مثل الميت الذى
يذكر الله فيه والميت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت • وكذا أخرجه أبو عوانة عن أحمد بن
و ابن حبان فى صحيحه جميعا عن أبى ربهلى عن أبى كريب • وكذا أخرجه أبو عوانة عن أحمد بن
عبد الجيد والاسماعيل أبى ضاعن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن براد وعن القاسم بن
زكريا عن يوسف بن موسى و ابراهيم بن سعيد الجوهري وموسى بن عبد الرحمن المسروقي
والقاسم بن زيار كلهم عن أبى أسامة ذر وأردوه على هذا اللفظ يدل على أنه هو الذى حدث به
بريد بن عبد الله شيخ أبى أسامة وانفراد البخارى باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبى كريب
وأصحاب أبى أسامة بشراى رواه من حفظه أو يجوز فى روايته بالمعنى الذى وقع له وهو أن الذى
وصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا الساكن وان اطلاق الحى والميت فى وصف الميت
أغماير اذ به ساكن الميت فشب الذكرا الحى الذى ظاهره متزين بنور الحياة باطنه بنور المعرفة
وغير ذلك • ما ثبت الذى ظاهره عاقل و باطنه باطل وقيل وقع التسمية بالحى والميت لما فى
الحى من النفعين بى واليه والضركين بهاديه وليس ذلك فى الميت • الحديث الثانى (قوله) حدثنا
قتيبة • هو ابن سعيد وصرح بذلك فى غير رواية أبى ذر (قوله) جبرير • هو ابن عبد الجيد (قوله) عن
أبى صالح • لم يرد من حديث الاعشى الا اللمعة التى لكن اعتمد البخارى على وصله ليكون شعبة رواه
عن الاعشى بكساده فان شعبة كان لا يحدث عن شيوخه المتوسمين للتدليس الا بما تحقق
انهم سمعوه (قوله) عن أبى هريرة • كذا قال جبرير وتابعه الفضل بن عياض عند ابن حبان وأبو
بكر بن عياض عند الاسماعيل كلاهما عن الاعشى وأخرجه الترمذى عن أبى كريب عن أبى
معاوية عن الاعشى فقال عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد هكذا بانك لا ذكر وفى
نسخة عن أبى سعيد بن العطف والاول غلط فنفذ أخرجه أحمد عن أبى معاوية بالشك
وقال شك الاعشى وكذا قال ابن أبى الدنيا عن اسحق بن اسحاق عن أبى معاوية وكذا أخرجه
الاسماعيل من رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعشى عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى
سعيد وقال شك سليمان بنى الاعشى قال الترمذى حسن صحيح وقد روى عن أبى هريرة من غير
هذا الوجه يعنى كأنهم يغيرون (قوله) حدثنا جبرير • (قوله) حدثنا جبرير • (قوله) حدثنا جبرير • (قوله) حدثنا جبرير •
المذكور (قوله) لم يرفع • كذا وصله أحمد • قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمع
أبا هريرة وفعه وهكذا أخرجه الاسماعيل من رواية بشر بن خالد عن محمد بن جعفر موقوفا (قوله)
ورواه سهل عن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم وأحمد بن طريقه
وسأذ كرمافى روايته من فائدة (قوله) إن الله ملائكة • زاد الاسماعيل من طريق عثمان بن أبى
شيبه وابن حبان من طريق اسحق بن راهويه كلاهما عن جبرير فضلا • كذا ابن حبان من
طريق فضيل بن عياض وكذا مسلم من رواية سهل قال عياض فى المشارق ما نصه فى روايته

عن أكثرهم يسكون الضاد المعجمة وهو الضواب ورواه العذري والهورني فضل بالضم وبعضهم
 يضم الضاد ومناه زيادة على كتاب الناس هكذا جاء مفسرا في البخاري قال وكان هذا الحرف في
 كتاب ابن عيسى فضلا بضم أوله وفتح الضاد والمد هو هم هنا وإن كانت هذه مصدقهم عليهم
 السلام وقال في الأقال الرواية فيه عند جهور وشيوخنا في فس (والبخاري يفتح الفاء ويسكون
 الضاد فذكر نحو ما تقدم وزاد هكذا جاء مفسرا في البخاري في رواية أبي معاوية الضرر وقال ابن
 الأثير في النهاية فضلا أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق ويروي يسكون الضاد وبعضها
 قال بعضهم والسكون أكثر وأصوب وقال النووي ضبطوا فضلا أي أوجه أرجحها بضم الفاء
 والضاد والثاني بضم الفاء ويسكون الضاد ورجمه بعضهم وأدعى أنهم أكثر وأصوب والثالث
 يفتح الفاء ويسكون الضاد قال القاضي عياض هكذا الرواية عند جهور وشيوخنا في البخاري
 وسلم والرابع بضم الفاء والضاد كالأول لكن يرفع اللام يعني على أنه خبران والخامس
 فضلا بالمجمع فاضل قال العلماء ومناه على جسم الروايات أنهم زائدون على الحفظ وغيرهم
 من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم إلا الحاق الذكر وقال الطبري فضلا بضم الفاء ويسكون
 الضاد بضم فاضل كمثل ونازل انتهى ونسب عياض هذه اللفظة للبخاري وهم فأنه ليست في
 صحيح البخاري هنا في جميع الروايات الآن تكون خارج الصحيح ولم يخرج البخاري الحديث
 المذكور عن أبي معاوية أصلا وإنما أخرجه من طريق الترمذي وزاد ابن أبي الدنيا
 والطبري في رواية يجر رفضا عن كتاب الناس وبذلك لا ينحاز من رواية فضيل بن عياض
 وزاد سيبويه في الأرض وكذا هو في رواية أبي معاوية عند الترمذي والأسماعيلي عن كتاب
 الأبدى وسئل من رواية سهيل عن أبيه سبارة فضلا (قوله بطوفون في الطرق يلتصقون أهل
 الذكر) في رواية سهيل بفتح الجيم والضم في حديث جابر بن أبي بصير أن الله سبأ من
 الملائكة تنقف وتحمل بمجالس الذكر في الأرض (قوله فإذا وجدوا قوما) في رواية فضيل بن
 عياض فإذا رأوا قوما في رواية سهيل فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر (قوله تنادوا) في رواية
 الأسماعيلي تنادون (قوله هلموا إلى حاجتكم) في رواية أبي معاوية بفتحكم وقوله هلموا على
 لغة أهل نجد أو ما أهل الجازية قولون للواحد والآخرين والجمع حلف بلفظ الأفراد وقد تقدم تقرير
 ذلك في التفسير واختلاف في أصل هذه الكلمة ففضيل هل للثاني الكل أم أي أقصد قول أصله
 بضم اللام وتشديد الميم وهذا للتبعية حذف ألفها تخففت (قوله فيجفونهم) أي يدنون
 باجتماعهم حول الذكرين والياء للتبعية وقيل للاسماء (قوله إلى السماء الدنيا) في رواية
 الكشي عن أبي أسماء الدنيا وفي رواية سهيل قد دواهم وخف بعضهم بضاباجتهم حتى يلموا
 ما بينهم وبين السماء الدنيا (قوله قال فسألهم ربه عز وجل وهو أعلم منهم) في رواية الكشي
 بهم كذا الأسماعيلي وهي جملة معترضة وردت لرفع التوهم زاد في رواية سهيل من أين جئتم
 فيقولون جئنا من عند عبادك في الأرض وفي رواية الترمذي فيقول الله أي شئ تركتم
 عبادي يصنعون (قوله ما يقول عبادي قال تقول يسبحونك) كذا الأثر في الأفراد وما لغره
 قالوا يقولون ولا ين أي الدنيا قال يقولون زاد سهيل في روايته فإذا تفرقوا أي أهل المجلس
 عرجوا إلى الملائكة وصعدوا إلى السماء (قوله يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) زاد

يطوفون في الطرق يلتصقون
 أهل الذكر فإذا وجدوا
 قوما يذكرون الله تنادوا
 هلموا إلى حاجتكم قال
 فيجفونهم باجتماعهم إلى
 السماء الدنيا قال فسألهم
 ربه عز وجل وهو أعلم
 منهم ما يقول عبادي قال
 تقول يسبحونك ويكبرونك
 ويحمدونك

باب قول لاحول ولا قوة الا

بالله هـ حديثنا محمد بن مقاتل

ابو الحسن اخبرنا عبد الله

اخبرنا سليمان التميمي عن

أبي عثمان عن أبي موسى

الاشعري قال اخذ النبي

صلى الله عليه وسلم في عقبة

او قال نتيجة قال فلما علا

عليه راجل ندى فرغ صوته

لا اله الا الله واقله كبر قال

ورسول الله صلى الله عليه

وسلم على نفلته قال فانتم

لا تدعون اوصم ولا غايبا ثم

قال يا ابا موسى او با عبد الله

الا اذلك على كلمتين كثر

الجنة قلت يا قال لاحول

ولا قوة الا الله هـ (باب الله

مائة اسم غير واحدة هـ

حديثنا علي بن عبد الله

حديثنا عثمان قال حفظناه

من أبي الزناد عن الاعرج

عن ابي هريرة رواية

٦٤١٠

م

ت

تحفة

٩٢٦٧٤

في جدم ما تفضل الله تعالى به عليهم اكرامهم ولولم يشاركهم في أصل الذكر وقبه بحجة الملائكة
لبن آدم واعتناؤهم بهم وفيه ان السؤال قد يصدر من السائل وهو علم بالسؤال عن من المسؤول
لاظهار العنا ببالسؤال عنه والتسوية بقدره والاعلان بشرف منزلته وقيل ان في خصوص
سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الاشارة الى قولهم أجمع قبلها من يسئد فيها وبذلك الدماء
وحتى نسج محمدك وتقدس لك فكانت قيل لهم انظروا الى ما حصل منهم من التسبيح
والتقديس مع ما ساطع عليهم من السموات ووساوس الشيطان وكيف عالوا بذلك وضاهوا في
التسبيح والتقديس وقيل انه يؤخذ من هذا الحديث ان الذكر الحاصل من بني آدم أعلى
وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة لحصول ذكر الأديمين مع كثرة الشواغل ووجود
الصوارف وصدره في عالم الغيب بخلاف الملائكة في ذلك كاد وفيه بيان كذب من ادعى من
الزنادقة انه يرى الله تعالى جهر في دار الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة رفعه
واعلوا أنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا وفيه جواز القسم في الأمر المحقق تأكيده لا تنويه به
وفيه ان الذي اشتمت عليه الجنة من أنواع الخيرات والناظر من أنواع المكروهات فوق ما وصفنا
به وان الرغبة والطلب من الله والمبالغة في ذلك من أسباب الحصول ﴿قوله ما﴾
قول لاحول ولا قوة الا بالله ذكر فيه حديث أبي موسى وقد تقدم في كتابه باب الدعاء اذ اعلا
عقبة وروى عن بشره في كتاب القدر وسألت ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ الله مائة اسم
غير واحدة كذا في ذروا غيره مائة غير واحد بالتدبير كذا في اختلاف الروايات في هذا في لفظ المتن
﴿قوله حفظناه من أبي الزناد﴾ في رواية الجدي في مسند من سفيان حديثنا والزياد وكذا
آخر ما يرويه في المستخرج من طريقه ﴿قوله رواية﴾ في رواية الجدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلم عن عمرو بن محمد التافه عن سفيان هذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولما ذهب في التوحيد من رواية شعيب بن عبيد الله عن أبي الزناد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وقع عند الدار فطني في غراب مالك من رواية عبد الملك بن يحيى بن بكير عن أبيه عن ابن وهب
عن مالك بالسند المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل في تسعة وتسعون
اسما (قلت) وهذا الحديث يرواه عن الاعرج أيضا موسى بن عقبة عن ابن ماجه من رواية زهير
ابن محمد عنه وسرد الاسماء ورواه عن أبي الزناد أيضا شعيب بن أبي حمزة كالمضي في الشروط
وباق في التوحيد وأخرجه الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب وسرد الاسماء ومحمد
ابن عجلان عن أبي عوانة ومالك عن ابن خزيمة والشافعي والدارقطني في غراب مالك وقال صحيح
عن مالك وليس في الموطأ قد رما عنه أبي نعيم في طرق الاسماء الحديثي وعبد الرحمن بن أبي الزناد
عند الدار فطني وأبو عوانة ومحمد بن اسحق عند أحمد وابن ماجه وموسى بن عقبة عند أبي نعيم
من رواية حفص بن يسيرة عنه ورواه عن أبي هريرة أيضا همام بن منبه عنده مسلم وأحمد ومحمد
ابن سيرين عنده مسلم والترمذي والطبراني في الدعاء جعفر الثوري في الذكر كروا بواقع عند
الترمذي وأبو سلمة بن عبد الرحمن عنده أحمد وابن ماجه وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وسعيد بن
المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن طهم والحسن البصري أخرجه أبو نعيم بإسناد
عنهم كما مضى فقهوا عن ابن مالك عند الزبائر لكن مثل نفسه ورواها في جز المعالي وفي أمالي

الحرق من طريقه بغير شك ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أي هريرة سلمان الفارسي
 وابن عباس وابن عمر وعلى وكلهم عند أبي نعيم أيضا بأسانيد ضعيفة وحديث علي في طبقات
 الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي وحديث ابن عباس وابن عمر مع أبي الجوزي الثالث عشر من أمالي
 أبي القاسم بن بشران وفي فوائد أبي عمر بن حنوبه انتفاء الدارقطني هذا جمع ما وقفت عليه من
 طريقه وقد أطلق ابن عطية في تفسيره أنه فواتر عن أي هريرة فقال في سرد الاسماء نظر فإن بعضها
 ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح ولم يتواتر الحديث من أصله وإن خرج في الصحيح ولكنه
 فواتر عن أي هريرة كذا قال ولم يتواتر عن أي هريرة أنبأ بل غاية أنه أن يكون مشهورا ولم
 يقع في شيء من طريقه سرد الاسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن
 محمد عن موسى بن عتبة عند ابن ماجه وهذا الطريقان يرجعان إلى رواية الأعرج وفيه ما
 اختلاف شديد في سرد الاسماء وإزالة النقص على ما أشار إليه وقع سرد الاسماء أيضا في
 طريق ثالثة آخر جهالها كم في المستدرک وجعفر القزويني في الذکر من طريق عبد العزيز بن
 الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلاف العلماء في سرد الاسماء هل هو
 مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الروايات في كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز
 تسمية الله تعالى بمالم يرد في القرآن بصيغة الاسم لأن كثيرا من هذه الاسماء كذلك ذهب آخرون
 إلى أن التبعين مدرج لخلاف كثير الروايات عنه ونقله عبد العزيز بن الحنفسي عن كثير من العلماء
 قال الحالك بعد تخرج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه بساق الاسماء الحسن والاله فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولأعلم
 خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلى بن عباس
 وغيرهما ممن أصحاب شعيب بشرا إلى أن بشرا وعليا وأبا البیان ورواه عن شعيب بدون ساق
 الاسماء فرواية أبي البیان عند المصنف ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي
 وليست العلماء عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف في خبر الاضطراب وتدليس واحتمال
 الإدراج قال البيهقي في محتمل أن يكون التبعين وقع من بعض الروايات الطريقين معا ولهذا وقع
 الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخرج التبعين وقال الترمذي بعد أن
 أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حديثه غير واحد عن صفوان ولا تعرفه إلا من
 حديث صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا تعرف في شيء من الروايات ذكر
 الاسماء إلا في هذه الطريق وقد روى بأسناد آخر عن أبي هريرة بغير ذكر الاسماء وليس له إسناد
 صحيح انتهى ولم يفرده صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصب وهو ثقة
 عن الوليد أيضا وقد اختلف في سند علي الوليد فأخرجه عثمان الدارقي في النقص على المربسي
 عن هشام بن عمار عن الوليد فقال عن خلد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أي هريرة
 فقد ربه دون التبعين قال الوليد وحده شامع بن عبد العزيز بن زئيل ذلك وقال كها في القرآن هو
 الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسرد الاسماء وأخرجه أبو الشيخ بن حبان من رواية أبي
 عامر القزويني عن الوليد بن مسلم بعد آخر فقال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عتبة عن
 الأعرج عن أي هريرة قال زهير فيلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها أن تفتح بالهـ

الا الله وسر الاسماء وهذه الطريق أخرجه ابن ماجه وابن أبي عاصم وأما كرم طريق عبد
 الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد لكن سر الاسماء أوله قال بعد قوله من حفظها أدخل
 الجنة قاله الواحد الصمد الخ ثم قال بعد أن انتهى العقد قال زهير فيلقا عن غيره واحد من أهل
 العلم أن أولها ينتج بالاله الا الله له الاسماء الحسنى (قلت) والوليد بن مسلم وأبو من عبد الملك
 ابن محمد الصنعاني ورواية الوليد بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير
 ثلاثة أسماء وهي الاحد الصمد الهادي ووقع بدلا في رواية عبد الملك المقسط القادر الوالي
 وعند الوليد أيضا الوالي الرشيد وعند عبد الملك الوالي الرشيد وعند الوليد العادل المتبرع وعند
 عبد الملك الناطر القاهر واتفقا في القبة وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى
 الصحة وعلماء على قول غالب من شرح الاسماء الحسنى فساقها عند الترمذي هو الله الذي لا اله الا
 هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
 الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف
 الخبير الحليم العظيم القور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقتد الحسيب
 الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
 الحق الوكيل القوي المتين الولي الجود المحصي المبدئ المعيد المحي المميت
 الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر
 الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المتقم العقور الرؤوف
 مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
 النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وقد أخرجه الطبراني عن أبي
 زرعة العسقي عن صفوان بن صالح خالف في عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط
 والتدبير بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم ووقع عند ابن حبان
 عن الحسن بن سفيان عن صفوان بن الرافع بدل المانع ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان
 أيضا بخلافه في بعض الاسماء قال الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوالي
 والاحد بدل المغني ووقع في رواية البيهقي وابن مندهم من طريق موسى بن أيوب عن الوليد بن المغيرة
 بالمجعة الثلاثة بدل المقتد بالقافي والثلاثة ووقع في رواية زهير وصفه وان خالفه في ثلاثة
 وعشرين اسمًا فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكيم العدل الحسيب الجليل
 المحصي المنتدز المقدم المؤخر البر المتقم المغني التامع الصبور البديع
 الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والإكرام وذكره له الرب
 الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجليل البادي بالعدل القديم البار بالتدبير الراء الوفي
 البرهان التدبير الوافي بالحق القدير الحافظ العادل المعطي العالم الاحد الايد الودود القوة
 ووقع في رواية عبد العزيز بن الحسن بن أخلاق آخره فقط فيها بما في رواية صفوان من القهار
 إلى تمام خمسة عشر اسمًا على الولا وسقط منها أيضا القوي الحليم الماجد القابض الباسط
 الخافض الرافع المعز المذل المقسط الجامع الضار النافع الوالي الرب فوقع فيها ما في رواية موسى

ابن عتبة المذكوورة أنغامانية عشر اسماء على الولا منها أيضا الختان الثمان الحليل
 الكفيل المحيط القادر الزميع الشاكر الاكرم الشاطر الخلاق الفاضح المنيب
 بالثنية ثم الموحد العالم المولى النصير ذو الطول ذو المارج ذو الفضل الاله المدبر شديد
 الموحد قال الاكرم انما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهد الرواية الوليد عن شعبة
 لان الاسماء التي زادها على الوليد كما هي في القرآن كذا قال وليس كذلك واعتناؤهم من
 القرآن يضرب من التكلف لأن جميعها ورد فيه بصورة الاسماء وقد قال القرطبي في شرح
 الاسماء لا أعرف أحدا من العلماء يعنى يطلب الاسماء وجهها سوى رجل من حفاظ المغرب
 يقال له علي بن حزم فإنه قال صرح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح
 من الاخبار فلتطلب البقية من الاخبار الصالحة قال القرطبي وأظنه لم يأنه الحديث يعنى الذى
 أخرجه الترمذى أو بلغه فاستضعف أسناده (قلت) الثانى هو مراده فله ذكر نحو ذلك فى الجلى
 ثم قال والحديث الواردة فى سرد الاسماء منه لغة لا يصح عنى منها أصلا وجميع ما تتبعته من
 القرآن ثمانية وستون اسما فانه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق
 كالباقي من قوله تعالى ويحيى وجهه ربك ولا ما ورد من ألقاب كالبديع من قوله تعالى بديع
 السموات والارض وسأبين الاسماء التي اقتصر عليها قريبا وقد استضعف الحديث أيضا
 جماعة فقال الداودى لم يثبت أن الذى صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وقال ابن العربي
 يحتل أن تكون الاسماء تسكيلة الحديث المرفوع ويحتل أن تكون من جميع بعض الرواة وهو
 الاظهر عندي وقال أبو الحسن القابسي انغامانية وصنفناه لا تعلم الا بالتوقف من الكتاب
 أو السنة أو الإجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع فى الكتاب ذكر عدده من وثبت فى السنة انما
 تسعة وتسعون فخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما واقفه أعلم عما أخرج من
 ذلك لان بعضها ليست أسماء بمعنى درجته ونقل الغفر الرازى عن أبي زيد البلخى انه طعن فى
 حديث الباب فقال أما الرواية التي ليسر فيها الاسماء هي التي اتفقوا على انها أقوى من
 الرواية التي سردت فيها الاسماء فتمنع من جهة ان الشارح ذكر عدد القدر الخاص ويقول
 ان من احصا دخل الجنة ثم لا بد له ان يهون عن تصنيفها وقد عانت شدة رغبة الخلق فى
 تحصيل هذا المقصود فتمنع أن لا يبالغ بذلك ولو طاب ودينهم ولو فيها المأثم لغناه ولنقل ذلك
 عنهم وأما الرواية التي سردت فيها الاسماء فدل على ضيقها عدم تناسبها فى الساق ولا فى
 التوقيف ولا فى الاشتقاق لانه ان كان المراد الاسماء فقط فقلنا هاهنا وان كان المراد الصفات
 فانه ثلث غير شائعة وأجاب الغفر الرازى عن الاول بما ذكرنا ان يكون المراد من عدم تسعيرها
 أن يسرد قروا على المواظبة بالتمام بجميع ما ورد من الاسماء رجا ان يهون على ذلك الاسماء
 ان خصوصية كتابهم جماعة النجدة وابله القدر والصلاح الوسطى وعن الثانى بان سردها انما وقع
 بحسب التبعية والاستقرار على الراجح فلم يحصل الاعتبار بالنسب وان المراد من احصى هذه
 الاسماء أدخل الجنة بحسب ما وقع الاختلاف فى تسعير المراد بالاحصاء فلم يكن المقصد حصر
 الاسماء انتهى واذا تقررت هاتان السرادتان ليس مرادنا تسعير الاسماء على جماعة يتبعها من
 القرآن من غير تسديد بدفعه وبنافى كذب المشايخ لابي عثمان الصابونى بسنده الى محمد بن

يحيى الذهلي انه استخرج الاسماء من القرآن وكذا أخر ج أبو نعيم عن الطبراني عن أحد بن عمرو
 الجلال عن ابن أبي عمرو حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سألت أبا جعفر بن محمد
 الصادق عن الاسماء الحسنى فقال هي في القرآن وروى ثاقب فوالله ما من طريق أبي الطاهر بن
 السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث يعني حديث ان الله تسعة وتسعين اسما
 قال فوجدت ناسفيا ان يخرجها الثامن القرآن فاباطا فانما أنا زيد فاخرجه النافعة رضى الله تعالى
 سفيان فنظر فيه أربع مرات وقال نعم هي هذه وهذه اسماني ما ذكره جعفر وأبو زيد قالوا في
 النافعة تسعة الله رب الرحمن الرحيم مالك وفي البقرة محبط قدير عليم حكيم على عظيم
 نواب بصير ولي واسع كاف رؤوف بديع شاکر واحد سمیع قابض باسط حي
 قیوم غنی حسید غفور حلیم وزاد جعفر اله قریب محبب عزیز نصیر قوی
 شدید سریع خیر قالوا في آل عمران وهاب قائم زاد جعفر الصادق باعث من متفضل وفي
 النساء رقيب حسيب ثم بعد ذلك زاد جعفر على كبري وزاد سفيان عفو وفي الانعام فاطر
 قاهر زاد جعفر محبت غفور ربهان وزاد سفيان الطيف خير قادر وفي الاعراف محي ميت
 وفي الانفال نعم المولى ونعم النصير وفي هود منبسط محمد ود فعال المبريد زاد سفيان قریب محبب
 وفي الزمر كبير مهال وفي ابراهيم منان زاد جعفر صادق وارث وفي الحجر خلاق وفي صريم
 صادق وارث زاد جعفر فرد وفي طه عبد جعفر وحده عفا وفي المؤمن كريم وفي التورق
 صي زاد سفيان نور وفي الفرقان هادي في سبأ فاتح وفي الزمر عالم عند جعفر وحده وفي
 المؤمن غافر قال ذو الطول زاد سفيان شديد وزاد جعفر رفيع وفي النازيات رزاق ذو القوة
 المتين التام في الطورين وفي اقرب مقتدر زاد جعفر ملك وفي الرحمن ذو الجلال والاكرام
 زاد جعفر رب المشرقين ورب المغربين باق معين وفي الحديد أول آخر ظاهر باطن وفي
 الحشر قدوس سلام مؤمن معين عز وجل جبار متكبر خالق باري مصور زاد جعفر ملك وفي
 البروج مبدئ معيد وفي النجم وتر عند جعفر وحده وفي الاخلاص أحد صمد هذا آخر
 ما روينا عن جعفر وأبي زيد ونشر برسفيان من تتبع الاسماء من القرآن وفيها اختلاف شديد
 وتكرر ووجدت اسما لم ترد بلفظ الاسم وهي صادق من متفضل منان مبدئ معصم عات قابض
 باسط برهان معين محبت باق ووقفت في كتاب المقصد الاسنى لابي عبد الله محمد بن ابراهيم
 الزاهد الله تتبع الاسماء من القرآن فتأملته فوجدت كراما اسماء مؤيد كرمالهم أرفهه بصيغة
 الاسم الصادق والكاشف والعلام وذكر من المتضاف القائل من قوله فائق الحب والنوى وكان
 يلزمه ان يذكر القائل من قوله فائق النور وقد تتبع ما بين الاسماء ما ورد في القرآن بصيغة
 الاسم مما لم يذكر في رواية الترمذي وهي الرب الاله المحبط القدير الكافي الشاكر الشديد
 القاتم الخاكم الفاطر العافر القاهر المولى النصير الغالب الخالق الرقيع الملوك الكفيل الخلاق
 الاكرم الاعلى المبین بالوحدة الحق بالحق الممهدة والفاء القريب الاحد الحافظ فهذه تسعة
 وعشرون اسما اذا اضفعت الى الاسماء التي وقفت في رواية الترمذي بما وقفت في القرآن بصيغة
 الاسم تكمل بها التسعة والتسعون وكما هي في القرآن لكن بعضها باضافة كالسيد بن
 شديد العاقب والرفيع من رفيع الدرجات والقائم من قوله قائم على كل نفس بما كسبت

والقاهر من فاطر السموات والقاهر من وهو القاهر فوق عباده والمولى والنصر من نعم
المولى ونعم النصير والعالم من عالم الغيب والخائق من قوله خالق كل شيء والغافر من غافر الذنب
والغالب من والله غالب على أمره والرفيع من رفيع الدرجات والمخاف من قوله فائقه خير حافظا
ومن قوله والله حافظون وقد وقع بخود ذلك من الاسماء التي في رواية الترمذى وهي الحى من
قوله لحي الموتى والمالك من قوله مالك الملك والنور من قوله نور السموات والارض والبديع
من قوله بديع السموات والارض والجامع من قوله جامع الناس والحكم من قوله أفقر الله أشقى
حكما والوارث من قوله ونحن الوارثون والاسماء التي تقابل هذه مما وقع في رواية الترمذى مما لم
تقع في القرآن بصيغة الاسم وهي سبعة وعشرون اسما القابض الباسط الخافض الرافع
العز المذل العدل الجليل الباعث المحصى المبدئ المعيد المميت الواجد المجاهد
المقدم المؤخر الوالى ذوالجلال والاكرام المقسط المعفى المانع الضار النافع
الباقى الرشيد الصبور فاذا اقتصم من رواية الترمذى على ما عدا هذه الاسماء وأبدت بالسبعة
والعشرين التي ذكرتها خرج من ذلك تسعة وتسعون اسما وكما هي في القرآن واردة بصيغة الاسم
وموضعها كلها ظاهرة من القرآن الا قوله الحى فانه في سورة صريم في قول ابراهيم سائغ فترك
ربى انه كان حيا وقل من به على ذلك ولا يبق بعد ذلك الا النظر في الاسماء المستعنة من
صفة واحدة مثل القدير والمقتدر والقادر والقصور والفقار والغافر والعلى والاعلى
والمفعال والمملك والمملك والمكرم والاكرم والقاهر والقهار والخالق والخالق
والشاكور والشكور والعالم والعليم فلما ان يقال لا يمنع ذلك من عدها فان فيها التباين في
الجملة فان به ضهارا يزيد بخصوصية على الآخر ليست فيه وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن
الرحيم اسمان مع كونهما متبئين من صفة واحدة ولومنع من عدها ذلك لازم أن لا يبدأ ما يشترك
الاسمان فيه مثلا من حيث المعنى مثل الخالق البارئ المصور لكنهما عدت لانها ولو اشتركت في
معنى الايجاد والاختراع فهي مغايرة من جهة أخرى وهي أن الخالق يفيد القدرة على اليجاد
والبارئ يفيد الموجد لجوهر المخلق والمصور يفيد خالق الصورة في تلك الذات المخلوقة واذا
كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمنع عدها أسماء مع ورودها والعلم عند الله تعالى وهذا سرها تعفنا
ولو كان في ذلك اعادة لكانه يفتقر لهذا القصد الله الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور القهار
القهار التواب الوهاب الخلاق الرزاق الفتاح العليم الخليم العظيم الواسع
الحكيم الخى القيوم السميع البصير اللطيف الخبير العلى الكبير المحيط
القدير المولى النصير الكريم الرقيب القريب المحيى الوكيل الحسيب الخفي
المقنت الودود المجيد الوارث الشهيد الولى المجيد الحق المبين القوى المتين
القوى المالك التدبير القادر المقدر القاهر الكافى الشاكر المستعان العاقل
الذبيح الغافر الاول الآخر الظاهر الباطن الكفيل الغالب الحكيم العالم
الرفيع الخافض المتقم القائم الحى الجامع المليك المفعال النور الهادى
القصور الشكور العفو الرؤف الاكرم الاعلى البر الحى الرب الاله الواحد

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد **(قوله الله تسعة وتسعون)** في رواية
 الحمدي ان الله تسعة وتسعين وكذا في رواية شعيب **(قوله اسماء)** كذا في معظم الروايات
 بالنصب على التمييز وحكي السهلي أنه روى بالجر وخرجه على لغة من يجعل الاعراب في النون
 ويلزم الجمع الياء فيقول كم سنينك برفع النون وعددت سنينك بالنصب وكم مر من سنينك بكسر
 النون ومنه قول الشاعر وقد جاوزت حدا الاربعين بكسر النون فعلمة النصب في الرواية فتح
 النون وحذف التنوين لاجل الاضافة وقوله مائة بالرفع والنصب على البدل في الروايتين **(قوله)**
(الواحدة) قال ابن بطال كذا وقع هنا لا يجوز في العربية قال ووقع في رواية شعيب في
 الاعتصام الواحد بالثاء كبر وهو الصواب كذا قال وليست الرواية المذكورة في الاعتصام بل
 في التوحيد وليست الرواية التي هنا خطأ بل وجهوها وقد وقع في رواية الحمدي هاتمان غير
 واحد بالثاء كبر أيضا وخرج التائب على ارادة التسمية وقال السهلي بل أنت الاسم لانه كلمة
 واحتمل قول سيبويه الكلمة اسم أو فعل أو حرف ففسى الاسم كلمة وقال ابن مالك أشتا اعتبار
 معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة وقال جماعة من العلماء الحسكية في قوله مائة غير واحد بعد
 قوله تسعة وتسعون أن يتكرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجال والتفصيل أو دفعا
 للتصغير الخطي والسعي واستدل به على صحة استثناء القليل من الكثير وهو متفق عليه
 وأبعد من استدلاله على جواز الاستثناء مطلقا حتى يدخل استثناء الكثير حتى لا يبقى الا القليل
 وأغرب الداردي فيما حكاه عنه ابن التين فقل الاتفاق على الجواز وأن من أقرم استثنى غسل
 باستثنائه حتى لو قال له على ألف الائمة مائة وتسعة وتسعين أنه لا يلزمه الواحد وتعبه ابن
 التين فقال ذهب الى هذا في الاقرار جماعة وأما نقل الاتفاق فردد فاختلاف ثابت حتى في
 مدح مائة وقد قال أبو الحسن الفهمي منهم لو قال أنت طالق ثلاثا لاثبتين وقع عليه ثلاث
 وقيل عبد الوهاب وغيره عن عبد الملك وغيره أنه لا يصح استثناء الكثير من القليل ومن لطيف
 أدلتهم أن من قال صمت الائمة عا وعشرين يوما يستهجن لانه لم يصم الا يوما واليوم
 لا يسمى شهرا وكذا من قال لقيت القوم جمعا لبعضهم ويكون مائة في الواحد **(قلت)**
 والمستهلة مشهورة فلا يحتاج الى الاطالة فيها وقد اختلف في هذا الهمد دل المراد به حصر
 الاسماء الحسنى في هذه العدة أو انها كثر من ذلك ولكن اختص هذه بان من أحصاها دخل
 الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه فقال ليس في الحديث حصر
 أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتعين وانما مقصود الحديث ان
 هذه الاسماء من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار
 بحصر الاسماء ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد وصححه
 ابن حبان أن سألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمه أحد من خلقك
 أو استأذنت به في علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الجباري دعاء وسأل باسمك
 الحسنى ما علمت من اسماء ما أعلم وأورد الطبري عن قتادة نحوه ومن حديث عائشة أنها دعأت
 بحضرة التي صلى الله عليه وسلم بخودك وسألت في الكلام على الاسم الاعظم وقال الخطابي
 في هذا الحديث اثبات هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيمنع ما عداها من الزيادة

قال الله تسعة وتسعون
 اسمائة الواحدة

وانما التخصيص لكونها أكثر الاسماء وأبينها معاني وخبر المبتدأ في الحديث هو قوله من
أحصاهما الا قوله لله وهو كقولنا لزيد ألف درهم أعدها للصدقة أو لعمر ومائة ثوب من زاره
أبيه ماها وقال القرطبي في المنهم نحو ذلك ونقل ابن بطلال عن القاضي أبي بكر بن الطيب قال
ليس في الحديث دليل على أنه ليس لله من الاسماء الا هذه العدة وانعلم في الحديث أن من
أحصاهما دخل الجنة ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنتهي وقيل ان
المراد العام بهذه الاسماء لان الحديث سبى على قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فذكر
التي صلى الله عليه وسلم أنها تسعة وتسعون فمدعى بها ولا يدعى غيرها ~~حكاها~~ ابن بطلال عن
المهلب وفيه نظر لانه ثبت في أخبار صحيحة الدعاء بكثير من الاسماء التي لم ترد في القرآن كافي
حديث ابن عباس في قيام الليل أنت المقدم وأنت المؤخر وغير ذلك وقال الفخر الرازي لما كانت
الاسماء من الصفات وهي اما ثبوتية حقيقة كالحي أو اضافية كالهظيم واملية كالهقدس
وامان حقيقة واصافية كالتقدير أو من سببية اضافية كالاول والاخر وامان حقيقة
واضافية وسببية كالملك والسلب غير متساوية لانه عالم بلامنه قادر على ما لا يهاله فلا يتبع
أن يكون له من ذلك اسم فليزمن أن لا يهاله لاسمائه وحكي القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم
أن الله ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فينا ونقل الفخر الرازي عن بعضهم أن الله أربعة
آلاف اسم استمر على ألف منها وأعلم الملائكة بالبقية والانبيا بالنسب منها وسائر الناس بالف
وهذه دعوى تحتاج الى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب أنه
وترجيب الوتر والرواية التي سردت فيها الاسماء لم يحد فيها الموتر فدل على أن له اسما آخر غير
التسعة والتسعين وثقبتهم من ذهب الى الحصر في التسعة والتسعين كابن حزم بن النضر الوارد
لم يثبت رفعه وانما هو مدرج كما تقدمت الاشارة اليه واستدل أيضا على عدم الحصر بأنه مفهوم
عدد وهو مذهب وابن حزم من ذهب الى الحصر في العدد المذكور وعولا يقول بالثبوت معللا
ولكنه احتج بالتأنيدي في قوله صلى الله عليه وسلم مائة الا واحد اقل لانه لو جاز أن يكون له اسم
زائد على العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيدعى قوله مائة الا واحد او هذا الذي قاله ليس
صحيحة على ما تقدم لان الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الحاصل من أحصاهما نحن ادعى أن
الوعد وقع لمن أحصى زائدا على ذلك أخطأ ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هنالك اسم زائد واحتج
بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ورزوا الذين يحدون في اسمائه وقد قال أهل التفسير
من الخادف في اسمائه تسعة عشر في الكتاب أو السنة الصحيحة وقد ذكرتها في آخر سورة الحشر
عدة وختم ذلك بان قال له الاسماء الحسنى قال وما يتجمل من الزائد في العدد المذكور له
مكر بمعنى وان تغاير انفا كالغافر والغفار والغفور والغفور لا يكون المعدود من ذلك واحدا
فقط فاذا اعتبر بذلك وجعت الاسماء الواردة نصا في القرآن وفي الصحيح من الحديث ثم ترد على
العدد المذكور وقال غيره المراد بالاسماء الحسنى في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ما جاء في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما فان ثبت الخبر الوارد في تعيينها وجب المصير اليه
والا فليتبع من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة فان التعريف في الاسماء له هذا فلا بد من
المعروف فانه امر بالدعاء بها انتهى عن الدعاء بغيرها فلا بد من وجود المأمور به (قلت) والحوالة

على الكتاب العزيز بأقرب وقد حصل بحمد الله تشبيهها كما قدمته وبقي أن يعتمد على ما تكرر لفظا
ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويتبع من الأحاديث الصحيحة تكلمة العدة المذكورة فهو
نقط آخر من التتبع عسى الله أن يعين عليه بحوله وقوته آمين * (فصل) * وأما الحكمة في
المقرر على العدد المخصوص فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه لا يعقل معناه كما قيل في عدد
الصلوات وغيرها ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال إنما خص هذا العدد
إشارة إلى أن الأسماء لا تؤخذ فاسا وقيل الحكمة فيه أن معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدا
موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد الفرد
أفضل من الزوج ومنتهى الأفراد من غير تكرار تسعة وتسعون لأن مائة واحد أكثر
فيه الواحد وإنما كان الفرد أفضل من الزوج لأن الزوج أفضل من الشفع لأن الزوج من صفة
الخالق والشفع من صفة المخلوق والشفع يحتاج للوتر من غير عكس وقيل الكمال في العدد حاصل
في المائة لأن الأعداد ثلاثة أجناس أحاد وعشرات ومئات والألف مبتدأ أحاد آخر فاعلم الله
مائة امتثالا لله منها بواحد وهو الاسم الأعظم فلم يطلع عليه أحدا فكأنه قبل مائة لكن واحد
منها عند الله وقال غيره ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيا بل هو الحلالة وعن جزم بذلك
السلمي فقال الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي يكمل المائة الله ويؤيده
قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها التسعة والتسعون لله هسنى زائدة عليه وبه تكمل
المائة واستدل بهذا الحديث على أن الاسم هو المسمى حكاه أبو القاسم القشيري في شرح أسماء
الله الحسنى فقال في هذا الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره كانت الأسماء غيره
لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ثم قال والمخلص من ذلك أن المراد بالاسم هنا التسمية
وقال الفخر الرازي المشهور من قول أصحابنا أن الاسم نفس المسمى وغير التسمية وعند المعتزلة
الاسم نفس التسمية وغير المسمى واختار الفخر إلى أن الالاهة أو رتبانية وهو الحق عندى لأن
الاسم إن كان عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء
المسمى فاهل الضرورى حاصل بان الاسم غير المسمى وهذا لا يمكن وقوع التزاع فيه وقال أبو
العباس القرطبي في المنهزم الاسم في العرف العام هو الكلمة الدالة على شيء مفرد وبهذا الاعتبار
لا فرق بين الاسم والفعل والحرف اذ كل واحد منها يصدق عليه ذلك وإنما التفرقة بينها
باصطلاح النحاة وليس ذلك من غرض المبحث هنا وإذا تقرر هذا عرف غلط من قال ان الاسم هو
المسمى حقيقة كآزم بعض الجاهلة فآزم أن من قال نارا احترق فلم يقدر على التخلص من ذلك
وأما التكاثر اذ هم بان الاسم هو المسمى أي من حيث أنه لا يدل إلا عليه ولا يقصد الا هو فان كان
ذلك الاسم من الأسماء الدالة على ذات المسمى دل عليه من غير من يدعى آخر وان كان من
الأسماء الدالة على معنى زائد دل على أن تلك الذات مندوبة الى ذلك الزائد خاصة دون غيرهم وبان
ذلك أنك اذا قلت زيد منا فهو يدل على ذات متشخصة في الوجود من غير زيادة ولا نقصان فان
قلت العالم دل على أن تلك الذات مندوبة للعالم ومن هذا صرح عقلا أن تتكرر الأسماء المختلفة
على ذات واحدة ولا توجب تعدد أفعالها ولا تتكرر أفعالها على بعضهم فترسمه ربان
لزم تعدد ذات الله تعالى فقال ان المراد بالاسم التسمية ورأى أن هذا يتخصص من التكرار وهذا

فرامن غير مقر الى مقر وذلك أن التسمية انما هي وضع الاسم وذكر الاسم فهي نسبة الاسم
 الى اسمه فاذا قلنا لفلان تسميتان اقتضى أن له اسمين تنسبهما اليه ففي الازمان على حاله من
 ارتكاب التعسف ثم قال القرطبي وقد يقال الاسم هو المسمى على ارادة أن هذه الكلمة التي هي
 الاسم تطلق ويراد به المسمى كما قيل ذلك في قوله تعالى سبع اسماء لك الاعلى أي سبع ربك فاريد
 بالاسم المسمى وقال غيره التحقيق في ذلك أنك اذا سميت شيئا باسم فالنظر في ثلاثة أشياء ذلك الاسم
 وهو اللفظ ومعناه قبل التسمية ومعناه بعده وهو الذات التي أطلق عليها اللفظ والذات التي أطلق
 متغايران قطعا والنسبة انما يبطقونه على اللفظ لانهم انما يتكلمون في اللفظ وهو غير مسمى
 قطعا والذات هي المسمى قطعا وليست هي الاسم قطعا والخلاف في الامر الثالث وهو معنى
 اللفظ قبل التلقب فالمكملون يبطقون الاسم عليه ثم يختلفون في أنه الثالث أو لا فالاختلاف
 حيث شذ انما هو في الاسم المعنوي هل هو المسمى أو لا في الاسم اللفظي والحق لا يبطق الاسم
 على غير اللفظ لانه محط صناعته والمكمل لا يبايعه في ذلك ولا يمنع اطلاق اسم المدلول على الدال
 وانما لا يدعيه شيئا آخر دعاه الى تحقيقه ذكر الاسماء والصفات واطلاقها على الله تعالى قال
 ومثال ذلك أنك اذا قلت جعفر لقبه أنف النانة فالحق هو رب يدال لقب اللفظ أنف النانة والمكلم
 يريد معناه وهو ما يفهمه من مدح وضم ولا يمنع ذلك قول الحق في اللفظ يشعر بصفة
 أو رتبة لان اللفظ يشعر بذلك لذاته على المعنى والمعنى في الحقيقة هو المقضى للصفة والرفعة
 وذات جعفر هي الملقبة عند القريين ويحسب انظر أن الخلاف في أن الاسم هو المسمى أو غير
 المسمى خاص باسماء الاعلام المستقاة ثم قال القرطبي فاسم الله وان تعددت فلا تعدد في ذاته ولا
 تركيب لا محسوسا كالجسمات ولا عقلا كالحجرات وانما تعددت الاسماء بحسب اعتبارات
 الزائدة على الذات فهي من جهة دلالتها على أربعة أضرب الاول ما يدل على الذات مجردة
 كالجلالة فانه يدل عليه دلالة مطابقة غير مقيدة به يعرف جميع اسمائه فيقال الرحمن مثلا من
 اسماء الله ولا يقال الله من اسماء الرحمن ولهذا يكن الاصح أنه اسم غير مشتق وليس بصفة
 الثاني ما يدل على الصفات الناسبة للذات كالعلم والقدير والسميع والبصير الثالث ما يدل على
 إضافة أمر تاليه كالحق والرازق الرابع ما يدل على سلب شيء عنه كانهي والقديس وهذه
 الاقسام الاربعة متحصرة في النفي والاثبات واختلاف في الاسماء الحسنى هل هي توقيفية بمعنى أنه
 لا يجوز لاحد أن يشتق من الافعال النابتة لله اسم الا اذا ورد نص امافي الكتاب أو السنة فقال
 الفخر المشرقي عن اصحابنا انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون
 القشتيات في حق الله جازا تطلق على الله وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون
 الصفات قال وهذا هو المختار واخرج الغزالي بالانفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باسم لم يسم به أو هو لا يسمي بنفسه وكذا كل كبريى خلق قال فاذا استع ذلك في
 حق المخلوقين فاستاعه في حق الله أولى وانه تعالى أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة توهم
 نقصا ولو ورد ذلك نصا فلا يقال ما عهد ولا زارع ولا فاني ولا نحو ذلك وان ثبت في قوله فتم
 الماعدون أم نحن الزارعون فالحق والحب والنوى ونحوها ولا يقال لما كرنا من ان ورد ومكر
 الله واسماء بنيها وقال أبو القاسم القشيري الاسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة

والاجماع فكل اسم ورد فيها وجب اطلاقه في وصفه وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه وقال أبو
 اسحق الزجاج لا يجوز لاحد أن يدعوا لله بحال بصفه نفسه والضايف أن كل ما أدن الشرح أن
 يدعيه سواء كان مشتقا أو غير مشتق فهو من أسمائه وكل ما جاز أن نسب اليه سواء كان مما
 يدخله التأويل أو لا فهو من صفاته ويطلق عليه اسما أيضا قال الحلبي الأسماء الحسنی تنقسم
 الى الصفتی الخمس الاولى اثبات الباري ردا على المعطلين وهي الحى والباقي والوارث وما فى
 معناها والثانية توحيد ردا على المشركين وهي الكافي والصلی والقادر ونحوها والثالثة
 تنزيه ردا على المشبهة وهي القدوس والجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود
 من اختراع ردا على القول بالعلو والمعلول وهي الخالق والبارئ والمصور والقوى وما يلحق بها
 والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما شاء وهو القيم والعليم والحكيم وشبهها وقال
 أبو العباس بن معدين الأسماء ما يدل على الذات عينها وهو الله وعلى الذات مع سلب كالقدوس
 والسلام ومع إضافة كالعلی العظيم ومع سلب وإضافة كالملك والعزیز ومنها ما يرجع الى
 صفة كالعليم والقدير ومع إضافة كالعليم والخبير أو الى القدرة مع إضافة كالقهار وإلى
 الإرادة مع فعل وإضافة كالرحمن الرحيم وما يرجع الى صفة فعل كالخالق والبارئ ومع دلالة
 على الفعل كالكریم واللطيف قال فالأسماء كلها لا يخرج عن هذه العشرة وليس فيها شئ مترادف
 اذ لكل اسم خصوصية متاوان اتفق بعضهم على بعض في أصل المعنى انتهى كلامه ثم وقفت عليه
 منتزعا من كلام الفقهاء اراى في شرح الأسماء الحسنی وقال التفسير أيضا الألفاظ البدل على
 الصفات ثلاثة ثمانية في حق الله قطعا وثمانية قطعيا وثلاثة لكن مقرونة بكيفية فالقسم
 الأول منه ما يجوز ذكره مفردا ومضافا وهو كثير جدا كاقادرو القاهر ومنه ما يجوز تفرده ولا
 يجوز مضافا لا بشرط كخالق فيجوز خالق ويجوز خالق كل شئ مثلا ولا يجوز خالق القردة
 ومنه عكسه يجوز مضافا ولا يجوز تفرده كالله شئ يجوز زمشئ الخلق ولا يجوز زمشئ فقط
 والقسم الثانى ان ورد السمع بشئ منه أطلق وحل على ما يليق به والقسم الثالث ان ورد السمع
 بشئ منه أطلق ما ورد منه ولا يقاس عليه ولا يتصرف فيه بالاشتقاق كقوله تعالى ومكر الله
 وبسترئى بهم فلا يجوز ما كرمه بسترئى (تكميل) واذا قدر جرد ذكر الاسم الاعظم في هذه
 المباحث فليقم الالمام بشئ من الكلام عليه وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبرى وأبي الحسن
 الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان والقاضى أبى بكر الباقلا فى فقالوا لا يجوز تفضيل
 بعض الأسماء على بعض ونسب ذلك بعضهم لآل كراهته أن تعادسورة أو تردد دون غيرها
 من السور مثلا بظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المقبول عن
 الأفضل وجلوها ورمز ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم وإن أسماء الله كاعظمه وعبارته أبى
 الألف الطبرى اختلفت الآثار في تعيين الاسم الاعظم والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة
 اذ لم يرد شئ منها أنه الاسم الاعظم ولا شئ أعظم منه فكانه يقول كل اسم من أسمائه تعالى
 يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم كأن تقدم وقال ابن حبان الاعظم اسم الورد في
 الأخبار انما رادهم من يدواب الداعي ذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به من يدواب القارئ
 وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من أسمائه الله تعالى دعا العبد به مستقفا بحيث لا يكون

في فكره كالتثنية غير الله تعالى فان من ثاقى له ذلك استجيب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق
وعن الحسن بن علي بن فضال وقال آخرون استأثر الله تعالى به الاسم الاعظم ولم يطلع عليه أحد
من خلقه وأئمنه آخرون معينا واضطربوا في ذلك وجلة ما وقفت عليه من ذلك أربعة عشر قولاً
والأول الاسم الاعظم هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وأخبرني عن أبيه عن أبيه عن أبيه
عن كلام معظم محضرته لم يقل له أنت قلت كذا وإنما يقول هو يقول نادى به الله الثاني الله لأنه
اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه الثالث الله الرحمن
الرحيم ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن
يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلى ودعت اللهم أني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك
الرحيم وأدعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم الحديث وفيه أنه صلى الله عليه
وسلم قال إلهائي في الأسماء التي دعوت بها (قلت) وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يفي
الرابع الرحمن الرحيم الحلي القوم لما أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت زيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والهيكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة آل عمران الله لا اله الا هو الحلي القوم أخرجه أصحاب السنن الا النسائي وحسنه
الترمذي وفي نسخة صحيحة وفيه نظر لأنه من رواية شهر بن حوشب الخناس الحلي القوم
أخرج ابن ماجه من حديث أبي أمامة الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال
القاسم الرازي عن أبي أمامة التميمي أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الفخر الرازي وأخبرني
بأنه ما يدل من صفات العظمة بالرواية ما لا يدل على ذلك غيره كما دللتها السادس الحسن
الثاني بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام الحلي القوم ورد ذلك مجموعاً في حديث
أنس عند أحمد والحاكم وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان السابع بديع السموات
والأرض ذو الجلال والإكرام أخرجه أبو يعلى عن طريق السري بن يحيى عن رجل من طي
وأثنى عليه قال كنت أسأل الله أن يرني الاسم الاعظم فأرنيته مكتوباً في الكواكب في السماء
الثامن ذو الجلال والإكرام أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن جبر قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلاً يقول إذا ذو الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وأخبرني الفخر بأنه يشمل
جميع الصفات المعتبرة في الألوهية لأن في الجلال إشارة إلى جميع العلو والكرام إشارة إلى
جميع الإضافات التاسع الله لا اله الا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث يزيد بن وهب عن أبيه عن أبيه
السند من جميع ما ورد في ذلك العاشر رب رب أخرجه الحلي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
وابن عباس بلفظ اسم الله الأكبر رب وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة أنها قالت يا رب
بارك قال الله تعالى ليسك عبدك سل تعطه رواه مروان بن معاوية في الحديث الحادي عشر دعوة ذي النون
أخرج النسائي والحاكم عن فضال بن عبيد روى عنه دعوة ذي النون في بطن الحوت لا اله الا أنت
سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط الاستجاب الله له الثاني عشر نقل الفخر
الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاعظم فأرني في النوم هو الله الله الذي
لا اله الا هو رب العرش العظيم الثالث عشر وهو مخفي في الأسماء الحسنى ويؤيده حديث

من حفظها دخل الجنة

عائشة المتقدم لمادعت بعض الاسماء والاسماء الحسنى فقال لها صلى الله عليه وسلم انه لفي الاسماء التي دعوت بها الرابع عشر كلمة التوحيد تقيه عاصيا كما تقدم قبل هذا واستدل بجديد الباب على انعقاد اليمين بكل اسم ورد في القرآن والحديث الثابت وهو وجه غريب حكاه ابن كجب من الشافعية ومنع الاكثرة وله صلى الله عليه وسلم من كان حائفا فلجأ بالله وأجيب بان المراد الذات لا خصوص هذا اللفظ والى هذا الاطلاق ذهب الحنفية والمالكية وابن حزم وحكاه ابن كجب أيضا والمعروف عند الشافعية والحنابلة وغيرهم من العلماء ان الاسماء ثلاثة أقسام أحدها ما يختص بالله كالجلالة والرحن ورب العالمين فهذا يستعقبه اليمين اذا أطلق ولو نوى به غير الله ثانيا ما يطلق عليه وعلى غيره لكن الغالب اطلاقه عليه وأنه يقيد في حق غيره بضرب من التقيد كالجبار والحق والرب ونحوها فالخلف به عين فان نوى به غير الله فليس يمين ثانيا ما يطلق في حق الله وفي حق غيره على حد سواء كالحي والمؤمن فان نوى به غير الله وأطلق فليس يمين وان نوى الله تعالى فوجهان صحيح النوى أنه دين وكذا في المحرور خالف في الشر حين يفصح أنه ليس يمين واختلاف الحنابلة فقال القاضي أبو يعلى ليس يمين وقال الجعدي نية في المحرور ايمانين **(قوله من حفظها)** هكذا رواه علي بن المديني ووافقه الجعدي وكذلك اعراب الناقذ عند مسلم وقال ابن أبي عمير عن سفيان من أحصاها أخرجه مسلم والاسماء على من طريقه وكذا قال شعبة عن أبي الزناد كما تقدم في الشروط وبأبي في التوحيد قال الخطابي الاحصاء في مثل هذا يحتمل وجهها أحدها أن يستحقها حتى يستوفى ما يربطه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها وينبغي عليه جمعها فانه يستوجب الموعود عليها من الثواب ثانيا المراد بالاحصاء الاطافة كقوله تعالى علم أن لن تحصوه ومنه حديث استقيوا ولن تحصوا أي لن تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من أطلق القيام بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاها وهو أن يقتصر بمعانيها فيلزم نفسه بواجبها فإذا قال الزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء ثانيا المراد بالاحصاء الاحاطة بمعانيها من قول العرب فلان ذو لصفة أي ذو عقل ومعرفة انتهى لمخصا وقال القرطبي المرجون كرم الله تعالى أن من حصل له احصاء هذه الاسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة الشبهة أن يدخله الجنة وهذه المراتب الثلاثة للسايقين والصادقين وأصحاب اليمين وقال غيره معنى أحصاها عرفها لان العارف بها لا يكون الأمونيا والمؤمن يدخل الجنة وقيل معناه عتدها معتقدا لان الدهري لا يعترف بالخالق والناسبي لا يعترف بالقادر وقيل أحصاها بربهم واجبه الله وأعطاه وقيل معنى أحصاها عمل بها فإذا قال الحكيم مثلا سلم جميع أوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة وإذا قال القدوس احتضر كونه متزعا من جميع النقاوس وهذا اختيار أبي الوفاء عن عقیل وقال ابن بطال طريق العمل بها أن الذي يبرغ الاقتداء بها كالخير والكرم فان الله يحب أن يرى - لاها على عبد قلمين العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها وما كان يختص بالله تعالى فكذلك الجبار والعظيم فيجب على العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التجلي بصفة منها وما كان فيه من معنى الوعد بنفسه عند الطمع والرغبة وما كان فيه معنى الوعد بنفسه عند الخشعة والرهبة فهذا معنى أحصاها وحفظها ويؤيده أن من حفظها عتدا أو أحصاها سر دأولم يعمل بها يكون

كن حفظ القرآن ولم يعمل بمحافسه وقد ثبت الخبر في الخوارج انهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز
 حناجرهم (قلت) والذي ذكره مقام الكمال ولا ينضم ذلك أن لا يرد التواب لمن حفظها
 وتعد تلاوته بالدعاء بها وان كان متلبا بالعصا كما يقع مثل ذلك في قارئ القرآن سواء
 فان القارئ ولو كان متلبا بجمعة غيرها يتبع بالقرآن يتشاب على تلاوته عند أهل السنة فليس
 ما يحسنه ابن بطال بدافع اقول من قال ان المراد حفظها سردا والله أعلم وقال النووي قال
 البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لشوته نصافي الخبر وقال في الاذكار
 هو قول الأكثرين وقال ابن الجوزي لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها بدل احصائها
 اختار بأن المراد القصد أي من عذالها يتوفى بها حفظا (قلت) وفيه نظر لانه لا يلزم من مجيئه بل حفظ
 حفظها تعين السرد عن ظهر قلب بل يحتمل الحفظ المعنوي وقيل المراد بالحفظ حفظ القرآن
 لكن به متوفى بالهاتين تلامه وعاميا فيه من الاسماء حصل المقصود قال النووي وهذا
 ضعیف وقيل المراد من تتبعها من القرآن وقال ابن عطية معنى احصاء عذالها وحفظها
 ويتضمن ذلك الايمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بها وقال الاصيل ليس المراد
 بالاحصاء عذالها فقط لانه قد يبدعها الفاجر وانما المراد العمل بها وقال ابو نعيم الاصبهاني
 الاحصاء المذكر في الحديث ليس هو التعداد وانما هو العمل والتعلل بمعاني الاسماء والايان
 بها وقال ابو عمر الطنسي من تمام المعرفة باسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الدعاء
 والحافظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعرفة بالاسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد
 ويدل عليه من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما بمعاني الاسماء ولا مستفيدا بذكرها ما تدل
 عليه من المعاني وقال ابو العباس بن محمد يقول الاحصاء معنيين أحدهما أن المراد تتبعها من
 الكتاب والسنة حتى يحصل عليها والثاني أن المراد أن يحفظها بعد أن يحصى محصاة قال
 وبؤيد أنه ورد في بعض طرق من حفظها قال ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أطلق أولا
 قوله من احصاها دخل الجنة وكل العلماء الى البحث عنها ثم يسر على الامة الامر فأفادها اليهم
 محصاة وقال من حفظها دخل الجنة (قلت) وهذا الاحتمال بعيد جدا لانه يتوقف على أن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث مرتين احداهما قبل الاخرى ومن أين ثبت ذلك
 ويخرج اللفظين واحدا وهو عن أبي هريرة الاختلاف عن بعض الروايات في أي اللفظين قاله
 قال وللأحصاء معان أخرى منها الاحصاء التقوي وهو العلم بمعانيها من اللغة وتزكيتها على
 الوجود التي يحملها الشريعة ومنها الاحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصفة
 ويستدل عليه بأثره الساري في الوجود فلا ترى موجودا الا يظهر لك فيه معنى من معاني
 الاسماء وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى ككل اسم قال وهذا أرفع مراتب
 الاحصاء قال ويقام ذلك أن توجه الى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم
 من الاسماء فيعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وجبت اذنه قال في حصلت له
 جميع مراتب الاحصاء حصل على الغاية ومن منعه نهي من مناصح اقنوا به بقدر ما قال والله أعلم
 (تنبيه) وقع في تنبيه ابن مردويه وعند أبي نعيم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بل قوله
 من احصاها دخل الجنة من دعائها داخل الجنة وفي سنده حسين بن مختار وهو ضعيف وزاد

٦٤١١

م ب

تحفة

٩٢٥٤

وهو وتر يحب الوتر * (باب)
الموعظة ساعة بعد ساعة *
* حدثنا ابن عرين حفص
حدثنا أبي حدثنا الاعشى
حدثني شقيق

خليل بن دعلج في روايته التي تقدمت الإشارة إليها وكأها في القرآن وكذا وقع من قول سعيد بن
عبد العزيز وكذا وقع في حديث ابن عباس وابن عمر معهما بالفظ من أحفظها داخل الجنة وهي في
القرآن وسبأ في كتاب التوحيد شرح معاني كثير من الأسماء حيث ذكرها المصنف في تراجمه
إن شاء الله تعالى وقوله دخل الجنة عبر بالماضى تحقيقا لوقوعه وتنبها على أنه وإن لم يقع فهو
في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة (قوله وهو وتر يحب الوتر) في رواية مسلم والله وتر يحب الوتر
وفي رواية شعيب بن أبي حمزة أنه وتر يحب الوتر ويجوز رفع الواو وكسرهما والوتر الفرد ومعناه في
حق الله أنه الواحد الذي لا نظير له في ذاته ولا انقسام وقوله يحب الوتر قال عياض معناه لأن الوتر
في العدد فضلا على الشفع في أسمائه لكونه دال على الوحدةانية في صفاته وتعب بأنه لو كان
المراد به الدلالة على الوحدةانية لما تعددت الأسماء بل المراد أن الله يحب الوتر من كل شيء وإن تعدد
ما فيه الوتر وقيل هو منصرف إلى من يعبد الله بالوحدةانية والفردي على سبيل الاختلاص وقيل
لأنه أمر بالوتر في كثير من الأعمال والطاعات كآتي الصلوات الخمس وتر للرب وأعداد الطهارة
وتكفين الميت في كثير من المخلوقات كالسموات والأرض انتهى لمجسط وقال القرطبي الظاهر
أن الوتر هنا الجنس اذ لامعه وجرى ذكره حتى يجعل عليه فيكون معناه أنه وتر يحب كل وتر
شعره ومعنى محبته له أنه أمر به وأتاب عليه ويصلح ذلك له ومما خلقه وتر آمن بمخلوقاته أو معنى
محبته لأنه خصه بذلك بحكمة يعلمها ويحتمل أن يزيد بذلك وترًا بعينه وإن لم يجر له ذكر ثم
اختلف هؤلاء فقيل المراد صلاة الوتر وقيل صلاة الجمعة وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل
آدم وقيل غير ذلك قال والأشبه ما تقدم من جملة على العموم قال ويظهر وجه آخر وهو أن
الوتر أديبه التوحيد فيكون المعنى إن الله في ذاته وكأله وأفعاله واحد يحب التوحيد أي أن
يوجدو يعتقد انفرادها بالوهمية دون خلقه فيلزم أول الحديث وآخره والله أعلم (قلت) لعل من
جاء على صلاة الوتر استند إلى حديث علي "أن الوتر ليس يحتم كالمكتوبة ولكنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوتر ثم قال أوتر وأبأ أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر أخرجه في السنن الأربعة
وصححه ابن خزيمة والواقظ له فعل هذا التاويل ليكون اللام في هذا الخبر لعمدته تقدم ذكر الوتر
المأمور به لكن لا يلزم أن يجعل الحديث الآخر على جذاب العموم فيه أظهر كما أن العموم في
حديث علي يحتمل أيضا وقد ظن أن يزيد البجلي في جملة الخبر بأن دخول الجنة ثبت في القرآن
مشروطًا ببلد النفس والمال فكيف يحصل بغير حفظ النفس أو المال أو بغير مدة وتعب بأن
الشرط المذكور ليس شرطًا ولا حصر فيه بل قد تحصل الجنة بغير ذلك كما ورد في كثير من
الآمال غير الجهاد أن فاعله يدخل الجنة أو مادعوى أن حفظه لا يحصل في أي مدة فاعلموا
من جعل الحفظ والاحصاء على معنى أن يسردعاهن ظهر قلب فأمس أوله على بعض الوجوه
المقدمة فإنه يكون في غاية المشقة ويمكن الجواب عن الأول بأن الفضل واسع (قوله)
بالموعظة ساعة بعد ساعة مناسبة هذا الباب لكتاب الدعوات أن الموعظة
تخاطب بها أئمة التذكير بالله وقد تقدم أن الذكر من جملة الدعاء وخبره أبواب الدعوات التي
عقبها بكتاب الرقائق لاخذ من كل منها ما شربا (قوله حدثني شقيق) هو أوائل وقع كذلك
في كتاب العلم من طريق النوري عن الاعشى وقد كرت هناك ما يعلق بصماع الاعشى لمن

أبي وائل **(قوله)** كأن تنظر عبد الله يعني ابن مسعود **(قوله)** أنما بين يدين معاوية في رواية مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعشى عن شقيق كالأول ما عند باب عبد الله تنظره في رواية ابن مسعود في رواية أبي معاوية **(قلت)** وهو كوفي تابعي ثقة عابد ذكره الجليل أنه من طبقة الربيع بن خثيم وذكر البخاري في تاريخه أنه قتل غازيا بأشارس كانه في خلافة عثمان وليس له في الصحيحين ذكر إلا في هذا الموضع ولا أحفظ له رواية وهو يخفى كما وقع عند مسلم وفيه ردة على ابن التين في حكايته أنه عيسى بالوحدة **(قوله)** قلت ألا تجلس قال لا ولكن أدخل فأخرج إليكم صاحبكم في رواية أبي معاوية نقلنا أعلىه بمكاننا فدخل عليه **(قوله)** أما أنتي بتخفيف الميم **(أخبر)** بضم أوله وفتح الموحدة على البناء فجمعهم وقد تقدم في العلم أن هذا الكلام قاله ابن مسعود جواب قولهم وودنا أنك لو ذكرتنا كل يوم وأنه كان يذكرهم كل خميس وزاد فيه أن ابن مسعود قال أتى أكره أن أملككم **(قوله)** كان يقولنا بالموعدة تقدم البحث في بيان معناه وقول من حدثنا بالنون بدل اللام من: يقولنا قال الخطابي المراد أنه كان رأى الأوقات في تعلمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والقول التعهد وقيل إن بعضهم روى ما لحاظ الملهمة وفسره بأن المراد بيقعد أحوالهم التي يحصل لهم فيها التسلط لله وعترة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم أنسلاوا حتى ذلك الطي ثم قال ولكن الرواية في الصحاح بالحاء المعجمة **(قوله)** في الأيام يعني يذكرهم أياما ويتركرمهم أياما فنقد ترجم له في كتاب العلام من جعل لاهل العلم أياما معاوية **(قوله)** كراهية السامة علينا أي أن تقع من السامة وقد تقدم توجيه علمنا في كتاب العلم وأن السامة صنعت معنى الشقة فحديث بعلي وفيه ردة النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعلمهم ورفقه بهم لما أخذوا عنه بنشاط لا عن خجور ولا ملل وبقية تدعى في ذلك فإن التعليم بالتدريج أخف وأسهل وأدعى إلى الثبات من أخذها بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لما تبعه للنبي صلى الله عليه وسلم في القول والعمل ومحاظته على ذلك **(خاتمة)** أشبه كتاب الدعوات من الأحاديث المنروجة على مائة وخمسة وأربعين حديثا منها أحد وأربعون بحلة والبقية موصولة المكر منها فبعضها في مائة وأحد وعشرون حديثا والبقية خالصة وافته مسلم على تحريمها سوى حديث شاذ في سيد الاستغفار وحديث أبي حنيفة في عدد الاستغفار كل يوم وحديث حذيفة في القول عند النوم وحديث أبي ذر في ذلك وحديث أبي الدرداء في من شهد أن لا إله إلا الله وحديث ابن عباس في اجتناب السجعة في الدعاء وحديث جابر في الاستغفار وحديث أبي أيوب في التلليل وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين تسعة آثار والله أعلم

(قوله) بسم الله الرحمن الرحيم كذا في كتاب الرافق العجة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة

كذا في ذكر عن السرخسي وسقط عنده عن المسدتي والتخميم في العجة والفراغ ومثله للتسفي وكذا في الإسماعيلي لكن قال وأن لا عيش وكذا في الوقت لكن قال باب لا عيش وفي رواية كريمة عن التخميم في إمامه في الرافق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة قال مغلطاي عبر جماعة من العلماء في كتبهم بل فائق **(قلت)** منهم ابن المبارك والنسائي في الكبرى وروايته كذلك في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمثنى واحد والرافق والرافق جمع رقيقة

قال كأن تنظر عبد الله إذا جاء
يزيد بن معاوية قلت ألا تجلس
قال لا ولكن أدخل فأخرج
إليكم صاحبكم والاجئت
أنا فجلست فخرج عبد الله
وهو يأخذه فقام علينا
فقال أما أنتي أخبر بمكانكم
ولكنه يمنعني من الخروج
إليكم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقولنا
بالموعدة في الأيام كراهية
السامة علينا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(*) كتاب الرافق العجة
والفراغ ولا عيش إلا
عيش الآخرة **(*)**

٦٤١٢

تفسير

تحفة

٥٦٦٦

* أخبرنا المكي بن إبراهيم
أخبرنا عبد الله بن سعد
ابن أبي هند عن أبيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ

وعنت هذه الأحاديث بذلك لأن في كل منها ما يحدث في القلب رقة قال أهل اللغة الرقة الرجة
وفسد الغلظ ويقال للكثير الحياء رق وجهه استحياء وقال الراغب حتى كانت الرقة في جسم
ففسدها الصفاقة كدوب رقيق وثوب صديق ومتى كانت في نفس ففسدها القسوة كرقق القلب
وقاسى القلب وقال الجوهري وترقيق الكلام تخسينه (قوله أخبرنا المكي) كذلك أكثر
بالألف واللام في أوله وهو اسم يلفظ السب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري وقد
أخرج أحمد عنه هذا الحديث بعينه (قوله هو ابن أبي هند) الضمير لسعد عبد الله
وهو من تفسير المصنف ووقع في رواية أحمد عن مكي وكيع جميعا حدثنا عبد الله بن سعد
ابن أبي هند وعبد الله المذكور بن مسفار التابعين لأنه لقي بعض صفار الصحابة وهو أبو أمامة بن
سهل (قوله عن أبيه) في رواية يحيى القطان عن عبد الله بن سعد حدثني أبي أخرجه
الإسماعيل (قوله عن ابن عباس) في الرواية التي بعد هاجمت ابن عباس (قوله نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) كذلك الرواية لكن عند أحمد الفراغ والصحة
وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل بن جعفر وابن المبارك وكيع كلهم عن
عبد الله بن سعد بن عبد الصلة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ولم يزل اللفظ
وأخرجه الدارمي عن مكي بن إبراهيم شيخ البخاري في نفسه كذلك زيادة ولظنه أن الصحة والفراغ
نعمتان من نعم الله والباقي سواء وهذا الزيادة وهي قوله من نعم الله وقعت في رواية ابن عدي
المشار إليها وقوله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الحسنة وقيل هي المنفعة المفعولة على
جهة الإحسان للغير والغنى بالسكون والتعريك وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي
الرأي بالتعريك وعلى هذا فيصح كل منهما في هذا الخبر فإن من لا يستعملهما فيما ينبغي فقد غن
لكونه باعهما بجنس ولم يحمد رأيه في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث أن المرأ لا يكون فارغا
حتى يكون مكفيا بجميع البدن فمن حصل له ذلك فلجرح على أن لا يغني بأن يترك شكر الله على
ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أو امره واجتناب نواحيه فمن فرط في ذلك فهو المغبون وأشار
بقوله كثير من الناس إلى أن الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الإنسان صحيحا
ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا فإذا اجتمعا فقلب عليه
الكسل عن الطاعة فهو المغبون وتسام ذلك أن الدنيا زرع الآخرة وفيها التجارة التي يظهر
رجمها في الآخرة فمن استعمل فراغه وحسنه في طاعة الله فهو المغبون ومن استعملها في
معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن إلا الهرم كأقبل
يسر الفتي طول السلامة والبقاء فكيف ترى طول السلامة ففعل
بردا لفتي بعد اعتدال وصحة * ينوء إذا رام القيام ويجعله

وقال الطبري ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لكف مثلاً بالاجر الذي له رأس مال فهو يبتغي
الربح مع سلامة رأس المال فطريقه في ذلك أن يتجرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والخذل لئلا
يغبن فالصحة والفراغ رأس المال وبنيت له أن يامل الله بالآيمان وبمجاهدة النفس وعدو الدين
ليربح خبري الدنيا والآخرة وقد رتب منه قول الله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعامله الشيطان للراضع رأس ماله

مع الرج. وقوله في الحديث مقبور فيه. ما كثير من الناس كقولهم تعالى وقيل من عبادي
الشكور فالكثير في الحديث في مقابلة القلب. قال في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي
اختلف في أول نعمة الله على العبد فقيل الإيمان وقيل الحياة وقيل الصحة والأول أولى
فانه نعمة مطلقة وأما الحياة والصحة فانه نعمة مشروطة ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحب
الإيمان وحديثين فيها كثير من الناس أي ذهب رويهم أو ينقص من أسبغ مع نفسه
الامارة بالو. الخلة الى الراحة. قوله الحافظ على الحديث والمواطبة على الطاعة فقد عني
وكذلك اذا كان فارغاً من المشغول فكذلك له مذهب بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه الملهة
وتقوم عليه الحاجة (قوله وقال عباس العنبري) هو بالملة والمواحدة بن عبد العظم أخذ
الحفاظ بصري من أواسط شيوخ البخاري وقد أخرجه ابن ماجه عن العباس المذكور فقال في
كتاب الزهد من السنن في باب الحكمة منه حديثنا العباس بن عبد العظم العنبري فذكره سواء
قال الحاكم جدد الحديث صدره ابن المبارك كآب أخرجه عن عبد الله بن سعيد هذا الاسناد
(قلت) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريقه قال الترمذي رواه عن أبيه وأخبرني عبد الله بن
سعيد بن فروج وقد بعضه على ابن عباس وفي الباب عن أنس انتهى وأخرجه الاصحاح على من
طرق عن ابن المبارك فمن وجهين عن أبيه عن جعفر بن عبد الله بن سعيد بن من طريق شداد
عن يحيى بن عبد الطعان عن عبد الله بن قال في شداد بن عمار حديث يحيى بن سعيد لم يرفعه
وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن ابن عباس فروجاً (قوله عن معاوية بن مرة) أي ابن العباس
الزني ولقرعة صحيحة ووقع في رواية آدم في فضائل الانصار عن شعبة حديثاً أو اباس معاوية بن مرة
العباسي والحق القاضي المشهور بذلك (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا عيش
والايش الاخرة) في رواية المتكلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله فأصلح الانصار
والهاجرة) تقدم في فصل الانصار بيان الاختلاف على شعبة في لفظه وأنه عطف عليه رواية
شعبة عن قتادة عن أنس وزائدة من زاد فيه: أن ذلك يوم الحندق فطابق حديث سهل بن
سعد المذكور في الذي روي عنه وزائدة من زاد فيه أنهم كانوا يقولون نحن الذين يابهاوا بمحمد على
الجهاد ما بقيت أبداً فأجابهم بذلك وتقدم في غزوة الخندق من طريق عبد العزيز بن مسيب عن
أنس أم من ذلك كله وفيه من طريق جدي عن أنس أن ذلك كان في غزوة بدر ولم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال ذلك (قوله الفضيل بن يسار) هو
بالصغير وهو العنبري صدوق في حفظه شيء (قوله وهو يحفر ونحن نشتل التراب) تقدم في فضل
الانصار من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن خرب الذي صلى الله عليه وسلم روى
يحفر ون الخندق الحديث ويجمع بأن منهم من كان يحفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من
كان يشتل التراب (قوله وبصرنا) يقع أوله ونصه الصادق عليه السلام وفي رواية الكشي عن وزيار
من المرور (قوله فاغتر) تقدم في غزوة الخندق بالفتح فاغتر له باجر بن والانصار وأن الانفاط
المقولة في ذلك بعضاً موزوناً وكثيراً غير موزون ويمكن رده الى الوزن بضر من الزايف
وهو غير مقصود واليه بالوزن فلا يدخل هو في الشعر وفي حديث ابن الجوزي إشارة الى تحقير عيش
الدنيا ما يرضى لمن التذكير وسرعة الفناء قال ابن القيم مناسبة ابراد حديث أنس وسهل مع

تغ
۱۵۷/۵

• وقال عباس الغنبري
حدثنا صفوان بن عيسى
عن عبد الله بن محمد بن أبي
هشيم عن أبيه هبة بن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله • حدثنا محمد
بن بشر حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن معاوية بن قرة
عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا تش
الأيمن الآخرة فأصلي
الآنات واروالمجاهرة حدثني
أحمد بن المقدام • حدثنا
الفضل بن إيمان • حدثنا
أبو حازم حدثنا سهل بن سعد
لساady قال قال كعب بن
الأسود عن النبي صلى الله عليه وسلم
• حدثنا علي بن فضال قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تش
الآخرة فأغفر للآخر
والمجاهرة • تابعه سهل بن
عبد عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله

حديث ابن عباس الذي تضمنته الترجمة أن الناس قد عذبوا كثير منهم في الجنة والفرار إلى النارهم
 لعيش الدنيا على عيش الآخرة فأراد الإشارة إلى أن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشئ بل العيش
 الذي شغلوا عنه هو المطلوب ومن فاته فهو المغبون ﴿قوله﴾ مثل الدنيا في الآخرة
 هذه الترجمة بعض أفظ حديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق قيس بن أبي حازم عن
 المستورد بن شداد رفعه والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجلب أحدكم أصبعه في النمل فليستظرم
 يرجع وسنده إلى التابعي على شرط البخاري لأنه لم يصرح للمستورد واقتصر على ذكر حديث
 سويل بن سعد موضح سوط في الجنة خبر من الدنيا وما فيها فان قدر السوط من الجنة إذا كان
 خبرا من الدنيا فيكون الذي يساويها بما في الجنة دون قدر السوط فيوافق ما دل عليه حديث
 المستورد وقد تقدم شرح قوله غدوة في سبيل الله في كتاب الجهاد قال القرطبي هذا محذوف
 تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا النسبة إلى ذاتها وأما النسبة إلى الآخرة فلا قدر لها ولا خطر
 وانما أورد ذلك على سبيل التمثيل والتقريب والافتراض بين المتناهي وبين ما لا يتناهى وإلى
 ذلك الإشارة بقوله فليستظرم يرجع ووجهه أن القدر الذي تعالى في الأصبع من ماء العسل لا قدر له
 ولا خطر وكذلك الدنيا بالنسبة إلى الآخرة والحاصل أن الدنيا كلمة التي يعلى في الأصبع
 من العسل والآخرة كما تر الصر ﴿تنبيه﴾ اختلف في ما يرجع فذكر الرامهرمي أن أهل
 الكوفة يروونه بالمتناهي قال فيهما أو الفعل للأصبع وهي مؤنثة ورواه أهل البصرة بالتعانية قال
 فيهما أو الفعل للميم (قلت) وألو واضع (قوله) وقوله تعالى يا أيها الملأ الدنيا لعب وهو الذي قوله متاع
 الفرد كذا في رواية أبي ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها وعلى هذا تنقض الهمزة في انما
 محافظة على لفظ التلاوة فان أول الآية اعلموا انما الحياة الدنيا الخ لا ما وقع من سياق بقية
 الآية لجوز أن يكون المصنف أراد الآية التي في القتال وهي قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب
 ولهوان فؤمنا وتفاوتكم أجوركم الآية قال ابن عطية المراد بالحياة الدنيا في هذه الآية
 ما يخص بدار الدنيا من تصرف وأعمالا كان فيها من الطاعة وما لا يمنة بها يقم الاودوبين
 على الطاعة فليس مرادنا والزمنا ما يترتب به مما هو خارج عن ذات الشئ مما يحسن به الشئ
 والفاخر يقع بالنسبة غالبا كعاداة العرب والتكاثر ذكر من علقه في الآية بصورة هذا المثال
 أن المأوول فئنا فسقوى فكسب المال والولد ورأس ثم يأخذ به ذلك في الخطاط فيسب
 ويضعف ويقيم ونصبه التوابين من مرض ونقص مال وعزيمون فيضجل أمره ويصير
 ماله لغيره وتغير رسومه فخال كمال أرض أصحابها طارت فئنت عليها العشب نباتا مهيأ لتبقات
 حاج أي يس واضفر ثم تحطم وترقى إلى أن اضحل قال واختلاف في المراد بكفار فبطل جمع
 كافر بالله لأنهم أشد تعذبا للدنيا وانما بما عاينها وقيل المراد بهم الزارع مأخوذ من كثرة الحب
 في الأرض أي ستر بها وخصهم بالذكر لأنهم أهل الصبر بالنبات ولا يعجزهم الا المذهب حقيقة
 انتهى ملخصا وقوله في آخر الآية وفي الآخرة عذاب شديد قال انفراد الوقف على شديد لأن
 تقدير الكلام انما العذاب شديد وامام مقدر من الله ورضوانا وتحسن غيره الوقف على شديد
 لما فيه من المبالغة في التعقير من الدنيا والتقدير للكافرين وينشد مؤمقرة من الله ورضوان
 أي للمؤمنين وقيل ان قوله وفي الآخرة قسم لقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو والاولى صفة

باب مثل الدنيا في الآخرة
 وقوله تعالى انما الحياة الدنيا
 لعب ولهو والى قوله متاع
 الفرد ﴿حديثنا عبد الله
 ابن مسلمة حديثنا عبد
 العزيز بن أبي حازم عن أبيه
 عن سهل قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 وضع سوط في الجنة خبر
 من الدنيا وما فيها وغدوة في
 سبيل الله وأروحة خبر من
 الدنيا وما فيها

٦٤١٥

م

تحفة

٨٧١٦

الدنيا وهي اللعب وسائر ما ذكر والثاني صفة الآخرة وهي عذاب شديد لمن عصي ومغفرة ورضوان لمن أطاع وأما قوله وما الحياة الدنيا إلّا نفوس كاذبة لم يبق أي تغتر من ركن الدنيا وأما التي فهي له بلاغ إلى الآخرة ولما أورد الغزالي حديث المستورد في الأحياء عقبه بأن قال ما ملخصه أعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبو سفينة فأنهوا إلى جزيرة معينة فخرجوا القضاة والحاجسة فحذرهم الملاح من التأخر فيها وأمرهم أن يقيموا بقدر حاجتهم وحذرهم أن يقطعوا بالسفينة ويتركهم فبادر بعضهم فخرج سريعا فصادف أحسن الأمكنة وأوسعها فاستقر فيه وانقسم الباقيون فرقا الأولى استقرت في النظر إلى أزهارها الموقنة وأنهارها المطررة وغارها الطيبة وجوارها ومعادنها ثم استيقظ فبادر إلى السفينة فاني مكانا دون الأول فخصني بالجللة المأذنة كالأولى لكنني أكتب على تلك الجواهر والخمار والأزهار ولم تسمح نفسه لتركاها فخل منها ما قد راع عليه فتشاغل بجمعه وجعله فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أصيب من الأول ولم تسمح لنفسه برمي ما استعجمه فصارته نقلا به ثم لم يلبث أن ذابت الأزهار وبست الخمار وحاجت إلحاح فلما يجدد من القاء ما استعجمه حتى يجابحها شاة نفسه الثالثة توالت في الفضا وغفلت عن وصية الملاح ثم سمع وانداد إلحاح فوجدت السفينة آتت فقبضت عما استعجمت في البرقي حليكت والراية اشتدت بها الفعلة عن سمع الدنيا وسارت السفينة ففتت وأفرقا منهم من اقترسته السباع ومنهم من ناه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهشته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا اشتغالهم بحظوظهم المعاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم ختم بأن قال وما أيقن من برعم أنه يصير عاقل أن يقتربا لا يحار من الذهب والنضة والهوس من الأزهار والنار ودعوا لا يصعبه شيء من ذلك بعد الموت والله المستعان **(قوله ما)** قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب) هكذا ترجم بعض الخبر إشارة إلى ثبوت رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن من رواه ووقفه تصرفه **(قوله عن الأعمش حديث مجاهد)** أنكر الغفلي هذه التفتة وهي حديث مجاهد وقال أنما رواه الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوى عنه وقد روي المدي بالتسريح قال ولم يسمعه الأعمش من مجاهد وإنما سمعه من لبث بن أبي سليم عنه فداه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزعة حديثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الأعمش عن مجاهد بالنعنة وقال قال الحسن بن قزعة ما سألني يحيى بن معين إلا عن هذا الحديث وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء من طريق مجاهد بن أبي بكر القاسمي عن الطفاوى بالنعنة أيضا وقال مكنت مدأطن أن الأعمش دأله عن مجاهد وأما سمعه من لبث حتى رأيت علي بن المدي رواه عن الطفاوى فصرح بالتجديد بشري إلى رواية البخاري التي في الباب (قلت) وقد أخرجه أحمد والترمذي من رواية سليمان الثوري عن لبث بن أبي سليم عن مجاهد وأخرجه ابن عدي في الكامل من طريق حماد بن شعيب عن أبي يحيى القاتن عن مجاهد ولبث وأبو يحيى ضعيفان والعمدة على طريق الأعمش وللحديث طريق آخر أخرجه النسائي من رواية عبيدة بن أبي لبابة عن ابن عمر فروعه دألهما قسوى الحديث المذكور لأن رواه من رجال الصحيح وإن كان اختلف في سماع عبيدة من ابن عمر **(قوله)**

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب) هـ حديثنا علي بن عبد الله حديثنا محمد بن عبد الرحمن أو المندر الطفاوى عن الأعمش حديثنا مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنه ما

٦٤١٦
ت
تحفة

٧٢٨٦

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم في تعيين ما أجمعهم في رواية ثبت عند الترمذي أخذ بعض جسدي والناكب بكسر الكاف مجمع العصف والكتف وضبط في بعض الأصول بالنسبة (قوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) قال الطبري ليست أو لئلا شك بل للتخفيف والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل فشيء الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن بأرضه ولا مسكن يسكنه ثم ترقى وأخرب عنه إلى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة بخلاف عابر السبيل المقاصد ليلد شامع وبهنا ما أودبه مريدة ومقاوم هلكة وقطاع طريق فإن من شأنه أن لا يقرب لحظة ولا يركن لحظة ومن ثم عقبه بقوله إذا أمست فلا تنتظر الصباح الخ وبقوله وعد نفسك في أهل القبور والمعنى استمر سائر أو لا تفتر فإنك أقصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية وهذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله وحذمن صحتك لمرضك أي إن العمر لا يتجاوز عن صحة ومرض فإذا كنت صحتك فسر سبيل القصد وزد عليه بقدر قولك ما دامت فميتك قوة بحيث يصحكون ما لم تكن تلك الزيادة فأتمم مقام ما له بقوت حاله المرض والضعف زادة في رواية عن ابن عرابي الله كأنك تراه ولكن في الدنيا الحديث وزاد ثبت في روايته وعد نفسك في أهل القبور وفي رواية بسعد بن منصور كأنك عابر سبيل وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانسحاب إلى الناس بل هو مستوحش منهم إذا لا يكاد يمر بين يديه مستأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه ويحفظ نفسه من الأتقال غريمتين بما يخفيه من قطع سفره مع زاده وراحته ليقلقه إلا بقيته من قصده شبه بهما وفي ذلك إشارة إلى الإشارة الزهد في الدنيا وأخذ اللبقة منها والكفا في فكها لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يلقيه إلى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يلقيه المحل وقال غيره هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا والزهديا والاحتقار لها والقناعة فيها باللبقة وقال النووي معنى الحديث لا تركز إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غربة وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على الطريق طالبا وطنه فالمرء في الدنيا كمن يدأرس له سيده في حاجة إلى غيره بلده فشأنه أن يادر بفعل ما أرسل فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشئ من بلاد القربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع إليه ويجعل أقامته في الدنيا ليقضي حاجته ويجهز الرجوع إلى وطنه وهذا شأن الغريب أو يكون كالسافر لا يلبس متفرق في مكان بينه وبين هودا ثم السبر إلى بلاد الأقامة واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وقد تقدم جواب البليبي وأجاب الكرماني بأنه من عطف العام على الخاص وفيه تنوع من الترتيب لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب المقيم (قوله وكل إن عمر يقول) في رواية ثبت وقال ابن عرأذا أصبحت الحديث (قوله وحذمن صحتك) أي زمن صحتك (المرض) في رواية ثبت اسقمك والمعنى اشتغل في الصحة بالاطاعة بحيث لو حصل نقص في المرض لا يجبر بذلك (قوله ومن حيالتك لموتك) في رواية ثبت قبل موتك وزاد فأند لا تدري يا عبد الله ما عليك غدا أي هل يقال له شئ أو سعيد ولم يرد اسمه الخاص به فإنه لا يتغير وقبل المراد هل يقال هو شئ أو ميت وهذا القدر الموقوف من هذا تقدم

قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم في تعيين ما أجمعهم في رواية ثبت عند الترمذي أخذ بعض جسدي والناكب بكسر الكاف مجمع العصف والكتف وضبط في بعض الأصول بالنسبة (قوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) قال الطبري ليست أو لئلا شك بل للتخفيف والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل فشيء الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن بأرضه ولا مسكن يسكنه ثم ترقى وأخرب عنه إلى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة بخلاف عابر السبيل المقاصد ليلد شامع وبهنا ما أودبه مريدة ومقاوم هلكة وقطاع طريق فإن من شأنه أن لا يقرب لحظة ولا يركن لحظة ومن ثم عقبه بقوله إذا أمست فلا تنتظر الصباح الخ وبقوله وعد نفسك في أهل القبور والمعنى استمر سائر أو لا تفتر فإنك أقصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية وهذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله وحذمن صحتك لمرضك أي إن العمر لا يتجاوز عن صحة ومرض فإذا كنت صحتك فسر سبيل القصد وزد عليه بقدر قولك ما دامت فميتك قوة بحيث يصحكون ما لم تكن تلك الزيادة فأتمم مقام ما له بقوت حاله المرض والضعف زادة في رواية عن ابن عرابي الله كأنك تراه ولكن في الدنيا الحديث وزاد ثبت في روايته وعد نفسك في أهل القبور وفي رواية بسعد بن منصور كأنك عابر سبيل وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانسحاب إلى الناس بل هو مستوحش منهم إذا لا يكاد يمر بين يديه مستأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه ويحفظ نفسه من الأتقال غريمتين بما يخفيه من قطع سفره مع زاده وراحته ليقلقه إلا بقيته من قصده شبه بهما وفي ذلك إشارة إلى الإشارة الزهد في الدنيا وأخذ اللبقة منها والكفا في فكها لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يلقيه إلى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يلقيه المحل وقال غيره هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا والزهديا والاحتقار لها والقناعة فيها باللبقة وقال النووي معنى الحديث لا تركز إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غربة وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على الطريق طالبا وطنه فالمرء في الدنيا كمن يدأرس له سيده في حاجة إلى غيره بلده فشأنه أن يادر بفعل ما أرسل فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشئ من بلاد القربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع إليه ويجعل أقامته في الدنيا ليقضي حاجته ويجهز الرجوع إلى وطنه وهذا شأن الغريب أو يكون كالسافر لا يلبس متفرق في مكان بينه وبين هودا ثم السبر إلى بلاد الأقامة واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وقد تقدم جواب البليبي وأجاب الكرماني بأنه من عطف العام على الخاص وفيه تنوع من الترتيب لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب المقيم (قوله وكل إن عمر يقول) في رواية ثبت وقال ابن عرأذا أصبحت الحديث (قوله وحذمن صحتك) أي زمن صحتك (المرض) في رواية ثبت اسقمك والمعنى اشتغل في الصحة بالاطاعة بحيث لو حصل نقص في المرض لا يجبر بذلك (قوله ومن حيالتك لموتك) في رواية ثبت قبل موتك وزاد فأند لا تدري يا عبد الله ما عليك غدا أي هل يقال له شئ أو سعيد ولم يرد اسمه الخاص به فإنه لا يتغير وقبل المراد هل يقال هو شئ أو ميت وهذا القدر الموقوف من هذا تقدم

محصل معناه في حديث ابن عباس أول كتاب الرقاق وجاء معناه من حديث ابن عباس أيضا
 من رفعه أخرجه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل وهو يخطه اغتم خسا قبل خمس
 شيا بك قبل حرملك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
 قبل موتك وأخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون قال بعض العلماء
 كلام ابن عمر منزع من الحديث المرفوع وهو متفق لنهاية قصر الأمل وأن العاقل ينبغي له إذا
 أمسى لا ينظر الصباح وإذا أصبح لا ينظر المساء بل ينظر أن أجله مدركه قبل ذلك قال وقوله خذ
 من صحتك إلى أجل ما تلقي فعه بعد موتك وإدراك أيام صحتك بالعمل الصالح فإن المرض قد يطرا
 فيبتلع من العمل فيخس على من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد ولا بهارض ذلك الحديث
 الماضي في الصحيح إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحبه مقبلا له ورد في
 حق من يعمل والتخدير الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شأناه إذا مرض ندم على
 تركه العمل ويحزن لمرضه عن العمل فلا يفيد له الندم وفي الحديث مس المساء أعضاء الم تعلم عند
 التعليم والموعوظ عند الموعظة وذلك للتأنيب والتنبه ولا يفعل ذلك غالب إلا بمن عيل البسه
 وفسيحة خاطئة الواحد وإرادة الجمع وحسب الذي صلى الله عليه وسلم على إيسال الخير لأمته
 والحض على ترك الدنيا والاقتصا على ما لا بد منه **(قوله يا)** في الأمل وطوله
 الأمل فيفتح رجا ما تحبه النفس من طول عمر وزياة غنى وهو قريب المعنى من التني وقيل
 الفرق بينهما أن الأمل ما تقدم له سبب والتمنى بخلافه وقيل لا يتفك الإنسان من أمل فإن فاته
 ما أمل له عول على التني ويقال الأمل إرادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فإذا فاته غناه
(قوله) وقوله تعالى فن زحرج عن التارو أدخل الجنة فقد فاز الآية كذا النسفي وساق في رواية
 كريمة وغيره إلى الغرور وقع في رواية أبي ذر إلى قوله فقد فازوا المطالب هنا ما سقط من روايته
 وهو الإشارة إلى أن متاع الأمل ليس بشيء لأنه متاع الغرور شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على
 المستام ويغره حتى يشتريه ثم يتبين له فساد ورياءه والشيطان هو الداس وهو الغرور والفتح
 التني عنه الغرور بانضم وقد قرئ في أشادها بفتح الفين أي متاع الشيطان ويجوز أن يكون
 معنى المقول وهو الخدوع فتفق اقراء تان **(قوله)** بجزجعه بباعده (وقع هذا في رواية النسفي
 وكذا في زر عن السمتي والكشيميني والمراد أن معنى قوله زحرج في هذه الآية فن زحرج يورد
 أوصل الزحرجة الإزالة ومن أول عن النبي فقد يوردهم وقال أنكر ما في مناسبة هذه الآية
 للترجمة أن في أول الآية كل نفس ذائقة الموت وفي آخرها وما الحياة الدنيا أو أن قوله فن زحرج
 مناسبت أقوله بما هو بجزجعه في تلك الآية يوردهم لو يوردهم أنفسهم **(قوله)** وقوله ذرهم
 يا كلوا رباعوا الآية كذا في ذر وساق في رواية كريمة وغيره إلى يعلمون وسط قوله وقوله
 للنسفي قال الجمهور على عامة وقال جماعة هي في الكندرا خاصة والأمر فيه للتمديد وفيه زحرج
 الأنهمال في ملاذ الدنيا **(قوله)** وقال على بن أبي طالب أرحت الدنيا مديرة الخ هذه قطعة من
 أثر لمي جاء عنه موقوفا ومر فوعا في أوله شيء مطابق للترجمة صرح بحافه من أبي شيبة في
 المصنف وابن المبارك في الزهد من طرق عن أبي بصير عن أبي خالد الزبيد الآية عن رجل من بني
 عامر وسق في رواية لابن أبي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية من طريق أبي صير عن زبيد

(باب في الأمل وطوله)
 وقوله تعالى فن زحرج عن
 التارو أدخل الجنة فقد فاز
 الآية بجزجعه بباعده
 وقوله ذرهم يا كلوا رباعوا
 الآية وقال على بن أبي
 طالب أرحت الدنيا مديرة
 وأرحت الآخرة مقبلة
 ولكل واحدة منهما بنون
 فكروا من أشاء الآخرة
 ولا تكونوا من أبناء الدنيا
 فإن الدوم عمل ولا حساب
 وغدا حساب ولا عمل **بجدتنا**
 صدقة بن الفضل

٦٤١٧
 تسق
 تحفة
 ٩٢٠٠

عن مهاجر بن عمار قال قال علي أن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع الهوى فصد عن الحق وأما طول الأمل فبئس الآخرة لأن الدنيا ارتحت مدبرة الحديث كللني في الأمل سواء وبهاجر المذكور وهو العامري المهمل قبله وما عرفت حاله وقد جاءه مرفوعا أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل من رواية الباقين بن حذيفة عن علي بن أبي حفصة مولى علي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد ما تخوف عليكم خصلتين فذكرهما واليمان وشيخه الأبرقان وجاء من حديث جابر أخرجه أبو عبد الله ابن منده من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعا والمنكدر ضعيف وتابعه علي بن أبي علي عن أبيه عن المنكدر بنسبته وهو ضعيف أيضا وفي بعض طرق هذا الحديث فاتباع الهوى بصرف يقولونكم عن الحق وطول الأمل بصرف هممكم إلى الدنيا ومن كلام علي أخذ به بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والآخرة بقبله فتعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر على المقبله ويرد في ذم الاسترسال مع الأمل حديث أنس رفعه أربعة من الشقاء جود العين وقوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا أخرجه الباقين وعنه عبد الله بن عمرو رفعه صلاح أول هذه الأمة بالهداية واليقين وهلاك آخرها بالخل والأمل أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا وقيل إن قصر الأمل حقيقة الرد وليس كذلك بل هو سبب لأن من قصر أمه لم يزد في الدنيا ولم ين طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والغش في الدنيا والنسيان للآخرة والقسوة في القلب لأن رقة وصفاء انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب وأحوال القيامة كما قال تعالى فطال عليهم الأمد فثبت قلوبهم وقيل من قصر أمه قل همه وتورق قلبه لأنه إذا استحضر الموت اجتمع في الطاعة وقيل همه ورغبت بالقليل وقال ابن الجوزي الأمل مذموم للناس إلا العلماء فلو لا أملهم لما صنفوا ولا لقوا وقال غيره الأمل مطبوع في جميع بني آدم كما سيأتي في الحديث الذي في الباب بعده لأن القلب الكبير شاب في التنتين حب الدنيا وطول الأمل وفي الأمل سر لطيف لأنه لو لا الأمل ما نهى أحد بعيش ولا طاب نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة الآخرة فمن ذلك ما يكتب بآرائه وقوله في أثر علي فأن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل جعل اليوم نفس العمل والحاسبية مبالغة وهو كقولهم من هاهنا صائم والتعدي في الموضوعين ولا حساب فيه ولا عمل فيه وقوله ولا حساب بالفتح بغير تنوين ويجوز أن رفع متونا كذا قوله ولا عمل (قوله يحيى بن سعيد) هو القبطان وسبقان هو الثوري وأبوهم سعيد بن مسروق ومنذر هو ابن بهلى بويهى الثوري ووقع في رواية الأسماعيلي أبو بهلى فقط والريبع بن خثيم عجمي ومثله مع فرعه عبد الله هو ابن مسعود ومن الثوري فصاعدا كوفيون (قوله خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مريعا) الخط الرسم والشكل والمربع المستوى الزوايا (قوله وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا أصغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) قيل هذه مصفة الخط

أخبرنا يحيى بن سعيد عن
سفيان قال حدثني أبي عن
منذر بن ربيع بن خثيم عن
عبد الله رضي الله عنه قال
خط النبي صلى الله عليه
وسلم خطا مريعا وخط خطا
في الوسط خارجا منه وخط
خطا أصغارا إلى هذا الذي
في الوسط من جانبه الذي
الوسط فقال هذا الانسان
وهذا أجده يحيط به وأقده
أحاط به وهذا الذي هو
خارج أمه

وقيل صفته

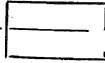
وقيل صفته

٦٤١٨
س

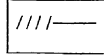
تحفة

٢١٤

////



وقبل صفته



وقبل صفته

الاجل

ورسمه ابن التين هكذا

الاسن
الاجل

وبقوله وهذا أجله محيط به الى المربع وقوله وهذا الذي هو خارج أمه الى الخط المستطيل المنفرد
 وبقوله وهذه الى الخطوط وهي مذكورة على سبيل المثال لأن المراد انحصارها في عدد من
 ويؤيده قوله في حديث أنس بعده ان جاءه الخط الاقرب فانه أشار به الى الخط المحيط به ولا شأن
 الذي محيط به اقرب اليه من الخارج عنه وقوله خطا بضم المجهمة والطاء الاولى للملا أكثر ويجوز
 فتح الطاء وقوله هذا انسان مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على التمثيل (قوله وهذه
 الخطوط) بالضم فيها أيضا وفي رواية المسنني والسرخسي وهذه الخطوط (قوله الاعراض)
 جمع عرض بفتح تنوين وهو ما يقع في الدن في الخريف والشر والمرض بالسكون ضد الطويل
 وبطلق على ما يقابل التقدير والمراد هنا الأول (قوله نهش) بالنون والسين المجهمة أي أصابه
 واستشكت هذه الاشارات الاربع مع أن الخطوط ثلاثة فقط وأجاب الكرماني بأن الخط
 الداخل اعتبارين فالقصد اراد الاخل منه هو الانسان والخارج أمه والمراد بالاعراض الآفات
 الدارضة فان سلم من هذا لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع لم يصبه أفق من مرض وأفق
 مال أو غير ذلك بغيره الاجل والحاصل أن من لم يمت بالسبب مات بالاجل وفي الحديث إشارة
 الى الحضي على قصر الامل والاستعداد لبعثة الاجل وعبر بالنهش وهو لغ ذات السم مبالغة
 في الإصابة والاحلال (قوله حديثنا سلم) هو ابن ابراهيم وثبت كذلك في رواية الاسماعيلي عن
 الحسن بن شيبان عن عبد العزيز بن سلام عنه (قوله دام) هو ابن يحيى وثبت كذلك في رواية
 الاسماعيلي (قوله عن اسحق) في رواية الاسماعيلي حديثنا اسحق وعوان بن أنس لامة (قوله
 خطوطا) قد عرفت في حديث ابن مسعود (قوله فيبنيها) كذا في رواية الاسماعيلي بأمل
 وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر عن اسحق بن عيسى التميمي ثم منه والفظه خطا وخطا
 خطا تحية ثم قال هل تدرون ما هذا اذ ما مثل ابن آدم ومثل التين وذلك الخط الامل بفتح باء
 اذ جاء الموت واعاجع الخطوط ثم اقتصر في التفصيل على اثنين اختصارا والثالث الانسان
 والاربع الآفات وقد أخرج الترمذي حديث أنس من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي
 بكر بن أنس عن أنس بلنظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قتله ثم بسطها فقال ومثله
 ومثله أي مات أجله أقرب اليه من أمه قال الترمذي في الباب عن أبي عبيد (قلت) أخرجه
 أحمد بن رواية علي بن عيسى عن أبي التوكل عنه والفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم غرغزوا
 بين يديه ثم غرزا الى جنبه آخر غرغزوا الثالث فابعد ثم قال هذا الانسان وهذا أجله وهذا أمه
 والاحاديث متوافقة على أن الاجل أقرب من الامل (قوله ما) من بلغ سنين فقد
 أعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا نعمكم كريمة من تذكروا نعمكم كريمة من
 الذنير

وهذه الخطوط الصغيرة
 الاعراض فان أخطأه هذا
 نهشه وهذا وان أخطأه
 هذا نهشه وهذا حديثنا سلم
 حديثنا هم عن أبي يحيى بن
 عبد الله بن أبي طهفة عن
 أنس بن مالك قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم خطوطا
 فقال هذا الامل وهذا أجله
 فيبنيها وكذلك ان جاءه الخط
 الاقرب (باب من بلغ سنين
 سنة فقد أعذر الله اليه في
 العمر لقوله تعالى أولم نعمركم
 ما يتذكروا نعمكم كريمة من
 الذنير)

وسقط قوله لقوله تعالى وفي رواية النسفي يعني الشيب وثبت قوله يعني الشيب في رواية أبي ذر
وحده وقد اختلف أهل التفسير فيه فالأكثر على أن المراد به الشيب لأن في سنن الكهولة فيها
بعدها وهو علامة لفارقة سنن الصبي الذي هو مظنة اللأهو وقال علي "المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم واختلفوا أيضا في المراد بالعمير في الآية على أقوال أحدها أنه أربعون سنة تقلد الطبري
عن مسروق وغيره وكأنه أخذ من قوله بلغ أشده وبلغ أربعين سنة والثاني ست وأربعون سنة
أخرجه ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ابن عباس وثالثه وثلاثون سنة وأربعون سنة
فهو صدوق وفيه ضعف والثالث سبعون سنة أخرجه ابن مردويه عن طريق عطاء عن ابن
عباس قال أول ثم أعمر ثم ما يتذكر فيه من تذكر وجهكم النذير فقال نزلت تعبرا لآل السبعين وفي
استاده يحيى بن مهزيب وهو ضعيف الرابع ستون سنة قاله يحدث الباب وورد في بعض
طرقه التصريح بالمراد فأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سعيد بن سليمان عن عبد العزيز
ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد بن أبي هريرة بلنظ العمر الذي أعذرا الله فيه لابن
آدم ستون سنة أول ثم أعمر ثم ما يتذكر فيه من تذكر وأخرجه ابن مردويه عن طريق جابر بن زيد
عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله انطامس التردد بين الستين والسبعين أخرجه ابن مردويه عن
طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة بالظن من عروستين أو سبعين سنة فقد أعذرا الله في
العمر وأخرجه أيضا عن طريق معمر بن سليمان عن معمر بن زجل عن غفار بن يقال له محمد عن
سعيد بن أبي هريرة بالظن من بلغ الستين والسبعين ومحمد الغفاري هو ابن من الذي أخرجه
البخاري من طريقه اختلف عليه في لفظه كما اختلف على سعيد الطبري في لفظه وأصح الأقوال
في ذلك ما ثبت في حديث الباب ويدخل في هذا حديث معترك المنايا ما بين ستين وسبعين أخرجه
أبو يعلى عن طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف (قوله) حدثنا
عبد السلام بن مطهر (بضم) أوله وفتح المهملة وتشديد الهاء المفتوحة وشخه عمر بن علي هو
المقدمي وقد تقدم هذا الإسناد إلى أبي هريرة حديث آخر وكرت أن عمر مدلس وأنه أوردته
بالعنفية ثبتت عند البخاري في ذلك وأنه وجد من وجه آخر مصرح فيه بالسماع وأما هذا
الحديث فقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر بن زجل عن غفار عن سعيد المقبري
بضمه وهذا الرجل المهم هو معمر بن محمد الغفاري فهو متابعه قوبة لعدم عن علي أخرجه
الاسماعيلي من وجه آخر عن معمر ووقع لشخه فيه وهم ليس هذا موضع بيانه (قوله) أعذرا الله
الأعذار أراثة العذرة والمعنى أنه لم يبق له أعذار كان يقول لومتي في الأجل لعل ما أحررت به
يقال أعذرا له إذا بلغه أقصى القاية في العذرة وسكن منه وإذا لم يكن له عذر وفي ترك الطاعة مع
تمسكه منها بالعمارة الذي حصل فلا ينبغي له حينئذ الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة
بالسكينة ونسبة الأعذار إلى الله بحجارة والمعنى إن الله لم يترك للعبد سبييا الاعتذار تمسكه
والحاصل أنه لا يعاقب إلا بعد حجة (قوله) أخر أجله يعني أطاله (حتى بلغه ستين سنة) وفي رواية
معمر أعذرا الله إلى عبد أحياء حتى يبلغ ستين سنة أو سبعين سنة فقد أعذرا الله له لقد أعذر
الله له (قوله) تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري (أما متابعه أبي حازم وهو سليمان بن دينار
فأخرجه الاسماعيلي عن طريق عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد

٦٤١٩

تحفة

١٢٠٧١

* حدثنا عبد السلام بن

مطهر حدثنا عمر بن علي عن

معمر بن محمد الغفاري عن

سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال أعذرا الله

إلى آخره أخرجه حتى

بلغه ستين سنة تابعه

أبو حازم وابن عجلان عن

المقبري * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا أبو صفوان

عبد الله بن سعيد

٦٤٢٠

مس

تحفة

١٢٢٢٤

١٥٢٢٢

المقبرى عن أنى هريرة كذا أخرجه الحفاظ عن عبد العزيز بن أبي حازم وخالفهم هرون بن مهران
 فرواه عن ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أنى هريرة أخرجه الإسماعيلي
 وأدخله بين سعيد وأى هريرة فيه راجعاً من المزيدي متصل الاسانيد وقد أخرجه أجدو الناساني
 من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أنى حازم عن سعيد المقبرى عن أنى هريرة بغير واسطة وأما
 طريق محمد بن عجلان فأخرجه أحمد بن رواحة عن أبي أيوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن
 أنى سعيد المقبرى عن أنى هريرة، انظر من أنت عليه ستون سنة فقد أعذر الله في العمر قال
 ابن دطال إنما كانت الستون حداً لهذا الأمر فيمن المعتزل وهي سن الانابة والخشوع وترقب
 التوبة فهذا أعذر الله أعذر الله ما من الله بعباده حتى تقبلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم
 أعذر الله ما لم يفرقهم إلا بعد ما طمخ الواضحة وإن كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الأمل ليكتفم
 أمرهم بما هذه النفس في ذلك ليجتنبوا ما أمر به من الطاعة فيزجرها عما نهى عنه من المعصية
 وفي الحديث إشارة الى أن استكمال السنين مظنة لانقضاء الأجل وأصرح من ذلك ما أخرجه
 الترمذي بسند حسن الى أن سلة من عبد الرحمن عن أنى هريرة رفعه أعمار متى ما بين السنين الى
 السبعين وأقلهم ثم يجوز ذلك قال بعض الحكماء الأسنان أربعة من الطفولة ثم الشباب ثم
 الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الأسنان وغالب ما يكون ما بين السنين والسبعين فحينئذ يظهر
 ضعف القوة بالنقص والاحتياط فينبغي له الاقبال على الآخرة ذلك لانه لا يتجمل أن يرجع الى
 الحالة الاولى من النشاط والقوة وقد استبدط منه بعض الشائعة أن من استكمل سنين فلم يرجع
 مع القدرة فإنه يكون مصراً يأتى ما قبل أن يرجع بخلاف ما دون ذلك الحديث الثاني
 (قوله يونس) حواين يزيد الابلى (قوله لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنين في حب الدنيا وطول
 الأمل) المراد بالآمل هنا متحمس طول العمر فسر حديث أنس الذي بعد في آخر الباب ومما شابا
 إشارة الى قوة استحكام حب الدنيا له ما لا أروهم باب المساكلة والمطابقة (قوله قال انبت عن يونس
 وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخرنى سعيد) حواين الميب (وأوسلة) يعنى كلاهما عن
 أنى هريرة وأما رواية لث وحوين سعيد فصلة الإسماعيلي من طريق أنى صالح كاتب الليث
 حدثنا الليث حدثني يونس حواين يزيد عن ابن شهاب أخرنى سعيد وأوسلة عن أنى هريرة فقلتله
 ألا أنه قال المال بدل الدنيا وأما رواية ابن وهب فوصلاها مسلم عن حمرلة عنه بالفظ قلب الشيخ
 شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال وأخرجه الإسماعيلي من طريق أيوب بن سويد
 عن يونس مثله رواية ابن وهب سواء وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أنى هريرة يزيد في أوله
 قال ابن آدم ضعف جسمه ويحل لجهنم الكبير وقيل له شاب الحديث الثالث (قوله حدثنا
 مسلم) كذا لا بد في غير منسوب وله غيره حدثنا مسلم بن إبراهيم وهشام بن خالد سوانى (قوله
 يكبر) نسخ الموحدة أى يظلم في السن (قوله وبكبره) ينضم الموحدة أى يعظم ويجوز النسخ
 ويجوز الضم في الاول فمعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالنظام (قوله اثنين حب المال
 وطول العمر) في رواية أنى عوفقة عن قتادة عنده سلم بن هرم ابن آدم ويحب معه اثنين الحرص
 على المال والحرص على العمر ثم أخرجه من طريق معاذ بن هشام عن أبيه قال مثله (قوله روى
 شعبة عن قتادة) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قتادة يحدث عن

أخبرنا يونس عن ابن شهاب
 قال أخرنى سعيد بن المسيب
 ان أباه ريرة رضى الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يزال
 قلب الكبير شاباً في اثنين
 في حب الدنيا وطول الأمل
 * قال يونس عن يونس وابن
 شهاب قال أخرنى سعيد
 وأوسلة * حدثنا مسلم
 حدثنا هشام حدثنا قتادة
 عن أنس بن مالك رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكبر ابن
 آدم ويكبر معه اثنان حب
 المال وطول العمر روى
 شعبة عن قتادة

تغ

١٦٢/٥

ختم سن

تحفة

١٢٥٨

١٢٦١
 ١٢٦٢
 ١٢٦٣
 ١٢٦٤
 ١٢٦٥
 ١٢٦٦
 ١٢٦٧
 ١٢٦٨
 ١٢٦٩
 ١٢٧٠
 ١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠
 ١٣٠١
 ١٣٠٢
 ١٣٠٣
 ١٣٠٤
 ١٣٠٥
 ١٣٠٦
 ١٣٠٧
 ١٣٠٨
 ١٣٠٩
 ١٣١٠
 ١٣١١
 ١٣١٢
 ١٣١٣
 ١٣١٤
 ١٣١٥
 ١٣١٦
 ١٣١٧
 ١٣١٨
 ١٣١٩
 ١٣٢٠
 ١٣٢١
 ١٣٢٢
 ١٣٢٣
 ١٣٢٤
 ١٣٢٥
 ١٣٢٦
 ١٣٢٧
 ١٣٢٨
 ١٣٢٩
 ١٣٣٠
 ١٣٣١
 ١٣٣٢
 ١٣٣٣
 ١٣٣٤
 ١٣٣٥
 ١٣٣٦
 ١٣٣٧
 ١٣٣٨
 ١٣٣٩
 ١٣٤٠
 ١٣٤١
 ١٣٤٢
 ١٣٤٣
 ١٣٤٤
 ١٣٤٥
 ١٣٤٦
 ١٣٤٧
 ١٣٤٨
 ١٣٤٩
 ١٣٥٠
 ١٣٥١
 ١٣٥٢
 ١٣٥٣
 ١٣٥٤
 ١٣٥٥
 ١٣٥٦
 ١٣٥٧
 ١٣٥٨
 ١٣٥٩
 ١٣٦٠
 ١٣٦١
 ١٣٦٢
 ١٣٦٣
 ١٣٦٤
 ١٣٦٥
 ١٣٦٦
 ١٣٦٧
 ١٣٦٨
 ١٣٦٩
 ١٣٧٠
 ١٣٧١
 ١٣٧٢
 ١٣٧٣
 ١٣٧٤
 ١٣٧٥
 ١٣٧٦
 ١٣٧٧
 ١٣٧٨
 ١٣٧٩
 ١٣٨٠
 ١٣٨١
 ١٣٨٢
 ١٣٨٣
 ١٣٨٤
 ١٣٨٥
 ١٣٨٦
 ١٣٨٧
 ١٣٨٨
 ١٣٨٩
 ١٣٩٠
 ١٣٩١
 ١٣٩٢
 ١٣٩٣
 ١٣٩٤
 ١٣٩٥
 ١٣٩٦
 ١٣٩٧
 ١٣٩٨
 ١٣٩٩
 ١٤٠٠
 ١٤٠١
 ١٤٠٢
 ١٤٠٣
 ١٤٠٤
 ١٤٠٥
 ١٤٠٦
 ١٤٠٧
 ١٤٠٨
 ١٤٠٩
 ١٤١٠
 ١٤١١
 ١٤١٢
 ١٤١٣
 ١٤١٤
 ١٤١٥
 ١٤١٦
 ١٤١٧
 ١٤١٨
 ١٤١٩
 ١٤٢٠
 ١٤٢١
 ١٤٢٢
 ١٤٢٣
 ١٤٢٤
 ١٤٢٥
 ١٤٢٦
 ١٤٢٧
 ١٤٢٨
 ١٤٢٩
 ١٤٣٠
 ١٤٣١
 ١٤٣٢
 ١٤٣٣
 ١٤٣٤
 ١٤٣٥
 ١٤٣٦
 ١٤٣٧
 ١٤٣٨
 ١٤٣٩
 ١٤٤٠
 ١٤٤١
 ١٤٤٢
 ١٤٤٣
 ١٤٤٤
 ١٤٤٥
 ١٤٤٦
 ١٤٤٧
 ١٤٤٨
 ١٤٤٩
 ١٤٥٠
 ١٤٥١
 ١٤٥٢
 ١٤٥٣
 ١٤٥٤
 ١٤٥٥
 ١٤٥٦
 ١٤٥٧
 ١٤٥٨
 ١٤٥٩
 ١٤٦٠
 ١٤٦١
 ١٤٦٢
 ١٤٦٣
 ١٤٦٤
 ١٤٦٥
 ١٤٦٦
 ١٤٦٧
 ١٤٦٨
 ١٤٦٩
 ١٤٧٠
 ١٤٧١
 ١٤٧٢
 ١٤٧٣
 ١٤٧٤
 ١٤٧٥
 ١٤٧٦
 ١٤٧٧
 ١٤٧٨
 ١٤٧٩
 ١٤٨٠
 ١٤٨١
 ١٤٨٢
 ١٤٨٣
 ١٤٨٤
 ١٤٨٥
 ١٤٨٦
 ١٤٨٧
 ١٤٨٨
 ١٤٨٩
 ١٤٩٠
 ١٤٩١
 ١٤٩٢
 ١٤٩٣
 ١٤٩٤
 ١٤٩٥
 ١٤٩٦
 ١٤٩٧
 ١٤٩٨
 ١٤٩٩
 ١٥٠٠
 ١٥٠١
 ١٥٠٢
 ١٥٠٣
 ١٥٠٤
 ١٥٠٥
 ١٥٠٦
 ١٥٠٧
 ١٥٠٨
 ١٥٠٩
 ١٥١٠
 ١٥١١
 ١٥١٢
 ١٥١٣
 ١٥١٤
 ١٥١٥
 ١٥١٦
 ١٥١٧
 ١٥١٨
 ١٥١٩
 ١٥٢٠
 ١٥٢١
 ١٥٢٢
 ١٥٢٣
 ١٥٢٤
 ١٥٢٥
 ١٥٢٦
 ١٥٢٧
 ١٥٢٨
 ١٥٢٩
 ١٥٣٠
 ١٥٣١
 ١٥٣٢
 ١٥٣٣
 ١٥٣٤
 ١٥٣٥
 ١٥٣٦
 ١٥٣٧
 ١٥٣٨
 ١٥٣٩
 ١٥٤٠
 ١٥٤١
 ١٥٤٢
 ١٥٤٣
 ١٥٤٤
 ١٥٤٥
 ١٥٤٦
 ١٥٤٧
 ١٥٤٨
 ١٥٤٩
 ١٥٥٠
 ١٥٥١
 ١٥٥٢
 ١٥٥٣
 ١٥٥٤
 ١٥٥٥
 ١٥٥٦
 ١٥٥٧
 ١٥٥٨
 ١٥٥٩
 ١٥٦٠
 ١٥٦١
 ١٥٦٢
 ١٥٦٣
 ١٥٦٤
 ١٥٦٥
 ١٥٦٦
 ١٥٦٧
 ١٥٦٨
 ١٥٦٩
 ١٥٧٠
 ١٥٧١
 ١٥٧٢
 ١٥٧٣
 ١٥٧٤
 ١٥٧٥
 ١٥٧٦
 ١٥٧٧
 ١٥٧٨
 ١٥٧٩
 ١٥٨٠
 ١٥٨١
 ١٥٨٢
 ١٥٨٣
 ١٥٨٤
 ١٥٨٥
 ١٥٨٦
 ١٥٨٧
 ١٥٨٨
 ١٥٨٩
 ١٥٩٠
 ١٥٩١
 ١٥٩٢
 ١٥٩٣
 ١٥٩٤
 ١٥٩٥
 ١٥٩٦
 ١٥٩٧
 ١٥٩٨
 ١٥٩٩
 ١٦٠٠
 ١٦٠١
 ١٦٠٢
 ١٦٠٣
 ١٦٠٤
 ١٦٠٥
 ١٦٠٦
 ١٦٠٧
 ١٦٠٨
 ١٦٠٩
 ١٦١٠
 ١٦١١
 ١٦١٢
 ١٦١٣
 ١٦١٤
 ١٦١٥
 ١٦١٦
 ١٦١٧
 ١٦١٨
 ١٦١٩
 ١٦٢٠
 ١٦٢١
 ١٦٢٢
 ١٦٢٣
 ١٦٢٤
 ١٦٢٥
 ١٦٢٦
 ١٦٢٧
 ١٦٢٨
 ١٦٢٩
 ١٦٣٠
 ١٦٣١
 ١٦٣٢
 ١٦٣٣
 ١٦٣٤
 ١٦٣٥
 ١٦٣٦
 ١٦٣٧
 ١٦٣٨
 ١٦٣٩
 ١٦٤٠
 ١٦٤١
 ١٦٤٢
 ١٦٤٣
 ١٦٤٤
 ١٦٤٥
 ١٦٤٦
 ١٦٤٧
 ١٦٤٨
 ١٦٤٩
 ١٦٥٠
 ١٦٥١
 ١٦٥٢
 ١٦٥٣
 ١٦٥٤
 ١٦٥٥
 ١٦٥٦
 ١٦٥٧
 ١٦٥٨
 ١٦٥٩
 ١٦٦٠
 ١٦٦١
 ١٦٦٢
 ١٦٦٣
 ١٦٦٤
 ١٦٦٥
 ١٦٦٦
 ١٦٦٧
 ١٦٦٨
 ١٦٦٩
 ١٦٧٠
 ١٦٧١
 ١٦٧٢
 ١٦٧٣
 ١٦٧٤
 ١٦٧٥
 ١٦٧٦
 ١٦٧٧
 ١٦٧٨
 ١٦٧٩
 ١٦٨٠
 ١٦٨١
 ١٦٨٢
 ١٦٨٣
 ١٦٨٤
 ١٦٨٥
 ١٦٨٦
 ١٦٨٧
 ١٦٨٨
 ١٦٨٩
 ١٦٩٠
 ١٦٩١
 ١٦٩٢
 ١٦٩٣
 ١٦٩٤
 ١٦٩٥
 ١٦٩٦
 ١٦٩٧
 ١٦٩٨
 ١٦٩٩
 ١٧٠٠
 ١٧٠١
 ١٧٠٢
 ١٧٠٣
 ١٧٠٤
 ١٧٠٥
 ١٧٠٦
 ١٧٠٧
 ١٧٠٨
 ١٧٠٩
 ١٧١٠
 ١٧١١
 ١٧١٢
 ١٧١٣
 ١٧١٤
 ١٧١٥
 ١٧١٦
 ١٧١٧
 ١٧١٨
 ١٧١٩
 ١٧٢٠
 ١٧٢١
 ١٧٢٢
 ١٧٢٣
 ١٧٢٤
 ١٧٢٥
 ١٧٢٦
 ١٧٢٧
 ١٧٢٨
 ١٧٢٩
 ١٧٣٠
 ١٧٣١
 ١٧٣٢
 ١٧٣٣
 ١٧٣٤
 ١٧٣٥
 ١٧٣٦
 ١٧٣٧
 ١٧٣٨
 ١٧٣٩
 ١٧٤٠
 ١٧٤١
 ١٧٤٢
 ١٧٤٣
 ١٧٤٤
 ١٧٤٥
 ١٧٤٦
 ١٧٤٧
 ١٧٤٨
 ١٧٤٩
 ١٧٥٠
 ١٧٥١
 ١٧٥٢
 ١٧٥٣
 ١٧٥٤
 ١٧٥٥
 ١٧٥٦
 ١٧٥٧
 ١٧٥٨
 ١٧٥٩
 ١٧٦٠
 ١٧٦١
 ١٧٦٢
 ١٧٦٣
 ١٧٦٤
 ١٧٦٥
 ١٧٦٦
 ١٧٦٧
 ١٧٦٨
 ١٧٦٩
 ١٧٧٠
 ١٧٧١
 ١٧٧٢
 ١٧٧٣
 ١٧٧٤
 ١٧٧٥
 ١٧٧٦
 ١٧٧٧
 ١٧٧٨
 ١٧٧٩
 ١٧٨٠
 ١٧٨١
 ١٧٨٢
 ١٧٨٣
 ١٧٨٤
 ١٧٨٥
 ١٧٨٦
 ١٧٨٧
 ١٧٨٨
 ١٧٨٩
 ١٧٩٠
 ١٧٩١
 ١٧٩٢
 ١٧٩٣
 ١٧٩٤
 ١٧٩٥
 ١٧٩٦
 ١٧٩٧
 ١٧٩٨
 ١٧٩٩
 ١٨٠٠
 ١٨٠١
 ١٨٠٢
 ١٨٠٣
 ١٨٠٤
 ١٨٠٥
 ١٨٠٦
 ١٨٠٧
 ١٨٠٨
 ١٨٠٩
 ١٨١٠
 ١٨١١
 ١٨١٢
 ١٨١٣
 ١٨١٤
 ١٨١٥
 ١٨١٦
 ١٨١٧
 ١٨١٨
 ١٨١٩
 ١٨٢٠
 ١٨٢١
 ١٨٢٢
 ١٨٢٣
 ١٨٢٤
 ١٨٢٥
 ١٨٢٦
 ١٨٢٧
 ١٨٢٨
 ١٨٢٩
 ١٨٣٠
 ١٨٣١
 ١٨٣٢
 ١٨٣٣
 ١٨٣٤
 ١٨٣٥
 ١٨٣٦
 ١٨٣٧
 ١٨٣٨
 ١٨٣٩
 ١٨٤٠
 ١٨٤١
 ١٨٤٢
 ١٨٤٣
 ١٨٤٤
 ١٨٤٥
 ١٨٤٦
 ١٨٤٧
 ١٨٤٨
 ١٨٤٩
 ١٨٥٠
 ١٨٥١
 ١٨٥٢
 ١٨٥٣
 ١٨٥٤
 ١٨٥٥
 ١٨٥٦
 ١٨٥٧
 ١٨٥٨
 ١٨٥٩
 ١٨٦٠
 ١٨٦١
 ١٨٦٢
 ١٨٦٣
 ١٨٦٤
 ١٨٦٥
 ١٨٦٦
 ١٨٦٧
 ١٨٦٨
 ١٨٦٩
 ١٨٧٠
 ١٨٧١
 ١٨٧٢
 ١٨٧٣
 ١٨٧٤
 ١٨٧٥
 ١٨٧٦
 ١٨٧٧
 ١٨٧٨
 ١٨٧٩
 ١٨٨٠
 ١٨٨١
 ١٨٨٢
 ١٨٨٣
 ١٨٨٤
 ١٨٨٥
 ١٨٨٦
 ١٨٨٧
 ١٨٨٨
 ١٨٨٩
 ١٨٩٠
 ١٨٩١
 ١٨٩٢
 ١٨٩٣
 ١٨٩٤
 ١٨٩٥
 ١٨٩٦
 ١٨٩٧
 ١٨٩٨
 ١٨٩٩
 ١٩٠٠
 ١٩٠١
 ١٩٠٢
 ١٩٠٣
 ١٩٠٤
 ١٩٠٥
 ١٩٠٦
 ١٩٠٧
 ١٩٠٨
 ١٩٠٩
 ١٩١٠
 ١٩١١
 ١٩١٢
 ١٩١٣
 ١٩١٤
 ١٩١٥
 ١٩١٦
 ١٩١٧
 ١٩١٨
 ١٩١٩
 ١٩٢٠
 ١٩٢١
 ١٩٢٢
 ١٩٢٣
 ١٩٢٤
 ١٩٢٥
 ١٩٢٦
 ١٩٢٧
 ١٩٢٨
 ١٩٢٩
 ١٩٣٠
 ١٩٣١
 ١٩٣٢
 ١٩٣٣
 ١٩٣٤
 ١٩٣٥
 ١٩٣٦
 ١٩٣٧
 ١٩٣٨
 ١٩٣٩
 ١٩٤٠
 ١٩٤١
 ١٩٤٢
 ١٩٤٣
 ١٩٤٤
 ١٩٤٥
 ١٩٤٦
 ١٩٤٧
 ١٩٤٨
 ١٩٤٩
 ١٩٥٠
 ١٩٥١
 ١٩٥٢
 ١٩٥٣
 ١٩٥٤
 ١٩٥٥
 ١٩٥٦
 ١٩٥٧
 ١٩٥٨
 ١٩٥٩
 ١٩٦٠
 ١٩٦١
 ١٩٦٢
 ١٩٦٣
 ١٩٦٤
 ١٩٦٥
 ١٩٦٦
 ١٩٦٧
 ١٩٦٨
 ١٩٦٩
 ١٩٧٠
 ١٩٧١
 ١٩٧٢
 ١٩٧٣
 ١٩٧٤
 ١٩٧٥
 ١٩٧٦
 ١٩٧٧
 ١٩٧٨
 ١٩٧٩
 ١٩٨٠
 ١٩٨١
 ١٩٨٢
 ١٩٨٣
 ١٩٨٤
 ١٩٨٥
 ١٩٨٦
 ١٩٨٧
 ١٩٨٨
 ١٩٨٩
 ١٩٩٠
 ١٩٩١
 ١٩٩٢
 ١٩٩٣
 ١٩٩٤
 ١٩٩٥
 ١٩٩٦
 ١٩٩٧
 ١٩٩٨
 ١٩٩٩
 ٢٠٠٠
 ٢٠٠١
 ٢٠٠٢
 ٢٠٠٣
 ٢٠٠٤
 ٢٠٠٥
 ٢٠٠٦
 ٢٠٠٧
 ٢٠٠٨
 ٢٠٠٩
 ٢٠١٠
 ٢٠١١
 ٢٠١٢
 ٢٠١٣
 ٢٠١٤
 ٢٠١٥
 ٢٠١٦
 ٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠
 ٢٠٣١
 ٢٠٣٢
 ٢٠٣٣
 ٢٠٣٤
 ٢٠٣٥
 ٢٠٣٦
 ٢٠٣٧
 ٢٠٣٨
 ٢٠٣٩
 ٢٠٤٠
 ٢٠٤١
 ٢٠٤٢
 ٢٠٤٣
 ٢٠٤٤
 ٢٠٤٥
 ٢٠٤٦
 ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 ٢٠٤٩
 ٢٠٥٠
 ٢٠٥١
 ٢٠٥٢
 ٢٠٥٣
 ٢٠٥٤
 ٢٠٥٥
 ٢٠٥٦
 ٢٠٥٧
 ٢٠٥٨
 ٢٠٥٩
 ٢٠٦٠
 ٢٠٦١
 ٢٠٦٢
 ٢٠٦٣
 ٢٠٦٤
 ٢٠٦٥
 ٢٠٦٦
 ٢٠٦٧
 ٢٠٦٨
 ٢٠٦٩
 ٢٠٧٠
 ٢٠٧١
 ٢٠٧٢
 ٢٠٧٣
 ٢٠٧٤
 ٢٠٧٥
 ٢٠٧٦
 ٢٠٧٧
 ٢٠٧٨
 ٢٠٧٩
 ٢٠٨٠
 ٢٠٨١
 ٢٠٨٢
 ٢٠٨٣
 ٢٠٨٤
 ٢٠٨٥
 ٢٠٨٦
 ٢٠٨٧
 ٢٠٨٨
 ٢٠٨٩
 ٢٠٩٠
 ٢٠٩١
 ٢٠٩٢
 ٢٠٩٣
 ٢٠٩٤
 ٢٠٩٥
 ٢

أُتِي بِنُحْوَةٍ وَأُخْرِجَهُ أَجْدَعْنَ مُحَمَّدِينَ جَعْفَرَ بَلَقْتُ بِهِمْ ابْنَ آدَمَ وَيُسَبِّحُ مِنْهُ اثْنَانِ وَقَائِدُهُ هَذَا
 التَّعْلِيقُ دَفْعَ نَوْسِهِمُ الْإِنْشِطَاعَ فِيهِ لَكُنْ قِتَادُهُ مَدْلَسًا وَقَدْ عَنَّهُ لَكِنْ شُعْبَةً لَا يَحْدُثُ عَنْ
 الْمَدْلَسِينَ إِلَّا بِعَاطِلٍ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي سَمَاعِهِمْ فَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ التَّعْرِيجُ وَالنَّعْنَعَةُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ قَالَ
 النَّوَوِيُّ هَذَا بِحِجَازٍ وَاسْتَعَارَةً وَمَعْنَاهُ أَنَّ قَلْبَ الشَّيْخِ كَامِلُ الْحُبِّ لِلْعَمَالِ مُتَّحِدٌ فِي ذَلِكَ كَأَحَدٍ كَامِلٍ
 قُوَّةُ الشَّابِّ فِي شَبَابِهِ عِذَا صَوَّاهُ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ غَيْرَ هَذَا بِالْمَالِ يُرْضَى وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِ
 عِيسَى هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مِنَ الْمَطَابِقَةِ بِدِيْعِ الْكَلَامِ الْغَايَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ
 آمَنًا وَلِحَرْصِهِ عَلَى الدِّينِ قَدْ بَلَّتْ عَلَى بِلَاءِ حَسَمِهِ إِذَا انْقَضَى عَمْرُهُ وَلَمْ يَلْقَ لَهُ إِلَّا أَنْتَظَارَ الْمَوْتِ فَلَمَّا
 كَانَ الْأَمْرُ بِضَدِّهِ ذَمَّ قَالَ وَالتَّعْبِيرُ بِالشَّابِّ إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْخُرُوصِ وَبَعْدَ الْأَمَلِ الَّذِي هُوَ فِي
 الشَّيْبِ أَكْثَرُ وَهُمْ أَلْيَقُ بِكَثْرَةِ الرِّجَاءِ عَادَةً عَنْدهُمْ فِي طُولِ أَعْمَارِهِمْ وَدَوَامِ امْتِنَاعِهِمْ وَلِذَا تَمَّ فِي
 الدُّنْيَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَرَاهَةُ الْحَرْصِ عَلَى طُولِ الْعَمَلِ وَكَرَاهَةُ الْمَوَالِ وَذَلِكَ لَيْسَ
 بِمَعْمُودٍ وَفَالْغَيْرُ الْحَكِيمَةُ فِي التَّخَفُّصِ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ أَنَّ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَى ابْنِ آدَمَ أَنْ يَكُونَ نَفْسُهُ فِيهِ
 رَاضِيًا فِي شَأْنِهِمْ أَفْأَحَبُّ لَذَلِكَ طُولُ الْعَمَلِ وَأَحَبُّ الْمَالِ لِأَنَّهُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ فِي دَوَامِ الصَّحَةِ الَّتِي
 يَنْشَأُ عَنْهَا غَالِبُ طُولِ الْعَمَلِ فَكَلَّمَا أَحْسَنَ قَرِيبَ نَفَادِ ذَلِكَ اشْتَدَّ حَمَلُهُ وَرَغْبَتُهُ فِي دَوَامِهِ وَاسْتَدَلَّ
 بِهِ عَلَى أَنَّ الْأَرَادَةَ فِي التَّكَلُّبِ خِلَافُ مَا قَالَ أَنَّهُ فِي الرَّأْسِ فَاهُ الْمَازِرِيُّ * (تَبَيَّنَ) * قَالَ الْكِرْمَانِيُّ
 كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدَّ كَرَهُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ السَّابِقِ بِحَقِّ الْبَابِ فِي الْأَوَّلِ وَطَوَّلَهُ (قُلْتُ) وَمَنْاسِبَتُهُ
 لِلْبَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ فَبَلَسْتُ بِعِدَّةٍ وَلَا خَفِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ مَا الْعَمَلُ الَّذِي يَتَّقِي بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى نَبَتْ هَذَا التَّرْجُمَةَ لِلْبَيْعِ وَسَقَطَتْ مِنْ شَرْحِ ابْنِ بَطَّالٍ فَأُضَافَ حَدِيثُهُمَا عَنْ عُبَّانٍ لِلَّذِي
 قَبْلَهُ ثُمَّ أَخَذَنِي بَيَانُ الْمُنَاسِبَةِ لِتَرْجُمَتِهِمْ بَلَّغَ سِتِينَ سَنَةً فَقَالَ خَشِيَ الْمَصْنُفُ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ مَنْ بَلَغَ
 السِّتِينَ وَهُوَ مُوَاطِبٌ عَلَى الْعَصِيَّةِ أَنْ يَنْدَعِلَهُ الْوَعْدُ فَأَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ
 الْإِخْلَاصِ تَنْفَعُ فَأَتَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا تَخْتَصُّ أَهْلَ عِرْدُونَ عَمَلًا وَلَهُ أَعْلَى عِلِّ دُونَ عَمَلٍ قَالَ
 وَبِهِ تَفَادُلُهُ أَنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي نَبَتْ النُّقْلُ فِيهِ أَمَّا لَا تُقْبَلُ مَعَهُ وَهُوَ
 الْوُصُولُ إِلَى الْغَرَضِ وَتَوْبَتُهُ ابْنُ الْمُبَرِّقِ قَالَ بِسْتَفَادَةٍ مِنْهُ أَنَّ الْأَعْدَالَ لَا تَقْطَعُ التَّوْبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَّا
 تَنْفَعُ الْجَنَّةُ أَنْتِي بِعَمَلِهَا اللَّهُ لَعَنَ بَدْفُضَهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ بِإِدْبَارِ حَدِيثِ عُبَّانٍ وَمَا ذَكَرْتُهُ
 (قُلْتُ) وَعَلَى مَا وَقَعَ فِي الْأَصُولِ فَهَذِهِ مُنَاسِبَةٌ تَعْقِيبُ الْبَابِ الْمَاضِي بِهَذَا الْبَابِ (قَوْلُهُ فِيهِ سَعْدٌ)
 كَذَا لِلْبَيْعِ وَسَقَطَ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَسَعْدٌ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ الْوَأْنِ أَيْ قَاصٍ
 وَجَدْتُهُ الْمَتَارَ إِلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْغَزَائِرِ وَغَيْرِهَا مِنْ رَوَايَةٍ عَامِرٍ مِنْ سَعْدٍ أَنَّ يَسَعَ فِي قِصَّةِ الْوَصِيَّةِ
 وَفِيهِ الثَّلَاثُ وَالْثَلَاثُ كَثِيرٌ وَفِيهِ قَوْلُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفَ بَعْدَ عَجْزِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْفَ
 فَتَقُولُ عَلَا يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ الْأَزْدَدُ بِدَرَجَةٍ وَرَفْعَةٍ الْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْإِظْفَاقُ فِي كِتَابِ
 الْهَجَرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِينَ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَّانٍ بْنِ مَالِكٍ (قَوْلُهُ)
 حَدَّثَنَا عَازِبُ بْنُ أَسَدٍ هُوَ الْمَرْوُزِيُّ وَشَيْخُهُ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ (قَوْلُهُ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ يَوَاقٍ) هَكَذَا أَوْرَدَهُ مُحْتَصِرًا وَأَوَّلِسَ هَذَا الْقَوْلَ مَعْقِبًا بِالْقَدْوِ بَلْ يَنْهَى أَمْرًا
 كَبِيرًا مِنْ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَصَلَاتِهِ فِيهِ وَسُؤَالِهِمْ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُمْ حَتَّى
 يَطْعَمُوهُ وَسُؤَالِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الدَّخْنَمِ وَكَلَامِهِمْ مِنْ وَفَعٍ فِي حَقِّهِ وَالْمَرَا جَعَلَتْ فِي ذَلِكَ فِي آخِرِ ذَلِكَ

تغ

١٦٢/٥

باب العمل الذي يتق به
 وجه الله تعالى) وفيه سعد
 حدثنا سعد بن أسد أخبرنا
 عبد الله أخبرنا معمر عن
 الزهري أخبرني محمود بن
 الربيع وزعم محمود أنه نقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال وعقل محمداً أنه نقل
 تحفة
 كانت في دارهم قال سمعت
 عتيان بن مالك الأنصاري
 ثم أخذني سالم قال غدا على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لن يوافي عبد يوم
 التسمية يقول لا اله الا الله
 يتق بها روجه الله الاحرم
 الله عليه النار

٦٤٢٢

م س ق

تحفة

٩٧٥٠

٢٠٨
 ٩٩٥٦ / ٩٤٧٧
 ٩٩٦٦

عن موسى بن عتبة قال قال ابن شهاب ٢٠٨ حدثني عمرو بن الزبير أن المسورين بحزمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو خليف

عن موسى بن عتبة هو عم اسمعيل الراوي عنه **(قوله قال قال ابن شهاب)** هو الزهري **(قوله أن عمرو بن عوف)** تقدم بيان نسبة في الجزية وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق وهم موسى وابن شهاب وعمرو بن وهب وصحبا يسان وهما المسور وعوروكاهم مديون وكذا بقية رجال الاسناد من اسمعيل فسادا **(قوله الى الجرين)** سقط الى من رواية الاكثر وثبت للكشيميني **(قوله فوافقت)** في رواية السدتي والكشيميني فوافقت **(قوله فوافقت ما انقرا أخشى عليكم)** نصب القنراي ما أخشى عليكم الذر و يجوز الرفع تقديره أي ما انقرا أخشاه عليكم والاول هو الراجح وخص بعضهم جواز ذلك بالشعر وهذه الحسية يحتمل أن يكون سبهم اعلمه أن الدنيا ستفزع عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وقد ذكر ذلك في اعلام النبوة عما أخبره صلى الله عليه وسلم بوقوعه قبل أن يقع فوقع وقال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا للاهتمام بشأن الفقراء والوالد المشفق اذا حضره الموت كان اعتمادا محال بله في المال فالصل على الله عليه وسلم أصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم هم كالألب لكن حاله في أمر المال يخالف حال الوالد انه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد الولد والمراعاة الفقير العهدي وهو ما كان عليه الصحابة من قلة الشيء ويحتمل الجنس والاول أولى ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى أن مفسدة الذر دون مفسدة الغنى لان مفسدة الفقر ذنبية وتأليب مفسدة الغنى ذنبية غالبا **(قوله فتسافروها)** بفتح المشاة فمها والاصل فتسافروا الخذف احدى التامين والتسافر من التساقط وهي الرغبة في الشيء وبحسبة الانفراد به والمغالاة عليه وأصلها من الشيء النفس في نوعه يقال نأيت في الشيء منافسة ونفاستة ونفاستة ونفاستة التي نأيت منافسة صار مرغوا فيه ونفست به بالكسر ينفخت ونفست عليه لم أؤد خلا لذللك **(قوله فتملككم)** (١) أي لان المال من غوب فيه فترتاح النفس اطلبه فتمتع منه فقع العداوة المقضية للمنافاة المقضية الى الهلاك قال ابن بطال فيه ان زهرة الدنيا يغني لمن فقت عليه أن يحذر من سوء عاقبتها ويترفع عنها فلا يطمع ان يزحف فيها ولا ينافس غيره فيها ويستبدل به على أن الفقراء أفضل من الغنلان تنسنة الدنيا مقرونة بالغباء والغنى مقرونة بالوقوع في التنسنة التي قد تجر الى خلاك النفس غالبا والفقير آمن من ذلك * الحديث الثاني حديث عتبة بن عاصم في صلته صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد بعد ثمان سنين وقد تقدم شرحه مستوفي في أواخر كتاب الجنائز فعلامات السنة وقوله أنا فوطيكم بفتح الفاء والراء أي السابق اليه الحديث الثالث حديث أبي سعيد **(قوله اسمعيل)** هو ابن أبي أويس وقدوافقه في رواية هذا الحديث عن مالك بن عتبة ابن وهب واسمعي بن محمد وأبو قرة ورواه من بن عيسى والوليد بن مسلم عن مالك بن عتبة عن مالك بن عتبة عن أبي سعيد عن أبي موطا قاله **(قوله أن في القرايب)** **(قوله أن في سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)** ان اكرمنا أخاف عليكم في رواية هلال بن أبي موية عن عطاء بن يسار الماضية في كتاب الزكاة

وسلم خرج بما فصل على أهل أحد صلوات على الميت ثم انصرف الى المتربة فقال اني فرط لكم وأنا شهادتكم عليكم في واني والله لا نظار الى حوضي الا ان واني قد أعطت منافع خزان الأرض أو منافع الأرض واني والله ما أخاف عليكم ان تتركوا بعدى ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا فمها حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمنا أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من رزقكم قتل و ما ركبنا الارض (١) قول الشارح قوله فتملككم ليس في دفع الضيق التي يأتى بالمال لعلها رواية أخرى بدل قوله وتلهيكم الخ وورد اء مصححه

في أوله سمع أبي سعيد الخدري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وحدثنا قوله فقال إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتق عليكم وفي رواية السرخسي أني مما أخاف وما في قوله ما يفتق وفي موضع أصاب لانه اسم النخيل وفي قوله إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتق وفي رواية السرخسي أني مما أخاف وفي رواية زرارة قال لا وزنه ما هو وعطف تفسيره وزرارة الدنيا يفتق الراي وسكون الها هو قد قرئ في الشاذن الحسن وغيره يفتق الهاه فقلل هاهنا يعني مثل جبهة وجهه وقيل بالتعريك جمع زاعر كفاجر وفجرة والمراد بالهجرة الزانية والهجرة كأي الحديث والهجرة ما خذ من زجرة النخبر وهو نوبها يفتق النون والمراد ما فتن من أنواع التمايع والعين والشباب والزروع وغيرها مما يفتقر الناس بحسنه قوله الباق (قوله فقلل) لم أقف على اسمه (قوله هل يأتي) في رواية هلال وأبو أي وهى يفتق الواو والهجرة للاستفهام والواو عاطفة على شيء مقدر أي أنصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا انعمت من الله فهل تعود هذه النعمة تقصير ره واستفهام استرشاد لا انكار والباء في قوله بالشرصلة لبيان أي هل يستجاب الخبر الشر (قوله ظننت) في رواية الكشمي ظننوا في رواية هلال فربما ينضم الرا وكسر الهمة وفي رواية الكشمي فأر ينضم الهمة (قوله ينزل عليه) أي الوحي وكأنهم فيهم وذلك بالقرينة من الكيفية التي جرت عادته بها عند ما يوحى اليه (قوله ثم جعل يسع عن جنيته) في رواية الدارقطني العرق وفي رواية هلال فيمسح عنه الراحضين الرا ووقع المجهول في الجملة وهو الدهو العرق وقيل لكثير وقيل عرق الحصى وأصل الراحض يفتق ثم يسكون الغسل ولهذا فسره الخطابي انه عرق يرحض الجبل لكثرة (قوله قال أبو سعيد) قد جدنا نحن طماع لذلك في رواية السرخسي حين طلع ذلك وفي رواية هلال وكأنه جدوا والمجمل انهم لا امره وأولاجت را وسكون النبي صلى الله عليه وسلم ظننوا انه أغضبه ثم جدوه آخر المار وأصل ثلثه سبب الانفاقة ما قاله الذي صلى الله عليه وسلم وأما قوله وكأنه جد فآخذونهم قرينة الحال (قوله لا يأتي الخبر إلا بالخير) زائد في رواية الدارقطني تكرار ذلك ثلاث مرات وفي رواية هلال انه لا يأتي الخبر بالشر وبؤخذ منه ان الرزق ولو كثر فيموت من جله الخبر وأما بعرضه الشر بعارض الجبل بعنه بسعة والاسراف في انفاقه في فعله يشرع وان كل شيء يقضي الله ان يكون خيرا ان لا يكون شررا بالهكس ولكن يجتنب على من رزق الخيرات بعرضه ان تصرفه فيه ما يجلبه الشر ووقع في مرسل سعيد المشري عنده عيدين منصورا وخبر ثلاث مرات وعواستفهام انكارا وان المال اشر خيرا حقيقيا وما نحن خير الان الخير الحقيقي وما يضره من الحق كأن الشر الحقيقي في ما يضره من المال من رزقه الحق والأخارج التي تطل وهذا الحديث به وذلك من قوله ان هذا المال من الله رزقه كسب الرب لهذه الخلة (قوله ان هذا المال) في رواية الدارقطني ولكن هذا المال الآخرة ومعناه ان ضرورة الدنيا حسنة موشة والعرب تسمى كل شيء شرقي ناسر أخضر وقال ابن الأباري قوله المال خضر حلاوة ليس هو حصة المال وانما هو التشبيه كأنه قال المال كالبلقة انظر ا حلاوة والتام في قوله خضر وحلاوة باعتبار ما يستعمله المال من زهرة الدنيا وأعلى معنى فائدة المال أي ان الدنيا به أو العيشة أو ان المراد بالمال هنا الدنيا لانه من رزقه قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضا ان خرجني من الدنيا خضره المال والبنون زينة الحياة الدنيا

قال زهرة الدنيا فقال رجل
هل يأتي الخير بالشر فنهت
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظننت انه ينزل عليه ثم
جعل يسبح عن جبينه
فقال اين السائل قال انا
قال اوسع مدقة جدناه
حين طلع لذلك قال لا يأتي
الخير الا بالخير ان هذا المال

حلوة فمتوافق الحديثان ويحتمل أن يكون الثام فيها للبالغة (قوله وان كل ما أتت الربيع) أي الجدول واستنادا لآيات البهجة والنبات في الحقيقة هو الله تعالى وفي رواية هلال وان مما ثبت ومما قيل مما ثبت للتكسية وليست من التبعض لتوافق رواية كلما ثبت وهذا الكلام كله وقع كالمثل للدنيا وقد وقع التصريح بهذا في مرسل سعد القبري (قوله يقتل حطاً أو يل) أما حطاً فبفتح الميم والموحدة والطامهله أيضاً والحبط انتفاخ البطن من كثرة الأكل يقال حطت الدابة تحط حطاً إذا أصابت مري طسا فامتنعت في الأكل حتى تنتفخ فموت وروى بالخاء المعجمة من الخط وهو الاضطراب والاول المعتمد وقوله يل يضم أوله أي يقرب من الهلاك (قوله الا) بالذم بدل الاستثناء وروى بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفهام (قوله آكله) بالذم وكسر الكاف والخضر بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمة للذكر وهو ضرب من الكلاب يعجب المشاة واحده خضرة وفي رواية الكشمبي يضم الخاء وسكون الصاد وزيادة الهاء في آخره وفي رواية السرخسي الخضر بفتح أوله وسكون ثانيته والمملوء بهم يضم أوله وتفتح ثانيته جمع خضرة (قوله امتلأت) (١) خاضرتها بفتح الصاد المعجمة ومصادمه له وهما جانباً البطن من الحيوان وفي رواية الكشمبي خاضرتها بالافراد (قوله أمت) بمناء أي جاءت وفي رواية ليلال استقبلت (قوله اجترت) بالميم أي استرقت ما دخلته في كرشها من العلف فأعادت بضعه (قوله وتاظت) بمناء ولا مفعول حتى ثم طامهله وضبطها ابن التين بكسر اللام أي ألت ما في بطنها رقية أزال الدار قطن ثم عادت فأكلت والمعنى أنها إذا شبعت فقل عليها ما أكلت تحبث في دفعه بأن تحترق فيزداد نعومة ثم تستقبل الشمس فتجعم ثم إذا سهل خروجه فإذا خرج زال الانتفاخ فسلت وهذا بخلاف من لم تمكن من ذلك فإن الانتفاخ يبقاها سريعاً قال الأزهري هذا الحديث إذا فرق لم يكذبها ومعناه وفيه مثلاً أن أحدهما للعقر طرأ جمع الدنيا المانع من إخراجها في وجهها وهو ما تقدم أي الذي يقتل حبطاً والثاني المقتصد في جمعها وفي الانتفاخ بها وهو أكلة الخضر فإن الخضر ليس من أحر البقول التي ينبت الربيع ولكنها الحبة والحبة ما فوق البقل ودون الشجر التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضرب أكلة الخضر من المواشي مثلاً لأن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرس على أخذها بغير حقها ولا منعها من منتهىها فهو ينجو من وبالها كالنكت أكلة الخضر أو كثر ما تحط المشاة إذا نجس رجميعها بطنها وقال الزين المنبر أكلة الخضر هي جمعة الانعام التي ألت المخطئون أحوالها في سورها ورعها وما يعرض لها من الشجر وغيره والخضر النبات الأخضر وقيل حرا أكله التي تستلذ المشاة أكلة فتستكرمه وقيل هو ما ينبت بعد ادراك العشب وهياحة فإن المشاة تقتطف منه مثلاً أشبا ولا يصيبها منه ألم وهذا لا يخفى نظر فإن ساق الحديث يقتضي وجود الحبط لجميع الألبان وقت منه المداومة حتى اندفع عنه ما يضره وليس المراد أن أكلة الخضر لا يحصل لها من أكله ضرر البتة والمستثنى أكلة الخضر بالوصف المذكور لا كل من أكله فإنه أكلة الخضر ولعل قائله وقت له رواية فيها مثل أوله إلا أكلة الخضر ولم يذكر ما بعده فشرحه على ظاهر هذا الاختصار (قوله فتم الهوانة) هو في رواية هلال فتم صاحب السلم هو (قوله) وان أخذه بغير حقه) في رواية هلال وأنه من يأخذه بغير حقه (قوله كالذي

(١) قول الشارح قوله امتلأت نسخة الصحيح الذي بأيدينا بدل امتلأت امتدت (وقوله أيضاً أت) الذي في نسخ الصحيح استقبل والمعنى واحد اه معجمه

خضرة حلوة وان كل ما أتت الربيع يقتل حطاً أو يل الأكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاضرتها استقبلت الشمس اجترت وتاظت وبالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فتم الهوانة هو وان أخذه بغير حقه كان كالذي

يا كل ولا يشيع) زاده لال ويكون شهيداً عليه يوم القيامة يحتمل أن يشهد عليه حقيقة بان
 ينطقه الله تعالى ويجوز أن يكون مجازاً والمراد شهادة المالك الموكل به وبؤخذ من الحديث الخليل
 الثلاثة أصناف لان المشقة اذا رعت النظر للغة اذية امان تقتصر منه على الكفاية واما ان
 تستكثر الاول الزهاد والثاني امان يحصل على اخراج المالك في اضرافاً اخرج زوال الضر واستمر
 النفع واما ان يحل ذلك الاول العاملون في جمع الدنيا بما يجب من امانه وبخل والثاني
 العاملون في ذلك بخلاف ذلك وقال الطيبي يؤخذ منه اربعة اصناف فمن اكل منه كل مستند
 مفرط منه حتى تنتفع أضلاعه ولا يقطع فيسرع اليه الهلاك ومن اكل كذلك لكنه أخذ في
 الاحتساب لدفع الداء بعد ان استحكمت فقلبه فاهلكه ومن اكل كذلك لكنه يادري ان ازاله ما يضره
 ويحبل في دفعه حتى انضم فيلزم من اكل غير مفرط ولا منه من واما اقتصر على ما يسد جوعه
 ويمنع رفقاً فالاول مثال الكافر والثاني مثال العاصي الغافل عن الاقتراع والتوبة لا اعتد
 فوثها وانثال مثال الحفاظ المبادر للتوبة حيث تكون مقبولة والرابع مثال الزاهد في الدنيا
 الرابع في الاتقوه بعضهما لم يصرح به في الحديث وأخذ منه محتمل وقوله فتم المعونة كالذي يدل
 للكلام المتقدم وفيه حذف تقدير ان عمل فيه بالحق وفيه اشارة الى عكسه وهو بس الرقيق
 هولم عمل فيه بغير الحق وقوله كالذي ايا كل ولا يشيع ذكر في مقابلة فتم المعونة وهو قوله ويكون
 شهيداً عليه أي شجيت شهيداً عليه بجره واسرافه وانفاقه فعلا يرضى الله وقال الزين ابن انثي
 هذا الحديث وجوه من التشبيات بدية أولها تشبيه المال ونحو الثبات وظهوره ثانياً تشبيه
 المنهك في الاكساب والاسباب بالهائم المنهك في الاعشاب وثالثها تشبيه الاستكثار من
 والادخار له بالشرة في الاكل والامتناع منه ورابعها تشبيه الخاريج من المال مع عظمتها في
 التدور حتى أدى الى المبالغة في الجمل به مما نظر حه انهم من السلع فقه اشارة بدية الى
 استقذاره شرعاً وخامسة تشبيه المتقاعد عن حبه وضعه بالشاة اذا استراحت وحط جانبها
 مستقبلة عين الشمس فانهم احسن حالاتهم سكوا وسكنة وفيه اشارة الى ادراكها
 انصافاً وسادسها تشبيه موت الجامع المانع بموت النملة الغافلة عن دفع ما يضرها وسابعة
 تشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان يتقلب عدواً فان المال من شأنه أن يجرى ويشد وثاقه
 حباله وذلك يقتضي منه من مستحقه فيكون سيداً له فبالقائه يقتنيه وثامنها تشبيه أخذه بغير حق
 بالذي يأكل ولا يشيع وقال الغزالي مثل المال مثل الحية التي فيها راقع وسم راقع فان
 أصاب العارف الذي يجترع شرها وعرف استحقاق راقعها كان نعمة وان أصاب الغبي
 فقد في البلاء الهالك وفي الحديث جلوس الامام على المنبر عند اوعظ في غير خطبة الجمعة
 وضوءا وجلوس الناس حوله والتبذير من المنفعة في الدنيا وفيه استفهام العالم عما يشك
 وضاب الدليل لدفع المعارضة وفيه تسمية المال خيراً او يؤيد قوله تعالى وانك لحب الخيل كدبوق
 قوله تعالى ان ترك خيراً وفيه ضرب المثل بالحكمة وان وقع في اللغظ ذكر ما يستهجن كالدول فان
 ذلك يغفر لما يترتب على ذكره من المعاني الثلاثة بانها م وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب
 الوحى عند ايراد الجواب عما يسأل عنه وهذا على منطته الاحباب ويجوز أن يكون سكوتة ليدل
 بالبارزة الوجه الجامعة المفهمة وقد عد ابن دريد هذا الحديث وهو قوله ان مما نبت الربع

يا كل ولا يشيع حديث محمد
 ابن يشار حديثاً محمد بن جعفر
 حديثاً شعبة

٦٤٢٨

م

تحفة

٩٠٨٢٧

قال سمعت أبا جرة قال حدثني زهيد بن (٢١٢) مضرب قال سمعت جهران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال خيركم
 قرني ثم الذين يلونهم قال
 عمران فنادى قال النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد قوله
 مرتين أو ثلاثاً ثم يكون
 بعدهم قوم يشهدون ولا
 يستشهدون ويخونون ولا
 يؤتمنون ولا يدرون ولا يؤفون
 ويظهرونهم السلم حديثنا
 عبد الله بن أبي حمزة عن
 الأشعث عن إبراهيم عن
 عبيدة عن عبيد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خير الناس قرني ثم الذين
 يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
 يجي من بعدهم قوم يتق
 شهادتهم وأيمانهم وأيمانهم
 منهم حديثنا يحيى بن
 موسى حديثنا وكيع حديثنا
 اسمعيل عن قيس قال سمعت
 خباباً وقد أكرى ومثد
 سبعا في بطنه وقال لولأن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هنا أن ندعو بالوث
 لدعوت بالوث أن أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم
 مضوا ولم يتقصموا التباش
 وأنا أصبنا من الدنيا ما
 لا نجد له موضعا إلا التراب
 محمد بن محمد بن المنثي
 حديثنا يحيى بن اسمعيل قال
 حديث قيس قال أنبت خباباً
 في سنة ثمان مائة

أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وأنا أجبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا إلا في التراب **»** حدثنا **»** ولم
محمد بن كنعان عن صفوان عن الأعشى عن خفيش أبي وائل عن خباب رضي الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم فقصه

تَحْفَة ۲۵۱

تغ

١٦٢١٥

هـ (باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق لا يأتى إلى قوله الدهر) هـ جمعه
 هـ وقال مجاهد القروى الشيطان ثبت هذا الاثره في رواية الكشميري وحده ورواه الثوري في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو نفسه قوله تعالى ولا يقرنكم بالله القروى وهو فعله ولا يعنى فاعل تقول غرت فلانا صبت غرته ونابت ما أردت منه والقروى بكسر غة في البيضة والقروى كالماء يفر الانسان وانما يفر بالشيطان لان رأسه في ذلك (قوله شبان) هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن أبي كثير ومحمد بن ابراهيم هو النبي واسم جد الطرث بن خالد وكانت له حصة (قوله أخبرني) هـ ابن عبد الله التيمي وعثمان جدده هو أخو ضمة بن عبيد الله والده عبد الرحمن سمعني عن محمد بن ابراهيم عن شقيق بن سلمة هذا رواية الوليد بن مسلم عند النسائي وابن ماجه وفي رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي بن زهده عن عبيد بن طلحة بن شقيق بن سلمة قال المزي في الاطراف رواية الوليد أصوب (قلت) ورواية شبان أخرج من رواية الاوزاعي لان نافع بن جبرو عبد الله بن أبي سلمة واقفا محمد بن ابراهيم التيمي في روايته عن هـ ما بن عبد الرحمن ويحتمل أن يكون الطرث بقان محموظين لا محمد بن ابراهيم صاحب حديث فلهذا سمع من معاذ ومن عيسى بن طلحة وكل منهما من رطبه ومن يلهه الحديث النبوية وأما شقيق بن سلمة فليس من رطبه ولا من يلهه والله أعلم (قوله أن ابن أبي أن أخبره) قال عياض وقيل لا في ذروا وفي الكفاية أن ابن أبي أن أخبره ووقع لأم السكندر أن جران بن أبي أن ووقع البرجاني وسد ان أخبره وهو خطأ قلت ووقع في نسخة معتدلة من رواية أبي ذر ان ابن أبي أن أخبره (قوله فاحسن الوضوء) في رواية نافع بن جبر عن جران فابسخ الوضوء وتقدم في الطائفة من وجوه آخر عن جران بيان صفة الاسباغ المذكور والتأنيب فيه وقول عروة ان هذا أسبغ الوضوء (قوله ثم قال ثم وضأ) قيل هذا الوضوء تقدمه هناك فوجبه ونعقب من ثور ورواية بلانق مثل وان الحصة في ورودها لفظ نحو التصديق على كل أحد ان يأتي بمثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس) هكذا أطلق صلاة ركعتين وهو بخور واية ابن شهر: المأخوذ في كتاب الطائفة وقد قدمه سلم في روايته من طريق نافع بن جبر عن جران لفظ ثم أتى الى الصلاة المكتوبة بقوله لا جامع في صلاة المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جران عنده فبصلى صلاة وفي أخرى له عنه فصل الصلاة المكتوبة بوزاد الاغتر الله ما بينها وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقها وفيه تنبيه لما أطلق في قوله في الرواية الاخرى غتر الله ما بينهما من ذنب وان التقدم خاص بالزمان الذي بين الصلاتين وأصرح منه في رواية أبي سفيان عن جران عنده سلم ايضا ما من سلم يظهر فيه الطهور والذي كتب عليه فيصلى عليه الصلاة المكتوبة الا كانت كفارة لما بينهن

٦٤٣٣

م س

تحفة

٩٧٩٧

وتقدم من طريق عروة عن جرّان الاغتسل ما بينه وبين الصلاة حتى يصلها وله من طريق عمرو
 ابن سعيد بن العاص عن عثمان بنحوه وفيه تقييده بمن لم يغسل الكبيرة وقد ثبت توجيه ذلك في
 كتاب الطهارة وأما والحاصل ان جرّان عن عثمان حديثين في هذا أحدهما مقيد بترك حديث
 النفس وذلك في صلاة ركعتين مطلقاً غير مقيد بالكتابة ولا آخر في الصلاة المكتوبة في
 الجماعة أو في المسجد من غير تقييد بترك حديث النفس (قوله) قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تغتسلوا في الطهارة وحده لانه لا تحملوا القرآن على عومه في جميع الذنوب
 فتدبروا في الذنوب انكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا
 اطلاع لاحد عليه وظاهر جواب آخر هو أن المكفر بالصلاة هي الصغائر فلا تغتسل واقمه اولاً
 الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر ولا تستكثر وامن الصغائر فقامها
 بالاحرار تعطى حكم الكبيرة فلا يكفرها ما يكفر الصغيرة أو أن ذلك خاص باهل الطاعة فلا ياله
 من هو مرتكب في المعصية والله أعلم (قوله) **باب** ذهاب الصالحين أي موتهم (قوله)
 ويقال للذهاب المطر ثبت عندنا في رواية السرخسي وخده من اده ان لفظ الذهاب مشترك على
 الماضي وعلى المطر وقال بعض أهل اللغة الذهاب الا مطار السنة وهو جمع ذهبه بكسر أوله
 وسكون ثانيه (قوله) حدثني يحيى بن جاد هو من قدماء مشايخه وقد أخرج عنه بواسطة في كتاب
 الحوض (قوله) عن بيان هو مدعة ثم تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيل هو ابن أبي نعيم
 ومراد من الاسلي هو ابن مالك زاد الاسماعيلي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 عنده رواية محمد بن فضيل عن بيان وتقدم من وجه آخر في غزوة الحديبية من كتاب المغازي
 أنه كان من أصحاب الشجرة أي الذين يابوا ليلة الرضوان وذ كرمسلم في الوجدان وتبعه جماعة
 من صفق فيها أنه لم يرو عنه الا قيس بن أبي حازم ووقع في التهذيب للمزني في ترجمة مراد من هذا أنه
 روى عنه زبدين علاقة أيضاً وتعب بانه مراد من آخر أقرده أبو علي بن السكن في الصحابة عن
 مراد من مالك وقال انه مراد من عروة وعن فرق بينهما البخاري والرازي والبستي ورجحه
 ابن السكن (قوله) يذهب الصالحون الاول فالاول في رواية عبد الواحد بن غياث عن أبي عوانة
 عند الاسماعيلي بن فضال يذهب بل يذهب لمراد قيس أو واحدهم وعنده من رواية خالد الطحاوي عن بيان
 يذهب الصالحون أسلافاً وفي الصالحون الاول فالاول والثانية تفسيره لاولي (قوله) وبيحي
 حاله أو حنالة) هو مثل هل هي بالنساء المنة أو بالقضاء والحاء المهملة في الحالين ووقع في رواية
 عبد الواحد بن حنالة بالثنية جرماً (قوله) كئيلة الشعر أو الشعر) يحتمل الشك ويحتمل التنوين
 ووقع في رواية عبد الواحد كئيلة الشعر فقط وفي رواية حتى لا يفي الامثل حاله الشعر زاد
 غير أبي ذر من رواية البخاري قال أبو عبد الله وهو البخاري حنالة وحفالة يعني أنهم جامعوا أحد
 وقال الخطابي الحنالة بالثاء والمثنية الردي من كل شيء وقيل آخر ما بقي من الشعر والقر أو راء
 وقال ابن التين الحنالة تسقط الناس وأصلها ما يتساقط من قشور القر والشعر وغيرهما وقال
 الداودي ما يسقط من الشعر عند القر له وفي من القر بعد الاكل ووجدت له هذا الحديث
 شاهد من رواية الفزاربة أخره عمر اللفظ تذهبون الخبير فالخبر حتى لا يبق منكم الا حنالة
 كئيلة الشعر ينزوا بعضهم على بعض زوا المعز أخرجه أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وليس فيه

قَالَ وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تغتسلوا * (باب
 ذهاب الصالحين) ويقال
 الذهاب المطر حدثني يحيى
 ابن جاد حدثنا أبو عوانة عن
 بيان عن قيس بن أبي حازم
 عن مراد من الاسلي قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يذهب الصالحون الاول
 فالاول وبيحي حنالة كئيلة
 الشعر أو القر

٦٤٢٤
 تحفة
 ١١٢٤٧

(٢) قول الشارح وبيحي
 حاله أو حنالة كئيلة الشعر
 الشارح وبيحي بالهاء مش
 وبيحي حنالة كئيلة الشعر

تصریح رفعه لکن له حکم المرفوع (قوله لا یلیهم الله باله) قال الخطابی اى لا یرفع لهم قدرا ولا
 یرفع لهم وزنا قال البیت بقلان وما بالیت بهما الا باله وباله وقال غیره اصل باله باله خذفت
 الباء تخفیفنا وتعقب قول الخطابی بان الباء لیس مصدر البالیت وانما هو اسم مصدره وقال أبو
 الحسن التائبی سمعته فی الوقت باله ولا أدری کیف حوفی الدرج والاصل باله باله باله باله باله باله
 الا ان حدثت فی الوقت کذا قال وتعقبه ابن التین بانه لم یسمع فی مصدره الا قال ولو علم التائبی
 ما نقول الخطابی ان باله مصدره صارا الى هذا التكلف (قلت) تقدم فی المغازی من رواية
 عیسی بن یونس عن بیان بلفظ لا یعاب الله بهم شیئا فی رواية عبد الواحد لا یالی الله عنهم وكذا
 فی رواية خالد الطلیحان وعن هناعی الباء یقال ما بالیت به وما بالیت عنه وقوله لا یعاب الله به
 الساكنة والموحدة فهو رأى لا یالی وأصله من العیب بالكسر ثم الموحدة مهموز وغو النقل
 فكانت عنی لا یعاب الله باله لا وزن له عندهم وقع فی آخر حدیث النزارية المذكوراً فتعاقب أوائل
 توم الساعة قال ابن طال فی الحدیث ان سوت الصالحین من أشرط الساعة وفیه الذنب الى
 الاقتداء باهل الخير والتعذر من مخالفتهم خشية أن یصرن خالفهم عن لا یعاب الله به وفیه انه
 یجوز أن یقرش أهل الخير فی آخر الزمان حتى لا یبقی الا أهل الشر واسند له علی جواز دخوله
 الارض من عالم حتى لا یبقی الا أهل الجحیم سرا ورویة الحدیث الا فی القتن حتى اذا لم یبق
 عالم اتخذ الناس رؤساء جعلوا الاوسی فی سبط القول فی هذه المسئلة ختلك ان شاء الله تعالی
 ه (تنبیه) ه وقع فی نسخة الصغانی هنا قال أبو عبد الله حنابلة وحذائله أى انها روت بالسواء والمثناة
 وهما معنی واحد **قوله ما** ماتی بضم أوله والمثناة والقاف **قوله من فتنة**
 (المال) أى الالتئام به **قوله** وقول الله تعالی انما أموالکم وأولادکم فتنة أى تشغل البال عن
 القيام بالطاعة وكأنه أشار بذلك الى ما أخرجه الترمذی وابن حبان والحاكم وصححه من حدیث
 کعب بن عیاض سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان لكل أمة فتنة وقصة أمی المال
 وله شاهد مرسل عند سید بن منصور عن جابر بن نفیر مثله ورواه غریب لابن آدم وادان من
 ما نأقن الله ثانی الحدیث وبه تطهر المناسبة جدا وقوله یلیل بکسر الهمزة بعدهما تحتانیة
 ساكنة ثم لام علی الباء تصحیحول یقال سن یزادی ذبجری ماؤه وأما فتنة بالیون فدر فیه
 ما أخرجه أحد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حدیث یزید قال کان رسول
 الله صلی الله علیه وسلم یخطف فجاء الحسن والحسین علیهما قصصان أحمران یعتثران فقلع عن
 الذبج فجاء ما فوضعهما بین یدیه ثم قال صدق الله ورسوله انما أموالکم وأولادکم فتنة الحدیث
 وظاهر الحدیث ان قطع الخطیئة والترزول لهما فاستدعا لهما الحجة الیون فیکون مرجوحا لاجواب
 ان ذلك انما هو فی حق غیره وأما فعل التبی صلی الله علیه وسلم ذلك فیه ولسان الجواز فیکون فی
 حقهما لاجملا ولینهم من فعل الشی لسان الجواز ان لا یکون الا فی ترک فعله فتنة نفسه علی
 ان الفتنة بالیون لم یأت وان حدان انما هو قد یجری ما فوضعهما ذکر المصنف فی الباب
 أحادیث ه الاول **قوله** حدیث یحیی بن یوسف) والزی بکسر الزای وتشدید الیم و یقال له ان
 أى کرمة فقیل عنی کتبه وقیل هو جرد وراعه کتبه أخرجه عنه البخاری بغير واسطه فی
 الصحیح وأخرج عنه خارج الصحیح واسطه **قوله** أخرجه أبو بکر بن عیاش) فیه مله وتحتانیة

لا یرفع لهم الله باله قال أبو
 عبد الله یقال حنابلة وحذائله
 ه (باب ما یستقی) من فتنة
 المال وقول الله تعالی انما
 أموالکم وأولادکم فتنة
 حدیث یحیی بن یوسف
 أخرجه أبو بکر بن عیاش

٦٤٢٥

فی

تحفة

٩٢٨٤٨

هدماً من الامايد التي صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله
 بالنسبة لرويه عنه فانه أحد المكثرين ومع ذلك ففعله كان أكثره عن كبار اصحابه (قوله لو كان
 لابن آدم وادنان من مال لاتبى ثالثاً) في الرواية الثانية لو ان ابن آدم واديا مالا أحب أن له الله
 مثله ونحوه في حديث أنس في الباب وجميع بين الامرين في الباب أيضاً ومثله في مرسل جبير بن
 نفير الذي قدمته وفي حديث أبي الذي سأذكره وقوله من مال فسرته في حديث ابن الزبير بقوله
 من ذهب ومثله في حديث أنس في الباب وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد وزاد فضة وأوله مثل
 لفظ رواية ابن عباس الاولى وافظه عند أبي عبيدة في فضائل القرآن كما نقرأ على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم وادنان من ذهب وفضة لاتبى الثالث وله من حديث جابر باللفظ
 لو كان لابن آدم وادى نخل وقوله لاتبى بالفتح المجبة وهو أفضله بمعنى الطاب ومثله في حديث
 زيد بن أرقم وفي الرواية الثانية أحب وكذا في حديث أنس وقال في حديث أنس لئن مثله ثم غنى
 مثله حتى غنى أودية (قوله ولا يعلو جوف ابن آدم) في رواية يحتاج من محمد عن ابن جريح عند
 الامام علي بن موسى بن جعفر وفي حديث جابر كالأول وفي مرسل جبير بن نفير ولا يشبع نعم
 أوله جوف وفي حديث ابن الزبير لا يسد جوف وفي الرواية الثانية في الباب ولا يعلو وفي
 حديث أنس فيه ولا يعلو فانه ومثله في حديث أبي واقد عند أحد وفي حديث زيد بن أرقم ولا
 يعلو بطين قال الكرماني ليس المراد الحقيقة في عضو بهيمة بقية عدم الانحصار في التراب إذ
 غيره يعلو وأبضال هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء بهيمته بقية عدم الانحصار في التراب إذ
 يموت فالعرض من المصارات كلها والحدود هي من التفتن في الصبارة (قلت) وهذا يحسن فيما إذا
 اختلفت مخارج الحديث وأما إذا التحدث فهو من تصرف الرواية ثم نسبة الامتلاء للجوف
 واضحة والطين بهيمة وأما النفس فبغيرهم إعن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من أطلاق
 الكل وإرادة البعض وأما النسبة إلى القم فاصح كونه الطريق إلى الوصول للجوف ويحتمل أن
 يكون المراد بالنفس العين وأما العين فلا ناهي الأصل في الطب لانه يرى ما يبعجه فطبعه ليعزوه
 إليه ونخص البطن في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال التعصب إليه المساندات وأكثرها
 يكون للأكل والشرب وقال الطبري وقع قوله ولا يعلو الخ موقع التذليل والتفريق للكلام
 السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق من التراب إلا بالتقارب ويحتمل أن تكون الحكمة في ذكر
 التقارب دون غيره ان المرء لا يتقاضى طمعه حتى يموت فاذا مات كل من شأنه ان يدفن فاذا دفن
 صب عليه التراب فلا جوفه وقاه وعينه ولم يبق منه موضع يحتاج الى تراب غيره وأما النسبة
 إلى القم فكونه الطريق إلى الوصول للجوف (قلت) في الطريق الثانية لابن عباس ويؤيد الله
 على من تاب) أي أن الله يقبل التوبة من المريض كما يقبلها من غيره قبل وفيه إشارة إلى ذم
 الاستكثار من جمع المال ونحو ذلك والحرص عليه للاشارة إلى أن الذي يترك ذلك يهلك عليه الله
 ناب ويحتمل أن يكون تاب بالمعنى اللغوي وهو مطلق الرجوع أي يرجع عن ذلك الفعل والتمنى
 وقال الطبري يمكن أن يكون معناه أن الآدمي يجبول على حب المال وأنه لا يشبع من جمعه إلا
 من حفظه الله تعالى ووقفه لانه هذه الجبله عن نفسه وقليل ما عسى فوضع ويؤيد موضعه
 اشعاراً بان هذه الجبله مذبذومة متجارية بحري الذنوب وأن ازالها تمكنه فوقتي الله وتسد عليه وإلى

يقول لو كان لابن آدم
 وادنان من مال لاتبى ثالثاً
 ولا يعلو جوف ابن آدم إلا
 التراب ويؤيد الله على من
 تاب محمد بن محمد قال اخبرنا
 محمد بن محمد بن جريح قال
 سمعت عطاء يقول سمعت
 ابن عباس يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لو ان لابن آدم
 مثل واديا مالا أحب أن له
 الله مثله ولا يعلو عني ابن
 آدم إلا التراب ويؤيد الله
 على من تاب

٦٤٢٧

تخفة

٥٩١٨

قال ابن عباس فلا أدري من القرآن حوام لا قال وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عباس بن سهل بن سعد قال سمعت ابن الزبير على المنبر يحكى في خطبته يقول يا أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم أعطى وادب لاسلم من ذنب أحب إليه ثانيا ولو أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا ولا يستد جوف ابن آدم الا التراب ويثوب الله على من تاب و قال لنا أبو الوليد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي قال كان نرى هذا من القرآن حتى نزلت أليها كم التكاثر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم وادبا من ذنب أحب أن يكون له وادبان ولن يملأ فاه الا التراب ويثوب الله على من تاب

ذلك الاشارة بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون في اضافة الشح الى النفس دلالة على أنه غير رقيقا وفي قوله ومن يوق اشارة الى امكان ازالة ذلك ثم رتب التسليم على ذلك قال وتؤخذ المناسبة ايضا من ذكر التراب فان فيه اشارة الى أن الاذى خلق من التراب ومن طبعه القبض والبس وأن ازالته ممكنة بأن يطر الله علمه ما به حتى يفر الخلال الى الكبة والحاصل المرضية قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكثا فوقع قوله ويثوب الله الخ موقعا للاستدراك أي ان ذلك المفسر الصعب يمكن أن يكون بغير ما على من يسهل الله تعالى علمه (قوله قال ابن عباس فلا أدري من القرآن حوام لا) يعني الحديث المذكور وسأني بيان ذلك في الكلام على حديث أبي (قوله قال وسمعت ابن الزبير) القائل هو عطاء وهو متصل بالسند المذكور وقوله على المنبر بين في الرواية التي بعدها أنه منبر مكة وقوله ذلك اشارة الى الحديث وظاهره أنه باللفظ المذكور بدون زيادة ابن عباس الحديث الثالث (قوله عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) أي غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور لأنه ابن عبد الله بن حنظلة وأبجد الله محبة وهو من صفات الصالحين وقيل يوم الحرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وأبو اسستهم دببا وهو من بكرا الصحابة وأبو عامر يعرف بالراغب وهو الذي في مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معذوف في صفات التابعين لأنه في بعض صفات الصالحين وهذا الاستدراك على ما في صحيح البخاري لأنه في حكم التلخيص وان كان رابعا وعباس بن سهل بن سعد وهو له الصفات المشهور الحديث الرابع (قوله عبد العزيز) هو الاوسي وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله أحب أن يكون) كذا وقع بغير لام وهو جاز فوجد تقدم من رواية ابن عباس بلفظ لا أحب الحديث الخامس (قوله وقال لنا أبو الوليد) هو الطيالسي هذا من عبد الملك وشيخه جاد بن سلمة لم يسمعه في خرج له البخاري موصولا بل علم المزي على هذا السند في الاطراف علامة التعليق وكذا رقم جاد بن سلمة في التذييل علامة التعليق ولم يسمعه على هذا الموضع وهو معصومه الى استواء قال فلان وقال لنا فلان وأبجد الله محبة لان قوله قال لنا ظاهر في الوصل وان كان بعضهم قال انها لا جازة أو المناولة أو لماذا كذا فكل ذلك في حكم الموصول وان كان التصريح بالحدث أشد انصافا والذي ظهر لي بالاستقراء من منيع البخاري أنه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كانه ما يكون ظاهره الوقوف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج فن أمثلة الاول قوله في كتاب التسكين في باب ما يصل من النساء وما يحرم قال لنا أحد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعد هو القطن فذكر عن ابن عباس قال حرم من الذنب سبع ومن الظهر سبع الحديث فهذا من كلام ابن عباس فهو موقوف وان كان يمكن أن ينسجعه ما به في المرفوع ومن أمثلة الثاني قوله في المزارعة قال لنا من ابراهيم حدثنا أبان العطار فذكر حديث أنس لا يفرس مسلم غرسا الحديث فابان ليس على شرطه كعاد بن سلمة وغيره في التفرج لكل منهم ما به هذه الصيغة لذلك وقد علق عنها ما شاء بخلاف الوساطة التي بينه وبينه وذلك تعليق ظاهر وهو أنها في كونه لم يسمعه مسارا الاحتجاج من هذه الصيغة المذكورة هناك لكن السرفه ما ذكرت وأمثلة ذلك في الكتاب كثيرة تظهر لمن تتبعها

تتبعها **(قوله عن ثابت)** هو الباني ويقال ان حامداً سلمة كان أثبت الناس في ثابت وقد أكثر مسلم من تحريك ذلك محتمله ولم يكبر من الاحتجاج بحامداً سلمة كما كثاره في احتجاجه بهذه النسخة **(قوله عن أبي)** هو ابن كعب وهذا من رواية صحابي عن صحابي وان كان أبي أكبر من أنس **(قوله كثر)** يضم النون أوله أي نظن ويجوز فتحهما من الرأي أي نعتقد **(قوله هذا)** لم يبين ما أشار إليه بقوله هذا وقد شبه الاختصاص على من طريق موسى بن اسمعيل عن حامداً سلمة وأفظه كما نرى هذا الحديث من القرآن لان لا بن آدم واديين من مال انفسى واديانا مالنا الحديث دون قوله ويتوب الله الخ **(قوله حتى نزلت أليها)** كالتكثير زاد في رواية موسى بن اسمعيل الى آخر السورة وللاسماعيلي أيضاً من طريق عفان ومن طريق أحمد بن إسحق الحضرمي قال أحدثنا حامداً سلمة فذكر مثله وأوله كثر أي ان هذا من القرآن الخ **(تنبيه)** هكذا وقع حديث أبي بن كعب من رواية ثابت عن أنس عنه مقدم على رواية ابن شهاب عن أنس في هذا الباب عند أبي ذر وعكس ذلك غيره وهو الانسب قال ابن بطال وغيره قوله أليها كالتكثير خرج على لفظ الخطاب لان الله فطر الناس على حب المال والولد فلهم رغبة في الاستكثار من ذلك ومن لازم ذلك الغفلة عن القيام بما أحرأ به حتى يفتتقوا الموت وفي حديث الباب قدم الحرض والنسوة ومن ثم أترأ أكثر السائق التقليل من الدنيا والقناعة بالسير والرضا بالكفاف ووجه ظنهم ان الحديث المذكور من القرآن ما تضمنه من ذم الحرض على الاستكثار من جمع المال والتفرغ بجمع الموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الآية اذ علمه علموا أن الأول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرحه بعضهم على انه كان قرأنا ونسخت تلاوته لما نزلت أليها كالتكثير حتى زعم القائل فاستمرت تلاوتهما فسكان ناسخة لتلاوته ذلك وأما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ اذ نسخ التلاوة لا بسنة لم يمارضة بين النسخ والمسخ كتنسخ الحكم والاول أولى وليس ذلك من النسخ في شيء **(قلت)** يؤيد ما رده ما أخرجه الترمذي من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله أمرني ان أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وقرأتم ان الذين عند الله الحنيفة السجدة الحديث وفيه وقرأ عليه لو ان لا بن آدم واديا من مال الحديث وفيه ويتوب الله على من تاب ويستدجد والجوع بينهما وبين حديث أنس عن أبي المذكورة انما يجعل أن يكون أبي المذكورة قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم يكن وكان هذا الكلام في آخر ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عنده أن يكون بقية السورة واحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت أنه ان يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى نزلت أليها كالتكثير فلم ينتف الا احتمال ومنه ما وقع عند أحمد وأبي عبد في فضائل القرآن من حديث أبي واقد الليثي قال كان نافي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه فيجد شافلاً لئلا يذم ان الله قال انما أنزلنا المال لاقام الصلاة وآياته الزكوة ولو كان لا بن آدم وادياً لم يكن له أن يكون له ثاب الحديث بتمامه وهذا محتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر به عن الله تعالى على انه من القرآن ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية والله أعلم وعلى الأول فهو مما نسخت تلاوته جزوا ما كان حكمه مستمرا ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من حديث أبي موسى قال قرأت

(١) قوله وعكس ذلك غيره الخ وعلى العكس جرى في كاشفه على الحديثين كما في الاصول التي بأيدينا اه

مصححه

سورة نحو برامة افقت وحفظت منها ولان آدم وادين من مال لقى وادنا لنا الحديث
ومن حديث جابر كننا نقرأ لوان لان آدم ملء وادنا لاحب اليه مثله الحديث **قوله**
ما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة **قوله** تقدم شرحه قريبا في
باب ما يجذر من زهرة الدنيا في شرح حديث أنى سمعنا الخدرى **قوله** وقوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين الآية كذا الذي ذروا لى زيد المروزي حب الشهوات الآية
والاسماعيل مثل أي ذروا زادى قوله ذلك منع الحياة الدنيا وساق ذلك في رواية كريمة **قوله**
زين قبل الحكمة في ترك الافصاح بالذي زين ان تناول اللفظ جميع من نص نسبة التزين اليه
وان كان العلم احوط بالله سبحانه وتعالى هو الفاعل بالحقيقة فهو الذي وجد الدنيا وما فيها
للاستمتاع وجعل الفلوق مائة اليها والى ذلك الاشارة بالتزين بدخل فيه حديث النفس
ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك الى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والتمية ونسبة ذلك
للاشيطان باعتبار ما أقدره الله عليه من التسلط على الادي بالوسوسة النشائية عنها حديث
النفس وقال ابن التين بدأ في الآية بالنساء لانهم أشد الاشياء فتنة للرجال ومنه حديث ما تركت
بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء قال ومضى ترينها العجايب الرجل يلوطوا عيها لها
والفتايط جميع قطاروا مختلف في تقديره وقيل سبعون ألف دينار وقيل سبعة آلاف دينار وقيل
مائة وعشرون رطلا وقيل مائة رطل وقيل ألف مثقال وقيل ألف ومائتا ورقة وقيل مائة الشيء
الكثير مأخوذ من عقد الشيء واحكامه وقال ابن عطية القول الآخر قيل هذا أصح الأقوال
لكن يختلف القطار في البلاد باختلافها في قدر الورقة **قوله** وقال عمر اللهم اننا لانستطيع الا ان
نفرح بما نرى فيه لنا اللهم انى أسألك ان اتفق في حقهم سقط هذا التعلق في رواية أي زيد المروزي
وفي هذا الاشارة الى أن فاعل التزين المذكور في الآية هو الله وان تزين ذلك بمعنى
تجديده في قلوب بني آدم وأنهم جبالوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك
وانهم كفته وعو المذموم ومنهم من راعى فيه الامر والنهي ووقف عند ما حذره من ذلك وذلك
بجماعه نفسه بتوفيق الله تعالى له فهذا المبدأ الذي ومنهم من ارتقى عن ذلك فزهد فيه بعد ان
قدر عليه وأعرض عنه مع اقباله عليه وتكلمه منه فهذا هو المقام المحمود والى ذلك الاشارة بقول
عمر اللهم انى أسألك ان اتفق في حقهم وأثره هذا واصله الدار فتن في غرائب ممالك من طريق
اسمعيل بن أي أو يس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري أن عمر بن الخطاب أتى بعالم من
المشرق يقال له نفل كسرى فامر به فبص وغشى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمره فكتشف عنه
فاذا حلى كثير وجوه ومناجى فبكى عروجه الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه
غنائم غنمها الله لنا وزعمها من أهلها فقال ما نفع من هذا عني قوم الاستكوا دماءهم واستحلوا
حرمهم قال فحدثني زيد بن اسلم أنه بنى من ذلك المال مناطق وخوام فرغ فقال له عبد الله بن
أرقم حتى متى تحبب لا تقسمه قال بلى اذا رأيتي فارغا فاذنى به فلما رآه فارغا بطش في حش
نخله ثم جاءه في مكنل فضبه فكتابه استكبره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات
فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع الا أن نحب ما نرى شره وارزقني ان اتفق
في حقك فاقام حتى مات من شيء وأخرجه أيضا من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني عن

(١) قوله فثبت كذا في
بعض النسخ وفي أخرى رسم
هذا اللفظ بلا نقط وحر ولفظ
الرواية اده صححه

تغ
١٦٤١٥

هـ (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المال خضرة
حلوة) وقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من
النساء والبنين الآية قال
عمر اللهم اننا لانستطيع الا
أن نفرح بما نرى فيه لنا اللهم
انى أسألك ان اتفق في حقهم
هـ حدثنا علي بن عبد الله

٦٤٤١
م ت ص
تحفة
٢٤٢٦
٢٤٢١

وعنه في الكفار وفيه يراى به من المؤمنين وقد استشهد به معاوية لصحة الحديث الذي
 حدث به أنوه بريرة في فوجا في الجاهدين القاري والمتصدق لقوله تعالى اكل منهم ما غفلت لقال
 فقد قيل في معاوية لما سمع هذا الحديث ثم تلا هذه الآية أخرجه الترمذي مطولا وأصله عند
 مسلم وقيل بل هي في حق الكفار خاصة بدل المسلم الحصري في قوله في الآية التي فيها أو لك الذين
 ليس لهم في الآخرة إلا النار والمؤمن في الجنة ما له إلى الجنة بالثبوت فاعية ومطلق العفو والوعيد
 في الآية بالنار واجبات العمل وبطلان انما هو للكافر وأجيب عن ذلك بان الوعيد بالنسبة إلى
 ذلك العمل الذي وقع الرأفة فيه فقط فيجازى فاعله بذلك إلا ان يعفو الله عنه وليس المراد احباط
 جميع أعماله الصالحة التي لم يقع فيها رياء والحاصل ان من أراد بعباده ثواب الدنيا جعل له وجوزى
 في الآخرة بالعذاب لتجزيه بقصد ما إلى الدنيا واعراضه عن الآخرة وقيل نزات في الجاهدين خاصة
 وهو ضعف وعلى تقدير ثبوته فعمومها شامل لكل صرا وعموم قوله فوف اليهم أعمالهم فيها
 أي في الدنيا مخصوص بمن لم يقصد الله ذلك لقوله تعالى من كان يريد العاجل نجعلنا فيها ما يشاء
 لمن يريد فعله هذا التقييد بمحمل ذلك المطلق وكذا يقيد مطلق قوله من كان يريد الآخرة
 نزله في حقه ومن كان يريد الآخرة في الدنيا فوفها له في الآخرة من نصب وجمها بذات دفع أشكال
 من قال قد يوجد بعض الكفار مقترا على في الدنيا غير موسوع عليه من المال ومن الصحة أو من
 طول العمر بل قد يوجد من هو مختص بالحظ من جميع ذلك كن قبل في حقه خسر الدنيا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومناسبة ذكر الآية في الباب لحد بثه أن في الحديث إشارة إلى
 ان الوعيد الذي فيها محمول على التأقت في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التبادل لالة
 الحديث على أن من تكب جنس الكبر من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما يتقى انه قد يعذب
 قبل ذلك كما انه ليس في الآية ما يتقى انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على منعه من الرأفة (قوله)
 حدثنا جبريل هو ابن عبد الجيد وقد روى جبريل بن حازم هذا الحديث لكن عن الأعشى عن زيد
 ابن رجب كما ساقى بيانه لكن قسمة لم يدرك ابن حازم وعبد العزيز بن رفيع بشا ومعه عمه مصغر
 مكي سكن الكوفة وهو من صفار التابعين في بعض الصحابة كانس (قوله عن أنذر) في رواية
 الأعشى الماضية في الاستئذان عن زيد بن رجب حدثنا والله أبوذر بالبردة فتح الراي والموحدة
 بعد هامة مكان معروف من عمل المدينة النبوية وبينهما ثلاث مراحل من طريق العراق
 سكنه أبوذر ناصر عثمان ومات به في خلافته وقد تقدم بيان سبب ذلك في كتاب الزكاة (قوله)
 خرجت له من البلياذي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشي وحده ليس معه انسان) هو
 تأكيد لقوله وحده ويحتمل أن يكون لرفيع فهم أن يكون معه احد من غير جنس الانسان من
 ملك أو جني وفي رواية الأعشى عن زيد بن رجب عنه كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حرة المدينة عشاء فافادت تعين الزمان والمكان والحرة مكان معروف بالمدينة من الجانب
 الشمالي منها وكانت به الوقعة المشهورة في زمن زيد بن معاوية وقيل الحرة الأرض التي تحاط بها
 سود وو بهما جميع جهات المدينة التي لا غارة فيها وعبد الله على ان قوله في رواية العمريين
 سويدين أبي ذر انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الآخر من
 ورب الكعبة فقد تركه المكثرون وهي قصة أخرى مختلفة الزمان والمكان والسباق (قوله)

حدثنا جبريل عن عبد العزيز
 ابن ربيع عن زيد بن رجب
 عن أبي ذر رضي الله عنه
 قال خرجت ليلة من البلياذي
 فإذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عيشي وحده
 وليس معه انسان

هريرة كما سانه الثاني حديث المكثرين والمقلين وقد رواه عن أبي ذر أيضاً المعروفين سويد كما
تقدمت الإشارة اليه والنعمان الغفاري وهو عندنا جده أيضاً الثالث حديث من مات لا يبشر
بالجنة شادخل الجنة وفي بعض طرقه وإن زني وإن سرق وقد رواه عن أبي ذر أيضاً أبو الأسود الدؤلي
وقد تقدم في لباس ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً أبو هريرة كما ساني سانه لكن ليس
فيه سان وإن زني وإن سرق وأبو الدرداء كما تقدمت الإشارة اليه من رواية الأسماعلي وفيه أيضاً
فائدة أخرى وهو أن بعض الرواة قال عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء قال لا أعش زيدا
ما تقدم في رواية حفص بن غياث عنه قلت لا بد بالغي أنه أبو الدرداء فأخادت رواية شعبه ابن حبيب
وعبد العزيز ووافقا الأعمش على أنه عن زيد بن وهب عن أبي ذر لاعتن أبي الدرداء وعن رواه عن
زيد بن وهب عن أبي الدرداء محمد بن إسحق فقال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن أبي
الدرداء أنه أخرجه النسائي والحسن بن عبيد الله النخعي أخرجه الطبراني من طريقه عن زيد بن
وهب عن أبي الدرداء بلفظ من مات لا يبشر بالله شادخل الجنة فقال أبو الدرداء وإن زني وإن
سرق قال وإن زني وإن سرق فذكرنا ما في الثالثة وافترغتم أنفساً في الدرداء وما ذكره بقية
طرقه عن أبي الدرداء في آخر الباب الذي يليه وذكره الدارقطني في العمال فقال يشبهه أن يكون
القولان صحيحين (قلت) وفي حديث كل منهما في بعض الطرق ما ليس في الآخر (قوله)
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرى أن عندي مثل أحد هذا (قوله) لم أرفظ هذا
في رواية إلا ذكره لكنه ثابت في لفظ الخبر الأول وذكره حديثين الأول (قوله) حدثنا الحسن
ابن الربيع هو أبو علي البوراني بالوحدة والراء وبعد الألفون وأبو الأحوص هو مسلم
بالتسديد بن مسلم (قوله) فاستقبلنا أحد في رواية عبد العزيز بن رفيع فالتفت فرأى في كنفه
وقد تقدم قصة المكثرين والمقلين وقوله فاستقبلنا أحدهم بفتح اللام وأحد بالرفع على الفاعلية وفي
رواية حفص بن غياث فاستقبلنا أحداً بكون اللام وأحد بالانصب على المفعولية (قوله) فقال
يا أبا ذر فقلت ليسك يا رسول الله زادني رواية سالم بن أبي الجعد ومنصور عن زيد بن وهب عند أحد
فقال يا أبا ذر أي جبل هذا قلت أحد وفي رواية الأخنف الماضية في الزكاة يا أبا ذر أصراً أحداً
قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن يرسلني في حاجته فقلت نعم الحديث (قوله)
ما يسرى أن عندي مثل أحد هذا ما يتضي على ثلاثة وعندي منه دينار في رواية حفص بن
غياث ما أحب أن لي أحداً هذا ما لي على يوم وليلة أو ثلاث عندي منه دينار وفي رواية أبي معاوية
عن الأعمش عند أحد ما أحب أن لي أحداً هذا ما لي في رواية أبي شهاب عن الأعمش في
الاستئذان قلما بصراً أحداً قال ما أحب أنه تحول لي ذهباً بكت عندي منه دينار فوق ثلاث قال
ابن مالك تضمن هذا الحديث استعمال حول معنى صبروا عما يعملها وهو استعمال صحيح خفي
على أكثر النحاة وقد جاءت هذه الرواية منسوبة لم يسم فاعلمه فرغت أول المغفولين وهو ضمير
عائد على أحد أو نوبتاً بينهما وهو قوله ذهباً فصارت بنائاً للمباشر فسمه فاعلمه بغير مجرى صار
في رفع البتة وأصب الخبر انتهى كلامه وقد اختلفت ألقاظ هذا الحديث وهو متبع للفتح فهو
من تصرف الراء فلا يكون محجة في اللغة ويمكن الجمع بين قوله مثل أحد وقوله تحول لي أحد
بجعل المثلية على شيء يكون وزنه من الذهب وزن أحد والتعويل على أنه إذا انقلب ذهباً كان

(قال أبو عبد الله) حديث
أبي صالح عن أبي الدرداء
مرسل لا يصح اعتمادنا
للمعرفة والصحيح حديث
أبي ذر قال لا يبشر بالله
حديث عطاء بن يسار عن
أبي الدرداء قال مرسل أيضاً
لا يصح والصحيح حديث
أبي ذر وقال أضربوا على
حديث أبي الدرداء هذا إذا
مات قال لا اله الا الله عند
الموت (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم ما يسرى أن
عندي مثل أحد هذا) *
حدثنا الحسن بن الربيع
حدثنا أبو الأحوص عن
الأعمش عن زيد بن وهب
قال قال أبو ذر كنت أمتشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة المدينة فاستقبلنا
أحد فقال يا أبا ذر قلت
ليسك يا رسول الله قال ما يسرى
أن عندي مثل أحد هذا
ذهباً يتضي على ثلاثة وعندي
منه دينار

٦٤٤٤
م ت سي
تحفة

قدروته أيضا وقد اختلفت ألفاظ رواه عن أبي ذر يضاف رواية سالم ومنصور عن زيد بن وهب
بعد قوله قلت أحد قال والذي نفسي بيده ما يسرني أنه ذهب قطعاً شقه في سبيل الله أدع منه
قبر طوافي رواية سويد بن الحرث عن أبي ذر ما يسرني أن لي أحد ذهباً أموت يوم أموت وعندى
منه دينار ونصف دينار واختلفت ألفاظ الرواة أيضا في حديث أبي هريرة ثاني حديث الباب كما
سأذكره (قوله غشي على ثلاثة) أي إليه ثلاثة قبل وانما قد بدلت ثلاث لأنه لا يتم باتفريق قدر أحد
من الذهب في أقل منها غالباً وبكبر علمه رواية يوم وليلة فالأولى أن يقال الثلاثة أقصى ما يحتاج
إليه في تفرقة مثل ذلك الواحد أقل ما يمكن (قوله الأشياء رصده لدين) أي أعدده وأحفظه
وهذا الارصاد أعظم من أن يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فباخذها ولاجل وفاء دين مؤجل
حتى يجعل فيوفي ووقع في رواية حفص وأبي شهاب جميعاً عن الأعشى الأديني بالرفع والنصب
والرفع جائز لأن المستثنى منه مطابق عام والمستثنى مقيد خاص فالتجبة النصب وتوجيه الرفع
أن المستثنى منه في سياق النفي وجواب لو هتأ في تقدير النفي ويجوز أن يحتمل النفي الصريح
في أن لا يمر على حمل الأعلى الضعيف وقد فسر النفي في هذه الرواية بالدينار ووقع في رواية سويد
ابن الحرث عن أبي ذر وعندى منه دينار ونصف دينار وفي رواية سالم ومنصور أدع منه قبر طوافي
قلت قلت قطاراً قال قطاراً وفيه ثم قال يا أبا ذر إنما أقول الذي هو أقل ووقع في رواية الأحنف
مأحب ابن أبي مثيل أحد ذهباً نفقه كله إلا ثلاثة دينار قطعاً عنني بحجة حصول المال ولعمري
الاتفاق وليس مراد انما المعنى نفي الاتفاق البعض مقتصر على أنه موجب اتفاق الكل إلا
ما استثنى وسائر الطرق تدل على ذلك ويؤيده أن في رواية سليمان بن يسار عن أبي هريرة عند
أحمد ما يسرني أن أحدكم ذهباً ننت كل يوم في سبيل الله فربي ثلاثة أيام وعندى منه شيء
الشيء أرصده لدين ومثقل أن يكون على ظاهره والمراد بالكرهية الاتفاق في خاصة نفسه لا في
سبيل الله فهو محبوب (قوله) إلا أن أقول به في عباد الله) هو استثناء بعد استثناء فثبت الاتبات
فثبت منه أن نفي بحجة المال مقيد بعدم الاتفاق فيلزم بحجة وجوده مع الاتفاق فإدام الاتفاق
مقتضى لا يكره وجود المال وإذا نفي الاتفاق ثبت كراهية وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية
حصول شيء آخر ولو كان قد رخص أحد أو أكثر مع استهارة الاتفاق (قوله) هكذا وهكذا وهكذا عن
يمينه وعن شماله ومن خلفه) هكذا اقتصر على ثلاث وجعل على المبالغة لأن العطية لمن بين يديه
هي الأصل والذي يظهر لي أن ذلك من تصرفات الرواة وأن أصل الحديث مشتمل على الجهات
الأربع ثم وجدته في الجزء الثالث من البشرانيات من رواية أحمد بن ملاح عن عمر بن
حفص بن غياث عن أبيه بلفظ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو أرانا
بيده كذافة بانيات الأربع وقد أخرجه المصنف في الاستبذان عن عمر بن حفص مثله لكن
اقتصر من الأربع على ثلاث وأخرجه أبو نعيم عن طريق سهل بن جبر عن عمر بن حفص فأقتصر
على اثنين (قوله) ثم مضى ثم قال إلا أن الأكثرين هم المقولون يوم القيامة في رواية أبي شهاب في
الاستقراء ورواية حفص في الاستبذان هم الأكثرين هم المقولون بالمعنى في الموضوعين وفي رواية عبد العزيز
ابن ربيع الماضية في الباب قبله أن الأكثرين هم المقولون بالمعنى في الموضوعين ولا جد من رواية
النعمان الغفاري عن أبي ذر أن الأكثرين المقولون والمراد الأكثر من المال والأقل من ثواب

الأشياء أرصده لدين الآن
أقول به في عباد الله هكذا
وهكذا وهكذا عن يمينه
وعن شماله ومن خلفه ثم
مضى ثم قال أن الأكثرين
هم المقولون يوم القيامة

(١) قوله إلا أن الأكثرين
هكذا ينسخ أن شرح التي
يأيد بنا والذي في المتن بأيدينا
أن الأكثرين بدون الأقلين
ما في الشارح رواية له ٥١

الآخرة وهذا في حق من كان مكثرا ولم يصف بمعدل عليه الاستثناء بعده من الاتفاق (قوله)
 الامن قال هكذا وهكذا وهكذا عن عيسى وعن شماعة ومن خلفه (في رواية أبي شهاب الامن)
 قال بالمال هكذا وهكذا أو أشار أبو شهاب بين يديه وعن عيسى وعن شماعة وفي رواية أبي معاوية
 عن الاعشى عند أحد الامن قال هكذا وهكذا الخنا عن عيسى ومن بين يديه وعن يساره
 فاشتقت هذه الروايات على الجهات الأربع وان كان كل منها اقتصر على ثلاث وقد جمعها
 عبد العزيز بن رفيع في روايته وللفظه الامن أعطاه الله خيرا أي ما لا تقف شئ فوافيه ومعه أي
 أعطى كثيرا غير تكاف عينا وشمالا وبين يديه ووراءه وبق من الجهات فوق وأقل والاطعام من
 قبل كل منها يمكن لكن حذف لدوره وقد فسر بعضهم الاتفاق من وراء بالصيغة وليس قبدا
 فيه بل قد يفسد الصحيح الإخفاء فيدفع لئلا يرواه ما لا يعطى به من هوائه وقوله هكذا أصفه
 لصده ويحذف أي أشار إشارة مثل هذه الإشارة وقوله من خلفه بيان للاشارة وخضع عن الغير
 والمحال لان الغالب في الاعطاء صدوره بالدين وزاد في رواية عبد العزيز بن رفيع وعمل في خبره
 أي حسنة وفي ساقه جناس تام في قوله أعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل في خبره الخ في الخبر الاول
 المال والثاني الحسنة (قوله وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقله ويحتمل أن تكون موصوفة
 وللفظ قائل هو الخير وهم هو المبدأ والتقدير وهم قليل وقدم الخبر للبيان في الاختصاص
 (قوله ثم قال في مكانك) بالنصب أي الزم مكانك وقوله لا تبرحنا كيد لئلا يرفع ثوبهم أن الأمر
 يترجم المكان ليس عام في الأمانة وقوله حتى أتيتك غاية الزم المكان المذكور في رواية حفص
 لا تبرحنا أبدا رخصي أرجع ووقع في رواية عبد العزيز بن رفيع شئت مائة فقال لي اجلس
 ههنا فاجلس في فاع أي أرض سله مطمئنة (قوله ثم انطلق في سواد الليل) فيه اشعار بان
 القمر كان قد غاب (قوله حتى نأري) أي غاب تخضع زادا بمعاوية عني وفي رواية حفص
 حتى غاب عني وفي رواية عبد العزيز بن رفيع في المرة أي دخل فيها حتى لا أراه وفي رواية أبي شهاب
 فتقدم غير بعد زادا في رواية عبد العزيز بن رفيع (قوله فسمعت صوتا قد ارتفع) في رواية
 أبي معاوية فسمعت لفظا وصوتا (قوله فتخوفت أن يكون أحد عرض للتي صلى الله عليه وسلم)
 أي تعرض له بسوء ووقع في رواية عبد العزيز بن رفيع تخوفت أن يكون عرض لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو ثم أول عرض على البناء للعجول (قوله فارتدت أن أتبه) أي أوجه إليه ووقع في
 رواية عبد العزيز بن رفيع فارتدت أن أذهب أي إليه ولم يرد أن توجه إلى حال سله بدل رواية الاعشى
 في الباب (قوله فذكرت) قوله لا تبرح فلم أرجع حتى أتاني في رواية أبي معاوية عن الاعشى
 فانتظرته حتى جاء (قوله قالت يا رسول الله سمعت صوتا فتخوفت فذكرت له) في رواية أبي
 معاوية فذكرت له الذي سمعت وفي رواية أبي شهاب قالت يا رسول الله الذي سمعت وأقال
 الصوت الذي سمعت كذا فبسه بالثوب وفي رواية عبد العزيز بن رفيع سمعته وهو يقول وان سرق
 وان زني فقلت يا رسول الله من تكلم في جانب الحرة مائة أحد أرجع إليك شيا (قوله فقال
 وهل سمعت قلت نعم قال ذلك جبريل أي الذي كنت أخاطبه وأوذلك صوت جبريل (قوله أتاني)
 زادا في رواية حفص فاحسرتي ووقع في رواية عبد العزيز بن رفيع في أي ظهري فقال بشر أمئتك ولم أر
 لفظا يثبت في رواية الاعشى (قوله من مات لا يبشرك بالله شيا) زادا عن من أسكت (قوله

الامن قال هكذا وهكذا وهكذا
 عن عيسى وعن شماعة ومن
 خلفه وقيل ما هم ثم قال لي
 مكانك لا تبرح حتى أتيتك
 ثم انطلق في سواد الليل حتى
 نأري فسمعت صوتا قد
 ارتفع فتخوفت أن يكون
 أحد عرض للتي صلى الله
 عليه وسلم فارتدت أن أتبه
 فذكرت قوله لي لا تبرح
 حتى أتيتك فلم أرجع حتى
 أتاني قالت يا رسول الله لقد
 سمعت صوتا فتخوفت فذكرت
 له فقال وهل سمعت قلت نعم
 قال ذلك جبريل أتاني فقال
 من مات لا يبشرك بالله شيا

(١) قوله قوله لا تبرح فلم
 أرجع هكذا بنسخ الشرح
 التي يدينها والذي في المتن
 يدينها قوله لي لا تبرح حتى
 أتيتك فلم أرجع ففعل ماني
 الشارح روايته اه

دخل الجنة) هو جواب الشرط رب دخول الجنة على الموت بغير اشرائه بالله وقد ثبت الوعد
 بدخول النار لمن عمل بعض الكبائر وبعدم دخول الجنة لمن عملها فذلك وقع الاستفهام (قوله
 قلت وان زني وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام في أول هذا الكلام بمقدور لا بد من
 تقديره وقال غيره التقديراً وان زني أو ان سرق دخل الجنة وقال الطبري أدخل الجنة وان زني
 وان سرق والشرط حال ولا يذكر الجواب بالغة وتتم المعنى الانكسار قال وان زني وان سرق
 ووقع في رواية عبد العزيز بن ربيع قلت باجريل وان سرق وان زني قال نعم وكرهنا مرتين
 للاكثر وثلاثاً للمعة في وزاد في آخر الثالثة وان شرب الخمر وكذا وقع التكرار ثلاثاً في رواية أبي
 الاسود عن أبي ذر في اللباس لكن تقدم الزنا على السرقة كما في رواية الاعمش ولم يقل وان
 شرب الخمر ولا وقعت في رواية الاعمش وزاد أبو الاسود على رغم أنف أبي ذر قال ولكن أبو ذر إذا
 حدث هذا الحديث يقول وان رغم أنف أبي ذر وزاد حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال
 الاعمش قلت لا يدبني وهبانه بلقي أنه أبو الدرداء قال أشهد لحديثه أبو ذر بلادة قال الاعمش
 وحديثي أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه وأخرجه أحمد عن أبي ثعلبة عن الاعمش عن أبي صالح عن
 أبي الدرداء باقظ انه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة نحو وفيه وان رغم أنف أبي الدرداء
 قال البخاري في بعض النسخ عقب رواية حفص حديث أبي الدرداء مرسل لا يصح إنما أردنا
 للمعرفة أي إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله قال والصحيح حديث أبي ذر قبل له حديث عطاء بن
 يسار عن أبي الدرداء فقال مرسل أيضاً لا يصح ثم قال اضربوا على حديث أبي الدرداء (قلت)
 فلماذا هو ساقط من معظم النسخ ونبت في نسخة الصافي وأوله قال أبو عبد الله حديث أبي صالح
 عن أبي الدرداء مرسل فساقه الخ ورواية عطاء بن يسار التي أشار إليها أخرجه النسائي من رواية
 محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص
 على المنبر يقول ولئن خاف مقام ربي خنتان فقلت وان زني وان سرق يا رسول الله قال وان زني
 وان سرق فأعادت فأعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء وقد وقع التصريح
 بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير والطبراني في المعجم
 والبيهقي في الشعب قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض
 معناه (قلت) وهذا قصتان متمايزتان وان اشتركا في المعنى الاخر وهو سؤال الجعابي بشو له وان
 زني وان سرق واشتركا أيضاً في قوله وان رغم ومن المغايرة بينهما أيضاً وقوع المراجعة المذكرة
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرداء وله عن أبي الدرداء طرق
 أخرى منها للنسائي من رواية محمد بن سعد بن أبي قيس عن أبي الدرداء نحوه ورواية عطاء بن يسار
 ومنها للطبراني من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء رفعه باقظ من قال لا اله الا الله دخل الجنة
 فقال أبو الدرداء وان زني وان سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق على رغم
 أنف أبي الدرداء ومن طريق أبي حرملة عن أبي الدرداء نحوه ومن طريق كعب بن زهيد سمعت أبا
 الدرداء رفعه ما تاتي من ربي فقال من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
 رحماً قلت يا رسول الله وان زني وان سرق قال نعم ثم ثلثت فقال على رغم أنف وعو يجر فدعا قال
 فأناربت أبا الدرداء بضرب أنفه باصبعه ومنها الاحمد من طريق واغب بن عبد الله المغافري عن

دخل الجنة قلت وان زني
 وان سرق قال وان زني وان
 سرق

وله
 من
 وية
 ماره
 بها
 أي
 من
 بدا
 فقة
 ميز
 خيرا
 ول
 رقة
 ص
 ص
 ص
 ص
 س
 س
 اب
 اب
 لم
 له
 في
 ش
 ش
 ي
 ال
 ق
 ال
 ال
 (أ
 أر
 له

٦٤٤٥

تحفة

٩٤١١٦

تخ ١٦٧/٥

«حدثنا أحمد بن شبيب
حدثنا أبي عن يونس وقال
الليث حدثني يونس عن
ابن شبيب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبة قال أبو
هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان لي مثل أحد ذهبا
ما يسرني أن لا تمر على ثلاث
ليال وعندي منه شيء إلا
شيأ أرضه لدين

أبي الدرداء رفقته من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني
وان سرق على رجليه ثم أتى أبي الدرداء قال فخرجت لا نادى به في الناس فلقيني عمر فقال ارجع
فإن الناس إن يعلموا بهذا اتكوا وأعلموا فخرجت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر
(قلت) وقد وقعت هذه الزيادة الأخيرة لا في هريرة أو في بسط ذلك في باب من جاهد في طاعة الله
تعالى فربما له الحديث الثاني (قوله) حدثنا أحمد بن شبيب) بفتح الميم وموحدتين مثل حبيب
وهو الخطيب بفتح الميم والموحدة ثم الطاء المهمله نسبة إلى الخطيبات من بني نعيم وهو بصري
صدق ضعفه ابن عبد البر ثم العتيق الأزدي والأزدي غير مرضى فلا ينسب في ذلك وأبو يحيى
أبا سعيد روى عنه ابن وهب وهو من أقرانه ووثقه ابن المديني (قوله) وقال الليث حدثني يونس
هذا التعليق وصله الذهبي في الزهري عن عبد الله بن صالح عن الليث وأراد البخاري بإرياده
تتو برواية أحمد بن شبيب ويونس هو ابن يزيد (قوله) لو كان لي زاد في رواية الأعرج عن أبي
هريرة عن عبد الله بن أبي هريرة والذي يسميه يونس في رواية همام عن أبي هريرة والذي يسميه محمد
يونس (قوله) مثل أحد ذهبا في رواية الأعرج لو أن أحدكم عندي ذهبا (قوله) ما يسرني أن لا تمر
على ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيأ أرضه لدين في رواية الأعرج إلا أن يكون شيء أرضه في
دين علي وفي رواية همام وعندي منه دينار أحد من يقبله ليس شيأ أرضه في دين علي قال ابن
مالك في هذا الحديث وقوع العتيق بعد مسئل وجواب لم يصار إليه بما هو حق وجواب ما إن يكون
ماضيا مبتدأ محذوف أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت أو لم يفت
المضارع موضع الماضي الواقع جوابا كما وقع موضعه وهو شرط في قوله تعالى لو يطعكم كثير
من الأعراس ثم ما إن يكون الأصل ما كان يسرني لحذف كان وهو جواب وفيه ضمير وهو
الاسم ويسرني خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير فتلما وترا ومنه المعجز يعمله ان
خبرنا وغيره من شرافسة لواله شيء محذوف كان قبل يسرني حذف جعل قبل مجازنا في قوله
تعالى فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشري مجازنا لئلا جعل مجازنا والوجه الأول أولى
وفيه أيضا وقوع لا بين أن وتروعي زائدة والمعنى ما يسرني أن تمر وقال الخطيب قوله ما يسرني هو
جواب لو الامتناعية فنفى أنه لم يسره المذكور بعده لأنه لم يكن عنده مثل أحد ذهبا وفيه نوع
مبالغة لأنه إذا لم يسره كثرة ما شفق فكيف مالا شفقته قال وفي التقييد بالثلاثة بهم ومبالغة
في سرعة الاتفاق فلا تكون لازمة كما قال ابن مالك بل التي فيها على حاله (قلت) ويؤيد قول
ابن مالك الرواية الماضية قبل في حديث أبي ذر بلطف ما يسرني أن عنده مثل أحد ذهبا ثمضي
على ثالثة وفي حديث الباب من القوائد أبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وترقبه أحواله
وشفقته عني حتى لا يدخل عليه أدنى شيء مما ينادي به وفيه حسن الأدب مع الأكراب والافضل
إذا رأى الكبير منفردا بالنسور عليه ولا يجلس معه ولا يلزمه الإبان منه وهذا بخلاف ما إذا
كان في جمعة كالأجد والسوق فيكون جلوسه معه مجببا ما يليق به وفيه جواز تركيبة
المرئيه لفرض صحح كان يكون أكثر من اسمه ولا سيما كان اسمه شتر كما في بروكيتيه
فردة وفيه جواز تفدية الصغر الكبير بنفسه وبغيرها والجواب بمثل لبك وسعدك زيادة

في الادب وفيه الاتقاد عند قضاء الحاجة وفيه ان امتثال امر الكبير والوقوف عنده اولى من ارتكاب ما يحذر به بالارأى ولو كان فيما يقضيه الرأى نهيهم دفع مقصد حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المقصد اولى وفيه استهزام التابع من متبوعه على ما يحصل له فائدة نية أو عناية وغير ذلك وفيه الاخذ بالقرائن لان ابا ذر لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان تبصر احد افعالهم منه انه يريد ان يرسله في حاجة فتظار الى ما على احد من الشمس الى اجل يتي من النهار قد ربه بها وفيه ان يحمل الاخذ بالقرينة ان كان في اللفظ ما يخص ذلك فان الامر وقع على خلاف ما فهمه ابو ذر من القرينة فيؤخذ منه ان بعض القرائن لا يكون دالا على المراد وذلك لضعفه وفيه المراجعة في العلم عما تقر عند الطالب في مقابلة ما يبدعه مما يخالف ذلك لانه تقر عند ابن ذر من الآيات والا ثارا الواردة في وعيد اهل الكبار بالنار والعذاب فلما سمع أن من مات لا يشر له دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان زنى وان سرق واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وما قوله في الرواية الاخرى وان شرب الخمر فلاشارة الى خش تلك الكبيرة لانها تؤدي الى خلل العقل الذي شرف به الانسان على الهائم ووقوع الخلل فيه قد يزول التوفيق الذي يحجز عن ارتكاب بقية الكبار وفيه ان الطالب اذا لم يخ في المراجعة يترك ما يلقى به اخذ من قوله وان رغبتم انى ذروا فاحذروا الخمار كما مضى في اللباس على من ناب عند الموت وجعله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من أن يكون ابتداء أو بعد الخمار في العصاة والاول هو وفق ما فهمه ابو ذر والناظر الى الجمع بين الادلة في الحديث صحة لاهل السنة ورد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات عن غير توبة يتجند في النار لكن في الاستدلال بذلك نظر لما مر من سياتي كعب بن ذهل عن أبي الدرداء ان ذلك في حق من عمل سوءاً أو ظلم نفسه ثم استغفر وسند جدد عند الطبراني وجعله بعضهم على ظاهره وخص به هذه الامة اقوله فيه بشر أمثل وان من مات من أمي وتعقب بالاخبار الصحيحة الواردة في أن بعض عصاة هذه الامة يعذبون في صحح مسلم عن أبي هريرة المزني عن أبي الحسن في وفيه تعقب على من تاول في الاحاديث الواردة في ان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي بعضها حرم على النار ان ذلك كان قبل نزول القرآن والامر والنهي وهو مروى عن سعد بن المسيب والزهرى ووجه التعقب ذكرنا وان سرق فيه قد كره على خلاف هذا التأويل وجعله الحسن البصري على من قال الحكمة وأدى حقها باداء ما وجب واجتناب ما نهى ووجهه الطيبى الآن هذا الحديث يتجدد فيه وأشكل الاحاديث وأصعب اقوله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيما لا يدخل الجنة وفي آخره وان زنى وان سرق قيل أشكلها حديث أبي هريرة عند مسلم بالمعظم من عبد يشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الاحرم الله على النار لا أنى فيه باداء الحصر ومن الاستغرافه وصرح بغير النار بخلاف قوله دخل الجنة قاله لا يلقى دخول النار ولا قال الطيبى لكن الاول يترجم بقوله وان زنى وان سرق لانه شرط محدد التاكيد ولا سيما قد كرهه ثلاثا بالغة وختم بقوله وان زنى وان سرق في ذكره مما لا يلقى الله بها عبد الاخرى سابقا قبل التقيد فلا يقاوم قوله وان زنى وان سرق وقال النووي بعد ان ذكر الموت في ذلك والاختلاف في هذا الحكم مذهب أهل السنة باجماعهم ان أهل الذنوب في المشيئة وان من

مات موقنا بالشهادتين يدخل الجنة فان كان ديناً أو مسلماً من المعاصي دخل الجنة برحمة الله
 وحرم على النار وان كان من المخلفين تخديع الاوارعاً وبعضها وارة كتاب التواهي أو بعضها
 ومات عن غير توبة فهو في خطر المشقة وهو بصدان يضي عليه الوعد الا ان يشاء الله ان يعفو
 عنه فان شاء ان يعذبه فصره الى الجنة بالنسبة انتهى وعلى هذا فتقيد اللفظ الاول تقديره
 وان زنى وان سرق دخل الجنة لكنه قبل ذلك ان مات مصر ا على المعصية في مشقة الله وتقدير
 الثاني حرمه الله على النار الا ان يشاء الله أو حرمه على النار لودوا الله أعلم قال الطيبي قال بعض
 المحققين قد يتقدم أمثال هذه الاحاديث المبطله ذريعة الى طرح التكليف وابطال العمل
 فلما ترك الشر كفى وهذا يستلزم طي بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترسب في
 الطاعة والتعذر عن المعصية لا تأثير له بل يقتضي الانحلال عن الدين والانحلال عن قيد
 الشريعة والخروج عن ضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملين وذلك يضي الى
 خراب الدنيا بعد ان يضي الى خراب الاخرى مع أن قوله في بعض طرق الحديث ان بعددوه
 يتضمن جميع أنواع التكليف الشرعية وقوله ولا يشركوا به شياً يشمل معنى الشرك الحلي
 والخفي فلا راحة للتسك في ترك العمل لان الاحاديث اذا ثبتت وجب ضم بعضها الى بعض
 فانها في حكم الحديث الواحد فيعمل مطلقاً على مقيد هذا العمل بجميع ما في مضمونها
 والله الترفيق وفيه حواجز الحلف بغير تحلف وبسبب اذا كان لمصلحة ككذب امرهم
 وتحقيقه وفي المجاز عنه وفي قوله في بعض طرقه والذي نفس محمد بيده تعبير الانسان عن نفسه
 بامه دون ضميره وقد ثبت الضمير في الطريق الاخرى والذي نفسى بيده وفي الاول نوع تجريد
 وفي الحلف بذلك زيادة في التاكيد لان الانسان اذا استحضر أن نفسه هي أعز الاشياء عمله
 بيد الله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء استشعر الخوف منه فارتدع عن الحلف على ما لا يتحققه
 ومن ثم تعلقظ الايمان بذكر الصفات الالهية ولا سيما صفات الجلال وفيه الحث على الاتفاق
 في وجود الخير وان التي صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب
 أن يتي بيده من الدنيا الا لتفاقه فمن يستحقه وامالاً راداً لمن له حق وامالاً عذراً من يقبل
 ذلك منه لتقديده في رواية حمام عن أبي هريرة الا تمت في كتاب التقي بقوله أجد من يقبله ومنه
 يؤخذ جواز تأخير ازان كانه الواجبة عن الاعطاء اذا لم يوجد من يستحق أخذها ويشتكى من وقع له
 ذلك ان يعزل التقدير الواجب من ماله ويجهت في حصول من يأخذ فان لم يجد فلا حرج عليه
 ولا ينسب الى تقصير في حبه وفسه تقديدهم وفاء الدين على صدقة التطوع وقبه جواز
 الاستقراض وقيدته ابن بطال بالسيرة أخدم قوله صلى الله عليه وسلم الا ديناراً قال ولو كان
 عدماً أكثر من ذلك لم يرصد لادائه ديناراً واحداً الا انه كثر الحسن الناس قضاءه قال ويؤخذ من هذا
 انه لا ينبغي الاستسقاء في الدين بحيث لا يجده وفاء فيجز عن أدائه ونعقب بان الذي فهمه من
 لفظ الدين من الوحدة ليس كافهم بل انما المراد به الجنس وأما قوله في الرواية الاخرى ثلاثة دنانير
 فقلت الثلاثة نفسه للتقليل بل للمثال والضرورة الواقعة وقد قيل ان المراد الثلاثة أنها كانت
 كفاية فيما يحتاج الى اخر اجه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار للدين كافي الرواية الاخرى
 ودينار للتفاقي على الاهل ودينار للاتفاق على الصنف ثم المراد دينار الدين الجنس ويؤيده

عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس

(١) قوله انما الغنى هكذا
بنسخ الشرح التي يدينا
والذي في المتن بأيدينا
ولكن النفس فلعل ما في
الشارح رواية اه

بجملة وتحتانية ثم محجة وهو القارئ المشهور وأبو حصين يفتح أوله اسمه عثمان والاستناد كله
كوفون الى أبي هريرة (قوله عن كثرة العرض) يفتح الملهة والراء ثم ضاحجة أما عن فسحى
سيسة وأما العرض فهو ما يتفقع به من متاع الدنيا ويطلق بالاشتراك على ما يقابل الجوهر
وعلى كل ما يعرض للشخص من مرض ونحوه وقال أبو عبد الملك البوني فيما نقله ابن التين عنه
قال اتصل بي عن شيخ من شيوخ القبروان انه قال العرض بغيرك الراء الواحد من العروض
التي يتجر فيها قال وهو خطأ فقد قال الله تعالى ياخذون عرض هذا الأدنى ولا خلاف بين أهل
اللغة في انه ما يعرض فيه وليس هو أحد العروض التي يتجر فيها بل واحدها عرض بالاسكان وهو
ماسوى النقيدين وقال أبو عبد العرض الامتعة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله
كل ولا وزن وهكذا احكام عارض وغيره وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال
غير نقد وجمعه عروض وأما الفتح فابصبه الانسان من حظفه في الدنيا قال تعالى تردون عرض
الدنيا وقال وان ياتهم عرض مثله باخذوه (قوله انما الغنى (١) غنى النفس) في رواية الاخرج
عن أبي هريرة عند أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما انما الغنى غنى القلب والقرقر
حيات من حديث أبي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ترى كثرة المال هو الغنى
قلت نعم قال وترى قلبه المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال انما الغنى غنى القلب والقرقر
القلب قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثرة ايمان وسع الله عليه في
المال لا يفتح عما أوفى فهو يجتهد في الازيد ولا يبالى من أين ياتيه فكأنه فقير لثمر صوابه انما
حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوفى وقنع به ورثى ولم يحصر على الازيد ولا ألح
في الطلب فكأنه غنى وقال القرطبي معنى الحديث ان الغنى النافع والعظيم والممدوح هو
غنى النفس وبهاله انه اذا استغنت نفسه كثرت المطامع فبرزت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والزخافة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يتاله من يكون فقير لنفسه فانه
بورطه في رذائل الامور وخائس الاعمال الذميمة ويخجل ويكثر من يذمه من الناس ويصغر
قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل والحاصل ان المتصف بغنى النفس
يكون قانعا بما رزقه الله لا يحصر على الازيد بل في حاجة ولا يبلغ في الطلب ولا يلف في السؤال
بل يرضى بما قسم الله له فكأنه واحد أبدأ والمتصف بفقير النفس على الشد منه لكونه لا يفتح بما
أعطى بل هو أبدأ في طلب الازيد من أي وجه أمكنه ثم اذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه
فقير من المال لانه لم يستغن بما أعطى فكأنه ليس بغنى ثم غنى النفس انما ينشأ عن الرضا
بفضاء الله تعالى والتسليم لامره علما بان الذي عند الله خير وأبقى فهو معرض عن الحرص
والطلب وما أحسن قول القائل

غنى النفس ما يكفينا من سد حاجة * فان زاد شأنا عاد ذلك الغنى فقرا

وقال الطبيب يمكن ان يراد غنى النفس حصول الكالات العلمية والعملية والى ذلك أشار القائل
ومن يتقى الساعات في جمع ماله * تخافة فقر فاذى فعل الفقر

أبى بنبني أن يتقى أوقاته في الغنى الحقيقي وهو تحصيل الكالات لاني جمع المال فانه لا يزداد بل
الا فقرة انتهى وهذا وان كان يمكن ان يراد لكن الذي تقدم أظهر في المراد وانما يحصل غنى النفس

بغى التلبان بفقر الى ربه في جميع اموره فيحقق انه العطى المانع فرضى بقضائه وتبشكه
وبقرع اليه في كشف ضره فذا شاع افتقاد القلب له غنى نفسه عن غير
ربه تعالى والغنى الوارد في قوله ووجدك عائلاً فاغنى يتل على غنى النفس فان الابد مكسوة ولا
يجب ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم قل ان تنقح عليه خبر وغيره ان قلبه المال والله اعلم
بقوله باب فضل الفقر قل اشارك هذه الترجمة عقب التي قبلها الى تحقيق محل
في ذلك فعمل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك فلم يكن غنى النفس لم يكن ممدودا بل يكون
مذموماً وكف بفضل وكذا ما ورد من فضل الفقر لان من لم يكن غنى النفس فهو فقير النفس
وهو الذي تعود الذي صلى الله عليه وسلم منه والله الذي وعى فيه التزاع عدم المال والتقل منه
وأما الفقر في قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله الغني الحميد فالمراد به احتياج
اخرى الى الخلق فان الفقر للمخلوقين امر ذاتي لا يتفكون عنه والله هو الغني ليس يحتاج لاحد
ويطلق الفقراء بضاعى شئ اصطلح عليه الصوفية وتفاوتت فيه عباراتهم وحاصلها قال ابو
احمد الانصاري نفخ اليمس الذي اضبطا وطلب امداداً وما قالوا ان المراد بذلك أن لا يكون
ذلك في قلبه سواء حصل في يده ام لا وذا يرجع الى ما تضمنه الحديث الماضي في الباب قبله ان
الغنى غنى النفس على ما تقدم تحققة والمراد بان الله فقير من المال وقد تكلم ابن بطال هنا
على مسألة التفضيل بين الغنى والفقر فقال طائر ازع الناس في ذلك فهم من فضل الفقر واحتج
بما دلت الباب وغيره ان الصحيح والواحي واحتج من فضل الغنى بما تقدم قبل هذا باب في قوله
ان الكثير من هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وحديث سعد الماضي في الوصايا انك ان تذر
ورثتك اغنياء خيروهم ان تذرهم عالة وحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج من ماله
كاهن فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وحديث ذهاب أهل الدويرا لا حور في آخره ذلك
فضل الله يؤمنه من يشاء وحديث عمرو بن اعاص نعم المال الصالح للرجل الصالح اخرججه سلم
وبخريه قال وأحسن ما رأيت في هذا قول أحمد بن نصر الله اوردى الفقر والغنى تحسان من الله
يختبرهم بما عبادته في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لنهتلي بعلومهم
أحسن عملا وقال تعالى ونبلوكم بالبشر والخرقة وثبت الله صلى الله عليه وسلم كان يستعين
شرقة الفقر ومن شرفه الغنى ثم ذكر كلاما طويلا حاصله ان الفقر والغنى متقابلان لما
يعرض لكل منهما فقر وغناه من العوارض فيحد أو يذهب والقول كله في الكفاف لقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزقي لا يحد فخرنا وساقى قريابنا جعل قوله اسألك غناي وغنى هؤلاء وأما الحديث
الذي أخرجه الترمذي اللهم أحسن مسكني وأحسن ميسكني الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير
ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز الكفاف انتهى لمصنفنا ونحن على تفضل الكفاف القرطبي
في الفهم فقال جمع الله سبحانه وتعالى انبه الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان
الاول ول حاله فقام واجب ذلك من مجاهدة النفس فتحت عليه الفتوح فصارت بذلك في حد
الاغناء فقام واجب ذلك من بذل لخصته والمواساة به والاشارع اقتضاه منه على ما سجد

ضرورة عباده وهي صورة الكفاف التي مات عليها. قال وهي حالة سلبية من الغنى المطلق والفقر
 المولم وأيضاً صاحبها مدود في الفقر لأنه لا يتفرغ في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر عن
 القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقر إلا السلامة من قهر الحاجة وذلك المسئلة انتهى
 وبؤيده ما تقدم من الترغيب في غنى النفس وما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رفته وارض
 بما قسم لك تكن أغنى الناس وأصح ما ورد في ذلك ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو رفته قد
 أفطن من هدى إلى الإسلام ورزق الكفاف وفتح له شاهد عن فضال بن عبيد شحوه عند الترمذي
 وابن حبان وصححه. قال النووي فيه فضله هذه الاوصاف والكفاف الكفاية بالزيادة ولا
 نقصان وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والحق باهل الترفهات
 ومعنى الحديث أن من أنصف تلك الصفات حصل على مطلوبه وظفر بمرغوبه في الدنيا والآخرة
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أي اكفهم من القوت بما اهل رفقهم
 إلى ذلك المسئلة ولا يكون فيه فضول لعل على الترفه والتمسك في الدنيا وفيه جمل فضل
 الكفاف لأنه انما يدعوا نفسه وآله بانفصال الاحوال وقد قال خير الامور وأوساطها انتهى
 وبؤيده ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن ابن عباس
 الله سئل عن رجل قليل العمل قليل الذنوب أفضل أو رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال
 لا اعدل لأنه لا ممة شأن حصل له ما يكفيه واتق به آمن من آفات الغنى وآفات الفقر وقدر
 حديث لوصح لكان نصافي المسئلة وهو ما أخرجه ابن ماجه من طريق شيع وهو ضعف عن
 أنس رفته ما من غنى ولا فقير الا يدوم القضاة أنه اوفى من الدنيا قوتاً (قلت) وهذا كله صحيح
 لكن لا يدفع إلى السؤال عن أيهما أفضل الغنى أو الفقر لان التزاع انما ورد في حق من التقف
 بأحد الوصفين أي ما في حقه أفضل ولهذا قال الداودي في آخر كلامه المذكور ولا ان السؤال
 أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فكيف
 أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل
 الآخر قال فاعلم أيهما أفضل عند الله انتهى وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التزوي
 فيهما في الفضل سواء وقد تقدم كلام ابن دقيق العيد في الكلام على حديث أهل الدور قيل
 كتاب الجمعة ومحصل كلامه أن الحديث يدل على تفضيل الغنى على الفقر لما تضمنه من زيادة
 الثواب القرب المسلية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشراف بالنسبة إلى صفات النفس فالذي
 يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرباطة له والطباع بسبب الفقر اشرف فيخرج الفقر
 وأبعد المسمى بحب جهنم وراك فوسيلة إلى ترجيح التقدير الصابر لان مدار الطريق على تمسك
 النفس ورباطتها بذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى انتهى وقال ابن الجوزي صورة الاختلاف
 في فقير ليس بمرئىص وغنى ليس بمسك اذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغنى الجبيل وان
 الغنى المنفق أفضل من التقير المربص قال وكل ما راد لغيره ولا يراد لنفسه ينبغي أن يضاف إلى
 مقدوره به بظاهر فضله فالمال ليس بمحذور العيشة بل الكونه قد يعوق عن الله وكذا العكس
 فكيف من غنى لم يشغله عنه الله وكف من فقر شغله فقره عن الله ان قال وان أخذت بالآخرة
 فالفقير عن الخطر بعد لان نسبة الغنى أشد من فتنه الفقر ومن العصاة أن لا تجد انتهى وصرح

كبر من الشافعية بان الغنى الشاكر أفضل وأما قول أبي علي الدقاق شيخ أبي القاسم القشيري
 الغنى أفضل من الفقير لان الغنى صفة الخالق والفقير صفة المخلوق وصفة الخالق أفضل من صفة
 المخلوق فقد استحسنته جماعة من الكبار وفيه نظر لما قدمناه أول الباب ويظهر منه ان هذا لا يدخل
 في أصل النزاع اذ ليس هو في ذات الصفتين وانما هو في عوارضهما وبين بعض من فضل الغنى على
 الفقير كالطبري جهته بطريق أخرى فقال لا شئ أن محنة الصابر أشد من محنة الشاكر غير أني
 أقول كما قال مطرف بن عبد الله لأن أعاني فاشكر أحب الي من أن ابني فأصبر (قلت) وكأن
 السبب فيه ما جبل عليه طبع الآدمي من قلة الصبر ولهذا يوجد من يقوم بحسب الاستطاعة
 يحكي الصبر أقل ممن يقوم بحكي الشكر بحسب الاستطاعة وقال بعض المتأخرين فيما وجد ضبط
 الى عبد الله بن مرزوق كلام الناس في أصل المسئلة مختلف ففهم من فضل الفقر ومنهم من
 فضل الغنى ومنهم من فضل الكتمان وكل ذلك خارج عن محل الخلاف وهو أي الحالين أفضل
 عند الله لله سبحانه حتى يتكسب ذلك ويتقارب به حل الثقل من المال أفضل ليشترى به من
 الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكساب ليستريح من طول الحساب أو التناضل
 باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع
 المتعدي قال وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهود
 أصحابه من الثقل في الدنيا والبعد عن زهات ما ربي النظر في حصل له شئ من الدنيا بغير تكسب
 منه كالبراءة وسهم النعمة هل الأفضل أن يادر الى آخر اجسه في وجوه البر حتى لا يتي منه شئ
 أو يشتغل بشئ بغيره ليستكثر من نفعه المتعدي قال وهو على القسمين الأولين (قلت) ومقتضى
 ذلك أن يبذل إلى أن يتي في حالة الكفاية ولا يضرم ما يتجدد من ذلك اذا سلك هذه الطريقة
 ودعوى أن جهود الصحابة كانوا على الثقل والراح منوعة بالمشقة ومن أحواهم فاتهم كانوا
 على قسمين بعد ان فحمت عليهم الفتور ففهم من أتى ما سدد مع التقرب الى ربه بالبر والصلة
 والمواساة مع الاتصاف بغنى النفس ومنهم من استقر على ما كان عليه قبل ذلك فكان لا يتي شئاً
 مما فتح عليه بهوهم قليل بالنسبة للطائفة الأخرى ومن تعجز في سبيل الله علم صحة ذلك فاخبارهم
 في ذلك لا تخص كثره وحديث خباب في انساب اعدائهم والادلة الواردة في فضل كل من
 الطائفتين كثيرة فمن الشق الأول بعض احاديث الباب وغيرها ومن الشق الثاني حديث معدن
 أبي وقاص رفعه ان الله يحب الغنى التي التفتي أخرجه مسلم وهو دال لما قلناه سواء حملنا الغنى
 فيه على المال أو على غنى النفس فانه على الأول ظاهر وعلى الثاني يتناول القسمين فيحصل
 المطلوب والمراد بالتقوى وهو بالنسبة من يترك المعاصي امتثالاً لله أمر به واجتناباً لما نهى عنه
 والنفى ذكر للتقوى إشارة الى ترك الرياء والله أعلم ومن المواضع التي وقع فيها التردد من لاشئ له
 فالأولى في حقه أن يتكسب للصون عن ذل السؤال أو يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مسئلة
 فصع عن أجمع ما استمر من زعمه ووروده انه قال ابن سالة عن ذلك الزم السوق وقال لا خير
 استغن عن الناس فلم أر مثل الغنى عنهم وقال ينبغي للناس كلهم أن يتكسبوا على الله وأن يعودوا
 أنفسهم التكسب ومن قال بترك التكسب فهو أحق برىء تعالى الله عنه أو بترك
 المروزي وقال أجرة التعليم والتعلم أحب الى من الجلبوس لا تتلار ما في أيدي الناس وقال أيضاً

٦٤٤٧
ق
٦٤٤٧

حدثنا اسمعيل بن محمد بن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن حماد بن السعدي أنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جاني مارأيك في هذا فقال لرجل من أشرف الناس هذا والله جري أن خطب أن يسكنه وإن شفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا جري أن خطب أن لا يسكنه وإن شفع أن لا يسكنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا

(١) قوله في جانب الخ كذا في الأصول التي بابايتها وفي المقام تأمل اهـ معجمه

ق قوله وهو قوله بعندها كذا في التسخي وحرر اهـ

من جلس ولم يحترق دعوته نفسه إلى ما في أيدي الناس واستدع عن كسب فيه بعض الشيء أخر من الحاجة إلى الناس واستدع عن سعد بن المسيب أنه قال عنده من ترك مالا اللهم انك تعلم أني لم أجعه إلا لأصون به ديني وعن عثمان الثوري وأبي سليمان الداراني ونحوهما من السلف نحوه بل تله البر بهاري عن الصحابة والتابعين وأنه لا يحتفظ عن أحد منهم أنه ترك دعا طاع الرزق مقتصر على ما ينفق عليه وأحضر من فضل الغني بآية الأرض في قوله تعالى برأعدوهم ما استطاعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية قال وذلك لا يتم إلا بالمال وأجاب من فضل الفقر بأنه لا مانع أن يكون الغني في جانب (١) أفضل من الفقر في حالة مخصوصة ولا يستلزم أن يكون أفضل مطلقا وذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث الحديث الأول (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كاصح به أبو نعيم وأبو حازم وسلمة بن دينار (قوله مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده مارأيك في هذا) تقدم في باب الأكناء في الدين من أوائل السكاح عن إبراهيم ابن جزي عن أبي حازم فقال ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة ووقع في رواية جزي بن شير عن أبي ذر عن أحد أو يعلو ابن جبان باللفظ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انظر إلى أرفع رجل في المسجد في عينك قال فنظرت إلى رجل في حلة الحديث ففرق منه أن السؤل هو أبو ذر ويجمع بينه وبين حديث سهل أن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه إليه فاجاب وذلك نسبة لنفسه وأما المارآة فأف على اسمه ووقع في رواية أخرى لابن جبان سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلا ناقلت نعم الحديث ووقع في المغازي لابن إسحق ما قد يؤخذ منه أنه عبيد بن حصن الفزاري أو الأقرع بن حابس التميمي كما ساذكره (قوله فقال) أي السؤل (قوله رجل من أشرف الناس) أي هذا رجل من أشرف الناس ووقع كذلك عند ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن أبي حازم (قوله هذا والله جري) بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وتشديد آخره أي جدي وحقني وزنا ومعنى ووقع في رواية إبراهيم بن جزي قالوا جري (قوله ان خطب أن يسكنه) بضم أوله وفتح ثالثة أي تجاب خطبته (وان شفع أن يشفع) بتشديد اللام أي يقول شفاعته وزاد إبراهيم بن جزي في روايته وان قال أن يشفع وفي رواية ابن جبان إذا سأل أعطى وإذا حضر أدخل (قوله ثم مر رجل) زاد إبراهيم بن فقراء المسلمين وفي رواية ابن جبان مسكين من أهل الصفة (قوله هذا خير من ملء) بكسر الميم وسكون اللام وهو موز (قوله مثل) بكسر اللام ويجوز فتحها قال الطبري وقع التفضيل بينهما باعتبار عجزه وهو قوله بعد ٢ هذا لأن البسان والمسين شي واحد زاد أحمد وابن جبان عند الله يوم القامة وفي رواية ابن جبان الأخرى خير من طلاع الأرض من الأخرى طلاع بكسر الهمزة وتحتيف اللام وآخره ميم هـ أي ما بلغت عليه الشمس من الأرض كذا قال عياض وقال غير المراد ما فوق الأرض وزاد في آخر هذه الرواية فقلت يا رسول الله أفلا يعطى هذا كإعطى الآخر قال إذا أعطى خيرا فهو أحله وإذا صر في عنه فقد أعطى حسنة وفي رواية أبي سالم الحبشاني عن أبي ذر أنه أخرجه محمد بن هريرن الروائي في مسنده وابن عبد الحكم في فروع مصر ومحمد بن الربيع الحيزي في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر ما يؤخذ منه أنه المارآة الثاني ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله كيف ترى جهلا فلا تمسكنا مسكينا كتمسكنا من الناس قال فكيف ترى فلا ناقت سيدا من السادات قال

جعل خير من ملء الأرض مثل هذا قال فقالت يا رسول الله ففلان هكذا أو تصنع به ما تصنع قال
 انه رأس قومهم فانا انهم وذكر ابن اسحق في المغازي عن محمد بن ابراهيم النبي مرسلأ ومعه صلا
 قال قبل يا رسول الله أعطت عينة والاقرع مائة مائة وترك جعله قال والذي نفسي بيده
 لجعل بن سرافة خير من طلاع الأرض مثل عينة والاقرع ولكني انا الله ما وكل جعله الى
 ايمانهم وجعل المذكور ذكر في حديث أخيه عوف بن سرافة في غزوة بني قريظة وفي حديث
 العرياض ابن سارية في غزوة تبوك وقبل فيه جمال بكسر أوله وتحقيف ثانيه وله صغر وقيل
 بل هما اخوان وفي الحديث بيان فضل جعل المذكور وان السيادة بمجرد الدنيا لا أثر لها وانما
 الاعتبار في ذلك بالآخرة كاتقدم ان الله عيش الآخرة وان الذي يقوته لاحظ من الدنيا
 وماض عنه بحسنة الآخرة فضله لا تنقر كما ترجم به لكن لا يجزه فيه لتفضيل الفقير على الغني
 كما قال ابن طلال لانه كان فضل علمه لفقره فكان ينبغي أن يقول خير من ملء الأرض مثله
 لا لغيرهم وان كان الفضل فلا يجزه فيه (قلت) يتكلمون أن التزموا الاول والحسنة مربعة لكن
 تبين من سياق طرق القصة ان جهة تفضله انما هي افضاله بالتقوى وليست المسئلة مربعة في
 فقير متقى وتغني غير متقى بل لا بد من استوائهما أولا في التقوى وايضا في الترجمة نصريح
 بتفضيل الفقير على الغني اذ لا يلزم من ثبوت فضله التقوى افضله وكذلك لا يلزم من ثبوت
 افضله فقير على غني افضله كل فقير على كل غني الحديث الثاني حديث خباب بن الارت وقد
 تقدم بعض شرحه في الجنازة فيما يتعلق بالكفر ونحو ذلك وذكر في موضعين من الهجرة وأحلت
 بشرحه على المغازي فلم يفتق ذلك ذهولا (قوله حدثنا الحميدي حدثنا سفيان) هو ابن عيينة
 (عن الاعشى) وقع في أوائل الهجرة بهذا السند سواء حدثنا الاعشى (قوله عدنا) بضم الهمزة
 من العبادة (قوله هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة) أي باصره وأذنه والمراد
 بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه حسبا الا الصديق وعامر بن فهيرة (قوله ينبغي
 وجه الله) أي جهة ما عده من الثواب لاجبة الدنيا (قوله فوقع) في رواية الثوري كما مضى في
 الهجرة عن الاعشى فوجب واطلاق الوجوب على انه يجزئ اجماعا على نفسه بوجهه الصادق
 والا فلا يجب على الله شيء (قوله أخرجنا على الله) أي انا ابتنا وجرأونا (قوله لم يأكل من أجرة شاة)
 أي من عرض الدنيا وهذا مشكل على ما تقدم من تنبيهنا وجهه الله ويجمع بان اطلاق
 الاجر على المال في الدنيا بطريق الجواز بالنسبة لقوابل الآخرة وذلك أن القصد الاول هو
 ما تقدم لكن منهم من مات قبل الفتوح كعبد بن عبيد ومنهم من عاش الى ان فتحت عليهم ثم
 انفسوا فانهم من أعرض عنه وواشى بها خاوشا ولا فاولا ولا يجزئ بقى على تلك الحالة الاولى وهم
 قليل منهم أي بؤذروهم ولا يلتحقون بالقسم الاول ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق
 بكثرة النساء والسراري أو الحسد والملايس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم من عمر
 ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيره جامع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضا
 منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين أشار خباب فانقسم الاول وما التحق به بقوله
 أخرجوني في الآخرة والقسم الثاني مفتضى الخبر أنه يجب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من
 ثوابهم في الآخرة يؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفع ما من غارة فتزرو

٦٤٤٨
 م د ن س
 تحلة

٢٥١٤

حدثنا الحميدي حدثنا
 سفيان عن الاعشى قال
 هجعت ابا وائل قال عدنا
 خبابا فقال هاجر نافع النبي
 صلى الله عليه وسلم يريد وجه
 الله فوقع اخرجنا على الله
 تعالى فقام من مضى لم يأخذ
 من أجر مشيا

فقتن وسلم الأنجبوا لئلا يجرهم الحديث ومن ثم أكثر كثير من السلف قلة المال وقنعوا به إما
ليستوفر لهم زواجرهم في الآخرة وأما ليكون أقل لحسابهم عليه (قوله منهم مصعب بن عمير) بصيغة
التصغير وهو ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
قصي وكان يكنى أبا عبد الله من السابقين إلى الإسلام وإلى هجرة المدينة قال البراء أول من قدم
علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن القرآن أخرجه المصنف في أوائل الهجرة وذكر
ابن إسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله مع أهل العقبة الأولى بقرهم ويعلّمهم وكان مصعب
وعوكة في ثروة ونعمة فلما عاجز صار في قلة فاخرج الترمذي من طريق محمد بن كعب حديثي
من سمع عليا يقول: بلغنا نحن في المسجد اذ دخل علينا مصعب بن عمير وماعليه البراءة مرقوعة
بقره فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه الذي كان فيه من النعم والذي عوفيه اليوم (قوله)
قتل يوم أحد) أي شهيدا وكان صاحب لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ذاك في
مرسل محمد بن عمير بسند صحيح عند ابن المبارك في كتاب الجهاد (قوله وترك غنمة) بفتح الزون
وكسر الميم ثم راعى ان زار من صوف مخطط أو برنة (قوله أبيت) بفتح الهمزة وسكون التثنية
وفتح الزون والمهمله أي أنتمت واستحقت القطف في بعض الروايات يفت بغير ألف وهي لغاة
قال القرطبي زأوت أبيت أكثر (قوله فهو يومئذ) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر المهمله ويجوز
ضمها بهاء موحدة أي يقطفها قال ابن بطال في الحديث ما كان عليه السلف من الصدق في
وصف أحوالهم وفيه أن الصبر على مكابدة الفقر وصعوده من منازل البرار وفيه أن الكفن
يكون سائر الجميع البدن وإن الميت يصبر كله عورة ويحتمل أن يكون ذلك بطريق الكمال وقد
تقدم سائر ما يتعلق بذلك في كتاب الجنائز ثم قال ابن بطال لاس في حديث خباب فقضيل الفقير
على الفنى وانما فيه أن هجرتهم لم تكن لدينا يصيبونهم ولا نعمة يتجولونهم وانما كانت لله خالصة
لشيئهم علمنا في الآخرة فنما منهم قبل فتح البلاد وتوفر له نوابه ومن نال من طبقات الدنيا
حتى أن يكون محل عملهم أجرا عظم وكافوا على نعم الآخرة أحرص الحديث الثالث (قوله
سلم) بفتح الماهلة وسكون اللام (ابن زبيرة) بزي ثمراء وزن عظيم وأورجاء وهو العطاردى وقد
تقدم بهذا السند واثنى في صفة الجنة من بدء الخلق وإلى شرحه في صفة الجنة والنار من كتاب
الرفاق هذا (قوله تابعه) أيوب وعوف وقال جاد بن نجيع وخضر بن أبي رجاء عن ابن عباس) أما
متابعة أيوب ووصلاها التساقى وقد قدم بيان ذلك وانجبا في كتاب النكاح وأما متابعة عوف فوصلاها
المؤلف في كتاب النكاح وأما متابعة جاد بن نجيع وهو الأسكاف البصري فوصلاها التساقى من
طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه وليس له في الكتابين سوى هذا الحديث الواحد وقد وقع في كعب
وابن معين وغيرهما وأما متابعة خضر وهو ابن جويرية فوصلاها التساقى أيضا من طريق المعافى
ابن عمران عنه وابن مندبه في كتاب التوحيد من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا خضر بن جويرية
وخجاد بن نجيع قال حدثنا أبو رجاء وقد وقعت لنا به في الجهاد من زواجره على ابن الجهد عن خضر
قال سمعت أبا رجاء حدثنا ابن عباس به قال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق عوف وقال أيوب
عن أبي رجاء عن ابن عباس وكذا الاستاذين ليس فيه مقال ويحتمل أن يكون عن أبي رجاء عند كل
منهما وقال الخطيب في المدرج روى هذا الحديث أبو داود والطحاى عن أبي الأنشب وجرير بن

منهم مصعب بن عمير
قتل يوم أحد وترك غنمة
فاذا غطينا رأسه بدت رجلاه
والذا غطينا رجليه بدأ رأسه
فاضربنا النبي صلى الله عليه
وسلم إن نغلق رأسه ونجعل
على رجلاه من الأذخر ونما
من أبيت له غنمة فهو
بمديها بهاء موحدة أو الوليد
حدثنا سلم بن زبيرة حدثنا أبو
رجاء عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها الفقراء واطلعت
في النار فرأيت أكثر أهلها
التساقى تابعه أيوب وعوف
وقل خضر وخجاد بن نجيع
عن أبي رجاء عن ابن عباس

تغ

١٦٨/٥
ختم تس

تحفة

٦٢١٧

٦٤٥٠

تسقى

تحفة

١١٧٤

حدثنا أبو عمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا عبد بن
أبي عروبة عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه قال لما كل
الذي صلى الله عليه وسلم على
خوان حتى مات وما كل
خبر امر قحاشي مات حدثنا
عبد الله بن أبي شبة حدثنا
أبو أسامة حدثنا هشام عن
أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت لقد توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وما في رفي
من شيء ما كلته وكبد الأشر
شعري في رفي فأكلت منه
حتى طال على وكلته ففني

٦٤٥١

في

تحفة

١٦٨٠٠

حازم وسلم بن زهير وجابر بن جويرية عن أبي ربيعة عن عمران وابن عباس به ولا تلم
أحد جمع بين هؤلاء فان الجسعة يرووه عن أبي ربيعة عن ابن عباس وسلم انما رواه عن أبي ربيعة عن
عمران وأهل جري كذلك وقد جاءت الرواية عن أيوب عن أبي ربيعة بلوجهين ورواه عبد بن أبي
عروبة عن فطر عن أبي ربيعة عن عمران فالحدث عن أبي ربيعة عنه ما والله أعلم قال ابن بطال ليس
قوله اظلمت في الجنة فقرأت أكثر أهلها الفقراء بوجوب فضل الفقير على الغني وانما ماؤه أن
الفقراء في الدنيا أكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء اخبارا عن
الحال وليس الفقراء دخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقراء فان الفقراء اذا لم يكن صلاحها
لا بفضل (قلت) ظاهر الحديث التعريض على ترك التوسع من الدنيا كما كان فيه تحريض النساء
على المجاهدة على أمر الدين للتلايدخلن النار كقصة دم تقرر بذلك في كتاب الايمان في حديث
تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار قلتم قال بكفركن قبل بكفركن بالله قال بكفركن
بالاحسان الحديث الرابع (قوله حدثنا أبو عمر) هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج
(قوله عن أنس) في رواية هامة عن قتادة كأنني أنس بن مالك وسباني في الباب الذي به دم
(قوله على خوان) بكسر الخاء وتخفيف الواو وتقدم شرحه في كتاب الاطعمة (قوله وما كل
خبر امر قحاشي مات) قال ابن بطال تركه عليه الصلاة والسلام الا كل على الخوان وكل المرقق
انما دفع طبيان الدنيا اختار الطبائ الحبة الدائمة والمال انما يرغب فيه لا يستعان به على
الآخرة فظهر صحيح النبي صلى الله عليه وسلم الى المال من هذه الوجهة وحاصله أن الخير لا يدل على
تفضل الفقير على الغني بل يدل على فضل الفناعة والكثافة وعدم البسط في ملاذ الدنيا ويؤيده
حديث ابن عمر لا يصيب عديم الدنيا شيئا الا نقص من درجته وان كان عند الله كريما أخرجه
ابن أبي الدنيا قال المنذرى وسنده جيد والله أعلم الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد الله بن
أبي شبة) هو أبو بكر وأبو شبة جد لاييه وهو ابن محمد بن أبي شبة وابوه ابراهيم أصله
من واسط وسكن الكوفة وهو أحد الحفاظ الكبار وقد أكثر عنه الله بنحو كذا ما لم
لكن ما لم يكنه دائما والبخاري به به وقال أن كذا (قوله وما في بيتي الخ) لا يتخلف
ماتن دم في الرضا من حديث عمرو بن الحرث المصطفي مات له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده مائة دينار ولاديه ما ولا شلالان مراد ما لشيء المنفي ما يتخلف عنه مما كان يتخص
به وأما الذي أشارت اليه عائشة فكان بقية نفقتها التي تخصص بها فلم يتعد الموردان
(قوله كما كذا وكذا) فعل جميع الحيوان والتي جميع المأكولات (قوله الا شطره) به
المراد بالشرطه البقية والشرط بطنان على التصغير على ما فارق به وعلى الجهة وليست
مراد بالشرطه البقية (قوله في رفي) قال الجوهري الرف شبه الطاق
في الحامدة وقال عباس الرف خشبة تقع عن الارض في اليث يوضع فيه ما يراد حفظه (قلت)
والاول أقرب للمراد (قوله فاكلمت منه حتى طال على فكلته) بكسر الكاف (ففتي) أي فرغ
قال ابن بطال حدثت عائشة هذا في معنى حديث أنس في الاخذ من العيش بالاقتصاد وما بسد
الجوعة (قلت) انما يكون كذلك لو وقع بالصدالة والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر

بما عتده فقد ثبت في الصحيحين انه كان اذا جاءه ما فتح الله عليه من خير وغيره من غير ما دخر
 قوت اهل بيته سنة ثم يحول ما بقي عنده عند ذق سبيل الله تعالى ثم كان مع ذلك اذا طار عليه طائر
 او نزل به صيف يشتر على اكله باينارهم فربما أدى ذلك الى نفاد ما عندهم ومغظمه وقد روى
 البيهقي من وجه آخر عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية
 ولوشنا الشبهاء ولكنه كان يؤثر على نفسه وأما قواها فكلته ففني قال ابن بطال فيه أنه أن الطعام
 المكبل يكون فناءه معلوما للعالم بكيله وأن الطعام غير المكبل فيه البركة لأنه غير معلوم مقداره
 (قلت) في نعمه كل الطعام بذلك نظر والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة التي
 صلى الله عليه وسلم وقد وقع مثل ذلك في حديث جابر الذي ذكره آخر الباب ووقع مثل ذلك في
 مزود أبي هريرة الذي أخرجه الترمذي وحسنه البيهقي في الدلائل من طريق أبي العالبة عن أبي
 هريرة أن أت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقامت ادعى في عين البركة قال فقبض ثم دعا
 ثم قال خذهن فاجعلن في مزود فاذا أردت أن تأخذن من فادخل يدك فخذ ولا تشرب من ثمرها
 فحملت من ذلك كذا وكذا وسقاي سبيل الله وكان كل ونظم وكان الزمومة معلقا بمجقوى لا يفارقه
 فلما قتل عثمان انقطع وأخرجه البيهقي ايضا من طريق سهل بن زاذان عن أبي عن محمد عن أبي
 هريرة مطولا وفيه فادخل يدك فخذ ولا تمكث في فكة أعانك ومن طريق يزيد بن أبي مسعود عن
 أبيه عن أبي هريرة نحوه ونحوه ما وقع في عكة المرأة وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير عن
 جابر أن ما لك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من فانيات ما شوها فيسألون الأدم
 فتعده الى العكة فتجدها من الفانيات ما لم يبق لها أدم يفتحها عصرته فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لوتر كننا ما زال فأنما وقد استشكل هذا النهي مع الأمر بكيل الطعام وترتيب
 البركة على ذلك كما تقدم في السبع من حديث المقدم بن عبد كبر بلطف كياوا طبعها
 يارك لكم فيه واجيب بان الكيل عند المباشرة مطلوب من أجل تعلق حق المتابعين فلهاذا
 انقدت يدب واما الكيل عند الفانيات فتدعي عليه الشرح فلذلك كروبو يده ما أخرجه
 مسلم من طريق يعقوب بن عيسى عن ابن ابي هريرة عن جابر ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 ببطيخ فاطعمه مشروقا فشرع يخال الرجل ياكل منه وأمر أنه وضفهما حتى كاله
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكمل لا كاتمته ولقائمكم قال القرطبي سبب رفع الفانيات
 من ذلك عند العصر والكيل والله أعلم بالاتفاق بين الحرس مع معاينة ادراهم الله ومواهب
 كراماته وكثرة كانه والفائدة عن الشكر عليها والنية بالذي وهم والحد الى الاسباب المعادة
 عند ما عذر الخلق العادة وبالله ادسه من أن يزرق شيئا أو اكرم بكرامة أو اطفه في أمرنا
 فالتعني عليه مائة الشكر وروى في المسئلة لله تعالى ولا يتعدت في تلك الحالة تقسم الله الله أعلم
 (قوله ما) بالتسوية (كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي
 في حياته (وتعلم من الدنيا) أي عن ملاذها والتبذير فيها ذكره ثانية حديث الحديث الاول
 (قوله حديثه) أي نعمهم بنحوم نصف هذا الحديث قال الكرماني يستلزم أن يكون الحديث
 هو ما سنده في غيره موصول لأن النصف المذكور به لم لا يدري أحوال الاول والثاني (قلت) يحتمل
 أيضا أن يكون قد را النصف الذي حدث به بأولهم مائة من الحديث المذكور والذي يتبادر من

هـ باب كيف كان عيش النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 وتعلم من الدنيا حديثه
 أولهم بنحوم نصف هذا
 الحديث

٦٤٥٢

ت س

تحفة

٧٤٢٤٤

تغ

١٦٩/٥

الاطلاق أنه الصف الأول وقد جزم مغالطاي وبعض شيوخنا ان القدر المسموع له منه هو الذي ذكره قبا اذ ادعى الرجل فجاهل بآسان من كتاب الاستئذان حيث قال حدثنا أبو نعيم حدثنا عمن ذرح وأخبرنا محمد بن مقاتل أبا نعيم الله هو ابن المبارك الشافعي عن نضر بن ثابتنا محمد بن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا في قبة فقال يا أبا هريرة أهلك الصفة فأدعيتهم قال قال قتيبتهم فدعوتهم فاقبلوا فقالوا أني أفانذ إليهم فدخلوا قال مغالطاي فهذا هو القدر الذي سمعته البخاري من أبي نعيم وأخبرته ما كرماني فقال ليس هذا ذلك الحديث ولا ربيعة فاضلع عن نفسه (قلت) وفيه تذهيب وجهين آخرين أحدهما احتمال أن يكون هذا السابق إلى المبارك فإنه لا يمتنع كونه لنظري في نعيم ثانيهما أنه متزعزع من إثناء الحديث فإنه ليس فيه التهمة الأولى المتعلقة بآبي هريرة ولا مافي آخره من حصول البركة في الإناء الخ نعم المحرر قول شيخنا في التكت على ابن الصلاح ماناه القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في الرافق (قلت) فهو ما حدثه به أبو نعيم سواء كان بلفظه أم عنه أو بأماقه الذي لم يسمع منه فقال الكرماني أنه يصرفه اسنادا فهو المحدث وكذا قال وكان مراده أنه لا يكون متصلا لعدم تصريحه بان أبي نعيم حدثه به لكن لا يلزم من ذلك محذور بل يحتمل أن قال شيخنا إن يكون البخاري حدث به عن أبي نعيم بطريق الوفاة أو الإجازة أو حمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم (قلت) أو جمع بقية الحديث من شيخ سمع منه من أبي نعيم وإيذان للاحتمالين الآخرين وأوردني تعليق التعلق فآخر جزمه من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم تاما ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل وآخر جبه التماسي في السنن الكبرى عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي نعيم بجملة واجتمع في من سمع من عمر بن زهير عن أبي نعيم أيضا جماعة منهم جبه من طريقه أخرجه أحمد عنه وعلى بن مسهر ومن طريقه أخرجه الأحماص علي وابن جبان في رويح ونوسن بن كير ومن طريقه أخرجه الترمذي والاحماص علي والمحاكي في المسند والبيهقي وسأله كرماني رويابته من قائده زائدة فقال الكرماني يجمعان الحديث الذي ادعاهما عنه أحمد البخاري عن ماذكر في اللاحقة عن يوسف بن عيسى فإنه قرب بين نصف هذا الحديث فلهذا أراد النصف هنا لما يذكره غفرته بذلك مسندنا بعضه عن يوسف وبعضه عن أبي نعيم (قلت) سند طريق يوسف مغالطاي برقي أبي نعيم إلى أبي هريرة فهو ما المحدثون بالنسبة إلى خصوص طريق أبي نعيم فإنه قال في أول كتاب اللاحقة حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا محمد بن فضال عن أسع عن أبي حازم عن أبي هريرة قال أصابني جبه مذكرسوا الله عن الآلة وذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباه وفيه فأنطلي في الرحلة فأمر لي دمس من ابن فشر رب منه ثم قال عد فذكره ولم يذكر قصة أصحاب الصفة ولا ما يتعلق بآبائه التي وقعت في اللين وزادني آخره ما دار بين أبي هريرة وعمر بن عمر على كونه ما سمعته فظهر ذلك البخاري بن الحديثين في السنن وأما المتن في أحد الطريقين مالمس في الآخر لكن ليس في طريق أبي حازم من الزيادة كبيرة أم والله أعلم (قوله عن نضر) بفتح المجهدة وتشديد الراء (قوله أني أنا أخبره) كان يقول في رويابته نوح ونوسن بن كير وغيرهما حدثنا محمد عن أبي هريرة (قوله أنه الله الله لا اله الا هو) كذا اللالكيجد في حرف الجر من القسم وخوفي رويابتنا خفض وحكي بعضهم جواز النصب وقال ابن التسين رويابتنا بالنصب

حدثنا عمر بن زر حدثنا
مجاهد أن أبا هريرة كان
يقول الله الذي لا اله الا هو

وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يحرام
الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة ما يستعملونه (قلت) وثبت
في رواية روح ويونس بن بكير وغيرهما بالاول في اوله فتحة من الحرفية (قوله ان كنت) بكون النون
مختصة من الثقلية وقوله لا اعتد بكبدى على الارض من الجوع أى ائصق بطني بالارض وكان
كان يستعمل بذلك ما يستعمله من شدا لجر على بطنه وهو كتابه عن سدة وطه الى الارض مقبلا
عليه كما وقع في رواية أبي حازم في اول الاطعمة فلقبت عمر بن الخطاب فاستقرأ أنه آفة فذكره قال
ثبت غير به لا يفررت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راعى الحديث وفي حديث محمد بن سير عن أبي هريرة الا ترى في كتاب الاعتصام لتدرا بيتي واني
لاخر ما بين المنبر والجرة من الجوع فمشى على فجبى الجاني فضع رجله على عنق يري ابي
الجنون وما بال الجوع وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة كنت من أهل
الصفرة وان كان ليغشى على فها بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ومعنى أضافى شارب جعفر
من طريق سديد القبرى عن أبي هريرة واني كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطني
وفي رواية كنت ألقى بطني بالحصى من الجوع وان كنت لا سدة ترى الرجل الآفة وهي معى كى
يتقلب فطمعنى وزاد فيه الترمذى وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب
الى منزله (قوله وان كنت لا شدا لجر على بطني من الجوع) عند حذف طريق عبد الله بن شقيق
أقمت مع أبي هريرة سنة فقال لورا بتنا والله لآنى على أحدنا الايام ما يجد طعم ما يقم به صلب حتى
ان كان أحدنا لا يأخذ لجر فيشده على أخص بطنه ثم يشده بثوب يلقيه بصلبه قال البخاري
فائدة شدا لجر المساعدة على الاعتدال والانتصاب والمنع من كثرة التحاليل من القسايا التي
في البطن لكون لجر بقدر البطن فيكون الضعف أقل ولتقليل حرارة الجوع ببرد لجر ولان
فيه الاشارة الى كسر النفس وقال الخطابي أشكل الامر في شدا لجر على البطن من الجوع على
قوم فزعوا أنه يعجب وزعوا أنه لجر بضم أوله وفتح الجيم بعد ازاى جمع لجر الى يشدها
الوسط قال ومن أقام بالخراسان وعرف عادتهم عرف ان لجر واحد اجماعة فاعتبرهم
كثيرا فاذا اخوى بطنه لم يكن معه الانتصاب فيه مدحشذالى صفائح رفاق في طول الكف
أو كبر فربطها على بطنه وتشده بصاية فوقها فتدلى فأنه بعض الاعتدال والاعتقاد بالكبد
على الارض مما يقرب ذلك (قلت) سدة الى الانكار المذكور اوجا ثم من حبان في صحيفة فله
أشارا الى الرداءة وقد كرت كلامه وتعبه في باب التشكيل ان أراد الوصال من كتاب العسايم
(قوله ولندفعت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه) الضمير للبي صلى الله عليه وسلم وبعض
أصحابه من كل طريق منازلهم الى المسجد المجتهد (قوله قرأ أبو بكر فاستمع عن آية ما سأله
الاشعبي) بالمعجزة والموحدة من الشيع ووقع في رواية الاشعبي في لينة يعنى بمهله ومنازين
وسوادة حتى ان اتبعه لطمع حتى وثبت كذلك في رواية روح ذكر اكرار الرواة (قوله فرولم
يفعل) أى الاشباع والاستبناح (قوله حتى مررتي عن) بمرأى أنه استمر في مكانه بعد ذهاب أبي
بكر الى ان مرعر ووقع في قصة عمر بن الخطاب في قوله ليشعني نظير ما وقع في القى قباها وزاد
في رواية أبي حازم فدخل داره وفتحها على أى قرأ الذي استفهته عنه ولعل العذر لكل من أبى

ان كنت لا اعتد بكبدى
على الارض من الجوع
وان كنت لا شدا لجر
على بطني من الجوع
ولقد قدعت يوما على
طريقهم الذي يخرجون منه
قرأ أبو بكر فاستمع عن آية
من كتاب الله ما سأله الا
يشعني فرولم يفعل ثم مر
في عرف فاستمع عن آية من
كتاب الله ما سأله الا ليشعني
فر ولم يفعل

بكر وعرجل سؤال إلى هريرة على ظاهره أو فقه ما أرادوه ولكن لم يكن عندهما اذ ذلك ما يطعمانه
 لكن وقع في روايته أبي حازم من الزيادة أن عمر تأسف على عدم ادخاله بأهريرة داره ولغظه فاقبت
 عمر فذكرته وقلت له ولى الله ذلك من كان أحق به منك باعرج وفيه قال عمرو الله لأن أكون
 أدخلت أحب إلى من أن يكون لي جراتهم فإن فيه اشعارا بأنه كان عنده ما يطعمه اذ ذلك فخرج
 الاحتمال الأول ولم يعرف على ما مرزاه أبوهريرة من كآبه بذلك عن طلب ما ياكل وقد استسكر
 بعض مشايخنا ثبوت هذا عن أبي هريرة لاستبعاد مواجعة أبي هريرة لعمر بذلك وهو استبعاد
 مستبعد (قوله ثم مرى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأى وعرف ما في نفسي)
 استدلل أبوهريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لأن التبسم تارة يكون لما يحب
 وتارة يكون لا يناس من تبسم اليه ولم تكن تلك الحال محيية فتوى الجليل على الثاني (قوله وما في
 وجهي) كأنه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه إلى ما بذره وقوع في رواية على
 ابن مسهر وروح وعرف ما في وجهي أو نفسي بالث (قوله ثم قال لي يا أبا ناهر) في رواية على بن
 مسهر فقال أبوهريرة وفي رواية روح فقال أبا ناهر فاما النصب فواضح وأما الرفع فهو على اقتضا من
 لا يعرف لفظ الحكمة وهو للاستهام أى أنت أبوهريرة وأما قوله عز فهو بتشديد الراء وهو من رد
 الاسم المؤنث إلى المذكر والمضمر إلى المكبر فان كنيته في الاصل أبوهريرة فتصغيره مؤثرا وأبوهريرة
 مذكرة مكررة وذكر بعضهم أنه يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا فعلى هذا يسكن ووقع في رواية
 يونس بن بكير فقال أبوهريرة أى أنت أبوهريرة وقد ذكرت وجهه قبل (قوله قلت لبيك رسول
 الله) كذا فيه بحذف حرف النداء ووقع في رواية على بن مسهر فقال لبيك يا رسول الله وسعد بن
 (قوله الحق) بهمزة وصل وفتح المهملة أى اسم (قوله ومضى فاتبعه) زاد في رواية على بن مسهر
 فلفظه (قوله فدخل) زاد على بن مسهر إلى أهله (قوله فاستأذن) بهمزة بعد الفاء والنون
 مضبوطة فدل الكلام وعبر عنه بذلك بالفتحة في التحقق ووقع في رواية على بن مسهر وروح
 وغيرهما فاستأذنت (قوله فاذن لي فدخل) كذا فيه وهو امتاز كرار ليد الله لفظ لوجود الفصل
 أو لثبات ووقع في رواية على بن مسهر فدخلت وهي واضحة (قوله فوجدتني قدح) في رواية
 على بن مسهر فاذا هو بابن في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحاً بن النبي (قوله فقال من أين هذا
 النبي) زاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لاهل من أين لكم هذا (قوله قالوا أهدها لك فلان
 أو فلانة) كذا بالثقل لم أقف على اسم من أهدها وفي رواية روح أهدها لنا فلان وآل فلان وفي
 رواية يونس أهدها لنا فلان (قوله الحق إلى أهل الصفة) كذا عدى الحق إلى وكنا عندهم معنى
 انطلق ووقع في رواية روح بلفظ انطلق (قوله قال وأهل الصفة أضياف الاسلام) سقط لفظ قال
 من رواية روح ولا يدعها فانه كلام أبي هريرة قاله شارح لحال أهل الصفة والسبب في استدعائهم
 فانه صلى الله عليه وسلم كان يحضهم عيالاتهم من الصدقة ويشركهم فيما يتهم من الهدية وقد وقع
 في رواية يونس بن بكير هذا القدر في أول الحديث ولغظه عن أبي هريرة قال كل أهل الصفة
 أضياف الاسلام لا يرون على أهل ولا مال والله الذي لا اله الا هو الخ وفيه اشعار بان أباهريرة
 كان منهم (قوله لا يرون على أهل ولا مال) في رواية روح والاكثر ما يدل على (قوله ولا على أحد)
 نعمه بعد تحفيص فتميل الأقارب والاصد قاصو غيرهم وقد وقع في حديث طحمة بن عمرو عند

ثم مرى أبو القاسم صلى
 الله عليه وسلم فتبسم
 حين رأى وعرف ما في
 نفسي وما في وجهي ثم قال
 يا أبا ناهر قلت لبيك رسول الله
 قال الحق ومضى فاتبعه
 فدخل فاستأذن فاذن لي
 فدخل فوجدتني قدح
 فقال من أين هذا النبي قالوا
 أهدها لك فلان أو فلانة
 قال يا أبا ناهر قلت لبيك يا رسول
 الله قال الحق إلى أهل
 الصفة فادعهم لي قال وأهل
 الصفة أضياف الاسلام
 لا يرون على أهل ولا مال
 ولا على أحد

أحمد وابن حبان والحاكم كان الرجل إذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالصدقة عرف
 نزل عليه فإذا لم يكن له عرف نزل مع أصحاب الصدقة وفي مرسل يزيد بن عبد الله بن قيس عند
 ابن سعد كان أهل الصدقة ناسا فقره لئلا نازل لهم فكانوا يأمون في المسجد لا مأوى لهم غيره وله
 من طريق نعيم المجرعي أني هريرة كنت من أهل الصدقة وكذا إذا أئمتنا حضر ناس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمر كل رجل فيصرف برجل أو أكثر فيقي من بقي عشرة أو أقل أو أكثر فأبى النبي
 صلى الله عليه وسلم بعشائه فنهضني معه فإذا فرغنا قال ناموا في المسجد وتقدم في باب علامات
 النبوة وغيره حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصدقة كانوا ناسا فقره إمامان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فلذهب بثالث الحديث ولا يقيم في الخلة من مرسل
 بمحمد بن سيرين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قسم ناسا من أصحاب الصدقة بين ناس
 من أصحابه فيذهب الرجل بالرجل والرجل بالرجل حتى ذكر عشرة الحديث وله من حديث
 معاوية بن الحكم مينا أن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فجعل يوجه الرجل مع الرجل
 من الانصار والرجلين والثلاثة حتى بقيت في أربعة ورسل الله صلى الله عليه وسلم خاسن فقال
 انقلوا بنا فقال يا عائشة عشتنا الحديث (قوله) إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا
 أي نفسه في رواية روح ولم يصب منها شيئا وزاد ولم يشرهم فيها (قوله) وإذا أتته هدية أرسل
 إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها) في رواية علي بن مسهر وشركهم بالتشديد وقال فيها وأمتها
 بالشك وقع عند نونس الصدقة والهدية بالتعريف فيها وقد تقدم في الزكاة وغيره بيان أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وتقدم في الهبة من حديث أبي هريرة
 مختصرا من رواية محمد بن زياد عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام سأل عنه فإن قيل
 صدقة قال لأصحابه كلوا وإيا كل وإن قيل هدية ضرب يده فاكل معهم ولا جدوا بن حبان من
 هذا الوجه إذا أتى بطعام من غير أهله ويجمع بين هذا وبين ما وقع في حديث الباب بأن ذلك كان
 قبل أن يبنى الصدقة فكان يقسم الصدقة بين زوجته وأيا كل من الهدية مع من حضر من أصحابه
 وقد أخرج أبو نعيم في الخلية من مرسل الحسن قال بنت صدقة في المسجد لضعفاء المساكين ويحتمل
 أن يكون ذلك باختلاف حالين فجعل حديث الباب على ما إذا لم يحضره أحد فانه يرسل بعض
 الهدية إلى أهل الصدقة أو يدعهم الله كما في قصة الباب وإن حضره أحد بشره كفي الهدية فإن
 كان هناك فضل أرسله إلى أهل الصدقة أو دعاهم ووقع في حديث طلحة بن عمرو الذي ذكرته أنفا
 وكنت في نزل الصدقة فوافقت رجلا فكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 يوم مائة من تمرين كل رجلين وفي رواية أحمد بن حنبل في نسخة مع رجل فكان يني ويته كل يوم
 مائة من تمره ويحتمل أيضا على اختلاف الأحوال فكان أولا يرسل إلى أهل الصدقة بما حضره
 أو يدعهم أو يشرقهم على من حضر إن لم يحضر ما يكفيهم فلما تحبث فذلك وغيره ما صار يجري
 عليهم من التمر في كل يوم مائة وقد اعتنى بجميع أسماء أهل الصدقة أبو سعد بن الأعرابي وسعه أبو
 عبد الرحمن السلمي فزاد أسماء وجع بينهم أو ليعلم في أوائل الخلة فسر جميع ذلك ووقع في
 حديث أبي هريرة الماضي في علامات النبوة أنهم كانوا سبعين وليس المراد حصرهم في هذا العدد
 وإنما هي سبعة من كان موجودا حين القصص المذكورة ولا يخفى عليهم اضعاف ذلك كما بينا من

إذا أتته صدقة بعث بها
 إليهم ولم يتناول منها شيئا
 وإذا أتته هدية أرسل إليهم
 وأصاب منها وأشركهم فيها

المذكورين تصرف الرواية فلا جبة فيه نظير القاعدة (قوله حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدرى القوم كاهم) أى فاعطيته القدح (قوله فاخذ القدح) زاد روح وقد بقيت فيه فضله (قوله فوضعه على يده فنظر الى قنسم) في رواية على بن مسهر فرفع رأسه فبسم كاه صلى الله عليه وسلم كان نفوس في أي هريرة ما كان وقع في نومه ان لا يفضل له من اللبن شي كما تقدم تقريره لذلك تبسم اليه اشارة الى أنه لم يقم شي (قوله فقال أباهر) كذا فيه بحذف حرف النداء وفي رواية على بن مسهر فقال أبهريرة وقد تقدم في جبهه (قوله بقيت أنا وأنت) كان ذلك بالثبوت الى من حضر من أهل الصفة فاما من كان في البيت من أهل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتعرض لذكرهم ويقتضي أن البيت انذاك لما كان فيه أخدمتهم أو كانوا أخذوا كفا بينهم وكان اللبن الذي في ذلك القدح نصيب النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اقدح فاشرب) في رواية على ابن مسهر قال خذ فاشرب (قوله فمال زال يشول اشرب) في رواية روح فمال زال يشول (قوله ما أجد له مسلكا) في رواية روح في مسلكا (قوله فأرى) في رواية روح فقال ناولني القدح (قوله فخذ ما لله وحسبي) أى حمد الله على ما من به من البركة التي وقعت في اللبن المذكور مع قلة شيء روى القوم كاهم وأفضاها وحسبي في ابتداء الشرب (قوله وشرب الفضلة) أى البقية وهي رواية على ابن مسهر وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيه اشعار بأنه بقي به من شيء فان كانت محفوظه فله أن يأخذها لمن بقي في البيت ان كان وفي الحديث من القوا لغيره ما تقدم اشحاب الشرب من قوم ودون خادم القوم اذا دار عليهم بما يشربون يتناولوا من كل واحد فيسدد فيه هو الذي يليه ولا يدع الرجل يتناول رفته لمافي ذلك من قوع امتان الضيف وفيه بحجة عظيمة وقد تقدم انها نظرية في علامات النبوة من كثرة الطعام والشرب ببركة الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الشرب ولو بلغ أقصى غايته أخدمان قول أي هريرة لا أجد له مسلكا وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك خلافا لما قال بغيره وإذا كان ذلك في اللبن مع رفته ونفوذ فكيف بما فوقه من الأغذية الكثيفة لكن يحتمل أن يكون ذلك خدشا بما روى في ذلك الحال فلا يقاس عليه وقد ورد الترمذي عقب حديث أي هريرة خدشا حديث ابن عمر رفته أكثرهم في الدنيا شعبة أطواهم جوعا يوم القيامة وقال حسن روى الباب عن أبي حنيفة (نالت) وحديث أي حنيفة أخرجه الحاكم ووضعه أحمد وفي الباب أيضا حديث التميمي من معديكر رفته فاملا ابن آدم وعاشرا من بطنه الحديث أخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح ويمكن الجمع بأن يحصل الزجر على من يتخذ نادرا ولا سيما به قد شذو جوع واسته ما حصل شي بعده عن قرب وفيه ان كفة الحاحا والجوع بهم أوفى من اطهارا والتضرع بها وفيه كرم النبي صلى الله عليه وسلم وابشاره على نفسه وأخذه وخادمه وفيه ما كان به من العجوبة عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من ضيق الحال وفضل أي هريرة وأعنفه عن التصريح بالسؤال واكتفاؤه بالاشارة الى ذلك وتقديمه طاعة النبي صلى الله عليه وسلم على حظ نفسه مع شدة احتياجه وفضل أهل الصفة وفيه المدعو اذا وصل الى داره أي لا يدخل بغير استئذان وقد تقدم البحث فيه في كتاب الاستئذان مع الكلام على حديث رسول الرجل أنه وفيه جالس كل أحد في المكان الا ان يقبضه وفيه اشعار بلازمة أي بكر

حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدرى القوم كاهم فواخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى قنسم فقال أباهر قلت لبك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت يا رسول الله قال اقدح فاشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرى فاعطيته القدح فحمد الله وحسبي وشرب الفضلة وحديثنا مسدد حديثنا

٦٤٥٢
م تسق
حطة
٢٩١٢

وعزى إلى صلى الله عليه وسلم ودعاه الكبير خادمه بالكنية وفيه ترقيم الاسم على ما تقدم والعدل
بالتراسة وجواب المنادى بملك واستئذان الخادم على محذومه إذا دخل منزله وسؤال الرجل
عما يجده في منزله مما لا يعمله به إرتب على ذلك مقتضاه وقول النبي صلى الله عليه وسلم الهدية
وتناوله منها أو يشار به فيها الفقراء وأمناعه من تناول الصدقة ووضعها لياقين يستحقها
وشرب الساقى آخر وأرتب صاحب المنزل بعده والحسد على التيمم والتسمية عند الشرب
(تنبيه) وقع لابي هريرة قصة أخرى في تكثير الطعام مع أهل الصدقة فأخرج ابن حبان من
طريق سليمان بن حبان عن أبيه عنه قال أتت على ثلاثة أيام لم أطعم فحُتُّ أريد الصدقة فجاءت
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبوه مرة حتى انتهت إلى الصدقة فوافقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصدقة وهم بما كانوا منها فجعلت انطاوول كي
يدعوى حتى قاموا وليس في القصعة الا شئ في نواحيها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
أقصة فوضعها على أصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى
شعبت الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان واسم عيل هو ابن أبي خالد وقس هو ابن
أبي حازم وسعد هو ابن أبي وقاص (قوله يحيى) هو ابن أبي خالد وقس هو ابن
طريق بن جابر قيس سمعت سعدا يقول اني لأول رجل اهرق دما في سبيل الله وفي رواية ابن
سعيد في الطائفة من وجه آخر عن سعد ان ذلك كان في السرية التي خرج فيها مع عبيدة بن
الحرث في ستين راجا وهي أول السرايا بعد الهجرة (قوله ورأيتنا) بضم الشاء (قوله ورق
الحبل) بضم المهملة والموحدة ويسكون الموحدة أيضا ووقع في مناقب سعد الترددين الرفع
والصب (قوله وهذا السمر) بفتح المهملة وضم الميم قال أبو عبيد وغيرهما نوعان من شجر
الدابة وقيل الحبله ثم الهضاه بكسر المهملة وتخفيف المجهة شجر الشوك كالطخ والعوسج
قال النورى وهذا جدد على رواية البخارى له مائة الورق على الحبله (قلت) هي رواية أخرى
عند البخارى بلفظ الا الحبله وورق السمر وكذا وقع عند أحمد وابن سعد وغيرهما في رواية بيان
عند الترمذى وقد رأيتني أعز في العصابة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نال الا
ورق الشبر والحبله وقال القرطبي وقع في رواية الاكثر عند مسلم الاورق الحبله هذا السمر
وقال ابن الاعراب الحبله ثم السمر يشبه اللوز وفي رواية التبي والطيرى في مسلم وهذا السمر
بن بادق وقال القرطبي ورواية البخارى أحسنها للفرقة بين الورق والسمر ووقع في حديث
عبيد بن غزوان عند مسلم لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالطعام الا
ورق الشبر حتى قرحت أشدا فإني (قوله لضع) بالاضداد المجهة ككتابة عن الذي يخرج منه في
حال القفوط (قوله كاتفع الشاة) زاد بيان في روايته والديه (قوله ماله خلط) بكسر المعجمة
وسكون اللام أى يصبر الالختلط من شدة اليبس الناشئ عن قصف العيش وقدم يانه في
شرح الحديث المذكور في مناقب سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (قوله ثم أصبحت
بنو أسد) أى ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نو أسد هم اخوة كاتبة بن خزيمه جد
قريش وبنو أسد كانوا فنيين ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الأسدى

يحيى عن اسمعيل حدثنا
قدس قال سمعت سعدا يقول
أنى لأول العرب روى بسهم
في سبيل الله ورأيتنا غزو
ومالنا طعام الاورق الحبله
وهذا السمر وان أحدنا لضع
كاتفع الشاة ماله خلط ثم
أصبحت بنو أسد

تعرزني على الاسلام خبت
اذا واصل سعي

لما دعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرههم ورجع بقتيتهم الى الاسلام وتاب
طليعة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا امن شكا سعد بن أبي وقاص
وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله وقالوا في جملة ما شكوه انه لا يحسن الصلاة وقد تقدم بيان
ذلك وانحيا في باب وجوب القراءة على الامام والمأموم من أبواب صفة الصلاة وينت هنا
اسماء من كان منهم من بنى أسد المذكورين واغرب النورى فقل عن بعض العلماء أن مراد
سعد بقوله فاصبحت بنو أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
وفيه نظيران للقصة ان كانت هي التي وقعت في عهد عمر فلم يكن للزبير اذ ذلك بنون يصفهم سعد
بذلك ولا يشكونهم فان أباهم الزبير كان اذ ذلك موجودا وهو صدق سعد وان كانت بعد ذلك
فيحتاج الى بيان (قوله تعرزني) أى توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض فانه أبو
عبد الهوى وقال الطبري معناه تة ومنى وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو التقويم بالتأديب
والعنى ان سعدا أنكر أهلية بني أسد لتعلمه الاحكام مع سابقته وقدم محبته وقال الحربى معنى
تعرزني تلويني وتمتيني وقيل يوجهني على التصدير وقال القرطبي بعد ان حكى ذلك في هذه
الاقوال بعد عن معنى الحديث قال والذى يظهر لي أن الابق معناه أن المراد بالتعزير هنا
الاعظام والتوقير كانه وصف ما كانت عليه حالتهم في أول الامر من شدة الحال وخشوة العيش
والجد ثم انهم اتسعت عليهم الدنيا بالفتوحات وولوا الولايات فغلبهم الناس لشهرتهم وفضلهم
فكانه كره تعظيم الناس له وخص بنى أسد بالذكرا لانهم افرطوا في تعظيمه قال ويؤيدان في
حديث عتبة بن غزوان الذي بعده في مسلم نحو حديث سعد في الاشارة الى ما كانوا فيه من ضيق
العيش ثم قال في آخره فالتقطت بردة فشقتها بيني وبين سعد بن مالك اى ابن ابي وقاص فانزرت
بضفها واتر سعد بضمها فاصبح منا احدا وهو أمير على مصر من الامصار انتهى وكان عتبة
يومئذ أمير البصرة وسعد أمير الكوفة (قلت) وهذا كله مراد بذكره من ان بنى أسد
شكوهه قالوا افسه ما قالوا ولذلك خصهم بالذكر وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله الطخان عن
اسمعيل بن ابي خالد في آخر هذا الحديث في مناقب سعد بقوله وضل على وكانوا وشوا به الى عمر
قالوا لا يحسن زبلى ووقع كذلك ختافى وابنه معمر بن سليمان عن اسمعيل عن داود الاسماعيلي
ووقع في بعض طرق هذا الحديث الذى فيه انهم شكوه عند مسلم فقال سعد تعلى الاعراب
الصلاة فهذا هو المعتمد وتفسير التعزير على ما شرحه من تقدم مستقيم وامامة عتبة بن غزوان
فانما قال في آخر حديثه ما قال لانه خطيب بذلك وهو يومئذ أمير فاراد اعلام القوم بأول امره
آخره اظهرا منه للتواضع والتحدث بشعة الله والتخدير من الاعتزاز بالدين او ما ساعد فقال ذلك
بعد ان عزل وبنا الى عرفاء عذروا نكر على من سعى فيه بملس (قوله على الاسلام) في رواية
بى عن الدين (قوله خبت اذا واصل سعي) في رواية خالد سعى كجئزى وكذا هو في معظم الروايات
وفي رواية بيان للتدخيت اذا واصل على ووقع عند ابن سعد عن يعلى ومحمد بن عبيد عن اسمعيل
بسنده في آخره واصل عليه بن ياداه في آخره وهى ها السكت قال ابن الجوزى ان قبل كيف
سأغ له دنانير عذق نفق ومن شأن المؤمن ترك ذلك لتبوت النهى عنه فالجواب ان ذلك سأغ

٦٤٥٤

م س ق

تحفة

٩٥٩٨٦

هـ حدثني عثمان حدثنا
 جبر عن منصور عن ابراهيم
 عن الاسود عن عائشة قالت
 ما شيع آل محمد صلى الله
 عليه وسلم منذ قدم المدينة
 من طعام بر ثلاث ليل
 تباع حتى قبض

له المعارة الجاهل بأنه لا يحسن الصلاة فاضطر الى ذلك فضلته والدمعة اذا خلعت عن الشيء والاستطالة وكان مقصودا قالها اظهار الحق وشكر نعمة الله بذكره كالمقال القائل اني لحافظ لكتاب الله عالم بتفسيره وبالفقه في الدين قاصدا اظهار الشكر أو وتعرف ما عنده يستفاد ولولم يقل ذلك لم يعلم حاله ولهذا قال يوسف عليه السلام اني حفظ علمي وقال علي سألوني عن كتاب الله وقال ابن مسعود دلوا على أحد أعلم بكتاب الله مني لانيته وسأقي ذلك أخيرا وأنا ناعن الصحابة والتابعين تؤيد ذلك الحديث الثالث (قوله حدثني عثمان) عوان أبي شيبة وجبر وهوابن عبد الجند ومنصور وهوابن المعمر و ابراهيم هو النخعي والاسود عوان بن يزيد وهو لا يكلمهم كوفيون (قوله ما شيع آل محمد) أي النبي صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة (من طعام بر) يخرج ما عدا ذلك من أنواع المأكولات (ثلاث ليل) أي بياها (تباعا) يخرج التفاريق (حتى قبض) اشارة الى استقراره على تلك الحال مدة اقامته بالمدينة وهي عشر سنين بما فيها من أيام أسفاره في الفزو والحج والعمرة وزاد ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم وما رفع عن مائته كسرة خبز فضل حتى قبض ووقع في رواية الا عشر من منصرفه ورفقه بلقنط ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شيع آل محمد من خبز بر تأدوم آخر جهه مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن عائشة ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض آخر جاء وعند مسلم من رواية يزيد ابن قيس عن عروة عن عائشة ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عن عائشة ما شيع من خبز وطعم في يوم مرتين وعند ابن سعد أيضا من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتي عليه أربعة عشر ما شيع من خبز البر وفي حديث أبي هريرة نحو حديث الباب ذكره المصنف في الاطعمة من طريق سعيد المقبري عنه ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وأخرجه مسلم أيضا عن أبي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشيع من خبز الشعير في اليوم الواحد غدا وعشاء وتقدم أيضا في حديث أبي هريرة ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتين في يوم حتى فارق الدنيا أخرجه ابن سعد عن النبي روى حديث عمران بن حصين ما شيع من غدا وعشاء حتى أتى الله أخرجه الطبراني قال النابري امتشك بعض الناس كرون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كفا يطوبون الايام جوعا مع مايت أنه كان يرفع لاهل قوت سنة وأنه قدم بين أربعة أنفس ألف درهم فأفاد الله عليه وأنه ساق في عمره مائة بدينه ففخرها وأطعمها المساكين وأنه أمر لأعرابي بتبليس من الفهم وغير ذلك من سن كل سنة من أصحاب الاموال كافي بذكر عرو عثمان وطلحة وغيرهم مع زيادة اسمهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بن الخطاب على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بألف درهم الى غير ذلك والجواب أن ذلك كان من مفي حاله دون حاله ولا ور وضيق بل تارة لا يشار وتارة تكراهة التبضع ولا كثرة الاكل انتهى وما تدا مطلقا فسه نظرا ما تقدم من الاحاديث آنفا وقد أخرج ابن حبان في صحبه عن عائشة من حديثكم أنا كنا نسبع من التمر فقد كذبكم فلما افتتحت فرقة أصحابنا من التمر والودلة وتقدم في عز وخير

حيث ألهم العاملين ما نالوا بذلك ولا يتخلو شئ من مجازاته لعباده من رحمة وفضله وقد تفضل
 عليهم ابتداء بما يجادهم ثم برزهم ثم شتم عليهم وقال عياض طريق الجمع أن الحديث فسر ما أجمل
 في الآية فذكر نحو من كلام ابن بطلال الأخير وأن من رحمة الله توفيقه للعمل وهدايته للطاعة
 وكل ذلك لم يستحقه العامل بعمله وانما هو بفضل الله ورحمته وقال ابن الجوزي يتحصل عن ذلك
 أربعة أجوبة الأول أن التوفيق للعمل من رحمة الله ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا
 الطاعة التي يحصل بها النجاة الثاني أن منافع العبد بعبادته فعمله مستحق لمولاه فلهما أنتم عليه من
 الجزاء فيه ومن فضله الثالث جاء في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة برحمة الله وأقسام
 الدرجات بالأعمال الرابع أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسير والثواب لا يتدفق إلا بالانعام الذي
 لا يتدفق في جزاء ما يستد بالفضل لا بمقابلته الأعمال وقال الكرماني الباء في قوله بما كنتم تعملون
 ليست لليسية بل لا للصاق أو المصاحبة أي أوردتموها ملازمة أو مصاحبة أوله لمقابلته فجو
 أعطيت الشاة بالدرهم وهذا الأخير جزم الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني فسبح الله تعالى
 ترد الباء للمقابلة وهي الداخلة على الأعراض كاشتريته بألف ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون وعلمنا بقدرهنا لليسية كما كانت المعتزلة وكما قال الجميع في أن يدخل أحدكم الجنة بعمله
 لأن الله على بعض قديريه على ما يتجلى في الآيات والحديث (قلت) سبقه إلى ذلك ابن القيم فقال في كتاب مفتاح دار السعادة
 التعارض بين الآية والحديث (قلت) سبقه إلى ذلك ابن القيم فقال في كتاب مفتاح دار السعادة
 الباء المقتضية للدخول غير الباء الماضية فالأولى السببية الدالة على أن الأعمال سبب الدخول
 المقتضية له كاتقضاء سائر الأسباب لمسايقها والثانية بالمعاوضة فتشترت منه بكذا فأخبر أن
 دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد وأنه لا درجة إلا لله لهدمه لما أدخله الجنة لأن العمل بمجرد ولو
 تناهى لا يوجب مجيرده دخول الجنة ولأن يكون عوضها لأنه لا ووقع على الوجه الذي يحبه الله
 لا يقاوم نعمة الله بل جميع العمل لا وازى نعمة واحدة فتسبى سائر نعمة مقتضية لك شكرها وولم
 يوفها حق شكرها فلو عذبه في هذه الحالة لهدمه وهو غير ظالم وإذا رجع في هذه الحالة كانت رحمة
 خيرا من عمله كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه في ذكر القدر فنفقه لو أن
 الله عذب أشل سمواته وأرضه لهدمه وهو غير ظالم لهم ولورحمهم كانت رحمة خيرا لهم
 الحديث قال وهذا فصل الخطاب مع الجبرية الذين أنكروا أن تكون الأعمال سببا في دخول
 الجنة من كل وجه والقصدية الذين زعموا أن الجنة عوض العمل وانما غنمه وأن دخولها
 بمحض الأعمال والحديث يطل دعوى الطائفتين والله أعلم (قلت) وجوز الكرماني أيضا أن
 يكون المراد أن الدخول ليس بالعمل والادخال المستفاد من الأثر بالعمل وهذا إن مشى في
 الجواب عن قوله تعالى أوردتموها كما كنتم تعملون لم يمش في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون ويظهر لي في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر وهو أن يعمل الحديث على أن العمل
 من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا وإذا كان كذلك فامر
 القول إلى الله تعالى وانما يحصل برحمة الله لم يقبل منه وعلى هذا فغني قوله ادخلوا الجنة
 بما كنتم تعملون أي تعملونه من العمل المقبول ولا يضر به هذا أن تكون الباء لا مصاحبة
 أولا لصاق أو المقابلة ولا يلزم من ذلك أن تكون سببية ثم رأيت النووي جزم بأن ظاهر الآيات

قالوا ولا أنت يا رسول الله
قال ولا أنا لأن يتغمدي
الله برجة سدوا و فاروا
و اغدوا و روجوا و شيأ من
البلدة

أن تدخل الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث أن التوفيق للاعمال والهداية
للاخلاص فيها و قولها انما هو برجة الله وفضله فيصيح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد
الحديث و يصح أنه دخل بسبب العمل وهو من رحمة الله تعالى وورد الكرماني الاخير بأنه خلاف
صريح الحديث وقال المازري ذهب أهل السنة الى أن آية الله تعالى من أطاعه بفضل منه
وذلك ان تمامه من عصاه بعدل منه ولا يثبت واحد منهما الا بالسمع وله سبحانه وتعالى أن يعذب
الطائعين و يثم العاصي ولكنه اخبر بأنه لا يفعل ذلك و خبره صدق لا خلف فيه وهذا الحديث
يقوى مقاماتهم وورد على المعتزلة حيث أنبتوا بعقولهم أعراض الاعمال واهم في ذلك خبط كثير
و تفصيل طويل (قوله قالوا لا أنت يا رسول الله) وقع في رواية يثرب بن سعيد عن أبي هريرة
عند مسلم فقال رجل ولم أقف على تعيين القائل قال الكرماني اذا كان كل الناس لا يدخلون
الجنة الا برجة الله فوجه تخصيص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكرا اذا كان مقطوعا عنه بأنه
يدخل الجنة ثم لا يدخلها الا برجة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الاولى (قلت) روي عن أبي هريرة
هذا المعنى الراقي في أماليه فقال لما كان أجرة النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم و علمه في
العبادة أقوم قيل له ولا أنت أي لا ينحيك عملك مع عظم قدره فقال لا الا برجة الله وقدره و جواب
هذا السؤال بعينه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم من حديث جابر يلاحظ لا يدخل
أحدكم منكم غله الجنة ولا يخرج من النار ولا الا برجة من الله تعالى (قوله الآن يتغمدي الله)
في رواية يثرب الآن يتداركني (قوله برجة) في رواية أبي سعيد بفضل ورجة وفي رواية
الكشيحي من طريقه بفضل رحمة وفي رواية الا عشر برجة وفضل وفي رواية يثرب بن سعيد منه
برجة وفي رواية ابن عون بعشرة ورجة وقال ابن عون سبعة هكذا وأشار على رأسه و كما أراد
تفسير معنى يتغمدي قال أبو عبيد المراد بالتغميد السمر وما أظنه الا مأخوذا من غمد السيف لانك
اذا غمدت السيف قد تداست به التغميد و سترته به قال الراقي في الحديث ان العامل لا ينبغي أن
يسكن على غله في طلب نجاته و قيل التبرجات لأنه انما يعمل بتوفيق الله و اغترك المعصية بعصاة الله
فكل ذنب يغفر ورجته (قوله سدوا) في رواية يثرب بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم ولكن
سدوا ومعناه تصدوا السدوا أي الضروب ومعنى هذا الاستدراك أنه قد ينهم من التقى
المذكور في فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي
تدخل العامل الجنة فاعنوا واقتدوا بملككم اصواب أي اتباع السنة من الاخلاص وغيره
ليقبل عليكم فينزل عليكم الرحمة (قوله و فاروا) أي لا تفرطوا ففهموا أو انشكروا في العبادة لئلا
يشقى بهم ذلك الى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا وقد أخرج البرازن طريق محمد بن سودة عن
ابن المنكدر عن جابر ولكن صواب ارساله وله شاهد في الزهد لابن المبارك من حديث عبد الله
ابن عمرو ووقوف ابن هذا الدين متين فأولوا فيه برقى ولا تشعروا الى ان تشكروا عباد الله فان
المنزلة لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والمثبت شئون ثم موحدة ثم مشتاة بقوله أي الذي عذب
مركوبه من شدة السمر مأخوذا من البت وهو القطع أي صار منقطعاً لم يصل الى مقصوده و قد
مركوبه الذي كان يوصد للورق به وقوله أو غلوا بكسر الهمزة من الوغول وهو الدخول في الشيء
(قوله و اغدوا و روجوا و شيأ من البلدة) في رواية الطيالسي عن ابن أبي ذئب و خطأ من البلدة

والقصد القصد تعلقوا
 • حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الله حدثنا سليمان عن موسى
 ابن عبيدة عن أبي سلمة بن عبد
 الرحمن عن عائشة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 سددوا وقاربوا وأبوابكم
 لن يدخل أحدكم عليه الجنة
 وإن أحب الأعمال أدومها
 إلى الله وإن قل • حدثني
 محمد بن عروة حدثنا شعبة
 عن سعد بن إبراهيم عن أبي
 سلمة عن عائشة رضي الله
 عنها أنها قالت سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم أي
 الأعمال أحب إلى الله قال
 أدومها وإن قل وقال
 ابن خزيمة من الأعمال

والمراد بالغدو السير من أول النهار وبالروح السير من أول النصف الثاني من النهار والجلعة بضم
 الهمزة وسكون اللام ويجوز فتحها وبعد اللام حين سير الليل يقال سار جلعة من الليل أي ساعة
 فذلك قال شأمن الجلعة لسر سير جميع الليل فكان فيه إشارة إلى صيام جمع النهار وقيام بعض
 الليل وإلى أنهم من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة إلى الحث على الرفق في العبادة وهو
 الموافق للترجعة وعبر جابيل على السير لأن العابد كالسائر إلى محل إقامة وهو الجنة وشيأ منصوب
 بفعل محذوف أي أفعلا وقد تقدم بأبسط من هذا في كتاب الإيمان في باب الدين بسر (قوله
 والقصد القصد) بالنصب على الأغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل ومنه قوله في حديث جابر
 ابن سمرة عندما لم كانت خطبته قصداً أي لا طويلاً ولا قصيراً واللفظ الثاني لأننا أكد ووقفنا
 على سبب لهذا الحديث فأخرج ابن ماجه من حديث جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برجل يصلي على محبرة فأتى ناحية فبكت ثم انصرف فوجدته على حاله فقام فجمع يديه ثم قال أيها
 الناس عليكم القصد عابكم القصص الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو
 الأديب سليمان بن بلال (قوله عن موسى بن عبيدة) قال الأسماعيلي بعد أن أخرجه
 من طريق محمد بن الحسين الخزرجي عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن الخطاب عن موسى بن
 عبيدة ثم أرفى في كتاب البخاري عن عبد العزيز بن الخطاب بن سليمان وموسى (قلت) وهو محفوظ
 والذي زاده غير معتد لأنه متعلق عن ضعفه وهو المعروف بأبن زبالة بفتح الزاى وتحذف الواو
 المدنى وهذا من الأمثلة لما تقدمت على ابن الصلاح في ترجمته من الزيادة التي تقع في
 المتخرجين أحصاهم بجمعهم لأنها خارجة عن العصب ووجه التعقب أن الذين اختصروا
 لم يصرحوا بالترام ذلك سلسلتهم التزوّد ذلك لكن لم يصرّوا به وهذا من أمثله ذلك فان ابن زبالة
 ليس من شرط الصحيح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) سيأتي ما يتعلق باتصاله بعد حديثين وقد
 تقدم شرح المتن الذي قبله (قوله وإن أحب الأعمال الخ) خرج هذا جواب سؤال سأل
 سألني الذي بعدهم الحديث الخامس (قوله عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف
 وأبو سلمة شيخه وهو (قوله عن عائشة) وقع عندنا الثاني من طريق ابن خزيمة وهو نسيبى
 عن أبي سلمة عن أم سلمة فذكر معنى حديث عائشة ورواه سعد بن إبراهيم أقوى لكون أبي سلمة
 بلبده وقرئ بخلاف ابن خزيمة في الآخرين ويحتمل أن يكون عند أبي سلمة عن أبي المؤمنين
 لا خلافاً بينهما فأن قلناه عن أم سلمة بعد زبالة أي أوله وكان أحب الأعمال إليه الذي يديم
 عليه العبد وإن كان يسيراً وقد تقدم من طريق التماس من محمد بن عبيدة عن عائشة نحو سياتى أي سلمة
 عن عائشة (قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله) لم أقف على تعيين
 السائل عن ذلك لكن (قوله قال أدومها وإن قل) فيه سؤال وهو أن المسؤل
 عن أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل فلم يتعابوا ويكن أن يقال إن هذا السؤال
 وقع بعد قوله في الحديث المائى في الصلاة في الحج وفي بر الوالدين حيث أجاب بالإسلام بالبر إلى
 آخره ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفضلاً أحب إلى الله من عمل
 يكون أعظم أجر لكن ليس فيه مداومة (قوله وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول
 بالسند المذكور (قوله كانوا) بنسخ اللام بهضمها أيضاً قال ابن التين هو في اللغة بالفتح

ما نطقون به حدثني عثمان
ابن ابي شبة حدثنا جابر
عن منه ورعن ابراهيم عن
علقمة قال سألت اأم المؤمنين
عائشة قلت يا أم المؤمنين
كيف كان عمل النبي صلى
الله عليه وسلم هل كان يخص
شيأ من الانام قالت لا لكن
عند دية وأبكم يستطيع
ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستطيع - حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا محمد
ابن ابراهيم قال حدثنا موسى
ابن عبيدة عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال سددوا وقاربوا وأبشروا
فانه لا يدخل أحد الجنة
عنه قالوا ولأنت يا رسول
الله قال ولأنت يا أنتم قد مدني
النفس فخره ورجحه قال
أظنه عن أبي النضر عن
أبي سلمة عن عائشة وقال
عفان حدثنا وهيب عن
موسى بن عبيدة قال سمعت
أبا سلمة عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

تف

ورويته بالضم والمرا ديه الا بلاغ النبي الى غايته يقال كافت بالنبي اذا أولت به ونقل بعض
الشراح انه روى بفتح الهمزة وكسر اللام من الرباعي ورد بانه لم يسمع أكف بالنبي قال الحب
الطبري المكاف بالنبي التولع به فاستمر له العمل للالتزام والملازمة وأنه ألف وصل والحكمة
في ذلك ان المديم له العمل بالانم الخدمة فيكثر التردد الى باب الطاعة كل وقت ليجازي بالبر للخدمة
تردد فليس هو كن لازم الخدمة من لا ثم انقطع وأيضا فالعمل اذا ترك العمل صار كالمريض
بعد الوصل فيعرض للذهم والحقاء ومن ثم روي الوعيد في حق من حفظ القرآن ثم نسيه والمراد
بالعمل هنا الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات (قوله ما نطقون) أي قد رطقتكم
والحاصل انه أمر بالجد في العبادة والابلاغهم الى حداتها لكن بقصد ما لا تقع معه المشقة
المفضية الى السامة والامال الحديث السادس (قوله جابر) عوابن عبد الله بن منصور هو ابن
المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وهو خال ابراهيم والسند كله الى عائشة كوفون
(قوله هل كان يخص شيأ من الانام) أي بعد ان يخصه لا يفعل منها في غيره (قالت لا) وقد
استشكل ذلك بما ثبت عنه ان أكثر صيامه كان في شعبان كما تقدم فغير روي كتاب الصيام وبانه
كان يصوم أيام البيض كانت في السنة وتقدم بانه أيضا وأوجب ابن جرير ان هذا يخص صيامه
معبشة في وقت خاص واكثره الصيام في شعبان انما كان لانه كان يتره به الوك كثيرا وكان يكثر
السفر في الفز وفيه طر بعض الايام التي كان يبدن بصومه فيفتق أن لا يتمكن من قضاء ذلك
الا في شعبان فيصير صيامه في شعبان بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره وأما أيام البيض فلم
يكن يواطى على صيامها في أيام بعينها بل كان يصام من أول الشهر ورمعاصم من وسطه
ورمعاصم من آخره ولهذا قال أنس ما كنت تشاء أن ترا مصام من النهار الا رأيت ولا فاعلم من
الدليل الا رأيت وقد تقدم هذا بابكم من هذا كتاب الصيام أيضا (قوله كان علقمة) بكسر
الدال المعجمة وسكون التختانية أي دائما والديعة في الاصل المطر المسموع سكون بالارد ولا يرق
ثم استعمل في غيره وأصابها الواو فانتقلت بالكسرة قبها اياه (قوله وأبكم يستطيع الخ) أي
في العبادة كمن كانت أوكنة من خذوع وخضوع راحات واخلاص واقه أعلى الحديث
السابع (قوله محمد بن ابراهيم) بكسر الزاي والراء بينهما ما لم يوحدها بالتثنية
هو أبوهم الامام الرازي ونسبه على بن المديني والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم الرازي صدوق
وكذا ابن حبان في الثقات وقال ربحا خطأ وماله في البخاري روي هذا الحديث الواحد
وقد روي عنه في (قوله قال أظنه عن أبي النضر) ذكر سالم بن أبي أسيد المديني التيمي وقاعل
أظنه هو علي بن المديني شيخ البخاري فيدو كانه جرد أن يكون موسى بن عبيدة لم يسمع هذا
الحديث من أبي سلمة بن عبد الرحمن وأن ينسبه مافه واسطة وهو أبو النضر لكن قد ظهر من
وجه آخر أن لا واسطة لتصرع وهيب وهو ابن خالد عن موسى بن عبيدة بقوله سمعت أبا سلمة
وهذا هو النكتة في ايراد الرواية المعلقة بعد ما عن عفان عن وهيب وطريق عفان هذه
وصلاها أحدي منده قال حدثنا عفان بن مسلم وأخرجها البيهقي في الشعب من طريق ابراهيم
الحري عن عفان وأخرج مسلم الحديث المذكور من طريقين من بن أسد عن وهيب

(قوله)

تغ

١٧٢١٥

(باب الجامع الخوف)*
وقال سفيان مافي القرآن
آية أشد على من استمع على
شيء حتى تقبوا التوراة
والانجيل وما أنزل اليكم
من ربكم * حدثنا قتيبة
حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن عمرو بن أبي
عمر وعن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله خالق
الرجة يوم خلقها مائة رجة
فأرسل عند سدسها وبعين
رجة وأرسل في خلقها كلهم
رجة واحدة فلو يعلم الكافر

٦٤٦٩

نحلة

١٢٠٠٥

الترجمة (قوله يا) الجامع الخوف (أي استحباب ذلك فلا يقطع النظر في الرجاء من
الخوف ولا في الخوف من الرجاء التلا يقضي في الاول الى المكر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما
مذموم والمقصود من الرجاء أن من وقع منه نقص فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يجمع عنه ذنبه
وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجعاً بعدم المؤاخاة بفهم
ولا اذلال فلهذا في غرور وما أحسن قول أبي عثمان الجريسي من علامة السعادة أن تطيع وتخاف
أن لا تقبل ومن علامة الشقاء أن تهوى وترجو أن تنجو وقد أخرج ابن ماجه من طريق
عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله الذين يؤفون ما أتوا فلو بهم
وجله أهو الذي يسرق ويرثي قال لا ولكنه الذي يصوم ويصعد ويصلي ويخاف أن لا يقبله منه
وهذا كله متفق على استحبابه في حالة الصحة وقيل الاول أن يكون الخوف في الصحة أكثر وفي
المرض عكسه وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء المتيقن من
الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تغذرت فيه من حسن الظن بالله رجاء عفو
ومغفرة ويؤيده حديث لا عثرنا أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وسأني الكلام عليه في كتاب
الوحيد وقال آخرون لا يهل جانب الخوف أصلاً بحيث يجزم بالهاتمين ويؤيده ما أخرج
الترمذي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك
فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا
الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وأمنه عما يخاف ولعل البخاري أشار اليه في الترجمة وسأني بوافي
شرطه أو رد ما يؤخذ منه وان لم يكن مساوياً له في التسرع بمقتضود (قوله وقال سفيان) هو
ابن عيينة (مافي القرآن آية أشد على من) قوله تعالى قل يا أهل الكتاب (استمع على شيء حتى تقبوا
التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) وقد تقدم الكلام على هذا الاثر وسأني بالبحث فيه
في تفسير المائدة ومناسبة للرجة من جهة أن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنته الكتاب
الذي أنزل عليه لم يحصل له النجاة لكن يحتمل أن يكون ذلك من الاصر الذي كان كتب على من
قبل هذه الآية فحصل الرجاء بهذه الطريق مع الخوف (قوله حدثنا قتيبة) هو ابن عبيد بن
كذلك لغريبي ذكر وعمر بن أبي عمرو مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وهما
مديان (قوله ان الله خلق الرجة يوم خلقها مائة رجة) قال ابن الجوزي رجة الله صفته من
صفات ذاته وليس هي بمعنى الرقة التي في صفات الاكديمين بل ضرب بذلك مثلاً لما يعقل من ذكر
الاجزاء ورجة الخلقين والمراد أنه أرجم الراجين (قلت) المراد رجة هنا ما يقع من صفات
الفاعل كما سافر رة فلا حاجة للتأويل وقد تقدم في اوائل الادب جواباً أخرج مع مباحث حسنة
وهو في باب جعل الله الرجة مائة رجة (قوله وأرسل في خلقها كلهم) كذلكهم وكذلك الاسماعيلي
عن الحسن بن سفيان ولا ينعيم من طريق السراج كلاهما عن قتيبة وذكر الكرمي ان في
بعض الروايات في خلقه كاه (قوله فلو يعلم الكافر) كذا ثبت في هذه الطريق بالفاء اشارة الى
ترتيب ما به ادعاء على ما قبلها ومن ثم تقدم ذكر الكافر لان كثرتها وسعتا اقتضت أن يطعم فيها
كل أحد ثم ذكر المؤمن استتاراً وروى هذا الحديث العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة فقطعه حديثين أخرجهما مسلم من طريقه فذكر حديث الرجة بلفظ خلق الله مائة رجة

فوضع واحدة بين خلقه وشيأ عنده مائة الواحدة وذكر الحديث إلا خر بلفظ لو يعلم المؤمن
 الخ والحكمة في التعبد بالمضارع دون الماضي الإشارة إلى أنه لم يقع له علم ذلك ولا يقع له إذا
 استنع في المستقبل كان متعنه أفيما نسي (قوله بكل الذي) استشكل هذا التركيب لكون كل
 إذا أضدت إلى الموصول كانت اذ ذلك العموم الاجزاء لا للعموم الافراد والقرض من سابق
 الحديث تعميم الافراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ
 عموم الاجزاء في الأصل أو زلت الاجزاء منزلة الافراد بالغة (قوله لم يأس من الجنة) قيل
 المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظام العذاب فيحصل له الرجاء أو المراد
 أن متعلق علمه بسعة الرحمة جمع عدم التثنية إلى مقابها بطبعه في الرحمة ومطابقة الحديث
 للترجمة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقصدين للرجاء والخوف فن علم أن من صفات الله تعالى
 الرحمة لم يأت أن يرحمه والالتزام من أراد أن ينتقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمة ولا
 يأس من رحمة من يخاف انتقامه وذلك باعث على مجازاة السيئة ولو كانت صغيرة ولازمة
 الطاعة ولو كانت قليلة قيل في الجملة الأولى نوع اشكال فان الجنة لا تحاق للكافر ولا طعم له فيها
 فغير مستبعد أن يطعم في الجنة من لا يعتد كفر نفسه فيشكل قرب الجواب على ما قبله
 وأجيب بان هذه الكلمة نسبت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله التي لو عليها الكافر الذي كتب
 عليه أنه يحتم عليه أنه لا حظ له في الرحمة لطول الهيار لم يأس منها ما يابى له الشروط وما لم يطعم
 فظن من الشرط مع تقينه بأنه على الباطل واستمراره عليه عناد وإذا كان ذلك حال الكافر
 فكيف لا يطعم فيه المؤمن الذي هداه الله للإيمان وقد ورد أن ابليس يتناول للشفاعة لما
 يرى يوم القيامة من سعة الرحمة أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث جابر ومن حديث حذيفة
 وسند كل منهما ضعيف وقد تكلم السكرماني هنا على وجه حاصله أنهم اختلفوا في الثاني وهو
 الرجاء لانتفاء الاول وهو العلم فاشبهت لوجهين أكرهت ولست لانتفاء الاول لانتفاء الثاني
 كما يحسنه ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيهما آية الا ان الله لهدى الناس لهداه الله عند الله قال والمنصود
 من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء حتى لا يكون مفرطاً في الرجاء بحيث
 يصير من المرحضة القائلان لا يضر مع الإيمان شئ ولو في الخوف بحيث لا يكون وسطاً بينهما كما
 والمعتلة القائلان يتخلل صاحب الكبر اذا مات عن غير ذنوب في النار بل يكون وسطاً بينهما كما
 قال الله تعالى يرجون رحمة ويخافون عذابه ومن تتسع دين الاسلام وجد قواعده أصولاً ولا
 وفروا كما هي في جانب الوسط والله أعلم (قوله باب الصبر عن محارم الله) يدخل
 في هذه المواظبة على فعل الواجبات والكف عن المحرمات وذلك يشأ عن علم العبد بشيئها
 وان الله حرمها صيانة لغيره عن الرذائل فيحمل ذلك العاقل على تركها ولو لم ير على فعلها وعبد
 ومنها الحياء منه والخوف منه ان يقع بعد تركها وعاقبتها وان العبد منه يرى وسع
 فسعه ذلك على الكف عما نهى عنه ومنها امرأته التي فان المصيبة غالباً تكون سبباً لزال
 النعمة ومنها المحبة لله فان المحب يصبر نفسه على مراد من يحب وأحسن ما وصف به الصبر أنه
 حبس النفس عن المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقد
 أثبت الله على الصابر في عدة آيات وتقدم في أوائل كتاب الإيمان حديث الصبر نصف الإيمان

بكل الذي عند الله من
 الرحمة لم يأس من الجنة
 ولو يعلم المؤمن بكل الذي
 عند الله من العذاب لم يأمن
 من النار (باب الصبر عن
 محارم الله)

تج

١٧٢٦٥

اتما في الصابرون أجرهم
 بغير حساب وقال عرو جده
 خير عيشنا بالصبر * حدثنا
 أبو اليمان أخبرنا شبيب
 عن الزهري أخبرني عطاء
 ابن يزيد الذي أن أبا سعيد
 أخبره أن ناسا من الأنصار
 سألو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما سأله أحد منهم
 الأاعطاء حتى فقدما عنده
 فقال لهم حين فقد كل شيء
 أنفق بيده ما يكون عندي
 من خير لا أدر عنكم وانه
 من يستغفر بغيره الله ومن
 يستغفر بغيره الله

٦٤٧٠

موت

تحفة

٤١٥٢

معلقا قال الراغب الصبر الامساك في ضبط صبر الشيء حبسه فالصبر حبس النفس على
 ما يقتضيه العقل أو الشرع وتختلف معانيه متعلقاته فان كان عن مصيبة سمى صبرا فقط وان
 كان في لقاء عدو سمى شجاعة وان كان عن كلام سمى كتمانا وان كان عن نهاطي ما ينجي عنه سمى
 عفة (قلت) وهو المقصود هنا (قوله) اغاوي في الصابرون أجرهم بغير حساب كذا اللالكثري لا يدر
 وقوله نهالي وفي نسخة عز وجل ومناسبة هذه الآية للترجمة أنها أصدرت بقوله تعالى قل يا عبادي
 الذين آمنوا اتقوا ربكم ومن اتق ربه كف عن المحرمات وفعل الواجبات والمراد بقوله بغير
 حساب المبالغة في التكثير (قوله) وقال عرو جده ناخيه عيشنا بالصبر كذا اللالكثري والتكثير
 مجاز في الموحدة وهو بالنصب على نزاع الخافض والاصل في الصبر والبلاء بمعنى في وقد وصله أحد
 في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال قال عرو جده ناخيه عيشنا بالصبر وأخرجه أبو نعيم في
 الحلية من طريق أحمد كذلك وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد من وجه آخر عن
 مجاهد وأخرجه الحاكم من رواية مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عرو الصران عدي بن كان
 في المعاصي وإن عدي بعلي كان في الطاعات وهو في الآية والحديث وفي أثر غير شامل للأمرين
 والترجمة لبعض ما دل عليه الحديث وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث أبي سعيد الخدري
 (قوله) أن ناسا من الأنصار لم أنفق على أسمائهم وقد قدم في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب
 الأشارة إلى أن منهم أبا سعيد ووقع أحد من طريق أبي بشير عن أبي نضر عن أبي سعيد أن
 رجلا كان ذا حاجة فقال له أهله أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فأنافه فذكر فضول المتن
 المذكور هنا ومن طريق عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال سأل حنتي أمي
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فأنته فقال الحديث فعرى المراد بقوله أهله ومن طريق
 هلال بن حصين قال نزلت على أبي سعيد فحدث أنه أصبح وقد عصب على بطنه حجر من الجوع
 فقالت له امرأته أوامه أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فقدا أنافه فأنافه فأنافه فحدث
 ووقع عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه وقع له نحو ما وقع لأبي سعيد وإن ذلك حين
 افتحت قبر بطنه (قوله) أن ناسا في بعض النسخ أن ناسا والمعنى واحد (قوله) فلم يسأله أحد منهم
 كذا اللالكثري وفيه جوف الضمير وقد قدم في الزكاة بطنه سألوا نساء عطاءهم ثم سألوا عطاءهم
 وفي رواية معمر عن الزهري عند أحمد جوف لابسأله أحد منهم الأاعطاء (قوله) حتى فقد
 التون وكسر التاء أي فرغ (قوله) فقال لهم حين فقد كل شيء أنفق بيده * يحتمل أن تكون هذه
 الجملة حالية أو اعتراضية أو استئنافية والبلاء متعلق بقوله شيء * يحتمل أن متعلق بقوله أنفق
 ووقع في رواية معمر فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده وسقطت هذه الزيادة من رواية مالك (قوله)
 ما يكون عندي من خير أي مال وما هو موصولة متضمنة معنى النطر وفي رواية صوم الدمياطي
 ما يكون وما حذفت شرطية وليست الأولى خطأ (قوله) لا أدر عنكم بالادعاء وفي رواية
 مالك فلم وعنه فإن أدر عنكم أي أجعله خيرا لغيركم معرضا عنكم وداله مهمله * قيل بجملة
 (قوله) والله من يستغفر كذا اللالكثري يشهد الله أنما هو للتكثير في يستغفر بغيره الله وقوله بغيره الله
 يشهد الله المقتوحة (قوله) ومن يستغفر بغيره الله قد في رواية مالك الاستغناء على التصبر
 ووقع في رواية عبد الرحمن بن أبي سعيد بدل التصبر ومن استكنى كفاه الله وزاد ومن سأل وله

قديمة وقد الحلف وزاد في رواية هلال ومن سأل أبا إيناس نزل له وأما أن تؤاسه ومن يستعف
 أو يستغفر أحب إلينا من سألنا (قوله وإن تعطوا عطاه) في رواية مالك وما أعطى أحد عطاه
 وأعطى بضم أوله على البناء السجھول (قوله خيرا) وأوسع من الصبر كذا بالنصب في هذه الرواية
 وهو منجبه ووقع في رواية مالك هو خير بالرفع وسلم عطاه خير قال النووي كذا في نسخ سلم خير
 بالرفع وهو صحيح والتقدير هو خير كما في رواية البخاري يعني من طريق مالك وفي الحديث الحضي
 على الاستغناء عن الناس والتعفف عن سؤالهم بالصبر والتوكل على الله وإظهار ما يرزقه الله وإن
 الصبر أفضل ما يعطاه المرء لكون الجراء عليه غير مقدور ولا محدود وقال القرطبي معنى قوله من
 يستعف أي يتسرع عن السؤال وقوله به الله أي أنه يجازيه على استغناؤه بصانته وجهه ودفع
 فاقته وقوله ومن يستغفر أي بالله عن سواه وقوله بغية أي فإنه يعطيه ما يستغني به عن
 السؤال ويحتاج في قلبه الغنى فإن الغنى غنى النفس كما تقدم أقرره وقوله ومن يصبر أي يعالج
 نفسه على ترك السؤال ويصبر إلى أن يحصل له الرزق وقوله يصبره الله أي فإنه يقويه ويكفله من
 نفسه حتى يتقاده ويذعن لتحمل الشدة فمن ذلك يكون الله معه في ظنره عطاه وقال ابن
 الجوزي لما كان التوقف يقتضي ستر الحال عن الخلق وإظهار الغنى عنهم فيكون صبره
 معاملة الله في الباطن فيقع له الرزق على قدر الصدق في ذلك وإما جعل الصبر خيرا للعطاء لانه
 حبس النفس عن فعل ما تحبه والزامها بفعل ما تكره في العاجل مما لو فعله أو تركه لكان في
 الأجل وقال الطبري معنى قوله من يستعف بعف الله أي أن عفا عن السؤال ولم يظهر
 الاستغناء عن الناس لكنه أن أعطى شيئا لم يتركه بلا الله قلبه غنى بحيث لا يحتاج إلى سؤال ومن
 زاد على ذلك فإظهار الاستغناء قد صبروا أعطى لم يقبل فذلك أرفع درجة فالصبر جامع للمكارم
 الاخلاق وقال ابن التيمم معنى قوله بعف الله إيمان برزقه من المال ما يستغني به عن السؤال وأما
 إن يرزقه القناعة والله أعلم له الحديث الثاني حديث المغيرة (قوله حتى ترم) بكسر الراء وقوله أو
 تتدفق شك من الراوي وهو جمعناه وقوله فيقال له التائل لذل عانته (قوله أفلا) كون عبدا
 شكورا) تقدم شرحه مع شرح بقية الحديث وتوفي في رأالي أبواب التبعيد ووجه تسميته
 للترجئة أن الشكر واجب وترك الواجب حرام وفي شغل النفس بفعل الواجب صبر عن فعل
 الحرام والحاصل أن الشكر يتضمن الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية قال بعض الأئمة الصبر
 يستلزم الشكر لا يتم إلا به والعكس ففي ذهب أحد هما ذهب الآخر فمن كان في لغة فخره
 الشكر والصبر أما الشكر فواضح وأما الصبر فمن المعصية ومن كان في بلية ففرضه الصبر والتكر
 أم الصبر فواضح وأما الشكر فالقيام بحق الله عليه في تأكل البلية فإن لله على العبد عبودية في
 البلاء كماله عليه عبودية في النعماء ثم الصبر على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها
 وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكو ورثها والمراد لا بد من واحد من
 هذه الثلاث فالصبر لا يزد إلا بالآخر وحده عنه والصبر سبب في حصول كل كمال وإلى ذلك أشار
 صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الأول أن الصبر خيرا مما أعطيه العبد وقال بعضهم الصبر ثمة
 يكون لله وتارة يكون بالله فالاول الصابر لآمر الله طلبا لمرضاه فيصبر على الطاعة ويصبر عن
 المعصية والثاني المقصود به أن يبرأ من الحلول والقوة ويضعف ذلك إلى ربه وزاد بعضهم الصبر

وإن تعطوا عطاه خيرا
 وأوسع من الصبر حدثنا
 خلد بن يحيى حدثنا
 مسعر حدثنا زاذن علاقة
 قال سمعت المغيرة بن شعبه
 يقول كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي حتى
 ترم أو تتدفق قد صبر فقال
 له فيقول أفلا كون عبدا
 شكورا

٦٤٧١

م ت س ق

تحفة

١١٤٩٨

تغ

١٧٢١٥

«(باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه)» وقال الربيع ابن خنيس من كل ماضق على الناس حدثني اسحق حدثنا روح بن عبادة حدثنا شامة سمعت حصن ابن عبد الرحمن قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» (باب ما يكره من قيل وقال)

٦٤٧٢

م ت س

تحفة

٥٤٩٢

على الله وهو الرضا بالمقدور فالله سبحانه يعلق بالهنة ومحبة والصبر به يتعلق بشيئته واراذه والثالث يرجع الى القسمن الاولين عند التحقيق فانه لا يخرج عن الصبر على أحكامه اللهنية وهي أو امره ونواحيه والصبر على ابتلائه وهو أحكامه الكونية والله أعلم **بقوله** **ما** ومن يتوكل على الله فهو حسبه استعمل لفظ الآية ترجحة لتضمنها الترغيب في التوكل وكأنه أشار الى تقيد ما أطلق في حديث الباب به وان كلامه الاستغناء والتصبر والتعفف اذا كان مقر ونال التوكل على الله فهو الذي ينفع وينصع وأصل التوكل التوكل يقال وكأت أمرى الى فلان أى ألتأته الله واعتقدت فيه عليه وكل فلان فلانا استكفاه أمره ثقة بكفايته والمراد بالتوكل اعتقاد ما دلت عليه هذه الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لان ذلك قد يجري الى ضد ما راعه من التوكل وقد سئل أحمد عن رجل جالس في شبة وفى المسجد قال لا أعلم شأني يا بني رزقي فقال هذا رجل جهل العالم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق تحت ظلال رحى وقال لو لو كنتم على الله حق فوكاه لرزقكم كما رزق الطير فقد وجها وتروح بطنا فاذكر انهم اتعدوا وتروح في طلب الرزق قال وكان الكلام عليه في الجهاد والثاني أخرجه الترمذي والحاكم وصححه **بقوله** وقال الربيع بن خنيس بمجبة ومثلثة مصغر **بقوله** من كل ماضق على الناس وصله الطبراني وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن منذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خنيس قال في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى الآية قال من كل شئ تضاق على الناس والربيع المذكور من كبار التابعين صحب ابن مسعود وكان يقول له لولا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأحلك أو ورد ذلك أحذق في الهمد بن جند وحدثه مخرج في الصحبين وغيرهما والربيع بن منذر لم يصر جواعه لكن ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكره ابنه جراحه ذكره ابن حبان في الثقات وأبوه متفق على وثيقته والتفريق عنه **بقوله** حدثني اسحق **ما** ومن يتوكل على الله يجعل له مخرجا الى الآية فانه قد مضى في باب يدخل الجنة سبعون ألفا بعد ثمانية وعشرين بابا ان شاء الله تعالى **بقوله** **ما** ما يكره من قيل وقال ذكر فيه حديث المغيرة بن شعبه في ذلك قال أو بعد جعل القائل مصدرا لكأنه قال نسي عن قيل وقول تقول قلت قولا وقسلا ولا فالمراد أنه نسي عن الاكثر بما لا فائدة فيه من الكلام وهذا على أن الرواية فيه التوكلين وقال غيره احسان يقال كثيرا قيل والقال وفي حرف ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الحق يضم اللام وقال ابن دقيق العيد الا شهر منه فتح اللام فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا من كتابي واحد كالقول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما اذا كانا من كتابين واحد كالقول فلا اذا كانا من كتابين يكون الثاني تأكيذا والحكمة في التمسك بذلك ان الكثير من ذلك لا يؤمن معها وقوع الخطأ (قلت) وفي الترجمة إشارة الى أن جميع ذلك لا يكره لان من عزمه ما يكون في الخبر الخفى فلا يكره والله أعلم وذهب بعضهم الى أن المراد بحكاية أو قول بل الناس واليحيى عنها كما يقال قال فلان كذا وقيل عنه كذا بما يحكيه حكايته عنه وقيل هو أن يذكر للعادة عن العلماء

على الإيهام والمرج عدم الاعتداده (قوله وعن هشيم أبنا عبد الملك بن عيسى) هو موصول
 بالطريق التي قبله وقد رسله الاسم على من رواية يعقوب الدوري وزياد بن أيوب قال حدثنا
 هشيم عن عبد الملك (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا أطلق ونظيره أن الرواية كالتي
 فيها وهو كذلك عند الإجماع على وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الربيع الزهراني عن هشيم فقال
 في نسخة كتب معاوية إلى المغيرة أن كتب إلى بني شعبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر في (قوله ما) حفظه اللسان) أي عن النطق بما لا يسوغ شرعا ما لا حاجة
 للمتكلم به وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيه في الشهاب من حديث أبي جحيفة
 رفعه أحب الأعمال إلى الله حفظه اللسان (قوله ومن كان يؤمن بالله الخ) وقع عند أبي ذر وقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله الخ وقد أورد موصولا في الباب بلطفه (قوله وقول
 الله تعالى ما يلفظ من قول الألد به رقيب عنده) كذا لا يذر ولا ذكر وقوله ما يلفظ الخ ولا ين
 بطال وقد أنزل الله تعالى ما يلفظ الآية وقد تقدم ما هنا في تفسيره في تفسير سورة ق وقال ابن
 دبال جاء عن الحسن انه ما يكتبان كل شيء وعن عكرمة يكتبان الخبر والركب فقط ويقول الأول
 تفسيره أي صالح في قوله تعالى يحو الله ما يشاء من يكتب الأمانة كذا يلفظ ما لا انسان
 ثم ثبت الله من ذلك ما له وما عليه ويحتمل ما عدا ذلك (قلت) هذا لو ثبت كان نصافي ذلك ولكنه
 من رواية الكشي وهو ضعه في جردا والريب هو الحافظ والعبد هو الحاضر ورد في فضل
 الله عدة أحاديث منها حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف
 علي قال هذا وأخذ بالساعة أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وتقدم في الإيمان حديث المسلم
 من سلم المؤمن من الله ورواه ولا جد رحمة ابن حبان من حديث البراء وكف لسالك الأمن
 خبر وعن عتبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمك عليك لسالك الحديث أخرجه
 الترمذي وحسنه وفي حديث ما ذكر فوعا الأخرى لا لك الأمر كله كف هذا وأشار إلى
 السابعة قلت يا رسول الله والمؤمن أخذون بما تكلم به قال رجل يكب الناس في النار على وجوههم
 إلا جملة أئمتهم أخرجه أحمد الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي
 وإسن عن معاذ بن مخلوف وأخرجه أحمد أيضا من وجه آخر عن معاذ بن زاذان الطبراني في رواية مختصرة
 ثم إن ابن زناد السامسكت فإذا تكلم كتب عليك أولك وفي حديث أبي ذر فوعا عليك
 بطول المصمت فاته مطردة للشيطان أخرجه أحمد الطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وعن
 ابن عمر رفعه من حديث نوحا أخرجه الترمذي ورواه ثقات وعن أبي هريرة رفعه من حسن اسلام
 المرتزكة ما لا يعنه أخرجه الترمذي وحسنه وذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث الأول
 (قوله حديثي) كذا لا يذر للباين حديثا وكذا للجميع في هذا الحديث بدعيه في الحارثين وعمر
 ابن علي المقدسي يفتح القاف وتشديد الدال هو عمر محمد بن أبي بكر الرازي عنه وقد تقدم أن عمر
 مدلس لكنه صرح فينا بالسمع (قوله عن سهل بن سعد) هو الساعدي (قوله من ضمن)
 يفتح أوله وسكون الضاد المجهة والجزم من الضمان يعني الوفاء بترك المصيبة فأطلق الضمان
 وأراد لازمه وهو أداء الحق الذي عليه فالعامة من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما
 يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فريجه من وضعه في الحال وكفه عن

«وعن هشيم أبنا عبد الملك
 ابن عمر قال سمعت ورا
 يحدث هذا الحديث عن
 المغيرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم» (باب حفظ
 اللسان ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا أو لم يصمت
 وقول الله تعالى ما يلفظ من
 قول الألد به رقيب عنده)
 حديثي محمد بن أبي بكر
 المقدسي حدثنا عمر بن علي
 سمع أبا جازم عن سهل بن
 سعد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من ضمن لي
 ما بين

٦٤٧٤

ت

تحفة

٤٧٢٦

جمع فيه بين ابن أبي حازم والدروري وهو في باب فضل الصلاة في أوائل كتاب الصلاة (قوله
 عن يزيد) هو ابن عبد الله المعروف بابن الهادي وقع منسوبا في رواية اسمعيل المذكورة
 ومحمد بن ابراهيم هو التيمي ورجال هذا الاسناد كلهم مديون وفيه ثلثة ممن التابعين في نفي
 وعيسى بن طلحة هو ابن عبد الله التيمي وثبت كذلك في رواية أبي ذر وطلحة هو أحد العشرة
 (قوله ان المبدلين تكلم) كذلك لا في ذريتهم بحذف اللام (قوله بالكلمة) أي الكلام
 المشتمل على ما يفهم الخيرا والشر سوءا طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للتصديدة كلمة
 فلان (قوله ما يتبين فيها) أي لا يطلب منها ما لا يتبين بفكره ولا يتأملها حتى تثبت فيها فلا
 يشوؤها الا ان ظهرت المحلحة في القول وقال بعض الشراح المعنى انه لا يثبتها بهارة واضحة وهذا
 يلزم منه ان يكون بين وبين معنى واحد ووقع في رواية الدروري عن يزيد بن الهادي عنده مسلم
 ما يتبين ما فهم او هذه او وضع وما الاولى ثمانية وما الثانية موصولة او موصوفة ووقع في رواية
 الكشي معنى ما يتبين ما يفهم ما تقدم (قوله يلزم) بفتح واو وكسر الزاي بعدها لام أي
 يسقط (قوله بعد ما بين المشرق) كذا في جميع النسخ التي وقت لنا في البخاري وكذا في رواية
 اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حنيفة شيخ البخاري فيه عندنا في نفيهم او خرجهم لم والاسماعيلي
 من رواية بكر بن مضر عن يزيد بن الهادي لفظ ابعده ما بين المشرق والغرب وكذا وقع عند ابن بطال
 وشرحه الكرماني على ما وقع عند البخاري فقال قوله ما بين المشرق لفظ بين يقتضي دخوله على
 المسعود والمشرق متباعد معنى اذ المشرق الصيف غير مشرق الشماخي بينهم ما بعد كبير ويحتمل أن
 يكون اكتفى بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل ففكيك الحمر قال وقد ثبت في بعضها لفظ
 بين المشرق والمغرب قال ابن بطال بالي أو بالي على المسار فكأن سببا لهلاكه وان لم يرد
 القائل ذلك لكسار عما أدت الى ذلك فيكتب على القائل انها والكلمة التي ترفع في الدرجات
 ويكتبها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظالمه أو يفرج بها عنه كربة أو ينصرمها
 فتلومها وقال غيره في الاولى هي الكلمة عند ذي السلطان يرضيه فيها بسخط الله قال ابن
 التين هذا هو الغالب ربما كانت عند غرضي السلطان من يتأني منه ذلك ونقل عن ابن وهب
 ان المراد به الالتفات بالسوء والنقص ما لم يرد ذلك الحمد لامر الله في الدين وقال القاضي عباس
 يحتمل أن تكون تلك الكلمة من الخلق والرفق وأن تكون في التعريض بالمسلم بكبره أو بجور
 أو استخفافه بحق النبوة والشر بعبه وان لم يتقدم ذلك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هي
 الكلمة التي لا يعرف القائل حسنهما من قبحها قال فصرح على الانسان أن تكلم به لا يعرف
 حسنه من قبحه (قلت) وهذا الذي يجري على قاعده تسمية الواجب وقال النووي في هذا
 الحديث حدث على حفظ اللسان فينبغي ان أراد ان ينطق أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق فان
 ظهرت فيه مصلحة تكلم ولا أمسك (قلت) وهو صريح الحديث الثاني والثالث (تنبيه) وقع
 في رواية أبي ذر تأخير طريق عيسى بن طلحة عن الطريق الاخرى وغيره بالعكس وسقط طريق
 عيسى بن طلحة عند النسفي أصلا والله أعلم (قوله في الطريق الثانية) مع التضرع هو حاشية بن
 القاسم والتقدير انه سمع ويحذف لفظ أنه في الكتابة غالبا (قوله عن أبي صالح) عوذ كوان وفي

عن يزيد عن محمد بن ابراهيم
 عن عيسى بن طلحة بن
 عبد الله التيمي عن أبي
 هريرة جمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان
 العبد ليتكلم بالكلمة
 ما يتبين فيهازل بها في النار
 أبعد ما بين المشرق وحدثني
 عبد الله بن منير مع أبي
 النضر ثنا عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن أبي دينار
 عن أبيه عن أبي صالح عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان العبد
 استكمل بالكلمة من رضوان
 الله

٦٤٧٨

س

تحفة

٥٢٨٢١

حديثنا جري عن منصور
 عن ربعي عن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان رجل من كان قبلكم
 يسمى الظن بعلمه فقال لاهله
 اذا ايامت نخذوني فذروني
 في البصر في يوم صائف
 فذهبا به فجمع الله ثم قال
 ما جعل على الذي صنعت
 قال ما جعلني عليه الا الحاقا فل
 فغفر له حديثنا موسى
 حديثنا عمر سمعت ابي
 حديثنا قتادة عن عتبة بن
 عبد الغفار عن ابي سعيد
تحفة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ذكر رجلا من
 سلف اوفين كان قبلكم آتاه
 الله سالا وولدا يعني اعطاه
 قال فلما حضرته الوفاة
 ابكت اليه فوالى اخيرا
 قال فانه لم يشتر عند الله
 خيرا فسر شاقا اذ لم يدخر

(١) قوله وعلى الاول الخ
 كذا في الاصول التي يابينا
 وتأمل اهـ **مختصة**

خوقا من الله وترك لها المال الذي اعطاها وقد تقدم بيانه في ذكر بني اسرائيل من احاديث
 الانبياء وأخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة قصة الكفل وكان من بني اسرائيل وفيه
 أيضا انه عفا عن المرأة وترك لها المال الذي اعطاها خوقا من الله ثم ذكر قصة الذي اوصى بان يحرق
 بعد موته من حديث حذيفة وافي سعيد وقد تقدم شرحه في ذكر بني اسرائيل أيضا **(قوله جري)**
 هو ابن عبد الجند ومنصور هو ابن المعتمر وربى هو ابن حراش بلخ الماهله وآخر شين ميمية
 والسند كله كوفون **(قوله)** عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في ذكر بني اسرائيل
 تصريح حذيفة بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في صحيح ابي عوانة من طريق
 والان العبدى عن حذيفة عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ذكر هذه القصة بعد ذلك حديث
 الشافعية بطوله وذكر فيه ان الرجل المذكور آخر أهل السارخ وجامنا وسأني التسمية عليه في
 الشافعية ان شاء الله تعالى وتبين شدوذ هذه الرواية من حيث المتن كظهور شدوذها من حيث
 السند **(قوله)** كان رجل من كان قبلكم تقدم الله من بني اسرائيل ومن ثم أورده المصنف هناك
(قوله) يسمى الظن بعلمه تقدم هناك انه كان ناشا **(قوله)** فذروني قدمت هناك فيه ثلاث
 روايات بالتعريف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التبريق وهولاء في مضاعف تقول ذررت الخ
 أذرته ومنه الذريرة نوع من الغليب قال ابن التين ويحتمل أن يكون بفتح أوله وكذا قرأناه وروى بيانه
 بضمها (١) وعلى الاول هو من الذرور على الثاني من التذرية وبهمزة قطع وسكون الميمية من أذرت
 العين دمعها وأذرت الرجل عن الفرس وباليوصل من ذررت الشيء بومته تذروه الريح **(قوله)**
 في الجحش سألني فظهر في حديث سلمان وفي حديث ابي سعيد في الريح ووقع في حديث ابي
 هريرة الا في التوحيد واذروا نصه في البروصفة في الجحش **(قوله)** في يوم صائف تقدم في
 رواية عبد الملك بن عيسى عن ربعي بالنظ فذروني في اليوم جاز بما جمعه له وزاى تقيله كذا
 للمروزي والاصلي ولا يدرع المسئلة والسرخصى ذكر بعد عن الكشمي في باراء الماهله وهو
 المناسب لرواية الباب ووجبت الاولى بان المعنى انه يحرق البدن لشدته وهو ووقع في حديث ابي
 سعيد الذي بعده حتى اذا كان ربي صيف وذكر بعضه رواية المروزي شون بدل اراي الى حان
 ربحه قال ابن فارس الحون ربح عن كسب انابل **(قوله)** في الحديث عن ابي سعيد تقدم القول
 في تافيه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي ومعه هو ابن سليمان التيمي والسند كله بصريون
(قوله) فمن سلف اوفين كن قبلكم شك من الراوى عن قتادة وقد تقدم في رواية ابي عوانة عن
 قتادة بالنظ ان رجلا كان قبلكم **(قوله)** آتاه الله مالا وولدا يعني اعطاه كذا لا ذكر وهو تفسير
 للنظ آتاه على بالمدح على المعطى والقصر بمعنى الجنى ووقع في رواية الكشمي هنا مالا ولا معنى
 لاعادته بشروعا **(قوله)** فانه لم يشتر عند الله خيرا فسر قتادة لانه لم يدخر كذا وقع فنادي بفتح أوله
 وسكون الواو وحده وفتح انشائه بعد حاشية به موزنة ثم آه مهملة وتفسير قتادة صحيح وأصله من
 الشعر بمعنى الذخيرة والخبيثة قال أهل اللغة بارت الشيء وإشارته بأبارة وإشتره اذا خبأه ووقع
 في رواية ابن السكن لم يأت بتقدم الهمزة على الواوحدة حكاه عياض وهما صحيحان بمعنى والاول
 أشهر ومعناه لم يقدم خيرا كاجاه فسر افي الحديث يقال بارت الشيء وإشارته وإشتره اذا
 ادخرته ومنه قبل للعفر قال البئر ووقع في التوحيد وفي رواية ابي زيد المروزي فيما اقتصر عليه

عياض وقد ثبت عندنا كذلك في رواية أبي ذر لم يمتزأ ولم يمتزأ لك في الزاي والراء وفي رواية
الجرجاني بنون بدل الموحدة والزاي قال وكلاهما غير صحيح وفي بعض الروايات في غير الضاري
ينتز بالها بدل الهـ زو بالزاي ويكثر بالميم بدل الموحدة وبالراء أيضا قال وكلاهما صحيح أيضا
كالاوين (قوله) وان يقدم على الله بعذبه كذا غلط في الدال وسكون القاف من القسوم
وهو بالجزم على التسطيع وكذا بعذبه بالجزم على الجزء والمعنى ان بعث يوم القيامة على حبسه
يعرفه كل أحد فاذا صار مادام بثو نافي الماء والريح له لم يفتي ووقع في حديث حديثه
عند الاسماعيلي من رواية أبي خزيمة عن جرير بن عبد الله بن جابر قال ان بقدر على ربي
لا يغفر لي وكذا في حديث أبي هريرة عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر بني اسرائيل
ومن اللغات ثمان من جملة الأوجه على ذلك ما ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه ان الرجل قال
ذلك لما غلبه من الخوف وغطى على فهمه من الجزع فعذر في ذلك وهو نظير الخبر المروي في قصة
الذي يدخل الجنة آخر من يدخلها فقال ان الله مثل الدنيا عشرة أمثالها فقول للفرح الذي
دخله أنت عدي وأنا نارك أخطأ من شدة الفرح (قلت) ونعم هذا ان أباعوا ثأه أخرج في حديث
حذيفة عن أبي بكر الصديق ان الرجل المذکور في حديث الباب هو آخر أهل الجنة دخولا
الجنة فعلى هذا يكون وقع له من الخطأ بعد دخول الجنة نظير ما وقع له من الخطأ عند حضور المات
لكن أحدهما من غلبة الخوف والاخر من غلبة الفرح (قلت) واخفوه وان الذي قال أنت
عدي هو الذي وجدنا حله بعد ان ضلت وقد ثبت عليه فيما مضى (قوله) فأحرقوني في حديث
حديثه هناك فاجعوا الى خطيبا كثر أمرا وزوا نارا حتى اذا أكملت لحى وخيلت الى عظمى
(قوله) فأحرقوني أو قال فاحرقوني) هو شك من الراوي ووقع في رواية أبي عوانة أحرقوني بغير
شك والله لا معنى السحق وقال هو دونه ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي احرقوني ثم
الحنوني ثم ذروني (قوله) ثم ذاك ان في رواية الكشي بنى حتى اذا كن (قوله) فأخذوا ثيابهم
على ذلك وربي هو من انقسم الحذوف جوبه ويحتمل ان يكون حكاية المصنف الذي أخذوا
قال ابن أوساه نقل وربي لا فعل ذلك ويؤيده ان عند مدبر فأخذهم بغيره يمكن في رواية الاول انه
وقع في رواية مسلم أيضا ففعلوا بغيره وربي فعين انه قسم من الغشيب وزعم به بعضهم ان الذي في
البحاري هو الصواب ولا يخفى ان الذي عند مسلم له أحق ووقع في بعض النسخ من مسلم
وذري بضم الميم وتشديد الراء المكسورة بدل وربي أي فعلوا ما أمرهم به من التذرية قال عياض
ان كانت محفوفة فهي الوجه ولعل الدال سقطت لبعض النسخ ثم حدثت القطة كذا قال
ولا يخفى ان الاول أوجه لانه يلزم من تصويب هذه الرواية جماعة أخطأ بغير دليل ولان غاية ما
أن يكون تفسيراً أو تأكيداً لقوله ففعلوا به ذلك بخلاف قوله وربي فانها تريد معنى آخر غير قوله
وذري وأبعد الكرماني فحوز أن يكون قوله في رواية البخاري وربي بصيغة الماضى من التربية
أي ربي أخذوا ثيابي التأكيدات والمبالغات قال الكشي موقوف على الرواية (قوله) فقال الله
كن في رواية أبي عوانة وكذا في حديث حذيفة الذي قبله فحمله الله وفي حديث أبي هريرة
فأمر الله الأرض فقال اجبي ما فيك منه ففعلت (قوله) فأذرجل قائم قال ابن مالك جاز
ووقع المبتدأ نكرة محضة بعد اذا المنجاة لانها من التراتل التي تحصل بها التثنية كقولك

وان يقدم على الله بعذبه
فانظروا فاذا مات فأحرقوني
حتى اذا صرت خفا فاحرقوني
أو قال فاحسبوني ثم اذا
كان ربح عاصف فأذروني
فيها فأخذوا ثيابهم على ذلك
وربي ففعلوا فقال الله كن
فأذرجل قائم ثم قال أي
عدي ما جعلت على ما فعلت

قال في: فقلت أفرق منك
فما تلاه أن رجسته قال
حدثت أبا عثمان فقال سمعت
سلمان غزاه زاد فأذنوني
في البحر أو أحدثه وقال
معاذ شاعبه عن قتادة
سمعت عتبة سمعت أبا سعيد
عن النبي صلى الله عليه
وسلم (باب الانتماع من
المعاصي) حدثنا محمد بن
الهلاء حدثنا أبو أسامة عن
بريد بن عبد الله بن أبي ردة
عن أبي بردة عن أبي موسى
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يزل
مابعثني الله كمثل رجل أتى
قوما فقال رأيت الجبش
بعضي وإني أنا القدير العبراني

٦٤٨٢
م
تحفة
٩٠٦٥

خرجت فإذا سبع (قوله) مخافتك أفرق منك) بفتح الفاء والراء هو وشك من الراوي وفي رواية
أبي واثقه مخافتك بغير شك وتقدم اللفظ خشيتك في حديث غيره وسان الاختلاف فيه فبما
مضى وهو الرفع ووقع في حديث غيره من خشيتك وبعضهم خشيتك بغير من وهي بفتح التاء
وجوزوا الكسرة على تقدير حذفها وإبقاء عاها (قوله) فأتاه إنا رجسته أي تداركه ومأموصولة
أي الذي تلاه هو الرجسة أو نافية وصيغة الاستثناء محذوفة والضمير في تلاه له من الرجل وقد
تقدم بيان الاختلاف في هذه اللفظة عندك وفي حديث غيره ففقره وكذا في حديث أبي
هريرة قالت المعتزلة غفر له لأنه تاب عنه وهو قدم على فعله وقالت المرجئة غفر له بأصل توبته
التي لا تضر معه معصية وتعتب الأول بأنه لم يردائه رد المظلة فالمعزة حديثه بفضل الله بالالتوبة
التي لا تضر معه معصية وتعتب الأول بأنه لم يردائه رد المظلة فالمعزة حديثه بفضل الله بالالتوبة
حدثني أبي بكر الصديق المتار إليه أن لانه عذب فله في هذا فصل الرجسة في أصل دخول الساروع في المعتزلة في
الخلو في الساروع ما ذكره في الطائفتين معاه في المرجئة في أصل دخول الساروع في المعتزلة في
دعوى الخلود فيها وفيه ما يضر على من زعم من المعتزلة أنه بذلك الكلام تاب فوجب على الله
قبول توبته قال ابن أبي جرة كان الرجل مؤمنا له قد بان بفساد وان لما تاب يعاقب
عليها وأما ما روي في أنه كان جائرا في شرعهم ذلك تصحيح التوبة فقد ثبت في شرع بني إسرائيل
قيلهم أن تنسبهم أجنة التوبة قال وفي الحديث جواز نسبه الشيء بمقارب منه لأنه قال حضره
الموت وإنما الذي حضره في تلك الحالة علاماته وفيه فضل الامة المحمدية لما خفف عنهم من
وضع مثل هذا لا صار ومن عليهم بالحقيقة السمع وقوله نعم قدرة الله تعالى أن يجمع جسد
المذكور بعد أن تنشق ذلك التفرق الشديد (قلت) وقد تقدم ذلك أخبار عما يكون يوم
القبامة وتفرق ذلك مسخو (قوله) قال حدثت أبا عثمان (الثاني) هو سليمان التيمي والدمعتر
وأبو عثمان هو النهدى عبد الرحمن بن مل وقوله سمعت سلمان غزاه زاد حذف المسخوع الذي
استثنى منه ما ذكره والتقدير سمعت سلمان سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
غزاه زاد (قوله) أو أحدثه (ثالث) من الراوي بشري إلى أنه يعني حديث أبي هذيل باللفظ كما وقد
أخرج الأديب عابيل حديث سلمان بن طر بن حاتم بن حاتم وردان وجدين هذه قال حدثنا
معمر سمعت أبي سمعت أبا عثمان سمعت هذا من سلمان فذكره (قوله) وقال معاذ الخ ومسلم
وقدم في التنبيه عليه أيضا غزاه (قوله) ما الانتماع من المعاصي أي تركها أصلا
ورأى أو الأعراف عنها بعد الوقوع فيها ذكره ثلاثا حديث الأول (قوله) يزيد) بوجهه ورواه
بنه لم يغير (قوله) مني) بفتح الميم والمثناة والمثل العفة المحمدي الشان ورد حاليه على سبيل
التنبيه لإزالة التقريب والتفهم (قوله) ما يعني الله) المعاند محذوف والتقدير يعني الله به
الكلم (قوله) أي توما) التنكير فيه لثبوع (قوله) رأيت الجيش) بالجيم والسين المجهمة واللامية
لأنه لم يحد (قوله) يعني) بالأفراد والكتبة يعني بالتنبيه بفتح النون والتشديد قبل ذكر العيين إرشادا
إلى أن تحقق عنه منه جميع ما أخبر عنه تحقق من رأي شيعته بأنه لا به خبره وهم ولا يتخاطه شك
(قوله) وإني أنا القدير العبراني) قال ابن بطال القدير العبراني رجل من ختم جل علمه وجل يوم
ذي المظلة فطع بدو بدامر أنه فأنصرف إلى قومه فحذرهم فغضب به المنسل في تحقيق الخبر

(قلت) وسبق الى ذلك به قوب بن السكت وغيره وسمى الذي حل عليه عوف بن عامر الشكري
وان المرأة كانت من بني كذبة وقد قُبِلَ بماتة تنزل هذه القصة على لفظ الحديث لانه ليس فيها
انه كان عريانا وزعم ابن الكلبي ان النذير العريان امرأة من بني عامر بن كعب لما قتل النذير
ابن ماء السهماء ولادأبي داود وكان جارا للنذير شبت على قومها فركبت جلا ولحقته بهم وقالت
أنا النذير العريان ويقال أول من قاله أبرهة الحبشي لما أصابته الرمية بتهامة ورجع الى اليمن
وقد سقط لجه وذ كراؤبشر الأمدى أن زبيرا بن زبيرة سأكنة ثم وجدته ابن عرو والنعمي
كان ناكحا في آل زيد فأرادوا أن يغزوا قومه وخصوا أن يذريهم فخرسه أربعة فصادف منهم
غزة فقتل قتيابه وعدوا وكان من أشد الناس عدوا فأندرو قومه وقال غيره الاصل فيه ان رجلا لقي
جيشا فسلموه وأبوه فأنقذت الى قومه فقال اني رأيت الجيش فسلموني فأرأوه عريانا فحققوا
صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعه وابصده لهدية
القرآن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ولما جابه مسئلا بذلك لما بداه من الخوارق
والمعجزات الله تعالى القطع بصدقه تقريراً لانهم المخططين بما يأتونه ويعرفونه (قلت)
ويؤيده ما أخرجه الرازي في الامثال وهو عند أجدادنا سند جيد من حديث عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مرات أيها الناس مثلي
ومثلكم مثل قوم خافوا عداي وأن يأتهم فيغتربوا رجلا يترابا لهم فينقضهم كذلك اذا بصر العدو
فأقبل لينذر قومه يخشى أن يديركم العدو قبل أن ينذر قومه فأدعى بشو به أيها الناس أنتم ثلاث
مرات وأحسن ما سرت به الحديث من الحديث وهذا كله يدل على أن العريان من التعري وهو
المعروف في الرواية وحكي الخطابي ان محمد بن خالد رواه بالوحدة قال قال كان محفوظا فنعناه
التصريح بالانذار لا يكتفي ولا يورى يقال رجل عريان أي فصيح اللسان (قوله فالتجاء التجاء) بالمد
فيه ما وجدنا في الاثر وقصر التسمية وباقه صريح ما تخففنا وهو منصوب على الاغراء أي اطلبوا
التجاء بأن تسرعوا الهرب إشارة الى انهم لا يبطئون مدة فبذلك الحديث قال الطبري في كلامه
أنواع من التاكيدات أحدها يعني ثانيا قوله واني أنا ثالثها قوله العريان لانه الغاية في قرب
العدو ولانه الذي يختص في انذاره بالصدق (قوله فاطاعة طائفة) كذا في نسخة بالمد كذا لان المراد
بعض القوم (قوله فأدخلوا) بهمزة قطع ثم سكنوا أي ساروا أول الليل أو ساروا الليل كله على
الاختلاف في مدلول هذه اللفظة وما بالاصل والتشديد على أن المراد به سيرا آخر الليل فلا مناسب
هذا المقام (قوله على مهلهم) يفهم من المراد به الهمة والسكون وبتنقيح أوله وسكون ثانياً
الاهمال وليس من ادعاهما وفي رواية تسلم على مهلهم ثم ياداه تاء تأنيب وضبطه النورى بضم الميم
وسكون الهاء وقع اللام (قوله وكذبة طائفة) قال الطبري عبر في الفرقة الاولى بالطاعة وفي
الثانية بالتكذيب أي أن بان الطاعة مسبوبة بالصدق ويشعر بأن التكذيب مستمع
للعصيان (قوله فصحبهم الجيش) أي أنهم صحبوا هذا الأصل ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن
طرق بقية في أي وقت كان (قوله فاجتاحهم) يجحيم ثم جاء به أي استأصلهم من تحت النسي
أجوجه اذا استأصلته والاسم الجاحجة وهي اللؤلؤ وأطالقت على الآفة لانها لم تكن
الطبيخ شبه صلى الله عليه وسلم نفسه بالجرح والنداء بالهذاب القريب بالنداء الرجل قومه بالجيش

فالتجاء التجاء فاطاعه
طائفة فأدخلوا على مهلهم
فجحوا وكذبه طائفة
فصحبهم الجيش فاجتاحهم

٦٤٨٢

تحفة

٥٠٣٧٦٧

* حدثنا أبو العباس أخبرنا
شعيب حدثنا أبو الزناد عن
عبد الرحمن أنه حدثه أنه
سمع أباه مرة رضى الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لعن الشقي
ومثل النلس كمثل رجل
استوقد ناراً فلما أضاءت
ما حوله جعل القراش
وهذه الدواب التي تقع
في النار تقع فيها فجعل
الرجل يزعمهن ويفلسهن
فيقعن فيها فأنا أخذ
بججزكم عن النار وأنتم

المصحب وشبهه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل في إنذاره ومن صدقه * الحديث
الثاني حديث أبي هريرة جزم المزي في الأطراف بأن البخاري ذكره في أحاديث الانبياء ولم يذكر
أنه أورده في الرقاق فوجدته في أحاديث الانبياء في ترجمة سلمان عليه السلام لكنه لم يذكر
طرقه ولم يستحضره إذا شقي الرقاق فشرحته هناك ثم ظفرت به هنا فأذكر الآن من شرحه ما لم
يتقدم (قوله استوقد) بمعنى أوقد وهو أبلغ والإضاءة فرط الأنارة (قوله فلما أضاءت ما حوله)
اختصرها المؤلف هناك ونسبها إلى البخاري جزم جدو مسلم من طريق همام روى في رواية شعيب كما
ترى وكأنه تبرك بلفظ الآية ووقع في رواية مسلم ما حوله أو الضمير للنار والاول الذي أوفد النار
وحول الشيء جابته الذي يمكن أن ينتقل اليه وسمى بذلك إشارة إلى الدوران ومنه قيل للعالم حول
(قوله القراش) جزم المازري بأنهم الجنادب وثقه عياض فقال الجندب هو الصرار (قلت)
والحق إن القراش اسم لنوع من الطير مستعمل له أخصه أكبر من جنسه وأنواعه مختلفة في الكبر
والصغر وكذا أخصه وعطف الدواب على القراش يشعر بأنهم غير الجنادب والجراد وأغرب ابن
قتيبة فقال القراش ما تهاوت في النار من البعوض ومقتضاه إن بعض البعوض هو الذي يقع
في النار ويسمى حينئذ القراش وقال الخليل القراش كالبعوض وإنما شبه به لكونه يلقى نفسه
في النار لأنه يشترك في البعوض في القرص (قوله وهذه الدواب التي تقع في النار تقعن فيها) القول
فيه كالتكليف في الذي قبله اختصره هناك فنفسه تخريج أبي نعيم وهو في رواية شعيب كجزي
ويدخل فيها يقع في النار البعوض واليرغش ووقع في كلام بعض الشراح البق والمراية والبعوض
(قوله فجعل) في رواية الشيخين وجعل ومن هذه النكاهة إلى آخر الحديث لم يذكر المصنف هناك
(قوله فجعل الرجل يزعمهن) بفتح الضمائية والزاي وضم العين المهملة أي يدفعهن وفي رواية
ينزعهن بزيادة نون وعند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة وجعل يحجزهن ويفلسهن فيقعن
فيها (قوله فيقعن فيها) أي يدخلن وأصله القعم وهو الاقدام والوقوف على الأمور الشاقة من
غير ثبوت ويطلق على رضى الشيء وقعة واقعم الذاريح جمع عليها (قوله فأنا أخذ) قال النووي روى
بإسم الناعل وروى بصيغة المضارعة من التكلم (قلت) هذا في رواية مسلم والاول هو الذي
وقع في البخاري وقال الطيبي التاء فيه فصيغة كأنه قال مثل ومثل الناس الخ أي عاهاؤهم
وهو قوله فأنا أخذ يحجزكم ومن هذه الدقيقة الثبوت من النسبة في قوله مثل الناس الخ إلى الخطاب
في قوله يحجزكم كما أن من أخذ في حديث من له بنت أنه عناية وهو مستغل في شيء وورطه في الهلاك
بجدلة حرسه على نجاته أنه حاضر عنده وفيه إشارة إلى أن الإنسان إلى الذنوب أخرج منه
الشيء لئلا يلبثه ما لئله إلى الحظ العاجل دون الحظ الآجل وفي الحديث ما كان فيه صلى الله
عليه وسلم من الرأفة والرحمة والحرص على نجاته الأمة كما قال تعالى حر بص عليكم بالأمسين
رؤف رحيم (قوله يحجزكم) بضم المهملة وفتح الجيم بعد هذا زاي جمع حجرة وهي معقده الأزار ومن
السراويل موضع السكة ويجوز ضم الجسيم في الجمع (قوله عن النار) وضع المسبب موضع
السبب لأن المراد أنه يمنعهم من الوقوع في المعاصي التي تكون سبب الوقوع في النار (قوله وأنتم)
في رواية الكشي عنهم وعليها شرح الكرماني فقال كان القياس أن يقول وأنتم ولكن قال
وهم وفيه التفات وفيه إشارة إلى أن من أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجزكم لا اقتحام

تقومون فيها حدثنا أبو
نعيم حدثنا زكريا بن عامر
سمعت عبد الله بن عمرو
يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم المسلم من سلم
المسلم من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ماله
الله عنه (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما أعلم لأضحتكم قلوبا
وليكتم كنبرا) وحدثنا يحيى
ابن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب أن أبا هريرة
رضي الله عنه كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما أعلم لأضحتكم
قلوبا وليكتم كنبرا
حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن موسى بن
أئس عن أنس رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما أعلم لأضحتكم
قلوبا وليكتم كنبرا

لها قال وفيه أيضا احترام عن مواجهم بذلك (قلت) والرواية بالفظ وأنت ثابتة تدفع هذا
ووقع في رواية مسلم وأنت تغفلون بفتح أوله وإفاءه واللام الثقيلة وأصله تغفلون وبضم أوله
وسكون الفاء وفتح اللام ضبطوه بالوجهين وكلاهما صحيح تقول تغفلت منى وأقلت منى لمن كان
سلك فاعالج الهرب منك حتى هرب وقد تقدم بيان هذا التفسير وحاصله أنه شبهتهما
أصحاب الشبهات في المعاصي التي تكون سببا في الوقوع في النهار بتهاافت الفرائض بالوقوف في
النار أتباعا لشبهاتها وشبه ذبه العضاة عن المعاصي بما حذرهم به وأذنبهم به برب صاحب
النار الفرائض عنها وقال عياض شبهه تساقط أهل المعاصي في نار الأخرة بتساقط الفرائض في نار
الدنيا (قوله تقومون فيها) في رواية عام عند مسلم فيغلبون في النور مثقلة لأن أصله فيغلبون في
والفاء سببة وانتقدرا أنا أخذنا بحجزكم لا خصلكم من النار فجعلتم الغلبة سببة عن الأخذ
(قوله تقومون) بفتح المثناة والقاف والمهمل المنددة والأصل تقومون تخذفت إحدى
التائين قال الطبري تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث توقف على معرفة معنى قوله ومن
يعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك أن حدود الله محارمه ونواهيه كافي الحديث الصحيح
الأن جى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشتمها فبشبهه صلى الله
عليه وسلم اظهار تلك الحدود وبديانته الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستيفاء ذلك حال
من النار وشبه فشر ذلك في مشارق الأرض وغاربها بإبادة تلك النار ما حول المستوفى وشبهه
الناس وعدم مبالاهم بذلك البيان والكشف وتعليمهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك
الذات والسموات ومنعه بأهم عن ذلك بأخذ بحجزهم بالفرائض التي تقع من في النار وتغلب
المستوفى قد على دفعه عن الإقحام كأن المستوفى قد كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من
الاستضاءة والاستداف وغير ذلك والفرائض لجعلها سببا لئلا كما فكذلك كان القصد
تلك البيانات اعتداه الأمة واجتباها ما هو سبب دلائلهم مع ذلك لجعلهم جعلوها
مقتضية لترديهم وفي قوله أخذ بحجزكم كم استعارة مثل حالة منعه الأمة عن الهلاك بحال الرجل
أخذ بحجزه صاحبه الذي يكاد يهوى في مهواة مهلكة (الحديث الثالث (قوله زكريا)
هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعي (قوله السلم) تقدم شرحه في أوائل كتاب الإيمان (قوله)
والمهاجر من هجر ماله صلى الله عنه قيل خص المهاجر بالذكر تطييبا للقلب لمن لم يهاجر من المسلمين
لفوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم أن من هجر ماله صلى الله عنه كان هو المهاجر الكامل ويحتمل أن
يكون ذلك تنبيها للمهاجرين أن لا يتكوا على الهجرة فيقصر وافي العمل وهذا الحديث من
جوامع الكلم التي أوتيناها صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله ما سمعتم) قول النبي صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم (الح) ذكر فيه حديث أبي هريرة بالفظ الترجمة وقوله عن سعيد بن
المسيب في رواية يحتاج من محمد بن الميث بسنده أخبرني سعيد بن جندب أنس كذلك وهو طرف
من حديث تقدم في تفسير المائدة وبأني شرحه في كتاب الاعتصام أن شاء الله تعالى والاراد بالعلم
هنا ما يتعلق بعظمة الله وأتقاه من يبعده والأحوال التي تقع عند التزعم والموت وفي القبر ويوم
القيامة ومناسبة ذكره البكاء وقلة الخلق في هذا المقام وضحة والمراد به الخوف وقداها لهذا
الحديث سبب أخرجه سنن في تفسيره وسندها والطبراني عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى المسجد فاذا يقوم يتحدّثون ويتكلمون فقال والذي نفسي بيده قد كره هذا الحديث وعن الحسن البصري من علم أن الموت مودة والقامة وعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده خفقه أن يطول في الدنيا سرته قال الكرمانى في هذا الحديث من صناعة البديع مقابلة التحمل بالكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما **باب حجب النار بالشهوات** كذا الجميع ووقع عند أبي نعيم حفت بدل حجت أى غطت بهم أفكانت الشهوات سدا للوقوف في النار **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن أبي أويس **(قوله حدثني مالك)** هذا الحديث ليس في الموطأ وقد ضاع على الاسماعيلي مخزجه فأخرجه عن الهيثم بن خلف عن البخاري وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل وأخرجه الدارقطني في الغرائب من رواية اسمعيل ومن طريق سعيد بن داود وإسحق بن محمد القزويني أيضا عن مالك وأخرجه أيضا من رواية عبد الله بن وهب عن مالك به لكن وقفه **(قوله عن أبي الزناد)** في رواية سعيد بن داود وأبو الزناد **(قوله عن الأعرج عن أبي هريرة)** في رواية سعيد بن داود أبي الزناد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول **(قوله حجت)** كذا الجميع في الموضعين إلا القزويني فقال حفت في الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ثور بن عمرو عن أبي الزناد وكذا أخرجه مسلم والترمذي من حديث أنس وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم ويبدع بلاغة في ذم الشهوات وإن ماتت ألبها النفوس والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشقت عليها وقد ورد إضاح ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة فأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله الجنة والنار وأرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها قال فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا يدخلها فأمر بها فحقت بالكاء فقال ارجع إليها فارجع فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد قال اذهب إلى النار فانظر إليها فارجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فدخلها فأمر بها فحقت بالشهوات فقال ارجع إليها فارجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد فبهذا يفسر رواية الأعرج فإن المراد بالكاء هنا ما أمر المكاني بمجادته نفسه فبهذا لا وتر كالك الاتيان بالعبادات على وجهها والحفاظة عليها واجتناب المنهيات قولاً وفعلًا وأطلق عليها الكاء لما شقها على العامل وصعوبتها عليه ومن جلت الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها والمراد بالشهوات ما يستلزم أمور الدنيا مما منع التمتع من تعاطيه أما لا الصلة وأما لا يكون فلهذا لم يترك شي من البامورات ولتعلق بذلك الشهوات ولا كثارها أميع خشية أن يقع في المحرم فكأنه قال لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات للعبر عنها بالكاء وهات ولا إلى النار إلا باتباع الشهوات وهما محجوبتان عن مثل الجبابرة ومجتل أن يكون هذا الخبر وإن كان يلفظ الخبر فالمراد به انتهى وقوله حفت بالمهمة وإتقاهم من الحفاظ وهو ما يحيط بالشئ حتى لا يتوصل إليه إلا بتعاطيه فالجنة لا يتوصل إليها إلا بتقطع مقارها بالكاء والنار لا ينجي منها إلا بترك الشهوات وقال ابن العربي معنى الحديث أن الشهوات جعلت على حقا في النار وهي جوانبها وتوهم بعضهم أنهم ضاربون المثل لجعلها في جوانبها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلا صحيحا وانما هي من داخل وهذه صورتها

(باب حجب النار بالشهوات)

حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالكاء

٦٤٨٧

تحفة

٩٢٨٥١

الشموات

المكارة

٦٤٨٨

تحفة

٩٢٠٨

٩٢٦٩

عن اطلع الجباب فقد واقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث ثم قال فان قيل فقد جاء في البخاري حجت النار بالشموات فالجواب ان المعنى واحد لان الاعشى عن التقوى الذي قد أخذت الشموات سمعه وبصره وراها ولا يرى النار التي هي فيها وذلك لاستيلاء الجحمة والفتنة على قلبه فهو كالطائر يرى الحبسة في داخل الفخ وهي محبوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبسة على قلبه وتعلق بالهبا (قلت) بالغ كعادته في تضليل من جل الحديث على ظاهره وليس ما قاله غيره يعيد وأن الشموات على جانب النار من خارج عن واقعها وخرق الحجاب دخل النار كأن الذي قاله القاضي محتمل والله أعلم (تبيينه) أدخل ابن بطال في هذا الباب حديثي الباب الذي بعده وحذف الترجمة التي تليه وهي ثمانية في جميع الاصول وفيها الحديثان وليس في الذي قبلها الاحديث أي هـ ر رة **قوله** مأس الحنة أقرب الى أحدكم من شراله (نقله) هذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين لأن فيهما الباب الذي قبلها والمناسبة ظاهرة لكن الذي ثبت في الاصول التفرقة * الحديث الاول (تجملنا حديثنا موسى بن مسعود) هو أو حذفت الهدي وهو بكنيته أشهر وسفبان شجعه والنوري وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفون **قوله** (شرك) تقدم ضبطه وبيان في اواخر كتاب اللباس وانه السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطأ كل صبر فيه إقدام قال ابن بطال فيه أن الطاعة موصلة الى الجنة وان المعصية مقربة الى النار وان الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الاشياء وتقدم في هذا المعنى قريبا حديث ان الرجل يستكلم بالكلمة الحديث فينبغي للمرء أن لا يهتدي قبل من الخير أن ياتيه ولا في قبل من الشر أن يجتنبه فانه لا يعلم الحسنة التي رجه الله ولا الذنب التي يحفظ عليها هـ وقال ابن الجوزي معنى الحديث ان نحصيل الجنة سهل يتحقق القصد في فعل الطاعة والنار كذلك في عواقفة الهوى وفعل المعصية * الحديث الثاني حديث أي هريرة وقد تقدم في أوائل السيرة النبوية في الادب (تبيينه) صدق بيت) أضيق البيت على بعضه مجازا فان الذي ذكره نفسه وهو المصراع الاول المسمى عروض البيت وأما نفسه الثاني وهو المسمى بالضرب فهو * وكل نعم لا محالة زائل * ويحتمل أن يكون على سبيل الاكتفاء فأشار بأول البيت الى بقية المراد كما عكسه ما مضى في باب ما يجوز من التسمية في كتاب الادب بالنظر أصدق كلمة فان المراد بها التسمية وقد أضيقها وأراد ان ثبت في نفسه شرح هذا الحديث في أيام الجاهلية وأورد فيها أيضا بالنظر أصدق كلمة وهو المشهور وروى ذلك عن أن فرواية شريفة عند مسلم بالنظر أشعر كلمة تكلم بها العرب وبجئت السهلي في ذلك وذكر أن أيضا ما أورد ابن ابي عمير في السيرة في ما جرى له عثمان بن مظعون مع لبيد بن ربيعة ناظم هذا البيت حيث قال له لما ألتفت الى المصراع الاول صدقت ولما ألتفت الى الثاني كذبت ثم قال له نعم الجنة لا يزود كرت توجيه كل من الامر بن وان كل من صدق بأن ما خلا الله باطل فقد صدق بطلان ما سوا فيدخل نعم الجنة بما حصله أن المراد بالباطل هنا الهالك وكل شيء سوى

٦٤٨٩

م ت م

تحفة

٩٤٩٧٦

الله جاز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بذلك كنهم الجنة والله أعلم وقال ابن بطال هنا قوله
ما خلا الله باطل لنقط عام يريد به الخصوص والمراد أن كل ما قرب من الله فليس باطل وأما أمور
الدنيا التي لا تؤول إلى طاعة الله فهي الباطل انتهى وأصل الأول أولى (تمهيد) مناسبة هذا
الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التبريض على
الطاعة ولو قلت والارجع من المعصية ولو قلت فيهم أن من خالف ذلك انما يخالف الله ورسوله في أمر
من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يوترق الضمان
على الباقي (قوله ما) لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه (هذا اللفظ
حديث أخرجه مسلم بنحوه من طريق الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ انظروا إلى من
هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس
(قوله عن أبي الزناد) في رواية ابن وهب عن مالك حديث أبي الزناد عن عبد الرحمن
الغراب (قوله عن الأعرج) في رواية سعيد بن داود عن مالك حديث أبي الزناد عن عبد الرحمن
ابن هرمز أخرجه أنه سمع أبا هريرة أخرجه الدارقطني أيضا وضاع بخرجه عن أبي نعيم فأخرجه
من طريق القاسم بن زكريا عن الضاري وأخرجه الاسماعيلي من طريق جندب بن قيس عن
اسمعيل الدارقطني من وجهه عن اسمعيل (قوله إذا نظر أحدكم إلى من فضل) بالقاء والمجبة
على البناء المعجول (قوله في المال والخلق) بفتح الحاء أي الصورة وبجمل أن يدخل في ذلك
الولاد والاسباع وكل ما يتعلق بزيينة الحياة الدنيا وأما ما يتعلق بنسخة معتدة من الغرائب
لدارقطني والخلق بضم الخاء واللام (قوله فليستنظر إلى من هو أسفل منه) في رواية عبد العزيز
ابن يحيى عن مالك فليستنظر إلى من تحته أخرجه الدارقطني أيضا ويجوز في أسفل الرفع والنصب
والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا (قوله عن فضل عليه) كذا ثبت في آخر هذا الحديث عند مسلم من
طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد وكذا ثبت للمالك الذي أخرجه الضاري من طريقه
عند الدارقطني من رواية سعيد بن داود عنه بسند صحيح وزاد مسلم من طريق أبي صالح المذكورة
فهو وأجدر أن لا تزددوا نعمة الله عليكم أي حقيق بعدم الازدراء وهو افتعال من زربت عليه
وأزربت به إذا انتقصته وفي معناه ما أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن السخيري رفعه أقولوا
الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزددوا نعمة الله قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعاني
التحريم للمرء لا يكون مجال تتعالى بالدين من عبادته به بحيث يدا فيها الاوجسد من هو فوقه في
طلب نفسه اللحاق به استعظم حاله فيكون أبا في زيادة تفرقه من ربه ولا يكون على حال
خشية من الدنيا الاوجسد من أغلها من هو أخس حاله منه فإذا تنكر في ذلك علم أن نعمة الله
وصلت السعدون كثير من فضل عليه بذلك من غير أمر أو وجبه فلم ينس نفسه الشكر فاعظم
اغتماعه لذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث بدوا والادالان الشخص إذا نظر إلى من هو
فوقه لم يأمن أن يوترق ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعيا
إلى الشكر وقدره في نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال خصلنا من كاتيفه
كتبه الله شاكرا صابرا من نظري ذنبا إلى من هو دونه حمد الله على ما فضله به عليه ومن نظري
ذنبه إلى من هو فوقه فانتدبته وأما من نظري ذنبا إلى من هو فوقه فاستغفرت على ما فاتته فانه

«باب لينظر إلى من هو
أسفل منه ولا ينظر إلى من
هو فوقه» حديثنا اسمعيل
قال حديثنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا نظر
أحدكم إلى من فضل عليه
في المال والخلق فليستنظر إلى
من هو أسفل منه من فضل
عليه

٦٤٩٠

نقطة

١٢٨٥٢

لا يكتب شاكرا ولا صابرا **(قوله باب)** من هم بحسنة أو بسئة اللهم ترجع قصد الفعل تقول هممت بكذا أي قصدته بهم حتى وهو فوق مجرد خطور الرائي بالقلب **(قوله)** حدثنا أبو معمر هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف وعمد الوارث هو ابن سعد والسنة كله بصرون وجعد بن دينار تابعي صغير وهو الجمعد أبو عثمان الرازي عن أنس في أواخر النفقات وفي غيرها **(قوله)** عن ابن عباس في رواية الحسن بن ذكوان عن أبي رباح حدثني ابن عباس أخرجه أحمد **(قوله)** عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية سدد عند الأعمام علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرفق شي من الطرق التصريح بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فيما يروى عن ربه هذا من الأحاديث الإلهية ثم هو محتمل أن يكون مما نقله أصل الله عليه وسلم عن ربه بلا واسطة ويحتمل أن يكون مما نقله بواسطه الملك وهو الراجح وقال الكرماني محتمل أن يكون من الأحاديث القدسية ويحتمل أن يكون للسان الماخذ من الاسناد المصرح إلى الله حيث قال إن الله كتب ويحتمل أن يكون للسان الواقع وليس فيه أن غيره ليس كذلك إذ قال فيما يروى به أي في جملته ما يروى به انتهى لمخصاوالنسخة إلى الثاني لا ينافي بوجه بل فيه أن غيره كذلك إذ قال فيما يروى به أي في جملته ما يروى به انتهى لمخصاوالنسخة إلى الثاني لا ينافي الأول وهو المتقدم سدد أخرجه مسلم من طريق جعفر بن سليمان عن الجمعد لم يبق لفظه وأخرجه أبو عوانة عن طريق عفان وأبو نعيم عن طريق قتيبة كلاهما عن جعفر بلفظ فيما يروى عن ربه قال ابن ذكوان رحمهم من هم بحسنة وسبأني في التوحيد من طريق الأعرج عن أبي هريرة بافظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبدني أن يعمل وأخرجه مسلم نحوه من هذا الوجه ومن طرق أخرى منها عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم عبدني **(قوله)** إن الله عز وجل كتب الحسنات والسئات) يحتمل أن يكون هذا من قول الله تعالى فككون التقدير قال الله إن الله كتب ويحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكمه عن فعل الله تعالى وفاعله ثم بين ذلك ورائه تعالى وقوله فمن بشر ذلك **(قوله)** ثم بين ذلك أي فصله بقوله فمن هم والجملة قوله كتب الحسنات والسئات وقوله كتب قال الطوفي أي أمر الحافظة أن تكتب أو المراد قدر ذلك في علمه وفق الواقع منها وقال غيره المراد قدر ذلك وعرف الكتابة من الملائكة ذلك التقدير فلا يحتاج إلى الاستفسار في كل وقت عن كيفية الكتابة لكونه أمرا مفعولاً عنه انتهى وقدره كره على ذلك ما أخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة رفعه قال قالت الملائكة رب ذلك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو بصريه فقال أرقبوه فان عملها فاكسبوها فيها ظاهرا ووقوع المراجعة لكن ذلك مخصوص بأرادة عمل البسئة ويحتمل أن يكون ذلك وقع الشافعي ما وافق ظاهر الخبر وأن المؤاخذه إنما تقع لمن عمل الشيء فشرع فيه لا من هم به ولم يتصل به العمل فقال في صلاة الخوف لما ذكر العمل الذي طلبه ما حاصله أن من أحرم الصلاة وقصد القتال فشرع فيه بطلت صلاته ومن حرم وقصد إلى العدو ولو دمه دفعه بالقتال لم يطل **(قوله)** ثم هم كذا في رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عند مسلم وفي رواية الأعرج في التوحيد

* (باب من هم بحسنة أو بسئة) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا أبو رباح العطار يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال قال الله عز وجل كتب الحسنات والسئات ثم بين ذلك فمن هم

٦٤٩١

م س

ن حة

٦٣١٨

بحسنة فلم يعملها كتبها الله
له عند حسنة كاملة

إذا أراد وأخرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ أذا هم وكذا اعتد من رواية العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه عن أبي هريرة فلهما معنى واحد ووقع السلم أيضاً من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ إذا
تحدث وهو محمول على حديث النفس لتوافق الروايات الأخرى ويحتمل أن يكون على ظاهره
ولكن ليس قد أتى بكتابة الحسنة بل مجرد الإرادة تكتب الحسنة ثم ورد ما يدل على أن مطلق
الهم والإرادة لا يكفي فقد أتى بصدقها ابن حبان والحاكم من حديث خريم بن فائق رفعه ومن
هم بحسنة يعلم الله أنه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها وقد عكس به ابن حبان فقال بعد إيراد
حديث الباب في صححه المراد بالهم هنا العزم ثم قال ويحتمل أن الله يكتب الحسنة بمجرد الإلم
بها وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل (قوله فلم يعملها) يتناول في عمل الجوارح وأما عمل القلب
فيحتمل ثمة أيضاً أن كانت الحسنة تكتب بمجرد الإلم كافي معظم الأحاديث لأن قدمت
بالتصميم كافي حديث خريم ويؤيد الأول حديث أبي ذر عن مسلم أن الكف عن الشر صدقة
(قوله كتبها الله له) أي الذي هم بالحسنة (عنده) أي عند الله (حسنة كاملة) كذا ثبت في حديث
ابن عباس دون حديث أبي هريرة وغيره وصف الحسنة بكونها كاملة وكذا قوله عنده وفيها
نوعان من التأكيد فاما العندية فإشارة إلى الشرف وأما الكمال فإشارة إلى رفع فهم بقصها
لكونها ناشئة عن الهم المجرد فكانه قيل بل هي كاملة لا تنقص فيها قال النورى أشار بقوله
عنده إلى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة إلى تعظيم الحسنة وتأكيد أمرها وعكس ذلك في
السيئة فلم يصنعها بكامله بل أكسدها بقوله واحدة إشارة إلى تخفيفها بالقلعة في الفضل
والإحسان ومعنى قوله كتبها الله أمر الحافظة بكتابتها بدليل حديث أبي هريرة الآتي في التوحيد
بلفظ إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تنكسوها عليه حتى يعملها وفيه دليل على أن الملك
يطلع على ما في قلب الأبدى أما اطلاع الله أباه وأن يخلق له عمل لم يدرك به ذلك ويؤيد الأول
ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال نادى الملك كتب لفلان كذا وكذا فيقول
يا رب إنه لم يعمل له فيقول أنه فؤاد فيقول بل بمجرد الملك اللهم بالسيئة راحة سيئة وبالحسنة راحة
طيبة وأخرج ذلك الطبري عن أبي معشر المدني وجاء مثله عن سفيان بن عيينة ورأيت في شرح
مغلطاي أنه ورد مرصوعاً قال الطوفي إنما كتبت الحسنة بمجرد الإرادة لأن إرادة الخير سبب إلى
العمل وإرادة الخير خير لأن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأوجب بحمل الآية على عمل الجوارح
للاضعاف لهوم قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لا يستشكل بأنه إذا كان كذلك فكيف
والحديث على الهم المجرد واستشكل أيضاً بأن عمل القلب إذا اعتبر في حصول الحسنة فكيف
لم يعتبر في حصول السيئة وأوجب بأن ترك عمل السيئة التي وقع الهم بها يكفرها لأنه قد نسخ
قصده السيئة وخالفه هو ثم إن ظاهر الحديث حصول الحسنة بمجرد الترك سواء كان ذلك المانع
أهلاً ويجهل أن يقال يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فإن كان خارجاً جامعاً بقائه صدق الذي هم
بفعل الحسنة فهي عظيمة القدر ولا سيما إن قارنها هم على تفويتها واستمرت النية على فعلها عند
القدر وإن كان الترك من الذي هم من قبل نفسه فهي دون ذلك إلا أن قارنها قصد الإعراض
عنها له والرجوع عن فعلها ولا سيما أن وقع العمل في عكسها كأن يرد أن يتصدق بدينار مثلاً
فصر بطنه في مصيبة فالذي يظهر في الأخير أن لا تكتب له حسنة أصلاً وأما ما قبله فلي

الاحتمال واستدل بقوله حسنة كاملة على انها كتبت حسنة مضاعفة لان ذلك هو
 الكمال لكنه مشكل بلزم منه مساواة من نوى الخير عن فعله في أن كلامه مكتوب له حسنة
 وأجيب بأن التضعيف في الآية يقتضي اختصاصه بالعمل لقوله تعالى من جاء بالحسنة والجمي
 بهما هو العدل وأما التاوي فأنما وردانه بكتبه له حسنة ومعناه يكتب له مثل ثواب الحسنة
 والتضعيف قدر زائد على أصل الحسنة والعلم عند الله تعالى **(قوله)** فإن هم بها وعلمها كتبها الله
 له عنده عشر حسنات) يؤخذ منه رفع ثوبهم أن حسنة الارادة تضاعف الى عشرة التضعيف
 فتكون الحسنة الواحدة عشر على ما هو ظاهر رواية جعفر بن سليمان عنده مسلم واقتضه فان علمها
 كتبت له عشر أمثالها وكذا في حديث أبي هريرة وفي بعض طرقه احتمال ورواية عبد الوارث في
 الباب ظاهره فمما قلته وهو المعتمد قال ابن عبد السلام في أماليه معنى الحديث اذا هم بحسنة
 كتبت له حسنة فان علمها كتبت له عشرة لاننا أخذ قد كونها قد هم بها وكذا البيهقي اذا علمها
 لا تكتب واحدة اللهم وأخرى العمل بل تكتب واحدة فقط (قلت) الثاني صريح في حديث
 هذا الباب وهو مقتضى كونها في جميع الطرق لا تكتب بمجرد اللهم وأما حسنة اللهم بالحسنة
 فالاحتمال قائم وقوله بقيد كونها قد هم بها بعكس عليه من عمل حسنة بغيره من غير أن يسبق له أنهم
 بها فان قضية كلامه أنه يكتب له تسعة وهو خلاف ظاهر الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
 فإنه يتناول من هم بها ومن لم يهم والتحقق أن حسنة من هم بها تندرج في عشرة العمل لكن
 تكون حسنة من هم بها أعظم قدرها من لم يهم بها والعلم عند الله تعالى **(قوله)** الى سبعائة ضعف
 الضعف في اللغة المثل والتحقق أنه اسم يقع على العدد بشرط أن يكون معه عدد آخر فاذا قل
 ضعف العشرة فهم أن المراد عشرون ومن ذلك لأوفر بأن له عندي ضعف درجته لزمه درجته
 وأضعف درهم لزمه ثلاثة **(قوله)** الى أضعاف كثيرة لم يقع في شيء من طرق حديث أبي هريرة الى
 أضعاف كثيرة الا في حديثه الماضي في الصيام فان في بعض طرقه عنده مسلم الى سبعائة ضعف
 الى ما شاء الله وله من حديث أبي ذر رفعه يقول الله من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو يزيد وهو
 يقع اليه زود كسر الزاي وهذا يدل على أن التضعيف حسنة العمل الى عشرة مجزئ به وما زاد
 علمه بما يزيده بحسب الزيادة في الاخلاص وصديق العزم وحضور القلب وتعدى الترفع
 كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل ونحو ذلك وقد قيل ان العمل
 الذي يضاعف الى سبعائة خاص بالنفقة في سبيل الله وتمسك قائله بما في حديث جرم بن فاك
 المشار اليه قريار رفعه من هم بحسنة فلم يعملها فقد كثر الحديث وفيه ومن عمل حسنة كانت له
 بعشر أمثالها ومن أتقى نفقة في سبيل الله كانت له بسبعائة ضعف وتعبق بأنه صريح في أن
 النفقة في سبيل الله تضاعف الى سبعائة وليس فيه نفي ذلك عن غيرها من سبيلها وبذل على
 التعميم حديث أبي هريرة الماضي في الصيام كل عمل آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى
 سبعائة ضعف الحديث واختلف في قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى
 سبعائة فقط أو زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز
 سعة النسخ **(قوله)** ومن هم بسبعائة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة المراد بالكمال عظم
 القدر كما تقدم لا التضعيف الى العشرة ولم يقع التقيد بكاملة في طرق حديث أبي هريرة وظاهر

فان هم بها وعلمها كتبها
 الله له عنده عشر حسنات الى
 سبعائة ضعف الى أضعاف
 كثيرة ومن هم بسبعائة فلم
 يعملها كتبها الله له عنده
 حسنة كاملة

الاطلاق كناية الحسنه بمجرد التبرك لكنه قد عه في حديث الاعرج عن أبي هريرة كما ساقى في كتاب
 التوحيد ولفظه اذا اراد عدي أن يعمل سيئة فلا يكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها
 فاكذبوها له بخلافه وان تركها من أجل فاكذبوها له حسنة وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن
 لم يقع عنده من أجل ووقع عنده من طريق همام عن أبي هريرة وان تركها فاكذبوها له حسنة
 انما تركها من أجل يرى بفتح الجيم وتشديد الراء بعد الالفاء المتكلم وهي بمعنى من أجل ونقل
 عياض عن بعض العلماء أنه جل حديث ابن عباس على عومه ثم صوب جل مطلقه على ما قيد
 في حديث أبي هريرة (قلت) ويحتمل أن تكون حسنة من تركه بغير استحضار ما قيد به دون
 حسنة الاخرى لما تقدم أن تركه المعصية كف عن الشر والكف عن الشر خير ويحتمل أيضاً أن
 يكتب لمن هم بالمعصية ثم تركها حسنة بمجرد ذلك فان تركها من مخافة ربه سبحانه كتبت حسنة
 مضاعفة وقال الخطابي محل كناية الحسنه على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم
 تركه لان الانسان لا يسعى تاركاً لامع القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل
 مانع كأن يمشي الى امرأته فيرى بها مثلاً فيجد الباب مغلقاً ويرى فيه فحشه ومثله من تمكن من الزنا
 مثلاً فلم ينشر أو طرقه ما يخاف من أذاه عاجلاً ووقع في حديث أبي كشيبة الاثاري ما قيد يعارض
 ظاهر حديث الباب وهو ما أخرجه أحمد وابن ماجه والترمذي ويحجه باللفظ انما الذي لا ريبه
 فذكر الحديث وفيه وعبد ربه الله ما لا ولم يتركه علمافهو يعمل في ماله بغير علم لا يتق فيه ربه
 ولا يصل فيه رجه ولا يرى لله فيه حقائق هذا ما ثبت في المنازل ويرجل لم يتركه الله ما لا ولا علمافهو
 يقول لو أن في الماد العملت فيه يعمل فلان فهم في الوزر سواء فقبل الجمع بين الحديثين بالتزويل
 على حالتين فحصل الحالة الأولى على من هم بالمعصية هم المجرمان من غير تضمين والحالة الثانية
 على من صمم على ذلك وأصر عليه وهو موافق لما ذهب اليه الباقلاني وغيره قال المازري ذهب
 ابن الباقلاني يعني ومن تبعه الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نقضه انه باثم وحل
 الاحاديث الواردة في العفو عن هم يثبت ولم يعملها على الخطا الذي به بالقلب ولا يستقر قال
 المازري وخالفه كثير من الفقهاء وانحد بين المتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويؤيده
 قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم من طريق همام عنه بلفظ فأنا أغفر له ما لم يعملها
 فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المأمور به وتعبه عياض بأن عامة
 السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا
 ان العزم على السيئة يكتب سيئة بمجرد ذلك لا السيئة التي هم أن يعملها لكن بأمر بتخصيص معصية
 ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه باثم بالامر المذكور لا بالمعصية ويعمل على ذلك حدث اذا اتفق
 المسلمان بسبقهم ما قاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حرباً
 على قتل صاحبه وساقى سباقه وشرجه في كتاب الفتى والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه
 يعاقب على عزمه بمقدار ما يتحققه ولا يعاقب عقاب من باشر القتل حساً وهنا قسم آخر وهو
 من فعل المعصية ولم يتب منها ثم عزم أن يعود اليها فانه يعاقب على الاصرار كما جزم به ابن المبارك
 وغيره في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا ويؤيده أن الاصرار معصية اتفاقاً في عزم على
 المعصية وهم عليها كتبت عليه سيئة فاذا عملها كتبت عليه معصية ثانية قال النووي وهذا

ظاهر حسن الامر بدعليه وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخضة على عزم القلب المستقر
 كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الالية وقوله اجتنبوا كثيرا من الظن وغير
 ذلك وقال ابن الجوزي اذا حدث نفسه بالعصية لم يؤاخذه ان عزم وصمهم زاد على حديث النفس
 وهو من عمل القلب قال والدليل على التفرق بين الهوى والعزم ان من كان في الصلابة فوقع في
 خاطره ان قطعها لم ينقطع فان صمهم على قطعها انطقت وأجيب عن القول الاول بان المؤاخضة
 على أعمال القلوب المستقلة بالعصية لا تستلزم المؤاخضة على عمل القلب بقصد عصية الخارجة
 اذ لم يعمل المقصود للفرق بين ما هو بالتصديق وما هو بالوسيلة وقسم بعضهم ما يقع في النفس
 اقساماً يظهر منها الخواص عن الثاني أضفه ان يتناوله ثم يذهب في الحال وهذا من الوسوسة
 وهو معذوق عنها وهو دون التردد وفوقه ان يتردد فيه ثم يتردد فيه ثم يتردد فيه ثم يتردد فيه ثم يتردد
 كذلك ولا يستتر على قصده وهذا هو التردد في عنه أيضاً وفوقه ان يعمل اليه ولا يتردد فيه بل يصمهم
 لكن لا يصمهم على فعله وهذا هو الهوى في عنه أيضاً وفوقه ان يعمل اليه ولا يتردد فيه بل يصمهم على
 فعله فهذا هو العزم وهو منتهى الهوى وهو على قسمين القسم الاول ان يكون من أعمال القلوب
 صرفاً كالشك في الوحدة أو التردد أو البعث فهذا أكثر ويعاقب عليه جزماً وأنه المعصية التي
 لا تصل الى الكفر لكن يحب ما يغض الله ويغضب ما يحبه الله ومحج للمسلم الذي يغيره موجب
 لذلك فهذا يؤثم ويُلحق به الكبر والحجب والنفى والمكروه والحسد في بعض هذا خلاف فمن
 الحسن البصري ان سوء الظن بالمسلم وحده معذوق عنه وسجواً على ما يقع في النفس مما لا يقدر
 على دفعه لكن من يقع له ذلك مأموماً بحمدته النفس على تركه والقسم الثاني ان يكون من
 أعمال الجوارح كالزنا والسرقعة وفيه التراجع طائفة الى عدم المؤاخضة بذلك
 أصلاً ونقل عن نص الشافعي وثبوته ما وقع في حديث نجر بن فاك المنبه عليه قبل فانه حيث
 ذكر الهوى بالحسنة قال علم الله انه أشهر حاقله وحرص عليها وحيث ذكر الهوى بالسنة لم يقيد
 بشئ بل قال فيه ومن هم بالسنة لم يكتب عليه وانما مقام الفضل فلا يلقى التعجيل فيه وذهب
 كثير من العلماء الى المؤاخضة بالعزم لمعهم وسأئل ابن المبارك عن ابن النوري أبو اخذ العبد بما
 بهم به قال اذا جزم بذلك واستندل كثير منهم بقوله تعالى ولكن يؤاخذك بما كتبت فقلو لكم
 من اجل احد بشأى حرية الصبيح المرفوع ان الله تجار لا ياتي عبا حذثت به أنفسها ما لم تعمل به
 أو تنكح على الخطرات كما تقدم ثم انترق هؤلاء طائفة يعاقب عليه صاحب في الدنيا عاقبة
 بخوارهم والتم وقال طائفة بزيادة عليه يوم القيامة ولكن بالعقاب لا بالعذاب وهذا قول ابن
 جريج والربيع بن أنس زمانة ونسب ذلك الى ابن عباس أيضاً واستندوا بحديث الجوى
 المأذون شرحه باب ستر المؤمن على نفسه من كتاب الادب واستنقى جماعة من ذهب الى عدم
 مؤاخضة من وقع منه الهوى بالعصية ما يقع في الحرم المكي ولولم يصمهم بقوله تعالى ومن رد نفسه
 بالحاد بنظره من عذاب ألم ذكرا السدى في تفسيره عن مرة عن ابن مسعود وأخرجه أحمد
 من طريقه مرفوعاً ومنهم من رجحه موقوفاً وبذلك الحرام يجب اعتقاده ظنهم فيهم
 بالعصية فيه خالف الخواص بانها حرمته ونعت هذا الوجه بان ظنهم الله آكد من تعظيم
 الحرم ومع ذلك فمن هم بعصية لا يؤاخذه وكيف يؤاخذه لادونه ويمكن أن يجاب عن هذا بان

فان هو همهم افعالها كتبها
الله له سيئة واحدة

انتهاك حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انتهاك حرمة الله لان تعظيم الحرم من تعظيم الله فصارت
المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره وان اشترك الجميع في ترك تعظيم الله تعالى فمن همهم
بالمعصية قاصدا الاستغفار بالحرم عصي ومن همهم بمعصية الله قاصدا الاستغفار بالله كفر وانما
المعصية من همهم بمعصية ذاهلا عن قصد الاستغفار وهذا تفصيل جديد ينبغي أن يستحضر
عند شرح حديث لا يرى الزاني وهو مؤمن وقال السبكي الكبير الهاجس لا يؤاخذ به اجامعا
والخاطرو هو جريان ذلك الهاجس وحديث النفس لا يؤاخذ به ما العديد من المشار اليه والهم
وهو قصد فعل المعصية مع التردد لا يؤاخذ به لحديث الباب والعزم وهو قوة ذلك القصد والجزم
به ورفع التردد قال المحققون يؤاخذ به وقال بعضهم لا واخرج بقول أهل اللغة هم بالشيء عزم عليه
وهذا لا ينفي قال ومن أدلة الاول حديث اذا أتى المسلمان بسية فيهم ما الحديث وفيه انه كان
حر يصالي قتل صاحبه فمال بالحرس واجتبه بعضهم باعمال القلوب ولا يخفى معه لانهم اعل
قديم أحد ما لا يخفى بقول حاربي وليس البحث فيه والثاني يتعلق بالمقتنين عزم كل منهما
على قتل صاحبه واقتن عزمه فعل بعض ما عزم عليه وهو شهر السلاح واشارته به الى الآخر
فهذا الفعل يؤاخذ به سواء حصل القتل أم لا انتهى ولا يلزم من قوله قال القاتل والمقتول في النار أن
يكونا في درجة واحدة من العذاب بالاتفاق **(قوله فان هو همهم بها فعلها كتبها الله له سيئة واحدة)**
في رواية الاعرج قال كتبها له عتلاها وزاد مسلم في حديث أبي ذر في نزاهة عتلاها أو أغفر وله في
آخر حديث ابن عباس أو عتلاها والمعنى ان الله يحسبها التفضل بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل
الحسنة التي تكفر السيئة والاول أشبه لظاهر حديث أبي ذر وفيه رد لقول من ادعى ان الكتاب
لا تغفر الا بالتوبة ويستفاد من التأكيده قوله واحدة أن السيئة لا تضاعف بالتضاعف الحسنة
وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزي الامثلة قال ابن عبد السلام في أماليه فائدة التأكيده
توهم من يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضافت اليها سيئة الهم وليس كذلك
انما يكتب عليه سيئة واحدة وقد استثنى بعض العلماء وقوع المعصية في الحرم المكي قال ابي
ابن من وقات لا جدل ورد في شيء من الحديث ان السيئة تكتب ما كثرت من واحدة قال
ما هممت الا بمكة له عظيم البلد والمجهر وعلى التعميم في الارضية والامكنة لكن قد تفاوت
بالعظم ولا بد على ذلك قوله تعالى من بات متكبنا فاجعة مدينة بضاعفها العذاب ضعفين
لان ذلك ورد تعظيم الحرم صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نسيانه يقتضي أمر الزائد
على القاحشة وهو أدى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم بعد قوله أو عتلاها ولا يلزم على الله
الاهلاك أي من أسرع على التيمر على السيئة عزم أو قولا فعلا وأعرض عن الحسنات ووقلا
لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسياات كثرت من علمهم الحسنات ويؤيد ما دل عليه
حديث الباب من الاثابة على الهم بالحسنة وعدم المؤاخاة على الهم بالسيئة قوله تعالى لها
ما كتبت وعليها ما كتبت اذ ذكر في السوء الاتعمال الذي يدل على المعالجة والسكف فيه
بخلاف الحسنة وفيه ما يترتب له بدعي هجران لانه وترك شهوده من أجل ربه رغبة في ثوابه
ورغبة من عقابه واستدل به على أن الحنة لا تنكس بالمباح للتقييد بالحسنات والسيئات

٦٤٩٤

ع

تحفة

٤١٥١

هـ (باب الزلة راحسة من خلط السوء) حدثنا أبو

اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني عطاء بن

يزيد ان ابا عبد الله قال قبل بارسول الله وقال محمد

ابن يوسف حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري عن عطاء بن

يزيد اللبني عن أبي سعيد الخدري جاءه اعرابي الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس

خير قال رجل جاهد نفسه وماله ورجل في شعب من

الشعب بعبء به يودع الناس من شره نالعه

الزبيدي وسليمان بن كثير والنعمان عن الزهري وقال

معمر عن الزهري عن عطاء أو عبد الله عن أبي سعيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم

تغ

١٧٤١٥

خت

تحفة

٤١٤٢

أشهد من ذنبه قال الطبري لانه لا يدري ما يؤكل اليه الامر له القاتل يوت بقوله ولعل الذي أنكر عليه يحتمل بخافة السوء **قوله** باب العزلة راحلة لاه ومن من خلط السوء لفظ هذه الترجمة أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر أنه قال لكن في سنده انقطاع وخلط بضم المجمة وتشديد اللام لا أكثر وهو جمع مستغرب وذكره الكرماني بالخط خلط بغير ألف وهو بضمين مخففا كذا ذكره الصفا في الباب قال الخطابي جمع خلط والخلط يطلق على الواحد كقول الشاعر **هـ** بان الخلط ولوط وعت ماباناه وعلى الجمع كقوله **هـ** ان الخلط أجدهوا بين يوم نأواه **هـ** ويجمع أيضا على خلط بضمين مخففا قال الشاعر **هـ** ضرب يافرق بين الجيرة الخلط **هـ** قال واخلط بالكسر والتخفيف الخاططة (قلت) فلهذا الذي وقع في هذه الترجمة **هـ** وقع عند الامام علي خلطه بدل خلطه وأخرجه الخطابي في كتاب العزلة بالخط خلط وقال ابن المبارك في كتاب الرقائق عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حص ابن عاصم قال قال عرشدوا فحكم من العزلة وما أحد من قول الجند نفع الله بركته مكابدة العزلة أسير من مداراة الخلطة وقال الخطابي لم يكن في العزلة الا السلامة من الغيبة ومن رؤية المنكر الذي لا قدر على ازالته لكان ذلك خيرا كثيرا وفي معنى الترجمة مأخرجه الحاكم من حديث أبي زرعم فوعا بالخط الوحدة خبر من جالس السوء بسنده حسن لكن المحفوظ انه موقوف عن أبي ذر أوعى أبي الدرداء وأخرجه ابن أبي عاصم ثم ذكر في الباب حديثين **هـ** الاول **قوله** وقال محمد ابن يوسف هو القرباي وقرنه هئاب رواية أبي اليمان وأفردها في الجهاد فاسق على لفظه هئاب وقد وصله مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف **قوله** جاءه اعرابي) تقدم في أوائل الجهاد اني لم أقف على اسمه وانما يرسل عن ذلك لكن لا يجوز أن يقال في حقه اعرابي **قوله** أي الناس خير) تقدم في الجهاد بالخط أفضل وسأذكر له ألقاظا أخرى **قوله** قال رجل (جاءه) هذا الانشائي جوابه الاثر الماضي في الاعيان من سأل الناس من لسانه ويده ولا غير ذلك من الاجوبة المختلفة لان الاختلاف في ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والاحوال والأوقات كما تقدم فتر برودة تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد **قوله** ورجل في شعب من الشعب الخ) هو مجول على من لا يتقدم على الجهاد فبحسب حقه العزلة ليس له وسلم غيره منه والذي يظهر انه مجول على ما بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله به عبد ربه زاد مسلم من وجه آخر وقيم الصلاة وبؤى الزكاة حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير وللناسي من حديث ابن عباس رفعه ألا أخبركم بخبر الناس رجل عكف ههنا فمرسه الحديث وفيه ألا أخبركم بالذي يالهو رجل معتزل في غنمة يروى حتى الله فيها وأخرجه الترمذي والخط له وقال حسن وقوله ههنا بابه النعمان هو ابن راشد الجزري ومثابه وصله أحمد عن وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت النعمان بن راشد به **قوله** والريدي هو محمد بن الوليد الشامي وطريقه وصله اسم أيضا من رواية يحيى بن جزي عنه **قوله** وسليمان بن كثير هو الهدي وطريقه وصله أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عنه بالخط مثل أي المؤمنين كل أيماننا **قوله** وقال معمر عن الزهري عن عطاء أو عبد الله) هو ابن عبد الله بن عتبة كذا بالثابت وكذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال في ساقه معمر وشك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن جندع عن عبد الرزاق عن معمر فقال عن عطاء بغير شك وكذا وقع لنا بالو

تغ
١٧٤١٥

تحت
تحفة

٩٥٦٢٨

وقال يونس وابن مسافر

ويحيى بن سعيد عن ابن

شهاب عن عطاء عن بعض

أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم عن النبي صلى الله عليه

وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا

الماجدون عن عبد الرحمن

ابن أبي صهبة عن أبيه عن

أبي سعيد أنه سمعه يقول

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول يأتي على الناس

زمان خير مال المسلم الغنم

يتبع بها شقف الجبال

ومواقع القطر يفر بدينه

من الغنم (باب رفق الأمانة)

حدثنا محمد بن سنان حدثنا

فليح بن سليمان حدثنا هلال

ابن علي عن عطاء بن يسار

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا ضعت الأمانة

فانظر الساعة قال كيف

اضاعت يا رسول الله

٦٤٩٦

تحفة

١٤٢٢٣

في مسند عبد بن حماد ولم يشك (قوله وقال يونس) هو ابن زيد الأيلي وطريقه وصلها الذهلي
في الزهر بات وأخرجه ابن وهب في جامعه عن يونس (قوله وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وطريقه وصلها الذهلي في الزهر بات من طريق اللبث بن سعد عنه (قوله ويحيى بن سعيد)
هو الانصاري وطريقه وصلها الذهلي أيضا من طريق سليمان بن بلال عنه (قوله عن بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هذا اليمين الفروية الأولى لأن الذي حفظ اسم الصحابي مقدم
على من أجبه وقد بينت لفظه مع رواية الزبدي في كتاب الجهاد الحديث الثاني (قوله حدثنا
الماجدون) بكسر الميم وبالنون المجهمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وقد تقدم في
علامات النبوة عن أبي نعيم أيضا ولكن قال فيه حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجدون
فذهب إلى جده ولا مغايرة بين قوله الماجدون وابن الماجدون فإن كلا من عبد الله وأولاده
بنو الماجدون (قوله عن عبد الرحمن بن أبي صهبة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صهبة وقد روى مالك عنه هذا الحديث وجوز نفسه ويقتضي ذلك في كتاب الأيمان
في باب من الدين الفرار من القتلى (قوله عن أبيه) في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد
الرحمن هذا والله سمع أبا أخرجه أحمد والبيهقي في كتاب الأيمان في باب من الدين الفرار من القتلى
الغنم) كذا أورده خناو في الكلام حذف تقدير يكون فيه وتقدم في علامات النبوة عن أبي
نعيم بهذا الإسناد باقظ يأتي على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم ووقع في رواية مالك
يوشك أن يكون خير مال المسلم الخ وقد تقدم أيضا حديثه فانه ناسخ في أن المراد بخير مال الغنم
أن تقع في آخر الزمان وأما منتهى صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوب باحتيوان على
الاعيان أخرجه الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبيه أن يخرج معه الأمان كن مدورا وأمان بعده
فيختلف ذلك باختلاف الأحوال وسأني من يدين لذلك في كتاب الفتى إن شاء الله تعالى
والله بكسر أوله الطريق في الجليل أو الموضع فيه وشبهه بفتح الميم ثم المهملة ثم فام رأس
الجليل وذكر الخطابي في كتاب العزلة أن العزلة والاختلاط يختلف باختلاف متعلقاتهم فافتدل
الأدلة الواردة في الحضر على الاجتماع على ما بينت في بضعة ثلاثة وأمور الدين وتكسبه في عكسه
وأما الاجتماع والافتراق بالأبدان فمن عرف لاكتفاء نفسه في حق معاشه وبمحافظة دينه
فالاولى بالانكشاف عن مخالطة الناس بشرط أن يحافظ على الجماعة والسلام والردود وقوق
المسلمين من العبادة وشهود الجنائز ونحو ذلك والمطلوب انما هو ترك فضول العجبة لما في ذلك
من شغل البال وتضييع الوقت عن المهمات وتحويل الاجتهاد بمنزلة الاحتياج إلى القدام والعناء
فيقتصر منه على ما لا بد له منه وقد ورد في الروح للبدن والقلب والحق أعلم وقال النشيري في الرسالة
طريق من أثر العزلة أن يمتنع من سلامة الناس من شره لا العكس فان الأول ينتج استصغاره
نفسه وهي صفة المتواضع والثاني شهوة دهره بلبه على غيره وهذه صفة المتكبر (قوله
باسم رفع الأمانة) هي ضد الخساسة والمراد برفعها اذهابها بحيث يكون الأمان معدوما
أوشبه المعدم وذكره ثلاثة أحاديث * الحديث الاول (قوله حدثنا محمد بن سنان) بكسر
المهملة وتوفيق وقد تقدم في أول كتاب العلم بهذا الإسناد مقرونا برواية محمد بن فليح عن أبيه وساقه
هنا على لفظه وفيه قصة الأعرابي الذي سأل عن قيام الساعة (قوله إذا ضعت الأمانة) هذا

قال اذا سمع الامر الى غير اهله فانظر الساعة ٢٨٦ * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا الاعشى عن زيد بن وهب حدثنا

حذيفة قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا أنظر
الأخر حداثتان الأمانة
نزات في جذر قلوب الرجال
ثم عروا من القرآن ثم عوا
من السنة وحديثنا عن
رفهها قال نام الرجل النومه
فقبض الامانة من قلبه فظن
أنهما مثل أثر لوك ثم نام
النومه فقبض فنبق أثرها
مثل الجمل يجر درجة على
رجل ان ينطق قدمه سمعنا
وابس فيه حتى يصبح الناس
يشاهدون فلا يكاد احدهم
يزدري الامانة فقال ان في
بنى فلان رجلا أمينا يقال
للرجل مائة وما طرفه
وما أجلده وما في قلبه مثله
خبر دل من ايمان ولقد
أتى على زمان وما بالي بكم
بابت لن كنن ما إرادة
على الاسلام وان كنت نصرا
ردء على تساعيه فأما اليوم
فما كنت أباع الاثلاث
وفلان قال الفرير قال
أوجه فرحدث أنا بعد اتك
فقال جعت أنا أحد بنى
عاصم يقول سمعت أبا عبد الله
يقول خال الاحدي وأبا عبد
عمر وعنه ما حدثنا رسول الله
الرجال الحيدرا الاصل من
كلية والوكة أثر النبي

جواب الاعرابي الذي سأل عن قيام الساعة وهو القائل كف اضاعتها **(قوله اذ اسند)** قال
الكروماني اجاب عن كيفية الاضاعة بما جئنا على الزمان لانه بقية من الجواب لانه يلزم منه بيان
ان كيفية ما هي الانباء اذ ذلك ورورقة قد مر هناك بالخط وسد مع شرحه والمراد من امر جنس
الامر والى تتلقى بالدين كالحلقة والامارة والنضال والاذناء وغير ذلك وقوله اذ غمره اذ قال
الكروماني في بكلمة اذ بدل الا بالبدل على تعذيب معنى الاسناد **(قوله فاطر الساعة)** الفاء
للتفريع وجوابه ثم طح حروف أي اذا كان الامر كذلك فاطر قال ابن بطال معنى اسند
الامر الى غير اهل الانفة قد انتمم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فبقي لهم توبة
أهل الدين فاذا اقلدوا غمر أهل الدين فقد ضلوا والافئدة التي قد علمت لتعالي ماها هو الحديث
الثاني حدثت حذيفة في ذكر الامانة وفي ذكره رواه اوساني بسنده ومثله في كتاب العقن وشرح
هنا ان شاء الله تعالى والجذر بفتح الجيم وكسر الهمزة في كل شيء والوك بفتح الواو وسكون
الكاف بعدهاء شذاز النابور نحو واغل بفتح الميم وسكون الجيم بعدهاء الملام هو ازل الله في
الكف والتبريوت ثم منتهى مفتوحة ثم و حدة مكورة وهو المنط **(قوله ولا يكاد اجدهم)**
في رواية الكشي حتى اجد في رصم **(قوله من ايمان)** قد بقيهم من ان المراد بالامانة في الحديث
الايمان و ليس كذلك بل كذلك امكنها لانها لا يمان **(قوله ايايت)** قال الخطابي تأوله بعض
الناس في يومه الخلافة وهذا خطأ وكف يكون زعمه يقول ان كان نصر اشارده على ساعه فهل
يباع النصر على في الخلافة وانما اراد ببيعة البيعة والشراء **(قوله ردة على الاسلام)** في رواية
المسني بالاسلام يزاد و حدة **(قوله نصر اشارده على ساعه)** أي واليه الذي اقيم عليه لتصف
منه وأ كثر ما سئل الساعي في ولادة الصادقة ويحتمل أن يراد به الذي يتولى قبض الخيرة **(قوله)**
الافلانا وفلانا بمحتمل أن يكون كرم هذا اللفظ وبمحتمل أن يكون معنى اثنين من المشهورين
بالامانة اذ قالهم هم ما اوى الى الملهي استأنى باحد آخر على بيع والاشراء من المشهورين
(قوله قال التبري) ثبت ذلك في رواية المسني وحده وأوجهه في الذكرى عنه فاعلموا محمد بن
أي حاتم البخاري ورواي البخاري أي ناخ كسبه وقوله حدثت بأعبد الله بن عبد الجباري وحذف
ما حذفته منه اذ لم احب احب له حذفته وقوله فقال ذهب القائل هو البخاري و رخصة جدين عامم
هو الجني وليس له في البخاري الا هذا الموضوع وأخرج عنه البخاري في الادب المفرد **(قوله سمعت)**
أبا عبد خروا القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التصنيف وليس
له في البخاري الا هذا الموضوع وكذا الاسمي وأبو عمرو وقوله قال الاسمي هو عبد المان بن قريظ
وأبو عمرو هو ابن العلاء **(قوله وغيره)** ذكره الامام علي بن عتبة في التورى بسنده أن أخرج
الحديث من طريق عبد الله بن الوليد الاسمي عن سفيان الثوري ثم قال في آخره قال سفيان
الحديث الاول **(قوله الحذر الاول من كل شيء)** انتم فاعلى التصديق ولكن عند أي عروا الجذر
بكسر الجيم وعند الاسمي بنحوه **(قوله والوك ائز الشئ الى الجيمه)** حذام بن كلام أي عبد
أبينا وهو أخص عاتقه ثم التبيده بالسير الحديث الثالث حديث ابن عمرو بسنده معدود في
أصح الاسناد **(قوله انما الناس كالابل لا تكاد تجد قير احل)** في رواية مسلم من طريق

كل شيء والوكت انراشي
 البديت والجل اتر العمل في الكف اذا لمط وحدنا ابو الدين اخبرنا شعب عن الزهري اخبرني سالم بن عبدالله
 ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس كلاليل الماتة لان كل واحد يجد فيه ارا حلة

٦٤٩٩

٢٢

٢٢٥٧

٢٢٥٧

حدثنا يحيى عن سفيان حدثني
سلمة بن كهيل وجدنا أبو
نعم حدثنا سفيان عن سلمة
قال سمعت جندبا يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولم
أسمع أحدا يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم غيره
فدعوت منه فسمعت يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سمع مع الله ومن برأى
برأى الله به

(١) بياض بالاصل

الربان يعمل لغفر الله والسمعة أن يحقن عمله ثم يحدث به الناس (قوله يحيى) هو ابن سعيد
القطان وسفيان في الطبريقين هو الثوري والسند الثاني أعلى من الأول ولم يكذب به سمعناه
لأن في الرواية الأولى مزيا وهي جلالة القطان وما وقع في سياقها من تصرف سفيان بالحدث
ونسبة سلمة شيخ الثوري وهو سلمة بن كهيل بالثقة عشرين حصصين الحضرى والسند الثاني كله
كوفون (قوله) ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره وثبت كذلك عند
مسلم في رواية وقال ذلك هو سلمة بن كهيل ومرا داه لم يسمع من أحد من الصحابة حديثه سند
إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأمن جندب وهو ابن عبد الله الجملي الصحابي المشهور وهو من
صغار الصحابة وقال الأكرمانى مراده لم يسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جندب غيره في
ذلك المكان قلت احتريزة وله في ذلك المكان عن كل من كان بالكوفة إلى أن مات وكان به في حجة
الذي كان فيه جندب وليس كذلك فإن جندبا كان بالكوفة إلى أن مات وكان به في حجة
جندب أبو جهمعة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بثلاثين سنة وعبد الله بن أبي أوفى وكانت
وفاته بعد جندب بثمانين سنة وقدرى سلمة عن كل من جندب من أن يكون مراده لم يسمع
منهما ولا من أحدهما ولا من غيرهما من كان وجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ما سمع
من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ (قوله من سمع) بفتح الهمزة
والميم النقلة والثالثة مثلها وقوله ومن برأى بضم التثنية والميم والكسر الهمزة والثانية مثلها
وقد ثبتت الهمزة في كل منهما أما الأولى فلا شيا وأما الثانية فكذلك أو التقدير فاته برأى به
الله ووقع في رواية وكعب عن سفيان عنده لم يسمع سمع الله به ومن برأى برأى الله به ولأن
المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تطاول
فما طأخضه الله ومن فاضل تحتها رفعه الله وفي حديث ابن عباس عند (١)

من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن بخادة عن سلمة
ابن كهيل عن جابر في آخر هذا الحديث ومن كان ذال ابنين في الدنيا جعل الله له ابنين من نار
يوم القيامة قال الخطابي معناه من عمل على غير إخلاص وتغير بدين برأى الله الناس
وبعدوه جوزى على ذلك بأن يشعروا أنه ربه فوجه الله تعالى جعله حديثا عند الناس الذين أرادوا مثل
الحاد والمترفة عند الناس ولم يرد به وجه الله تعالى فإن الله جعله حديثا عند الناس الذين أرادوا مثل
عندهم ولا جواب له في الآخرة ومعنى برأى به بطه فهم على أنه فعل ذلك لا هو لوجهه ومنه قوله
قال من كان ير يد الحاة الدنيا ويرى بها فوفهم أفعالهم فهم إلى قوله ما كانوا به يحون وقيل
المراد من قصد به لأن سمع الله الناس ويروه له قوله وهو قوله لم ترائته عندهم جعل له ما قصد وكان
ذلك جزاءه على عمله ولا يناب عليه في الآخرة وقيل المعنى من سمع به وب الناس وأذاعها أظهر
الله غيره به ونجته المذكورة وقيل المعنى من نسب إلى نفسه علا الحالم به له وادعى خبرا
لم يصنع فإن الله يفضحه ويظهر كذبه وقيل المعنى من برأى الناس به له أراء الله ثواب ذلك
العمل وجرمه إياه وقيل معنى سمع الله به شؤرا ولا اجتماع الناس والثناء عليه في الدنيا
أو في القيامة بما يطوى عليه من خب السريرة (قلت) ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع
ذلك في الآخرة فهو المعتمد فثبت جد الدارين من حديث أبي حنيفة الدارى رفعه من فاهم قام
رياه وسمعة برأى الله به يوم القيامة ومع به والطبراني من حديث عوف بن مالك نحوه وله من

حديث معاذ من فوجا ما من عبد قوم في الدنيا مقام نعمة ورأه الا سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وفي الحديث استجاب اخفاء العمل الصالح لكن قد يشجب اظهاره عن مقتدى به على ارادة الاقتداء به ويقدّر ذلك بقدر الحاجة قال ابن عبد السلام يستثنى من استجاب اخفاء العمل من يظهره لمقتدى به او يستمتع به ككتابة العلم ومنه حديث سهل الماضي في الجمعة لتناوب ابي وتعلوا اصلاقي قال الطبري كان ابن عمرو ابن مسعود وجاعة من السلف يتمجدون في مساجدهم ويظهرون جدهم افعالهم لمقتدى بهم قال فلان كان اماما يستبى به له عالم بالله عليه قاهر الشيطان استوى ما يظهر من عمله وما خفي لصحة قصده ومن كان بخلاف ذلك فالأخفا في حقه أفضل وعلى ذلك جرى عمل السلف في الاول حديث جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ ويرفع صوته بالذكرة فقال انه أواب قال فاذا هو المقادير الاسود أخرجه الطبري ومن الثاني حديث الزخري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رجل يصلي فجهر بالقراءة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعي وأسمع ربك أخرجه أحمد وابن أبي خيثمة وسنده حسن **(قوله ما)** من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل يعني بيان فضل من جاهد والمراد بالجماعة كلف النفس عن ارادتها من الشغل بغير العبادات وهذا يظهر مناسبة الترجمة لحديث الباب وقال ابن بطال جهاد المر بنفسه هو الجهاد الأكمل قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الآية وقمع بمنع النفس عن المعاصي ومنعه من الشهوات ومنعه من الاكثار من الشهوات المباحة لتوفر لها في الآخرة **(قلت)** ولا يعتد الا كذا ربه باله فيمير والى الشهوات فلا يأمن أن يقع في الحرام ونقل القسيري عن شيخه أبي على الداق من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريق شمة وعن أبي عمرو بن عبيد من كرم عليه دينه هانت عليه نفسه قال القسيري أصل مجاهدة النفس فطمعنا عن المأذونات وحلها على غير عواها وللنفس صفتان اتممها في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاجتاهدة تقع بحسب ذلك قال بعض الأئمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو فإن الادعاء ثلاثة وأسمهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى اللذات المفسدة بصاحبها الى الوقوع في الحرام الذي يهبط الرب والشيطان والمعين ليعاى ذلك وينتهي الى غن خالف دوى نفسه قمع شهواته فجهادته نفسه جالها على اتباع أوامر الله واجتناب نواهيها وادافى العدو على ذلك سهل عليه جهاد أعداء الدين فالاول الجهاد الباطن والثاني الجهاد الظاهر وجهاد النفس أربع مرات جالها على تعلم أو الراد من جالها على العمل بذلك ثم جالها على تعلم من لا يعلم ثم الدعاء الى توحيد الله وقتل من خالف دونه وجاهد نفعه وأقوى المميين على جهاد النفس جهاد الالطان يدفع ما بالى اليه من الشهوة والشك ثم تحسن ما نهى عنه من الخمر ما نهى عنه من ما يفسد في الاكثار منه الى الوقوع في الشهوات وتسام ذلك من المجاهدة أن يكون متيقظا لنفسه في جميع أحواله فانه متى غفل عن ذلك استمر واه شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهات والله التوفيق **(قوله هام)** هو ابن يحيى **(قوله أنس)** من معاذ بن جبل كذا رواه حماد عن قتادة ومقتضاه التصريح بأنه من مسنده ما رواه عنه حماد الشامس والستواي عن قتادة رواه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومعدن دونه على الرجل يا معاذ وقد تقدم في أواخر

باب من جاهد نفسه في طاعة الله ه حدثنا ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه

٦٥٠٠

م سي

تحفة

١١٢٠٨

كلاب العلم ومقتضاهم من مسند أنس والمعتمد الأول ويؤيده أن المصنف أثنى رواية هشام
رواية سليمان التيمي عن أنس قال ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذفل على أن أنسا
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل قوله ذلك على البناء الصحيح ولأن يكون أنس حله
عن معاذ بن أسامة أو بغير واسطة وقد أشرت في شرحه في العلم إلى احتمال أن يكون أنس حله
عن عمرو بن ميمون الأودي عن معاذ أو من عبد الرحمن بن ميمون عن معاذ وهذا كله بناء على أنه
حديث واحد وقد روي في أنس واحد وثان وإن اتحدت خبرهما عن قتادة عن أنس ومنهما في
كون معاذ روى النبي صلى الله عليه وسلم للاختلاف فيما ورد فيه وهو أن حديث الباب في حق
الله على العباد وحق العباد على الله والمأثني فبين أن الله لا يشرك بشيئا وكذا رواية أبي عثمان
التهدي وأبي زرير وأبي العوام كلهم عن معاذ عند أحمد ورواية عمرو بن ميمون موافقة لرواية
حديث الباب ونحوها رواية عبد الرحمن بن ميمون عن معاذ عند الترمذي والآخرى موافقة
لرواية هشام التي في العلم وقد أشرت إلى شيء من ذلك في باب اسم الفرس والجار من كتاب الجهاد
وقد جاء عن أنس عن معاذ ونحو حديث الباب أخرجه أحمد بن حنبل بطريقين إلا أن عن أبي سفيان
عن أنس قال أنسا معاذ أفقلا حدثنا من غرائب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كرمنا
حديث هشام عن قتادة (قوله يثاأ نارديف) تقدم بيانه في أواخر كتاب اللباس قبل الأدب
يباين (قوله ليس يني وبنه إلا آخره الرجل) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة هو البعير كالسرج
للفرس وأخره بالمد وكسر المعجمة بهنداءه هي العود الذي يجعل خاف الراكب يستند إليه
وقائده كره البالة لغة في شدة قربه لكونه أوقع في نفس سائده الله ضبط ما رواه ووقع في رواية
مسلم عن عذاب بن خالد وهو حديث شيخ البخاري فيه بسنده هذا مؤخره بدل آخره وهي بضم الميم
وسكون الهاء مؤخره وفتح الخاء ووقع في رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت روى النبي صلى الله
عليه وسلم على جارية يقال له عقير وقد تقدم ضبطه في الجهاد ووقع عند أحمد من رواية عبد الرحمن
ابن غنم عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على جارية يقال له بعقر ورسمه من البغ ويكنى
الجميعان المراد بالآخره الرجل موضع آخره آخره للخصم معنا يكونه كان على جارية واثق ذلك
أشار النوروي وشي ابن النضر على أن معاذ بن ثابت كان مستنده في رواية أبي العوام
عند أحمد على جارية أو لکن سنده ضعيف (قوله فقه ليا معاذ قلت لبيد) تقدم بيان ذلك في
كتاب الحج (قوله رسول الله) بالصعب على الذمار حرف الذم المحذوف ووقع في العلم بالبناء (قوله
ثم سار ساعة) فيه بيان أن الذي وقع في العلم قال لبيك يا رسول الله وسعدك قال يا معاذ لم يقع
النداء الثاني على الفور بل بعد ساعة (قوله فقال) في رواية الكشي يني قال (قوله يا معاذ بن
جبل) تقدم ضبطه في العلم (قوله قال هل تدري) وقع في رواية مسلم المشار إليها بقوله وسعدك
الثانية ثم سار ساعة ثم قال هل تدري في رواية موسى بن عمار عن حماد بن أسامة في
الاستئذان بعد المرة الأولى ثم قال مثله ثلاثا نأى النداء والجابة وقد تقدم نحوه في العلم وهو
لأنك إذا اهتمت بما يجزده به بالغ في تنبيهه وضبطه (قوله هل تدري ما حق الله على عباده)
الحق كل موجود متحقق أو ماسو جد لا محالة وقال الكلام الصدق حق لأن وقوعه متحقق
لا ترد فيه وكذا الحق المصحق على الغير إذا كان لا ترد فيه والمراد هنا ما تحتجته الله على عباده

قال يثاأ نارديف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس يني
وبنه إلا آخره الرجل فقال
معاذ قلت لبيك يا رسول
الله وسعدك ثم سار ساعة
فقال يا معاذ قلت لبيك
رسول الله وسعدك ثم سار
ساعة فقال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك رسول الله وسعدك
قال هل تدري ما حق الله
على عباده قلت الله ورسوله
أعلم قال الحق الله على عباده

مما حمله تحت علمهم قاله ابن التيمي في التحرير وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم
 به من الثواب وألزهم إياه بخطابه (قوله) أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً المراد بالعبادة عمل
 الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام التوحيد والحكمة في عطفه
 على العبادة أن بعض الكثرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى
 فاشترط في ذلك وتقدم أن الجملة حالية والتقدير يعبدونه في حال عدم الاشتراك به قال ابن حبان
 عبادة الله إقرار باللسان وتصدق القلب وعمل بالحوارج ولهذا قال في الجواب فحاق العباد
 إذا فعلوا ذلك فذهب جبر الله بل ولم يعبر بالقول (قوله) هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا
 الصبر لما تقدم من قوله يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وفي رواية مسلم إذا فعلوا ذلك (قوله) حق
 العباد على الله أن لا يعذبهم (في رواية ابن حبان من طريق عرو بن سمعون أن يغفر لهم ولا
 يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة وفي رواية أبي العوام مثله وزاد يغفر لهم وفي رواية
 عبد الرحمن بن غنم أن يدخلهم الجنة قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب
 والخير الحق ذلك وجوب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز زعمه الكذب في الخبر
 ولا الخلف في الوعد فالتسبحة التي لا يجب عليه شيء يحكم الأمر إذا أمر فوقعه ولا حكم
 للعقل لأنه كاشف لما وجب انتهى وقد شك بعض المعتزلة في ظاهره ولا يتمكّل لهم فيه مع قيام
 الاحتمال وقد تقدم في العلم عدة أجوبة غير هذه ومنها أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت
 أو الحدوث لأن إحسان الرب إن لم يتخذ راسواً جدير في الحكمة أن لا يعذبه والمراد به كالأجواب
 في تحققة وثباته وذكر على سبيل المقابلة قال في الحديث جواز تركوب اثنين على حمار وفيه
 نزاع النبي صلى الله عليه وسلم وفعل معاذ وحسن أدبه في القول وفي العلم برهنا لم يخطئ
 بحقيقته إلى علم الله ورسوله وقرب منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وقبه كرار الكلام
 لتأكيد نتيجته واستفسار الشئ بما يذهب عن الحكم ليعتبر معانده بينه ما يشكّل عليه منه
 وقال ابن رجب في شرحه لا وائل البخاري قال العلماء يؤخذ من منع معاذ من تشييع الناس لئلا
 يشكوا أن أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس لئلا يتصرفوا بهم عن المبادئ وقد جمعها
 معاذ فلم يرد إلا اجتداد في العمل وخشية الله عز وجل فامان لم يبلغ منزلته فلا يؤمن أن يقصر
 اتكالا على ظاهر هذا الخبر وقد عارضه ما نقل من نصوص الكتاب والسنة أن بعض عصاة
 الموحدين يدخلون النار في هذا فيجب الجمع بين الأمرين وقد سلكوا في ذلك مسالك أحدها
 قول الزهري أن هذه الرخصة كانت قبل نزول الترائض والخدود وسما في ذلك عنه في حديث
 عثمان في الوضوء واستمهده غيره من أن النسخ لا يدخل الخبر وإن سمع معاذ هذه كان متأخراً
 عن أكثر نزول الترائض وقبل النسخ بل هو على عمومه ولكنه مع مقتضى بشرائط كآثار الأحكام
 على أسبابها المتقضية المتوقفة على انتفاء الموانع فإذا تكامل ذلك عمل المتقضى عمله وإلى ذلك
 أشار وحج بن منبه بقوله المتقدم في كتاب الجنائز في شرح أن لا اله الا الله مفتاح الجنة ليس من
 مفتاح الاولة اسنان وقيل المراد ترك دخول النار لشرك وقيل ترك تعذيب جميع بدن الموحدين
 لأن النار لا تحترق مواضع السجود وقيل ليس ذلك لئلا يكل من وحدوه بل يختص بمن أخلص
 والاخلاص بقضى تحقيق القلب بمعناها ولا يتوصل الحصول لتحقيق مع الاسراع في العتبة

أن يعبدوه ولا يشركوا به
 شيئاً ثم سار ساعة ثم قال
 يا معاذ بن جبل قلت لبيك
 رسول الله وسعديك قال
 هل تدرى ما حق العباد
 على الله إذا فعلوه قلت الله
 ورسوله أعلم قال حق العباد
 على الله أن لا يعذبهم

٦٥٠١

تحفة

٦٦٢

* (باب التواضع) * حدثنا

مالك بن اسمعيل حدثنا زهير

حدثنا جند عن أنس رضي

الله عنه قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم ناقة * قال وحديثي

محمد أخبرنا القزاري وأبو

خالد الأجر عن جند الطويل

عن أنس قال كانت ناقة

لرسول الله صلى الله عليه

وسلم تسمى العضا وكانت

لا تتبع لغيره إلا على

فعله فسبقها فاشتد ذلك

على المسلمين وقالوا سبقت

العضا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إن حقا على

الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا

إلا وضعه * حدثني محمد بن

عثمان بن كرامة حدثنا خالد

ابن مخلد حدثنا سليمان بن

بسال حدثني شريك بن

عبد الله بن أبي عمر عن عطاء

عن أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

٦٥٠٢

تحفة

٦٤٢٢٢

لا تلاءم القلب بحجة الله تعالى وشيئته فتنبعث الجوارح إلى الطاعة وتنكف عن المعصية انتهى
 لمخاض في آخر حديث أنس عن معاذ في نحو هذا الحديث فقلت لأخبر الناس قال لا تلاءم
 بشكوا فأخبرهم بما عاينته من أنه تأملا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب العلم * (تنبيه) * هذا من
 الأحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بنحو واحد وهي قليلة في كتابه
 جدا ولكنه أضاف إليه في الاستئذان موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعض من اقتبسه ما أخرجه في
 موضعين بسند فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها باصرف في المتن بالإختصار منه
 * (قوله باب التواضع) * بضم الصاد المعجمة مشتق من الضعة بضم السين وأوله وهي
 الهوان والمراد بالتواضع اظهار التبرل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله
 وذكره حديثين أحدهما حديث أنس في ذكر الناقة لم يسبق وقد تقدم شرحه في كتاب
 الجهاد في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم أنه لا مدخل له في هذه الترجمة وغفل عما
 وقع في بعض طرقه عند النسا في بلغة حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه فإن
 كادله قال ابن بطلان فهو أن الدنيا ليعال الله والتسبيح على ترك المأهولة والمفاخرة وإن كل شيء
 هان على الله فهو حق على كل ذي عقل أن يهبط به ويقبل منافسته في طلبة وقال
 الطبري في التواضع متعلقه الدين والدنيا فإن الناس لو استمعوا لوجه الدنيا زالت بينهم الشهوات
 ولا تلبسوا حوائجهم وبها المأهولة والمفاخرة (قلت) وفيه أيضا حسن خاق النبي صلى الله عليه وسلم
 ومواضع لكونه رضي أن اعراضا بإياديه وفيه جوارز المسابقة وزهير في السند الأول هو ابن
 معاوية أبو خزيمة الحنفي ومحمد في السند الثاني هو ابن سلام وجزم به الكلادي ووقع كذلك
 في نسخة من رواية أبي ذر والقزاري هو ممر وان بن معاوية ووهب من زعم أنه أبو إسحق إبراهيم
 ابن محمد بن الحرث ثم رواية أبي إسحق القزاري له قد تقدمت في الجهاد وأبو خالد الأجر هو
 سليمان بن حبان الحديث الثاني (قوله محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف والراء الخفيفة
 شوم من صفات شيوخ البخاري وقد شاركه في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا
 الحديث فقد أخرج عنه البخاري كثيرا بغير واسطة منهم في باب الاستعاذه من الجبن في كتاب
 الدعوات وهو أقربهم إلى هذا (قوله عن عطاء) هو ابن يسار ووقع كذلك في بعض النسخ وقيل هو
 ابن أبي رباح والاول أصح نسبة على ذلك الخطيب وساق الذهبي في ترجمة خالد بن المزيان بعد أن
 ذكر قول أحمد في نفسه منا كبير وقول أبي حاتم لا ينجي به وأخرج ابن عسدي عشرة أحاديث من
 حديثه المتكررة في هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن محمد بن عثمان بن كرامة شيخ البخاري
 فيه وقال حديث غريب جدا ولا يرويه إلا أحمد في مسنده في باب الاستعاذه من الجبن فقلت ليس هو في
 مسنده إلا بهذا الاستعاذه ولا يخرج من عدا البخاري ولا أظنه في مسنده أحمد (قلت) ليس هو في
 مسنده أحمد بن حنبل ما واطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الاستعاذه من الجبن وقد وقع ذلك بشرح شيخ
 خالد في مقال أيضا وهو راوى حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر وتقدم فيه
 بأسماء تابع علمها كما يأتي في القول في نفسه مسند عبادي مكانه ولكن الحديث طرق أخرى يدل
 بنحوها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو يعقوب في الحلية

والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن مهرون عن عروة عنها وذكرا بن حبان وابن عدى أنه
تفرده. وقد قال البخاري أنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد
عن عروة وقال لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي أمامة أخرجه الطبراني
والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي بن عبد الله بن عاصم عن علي بن مسعود عن ابن عباس
أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن أنس أخرجه أبو يعلى والبخاري والطبراني وفي مسنده
ضعيف أيضا وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن مهاذ بن جبل
أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه موقوف
أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال بعد أخرجه
حديث أبي هريرة لا يعرف بهذا الحديث إلا الأثر بقا يعني غير حديث الباب وهذا هشام
الكنايني عن أنس وعبد الواحد بن مهرون عن عروة عن عائشة وكلاهما لا يصح وسأذكر ما في
روايتهما من فائدة نائلة **(قوله ان الله تعالى)** قال الكرماني هذا من الأحاديث القدسية وقد
تقدم القول فيها قبل ستة أبواب **(قلت)** وقد وقع في بعض طرقه أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدث به عن جبريل عن الله عز وجل وذلك في حديث أنس **(قوله من عادى لي وليا)** المراد ولي
حديثه العلم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود أحد بعاده لأن
المعاداة انما تقع من الجائنين ومن شأن الولي الحلم والصفيح عن يجهل عليه وأوجب بان المعاداة
لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض نشأ عن التعصب كالرفض
في بغضه لا يكره والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من الجائنين أيا ما من جانب الولي فله
تعالى وفي الله وأمان جانب الاسترخاء قدم وكذا الفاسق المتعاصر يبغيضه الولي في الله
ويبغضه الاسترخاء لا نكار عليه ولا زمة له من عن شوائبه وقد نطاق المعاداة ويراد بها الوقوع
من أحد الجائنين بالفعل ومن الاسترخاء القوة قال الكرماني قوله لي ولي هو في الأصل صفة لقوله وليا
لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبة في الإفصاح قوله عادى لي وليا أي اتخذ عدوا ولا أرى
المعنى إلا أنه عاداه من أجل ولايته وهو من ضمن القدر من إيذاء قلب أو إيهاب الله ليس على
الإطلاق بل يقتضي منه ما إذا كانت الحال تقتضي نزاعا بين وليين في مخافة أو مخالفة ترجع
إلى استخراج حتى أو كشف غامض فانه جرى بين أي بكر وعمر مشاجرة بين العباس وعلي وغير
ذلك من الوقائع انتهى لمخاضها وتعبه النكاية بأن معاداة الولي لكونه وليا لا يهزم
إلا ان كان على طريق الحسد الذي هو غي رزاول ولايته وهو به بعد جد في حق الولي فتأمل
(قلت) والذي قدمناه أولى أن يعمره قال ابن جرير وسندنا من هذا الحديث تقدم الإعراب على
الإنذار وهو واضح **(قوله فقد أدته)** بالمدح في المحبة مدحون أي أعلمته والإيدان الإعلام
ومنه أخذ الأذان **(قوله بالحرب)** في رواية الكشمي يجرى بوقوع في حديث عائشة من عادى لي
وليا وفي رواية لأحمد من أدى لي وليا وفي أخرى له من أدى وفي حديث ميمونة ملة فقد استجمل
مخاربتى وفي رواية وهب بن منبه موقوفا قال الله من أخطأ ولي المؤمن فقد استقبل بالحاربة
وفي حديث معاذة قد دبار أخته بالحاربة وفي حديث أبي أمامة وأنس فقد بارزني وقد استشكل
وقوع المحاربة وهي مفارقة من الجائنين مع أن المخلوق في أسرار الخلق والجواب أنه من المخاطبة

ان الله تعالى قال من عادى
لي وليا فقد آذنته بالحرب

بما فيه هم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله لا يقبله غالب فكان المعنى قد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب وأراد لازمه أى عمل به ما يعمله العدو والحارب قال الفياكهاى فى هذا تهديد شديد لان من حاربه الله أهلكه وهو من المحارز البالغ لان من كرم من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه وإذا ثبت هذا فى جانب المعادة ثبت فى جانب الموالاة فمن وإلى ألباء الله كرمه الله وقال الطوفى لما كان من نولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة وقد أجرى الله المعاد بان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو وقد دق على الله عدو الله فن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله **(قوله وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضت عليه)** يجوز فى أحب الرفع والنصب ويدخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض الهين والكفاية وظاهره الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وفى دخول ما وجبه المكلف على نفسه نظر التقيد به وله افترضت عليه الا ان أخذ من جهة المعنى الاعم وبسبب تقدمه ان أداء الترائض أحب الأعمال الى الله قال الطوفى الامر بالفرائض جائز ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل فى الامر بان اشترك مع الفرائض فى تحصيل الثواب فكانت الفرائض أشكل فلهذا كانت أحب الى الله تعالى وأشد تقرباً وأيضاً فالفرض كالاصول والاس والنفل كالفرع والبناء وفى الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر وتعلية بالانقياد اليه وظاهر عظمته ان يؤيد ذلك العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل والذي يؤدى الفرض قد يقع له خوفان العقوبة ومؤدى النفل لا يقع له الا اشارة للخدمة فيجازى بالخدمة التى هى غاية ما يوجب من تقرب بخدمة **(قوله وما زال)** فى رواية الكشميهنى وما زال بصيغة المضارع **(قوله يتقرب الى)** التقرب طلب القرب قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أو لا يقع ثم أحسنه وقرب الرب من عبده ما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوده ونفقه واستنائه ولا يتم تقرب العبد من الحق الا بعبده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالخلق والنصرة خاص بالخواص وبالأنبياء خاص بالاولياء ووقع فى حديث أنى مامة يحبب الى بديل يتقرب وكذا فى حديث سمينة **(قوله بالنوافل حتى أحبته)** فى رواية الكشميهنى أحببه نظايره أن يحبه الله تعالى للعبد تقرباً لخدمة العبد التقرب بالنوافل وقد استشكل ما تقدمه ولأن الفرائض أحب العبادات المتقرب بها الى الله فكيف لا تنتج المحبة والجواب أن المراد من النوافل ما كانت حاوية للفرائض مشتملة على علم أو تكمله لها زود به أن فى رواية أنى مامة ابن آدم انك لن تترك ما عندى الا بادهاء ما افترضت عليك وقال الفياكهاى معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض ودام على اتیان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقال ابن هبة يؤخذ من قوله ما تقرب الى آخره ان التذلل لا تقدم على الفريضة لان التذلل انما يثبت تأدبه لانه انما تأتى زائدة على الفريضة فلم تؤد الفريضة لا لتحصل التذلل ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت منه ارادة التقرب انتهى وأيضاً قد جرت العادة أن التقرب يكون غالباً به ما وجب على المتقرب كالحاجة والتحفة بخلاف من يؤدى ما عليه من خراج أو يقضى ما عليه من دين وأيضاً فان من

وما تقرب الى عبدى بشئ
أحب الى مما افترضته عليه
وما زال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى أحبته

جله متأخر عنه له النوافل جبر الفرائض كما صرح في الحديث الذي أخرجه مسلم انظر واهل لعدى
 من تقطوع فتكمل به فريضته الحديث معناه فدين أن المارد من التقرب بالنوافل أن تقم عن
 أدى الفرائض لا من أخل بها كما قال بعض الأكارم من شغله الفرض عن النقل فهو معذور ومن
 شغله النقل عن الفرض فهو مغرور (قوله فكنت معه الذي يجمع) زاد الكشيبي به (قوله)
 وبصره الذي يصبر به) في حديث عائشة في رواية عبد الواحد عنه التي يصبر بها وفي رواية
 يعقوب بن محمّد عنه التي يصبر بها بالنسبة وكذلك قال في الأذن واليد والرجل وزاد
 عبد الواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به وإسناده الذي سلكهم به وشجوه في حديث أبي أمامة في
 حديث سمينة وثابه الذي يعقل به وفي حديث أنس ومن أحبته كنت له معاه وبصر أوبده وفدا
 وقد استشكل كيف يكون الباري جل وعلا مع العبد وبصره الخ والجواب من أوجه أحدها
 انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت معه وبصره في إشارته أخرى فهو يجب طاعته وبؤر
 خدمته كما يجب هذه الجوارح ثابته أن المعنى كلفته معنوية في فلا يصح بسمعه الا الى ما يرضى
 ولا يرى بصره الا ما أمر به به ثابته المعنى جعل له مقاصده كانه يثابته بسمعه وبصره الخ رابعها
 كنت له في النصرة كسمعه وبصره وبده ورجله في المعاونة على عبده خامسها قال الفاكهاني
 وسبقه الى معناه ابن خزيمة وهو فينا يظهر انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ مع
 الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل اسماعه وحافظ بصره كذلك الخ سادسها قال الفاكهاني فيحمل
 معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون معنى معه معوه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول
 مثل فلان ألقى معني مأمولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا تلاوة كذا ولا يأنس الا
 بما جاق ولا ينظر الا في محائب المكوفى ولا يبدده الا في اللهفه رضاه ورجله كذلك ومعناه قال
 ابن خزيمة أيضا وقال الطوفي اتفق العلماء من بعده بقوله أن هذا مجاز وكذا عن نصرة العبد
 وثأبه وواعاته حتى كانه سبحانه ينزل منه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع
 في رواية يعقوب بن يعقوب في بصره في بطنه في معنى قال والاتحاد في زعمائه على حقيقة وان
 الحق عين الله ودواجنهوا معنى جبريل في صورة دحية قال في الفروع وحاشي خلع صورته ونظير
 جعفر البشير قالوا فافقه أقدر على أن يثابته في صورة الرجود المكلى أو بعضه تعالى الله عما يقول
 الظنلون علوا كبيرا وقال الخطابي خذله أنال والمعنى توفيق الله ليدفعه في الاعمال التي يباشرها
 بهذه الاعضاء وتبيرا المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه وبصره عن مواقعة ما يكره الله من
 الاغصاء الى اللهو وبصره ومن النظر الى ما نهى الله عنه يصبر ومن البطش فيما لا يحل له يده
 ومن السعي الى الباطل برجله والى خذل الخ الجاهل في ومثله الكلاباذي وعنه بقوله احتفظه
 فلا يصرف الا في محايي لانه اذا أحبه كرهه أن يتصرف فيما يكرهه منه سابعها قال الخطابي
 أيضا وقد يكون غير ذلك عن سرعة اجابة الدعاء وانحصر في الطلب وذلك أن داعي الانسان
 كما انما ستكون به هذه الجوارح المذكورة وقال بعضهم وهو منزع عما تقدم لا يجزئ له
 جارحة الا في اللهوته فهي كما يعمل بالحق للحق وأسند البهي في الزهد عن أبي عثمان الحميري
 أحد أئمة الطريق قال معناه كنت أسرع الى قضاءه وأجده من معه في الامتع وعينه في
 التلذذ وبده في الامس ورجله في المشي ورجله بعض متأخري الصوفية على ما ذكره من

فكنت معه الذي يسمع
 وبصره الذي يصبر به وبده
 التي يبطش بها ورجله التي
 يمشي بها

الموت كبدان القسم وقد تقدم الجواب عما يخاف من ذلك وفيه أن العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حتى
 يكون محبوباً بالله لا ينقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخشوع له واطهار العبودية وقد تقدم
 تقرير هذا وانحافاً في أوائل كتاب الدعوات (قوله وما زددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس
 المؤمن) وفي حديث عائشة ترددي عن موته ووقع في الحيلة في ترجمة وجب من منتهى إلى الجسد
 في كتب الأنبياء أن الله تعالى يقول ما زددت عن شيء قط ترددي عن قبض روح المؤمن الخ قال
 الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الأمور غير سائغ ولكن له تأمل لأن أحدهما
 أن العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمره من داء يصيبه وفاته تنزل به فيدعو الله فيستغيثه
 منها ويذيق عنه مكر وهما فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أن يبرأ من أمر غير بدوله فيه فيتركه ويعرض
 عنه ولا يلقاه من إقامته إذا بلغ الكتاب أجله لأن الله قد كتب القضاء على خلقه واستأثر بالقاء
 لنفسه والثاني أن يكون معناه ما زددت رسل في شيء أنا فاعله كتردي إياهم في نفس المؤمن
 كما روي في قصة موسى وما كان من ليلته عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى قال وحقيقة
 المعنى على الوجهين عطف الله على العبد واطمئنه وشوقه عليه وقال الكلاني ما حاصله أنه
 عبر عن صفة التعلل بصفة الذات أي عن التردد ياتردد وجعل متعلق التردد باختلاف أحوال
 العبد من ضعف وأصعب إلى أن تنقل محبة في الحياة إلى محبة للموت فيقبض على ذلك قال وقد
 يحسن الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والوثوق بالله والمحبة للقاء ما يشاء مع الله إلى
 الموت فضلاً عن إزالة الكراهة عنه فأخبر أنه بكره الموت وبسوءه وبكره الله مسامته فيزيل عنه
 كراهة الموت لما يورده عليه من الأحوال فباتية الموت وهوله مؤثراً له مشتاق قال وقد ورد
 تفعل بمعنى فعل مثل تفكر وفكر وتدبر ودر وتمدد ودد والله أعلم وعن بعضهم بمثل أن
 يكون تركيب الولي بمثل أن يعيش خمس سنين وعمره الذي كتب له سبعون فإذا بلغها قرض
 دعاه الله بالعافية فيصيبه عشرين أخرى بخلافه من قدر التركيب وعما انتهى السجواب
 الاجل المكتوب بالتدرد وعبر ابن الجوزي عن الثاني بأن التردد لامتلاكه الذين يتصورون الروح
 وتضاف الحق ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره قال وهذا التردد ناشئ عن اظهار الكراهة فإن
 قيل أن الأمر المنبأ بانه بعض كيف يقع منه التردد فالجواب أنه يتردد في جعله في الوقت كأن
 يقول لا تقبض روحه الا اذا رضى ثم كرهوا ما لا يوافقوا احتمال أن يكون معنى التردد اللطف
 به كأن المنبأ بآخر القمض فانه اذا نظر إلى قدر المؤمن وعظم المنفعة له لاجل الدنيا أحترمه فلم
 يبطئه اليه فإذا ذكر أمره لم يجد بدا من امتناله وجواباً عما هو أن يكون هذا خطأ بالتمام
 بما نقله الرب منزعه حق نفسه بل هو من جنس قوله ومن أتى عن شيء أن يسهه رولة فيمكن أن
 أحد ما يريد أن يضرب ولده نادياً فتمتعها المحبة وسعته الشفقة فيتردد بينهما ولو كان غير الولد
 كما علم لم يتردد بل كان يبادر إلى شربه لتأديبه فأرشدته في تحقيق المحبة للولي بذكر التردد
 وجوزاً الكرماني احتمالاً آخر وهو أن المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأني والتسريع بخلاف
 سائر الأمور فانه يحصل بمجرد قول كسر بعدد مرة (قوله يكره الموت وأنا كره مسامته) في
 حديث عائشة أنه يكره الموت وأنا كره مسامته زاد ابن محمد عن ابن كرامة في آخره ولا بد منه
 ووقعت هذه الزيادة أيضاً في حديث وجب وأسنده البيهقي في الزهد عن الجنيد بسبب الطائفة

يكره الموت وأنا كره مسامته

قال الكراهة هنا لما بقي المؤمن من الموت وصعب وشكر به وليس الهنى أئى كره له الموت لأن الموت يورده الى رحمة الله ومغفرة انتهى. وعبر بعضهم عن هذا بان الموت حتم مقضى وهو مفارقة الروح الجسد ولا تحصل غالباً الا بالاعمال عظيم جداً كما جاء عن عمرو بن العاص أنه سئل وهو يموت فقال كفى أنفوس من خرم ابرة وكان غضن شولاً يجتره من قامى الى هامتى وعن كعب أن عمر جاءه عن الموت فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف والله بكمه أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون الساعة بالتمسك به الى طول الحياة لأنها تؤدى الى أرذل العمر وتكسب الخلق والرد الى أسفل سافلين وجوزا الكرماني أن يكون المراد أكره كرهه الموت فلا أسرع قبض روحه فأكون كالتدرد قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء في هذا الحديث عظيم قدره الى أن يكونه خرج عن تدبيره الى تدبيره وعن اتصافه لنفسه الى اتصاف الله به وعن حوله وقوته بصدق قوله قال أبو وخذ منه أن لا يحكم لسان أذى ولما لم يصح له عصبية في نفسه أو ماله أو ولده فإنه لم ينقم انتقام الله فقد تكون صبيته في غير ذلك مما هو أشد عليه كالعصية في الدين مثلاً قال ويدخل في قوله اقتضت عليه القرائن الظاهر فعلاً كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وتركها كالزنا والقتل وغيره من المحرمات وبالطائفة كالعلم بالله والمحبة والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم أيضاً إلى أفعال وتركها قال وفيه دلالة على جواز اطلاع الولي على المنيات باطلاع الله تعالى له ولا يمنع ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا ينظر على غيبه أحد الا من ارضى من رسول فإنه لا يمنع دخول بعض أسامعه معه بالسمع الصديق قولنا ما دخل على الملك اليوم الا الوزير ومن المعلوم أنه دخل معه بعض خدمه (قلت) الوصف المستثنى للرسول عما ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا فلا تشاركه لاحد من أتباعه فيه الامتياز والافجيحتم لما قالوا العالم عند الله تعالى (نتيجه) أشكل وجه دخول هذا الحديث في باب التواضع حتى قال الداودي لمن هذا الحديث من التواضع في شئ وقال بعضهم المناسبات ادخله في الباب الذي قبله وهو مجاهدة المرء نفسه في طاعة الله تعالى وبذلك ترجم البيهقي في الزهد فقال فصل في الاجتهاد في الطاعة وملازمة العمودية والجلوب عن البخاري من أوجه أحدنا أن التقرب الى الله بالوفاء لا يكون الا بعبادة التواضع لله والتوكل عليه ذكره الكرماني ثانياً ذكره أيضاً في قبل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته من التردد عليه ذكره الكرماني ثانياً ذكره أيضاً في قبل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته من التردد عليه (قلت) ويخرج منه جواب ثالث يظهر في رابع وهو أنها استفاد من لازم قوله من عادى لي ولها (قلت) لا يقتضى الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لوالائهم ومو الاتبع الاولياء لا تتأني الاتباع التواضع انهم الاشعث الا غير الذي لا يؤنبه وقد ورد في الحديث على التواضع عدة أحداث صحيحة لكن ليس مني منها على شرطه فاستغنى عنها حديثي الباب منها حديث عياض بن حار رفته ان الله تعالى أوحى الى أن تواضع واحق لا يفر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما ومنها حديث أبي هريرة رفته وما تواضع أحد لله تعالى الا رفعه أخرجه مسلم وأيضاً والترمذي ومنها حديث أبي سعيد رفته من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين الحديث أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال أبو البقاء الكلبى في اعراب المسند الساعية بالنصب والواو

هـ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين)

فيه معنى مع قال ولوقرى بالرفع افسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم عباس بن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال و يجوز النصب و ذكر نحو توجيهه أي البقاء وزاد أو على ضمير بدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والظلمة فاستعدوا (قلت) والجواب عن الذي اعتمله أبو البقاء ولأن ضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ويحيى الساعة نحو بعثت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود بالغة في تحقق مجيئها ويرجع النصب ما وقع في تفسير سورة النازعات من هذا المحجج من طريق فضيل بن سليمان عن أبي حازم بالفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في أن الواصل للبعث (قوله) وما أمر الساعة إلا نكل البصر الآية) كذا في ذروني رواية الأكثر وأحد قربان الله على كل شيء قدير كذا في الجمع معطوف على الحديث بغير فصل وهو يؤهم أن تكون بقية وليس كذا بل التقدير و قول الله عز وجل وقد ثبت ذلك في بعض النسخ ولسان أراد الخاری ادخال اشراط الساعة وصفة القسامة في كتاب الرقاق استطراد من حديث الباب الذي قبله المشقة على ذكر الموت الدال على غناء كل شيء الذي كرم ما يدل على قرب القيامة وهو من لطيف ترتيبه ثم ذكره ثم ثمة ما حديث عن سهل وأنس وأبي هريرة بالفظ واحد في حديث سهل وأبي هريرة زيادة الإشارة (قوله عن سهل) في رواية سليمان عن أبي حازم سمعت من سهل بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبة في كتاب الأيمان (قوله بعثت أنا والساعة) المراد بالساعة هنا يوم القيامة والاصل فيما قطع من الزمان وفي عرف أهل المقامات جزم من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليل ثبت في حديث جابر رفعه يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة وقد ثبت حاله في كتاب الجمعة وأطلقت في الحديث على انقراض قرن العصابة في صحيح مسلم عن عائشة كنان الاعراب بسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم فقال ان يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وعند من حديث أنس نحوه وطقت أيضاً على موت الانسان الواحد (قوله كتمانين) كذا وقع عند الكشي في حديث سهل ولفظه كتمانين هكذا وكذا وقع في رواية سليمان لكن بالنقطة هكذا من غشه أو كتمانين في رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عندهم بعثت أنا والساعة هكذا في رواية فضيل بن سليمان قال باصبعه هكذا (قوله) ويشير باصبعه يدهما في رواية سليمان وقرن بين اصبعيه السابعة والوسطى وفي رواية فضيل بن سليمان ويعقوب بالوسطى والتي تلي الايام وللأصابع على من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه وجمع بين اصبعيه وفرق بينهما شيئاً في رواية أبي شعرة عن أبي حازم عند ابن جبر وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الايام وقال ما تلي ومثل الساعة الا كثرى رغان ونحوه في حديث يزيد بالفظ بعثت أنا والساعة ان كانت تسبقني أخرجه أحدواطيري وسنده حسن وفي حديث المستوردين شداد بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبق في هذه لاصبعيه السابعة والوسطى أخرجه الترمذي والطبري وقوله في نفس يفتح الهمزة وكذا عن القرب أي بعثت عند نفسه أو مثله في حديث أبي جبرية بنغ الجبر وكسر الواحدة الانصاري عن أشباح من الانصار أخرجه الطبري وأخرجه أيضاً عن أبي جبرية مرعوباً بغير واسطة بالفظ آخر سابعه عليه (قوله في حديث أنس وأبي السباح)

٦٥٠٣
تحفة
٤٧٦٢

وما أمر الساعة الا نكل
البصر الآية حدثنا سعد بن
أبي مريم حدثنا أبو عسان
حدثنا أبو حازم عن سهل
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت أنا والساعة
كتمانين ويشير باصبعيه
فيدهما حدثني عبد الله بن
محمد حدثنا وهب بن جرير
حدثنا شعبة عن قتادة وأبي
السباح عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
بعثت أنا والساعة كتمانين

٦٥٠٤
م ت
تحفة
١٢٥٢
١٦٩٨

بنفخ المنة وتشديد التجانية وأخرمه له لجمه بن يد بن حيد ووقع عنده مسلم في رواية خالد بن
 الحرث عن شعبة سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أن أبا ذر وزاد في آخره هكذا
 وقرن شعبة المسجدة والوسطى وأخرجه من طريق ابن عدي عن شعبة عن حمزة بن أبي
 التياح مثله وليس هذا الاختلاف في شعبة بل كان سمعه من ثلاثة فكان يحدث به تارة عن
 الجميع وتارة عن طريق غيره عن شعبة عن قتادة حدثنا أنس كرواية البخاري وزاد قال شعبة
 ووقع مسلم من طريق غيره عن شعبة عن قتادة حدثنا أنس كرواية البخاري وزاد قال شعبة
 وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحدهما على الآخر فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله
 قتادة أم من قبل نفسه وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلطف فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله
 هو وزاد في رواية عاصم بن علي هكذا وأشار بإصبعه الوسطى والسبابة قال وكان يقول يعني
 قتادة كفضل أحدهما على الآخر (قلت) ولم أره في شيء من الطرق عن أنس وقد أخرجه مسلم
 من طريق معمر بن وهبان خلال والطبري من طريق اسمعيل بن عبد الله كلاهما عن أنس وليس
 ذلك فيه نعم وجدت هذه الزيادة مرفوعة في حديث أبي جبير بن النخاع عند الطبري (قوله)
 في حديث أبي هريرة حدثني يحيى بن يوسف في رواية أبي ذر حدثنا (قوله) حدثنا أبو بكر في
 رواية غير أبي ذر أخبرنا أبو بكر وهو ابن عباس (قوله) عن أبي حصين في رواية ابن ماجه حدثنا
 أبو حصين بنفخ المنة أوله وأبو صالح هوذ وكانوا الاسناد إليه كوفون (قوله) كهاتين يعني
 أصبعين) كذا في الأصل ووقع عند ابن ماجه عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وجمع
 بين أصبعيه وأخرجه الطبري عن هناد بنفخ وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين
 وقد أخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن هناد بنفخ كهذه من هذه يعني أصبعيه وله
 من رواية أبي طالب عن الدوري وأشار أبو بكر بأصبعيه السبابة والتي تليها وهذا يدل على أن في
 رواية الطبري دراجا وهذه الزيادة ناشئة من المرفوع لكن من حديث أبي هريرة كما تقدم وقد
 أخرجه الطبري من حديث جابر بن سمرة كذا في أنظر إلى أصبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأشار بالسبابة والتي تليها وهو يقول بعث أنا والساعة كيهذه من هذه وفي رواية له عن جعفر بن
 أصبعيه السبابة والوسطى والمراد بالسبابة وهي بنفخ المنة وتشديد الموحدة الأصبع التي بين
 الإبهام والوسطى وهي المراد بالسبابة سميت مسجدة لانهم ابشارهم عند التسبيح وتحرك في
 التسبيح عند التهلل إشارة إلى التوحيد وسميت سبابة لانهم كانوا إذا تسابوا أشاروا بها (قوله)
 تابعه إسرائيل يعني ابن يونس بن أبي إسحق (عن أبي حصين) يعني بالسبابة والمتن وقد وصله
 الاسماعيل من طريق عبد الله بن موسى عن إسرائيل بن سفيان عن ثعلبة بن رواحة عن جعفر بن أبي
 بكر بن عباس قال الاسماعيل وقد تابعه ما أقس من الربيع عن أبي حصين قال عباس وغيره
 أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه إلى قوله المدة بينه وبين الساعة والتفاوت ما في المحاور
 وما في قدر ما بينهما وما في بعده قوله كفضل أحدهما على الآخر وقال بعضهم هذا الذي تجه أن
 يقال ولو كان المراد الأول لتقامت الساعة لتصل أحدهما إلى الآخر قال ابن التين
 اختلف في معنى قوله كهاتين فنقل كتابين السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى ليس بينه
 وبينهما وقال القرطبي في المنه حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها قال وعلى

٦٥٠٥

في

حجة

١٢٨٤٧

حدثني يحيى بن يوسف

أخبرنا أبو بكر بن أبي حصين

عن أبي صالح عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال بعثت أنا والساعة

كهاتين يعني أصبعين تابعه

إسرائيل عن أبي حصين

تف

١٧٧١٥

رواية النصب يكون التشبيه مرقع بالانضمام على الرفع وقع بالتفاوت وقال البيضاوي معناه ان
نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقبل
المراد استمرار دعوه لا تنفترق احدهما عن الاخرى كما ان الاصبعين لا تنفترق احدهما عن
الاخرى ورجح الطبي قول البيضاوي بزيادة المستور فيه وقال القرطبي في التذكرة معنى هذا
الحديث تقرب أمر الساعة ولما تأفاه بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنه باء علم من
السائل فان المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبين الساعة شيء كليس بين السبابة والوسطى اصبع
أخرى ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سباقه في تقديرهم وان اشراطها متناهية كما قال
تعالى فتدحيا اشراطها قال الضعفاء أول اشراطها بعنة محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة في
تقدم الاشراط ايقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد وقال الكرمانى قبل معناه
الاشارة الى قرب المجاورة وقبل الى تفاوت ما بينهما طولا وعلى هذا فالتنظر في القول الاول الى
العرض وقبل المراد ليس بينهما واسطة ولا معارضة بينهما وهذا بين قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة ونحو ذلك لان علم قديم لا يستلزم علم وقت محيتمهما معنا وقبل معنى الحديث انه ليس
بشيء بين القيامة شيء هي التي تلي كائى النسبابة الوسطى وعلى هذا فالتنافية بين مادل
عليه الحديث وبين قوله تعالى عن الساعة لا يعلمها الا هو وقال عياض حاول بعضهم في تأويله
ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين الدنيا بالنسبة الى الماضي وان جعلت اسبعة آلاف
سنة واستند الى اخبار لا تصح ذكرها ثم أخرجه أبو داود في تأخير هذه الامة نصف يوم وفسره
بمجموع سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب عما بين السبابة والوسطى
في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاورة عذ المقدار ولو كان ذلك لما شام
يقع خلافه (قلت) وقد انضاف الى ذلك منذ عهد عياض الى هذا الحين ثلثمائة سنة وقال ابن
العري في قبل الوسطى تريد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام
الساعة قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا نصف سبع أمده مجهول فالاصواب
الاعراض عن ذلك (قلت) السابق الى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبري فإنه أورد في مقدمة
تاريخه عن ابن عباس قال الدنيا جعة من جعم الاخرة تسعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف
وما تسنة وأورده من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أنس سليمان عن سعد بن جبر عنه
ويحيى هو أبو طالب القاضى الاضارى قال البخارى منكر الحديث وشيخه هو نفسه الكوفة
وفيه مقال ثم أورد الطبري عن كعب الاحبار قال الدنيا تسعة آلاف سنة وعن وهب بن منبه مثله
وزاد أن الذي مضى منها خمسة آلاف وستة مائة تسنة ثم زيفها ورجح ما جاء عن ابن عباس ثم
أورد حديث ابن عمر الذي في الصحيحين مرفوعا ما جعلكم في أجل من كان قبلكم الا من صلا
العصر الى مغرب الشمس ومن ظن في مقبرة من حكم عن ابن عمر بلغ ما بقي لامتى من الدنيا
الاكثدار اذا ضللت العصر ومن طريق مجاهد عن ابن عمر كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
والشمس على ثعبان مر تعة بعد العصر فقال ما أنكركم في أعان من مضى الاكماني من هذا
النهار فيعاضى منه وهو عتدا جدا ايضا بسند حسن ثم أورد حديث أنس خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم اوقد كادت الشمس تغيب فذكر في الحديث الاول عن ابن عمر ومن حديث

إلى سبعة مجتاهد قال عند ضرب الشمس إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم
 هذه فامضى منه حديث أبي سعيد أخرجه أيضا وفيه على بن زيد بن جعدان وهو ضعيف
 وحديث أنس أخرجه أيضا وفيه موسى بن خلف ثم جمع بينهما ما حاصله أنه جل قوله بعد صلاة
 العصر على ما إذا أصليت في وسط من وقتها (قلت) وهو بعد من لفظ أنس وأبي سعيد وحديث
 ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتسعة القريب
 ولا يراد حقيقة المقدار فيه يجتمع مع حديث أنس وأبي سعيد على تقدير ثبوتها والثاني أن
 يحصل على ظاهره فيقدم حديث ابن عمر لاجتماعه مع حديث الباب ويجوز أن ينعلم الذي أخرجه أبو داود
 حسن النهر تقريرا ثم أيد الطبري كلامه بحديث الباب ويجوز أن ينعلم الذي أخرجه أبو داود
 وصححه الحاكم ولفظه والله لا ينجز هذه الأمة من نصف يوم ورواه ثقات ولكن رجح البخاري
 وقفه وعند أبي داود أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ إلى لا رجوان لا ينجز أمتي عند
 ربهما أن يؤخرهم نصف يوم قبل السعد كم نصف يوم قال تسعة تسعة ورواه موقوفون إلا أنهما
 انقطعا قال الطبري ونصف اليوم تسعة تسعة أخذ من قوله تعالى وإن يوما عند ربك كالف
 سنة فإذا انضم إلى قول ابن عباس أن الدنيا سبعة آلاف سنة وافقت الأخبار فيكون الماضي
 إلى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسة مئة تسعة تقريرا وقد ورد السهلي كلام
 الطبري وأيده بما وقع عنده في حديث المستورد وأكده بحديث زمل وقعه الدنيا سبعة آلاف سنة
 بعثت أخرها (قلت) وهذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جدا أخرجه ابن
 السكن في الصحابة وقال أسنده مجهول وليس عمر في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث
 وذكر في الصحابة أيضا ابن منده وغيره وسنده بعضهم عبد الله وبعضهم الضحالك وقد ورد ما من
 الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير لفاظه مصنوعة ثم بين السهلي أنه ليس في حديث نصف
 يوم ما ينبغي الزيادة على الخمسة مئة قال وقد جاء بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ أن
 أحدثت أمتي فبقوا يوم من أيام الآخرة وذلك ألف سنة وإن آسأت فنصف يوم قال وليس في
 قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة انتشار بل الماضي بل قد قيل في تناوله أنه
 ليس به وبين الساعدي مع التقرير مجيبها ثم جوز أن يكون في عدد الحروف التي في أوائل
 السور حذوف المكر مما يوافق حديث ابن زمل وذكر أن عدتها تسعة مئة وثلاثة (قلت) وهو
 مبنى على طريقة المغاربة في عدد الحروف وأما المشارقة فنقص العدد عندهم مائتين وعشرة
 فإن السهلي عند المغاربة بثلاثة مئة والصابئين وأما المشارقة فالسنة عندهم ستون والصادق
 تسعون يكون المقدار عندهم تسعة مئة وثلاثة وتسعين وقد مضت وزيادة علم ما تم وخس
 وأربعون سنة فالجل على ذلك من هذه الحجة ما طال وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدائي
 جادوا الإشارة إلى أن ذلك من جهة السحر وليس ذلك بسعيد فانه لا أصل له في الشريعة وقد قال
 القاضي أبو بكر بن العربي وهو من مشايخ السهلي في فوائد رحلته مانعه ومن الباطل
 الحرف في المقطعة في أوائل السور وقد تحصل في ثمان وعشرين قولاً وأزيد ولا أعرف أحدا يحكم
 عليها بغير ولا يصل فيها إلى فهم إلا أني أقول إن كراما لخصه أنه لو لأن العرب كانوا يعرفون أن لها
 مدلولاً مندولاً بينهم فكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم ص

٦٥٠٦
تحفة
١٢٧٤٩

«(باب) وحدثننا ابو اليمان
اخبرنا شعيب حدثنا ابو
الزناد عن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت

وحتم فصلت وغيرهما فلم شكر واذك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والنصاحة مع تشويقهم
الى عثره وحرصهم على زلة قدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار فيه (قلت) وأما عدد
الحروف بخصوصه فانما جامع بين بعض اليهود كالحكام ابن اسحق في السيرة النبوية عن أبي ياسر
ابن أخطب وغيره انهم جعلوا الحروف التي في أوائل السور على هذا الحساب واستقصوا المدة
أول منازل الم وأل فلما نزل بعد ذلك المص وطسم وغير ذلك قالوا ألست علينا الامر وعلى
تقدير ان يكون ذلك مراد افليجعل على جميع الحروف الواردة ولا يحذف المكرر فانه ما من
حرف منها الا وله سر خصه أو يقصر على حذف المكرر من أسماء السور ولو تكررت الحروف
فيها فان السور التي ابتدئت بذلك سبع وعشرون سورة وعدد حروف الجميع ثمانية وسبعون
حرفا وهي الم ستة حم ستة ال خمسة طسم ثنتان المص المركب حص جمعق طه
طس يس ص ق ن فاذا حذف ما كرر من السور وحى خمس من الم وخمس من حم وأربع
من ال وواحدة من طسم بقي أربع عشرة سورة وعدد حروفها ثمانية وثلاثون حرفا فاذا
حبب عدد هاء الجمل المغربي بلغت ألفين وسقائة وأربع مئة وعشرين وأما الجمل المشرق فتبلغ
ألفا وتسعة مائة وأربعة وخمسين ولم أذكر ذلك ليعقد عليه الا لا يبرأ الذي جمع اليه السهم إلى
لا ينبغي الاعتقاد على هذه الكثافة فيه وفي الجمله فاقوى ما يعتد في ذلك ما دل عليه حديث ابن
عمر الذي أشرف اليه قبل وقد أخرج معمر في الجامع عن ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ممر وبلغني
عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم
مقداره خمسون ألف سنة لا يدرك مضي ولا كرم في الا الله تعالى وقد جعل بعض شراح المصايح
حديث ابن عجيظ هذه الامه أن يؤخرها نصف يوم على حال يوم القامة وزيفه الطيبي فاصاب
وأما زيادة جعفر في موضوع لانها لا تعرف الا من جهة وهو مشهور بوضع الحديث وقد
كذب الاثمة مع أنه لم يسبق سنده بذلك فالجواب من السهم إلى كيف سكنت عنه مع معرفته بحاله
والله المستعان ﴿قوله ماس﴾ كذا لاكثر بغير رجة ولا كتمه في باب طلوع
الشمس من مغربها وكذا هو في نسخة الصغاني ورواسب ولكن الاول أنسب لانه يصح
كأنه قيل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به أن طلوع الشمس من مغربها يقع عند اشراق
قيام الساعة كما تأخره ﴿قوله أبو الزناد عن عبد الرحمن﴾ هو الاعرج وصرح به الطبراني في
مسند الشاميين عن أحمد بن عبد الوهاب عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه ﴿قوله لا تقوم الساعة﴾
حتى تطلع الشمس من مغربها (الخ) هذا بعض حديث ساقه المؤلف في أواخر كتاب الفتن هذا
الاستناد بجملة وفي أوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظمتان الحديث وذكر فيه نحو
عشرة أشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب وسأذكر شرحه مستوفيا هناك وأقتصر هنا
على ما يتعلق بطلوع الشمس لانه المناسب لما قبله وما بعده من قرب القامة خاصة وعامة قال
الطيبي الايات أمارات الساعة اما على قربها واما على حصولها فمن الاول الدجال ونزل عيسى
وبأجوج وماجوج والخسف ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخر وج الدابة
والاراق تحشر الناس وحديث الباب يؤيد ذلك لانه جعل في طلوعها من المغرب غاية تقدم
قيام الساعة فيقتضي انما اذا طلعت كذلك انتهى عدم القيام فثبت القيام ﴿قوله فاذا طلعت

فَرَأَاهَا النَّاسُ أَسْنَوْا أَجْعُونَ) وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّسْمِيرِ فَأَذَارَ أَعْمَاءُ النَّاسِ
 آمَنَ مِنْ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ (قَوْلُهُ ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ الْكُتْمِيِّ فَقَالَ وَكَذَا هُوَ فِي
 رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّسْمِيرِ أَيْ ذَلِكَ بِالْوَاوِ (قَوْلُهُ حِينَ
 لَا يَنْتَفِعُ نَفْسًا إِيْمَانُهُمُ الْآيَةُ) كَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ إِيْمَانُهُمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلِ وَفِي رِوَايَةِ
 هَمَامٍ إِيْمَانُهُمْ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَعْنَى الْآيَةِ لَا يَنْتَفِعُ كَافِرًا يَكُنْ آمَنَ قَبْلَ الطَّلُوعِ إِيْمَانٌ بَعْدَ
 الطَّلُوعِ وَلَا يَنْتَفِعُ مَوْثِقًا يَكُنْ عَمَلُ صَالِحٍ قَبْلَ الطَّلُوعِ عَمَلُ صَالِحٍ بَعْدَ الطَّلُوعِ لِأَنَّ حُكْمَ الْإِيْمَانِ
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ حِينَئِذٍ حُكْمٌ مِنْ آمَنَ أَوْ عَمِلَ عِنْدَ الْفَرَقَةِ وَذَلِكَ لَا يَنْتَفِعُ شَيْئًا كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَمْ يَكُنْ
 يَنْتَفِعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا وَكَانَتْ فِي الْمَدِينَةِ الْحَجِيمِ تَقْدِيلُ تَوْبَةِ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلِغِ الْفَرَقَةُ وَقَالَ
 ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ بَاقِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَآلِ ذَلِكَ ذَهَابُ الْجَهْوِ وَأَسْنَدُ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَعْضِ
 أَحَدُ ثَلَاثٍ هَذِهِ وَخُرُوجُ الدَّيَّانَةِ وَالْجِبَالِ قَالَ وَفِيهِ تَطَرُّفٌ لِأَنَّهُ نَزَلَ عَنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ بَعْدَ خُرُوجِ
 الدَّيَّانِ وَعِيسَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْإِيْمَانِ فَاتَّقَى أَنْ يَكُونَ خُرُوجُ الدَّيَّانِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْإِيْمَانِ وَلَا التَّوْبَةَ
 (قُلْتُ) بُيِّنْتَ فِي صَحِيحِ سَلَمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثَلَاثَ أَثَرٍ جَرَى لَمْ يَنْتَفِعْ نَفْسًا
 إِيْمَانُهُمْ لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالْجِبَالِ وَدَايَةُ الْأَرْضِ قَبْلَ فَعَلِ حَوَلِ
 ذَلِكَ لَيْكُنْ مَتَابَعًا بِحَيْثُ تَبَيَّنَ التَّسْبِيحُ إِلَى الْأَوَّلِ نَهْجًا وَهَذَا لَا يَمُكِّنُ لِمَنْ قَبْلَ الدَّيَّانِ إِلَى
 أَنْ يَقُولَ عِيسَى ثُمَّ ابْتُعِثَ وَخُرُوجُ بَاجُوجٍ وَبَاجُوجٍ كُلُّ ذَلِكَ سَابِقٌ عَلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ
 الْمَغْرِبِ فَالَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ جَمْعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ خُرُوجَ الْجِبَالِ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعَظَامِ الْمُؤَذِّنَةِ بِتَغْيِيرِ
 الْأَحْوَالِ الْعَالَمَةِ فِي مَعْظَمِ الْأَرْضِ وَيُنْتَهِي ذَلِكَ بِجُودِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ
 الْمَغْرِبِ هُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعَظَامِ الْمُؤَذِّنَةِ بِتَغْيِيرِ أَحْوَالِ الْعَالَمِ الْعَالَمِيِّ وَيُنْتَهِي ذَلِكَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ
 وَلَعَلَّ خُرُوجَ الدَّيَّانَةِ يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَقَدْ أَخْرَجَ سَلَمٌ أَيْضًا مِنْ
 طَرِيقِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَفَعَهُ أَوَّلُ الْآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا
 وَخُرُوجُ الدَّيَّانَةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى فَأَمَّا مَا خَرَجَتْ قَبْلَ الْآخَرِ فَلَا أُخْرَى مِنْهَا قَرِيبٌ وَفِي الْحَدِيثِ
 قِصَّةُ لَمَّا رَأَى ابْنُ الْحَكَمِ وَانَّهُ كَانَ يَقُولُ أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجُ الدَّيَّانِ فَاتَّكَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
 (قُلْتُ) وَلَكَلَامُ مَرَّوَانٍ يَحْمِلُ بِعَرَفٍ عَمَّا ذَكَرْتَهُ خَالَ الْحَاكِمُ أَوْ يَعْبُدُ اللَّهُ الَّذِي يَنْظُرُ أَنَّ طُلُوعَ
 الشَّمْسِ يَسْبِقُ خُرُوجَ الدَّيَّانَةِ ثُمَّ خَرَجَ الدَّيَّانَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلُ الَّذِي يَقْرِبُ مِنْهُ (قُلْتُ) وَالْحَكْمَةُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ يُلَاقِي بَابَ التَّوْبَةِ تَخْرُجُ الدَّيَّانَةُ تَعْبِيرًا بِمُؤْمِنٍ مِنَ الْكَافِرِ
 تَكْمِلًا لِلْمَعْدُومِ مِنْ غِلَاقِ بَابِ التَّوْبَةِ وَأَوَّلُ الْآيَاتِ الْمُؤَذِّنَةِ بِقِيَامِ السَّاعَةِ النَّارَاتِي تَحْتَسِرُ
 النَّاسُ كَمَا تَقْدُمُ فِي حَدِيثِ أَتَى فِي يَدِهِ الْخَلْقُ فِي مَسَاقِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَفَسَمَوْا مَا أَوَّلُ انْشِرَاطِ
 السَّاعَةِ فَتَارَتْ حَسْرَتُ النَّاسِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَسِاقِي فِيهِ زِيَادَةٌ فِي بَابِ كَيْفِ الْحَسْرِ قَالَ ابْنُ
 عَطِيَّةٍ وَغَيْرُهُ مَا حَاصِلُ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَنْتَفِعُ إِيْمَانَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ
 وَكَذَلِكَ الْعَاصِيَ لَا يَنْتَفِعُهُ تَوْبَتُهُ مِنْ لَمَّا عَمِلَ صَالِحًا مِنْ قَبْلِ وَلَوْ كَانَ مَوْثِقًا لَا يَنْتَفِعُهُ الْعَمَلُ بَعْدَ
 طُلُوعِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ الْمَعْنَى لَا يَنْتَفِعُ تَوْبَةً بَعْدَ ذَلِكَ بَلْ يَحْتَمِلُ عَلَى عَمَلِ كُلِّ أَحَدٍ

فَرَأَاهَا النَّاسُ أَسْنَوْا أَجْعُونَ
 فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْتَفِعُ نَفْسًا
 إِيْمَانُهُمُ الْآيَةُ

بالحالة التي هو عليها والحكمة في ذلك أن هذا أول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم المسمى فاذا
 شوهد ذلك حصل الايمان الضروري بالمعاشرة وارتفع الايمان بالقبض فهو كسكان الاعيان عند
 الغرغرة وعولا يتفق فالمشاهدة طلوع الشمس من المغرب مثله وقال القرطبي في التذكرة بعد ان
 ذكر هذا فعلى هذا قسوة من شاهده ذلك أو كان كالمشاهدة مردودة فلما انتهت أيام الدنيا بعد
 ذلك إلى أن ينشئ هذا الأمر أو ينقطع قوازه بصير الخبير عنه أحاداً فمن أسلم حينئذ أو تاب قبل
 منته وأيد ذلك بأنه روى أن الشمس والقمر يكسان الضوء بعد ذلك وبطلانهم وبغير بان من
 المشرق كما كنا قبل ذلك قال وذكر أبو الالف السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين قال
 انما لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع لانه يكون حينئذ صيحة في كل كبر من الناس
 فمن أسلم أو تاب في ذلك الوقت لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قات توبته قال وذكر الميائني
 عن عبد الله بن عمرو رفته قال توفي الناس بعد طلوع الشمس من مغربهم عشرين ومائة سنة
 (قلت) رفع هذا لا يثبت وقد أخرجه عبد بن حديد في تفسيره بعد حديثه عن عبد الله بن عمرو
 موقوفاً وقد ورد عنه ما يعارضه فخرج أحدونهم من جحيم وجه آخر عن عبد الله بن عمرو
 رفته الايات خزانة منظومات في سلاسل اذا انقطع السلاسل سبع بعضها أيضاً وأخرج الطبراني
 من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفته اذا طلع الشمس من مغربها شرب ليس ساجداً ينادي
 الهي مرفي أن أجنبلن شئت الحسد بيت وأخرج بعضهم نحوه عن أبي هريرة والحسن وقتادة
 باسناد مختلف وعندهما عساكر من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رفته بين يدي الساعة عن
 آيات كالنظم في الخط اذا سقط منها واحدة تواتر وعن أبي العالية بين أول الايات وآخرها
 ستة أشهر يتتابعون كتاب الخرزات في النظام ويمكن الجواب عن حديث عبد الله بن عمرو بان
 المدة ولو كانت كما قال عشرين ومائة سنة لكنهم لم يروها كقدر امرور عشرين ومائة شهر
 من قبل ذلك أو دون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى تكون
 السنة كالشهر الحديث وفيه اليوم كاتفاق السعفة وأما حديث عمران فلا أصل له وقد
 سبقه الى هذا الاحتمال البيهقي في البعث والنشور فقال في باب خروج راجح وما جرح فصل
 ذكر الخايمي أن أول الايات الدجال ثم نزول عيسى لأن طلوع الشمس من المغرب لو كانت قبل
 نزول عيسى لم يتفع الكفار ايمانهم في زمانه ولكنه يتفعهم اذ لم يتفعهم باصاار الدين واحداً
 باسلام من أسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لم يعارض الحديث الصحيح المذكور ان أول
 الايات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث عبد الله بن عمرو طلوع الشمس وأخروج الدابة
 وفي حديث أبي حازم عن ابن جبررة الجهمي ما وبالرجال في عدم نفع الايمان حال البيهقي ان كان
 في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمل أن يكون المراد في النفع عن أنفس القرن الذين
 شاهدوا ذلك فاذا انقضوا وطاول الزمان وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليف الايمان بالقبض
 وكذا في قصة الدجال لا ينفع ايمان من آمن بعيسى عند مشاهدته الدجال وينفعه بعد انقراضه
 وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالايات في حديث
 عبد الله بن عمرو وآيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى اذ ليس في الخبر نص على أنه تقدم عيسى
 (قلت) وهذا الثاني هو المعتمد والاشباه الصحيحة فحال الله في صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين

عن أبي هريرة رفته من ثاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها باب الله عليه الله هو من ثاب
بعد ذلك لم تقبل ولا بدوا التمساق من حديثه معاوية رفته لا تزال تقبل التوبة حتى تطلع
الشمس من مغربها وسنده جيد والطبراني عن عبد الله بن سلام نحوه وأخرج أحمد والطبري
والطبراني من طريق مالك بن بخامر يضم الثمانية بعدها شاة مبيعة وبكر الميم وعن معاوية
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر ورفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من
مغربها فإذا طلعت طبع الله على كل قلب عافيه وكفى الناس العدل وأخرج أحمد والداري وعبد
ابن جيد في تفسيره كلهم من طريق أبي هند عن معاوية رفته لا تقبل التوبة حتى تطلع الشمس
من مغربها وأخرج الطبري بسند جيد من طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود موقوفا التوبة
مفروضة ما لم تطلع الشمس من مغربها وفي حديث صفوان بن عسال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان بالقرب باب مقبولة التوبة مسيرة سبعين سنة لا يفلق حتى تطلع الشمس من
نحوه أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وأخرج أيضا النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة
وابن حبان وفي حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه فإذا طلعت الشمس من مغربها
المصريان فليست ما بينهما فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة الا من كان
يعمل الخير قبل ذلك فإنه يجزى لهم ما كان قبل ذلك وفيه فقال أبي بن كعب فكيف الشمس
والناس بعد ذلك قال تكسى الشمس الضوء وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو
فخرج لجهل الميركة حتى تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند نعيم بن جاد
في كتاب الفتن وعبد الرزاق في تفسيره عن وهب بن جابر الخولاني بالخط المأججة قال كان عبد الله
ابن عمر وقد كره قصة قال ثم أنشأ يحدثنا قال ان الشمس اذا غربت سالت وسجدت واسألت في
الطالع فيؤذن لها حتى اذا كان ذات ليلة فلا يؤذن لها وتحبس ماشاء الله تعالى ثم يقال لها
اطلعي من حيث غربت قال فن يومئذ الى يوم القيامة لا تنفع نفسها العنان لم تكن آمنت من قبل
وأخرج عبد بن جدي في تفسيره عن عبد الرزاق كذلك ومن طريق أخرى وزاد في قصة المتجدين
وانهم هم الذين يستكروا بطالع الشمس وأخرج أيضا من حديث عبد الله بن أبي أوفى
قال تأتي ليلة قدر ثلاث ايام لا يعرفها الا الله بعدون يقوم فيقرأ آية ثم يقوم فيقرأ
ثم ينام ثم يقوم فعند عروج الناس بهضم في بعض حتى اذا صلوا الفجر وجلسوا فإذا هم بالشمس
قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجعة واحدة حتى اذا توسطت النجوم رجعت وعند النبي
في البعث والنشور من حديث ابن مسعود نحوه فينادي الرجل جاره يا فلان ماشان الله لقد
تمت حتى سمعت وصليت حتى أعيدت وعند نعيم بن جاد من وجه أخرجه عبد الله بن عمر وقال
لا يشرون بعد ما جوج وما جوج الا قبله حتى تطلع الشمس من مغربها فيناديهم مناد يا أيها
الذين آمنوا اقبل منكم وبأياها الذين كفروا وقد أغلق عنكم باب التوبة وجفت الاقلام
وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح وكثير من مر إذا طلعت الشمس من المغرب بطبع
على التوب عافها وترفع الحفظة وتؤمر الملائكة أن لا يكتبوا عملا وأخرج عبد بن جدي
والطبري بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عن عائشة اذا خرجت أول الايات طرحت
الاقلام وطويت الصحف وخلعت الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وهو وان كان

موقوفاً فحكمه الرفع ومن طرئ العقوف عن ابن عباس ثم هو من طرئ ان مسمو وقال الآية
 التي يحنث بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها فهذا ثار يشد بعضهم به ضلعة متقفة على أن
 الشمس اذا طلعت من المغرب أغاث باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يخص يوم الطلوع
 بل يمتد الى يوم القيامة ويؤخذ منها ان طلوع الشمس من مغربها أول الانذار بقيام الساعة وفي
 ذلك رد على أصحاب الهشمة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسطة لا تختلف
 مقتضياتها ولا يتطرق اليها تغير ما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة وقدماتهم
 ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج التي هي معدل النهار بحيث
 يصير المشرق مغرباً وبالعكس واستدل صاحب الكشف بهذه الآية بالاعتزال فقال قوله لم
 تمكن أمت من قبل صفة لقوله نفسها وقوله أو كذا في إيمانها خيراً اعطف على أمت والمعنى
 أن شرائط الساعة اذا جاءت وهي آيات مبشرة للايمان ذهب أو أن التكليف عندها فلا يقع
 الايمان حينئذ من غير مقدمة ايمان قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايماناً من غير تقديم عمل
 صالح فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة وبين النفس التي أمتت في وقته ولم تكن خيراً
 ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي أن تنفك احداهما عن
 الأخرى حتى يفوز صاحبها وبسببه ودوافع الشقة وقوة الهلاك قال الشهاب السمين قد أحيا
 الناس بأن المعنى في الآية أنه اذا أتى بعض الآيات لا يتبع نفسها كآخرة إيمانها الذي أوقعته اذ
 ذلك لا يتبع نفسها سبق ايمانها ولم تكن تسبق فيه خيراً فقد علن في تتبع الايمان باحد وصفين اما ان
 سبق الايمان فقط واما سبقه مع نكسب الخير ومفهومة أنه يتبع الايمان السابق وحده وكذا
 السابق معه الخير ومفهوم الصفة قوي فدل على الآية لذلك أهل السنة ويكون فيه قلب
 دليل الاعتزال دللنا عليهم وأجاب ابن المنبر في الاتصاف فقال هذا الكلام من البلاغة بلطف اللغ
 وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً هي كن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا تنسألم
 تكسب خيراً قبل ما تنكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً بجزاز وهذا
 التقرير بظنهم أنها لا تخالف مذبح أهل الحق فلا يقع بعده ظهور الآيات اكساب الخير ولو
 تتبع الايمان المتقدم من الخلود ففي الرد على مذبحه أولى من أن تدله وقال ابن الحاجب
 في ماله الايمان قبل مجي الآية نافع ولو لم يكن عمل صالح غيره ومعنى الآية لا يتبع نفسها ايمانها
 ولا كسبها العمل الصالح لم يكن الايمان قبل الآية أول يمكن العمل مع الايمان قبلها فانخصر
 العلم ونقل الطيبي كلام الأئمة في ذلك ثم قال المعتمد ما قال ابن المنبر وان الحاجب وبسطة ان الله
 تعالى لما طالب المعادين بقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتعوه ولا تاتوا الا بالانزال
 بقوله ان تقولوا انما أنزل الكتاب الخ ازالة العذر والزام اللمعة وعقبه بقوله فقد جاءكم بينة من
 ربكم وهدى ورحمة تسكبنا لهم وتقرر بالمسابق من طالب الاتباع ثم قال في أنظم عن كذب
 الآية أي انه أنزل هذا الكتاب المنير كاشفاً لكل ريب وهداي إلى الطرق المستقيم ورحمة من الله
 العاق ليعملوا زاد المعادهم فيما يقدمونه من الايمان والعمل الصالح فعملوا شكر النعمة أن
 كتبوا بسلوهم وعوا من الاتعاج بها ثم قال هل ينتظرون الآية أي ما ينتظر هؤلاء المكذوبون الا أن
 يأتيهم عذاب الدنيا ينزلون الملائكة بالعقاب الذي يستأصل شاقتهن كما جرى لمن مضى من الأمان

فليعلم أو بأنهم عذاب الآخرة وخوف بعض قوارعها فتندثرت تلك الفرصة السابقة فلا
 يفهم شيء مما كان يقعهم من قبل من الايمان وكذا العمل الصالح مع الايمان فكأنه قبل
 يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها العمل الصالح في ايمانها حتى إذا لم
 تمكن أمنت من قبل أو كسبت في ايمانها من قبل في الآية قبل لكن حذفت إحدى القريتين
 بإعانة النشر ونظيره قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادة الله ويستكبر فيسحقهم الله جعلا
 قال فهذا الذي عناد ابن المنبر بقوله إن هذا الكلام في البلاغة يقال له ألف والمعنى يوم يأتي
 بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ذلك ايمانها من بعد ذلك ولا ينفع نفسا
 كانت مؤمنة لكن لم تعمل في ايمانها عملا صالحا قبل ذلك مانع له من العمل الصالح بعد ذلك
 قال وبهذا التقرير يظهر مذهب أهل السنة فلا ينفع بعد ظهور الآية اكتساب الخبر لاغلاق
 باب التوبة ورفع العصف والحفظة وإن كان ماسق قبل ظهور الآية من الايمان نفع صاحبه
 في الجاهل ثم قال الطبري وقد نظرت بفضل الله بعد هذا التقرير على آية أخرى تشبه هذه الآية
 وتناسب هذا التقرير بمعنى ولظننا من غير اطراف ولا تزييف وهي قوله تعالى ولقد خشناهم بكتاب
 فسلطنا على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون حل تطرون الأناويل يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه
 من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردقعه عمل غير الذي كنا
 قد خسروا أنفسهم الآية فانه يظهر منه أن الايمان الجبر قبل كشف قوارع الايمان نفع وأن
 الايمان المتأخر لا عمل الصالح أنفع وأما بعد حصولها فلا ينفع شيء من الايمان والله أعلم انتهى ملخصا
 (قوله) ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقعته بكسر اللام وسكون القاف بعدها
 مهملة هي ذات الدرمن التوق (قوله) بليط حوضه بضم أوله ويقال لأط حوطه إذا مدره
 أي جمع حجارة ففسرها كالحوض ثم سمي منها من الفرج بالدر ونحوه ليجلس الماء هذا أصله
 وقد يكون الحوض خروق فسدتها بالدر قبل أن يلا مؤفى كل ذلك إشارة إلى أن القسامة تقوم
 بفتنة كما قال تعالى لا تأمركم الابغضة (قوله) ما من من أحب لقاء الله أحب الله
 لقاءه هكذا ترجمه بالسبق الأول من الحديث الأول إشارة إلى بقبته على طريق الأكلفاء قال
 العلماحة الله بعد اذادته الخير له وهذا الله وانعامه عليه وكرامته له على الضمن ذلك
 (قوله) حدثنا حجاج هو ابن المنهال المصري وهو من كبار شيوخ البخاري وقدرى عن همام
 أيضا حجاج بن محمد المصري لكن لم يذكر البخاري (قوله) عن قتادة (لهام) فيه ماسنادة أخرجه
 أحمد عن عفان عن همام عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وعنه وسنده قوى وإجماع البخاري
 لا يضر وليس ذلك اختلافا على همام فقد أخرجه أحمد عن عفان عن همام عن قتادة (قوله)
 عن أنس في رواية شعبة عن قتادة سمعت أنسا وسأني بياني في الرواية المعلقة (قوله) عن عبادة
 ابن الصامت قد رواه حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أخرجه أحمد
 والنسائي والبرازن من طريقه وذكر البرازن أنه تفرد به فإن أراد مطلقا وردت عليه رواية قتادة وإن
 أراد بقيد كونه حله من مسند أنس سلم (قوله) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله (قال الكرمانى)
 ليس الشترط سبنا الجزاء بل الأثر بالكس ولا كنه على تأويل الخبر أي من أحب لقاء الله أخبره

ولتقوم الساعة وقد نشر
 الرجلان نوبها بينهما فلا
 يشايعانه ولا يطويانه
 ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بلبن لقعته
 فلا يلبسه ولتقوم
 الساعة وهو بليط حوضه
 فلا يلبس فيه ولتقوم
 الساعة وقد انصرف أحدكم
 أكله إلى فيه فلا يطعمها
 (باب من أحب لقاء الله
 أحب الله لقاءه) حدثنا
 حجاج حدثنا حماد حدثنا
 قتادة عن أنس عن عبادة
 ابن الصامت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من أحب
 لقاء الله أحب الله لقاءه

٦٥٠٧

م ت س

تحفة

٥٠٧٠

بان الله أحب لقاءه وكذا الكراهة وقال غيره فيما نقله ابن عبد البر وغيره من هذا خبره وليست
 شرطية فليس معناه أن سبب حب الله لقاءه به سبحانه العبد لقاءه ولا الكراهة ولكن صفة حال
 الطائفتين في أنفسهم عند ربهم والتقدير من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه وكذا
 الكراهة قلت ولا حاجة إلى دعوى في الشرطية فسيأتي في التوحيد من حديث أبي هريرة
 رفعه قال الله عز وجل إذا أحب عبدى آفأتى أحب لقاءه الحديث فستعين أن من في حديث
 الباب شرطية وتاويلها ما سبق وفي قوله أحب الله لقاءه القدول عن الضمير إلى الظاهر تنفيها
 وتعليقا ودفع التوهم عود الضمير على الموصول لثلاث تجد في الصورة المبتدأ والخبر فقهه اصلاح
 اللفظ لتصح المعنى وأيضاً فعود الضمير على المضاف إليه قليل وقرأت بخط ابن الصائغ في شرح
 المشرق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافاً لاه فعولاً فاقامه مقام الفاعل ولقاءه ما مضاف
 للمفعول وللقاء الضمير أو للموصول لأن الجواب إذا كان شرطاً فالاولى أن يكون فيه ضمير
 نعم هو موجود وهذا ولكن تقدرا **قوله** ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال المازري من قضى
 الله بوجوبه لا بد أن يموت وإن كان كراهياً للقاء الله ولو كره الله موته لم يمان فيه بل الحديث على
 كراهته سبحانه وتعالى التفرغ له وإرادته لا بعدا من رجمته **قلت** ولا اختصاص لهذا الحديث
 بهذا الشئ فإنه يأتي في ثلثي الشئ الاول كان يقال من لا من قضى الله امتداد حياته لا يموت ولو
 كان بجبا للموت الخ **قوله** قالت عائشة أو بعض أزواجه كذا في هذه الرواية بالك وبجرم
 سبعين هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يزد وهذه الزيادة في هذا الحديث
 لا تظهر مصر بمجاهل هي من كلام عبادة والمعنى أنه سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ومع
 من أجمعه عائشة أو من كلام أنس بأن يكون حضر ذلك فقد وقع في رواية جده التي أشرت إليها
 بلفظ فقلت يا رسول الله فيكون أسند القول إلى جماعة وإن كان المباشر له واحدا وهي عائشة
 وكذا وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى التي أشرت إليها وفيها فأكب التوم يكون وقالوا أنا
 نكره الموت قال ليس ذلك ولا بن أبي شيبة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث الباب
 وفيه قبل يا رسول الله ما من أحد الا وهو يكره الموت فقال إذا كان ذلك كسفته ويحتمل
 أيضاً أن يكون من كلام قتادة أرسله في رواية حمام واصله في رواية سعد بن أبي عروبة عنه عن
 زواير عن سعد بن هشام عن عائشة فيكون في رواية حمام ادراج وهذا أربع في نظري فتد
 أخرجه مسلم عن هشام بن خالد عن حمام مقتصر على أصل الحديث دون قوله فقالت عائشة
 الخ ثم أخرجه من رواية سعد بن أبي عروبة موصولاً تماماً وكذا أخرجه حواجر من رواية شعبة
 والسائي من رواية سليمان التيمي كلاهما عن جماعة من ثقاته وكذا أخرجه عن أبي هريرة وغيره واحداً من
 الصحابة بدون المراجعة وقد أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى جيعاً عن هدية بن خالد عن
 حمام تماماً كما أخرجه البخاري عن جماعة عن حمام وهدية بن خالد عن هدية بن خالد عن
 حذف الزيادة عذراً لكونها من رواية هذا الوجه وكفى بأرواده موصولاً من طريق سعد بن
 أبي عروبة وقدر من البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله اختصر الخ وكذا أشار إلى
 رواية سعد بن علي وها من العلل الخفية جداً **قوله** أنكره الموت في رواية سعد بن هشام
 فقال شيخنا في الله كراهة الموت فكنا أنكره الموت **قوله** بشر برضوان الله وكرامته في رواية

ومن كره لقاء الله كره الله
 لقاءه قالت عائشة وبعض
 أزواجه أن أنكره الموت
 قال ليس ذلك ولكن المؤمن
 إذا حضره الموت بشر
 برضوان الله وكرامته

سعد بن هشام بشير رحمة الله ورضوانه وحبه وفي حديث جديد عن أنس ولكن المؤمنين إذا
 حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب إليه من أن يكون قلبه إلى الله فأحب الله لقاءه وفي
 رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكنه إذا حضر فأمان كل من المقرين فروح وريحان وجنة
 نعم فإذا بشير ذلك أحب لقاء الله والله لقاءه أحب (قوله فليس شيء أحب إليه مما) أضاف
 الهمز نأى ما يستقبله بعد الموت وقد وقعت هذه المراجعة من عائشة لبعض التابعين فأخرج
 مسلم والنسائي من طريق شرح بن هاني قال سمعت أبا هريرة قد كراصل الحديث قال فأتيت
 عائشة فقلت سمعت حديثاً أن كل كذلك فقد هلك أفكره قال وليس من أحد إلا هو يكره
 الموت فقال ليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا شخص البصر بفتح الشين والخاء المعجمة وآخرة
 معه له أي ففتح الحاضر عينه إلى فوق فلم يطف وجشرح الصدر بجأه ملة مفتوحة به فيها
 مهيبة وآخرة جيم أي ترددت الروح في الصدر واقتصر الجلد ونشبت بالشين المعجمة والنون
 النقية والجميم أي تقيضت وهذه الأمور هي حالة الحاضر وكان عائشة أخذته من معنى الخبر
 الذي رواه عنها سعد بن هشام مر فوجاً وآخره مسلم والنسائي أيضاً عن شرح بن هاني عن
 عائشة فتأمل روايته عن أبي هريرة وزاد في آخره والموت دون لقاء الله وهذه الرواية من كل عائشة
 فيما يظهر إذ كرتها السنيطا لما تقدم وعند عبد بن جدي من وجه آخر عن عائشة مر فوجاً إذا
 أراد الله بعد خيرا فقبل موته بهام ملكا يسدده ووقفه حتى يقال مات بخيراً ما كان فإذا
 حضر ورأى نوابه أشمأقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعد
 شرا فقبل موته بهام شيطاناً فاضله وفسنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى
 ما أعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال الخطابي فنعن
 حديث الباب من التفسير ما فيه غنية عن غيره واللقاء يقع على أوجه منها العائنة ومنها البعث
 كقوله تعالى الذين كذبوا بقاء الله ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله
 لآت وقوله قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم وقال ابن الأثير في النهاية المراد بقاء الله
 هذا المصير إلى الدار الآخرة وطالب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كلا يكراهه فنترك
 الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن أترها وركن إليها كره لقاء الله لأنه انحياصل إليه بالموت وقول
 عائشة والموت دون لقاء الله بين الموت غير اللقاء ولكنه مقترض دون الغرض المطالب فيجب
 أن يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يحصل إلى القبول لقاء قال الطبري يزيد أن قول عائشة إنما
 لشكر الموت بهم أن المراد بقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت بدليل
 قوله في الرواية الأخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة إلى اللقاء الله عبرته بقاءه
 الله وقد سبق ابن الأثير تأويل لقاء الله بغير الموت إلا ما أبو عبد الله من سلام فقال ليس
 وجهه عندي كراهة الموت وشدة لأن هذا لا يكاد يتخلو عنه أحد ولكن المذموم من ذلك إثارة
 الدنيا والركون إليها وكراهة أن يصير إلى الله والدار الآخرة قال وعما سبق ذلك إن الله تعالى
 عاب قوماً بمحب الحياة فقال إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها وقال
 الخطابي معنى محبة العبد للقاء الله إثارة الآخرة على الدنيا لا يجب استمرار الإقامة فيها بل
 يستعد للارتحال عنها والكراهة بصد ذلك وقال النووي معنى الحديث أن المحبة والكراهة

فليس شيء أحب إليه مما
 فأحب لقاء الله وأحب الله
 لقاءه وإن الكافر إذا حضر

التي تعتبر شرعاً التي تقع عند الترفع في الحالة التي لا تثقل فيها التوبة حيث يتكشف الحال
للحضر و نظاره لما هو صائر إليه **قوله** بشر بعذاب الله وعقوبته في رواية سعد بن هشام بشر
بعذاب الله وحضه وفي رواية جندب عن أنس وإن الكافر أو الفاجر إذا جاءه ما هو صائر إليه من
السوء أو ما يلقى من الشر الخ وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى نحو ما مضى **قوله** اختصره أبو
داود وعمر عن شعبة يعني عن قتادة عن أنس عن عبادته ومعنى اختصاره أنه اقتصر على أصل
الحديث دون قوله فقالت عائشة الخ فالمراد بأبي داود وهو الطيالسي فوصلها الترمذي عن
محمود بن غيلان عن أبي داود وكذا وقع لنا بعد في سند أبي داود الطيالسي وأما رواية عمرو وهو
ابن مزيق فوصلها الطبراني في المعجم الكبير عن أبي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضى
كلاهما عن عمرو بن مزيق وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة وهو عند مسلم من
رواية محمد بن جعفر وهو غندر **قوله** وقال سعد بن قتادة الخ وصله مسلم من طريق خالد بن
الحارث ومحمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة كما تقدم سانه وكذا أخرجه أحمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه من رواية سعيد بن أبي عروبة ووقع لنا بعد في كتاب البعث لأن أبي داود
وفي هذا الحديث بين التواتر غير ما تقدم البداهة بأهل الخبر الذي كثر فهم وإن كان أهل الشر
أكثر وفيه أن الجواز في جنس العمل فانه قابل الحجة بالحجة والكره بالكره ونفسه أن
المؤمنين يرون بهم في الآخرة وفيه نظر فإن اللقاء أعظم من الرؤية ويحتمل على بعد أن يكون
في قوله لقاء الله حديث تقديره لقاء ثواب الله ونحو ذلك ووجه البعد فيه الاتيان بلفظه لأن
أحد أدم العقلاء لا يكره لقاء ثواب الله بل كل من يكره الموت لما يكرهه خشية أن لا يلقى ثواب
الله إلا بظاهنه عن دخول الجنة بالنفيل للبعثات وإما عدم دخوله أصلاً كالكافر وفيه أن
المتضرر إذا ظهرت عليه علامات السوء وكان ذلك دليلاً على أنه بشر بالخير وكذا بالعكس وفيه
أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها محبة مع عدم غنى الموت كأن تكون
أخبة خاصة لا يفتقر فيها بوجه الموت ولا تأخره وإن النهي عن غنى الموت محمول على
حالة الحياة المستمرة وأما عدم الاحتضار والمعاينة فلا يدخل تحت النهي بل هي مستحبة وفيه أن
في راحة الموت في حال الصحة تفصيلاً في ركهها ابتداء للعبادة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة
كان مذموماً ومن كرهه خشية أن يقضى إلى المؤاخاة كان يكون مقصراً في العمل لم يستقله
بالأخبة بل يكتف من البعثات ويقوم بأمر الله كما يجب فهو معذور لكن ينبغي أن وجد ذلك
أن ياد إلى أخذ الإجابة حتى إذا حضره الموت لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لذة الله تعالى
وفيه أن الله تعالى لا يراه في الدنيا أحد من الأحياء وإنما يقع ذلك للعوالمين بعد الموت أخذاً من
قوله والموت دون لقاء الله وقد تقدم أننا اللقاء أعظم من الرؤية فإذا اتفق اللقاء انتفى الرؤية وقد
ورد بأصح من هذا في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة مرفوعاً في حديث طويل وفيه
زاعوا أنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا الحديث الثالث حديث أبي موسى مثل حديث عباد
دون قوله فقالت عائشة الخ وكأنه أورد استظهاراً للصحة الحديث وقد أخرجه مسلم أيضاً وبريد
بجو خدعة ثم هو له حرجان عبد الله بن أبي ردة الحديث الثالث **قوله** اخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير رجل من أهل العلم كذا في رواية عيسى ومضى في الوفاة النبوية من طريق

بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء أكره له
أمامه ذكره لقاء الله
لأنه اختصره أبو داود
وعمر عن شعبة وقال سعيد
عن قتادة عن زرارة عن سعد
عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثي محمد
ابن العلاء حديثاً وأما
عن بريد عن أبي ردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
حديثي بن بكر حديثنا
اللبث عن عقيل بن ابن
شهاب اخبرني سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير
رجال من أهل العلم أن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبي
قط حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخرج فلينزل ويؤاخذ
على فخذى غشني عليه ساعة
ثم افاق فانخفض بصره إلى
السقف فقال اللهم الرفق
الاعلى قلت اذا اجتازنا
وعرفت انه الحديث الذي
كان يحدثه فقالت فكانت
تأكل آخر كلمة تكلم بها النبي
صلى الله عليه وسلم قوله اللهم
الرفق الاعلى

٦٥١٠
تحفة
١٦٠٧٧

«باب سكرات الموت»
«حدثني محمد بن عبيد بن
ميمن حدثنا عيسى بن يونس
عن عمر بن سعيد قال أخبرني
ابن أبي مليكة ان ابا عمرو
ذكوان مولى عائشة أخبره
ان عائشة رضى الله عنها
كانت تقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
بين يديه ركوة وأعلب فيها
ما شاك عمر فخل يدخل
يده في الماطم فيأخذه
ويقول لا اله الا الله ان الموت
سكرات ثم نصب يده فجعل
يقول في الرفيق الاعلى حتى
قبض ومالت يده قال أبو
عبد الله العلبية من الثلب
والركوة من الادم «حدثني
صدقة أخيه بن عبيدة عن
هشام عن ابيه عن عائشة
قالت كان رجال من
الاعراب جفنة

٦٥١١
تحفة
١٧٠٧٢

شعيب عن الزهري أخبرني عروة لم يذكر معه احدا ومن طريق يونس عن الزهري اشبه
سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم ولم يذكر عروة وقد ذكرت في كتاب الدعوات تسمية بعض
من اهلهم في هذه الرواية من شعيب الزهري وتقدم شرح الحديث سنة وفي الوفا النبوية
ومناساته للترجمة من جهة اختيارنا التي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خبر بين الموت
والحياة فاخترنا الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك وقد ذكر بعض الشراح أن ابراهيم عليه
السلام قال لما مات الموت لما اتاه ليقض روحه هل رأيت خديلا لميت خديله فأجى الله تعالى اليه
قل له هل رأيت خديلا لميت خديله فقال لما مات الموت الان قافض ووجدت في الميتة الاى
حذيفة اصبح بن بشر البخاري احد الفضلاء يسند له عن ابن عمر قال قال مالك الموت يارب ان
عبدك ابراهيم جزع من الموت فقال قل له الخليل اذا طاله به الله فمن خديله اشتاق اليه فلقه
فقال نعم يارب قد اشتقت الى لقاءك فاعطاه روحا فنهضها فقبض فيها **قوله** ما
سكرات الموت ينفع الموهلة والكفاي جمع مكررة قال الراغب وغيره السكر طالة ترض بين المره
وعقة والوهل ما تستعمل في الشراب المسكر ويطلق في الغضب والعشق والام والاعمال
والغنى الناقص عن الالم وهو المراد هنا وذكره في نسخة الحديث الاول **قوله** عن عمر بن سعيد
اي ابن ابي حسين المسكي **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة وأعلب
بضم الموهلة وسكون الادم بعدها موحدة **قوله** شك عن هو ان سعيد بن ابي حسين راويه
وتقدم في الوفا النبوية بلفظ شك عن في رواية الاسماعيلي شك ابن ابي حسين **قوله** فخل
يدخل يده عند الكشمي يده بالثنية وكذا تقدم لهم في الوفا النبوية بهذا الاسناد في أثناء
حدث اوله قصة السوء فاختصره المؤلف هنا **قوله** فيمضجها في رواية الكشمي يدها
بالثنية وكذا لهم في الوفا **قوله** ان الموت سكرات وقع في رواية القاسم عن عائشة عند اصحاب
الذين سوى ابي داود بسند حسن باقظ ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت وقد تقدم شرح
الحديث سنة في هناك وتقدم هناك أيضا من رواية القاسم بن محمد عن عائشة مات النبي صلى
الله عليه وسلم وان له عين حافتي وذاتني فلا كره شدة الموت لاحدا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجه الترمذي عنها باقظ ما أعظم احدا من موت بعد النبي رأيت من شدة موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** قال ابو عبد الله هو البخاري **قوله** العلبية من الثلب
والركوة من الادم ثبت هذا في رواية المسكلى وحده وهو المشهور في تفسيرهما ووقع في المحكم
الركوة شبهة تور من آدم وقال الطبري في الوصف والوصف في قوله فخل يدها وطلو لها طوق
خشب واما الهامة فقال العكرى هي قدح اعراب تخدمن جلد وقال ابن فارس قدح خضم
من خشب وقد تخدمن جلد وقبل اسفله جلدوا علاه خشب مدور وفي الحديث ان شدة الموت
لا تدل على نقص في المرتبة بل هي للمؤمن امان ياد في حسناته وامانت كنز لسانه وهذا
الترتيب يظهر مناسبة احاديث البيان للترجمة الحديث الثاني **قوله** صدقة هو ابن الفضل
المرزوقي وعبد هو ابن سامان وهشام هو ابن عروة **قوله** كان رجال من الاعراب اقم على
أسمائهم **قوله** جفنة في رواية الاكثر بالجيم وفي رواية بعضهم بالمهمله وانما وصفهم بذلك
أما على رواية الجيم فلان سكان البوادي يغلب عليهم الشطيف وخشونة العيش فتجفأ أخلاقهم

غالباً وأما على رواية الخلفاء فقلنا اعتناهم باللائس **(قولهم متى الساعة)** في رواية مسلم من طريق
 أبي اسامة عن هشام كان الاعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الساعة
 متى الساعة وكان ذلك بالطريق اسمعهم من تكرار اقتراحها في القرآن فأرادوا أن يعرفوا أمين
 وقتها **(قوله فينظر إلى أصفى هم)** في رواية مسلم فنظر إلى أحد أناس منهم فقال رواية عبدة
 ظاهراً تكرر بذلك ويؤيد سياق مسلم حديث أنس عنده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم متى تقوم الساعة ولم أقف على اسم هذا بعينه لكنه يحتمل أن يشير إلى الخويرة بصره البصافي
 الذي بال في المسجد وسأل متى تقوم الساعة وقال اللهم ارجني ومحمد ولكن جوابه عن السؤال
 عن الساعة مغاير لجواب هذا **(قوله ان يعش هذا لا يدركه الهرم)** في حديث أنس عنده مسلم
 وعنده غلام من الأنصار يقال له مجذوله في رواية أخرى وعنده غلام من أزد شنوءة يفتح المجبة
 وضم النون ومد ويد الواو همة ثم هاء تأنث وفي أخرى له غلام للميرة بن شعبة وكان من أقراني
 ولا مغاير يتينهما وطريق الجمع أنه كان من أزد شنوءة وكان حليفاً للأنصار وكان يخدم المغيرة وقول
 أنس وكان من أقراني في رواية له من أترابي يرد في السن وكان من أنس حينئذ نحو سبع عشرة
 سنة **(قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم)** قال هشام هو ابن عروة ربه (يعني موتهم) وهو وصول
 بالسند المذكور وفي حديث أنس حتى تقوم الساعة قال عياض حديث عائشة هذا يفسر
 حديث أنس وإن المراد ساعة الخطابين وهو نظير قوله أرايتكم ليحكم هذه فان على رأس مائة
 سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليهم إلا أن أحد وقد تقدم بيانه في كتاب العلم وإن المراد
 انقراض ذلك القرن وإن كان قد زنى النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت مائة سنة من وقت
 تلك المقالة لا يبقى منهم أحد ووقع الأمر كذلك فإن آخر من بقي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 أبو الطفيل عامر بن واثله كالجزم به مسلم وغيره وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة وذلك
 عند رأس مائة سنة من وقت تلك المقالة وقيل كانت وفاته قبل ذلك فإن كان كذلك فيحتمل أن
 يكون متأخر بعدد بعض من أدرك ذلك الزمان وإن لم يثبت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم به
 احتج جماعة من المحققين على كذب من ادعى العبدة أو الرؤى بمن تأخر عن ذلك الوقت وقال
 الراغب الساعة تجز من الزمان ويعبر بها عن القضاة تشبيهاً بذلك لدرجة الحساب قال الله تعالى
 وهو أسرع الحاسبين أو لسانه عليه بقوله كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلحوا إلا الساعة من نهار
 وأطلقت الساعة على ثلاثة أشياء الساعة الكبرى وهي بعث الناس للحساب والوسطى وهي
 موت أهل القرن الواحد نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنس فقال ان يطل عمر هذا الغلام
 لمحت حتى تقوم الساعة فقيل إنه آخر من مات من الصحابة والصغرى موت الأنبياء الساعة
 كل انسان موته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح تنخوف الساعة يعني موته انتهى
 وما ذكره عن عبد الله بن أنس لم أقف عليه ولا هو آخر من مات من الصحابة كما قال الداودي هذا
 الجواب من معارض الكلام فانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقيل يمكن
 الإيمان في قلوبهم لا رتابوا فعدل إلى اعلامهم بالوقت الذي يتضرعون فيه ولو كان يمكن
 الإيمان في قلوبهم لا دفعهم لهم المراد وقال ابن الجوزي صلى الله عليه وسلم تسكلم
 بأشياء على سبيل القياس وهو دليل معقول بفكائه لما ترات عليه الآيات في تريب الساعة

يا بون النبي صلى الله عليه
 وسلم فيسألونه متى الساعة
 فكان تنظر إلى أصفى هم
 فيقول ان يعش هذا
 لا يدركه الهرم حتى تقوم
 عليكم ساعتكم قال هشام
 يعني موتهم

٦٥١٤

م ت س

تحفة

٩٤٠

قال مستريح ومستراح منه
المؤمن يستريح وحدثنا
الجدي حدثنا عثمان
حدثنا عبد الله بن أبي بكر
ابن عمرو بن حزم سمع أنس بن
مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع
الميت ثلاثة فربح اثنان
ويقرب معه واحد يتبعه
أهل وماله وغله فربح أهله
وماله ويترك غله * حدثنا
أبو النعمان حدثنا جابر بن
زبد عن أيوب عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مات أحدكم
عرض عليه مقعده

٦٥١٥

تحفة

٧٥٥٦

هكذا أخرجه أبو يعلى عن طريق يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد لكن لم يذكر فيه
وكذا عنده وعند مسلم عن طريق عبد الرزاق وعند الأسماعيلي أيضا عن طريق عبد الرزاق بن
محمد الحارثي قال قال كل منهم ما حدثنا عبد الله بن سعيد وكذا أخرجه ابن السكن عن طريق عبد
الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وكذا أخرجه أبو يعلى في المستخرج عن طريق إبراهيم
الحارثي عن مسدد شيخ البخاري فيه مثله سواء قال أبو يعلى الجاني هذا هو الصواب وكذا رواه
ابن السكن عن الفربري فقال في روايته عن عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ
له لا بعده (قلت) وحزم المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه لعبد الله بن سعيد بن أبي هند
بهذا السند وعطف عليه رواية مسلم لكن التصريح ما بين أبي هند لم يقع شيء من نسخ البخاري
(قوله مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) كذا أورده دون السؤال والجواب مقتصر على
بعضه وأورده الأسماعيلي عن طريق بندار وأبي موسى عن يحيى القطان عن طريق عبد الرزاق
قال حدثنا عبد الله بن سعيد تاما وظنه مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فذكر مشى
سابقا مالك لكن قال فقيل يا رسول الله ما مستريح الخ (تنبيه) مناسبة دخول هذا الحديث في
الترجمة التي لا يبعد وأحد القسمين أما مستريح وأما مستراح منه وكل منهما ما يجوز أن يشهد
عليه عند الموت وإن يتوقف الأول وهو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا
بغيره بل أن كان من أهل التقوى أو زاد أو أبا والاف كغيره بقدر ذلك ثم يستريح من آذى
الدنيا الذي أضافته وبذلك ما تقدم من كلام عائشة في الحديث الأول وقد قال عمر بن عبد
العزيز ما أحب أن يموت على سكرات الموت أنه لا أثر ما يسكره من المؤمن ومع ذلك قال في
يحصل للمؤمن من البشري وسرته الملائكة بقلائه ورفقه به وفرحه بقلائه يموت عليه
كل ما يحصل له من ألم الموت حتى يصير كأنه لا يحس بشيء من ذلك * الحديث الرابع (قوله)
سقيان) هو ابن عتبة وليس لشجعة عبد الله بن أبي بكر في الصحيح عن أنس إلا هذا الحديث (قوله)
يتبع الميت) كذا السرخسي والأكثر وفي رواية المسئلة في المروفي رواية أبي ذر عن النخعي
المؤمن والأول المعتمد فهو المحفوظ من حديث ابن عتبة وهو كذلك عند مسلم (قوله يتبعه أهله
وماله وغله) هذا يقع في الأغلب ويرى ميت لا يتبعه إلا عمله فقط والمراد من يتبع جنازة من أهله
ورفقته ودوابه على ما جرى به عادة العرب وإذا انقضى أمر الحزن عليه رجعو أسواء أقاموا بعد
الدفن أيام لا ويحكي بقائه عمله أنه يدخل معه القبر وقد وقع في حديث البراء بن عازب الطويل في
صفة المسئلة في القبر عند أخذ جود غره فقصه ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح
فيقول أبشرك يا بصرى بك فيقول من أنت فيقول أنا عاكف الصالح وقال في حق الكفار ويأتيه
رجل قبيح الوجه الحديث وفيه بالذي يسوء وفيه عملك الحديث قال الترمذي في التبعة في
حدث أنس بعضها حقيقة وبه ضابطا جزافا فساد منه استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجاز
(قلت) هو في الأصل حقيقة في الحس وبطريقة المجاز في البعض وكذا المال وأما العمل فمطلق
الحقيقة في الجميع وهو مجاز بالصفة إلى التبعة في الحس * الحديث الخامس (قوله أبو النعمان)
هو محمد بن الفضل والسند إلى نافع بن ربهون (قوله إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده) كذا
الأكثر وفي رواية المسئلة والسرخسي على مقعده وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى

ما شغل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التسليم والعذيب على ما تقدم تقريره وأبى القرطبي في ذلك احتمالين هل هو على الروح فقط أو عليها وعلى جزء من البدن وحسب ابن بطال عن بعض أهل بلدهم أن المراد بالعرض هنا الاخبار بأن هذا موضع جزائكم على أعمالكم عند الله وأريد بالتكرير تذكيرهم بذلك واحتج بأن الأجساد تنفث والعرض لا يقع على شيء فان قال فبان أن العرض الذي يدوم إلى يوم القيامة إنما هو على الأرواح خاصة وتعب بأن جل العرض على الاخبار عدول عن الظاهر بغير مقتض ذلك ولا يجوز العدول إلى البصائر بغيره عن الظاهر (قلت) ويؤيد الجدل على الظاهر أن الخبر ورد على العموم في المؤمنين والكافرين فلو اقتص بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كبيرة فائدة لأن روحه منعمة جزماً كما في الأحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزماً فإذا جُل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر أيضاً (قوله غدوة وعشية) أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا (قوله) أما النار وما الجنة تقدم في الجنائز رواية مالك بلفظ أن كل من أهل الجنة من أهل الجنة وتقدم توجيهه في آخر كتاب الجنائز وتقدم هناك بحث القرطبي في المفهوم أن هذا العرض للمؤمن والتقوى والكافر طاهر وأما المؤمن المخطئ فمعدوم أيضاً من بعض علمه مع عدم الجنة التي يصبر إليها (قلت) والاتصال عن هذا الاشكال يظهر من الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما عداه لك فيها فتراد غبطة وسروراً ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما عداه لك فيها فهم الوعصية فتراد غبطة وسروراً والحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من أبواب النار وفيه فتراد أحسرة وثبوراً في الموضوعين وفيه لو أقطعته وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ما من نفس إلا وتطير في بيت في الجنة ويبيت في النار فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو علمت ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لو لأن من الله عليكم ولا جد عن عائشة ما يؤخذ منه أن روية ذلك للنجاة أو المعذاب في الآخرة وعلى هذا فيحتمل في المذنب الذي قدر عليه أن يعذب قبل أن يدخل الجنة أن يقال له مثلاً بعد عرض مقعده من الجنة هذا مقعدك من أول وهله لو لم تذب وهذا مقعدك من أول وهله لخصيلاًك نبأ الله العفو والعاقبة من كل بلية في الحياة بعد الموت وهذا الفضل العظيم (قوله) فيقال هذا مقعدك حتى تبع الله في رواية الكشي عن علي بن عيسى عن مالك حتى يبعث الله إليه يوم القيامة وقد بينت الإشارة إليه بعد خمسة أبواب الحديث السادس حديث عائشة في النبي عن سب الاموات تقدم شرحه مستوفى في آخر كتاب الجنائز (قوله) نفع

غدوة وعشية أما النار وأما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبع الله * حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا إلى ما قدموا * (باب نفع الصور) *

٦٥١٦

س

تحلة

١٧٥٧٦ -

كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وتعقب قوله جميع بأن هذه أسماء أجناس لا جوع وبالنسبة
 النحاس وغيره في الرد على التأويل وقال الأزهري أنه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة
 (قلت) وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الله
 الصور من لؤلؤة بيضاء صفاء الزر باجسة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن نكسان
 اسرافيل فأمره أن يأخذ الصور فأخذموه فقب بعد ذلك روح مخلوقة ونفس منفوسة فذكر
 الحديث وفيه ثم تجمع الأرواح كلها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فيه فتدخل كل روح
 في جسدها فعلى هذا فالنفخ يقع في الصور ولا يصل للنفخ بالروح إلى الصور وهي الأجساد
 فإضافة النفخ إلى الصور الذي هو القرن حقيقة وإلى الصور التي هي الأجساد مجاز (قوله) قال
 بجاهد الصور كهيئة البوق وصله القريباني من طريق ابن أبي شبيب عن مجاهد قال في قوله تعالى
 ونفخ في الصور قال كهيئة البوق وقال صاحب الصحاح البوق الذي يرميه وهو مفر وفوق يقال
 للباطل يعني يطلق ذلك عليه مجاز الكونه من جنس الباطل «(تنبيه) لا يلزم من كون الشيء
 مذموماً أن لا يشبهه الممدوح فقد وقع تشبيه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع التمسك عن
 استحباب الجرس كما تقدم تقرر به في بدء الوحي والصور تأخر قرن كما جاز في الأحاديث المرفوعة
 وقد وقع في قصة بدء الأذان بلفظ البوق والقرن في الآية التي يستعملها اليهود للآذان ويقال إن
 الصور اسم القرن بإضافة أهل اليمن وشاهده قول الشاعر

نحن نفقناهم غداة النعمين * نطعمنا شديداً لا نكطح الصور بن

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والسنائي وصححه ابن حبان وأما من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال جاءه أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه
 والترمذي أيضاً وحسنه من حديث أبي سعيد مرفوعاً كيف أنتم وصاحب الصور قد التقم القرن
 واستمع الأذن متى يؤمر بالنفخ وأخرجه الطبراني من حديث يزيد بن أرقم وابن مردويه من
 حديث أبي هريرة لا جدو البقي من حديث ابن عباس وفيه جبريل عن عيسى وميكائيل عن
 يسار وهو صاحب الصور يعني اسرافيل وفي أسانيد كل منهما مقال والعلامة بسند حسن عن
 يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه أن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد فينظر نحو العرش
 مخافة أن يؤمر قبل أن يرد إليه طرفه كأن عنده كوكبان دريان (قوله زجرة صيحة) هو من
 تفسير مجاهد أيضاً وصله القريباني من طريق ابن أبي شبيب عن مجاهد في قوله تعالى فأنفخ في زجرة
 واحدة فناداهم ينظرون قال صيحة وفي قوله تعالى فأنفخ في زجرة واحدة فناداهم بالساهرة قال
 صيحة (قلت) وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الأولى في قوله تعالى
 ما ينظرون الأصيحة واحدة تأخذهم الآية (قوله) قال ابن عباس الناقور الصور) فضله الطبري
 وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فإذا تقرر في الناقور قال
 الصور ومعنى تقرر نفخ قاله في الأساس وأخرج البيهقي من طريق أخرى عن ابن عباس في قوله
 تعالى فإذا تقرر في الناقور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كئيباً ثم وقد التقم صاحب
 القرن القرن الحديث «(تنبيه)» اشتهر أن صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل فيه
 الحلي إلى الاجماع ووقع التصريح به في حديث وهب بن منبه المذكور في حديث أبي سعيد عند

تغ
 ١٧٩/٥

قال مجاهد الصور كهشة
 البوق زجرة صيحة قال ابن
 عباس الناقور الصور

الراجعة النفقة الاولى
والرابعة النفقة الثانية

حدثني عبد العزيز بن محمد
حدثني ابراهيم بن سعد
ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وعبد الرحمن
الأعرج أنهم ماخذوا
أبا هريرة قال استبرح رجلان
رجل من المسلمين ورجل
من اليهود فقاتل المسلم والذي
اصطفى محمد على العالمين
فقال اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين
قال فغضب المسلم عند ذلك
فلطم وجه اليهودي فذهب
اليهودي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره بما
كان من أمره وأمر المسلم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخبروني على
موسى فان الناس يصعدون
يوم القيامة فأكون أول
من يفتق فاذا موسى بأطش
يحيي الفرس فلا أدري
إكان موسى في صدرهم
فأنا قبل أو كان معي
استثنى الله عز وجل في تحفه
أبو اليان أخبنا شعب
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يصعد
الناس حين يصعدون
فأكون أول من قام
موسى أخبنا العرش

تحفة
٢٠١٥

1907-10174

تحت

10

التبقي وفي حديث أبي هريرة عن عبد الله بن مردويه وكذا في حديث الصور الطولي الذي أخرج
عبد بن جبر الطبري وأبو يعلى في الكبير والطبراني في المعجم والطبراني في المعجم في كتاب الطاعة
والمعصية والبيهقي في البعث من حديث أبي هريرة ومدايره في اسمعيل بن زافع واضطرب
في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل منهم ومحمد
عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار معهم بأشواً أخرجه اسمعيل بن أبي
زياد الشامي أحد الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن عثمان عن محمد بن كعب القرظي واعترض
مغلطاي في الحديث في تضعفه الحديث باسمعيل بن زافع وخفي عليه أن الشامي أضعف منه
وله بأسره منه فألحقه بن عثمان وقد قال القرطبي اهتروا بضع الحديث وقال الخطيب
شيخ ضعيف شين تفسيره على اتباع عليه وقال الحافظ عباد الدين بن كبري في حديث الصور بجمه
اسمعيل بن زافع من عدة آثار وأصله عند علي بن أبي هريرة فضاقة كسها فأوحاداً وقد صحح الحديث
من طريقين اسمعيل بن زافع القاضي أبو بكر بن العربي في مسراجه وسمعه القرطبي في التذكرة وقول
عبد الحق في تضعفه أولى وضعفه قبله البيهقي فوقع في هذا الحديث عند علي بن مبعدان الله خلق
الصور فأعطاها اسرافيل فهو واضعه على فسه شخص يصير إلى العرش الحديث وقد ذكرت
ما جاء عن وهب بن منبه في ذلك فلهذا أصله وبيان الذي ينسخ في الصورة وه في الطبراني الأوسط
عن عبد الله بن الحرث كاعنة عائشة فقالت يا كعب اخبرني عن اسرافيل ذكر كالحديث وفيه
ملك الصور بان عن إحدى ركبته وقد نصب الأخرى لمقيم الموحية يظهرها صيرته
إلى اسرافيل وقد أمر أزارى اسرافيل قد ضم جناحه أن ينسخ في الصور فقالت عائشة سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأه ثقات الأعلين بن زيد بن جعدان في ضعفه فان ثبت
على أنهم جميعاً ينسخان ويؤيده ما أخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد بن صحيح لكنه موقوف
على عبد الرحمن بن أبي عريشة قال ما من صاحب أو ملكان موكلان بالصور ومن طريقين عبد الله
ابن ضمرة مثله وزاد ينظر أن متى ينسخان ونحوه وعندهما من طريق سليمان التيمي عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التلخاف في
السما الثانية وأما حديثه بالشرق ورجع لاه المغرب وأقال بالعكس ننظر أن متى يؤمران
أن ينسخا في الصور فينخروا إليه فقالت راجعاً لما ذكر من حديث عبد الله بن عمرو وغيرهم
ولأن ماجوه البارئ من حديث أبي سعد رفعه أن صاحبي الصور يأتيهم ما قربان بلا حظان النظر
من يؤمران وعلى هذا فقول في حديث عائشة أنه أزارى اسرافيل ضم جناحه نفع أهنيج
النفخة الأولى وهي نفخة الصلح ثم ينفع اسرافيل النفخة الثانية وهي نفخة البعث (قوله راجحة
النفخة الأولى والرافة النفخة الثانية) حرم تفسير ابن عباس أيضاً وصلة الطبري أيضاً وابن أبي
حاتم السند المذكور وقد تقدم ما فيه تفسير سورة النازعات وبجزء الفراء وغيره في معاني
القرآن وعن مجاهد قال راجحة الزلزلة والرافة المذكورة أخرجه الثوري والطبري وغيرهما
عنه ونحوه في حديث الصور الطولي في كافي رواية علي بن مبعدم تخرج الأرض وهي راجحة
تكون الأرض كالسقية في الجرد تخرجها الأمواج ويمكن الجمع بين الزلزلة وتنشأ عن نفخة
الصلح ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة أن الناس يصعبون وقد تقدم شرحه في قصة موسى

عليه السلام من أحاديث الانبياء وذكر فيه ما نقل عن ابن حزم ان النسخ في الصور يقع أربع
 مرات وتغيب كلامه في ذلك ثم رأيت في كلام ابن العربي انها ثلاث نغمة الفزع كما في النمل ونغمة
 الصق كما في الزمر ونغمة البعث وهي المذكورة في الزمر أيضا قال القرطبي والصحيح انها
 تختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله تعالى الامن شاء الله في كل من الآسيتين ولا يلزم من مغايرة
 الصق للفزع ان لا يحصل ما من النغمة الاولى ثم وجدت مستند ابن العربي في حديث الصور
 الطويل فقال فيه ثم ينسخ في الصور ثلاث نغمتان نغمة الفزع ونغمة الصق ونغمة القسام لرب
 العالمين أخرجه الطبري هكذا مختصرا وقد ذكر أن سنده ضعيف ومضطرب وقد ثبت في صحيح
 مسلم من حديث عبد الله بن عمر وانهما تختان ولقد في أثناء حديث مرفوع ثم ينسخ في الصور
 فلا يجمع أحد الا أصحى لساير رفع لسانهم يرسل الله مطرا كأنه الابل فتنتب منه اجساد الناس ثم
 ينسخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأخرج البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقوفا ثم يقوم
 ملك الصور بين السماء والارض فينسخ فيه والصور قرن فلا يبق لله خلق في السموات ولا في
 الارض الا ما أت الامن شاعر بك ثم يكون بين النغتين ما شاء الله أن يكون وفي حديث أوس بن
 أوس التثني رفعه ان أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النغمة الحديث أخرجه أحمد وأبو
 داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد تقدم في تفسير سورة الزمر من حديث
 أبي هريرة بين النغتين أربعون وفي كل ذلك دلالة على أنهما تختان فقط وقد تقدم شرحه هناك
 وفيه شرح قول أبي هريرة لما قيل له أربعون سنة أي بالموجودة ومعناه امتعت من تبيته لاني
 لأعلمه فلا أخوض فيه الراي وقال القرطبي في التذكرة يحتمل قوله امتعت أن يكون عنده علم
 منه ولكنه لم يفسره لانه لم تدع الحاجة الى سانه ويحتمل أن يريد امتعت أن أسأل عن تفسيره فعلى
 الثاني لا يكون عنده علم منه قال وقد جاء أن بين النغتين أربعين عاما قلت وقع كذلك في طريق
 ضعيف عن أبي هريرة في تفسير ابن مردويه وأخرج ابن المبارك في الرقائق من مرسل الحسن
 بن النغتين أربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت ونحوه
 عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف أيضا وعنده أيضا ما يدل على أن أبا هريرة
 لم يكن عنده علم بالتعيين فانخرج عنه بسند جيد انه لما قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت
 وأخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة فقد ذكر حديث أبي هريرة منقطعاً ثم قال قال أصحابه
 ما سألناه عن ذلك ولا زادنا عليه غير انهم كانوا يرون من رأيهم انها أربعون سنة وفي هذا تعقب على
 قول الحلبي انتفعت الر وايات على أن بين النغتين أربعين سنة (قلت) وجاء فيها يصنع بالموثي بين
 النغتين ما وقع في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذا ماتوا بعد النغمة الاولى ولم يبق
 الا الله قال سبحانه أنا الباق لمنا الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد القهار وأخرج
 النحاس من طريق أبي وائل عن عبد الله ان ذلك يقع بعد الحشر ورجحه ورجح القرطبي الاول
 ويمكن الجمع بان ذلك يقع مرتين وهو أولى وأخرج البيهقي من طريق أبي الزعرا كاعذ عبد الله
 ابن مسعود فذكر الدجال الى أن قال ثم يكون بين النغتين ما شاء الله أن يكون فلا يس في أي آدم
 خلق الا في الارض منه شيء قال فيرسل الله ما من تحت العرش فتبت جسمانهم ولجأهم ثم

ذلك الماء كانت الأرض من الرى ورواه ثقات الا انه موقوف * (تنبيه) اذا تقررت النسخة
 للروح من القبر فكيف سمعها الموتى والجواب يجوز أن تكون نفخة البعث تطول الى أن
 يتكامل احياءهم شيأ بعد شيأ وتقدم الاسامى قصة موسى بشي مما ورد في تعيين من استثنى الله
 تعالى في قوله تعالى فضعق من في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله وحاصل ما جاء في ذلك
 عشرة أقوال الاول انهم الموتى كلهم لا كونهم لا احساس لهم فلا يصعقون والى هذا جرح القرطبي
 في المفهم وفيه ما فيه وسنده انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وتعبه صاحبه ٢ القرطبي في التذكرة
 فقال قد صح فيه حديث أبي هريرة في الزهد لهند بن السمرى عن سعيد بن جبيرة موقوفاهم
 الشهداء وسنده الى سعيد صحيح وسأذكر حديث أبي هريرة في الذي بعده وهذا هو القول الثاني
 * الثالث الانبياء والى ذلك جمع البيهقي في تأويل الحديث في يجوز أن يكون موسى ممن استثنى
 الله قال ووجهه عندي انهم احياء عند ربهم كأنهم لم يمتوا فإذا نفخ في الصور النفخة الاولى
 صعدوا وان لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار وقد جوزنا التي صلى الله عليه
 وسلم أن يكون موسى ممن استثنى الله فان كان منهم فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة بسبب
 ما وقع له في صفة الطور ثم ذكر أثر سعيد بن جبيرة في الشهداء وحديث أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا قال هم شهداء الله
 عز وجل سمعهم الحيا ورواه ثقات ورجحه الطبري * الرابع قال يحيى بن سلام في تفسيره بلغني ان
 آخر من يقي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت السلافة ثم يقول الله ملك الموت
 ثم يموت (قلت) وبما نحو هذا مسنداً في حديث أنس أخرجه البيهقي وابن مردويه بلفظ فكان
 ممن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملك الموت الحديث وسنده ضعيف وله طريق أخرى
 عن أنس ضعيفة أيضاً عند الطبري وابن مردويه وسياقه أنه وأخرج الطبري بسنده صحيح عن
 اسمعيل السدي ووصله اسمعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره عن ابن عباس مثل يحيى بن سلام
 ونحوه عن سعيد بن المسيب أخرجه الطبري وزاد ليس فيهم جملة العرش لانهم فوق السموات
 * الخامس يمكن أن يؤخذ بمخالف الرابع * السادس الاربعة المذكورون وجملة العرش وقع ذلك في
 حديث أبي هريرة الطويل المعروف بمحدث الصور وقد تقدمت الإشارة اليه وان سنده ضعيف
 مضطرب وعن كعب الاحبار نحوه وقال هم اثنا عشر أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه البيهقي من
 طريق زيد بن أسلم مقطوعاً ورواه ثقات وجمع في حديث الصور بين هذا القول وبين القول انهم
 الشهداء فقبه فقال أبو هريرة ربيعة بن ربيعة بن اسحق حين الفرع قال الشهداء ثم ذكر نفخة
 الصعق على ما تقدم * السابع موسى وحده أخرجه الطبري بسنده ضعيف عن أنس وعن قتادة
 وذكره الثعلبي عن جابر * الثامن الولدان الذين في الجنة والجنور والعين * التاسع هم خزائن الجنة
 والارواق فمنها من الحيات والعقارب حكمها الله تعالى عن الضحالك من خزائن * العاشر الملائكة
 كلهم جزم به أبو محمد بن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لأرواح فيها فلا عيون
 أصلا وأما ما وقع عند الطبري بسنده صحيح عن قتادة قال قال الحسن يستثنى الله وما يدع أحدا
 الا إذا وقع الموت فيمكن أن يعدقوا لا آخر قال البيهقي استضعف بعض أهل النظر أكثر هذه

٢ القرطبي صاحب التذكرة
 تليها القرطبي صاحب المفهم
 شرح مسلم ١٥

تغ

١٨١١٥

فأدري أكان فين صقع
رواه أبو سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم * (باب
يقبض الله الأرض يوم
القيامة) * رواه نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا محمد
ابن مقاتل أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن أبي سبله
حدثني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال يقبض الله الأرض
ويطوى السماء بينه ثم
يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض * حدثنا يحيى بن
بكر حدثنا الليث عن خالد
عن سعيد بن أبي حلال عن
زبد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الأرض يوم القيامة
خبرة واحدة

٦٥٢٠

م

تحفة

٤١٦٩

الأقوال لأن الاستعناء وقع من سكان السموات والأرض وهو لا يسوأم من سكانها لأن العرش
فوق السموات فخلته ليسوأم من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولأن
الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتهما الله و يدل على أن المستثنى غير
اللائكة ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وصححه الحاكم من حديث لقيط بن عامر
مطولا وفيه يلبثون بالمعم ثم تفت الصلحة فلعمر الهلك ما تدعى على ظهرها من أحد الأمانات
حتى الملائكة الذين مع ربك (قوله في رواية أبي الزناد عن الأعرج فمأدري أكان فين صقع)
كذا وأوردته مختصرا وبقيته أم لا وأوردته الأسامي على من طريق محمد بن يحيى عن شيخ البخاري
فيه (قوله رواه أبو يوسف) يعني الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أصل الحديث وقد
تقدم وصوله في كتاب الأشخاص وفي قصة موسى من أحدث الأنبياء كرت شرحه في قصة
موسى أيضا (قوله باب يقبض الله الأرض يوم القيامة) لما ذكرنا ترجمته نفع
الصورأشار إلى ما وقع في سورة الزمر قبل آية النفع وما قدره الله حق قدره والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة الآية وفي قوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وجلت الأرض
والجبال فدا كادكة واحدة ما قد تسلك به أن قبض السموات والأرض يقع بعد النفخة في الصور
أو بعد وسأق (قوله رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط هذا التعليق هنا
في رواية بعض شيوخ أبي ذر وقد وصل في كتاب التوحيد وبأق شرحه هنا إن شاء الله تعالى ثم
ذكر في الباب ثلاثة أحاديث * الحديث الأول (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن
يزيد (قوله عن أبي سبله) كذا قال يونس وخالفه عبد الرحمن بن خالد فقال عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب كاتقدم في تفسير سورة الزمر وهذا الاختلاف لم يتعرض له الدارقطني في العمل
وقد أخرج ابن خزيمة في كتاب التوحيد الطريقتين وقال هما محفوظان عن الزهري وسأشبع
القول فيه إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد مع شرح الحديث إن شاء الله تعالى واقتصر هنا
على ما يتعلق بتبديل الأرض لمناسبة الحال (قوله يقبض الله الأرض ويطوى السماء بينه)
زاد في رواية ابن وهب عن يونس يوم القيامة قال عياض هذا الحديث جاء في الصحيح على ثلاثة
ألفاظ القبض والطي والاختذ وكما يجمع الجمع فان السموات مبطوطة والأرض مدحوة
معدومة ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والازالة والتبديل فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى البعض وإيادها
فهو تمثيل للصفة قبض هذه المخلوقات وجميعها بعد بطلانها وتفريقها لادلة على القبول
والمبطل لا على البطل والقبض وقد يحتمل أن يكون إشارة إلى الاستعجاب انتهى وسأق
من يديان ذلك في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى وقد اختلف في قوله تعالى يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات هل المراد ذات الأرض وصفتها أو تبدل مقسم فقط وسأق يانه في
شرح ثالث أحاديث هذا الباب إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن خالد) هو ابن يزيد
وفي رواية شعيب بن الليث عن أبيه حدثني خالد بن يزيد والسند كذا بصريون إلى سعيد بن وهب
منتهاه مدنيون (قوله تكون الأرض يوم القيامة) يعني أرض الدنيا (خبرة) بضم الحاء المجهة
وسكون الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبرة الطامة بضم المهملة وسكون اللام وهو مخن

يوضع في الحفرة بعد انقضاء الثار فيها قال والثالث يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة
 الحفرة نفسها (قوله يكفونها الجبار) بفتح المشاوة والكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها
 همزة أي يملها من كفات الاناء اذا قلبيته وفي رواية مسلم يكفونها يكون الكاف (قوله كما
 يكفونها) كذا حكى خبره في السفر قال الخطابي يعني خبر الملة الذي يصنعه المسافر فانها لا تدعى كما
 تدعى الرافعة وانما تقلب على الايدي حتى تستوى وهذا على أن السفر بفتح الهمزة وانما
 ورواه بعضهم بضم أوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة (قوله
 نزلا لاهل الجنة) التزل بضم التاء وبالزاي وقد تسكن ما يقدم للضعيف وللعسكر ينطلق على
 الرزق وعلى النزل ويقال أصلي للقوم نزله أي ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء وعلى ما يجعل
 للضعيف قبل الطعام وهو اللائق هنا قال الداودي المراد أنه يأكل منها من سبيل إلى الجنة
 أهل الحشر لأنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة (قلت) وظاهر الخبر أنها لنفسه وكأنه يضي على
 ما يخرج من الطير عن سعيد بن جبيرة قال تكون الأرض خربة يضافها كل المؤمن من تحت
 قدميه من طريق أي معشر عن محمد بن كعب وأحمد بن قيس بنحوه والبيهقي ينفذ ضعيف عن
 عكرمة تبدل الأرض مثل الخربة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وعن أبي
 جعفر الباقر نحوه وسأذكر رواية ما يتعلق بذلك في الحديث الذي بعده ونقل الطبري عن
 البضاوي أن هذا الحديث مشكل جيد الامانة انكاره عن الله وقدرته على انشاءه بل لعدم
 التوقف على قلب جرم الأرض من الطبع الذي عليه الى طبع المطعم والمال مع ما ثبت
 في الاثار أن هذه الأرض تصير يوم القيامة ناراً تنضم الى جهنم فلعل الوجه فيه أن معنى قوله
 خربة واحدة أي خربة واحدة من نعمتها كذا وكذا وهو ظاهر ما في حديث سهل بن المذحجر
 بعده كقرصة التي فضرب المثل بها لاستعدادها وبياضها فضرب المثل في هذا الحديث بخربة
 تشبه الأرض في معنيين أحدهما بيان الهيئة التي تكون الأرض عليها يومئذ والآخر بيان
 الخربة التي يهبها الله تعالى نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها استدعاء واختراعاً قال الطبري
 وانما دخل عليه الاشكال لانه رأى الحديثين في باب الحشر فظن أنهما الشئ واحد وليس كذلك
 وانما عذ الحديث من باب وحديث سهل من باب وايضا فالتشبيه بالاستعداد المشاركون
 المشبه والمشبه به في جميع الاوصاف بل يكفي حصوله في البعض وتقريره أنه شبه أرض الحشر
 بالخربة في الاستواء والبياض وشبه أرض الجنة في كونها نزلا لاهلها ومهما أفلهم تكرمة
 بمجالة انرا كبرادته يقع به في سفره (قلت) آخر كلامه بقر ما قال القاضى أن كون أرض
 النار صير ناراً محمول على حقيقته وأن كونها خربة يأكل منها أهل الموقف محمول على المجاز
 والاثار التي وردتها عن سعيد بن جبيرة وغيره ترد على الاول والجل على الحقيقة مهما أمكن
 وقدرة الله تعالى صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة يبلغ وكون أهل الدنيا

يكفونها الجبار يسده
 كما يكفونها أحدكم خبره في
 السفر نزلا لاهل الجنة
 فأتى رجل من اليهود فقال
 ناراً الرحمن عليك يا أبا
 القاسم ألا أخبرك بنزل
 أهل الجنة يوم القيامة قال
 بلى قال تكون الأرض خربة
 واحدة كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم

بياض بالاصل

(قوله فنظر النبي صلى الله عليه وسلم النبي ثم خجل) يريد أنه أتحفه أخبار اليهودي عن كتابهم
 نظير ما أخبر به من جهة الوحي وكان يجبه موافقة أهل الكتاب فيما نزل عليه فكشف
 بما أفقهم فيما نزل عليه (قوله حتى بدت نواجذه) بالنون والجر والذال المعجمة جمع ناجذ وهو
 آخر الأضراس ولكل إنسان أربع نواجذ وتطلق النواجذ أيضاً على الأناب والأضراس
 (قوله ثم قال) في رواية الكشمي قال (قوله ألا أخبرك) في رواية مسلم ألا أخبركم (قوله)
 بادامهم أي ما يؤكل من الباطن (قوله بالأم) بفتح الموحدة بغير همز وقوله ونون أي بلفظ أول
 السورة (قوله قالوا) أي الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا (قوله ما هذا) في رواية الكشمي
 وما هذا بن زيادة واو (قوله قال ثورون) قال الخطابي هكذا رووه لنا وتأملت النسخ المسموعة
 من البخاري من طريق جاد بن شاذكرابراهيم بن معقل والشرري فإذا كلها على نحو واحد
 (قلت) وكذا عند مسلم وكذا أخرجه الأسماعيلي وغيره قال الخطابي فأما نون فهو الحوت على
 ما قرئ في الحديث وأما بالأم فدل التفسير من اليهودي على أنه اسم لثور وهو لفظ سبهم لم ينظم
 ولا يصح أن يكون على التفرقة فسماع الشئ فيسبهم أن يكون اليهودي أراد أن يعصى الاسم فقطع
 الهجاء وقدم أحد الحرفين وانما هو في حق الهجاء بالأم ياء هجا لا يوزن لئى وهو الثور والوحي
 وجمعه إلا بثلاث همزات وزن أحال فصحفه وقالوا بالأم الموحدة وانما هو بالآخر الحروف
 وكتبوا الهجاء فاشكل الأمر هذا أقرب ما يقع في فهمه إلا أن يكون انما عبر عنه بلسانه فيكون
 ذلك بلسانهم وأما كثر العبرانية فيما يوافوا أهل المعرفة فمقابل على لسان العرب بتقديم في
 الحروف وتأخير والله أعلم بحسنه وقال عياض أو رد الحديث في اختصاره بفتح الجمع بين
 الصحيحين هذا الحديث بلفظ مالا أي بكسر الموحدة وألف وصل ولا م تقيلة بعدها همزة
 مفتوحة خفيفة نوزن الرخي واللا أي الثور والوحي قال ولم أر أحدا رواه كذلك فله من
 أصله وإذا كان هكذا بقست الميزاة إلا أن يدعى أنها حقت عن الماء المقصورة قال وكل
 هذا غير مسلم لما قسم التكلف والتعسف قال وأولى ما يقال في هذا أن تبقى الكلمة على ما وقع
 في الرواية ويحصل على أنها عبرانية ولذلك سألت الصحابة اليهودي عن تفسيرها ولو كان اللائى
 لغروا حالان من لسانهم وجرم النورى بهذا فقال هى لفظة عبرانية معناها ثور (قوله يا كل
 من زائدة كدحه ماسيون ألفا) قال عياض زيادة النكبة وزائدة أى القطعة المنفردة المتعقلة
 بها وهي أطيبه ولها هذا مضمناً يأكلها السبعون ألفا ولهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 فضأوا بأطيب التزل ويحصل أن يكون عبر بالسبعين عن الهدايا الكثيرة ولم يرد الحصر فيها وقد تقدم
 في أبواب الهجرة قبيل المغازي في مسائل عبد الله بن سلام أن أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة
 كد الحوت وأن عنده سلم في حديث ثوبان تحفة أهل الجنة زيادة كد النون وفيه غذا وأهم
 على أثرها أن يصرها ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وفيه وشرابهم عليهم من عن تسمى
 سلبيلاً وأخرج ابن المبارك في الزهد بسند حسن عن كعب الأحبار أن الله تعالى يقول لاهل
 الجنة إذا دخلوها أن كل شئ قب جزوا وأنى أجزركم اليوم حوتاً ورافيق رلاهل الجنة
 الحديث الثالث (قوله محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير وأما حاتم فهو سلة بن دينار (قوله يحشرون
 الناس) بضم أوله (قوله أرض عفره) قال الخطابي العفر يابس ليس بالناصح وقال عياض

فنظر النبي صلى الله عليه
 وسلم النبي ثم خجل حتى بدت
 نواجذه ثم قال ألا أخبرك
 بادامهم قال آدمهم بالأم وثورون
 قالوا ما هذا قال ثورون
 يا كل من زائدة كدحه
 سبعون ألفاً حديثاً ساعد
 ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن
 جعفر حدثني أبو حاتم قال
 سمعت سهل بن سعد قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشرون الناس يوم
 القيامة على أرض عفره
 عفره

٦٥٢١

م

تحفة

٤٧٤٨

(٢) قوله أرض عفره هكذا
 بنسخ الشرح التي يابى
 والذي في الصحيح يابى
 أرض ضاء عفره فقلل ما في
 الشارح رواية له اه

العقر يماض يضرب الى حجرة قتلًا ومنه سمي عقر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس هني
عقراء خالصة البياض وقال الداودي شديدة البياض كذا قال والاول هو المعتقد **قوله** كقرصة
النقي) يقع النون وكسر القاف أى الدقيق النقي من الغش والخيال قاله الخطابي **قوله** قال
سهل وغيره ليس فيها علم لاحد هو وصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر والاشك
والغير الميهم لم أقف على تسميته ووقع هذا الكلام الاخير لمسلم بن طارق خالدين مخلد بن محمد بن
جعفر مدبر جبال الحديث ولقظه ليس فيها علم لاحد ومثله لسعد بن منصور عن ابن ابي حاتم عن
أبيه والعلم والمعلم معني واحد قال الخطابي يريد أنهما مستوية والمعلم يفتح الميم واللام بينهما
مهملة ساكنة هو الشيء الذي يستدل به على الطريق وقال عياض المراد أن ليس فيها علامة
سكنى ولا تاء ولا ث ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة
وفسه نقر يصير بارض الدنيا وانما ذهبت وانقطعت العلاقة منها وقال الداودي المراد أنه
لا يجوز احكامها شيا الا ما أدرك منها وقال أبو محمد بن أبي جرة فيه دليل على عظيم القدرة
والاعلام بجزئيات يوم القيامة ليكون السمع على بصيرة فيخلص نفسه من ذلك الهول لان في
معرفة جزئيات الشيء قبل وقوعه رياضة النفس وجلها على ما فيه خلاصها بخلاف مجي الأخر
بغفة وفيه إشارة الى أن أرض الموقف أكبر من هذه الارض الموجودة جدا والحكمة في الصفة
المذكورة أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور رضى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه
ذلك طاهر اعم عمل العصية والظلم ويكون تعبلا سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق
بعظمتهم ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا وحده انتهى
مخلصا وفيه إشارة الى أن أرض الدنيا اضطلت وأعدمت وأن أرض الموقف تتحدث وقد وقع
السلف في ذلك خلاف في المراد بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات هل معنى
تبدلها تغير ذاتها وصفاتها أو تغير صفاتها فقط وحديث الباب يؤيد الاول وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن جندو الطبري في تناسلهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن
عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا
كانها فضة لم يسفك فيها دم حر ام لم يعدل عليها خطيئة ورجاله رجال أصح وهو موقوف
وأخرج البيهقي من وجه آخر مر فوعا وقال الموقوف أصح وأخرجه الطبري والخالك من طريق
عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود بلفظ أرض بيضاء كأنها سيدة فضة ورجاله موقوفون
أيضا ولا جند من حديث أبي أيوب أرض كالفضة البيضاء قبل فإين الخلق يومئذ قال هم أضاف
البدل بجزءهم ماله ولا طبري من طريق سنان بن سعد عن أنس مر فوعا عيدها الله بأرض من
فضة لم يعدل عليها الخطايا وعن علي موقوف فأنفوخة ومن طريق ابن أبي حنيفة عن مجاهد أرض كأنها
فضة والسماوات كذلك وعن علي والسهوات من ذهب وعند سعد بن طارق الحكم بن أبان عن
عكرمة قال بلغنا أن هذه الارض بمعنى أرض الدنيا تطوى الى جنبها أخرى يحشر الناس فيها
بها وفي حديث الصور الطويل تبدل الارض غير الارض والسماوات فيسطوا ويسطعها وبعدها
مد الادم العكاسي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم ترجوا الله الخلق لجزرة واحدة فاذهم في هذه
الارض المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها

كقرصة النقي قال سهل
أ وغيره ليس فيها علم لاحد

كان عليها انتهى وهذا يؤخذ منه أن ذلك يقع عقب نفيغة الصق بعد الجسر الأول ويؤيده قوله
 تعالى وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأما من ذهب إلى أن التغيير إنما يقع في صفات
 الأرض دون ذاتها فاستنده ما أخرجه الحافظ عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مدت
 الأرض مدالديم وحشر الخلائق ومن حديث جابر رفعه عند الأرض مدالديم ثم لا يكون
 لأن آدم منها الاموضع قدميه ورباله ثقات الآية اختلاف على الزهري في صحابه ووقع في تفسير
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال يضافها
 وينقص منها وينهب آكلها وحبالها وأوديتها وشجرها وعند مدالديم العكالي وعزاء الثعلبي
 في تفسيره وأية أي حريرة وحكاه الباقى عن أبي منصور والزهري وهذا وإن كان ظاهرا ومختلفا
 القول الأول فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف غيرها ويؤيده ما وقع
 في الحديث الذي قبله أن أرض الدنيا تصير خربة والحكمة في ذلك ما تقدم أنها تعدل لكل المؤمنين
 منها في زمان الموقف ثم تضرز للأهل الجنة وأما ما أخرجه الطبري من طريق المنهال بن عمرو عن
 قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود قال الأرض كلها تأتي يوم القيامة فآلتي قبله عن ابن
 مسعود أتبع سند أوله المراد بالأرض في هذه الرواية أرض البحر فقد أخرج الطبري أيضا من
 طريق كعب الأحبار قال يصير مكان الجنان وفي تفسيره إسماعيل بن عيسى عن أبي العباس عن
 أبي بن كعب يصير السموات جفانا وبصر مكان الجنان وأخرج الباقى في البعث من هذا
 الوجه في قوله تعالى وجلت الأرض والجال فقد ذكرته واحدة قال بصيران غير في وجوه الكفار
 (قلت) ويمكن الجمع بأن بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خربة وأما ما أخرجه مسلم
 عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض أين
 يكون الناس حينئذ قال على الصراط وفي رواية الترمذي على جسر جهنم ولا حدم من طريق
 ابن عباس عن عائشة على متن جهنم وأخرج مسلم أيضا من حديث ثوبان مر فوعا يكونون في
 الظلمة دون الجسر فقد جمع بينهما الباقى بأن المراد بالجسر الصراط كما ساقى بسله في ترجمة مستقلة
 وإن في قوله على الصراط مجاز الكون ثم يجاوزونه لأن في حديث ثوبان زيادة تبين المصير إليها
 شيوعها وكان ذلك عند الزجرة التي تقع عند قتلهم من أرض الدنيا إلى أرض الموقف وبشرى إلى
 ذلك قوله تعالى كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفافا وحي يومئذ يجيهم
 وأختلفت في السموات أيضا فقدم قول من قال أنها تصير جفانا وقيل إنما إذا طوى تكوثر
 شمسها وقرها وسائر نجومها وتصير تارة كالحل وتارة كالدخان وأخرج الباقى في البعث من
 طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال السماء تكون ألوانا كالحل وكالدخان وواحدة
 وتشقق فتكون حالا بعد حال وجمع بعضهم بأنها تشقق وألا تصير كلوردة كالدخان وواحدة
 وكليل وكوثر الشمس والقمر وسائر النجوم ثم تطوى السموات وتضاف إلى الجنان ونقل
 القرطبي في التذكرة عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الإفصاح أنه جمع بين هذه الأخبار بأن
 تبدل السموات والأرض يقع مرتين أحدهما تبدل صفاتها فمأقظ ذلك عند النفخة الأولى
 فتشتر الكواكب وتصف الشمس والقمر وتصير السماء كالحل وتكشط عن الرؤس وتسير
 الجبال وتروح الأرض وتشقق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة ثم بين النفختين تطوى السماء

والارض وتبدل السماء والارض الى آخر صك لانه في ذلك والعلم عند الله تعالى ﴿قوله﴾
باب الحشر قال القرطبي الحشر الجمع وهو أربعة حشران في الدنيا وحشران
 في الآخرة فالذي في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى هو الذي أخرج الذين
 كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر والثاني الحشر المذكور في أشرط الساعة
 الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه ان الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر
 آيات فذكره وفي حديث ابن عمر عند أحمد دوا في بعل من فروع تخبر ناري قبل يوم القيامة من
 حضرموت فتسوق الناس الحديث وفيه ثمانية أقال عليكم بالشام وفي لفظ آخر ذلك نار
 تخرج من قعر عدن ترحل الناس الى الحشر (قلت) وفي حديث أنس في مسائل عبد الله بن سلام
 لما أسأله أما أول اشرط الساعة فتنازحتمر الناس من المشرق الى المغرب وقد قدمت الإشارة اليه
 في باب طلوع الشمس من مغربها وأنه مذكور في بدء الخلق وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
 الحاكم رفعه تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حديث باؤها وتقبل
 معهم حيث قالوا ويكون لها ماسطة منهم وتحلف نسوقهم سوق الجبل الكبير وقد أشكل
 الجمع بين هذه الاخبار وظهور في وجه الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها
 الناس من المشرق الى المغرب وذلك ان أسدأ خروجها من قعر عدن فاذا خرجت انتشرت في
 الارض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب ارادة تعمهم الحشر لا خصوص
 المشرق والمغرب أو انهم بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق ويؤيد ذلك ان أسدأ الفتن أنما
 من المشرق كما سيأتي تفريده في كتاب الفتن وأما جعل الغاية الى المغرب فلان الشام بالنسبة الى
 المشرق مغرب ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي
 أثارت الشر العظيم والفتن كالنهب النار وكان أسدأها من قبل المشرق حتى خرب معتلمه
 وتحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب كما شوهد ذلك من امر
 المخل من عيسى بن حنكركن ومن بعده والنار التي في الحديث الآخر لعن حقه قتلها والله أعلم
 والحشر الثالث حشر الاموات من قبورهم وغيرها بعد العت جمعها الى الموقف قال الله عز وجل
 وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا والاربعة حشرهم الى الجنة أو النار انتهى لمخلصين يادان
 (قلت) الاول ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول اتمام لرفع القرفة
 مخصوصة وقد وقع نظيره من اخرج طائفة من بلد ما بغير اختيارها الى جهة الشام كما وقع
 لبنى أسدأ أول ما ولوا ابن الزبير الخليفة فأخرجهم من المدينة الى جهة الشام ولم يعد ذلك أحد
 حشرا وذكر المصنف في مسند أحاديث الحديث الاول (قوله) ذهب بالنص وهو ان خالد
 وابن طاوس هو عبد الله وصرح به في رواية مسلم (قوله) على ثلاث طرائق في رواية مسلم ثلاثة
 والطرائق جمع طريق وهي تذكر وتؤثرت (قوله) راغبين وراغبين في رواية مسلم راغبين بغير وار
 وعلى الروايتين فهي الطريقة الاولى (قوله) وثان على بغير ثلاثة على بغير وار بغير على بغير
 عشرة على بغير كذا فيهما والاول في الحديث وفي رواية مسلم والاسماعيلي والواو في الجمع وعلى
 الروايتين فهي الطريقة الثانية (قوله) وتحشر بغيرهم النار) هذه هي النار المذكورة في حديث
 حذيفة بن أسيد يفتح الهمة وعند مسلم في حديث فيه ذكر آيات الكائنات قبل قيام الساعة

٦٥٢٢

٢٥٢٢

٦٥٢٢

٦٥٢٢

* (باب الحشر) * حدثنا

معلى بن أسد حدثنا

وعيب عن ابن طاوس عن

أبيه عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال تحشر الناس

على ثلاث طرائق راغبين

وراهبين وثان على بغير

ثلاثة على بغير أربعة على

بغير عشرة على بغير وتحشر

بغيرهم النار

البعران ويحتمل أن يراد به التعاقب قال الخطابي وإنما سكت عن الواحد إشارة إلى أنه يكون
 لمن فوقهم في المرتبة كالانبياء البقع الامتياز بين النبي ومن دونه من السابقين في المراتب كما
 وقع في المراتب انتهى ملخصا ووقعه الطبري ورجع مذهب اليه الخطابي وأجاب عن الاول بأن
 الدليل ثابت فقد ورد في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا إلى جهة الشام وذكر حديث
 حذيفة بن أسيد الذي نهى عليه قبل وحديث معاوية بن حيدة حذيفة بن حكيم رفعه أنكم
 محشورون وتحاسدوه نحو الشام رجلا لرجلا وتجرعون على وجوهكم أخرجه الترمذي
 والنسائي وسنده قوى وحديث ستكون هجرة بعد هجرة وتهاجز الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا
 يبقى في الأرض الاشرارها لفظهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير ثبت معهم إذا
 باقوا وتقبل معهم إذا قالوا أخرجه أحد وسنده لا بأس به وأخرج عبد الرزاق عن الثعالب بن
 النضر عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى الصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشي ولا تحشر
 عليك خفي وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس من شكا ان المحشر ههنا يعني الشام فليقرأ أول
 سورة الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض
 المحشر وحديث سخر نار من حضر موت تحشر الناس قالوا فإنا نمر نار رسول الله قال
 عليكم بالشام ثم حكي خلافاً للمراد بالنار على الحقيقة أو هو كناية عن القسوة الشديدة
 كما يقال نار الحرب لشدة ما يقع في الحرب قال تعالى كلاً وأما العرب أطفأها الله وعلى كل
 حال فليس المراد بالنار في هذه الأحاديث نار الآخرة ولو أريد المعنى الذي زعمه المعارض لقتل تحشر
 بقتلهم إلى النار وقد أضاف الحشر إلى النار لكونها هي التي تحشرهم وتحطفهم من تحطف منهم
 كما ورد في حديث أبي هريرة عن ربيعة بن زيد عن جندب وغيره وعلى تقدير أن تكون النار
 كناية عن القسوة فنسب الحشر إليها سمية كأنها تنفسو في كل جهة وتكون في جهة الشام تحطف
 منها في غير هاء فكل من عرف ازدباده في الجهة التي هو فيها أحب التحول منها إلى المكان الذي
 ليست فيه شديدة فتتوفر الدواعي على الرحيل إلى الشام ولا يمنع اجتماع الأمرين والطلاق
 النار على الحقيقة التي تخرج من قعر عدن وعلى الجاهز به وهي القسوة إذ لا تنافي بينهما ويؤكد
 الحل على الحقيقة ظاهر الحديث الأخير والجواب عن الاعتراض الثاني ان التقسيم المذكور
 في آيات سورة الواقعة لا يستلزم أن يكون هو التقسيم المذكور في الحديث فان الذي في الحديث
 ورد على القصد من الخلاص من القسوة فن اغتنم الفرصة سار على فسخة من الظهور وبشر في
 الزاد راعيا فاستقبله راعيا فاستقبله وهو لا هم الصنف الاول في الحديث ومن وثق حتى
 تل الظهور وضايق أن يسعهم لكونهم اشتروا وركبوا عقبة فحصل اشتراك الاثنى في
 البعير الواحد وكذا الثلاثة ويحكمهم كل من الآخرين وأما الاربع في الواحد فالظاهر من حالهم
 التعاقب وقديمتهم إذا كانوا أخفا فأوأطافلا وأما العشرة فبالتعاقب وسكت عما فوقها إشارة
 إلى انهم المتحمسين في ذلك وعما بينهما وبين الاربعه إيجاز واختصارا وهو لا هم الصنف الثاني في
 الحديث وأما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقتلهم النار إشارة إلى أنهم محشورون عزوا عن تحصيل
 ما يركبونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل أنهم يشقون أو يسحبون فإرا من النار التي
 تحشرهم ويؤكد ذلك ما وقع في آخر حديث أبي ذر الذي تقدمت الإشارة إليه في كلام المعارض

وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الأثمة على الظهر حتى لا يقي ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديقة المحببة بالشارف ذات القتب أي يشتري الثاقفة المسن لأجل كونها تحمله على القتب بالنستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرجل عنه وعزة الظهر الذي يوصله إلى مقصوده وهذا لا يوافق أحوال الدنيا ومثل كذا مذهب إليه الخطابي ويتزل على وفق حديث الباب يعني من المصابيح وهو ان قوله فوج طاعين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راغبين وقوله وفوج يشون موافق للصنف الذين يتعاقبون على البعير فان صفة المشي لازمة لهم وأما الصنف الذين تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة والجواب عن الاعتراض الثالث أنه تبين من شواهد الحديث أنه ليس المراد بالنار نار الآخرة وإنما هي نار تخرج في الدنيا أنذر النبي صلى الله عليه وسلم بجزوها وذكر كيفية ما تفعل في الأحاديث المذمومة والجواب عن الاعتراض الرابع أن حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لأنه موافق لحديث أبي ذر في لفظه وقد تبين من حديث أبي ذر ما دل على أنه في الدنيا لا بعد البعث في المحشر إلى الموقف إذ لا حقيقة هناك ولا آفة تلقى على الظهر حتى يعز ويقل ويقع في حديث علي بن زيد المذكور عند أحدنا تبين من شواهد الحديث كل حسب وشول وقد سبق أن أرض الموقف أرض متوية لا عوج فيها ولا أكمة ولا حذب ولا شول وأشار الطيبي إلى أن الأولى أن يحمل الحديث الذي من رواية علي بن زيد على من يحشر من الموقف المكان الاستقرار من الجنة أو النار ويكون المراد بالكان السابقين المتقين وهم المراد بقوله تعالى يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وقد أي ركنا كما تقدم في تفسير سورة صريم وأخرج الطبري عن علي في تفسير هذه الآية فقال أما والله ما يحشر الوفاة على أرجلهم ولا يساقون سوفا ولكن يؤثون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليهم حال الذهب وأزمت الزبرجد فيكون عليهم حتى يضربوا أبواب الجنة والمراد سوق ركابهم أسرار عليهم إلى دار الكرامة كما يفعل في العادة بمن يشرف ويكرم من الوافدين على الملوك قال ويستبعد أن يقال يحيى وهذا عشرة على بعد جميعاً ومتعاقبين وعلى هذا فتدبري أبو هريرة حال المحشورين عند انقراض الدنيا إلى جهة أرض المحشر وهم ثلاثة أصناف رجال أمشورين في الأخرى إلى محل الاستقرار انتهى كلام الطيبي عن جواب المعتض ملخصاً وموضحاً بإدات فيه لكن تقدم مما قرره أن حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد ليس في المحشورين من الموقف إلى محل الاستقرار ثم ختم كلامه بأن قال هذا ما سمع في سبيل الاجتهاد ثم رأيت في صحيح البخاري في باب المحشر تحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق فقلت من ذلك أن الذي ذهب إليه الإمام التوربشي هو الحق الذي لا يحيد عنه (قلت) ولم أقف في شيء من طرق الحديث الذي أخرجه البخاري على لفظ يوم القيامة لأن في صحيحه ولا في غيره وكذا هو عند مسلم والاسماعيلي وغيرهما ليس فيه يوم القيامة نعم ثبت لفظ يوم القيامة في حديث أبي ذر المنبئ عليه السلام وهو مؤيد بأن المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فكيف يكون من مجاز المجاورة وبين ذلك لما وقع فيه أن الظاهر بقل لما يلقي عليه من الآفة وأن الرجل يشتري بالشارف الواحد بالحديقة المحببة فان ذلك ظاهر حديث أبي أنه من أحوال الدنيا لا بعد البعث وقد أبدى البيهقي في حديث الباب احتمالين فقال قوله راغبين يحتمل أن يكون إشارة إلى الإبرار وقوله

واثنين اشارة الى الخاطئين الذين هم بين الخوف والرجاء والذين تحشرهم النارهم الكفار وقهقبا
 باله حذف ذكر قوله واثنان على بعرا الخ. وأجيب بان الرغبة والرهبة صفتان للصنفين الابرار
 والمخطئين وكلاهما يحشر اثنان على بعرا الخ. قال ويحتمل أن يكون ذلك في وقت حشرهم الى الجنة
 بعد الفراغ ثم قال بهد ابراد حديث أبي ذر يحتمل أن يكون المراد النوح الاول الابرار والنوح
 الثاني الذين خلطوا فيكونون مشاة والابرار كائنا قد يكون بعض الكفار عيامن بعض فاولئك
 يصحبون على وجوههم يوم دنوهم يشنون ويسعون مع من شاء الله من الفساق وقت حشرهم
 الى الموقف واما الظاهر فلهل المراد به ما يجسه الله بعد الموت من الذواب فيكبها الابرار ومن شاء
 الله ويلقى الله الافة على بقية الحاشى في جماعة من المخطئين بلا ظهور (قلت) ولا يتضح ضعف
 هذا التأويل مع قوله في بقية الحديث حتى ان الرجل لم يعطى الجنة الا بعد ان يشارف ومن أين
 يكون للذين يشنون بعد الموت عراة حاة حديث حتى يدفعوهما الى النار وارف خارج ما تقدم
 وكذا سيد غاية البعد ان يحش من يساق من الموقف الى الجنة الى التعاقب على الاخرة فخرج ان
 ذلك انما يكون قبل الميت والله اعلم الحديث الثاني (قوله حديثي عبد الله بن محمد) هو الجعفي
 ويونس هو المذنب وشيان هو ابن عبد الرحمن (قوله ان رجلا) انفس على اسمه (قوله قال يا
 الله يحشر الكافر على وجهه) كانه استسفاهم حذف ادائه ووقع في عدة نسخ كيف يحشر وكذا
 هو عند مسلم وغيره والكافر اسم جنس يشمل الجميع ويؤيده قوله تعالى الذين يحشرون على
 وجوههم الى جهنم الآية وقوله تعالى وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم عما لا يؤمنون وقد تقدم
 في التفسير ان الحاشى اخرجهم من وجه آخر عن ابن عباس كيف يحشر أهل النار على وجوههم
 (قوله ألس الذي أمشاه الخ) ظاهر في أن المراد بالشي حقيقة فلذلك استقر بوجه سؤاله ان
 كيفية وزعم بعض المفسرين انه مثل والله كونه لا ينبغي مكايه وجهه أهدي أمن ينبغي
 سوا قال بجاء هذا مثل المؤمن والكافر (قلت) ولا يلزم من تفسيره ما عدله الآية به ان
 يفسر به الآية الاخرى فالجواب الصادق عن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في تقريره على
 حقيقة (قوله قال قتادة بن عزة رثا) هو موصول بالمدح كروا الحكمة في حشر الكافر
 على وجهه انه توقف على عدم السجود لله في الدنيا بان يسحب على وجهه في القامة اظهر
 له انه لا يجت صار وجهه مكان يده ورجله في التوق عن الموثبات * الحديث الثالث ذكره من
 طريقين عن سعيد بن جبير (قوله على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله قال عرو) هو
 القائل هو سفيان وما كان ذلك هو على وكان سفيان كثيرا ما يعذف الصفة فيقصير على اسم
 الراوي ووقع في رواية صدقة التي بعد ما عن عرو وكذا المسلم عن قتبية وغيره عن سفيان وعرو
 هو ابن دينار (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد قتبية في روايته يحط على المنبر
 ولعل هذا هو السري في ايراد روايته بقية بعبده واية على بن المديني (قوله انكم ملاقوا الله) أي
 في الموقف بعد البعث (قوله حفاة) بضم الحاء وفتحها وتخفيف الفاء جمع حاف أي لاخفاف ولا تعجل
 وقوله مشاة لم أرف رواية بقية هنا مشاة وثبت في رواية مسلم عنه عن عرو وليس عنده عنهم قوله
 على المنبر (قوله في آخر رواية على بن المديني قال سفيان الخ) هو موصول كالذي قبله ولم يصح من
 قال الله تعالى عن سفيان (قوله هذا ما حدثنا ابن عباس سمع من النبي صلى الله عليه وسلم)

حديثي غيبه الله بن محمد
 حديثنا يونس بن محمد
 البغدادى حديثنا شيان
 عن قتادة حديثنا أنس بن
 مالك رضي الله عنه أن
 رجلا قال يا بني الله يحشر
 الكافر على وجهه قال ألس
 الذي أمشاه على الرجلين
 في الدنيا قادر على أن يشمه
 على وجهه يوم القيامة قال
 قتادة بلى وعز رثا حديثنا
 على حديثنا شيان قال عرو
 سمعت سعيد بن جبير سمعت
 ابن عباس سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول انكم
 ملاقوا الله حفاة عراة
 مشاة غرلا قال سفيان هذا
 ما حدثنا ابن عباس سمع
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 * حديثنا قتبية بن سعيد
 حديثنا سفيان بن عرو بن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحط على المنبر يقول
 انكم ملاقوا الله حفاة عراة
 غرلا

٥٥٣٣
 تحفة

٥٥٣٣
 تحفة

٦٥٢٥
 م
 س
 تحفة

٥٥٣٢

في الآخرة ثواب حسن عملها وأرجه مستدام من الله وأما ملاس الدنيا فلا تنفي عنها شأها
الحلبي وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد وأورده بزيادة لم أجدها أصلا وهي فإن أمي
تحتشرفي أكفانهم أوساير الأمم عراة قال القرطبي إن ثبت جل على الشهداء من أمته حتى
لا تتناقض الأخبار (قوله غرلا) بضم المجهمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف وزنه ومعناه
وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخفا من الذكر قال أبو هلال العسكري لا تتلقى
اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع أول اسم جبل وورل اسم حيوان معروف وحل ضرب من الحجارة
والغرلة واستدرك عليه كلبان هرل ولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير بعنقه والسته حوشية
الانغرة قال ابن عبد البر يحشر الأدي عاريا ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فن قطعته
شيئ برحق الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة القلفة تنكس ريق فلما
أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليدفعها من حلاله وفعله (قوله كلبا) بأول خلق
نعيده الآية ساق ابن المني الآية كلها إلى قوله فأعلن وبسلة كلبا ثم تعودون ومنه ولقد جثمتونا
فرداى كما خلقناكم أول مرة ووقع في حديثهم سلمة عند ابن أبي الدنيا يحشر الناس حفاة عراة
كلبونا (قوله وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل) تقدم بعض الكلام عليه
في أحداث الإنشاء قال القرطبي في شرح مسلم يجوز أن يراد بالخلل من عندنا ينالني الله
عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه وتعبه بلبذه القرطبي أيضا في التذكرة فقال هذا
حسن لولا ما جاء من حديث علي يعني الذي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبد الله بن
الحارث عن علي قال أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطين ثم يكسى محمد
صلى الله عليه وسلم حلة خيرة عن عيسى العرش (قلت) كذا أورده مختصرا موقفا وأخرجه أبو
يعلى مطولا مرفوعا وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب وزادوا أول من
يكسى من الجنة إبراهيم يكسى حله من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن عيسى العرش ثم يؤتى
فأكسى حله من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسي فيطرح على ساق العرش وهو عن عيسى
العرش وفي مرسل عبد بن عمر عند جعفر القزويني يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله تعالى
ألا أرى خليلي عريانا فيكسى إبراهيم ثوبا أبيض فهو أول من يكسى فيسل الحكماء فيكون
إبراهيم أول من يكسى أنه جرد حين أتى في النار وقيل لأنه أول من استقر التستبر بالسر اوبل
وقيل أنه لم يكن في الأرض أخوف منه فجلت له الكسوة أمانا له ليطمئن قلبه وهذا اختيار
الحلبي والاول اختيار القرطبي (قلت) وقد أخرج ابن منده من حديث حدة بن قحطبة الميموني
وسكون الغنانية رفعة قال أول من يكسى إبراهيم يقول الله اك واخلي لي لعلم الناس اليوم
فضله عليهم (قلت) وقد تقدم شيء من هذا في ترجمة إبراهيم من بدء الخلق وله الألبان من
تخصيص إبراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة
والسلام مطلقا وقد ظهري الآن أنه يحتمل أن يكون نبينا عليه الصلاة والسلام يخرج من قبره
في شبهة التي مات فيها والدة التي يكساها حينئذ من حلال الجنة خلعة الكرامة بقرينة
اجلسه على الكرسي عند ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبسقة الخلق

غرلا كلبا نأ أول خلق نعيده
الآية وان أول الخلائق
يكسى يوم القيامة إبراهيم
الخليل

وأجاب الحلي بانه يكسب أو لا ثم يكسب نينا صلى الله عليه وسلم على ظاهر انبى لكن حله
 نينا صلى الله عليه وسلم أعلى وأكل فقبحه فاسم ما فات من الاوليه والله أعلم (قوله) وانه
 سجاء رجال من أمي فدوخنهم ذات الشمال) أي الى جهة التارو وقع ذلك صريحاً في حديث
 أبي هريرة في آخر باب صفة النار من طريق عطاء بن يسار عنه ولفظه فاذا زمرت حتى اذا عرفتم
 خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت إلى أين قالوا الى النار الحديث وبين في حديث أنس
 الموضع والفظه ليرد على ناس من أصحابي الموضع حتى اذا عرفتم اختلجوا في الحديث وفي
 حديث سهل ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم وفي حديث أبي هريرة عند
 مسلم لئلا يرد رجال عن حوشي كما إذا البعد الضال نادى بهم ألا لهم (قوله) فاقول يا رب أصحابي في
 رواية أحمد في قولن وفي رواية أحاديث الانبياء أصحابي بالتصغير وكذا في حديث أنس وهو
 خبر متبدل معذوف تشديده هؤلاء (قوله) فيقول الله انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك في حديث
 أبي هريرة لما ذكرناهم ارتدوا على أذانهم القهقري وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة أيضاً فيقول الله لا أعلم كما أحدثوا بعدك فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول محققاً
 محققاً أي بعد ابعاد التواتر كعدمه في حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضاً يقال انك
 لاتدرى ما أحدثوا بعدك فاقول محققاً من غير بعدى وزاد في رواية عطاء بن يسار أيضاً
 يخص منهم الممثل همل النعم ولا جدوا للطيراني من حديث أبي بكر رفته ليرد على الحوض
 رجالهم يحيى ويرى في وسنده حسن ولطافه في من حديث أبي الدرداء في قوله وزاد في حديث رسول
 الله ادع الله أن لا يجعلني منهم قال است منهم وسنده حسن (قوله) فاقول كما قال العبد الصالح
 وكنت عليهم شهيداً الى قوله الحكميم) كذا لا يذرو في رواية غير رواية قدمت فيهم والباقي سواء
 (قوله) قال فيقال انهم لم يرتدوا عن الدين على أعقابهم) وقع في رواية الكشميني بن الزواور وقع
 في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال
 هم الذي ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على التكفر وقد ورد
 الاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة وقال الخطابي لم يرتد من أصحابي أحد وانما ارتد قوم من
 جفالة الاعراب من لانصره في الدين وذلك لا يوجب قدسا في الصحابة المشهورين ويدل قوله
 أصحابي بالتصغير على قوله عدمهم وقال غيره قبل حوى على ظاهر من الكثرة والمراد باني أمة
 الدعوة لامة الاجابة وزجج بقوله في حديث أبي هريرة فاقول بعد اللهم محققاً وبؤيده كونهم
 خشي عليه حالهم ولو كانوا من أمة الاجابة لعرف حالهم بكون أعمالهم تعرض عليهم وعذارته قوله
 في حديث أنس حتى اذا عرفتم وكذا في حديث أبي هريرة رجال ابن السنين يحفل أن يكونوا
 منافقين أو من مرتكبى الكاثر وقبل هم قوم من جفالة الاعراب دخلوا في الاسلام رغبة ورغبة
 وقال الداودي لا تتعذر دخول أصحاب الكاثر والبدع في ذلك وقال النووي قبل هم المنافقون
 والمرادون فيجوز أن يحشروا بالقرعة والتجسس لكونهم من جفالة الامية فيناديهم من أجل السما
 التي عليهم فيقال انهم بدلوا بعدك أي لم يحووا على ظاهر ما عرفتم عليه قال عياض وغيره وعلى
 هذا ذهب عنهم القرعة والتجسس ويدفع أقوالهم وقيل لا يلزم أن يكون عليهم السباب بل يناديهم
 لما كان يعرف من اسلامهم وقيل هم أصحاب الكاثر والبدع الذين ما نوا على الاسلام وعلى هذا

وانه سجاء رجال من أمي
 فيؤخذ منهم ذات الشمال
 فاقول يا رب أصحابي فيقول
 الله انك لاتدرى ما أحدثوا
 بعدك فاقول كما قال العبد
 الصالح وكنت عليهم شهيداً
 الى قوله الحكميم قال فيقال
 انهم لم يرتدوا عن الدين على
 أعقابهم * حدثنا قيس بن
 حفص حدثنا خالد بن
 الحرث

٦٥٢٧
 ٢٢٢
 تحفة
 ١٧٤٦١

فلا يقطع بدخول هؤلاء النار لو أذن بذاذوا عن الخوض أو لا عقوبة لهم ثم يرجعوا ولا يمنع
أن يكون لهم غرة وتسهيل فعرفهم باليساوا كانوا في زمته أو بعده ورجعوا عن البالي
وغيرهما ما قال قصصه راوى الخبر أنهم من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من معرفته لهم
أن يكون عليهم السجالات كرامة نفاهم أعمل المسلم والمتردد قد حبط عمله فقد يكون عرفهم
باعتنائهم لا بصفتهم باعتبار ما كانوا عليه قبل ارتدادهم ولا بعد أن بدخل في ذلك أن يضمن كان
في زمته من المنافقين وسبأني في حديث الشفاعة وتبي هذه الأمة فيها منافقة وها قد دل على أنهم
يخشون مع المؤمنين فيعرف أعيانهم ولولم يكن لهم تلك السمان عرف صورته ناداه مستخفا
لحاله التي فارقها عليا في الدنيا وأما دخول أصحاب البدع في ذلك فاستبعدت بسيرة في الخبر بقوله
أعصا وأصحاب البدع أنما سدوا بعده وأجيب بحمل العبارة على المعنى الأعم واستبعد أيضا
أنه لا يقال للمسلم ولو كان مستعاضا حقيقة وأجيب بأنه لا يمنع أن يقال ذلك إن علم أنه قضى عليه
بالتعذيب على مصيبة ثم يخبروا بالشفاعة فيكون قوله مصفا تسلما للأمر مع بقاء الرجا وكذا
القول في أصحاب الكافر وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الإسلام بل
يحمل ذلك ويحمل أن يراد أنهم عصاة المؤمنين المرتدون عن الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة
بالسبغة انتهى وقد أخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد سبغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد حدثنا فقال يا أيها الناس إن فرطكم على الخوض فإذا حثمت قال رجل يا رسول الله
أنا فلان بن فلان وقال آخر أنا فلان بن فلان فاقول أما النسب فقد عرفته ولعلكم أحدثتم بعدى
وارتدتم ولا جدوا البراءة من حديث جابر وسأد في آخر باب صفه النار ما يحتاج إلى شرحه
من ألفاظ الأحاديث التي أشرت إليها شاء الله تعالى الحديث الرابع (قوله) حدثنا حاتم بن أبي
صغير «هو القشيري يكنى أبا يونس وأبو بصاد مهله مفتوحة وعين مبهمة مكسورة وزن كبيرة
وضد ها واصله مسلم (قوله) تخشرون حفرة عراة كذا فيه أيضا ليس فيه شاة ووقع في حديث
عبد الله بن أنس عندما جددوا الحياكم بالنظ يحشر الله العباد وأما يده نحو الشام عراة حفرة
غرا ليهما بضم الموحدة وسكون الهاء قلنا وما جأ قال ليس معهم شيء ووقع عند ابن ماجه زيادة
في أول حديث عائشة من روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الجرا واصله سليمان بن
حبان عن حاتم بسنده المذكور عن عائشة قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قال
حفرة عراة وقد أخرج مسلم بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة ولم يسم لائق (قوله) قلت يا رسول الله
الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فيه أن النساء يدخلن في الضمير المذكر إلا في ما لا ورواه
بالتفصيل كما في قولها به ووقع في رواية أبي بكر بن أبي شيبة المذكورة بعدة وله حفرة عراة قلت
والنساء قال والنساء (قوله) قال الأمر أشد من أن يهضم ذلك يهضم أوله وكسر الهاء من
الباي يقال أهمل الأمر وجوز أن الذين فتح أوله وضم ثانيه من همه التي إذا ذاه والاول أولى
ووقع في رواية يحيى بن سعيد عن حاتم عند مسلم قال باعاش الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى
بعض وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فما نسحق قال باعاشة الأمر أهم
من أن ينظر بعضهم إلى بعض والنساق والخاكم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت
يا رسول الله فكيف بالهوزات قال لكل امرئ منهم مئذ شأن يغنيه ولترى والحاكم من

حدثنا حاتم بن أبي صغيرة
عن عبد الله بن أبي مليكة
قال حدثني القاسم بن محمد
ابن أبي بكر أن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تخشرون حفرة عراة
غرا قالت عائشة فقلت
يا رسول الله الرجال والنساء
ينظر بعضهم إلى بعض فقال
الأمر أشد من أن يهضمهم
ذلك * حدثني محمد بن بشار

٦٥٢٨

م ت ق

تحفة

٩٤٨٢

طريق عثمان بن عبد الرحمن الترمذي قرأت عائشة ولقد يفتخروا بأفرادي كما خلقناكم أتول حصة
 فقالت واسوأ ناه إلى الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوا بعضهم فقال لكل امرئ
 الآية وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال شغل بعضهم عن بعض ولا ابن أبي
 الزينان حديث أنس قال سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحشرون الناس قال حفاة
 عراة قالت واسوأ ناه قال قد نزلت علي آية لا يضر لك أن كان عليك ثياب أو لا لكل امرئ الآية
 وفي حديث سودة عن عبد الله بن مسعود الطبراني نحوه أخرجه من طريق أبي أيوب عن محمد بن أبي
 عيسى عن عطاء بن يسار عنها وأخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط من رواية عبد الجبار
 ابن سفيان عن محمد بن هذا الأسناد فقال عن أم سلمة بدل سودة * الحديث الخامس (قوله حديثنا
 عند) هو محمد بن جعفر وقع كذلك في رواية مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشير شيخ البخاري
 فيه كلاهما عنه (قوله عن أبي إسحق) هو الأسدي (عن عمرو بن ميمون) صرح يوسف بن
 إسحاق بن أبي إسحق عن أبي إسحق بسماعه من عمرو بن ميمون وسأني في الأيمان والتدوير (قوله
 عن عبد الله) هو ابن مسعود وقع في رواية يوسف المذكورة حديثي عبد الله بن مسعود (قوله كما
 مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحو ما من أربعين رجلا وفي رواية يوسف
 المذكورة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم مضاف ظهروه إلى قبة من آدم عاني وأسلم من رواية
 مالك بن مغول عن أبي إسحق خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ظهروه إلى قبة من آدم
 وللإسحاق علي من رواية إسرائيل عن أبي إسحق أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهروه إلى
 قبة من آدم (قوله أن ترضون) في رواية يوسف المذكورة قال لا يصحها إلا ترضون وفي رواية إسرائيل ليس
 ترضون وفي رواية مالك بن مغول أن يحيى بن جابر قال ابن التين ذكره بلفظ الاستفهام لا رادة تقرير
 البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم (قوله قلنا نعم) في رواية يوسف قالوا إلى
 ولهم من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحق فكبرنا في الموضعين ومثله في حديث أبي سعيد
 الآتي في الباب الذي يليه وزاد حديثنا وفي حديث ابن عباس فصرحوا في ذلك كله دلالة على
 أنهم استبشروا بما يبشرونهم فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروا استغظا ما انتعمته بعد
 استغظانهم لقمته (قوله لا لارجوا أن تكونوا شطرا أهل الجنة) في رواية أبي الأحوص
 وإسرائيل فقال والذي نفس محمد بيده وقال نصف بدل شطر وفي حديث أبي سعيد أني لا أطعم
 بذل لأرجو ووقع لهذا الحديث سبب أبي التنبه عليه عند شرح حديث أبي سعيد وزاد الكلبي
 عن أبي صالح عن ابن عباس في نحوه حديث أبي سعيد وأن لا لارجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة بل
 أرجوا أن تكونوا ثلثي أهل الجنة ولا تصح هذه الزيادة لأن الكلبي واه ولكن أخرج أحمد وابن أبي
 حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الأولين وقيل من الآخرين شق ذلك على الصحابة
 فنزلت ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا أرجوا أن تكونوا
 ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة ونفسهم في النصف الثاني
 وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أنتم
 ربع أهل الجنة أنتم ثلث أهل الجنة أنتم نصف أهل الجنة أنتم ثلث أهل الجنة وأخرج الخطيب

حدثنا غندر حدثنا شعبة
 عن أبي إسحق عن عمرو بن
 ميمون عن عبد الله قال كما
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في قبة فقال أن ترضون أن
 تكونوا ربع أهل الجنة قلنا
 نعم قال أن ترضون أن تكونوا
 ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال
 أن ترضون أن تكونوا شطرا
 أهل الجنة قلنا نعم قال
 أن لا أرجوا أن تكونوا شطرا
 أهل الجنة

واحد وقد ثم همة متقوينة غائلة وأصله فترا أي خذت إحدى التامين وترا أي الشخصان
 نقابل بحيث صار كل منهما يمكن من رواية الآخر ووقع في رواية الاسماعيلي على طريق
 الدراوردي عن ثورفترا أي لدرته على الأصل وفي حديث أبي هريرة فيقال هذا أبو بكر وفي
 رواية الدراوردي في رواية هذا أبو بكر (قوله فيقول لبيك وسعديك والخير في يدك) في الاختصار
 على الخير نوع تعطف ورعاية للأدب والألسن أيضا بقدر الله كالحديث (قوله أخرج بعث
 النار) في حديث أبي هريرة بعث جهنم من ذريتك وفي رواية أحمد نصب بدل بعث والله بعث
 المبعوث وأصلها في السرايا التي سمعها الأمير إلى جهة من الجهات الحرب وغيرها ومعناها هانم
 أغل النار من غيرهم وانما خص بذلك آدم لكونه والد الجميع والكونه كان قد عرف أهل
 السعادة من أهل الشقاء فقدره النبي صلى الله عليه وسلم لآله الأبرار وعن يمينه أسودة وعن
 شماله أسودة الحديث كما تقدم في حديث الأبرار وقد أخرج ابن أبي الدنيا من مرسل الحسن
 قال يقول الله لا آدم أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك ثم فانظر ما رفع اليك من أعمالهم
 (قوله قال وما بعث النار) الواو عاطفة على شيء محذوف تقديره سمعت وأطعت وما بعث النار
 أي وما بعثه من المبعوث النار وفي حديث أبي هريرة فيقول يارب كم أخرج (قوله من كل ألف
 تسعة وتسعة وتسعين) في حديث أبي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين قال الاسماعيلي في
 حديث أبي سعيد من كل ألف واحد وكذا في حديث غيره ويشبهه أن يكون حديث ثوربعي
 راو به عن أبي القيث عن أبي هريرة وهما (قلت) وله ليريد بقوله غيره ما أخرجه الترمذي من
 وجهين عن الحسن البصري عن عمران بن حصين نحوه وفي أوله زيادة قال كلفني النبي صلى الله
 عليه وسلم في سفر فرفع صوته بهاتين الآيتين يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
 إلى شديد خفت أصحابه المطي فقال هل تدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذاك
 يوم ينادي الله آدم فذكر نحوه حديث أبي سعيد وصححه وكذا الخ كما وهذا سابق
 قتادة عن الحسن من رواية هشام الدستوائي عنه ورواه معمر عن قتادة فقال عن أنس أخرجه
 الحاكم أيضا ونقل عن الذهلي أن الرواية الأولى هي المخرجة والبراز والحاكم أيضا
 من طريق غلال بن خباب بحجة وموسدتين الأولى تفصيله عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال هل تدرون فذكر نحوه وكذا وقع في حديث
 عند الله بن عمر وعند مسلم رفعه يخرج الدجال إلى أن قال ثم ينشق في الصور أخرى فقام قيام
 يتطرون ثم يقال أخرجوا بعث النار وفيه فقال من كل ألف تسعة وتسعة وتسعون فقال
 يوم يجعل الولدان شيبا وكذا رأيت هذا الحديث في مسند أبي الدرداء بن عبد الله كور
 روناني فوائد طلحة بن الصقر وأخرجه ابن مردويه من حديث أبي موسى نحوه فاتفق هؤلاء
 على هذا العدد ولم يتحضر الاسماعيلي الحديث أبي هريرة متانها وقد نظرت به في مسند أحمد
 فانه أخرج من طريق أبي إسحق الهجري وفيه مقال عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
 نحوه وأجاب الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار له بالتحصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد
 والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين (قلت)
 ومقتضى كلامه الأول تقدم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة

فيقول لبيك وسعديك والخير
 في يدك قال يقول أخرج
 بعث النار قال وما بعث النار
 قال من كل ألف تسعة
 وتسعة وتسعين

فإن حديث أبي سعيد يدل على أن نصب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة فالحكم للزائد مقتضى كلامه الاخير أن لا تنظر الى العبد أصلاً بل القدر المشترك بينهما ما ذكر من تقليل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك ما جوبه آخر وهو جل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جمع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وجل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يا جوح وما جوح فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن يا جوح وما جوح ذكر وفي حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعاقب بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة ويقرب قوله في حديث أبي هريرة إذا أخذنا لکن في حديث ابن عباس وإنما أمتي جزء من ألف جزء ويحتمل أن تقع القسمة من قين مرة من جمع الامم قبل هذه الأمة فيكون من كل ألف واحد مرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة ويحتمل أن يكون المراد بيعت النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعة وتسعة وتسعون كافرًا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيًا والعلم عند الله تعالى (قوله) فذلك حين ينسب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

حدثنا سواد لم يثبت كما تقول العرب أصابعاً أمر ينسب منه الولد وأقول يحتمل أن يحصل على حقيقته فإن كل أحد يمتد على مامات عليه تنسب الحمل حاملها والمرضع مرضعة والطفل الرجل ما ينسقط معه الحمل وينسب له الطفل وتدخل به المرضعة ويحتمل أن يكون ذلك بعد النفقة الأولى وقبل النفقة الثانية ويكون خاصاً بالموجودين حينئذ لتوكون الإشارة بقوله فذلك إلى يوم القيامة وهو صريح في الآية ولا يمنع من هذا الحمل ما يتجمل من طول المسافة بين قيام الساعة واستقرار الناس في الموقف ونزول آدم ليعزأ عمل الموقف لأنه قد ثبت أن ذلك يقع متقارباً كما قال تعالى فأنجاهم زجرة واحدة فإذا هم بالساعة ربي أرض الموقف وقال تعالى يوم يجعل الولدان شيباً النعمان منظر به والحاصل أن يوم القيامة يطلق على ما بعد نفقة البيت من أهوال وزلزلة وغير ذلك إلى آخر الاستقراء في الجنة أو النار وقرب منه ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في شرط الساعة إلى أن ذكر النصف في السور إلى أن قال ثم تقع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال أخرجا بيت النار تذكرة قال فذلك يوم يجعل الولدان شيباً ووقع في حديث الصور الطويل عند علي بن معبد وغيره ما يؤيد الاحتمال الثاني وقد تقدم بيانه في باب النفقة في الصور وفيه بعد قوله وتضع الحوامل ما في بطونها وينسب الولدان وتطير الشياطين فيعذبهم كذلك اقتضت الأرض فأخذهم فذلك الكبر والهول ثم تلا الآية من أول الحج الحديث قال القرطبي في التذكرة هذا الحديث صحيحه ابن العربي فقال يوم الزلزلة تكون عند النفقة الأولى وفيه ما يكون فيه من الأهوال العظيمة ومن حملها ما قال لا دم ولا ينهم من ذلك أن يكون ذلك متصلاً بالنفقة الأولى بل العمل أن أحدهما أن يكون آخر

فذلك حين ينسب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد

الكلام منوطا بأوله والتقدير يقال لا دم ذلك في أثناء اليوم الذي يشيب فيه الولدان وغير ذلك
 وثانيه ما أن يكون شب الولدان عند النخعة الاولى حقيقة والقول لا دم يكون وصفاً بذلك
 اخبارا عن شدته وان لم يوجد عن ذلك الشيء وقال القرطبي يحتمل أن يكون المعنى ان ذلك حين
 يقع لا يهم كل أحد الا نفسه حتى ان الحامل تترك من مثله والمرضعة الخ وتقل عن الحسن
 البصري في هذه الآية المعنى ان لو كان هناك مرضعة لذلك وذكر الحلبي واستحسنه القرطبي
 انه يحتمل أن يعنى الله سبحانه كل حال كان قد تم خلقه ونفخت فيه الروح فتذلل الام حينئذ عنه
 لانها لا تقدر على ارضاعه الا غدا هناك ولا يز وأما الحل الذي لم يفتح فيه الروح فانه اذا سقط
 لم يحمي لان ذلك يوم الاعادة فمن لم يمت في الدنيا لم يحمي في الآخرة (قوله فاشتد ذلك عليهم) في
 حديث ابن عباس فسق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن وفي حديث عمران عند
 الترمذى من رواية ابن جعدان عن الحسن قائلاً المؤمنون يكونون رواية قتادة عن الحسن
 نفس القوم حتى ما يبدا بضاحكة وبسبب التوب وكسر الموحدة بعد هاءهملة معناه تكلم
 فاسرعوا كثيراً يستعمل في النفي وفي رواية شيبان عن قتادة عن ابن مردويه ابلسوا وكذاله
 نحوه من رواية ثابت عن الحسن (قوله ما شاذك الرجل) قال الطبري يحتمل أن يكون
 الاستعظام على حقيقة فكان حتى الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من تصف بالصفة الغلظة
 ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعاراً للنفوس منه فلذلك وقع الجواب بقوله
 أبشروا ووقع في حديث أبي هريرة فقالوا يا رسول الله اذا أخلصنا من كل مائة تسعة وتسعون
 فماذا يبقى وفي حديث أبي الدرداء في أصحابه (قوله فقال أبشروا) في حديث ابن عباس اعملوا
 وأبشروا وفي حديث عمران مثله والترمذى من طريق ابن جعدان قاربوا وسددوا ونحوه في
 حديث أنس (قوله فان من يأجوج ومأجوج ألقاؤكم منكم رجل) ظاهر زيادة واحد
 عماد كرمين تفصيل الالف فيحتمل أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من يأجوج ومأجوج
 تسعة وتسعة وتسعين أو ألقاوا واحداً أو ألقاوه ومنكم رجل تقدروا المخرج منكم أو ومنكم
 رجل يخرج ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج
 ألقاؤكم نصب فيه ما على المفعول بالخروج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج كذا وروى
 بالرفع على خبران واسمها ماضٍ قبل الجر وروى فان المخرج منكم رجل (قلت) والنصب أيضاً
 على اسم انصر صحافي الاول وتقدر في الثاني وهو أولى من الذي قاله فان فيه تكلفاً ووقع في
 رواية الاصمعي بالرفع في ألف وحدهم بالنصب في رجلاً ولا يذرك العكس وفي رواية قبل بالرفع
 فيه ما قال النورى هكذا في جميع الروايات والتقدير فانه تخفف اليها وهي ضمير الشأن وذلك
 مستعمل كثيراً ووقع في حديث ابن عباس وانما أسمى من ألف بجره قال الطبري فيه إشارة الى
 أن يأجوج ومأجوج داخلون في العدد المذكور والوعد بكامل قوله ربع أهل الجنة على أن في
 غير هذا الامة أيضاً من أهل الجنة وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألقاؤكم منهم وعن
 كل على الشر كما مثلهم وقوله ومنكم رجل يعنى من أصحابه ومن كان مؤمناً مثلهم (قلت)
 وحاصله ان الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن
 مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة (قوله ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع

فاشتد ذلك عليهم فقالوا
 يا رسول الله شاذك الرجل
 قال أبشروا فان من يأجوج
 ومأجوج ألقاؤكم منكم رجل
 ثم قال والذي نفسي بيده
 اني لا طمع

أن تكونوا أهل الجنة. تقدم في الباب قبله من حديث ابن مسعود أن ترضون أن تكونوا
 ربيع أهل الجنة وكذا في حديث ابن عباس وهو محمول على تعدد القصة فقد تقدم أن القصة التي
 في حديث ابن مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قبة بني وقصة التي في حديث أبي
 سعيد وقعت وهو صلى الله عليه وسلم سائر على راحلته ووقع في رواية ابن السكيت عن أبي صالح
 عن ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسرة في غزوة بني المصطلق وماله في حرس
 مجاهد عند الخطيب في المبهات كما سألني التنبه عليه في باب من يدخل الجنة بعد حساب ثم
 ظهر لي أن القصة واحدة وإن بعض الرواة حفظ فيهما لم يحفظ الآخر إلا أن قول من قال كان
 ذلك في غزوة بني المصطلق واه والجميع ما في حديث ابن مسعود أن ذلك كان بيني وأماما وقع في
 حديثه أنه قال ذلك وهو في قبة فجمع بينهما وبين حديث عمران بن أنس في رواية الألبه وجوابه عنها
 اتفاق أنه كان وهو سائر ثم قوله أني لا طمع الخ وقع بعد أن نزل وقعة بدر الأبية وأما زيادة الريع قبل
 الثلث فحفظها أبو سعيد وبعضهم لم يحفظ الريع وقد تقدمت سائر ما بحث في الحديث
 انخاس من الباب الذي قبله ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى لا يظن أولئك أنهم مبعوثون
 مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كنهه أشار به ولا إلى ما أخرجه هاد بن
 السري في الزهد من طريق عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدنية لو وفون الكليل فقال وما يمنعهم وقد قال الله تعالى ويل للظففين إلى قوله يوم يقوم
 الناس لرب العالمين قال إن الفرق ليبلغ أنصاف آذانهم من هول يوم القيامة وهذا ما يكن
 على شرطه أشار إليه وأورد حديث ابن عمر المرفوع في معناه وأصل البعثات أثاره التي من جفاه
 وتجرحه عن سكوت والمراد به خبايا الأموات وخروجهم من قبورهم ونحوها إلى حكم يوم
 القيامة **قوله** قال ابن عباس وتقطع بهم الأسباب قال الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد
 المهملة وقال ابن التين ضبطناه بفتح الصاد ويضمها ويسكونها أو قال أبو عبيدة الأسباب هي
 الوصلات التي كلوا اتصالون بها في الدنيا وأحدثها واصله وهذا لا يلزم لأطهره عن ابن عباس
 بهذا اللفظ وقد واصله عبد بن جيد والطبري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس قال
 المودة وهو بالمعنى وكذا أخرجه عبد بن جيد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد والطبري من
 طريق العوفي عن ابن عباس قال تقطع بهم المنازل ومن طريق الريع بن أنس مثله وأخرجه
 ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الريع عن أبي العباس قال بني أسباب الندامة والطبري من
 طريق ابن جريج عن ابن عباس قال الأسباب الأرحام وهذا منقطع ولا ينسب إلى حاتم من طريق
 الضعفاء قال تقطع بهم الأرحام وتفرق بهم المنازل في النار وورد بلفظ التواصل والمواصلة
 أخرجه الثلاثة المذكورين أيضا من طريق عبد المكشيب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا
 والطبري من طريق ابن جريج عن مجاهد قال تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا وله من طريق
 سعيد ولعبد من طريق شيكان كلاهما عن قتادة قال الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا
 يتواصلون بها ويتعاونون فصارت عداوة يوم القيامة والطبري من طريق معمر عن قتادة قال هو
 الوصل الذي كان بينهم في الدنيا ولعبد من طريق السدي عن أبي صالح قال الأعمال وهو عند

الطبري

أن تكونوا أهل الجنة
 قال محمد بن الله وكبرنا ثم قال
 والذي نفسي بيده أني لا طمع
 أن تكونوا شطرا أهل الجنة
 أن مثلكم في الأم كمثل
 الشجرة البضا في جلد الثور
 الأسود أو كثر في ذراع
 الحمار **باب** قول الله تعالى لا
 يظن أولئك أنهم مبعوثون
 ليوم عظيم يوم يقوم الناس
 لرب العالمين وهو قال ابن عباس
 وتقطع بهم الأسباب قال
 الوصلات في الدنيا * حدثنا
 اسمعيل بن أبيان حدثنا
 عيسى بن يونس حدثنا ابن
 عون عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهم سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
 الناس لرب العالمين قال يقوم
 أحدهم في رشحته إلى أنصاف
 آذنيه * حدثني عبد العزيز
 ابن عبد الله

تاريخ
 ١٨١٥/٥
 ٢٥٢٢
 ٧٧٤٢
 ٢٥٢٢
 م
 تحفة
 ١٢٩١٩

الطبرى عن السدى من قوله قال الطبرى الاسباب جمع سبب وهو كل ما يتسبب به الى طلبه
وساجدة فيقال للعليل سبب لانه يتوصل به الى الحساجة التى تتعلق به بها والطريق سبب للتسبب
بركوبه الى ما لا يدرك الا بقطعه والمصاهرة سبب العرمة وللوسيلة سبب للوصول بها الى الحساجة
وقال الراغب السبب الحبل وسمى كل ما يتوصل به الى شئ شيئا ومنه لى أبلغ الاسباب أسباب
السموات أى أصل الى الاسباب الحادثة فى السماء فان وصل بها الى معرفة ما يدعيه موسى ويسمى
العمامة والخمار والنوب الطويل سببا تشبيها بالحبل وكذا منهج الطريق تشبيها بالحبل والنوب
الممدود أيضا ومن كرفه حديثين أحدهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال يقوم أحداهم فى رشفه الى انصاف أذنيه فى رواية صالح بن كيسان عن
نافع عن عبد مسلم حتى يغيب أحداهم وكذا تقدم فى تفسير ويل المطففين من طريق مالك عن نافع
والريح يفتح الراى وسكون الشئ المجعة بعدهما مهلة هو العرق شبه برشح الاناء لكونه يخرج من
البدن شافئاً وهذا ظاهر فى أن العرق يحصل لكل شخص من نفسه وفيه تعقب على من جوز
أن يكون من عرقه فقط أو من عرقه وعرق غيره وقال عباس بن يحيى أن برديعرق الانسان نفسه
بقدر خوفه مما يشاهده من الاحوال ويحتمل أن برديعرقه وعرق غيره فيشدد على بعض ويخفف
على بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم الى بعض حتى صار العرق يجري سائحا فى
وجه الارض كالنهر فى الوادى بعد ان شرب منه الارض وغاص فيه سبعين ذراعا (قلت)
واستشكل بان الجماعة اذا وقفوا فى الماء الذى على أرض معتدلة كانت قطعة الماء لهم على السواء
لكنتهم اذا اختلقوا فى الطول والقصر تفاوتوا فكيف يكون الكل الى الاذن والجواب أن ذلك
من الخواص الواقعة يوم القيامة والاولى أن تكون الإشارة بمن يصل الماء الى أذنيه الى غاية
ما يصل الماء ولا يتق أن يصل الماء لبعضهم الى دون ذلك فقد أخرج الحاكم من حديث عقبة بن
عامر رفعه تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فتمهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من
يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ نحره ومنهم من يبلغ خائضه ومنهم من يبلغ
عنقه ومنهم من يبلغ فاهوا أشار بدهق الجاه فاه ومنهم من يغطه عرقه وضرب يده على رأسه
وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود وليس بغمامة وفيه تدنى الشمس يوم القيامة
من الخلق حتى تكون منهم كفد ارميل فتكون الناس على مقدار أعمالهم فى العرق الحديث
فاهه فظاهر فى أنهم يستوون فى وصول العرق اليهم ويتفاوتون فى حصوله فيهم وأخرج أبو يعلى
وصحبه ابن حبان عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال مقدار نصف يوم من تحسبن ألف سنة فيكون ذلك على المؤمن كندى النسيان
الى أن تقرب وأخرجه أحمد وابن حبان نحوه من حديث أبي سعيد الخدري البهقي فى البعث من طريق
عبد الله بن الحرث عن أبي هريرة يحشر الناس قداما أربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء
فيلجهم العرق من شدة الكرب الحديث الثانى (قوله حديث سليمان) هو ابن بلال والسند
كاه مدون (قوله يعرق الناس) بفتح الراء هو مكسورة فى المائى (قوله يوم القيامة) حتى
يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجهم العرق حتى يبلغ أذانهم) فى رواية الامعاء على
من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا وفى رواية مسلم من طريق الدراوىدى عن

حديث سليمان بن بلال
ابن زيد عن أبي القتيبة
أبي هريرة رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعرق الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرقهم
فى الارض سبعين ذراعا
ويلجهم حتى يبلغ أذانهم

قروا له يبلغ الى اقواء الناس أو الى آذانهم شك نور وجهه من عبد الله بن عمرو بن العاص أن
الذي يلجمه العرق الكفار أخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عنه قال يشتد كرب ذلك اليوم
حتى يلجم الكفار العرق قيل له فإين المؤمنون قال على الكرسي من ذهب و يظل عليهم الغمام
وبسند قوي عن أبي موسى قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة وأعمالهم تظلمها وأخرج
ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف والفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطي الشمس
يوم القيامة عشرين سنين ثم تدفن من يجامع الناس حتى تكون قاب قوسين فعرقون حتى يرشح
العرق في الأرض فامة ثم ترتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرا ولا مؤمنا
مؤمنا ولا مؤمنة قال القرطبي المراد من يكون كامل الأيمان للمابدل عليه حديث المقداد
وغیره انهم يتقاربون في ذلك بحسب أعمالهم وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني والبيهقي ان
الرجل ليفض عرقا حتى يسج في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وفي رواية عنه عند أبي
يهى وبصحبه ابن حبان ان الرجل يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولولاي النار
ولعالم والبراز من حديث جابر بن جهم وهو كالصريح في أن ذلك ~~صحيح~~ في الموقف وقدرودان
التفصيل الذي في حديث عقبة والمقداد يقع مثله لمن يدخل النار فأخرج مسلم أيضا من حديث
سيرة رفعه عنهم من تأخذ النار الى ركبته ومنهم من تأخذها الى جفنه وفي رواية الى عقبيه
ومنهم من تأخذها الى عنقه وهذا محتمل أن يكون النار فيه مجازا عن شدة الكرب الناشئ عن
العرق فيجعد الموردان ويمكن أن يكون ورد في حق من يدخل النار من الموحدين فإن أحوالهم
في التعذيب تختلف بحسب أعمالهم وأما الكفار فانهم في العقرات قال الشيخ أبو محمد في أبي
بكرة طاهر الحديث نعمم الناس بذلك ولكن ذلك الاحاديث الاخرى على أنه مخصوص بالعض
وهم الاكثرون يستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فأشد هم في العرق الكفار ثم أصحاب
الكافر ثم من بعدهم والمساكين منهم قليل بالنسبة الى الكفار كما تقدم تقريره في حديث بعث
النار قال وانظروا أين المراد الذراع في الحديث المتعارف وقيل هو الذراع المسكي ومن تأمل الحالة
المذكورة عرف عظم الهول فيها وذلك أن النار تحب بارض الموقف وتدق الشمس من الرؤس
قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض وماذا يرويه من العرق حتى يبلغ منها سبعين ذراعا
مع أن كل واحد لا يجد الا قدر موضع قدمه فكيف تكون حاله ولا في عرقهم مع تنوعهم فيه
ان هذا الممايز العقول ويدل على عظيم القدرة بقضى الايمان بامور الا عرق وان ليس العقول
فيما يحمال ولا يضر من عليها بل ولا قباس وعادة وانما يؤخذ بالقول ويدخل تحت الايمان
بالنبي ومن توقف في ذلك دل على خسارته وحرمانه وفائدة الاخبار بذلك أن تنبيه السامع
فأخذ في الاسباب التي تخلصه من تلك الاحوال ويبادر الى التوبة من التبعات ويلجأ الى
الكريم الدواب في عونه على اسباب السلامة ويضع اليه في سلامته من دار الهوان وادخاله
دار الكرامة بمنه وكرمه **قوله** **باب** القصص يوم القيامة القصص بالضم القصص بضم
القاف وبمعنيين مأخوذ من القص وهو القطع او من اقتصاص الاثر وهو تتبعه لان القص
يتبع خاتمة الحان الى أخذ مثلها يقال اقص من غريمه واقتص الحاكم لثلاث من فلان **قوله**
وهي الحاقة الضمير للقيامة **قوله** لان فيم التواب وحواق الامور والحاقة واحدة هذا

* (باب القصص يوم
القيامة) وهي الحاقة لان
فيها التواب وحواق الامور
الحاقة والحاقة واحدة

٦٥٢٣
متسقى
تحفة
٩٢٤٦

والقارعة والغاشية والصاحقة
والتعابن غن أهل الجنة أهل
النار حدثنا عن حفص
حدثنا ابي حدثنا الاعشى
حدثني شقيق قال سمعت
عبد الله قال صلى الله
عليه وسلم أول ما يقضى بين
الناس بالدماء حدثنا مهمل

٦٥٢٤
ت
تحفة

٩٢٠١١

أخذه من كلام القراء قال في معاني القرآن الحاققة القيامة سميت بذلك لان فيها التوراب وحواق
الامور ثم قال والحقة والحاققة كلاهما معنى واحد قال الطبري سميت الحاققة لان الامر يتحقق
فيها وهو كقولهم ليل قائم وقال غيره سميت الحاققة لانها أحق أقوم الجنة ولقوم النار وقيل لانها
تحاقق الكفار الذين خالفوا الانبياء يقال حاققته لحققته أى خاصمته فخصمته وقيل لانها حق
لا شك فيه (قوله والقارعة) هو معطوف على الحاققة والمراد انها من أسماء يوم القيامة وسميت
بذلك لانها تنقرع القلوب باهوالها (قوله والغاشية) سميت بذلك لانها تغشى الناس بافزاعها أى
تعمهم بذلك (قوله والصاحقة) قال الطبري أطنه من صبح فلان فلا اذا أصمته وسميت بذلك لان
صيحة القيامة مسموعة لأمور الأخرى ومصمعة عن أمور الدنيا وتطلق الصاحقة أيضاً على الداهية
(قوله التعابن غن أهل الجنة أهل النار) غن يفتح المجبة والمرحمة بعد هاون والسبب في ذلك
أن أهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت أعدت لهم لو كانوا سعداء فعلى هذا فالتعابن
من طرف واحد ولكنه ذكر هذه الصفة لامة الله وقد اقتصر المصنف من أسماء يوم القيامة
على هذا التقدير وجعلها الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو الثمانين ما فيها يوم الجمع ويوم القزح
الاكرو يوم التساد ويوم الوجد ويوم الحسرة ويوم التلاق ويوم المالب ويوم الفصل ويوم
العرض على الله ويوم الخروج ويوم الخلاود ومنها يوم عظيم ويوم عذرو يوم مشهود ويوم عبوس
ظلم ويوم منها يوم تلى السرار ومنها يوم لا تغلب نفس لنفس شيأ ويوم يدعون الى تارجهن ويوم
تخصص فيه الابصار ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم لا ينفع مال ولا بنون
ويوم لا يكون الله حديثا ويوم لا مر له من الله ويوم لا يسع فيه ولا خلال ويوم لا ريب فيه فإذا
ضمت هذه الى ما ذكر في الاصل كانت أكثر من ثلاثين اسما عظمتها ورد في القرآن باقطة وسائر
الاسماء المشار اليها أخذت بطريق الاشتقاق على ما ورد منصوصا كيوم الصدور من قوله يومئذ
يصدرا الناس أشتاتا ويوم الجدل من قوله يوم تاتي كل نفس بما عملت عن نفسها ولو تتبع مثل هذا
من القرآن زاد على ما ذكر والله أعلم وذكرفي الباب ثلاثة أحداث بدأ بها حديث ابن مسعود
والسند اليه كوفيون وشيخ هو ابن سلة أبو وائل مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله أول
ما يقضى بين الناس بالدماء) في رواية الكشميني في الدماء وسأ في الاول في الباب من وجه آخر
عن الاعشى وسلم والاسماعيلي من طريق أخرى عن الاعشى بين الناس يوم القيامة في الدماء
أى التي وقعت بين الناس في الدنيا والمعنى أول القضاء والقضاء في الدماء ويحتمل أن يكون التقدير
أول ما يقضى فيه الامر الكائن في الدماء ولا يعارض هذا حديث أبي هريرة رقعان أول
ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته الحديث أخرجه أصحاب السنن لان الاول يحمل على
ما يتعلق بعمالات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادات الخلق وقد جرح التساق في روايته حديث
ابن مسعود بين الخبرين ولقطه أول ما يحاسب الله به عليه صلواته وأول ما يقضى بين الناس في
الدماء وتقدم في تفسير سورة الحج ذكر هذه الولاية باخص مما في حديث الباب وهو عن علي قال
أنا أول من يحشور للخصومة يوم القيامة يعنى هو ورثته حارة وعبدته وخصومه وعنه وشبهه أنا
ربيه والويلد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر قال أبو ذر عنهم ثلث هذا من خصمه اختصه وافرجه
الابن يوقد مقدم شرحه هناك وفي حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رقعته أول ما يقضى بين

الثاني في الدماء ياتي كل شبل قد جمل رأسه فيقول يا رب سل هذا فيم قلني الحديث وفي حديث
 نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه ياتي المقتول معقرا رأسه بأحد يديه مليا قال له بعد الأخرى
 تشجب أو داجمه دما حتى يقفان بيدي الله الحديث ونحوه عند ابن المبارك عن عبد الله بن
 مسعود موقوفاً وأما كيفية القصاص فيما عدا ذلك فمعلم من الحديث الثاني وأخرج ابن ماجه
 عن ابن عباس رفعه عن أنس الأحم وأول من يحاسب يوم القيامة وفي الحديث عظم أمر الله فان
 البداءة انما تكون بالآلام والذنب بعظم بحسب عظم المفسدة وتقوم المصلحة واعدام البنية
 الإنسانية غاية في ذلك وقد ورد في التغلظ في أمر القتل آيات كثيرة وأما شهير قياتي بعضهما في
 أول الديانات الحديث الثاني (قوله مالك عن سعيد بن أبي سعيد القبري) في رواه ابن وهب
 عن مالك حدثني سعيد بن أبي سعيد (قوله من كانت عنده مظلة لآخيه) في رواية الكشميني
 من أخيه (قوله ليس ثم دينار ولا درهم) في حديث ابن عمر رفعه من مات وعليه دينار ودرهم
 قضى من حسنة أخيه أخرجه ابن ماجه وقد مضى شرحه في كتاب المطامير والمراد بالسنن الثواب
 عليها وبالسيئات العقاب عليها وقد استشكل اعطاء الثواب وهو لا يتناهي في مقابلة العقاب
 وهو متناه وأوجب بانه محمول على أن الذي يعطاه صاحب الحق من أصل الثواب ما وازى
 القوية عن السيئة وأما ما زاد على ذلك بفضل الله فإنه يتي صاحبه قال البيهقي سيئات المؤمن
 على أصول أهل السنة متناهية الجزاء وحسناته غير متناهية الجزاء لأن من توأم الخلو في
 الجنة فوجه الحديث عندي وأقله أعلم أنه يعطى خصماء المؤمن المسمى من أجر حسناته
 ما وازى عقوبة سيئاته فإن قنيت حسنة أخذ من خطايا خصومه فطرح عليه ثم يعذب
 أن لم يعف عنه فإذا انتهت عقوبة تلك الخطايا دخل الجنة بما كتب له من الخلو فيها بما جلا ولا
 يعطى خصماءه ما زاد من أجر حسناته على ما قبل عقوبة سيئاته بمعنى من المضاعفة لأن ذلك
 من فضل الله يختص به من وافي يوم القيامة مؤمناً والله أعلم قال الحمدي في كتاب الموازنة الناس
 ثلاثة من ربحت حسناته على سيئاته أو بالعكس أو من تساوت حسناته وسيئاته فالأول
 فائز بنص القرآن والثاني يقتض منه بما فضل من معاصيه على حسناته من النجاة إلى آخره
 يخرج من النار بقدر أقله شروكته والله الثالث أشد بالاعراف وتعقبه أبو طالب
 عقل بن عطية في كتابه الذي رد عليه فيه بان حق العبارة فيه أن يقيد بن شاء الله أن يعذب منهم
 والأفالك في المشقة وصوب الثالث على أحد الأقوال في أهل الاعراف قال وهو أخرج
 الأقوال فهم (قلت) قد قال الحمدي أيضاً والحق أن من ربحت سيئاته على حسناته على قسمين
 من يعذب ثم يخرج من النار الشافعيون من يعنى عنه فلا يعذب أصلاً وعندنا نعيم من حديث
 ابن مسعود يؤخذ به العبد في نصب على رؤس الناس وتنادى مناد هذا فلان بن فلان من كان
 له حق فلان فأتوا بن فلان يقول الرب أت دولاً حقو قهم فقول يا رب فبنت الناس أن أبوا قهم
 فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل إنسان بقدر طلبه فلان كان ناجماً
 وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعته الله حتى يدخلها الجنة وعندنا إلى الدنيا
 عن حديثه قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل ربيعهم على بعض ولاذهب ومثلاً ولافضة
 فيؤخذ من حسنات الظالم فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الظالم وردت على الظالم

حدثني مالك عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من كانت عنده مظلة
 لآخيه فليجعله منها فاه ليس
 ثم دينار ولا درهم من قبل أن
 يؤخذ لآخيه من حسناته
 فإن لم يكن له حسنات أخذ
 من سيئات أخيه فطرح
 عليه

٦٥٢٥
تحفة
٤٢٥٧

حدثنا الصادق بن محمد
حدثنا يزيد بن زريع وزعنا
ما في صدورهم من غل قال
حدثنا سعيد بن قتادة عن أبي
الموكل النابج أن أبا سعيد
الخدري رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وأخرج أحمد في إسناده عن حديث جابر بن عبد الله بن أنس رفعه لا يفتي لأحد من أهل الجنة
أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده مظلة حتى أقصه منه حتى اللطمة قلنا يا رسول الله
كيف وأما نحن شر حفاة قال بالسيات والحسنات وعلى البخاري طر فامنه في التوحيد
كأما ساقى وفي حديث أبي أمامة في نحو حديث أبي سعيد أن الله يقول لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم
وفيه دلالة على موازنة الأعمال يوم القيامة وقد صنف فيه الحديث صاحب الجمع كالطيفا
وتعقب أبو طالب عقيل بن عطية أن أكثره في كتاب سماه تحرير المقال في موازنة الأعمال وفي
حديث الباب وما بعده دلالة على ضعف الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية غيلان بن جرير
عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه رفعه يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
أشغال الحمال يفرها الله لهم يضعها على اليهود والنصارى فقد ضعفه البيهقي وقال يفرده
شدا أبو طلبة والكافر لا يعاقب بذب غيره لقوله تعالى ولا تزرأ وزرأ أخرى وقد أخرج أصل
الحديث مسلم من وجه آخر عن أبي بردة بلطف إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يوميا
أن نصرا في الجنة وهذا قد أولد من النار قال البيهقي ومع ذلك فضعفه البخاري وقال الحديث في
الشفاعة أصح قال البيهقي ويحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كلفت عنهم في حياتهم
وحديث الشفاعة في قوم تكفروا بهم ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في الفداء بعد
خروجهم من النار بالشفاعة وقال غيره يحتمل أن يكون الفداء مجازا عما يدل عليه حديث أبي
هريرة لا يفتي في ما أخرجه عن أبيه ضعفه البخاري باللفظ لا يدخل الجنة أحد إلا أرى مقعده من
النار ولو أساءوا شكرا الحديث وفيه مقابله ليكون عليه حسرة فيكون المدا فداءه انزال
المؤمن في مقعد الكافر من الجنة الذي كان أعدله وانزال الكافر في مقعد المؤمن الذي كان أعد
له وقد لاحظ في ذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردناها وبذلك أجاب النووي شعاعه وأما
رواية غيلان بن جرير قالوا النووي أيضا شعاعه الغريبان الله يفر تلك الذنوب للمسلمين فإذا
سقطت عنهم وضعت على اليهود والنصارى مثلهما بكثرتهم فيعاقبون بذنوبهم لا بذنوب المسلمين
ويكون قوله ويضعها أي يضع منها لأنه لما سقط عن المسلمين سبباتهم وأقي على الكفار
سببهم صاروا في معنى من جعلهم القريبين لكونهم سم الله ودوا يجعل الأثم الباقى وهو أنهم
ويحتمل أن يكون المراد أنما كانت الكفار يساقفهم إبان سنوها فلما غفرت سببهم المؤمنين
بقت سببهم الذي من تلك السنة المتبقية فأنه يكون الكافر لا يفرقه فيكون الوضع كما تبين
إبقاء الذنوب الذي خلق الكافر بمسئنة من عمله السيئ ووضعه عن المؤمن الذي فعله بمان الله
به عليه من العفو والشفاعة سواء كان ذلك قبل دخول النار أو بعد دخوله والخروج منها
بالشفاعة وهذا الثاني أقوى والله أعلم بالحديث الثالث (قيل حدثنا الصادق بن محمد) بفتح الصاد
الهمسلة وسكون اللام بعدد ما عرفت من فوق وهو البخاري بخاء مجمة وكاف (قوله حدثنا
يزيد بن زريع وزعنا ما في صدورهم من غل قال حدثنا سعيد) أي قرأ يزيد هذه الآية وفسرها
بالحديث المذكور وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا
السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية وزعنا ما في صدورهم من
غل الخواناعي سر من قالين قال يخلص المؤمنون الحديث وظاهرا أن تلاوة الآية مرفوعة

به البخاري في الرافق وقرئ بينه وبين محمد بن سليم البصري وهو أبو هلال الراسي استشهد به
 البخاري في التعبير وأما المزي فلم يذكر أبا عثمان في التهذيب بل اقتصر على ذكر أبي هلال وعلم
 علامة التعليق على اسمه في ترجمة ابن أبي مليكة وهو الذي هنا وعمل محمد بن سيرين وهو الذي في
 التعبير والذي يظهر تصويب أبي علي ومحمد بن سليم أبو عثمان المذكور ذكر البخاري في
 التاريخ فقال يروي عن ابن أبي مليكة ويروي عنه وكيع وقال ابن أبي حاتم يروي عنه أبو عاصم
 ونقل عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال هو ثقة وقال أبو حاتم صالح ذكره ابن حبان في
 الطبقة الثالثة من الثقات وأما متابعة أيوب فوصلها المؤلف في التفسير من رواية جابر بن زيد
 عن أيوب ولم يسبق لفظه وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ
 البخاري فيه ولفظه من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فإني قول الله تعالى فأما
 من أوفى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب
 عذب وأخرجه من طريق همام عن أيوب بلفظ من نوقش عذب فقلت كأنها لخاصة فذكر
 نحوه وزاد في آخره قالها ثلاث مرات وأخرجه ابن مردويه من نوقش عذب فقلت كأنها لخاصة فذكر
 العرض بن زاذني الجماعة وأما متابعة صالح بن رستم فبضم الراء وسكون المهملة وضم النون وهو
 أبو عاصم الخزاز يجهل مشهور بكنيته أكثر من اسمه فوصلها الحق بن مردويه في مسنده عن
 النضر بن شميل عن أبي عامر الخزاز وروى في الحاميات وفي لفظه زيادة قال عن عائشة
 قالت قلت لاني لأعلم أي آية في القرآن أشد فقال التي صلى الله عليه وسلم وما هي قلت من
 يعمل سوءا يجز به فقال ان المؤمن يجازي بأسوا عمله في الدنيا بيمينه المرض حتى التسكع ولكن من
 نوقش الحساب يعذب به قالت قلت أليس قال الله تعالى فذكر مثل حديث اسمعيل بن اسحق
 وأخرجه الطبري وأبو عوانة وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخزاز نحوه (قوله حاتم بن
 أبي صغيرة) بفتح المهملة وكسر الفين المعجمة وكنية حاتم أي يونس واسم أبي صغيرة مسلم وقد قيل
 انه زوج أم أي يونس وقيل جده لاه (قوله ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا أهل ثم قال
 أخيرا وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب) وكلاهما يرجعان الى معنى واحد ولا بد لان
 المراد بالحاسبة تحوير الحساب فيستلزم المناقشة ومن عذب فندخل وقال القرطبي في التفسير
 قوله حوسب أي حساب استقصا موقوله عذب أي في النار جاز على السبب التي أظهرها
 حساب وقوله هلك أي بالعدا في النار قال وتمسكت عائشة بظاهر لفظ الحساب لانه تناول
 القليل والكثير (قوله يناقش الحساب) بالنصب على نزاع الخافض والتقدير يناقش في
 الحساب (قوله أليس قد قال الله تعالى) تقدم في تفسير سورة النقصت من رواة يعقبي القطان
 عن أبي يونس بلفظ فقلت يا رسول الله جعلني الله فداءك أليس يقول الله تعالى (يقول الله تعالى
 العرض) في رواية القطان قال ذاك العرض تعرضون ومن نوقش الحساب هلك وأخرج
 الترمذي لهذا الحديث شاهدا من رواه همام عن قتادة عن أنس رفعه من حوسب عذب وقال
 غريب (قلت) والراوي له عن همام على بن أبي بكر صدوقا خطأ قال القرطبي معنى قوله انه
 ذاك العرض ان الحساب المذكور في الآية انما هو ان تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف
 منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي غيره عنها في الآخرة كما حدث ابن عوف الجبوي

قال

حدثنا حاتم بن أبي صخرة
 حدثنا عبد الله بن أبي
 مليكة حدثني القاسم بن
 محمد حدثني عائشة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ليس أحد يحاسب
 يوم القيامة الا أهل فقلت
 يا رسول الله أليس قد قال
 الله تعالى فأما من أوفى كتابه
 يمينه فسوف يحاسب
 حسابا يسيرا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إنما
 ذلك العرض وليس أحد
 يناقش الحساب يوم
 القيامة الا عذب حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا معاذ
 ابن هشام حدثني ابي عن
 قتادة عن انس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ح وحدثني
 محمد بن معمر حدثنا روح
 ابن عباد حدثنا سعد بن
 قتادة حدثنا انس بن مالك
 رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يقول بجملة بالكاف يوم
 القيامة

٦٥٢٨

نحلة

١٢٥٩

١١٨٢

قال عياض قوله عذبه ممشيان أخذهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقف على قبح ماسلف والتوب تعذيب والثاني انه ينضى الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة له عبد الا من عند الله لا قدره عليها وتفضل عليه بها وهذا لان الخالص لوجهه قليل ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الاخرى هلك وقال النووي الثاني هو الصحيح لان التقصير غاب على الناس فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك وقال غيره وجه المعارضة ان لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وطريق الجمع ان المراد بالحساب في الآية العرض وهو ابراز الاعمال وانظارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه ويؤيده ما وقع عند البراء والطبري من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحساب اليسر قال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز عنها وفي حديث ابي ذر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد غفر لي ذنوبي وادخل الجنة فقلت يا رسول الله اني قد فعلت كذا وكذا فقال لا تفتنك نفسك وانما الشفاعة في مثله ويدخل في هذا حديث جابر عند ابن ابي حاتم والحاكم بن زاذن حسنة علي سياسته فقال الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوفت حسنة له وسياسته فقال الذي يحاسب حسابا يسرا ثم يدخل الجنة ومن زادت سياسته علي حسنة فقال الذي اوفى نفسه وانما الشفاعة في مثله ويدخل في هذا حديث ابن عمر في البخاري وقد أخرجه المصنف في كتاب المطامير وفيه سورة هود وفي التوحيد وفيه حديث ابي حذركم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول كذا وكذا فيقول نعم فيقره ثم يقول اني سترت عليك في الدنيا وانا أغفرها لك اليوم ويا في كنفه العرض ما أخرجه الترمذي من رواية عتي بن علي الرافعي عن الحسن بن علي بن عروة بن ربيعة عن عرض يوم القيامة ثلاث عرضات فلما عرضت ان الجبال ومعاذير وعذباتك تطير الصحف في الايدي فآخذ بيته وآخذ بشماله قال الترمذي لا يصح لان الحسن لم يسمع من ابي عروة وقد روى به بعضهم عن علي بن علي الرافعي عن الحسن بن علي بن موسى انتهى وهو عند ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه مرفوعا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود وموقوفا قال الترمذي الحكم الجدل للكفار يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فمظنون انهم اذا جادلوا انجسوا والمعاذير اعتذار الله لا حرم وانما بما قامته الجنة على أعدائه والثالثة للدؤمنين وهو العرض الاكبر (تنبيه) وقع في رواية ابن مردويه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا بحساب رجل يوم القيامة الادخل الجنة وظاهر يعارض حديثها المذكور في الباب وطريق الجمع بينهما ما ان اخذ بشئ معاني حق المؤمن ولا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لان الواحد وان قضى عليه بالتعذيب فانه لا بد ان يخرج من النار بالشفاعة أو بهجوم الرحمة الحديث الثاني حديث أنس بن مالك الكافر ذكره من رواية هشام الدستوائي ومن رواية سعد بن عوف عن ابي عروة كلاهما عن قتادة وساقه بنقط سعد وأما لفظ هشام فاخرجه مسلم والاصحاب عن طريق عن معاذ بن هشام عن ابيه بنقطه يقال للكافر والباقي مثله وهو يضم أول يجازي يقال وسأني بعد باب في باب صفة الجنة والنار من رواية ابي عمران الجوني عن أنس التمرج بان الله سبحانه هو الذي يقول له ذلك ولقننه يقول الله عز وجل لا حول الاهل النار عذابا يوم القيامة لأن لك ما في الارض من شئ اأكت فتسدى به فيقول نعم ورواه مسلم والنسائي من طريق ثابت عن أنس وظاهر سياقه ان ذلك يقع

للكافر بعد أن يدخل النار ولقوله بؤس الرجل من أهل النار فقال ابن آدم كيف وجدت
 مضجعا فيقول شر مضجع فقال له هل تفسد الأرض بقراب ذهبها فيقول نعم بأرب فيقال له
 كذبت ويحفل أن يراد بالضمج هنا مضجعه في القبر فيلتم مع الروايات الأخرى (قوله فيقال له)
 زاد مسلم في روايته سعيد كذبت (قوله قد كنت مثلت ما هوأ يسر من ذلك) في رواية أبي عمران
 فيقول أردت منك ما هوأ هو من هذا وأنت في صلب آدم إن لا تنسرك في شيأ فابت إلا أن
 تنسرك في وفي رواية ثابت قد سألتك أقل من ذلك فلم تفعل فبؤس به إلى النار قال عباس بن بشر
 بذلك إلى قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذي أخذ
 عليهم في صلب آدم فمن وفي به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو الكافر فراد
 الحديث أردت منك حين أخذت الميثاق فابت إذا خرجت منك إلى الدنيا إلا الشريك ويحفل أن
 يكون المراد بالارادة هنا الطلب والمعنى أمر تلك فلم تفعل لأنه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه إلا
 ما يريد واعترض بعض المعتزلة بأنه كلف بصح أن يامر بما لا يريد والجواب أن ذلك ليس بمنفع
 ولا منقصل وقال المازني مذهب أهل السنة أن الله تعالى أراد إيمان المؤمنين ونكر الكافرين ولو
 أراد من الكافر الإيمان لا من بعضه لوقدره عليه لوقع وقال أهل الاعتزال بل أراد من الجميع
 الإيمان فأجاب المؤمن واستع الكافر فخاوا الغائب على الشاهد لا أنهم رأوا أن من يد الشربير
 والكافر شر فلا يصح أن يرده الباري وأجلب أهل السنة عن ذلك بأن الشر شر في حق المخلوقين
 وأما في حق الخالق فانه يفعل ما يشاء وإنما كانت ارادة الشررا انتهى الله عنه والباري سبحانه
 ليس قوته أحد بامر فلا يصح أن تقاس ارادته على ارادة المخلوقين وأيضاً فالمراد بفعله ما إذا لم
 يحصل ما أراد أنه ذلك بجزء وضعفه والباري تعالى لا يوصف بالجزء والضعف فالمراد إراد الإيمان
 من الكافر ولم يؤمن لأن ذلك بجزء وضعف تعالى الله عن ذلك وقدمك بعضهم بهذا الحديث
 المتفق على صحته والجواب عنه ما تقدم واحضروا أيضاً بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 وأجيبوا بأنه من العلم المحصور بين قضى الله له الإيمان فعباده على هذا الملائكة ومؤمنو
 الانس والجن وقال آخرون الارادة غير الرضا بمعنى قوله ولا يرضى أي لا يشكرهم لهم ولا يشيهم
 عليه فملى هذا انتهى صفة فعل وقيل معنى الرضا أنه لا يرضاه دناسر وعالم وقيل الرضا
 صفة قورا الارادة وقيل الارادة تطلق بازاء شيئين ارادة تقدير وارادة ترضى والثانية أخيب من
 الاولى والله أعلم وقيل الرضا من الله ارادة التخير كما أن السخط ارادة الشر وقال النووي قوله
 فيقال له كذبت معناه لو رد ذلك إلى الدنيا لما أقدمت لأنك مثلت أي سر من ذلك فابت ويكون
 من معنى قوله تعالى ولوردة العاد والمائم وأمنه وانهم لكل لون ومن هذا يجتمع معنى هذا الحديث
 مع قوله تعالى لو أن لهم مائة الأرض جمعوا وشبهه لمعة لا قد وابه قال وفي الحديث من القوائد
 جواز قول الانسان يقول الله خلا فأنكر ذلك وقال انما يجوز قال الله تعالى وهو قول شاذ
 مخالف لا قول العلماء من السلف والخلف وقد تظاهرت به الأحاديث وقال الله تعالى واقه يقول
 الحق وهو يهدي السبيل الحديث الثالث (قوله حديثي خبيثة) بفتح المعجمة وسكون القاءة
 بعد هاء مثناة هوان عبد الرحمن الجعفي (قوله عن عدى بن حاتم) هو الطائي (قوله ما منكم
 من أحد) ظاهر الخطاب للصحابه واليحق بهم المؤمنون كلهم سابقهم ومقصودهم إشار إلى ذلك

فقال له أرايت لو كان لك
 ملء الأرض ذهبا كنت
 تقبدي به فيقول نعم فيقال
 له قد كنت سئلت ما هو
 يسر من ذلك حديثا عر
 ابن حفص حديثا في حديثي
 الاعمش حديثي خبيثة
 عن عدى بن حاتم قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من أحد

٦٥٢٩
 م ت ق
 حطة
 ٩٨٥٢

ابن أبي جرة **(قوله الاسكلمه الله)** في رواية وكيع عن الاعشى عند ابن ماجه سكمه به **(قوله)**
 ليس ينه وينه ترجان لم يذكر في هذه الرواية ما يقول له وينه في رواية محمد بن خليفة عن
 عدس بن حاتم في الزكاة بلفظ ثم ليقتن أحدكم بين يدي الله ليس ينه وينه حجاب ولا ترجان
 بترجمه ثم لقول له ألم أولئك لا فيقول بل الحديث والرجان ثم عدم ضبطه في يد الوحي في
 شرح قصة هرقل **(قوله)** ثم نظروا فلا يرى شأ قدماه بضم الفاء وتشديد الدال أي امامه ووقع
 في رواية عيسى بن يونس عن الاعشى في التوحيد وعند مسلم بلفظ فيمنظر أين منه فلا يرى إلا
 ما قدم ونظروا أشام منه فلا يرى الا ما قدم وأخرجه الترمذي من رواية أبي معاوية بلفظ فلا يرى
 شيئا الا شأ قدماه وفي رواية محمد بن خليفة فيمنظر عن عينه فلا يرى الا النار ونظر عن ناله فلا
 يرى الا النار وهذه الرواية مختصرة ورواية خفيفة مفسرة فهي المعقدة في ذلك وقوله أين وأشام
 بالنصب فهم ما على النظرية والمراد بها العين والشمال قال ابن هبيرة نظروا العين والشمال هنا
 كالمثل لان الانسان من شأه اذاهمة أحران بلتت عيناه وشأه لا يطلب القوت **(قلت)**
 ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يرغب أن يجد طريقا يذهب فيها ليحصل له النجاة من النار
 فلا يرى الا ما يقضي به الى النار كما وقع في رواية محمد بن خليفة **(قوله)** ثم نظروا بزيده فاستقبله
 النار في رواية عيسى بن يونس في رواية محمد بن خليفة في رواية أبي معاوية ثم نظروا
 تلقاء وجهه فاستقبله النار قال ابن هبيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في عمرة فلا يمكنه أن
 يجد عنها الا ذلابة من المرو على الصراط **(قوله)** فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة
 زاد وكيع في روايته فليقلع وفي رواية أبي معاوية أن بقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليقلع وفي
 رواية عيسى فأتقوا النار ولو بشق تمرة أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو
 بشق يسير **(قوله)** قال الاعشى هو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه مسلم من رواية أبي
 معاوية عن الاعشى كذلك وبين عيسى بن يونس في روايته أن القدر الذي زاده عمر بن مرة
 للاعشى في حديثه عن خيفة قوله في آخره فمن لم يجد فكلمة طيبة وقدم في الحديث بما تيسر
 من هذا في رواية محمد بن خليفة في الزكاة **(قوله)** حدثني عمرو هو ابن مرونصرح به في رواية
 عدس بن يونس **(قوله)** أتقوا النار ثم أعرض وأشاح بشن مجة وحامه له أي أظهر الحذر
 منها وقال الخليل أشاح بوجهه من التي تحاذ عنه وقال الفراء المشج الحذر والحاظ الأمر
 والمقبل في خطابه فصيح أحد هذه المعاني أو كما هي أي حذر النار كانه ينظر اليها وأجد على الوصية
 باتقوا النار أو أقبل على أصحابها في خطابه بعد أن أعرض عن النار لما ذكرها وحسن التي ان
 معنى أشاح صدقوا وتمكنوا وقيل صرف بوجهه كالخائف ان تناه **(قلت)** والاول أو حله لا قد
 حصل من قوله أعرض ووقع في رواية أبي معاوية في أوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار
 فأعرض وأشاح ثم قال أتقوا النار **(قوله)** ثلاثا في رواية أبي معاوية ثم قال أتقوا النار
 وأعرض وأشاح حتى ظننا أنه كان ينظر اليها وكذلك أخرجه الاسماعيلي من رواية جرير عن
 الاعشى قال ابن هبيرة وابن أبي جرة في الحديث أن الله يكلم عباده المؤمنين في الدار الآخرة
 بفروا سطة وفي الحديث على الصدقة قال ابن أبي جرة وفيه دليل على قبول الصدقة ولو قلت
 وقد عرفت في الحديث أن السكب الطيب وفيه إشارة الى ترك الاحتقار التلبل من الصدقة وغيرها

الاسكلمه الله يوم القيامة
 ليس ينه وينه ترجان
 ثم نظروا فلا يرى شأ قدماه
 ثم نظروا بزيده فاستقبله
 النار فمن استطاع منكم أن
 يتقى النار ولو بشق تمرة قال
 الاعشى حدثني عمرو عن
 خيفة عن عدس بن حاتم
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أتقوا النار ثم أعرض
 وأشاح ثم قال أتقوا النار
 ثم أعرض وأشاح ثلاثا حتى
 ظننا أنه ينظر اليها ثم قال
 أتقوا النار ولو بشق تمرة
 فمن لم يجد فكلمة طيبة

٦٥٤٠
 م ت في
 نطحة
 ٩٨٥٢

٦٥٤١
م ت س
ط
٥٤٩٢

«باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب» حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضال حدثنا حصين قال أبو عبد الله وحدثني أسيد بن زيد حدثني هاشم بن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على

الام

وفي حجة لأهل الأهدن حيث قالوا الملتفت هالك يؤخذ من أن قطر المذكور عن عبيد عن شهاب فيه صورة الالتفات فلذا المناظر امامه استقبلته النار وفيه دليل على قرب النار من أهل الموقف وقد أخرج البيهقي في البعث من مرسل عبد الله بن بابويه بسند رجاله ثقات رفعه كافي أرواكم بالكموم حتى من دون جهنم وقوله حتى يضم الجسم بعدهما ثلثة مقصور جمع جان والكموم بفتح الكاف والواو والمساكنة المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم كانت في حديث كعب بن مالك عند مسلم أنهم يكونون يوم القيامة على تل عال وفيه أن احتجاب الله عن عباده ليس بمائل حسي بل بامر معنوي يتعلق بقدرته يؤخذ من قوله ثم ينظر فلا يرى قدومه شيئا وقال ابن حبة المراد بالكلمة الطيبة هنا ما يدل على هدى أو رد عن ردى أو يصلح بين اثنين أو يفصل بين شاذين أو يحل مشكلا أو يكشف غامضا أو يدفع أثرا أو يسكن غضبا والله سبحانه وتعالى أعلم **باب** يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب فيه إشارة إلى أن وراء القسم الذي تضمنه الآية المشار إليها في الباب الذي قبله أمر آخر وأن من المكلفين من لا يحاسب أصلا ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من يناش الحساب وقد كرهه خمسة أعاديت الحديث الأول **(قوله)** حدثنا ابن فضال هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي **(قوله)** قال أبو عبد الله هو البخاري **(قوله)** وحدثني أسيد بفتح الهمزة وكسر الميم له هو ابن زيد الجواليقي كوفي حدثني أسيد قال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه وضيفة جماعة وأغش ابن معين فيه القول وليس له عند البخاري سوى هذا الموضع وقد قرئ فيه بغيره ولعله كان عنده نسخة قاله أبو مسعود ويحتمل أن لا يكون خبر أمره كما ينبغي وإنما مع منعه هذا الحديث الواحد وقد واقفه عليه جماعة منهم شريح بن النعمان عند أحمد وسعيد بن منصور عند مسلم وغيرهما وإنما احتاج إليه فرار من تكرار الاسناد بعينه فإنه أخرج السند الأول في الطب في باب من أكثرى ثم أعاده هنا فإضافته إلى طريقه ثم تقدم له في الطب أيضا في باب من لم يرق من طريق حصين بن زمزم عن حصين بن عبد الرحمن وتقدم باختصار في طريق شعبة عن حصين بن عبد الرحمن **(قوله)** كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس زاد ابن فضال في رواية عن حصين عن عامر وهو الشامي عن عمران بن حصين لارقة الاس عن الحديث وقديت الاختلاف في رفع حديث عمران هذا والاختلاف في سنده أيضا في كتاب الطب وان في رواية هتم زيادة قصة وقعت لحصين بن عبد الرحمن مع سعيد بن جبير فماتعلق بالرقية وذكر حكم الرقية هناك **(قوله)** عرضت يضم أوله على البناء للجهول **(قوله)** على بالتشديد (الام) بالرفع وقد بين عبرتين القاسم موجودة ثم ثلثة وزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن عند الترمذي والنسائي أن ذلك كان له الأسراء ولفظه لما جرى النبي صلى الله عليه وسلم جعل يربأ بالنبي وبعه الواحد الحديث فان كان ذلك محض وطا كانت فيه قوت لن ذهاب إلى تعدد الأسراء وأنه وقع بالبدنية أيضا غير الذي وقع بمكة فقد وقع عند أحمد والبراز بسند صحيح قال أكرم الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا له فقال عرضت على الأنبياء اللية بأمرها فجعل النبي يبرر وسعه الثلاثة والنبي يبرر وسعه العصابة فذكر الحديث وفي حديث جابر عند البراز أن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العشاء حتى نام بعض من كان في المسجد

الحديث الذي يقرر من هذه المسئلة ان الاسماء التي وقع بالذي تنقلس قيسه ما وقع بمكة من
استفتاح أبواب السجوات بالبابا والامن التقاء الانبياء كل واحد في محله ولا المراجعة معهم
ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ولا في طلب تحفة لها وسائر ما يتعلق بذلك
واعتما كرت فضله كثيرة سوى ذلك رآها النبي صلى الله عليه وسلم فتم اعلم البعض ومنها
بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام والله أعلم **(قوله فاجد)** بكسر الجيم بلفظ
التكلم بالثعل المضارع وفيه مسالفة لفتح صورته الحال وفي رواية الكشي في فآخذ بفتح الخاء
والذال المجتنب بلفظ الفعل الماضي **(قوله التي)** بالنصب وفي رواية الكشي في بالرفع على انه
الفاعل **(قوله بمن معه الامة)** أي العدد الكثير **(قوله والتي بمن معه العشر)** والتي بمن معه العشر
فتح المسئلة وسكون المجتنب وفي رواية السجلى بكسر المجتنب بعد حاجته شاة ساكنة ثم راء ووقع في
رواية ابن فضل فجعل النبي والتباني عزون ومعهم الرهط زاد عن في روايته والتي وفي رواية
حصين بن غير ضحوه لكن قد قدم وتأخر وفي رواية سعد بن منصور التي أثبت لها أن تغافرأت
التي ومعهم الرهط والتي ومعهم الرجل والرجلان والتي ليس معه أحد والتي معها العشرة والرهط
تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان في قصة هرقل أول الكتب وفي حديث ابن مسعود جعل
التي بمن معه الثلاثة والتي بمن معه العصابة والتي يزوليس معه أحد والحاصل من هذه
الروايات أن الانبياء يتفاوتون في عددها سبعيم **(قوله فنظرت فاذا سواد كثير)** في رواية حصين
ابن غير فأت سوادا كثيرا إشارة إلى أن المراد باللفظ الجنس لا الواحد ووقع في رواية ابن فضيل ملا
يعيد ووصفه بالكثير إشارة إلى أن المراد به هنا حاجة الدعاء **(قوله قلت يا جبريل هولا أمي قال لا)** في
الافق والافق الناحية والمراد به هنا حاجة الدعاء **(قوله قلت يا جبريل هولا أمي قال لا)** في
رواية حصين بن غير فخرجت أن تكون أمي فقيل هذا وحسب في قومه وفي حديث ابن مسعود
عند أحد حتى مر على موسى في كعبة من بني اسرائيل فاجبني فقلت من هولا فقيل هذا
أخوك موسى معه بنو اسرائيل والكعبة بفتح الكاف ويجوز ضمها بعدد موحدة هي
الجماعة من الناس اذا انضم بعضهم الى بعض **(قوله ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثر)**
في رواية سعد بن منصور عظم وزاد فقيل لي انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد
عظيم فقيل لي انظر الى الافق لا تخرمه وفي رواية ابن فضيل فاذا سواد قد ملا الافق فقيل
لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء وفي حديث ابن مسعود فاذا الافق قد سد بجوه الرجال
وفي لفظ لاجد فأت أمي قد سدوا السبل والجل فاجبني كثرهم وحيثهم فقيل أريضيت
يا محمد قلت نعم أي رطب وقد استشكل الاسم على كونه صلى الله عليه وسلم لم يعرف أمته حتى
ظن أنهم أمته موسى وقد ثبت من حديث أبي هريرة أن تصدم في الطهارة كيف تعرف من لم
من أمته فقال أنهم غر جحبلون من أثر الرطوبة في الفلوسم البست لاجد غيرهم وأجاب بان
الاشخاص التي رآها في الافق لا يدرك منها الا الكثرة من غير غير لا عيانهم وأما ما في حديث
أبي هريرة فمحمول على ما ذكره بواسته وهذا كثر الشخص شخص على بعد فكماله ولا يعرف
الله أسوه فاذا صار بحيث يترعن غيره عرفه ويؤيدان ذلك يقع عند روده عليه الحوض
(قوله هولا أمي مثلك وهولا سبعون ألفا قد امهم لا حساب عليهم ولا عذاب) في رواية سعد

فاجد التي بمن معه الامة
والتي بمن معه العشر والتي بمن
معه العشر والتي بمن معه
العشرة والتي بمن معه
فانظرت فاذا سوادا كثيرا
يا جبريل هولا أمي قال لا
ولكن انظر الى الافق
فانظرت فاذا سوادا كثيرا
هولا أمي مثلك وهولا سبعون
ألفا قد امهم لا حساب عليهم
ولا عذاب

ابن منصور معهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن غبري مع هؤلاء في حديث ابن مسعود
 والمراد باللعنة الملعونة فان السبعين ألفا المذكورين من جملته أمته لكن لم يصح كونوا في الذين
 عرضوا اذ ذلك فاربذ الى زيادة في كثرة آية باضافة السبعين ألفا اليهم وقد وقع في رواية ابن
 فضل ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية عشرين ألفا من القاسم هؤلاء أمته
 ومن هؤلاء من أمته سبعون ألفا والاشارة بهؤلاء الى الاممة لا الى خصوص من عرض ويحتل
 أن تكون مع عيسى من قضاة القرويات (قوله قلت ولم) بكسر اللام وقع الميم ويجوز اسكانها
 يستقيم بها عن السبب وقع في رواية سعد بن منصور وشريح عن هشيم ثم نخص أي النبي صلى
 الله عليه وسلم فدخل منزله فخاص الناس في أولئك فقال بعضهم فلهلهم الذين صحبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلهلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وأذكروا
 أشيا من خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه فقال هم الذين وفي رواية غير دخل ولم
 يسألوه ولم يشركوا بهم والباقي نحوه وفي رواية ابن فضل فأنقض القوم فقالوا نحن الذين آمننا بالله
 واتبعنا الرسول فخصهم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فأنادوا في الحاحلة فبلغ النبي صلى
 الله عليه وسلم فخرج فقال وفي رواية حصين بن غبري فقالوا أما نحن فقولنا في الشرك ولكننا آمننا بالله
 وبرسوله ولكن هؤلاء هم أشاؤنا في حديث جابر وقال بعضهم الشهداء وفي رواية لم يرق
 قلبه للاسلام (قوله) كانوا لا يكتفون ولا يسترقون ولا يظهرون على ربهم يتوكلون) اتفق على
 ذكر هذه الأربع مع معظم الروايات في حديث ابن عباس وإن كان عند البعض تقديم وتأخير
 وكذا في حديث عمران بن حصين عند مسلم وفي لفظه سقط ولا يظهرون هكذا في حديث ابن
 مسعود وفي حديث جابر الذين أشرت اليهم بأربع وعشرين وفي رواية معيد بن منصور وعند
 مسلم ولا يرقون بدل ولا يكتفون وقد أنكر الشيخ في الذين بن نعيم هذه الرواية وزعم انها غلط
 من رواها واعتدل بان الرافعي يحسن الى الذي يرفعه فكيف يكون ذلك مطلوب الترتيب وأيضا
 فقد روي جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وروى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأذن لهم في الرقي
 وقال من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل والنفع مطلوب قال وأما المسترق فانه يسأل غيره في رجو
 نفعه وقسم التوكل شأني ذلك قال وأما المراد وصف السبعين بنام التوكل فلا يسألون غيرهم
 أن يرقمهم ولا يكومهم ولا يظهرون من شيء وأجاب غيره بان الزيادة من الثقة بقوله وسعد بن
 منصور ساقط وقد اعتمدته الضاري ومسلم واعتمد مسلم على رواية هذه رواية تغلط الراوي مع
 إمكان تصحيح الزيادة لبصاره الى المعنى الذي جله على التغلط موجود في المسترق لانه اعتدل بان
 الذي لا يطلب من غيره أن يرقمهم التوكل فكذلك يقال له والذي يفعل غيره بذلك ينبغي أن لا
 يمكنه منه لاجل علم التوكل وليس في وقوعه ذلك من جبريل دلالة على المدعى ولا في فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم له أيضا دلالة لانه في مقام التشريع وتبيين الاحكام ويمكن أن يقال شارك
 المذكورون الرقي والاسترقاء حسما للمادة لان فاعل ذلك لا يأمّن أن يكل نفسه اليه والا
 فالرقعة في ذاتها ليست بمنوعة وانما منع منها ما كان شركا أو احتمله من ثم قال صلى الله عليه
 وسلم اعرضوا على رفاكم ولا بأس بالرق ما لم يكن شركا فانه اشارة الى عدم النهي كاتقدم تقرير
 ذلك وانحازني كتاب الطب وقد نقل القرطبي عن غيرنا استعمال الرقي والي فادس في التوكل

قلت ولم قال كانوا لا يكتفون
 ولا يسترقون

بخلاف سائر أنواع الطب وقرئ بين السبعين بأن البرق فيه ما من موهرهم وما عداها بمحقق عادة
 كالأكل والشرب فلا يقدح قال القرطبي وهذا قاله من وجهين أحدهما أن أكثر أبواب
 الطب موهرهم والثاني أن الرق باسماء الله تعالى يقتضي التوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة
 فيما عنده والتبرك باسمائه فالوكان ذلك قادحاً في التوكل لقدم الدعاء اذ لا فرق بين الذكر والدعاء
 وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقاً وفعله السلف والخلف فالوكان مانعاً من الالتحاق بالسبعين
 أو قادحاً في التوكل لم يقع من هؤلاء وفيهم من هو أعلم وأفضل عن عداهم وتعب يانهج كالأدوية
 على أن السبعين المذكورين أرفع رتبة من غيرهم مطاقاً وليس كذلك لماساهلهم وجوزاً وطالب
 ابن عطية في موازنة الاعمال أن السبعين ألفا المذكورين هم المراد بقوله تعالى والسابقون
 السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم فإن أراد أنهم من جلة السابقين فلم والأفلاوقد
 أخرج أحد وجهيه ابن خزيمة وابن حبان من حديث رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً وفيه وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير
 حساب وإن لا يرجون أن لا يدخلوها حتى يتوبوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وفردائكم مساكن
 في الجنة فهذا يدل على أن مرتبة السبعين بالدخول بغير حساب لا يتزعم أنهم أفضل من غيرهم
 بل فين يحاسب في الجنة من يكون أفضل منهم وفيمن يتأخر عن الدخول فمن تحققت نجاة
 وعرفه مقامه من الجنة ينشفع في غيرهم هو أفضل منهم وسأذكر بعد قليل من حديثهم قيس
 بن محسن أن السبعين ألفاً ممن يختص من مقبرة البقيع بالمسح وهي خصوصية أخرى (قوله
 ولا يتطهرون) تقدم بيان الطيرة في كتاب الطب والمراد أنهم لا يتشاءمون كما كانوا يفعلون في
 الجاهلية (قوله وعلى ربهم يتوكلون) يحتمل أن تكون هذه الجملة مفسرة لما تقدم من ترك
 الاسترقاء والاكتواء والطيرة ويحتمل أن تكون من العام بعد الخاص لأن صفة كل واحدة منها
 صفة خاصة من التوكل وهو أهم من ذلك وقد مضى القول في التوكل في باب ومن يتوكل على
 الله فهو حسبه فربما قال القرطبي وغيره قالت طائفة من الصوفية لا يستحق اسم التوكل
 إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى حتى لو هجم عليه الأسد لا يترجم وحتى لا يسقى في طلب
 الرزق لا يكون الله خائفه وأبى هذا الجمهور وقالوا يحصل التوكل بان يبقى وعد الله ويؤمن بان
 قضاءه واقع ولا يترك الشئ في السنة في اشتغال الرزق عما لا بد له منه من مطعم ومشرب وتحرر من عذر
 باعاده السلاح واغلاق الباب ونحو ذلك ومع ذلك فلا يطمئن إلى الأسباب بطلبه بل يعتقد
 أنه لا يتجلبذاتها نفعاً ولا تدفع ضرراً بل السبب والمسبب فعل الله تعالى والكل بعيشته فإذا
 وقع من المرزوقون إلى السبب قد خفي نوكلهم ومع ذلك فيه على قسمين وأصل وسألك قالوا
 صفة الواصل وهو الذي لا يلتفت إلى الأسباب ولتوفاطها وأما السالك فيقع له الالتفات إلى
 السبب أحياناً لا ينفذ ذلك عن نفسه بالطرق العلمية والأدواق الخالية إلى أن يرتقي إلى مقام
 الواصل وقال أبو القاسم القشيري التوكل محله القلب وأما الحركة الظاهرة فلا تنافسه إذا تحقق
 العبدان الكل من قبل الله فإن تسرى فيه تسيرة وإن تسرى فيه تسيرة ومن الأدلة على
 مشروعية الاكتساب ما تقدم في البيوع من حديث أبي هريرة رفته أفضل ماأكل الرجل من
 كسبه وكان داودياً كل من كسبه فقد قال تعالى وعلماء صنعت لئولس لكم لخصمكم من

ولا يتطهرون وعلى ربهم
 يتوكلون

باسمكم وقال تعالى وخذوا حذركم وأما قول القائل كيف تطلب ما لا تعرف مكانه فاجابة أنه
يقول السبب المأمور به ويتوكل على الله فيما يخرج عن قدرته فيشقي الأرض مثلاً ويطيق الحب
ويتوكل على الله في أنبائه وانزال الغيث له ويحصل السلعة مثلاً وينقلها ويتوكل على الله في
القاء الرغبة في قلب من يطلبها منه بل ربما كان التكسب واجباً كقادر على التكسب يحتاج
عبد الله للفقعة في ترك ذلك كان عاصياً وسلك السكرمان في الصفات المذكورة سلك التأويل
فقال قوله لا يكون معناه الاعتدال ضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الصبي
وقوله ولا يسترقون معناه بالرق التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرق الجاهلية وما لا يؤمن
أن يكون فيه شرك وقوله ولا يطهرون أى لا يتشاممون بشئ فكان المراد انهم الذين يتركون
أعمال الجاهلية في عقائدهم قال فان قيل ان المصنف بهذا أكثر من العدد المذكور فوجه
المحصوفه واجباً احتمال أن يكون المراد به التكثير لا خصوص العدد (قلت) الظاهر ان
العدد المذكور على ظاهره فقد وقع في حديث أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وصفهم بانهم
نضى وجوههم إضافة الأمر إليه البدرو مضى في بدء الخلق من طريق عبيد الرحمن بن أبي عمرة
عن أبي هريرة رفته أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر والذين على آثارهم كآحن
كوكب دري في السماء إضافة وأخرجه مسلم من طرق عن أبي هريرة منها رواية أبي نونس وهمام
عن أبي هريرة على صورة القمر واهم حديث جابر فتبعوا أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر
سبعون ألفاً لا يحاسبون وقد وقع في أحاديث أخرى ان مع السبعين القار زيادة عليهم في حديث
أبي هريرة عند جابر السبيعي في البعث من رواية سبيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي فذكر الحديث فتحو
سباق حديث سبعين المسيب عن أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وزاد فاستمرت ربي فزادني
مع كل ألف سبعين ألفاً وسبعة جند وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وعن حذيفة عند
أحد عن أنس عند الزرارعي عن ثوبان عند ابن أبي عاصم فلهذا طرق يقوى بعضها بعضاً وجاء في
أحاديث أخرى أكثر من ذلك فأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن حبان في صحيحه من
حديث أبي أمامة رفعه وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً
لاحساب علمهم ولا عذاب وثلاث حشيات من حشيات ربي وفي صحيح ابن حبان أيضاً والطبراني
بسند جيد من حديث عتبة بن عبد شمس بلفظ ثم يشفع كل ألف في سبعين ألفاً ثم يحشني ربي ثلاث
حشيات بكيفية وفيه فكبر عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السبعين ألفاً يشفعهم الله في آياتهم
وأهمائهم وعشائرهم وأني لا رجوان يكون أدنى أمتي نشت وأخرجه الحافظ الضياء وقال
لا أعلم له (قلت) علمه الاختلاف في سنده فان الطبراني أخرجه من رواية أبي سلام حدثني
عاصم بن زيد أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في رواية أبي أيوب عند الطبراني عن عاصم
ان قيس بن الحر حدثه أن أباه ساعد الامباري حدثه فذكر مراده قال قيس فقلت لابي ساعد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
بسبب توبع مهاجري أمتي ووفى الله بعتهم من أعرابنا وفي رواية لابن أبي عاصم قال أبو ساعد
هسبنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعة مائة ألف يعني من عدا

الخشيات وقد وقع عند أحد الطراري من حديث أبي أيوب نحو حديث عتبة بن عبد رزاد
والخشيعة بمكة ثم مر واحدة ومرة وزن عظيمة عند ربي وورد من وجه آخر ما يزيد على العدد الذي
حسبه أو سمعيد الانعامي فحدثنا جدواي يعني من حديث أبي بكر الصديق نحوه بلفظ أعطاني
مع كل واحد من السبعين ألفا وسنده راويان أحدهما ضعيف الحفظ والآخر لم
يسم وأخرج البيهقي في البعث من حديث عمرو بن حزم مثله وفيه راو ضعيف أيضا واختلف في
سنده وفي سياق مثله وعند الزاير من حديث أنس بسند ضعيف نحوه وعند الكلابة في
معاني الأخبار بسند رواه من حديث عائشة فقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاستعنه
فأذا هو في مشربة يوصل فرأيت على رأسه ثلاثة أنوار فلما قضى صلاته قال رأيت الأنوار قلت
نعم قال إن آتيا تأتي من ربي فيبشرني أن الله يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا
عذاب ثم تأتي فيبشرني أن الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا بغير
حساب ولا عذاب ثم تأتي فيبشرني أن الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا
المضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا تلغ أمتي قال أكلهم لك من
الاعراب بمن لا يصوم ولا يصلي قال الكلابة في المائدة لا أمة إلا أمة الأجابة ويقول آخر أمتي
أمة الاسماع فان الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الاسماع
ثم أمة الأجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من
عداها ممن بعث إليهم ويمكن الجمع بان القدر الزائد على الذي قبله هو مقدار الخشيات فقد وقع
عندنا جمل من رواية قتادة عن النضر بن أنس وأوغر عن أنس رفعه ان الله وعدني ان يدخل
الجنة من أمتي أربع مائة ألف فقال أبو بكر زدن يا رسول الله فقال هكذا أجمع كضه فقال زدنا
فقال وهكذا فقال عمر حبيبك أن الله ان شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق عمر وسنده جيد لكن اختلف على قتادة في سندنا اختلافا كثيرا (قوله)
فقام اليه عكاشة) بضم المهلة وتشديد الكاف ويجوز تخفيفها يقال عكش الشعر ويعكش
إذا التوى حكاه القرطبي وحكى السهيلي انه من عكش القوم إذا جعل عليهم وقيل العكاشة
بالتحفيف العنكبوت ويقال أيضا بيت الغنم وسكون الراء بعدها ثلثة من في أسد بن خزيمة
المهملة من ثم ثوب آخره هو ابن حنبل بضم المهملة وسكون الراء بعدها ثلثة من في أسد بن خزيمة
ومن خلفاء بني أمية كان عكاشة من السابقين الى الاسلام وكان من أجل الرجال وكتبه أبو
محمّد وهو هاجر وشهد بدر أو قال تل فيها قال ابن اسحق يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
فارس في العرب عكاشة وقال أيضا قاتل يوم بدرية الأشد يد احتق قطع سيفه في يده فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب فقال قاتل بهذا قاتل به فصار في يده سيف طوله بلا
شد يد المنيض فقاتل به حتى فتح الله فكان ذلك السيف عنده حتى استشهد في قتال الردة مع
خالد بن الوليد سنة اثنتي عشرة (قوله) فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم) في
حديث أبي هريرة ثاني أحاديث الباب مثله وعند البيهقي من طريق محمد بن زياد عنه وساق مسلم
سنده قال فدعاه ووقع في رواية حصين بن غمر ومحمد بن فضيل قال أنتمم أنا لرسول الله قال نعم
ويجوز بانه سأل الدعاء أو لا فدعاه ثم استهههم قيل أحب (قوله) ثم قام اليه رجل آخر وقع فيه من

فقام اليه عكاشة بن محسن
فقال ادع الله أن يجعلني
منهم قال اللهم اجعله منهم
ثم قام اليه رجل آخر قال
ادع الله أن يجعلني منهم

الاختلاف هل قال ادعى أو قال أمثهم أنا كما وقع في الذي قبله ووقع في حديث أبي هريرة الذي
 بعده رجل من الأنصار وجاهن طريق واهية أنسعد من عبادة آخرجه الخطيب في المهمات من
 طريق أبي حذيفة أحق بن بشر البخاري أحد الضعفاء من طريقه بقين له عن مجاهد أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المانصر من غزاة بني المصطلق فساق قصة طويلة وفيها أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة صف عناون صفاتها أمتي وأربعون صفها سائر الأمم
 ولي مع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم فذكر الحديث وفيه فقال اللهم
 اجعل عكاشة منهم قال فاستشهد بعد ذلك ثم قام بعد بن عبادة لأنصارى فقال يا رسول الله ادع
 الله أن يجعلني منهم الحديث وهذا مع ضعفه وإرساله يستبعد من جهة جلالة سعد بن عبادة
 فإن كان محموظا فلعله آخر باسم سيد الطير ج واسم أبيه ونسبته فإن في العبادة كذلك آخر له
 في مسند بن نخل حديث وفي العبادة سبعين عبارة لأنصارى فلعل اسم أبيه تحرف (قوله
 سبعين عكاشة) اتفق جمهور الزاوية على ذلك إلا ما وقع عند ابن أبي شيبة والبراء وأبي يعلى من
 حديث أبي سعيد فإنه قد قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم وقال في آخر مسند عكاشة
 عكاشة وصاحبه أملوا قائم لقات ولوقلت لوجعت وفي مسنده عطية وهو ضعيف وقد اختلفت
 أجوبة العلل في الحكمة في قوله سبعين عكاشة فالخرج ابن الجوزي في كشف المشكل
 من طريق أبي عريزة أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى المعروف بـثعلب عن ذلك فقال كان
 منافقا وكذا أنه العارضي عن القاضي أبي العباس البرقي بكسر الواو وحده وسكون الراء بعده
 مشاة فقال كان الثاني منافقا وكان صلى الله عليه وسلم لا يرسل في شيء إلا أعطاه فأجابه بذلك
 ونقل ابن عبد البر عن بعض أهل العلم نحو قول ثعلب وقال ابن ناصر قول ثعلب أولى من رواية
 مجاهد لأن سندها واه واستبعد السهيلي قول ثعلب عارضا في مسند البراء من وجه آخر عن
 أبي هريرة فقام رجل من خيار المهاجرين وسنده ضعيف جدا مع كونه مخالفا لرواية الصحيح أنه
 من الأنصار وقال ابن بطلان معنى قوله سبقك أي إلى آخر هذه الصفات وهي التوكل وعدم
 التطير وما ذكره وعمل عن قوله لست منهم أو لست على أخلاقهم تأطفا بجاهه صلى الله
 عليه وسلم وحسن أدبه معهم وقال ابن الجوزي يظهر لي أن الأول سأل عن صدق قلب فاجب
 وأما الثاني فيجمل أن يكون أريد به جسم المادة فلو قال الثاني نعم لا وشك أن يقوم ثالث وراجع
 إلى ما لا يخفى له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال
 ما كان عند عكاشة فذلك لا يجب أدلوا بجاهه لما كان بطالب ذلك كل من كان حاضرا فاستدل
 فسد الباب بقوله ذلك وهذا أولى من قول من قال كان منافقا لوجهين أحدهما أن الأصل في
 العبادة علم النفاق فلا يشك ما يخالف ذلك لا ينقل صحيح والثاني أنه قل إن يصدر مثل هذا
 السؤال الآن قصد صحيح ويقين تصديق الرسول وكيف يصدر ذلك من منافق وإلى هذا جرح
 ابن تيمية وصحح التوروي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم الوحي أنه يجب في عكاشة ولم يقع ذلك
 حتى الآن وقال السهيلي الذي عندي في هذا أنها كانت ساعة أجابه عليها صلى الله عليه وسلم
 واتفق أن الرجل قال بعده ما تفضت وبينه ما ووقع في حديث أبي سعيد بن جابر أن ساعا
 بعد ثوبون وفي رواية ابن أحق في عكاشة وردت الدعوة أي انقضت وقتها (قلت)

قال سبقك بها عكاشة
 حديثه ما عذب أسد

٦٥٤٢

٦

نحلة

٦٢٢٢٢

فحصل لنا من كلام هؤلاء الأئمة على خمسة أجوبة والعلم عند الله تعالى ثم وجدت القول ثلث
 ومن وافقه مستنداً وهو ما أخرجه البراني ومحمد بن سنان عن مسندوه عن ابن شبة في أخبار
 المدائني عن طريق نافع مولى جندب عن أنيس بن ميمون عن أبيه عن عكاشة أنها أخرجت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فقال يمشي من هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
 حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا قال وأنت فقام آخر
 فقال وأنا قال سبقك بهم عكاشة قال غنت أهلك بل لا آخر فقالت أراءه كان منافقاً كان هذا
 أصل ما جزم به من قال كان منافقاً فلا يدفع ثأره بل غيره أذ ليس فيه إلا الظن الحديث الثاني
 (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ونونس هو ابن يزيد الأيلي وقد أخرجه مسلم من رواية عبد الله
 ابن وهب عن نونس لكن معاذ بن أسد شيخ البخاري ذكره مع روف بالرواية عن ابن المبارك لأن
 ابن وهب وقد أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن أي حريرة (قوله يدخل الجنة من أمي
 زمرة) يضم الزاي وسكون الميم هي الجماعة إذا كان بعضهم أثر بعض (قوله سبعون ألفاً) تقدم
 شرحه مستوفى في الذي قبله وعرف من مجموع الطرق التي ذكرتها أن أول من يدخل الجنة من هذه
 الأئمة هؤلاء السبعون الذين بالصفة المذكورة ومعنى العبارة في قوله في الروايات الماضية مع كل
 ألف سبعون ألفاً أوج كل واحد منهم سبعون ألفاً بحيث أن يدخلوا في دخولهم تسعهم وان
 لم يكن لهم مثل أعمالهم كما مضى في حديث المزمع من أحب ويحتمل أن يراد بالعبارة مجرد
 دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة فالأئمة وأما بعد هذا وأولياً وقد أخرج
 الحاكم والبيهقي في البعث من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر رفعه من زادت
 حسنة على سيئة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنته وسيئته
 فذلك الذي يحاسب حساباً بدار ومن أوتي نفسه في الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وفي التقيد
 بقوله أمي أخرجه غير الأئمة المحمد بن عبد الله المذكور ليس فيه في دخول أحد من غير هذه
 الأئمة على الصفة المذكورة كدور من شبه القمور ومن الأولية وبغير ذلك كالأئمة ومن شاء الله من
 الشهداء والصدوقين والصالحين وإن ثبت حديث أمي فليس فيه تخصيص آخر بمن يدفع في
 البقيع من هذه الأئمة وهي من عظمة لاهل المدينة والله أعلم (قوله تثنى وجوههم أضمة
 القمر ليلة البدر) في رواية لم يلق على صورة القمر قال القرطبي المار بالصورة الصفة يعني أنهم في
 اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه وهي ليلة الأربعاء وعشرون وخمسة أن أو أهل الجنة
 تتفاوت بحسب درجاتهم (قلت) وكذا صفتهم في الجلال ونحو (قوله يرفع غمره عليه) يرفع التور
 الثالث (قوله أبو عثمان) يعني كسبهم صفوف كالثلة تحت طشة بسواد أو ياض يابسها الاعراب الحديث
 الجنة من أمي سبعون ألفاً وسبعمئة ألف شك في أحدهما في رواية مسلم من طريق
 عبد العزيز بن محمد عن أي حازم لا يدري أو حازم أم ما قال (قوله متساكين) بالنصب على
 الحال وفي رواية مسلم متساكين لا يرفع على الصفة قال النووي كذا في معظم النسخ وفي بعضها
 بالنصب وكلاهما صحيح (قوله أخذ بعضهم بعض) في رواية مسلم بعضهم بعضاً (قوله حتى
 يدخل أولاهم وآخرهم) هو غاية التماسك المذكور والإخبار لا يدري وفي رواية فضيل بن سليمان

٦٥٤٢

نحلة

٤٧٦٢

الماضية في هذا الخلق لا يدخل أوله حتى يدخل آخره وهذا ظاهر يستلزم الدور وليس كذلك بل المراد أنهم يدخلون صفاء واحدًا فدخل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالأولية والاخرية باعتبار الصفة التي جاز وانفصل على الصراط وفي ذلك إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة قال عاصم يحتمل أن يكون معنى كونهم متمسكين أنهم على صفة الوفاق فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال الترمذي معناه أنهم يدخلون معترضين صفاء واحدًا بعضهم بحيث بعض * (تنبه) هذه الاحاديث تخص عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة الاسلي رفعه لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فمأواه ومن جسد فمأواه بلا ووعن عليه فيعمل يوم عن ماله من أين اكتسبه وفيما نفقه ولما شاهد عن ابن مسعود عند الترمذي وعن عاذ بن جبل عند الطبراني قال القرطبي عموم الحديث واضح لانه ذكره في سياق التي لكنته يخصه ومن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهله على ما دل عليه قوله تعالى يعرف الجحيمون بسيماهم الآية (قلت) وفي سياق حديث أبي هريرة إشارة إلى الخصوص وذلك انه ليس كل أحد عنده ما يسئل عنه وكذا المال فهو مخصوص بمن له علم ومن له مال دون من لا مال له ومن لا علم له وأما السؤال عن الجسد والعمر فعام ويخص من المسلمين من ذكره والله أعلم * الحديث الرابع (قوله يعقوب بن ابراهيم) أي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان (قوله يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) في رواية محمد بن زيد عن ابن عمر في الباب الذي بعده أضاف أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار في المثلث وقع منه في طريق آخر عن أبي هريرة روى لفظه عند الترمذي من رواية العلامة عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بعد ذلك الجواز على الصراط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار في المثلث ما لم وهو يعقوب حديث (قوله ثم يقوم مؤذن بينهم) في رواية محمد بن زيد قبل هذا قصة ذبح الموت ولفظه ثم جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ذبح ثم نادى مناد لم أقتل على اسم هذا المنادي (قوله يأهل النار الموت) وأهل الجنة لا موت خلود أم اقوله لا موت فهو بفتح المثناة فيه سواء ما قوله في آخره خلود فكذلك وقع في رواية علي بن عبد الله عن يعقوب وأخرجه طبراني عن زهير بن حرب وغير واحد عن يعقوب بتقديم أهل الجنة والموت فيما قبل على كل خالفه فهو فيه وكذا هو عند الإسماعيلي من طريق ابن اسحق بن منصور عن يعقوب ضبط خلود في النار بارفع والنورين أي هذا المثلث مفترق ويحتمل أن يكون جمع خالداي يتم خلودون في الجنة * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله يقال أهل الجنة أهل الجنة) سقط غير الكثير في قوله يأهل الجنة فثبت للذبح في مقابلته أهل النار (قوله لا موت) إذا إسماعيلي في روايته لا موت فيه وسياقي في ثلث أحاديث الباب الذي يليه ان ذلك يقال بغير يمين عند ذبح الموت وثبت ذلك عند الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة * (تنبه) مناسبة هذا الحديث والذي قبله لترجمة دخول الجنة بغير حساب الإشارة إلى أن كل من يدخل الجنة يتخلد فيه أمكنه السابق إلى الدخول حرمة على غيره والله أعلم * (قوله ما من الجنة والنار) تقدم هذا في الخلق في ترجمتين ووقع في كل منهما ما أو أتمته المخوفة وأورد ههنا آحاد ثبت تبيت كونهما موجودين وأحاديث في صفتهما أعاد بعضها في هذا الباب

٦٥٤٤
م
تحفة
٧٦٨١

كأنه عليه **(قوله)** وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت **(قوله)** في رواية أخرى ذكر كبد الحوت وقد تقدم هذا الحديث مطولاً في باب يقض الله الأرض يوم القيامة وهو مذكور هنا بالمعنى وقد تقدم بلفظه في بدء الخلق لكن من حديث أنس في سؤال عبد الله بن سلام **(قوله)** عندئذ عندئذ بأرض أقيمت تقدم هذا في تفسيره وأقوله من كلام أبي عبيدة وقال الراغب معنى قوله جئات عند أي الاستقرار وعندئذ مكان كذا إذا استقر به ومنه الممدون لكونه مستقر الجواهر **(قوله)** في مقعد صدق في منب صدق كذا لا يذو لغوه في معدن بدل مقعده وهو الصواب وكان سبب الوهم أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وأن من أوصافها مقعد صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلفظ معدن صدق وأنشد للأعشى قوله

فان يستصفوا إلى الحلة * يضافوا إلى راح قد عدت

أي أقام واستقر ثم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المعدن ولحق المصنف هنا اجتماع الجنة وهي عشرة أوتريد الفردوس وهو أعلاها ودار السلام ودار الخلد ودار القامة وجنة المأوى والنعيم والمقام الأمين وعند مقعد صدق والحيى وكها في التران وقال تعالى وإن الدار لا تخرق لهن الحيوان فبعد بعضهم في أسماء الجنة دار الحيوان وفيه تقرر ذكر في الباب من ذلك ثلاثة وعشرين حديثاً في الحديث الأول **(قوله)** عن أبي رباح هو الطعازي وعمران بن حصين والسند كذا بصريون وفيه تقدم الحديث بهذا السند في أخبار كقران العشرى أو آخر كتاب النكاح وتقدم في باب فضل الفقريان الاختلاف على أيوب عن أبي رباح في صحابه وتقدم بحث ابن طال فيما يتعلق به من فضل الفقير وقوله اطاعت بتسديد الطام أي أشرقت وفي حديث أسامة بن زيد الذي بعده قت على باب الجنة وظاهره رأي ذلك ليل الأسراء وأسماء وهو غير رويته النور وهو في صلاة الكسوف ووجه من وجدهما وقال الدادوي رأي ذلك ليله الأسراء أو حين خضعت الشمس كذا قال **(قوله)** فرأيت أكثر أهلها الفقراء في حديث أسامة فإذا عامته من دخلها المساكين وكل منهم يضاف على الآخر وقوله فإذا كثرت حديث أسامة فإذا عامته من دخلها **(قوله)** بكفهرن أي بسبب كثرة من تقدم شرحه مستوفى في باب كقران العشير قال القرطبي إنما كان النساء أقل سالكين الجنة ليلاب عليهم من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والأعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة اتخاذهن * الحديث الثاني **(قوله)** اسمعيل هو المعروف بابن عليته وأبو عثمان هو النهدى واسمته هو ابن زيد بن حارثة العاصي بن العاصي **(قوله)** أصحاب الجديشع الجيم أي النقي **(قوله)** محبوسون أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل الحاسية على المال وكان ذلك عند النظر التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط **(تفسيره)** سقط هذا الحديث والذي قبله من كثير من النسخ ومن مستخرجي الإسماعيلي وأبي نعيم ولا ذكر للمزى في الأطراف طريق عثمان بن الهيثم ولا طريق مسدد في كتاب الرافق وهما ثمانان في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة * الحديث الثالث **(قوله)** عبد الله هو ابن المبارك وعمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار في رواية ابن وهب عن عمران بن محمد عند مسلم وصار أهل النار إلى النار

زيادة كبد حوت عندئذ عندئذ بأرض أقيمت

المعدن في مقعد صدق في

منب صدق حدثنا عثمان

ابن الهيثم حدثنا عوف عن

أبي رباح عن عمران عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال اطاعت في الجنة فرأيت

أكثر أهلها الفقراء

واطاعت في النار فرأيت

أكثر أهلها التساه حديثاً

مسدد حديثاً اسمعيل أخبرنا

سليمان التيمي عن أبي عثمان

عن أسامة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال قلت على

باب الجنة فكان عامة من

دخلها المساكين وأصحاب

الجنة محبوسون غير أن

أصحاب النار قد أصرهم إلى

النار وقرت على باب النار فإذا

عامته من دخلها النساء

* حديثاً معاذ بن أسد

أخبرنا عبد الله أخيراً عن

ابن محمد بن زيد عن أبيه أنه

حدثه عن ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا صار أهل الجنة إلى

الجنة وأهل النار إلى النار

قول الشارح قوله بكفهرن

هذه اللفظة لم تكن في نسخ

الصحاح الذي بأيدينا ولما لها

رواية أخرى ثبتت بعد

قوله أكثر أهلها التساه

٥١ صححه

(قوله بن الموت) تقدم في تفسير سورة مريم من حديث أبي سعيد بن مولى العباد في الموت كهيئة كرش
ألم وذكره فأنزل الكافي في تفسيرهما في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال خلق الموت
في صورة كرش لا يعرف أحد الأمانات وخلق الحياة على صورة فارس لا يعرف شيء إلا الحي قال
القرطبي الحكمة في الأيمان بالموت هكذا الإشارة إلى أنهم حصل لهم القدماء بكافدي ولذا إبراهيم
بالكرش وفي الأمل إشارة إلى صفتي أهل الجنة والنار لأن الأمل ما فيه يابض وسواد (قوله)
حتى يجعل بين الجنة والنار) وقع للترمذي من حديث أبي هريرة في موقف على السور الذي بين
الجنة والنار (قوله ثم يذبح) لم يسم من ذبحه ونقل القرطبي عن بعض الصوفية أن الذي يذبحه
يجي بن ذكره بآحضرة النبي صلى الله عليه وسلم إشارة إلى دوام الحياة وعن بعض التصانيف أنه
جبريل (قلت) هو في تفسيره جعل بن أبي زياد الشامي أحد الشعفاء في آخر حديث الصور
الطويل فقال فيه فيحي الله تعالى ملك الموت وجبريل وميكائيل وإسرافيل ويجعل الموت
في صورة كرش ألم يذبح جبريل الكرش وهو الموت وهو الموت (قوله ثم ينادي ناد) لم أقف على تنبيهه
وتقدم في الباب الذي قبله من وجه آخر عن ابن عمر يلفظ ثم يقوم وذن بينهم وفي حديث أبي
سعيد بعد قوله ألم ينادي ناد وظاهره أن الذي يقع بعد النداء والذي هنا يقتضي أن النداء
بعد الذبح ولما نفاة بينهم ما كان النداء الذي قبل الذبح للتنبيه على رؤية الكرش والذي بعد
الذبح للتنبيه على إعدامه وأنه لا يعود (قوله يا أهل الجنة لا موت) زاد في الباب الماضي خلود
ووقع في حديث أبي سعيد فينادي ناد يا أهل الجنة فيشربون فيظفرون فيقول هل تعرفون
هذا فقولون نعم وكأبهم قدره وعرفه وذكر في أهل النار أنه قال فيذبح ثم يقول أي المأدي
يا أهل الجنة خلود فلا موت الحديث وفي آخره ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إلى آخر الآية وعند
الترمذي في آخر حديث أبي سعيد فلان أحد أمانات فرجال أهل الجنة ولو أن أحد أمانات حزن
أهل النار وقوله فيشربون فيفتح أوله وسكون المجهدة وقع الرابعد لها خمسة مسموعة ثم
موجدة نقيلة أي عدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر ووقع عدان مانحة وفي صحيح ابن جبان
من وجه آخر عن أبي هريرة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطاعون خائفين أن يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطلعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه وفي آخره ثم يقال للقرابين كلاهما خلود فيجحدون لا موت فيه أبدا وفي رواية
الترمذي فقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا فقولون قد عرفناه هو الموت الذي وكل
تأنيض فيذبح ذبحا على السور قال القاضي أبو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه
يتخالف صريح العقل لأن الموت عرض والهوى لا ينقلب جسم فكيف يذبح فأنكر طائفة
صحة هذا الحديث ودفعت وتأولته طائفة فقالوا هذا جميل ولا يذبح هناك حقيقة وقالت طائفة
بل الذبح على حقيقته والمذبح ستر الموت وكلهم يعرفه لأنه الذي يوقى قسأرواحهم (قلت)
وأرضى هذا بعض المتأخرين وجعل قوله هو الموت الذي وكل تأني ان المراد بملك الموت أنه
هو الذي وكل لهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة الم السجدة واستشهد به من حيث المعنى بأن ملك
الموت لو استمر حاله لخص عيش أهل الجنة وأبده بقوله في حديث الباقين فيزاد أهل الجنة فرجال
فرحهم ويزاد أهل النار حزنهم وتعقب بأن الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن

جى بالموت حتى يجعل بين
الجنة والنار ثم يذبح ثم
ينادي مناديا أهل الجنة
لا موت يا أهل النار لا موت
فيزاد أهل الجنة فرحاً إلى
فرحهم ويزاد أهل النار
حزناً إلى حزنهم * حدثنا
معاذ بن أسد

٦٥٤٩
م ت س
تحفة
٨١٦٢

حيات انهم يطلعون حائشين انما هو وهم لا يستقر ولا يلزم من زيادة الفرح ثبوت الحزن بل التعبير
بالزيادة اشارة الى ان الفرح لم يزل كما ان اهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح الا مجرد
التوهم الذي لم يستقر وقد تقدم في باب نفع الصور عند نقل الخلاف في المراتب المستثنى في قوله
تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قول من زعم ان ملك الموت منهم ووقع
عند علي بن معبد من حديث أنس ثم باق ملك الموت فسقول رب يقبث أنت الحى القوم الذى
لا يموت و يقبث أنا فقال قول أنت خلق من خلقى فمت ثم لا تخافه موت وأخرج ابن أبى الدنيا من
طريق محمد بن كعب القرظى قال بلغنى ان آخر من يموت من الخلائق ملك الموت فيقال له يا ملك
الموت مت موتنا لا تخفنا بعد ما أهداهذا لك انما لك ان حجة في الرد على من زعم انه الذى يذبح
لكونه مات قبل ذلك موتنا لا حياة بعده لكنه لم يثبت وقال المازرى الموت عندنا عرض من
الاعراض وعند المعتزلة ليس معنى وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كشأ ولا جساما وان المراد
بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يخفى الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لان الموت
لا يطير على أهل الجنة وقال القرطبي في الذكرة الموت معنى والمعاني لا تقتل جوهرا وانما
يخلق الله أشخاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله كشأ باسمه الموت و يلقى في قلوب
الفرقيقتين ان هذا الموت يكون ذبيحة دلالة على الخلافة في الدارين وقال غيره لا مانع أن ينشئ الله
من الاعراض اجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ان البقرة وآل عمران
يحيثان كأنهم غنم لسان ونحو ذلك من الاحاديث قال القرطبي وفي هذه الاحاديث التصريح
بان خلود أهل النار فيها لا الى غاية أمدوا فامتهم فيها على الدوام بالاموت ولا حياة نافعة ولا راحة
كما قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى كلما أرادوا أن
يموتوا أماتهم أعيدوا فيها قال ابن زعم انهم يخرجون منها وانها تبقى خالية أو انها تبقى وترزول فهو
خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وأجمع عليه أهل السنة (قلت) جمع بعض المتأخرين في هذه
المسئلة تسعة أقوال أحدها هذا الذى نقل فيه الاجماع والثاني يعذبون فيها الى أن تنقلب
طبيعتهم فتصير نارية حتى يملأ ذواهم الموافقة لطبيعتهم وهذا قول بعض من ينسب الى التصوف من
الزنادقة والثالث يدخلها قوم ويخلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد كذبهم الله
تعالى به وله ما هم بخارجين من النار الرابع يخرجون منها ويستمرى على جالها الخامس
تبقى لانها حادثة وكل حادث يبقى وهو قول الجهمية والسادس تبقى حركاتهم السبعة وهو قول أبى
الهيذيل الخلاف من المعتزلة والسادس يزول عذابها ويخرج أهلها منها جاز ذلك من بعض
الصحابية أخرجه عبد بن محمد في تفسيره من رواية الحسن عن عرقوله وهو منقطع ولقطه لولبت
أهل النار التارى النار عند مدخل عال لكان لهم يوم يخرجون فيه وعن ابن مسعود باين عليهما زمان
ليس فيها أحد قال عبد الله بن معاذ روى كان أصحابا يقولون يعنى به الواحد (قلت) وهذا
الاربع عن عرقول ثبت حل على الواحدين وقد مال بعض المتأخرين الى هذا القول السابع ونصره بعدة
أوجه من جهة النظر وهو مذنب ردى مر دو على قائله وقد أطلب السبكي الكثير في بيان وهما
فأجاد الحديث الرابع (قوله) عذابه هو اوان المبارك (قوله) عن زيد بن أسلم كذا في جميع
الروايات من مالك بالنعنة (قوله) ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة (في رواية

أخبرنا عبد الله أخيرا ما لك
ابن أنس عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى يقول لاهل
الجنة يا أهل الجنة

الحبيبي عن مالك عند الاسماعيلي بطلع الله على أهل الجنة فيقول **(قوله فيقولون)** في رواية
 أخرى عن المسمي يقولون يحذف الفاء **(قوله وسعديك)** زاد سعيد بن داود وعبد العزيز بن يحيى
 كلاهما عن مالك عند الدارقطني في الغرائب والخبر في ذلك **(قوله فيقول هل رضيت)** في حديث
 جابر عند الزوار وصححه ابن حبان هل تشتهون شأنا **(قوله وما لنا لا نرضى وقد أعطينا)** في حديث
 جابر وهل شيء أفضل مما أعطينا **(قوله أنا أعطيكم ما نريد)** في رواية ابن وهب عن مالك كما
 سألني في التوحيد ألا أعطيكم **(قوله أحل)** يضم أوله وكسر الميم له أي أنزل **(وضواني)** بكسر أوله
 وضمة وفي حديث جابر قال رضواني أكبر وفيه تلخيص بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه
 سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سده راض عنه كان أقرب لعنه وأطيب لقلبه من كل نعميلنا
 في ذلك من التظيم والتكريم وفي هذا الحديث ان النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا من يدعيه
(تسبها) في الأول حديث أبي سعيد هذا كأنه مختصر من الحديث الطويل الماضي في تفسير
 سورة التيسار من طريق حفص بن عيسى في صفته الجواز على الصراط وفيه قصة الذين يخرجون من
 كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا السند في صفة الجواز على الصراط وفيه قصة الذين يخرجون من
 التاروف عن آخره قال لهم نحو هذا الكلام لكن إذا ثبت أن ذلك قال لهؤلاء من أهل
 الجنة فهو بالسابقين بطريق الأولى **(الثاني)** هذا الخطاب غير الخطاب الذي لأهل الجنة كلهم
 وهو في آخر حجة مسلم وأحمد من حديث صبيب رفعه إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى ناديا أهل
 الجنة ان لكم موعدا عند الله يريد ان يخرجوه الحديث وفيه فكشف الجباب فمضت إلى
 وفيه قوله الله أعطاهم الله شأنا أحب إليهم من النظر إليه وله شاهد عند ابن المبارك في الزهد من
 حديث أبي موسى من قوله وآخر جهنم من أبي حاتم من حديثه مرفوعا باختصار الحديث الطويل
(قوله عبد الله بن محمد) هو الحنفى ومعاوية بن عمرو هو الأزدي يعرف بابن الكرماني وهو من شيوخ
 البخاري وقد أخرج عنه بنو واسطة في كتاب الجمع وبواسطة كاذبي هنا وقد تقدم بسنده
 وصنف في باب فضل من شهد بدر من كتاب المغازي **(قوله أصيب حارثه)** بمهملة ومثله هو ابن
 سراق في الحرب الاضاري ولابو به حجة وأمه هي السبع بالتشديد في الضرع عملة الثقل وقد
 ذكرت الاختلاف في اسمها في باب من أناسهم غريب من كتاب الجهاد وذكر شرح الحديث في
 غزو بدر وقوله هنا وان تكن الأخرى ثما أصنع كذا الكشمي في الجزم جواب الشرط ولغيره
 ترى بالاشباع أو يحذف شيء بقدره سوف كافي الرواية الثانية في آخر هذا الباب والاسوق ترى
 والمثني وان لم يكن في الجنة صنعت شأنا من صنع أهل الحزن مشهورا به كل أحد **(قوله والله)**
 في حجة الفردوس كذا لا أكثر وحذف الكشمي في روايته اللام ووقع في الرواية الثانية
 الفردوس الاعلى قال أبو إسحق الزجاج الفردوس من الأردية ما بنيت ضروبا من النبات وقال
 ابن الأثير وغيره يستأن فيه كروم وغرة وجرها وبذ كرو يؤث وقال القراء هو عري مشقة
 من الفردوس وهي السعة وقبل روى نقله العرب وقال غيره سرائي والادبه هامة كان من الجنة
 هو أفضلها **(الحديث السادس)** **(قوله الفضل بن موسى)** هو السني بكسر الميم وسكون
 الضميمة وثمن المروزي **(قوله أخبرنا الفضل)** بالتصغير كذا لا أكثر غير مفسون ونسبه ابن
 السكن في روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه أبو الحسن القاسمي في روايته عن أبي

فيقولون لبك ربنا وسعديك
 فيقول هل رضيت فيقولون
 وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما
 نريد أحدا من خلقك فيقول
 أنا أعطيكم ما نريد من ذلك
 قالوا يا رب وأى شيء أفضل
 من ذلك فيقول أحل عليكم
 رضواني فلا أخطع عليكم
 بعده أبدا **(حديث عبد الله)**
 ابن محمد حدثنا معاوية بن
 عمرو حدثنا أبو إسحق عن
 جابر قال سمعت أنس يقول
 أصيب حارثه يوم بدر وهو
 غلام بجاعت أمه إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله قد عرفت منزلة
 حارثه مني فان ذلك في الجنة
 أصبر وأحسب وان تكن
 الأخرى ثما أصنع فقال
 ويحك أو هبنا وأجنت
 واحدة هي انها جنان كثيرة
 والله اني حجة الفردوس
(حديثه معاذ بن أسد أخبرنا)
 الفضل بن موسى أخبرنا
 الفضل بن عن أبي حاتم عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

٦٥٥١
 تحلة
 ١٢٤٢٠

٦٥٥١

تحلة

١٢٤٢٠

زيد المروزي **يقال** الفضيل بن عياض ورده أو على الجبائي فقال لأرواية الفضيل بن عياض في
 البخاري في موضوعين من كتاب التوحيد ولا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث وأذكره
 وهو كما قال وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بسنده
 ولكن لم يرفعه وهو عند الإسماعيلي من هذا الوجه وقال يرفعه وهو يؤيده قال أبي على الجبائي
(قوله منكى الكافر) بكسر الكاف تشبیه منكب وهو مجتمع العضد والكف **(قوله مسيرة)**
 ثلاثة أيام للراكب المسرع في رواية يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسند البخاري فيه
 خسة أيام أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عنه وفي حديث ابن عمر عند أحمد من رواية بجاهد
 عنه مرفوعاً يعظم أهل النار في النار حتى إن بين نجمة أذن أحدكم إلى عاقبة مسيرة سبعاً
 عام واليهيقي في العشر من وجه آخر عن بجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خيراً ولا يزال الجبارك
 في الزهد عن أبي هريرة قال خرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد من ظهره لثقل ثمنهم
 ولينذروا العذاب وسنده صحيح ولم يصرح برفعه لكن له حكم الرفع لأنه لا مجال للرأي فيه وقد
 أخرج أوله مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد وغلظ جلد مسيرة ثلاثة أيام وأخرجه
 البزار من وجه ثالث عن أبي هريرة بسند صحيح بلفظ غلظ جلد الكافر وكثافة جلد الإنسان
 وأروى عن ذراعاً من الجبار وأخرجه البيهقي وقال أراد بذلك التحويل يعني بلفظ الجبار قال
 ويحتمل أن يريد جباراً من الجبارية إشارة إلى عظم الذراع وحزم ابن حبان لما أخرجه في صحيحه
 بأن الجبار ملك كل الناس وفي مرسل عبيد بن عمر عند ابن المبارك في الزهد بسند صحيح وكثافة
 جلد مسيرة ذراعاً وهذا يؤيد احتمال الأول لأن السبعين تطلق للمبالغة واليهيقي من طريق
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة وثخمه مثل ورقان ومعه مائة من المدينة والريذة وأخرجه
 الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان يقع الواو وسكون الراء بعد هاء ف جبل معروف
 بالحجاز والريذة تقدم ضبطه أقرى حديث أبي ذر وكان اختلاف هذه المقادير مجمل على
 اختلاف تعذيب الكفار في النار وقال القرطبي في المفهم انما عظم خلق الكافر في النار ليهيقي
 عذابه وبضاغب ألمه ثم قال وهذا التماثل في حق البعض بسبب الحديث الآخر ان المتكبرين
 يحضرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يساقون إلى جهنم يقال له يواس قال ولا
 شك في أن الكفار متماثلون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولا تأمل على القطع ان عذاب
 من قتل الأنبياء وفك في المسلمين وأشد في الأرض ليس مساوياً لعذاب من كفر فقط وأحسن
 معاملة المسلمين مثلاً **(قلت)** أما الحديث المذكور فآخريه الترمذي والنسائي بسند جيد عن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا صحة فيه لمعناه لأن ذلك اتفاد في أول الأمر عند الحشر
 وأما الأحاديث الأخرى فمعه على ما بعد الاستبصار في النار وأما ما أخرجه الترمذي من
 حديث ابن عمر برفعه ان الكافر ليسحب لسانه الذريح والريحين يتوطؤه الناس فسند
 ضعيف وأما تفاوت الكفار في العذاب فلا شك فيه ويدل عليه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
 الأسفل من النار وتقدم قريباً الحديث في أهل النار عذاباً الحديث السابع **(قوله وقال)**
 اسحق بن إبراهيم هو المعروف بابن راهو كذا في جميع النسخ وأطلق المزني عنه لا يمسود
 ان البخاري ومسلم أخرجا جميعاً عن اسحق بن راهو ومع ان لفظ مسلم حدثنا اسحق بن إبراهيم

قال ما بين منكى الكافر
 مسيرة ثلاثة أيام للراكب
 المسرع قال وقال اسحق
 ابن إبراهيم

٦٥٥٢

م

تحفة

٤٧٧٢

نخ

٩٨٤/٥

٦٥٥٦

م

تحفة

٤٢٨٩

والطبراني وصححه انما كثر من حديث ابن عمر نحوه وتقدم في صفة الجنة من بدء الخلق الاشارة الى
 منزله من حديث علي وعبد الله بن عوف نحوه من حديث جابر رواه من اضاف الجوهركه **(قوله)**
(الكوكب) زاد في رواية الاسماعيلي الدرر **(قوله)** قال أبي القائل هو عبد العزيز **(قوله)** اشهد
 سمعت الامام جواد قسم محذوف وأبو سعيد هو الخدرى **(قوله)** يحدث في رواية الكشميني
 يحدثه أي يحدث الحديث يقال حدثت كذا وحدثت بكذا **(قوله)** الغارب في رواية الكشميني
 الغارب بتقديم الموحد على الراية ضبطه بعضهم بختانية فهو من قبيل الراية قال الطبراني شبه رؤية
 الراية في الجنة صاحب الغرقة برؤية الراية الكوكب المضيء النشائي في جانب المشرق والمغرب
 في الاستواء مع البلد ومن رواه الغار من القور لم يصح لان الاشرار في النار الان قدرا المشرق
 على القور والواهي اذا كان طالع في الاق من المشرق وغار في المغرب وفائدة ذكر المشرق
 والمغرب بيان الرفعة وشدة البدو وقد تقدم حديث الباب بان من عدا السباق في بدء الخلق من
 حديث أبي سعيد وتقدم شرحه هناك ووقع في رواية أبي بن سبرة عن مالك عن أبي حنيفة عن
 سهل بن سعد في حديثه في مدرج بينه هناك وحكم الدار طفي عليه بالوهم واما ان حيان فاخرة شقة
 أبو بن عتبة فاضرح في صحبه وهو معلول عاتبه عليه الدار طفي واستدل به على تفاوت درجات
 أهل الجنة وقد قدم في سورة الواقعة الى السابقين وأصحاب العنق فالقسم الاول هم من ذكر
 في قوله تعالى فاولئك تسع النعيم الذين آمنوا بالله على علم الآية ومن عداهم أصحاب العنق وكل من الصنفين
 متفاوتون في الدرجات وفيه تعقب على من خص المقرين بالانبياء والشهداء لقوله في آخر
 الحديث رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * الحديث العاشر حديث أنس يقال لاهل النار
 الحديث الماضي في باب من نوقش الحساب وقد تقدم مشروحا * الحديث الحادي عشر
(قوله) أبو التعمان هو محمد بن الفضل وجماد هو ابن زيد وعمر هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله
 الانصاري **(قوله)** يخرج من النار بالشفاة كذا لاكثر من رواية البخاري بحذف الفاعل
 وثبت في رواية أبي زرعة السرخسي عن القري برى يخرج قوم وكذا البيهقي في الشعب من طريق
 يعقوب بن سفيان عن أبي التعمان شيخ البخاري فهو كذا مسلم عن أبي الزبيع الزعزاعي عن حماد
 ابن زيد ولعله ان الله يخرج قوما من النار بالشفاة وله من رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن
 جابر امثلة لكن قال ناس من النازفة دخلهم الجنة وعند سعيد بن منصور رواه أبي عرو عن
 سفيان عن عمرو بن سفيان آخر جازم من رواية عمرو بن عبيد عن عمرو بن سفيان عن حماد
 بن زيد يعني لعبد بن عمرو وكان الرجل يتم رأى الخواارج ويقال له خرون أبو موسى يا أبا عامر
 ما هذا الذي يحدث به فقال البلاء عنى لولم أجمعهم ثلاثين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم
 أحدث به **(قلت)** وقد بينا هذا القصة من وجه آخر أخرجه مسلم من طريق يزيد النخعي بنسبه
 ثم قاف وزن عظيم ولقب بذلك لانه كان يسكوفا نظيره لانه ضد الغنى قال خر جنتي عصاة تريد
 أن يخرج ثم يخرج على الناس خيرا بالمدينة فاذا رجل يحدث واذا هو قد ذكر الجنة منى فيقول
 ما هذا الذي يحدثون به والله يقول انك من تدخل النار قد أخرجه وكما أرادوا أن يخرجوا منها
 أعادوا فيها قال أخر القرآن فأتهم قال أسمع تمام محمد الذي سمعته الله قلت نعم قال فانه
 مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار بعد ان يكونوا فيها ثم نعت وضع الصراط

٦٥٥٧
 تحفة
 ٦٥٥٧

٦٥٥٨

م

تحفة

٢٥١٤

ومد الناس عليه قال فرجعنا وقلنا أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله ما نخرج منا غير رجل واحد وحاصله أن الخوارج الطائفة المشهورة المنتدعة كانوا
 يشكرون الشفاعة وكان الصحابة يشكرون أنكارهم ويحدون بها هوامن النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك فخرج البيهقي في البعث من طريق شبيب بن أبي فضالة ذكره وأخذ عن ابن
 الشفاعة فقال رجل أنكم لتحدوننا بحديث لا تجدناه في القرآن أصلا فغضب وذكر له ما معناه
 أن الحديث يفسر القرآن وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال من كذب بالشفاعة
 فلا نصيب له فيها وأخرج البيهقي في البعث من طريق يوسف بن مهزيب عن ابن عباس خطب عمر
 فقال أنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالرحم ويكذبون بالرجال ويكذبون بعذاب القبر
 ويكذبون بالشفاعة ويكذبون قوم يخرجون من النار ومن طريق أبي هلال عن قتادة قال قال
 أنس يخرج قوم من النار ولا يكذب بها كما يكذب بها أهل حرور يعني الخوارج قال ابن بطال
 أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين وعسوا بقوله تعالى
 خاتمتهم شفاعة الشافعين وغير ذلك من الآيات وأجاب أهل السنة بأنهم في الكفار ووجاهت
 الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة ودل عليها قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما
 محمودا والجهود على أن المراد به الشفاعة وبالجملة الواحد في نقل فيه الإجماع ولكنه أشار إلى
 ما جاء عن مجاهد وزيفه وقال الطبري قال أكثر أهل الأصول المقام المحمود هو الذي يقوم به النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس بهم من كرب الموقف ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك وفي
 بعضها مطلق الشفاعة فتم حديث سلمان قال فشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود ومن طريق
 رشد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس المقام المحمود الشفاعة ومن طريق داود بن يزيد الأودي
 عن أبيه عن أبي هريرة في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة ومن حديث كعب بن مالك رفعه أكون أنا وأمتي على قل
 نيكسوفى ربى حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود ومن طريق
 يزيد بن زريع عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أول شافع وكان أهل العلم يقولون أنه
 المقام المحمود ومن حديث أبي مسعود رفعه أنى لا قوم يوم القيامة المقام المحمود إذا جى بهم حفاة
 عرا قوائم ثم يكسوفى ربى حلة فألبسها فأقوم عن عين العرش مقاما لا يقوم أحد يعطى به
 الأولون والآخرين ومن طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد المقام المحمود الشفاعة ومن طريق
 الحسن البصري مثله قال الطبري وقال لي عن مجاهد في قوله تعالى مقاما محمودا يعني
 عرشه ثم أسنده وقال الأول أو على أن الثاني ليس بمدفوع لأن جهة النقل ولأن جهة النظر
 وقال ابن عبيد هو كذلك إذا جعل على ما يليق به وبالجملة الواحد في رد هذا القول وأما التقاش
 فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال من أنكر هذا فهو منهم وقد جاء عن ابن مسعود عند
 الثعلبي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال إن محمد يوم القيامة على كرسى
 الرب بين يدي الرب أخرجه الطبري (قلت) فبعضهم لا يكون إلا إضافة تضاف على وعلى ذلك
 يجعل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة لكن الشفاعة التي

ورددت في الأحاديث المذكورة في المقام المحمود عن الأول العامة في فصل القضاء والنسائي
الشفاعة في إخراج المذنبين من النار وحديث سلمان الذي ذكره الطبري أخرجه ابن أبي
شعبة أيضاً وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وحديث كعب أخرجه ابن حبان
والحاكم وأصله في مسلم وحديث ابن مسعود أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وجاء فيه أيضاً عن
أنس كاسأني في التوحيد وعن ابن عمر كما مضى في الزكاة وعن جابر عند الحاكم من رواية الزهري
عن علي بن الحسين عنه واختلف فيه على الزهري فالشهرورiente أنه من مرسل علي بن الحسين
كذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن علي عن رجال من أهل
العلم أخرجه ابن أبي حاتم وحديث جابر في ذلك عند مسلم من وجه آخر عنه وفيه عن عرو بن
شعب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه وعند أحمد أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص وأفضله
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وعن أبي سعد عند الترمذي
وابن ماجه وقال الماوردي في تفسيره واختلف في المقام المحمود على ثلاثة أقوال فذكر القواين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطوا أولاه الحديث السابع عشر ولكنه لا يغير الأول أيضاً
والأول وثابت غيره رابعا وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعد بن أبي ذلال أحد
صغار التابعين أنه بلغه أن المقام المحمود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين
الجاردين جبريل فيغسله بمقامه ثلاثاً أهل الجمع (قلت) وناما وهو ما اقتضاه حديث حذيفة
وهو شاة على ربه وسأني في سابقه فشرح الحديث السابع عشر ولكنه لا يغير الأول أيضاً
وحكي القرطبي سادسا وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد والنسائي والحاكم
قال يشفع بيبكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم بيبكم لا يشفع أحد في
أكثر ما يشفع فيه الحديث وهذا الحديث لم يصرح برفعه وقد ضعفه البخاري وقال الشهرور
قوله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع (قلت) وعلى تقدير ثبوته فليس في شيء من طرقه التصريح
بأنه المقام المحمود مع أنه لا يغير حديث الشفاعة في المذنبين وجوز المحب الطبري سابقا وهو
ما اقتضاه حديث كعب بن مالك المنائي ذكره فقال بعد أن أورد هذا يشعر بأن المقام المحمود
غير الشفاعة ثم قال ويجوز أن تكون الإشارة بقوله فأقول إلى المراجعة في الشفاعة (قلت)
وهذا هو الذي يتجه ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإن اعطوا أولاه الحديث وثابه على
ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود
الذي يشفع فيه لقضي بين الخلق وأما شفاعة في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك
واختلف في فاعل الحديث قوله مقام المحمود فأفلا كثر على أن المراد به أهل الموقف وقيل النبي صلى
الله عليه وسلم أنه هو يحمد عاقبة ذلك المقام بهجده في الليل والأول أرجح لما ثبت من حديث
ابن عمر الماضي في الزكاة بلقنن مقام المحمود يحمد أهله الجمع كاهم ويجوز أن يحمل على أعم من
ذلك أي مقام يحمد به القائم فيه وكذلك من عرفه وهو مطلق في كل ما يطلب الحمد من أنواع
الكرامات واستحسن هذا أبو حيان وأيده بأنه تكرر فدل على أنه ليس المراد مقام مخصوصا
قال ابن بطال سلم بعض المعتزلة وقوع الشفاعة لكن خصها بأصحاب الكبيرة الذي تاب منها

وصاحب الصغرة الذي مات مصر اعلمنا وتغيب بان من قاعدتهم ثم ان الثاني من الغيب
 لا يعذب وان اجتناب الكاثر بكفر الصغرة في زمانه ان يخالف أمه وأجيب بأنه لا مغارة
 بين القولين اذ لا مانع من أن حصول ذلك للفرقة انما حصل بالشفاعة لكن يحتاج من قصرها
 على ذلك الى دليل التخصيص وقد تقدم في أول الدعوات الاشارة الى حديث شفاعة لاهل
 الكاثر من أمي ولم يخص بذلك من تاب وقال عباس أئمت المعتزلة بالشفاعة العامة في الراحه
 من كرب الموقف وهي الخاصة بئسنا والشفاعة في رفع الدرجات وانكرت ما عداها (قلت) وفي
 تسليم المعتزلة الثانية ظاهر وقال الزوي بعباس الشفاعة خمس في الراحه من هول الموقف
 وفي ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي ادخال قوم حوسبوا فاحقه والعذاب أن لا يدخلوا
 وفي اخراج من ادخل النار من العاصه وفي رفع الدرجات ودليل الاولى سابق التنبيه عليه في
 شرح الحديث السابع عشر ودليل الثانية قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمي
 أمي ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليهم كذا قيل ويظهر لي أن دلالة قوله صلى الله عليه
 وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وقد قلت بيانه في شرح
 الحديث المذكور في الباب الذي قبله ودليل الثالثة قوله في حديث حذيفة عنده وسلم وتيممكم
 على الصراط ية ولرب سلم وله شواهد ساذكرها في شرح الحديث السابع عشر ودليل الرابعة
 ذكره فيه أمي أيضا بوساطة ودليل الخامسة قوله في حديث أنس عنده وسلم أنا أول شفع في الجنة
 كذا قاله بعض من إقننا وقال وجه الدلالة منه انه جعل الجنة ظرفا لشفاعته (قلت) وفيما نظر
 لاني سابقين انما نظرت في شفاعة الاولى المختصة به والذي يطلب هنا أن يشفع ليل في الجنة
 درجة عالية أن يافعها بشفاعته وأشار الزوي في الروضة الى أن هذه الشفاعة من خصائصه مع
 انه لم يذكره تنديها وأشار عباس الى استدراك شفاعة سادسة وهي التحفيف عن أي طالب في
 العذاب كما سيأتي بيانه في شرح الحديث الرابع عشر وزاد بعضهم شفاعة سابعة وهي الشفاعة
 لاهل المدينة حديث حذيفة مدرفعه لا يثبت على لا والله أحد الا كنت له شهيدا أو شفعا أخرجه
 مسلم ولم يثبت أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فلينفع فاني أشفع ليل مات بها
 أخرجه الترمذي (قلت) وهذا غير وارد لأن متعلقها لا يخرج عن واحد من الخمس الأول
 ولو عمل ذلك له حديث عبد الملك بن عباد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من
 أشفع له أهل المدينة ثم أهل الطائف أخرجه البزار والطبراني وأخرج الطبراني من
 حديث ابن عمر رفعه أول من أشفع له أهل يثرب ثم الاقرب فالأقرب ثم سائر العرب ثم الاعاجم وذكر
 الترمذي في العروة الوثقى شفاعة لجماعة من الصالحين التجاوز عن تقصيرهم ولم يذكر مستندها
 ويظهر لي أنها تندرج في الخامسة وزاد الترمذي أنه أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس
 وحده أكثرها النقاش بالذكري وهي واردة دلاليها يأتي في حديث الشفاعة الطويل وزاد النقاش
 أيضا شفاعة في أهل الكاثر من أمته ولا يثبت وارده لانها تدخل في الثالثة أو الرابعة وتظهر لي
 بالتدريج شفاعة أخرى وهي الشفاعة في استود حسناته وسببها ان يدخل الجنة وقد تعداها
 ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة الله
 والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قريبا

ان أرواح الأقال في أصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وساءتهم وشفاععة أخرى
وهي شفاعته فيمن قال لاله الله الله ولم يعمل خيرا قط ومستند هار واية الحسن عن أنس كما
سأني بيانه في شرح الباب الذي يليه ولا ينفع من عداها قول الله تعالى له ليس ذلك لك لان النبي
يتعاقب مباشرة الانخراج والافساح الشفاععة منه قد صدرت وقولها قد وقع وترتب عليها أثرها
فالوارد على الجملة أربعة وماعداها لا يرد كإيراد الشفاععة في التفتيح عن صاحب القبرين وغير
ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا **(قوله)** كأنهم النعاريين (بمثلة مفتوحة ثم هذلة واحدة) **(قوله)**
نعروكم صفور **(قوله)** قلت وما النعاريين سقطت الواو أي الكشميين **(قوله)** قال الضفائيس
بجمعين ثم وحدها هاهنا أما النعاريين فقال ابن الاعراب هي قناتة عمار وقال أبو عبيدة
منه وزادو وقال بالثنين العجبة بدل المثلثة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عروضا
فما أي سقطت أسنانه فطقت بها ثامنا مثلثة وهي شين معجمة وقيل خربت في أصول النعام كالقطن
ينبت في الرمل ينسبط عليه ولا يطول ووقع تشبيههم بالطرائث في حديث حذيفة وهي بالههه
ثم المثلثة هي النعام يضم المثلثة وتضعف الميم وقيل النعرو والافط الرطب وأغرب القاسي
فقال خول الصف الذي يخرج من الجرفية الجوهر وكأنه أخذ من قوله في الرواية الأخرى
كأنهم اللؤلؤ ولا يجف فيه لالان الفاظ التشبيه مختلف والمقدور الوصف الباسط والدقة
وأما الضفائيس فقال الأصمعي شئ ينبت في أصول النعام يشبه الهليون ينافي ثم يؤكل بالزيت
واخل وقيل ينبت في أصول الشجر وفي الأذخر يخرج قدر شبر في دقة الأصابع لا ورق له وفيه
حوضه وفي غرب الحديث العبري الضفئوس شجرة على طول الأصبع وشبهه به الرجل
الضعيف وأغرب الدودي فقال هي طيور صفراء فوق الذئاب ولا مستند له فيما قال **(تنبه)** «
هذا التشبيه لصفته بهدان فبها وأما في أول خروجهم من النار فأنهم يكونون كالنعم كسبان
في الحديث الذي بعده ووقع في حديث يزيد الفقير عن جابر عند مسلم فيخرجون كأنهم عيذان
النعام فيدخلون نهارا فيقتلون فيخرجون **كأنهم** القرطيس البسبب والمراد بعيذان
الجمام ما ينبت فيه السمسم قاله إذا جمع وسمت العبدان تصير خودا دقا فآوزهم بعضهم أن
اللفظة محصورة وإن الصواب السامعهم واحدة وهو خشب أسود وانتابت في جميع طرق
الحديث بآيات المئين وبوجه واضح **(قوله)** فقلت لعمرؤ القائل جاد **(قوله)** يا محمد **(قوله)**
إذا التذات أوتيت بلفظ يا محمد في رواية الكشميين وعرو حو بن دينار وأراد الاستدانت في
سماعه له من جابر وسامع جابر له ولعل سبب ذلك رواية عمرو له عن عبيد بن عمير من سلا وقد
حدث مسيبان بن عبيدة الطريقي كأنهم عليه الحديث أناني عشر **(قوله)** عن أنس **(قوله)**
سأني في التوحيد وهذا في الحديث الطويل في الشفاععة باللفظ حدث أنس وقوله سفع بنفع الههه
وسكون الناء ثم عبيدة له أي سواد فيه زرقاة وصفره يقال سفعة النار إذا الفعته فغير لون
بشرته وقد وقع في حديث أبي سعيد في الباب الذي يليه باللفظ دماحتحوا وأيا في ضبطه وفي
حديثه عند مسلم أنهم يصرون لحما وفي حديث جابر عارعا تباها تقارب **(قوله)** فيهم أهل
الجنة **(الجنة عيين)** سأني في الثامن عشر من هذا الباب من حديث عمران بن حصين باللفظ يخرج
قوم من النار يشفاععة محمد فيدخلون الجنة ويسعون الجنة عيين وتبت هذه الزيادة في رواية

كأنهم النعاريين
وما النعاريين قال الضفائيس
وكان قد سقط طقة فقلت
لعمرؤ بن دينار يا محمد سمعت
جابر بن عبد الله يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج من النار الضفائيس
النار قال نعم «
حدثنا هبة
ابن خالد حدثنا همام عن
قائدة عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من النار
بعد ما هم منهم من سابق
فدخلون الجنة فيسميهم
أهل الجنة بالجنة عيين

٦٥٥٩

تحفة

١٤١٥

محمد بن أنس عند المصنف في التوحيد زاد جابر في حديثه في كتابهم عقبا الله فيسعون
فهم الجاهل من آخره ابن جيان واليه في مسلم والنسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن
أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجاهلون فيقول الله هؤلاء عقبا الله وأخرجته مسلم من وجه
آخر عن أبي سعيد وزاد فيقول الله فيذهب عنهم هذا الاسم وفي حديث حديثه عند البيهقي
في البعث من رواية جابر بن سلمة عن أبي سلمة عن ربي عنه يقال لهم الجاهلون فذكر لهم أنهم
استغفروا الله من ذلك الاسم فأعفاهم وزعم بعض الشراح ان هذه التسمية ليست بتقصيص لهم
بل للاستدكار لثمة الله ليزادوا بذلك شكرا كذا حال وسواهم اذهب ذلك الاسم عنهم بخدش
في ذلك الحديث الثالث عشر (قوله حديثنا موسى) هو ابن اسمعيل ورويه هو ابن خالد وعمرو
هو ابن يحيى المازني وأبو يحيى هو ابن عمارة بن أبي حسن المازني (قوله اذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
فأخرجوه) هكذا روي يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري آخر الحديث ولم يذكر أنه روى
عنه ابن يسار عن أبي سعيد مطولا ولا والله الروية وكشف الساق والعرض ونصب الصراط
والمرور عليه وسقوط من يسقط وشقاعة المؤمنين في آخونهم ويقول الله أخرجوا من عرفتم
صورته وفيه من في قلبه مثقال دينار وغير ذلك وفيه قول الله تعالى شفت الملائكة والنبيون
والمؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط
قد صاروا جمعا وقد ساق المصنف أكثره في تفسير سورة النساء وساقه في كتاب التوحيد
وسأذكر فوائده في شرح حديث الباب الذي يلي هذا من الاشارة الى ما تضمنته هذه الطريق ان
شاء الله تعالى وتقدم لهذه الرواية طريق أخرى في كتاب الايمان في باب تفاضل أهل الايمان في
الاعمال وتقدم ما يتعلق بذلك هناك واستبدل الغزالي بقوله من كان في قلبه على نجاشته أن يقن
بذلك وماله منه وبين النطق به الموت وقال في حق من قدر على ذلك فأخرجوا فيحتمل أن يكون
امتناعه عن النطق عزلة امتناعه عن الصلاة فيكون غير مخلوق النار ويحتمل عزله ورجعه
الثاني فيحتاج الى تأويل قوله في قلبه فيقدره من تخديره منضمها الى النطق بصلح القدرة
عليه الحديث الرابع عشر حديث النعمان بن بشير وأوردته من وجهين أحدهما على من
الآخر لكن في العالي عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله الديلمي وفي النازل قصر بها السماع
فأخرج مافاته من العلو الحسن بالعلو المعنوي وإسرائيل في الطريقين هو ابن نونس من أبي إسحق
المذكور والنعمان هو ابن بشير بن سعيد الانصاري ووقع مصر حاه في رواية مسلم عن محمد بن
المتنى ومحمد بن بشير جميعا عن غنسد ووقع في رواية يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحق
سمعت النعمان بن بشير الانصاري يقول فذكر الحديث (قوله أهون أهل النار عذابا) قال ابن
الدينوري فيقول أن رابده أبو طالب (قلت) وقد ثبت قصة أبي طالب من المبعث النبوي أنه وقع
في حديث ابن عباس عند مسلم التصريح بذلك ولفظه أهون أهل النار عذابا أبو طالب (قوله
أخص) بخفاء معجمة وصاد مهيجلة وزن أخصر ما لا يصل الى الأرض من باطن القدم عند النسي (قوله
جرة) في رواية مسلم جبران وكذا في رواية إسرائيل عن أخص قدمه جبران قال ابن التين يحتمل
أن يكون الاقتصار على الجرة للدلالة على الأخرى لعم السامع بان لكل احد قدمين ووقع في رواية

* حديثنا موسى حديثنا
وهيب حديثنا عمرو بن يحيى
عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار يقول
الله تعالى من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من
ايمان فأخرجوه فيخرجون
قد امتحنوا وعادوا جمعا
فيقولون في خير الرحمة فينبشون
كانت الجنة في جبل السبل
او قال حبة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم الم تر و أنهما
تخرج صفرا مملوءة حديثي
محمد بن بشير حديثنا غندر
حديثنا شاعة قال سمعت ابا
اسحق قال سمعت النعمان
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان اخوان أهل
النار عذابا يوم القيامة ترجل
توضع في اخص قدميه جرة

الأعشى عن أبي اسحق عنده مسلم بالفظن أنه نعلان وشرا كان من نار يغلي منهم مادماغه وفي
 حديث أبي سعيد عنده نحوه وقال يغلي دماغه من حرارة نعله **(قوله منهم مادماغه)** في رواية
 إسرائيل منهما بالثنية وكذا في حديث ابن عباس **(قوله كايغلي الرجل بالمقمم)** زاد في رواية
 الأعشى لا يرى أن أحد أشد عذاباً منه وأنه لا هو منهم عذاباً والرجل بكسر الميم وسكون الراء
 وفتح الجيم بعدها لام قدر من نحاس ويقال أبيض الكلب أبيض يغلي فيه الماء يكون من نحاس
 والمقمم معروف من آية العطار وقال هو أن مضيق الرأس يسجن فيه الماء يكون من نحاس
 وغيره فارسي ويقال رومي وهو عرب وقد يؤتى فيقال قممة قال ابن التين في هذا التركيب
 نظروا قال عياض الصواب كايغلي الرجل والمقمم هو العطف باللباب وجوز غيره أن تكون
 الباء بمعنى مع ووقع في رواية الأسماعلي كايغلي الرجل أو المقمم بالنسك وتقدم في من هذا في
 قصة أبي طالب الحديث الخامس عشر حديث عدي بن حاتم تقدم شرحه في آخر باب
 من فوئش الحساب الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في ذكر أبي طالب تقدم في قصة
 أبي طالب من طريق اللث حديث ابن الهادي وعطف عليه السند المذكور وهنا واخترنا من
 يزيد المذكور هنا هو ابن الهادي المذكور هنا واسم كل من ابن أبي حازم والداروردي
 عبد العزيز بن وهب مديان مشهوران وكذا سائر رواة هذا السند **(قوله له لعله تنفعه شفاعتي)** ظهر
 من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم تنفعه شفاعتي بقوله
 تعالى فتفتحهم شفاعته الثانية وأحبب به خص ولذلك عدوه في خصائص النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الآية تختلف معنى المنفعة في الحديث والمراد بها في الآية
 الأخر من النار وفي الحديث المنفعة بالتحقق وهذا الجواب جزم اقرب في وقال البيهقي في
 البعث صحت الرواية في شأن أبي طالب فلا معنى لانكار من حيث صحة الرواية ووجهه عندى
 أن الشفاعت في الكفار إنما صنعت لوجود الخير الصادق في أنه لا يشفع فيهم أحد وهو عام في
 حق كل كافر فيجوز أن يخص منه من ثبت الخير بقصصه قال وحمل بعض أهل النظر على أن
 جزاء الكافرين العذاب يقع على كفوهم وعلى ما صرح به فيجوز أن الله يضيح عن بعض الكفار
 بعض جرائمه تطيباً لقلب الشافع لئلا يالكافران حسنة صارت عونه على الكفر بهما
 وأخرج مسلم عن أنس وأما الكفار فعطى حسنة في الدنيا حتى إذا قضى إلى الآخر لم تكن
 له حسنة وقال القرطبي في الملهم اختلاف في هذه الشفاعت هل هي بلسان قولي أو بلسان حالي
 والاول بشكل الآية وجوابه جواز التخصيص والثاني يكون معناه أن أبا طالب يلبس النع في
 إكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه يجوز على ذلك بالتحقق فأطلق على ذلك شفاعته
 لكونه باسمه قال ويحجب عنه أيضاً أن الخلف عنه المأمور بالتحقق فكان لم ينفع بذلك
 ويؤيد ذلك ما تقدم أنه يعتقد أن من لا شأنا له في الدنيا أشد عذاباً منه وذلك أن القليل من عذاب جهنم
 لا يطعمه الجبال فالله يلبس له ما هو فيه يهدي عليه أنه لم يحصل له استماع بالتحقق **(قلت)**
 وقد ساعد ما سبق مما تقدم في النكاح من حديث أم حبيبة في قصة بنت أم سلمة رضيته وإياها
 نونية قال عروة أن أبا لب روى في المنام فقال لم أرى بعدكم خيراً غير أني سقيت في هذه بعثتني
 نونية وقد تقدم الكلام عليه هناك وجوز القرطبي في التذكرة أن الكافر إذا عرض على الميزان

يغلي منه مادماغه حديثنا
 عبد الله بن رجاء حديثنا
 إسرائيل عن أبي اسحق عن
 الثعمان بن بشير قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول إن أهون أهل النار
 عذاباً يوم القيامة رجل على
 شخص قدمه جرت نار يغلي
 منهم مادماغه كايغلي الرجل
 بالمقمم حديثنا سليمان
 ابن حرب حديثنا شعبة عن
 عمرو بن خنيشة عن عيسى بن
 حاتم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ذكر النار فاشاح
 بوجهه فتعوز منها ما ذكر
 النار فاشاح بوجهه فتعوز
 منها قال اتقوا النار ولو
 بشق من ثفن لم يجد فبكاه
 طيبة حديثنا إبراهيم بن
 حزة حديثنا ابن أبي حازم
 والداروردي عن يزيد عن
 عبد الله بن خباب عن أبي
 سعيد الدري رضي الله عنه
 أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول وذكر عنه
 عنه أبو طالب فقال له لعله تنفعه
 شفاعتي يوم القيامة فيجعل
 في خصائص من النار يبلغ
 كعبه يغلي منه مادماغه
 حديثنا سعد حديثنا أبو
 عوانة عن قتادة عن أنس
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجمع الله الناس يوم القيامة

ورويته كفة سبابة بالكفر اضعلت حسنة فدخل النار لكنهم يتفاوتون في ذلك فمن كانت
له منهم حسنات من عتقوه واساسهم ليس كمن ليس له شيء من ذلك فيجتمعون أن يجازي بتخفيف
العذاب عنه بقدر ما عمل لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
(قلت) لكن هذا العصب النظري معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها وحديث أنس
الذي أشرت إليه وأما أخرجه ابن مردويه والبيهقي من حديث ابن مسعود رفته ما حسن
محسن من مسلم ولا كافر إلا أنه الله قلنا يا رسول الله ما ثابة الكافر قال المال والولد والصحة
وأشبه ذلك قلنا وما آثابه في الآخرة قال عذاب ابدون العذاب ثم قرأوا آله فرعون أشد
العذاب فالجواب عنه أن سنده ضعيف وعلى تقدير ثبوته فيجتمعون أن يكون التخفيف فيما
يتعلق بعذاب معاصيه بخلاف عذاب الكفر الحديث السابع عشر حديث أنس الطويل في
الشفاعاة وأوردته هنا من طريق أبي عوانة ومضى في تفسير البقرة من رواية هشام الدستوائي
ومن رواية سعيد بن أبي عروبة يأتي في التوحيد من طريق وهام أريغتم عن قتادة وأخرجه
أيضا أحمد بن رواية شيبان عن قتادة ويأتي في التوحيد من طريق معبد بن هلال عن أنس وفيه
زيادة للعسن عن أنس ومن طريق جندب عن أنس باختصار وأخرجه أحمد بن طريق الضمر بن
أنس عن أنس وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس وأخرجه ابن خزيمة من طريق معمر عن
جندب عن أنس وعند الحاكم من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبادة بن الصامت
ولأن أبي شعبة من حديث سلمان الفارسي وبه من حديث أبي هريرة كما مضى في التفسيرين
رواية أبي زرعة عنه وأخرجه الترمذي من رواية العلاء بن يعقوب عنه ومن حديث أبي سعيد
سأقي في التوحيد وله طرق عن أبي سعيد مختصرة وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وحذيفة
معاً وأبو عوانة من رواية حذيفة عن أبي بكر الصديق ومضى في الزكاة في تفسير سيجان من
حديث ابن عمر باختصار وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما عند كل منهم من فائدة
مستوعبان شاء الله تعالى (قوله يجمع الله الناس يوم القيامة) في رواية المسنن يجمع بصيغة
الفعول الماضية والاول المعتمد ورفع في رواية معبد بن هلال إذا كان يوم القيامة ما جئ الناس
بعضهم في بعض وأول حديث أبي هريرة أناس يجمع الله الناس يوم القيامة يجمع الله الناس الاولين
والآخرين في صعيد واحد يجمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدفع الشمس قبيل الغروب الناس من الغم
والكرب ما لا يظنون ولا يحيطون وزاد في رواية اسحق بن راويه عن جرير عن عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة فيه وتدفع الشمس من رؤسهم فيصعد عليهم جرهاويشق عليهم دنوها فينطلقون
الضجر والخزع مما هم فيه وهذه الطرق عند مسلم عن أبي خزيمة عن جرير لكن لم يسبق
لفظها وأول حديث أبي بكر عن علي ما هو كائن من أمر الديار الآخرة يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد فيقطع الناس لذلك والعرق كلابية هم وفي رواية معمر بن بشير
ما شاء الله من الحبس وقد تقدم في باب الألفاظ أولئك أنهم مبعوثون ما أخرجه مسلم من حديث
المقداد أن الشمس تدنو حتى تصير من الناس قدر يمشي وسائر ما ورد في ذلك وبيان تفاوتهم في
العرق بقدر أعمالهم وفي حديث سلمان تعطي الشمس يوم القيامة عرشين ثم تدنو من
جناح الناس فيعبرون حتى يرسخ العرق في الأرض فامة ثم يرفع الرجل حتى يقول عني عني

وفي رواية النضر بن أنس لم يهاهم فيه والخلق ملجئون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كرامة وأما الكافر فيمنه شاة الموت وفي حديث عباد بن الصامت رفعه إلى سيد الناس يوم القيامة فبقعر فرس ومامن الناس الا من هو تحت لوائى بنظر الفرج وان معى لواء الحمد ووقع في رواية هشام وسعيد وهما يجتمع المؤمنون فيقولون وبين من رواية النضر بن أنس أن العبر للناس أربع لكن الذى يطلب الشفاعة هم المؤمنون (قوله فيقولون لواء شفعنا) في رواية مسلم فيها هم وذلك وفي حفظ فيهمون بذلك وفي رواية هشام حتى وهو بذلك (قوله على ريشا) في رواية هشام وسعيد إلى ريشا ونوجهه فيه من معنى استشفعنا سعى لأن الاستشفاع طلب الشفاعة وهى انضمام الأدنى الى الأعلى المستعين به على ما روى عنه وفي حديث حذيفة وأبى هريرة معهما يوم القيامة الناس يوم القيامة فيقوم المؤمنون حتى ترتفع ألسنتهم الجنة فمأثور آدم وحتى غاية لقيامهم ثم المذكور ويؤيده أنه أن ظلمهم الشفاعة يقع حين ترتفع ألسنتهم الجنة ووقع في أول حديث أبي نضرة عن أبي سعيد في مسلم رفعه بأول من تنشق عنه الأرض الحديث وفيه ففرغ الناس ثلاث زفات فمأثور آدم الحديث قال القرطبي كان ذلك يقع اذ لم يجهنم فإذا فرغ الناس من حيث ذكروا حتى على ربهم (قوله حتى ريشا) في رواية مسلم فيها حتى حديث ابن مسعود عند ابن جابر أن الرجل ليحججه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحنى ولوالى النار وفي رواية ثابت عن أنس بطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليستفعل لنا إلى ربنا فليقض بيننا وفي حديث سلمان فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض اتقوا ربكم آدم (قوله حتى ريشا) في رواية ثابت فليقض بيننا وفي رواية حذيفة وأبى هريرة فمأثور آدم (قوله فمأثور آدم) في رواية شيبان فينطلقون حتى يأبوا آدم فيقولون أنت الذى في رواية مسلم يا آدم أنت أبو البشر وفي رواية هشام وشيبان أنت أبو البشر وفي حديث أبي هريرة نحو رواية مسلم وفي حديث حذيفة فيقولون يا أبانا (قوله خلق الله نفعهم فيك من روحه) زائد في رواية هشام وأسكنه جنته وعلمك اسماء على شئ وفي حديث أبي هريرة وأم الملائكة فشهدوا لك وفي حديث أبي بكر أنت أبو البشر وانت اعطيتك الله (قوله فاشهد لنا عند ربنا) في رواية مسلم عند ربك وكذا الشبان في حديث أبي بكر وأبى هريرة اشفع لنا إلى ربك وزاد أبو هريرة الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما باعنا (قوله) لست هنا ثم قال عاصم قوله لست هنا ثم كناية عن ان منزلته دون الميزة المطلوبة فانه واضعا واكبارا ما يسألونه قال وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لى بل للغير (قلت) وقد وقع في رواية مدين خلال فيقول لست هنا وكذا في رواية الموضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك وهو يزيد الإشارة المذكورة (قوله وبذكر خطيبته) زاد مسلم القى أصاب والراجل إلى الموصول محذوف تقديره أصابها زاد هشام في رواية أخرى كانه من الشجرة وقد نهى عنه وهو نصب كله يدل من قوله خطيبته وفي رواية هشام فيذكره فيمضين وفي رواية ابن عباس انى قدما تربت بمطيتى من الجنة وفي رواية أخرى نضرة عن أبي سعيد واني أذنت ذمها فاهبط به إلى الأرض وفي رواية حذيفة وأبى هريرة هاهنا أخرجه من الجنة الا خطيبته أيكم آدم وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور واني أخطأت وأتاني الفردوس قال يغفر لى اليوم حسبي وفي

فيقولون واستشفعنا على ربنا حتى ريشا من مكانا فمأثور آدم فيقولون انت الذى خلقك الله بيده ونفع فيك من روحه وامن الملائكة فشهدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هنا ثم وبذكر خطيبته

(١) قوله هذا لست هذه اللفظة في الصحيح الذى يدينها ولعلها رواية للشارح اه

مصححه

حديث أبي هريرة أن نبي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه نزلني
 عن الشجرة فغصبت نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري **(قوله)** اتوا فاحاطوا به في رواية
 مسلم ولكن اتوا فاحاطوا بول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فأتوا نوحا وفي رواية هشام فأتوا
 رسول بعثه الله إلى أهل الأرض وفي حديث أبي بكر انطلقوا إلى أبيكم بهذا نوحا اتوا
 عبد اشأرا وفي حديث أبي هريرة اذهبوا إلى نوح فأتوا نوحا فأتوا نوحا فأتوا نوحا فأتوا نوحا
 إلى أهل الأرض وقد سمع الله عبد اشأرا وفي حديث أبي بكر فتنطقون إلى نوح فيقولون
 يا نوح اسقنا من الماء فان الله اصطفاك واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من
 الكافرين ديارا ويجمع بينهما بان آدم سبق إلى وصفه بانه أول رسول خاطبه أهل الموقف بذلك
 وقد استشكلت هذه الآية بان آدم نبي مرسل وكذا شئت وأدريس وهم قبل نوح وقد تقدم
 الجواب عن ذلك في شرح حديث جابر أعطت خنثى كتاب التيمم وقوله وكان النبي يستأخي
 قومه خاصة الحديث ومحصل الاجوبة عن الاشكال المذكور أن الآية مقدمة بقوله أهل
 الأرض لان آدم من ذرعيه لم يرسلوا إلى أهل الأرض وبشكل عليه حديث جابر ويحجب
 بان بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق انه من قومه بخلاف عموم بعثته فيناجى الله
 عليه وسلم لقومه واغفر قومه أو الآية مقدمة بكونه اهلا قومه أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم
 يكونوا رسلا وإلى هذا اجتمع ائني بطال في حق آدم وقبلة عباس بما يحجب ابن حبان من حديث
 أبي ذر فانه كالصريح في أنه كان من رسل الله وفيه التصريح بانزال الخنثى على شئت وهو من
 علامات الارسل وأما ادريس فذهب طائفة إلى انه كان في بني اسرائيل وهو الياس وقد ذكر
 ذلك في أحاديث الانبياء ومن الاجوبة ان رسالة آدم كانت إلى نبيه وهم موحدون ليعلمهم
 شر بعثه نوح كانت رسالته إلى قوم كفار يدعوه إلى التوحيد **(قوله)** فيقول لسبناكم
 وبذ كخطيئته التي اصاب فيسحق به منها في رواية هشام وبذ كرسالته ما ليس له به علم وفي
 رواية شبان سؤال الله وفي رواية عبد بن جلال مثل جواب آدم لكن قال وانه كانت في دعوة
 دعوتهم على قومي وفي حديث ابن عباس فيقول ليس ذا كمدني وفي حديث أبي هريرة أن
 دعوتهم بدعوة أغرفت أهل الأرض ويجمع بينهما وبين الآية باعتذار بامر من احد هما منى
 الله تعالى لان يسأل ما ليس له به علم فخنثى ان تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك ثانيا
 ان الدعوة واحدة حقيقة الاجابة وقد استوفاهما يدعاه على اهل الأرض فخنثى ان يطلب فلا
 يجاب وقال بعض الشراح كان الله وعد نوحا بنجسه وأهله فلما غرق ابتذ كراره ما وعده فقيل
 له المراد ان أهلك من آمن وعمل صالحا فخرج ابنك منهم فلا تسأل ما ليس لك به علم **(قوله)** شبان
 الاول سقط من حديث أبي حنيفة المقرن في أبي هريرة ذكر نوح فقال في قصة آدم اذهبوا إلى
 ابي ابراهيم وكذا سقط من حديث ابن عمر والعمدة على من حفظ **(الثاني)** ذكر ابراهيم
 الغزالي في كشف علوم الآخرة بين اتيان اهل الموقف آدم واثباتهم نوحا الف سنة وكذا بين
 كل نبي وبني السينا على الله عليه وسلم ولم اقتض ذلك على اصل وقد أكتفى بهذا الكتاب من
 ايراد احاديث لا اصول لها فلا يفتى بشئ منها **(قوله)** اتوا ابراهيم في رواية مسلم ولكن اتوا
 ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا وفي رواية عبد بن جلال ولكن عليكم ابراهيم فهو خليل الله

ويقول اتوا فاحاطوا بول رسول
 بعثه الله فيآتيه فيقول
 لسبناكم وبذ كخطيئته
 اتوا ابراهيم الذي اتخذه
 الله خليلا

قول الشارح التي اصاب
 الخ ليست هذه رواية
 البخاري بل هي رواية مسلم
 وقوله فيسحق به منها
 الذي في مسلم فيسحق به
 ربه والضمير لابراهيم

معجمه

(قوله فيأوته) في رواية مسلم فيأوتون إبراهيم زاداوه رقة في حديثه فيقولون يا إبراهيم أنت بي
الله وخليفته من أهل الأرض قم اشفع لنا إلى ربك وذكرك مثل مالا ذكركم قولا وجوابا لا اله قال قد
كنت كذبت ثلاث كذبات وذكركم (قوله فيقولون استهناكم) ويدكر خطيئته (زاد مسلم إلى
أصاب فيستحي ربه منها وفي حديث أبي بكر لس ذاك عندي وفي رواية عمام إلى كنت كذبت
ثلاث كذبات زاد شيان في روايته قوله أني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لا مرأته اخبر به
أنى أخول وفي رواية أبي نصر عن أبي سعيد فيقول أني كذبت ثلاث كذبات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله وما حل بهما في جادل ورتبه ومعناه
ورفع في رواية حذيفة المقرنة لت بصاحب ذلك انما كنت خطيلا من وراء وراء وضبط بفتح
الهمزة وبضمها واختلف الترجيع فيها قال النوري أشهرهما القبح بالانوين ويجوز تناوئهما
على الضم ووصوه بأبو الباقم الكندي ووصوب ابن دحية القحج على أن الكلمة مركبة. كمثل
شذوذ مدروان ورد منصوب بانونا جازوه معناه لم أكن في التقرب والادلال بمنزلة الحبيب قال
صاحب القبح بهذه كلمة فقال على سبيل التواضع أي است في تلك الدرجة قال وقد وقع في فيه
معنى طبع وحقن الفضل الذي أعطيه كان بشفاعة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا
واسطة وكرروا إشارة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصل له الرؤية والسمع بلا واسطة
فكانت قال أمان ورام موسى الذي هو من وراء محمد قال البضاوي الحق أن الكلمات الثلاث
التي كانت من معار بعض الكلام لكن لما كانت صورته صورة الكذب اشفق منها استصغارا
لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها لأن من كان أعز بالله وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا
(قوله اتوا موسى الذي كلمه الله) في رواية مسلم ولكن اتوا موسى وزادوا أعطاه التوراة وكذا
في رواية هشام وغيره وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم عيسى فهو كلام الله وفي رواية
الاحمالي عبيدا أعطاه الله التوراة وكله تكليما زاد هشام في روايته وقر به نجيا وفي رواية
حذيفة المقرنة أعمدوا إلى موسى (قوله فيأوته) في رواية مسلم فيأوتون موسى فيقول وفي
حديث أبي هريرة فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضائل الله برسائه وكلامه على الناس
اشفع لنا فذكركم مثل آدم قولا وجوابا لكنه قال أني قلت نفسا لم أؤمر بشيء (قوله فيقول
لست هناكم) زاد مسلم فيذكر خطيئته التي أصاب قبل النفس والاحمالي فيستحي ربه منها وفي
رواية ثابت عند سعد بن منصور أني قلت نفسا بغير نفس وإن يعفرك اليوم حسبي وفي حديث
أبي هريرة أني قلت نفسا لم أؤمر بقتلها وذكركم مثل ما في آدم (قوله اتوا عيسى) زاد مسلم روح الله
وكلته وفي رواية هشام عبد الله ورسوله وكلته وروحه وفي حديث أبي بكر فإنه كان يرى الأكة
والإبرص ويحيى الموتى (قوله فيأوته) في رواية مسلم فيأوتون عيسى فيقول لست هناكم وفي
حديث أبي هريرة فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته لئلا يعفرك اليوم حسبي وكانت الناس
في الهدى صيدا اشفع لنا إلى ربك أن لا ترى إلى ما نحن فيه مثل آدم قولا وجوابا لكن قال ولم يذكركم
لكن وقع في رواية الترمذي من حديث أبي نصر عن أبي سعيد في حديث من دون الله وفي رواية
أحمد والنسائي من حديث ابن عباس أني اتخذت الإيمان دون الله وفي رواية ثابت عند سعد
ابن منصور نحوه وزادوا يعفرك اليوم حسبي (قوله اتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقد عقره

فيأوته فيقول لست هناكم
ويدكر خطيئته اتوا
موسى الذي كلمه الله فيأوته
فيقول لست هناكم فذكر
خطيئته اتوا عيسى فيأوته
فيقول لست هناكم اتوا
محمد صلى الله عليه وسلم فقد
عقره

ما تقدم من ذنبه وما تأخر) في رواية مسلم عبد غفر له الخ زاد ثابت بن ذنبه وفي رواية هشام غفر
الله وفي رواية معمر انطلقوا الى من جاء اليوم مغفورا له ايس عليه ذنب وفي رواية ثابت ايضا
سألت النبيين قد حضر اليوم أرايت لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه أكان يقدر على ما في الوعاء
حتى يفض الخاتم وعند سعيد بن منصور من هذا الوجه فيرجعون الى آدم فيقول أرايت الخ وفي
حديث أبي بكر ولكن انطلقوا الى سد واد آدم فانه أول من تشقق عنه الارض قال عياض
اختلجوا في ناول قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقبل المتقدم ما قبل التوبة
والمأخر العصاة وقبل ما وقع عن سهو أو ناول وقبل المتقدم ذنب آدم والمأخر ذنب أمته وقيل
المعنى أنه مغفوره غير مؤاخذ ولو وقع وقيل غير ذلك (قلت) واللاذني بهذا المقام القول الرابع
وأما الثالث فلا يتأني هنا ويستفاد من قول عيسى في حق نينا هذا ومن قول موسى فيما تقدم
ان قلت نفسا بغير نفس وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التوبة
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فان موسى عليه السلام مع وقوع المغفوره لم يرتفع
اشفاقه من المؤاخذة بذلك ورأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه
بجلاف نينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بالله صاحب الشفاعة لأنه قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أنه لا يؤاخذ من ذنب لو وقع منه وهذا من
الغنائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد (قوله فيناون) في رواية النضر بن أنس عن أبيه
حديث أبي النبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لقاتم تنظر امتي تعبر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد
هذه الانبياء قد جاءتك يسألون لتسعدوا الله ان يشرق جمع الامم الى حيث يشاء علم ما هم فيه
فاذنت هذه الرواية تعيين موقف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وان هذا الذي وصف من كلام
أهل الموقف كما يقع عند نصب الصراط بعد تناقض الكفار في التارك كما سيأتي بيانه فربما وان
عيسى عليه السلام هو الذي يتخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وان الانبياء جاءها يسألون في ذلك
وقد أخرج الترمذي وغيره من حديث أبي بن كعب في نزول القرآن على سبعة آلاف وفيه
وأخرت الثالثة لوم يرغب الى قمة الخلق حتى ابراهيم عليه السلام ووقع في رواية معاذ بن هلال
فيناون فيقول أنا هاهنا ناله اذ ادعته بن عامر عند ابن المبارك في الزهد فان الله فيناون فاقوم فينبور
من مجلسي أطب ربحي منها أحد وفي حديث سلمان بن أبي بكر بن أبي شيبة فيناون محمدافيقولون
يا بني الله أنت الذي فتح الله بك وخبر وغفر لك ما تقدم وما تأخر وحدث في هذا اليوم أمنا وتري
ما نحن فيه فقم فاشفع لنا الى ربنا فقول أنا ما حكم فيخوش الناس حتى ينعى الى باب الجنة
وفي رواية معمر فيقول يا صاحبها (قوله فاستاذن) في رواية هشام فانطلق حتى استاذن (قوله)
على ربي زاد هشام في داره فيؤذن لي قال عياض أي في الشفاعة وتعب بان ظاهر ما تقدم ان
استدائه الأول والاذن له انما هو في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت الى الله تعالى إضافة
تتبرف ومنه والله يدعوا الى دار السلام على القول بان المراد بالسلام هنا الاسم العظيم وهو
من أسماء الله تعالى قيل الحكمة في انتقال النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه الى دار السلام
ان أرض الموقف لما كانت مقام عرض وحسب كانت مكان مخافة واشفاق ومقام الشفاعة
يناسب ان يكون في مكان اكرام ومن ثم يستحب ان يعبري للدعاء المكان الشريف لان الدعاء

ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيناون فاستاذن على ربي

فيه أقرب للأجابة (قلت) وتقدم في بعض طرقه ان من جله سؤال أهل المرقف استئذان باب الجنة وقد ثبت في صحيح مسلم انه أول من يستفتح باب الجنة وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند الترمذي فآخذ حلقه باب الجنة فاقعها فقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فأخر ساجدا وفي رواية ثابت عن أنس عنده سلم فيقول الخازن من هذا فاقول محمد فيقول بكأمرت ان لا تفتح لاحد قبلك وله من رواية الخزازين فلقل عن أنس رفعه أنا أول من بشر باب الجنة وفي رواية قتادة عن أنس آتى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فقال مرحبا بمحمد وفي حديث سلمان فيأخذ حلقه الباب ويمنى من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستأن في السجود فيؤذن له وفي حديث أبي بكر الصديق فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له (قوله) فإذا رأته وقعت له ساجدا في رواية أبي بكر فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي وفي رواية لابن جبان من طريق ثوبان عن أنس فيجئ له الرب ولا يجلي لشيء قبله وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يرفعني الله نفسه فأجده سجدة برضى ماعنى ثم أمتدحه سجدة يرضى بها عني (قوله) فدعني ماشاء الله زاد مسلم ان يدعني وكذا في رواية هشام وفي حديث عباد بن الصامت فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا شاكره وفي رواية معبد ابن هلال فأقوم بين يدي فيهلني بمحمد لا أقدره على الا أن فأجده تلك المحمد ثم أخره له ساجدا وفي حديث أبي بكر الصديق فينطلق اليه جبريل فيقرئ ساجدا قدر رجعة (قوله) ثم يقال ارفع رأسك في رواية مسلم فيقال يا محمد وكذا في أكثر الروايات وفي رواية للضرب أنس فأوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك ففعل في هذه فأما في يقول لي على لسان جبريل (قوله) وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع في رواية مسلم يغيره ووسقط من أكثر الروايات وقل يسمع ووقع في حديث أبي بكر فرفع راسه فإذا انظر الى ربه خر ساجدا قدر رجعة وفي حديث سلمان فينادي يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وادع تحب (قوله) فافزع ربي فأجده ربي بخصم يد بعلي وفي رواية هشام بعائنه وفي رواية ثابت بمحمد لم يحمده بها أحد قبل ولا يحمده بها أحد بعده وفي حديث سلمان فيفتح الله له من الثناء والحمد والتعبد ما لم يفتح لاحد من الخلائق وكان تعالى الله عليه وسلم يلهم التعبد قبل عبوده وبعده وفيه ويكون في كل مكان ما يليق به وقدره ما لمعه لا يفسر به بعض ذلك لاجتماعه في الناس ومصنف عبد الرزاق ومجمع الطبراني من حديث حذيفة فرقه قال يجمع الناس في صعيد واحد فيقال يا محمد فاقول لبك وسعديك والخير في يدك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك تاركك وتعلكت سبحانك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك زاد عبد الرزاق سبحانك رب السموات فقال قوله عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا قال ابن مندوف في كتاب الايمان هذا الحديث يجمع على جهة استناده وثقه رواه (قوله) ثم اشيع في رواية بمعبد بن هلال فاقول رب أمتي أمتي وفي حديث أبي هريرة نحوه (قوله) فيجئني حذا بين لي في كل طور من أطوار الساعة حذا أقب عنده فلا اتعده مثل أن يقول شغفك فمن أخل بالجماعة ثم فمن أخل بالصلاة ثم فمن شرب الخمر ثم فمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا حكمه الطيب الذي يدل عليه سياق الاخبار أن المراد به تقصيل مراتب الخريجين في الاعمال الصالحة كالوقوع عند ادع من يحيى القبطان عن سبعة

فإذا رأته وقعت له ساجدا
فيدعني ماشاء الله ثم يقال لي
ارفع رأسك وسل تعطه وقل
يسمع واشفع تشفع فأرفع
رأسى فأجده ربي بخصم
يد بعلي ثم اشفع فيجئني حذا

ثم أخرجه من النار
وادخلهم الجنة

أى عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه وسأب عليه في آخره وكان تقدم في رواية هشام عن قتادة
عن أنس في كتاب الأيمان بلفظ يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعرة وفي رواية
ثابت عند أحمد فاقول أى رب أمى أمى فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال شعرة ثم ذكر نحوه
ما تقدم وقال من قال ذرة ثم قال مثقال حبة من خردل ولم يذكر بقية الحديث ووقع في طريق
النضر بن أنس قال فسقط في أمى ان أخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا فبازالت
أثر دد على ربي لأقوم منه مقام الاشعة وفي حديث سلمان فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال
حبة من حنطة ثم شعرة ثم حبة من خردل فذلك المقام المحمود وقد تقدمت الاشارة الى شئ من
هذا في شرح الحديث الثالث عشر وياق مبسوطا في شرح حديث الباب الذى يليه (قوله)
ثم أخرجه من النار قال الداودي كان راوى هذا الحديث ركب شاعلى غرأ صله وذلك ان في
أول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الاخراج من
النار يعنى وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرو على الصراط وسقوط من يسقط في
تلك الحالة في النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الاخراج وهو اشكال قوى وقد أجاب عنه عباس
وسمه النوروى وغيره بأنه قد وقع في حديث حذيفة المقرن يحدث أى هريرة بعد قوله فبأوتون
محمدا فيقوم ويؤذن له أى في الشفاعة وترسل الامانة والرحم فيقومان بخبي الصراط مبينا
وشمالا فقرأ أولكم بالقرى الحديث قال عباس فهذا يصل الكلام لان الشفاعة التي يلا
الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الموقف ثم تجي الشفاعة في الاخراج وقد وقع في حديث أى
هريرة يعنى الاقنى في الباب الذي يليه بعد ذكر الجمع في الموقف الامر بالتابع كل أمة ما كانت
تعبد ثم تقيم للمنافقين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرو عليه فكان الامر
بالتابع كل أمة ما كانت تعبد هو أول فصل القضاء والاراحة من كرب الموقف قال وجه هذا الجمع
مثنون الاحاديث وقرتب معانيها (قلت) فكان بعض الرواة يحفظ ما يحفظ الاخر وسباني
بقية في شرح حديث الباب الذى يليه وفسه حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا في حفا في
جاني الصراط كلاب مأمورة ياخذ من أمرت به فتخدوش ناح ومكدوش في النار فظهر منه انه
صلى الله عليه وسلم أول ما يشفع لقيضى بين الخلق وان الشفاعة فيمن يخرج من النار من يسقط
تقع بعد ذلك وقد وقع ذلك صريحا في حديث ابن عمر اخضر في سياقه الحديث الذى ساقه
أنس وأبو هريرة مطولا وقد تقدم في كتاب الركن من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه بلفظ
ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيناهم كذلك استغاثوا آدم ثم موسى ثم محمد
فيشفع لقيضى بين الخلق فيشئ حتى ياخذ بمقلاة الباب فيؤمئذ يبعث الله محمدا محمدا ومحمدا
أهل الجمع كلهم ووقع في حديث أى بن كعب عند أى بن يعلى ثم امتدحه بحدثة برضى بهاعنى ثم
يؤذن لي في الكلام ثم تقرأ على الصراط وهو منصوب بين ظهري جهنم فهرون وفي حديث
ابن عباس من رواية عبد الله بن الحرث عنه عند أحمد فيقول عز وجل يا محمد ما تدان ان صنعت في
أمتك فاقول يا رب عجل حسابه وفي رواية عن ابن عباس عند أحمد وبنى يعلى فاقول أألهما حتى
بأذن الله ان يشاء ويرضى فاذا أراد الله ان يفرغ من خلقه نادى مناد يا محمد وأمتك الحديث
وسباني بيان ما يقع في الموقف قبل نصب الصراط في شرح حديث الباب الذى يليه وتعرض

الطبي للجواب عن الاشكال بطريق آخر فقال يجوز أن يراد بال نار الحبس والكرب والشدّة التي تأكل الموقف فيها من دوا الشمس الذي رؤسهم وكرهم يحرقها وسقعها حتى ألجمهم العرق وان يراد بالخروج منها خلاصهم من تلك الحالة التي كانوا فيها (قلت) وهو احتمال بعد الآن يقال انه يقع اخراجا ونقع ذكر أحدهما في حديث الباب على اختلاف طرقه والمراد به اخلاص من كرب الموقف والثاني في حديث الباب الذي يليه ويكون قوله فيه فيقول من كان بعد شياً فليتبع بعد دعاءه اخلاص من الموقف ونصب الصراط والاذن في المرور عليه ويقع الخارج الثاني ان يسقط في التارخال المرور فيجئدا وقد أثبت الى الاحتمال المذكور في شرح حديث العرق في باب قوله تعالى لا يظن أولئك أنهم سعونون والعلم عند الله تعالى وأجاب القرطبي عن أصل الاشكال بان في قوله في آخر حديث أي زريعة عن أي هريرة بعد قوله صلى الله عليه وسلم فأقول يا رب أمي أمي فيقال أدخل من أسكن من الباب الايمن من أبواب الجنة من لأحساب عليه ولا عذاب قال في هذا ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع فيما يطلب من تعجيل الحساب فانه لما أذن له في ادخال من لأحساب عليه دل على تأخير من عليه حساب ليجاب وقوع في حديث الصور الطويل عند أي يدل فأقول يا رب وعند بني الشفاعة تشفع في أهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك فهم وأذن لهم في دخول الجنة (قلت) وفيه اشعار بان الأرض والميزان وطارير الصحف يقع في هذا الموطن ثم نادى المنادى ليسمع كل أمسة من كانت تعدد فيقط الكفار في النار ثم يعين المؤمنين والمؤمنات بالامتحان بالسجود وعند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمرور عليه فيطأون المفاقي فيسقطون في النار أيضا وير المؤمنين عليه الى الجنة من العصاة من يسقط ويوقف بعض من تجاء عند القنطرة لانه قاصصة بينهم ثم يدخلون الجنة وسيأتي تفصيل ذلك واختلاف في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى ثم وقفت في تفسير يحيى بن سلام البصري بزيادة في قوله في طبقة يزيد بن هرون وقد ضعفه الدارقطني وقال فيوجاهتم الى ارضي صدوق وقال أبو زرعة عما وهم وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه فنقل فيه عن الكشي قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقدر ذمة من آخرهم الجنة اخرج المؤمنين من الصراط باعمالهم فيقول آخر ذمة من زمر النار لهم وقد بلغت النار منهم ككل مبلغ أمانحن فقد أخذنا بما في بطوننا من الشك والتكذيب فبقا نفعتكم أنتم توحيدكم قال فيصرون عند ذلك يدعون ربهم فيسبهم أهل الجنة فيقولون آدم قد ذكر الحديث في آياتهم الانبياء المذكورين قبل واحد او احدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فينطق فيأقرب العزة فيسجد له حتى يأمره أن يرفع رأسه ثم يسأله ما زددوهوا علم به فيقول رب آتاس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك وأنت أعلم بهم فغيرهم أهل الشرك بعد ادبهم باله فيقول وعز في آخر جهنم فيضرحهم فداخروا فينضج عليهم من الماء حتى يبتوا ثم يدخلون الجنة فيسجون اليهم عبيد من غنطه عند ذلك الاولون والاخرون فذلك قوله عسى أن يجعلكم بلك مقام المحمدا (قلت) فهذا الترتيب رفع الاشكال لكن الكشي ضعفه ومع ذلك لم يستدعهم ومخالف لصرح الاحاديث الصححة أن سؤال المؤمنين الانبياء واحد بعد واحد انما يقع في الموقف قبل دخول المؤمنين الجنة والله أعلم وقد عسك بعض المبتدعة عن المبرجة

بالاحتمال المذكور في دعواه ان أحد من الموحدين لا يدخل النار أصلاً وإنما المراد بما بينا من
 أن النار سمعهم أو لم يسمعهم وما بينا في الآخر ارجح من النار جمعة محمول على ما يقع لهم من الكبر
 في الموقف وهو عكس باطل وأقوى ما رده عليه ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة قصة
 مانع الزكاة واللفظ لمسلم ما من صاحب بل لا يؤدي حقه ما منها الا اذا كان يوم القيامة يطع لها
 بقاع قرقر أو فرما كانت تطو ما خفافها وتغضه ما فوافها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
 حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث بطوله وفيه ذكر الذهب
 والفضة والبرق والتم وهو دال على تعذيب من شاء الله من العصاة بالنار حقيقة زيادة على كرب
 الموقف وورد في سبب اخراج بقية الموحدين من النار ما تقدم أن الكفار يقولون لهم ما أغنى
 عنكم قول لا اله الا الله وأنتم معنا فغضب الله لهم فخرجهم وهو ما رده على المسند المذكورين
 وسأذكر في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله ثم أعود فأقع ساجداً مني
 الثالثة أو الرابعة) في رواية هشام فأحدثهم حديثاً فادخلهم الجنة ثم ارجع ثانياً فاستأذن الى ان
 قال ثم أحدثهم حديثاً ثالثاً فادخلهم الجنة ثم ارجع هكذا في أكثر الروايات ووقع عند أحمد من
 رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثم أعود الرابعة فأقول يارب ما بيني وبينك من حسن
 يشك بل جزم بان هذا القول يقع في الرابعة ووقع في رواية معمر بن هلال عن أنس أن الحسن
 حدث مع عبد الله ذلك بقوله فأقوم الرابعة وفيه قول الله ليس ذلك وإن الله يخرج من النار
 من قال لا اله الا الله وإن لم يعمل خيراً قط فعلى هذا فقله حبسه القرآن تناول الكفار وبعض
 العصاة من ورد في القرآن في حقه التخلد ثم يخرج من النار ما بيني وبينك فخرج من النار
 بالتخلد حتى العصاة المذكورين الباقين النار بعد اخراج من تقدمهم (قوله حتى ما بيني)
 في رواية الكشي بن أبي في رواية هشام بعد الثالثة حتى أرجع فأقول (قوله الامن حبسه
 القرآن) وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود في رواية هشام الامن حبسه القرآن أي
 وجب عليه الخلود كذا أي فائل أي وجب وتبين من رواية أبي عوانة انه قتادة أحد رواة وثوقه
 في رواية هشام وسعيد فأقول ما بيني وبينك من النار الامن حبسه القرآن وجب عليه الخلود وسقط من
 رواية سعيد عند مسلم وجب عليه الخلود وعند من رواية هشام مثل ما ذكر من رواية هشام
 فتبين ان قوله وجب عليه الخلود في رواية هشام مدرج في المرفوع لما بين من رواية أبي عوانة
 انهم امن قول قتادة ففسر به قوله من حبسه القرآن أي من أخبر القرآن بأنه يتخلد في النار ووقع في
 رواية هشام بعد قوله أي وجب عليه الخلود وهو المقام المحمود الذي وعده الله وفي رواية شيان
 الامن حبسه القرآن يقول وجب عليه الخلود وقال عيسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً وفي رواية
 سعيد عند أحمد بعد قوله الامن حبسه القرآن قال فحدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما ين شعبة الحديث وهو
 الذي فضله هشام من الحديث وسبق ساقه في كتاب الايمان مقروداً ووقع في رواية معمر بن هلال
 بعد روايته عن أنس من روايته عن الحسن البصري عن أنس قال ثم أقوم الرابعة فأقول أي
 رب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله فحقول ليس ذلك فذكر بقية الحديث في آخر اجمعه وقد
 عكس به بعض المهتدة في دعواه هم أن من دخل النار من العصاة لا يخرج من النار قوله تعالى ومن

ثم أعود فأقع ساجداً
 مثله في الثالثة أو الرابعة
 حتى ما بيني وبينك من النار الامن
 حبسه القرآن وكان قتادة
 يقول عند هذا أي وجب
 عليه الخلود

بعض الله ورسوله قال له نارجهن خالد بن فيها أبدا وأجاب أهل السنة بانهم أنزلت في الكفار وعلى
تسلم أنها في أعم من ذلك فقد ثبت تخصيص الموحدين بالخراج ولعل التأيد في حق من يتأخر
بعد شفاعته الشافعين حتى يخرجوا بقبضة أرحم الراحمين كما ساقى بيانه في شرح حديث الباب
الذي يليه فيكون التأيد مؤقتا وقال عياض استدلل بهذا الحديث من جور الخطأ على الأنبياء
كقول كل من ذكر فيه ما ذكر وأجاب عن أصل المسئلة بيانه لا خلافا في عصمتهم من الكفر بعد
النبوذة وكذا قبائهم على الصحيح وكذا القول في الكسيرة على التفصيل المذكور ويطعن بها
ما يرى شفاعله من الصغار وكذا القول في كل ما يندرج في البلاغ من جهة القول واختلافوا في
الفعل فضعه بعضهم حتى في النسيان وأجاز الجمهور السهل ولكن لا يحصل التماهى واختلافوا
فباعدوا ذلك كله من الصغار فذهب جماعة من أهل النظر إلى عصمتهم منها مطلقا وأولوا
الأحاديث والآيات الواردة في ذلك بنزول من الآيات بل ومن جهة ذلك أن الصادق عنيهم أمان
يكون سوا بل من بعضهم أو يسما أو باذن لكن خشوا أن لا يكون ذلك موافقا لقامهم
فأشقه وأن المؤاخذه والمعاينة قال وهذا أراج المقالات وليس هو مذهب المعتزلة وإن
قالوا بعضهم مطلقا لأن منزعهم في ذلك التكفير بالذنوب مطلقا ولا يجوز زعم النسي الكفر
ومنزعنا أن أمة النبي مأمورة بالاعتدال في أفعاله فلأن زمانه وقوع العصية لازم الأمر بالشيء
الواجب وانتهى عنه في حالة واحدة وهو باطل ثم قال عياض وجب ما ذكر في حديث الباب
لا يتخرج مما قلناه لأن كل آدم من الشجرة كان عن سهو وطلب فوج شجرة ولده سكان عن
نار بل ومقالات إبراهيم كانت مهارة وأراد بها الخير وقيل موسى كان كافرا كما تقدم بسط
ذلك والله أعلم وفيه جوارح إطلاق الغضب على الله والمراد به ما يظهر من اتقاه من عصاه وما
يشأخذه أهل الموقف من الأهوال التي لم يكن مثاله ولا يكون كذا قرره النووي وقال غيره
المراد بالغضب لازمه وهو إرادة اتصال السوء لبعض وقول آدم ومن بعده نفسى نفسى نفسى
أى نفسى هي التي تسحق أن يشفع لها لأن المتدأ والخير إذا كانا متحدين فالمراد به بعض اللوانم
ويحتمل أن يكون أحداهما محذوفا وفيه تنصّل محمد صلى الله عليه وسلم على جميع انشقاق لأن
الرسول والأنبياء والملائكة أفضل من سواهم وقد ظهر فضله في هذا المقام عليهم قال القرطبي
ولم يكن في ذلك الإلتفات بين من يقول نفسى نفسى وبين من يقول أمتى أمتى لكن كافيا وفيه
تفضل الأنبياء المذكورين فيه على من لم يذكره لتأهلهم لذلك المقام العظيم دون من سواهم
وقد قيل إنما اقتصار المذكورين بذلك لآثارها أخرى لا تتعلق بالتفضل فأدركوا فيه والد
الجميع ونوح لكونه الأب الثاني وإبراهيم للأمر بإتباع ماله وموسى لأنه أكثر الأنبياء تسما
وعيسى لأنه أولى الناس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الحديث الصحيح ويحتمل أن
يكونوا اقتصار ذلك لأنهم أصحاب شرائع على سائر بني من ذكر أولاً ومن بعده وفي الحديث
من الفوائد غير ما ذكر أن من طلب من كبير أمره ما عاين يقدم بين يدي سؤاله وصف المسؤل
بالحسن صفاته وأشرف من الباب ليكون ذلك داعيا لاجتهاده لسؤاله وفه أن المسؤل إذا لم يقدر على
تحصيل ما سئل به تذر عما قبل منه ويدل على من يثبت أنه يكمل في التسيام بذلك قاله على الخبر
كما علموا به يثني على المدلول عليه بما وصفه المقضية لأهليته ويكون أدعى لقبول عذره في

٦٥٧٠

س

نحلة

١٢٠٠١

المسألة في القبر وفيه ففرجه فرجة قبل النار فنظر إليها فقال له انظر إلى ما قاله الله وفي حديث أنس الماضي في أوخر الجنازة فقال انظر إلى مقعدك من النار زاد أبو داود في روايته هذا ينزل كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك وفي حديث أبي سعيد كان هذا منزل لو كفرت بربك **(قوله)** لو أساء ليزداد شكره أي لو كان عمل علباً وهو الكفر فصار من أهل النار وله ليزداد شكر أي فرحاً ورضا فعبّر عنه بلازمة لأن الراضى بالنشئ يشكر من فعله ذلك **(قوله)** ولا يدخل النار أحد قدم في رواية الكشميني الفاعل على المفعول وقوله ألا أرى بضم الهمزة وكسر الراء **(قوله)** لو أحسن أي لو عمل علباً وحسنه هو الاسلام **(قوله)** ليكون عليه حسرة أي للزيادة في تعذيبه ووقع عند ابن ماجه أيضاً وأجد بد صحيح عن أبي هريرة بلفظ ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذ مات ودخل النار وث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون وقال جمهور المفسرين في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض الآية المراد أرض الدنيا لأنهم صاروا شجرة فكلوها كما تقدم وقال القرطبي يحتمل لهذا الحديث وقيل المراد أرض الدنيا لأنهم صاروا شجرة فكلوها كما تقدم وقال القرطبي يحتمل أن يسمى الحصور في الجنة وراثة من حيث اختصاصهم بذلك دون غيرهم فهو وارث بطريق الاستعارة والله أعلم الحديث الحادي والعشرون **(قوله)** عن عمرو جواب أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وقدموا في هذا الحديث في نسخة اسمعيل بن جعفر حدثنا عمرو ابن أبي عمرو وأخرجه أبو نعيم عن طريق علي بن حجر عن اسمعيل وكذا تقدم في العلم من رواية سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو وقد تقدم أن اسم أبي عمرو والد عمرو ميسرة **(قوله)** من أسعد الناس بشفاعتك لعل أباهر رسال عن ذلك عند تحذبه صلى الله عليه وسلم بقوله وأريد أن أختبئ دعوى شفاعتي في الآخرة وقد تقدم سياقها وبيان ألفاظها في أول كتاب الدعوات ومن طرق شفاعتي لاهل الكبائر من أمي وتقدم شرح حديث الباب في باب الحرص على الحديث من كتاب العلم وقوله من قال لا اله الا الله خالصاً من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة أي قال ذلك باختياره ووقع في رواية أحمد ورجحه ابن حبان من طريق أخرى عن أبي هريرة نحو هذا الحديث وفيه لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمي وشفاعتي لمن شهد أن لا اله الا الله فخلصه يد قلبه لسانه ولسانه قلبه والمراد بهذه الشفاععة السؤل عنها هنا بعض أنواع الشفاععة وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم أمي أمي يقال له أخرج من النار من قلبه وزن كذا من الإيمان فأسعد الناس بهذه الشفاععة من يكون إيماناً بكل من دونه وأما الشفاععة الغضبية في الارحام من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق إلى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه نفع من النار ولا يسقط والحاصل أن قوله أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك كده بقوله من قلبه مع أن الاخلاص محل القلب ولكن استناد الفعل إلى الجارحة بلغة في التأكيد وهذا التقرير يظهر موقع قوله أسعد وأنهما على بابها من التفضيل ولا حاجة إلى قول بعض الشراح الأسعد هنا بمعنى السعيد ليكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لا ناقول يشتركون فيه لكن

٦٥٧١

م ت ق

نحلة ٩٤٠٥

مراتهم فيميتقاربة. وقال البضاوي يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة
والخلاص لأن احتياجه إلى التسفاعة أكثر واستفاعة بها أوفى والله أعلم بالحديث الثاني
والعشرون (قوله جبر) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وارا هم هو الخبي وعبد
بفتح أوله هو ابن عمرو وهذا السند كله كوفيون (قوله لا أعلم آخر أهل النار) هو جابر وأما
أهل الجنة (دخولها فيها) قال عباس بن صالح هو هذا في آخر من يجوز على الصراط يعني كما يأتي في آخر
الباب الذي يليه قال فيجمل أنهما اثنان إما شخصان أو ما فوقه من جنسان وعرفه بالواحد عن
الجماعة لا شئنا كهم في الحكم الذي كان سبب ذلك يحتمل أن يكون الخروج هنا بمعنى الورد
وهو الخروج على الصراط فيجد المعنى إما في شخص واحد أو أكثر (قلت) وقع عند مسلم من
رواية أنس عن ابن مسعود ما يفي بالاحتمال الثاني ولفظه آخر من يدخل الجنة رجل فهو يعيش
مرة ويكبر ومرة وتسفعه النار مرة فإذ ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك وعند
الحاكم من طريق مسروق عن ابن مسعود ما يقتضي الجمع (قوله خبوا) بمهمله وموحدة أي
زحفوا وانه ومعناه ووقع باللفظ زحف في رواية الأعمش عن إبراهيم عنه سلم (قوله) فإن للمثل
النساء عشرة أمثالها وأن للمثل عشرة أمثال الدنيا وفي رواية الأعمش فيقال له أنت كذا الزمان
الذي كنت فيه أي الدنيا فيقول نعم فيقال له من فتحت (قوله) أنتضري أنتضك مني وفي رواية
الأعمش أنتضري ولم يشك وكذا المسلم من رواية منصور وله من رواية أنس عن ابن مسعود
أنتضري مني وأنت رب العالمين قال المازري هذا مستعمل وتفسير الضحك بالرضا لا يأتي هنا
ولكن لما كانت عادة المستهزئ أن يضحك من الذي استهزأ به ذكره وأما نسبة الضحكة إلى
الله تعالى فهي على سبيل المقابلة وإن لم يذكر في الجانب الآخر لفظا لكن مع كراهة عاها
مرارا وغدر دخل فعلم للضحك المستهزئ وظن أن قول الله أدخل الجنة وتردده إليها وظنه أنها
ملاكي نوعا من الضحكة به جزاء على فعله فسمى الجزاء على الضحكة بضحكة وتقول عباس عن
بعضهم أن أنف أنتضري مني أنف النبي كهفي في قوله تعالى أنتضك بما فعل السفهاء من علي أحد
الاقوال قال وهو كلام متداول علم مكانه من ربه وبسطه بالاعطاء وجوز عباس أن الرجل قال
ذلك وهو غير مضابط لما قال أوله عقلم من السرور بما لم يخطر بباله ويؤيده أنه قال في بعض طرقه
عند مسلم المخلص من النار قد أعطاني الله شئ ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين وقال
القرطبي في المفهم أكثر وأوفى تأويله وأشبه ما قيل فيه أنه استخفه الفرح وأدعشه فقال ذلك قيل
قال ذلك لكونه خاف أن يجازي على ما كان منه في الدنيا من التساهل في الطاعات وإرتكاب
المعاصي كقول السائرين فكانه قال أنتضري مني على ما كان مني فهو كوله مستخر الله منهم وقوله
الله يستهزئ بهم أي ينزل بهم جزاء مستهزئهم واستهزأهم وسأيت بيان الاختلاف في اسم هذا
الرجل في آخر شرح حديث الباب الذي يليه (قوله ضحك حتى بدت نواجذه) نون وجم ودال
مهيبة جمع ناجذة تقدم ضبطه في كتاب الصيام وفي رواية ابن مسعود فضحك ابن مسعود فقالوا لم
تضحك فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين حين قال الرجل
استهزئ مني قال لا استهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر قال البضاوي نسبة الضحك إلى الله
تعالى مجازية عن الرضا وضحك النبي صلى الله عليه وسلم على حقيقة وضحك ابن مسعود على سبيل

حديث جابر عن منصور
عن إبراهيم عن عبيدة
عن عبد الله رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا أعلم آخر أهل النار
خروجها وأما أولها الجنة
دخولها لرجل يخرج من النار
حبوا فيقول الله اذهب
فادخل الجنة فتأبها فيضرب
اليه أنها ملاكي فيرجع
فيقول يارب وجدتها ملاكي
فيقول اذهب فادخل الجنة
فإن لك مثل الدنيا وعشرة
أمثالها وأن لك مثل عشرة
أمثال الدنيا فيقول أنتضري
منّي أو تضحك منّي وأنت الملك
فلقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك حتى
بدت نواجذه

المقالة من الضروا وحده تضارون بكسر الراء مفتحة أي لا تضرون أحدا ولا يضركم تضارعة
ولا يجادل ولا مضاربة وجاء بتحقيق الراء من الضم وهو وصف في الضم أي لا يخالف بعض بعضا
فكنهوه نازعه فيضربه بذلك قال ضاربه يضربه وقيل المعنى لا تضايقون أي لا تزاحجون كما جاء
في الرواية الأخرى لا تضامون بتشديد الميم مع فتح أوله وقيل المعنى لا يجيب بعضكم بعضا عن
الرؤية فضر به وحكي الجوهرى ضرى فلان إذا دنا مني دنا تشديدا قال ابن الأثير قال المراد بالضرعة
بازدحام وقال الموصي أوله مضوم مشغلا وتخفقا قال وروى تضامون بالتشديد مع فتح أوله وهو
يخذف إحدى التاءين وهو من الضم وبالتخفيف مع ضم أوله من الضم والمراد المشقة والتعب
قال وقال بعض قال بعضهم في الذي بالراء أو بالميم بفتح أوله والتشديد أو أشار بذلك إلى أن الرواية
بضم أوله تخفقا ومثلا ولا وكله صحيح ظاهر المعنى ووقع في رواية البخاري لا تضامون أو تضاهون
بالتشديد كما مضى في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالياء لا يشبه عليكم ولا تزاوون فيه فعارض
بعضكم بعضا ومعنى الضم القلبية على الحق والاستبداد به أي لا يظلم بعضكم بعضا ووقع في باب
فضل السجود من رواية شعيب هل تشارون بضم أوله وتخفف الراء أي يجادلون في ذلك
أو يدخلكم فيه شئ من المربة وهو الشك وجاء بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التاءين
وفي رواية البيهقي تشارون بابتاءهما (قوله تروونه كذلك) المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح
وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف وقال البيهقي سمعت الشيخ أبا الطيب الصعلوك يقول
تضامون بضم أوله وتشديد الميم يريد لا يجتمعون لرؤية في جهة ولا يظن بعضكم بعضا إلى بعض
فأنه لا يرى في جهة ومعناه بفتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من
الضم معناه لا تظنون فيه رؤيته بعضكم بعضا فأنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال
عن الجهة قالوا التشبيه برؤية القمر لكين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى وقال ابن
ابن المنبر المبرأ من الشمس والقمر بالذكريع ان رؤية السماء بغير حجاب كبرآة وأعظم خلقا
من مجرد الشمس والقمر لما خصاه من عظيم النور والضاء بحيث صار التشبيه بهما فين يوصف
بالجمال والكمال سائفا شائعا في الاستعمال وقال ابن الأثير قد يفضل بعض الناس أن الكاف
تكتب التشبيه للمرئي وهو غلط وانما هي كافي التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه أنها رؤية
من أعينها الشك مثل رؤيتكم القمر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في الإبتداء بذكر القمر
قبل الشمس متتابعة للخليل فكأنها باتباعه في الملة أتبعه في الدليل فاستدل به للخليل على إنبات
الوحدانية واستدل به الحبيب على إنبات الرؤية فاستدل كل منهما بقضاه حاله لأن الخليل تصح
بمجرد الوجود والجهة لا تتفق غالباً بالرؤية وفي عطف الشمس على القمر مع أن تحصل الرؤية
بذكره كافي لأن القمر لا يدرك وصفه إلا بحساب تقلد أو الشمس بذكرها إلا بحساب
يوجد وحدها إذا باهوا وقت الظهيرة مثلاً لحسن التأكيد بها قال والتمثيل واقع في تحقيق
الرؤية لا في الكيفية لأن الشمس والقمر متجانسان والمشي سبحانه مزمع عن ذلك (قلت) وليس في
عطف الشمس على القمر إبطال القول من قال في شرح حديث جرير الحكمة في التمثيل بالقمر
أنه يتسبب رؤيته للرأي بغير تكافؤ ولا تحديق بغير البصر بخلاف الشمس فأنها حكمة
الاقتصار عليه ولا يمنع ذلك ورود ذكر الشمس بعده في وقت آخر فإن ثبت أن المجلس واحد خدش

قال فأنكم ترونه يوم القيامة
كذلك

في ذلك ووقع في رواية العلامة من عبد الرحمن لا تخارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى قال
 النووي مذهب أهل السنة أن رؤيته للمؤمنين بهم ممكنة ونفيها المبذوع من المعتزلة والخوارج
 وهو جهل منهم فقد تناهت الأدلة من الكتاب والسنة واجماع العجالة وسلف الامة على انبائها
 في الآخرة المؤمنين وأجاب الامة عن اعتراضات المتدعية باجوبة مشهورة ولا يشترط في الرؤية
 تقابل الاشعة ولا قابلية المرئي وان جرت العادة بذلك فيا بين الخلق وبين الله أعلم واعترض ابن
 العربي على رواية العلامة وأسكر هذه الزيادة وزعم أن المراجعة الواقعة في حديث الباب تكون
 بين الناس وبين الواسطة لانه لا يكلم الكفار ولا يرويه النسوة أما المؤمنين فلا يرويه إلا بعد
 دخول الجنة بالأجاء **(قوله يجمع الله الناس)** في رواية شعبة يجمعهم وهو معنى الجمع وقوله في
 رواية شعبة في مكان زاذي رواية العلامة في صعيد واحد منه في رواية أي زرعته عن أي هرة
 بلطف يجمع الله اليوم القامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيجمعهم الداعي ويتقدمهم
 البصر وقد تقدمت الإشارة اليه في شرح الحديث الطويل في الباب قبله قال النووي الصعيد
 الأرض الواسعة المستوية ويتقدمهم فتح أوله وسكون التوهم وضع الفاء بعدها دلالة معجزة أي
 يخرجهم من الجنة وقاف حتى يجوزهم وقيل بالدال المهملة أي يستوعبهم قال أبو عبد الله
 يتقدمهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقال غيره المراد بصر الناظرين وهو أولى وقال
 القرطبي المعنى أنهم يجمعون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم أحد ودعاهم دافع لسمعوه
 ولو نظر إليهم لافتر لادركهم قال ويحتمل أن يكون المراد الداعي هنا من يدعوهم إلى العرض
 والمسابيل لقوله يوم يدع الداع وقد تقدم بيان حال الموقف في باب الحشر وزاد العلامة من
 عبد الرحمن في روايته فيطلع عليهم رب العالمين قال ابن العربي لم ير الله مطلقاً على خلقه وإنما
 المراد علامه بأطلاعهم عليهم حينئذ ووقع في حديث ابن مسعود عند البيهقي في البعث وأصله في
 التفسير إذا حضر الناس قاموا أربعين عاماً خاصة بأبصارهم إلى السماء لا يكلمهم والشمس
 على رؤسهم حتى يلجم العرق كل بر منهم فاجز ووقع في حديث أبي سعيد عند أحمد أنه يجتف
 الوقوف عن المؤمن حتى يكون كسلا مكنوبة وسنده حسن ولا يبي عن أي هرة كندلي
 الشمس للغروب إلى أن تغرب ولطائر في من حديث عبد الله بن عمرو ويكون ذلك اليوم اقصر على
 المؤمن من ساعة من نهار **(قوله فيجمع من كان بعد الشمس الشمس)** (١) ومن كان بعد القمر
 القمر قال ابن أبي حرة في التفسير على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فمن عيدين دون
 الله التوبة بذكرهما العظم خلقهما ووقع في حديث ابن مسعود ثم نادى مناد من السماء أيتها
 الناس أليس عدل من ربكم الذي خلقكم وصوكم ووزقكم ثم تولى غيره أن يولي كل عبد منكم
 ما كان يولي قال فيقولون بلى ثم يقول انطلق كل أمة إلى من كانت تعبد وفي رواية العلامة من
 عبد الرحمن لا يتبع كل إنسان ما كان يعبد ووقع في رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
 هريرة عن مسند الحمدي ويصحح ابن خزيمة وأصله في مسلم بعد قوله إلا كما تخارون في رؤيته فلي
 العبد فيقول ألم أكرمك وأزودك وأخبرك فيقول بلى فيقول أظننت أنك ملائكة فيقول لا
 فيقول ألم أأنالك كما ينبغي الحديث وفيه وبقي الثالث فيقول آمنت بك وبكاتبك ورسولك
 وصليت وصمت فيقول لا أتبع عليك شاعداً فيختم على فيه وتنطق جوارحه وذلك المنافق

يجمع الله الناس فيقول
 من كان بعد الشمس فليجمع
 الشمس ويبعث من كان
 بعد القمر ويبعث

(١) قوله الشمس الخ كذا
 في جميع النسخ التي بأيدينا
 بإثبات المفعول والذي في
 القسطلاني أن مقاصيل
 الثلاثة محذوفة فقرر اهـ

دخيلة

ثم نادى مناد ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد (قوله ومن كان بعد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصم ويكون جعاً ومفرداً ومذراً ومؤثراً وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في تفسير سورة النساء وقال الطبري الصواب عندى أنه كل طاغ طغى على الله بعد من دونه أما قهر من كان عبداً وأما بطاعة من عبد إنساناً كان أو شيطاناً أو حيواناً أو جاداً قال قاتلهم لهم حينئذ باسراً ثم رهم على الاعتقاد فيهم ويحتمل أن يشعروهم بأن يساقوا إلى النار قهراً ووقع في حديث أبي سعيد الأتي في التوحيد فيذهب أصحاب الصليب مع ملهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفيه إشارة إلى أن كل من كان بعد الشيطان وضوءه من يرضى بذلك أو الجاد والحيوان داخلون في ذلك وأما من كان بعد من لا يرضى بذلك كالأشراك والمسيح فلا لكن وقع في حديث ابن مسعود فيقتل لهم ما كانوا يعبدون فينطلقون وفي رواية العلامة عن عبد الرحمن فيقتل أصحاب الصليب عليه ولما صاحب التصاوير وأبو يره فأفادت هذه الزيادة تميم من كان بعد عن الله الأمان سجد كمن اليهود والنصارى فانه يخص من عموم ذلك بله إلا أنه ذكره وأما التعبير بالتمثيل فقال ابن العربي يحتمل أن يكون التمثيل تليسا عليهم ويحتمل أن يكون التمثيل لأن لا يتحقق التعذيب وأما من سواهم فيصرون حقيقة لقوله تعالى أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (قوله وتبقى هذه الأمة) قال ابن أبي جريرة يحتمل أن يكون المراد الأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يحمل على أعم من ذلك فيه خل فيه جميع أهل التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية الحديث أنه حتى من كان بعد الله من روافقه (قلت) ويؤخذ أيضاً من قوله في بقية هذا الحديث فأكون أول من يحين فإن فيه إشارة إلى أن الأنبياء بعد يصيرون أعمهم (قوله فيمنا قهوها) كذلك كروني رواية إبراهيم بن سعد فيها أشافقوها وأما قهوها أشك إبراهيم والاول المعتمد وزاد في حديث أبي سعيد حتى يتي من كان بعد الله من روافقه وغيرات أهل الكتاب بضم القين المعجمة فيسديد الموحدة وفي رواية مسلم وغيره وكلاهما جمع غابر والغبرات جمع غير وغير جمع غابر ويجمع أيضاً على اعتبار وغير الشيء بقبه وجاء يسكون الموحدة والمراد ختام من كان يوحده الله منهم ومخفمه بعضهم في مسلم بالتحناية بلفظ التي للاستثناء وجرم عباص وغير مائة وهم قاتل ابن أبي جريرة يذكر في الخبر ما لا المذكورين لكن لما كان من المعلوم أن أسامة رار الطواغيت في النار علم بذلك أنهم معهم في النار كما قال تعالى فأوردتهم النار (قلت) وقد وقع في رواية سهل التي أشرت إليها في اقتبح الشياطين والصليب وألبأوهم إلى جهنم ووقع في حديث أبي سعيد من الزيادة ثم روي في جهنم كنهها - مراب في حلة ثم موحدة قبة الله ولما كنتم بعدون الحديث وقعد كرو النصارى وفيه فيساقطون في جهنم حتى يتي من كان بعد الله من روافقه وفي رواية شام من سعد بن زيد بن أسلم عن ابن خزيمة وابن منه وأصله في مسلم فلا يتي أحد كان بعد صفها ولا وثنا ولا صورة الأذهاب حتى يشاقطوا في النار وفي رواية العلامة عن عبد الرحمن فيطرح منهم فيمنا فوج ويقال هل امتلأت فتقول هل من خز يد الحديث وكان اليهود وكذا النصارى ممن كان لا بعد الصلطان لما كانوا يتبعون أنهم بعدون الله تعالى تأخر وامن المسلمين فلما (١) حققوا على عبادة من ذكر من الأنبياء الحقوا بأصحاب الأوثان ويؤيده قوله تعالى أن الذين كفروا من أهل الكتاب

من كان بعد الطواغيت
وتبقى هذه الأمة فيها
منا قهوها

(١) قوله حققوا على الخ
كذاباً بالاصل وحرر اه

والمشركين في نار جهنم خالدين فيها الآية فاما من كان متسكلا بينه الاصل يخرج عنهم قوله
الذين كفروا وعلى ما ذكر من حديث أبي سعيد بن جابر كان يظهر الايمان من مخلص
ومنافق (قوله ١) قد عدى اليهود قدما بسبب تقدم ملتهم على مله النصارى (قوله) فقال
لهم لم أقف على نسبة قاتل ذلك لهم والظاهر انه الملك الموكل بذلك (قوله) كان بعد عز ابن الله
هذا فيه اشكال لان المصنف بذلك بعض اليهود اكرمهم شكروا ذلك ويمكن أن يجاب بان
خصوص هذا الخطاب بان كان متصفا بذلك ومن عداهم يكون جوابهم ذكر من كفروا به كما
وقع في النصارى فان منهم من اجاب بالمسيح ابن الله مع ان فهم من كان بزعمه بعد الله وحده وهم
الاتحادية الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم (قوله) فقال لهم كذبتم قال الكرمانى
التصديق والتكذيب لا يرجعان الى الحكم الذين اشار اليه فاذا قيل جاء زيد بن عمرو بكذا فاني
كذبه أنكر بحسبه بذلك الشيء لانه ان بن عمرو وهنالك منكر عليهم أنهم عبدوا وانما أنكر عليهم ان
المسيح ابن الله قال والجواب عن هذا ان نفسه في اللازم وهو كونه ابن الله ليلزم في اللازم وهو
عبادة ابن الله قال ويجوز ان يكون الاول بحسب الظاهر ويحصل فرقة بحسب المقام تقتضى
الرجوع اليهما جميعا والى المشار اليه فقط قال ابن بطال في هذا الحديث ان المنافقين يتأخرون
مع المؤمنين رجاء ان يتقهم ذلك يتبع على ما كانوا يظهرونه في الدنيا فظنوا ان ذلك يسفر لهم
بخير الله تعالى المؤمنين بالقره والتجبل اذ لا غرة للمنافق ولا تجبل (قلت) قد ثبت ان القره
والجبل خاص بالامة المتحدية فالتحقيق انهم في هذا المقام يميزون بعدم السجود باطفاه
نورهم بعد ان حصل لهم ويحتمل ان يحصل لهم القره والتجبل ثم يسلبان عند اطفاء النور وقال
القرطبي ظن المنافقون ان تستترهم بالمؤمنين يتقهم في الآخرة كما كان يتقهم في الدنيا جهلا
منهم ويحتمل ان يكونوا حشروا معهم لما كانوا يظهرونه من الاسلام فاستمر ذلك حتى منهم الله
تعالى منهم قال ويحتمل انهم لما معوه التبع كل أمة من كانت بعدد المنافق لم يكن بعد شأني
حائرا حتى ميز (قلت) وهذا ضعيف لانه يقتضى تخصيص ذلك بتناقض كان لا بعد شأني وأكثر
المنافقين كانوا يعبدون غير الله من وثن وغيره (قوله) فماتهم الله في غير الصورة التي يعرفون
في حديث أبي سعيد الا في التوحيد في صورة غير صورته التي رآه فيها اول مرقة وفي رواية
هشام بن سعد بن عبد الله في صورة غير صورته التي رآه فيها اول مرقة وفي حديث أبي
سعيد بن الزيادة في قوله قال لهم ما يحبكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقتهم ونحن أحوج منها
اليه اليوم وابناهم متناذرا ينادى ليحق كل قوم ما كانوا يعبدون واتناظرونا ووقع في رواية
مسند عطاء رقتنا الناس في الدنيا أقرا ما كالأهم ولم نضاجهم ورجع عياض رواية النصارى وقال
غيره الضعيفه والمعنى فارقتنا الناس في معبوداتهم ولم نضاجهم ونحن اليوم أحوج من يتأى انا
محتاجون اليه وقال عياض بل أحوج على بابهم كانوا يحتاجون اليه في الدنيا فهم في الآخرة
أحوج اليه وقال النووي انكاره لرواية مسلم معترض بل معناه التضرع الى الله في كشف
الشدة عنهم بانهم لزمو طاعته وفارقوا في الدنيا من راغ عن طاعته من أقاربهم مع حاجتهم اليه
في معاشهم ومصالح دنياهم كما جرى لمؤمني الصعبة حين قطعوا من أقاربهم من حاذلته ورسوله
مع حاجتهم اليه والارتفاق بهم وهذا ظاهر في معنى الحديث لاشك في حسنه وأما نسبة الاتيان

(١) قوله قد عدى اليهود الى
قوله فماتهم الله في غير الصورة
كذبتم كذا في نسخ الشرح
ولست هذه الزيادة في رواية
لأن هذا كآثر فلهما رواية
أبي سعيد التي تبينها في
القول قبل اه معجبه

فماتهم الله في غير الصورة
التي يعرفون في قوله فماتهم
فيقولون عذابه مثل هذا
مكتناحي يا بنيارنا فاذا أنا
ربنا عرفنا فماتهم الله في
الصورة التي يعرفون فيقول
أنا ربكم فيقولون أنت ربنا

الى الله تعالى فقبل هو عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته
 الا بالحي الى الله فعبير عن الرؤية بالاثبات مجازا وقيل الاتيان فعمل من افعال الله تعالى يجب
 الاتيان به مع ترتيبه سبحانه وتعالى عن سمات الحدوث وقيل فسه حذف تقديره بآتهم بعض
 ملائكة الله ورجحه عياض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكر وهما لارأوا فيه امن صفة
 الحدوث الظاهرة على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل وجه اربعاهو ان المعنى بآتهم الله بصورة
 أى بصفة تظهر لهم من الصور والمخلوقة التي لا تشبه صفة الاله اختبرهم بذلك فاذا قال لهم هذا
 الملك أنا ربكم رؤا واعلمه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا منه لذلك
 انتهى وقد وقع في رواية العلامة من عبد الرحمن المشار إليها فطلع عليهم رب العالمين وهو يقوى
 الاحتمال الاول قال وأما قوله بعد ذلك فآتهم الله في صورته التي يعرفونها فالمراد بذلك الصفة
 والمعنى فيجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونها وانما عرفوها بالصفة وان لم تكن تقدمت لهم رؤيته
 لانهم يرون حشدا شألا يشبه المخلوقين وقد علوا الله لا يشبه شأ من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم
 فيقولون أنت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام لتقدم ذكر الصورة قال وأما قوله
 انعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال القاضى عياض
 وهذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذى قاله القاضى صحيح ولفظ الحديث مصرح
 به وظاهره انه انتهى ورجحه القرطبي في التذكرة وقال انه من الامتنان الثانى يتحقق ذلك فقد
 جاء في حديث أبى سعيد حتى ان بعضهم ليكاد يثقل وقال ابن العربى انما استعاذوا منه ألا
 لانهم ائتمتوا ان ذلك الكلام استدرج لان الله لا يهزم بالفتنة ومن الفتنة اتساع الباطل
 وأهله ولهذا وقع في الصحيح فآتهم الله في صورة أى بصورة لا يعرفونها وهى الامر بأربع أهمل
 الباطل فلذلك يقولون اذا جاءهم سائر فناء أى اذا جاءهم سائر فناء أى اذا أتانا بعد فناء من قول الحق وقال ابن
 الجوزى معنى التحير بآتهم الله باحوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بمآل يعهدوا منه في الدنيا
 فيستعيدون من تلك الحال ويقولون اذا جاءهم سائر فناء أى اذا أتانا بعد فناء من لطفه وهوى
 الصورة التي عبر عنها بقوله يكشف عن ساق أى عن شدة وقال القرطبي هو مقام هائل يعجز
 الله به عباد له من الخبيث من الطيب وذلك أنه لما بقي المتأفكون مختلطين بالمؤمنين راعين انهم
 منهم فأنين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان آتاهم بصورة أهله قالت
 اليسيع أناركم فاجابه المؤمنون بانكر ذلك لما سبق لهم من معرفته سبحانه وانه مفرغ عن
 صفات هذه الصورة فلماذا قالوا انعوذ بالله منك لان شريك بالله شيا حتى ان بعضهم ليكاد يثقل
 أى يزل فوائت المنافقين قال وهؤلاء طائفة لم يكن لهم رسوخ بين العلماء واعلمهم الذين
 اعتقدوا الحق ووجهوا أغلبه من غير بصيرة قال ثم يقال بعد ذلك للمؤمنين هل يتكبرون به
 علامة (قلت) وهذه الزيادة أيضا في حديث أبى سعيد ولفظه آية تعرفونهم افقولون السابق
 فكشف عن ساقه فسمعه كل مؤمن وريق من كان يسجد ربا وسمعه قد ذهب كما يسجد
 فيسجد طهر طبقا واحدا أى يستوى فقارظهره فلا غنى للسجود في لفظ مسلم فلا يبق من كان
 يسجد من تلقا نفسه الا أذن له في السجود أى سهل له وهو ن عليه ولا يبق من كان يسجد انقاء
 ورياء الاجعل الله ظهره طبقا واحدا كمالا اراد ان يسجد خرافته وفي حديث ابن مسعود نحوه

لكن قال فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال فكشف عن ماق ففعلون سبحوا واذنق افسلاب
 المناققين كما انها صامى البقر وفي رواية آى الزعراء عنه عند الحاء كوتقى ظهور المناققين لطبقا
 واحدا كما عاقها السقا فندوهى بهمله وفاه من جمع سفوذ تشديد الفاء وهو الذى يدخل فى الشاة
 اذا اريد ان تشوى ووقع فى رواية الاعشى عن آى صالح عن آى هريرة عند ابن منده فيوضع
 الصراط ويمثل لهم بهم فذكر نحو ما تقدم وفيه اذا تعرف لنا عرفناه وفي رواية العلامة بن عبد
 الرحمن ثم يطلع عز وجل عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول اناركم فأتهمون في تتبعه المسلمون وقوله
 فى هذه الرواية فيعرفهم نفسه أى باقى فى قلوبهم علمنا فاعلموا يعرفون به أنه لهم سبحانه وتعالى
 وقال الكللابى فى معانى الاخبار عرفوه بان أحدث فيهم اطراف فيعرفهم بانفسه ومعنى كشف
 الساق زوال الخوف والهول الذى عنهم حتى غاوا عن رؤى عورتهم ووقع فى رواية هشام بن
 سعد ثم رفع رؤسنا وقد عاد لنا فى صورته التى رأينا فيها أول مرة فيقول اناركم فأتهمون فمات
 ربنا وهذا فيه اشعار بانهم رأوه فى أول محاسن والى العلم عند الله وقال الخطاى هذه الرواية غير
 التى تقع فى الجنة كراما لهم فان هذه اللامعنان وتلك الزيادة الا كرام فكسرت به الحسى وزيادة
 قالوا الاشكال فى حصول الامتحان فى الموقف لان انار التكليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار
 فى الجنة والنار قال ويشه ان يقال انما يجب عنهم تحقيق رؤيتهم اولما كان معهم من المناققين
 الذين لا يتحققون رؤيتهم فلما تمزوا رفع الحجاب فقال المؤمنون حيثما أنتم ربنا (قلت) واذا لوحظ
 ما تقدم من قوله اذا تعرف لنا عرفناه وما ذكر من تأويله ارفع الاشكال وقال الطيلى لا يلزم
 من أن الدنيا دار بلا نورا لا تسره دار جزاء ان لا يقع فى واحدة منهم ما يخص بالآخرى فان القبر اول
 منازل الآخرة وفيه الاطلاع والفتنة بالسؤال وغيره والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع
 فى القبر وفى الموقف هى آثار ذلك ووقع فى حديث ابن مسعود من الزيادة ثم يقال للمسلمين ارفعوا
 رؤسكم الى نوركم بقدر اعمالكم وفى لفظ فيعطون نورهم على قدر اعمالهم فثم من يعطى نوره مثل
 الجبل ودون ذلك ومثل النخلة ودون ذلك حتى يكون آخرهم من يعطى نوره على ايمانهم قدمه
 ووقع فى رواية مسلم عن جابر ويعطى كل انسان منهم نور الى أن قال ثم يطبق نور المناققين
 حديث ابن عباس عند ابن مردويه فيعطى كل انسان منهم نور انما يرجعون الى الصراط فما كان
 من مناقق طفق نورهم فى لفظ فاذا استواء الى الصراط سلب الله نور المناققين فقالوا المؤمنون
 انظروا ناقبين من نوركم الآية وفى حديث آى امامة عند ابن ابي حاتم وانكم يوم القيامة
 فى مواطن حتى يغشى الناس امر من امر الله فيفيض وجوه وتسود وجوه ثم ينتقلون الى المنزل
 آخر تغشى الناس الظلمة فيقسم النور فيفيض على المؤمنين ولا يعطى الكافر ولا المنافق منه
 شيئا فيقول المناققون الذين آمنوا انظروا ناقبين من نوركم الآية فيرجعون الى المكان الذى
 قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فيضرب بينهم بسور (قوله فيتبعونه) قال عباس آى فيتبعونه
 أمر ما ولائكم الله الذين وكلوا بذلك (قوله) ويضرب جسر جهنم (قوله) فيروا به شعب بعد قوله أنتم
 ربنا فيدعهم فيضرب جسر جهنم * حذف من هذا السباق ما تقدم من حديث
 أنس فى الرفاعة لفصل القضاء كاحذف من حديث أنس ما ثبت هنا من الامور التى تقع
 فى الموقف فينظم من الحديثين انهم اذا احشروا وقع ما فى حديث الباب من تساقط الكفار

في النار وسيق من عند اهلهم في كرب الموت فحينئذ يشعرون فتقع الاذن نصب الصراط فتقع
الامتحان بالسجود ليقب المتسابق من المؤمنين ثم يجوزون على الصراط ووقع في حديث أبي
سعيد هاتم بضرب الجسر على جهنم وتحت الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم **(قوله قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يجزى) في رواية شعيب يجوز بأمته
وفد واية ابراهيم بن سعيد يجزها والضمير لهم قال الاصمعي جازوا لادى مشى فيه وأجازته قطعه
وقال غيره جازوا جازعني واحد وقال التوزي المعنى أكون أنا وأمتي أول من يمضي على الصراط
ويقطعه يقال جازوا لادى وأجازته إذا قطعه وخلفه وقال القرطبي يحتمل أن تكون الهمزة هنا
للتعبدية لأنها لما كان هو وأمتة أول من يجزى على الصراط لم تأخر غيرهم عنهم حتى يجوزوا فإذا
جازوه وأمتة فكأنه أجاز بقية الناس انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم
ثم نادى مناداً بن محمد وأمتة فيقوم فتبته أمتة بزها وفاجرها فأتوا خذون الجسر فطمس الله
أبصاراً عندانه فتم اذنون من بين شمال ويصوب اليه والصلحون وفي حديث ابن عباس
يرفعه نحن آخر الأمم وأول من يسلم وفيه فخرج لنا الامم عن طريقنا فغرضنا فاجلحنا من
أنا قال هو وفتقول الامم ككادت هذه الامة أن يكونوا أنبياء **(قوله ودعا الرسول يومئذ اللهم**
سلم سلم) في رواية شعيب ولا يتكلم يومئذ أحد الا بالرسول وفي رواية ابراهيم بن سعد ولا يكلمه
الا الانبياء ودعوى الرسول يومئذ اللهم سلم سلم ووقع في رواية العلامة قولهم اللهم سلم سلم
ولمزمذي من حديث المغيرة شعار المؤمنين على الصراط يسلم سلم والضمير في الاول والرسول ولا
يلزم من كونه هذا الكلام شعار المؤمنين أن ينطقوا به بل تنطق به الرسالة بدعون المؤمنين
بالسلامة فسمى ذلك شعارهم فهذا اجتماع الاخبار ويؤيده قوله في رواية سهل فقد نزلت حلت
الشفاعة اللهم سلم سلم وفي حديث أبي سعيد من الزيادة فقهر المؤمنين كطرف العين والكلرب
وكالريح وكأجلوا بد النخل والركاب وفي حديث حذيفة وأبي هريرة معا فمروا بهم كمر البرق ثم كمر
الريح ثم كمر الطير وشد الرحال فحزى بهم أعمالهم وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن ويوضع الصراط
فيعرله مثل جراد النخل والركاب وفي حديث ابن مسعود ثم يقال لهم انجوا على قدر نوركم فمنهم
من يمر كطرف العين ثم كالبرق ثم كالسحاب ثم كاتقاضي الكوكب ثم كالريح ثم كشد القوس ثم
كشد الرحل حتى يمر الرجل الذي أعطى نوره على اهلهم فقدمه يجوع على وجهه ويديه ورجليه يمر
بنحو يعلق بدو يمر رجل و يعلق رجل وتضرب جوابه النار حتى يخلص وعند ابن أبي حاتم
في القس من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود كمر البرق ثم الريح ثم الطير ثم اجود النخل ثم
اجود الابل ثم كشد الرحل حتى أن آخرهم رجل نوره على موضع اهلها فقدمه ثم يتكلمه
الصراط وعند هناد بن السرى عن ابن مسعود بعد الريح ثم كمر السحاب ثم كشد الرحل ثم
ثم شيا ثم آخرهم يلبط على بطنه فيقول يا رب لم أبطأت في فقول أبطأتك علة ولان الماركة من
مرسل عبد الله بن شقيق فيجوز الرجل كالطير وكالسهم وكالطائر السريع وكالفرس الجواد
الضمر ويترجى الرجل بعد وعداوعشى مشيا حتى يكون آخر من يجزى **(قوله وبه كلاب)**
الضمير للصراط وفي رواية شعيب وفي جهنم كلاب وفي رواية حذيفة وأبي هريرة معا في حافتي
الصراط كلاب معلقه مأمورة بأخذ من أمرت به وفي رواية سهل وعليه كلاب النار

قوله فأكون أنا وأمتي أول
من يجزى هكذا في نسخ النسخ
مغاير لما في المتن ولعله
رواية له ٥١ مصححه

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأكون أول من
يجزى ودعا الرسول يومئذ
اللهم سلم سلم وبه كلاب

وكلا لب جمع كلاب بالتشديد وتقدم ضبطه ويألفه في آخر كتاب الجنائز قال القاضي أبو بكر بن
العربي هذه الكلاب هي الشهوات المشار إليها في الحديث الماضي حقت النار بالشهوات قال
الشهوات موضوعة على جوانبها من أقدام الشهوة سقط في النار لأنها خاططيقها وفي حديث
حذيفة وترسل الأمانة والرحم فية وما من جنبي الصراط عينا وشما لأى يقفان في ناحيتي
الصراط وهى بفتح الجيم والنون بهداهم وحده ويجوز سكن النون والمعنى ان الأمانة والرحم
لنظم شأنهما ونظامهما بازم العباد من رعايتهما يوقوفان هناك للأمين والخائف والمواضل
والقاطع فيجانبان عن الحق ويشهدان على المبطل قال الطبري ويمكن أن يكون المراد بالأمانة
ما في قوله تعالى اناعرضنا الأمانة على السموات والأرض والآية واصله الرحمة ما في قوله تعالى
واتقوا الله الذي نساء لون به الارحام فيدخل فيه معنى التعظيم لاحرار الله والشفقة على خلق
الله فكأنهما اكتسبا جنابتي الاسلام الذي هو الصراط المستقيم وفطرتي الايمان والدين القويم
(قوله مثل شوك السعدان) بالسين والعين المهملتين بالفاظ التنبيه والسعدان جمع سعدانة
وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان (قوله أمارأيت
شوك السعدان) هو واستفهام تقرير لا تحضار الصورة المذكورة (قوله غير أنها لا يعلم قدر
عظمها الا الله) أى الشوك والهياض غير الشان ووقع في رواية الكشي غيبتها ووقع في رواية
مسلم لا يعلم ما قدر عظمها الا الله قال القرطبي قيدناى لفظ قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء
على انه يكون استفهاما وقدر ميتداً ونصها على أن يكون ما زائدة وقدر مفعول يعلم (قوله
تخطف الناس بالهم) بكسر الطاء وفتحها قال نعلب في التصغير تخطف الكسرى الماضي
والفتح في المضارع وحكى القزاز عكسه والكسرى المضارع أفصح قال الزين بن المنير تشبيه
الكلاب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكسرة الانتساب فيها مع التحرز
والتصون تمثيلاً لهم بما عرفوه في الدنيا وألقوه بالباشرة ثم استثنى إشارة الى أن التشبيه لم يقع
في مدة دارهما وفي رواية السدي وبجانب ملائكة معهم كلاب من نار يحيطون بها الناس
ووقع في حديث أبي سعيد قاتلوا الجسر قال مدحضة منزلة أى زان في الاقدام وبأى ضبط
ذلك في كتاب التوحيد ووقع عند مسلم قال أبو سعيد بلغنى أن الصراط أحد من السقف وأدق
من الشعرة ووقع في رواية ابن منده من هذا الوجه قال سعيد بن أبي هلال بلغنى ووصله البيهقي
عن ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحجز وما به وفي سندهين ولان المبارك عن مرسل عبيد بن
عمر أن الصراط مثل السيف ويحتمى به كلاب انه ليؤخذ بالكلاب الواحد أكثر من رجة
وميم وأخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملائكة على حذبه يقولون رب سلم سلووا
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود
 وخسة آلاف هبوط وخسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السقف على من جهنم
لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خشية الله أخرجه ابن عسار كفى ترجمته وهذا معضل لا يثبت
وعن سعيد بن أبي هلال قال بلغنا أن الصراط أدق من الشعر على بعض الناس وبعض الناس
مثل الوادى الواسع أخرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا وهو مرسل أو معضل وأخرج الطبري من
طريق غنيم بن قيس أحد التابعين قال نخل النار للناس ثم شادهم لمنادى مسكى أصحاب ودعى

مثل شوك السعدان أما
وأيت شوك السعدان قالوا
بلى يا رسول الله قال فأنها
مثل شوك السعدان غير
انها لا يعلم قدر عظمها الا الله
تخطف الناس بأعاليهم

أججاني فتخيف بكل ولي لها فهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون نبيه فيلجم ووجهه
تغلت مع كونه مقطوعاً (قوله منهم الموقين بعمله) في رواية شعيب بن بوق وهما بالموحدة يعني
الهلال ولبعض رواية مسلم الموقين بالملتنة من الوثاق ووقع عند أي ذر من رواية إبراهيم بن سعد
الاشبة في التوحيد بالشك وفي رواية الاصيلي ومنهم المؤمن بكسر اللام بعدها فون يعني بعمله
بالتحذيق وكسر القاف من الوقاية أي يستره عمله وفي لفظ بعض رواية مسلم يعني بعض مهملته
ساكنة ثم فون مكسورة بدل يني وهو تخفيف (قوله ومنهم الخردل) بالخاء المعجمة في رواية شعيب
ومنهم من يخردل ووقع في رواية الاصيلي هنا بالميم وكذا في رواية الجرجاني في رواية شعيب
ووهاء عياض والدال مهملته للجميع وحكي أبو عبد الله اعلم الذا ل ورجح ابن قرقول الخلاء
المجعة والدال المهملته وقال الهروي المعنى ان كلاب النار تقطعه فيهوى في النار قال كعب بن
زهير في بابت سعاد قصيدته المشهورة

بغدو فيعلم ضرعاً من عينهما * سلم من القوم معفور خردل
فقوله معفور بالعين المهملته والقاء أي واقع في التراب وخردل أي هو قطع ويحتمل ان يكون من
الخردل أي جعلت أعضاءه كخنزير وقيل معناه انهم اقطعهم عن لحوقهم من نجس وقيل الخردل
المصروع ورجحه ابن التين فقال هو أنسب لساق الخبر ووقع في رواية إبراهيم بن سعد عند أي ذر
فهم الخردل أو المجازي أو نحوه وسلم عنه الخارزي بغير شك وهو يضمن الخبر ويحققه الجهم من
الجزء (قوله ثم يني) في رواية إبراهيم بن سعد ثم يني بالميم أي ينيين ويحتمل أن يكون بالهاء
المجعة أي يحل عنه فرجع الى معني يني وفي حديث أبي سعيد قناح مسلم ويخدوش ويكدوس
في جهنم حتى يرا أحدهم فيصحب بها قال ابن أبي حنرة يؤخذ منه ان المار بن علي الصراط ثلاثة
أصناف ناج بلا خدوش وهما الثمن أول وهله ومتوسط بينهما يصاب ثم يني وكل قسم منها ينقسم
أقساماً تعرف بقوله بشدراً عما لهم واختلف في ضبط مكدوس ووقع في رواية مسلم بالمهمله ورواه
يعضهم بالمهمله ومعناه السوق الشديد ومعنى الذي بالمهمله الزاكب بعضه على بعض وقيل
مكدوس والمكردوس فقار الظاهر وكردس الرجل خيله جعلها كراديس أي فرقها والمراد أنه يكفأ
في قعرها وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي سعيد رفعه بوضع الصراط بين ظهري جهم على
حبل كحل السعدان ثم يستخير الناس فناج مسلم ويخدوش به ثم ناج ويحبس به ويمكوس فيها
(قوله حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده) كذلك معبرنا ووقع لقبره بعد ذلك في رواية
شعيب حتى انما اراد الله رجعت من أراد من أهل النار قال الزين بن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله
معناه القضاء وحلوله بالفاضي عليه والمراد اخرج الموحدين وأدخلهم الجنة واستقرأ ان النار
في النار وحاصله أن المعنى بفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ
فكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذ لك لفظه أو قال ابن أبي حنرة معناه ومصل الوقت
الذي سبق في علم الله أنه يرجعهم وقد سبق في حديث عمران بن حصين المياضي في آخر الباب الذي
قبله ان الانراج يقع بثلاثة معاصي الله عليه وسلم وعند أي ذر عوانة واليهوق وابن حبان في
حديث حذيفة يقول إبراهيم باراه حرقت بني قتيبة ولخرجوا وفي حديث عبد الله بن سلام عند
الحاكم ان قاتل ذلك آدم وفي حديث أبي سعيد خدأ أنتما شامدا شدة في الحق قد يتبين ليكم من

منهم الموقين بعمله ومنهم
الخردل ثم يني حتى اذا
فرغ الله من القضاء بين
عباده وأرد أن يخرج من
النار من أراد أن يخرج

المؤمنين يومئذ العباد أذأروا انهم قد نجوا في احوالهم المؤمنين يقولون ربنا احوالنا كانوا
 اصاون معنا الحديث هكذا في رواية البث الاتية في التوحيد ووقع في عند مسلم من رواية
 حصص بن مسيرة اختلاف في سياقه ما ينه هناك ان شاء الله تعالى ويجعل على أن الجميع شفعوا
 وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم قبلهم في ذلك ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني بسند
 حسن رفعه يدخل من أهل القبلة النار من لا يحصى عددهم الا الله جماعوا الله واجتروا على
 معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن في الشفاعة فأتى على الله سجدا كأتى عليه فأنما فيقال في
 ارفع رأسك الحديث ويؤذنه ان في حديث أبي سعيد تشفع الاسماء الملائكة والمؤمنون
 ووقع في رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس عند النسائي ذكر سبب اخراجه الموحدين من النار
 ولفظه ووقع من حساب الناس وأدخل من بقي من أمي النار مع أهل النار فيقول أهل النار
 ما أغنى عنكم انكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا فيقول الجبار فيرضى لا اعتقتم من النار
 فعرسل لهم فيخرجون وفي حديث أبي موسى عند ابن أبي عاصم والبراء رفعه اذا اجتمع أهل النار
 في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة يقول لهم الكفار ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا
 فما أغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معاني النار فقالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها في أمر الله من
 كان من أهل القبلة فأخرجوا فقال الكفار بالجنة كاسلمين وفي الباب عن جابر وقد تقدم في
 الباب الذي قبله وعن أبي سعيد الخدري عند ابن مردويه ووقع في حديث أبي بكر الصديق
 ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفعون ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الشهداء
 فيشفعون وفي حديث أبي بكر عند ابن أبي عاصم والبيهقي مر فوا يصلح الناس على الصراط
 فينجي الله من شاء برجته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبين والشهداء والصديقين
 فيشفعون ويخرجون (قوله عن كان يشهد أن لا اله الا الله) قال القرطبي لم يذكر الرسالة اما
 لانهم لما تلازموا في النطق غالبا وشرطا اكتفى بذكر الاولى ولان الكلام في حق جميع المؤمنين
 هذه الامة وغيرها ولو ذكر الرسالة لكثرة تعدد الازل (قلت) الاول أولى ويعكر على الثاني انه
 يكتب في لفظ جامع كأن يقول مثلنا ونؤمن برسالة وقد تكلف بظاهر بعض المبتدعة عن زعم
 أن من وحده الله من أهل الكتاب يخرج من النار ولولم يؤمن بغير من أرسل اليه وهو قول باطل
 فإن من حده الرسالة كذب الله ومن كذب الله لم يوجد (قوله أمر الملائكة أن يخرجوه) في
 حديث أبي سعيد اذهبوا عن وجهي وحدهم في قلبه متقال ذنبا فخرجوه وتقدم في حديث أنس
 في الشفاعة في الباب قبله في حديثه فخرجهم ويجمع بأن الملائكة يؤمرون على ألسنة الرسل
 بذلك فالذين يشارون الاخراج هم الملائكة ووقع في الحديث الثالث عشر من الباب الذي قبله
 تفصيل ذلك ووقع في حديث أبي سعيد أيضا بعد قوله ذرة فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
 لم ندر قبلا خبرا وفيه فيقول الله شفعت الملائكة وشفعت النبون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا أرحم
 الراحمين فيقبض فيقبض النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي حديث معمر بن الحسن
 البصري عن أنس فأقول يا رب ائذن لي فيس قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزني
 وسلاي وكبريائي وعظمي وجربرائي لا يخرج من قال لا اله الا الله وسأني بطوله في التوحيد
 وفي حديث جابر عند مسلم ثم يقول الله انا اخرج بعلي وبرجتي وفي حديث أبي بكر أن أرحم

عن كان يشهد أن لا اله الا الله
 أمر الملائكة أن يخرجوه

قوله متقال ديار هكذا
 في جميع اصول ياندينا
 اه متصحه

الراجح أن دخلا واجتني من كان لا ينشر شيء شيئا قال الطيبي هذا يؤيد أن كل ما قد قيل ذلك بمقدار
شعيرة ثم نعمة ثم خردة ثم خردة غير الإيمان الذي يعبر عنه التصديق والأقرار بل هو ما وجد في قلوب
المؤمنين من غرة الإيمان وهو على وجهين أحدهما ازدياد اليقين وطبعا بنية النفس لأن
تظافر الأدلة أقوى المدلول عليه وأثبت لعلمه والثاني أن براد القمل وإن الإيمان يزيد وينقص
بالعمل وينصر هذا الوجه قوله في حديث أبي سعيد لم يعملوا خيرا قط قال البضاوي وقوله
ليس ذلك لك أي أنا فعمل ذلك تعظيما لاسمي واجلالاتي وحدي وهو مختص بعنود حديث أبي
هريرة إلا أن أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله مختصا قال ويحتمل أن يجري على عومه
ويحصل على حال ومقام آخر قال الطيبي إذا فسرنا ما يختص بالله بالتصديق المجرد عن الثمرة وما
يختص برسوله والإيمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل الصالح حصل الجمع (قلت) ويحتمل
وسمها آخر وهو أن المراد بقوله ليس ذلك لك مباشرة الإخراج إلى أصل الشفاعة وتكون هذه
الشفاعة الأخيرة وقعت في إخراج المذكورين فأجيب إلى أصل الإخراج ومنع من مباشرة
فتبنت إلى شفاعته في حديث أسعد الناس أكونه ابتداء بطلب ذلك والعلم عند الله تعالى وقد
مضى شرح حديث أسعد الناس بشفاعتي في آخر الباب الذي قبله مستوفى (قوله) فيعرفونهم
بعلامة آثار السجود في رواية إبراهيم بن سعد فيعرفونهم في النار بأثر السجود قال الزبير بن
التميم يعرف صفة هذا الأثر ما ورد في قوله سبحانه وتعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود
لا وجه لهم لا تؤثر فيها النار فتبني صفتها بقوله وغيره بل يعرفونهم بالصفة نظرا لأنها
لخصصة بهذه الأمانة والذين يخرجون أعم من ذلك (قوله) وحرم الله على النار أن تأكل من أثر آدم
أثر السجود هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفون أثر السجود مع قوله في حديث أبي
سعيد عند مسلم فأما هم الله أمانة حتى إذا كانوا أحماء أذن الله بالشفاعة فإذا صاروا أحماء كيف
يتميز السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب يختص أعضاء السجود من عوم
الأعضاء التي دل عليها من هذا الخبر وإن الله منع النار أن تحرق أثر السجود من المؤمنين وهل
المراد بأثر السجود نفس العضو الذي يسجد أو المراد من سجده نظرا والثاني أظهر قال القاضي
عباس فيه دليل على أن عذاب المؤمنين الذين يخافون الله ذاب الكفار وإنه لا يأتي على جميع
أعضائهم أما كمال الموضع السجود وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى ولكن أمانة تلك الصورة
التي خلق آدم والبشر عليها وفضايلها على ما نزل الخلق (قلت) الأول منصوص والثاني محتمل لكن
يشكل عليه أن الصورة لا تختص بالمؤمنين فلو كان الأكرام لإجلها شاركتهم الكفار وليس كذلك
قال النووي وظاهر الحديث أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة وهي الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان وبهذا جزم بعض العلماء وقال عباس ذكر الصورة ودارات الوجوه يدل
على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة خلا قال تعالى يشتمل الأعضاء السبعة ويؤيد اختصاص
الوجه أن بقية الحديث أن منهم من غاب في النار إلى نصف شاقه وفي حديث يثرب عند مسلم
والى ركبته وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد وإلى شقوقه قال النووي وما ذكره هو
المجاز ولا يمنع من ذلك قوله في الحديث الآخر في مسلم أن قومنا يخرجون من النار فيخرجون
الادارات وجوههم فانه يحصل على أن هؤلاء قوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار فيكون

فيعرفونهم بعلامة آثار
السجود وحرم الله على النار
أن تأكل من أثر آدم أثر
السجود

الحديث خاصهم وغيره عما جعل على عومه الا ما خص منه (قلت) ان أراد أن هؤلاء يخصون
 بأن النار لا تأكل وجوههم كلها وأن غيرهم لا تأكل منهم محل السجود خاصة وهو الوجهة سلم من
 الاعتراض والا يلزم تسليم ما قال القاضي في حق الجميع الا هؤلاء وان كانت علامتهم الغرة كما
 تقدم النقل عن قتالة وما تعقبه بأنها خاصة بهذه الأمة فيضاف اليها التحجبل وهو في الدين
 والقسمين لا يمتثل لله الوضوء فيكون أشمل بما قاله النووي من جهة دخول جسد الدين
 والرجلين لا يخصص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدلل به القاضي من
 بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغمار لان تلك الاحوال الاخرى خارجة عن
 قياس أحوال أهل الدنيا ودل النصيص على دارات الوجوه ان الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما
 محل السجود ويحمل الاقتصار عليها على النووي بهما الشرفها وقد استدل ابن أبي جرة من هذا ان
 من كان مسلما ولكنه كان لا يصلح لايخرج اذلا علامة له لكن يحصل على انه يخرج في القبضة
 لعموم قوله لم يبعه واخر لفظ وجود كور في حديث أبي سعيد الا في التوحيد وهل المراد بين
 يسم من الاخر من كان يخطأ وأعم من أن يكون بالفعل والقوة الثاني أظهر ليخل فيه
 من أسلم مثلاً أو يخلص قبضته الموت قبل أن يسجد وسجد بخطأ في رجه الله تعالى ولم يسمعه منه
 من نظم ما وافق مختار النووي وهو قوله

يا رب أعضاء السجود دعيتها * من عبدك الخائى وأنت الوافي

والفتق يسرى بالغنى باذا الغنى * فأمئن على القاني يفتق الباقي

(قوله) فيخرج جونهم قد امتحشوا هكذا وقع هنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد في التوحيد عن
 يحيى بن بكير عن الليث بن سعد وقع عند أبي نعيم من رواية أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن
 بكير فيخرج جونهم من عرفوا ليس فيه قد امتحشوا وانما ذكرها بعد قوله فيقبض قبضة وكذا
 أخرجه البيهقي وابن منده من رواية روح بن القرج ويحيى بن أيوب العلاني كلاهما عن يحيى بن
 بكير به قال عامض ولا يبعد أن الامتحاش يخص باجل القبضة والتمحش على النار أن تأكل
 صورة الخارجين أو لا يلهم عن عمل الخبر على التفصيل السابق والعلم عند الله تعالى وتقدم ضبط
 امتحشوا وأنه بفتح المشاة والمهملة وضم المعجمة أى احترقوا وزنه ومعناه والتمش احتراق الجلد
 وظهوره العظيم قال عباس ضبطناه عن متقن شيوخنا وهو وجه الكلام وعند بعضهم يضم
 المشاة وكسر الحاء ولا يعرف في اللغة امتحش متعديا وانما سمع لازم ما طوع محشته يقال محشته
 وأتمشته وأنكره قوب بن الكيت الثلاثي وقال غيره لا محشته فامتحش وأتمشته الحرافة
 والنار أحرقتهم وامتحش هو غضبا وقال أبو نصر الفارابي الامتحاش الاحتراق (قوله) فيضب
 عليهم ماء يقال له ماء الحياة في حديث أبي سعيد فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة
 والا فاجمع فوجه على غير قياس والمراد به الاوائل وتقدم في الايمان من طريق يحيى بن عمار
 عن أبي سعيد في نهر الحياة أو الحيا بالثاء وفي رواية أبي نضرة عند مسلم على نهر يقال له الحيوان
 أو الحيا وفي أخرى له فليسلم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة وفي تسمية ذلك النهر به
 اشارة إلى انه لا يحصل لهم القناء به وذلك (قوله) فينبئون نبات الحياة بكسر الملهة وتشديد
 الموحدة تقدم في كتاب الايمان انها زورا الصرا والجمع حجب بكسر الملهة وفتح الموحدة بعدها

فيخرج جونهم قد امتحشوا
 فيضب عليهم ماء يقال له ماء
 الحياة فينبئون نبات الحياة

مثله أو أواله بفتح أوله وهو ما زرعه لنا من لجمعه ما حوت بضمين ووقع في حديقته على سفيد
 فثبتت في حاقته وفي رواية لمسلم كانت ثبنت الغنائة بضم الغين المهيمة بهما مثلثة منقوشة وبعد
 الألف همزة ثم هاء تأنيث هو في الأصل كل ما حله السيل من غيدان وورق وزر وغيرهما والمراد
 به خنا ما حله من الزور خاصة (قوله في جبل السيل) بالخاء المعجمة المقشورة والميم المكسورة أي
 ما يحمله السيل وفي رواية يصح بن غارة المشار إليها إلى جانب السيل والمراد أن الغناء الذي يصح
 به السيل يكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نائمة ووقع في رواية لمسلم في حنة
 السيل بعد الميم همزة ثم هاء وقد تنبع الميم فيصير وزن عظيمة وهو ما تنبؤ له من الطين وخض
 بالذكر لأنه يقع فيه التث غالباً قال ابن أبي جبر في إشارة إلى سرعة تلبثهم لأن الحبة أسرع على
 النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع المائع فما خاطلة
 من حرارة الزلزال المحذوب معه قال ويستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم كان غارة ما يجتمع أمور
 الدنيا بتعليم الله تعالى له وإن لم يشر ذلك وقال القرطبي اقتصر المازني على أن موقع التشبيه
 السرعة وتبين عليه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق الأخرى إلى ألترونها تكون إلى الحزما يكون
 منها إلى الشمس أصفروا وخضروا ما يكون منها إلى الظل يكون أبيض وفيه تشبيه على أن ما يكون
 إلى الجهة التي تلي الحنة يسبق إليه البياض المتخشن وما يكون منهم إلى جهة النار يتأخر
 التصوع عنه فيبقى أصفروا أخضر إلى أن يتلاحق البياض ويستوى الحسن والنور نصارة
 النعمة عليهم قال ويحتمل أن يشهد بذلك إلى أن الذي يشر الما يعني الذي يرش عليهم يسرع
 قصوعه وإن غيره يتأخر عنه التصوع لكنه يسرع الهو الله أعلم (قوله في رجل) زاد
 في رواية الكشميني منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة تقدم القول
 في آخر أهل النار وجامعها في شرح الحديث الثاني والعشرين من الباب الذي قبله ووقع
 في وصف هذا الرجل أنه كان نباشا وذلك في حديث حذيفة كما تقدم في أخبار بني إسرائيل
 أن رجلا كان يسمى الظن بعده فقال لأهل آخره في الحديث وفي آخره كان نباشا ووقع في
 حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق عند أحمد وأبي عوانة وغيرهما وفيه ثم يقول الله الظن
 هل بقي في النار أجد على خيرا فليجدون رجلا يقال له هل علمت خيرا فليقل لا غير في
 كنت أسامع الناس في البيع الحديث وفيه ثم يخرجون من النار رجلا آخر فيقال له هل علمت
 خيرا فليقل لا غير في آخرت ولي أدامت فأمرق في الحديث وجامع وجه آخر أنه كان
 يسأل الله أن يخرجه من النار ولا يقول أدخلني الجنة أخرجه الحسن الروراني في زادات الإبدال
 المبارك من حديث عوف الأشجعي رفعه قد علمت آخر أهل الجنة دسرة الجنة رجل كان يسأل
 الله أن يخرجه من النار ولا يقول أدخلني الجنة فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار التارقي بن
 ذلك فيقول يا رب قريب مني باب الجنة أنظر إليها وأجد من يصحها فقريه في خبره الحديث
 وهو عند ابن أبي شيبة أيضا وهذا يقوى التعديل لكن الأسناد ضعيف وقد كثر عن عباس
 في شرح الحديث السابع عشر أن آخر من يخرج من النار هو آخر من يبقى على الصراط أو هو
 غيره وإن اختلف كل منهما في الله آخر من يدخل الجنة ووقع في نوادر الأصول للترمذي الحكيم من
 حديث أبي هريرة أن أطول أهل النار فيها سكتان من يعكسه بجمع آلاف سنة وسند هذا الحديث

في جبل السيل ويبنى رجل
 مقبل بوجهه على النار

وأله أعلم وأشار ابن أبي جرة إلى المغاربة من آخر من يخرج من النار وهو المذكور في الباب
 الماضي وأنه يخرج منها بعد أن يدخلها حقيقة وبين آخر من يخرج عن بيت يارب إلى الصراط
 فيكون التعبير بأنه يخرج من النار بطريق الجواز لأنه أصابه من حرها وكرها ما يشاء له بعض من
 دخلها. وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك
 عن نافع عن ابن عمر رفته أن آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فقول أهل
 الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكي السبل أنه جاء ابن اسمه هند وجوز غيره أن يكون أحد
 الاثنين لأحد المذكورين والآخر الآخر (قوله فيقول يارب) في رواية إبراهيم بن سعد
 في التوحيد يارب (قوله قد قسيتني ربيها) بقاء وشين معجمة فتوحش من محققا وحكي
 التشديد ثم موحدة قال الخطابي قسبه الدخان إذا ملا شخاشه وأخذ بكلمه وأصل القسب
 خلط السم بالطعام يقال قسبه إذا سمعتم استعماله إذا بلغ الدخان والرابعة الطيبة منه غايته
 وقال النووي معنى قسيتني سمى وأذاني وأهلكني هكذا قال جاهر أهل اللغة وقال الداودي
 معناه غير جلدني وصورتي (قلت) ولا يخفى حسن قول الخطابي وأما الداودي فكثير ما يفسر
 الالتفات الغريبة بلوازها ولا يخفى على أهل الأصول معانيها وقال ابن أبي جرة إذا فسرنا القسب
 بالنار المستقد كانت فيه إشارة إلى طيب ربح الجنة وهو من أعظم نعمها وعكسها النار
 في جميع ذلك وقال ابن القطاع قسب الشيء خلطه بما يفسده من سم أو غيره وقسب الابن
 لخصبه أو كآفته وعابه وأصله السم فاستعمل بمعنى أصابه المكروه إذا أهلكه أو أفسده
 أو غيره وأزال عقله أو فقد ربه هو رفته أعلى (قوله وأجرتني ذكؤها) كذلك الأصل يركبها ما ملأ
 وكذا في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية أبي ذر وغيره كاهها بالقصر وهو الأشهر في اللغة وقال
 ابن القطاع يقال ذك النار ذك كذا القصر ذك كوا بالضم وتشديد الواو أي كثر لهم واشتد
 اشتعائهم وأوجها وأما ذك الغلام ذك كاه بالضم فأسرعت فطنته قال النووي المذ والقصر
 لغتان ذك جماعة فيها وتعبه من الطأ به لم يوجده عن أحد من المصنفين في اللغة ولا في
 الشارحين لدواوين العرب حكاية المذ إلا عن أبي حنيفة الذي روي في كتاب النبات في مواضع
 منها ضرب العرب المثل بحمر الغضى لذكائه قال وتعقبه على بن جرة الأصماني فقال ذك النار
 مقصود بكتب بالانفاله وإوى يقال ذك النار ذك كوا ذك كوا ذك كوا النار ذك كوا النار بمعنى
 وهو التهايم والمصدرة كوا ذك كوا ذك كوا التخصف والتفعل فاما الذك كاه بالضم فبأنهم في النار
 وإنما جازى الفهم وقال ابن قرقول في المطالع وعليه بعد الشيخ رقع في مسلم فقد أخرجني ذكؤها
 بالذ والمعروف في شدة حر النار القصر الآن الذي روي ذكره المذو خطأ على بن جرة فقال
 ذك النار ذك كوا ومنه طيب ذك منتشر الرجب وأما الذك كاه بالضم فبأنهم في النار
 ذك كاه القلب وقال صاحب الأفعال ذك كاه الغلام ذك كاه أسرع في الفطنة وذك كاه جلد ذك كاه
 من حدة فكره ذك كاه النار ذك كاه القصر وقصدت (قوله فأمرني وجهي عن النار) قد
 استشكل كون وجهه إلى جهة النار والحال أنه من عرجى الصراط طالبا إلى الجنة فوجهه إلى
 الجنة لكن وقع في حديث أبي أمامة الشارح قبل أنه يتقلب على الصراط ظهر البطن فكانه
 في تلك الحالة انتهى إلى آخره فصادف أن وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها

فيقول يارب قد قسيتني ربيها
 وأجرتني ذكؤها فأصرف
 وجهي عن النار فلا يزال
 يدعو الله فيقول له لئلا
 أعطيك أن تسألني غيره

النار (قوله فاذا ضحك منه) تقدم معنى الضحك في شرح الحديث السابق (قوله ثم قال له تمن من كذا فتحنى) في رواية أبي سعيد عن أبيه قد أنزل أياماً من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله لبذ كره من كذا وفي حديث أبي سعيد بلقته الله مالا علم له به (قوله قال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا) سقط هذا من رواية شعيب بن يوسف في رواية إبراهيم بن سعيدنا ووقع ذلك في رواية مسلم مرتين أحدهما هنا والآخرى في أوله عند قوله وبقي رجل مقبل وجهه على النار (قوله قال عطاء وأبو سعيد) أي الخدرى والقائل هو عطاء بن يزيد بنه إبراهيم بن سعيد في روايته عن الزهري قال قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدرى (قوله لا يغير عليه شيئا) في رواية إبراهيم بن سعد لا يرد عليه (قوله هذا لك ومثله معه) قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية إبراهيم بن سعد قال أبو سعيد ومثله أمثاله بأبهر مرة فقال قد كره وقيه قال أبو سعيد الخدرى أسعدنا في حقيقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في حديث أنس عند ابن مسعود بن ضيف أن أعطيك الدنيا ومثلهما معها ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر انظر إلى ملك أعظم ملك فأنك مثله وعشرة أمثاله فمعه أول أسخرني وأنت الملك ووقع عند أحمد بن حنبل وجه آخر عن أبي هريرة في رواية أبي سعيد جميعا في هذا الحديث فقال أبو سعيد ومثله معه فقال أبو هريرة وعشرة أمثاله فقال أحدهما لصاحبه حدث عما سمعت وأحدث عما سمعت وهذا ما قبل فان الذي في الصحيح هو المعتقد وقد وقع عند البزار من الوجه الذي أخرجه منه أحمد على وفق ما في الصحيح ثم وقع في حديث أبي سعيد الطويل المذكور في التوحيد من طريق أخرى عنه بعد ذلك من يخرج من عصاة المؤمنين فقال في آخره فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه فهذا موافق لحديث أبي هريرة في الاقتصار على المثال ويمكن أن يجمع مع أن يكون عشرة أمثال اغلجها أبو سعيد في حق آخر أهل الجنة دخولا والمذكور هنا في جميع من يخرج بأقبضة وجمع عباس بن حنبل في أبي سعيد وأبي هريرة باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه حديث به ثم حدث النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة فسمعه أبو سعيد وعلى هذا فيقال جمعه أبو سعيد وأبو هريرة معا ولا يسمع أبو سعيد الزيادة بعد وقد وقع في حديث أبي سعيد أشياء كثيرة زائدة على حديث أبي هريرة بتهتم على أكثرها فيما تقدم قريبا وظاهر قوله هذا لك وعشرة أمثاله أن العشرة زائدة على الأصل ووقع في رواية أنس عن ابن مسعود ذلك الذي تخلف وعشرة أضعاف الدنيا وحمل على أنه تعالى أن يكون مثل الدنيا فطابق حديث أبي سعيد ووقع في رواية مسلم عن ابن مسعود ذلك مثل الدنيا وعشرة أمثالها والله أعلم وقال الكلبي في حديث أبي سعيد وألحقه السؤل حال من ربه والله يحب أن يشل لأنه يحب صوت عبده المؤمن فيبسطه بقوله وألحقه أن أعطت هذا تسأل عنه وهذه حالة المصير كيف حاله المطيع وليس تقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علمانه بان تقض هذا العهد وأولى من الوفاء به لأن سؤاله ربه أولى من ترك السؤال من إغاة القسم وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن حلف على عين فرأى شيئا منها فالتكسر على عينه ولو لم يكن الذي هو خير ففعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكسر قد ارتفع عنه في الآخرة قال ابن أبي حنيفة رحمه الله تعالى في هذا الحديث من الفوائد جواز مخاطبة

فاذا ضحك منه اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل تمن من كذا فتحنى ثم يقال له تمن من كذا فتحنى حتى تنقطع به الامانة فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا قال عطاء وأبو سعيد جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حلفت لمثله معه

٦٥٧٤

م س

تحفة

٤١٥٦

١٤٢١٣

١٢١٥١

الشخص بما لا يدرك حقيقته وخوفاً للتعذر عن ذلك بما يفهمه وإن الأمور التي في الآخرة
لا تشبه بما في الدنيا إلا في الأسماء والأصل مع المبالغة في تفاوت الصفة والاستدلال على العلم
الضروري بالنظري وإن الكلام إذا كان محتملاً لا مبرين يأتي المتكلم بشيء يخص به مراده
عند السامع وإن التكليف لا ينقطع بالاستمرار في الجنة والنار وإن امتثال الأمر في الموقف
يقع بالاضطرار وفيه فضيلة الأيمان لأنه لا تلبس به المناق في ظاهره بقيت عليه حرمة أن يقع
التمييز بإطفاء النور وغير ذلك وإن الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم إلى قيام
الساعة وفيه إن النار مع عظمتها وشدها لا تنجا والحد الذي أمرت بأمره ولا آدمي مع حقارة
جرمه يقدم على المخالفة فيه معنى شديد من التوبيخ وهو كقوله تعالى في وصف الملائكة غلاظا
شدادا يصرون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفيه إشارة إلى توبيخ الطغاة والعصاة وفيه
فضل الدعاء وقوة الرجاء في إجابة الدعوة ولو لم يكن الداعي أهلاً لذلك في ظاهر الحكم لكن فضل
الكرام واسع وفي قوله في آخره في بعض طرقه ما أغدرك إشارة إلى أن الشخص لا يوصف بالفعل
الذميم إلا بعد أن يتكرر ذلك منه وفيه إطلاق اليوم على جرّمه لأن يوم القيامة في الأصل يوم
واحد وقد أطلق اسم اليوم على كثير من أجزائه وفيه جواز سؤال الشفاعة خلافاً لمن منع محضاً
بأنه لا تكون الأذناب قال عباس وفات هذا القائل إنها قد تقع في دخول الجنة بفجر حساب
وغير ذلك كما تقدم بأنه مع أن كل عاقل معترف بالتقصير فيحتاج إلى طلب العفو عن تقصيره
وكذا كل عامل يخشى أن لا يفي له فيحتاج إلى الشفاعة في قوله قال وبارك هذا القائل أن لا
يدعو للشفاعة ولا للرجة وهو خلاف ما درج عليه السلف في أدعيتهم وفي الحديث أيضاً
تكليف ما لا يطاق لأن المناسفين يؤمرون بالسجود وقد منعوا منه كذا قيل وفيه نظر لأن الأمر
حينئذ للجهنم والتبكيك وفيه اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة قال الطيبي وقول من أتت
الرؤية وول كل علم حقيقته إلى الله فهو الحق وكذا قول من فسر الاتيان بالتجلي هو الحق لأن ذلك
قد تقدم قوله هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ويؤيد في ذلك وتأكيد كل ذلك يدفع
انحاز عنه والله أعلم واستدل به بعض السالمة ونحوهم على أن المنافقين وبعض أهل الكتاب
يروون الله مع المؤمنين وهو غلط لأن في سياق حديث أبي سعيد أن المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى
بعد رفع رؤسهم من السجود حينئذ يقولون أنت ربنا ولا يقع ذلك المنافقين ومن ذكر معهم
وأما الرواية التي اشتركت فيها بالجمع قيل فقد تقدم أنه صورة الملك وغيره (قلت) ولا تدخل أيضاً
لبعض أهل الكتاب في ذلك لأن في بقية الحديث أنهم يخرجون من المؤمنين ومن معهم ممن يظهر
الأيمان وينال إليهم ما كنتم تعبدون وأنهم يتنقلون في النار وكل ذلك قبل الأمر بالسجود
وفيها أن جماعة من مذبي هذه الأمة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرجة خلافاً لمن
ذلك عن هذه الأمة وتأول ما ورد بغيره وبمتكلفة والنصوص الصريحة متطابقة متناهية
بثبوت ذلك وإن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلاف من أنهم ممن أخذ النار
بعضهم إلى ساقه وإنما لا كل أمة السجود وأنهم يؤتون فيكون عذابهم أجزأهم وجبهم عن
دخول الجنة سراً كما لا يخفى بخلاف الكفار الذين لا يؤتون أصلاً لدوق العذاب ولا
يحيون حياة يستخرجون بها على أن بعض أهل العلم أول ما وقع في حديث أبي سعيد من قوله

(باب في الحوض)

عنون فيها مائة مائة من الراداة يحصل لهم الموت حقة وانما هو كائنه عن غيبة احسانهم
وذلك للرفق بهم وكفى عن الذوم بالموت وقد سمي الله الذوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة انهم
اذا دخلوا النار ماؤا فاذا اراد الله اخر اجهم امسهم ألم العذاب تلك الساعة قال وفيه ما طبع
عليه الا دعى من قوة الطمع وجودة الحيلة في تحصيل الماويب فطلب ألا وان يعد من النار
الحصل له نسبة لطيفة ما هل الجنة ثم طلب الذوم منهم وقد وقع في بعض طرق طلب الذوم من شجرة
بعد شجرة الى أن طلب الدخول ويؤخذ منه أن صفات الأذى التي شرف بها على الحيوان
تعود له كلها بعد بهشته كالفكر والعقل وغيره انتهى لمخاض مع زيادات في غضون كلامه
والله المستعان ﴿قوله﴾ **باب** في الحوض أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
الحوض حياض وأحواض وهو جمع الماء وايراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث
الشقاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورد على الحوض يكون بعد نصب الصراط
والمرور عليه وقد أخرج أحمد والترمذي من حديث النضر بن أنس عن أنس قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال لا أنا فعل فقلت أين أطلب قال اطلبني أول ما تطلبني على
الصراط قلت فإني لم ألق قال أنا عند الميزان قلت فإني لم ألق قال أنا عند الحوض وقد استشكل
كون الحوض بعد الصراط بما ساق في بعض أحاديث هذا الباب ان جماعة يدفعون عن الحوض
بعد ان يكادوا يردون ويذهب بهم الى النار ووجه الاشكال ان الذي يترعى الصراط الى ان
يصل الى الحوض يكون قد نجى من النار فكيف يرد اليها ويمكن أن يحصل على أنهم يقرئون من
الحوض بحيث يرونه ويرون النار يدفعون الى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط وقال
أبو عبد الله القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض يكون بعد الصراط
وذهب آخرون الى العكس والصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف
قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوتراً (قلت) وفيه تنذر لان الكوتر نهر
داخل الجنة كما تقدم وبأن وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوتر لكونه يمد منه
فغاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الحوض يكون قبل الصراط فان الناس يردون الموقف
عطاش فيرد المؤمنون الحوض وتساقت الكفار في النار بعد أن يقولوا ربنا عطشنا فرفع لهم
جهم كأنهم سراب فيقال لا تردون فيظنونها ما فتساقطون فيها وقد أخرج مسلم من حديث
أبي ذر أن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وله شاهد من حديث ثوبان وهو حجة في
القرطبي لانه لا نه تقدم أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الموقف والجنة وان المؤمنين يرون
عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض دونه لحالت النار منه وبين الماء الذي يصب من الكوتر
في الحوض وظاهر الحديث ان الحوض يجانب الجنة لنصب فيه الماء من النهر الذي داخلها
وفي حديث ابن مسعود عند أحمد وشفع نهر الكوتر الى الحوض وقد قال القاضي عياض
ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم ينظما بعد ها أبداً بل على أن
الشرب منه يقع بعد الحساب والتجاق من النار لان ظاهر حال من لا ينظما أن لا يعذب بالنار
ولكن يحتمل أن من قدر عليه التعذيب منهم ان لا يعذب فيها باقما بل بغيره (قلت) ويدفع هذا
الاحتمال أنه وقع في حديث أبي بن كعب عند ابن عاصم في ذكر الحوض ومن لم يشرب منه

لم يروا أبداً. وعند عبد الله بن أحمد في زيارات المسند في الحديث الطويل عن الحسن بن عامر أنه
 وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ونسيك بن غاصم قال قدمنا المدينة فوجدنا أصحاب
 رجب فلقمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف من صلاة الغداة الحديث بطوله في
 صفة الجنة والبعث وفيه تعرضون عليه بأدبته صفاً حكيماً لا تخفى عليه منكم خافية فبدأ أخذ
 غرق من ماء فنضعه في أفلكم فلم يهرأ اليك ما يخطئ وجهه أحدكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه
 مثل الرابطة البيضاء وأما الكافر فتخطمه مثل الخطام الأسود ثم ينصرف بيمينه ويصرف على
 أثره الصالحون فيسلكون حراماً من النار بظاً أحدكم الحجر فقول حين يقول ذلك وأنه إلا
 فبطعون على حوض الرسول على انطواء والله ناهله رأيتها أبدأ ما يبسط أحد منكم يده الأوفى
 على قدح الحديث وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني والحاكم وهو مصرح في أن
 الحوض قبل الصراط (قوله) وقول الله تعالى أنا أعطيناك الكوثر) أشار إلى أن المراد بالكوثر
 النهر الذي يسب في الحوض فهو مادة الحوض كما يصرح بحاف سابع أحاديث الباب ومضى في
 تفسير سورة الكوثر من حديث عائشة فهو مع زيادة بيان فيه وتقديم الكلام على حديث ابن
 عباس أن الكوثر هو الخير الكثير وجاء الخلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن ثقل
 عن أنس في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه أمي وقد أشهر اختصاصه بيننا صلى الله عليه وسلم
 بالحوض لكن أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه أن لكل نبي حوضاً وأشار إلى أنه اختلف
 في حوضه وارساله وإن المرسل أصح (قلت) والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه يده عصا يدعو
 من عرف من أمته الأئمة يتباهون بهم أئمة أكثر تبعاً وأنى لأرجواناً كون أكثرهم تبعاً
 وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً ثم رواه عنه ابن أبي الدنيا وأخرج ابن أبي
 الدنيا أيضاً من حديث أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه النعام
 ومنهم من يأتيه العصاة ومنهم من يأتيه الواحد ومنهم من يأتيه الاثنان ومنهم من يأتيه
 أحداً وإنى لا أكثر الا بآياتهم يوم القيامة وفي أسانده ابن أبي الدنيا فالتخص بيننا صلى الله عليه
 وسلم الكوثر الذي يسب من مائه في حوضه فإنه لم يقل ظهري لغيره ووقع الاثنان عليه به في
 السورة المذكورة قال القرطبي في المفهم تبعاً للقاضي عياض في ثوابه ما يجب على كل مكلف
 أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالحوض
 المصروح باسمه وصفته وشراؤه في الأحاديث الصحيحة التي هي التي يحصل مجموعها العمل القطعي
 اذ روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ينف على الثلاثين منهم في الصحبة ما ينف
 على العشرين وفي غيرهما أديته ذلك مما صرح به واشتهرت رواه عن الصحابة المذكورين
 من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعافاً مضاعفة ما فهموا ولم يروا أجمع على إثباته بالسلف وأهل
 السنة من الخلف وانكرت ذلك طائفة من المتدعواً حالوه على ظاهره وغفلوا في تأويله من غير
 استحالة عقلية ولا عادة بلزمن جله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو إلى تأويله فخرق من
 حرقه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف (قلت) أنكره الخوارزمي وبعض المعتزلة ومن
 كان ينكره عبد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاً بة وولده فقتل في داود من طريق

قوله على انطواء ناهله رأيتها
 الخ في بعض النسخ ناهله
 رأيتها الخ وحراراً رواية
 وصحة الحديث اه معجمه

وقول الله تعالى أنا أعطيناك
 الكوثر

عبد السلام بن أبي حازم قال شهدت أبا رزة الأحلي يدخل على عبد الله بن زياد حتى أتى فلان
وكان في السماط قد كرس فيها أن ابن زياد ذكر الحوض فقال هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر فيه شيئا فقال أبو رزة نعم لامرأة ولا من بين ولا ثلاثا ولا أربعاً ولا خشافاً كذب
به فلا سقاء الله منه وأخرج البيهقي في البعث من طريق أبي جزة عن أبي رزة نحوه ومن طريق
بن زيد بن حبان التميمي حدث زيد بن أرقم وبعث الله ابن زياد فقال ما أحاديث تبلغني أنك تزعم أن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً في الجنة قال حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند أحمد بن حنبل بن أبي عبد الله بن يزيد عن أبي سبرة يفتح المم له وتسكون الموحدة الهذلي قال
قال عبد الله بن زياد ما أصدق بالحوض وذلك بعد أن حدثه أبو رزة والبراء وعائذ بن عمر وقال
له أبو سبرة تبعني أوتك في مال إلى معاوية فقصني عبد الله بن عمرو غدي وكنته حدي من فبانه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موعداً كحوضي الحديث فقال ابن زياد حدثنا شهادت
الحوض حق وعند أبي يعلى من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس دخلت على ابن زياد
وهو يذكر الحوض فقال هذا أنس فقلت لقد كانت بخائن بالمدينة كثيراً ما يسأل أن يرهن أن
يسقين من حوض نبيهن وسنده صحيح وروينا في فوائد العسوي وهو في البعث البيهقي من
طريقه بسند صحيح عن حمدة بن أنس نحوه وفيه ما حبت أن أعيش حتى أرى مسلمكم ينكر
الحوض وأخرج البيهقي أيضاً من طريق زيد الرقاشي عن أنس في صفة الحوض وسأله قوم
ذابله شفاهم لا يطعمون منه قطرة من كذب به اليوم لم يصب الشرب منه يومئذ ويندفع
لكن يقوه ما مضى ويشبه أن يكون الكلام الأخير من قول أنس قال عياض أخرج مسلم
أحاديث الحوض عن ابن عمرو أبي سعيد وسهل بن سعد وحدثني عبد الله بن عمرو وعائذ وأُم
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحدثني حارثة بن وهب والمستورد وأبي ذر وثوبان وأنس
وجابر بن سمرة قال ورواه غير مسلم عن أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وأسماء بنت أبي
بكر وخولة بنت قيس وعبد الله بن زيد وسويد بن جيلة وعبد الله الصائحي والبراء بن عازب وقال
الزوي بعد حكاية كلامه مستدر كعليه رواد البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة ورواه
غيرهما من رواية عمرو عائد بن عمرو وآخرين وجميع ذلك كله البيهقي في البعث ما يسأل به وطرقه
المتكثرة (قلت) أخرجه البخاري في هذا الباب عن الصحابة الذين نسب عياض إلى مسلم فخر به
عنه الأم سلمة وثوبان وجابر بن سمرة وأبازر وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن زيد وأسماء بنت أبي
بكر وأخرجه مسلم عنه أيضاً وأغفلها عياض وأخرجه أيضاً عن أسد بن حنيفة وأغفل
عياض أيضاً نسبة الأحاديث وحدثني أبي بكر عند أحمد وأبي عوانة وغيرهما وحدثني زيد بن
أرقم عند البيهقي وغيره وحدثني خولة بنت قيس عند الطبراني وحدثني أبي أمامة عند ابن حبان
وغيره وأما حديث سويد بن جيلة فأخرجه أبو رزة الدمشقي في مسند الساميين وكذلك كراه ابن
منته في الصحابة ويزعم ابن أبي حاتم أن حديثه مرسل وأما حديث عبد الله الصائحي فغلط
غياض في اسمه وإنما هو الصائحي بن الأعسر وحدثني عند أحمد وابن ماجه بسند صحيح ولقظه
أبي فرطكم على الحوض وأبي مكثركم الحديث فإن كان كما ظننت وكان ضبط اسم الصائحي
وأه عبد الله فتريد العدة واحد لكن ما عرفت من خروجه من حديث عبد الله الصائحي وهو

تغ

١٨٥١٥

وقال عبد الله بن زيد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصبروا
حتى تلاقوا على الحوض
* حديث يحيى بن جاد حدثنا
أبو عوانة عن سالم بن عن
شقيق عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انافوطكم
على الحوض * وحدثني
عمر بن علي حدثني محمد بن
جعفر حدثنا شاذان بن ع
الغيرة قال سمعت أبا وائل
عن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انافوطكم على الحوض
وليفع من رجال منكم ثم
ليخطفن دوف فانقول ما ربي
أعجاني فيقال انك لا تدري
ما أحدثوا بعدك * تابعه
عاصم عن أبي وائل

تغ

١٨٥١٥

تغ

تغ

٩٢٧٦

عجاني آخر غير عبد الرحمن بن عسيلة المدائني التاجي المشهور وقول المنوري ان السيق
استوعب طرقة يومه أنه أخرج زيادة على الاسماء التي ذكرها حديث قال وأخبرني وليس كذلك
فانه لم يخرج حديث أبي بكر الصديق ولا سيدي ولا الصالح ولا خولة ولا البراء وانما ذكره عن
عمر بن عائد بن عمرو عن أبي برزة ولم أر عنه زيادة إلا من مراسل يزيد بن رومان في نزول قوله
تعالى انا اعطيتك الكور وقد جاء نفسه عن يزيد كرهه جميعا من حديث ابن عباس كما تقدم في
نفس سورة الكور وروى عن حديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وصححه الحاكم ومن
حديث جابر بن عبد الله عند أحمد والبراء بن مسعود صحيح وعن يزيد عند أبي يعلى ومن حديث أبي
زيد بن أرقم ويقال ان اسمه ثابت عند أحمد ومن حديث أبي الذرراء عند ابن أبي عاصم في السنة
وعند البيهقي في الدلائل ومن حديث أبي بن كعب وأسماء بن زيد عند أبيه في أسيد وجزء من
عبد المطلب ولقيط بن عاصم وزيد بن ثابت والحسن بن علي وحديثه عند أبي يعلى أيضا وأبي
بكرة وخولة بنت حكيم كلها عند ابن أبي عاصم ومن حديث العراب بن سارية عند ابن حبان
في صحيحه وعن أبي مود البصري وسلمان الفارسي ومرة بن جندب وعقبة بن عبد العزيز
أوفى وكلها في الطبراني ومن حديث خباب بن الارت عند الحاكم ومن حديث الثؤالب من سمعان
عند ابن أبي الدنيا ومن حديث ميمونة أم المؤمنين في الاوسط للطبراني ولقطة يروي الحوض
أطول لكن يبدأ الحديث ومن حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد من مشيع في مسند وفي كره
ابن منته في مستخرج عن عبد الرحمن بن عوف زكريا بن كثر في نهضة عن عثمان بن مظعون
وذكره ابن القيم في الحاوي عن معاذ بن جبل ولقيط بن صبرة وأظنه عن لقيط بن عاصم الذي تقدم
ذكره في جميع من ذكرهم عباس خمسة وعشرون نفسا وزاد عنه البيهقي ثلاثة وردت عليهم
أجمعين قدروا ما كرهه سواء فزادت العقدة على الحسنين ولكن من هؤلاء العصابة في ذلك زيادة على
الحديث الواحد كما في هريرة وأنس وابن عباس وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو وأحمد بن محمد بعضها
في مطلق ذكر الحوض وفي صفته بعضها وفي يروى عنه بعضها وفي دفع عنه بعضها وكذلك في
الاحاديث التي أوردتها المصنف في هذا الباب ووجه طرقها تسعة عشر طريقا وبلغني أن بعض
المتأخرين وصافها الى رواية عثمان بن عاصم الاول (قوله وقال عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم
المازني (قوله اصبروا حتى تلاقوا على الحوض) هو طرف من حديث طويل ووجه المؤلف في
غزو حنين وقته كلام الانصار لما سمعت غنائم حنين عن أبي سعيد وعبد الله بن عمرو وأحمد بن محمد بعضها
قاصبروا الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي هناك * الحديث الثاني والثالث عن ابن مسعود
نصوص لاوعن حديثه معا (قوله عن سالمين) هو الاعش وشقيق هو أبو وائل المذكور في
الطريق الثانية ووقع صريحاً عند الاسعدي فهاهنا وعند مسلم في الاول وعبد الله هو ابن مسعود
والمغيرة في الطريق الثانية هو ابن مسعود الضبي الكوفي (قوله وليرفعن) بضم أوله ورفع الغما
والعن أي يظهرهم الله حتى أراهم (قوله ثم ليخطفن) بفتح اللام وضم القافتين وسكون اللام
المجبة وفتح اللام والمثناة واللام وضم الجيم بعد هاءون نقلة أي يزعون أو يجذبون من يقال اجتلبه
منه اذا رزقته منه أو جذبه بغير ارادته وسيأتي زيادة في ايضاحه في شرح الحديث التاسع وبعده
والثامن عشر (قوله تابعه عاصم) هو ابن أبي الجود قارئ الكوفة والضمير للاعش أي ان

عاصما رواه كازوالا لعاش عن أبي وائل فقال عن عبد الله بن مسعود وقد وصله الخبرين إلى
اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (قوله وقال حصين) أي ابن عبد الرحمن
الواسطي (قوله عن أبي وائل عن حديثه) أي أنه خالف الأعشى وعاصم فقال عن أبي وائل عن
حديثه وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق حصين وصنعه يقتضي أنه عند أبي وائل عن ابن
مسعود وعن حديثه معا وصححه البخاري يقتضي ترجيح قول من قال عن أبي وائل عن
عبد الله لكونه ساقا موصولة وعلق الأخرى الحديث الرابع (قوله يحيى) هو ابن مسعود
القطان وعبد الله هو ابن عمر المري (قوله أمامكم) بفتح الهمزة أي قدامكم (حوض) في رواية
السرخسي حوضي زيادة في الأضافة والاول هو الذي عند كل من أخرجه الحديث كسلم (قوله)
كباين جرباء وأذرح) أما جرباء فهي بفتح الجيم وسكون الراء بعد هاء موحدة تلفظ تأتيث أجرب
قال عياض جاءت في البخاري بمد وقول النوري في شرح الصواب انها مة مصورة وكذا
ذكرها الحارثي والجمهور وقال المدخل وأثبت صاحب التحرير المد وجوز القصور ويؤيد المد
قول أبي عبيد البكري هي تأتيث أجرب وأما أذرح بفتح الهمزة وسكون الميمجة وضم الراء
بعد هاء مة قال عياض كذا الهمزة وروى في رواية العذري في مسند أبي الجهم وهو وهم
(قلت) وسأذكر الخلاف في تعيين مكاني هذين الموضوعين في آخر الكلام على الحديث السادس
إن شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم شرحه في تفسير سورة الكوثر
وقوله هنا هشيم أخرنا أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون الميم له بعد هاء مة
مكسورة ثم تحتانية تقلد ثم هاء تأتيث واسم أبي وحشية اباس (قوله وعطاء من السائب) هو
الحديث المشهور كوفي من صفار التابعين صدوق اختلف في آخر عمره وسماع هشيم منه بعد
اختلاطه ولذلك أخرجه البخاري مقررا بأبي بشر وماله عنده الا هذا الموضوع وقدمضي في تفسير
الكوثر من جهة هشيم عن أبي بشر وحده ولعطاء من السائب في ذكر الكوثر سند آخر عن شيخ
آخر أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه بنده صحيح من طريق محمد بن فضال عن عطام
السائب عن محارب بن ثار عن ابن عمر ذكر الحديث المشار اليه في تفسير الكوثر وأخرجه آله
داود انطالي في مسنده عن أبي عوانة عن عطام قال قال في محارب بن ثار ما كان سعيد بن
جبيرة يقول في الكوثر قلت كان يحيى حدث عن ابن عباس قال هو الخبر الكثير فقال محارب حدثنا
ابن عمر ذكر الحديث وأخرجه البيهقي في البعث من طريق جاد بن زيد عن عطام من السائب
وزاد فقال محارب سبحان الله ما أقل ما يسقط لأن عباس قد كرهت ابن عباس ثم قال هذا
والله هو الخبر الكثير الحديث السادس (قوله نافع) هو ابن عمر الجهمي المكي (قوله قال عبد
الله بن عمرو في رواية مسلم من وجه آخر عن نافع بن عمر بن عبد الله بن عمرو وقد خالف
نافع بن عمرو في صحابه عبد الله بن عثمان بن خثيم فقال عن ابن أبي مليكة عن عائشة أخرجه أحد
الطبراني ونافع بن عمر أحفظ من ابن خثيم (قوله حوضي مسيرته شهر) زاد مسلم والاسماعيلي
وابن حبان في روايتهم من هذا الوجه وزواياه سواء وهذه الزيادة تدفع تأويل من جمع بين مختلف
الاحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض والطول وقد اختلف في ذلك اختلافًا
كثيرا فوقع في حديث أنس الذي بعده كباين آله وصنعه من العين وآله مدينة كانت عامرة

تخ
١٨٥١٥
م

تحفة ٢٢٤١

وقال حصين عن أبي وائل عن
حديثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم «حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن عبد الله
حدثني نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أمامكم
حوض كباين جرباء وأذرح
«حدثني عمرو بن محمد أخبرنا
خثيم أخبرنا أبو بشر وعطاء
ابن السائب عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الكوثر الخبر
الكثير الذي أعطاه الله إياه
قال أبو بشر قلت لسعيدان
أناسين أعوانة شهر في الجنة
فقال سعيدان الخبر الذي في الجنة
من الخير الذي أعطاه الله إياه
«حدثنا سعيد بن أبي مسريم
حدثنا نافع بن عمر عن ابن
أبي مليكة قال قال عبد
الله بن عمرو قال النبي صلى
الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر

٦٥٧٩

م

تحفة

٨٨٤١

وهي بطرف حجر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يترجى الحاج من مصر فيكون شماليهم
 وغيرهم الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم ويجلبون إليها الميرة من الكرك والشوبان
 وغيرهما يتقون بها الحاج ذهاباً وإياباً واليه تنسب العقبة المشهورة عند المصريين وبينها وبين
 المدينة النبوية نحو الشهر يسيراً الا فقال ان اقتصروا كل يوم على مرحلة والافدون ذلك وهي
 من مصر على أكثر من النصف من ذلك ولم يصب من قال من المتقدمين انه على النصف ما بين
 مصر ومكة بل هي دون الثلث فانها أقرب الى مصر وتقل عياض عن بعض أهل العلم ان آية
 شعب من جبل رضوى الذي في ينبع وثقب باله اسم وافق اسماء المراد باله في الطريق إلى المدينة
 الموصوفة انفساً قد ثبت ذكرها في صحيح مسلم في قصة غزوة تبوك وفيه ان صاحب آية جاء الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحه وتقدم لها ذكر أيضاً في كتاب الجمعة واما صنعاء فاقاموا
 في هذه الرواية باليمن احترازاً من صنعاء التي بالشام والاصل في اسمها العين لما هاجر أهل اليمن
 في زمن عمر عند فتح الشام نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي باسم بلادهم فعلى هذا اقرن
 في قوله في هذه الرواية من اليمن ان كانت آسية فيكون هذا اللفظ مرصوعاً وان كانت سانية
 فيكون مدرجاً من قول بعض الرواة والظاهر انه الزهرى ووقع في حديث جابر بن سمرة أيضاً كابين
 صنعاء وآية وفي حديث حذيفة مثله لكن قال عدن بدل صنعاء وفي حديث أبي هريرة بعد من
 آية الى عدن وعدن يفتحين بالدمشوق على ساحل البحر في آخر سواحل اليمن وأما سواحل
 الهند وهي تسمت صنعاء وصنعاء في جهة الجبال وفي حديث أبي ذر بن عمار الى آية وعمان
 يضم الهمة ويخفف التون بل على ساحل البحر من جهة البحرين وفي حديث أبي بركة عند ابن
 حبان ما بين ناحيتي حوضي كابين آية وصنعاء مسيرة شهر وهذه الرواية متقاربة لانها كما هي
 شهر أوتريد أو تنص ووقع في روايات أخرى التحديد بما دون ذلك فوقع في حديث عتبة بن
 عامر عند أحمد كابين آية الى الحففة وفي حديث جابر كابين صنعاء الى المدينة وفي حديث ثوبان
 ما بين عدن وعمان البقاء ونحوه لأن حبان عن أبي امامة وعمان هذه بفتح الهمة وتشديد الميم
 لا أكثر وحكي تحذفها وتنسب الى البقاء لقرى بها ومنها البقاء بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
 قافو بالمدلة معروفة من فلسطين وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين بصرى الى صنعاء
 أو ما بين آية الى مكة وبصرى يضم الموحدة وسكون الهمة بالمدلة معروفة بطرف الشام من جهة
 الحجاز تقدم ضبطها في بدء الوحي وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد بجدة ما بين مكة وآية
 وفي نسخة ما بين مكة وعمان وفي حديث حذيفة بن أسيد ما بين صنعاء الى بصرى ومثله لابن حبان
 في حديث عتبة بن عبد وفي رواية الحسن بن أنس عند أحمد كابين مكة الى آية أو بين صنعاء
 ومكة وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وابن ماجه ما بين الكعبة الى بيت المقدس وفي
 حديث عتبة بن عبد عند الطبراني كابين البضاء الى بصرى والبضاء ما يقرب من الرضا بالمد
 المعروف بين مكة والمدينة وهذه المسافات متقاربة وكما ترجم الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك
 قليلاً وتنقص وأقل ما ورد في ذلك ما وقع في رواية سلم في حديث ابن عمر من طريق محمد بن بشر
 عن عبد الله بن عمر بسنده كما تقدم وزاد قال قال عبد الله فسالته قال قرأتان بالشام بينهما
 مسيرة ثلاثة أيام ونحوه في رواية عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر لكن قال ثلاث ليال وقد

جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال عياض هذانم اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث
 واحد فقد اضطربا بين الرواة وانما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة معونه
 في مواطن مختلفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في كل منها مثلاً لبعدها أقطار الحوض
 وسعته بما فيه من العبارة وريبة ذلك العلم بعد ما بين البلاذ النائية به ضهان بعض لاعى
 ارادة المسافة المحققة قال فهذا يجمع بين الانفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى لمخاض وفيه
 نظرم من جهة أن ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد
 الذي يزبد تارة على ثلاثين وماو ينقص الى ثلاثة أيام فلا قال القرطبي ظن بعض القاصرين ان
 الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك ثم نقل كلام عياض وزاد وليس اختلافاً بل
 كلها تنفيده أنه كبير متسع متساعد الجوانب ثم قال واهل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره
 عن يعرف تلك الجهة فيخطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النووي بأنه ليس في ذكر
 المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكبيرة قالاً كثرت ثابت بالحدث الصحيح فلامعارضه وحاصله انه
 يشير الى أنه آخراً ولا بالمسافة البعيدة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاعبر بها كأن الله فضل عليه
 بانساعه شيئاً بعد شيء فيكون الاختلاف على ما يدل على أطولها مسافة وتقدير قول من جمع
 الاختلاف يتفاوت الطول والعرض وردته عما في حديث عبد الله بن عمر وزواياه سواء وقع
 أيضاً في حديث النواصير من معان وجاروا في برزة وأبي درطوله وعرضه سواء وجمع غير بين
 الاختلافين الأولين باختلاف السير البطيء وهو سير الأتفال والسير السريع وهو سير الكبار
 الخفيف ويحمل رواية أقلها وهو التلاط على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة النهار
 في ثلاثة أيام ولو كان نادراً وجد في هذا الجواب عن المسافة الأخيرة نظره وهو في قبله مسلم وهو
 أولى بالجميع به وأما مسافة الثلاث فان الحفاظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه
 في الحوض ان في سياق لفظها غلطاً وذلك لاخصار وقع في سياقه من بعض رواه ثم ساقه من
 حديث أبي هريرة وأخرجه من فوائد عبد الكريم بن الهيثم الدرعاقي بسند حسن إلى أبي
 هريرة رضي الله عنه في ذكر الحوض فقال نفسه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه وأدرك قال الضياء
 فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين ما بين قماي وبين جرباه وأدرك فسقط نقاي
 وبين وقال الحفاظ صلاح الدين العلائي بعد ان حكى قول ابن الأثير في النهاية هما قرأتان بالشام
 بينهما مسيرة ثلاثة أيام ثم غلطه في ذلك وقال ليس كما قال بل بينهما غلقة وهم معاً وقرأتان بين
 القدس والكرك قال وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بالفظ ما بين المدينة وجرباه
 وأدرك (قلت) وهذا يوافق رواية أبي سعيد عن ابن ماجه كما بين الكعبة وبيت المقدس وقرأتان
 ذكر جرباه وأدرك في حديث آخر عند مسلم وفي أهل جرباه وأدرك بحرسهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكره في غزوة تبوك وهو يرد قول العلائي انها متقاربان واذا تقرر ذلك
 رجع جميع المختلف الى انه لاختلاف السير البطيء والسير السريع وسأحكي كلام ابن التين
 في تقدير المسافة بين جرباه وأدرك في شرح الحديث السادس عشر والله أعلم (قولاه ماؤه أيضاً
 من اللين) قال المازري مقتضى كلام النجاشي أن قال أشد بياضاً ولا يقال أيضاً من كذا ومنهم
 من أجاز في الشعر ومنهم من أجاز به قوله وبشده هذا الحديث وغيره (قلت) ويحتمل أن يكون

ماؤه أيضاً من اللين

ورجحه أطيب من المسك وكبرانه كنجوم (٤١٢) السماع من شرب منها فلا ينظم أبداً بخلاف شمس عبد بن عفير قال حدثني ابن وهب

ذلك من تصرف الرواة فقيد وقع في رواية أخرى عند مسلم بلفظ أشد إضماراً للذين وكذا ابن مسعود عند أحمد وكذا الإي إمامة عند ابن أبي عاصم **(قوله)** ورجحه أطيب من المسك في حديث ابن عمر عند الترمذي أطيب ريحاً من المسك ومنه في حديث أبي إمامة عند ابن حبان والحمزة وزاد ابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا في حديث بريدة وابن من الزيد وزاد مسلم من حديث أبي ذر وهو ابن وأحلى من العسل ومنه لأحمد عن أبي بن كعب وله عن أبي إمامة وأحلى مذاقاً من العسل وزاد أحمد في حديث ابن عمر ومن حديث ابن مسعود وأبر من التلج وكذا في حديث أبي بركة وعند البزار من رواية علي بن ثابت عن أنس ولا يفي بعسل من وجه آخر عن أنس وعند الترمذي في حديث ابن عمرو وأبو أشير من التلج **(قوله)** وكبرانه كنجوم السماء في حديث أنس الذي بعده فيه من الأباريق كعدة نجوم السماء ولا يفي الحسن من رواية الحسن عن أنس أكرم من عند نجوم السماء وفي حديث المستورد في أوائل الباب فيه الاتيقتل الكواكب ولمسلم من طريق موسى بن عيسى عن نافع عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء **(قوله)** من شرب منها أي من الكبرياء وفي رواية الكشميهني من شرب منه أي من الخوض **(فلا ينظم أبداً)** في حديث سهل بن سعد إلا في قريباً من مر على شرب ومن شرب لم ينظم أبداً وفي رواية موسى بن عيسى من ورده فشر لم ينظم أبداً أبداً وهذا بقصر المراد بقوله من مر به شرب أي من مر به فشر لم ينظم أبداً ومن لم يكن من شربه فشر لم ينظم أبداً ومن لم يكن من المرور به شرب وفي حديث أبي إمامة ولم يسود وجهه أبداً وزاد ابن أبي عاصم في حديث أبي ابن كعب من صرف عنه لم يرو أبداً وقع في حديث النوايس بن ثعلبان عند ابن أبي الدنيا أول من يرد عليه من يسقي كل عطشان * الحديث السابع **(قوله)** ونسب هو ابن يزيد **(قوله)** حدثني أنس هذا يدفع تعليل من أنه لسان ابن شهاب لم يسمعه من أنس لأن أباً وأباً ونسب رواه عن ابن شهاب عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن أبيه والذي يظهر أنه كان عند ابن شهاب عن أخيه عن أنس ثم سمعه عن أنس فان بين الساقين اختلافاً وقد ذكر ابن أبي عاصم إسماعيل بن رواه عن ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة * الحديث الثامن حديث أنس من رواه قتادة عنه **(قوله)** ينما أنا أسير في الجنة في تفسير سورة الكورثان ذلك كان لله أسرى به وفي أوائل الكلام على حديث الأسراء في أوائل الترجمة النبوية وظن الداودي أن المراد أن ذلك يكون يوم القيامة فقال أن كان هذا المحفوظ على أن الخوض الذي يدفع عنه أقوام غير النهر التي في الجنة أو يكون براهم وهو داخل الجنة وهم من خارجها ينما بهم فيصرون عنه وهو تكلف عيب يفتي عنه ابن الخوض الذي هو خارج الجنة عمن النهر الذي هو داخل الجنة فلا إشكال أصلاً وقوله في آخره طيبة وأطيبه شك هدية هي وهو محذور من الطبيب ونون من الطيب وأراد بذلك أن أنا الولد لم يشك في روايته أنها النون وهو المعتد وقد سدم في تفسير سورة الكورثان من طريق شيان عن قتادة فها هو الملك سده ما فخرج من طيبه مسكاً وأخرجه البيهقي في البعث من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ تراه مسك * الحديث التاسع حديث أنس بإضمار رواية عبد العزيز وهو ابن شهاب عنه **(قوله)** أصيباني بالذئب وفي رواية الكشميهني أصيباني بغير ذئب **(قوله)** فيقول في رواية الكشميهني فيقال وقد ذكر شرح ما تضمنه في شرح حديث

٦٥٨١
تحفة
١٥٥٨
٦٥٨٢
٦٥٨٣
٦٥٨٤
٦٥٨٥
٦٥٨٦
٦٥٨٧
٦٥٨٨
٦٥٨٩
٦٥٩٠
٦٥٩١
٦٥٩٢
٦٥٩٣
٦٥٩٤
٦٥٩٥
٦٥٩٦
٦٥٩٧
٦٥٩٨
٦٥٩٩
٦٦٠٠
٦٦٠١
٦٦٠٢
٦٦٠٣
٦٦٠٤
٦٦٠٥
٦٦٠٦
٦٦٠٧
٦٦٠٨
٦٦٠٩
٦٦١٠
٦٦١١
٦٦١٢
٦٦١٣
٦٦١٤
٦٦١٥
٦٦١٦
٦٦١٧
٦٦١٨
٦٦١٩
٦٦٢٠
٦٦٢١
٦٦٢٢
٦٦٢٣
٦٦٢٤
٦٦٢٥
٦٦٢٦
٦٦٢٧
٦٦٢٨
٦٦٢٩
٦٦٣٠
٦٦٣١
٦٦٣٢
٦٦٣٣
٦٦٣٤
٦٦٣٥
٦٦٣٦
٦٦٣٧
٦٦٣٨
٦٦٣٩
٦٦٤٠
٦٦٤١
٦٦٤٢
٦٦٤٣
٦٦٤٤
٦٦٤٥
٦٦٤٦
٦٦٤٧
٦٦٤٨
٦٦٤٩
٦٦٥٠
٦٦٥١
٦٦٥٢
٦٦٥٣
٦٦٥٤
٦٦٥٥
٦٦٥٦
٦٦٥٧
٦٦٥٨
٦٦٥٩
٦٦٦٠
٦٦٦١
٦٦٦٢
٦٦٦٣
٦٦٦٤
٦٦٦٥
٦٦٦٦
٦٦٦٧
٦٦٦٨
٦٦٦٩
٦٦٧٠
٦٦٧١
٦٦٧٢
٦٦٧٣
٦٦٧٤
٦٦٧٥
٦٦٧٦
٦٦٧٧
٦٦٧٨
٦٦٧٩
٦٦٨٠
٦٦٨١
٦٦٨٢
٦٦٨٣
٦٦٨٤
٦٦٨٥
٦٦٨٦
٦٦٨٧
٦٦٨٨
٦٦٨٩
٦٦٩٠
٦٦٩١
٦٦٩٢
٦٦٩٣
٦٦٩٤
٦٦٩٥
٦٦٩٦
٦٦٩٧
٦٦٩٨
٦٦٩٩
٦٧٠٠
٦٧٠١
٦٧٠٢
٦٧٠٣
٦٧٠٤
٦٧٠٥
٦٧٠٦
٦٧٠٧
٦٧٠٨
٦٧٠٩
٦٧١٠
٦٧١١
٦٧١٢
٦٧١٣
٦٧١٤
٦٧١٥
٦٧١٦
٦٧١٧
٦٧١٨
٦٧١٩
٦٧٢٠
٦٧٢١
٦٧٢٢
٦٧٢٣
٦٧٢٤
٦٧٢٥
٦٧٢٦
٦٧٢٧
٦٧٢٨
٦٧٢٩
٦٧٣٠
٦٧٣١
٦٧٣٢
٦٧٣٣
٦٧٣٤
٦٧٣٥
٦٧٣٦
٦٧٣٧
٦٧٣٨
٦٧٣٩
٦٧٤٠
٦٧٤١
٦٧٤٢
٦٧٤٣
٦٧٤٤
٦٧٤٥
٦٧٤٦
٦٧٤٧
٦٧٤٨
٦٧٤٩
٦٧٥٠
٦٧٥١
٦٧٥٢
٦٧٥٣
٦٧٥٤
٦٧٥٥
٦٧٥٦
٦٧٥٧
٦٧٥٨
٦٧٥٩
٦٧٦٠
٦٧٦١
٦٧٦٢
٦٧٦٣
٦٧٦٤
٦٧٦٥
٦٧٦٦
٦٧٦٧
٦٧٦٨
٦٧٦٩
٦٧٧٠
٦٧٧١
٦٧٧٢
٦٧٧٣
٦٧٧٤
٦٧٧٥
٦٧٧٦
٦٧٧٧
٦٧٧٨
٦٧٧٩
٦٧٨٠
٦٧٨١
٦٧٨٢
٦٧٨٣
٦٧٨٤
٦٧٨٥
٦٧٨٦
٦٧٨٧
٦٧٨٨
٦٧٨٩
٦٧٩٠
٦٧٩١
٦٧٩٢
٦٧٩٣
٦٧٩٤
٦٧٩٥
٦٧٩٦
٦٧٩٧
٦٧٩٨
٦٧٩٩
٦٨٠٠
٦٨٠١
٦٨٠٢
٦٨٠٣
٦٨٠٤
٦٨٠٥
٦٨٠٦
٦٨٠٧
٦٨٠٨
٦٨٠٩
٦٨١٠
٦٨١١
٦٨١٢
٦٨١٣
٦٨١٤
٦٨١٥
٦٨١٦
٦٨١٧
٦٨١٨
٦٨١٩
٦٨٢٠
٦٨٢١
٦٨٢٢
٦٨٢٣
٦٨٢٤
٦٨٢٥
٦٨٢٦
٦٨٢٧
٦٨٢٨
٦٨٢٩
٦٨٣٠
٦٨٣١
٦٨٣٢
٦٨٣٣
٦٨٣٤
٦٨٣٥
٦٨٣٦
٦٨٣٧
٦٨٣٨
٦٨٣٩
٦٨٤٠
٦٨٤١
٦٨٤٢
٦٨٤٣
٦٨٤٤
٦٨٤٥
٦٨٤٦
٦٨٤٧
٦٨٤٨
٦٨٤٩
٦٨٥٠
٦٨٥١
٦٨٥٢
٦٨٥٣
٦٨٥٤
٦٨٥٥
٦٨٥٦
٦٨٥٧
٦٨٥٨
٦٨٥٩
٦٨٦٠
٦٨٦١
٦٨٦٢
٦٨٦٣
٦٨٦٤
٦٨٦٥
٦٨٦٦
٦٨٦٧
٦٨٦٨
٦٨٦٩
٦٨٧٠
٦٨٧١
٦٨٧٢
٦٨٧٣
٦٨٧٤
٦٨٧٥
٦٨٧٦
٦٨٧٧
٦٨٧٨
٦٨٧٩
٦٨٨٠
٦٨٨١
٦٨٨٢
٦٨٨٣
٦٨٨٤
٦٨٨٥
٦٨٨٦
٦٨٨٧
٦٨٨٨
٦٨٨٩
٦٨٩٠
٦٨٩١
٦٨٩٢
٦٨٩٣
٦٨٩٤
٦٨٩٥
٦٨٩٦
٦٨٩٧
٦٨٩٨
٦٨٩٩
٦٩٠٠
٦٩٠١
٦٩٠٢
٦٩٠٣
٦٩٠٤
٦٩٠٥
٦٩٠٦
٦٩٠٧
٦٩٠٨
٦٩٠٩
٦٩١٠
٦٩١١
٦٩١٢
٦٩١٣
٦٩١٤
٦٩١٥
٦٩١٦
٦٩١٧
٦٩١٨
٦٩١٩
٦٩٢٠
٦٩٢١
٦٩٢٢
٦٩٢٣
٦٩٢٤
٦٩٢٥
٦٩٢٦
٦٩٢٧
٦٩٢٨
٦٩٢٩
٦٩٣٠
٦٩٣١
٦٩٣٢
٦٩٣٣
٦٩٣٤
٦٩٣٥
٦٩٣٦
٦٩٣٧
٦٩٣٨
٦٩٣٩
٦٩٤٠
٦٩٤١
٦٩٤٢
٦٩٤٣
٦٩٤٤
٦٩٤٥
٦٩٤٦
٦٩٤٧
٦٩٤٨
٦٩٤٩
٦٩٥٠
٦٩٥١
٦٩٥٢
٦٩٥٣
٦٩٥٤
٦٩٥٥
٦٩٥٦
٦٩٥٧
٦٩٥٨
٦٩٥٩
٦٩٦٠
٦٩٦١
٦٩٦٢
٦٩٦٣
٦٩٦٤
٦٩٦٥
٦٩٦٦
٦٩٦٧
٦٩٦٨
٦٩٦٩
٦٩٧٠
٦٩٧١
٦٩٧٢
٦٩٧٣
٦٩٧٤
٦٩٧٥
٦٩٧٦
٦٩٧٧
٦٩٧٨
٦٩٧٩
٦٩٨٠
٦٩٨١
٦٩٨٢
٦٩٨٣
٦٩٨٤
٦٩٨٥
٦٩٨٦
٦٩٨٧
٦٩٨٨
٦٩٨٩
٦٩٩٠
٦٩٩١
٦٩٩٢
٦٩٩٣
٦٩٩٤
٦٩٩٥
٦٩٩٦
٦٩٩٧
٦٩٩٨
٦٩٩٩
٧٠٠٠
٧٠٠١
٧٠٠٢
٧٠٠٣
٧٠٠٤
٧٠٠٥
٧٠٠٦
٧٠٠٧
٧٠٠٨
٧٠٠٩
٧٠١٠
٧٠١١
٧٠١٢
٧٠١٣
٧٠١٤
٧٠١٥
٧٠١٦
٧٠١٧
٧٠١٨
٧٠١٩
٧٠٢٠
٧٠٢١
٧٠٢٢
٧٠٢٣
٧٠٢٤
٧٠٢٥
٧٠٢٦
٧٠٢٧
٧٠٢٨
٧٠٢٩
٧٠٣٠
٧٠٣١
٧٠٣٢
٧٠٣٣
٧٠٣٤
٧٠٣٥
٧٠٣٦
٧٠٣٧
٧٠٣٨
٧٠٣٩
٧٠٤٠
٧٠٤١
٧٠٤٢
٧٠٤٣
٧٠٤٤
٧٠٤٥
٧٠٤٦
٧٠٤٧
٧٠٤٨
٧٠٤٩
٧٠٥٠
٧٠٥١
٧٠٥٢
٧٠٥٣
٧٠٥٤
٧٠٥٥
٧٠٥٦
٧٠٥٧
٧٠٥٨
٧٠٥٩
٧٠٦٠
٧٠٦١
٧٠٦٢
٧٠٦٣
٧٠٦٤
٧٠٦٥
٧٠٦٦
٧٠٦٧
٧٠٦٨
٧٠٦٩
٧٠٧٠
٧٠٧١
٧٠٧٢
٧٠٧٣
٧٠٧٤
٧٠٧٥
٧٠٧٦
٧٠٧٧
٧٠٧٨
٧٠٧٩
٧٠٨٠
٧٠٨١
٧٠٨٢
٧٠٨٣
٧٠٨٤
٧٠٨٥
٧٠٨٦
٧٠٨٧
٧٠٨٨
٧٠٨٩
٧٠٩٠
٧٠٩١
٧٠٩٢
٧٠٩٣
٧٠٩٤
٧٠٩٥
٧٠٩٦
٧٠٩٧
٧٠٩٨
٧٠٩٩
٧١٠٠
٧١٠١
٧١٠٢
٧١٠٣
٧١٠٤
٧١٠٥
٧١٠٦
٧١٠٧
٧١٠٨
٧١٠٩
٧١١٠
٧١١١
٧١١٢
٧١١٣
٧١١٤
٧١١٥
٧١١٦
٧١١٧
٧١١٨
٧١١٩
٧١٢٠
٧١٢١
٧١٢٢
٧١٢٣
٧١٢٤
٧١٢٥
٧١٢٦
٧١٢٧
٧١٢٨
٧١٢٩
٧١٣٠
٧١٣١
٧١٣٢
٧١٣٣
٧١٣٤
٧١٣٥
٧١٣٦
٧١٣٧
٧١٣٨
٧١٣٩
٧١٤٠
٧١٤١
٧١٤٢
٧١٤٣
٧١٤٤
٧١٤٥
٧١٤٦
٧١٤٧
٧١٤٨
٧١٤٩
٧١٥٠
٧١٥١
٧١٥٢
٧١٥٣
٧١٥٤
٧١٥٥
٧١٥٦
٧١٥٧
٧١٥٨
٧١٥٩
٧١٦٠
٧١٦١
٧١٦٢
٧١٦٣
٧١٦٤
٧١٦٥
٧١٦٦
٧١٦٧
٧١٦٨
٧١٦٩
٧١٧٠
٧١٧١
٧١٧٢
٧١٧٣
٧١٧٤
٧١٧٥
٧١٧٦
٧١٧٧
٧١٧٨
٧١٧٩
٧١٨٠
٧١٨١
٧١٨٢
٧١٨٣
٧١٨٤
٧١٨٥
٧١٨٦
٧١٨٧
٧١٨٨
٧١٨٩
٧١٩٠
٧١٩١
٧١٩٢
٧١٩٣
٧١٩٤
٧١٩٥
٧١٩٦
٧١٩٧
٧١٩٨
٧١٩٩
٧٢٠٠
٧٢٠١
٧٢٠٢
٧٢٠٣
٧٢٠٤
٧٢٠٥
٧٢٠٦
٧٢٠٧
٧٢٠٨
٧٢٠٩
٧٢١٠
٧٢١١
٧٢١٢
٧٢١٣
٧٢١٤
٧٢١٥
٧٢١٦
٧٢١٧
٧٢١٨
٧٢١٩
٧٢٢٠
٧٢٢١
٧٢٢٢
٧٢٢٣
٧٢٢٤
٧٢٢٥
٧٢٢٦
٧٢٢٧
٧٢٢٨
٧٢٢٩
٧٢٣٠
٧٢٣١
٧٢٣٢
٧٢٣٣
٧٢٣٤
٧٢٣٥
٧٢٣٦
٧٢٣٧
٧٢٣٨
٧٢٣٩
٧٢٤٠
٧٢٤١
٧٢٤٢
٧٢٤٣
٧٢٤٤
٧٢٤٥
٧٢٤٦
٧٢٤٧
٧٢٤٨
٧٢٤٩
٧٢٥٠
٧٢٥١
٧٢٥٢
٧٢٥٣
٧٢٥٤
٧٢٥٥
٧٢٥٦
٧٢٥٧
٧٢٥٨
٧٢٥٩
٧٢٦٠
٧٢٦١
٧٢٦٢
٧٢٦٣
٧٢٦٤
٧٢٦٥
٧٢٦٦
٧٢٦٧
٧٢٦٨
٧٢٦٩
٧٢٧٠
٧٢٧١
٧٢٧٢
٧٢٧٣
٧٢٧٤
٧٢٧٥
٧٢٧٦
٧٢٧٧
٧٢٧٨
٧٢٧٩
٧٢٨٠
٧٢٨١
٧٢٨٢
٧٢٨٣
٧٢٨٤
٧٢٨٥
٧٢٨٦
٧٢٨٧
٧٢٨٨
٧٢٨٩
٧٢٩٠
٧٢٩١
٧٢٩٢
٧٢٩٣
٧٢٩٤
٧٢٩٥
٧٢٩٦
٧٢٩٧
٧٢٩٨
٧٢٩٩
٧٣٠٠
٧٣٠١
٧٣٠٢
٧٣٠٣
٧٣٠٤
٧٣٠٥
٧٣٠٦
٧٣٠٧
٧٣٠٨
٧٣٠٩
٧٣١٠
٧٣١١
٧٣١٢
٧٣١٣
٧٣١٤
٧٣١٥
٧٣١٦
٧٣١٧
٧٣١٨
٧٣١٩
٧٣٢٠
٧٣٢١
٧٣٢٢
٧٣٢٣
٧٣٢٤
٧٣٢٥
٧٣٢٦
٧٣٢٧
٧٣٢٨
٧٣٢٩
٧٣٣٠
٧٣٣١
٧٣٣٢
٧٣٣٣
٧٣٣٤
٧٣٣٥
٧٣٣٦
٧٣٣٧
٧٣٣٨
٧٣٣٩
٧٣٤٠
٧٣٤١
٧٣٤٢
٧٣٤٣
٧٣٤٤
٧٣٤٥
٧٣٤٦
٧٣٤٧
٧٣٤٨
٧٣٤٩
٧٣٥٠
٧٣٥١
٧٣٥٢
٧٣٥٣
٧٣٥٤
٧٣٥٥
٧٣٥٦
٧٣٥٧
٧٣٥٨
٧٣٥٩
٧٣٦٠
٧٣٦١
٧٣٦٢
٧٣٦٣
٧٣٦٤
٧٣٦٥
٧٣٦٦
٧٣٦٧
٧٣٦٨
٧٣٦٩
٧٣٧٠
٧٣٧١
٧٣٧٢
٧٣٧٣
٧٣٧٤
٧٣٧٥
٧٣٧٦
٧٣٧٧
٧٣٧٨
٧٣٧٩
٧٣٨٠
٧٣٨١
٧٣٨٢
٧٣٨٣
٧٣٨٤
٧٣٨٥
٧٣٨٦
٧٣٨٧
٧٣٨٨
٧٣٨٩
٧٣٩٠
٧٣٩١
٧٣٩٢
٧٣٩٣
٧٣٩٤
٧٣٩٥
٧٣٩٦
٧٣٩٧
٧٣٩٨
٧٣٩٩
٧٤٠٠
٧٤٠١
٧٤٠٢
٧٤٠٣
٧٤٠٤
٧٤٠٥
٧٤٠٦
٧٤٠٧
٧٤٠٨
٧٤٠٩
٧٤١٠
٧٤١١
٧٤١٢
٧٤١٣
٧٤١٤
٧٤١٥
٧٤١٦
٧٤١٧
٧٤١٨
٧٤١٩
٧٤٢٠
٧٤٢١
٧٤٢٢
٧٤٢٣
٧٤٢٤
٧٤٢٥
٧٤٢٦
٧٤٢٧
٧٤٢٨
٧٤٢٩
٧٤٣٠
٧٤٣١
٧٤٣٢
٧٤٣٣
٧٤٣٤
٧٤٣٥
٧٤٣٦
٧٤٣٧
٧٤٣٨
٧٤٣٩
٧٤٤٠
٧٤٤١
٧٤٤٢
٧٤٤٣
٧٤٤٤
٧٤٤٥
٧٤٤٦
٧٤٤٧
٧٤٤٨
٧٤٤٩
٧٤٥٠
٧٤٥١
٧٤٥٢
٧٤٥٣
٧٤٥٤
٧٤٥٥
٧٤٥٦
٧٤٥٧
٧٤٥٨
٧٤٥٩
٧٤٦٠
٧٤٦١
٧٤٦٢
٧٤٦٣
٧٤٦٤
٧٤٦٥
٧٤٦٦
٧٤٦٧
٧٤٦٨
٧٤٦٩
٧٤٧٠
٧٤٧١
٧٤٧٢
٧٤٧٣
٧٤٧٤
٧٤٧٥
٧٤٧٦
٧٤٧٧
٧٤٧٨
٧٤٧٩
٧٤٨٠
٧٤٨١
٧٤٨٢
٧٤٨٣
٧٤٨٤
٧٤٨٥
٧٤٨٦
٧٤٨٧
٧٤٨٨
٧٤٨٩
٧٤٩٠
٧٤٩١
٧٤٩٢
٧٤٩٣
٧٤٩٤
٧٤٩٥
٧٤٩٦
٧٤٩٧
٧٤٩٨
٧٤٩٩
٧٥٠٠
٧٥٠١
٧٥٠٢
٧٥٠٣
٧٥٠٤
٧٥٠٥
٧٥٠٦
٧٥٠٧
٧٥٠٨
٧٥٠٩
٧٥١٠
٧٥١١
٧٥١٢
٧٥١٣
٧٥١٤
٧٥١٥
٧٥١٦
٧٥١٧
٧٥١٨
٧٥١٩
٧٥٢٠
٧٥٢١
٧٥٢٢
٧٥٢٣
٧٥٢٤
٧٥٢٥
٧٥٢٦
٧٥٢٧
٧٥٢٨
٧٥٢٩
٧٥٣٠
٧٥٣١
٧٥٣٢
٧٥٣٣
٧٥٣٤
٧٥٣٥
٧٥٣٦
٧٥٣٧
٧٥٣٨
٧٥٣٩
٧٥٤٠
٧٥٤١
٧٥٤٢
٧٥٤٣
٧٥٤٤
٧٥٤٥
٧٥٤٦
٧٥٤٧
٧٥٤٨
٧٥٤٩
٧٥٥٠
٧٥٥١
٧٥٥٢
٧٥٥٣
٧٥٥٤
٧٥٥٥
٧٥٥٦
٧٥٥٧
٧٥٥٨
٧٥٥٩
٧٥٦٠
٧٥٦١
٧٥٦٢
٧٥٦٣
٧٥٦٤
٧٥٦٥
٧٥٦٦
٧٥٦٧
٧٥٦٨
٧٥٦٩
٧٥٧٠
٧٥٧١
٧٥٧٢
٧٥٧٣
٧٥٧٤
٧٥٧٥
٧٥٧٦
٧٥٧٧
٧٥٧٨
٧٥٧٩
٧٥٨٠
٧٥٨١
٧٥٨٢
٧٥٨٣
٧٥٨٤
٧٥٨٥
٧٥٨٦
٧٥٨٧
٧٥٨٨
٧٥٨٩
٧٥٩٠
٧٥٩١
٧٥٩٢
٧٥٩٣
٧٥٩٤
٧٥٩٥
٧٥٩٦
٧٥٩٧
٧٥٩٨
٧٥٩٩
٧٦٠٠
٧٦٠١
٧٦٠٢
٧٦٠٣
٧٦٠٤
٧٦٠٥
٧٦٠٦
٧٦٠٧
٧٦٠٨
٧٦٠٩
٧٦١٠
٧٦١١
٧٦١٢
٧٦١٣
٧٦١٤
٧٦١٥
٧٦١٦
٧٦١٧
٧٦١٨
٧٦١٩
٧٦٢٠
٧٦٢١
٧٦٢٢
٧٦٢٣
٧٦٢٤
٧٦٢٥
٧٦٢٦
٧٦٢٧
٧٦٢٨
٧٦٢٩
٧٦٣٠
٧٦٣١
٧٦٣٢
٧٦٣٣
٧٦٣٤
٧٦٣٥
٧٦٣٦
٧٦٣٧
٧٦٣٨
٧٦٣٩
٧٦٤٠
٧٦٤١
٧٦٤٢
٧٦٤٣
٧٦٤٤
٧٦٤٥
٧٦٤٦
٧٦٤٧
٧٦٤٨
٧٦٤٩
٧٦٥٠
٧٦٥١
٧٦٥٢
٧٦٥٣
٧٦٥٤
٧٦٥٥
٧٦٥٦
٧٦٥٧
٧٦٥٨
٧٦٥٩
٧٦٦٠
٧٦٦١
٧٦٦٢
٧٦٦٣
٧٦٦٤
٧٦٦٥
٧٦٦٦
٧٦٦٧
٧٦٦٨
٧٦٦٩
٧٦٧٠
٧٦٧١
٧٦٧٢
٧٦٧٣
٧٦٧٤
٧٦٧٥
٧٦٧٦
٧٦٧٧
٧٦٧٨
٧٦٧٩
٧٦٨٠
٧٦٨١
٧٦٨٢
٧٦٨٣
٧٦٨٤
٧٦٨٥
٧٦٨٦
٧٦٨٧
٧٦٨٨
٧٦٨٩
٧٦٩٠
٧٦٩١
٧٦٩٢
٧٦٩٣
٧٦٩٤
٧٦٩٥
٧٦٩٦
٧٦٩٧
٧٦٩٨
٧٦٩٩
٧٧٠٠
٧٧٠

تغ ۶۵۸۵/۱۸۶/۵ خت نطه ۲۲۵۲ تغ ۶۵۸۶/۱۸۶/۵ خت نطه

فَقَالَ هَكَذَا صَحَّفْتُ مِنْ مِثْلٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِي سَعِيدٍ أَنَّهُ دَرَى لِسَمْعِهِ وَهُوَ يَزِيدُ فَيَقُولُ أَنَا قَوْلُ ابْنِهِ مَعَهُ فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا لَدُنْهُ وَابْنُكَ قَائِلٌ حَقًّا وَخَالِي غَيْرُ بَعْدِي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَقًّا بَعْدًا بِقَالَ حَقِّقْ (٤١٤)

ابن عباس * الحديث العاشر والحادي عشر حديث سهل بن سعد وأبي سعيد الخدري عن
رواية أبي حازم عن سهل وعن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد **(قوله)** فأقول صحقا (حقا)
يسكون الماء المهمل فيهما ويجوز فهمها ومعناه بعد ابعاد اونس بتقدير أنهم الله ذاك **(قوله)**
وقال ابن عباس صحقا بعد ابعاده أن أبي حاتم بن رواة بن علي بن أبي طلحة عنه منظره **(قوله)** يقال
بحقن (بعد) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى وأمره بى بالريح في مكان من الحق
ابعد والخلة الجوق الطويلة **(قوله)** صحقه وأصحقه (بعد) ثبت هذا في رواية الكشي
وهو من كلام أبي عبيدة أيضا قال بحقه الله وأصحقه أى بعدوه يقال بعدوه حتى إذا دعوا
عليه وبحقه الريح أى طرده وقال الاسماعيلي يقال صحقه إذا عمد عليه بشئ ونفتته وأصحقه
أبعده وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في هذا باب كيف الحشر * الحديث الثاني عشر
(قوله) وقال أحد بن شبيب (الخ) وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الملقب قال
حدثنا جدين شبيب بن يونس هو ابن بن يونس أى عوانة في روايته هذه وهو كذلك أخرجه
الاسماعيلي وأبو يعقوب في مسخر جهمان طرق عن أحمد بن شبيب **(قوله)** فاصول بضم أوله
وسكون الجيم وقع اللام أى يصرفون وفي رواية الشيخين فيقع الماء المهمل وتسد اللام
بعدها همزة مفتوحة مقبل الواو كذلك أكثر ومعناه يطردون وكفى ابن التبان بعضهم كرهه
همزة قال وهو في الأصل مهموز فكأنه سهل الهمزة **(قوله)** انهم ارتدوا هذاوافق تفسيره
الماضي في باب كيف الحشر **(قوله)** على أعقابهم في رواية الاسماعيلي على أذناهم **(قوله)** وقال
شعيب) هو ابن أبي حرقعة الزهري يعنى يسد دونهما الذلي في الزهريات وهو يسكون الجيم
أيضا وقبل بالخاء المعجمة المفتوحة بعد هاء لا مقلية ولما لا مقلية وهو تحيف **(قوله)** وقال عليل
هو ابن خالد يعنى عن أبي شهاب بسند (يحلون) يعنى بالواو المهمل والهمزة **(قوله)** وقال الزبيدي
هو محمد بن الوليد ومحمد بن شيخ الزهري هو أبو جعفر الباقر وشيخه عبد الله هو ابن أبي
رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى كذا الجاني أنه وقع في رواية الثعالبي والأسيل عن ابن الزبير
عبد الله بن أبي رافع يسكون الواو المتحدة وهو خطأ وفي السند ثلاثون التسعين مدنيون في نسق
فألزهمي والباقر قرنان وعبد الله أكبرتهما وطريق الزبيديا مشارا إليها وصلها الدارقطني
في الأفرادن رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك ثم قال المصنف الحديث من طريق ابن وهب عن
يونس مثل رواية شبيب بن يونس لكن لم يسم بأمره بقل قال عن أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وحاصل الاختلاف أن ابن وهب وشبيب بن سعيدا قافيا روايتهما عن يونس عن ابن
شباب عن سعيد بن المسيب ثم اختلافهما قال ابن سعد عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لأن في رواية ابن وهب زيادة على ما يقتضيه رواية ابن سعيد
وأما رواية عليل وشعيب فأما خلافا لثاني بعض اللفظ وخالف الجميع الزبيدي في السند فيجوز
على أنه كان عند الزهري بسند بن فانه حافظ وصاحب حديث وذا رواية الزبيدي على أن شبيب
ابن سعيد حفظ فيه بأمره وقد أعرض مسلم عن هذه الطرق كلها وأخرج من طريق محمد

عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فلج حدثنا أبي حدثني هلال
عن عثمان بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

1822167017

405110-18006/ב.מ.ל.ת. 10.12.1971
405110-18006/ב.מ.ל.ת. 10.12.1971

[illegible]

زناد عن أبي هريرة رفعه إلى أن لا تؤدع حوضي رجلا ولا كذا دل القربة عن الأبل وأخرجهم من وجه
 آخر عن أبي هريرة في أن تحدث وهذا المعنى لم يخرجوه الحاضري مكرمة ما أخرج من الأحاديث
 في ذكر الحوض والحكمة في الزود المذكور وأنه صلى الله عليه وسلم يرد أن يشد كل أحد إلى
 حوض يئمه على ما تقدم أن لكل حي حوضوا وأنهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون ذلك من
 جلة انصافه ورعاية أخوانه من التبيين لأنه يطردهم بخلاف العلم بالماء ويجعل أنه يطردهم
 لا يستحق الشرب من الحوض والعلم عند الله تعالى * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة
 أيضاً أخرجه من رواية قلع بن سلمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عنه ورجال سنده كلهم
 مدنيون وقد ضاق بخرجه على الاسماعيل وأبي نعم وماسر عن استخراج على الصحيح فخر جوه من
 عقد قطر عن الجباري عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن قلع عن أبيه **(قوله)** أنا أنا أنتم كذا التواتر
 لا ذكر ولا كسبت في قائمها تاف وهو وأوجه والمراد به قيامه على الحوض يوم القيامة وتوجهه إلى
 بانهما في التام في الضياء المسبق له في الآخر **(قوله)** ثم أذا زمت حتى أذاع رفتم خرج رجل من بيني
 وبينهم فقال هل لي الملك الرجل الملك للوك بذلك وأقنع على اسمه **(قوله)** انهم ارتدوا القهري
 أي رجعوا إلى خلف ومعنى قوله رجع القهري رجوع الجوع المسمى بهذا الاسم وهو رجوع
 مخصوص وقبل معناه الكساد **(قوله)** وأراد به متصل من المثل هذه الغم يعني من
 هؤلاء الذين دوام الحوض وكادوا يردونه ففسدوا عنه والمعنى يقتضي الأبل بالزاد وقال
 الخطابي الهمل ما لا يرى ولا يستعمل ويطاق على الضوال والمعنى أنه لا يرد منهم إلا القليل لأن
 الهمل في الأبل قليل بالنسبة لغيره * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة أيضاً ما بين يني
 ومنرى وفيه ومنسرى على حوضي تقدم شرحه في آخر الحج والمراد بتسمية ذلك الموضع
 روضة أن تلك البقعة تنقل إلى الجنة فتكون روضة من رياضها وأنه في الجواز لكون العبادة فيه
 تؤهل إلى دخول العابد روضة الجنة وهذا مظهر إذا الاختصاص لذلك تلك البقعة والخبر يسون
 لم يردش في تلك البقعة على غيرها وقل فيه تشبه محذوف الإداة أي هو كروضة لأن من يشهد
 فيها من الملائكة وموسى الأنس والجن يتكروا أرواوع العبادة وقال الخطابي المراد
 من هذا الحديث الترفع في سكنى الدشرة وأن من لازم ذكر الله في مسجد أهال له إلى روضة
 الجنة ومعنى يوم القيامة من الحوض * الحديث الخامس عشر حديث حنبل وعبد الملك راوية
 عنه هو ابن حبيب وأبو الخردوس بن عبد الله بن زبني وعنه بن عاصم هو المعنى وقد مر شرحه
 في كتاب الجنائز فيما يتعلق بالآلة على الشهاد في علامات النبوة فيما يتعلق بذلك وقد تقدم
 الكلام على المناسفة في شرح حديث أسعدي وأما كتاب الرافق هذا **(قوله)** والله لا أنظر
 إلى حوضي إلا أن يحتمل أن كشفه عنه لما خطب وهذا هو الظاهر ويجعل أن يردوه القلب
 وقال ابن التين المكتبة في ذكر عقب القهري الذي قبله الله تعالى تخديرهم من فعل ما يقتضي
 إبعادهم عن الحوض وفي الحديث عدة أعلام من أعلام النبوة كاسقي * الحديث السابع عشر
(قوله) معبد بن خالد هو الجندى بفتح الجيم والمهمل من ثقات الكوفيين ولهم معبد بن خالد



اثنان غيره أحدهما أكبر منه وهو صفى جهنم والآخر أصغر منه وهو انصارى مجهول (قوله)
 حارثة بن وهب) هو انصارى صحابي نزل الكوفة له أخا يدعى وكان أخا سعد الله بالتصغير بن عرب
 الخطاب لامة (قوله) كابين المدينة وصنعاء قال ابن التين يريد صنعاء الشام (قلت) ولا بعد
 في جعله على المتبادر وهو صنعاء ابن لما تقدم توجيهه وقد تقدم في الحديث الخامس التقييد
 بصنعاء ابن فيجعل المطلق عليه ثم قال يحتمل أن يكون ما بين المدينة وصنعاء الشام مردوداً بينهما
 وصنعاء ابن وقد مر ما بينهما وبين أبله وقد مر ما بين جرباء وأذرح انتهى وهو احتمال مردود قائنها
 متفاوتة الأما بين المدينة وصنعاء وبينها وصنعاء الأخرى والله أعلم * الحديث الثامن عشر
 (قوله) وزاد ابن أبي عدى هو محمد بن ابراهيم وأبو عدى جده لا يعرف اسمه وقال بل هي كنية
 أبيه ابراهيم وهو بصري ثقة كثير الحديث وقد وصله مسلم والاحماعلى بن طريقه (قوله)
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه) كذا هوهم وفيه التفات ووقع في رواية مسلم حوضى
 (قوله) فقال له المستورد) بضم الميم وسكون الهمزة ورفع المناء بعدها وأوسا كنية ثمره مكسورة
 ثم هو له حواجر بن شدد ابن عمرو بن حسبل بكسر أوله وسكون ثامته وأهملها مائة ثم لام فى
 القهرى صفى ابن صفى شدد فمصر وسكن الكوفة ويقال مات سنة خمس وأربعين وليس له
 فى البخارى إلا هذا الموضع وحديثه مرفوع وإن يصرح به وقد تقدم البحث فيما زاد من ذكر
 الاوائى فى شرح الحديث السادس عشر * الحديث التاسع عشر (قوله) عن اسماء بنت
 أبى بكر) جمع مسلم بن حديث ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو وحديثه عن أسماء فقيد
 ذكر حديث عبد الله بن عمرو فى صفة الحوض ثم قال بعد قوله لم ينظم بعدها أبا قال وقالت اسماء
 بنت أبى بكر فذكره (قوله) وسيدنا خذنا من دوى) دوى من لقوله فى حديث ابن مسعود فى أوائل
 الباب ثم ليخطين دوى وإن المراد طائفة منهم (قوله) فاقول يا رب منى ومن أمى) فيه دفع القول
 من حمله على غيره هذا الامة (قوله) هل شعرت ما علموا بذلك) فيه إشارة إلى أنه لم يعرف
 أشخاصهم ما علمنا وإن كان قد عرف أنهم من هذه الامة بالعلمة (قوله) ما رجوا رجوع
 على أعقابهم) أى يريدون كفى حديث الأثر بن (قوله) قال ابن أبى مليكة) دوى وصول
 بالسند المذكور فقد أخرجه مسلم بالفظ قال فكان ابن أبى مليكة يقول (قوله) أن رجوع
 على أعقابنا أو فتن عن ديننا) أشار بذلك إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر
 الذى تكون الفتنة سببه فاستخدمه جميعاً (قوله) على أعقابكم تنكبون ترجعون على
 العقب) هو تنكب أى عبيد الله ولاه وتزاد نكس رجوع على عقبه (تنبيه) أخرجه مسلم
 والاحماعلى هذا الحديث عقب حديث عبد الله بن عمرو وهو الخامس وكان البخارى أخر
 حديث أسماء فى آخر الباب لما فى آخره من الإشارة إلى آخره بالذلة على التفرغ
 بالاستقراء من عادته أنه يضم كل كتاب الحديث الذى يكون فيه الإشارة إلى ذلك بأى لفظ اتفق
 والله أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب الرافى من الأحاديث المرفوعة على مائة وثلاثة وتسعين حديثاً
 المعلق منها ثلثة وثلاثون طريقاً والبقية موصولة المكر منها ثمانية وعشرين مائة وأربعة
 وثلاثون والخاصة بنسبة مؤيد بن واقد مسلم على تخرجه بسوى حديث ابن عمر بن
 فى الدنيا كانك غريب وحديث ابن مسعود فى الخط وكذا حديث أنس فيه وحديث أبى بن

حارثة بن وهب يقول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر الحوض فقال كابين
 المدينة وصنعاء وزاد ابن أبي
 عدى عن شعبة عن معبد
 ابن خالد عن حارثة سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 حوضه ما بين صنعاء
 والمدينة فقال له المستورد
 ألم تسمعه قال لا وأنى قال لا
 قال المستورد ترى فيه الأنية
 مثل الكواكب * حدثنا
 سعيد بن أبي مرزوق عن نافع
 ابن عمر قال حدثني ابن أبى
 مليكة عن اسماء بنت أبى
 بكر رضى الله عنها قالت
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 انى على الحوض حتى انظر
 من رد على منكم وسيدنا
 ناس من دوى فاقول يا رب
 منى ومن أمى فيقال هل
 شعرت ما علموا بذلك والله
 ما رجوا رجوع على
 أعقابهم فكان ابن أبى
 مليكة يقول اللهم اننا نؤذ
 بك أن رجوع على أعقابنا أو
 فتن عن ديننا على أعقابكم
 تنكبون ترجعون على العقب

٦٥٩٢

م

تحفة

١٥٧١٩

٦٥٩٢ م تحفة ١٥٧١٩

كعب في نزول أهلها كم التكاثر وحديث ابن مسعود أنكم مال وأرثه أحب إليه وحديث أبي هريرة أن عبد الله إلى امرئ وحديثه الجنة أقرب إلى أحدكم وحديثه ما لعبد المؤمن إذا قضت صفة وحديث عبد الله بن الزبير لو كان لابن آدم واد من ذهب وحديث سهل بن سعد عن بعض من حديث أنس أنكم تعملون أعمالا وحديث أبي هريرة عن عادي وليا وحديثه بعثت أنا والساعة كهاتين وحديثه بعث النار وحديث عمران في الجهنمين وحديث أبي هريرة لا يدخل أحد الجنة الا أثرى مقعده وحديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة فيمن يدفع عن الخوض فإن فيه زيادات ليست عند مسلم وفيه من الاستار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب القدر)

زاد أبو نعيم المصنف باب في القدر وكذا اللات كثر دونه قوله كتاب القدر والقدر بفتح القاف والهمزة قال الله تعالى أنا كل شيء خلقته بقدر قال الراغب القدر بوضع يدل على القدر وعلى القدر والكان بالهمزة يتضمن الإرادة عقلا والقول نقلا وحاصلا وجود شيء في وقت وعلى حال يوفق العلم والإرادة والقول وقدر الله الشيء بالتشديد قضاءه ويجوز بالتخفيف وقال ابن القطائع قدر الله الشيء يجعله بقدر الرزق وضعه وعلى الشيء ملكه ومضى في باب التعوّن من جهد البلاء في كتاب الدعوات ما قال ابن بطال في التفرقة بين القضاء والقدر وقال الكرماني المراد بالقدر حكم الله وقالوا أي العلماء القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي في الازل والقدر تحريم ذلك الحكم وتفاصيله وقال أبو المنظر بن السمعاني سبل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في مجاز الخيرة ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العلم الخبير به وضرب دونه الاستار وجميعه عن عقول الخلق ومعارفهم لم يعلمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب وقبل أن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها انتهى وقد أخرج الطبراني بسند حسن من حديث ابن مسعود رفعه إذا ذكر القدر فامسكوا وأخرج مسلم من طريق طاوس أن دركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس (قلت) والكنيس بفتح الكاف ضد العجز ومعناه الحسد في الأمور وبتنازل الأمور الدنيا والآخرة ومعناه أن كل شيء لا يتبع في الوجود الاوقد سبق به علم الله ومشيئته وانما جعلها في الحسد غاية لذلك للإشارة إلى أن أفعالنا وان كنا نعلمها فمنا وحرادقنا فلا تقع مع ذلك منها الا بمشيئة الله وهذا الذي ذكره طاوس مر فوعاد وقولاه طابق أقوله تعالى أنا كل شيء خلقته بقدر فان هذه الآية نص في أن الله خالق كل شيء ومقدره هو أنص من قوله تعالى خالق كل شيء وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون واشهر على السنة السلف والخلق ان هذه الآية نزلت في القدرية وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة جاء مشركو قريش يخاضعون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت وقد تقدم في الكلام على سؤال جبريل في كتاب الايمان

*(بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب القدر)*

٦٥٩٤

ع

تحفة

٩٢٢٨

حدثنا أبو الوليد هشام بن
عبد الملك حدثنا شعبة بن أبي
سليمان الأعشى قال سمعت زيد
ابن وهب عن عبد الله قال
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق

شيء من هذا وإن الإيمان بالله من أركان الإيمان وذكر هذا بيان مقالة القدرية بما
أعشى عن عادته ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى كما قال تعالى وإن
من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وقد ذكر في هذا الباب حديثين به الأول
(قوله أبو الوليد) هو الطيالسي (قوله أبي أنس سليمان الأعشى) سابق في التوحيد من رواية آدم
عن شعبة بلفظ حدثنا الأعشى وروى عنه أن الحديث والاباء عند شعبة يعني واحد ويطهر به
عظم من نقس عن شعبة أنه يستعمل الانباء في الاجازة فكونه صرح بالحديث ولشبه النقل
عنده أنه لا يعتبر الاجازة ولا يروى به (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود ووقع في رواية آدم أيضا
سمعت عبد الله بن مسعود (قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق)
قال الطيالسي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لتمام الاحوال
كلها وإن ذلك من ذاهب عادته والصادق معناه الخبر بالقول الحق ويطبق على الفعل يقال
صدق القتال وهو صادق فيه والمصدق معناه الذي يصدق له في القول يقال صدقته الحديث
إذا أخبرته به أخبرنا اجازة ومعناه الذي صدقه الله تعالى وعده وقال الكرمانى لما كان مضمون
الخبر أمر المختلعة للماعليه الاطباء أشار بذلك الى بطلان ما ادعوه ويحتمل أنه قال ذلك تلذذه به
وتبركوا فاختاروا ويوقع في هذا اللفظ بعينه في حديث أنس فيه إشارة الى بطلان شيء
يختلف ما ذكر وهو ما أخرجه أبو داود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول
لا تنزع الرحمة الا من شئ ومضى في علامات النبوة من حديث أبي هريرة سمعت الصادق
المصدوق يقول هلال أمتي على يدى أنس بن مالك من قرئ بهذا الحديث أشهر عن الأعشى بالسند
المذكور هنا قال علي بن المدائني في كتاب الملل كائن ان الأعشى تفرد به حتى وجدناه من رواية
سليمان بن كهيل عن زيد بن وهب (قلت) ورواه عنه أحمد والشافعي ورواه حبيب بن حسان عن
زيد بن وهب أيضا ووقع لنا في الخليفة ولم يفرده زيد بن وهب عن ابن مسعود بل رواه عنه أبو عبيدة بن
عبد الله بن مسعود عن أحمد وعقبة عن أبي بصير وأبو واثل في فوائد التمام بخارق بن سليم وأبو
عبد الرحمن السلي كلاًهما عند القرباني في كتاب الدر وأخرجه أيضاً من رواية طارق ومن
رواية أبي الاحوص الجهمي كلاهما عن عبد الله بن مسعود وكذا لا يوافق الطيالسي عند مسلم وناجبة
ابن كعب في فوائد العيسوي وشعبة بن عبد الرحمن عند الخطابي وابن أبي حاتم ولم يرفعه
يحيى بن حمزة عن ابن مسعود ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن مسعود جماعة من
التابعين مطلقا ولا يختصرا منهم أنس وقد ذكر عقب هذا وحديثه بن أبي سعيد عن مسلم وعبد الله بن
عمر في القدر لابن وهب وفي أفراد الدارقطني في مسنده لبارس وجه آخر ضعيف والقرباني
بسنده قوي وشهد بن سعد وسابق في هذا الكتاب وأبو هريرة عن عبد مسلم وعائشة عند أحمد بسند
صحیح وأبو زرعة عند القرباني ومالك بن الحويرث عند أبي نعيم في الطب والطبراني في ربح الغنى
عند ابن عمر دونه في التفسير وابن عباس في فوائد التلخيص من وجه ضعيف وعلى في الاوسط
الطبراني من وجه ضعيف وعبد الله بن عمر في الكبير بسند حسن والعريش بن عيسى عند البزار
بسند جيد وأحمد بن أبي الجون عند الطبراني وابن مسعود بسند حسن وجابر عند القرباني وقد
أشار الترمذي في الترجمة الى أبي هريرة وأنس فقط وقد أخرجه أبو عوف في صحيحه عن يسمع
أو عشرين نفسا من أصحاب الأنس منهم من أقرانه سليمان التيمي وجرير بن حازم وعلاء الخد

قال ان أحدكم يجمع في
بطن أمه أربعين يوما

ومن طبقة شعبة التورى وزائدة وعبارين زديق وأبو حنيفة وعالم يقع لابي عوانة رواية بشرى
عن الأعشى وقد أخرجهما التيساق في التفسير برواية ورقاء بن عمرو بن زيد بن عطاء وداود بن عيسى
أخرجها إمام وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الاردين بن عيسى عن الأعشى فغلب على الآن
ولوأعنت التيساق زادوا على ذلك (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعقاب المسند لا يجوز في ان
الافتح لانه مقول حدثا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله حدثا وجرم التورى في شرح مسلم بانه
بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وجملة أبي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز
المعدل عنه المانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لحاز في مثل قوله تعالى أبعثكم انكم اذا سمعتم
وقد اتفق القراء على انها بالفتح وفعبه الخو في ان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد
(قلت) وقد جزم ابن الجوزي بانه في الرواية بالكسر فقط قال الخو في ولولمجي به الرواية لما
استخرجوا زاعا على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجمله وليس
يخص خصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح فاما هنا فقد ثبت يجوز أن يكون بلفظه وبعينه
(قوله يجمع في بطن أمه) كذا في زرعي شقيقه وله من الكتب من ان خلق أحدكم يجمع في
بطن أمه وهي رواية آدم في التوحيد وكذا لاكثر عن الأعشى وفي رواية أبي الجوز عن
أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه وكذا في معاوية ووكيع وابن عمر وفي رواية ابن فضال ومحمد بن
عبيد بن ربيعة ما جاز أنه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه وفي رواية بشرى كمشي آدم لكن قال ابن
أدم بل أحدكم والمراد بالجمع ضم بعضه الى بعض بعد الالتئام وقوله خلق تعبير بالمرء
الحية وحل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا درهم ضرب الأمير أي مضرو بها وعلى حذف
مضاف أي ما يقوم به خلق أحدكم أو أطلق ما لعله كقوله «واتمهي اقبال واديار» جعلها نفس
الاقبال والاديار لكثرة وقوع ذلك منها قال القرطبي في المفهم المراد أن الجن يقع في الرحم جنين
انزعاجا لقوة الشهوة والافعة فيشبهون ما تفرقا فيجمعهم الله في محل الولادة من الرحم (قوله
ربيعين يوما) زاد في رواية آدم وأربعين ليلة وكذا في كثر الرواة عن شعبة الشك وفي رواية يحيى
القطان ووكيع وجرير وعيسى بن يونس أربعين يوما في بئر الشك وفي رواية سلمة بن كهيل أربعين
ليلة في بئر الشك ويجمع بان المراد يوم بيلته وأول ليلة يومها ووقع عند أبي عوانة من رواية وهب بن
جرير عن شعبة مثل رواية آدم لكن زاد نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي
يجمع هو النطفة والمراد بالنطفة التي وأصله الماء الصافي القليل والاصل في ذلك أن ماء الرجل
إذا لاقى ماء المرأة بالجامع وأراد الله أن يتحقق من ذلك جنينا ههنا أسباب ذلك لان في رحم المرأة
قوة من قوة انبساط عنده وروى عن الرجل حتى يشترى في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجه ما مع كونه منكوسا ومع كون الماء في بطنه بعد في معنى الرجل قوة الفعل وفي معنى
المرأة قوة الانفعال فتد الامتزاج يصير مني الرجل كالنطفة للجن وقيل في كل منهما قوة فعل
وانفعال لكن الاول في الرجل أكثر والتعكس في المرأة وزعم كثير من أهل التشريح ان مني
الرجل لا أثر له في الولد الا في عقهده وانه انما يكون من دم الحيض وأحدث الباب بسطل ذلك
وماذ كرا ولا أقرب الى موافقة الحدوث والله أعلم قال ابن الأثير في النهاية يجوز أن يراد بالجمع
مكث النطفة في الرحم أي تحك النطفة أربعين يوما تحم فيه حتى تمها للتصور ثم يتحقق بعد

ذلك وقيل ان ابن مسعود فسر بيان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشرا
 طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تكث أربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
 (قلت) هذا التفسير ذكره الخطابي واخرجه ابن أبي حاتم في التفسيرين رواية الأعمش وأما عن
 حيفة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود وقوله فذلك جمعها كلام الخطابي أو تفسير بعض رواية
 حديث الباب وأظنه الأعمش فظن ابن الأثير أنه سمع كلام ابن مسعود فأدرجه فيه ولم يتقدم عن
 ابن مسعود في رواية حيفة ذكر الجمع حتى يفسره وقد رجع الطيبي هذا التفسير قال الصحابي أعلم
 بتفسير ما مع وأحق بناؤه وأولى بقبول ما يتحدث به أو أكثر احتياطا في ذلك من غيره فليس
 لمن بعده ان يعقب كلامه (قلت) وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف
 التفسير المذكور ولفظه اذا أراد الله خلق عبد فخلق الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو
 منها فاذا كان يوم السابع جعله الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ربه وفي
 لفظ ثم تلا في أي صورة ما شاء ربه وله شاهد من حديث رباح التميمي لكن ليس فيه ذكر يوم
 السابع وحاصله أن في هذا زيادة تدل على أن الشبه يحصل في اليوم السابع وان فيه ابتداء
 جمع المني وظاهر الروايات الاخرى أن ابتداء جمعهم من ابتداء الأربعين وقد وقع في رواية عبد الله
 ابن ربيعة عن ابن مسعود أن النطفة التي تقضي منها النفس اذا وقعت في الرحم كانت في الجسد
 أربعين يوما ثم تحدث دما فكانت علقة وفي حديث جابر أن النطفة اذا دامت ثلثة ايام
 أربعين يوما وأوله أذن الله في خلقها ونحوه في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث حذيفة بن
 أسيد بن رواحة عكرمة بن خالد عن أبي الطفيل عنه أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم تنور
 علمها الملك وكذا في رواية يوسف المكي عن أبي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان
 عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان
 وأربعون ليلة وفي رواية ابن جريح عن أبي الزبير عن أبي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان
 لكن لم يسبق لفظها قال منسحل عمرو بن الحارث وفي رواية ربيعة بن كئوم عن أبي الطفيل عند
 مسلم أيضا اذا أراد الله أن يخلق شيئا وأذن له لمضع وأربعين ليلة وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي
 الطفيل يدخل الملك على النطفة بعد ما تنسحق في الرحم أربعين أو خمس وأربعين وهكذا رواه
 ابن عبيدة عن عمرو بن مسعود ورواه الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائي عن عمرو وقال حصة
 وأربعين ليلة فجزم بذلك خلاص الاختلاف أن حديث ابن مسعود يختلف في ذكر الأربعين
 وكذا في كثير من الأحاديث وغايتها كحديث أنس ثاني حديث أبي حنيفة في الباب لا تحديد فيه وحديث
 حذيفة بن أسيد يختلف أن النطفة تقع في الرحم أربعين أو خمس وأربعين كافي حديث ابن مسعود
 وبعضهم زاد ثنتين أو ثلاثا أو خسا أو بضعا ثم يسمونهم من حرم ومنهم من يسمونهم من حرم ومنهم من يسمونهم من حرم
 القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود بان ذلك يقع عند انتهاء الأربعين الاولى وابتداء
 الأربعين الثانية بل أطلق الأربعين فاحتل ان يريد ان ذلك يقع في أوائل الأربعين الثانية ويحتل
 أن يجمع الاختلاف في العدد الزائد على أنه يجب اختلاف الاجتهاد وهو جدلوا كانت مختار
 الحديث مختلفة لكنهم اتفقوا راجعة الى أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد فدل على انه لم يخطئ
 القدر الزائد على الأربعين والخطب فيه سهلي وكل ذلك لا يدفع الزيادة التي في حديث مالك بن

الحورين في احضار الشبه في اليوم السابع وان فيه يتبدى الجمع بعد الانتشار وقد قال ابن منده
 انه حديث متصل على شرط الترمذي والنسائي واختلاف اللفاظ بكونه في البطن وبكونه في
 الرحم لا تأثر له لانه في الرحم حقيقة والرحم في البطن وقد فسره واقره تعالى في طلمات ثلاث بان
 المراد طلة المشيمة وظلة الرحم وظلة البطن فالمشيمة في الرحم والرحم في البطن (قوله) ثم علقه مثل
 ذلك في رواية آدم ثم تكون علقه مثل ذلك وفي رواية مسلم ثم تكون في ذلك علقه مثل ذلك
 وتكون هناعني نصبر ومعناها انها تكون تلك الصفة مدة الاربعين ثم تنقلب الى الصفة التي
 تلها ويحتمل أن يسكون المراد نصبر هانسياً فاضا ط الدم النطفة في الاربعين الاولى بعد
 انقطاعها وامتدادها وتجري في اجزائها شيئاً حتى تكامل علقه في اثنتي عشرة يومين ثم
 يحاطها اللحم شيئاً شيئاً الى أن تشتد فقصيرة صفة ولا تسمى علقه قبل ذلك مادامت نطفة وكذا
 ما بعد ذلك من زمان العلقه والمضغة وأما ما أخرجه أحمد من طريق أبي عبيدة قال قال عبد الله
 رفسه ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تتغير في سبعة ضعف وانقطاع فان
 كان تأخر في التفسير على علمه أي لا تتغير الى وصف العلقه الاربعة عشر ولا يتغير
 ان المني يتصل في الاربعين الاولى دمالاً أن يصير علقه انتهى وقد نقل الفاضل علي بن المهدي
 الحوي الطيب اتفاق الأطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تتميز
 أعضاء الذكرون الانثى طرارة مزاجه وقواه وأعيد الى قوام المني الذي تتكون اعضاءه ومنه
 ونفجه فيكون أقل للشكل والصورة ثم يكون علقه مثل ذلك والعلقه قطعية دم حامد قالوا
 ويكون حركة الجنين في ضعف المدة التي يتخلق فيها ثم يكون مضغة مثل ذلك الى اربعة ايام وهي
 الاربعون الثالثة فتحرر قال واتفق العلماء على ان تنفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر
 وذكر الشيخ شمس الدين ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالصفيح وجعل فيه قبولا للشيء كقلب
 الارض العطشى لما مفعله طابا مستقاً اليه بالطبع فلذلك يسكنه ويشغل عليه ولا يرتقه بل
 يضم عليه ثلاثا يفسده الهوا فيأذن الله لمالك الرحم في عقده وطبحة أربعين يوماً وفي تلك
 الاربعين يجمع خلقه قالوا ان المني اذا اشتمل عليه الرحم لم يقبذه استدار على نفسه واشتد
 الى تمام ستة ايام فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والدماغ والكبد ثم يظهر فيها بين تلك
 النقط خطوط خمسة الى تمام ثلاثة ايام ثم تقذف الدموبة فيه الى تمام خمسة عشر فقترت الاعضاء
 الثلاثة ثم تستدرطوبة التحام الى تمام اثني عشر يوماً ثم تفصل الرأس عن المشكين والاطراف
 عن الضلوع والبطن عن الحنث في تسعة ايام ثم يهضم هذا التميز بحيث يظهر للبصر في اربعة ايام
 فكذلك الاربعين يوماً هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في أربعين يوماً وفيه تقصير
 ما أجل فيه ولا يبقى ذلك قوله ثم تكون علقه مثل ذلك فان العلقه وان كانت قطعة دم لكنها في
 هذه الاربعين الثانية تنشق عن صورة التي و يظهر التخطيط فيها ظهوراً خضاعاً الى التدريج ثم
 يتصلب في أربعين يوماً يتراد ذلك التخليق شيئاً حتى يصير مضغة متخلقة ويطهر الحسن ظهوراً
 لاحكامه وعند تمام الاربعين الثالثة والضعف في الاربعين الرابعة ينفخ فيه الروح كما وقع في هذا
 الحديث الصحيح وهو ما لا سبيل للمعرفة الا بالوحى حتى قال كثير من فضلا الأطباء وحذائق
 الفلاسفة انما يعرف ذلك باتوهم والقلن البعيد واختلفوا في النقطة الاولى أيها السبق والاكثر

ثم علقه مثل ذلك

قطب القلب وقال قوم اول ما يلحق به السرة لان حاجته من الغذاء أسد من حاجته الى آلات قوامه فان من السرة تبعث الغذاء واجلب التي على الجنين في السرة كثر امر يوط بعضها ببعض والسرة في وسطها ومنها تنفس الجنين وتربى و يجذب غذاؤها منها (قوله) ثم يكون مضغعة مثل ذلك في رواية آدم مثله وفي رواية مسلم كما قال في العلقه والمراد مثل مدة الزمان المذكور في الاستحالة والعلقه الدم الحامد الغليظ سمي بذلك للربط به التي فيه وتعلقه بمجمره والمضغعة قطعة اللحم تقيت بذلك لانها قدر ما يغض الماضغ (قوله) ثم بعث الله ملكا في رواية الكشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية آدم كالكشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الملك ومنه لمسلم بلقظ ثم رسل الله واللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام كما ثبت في رواية حذيفة بن أسيد من رواية ربعه بن كاثوم أن ملكا موكلا بالرحم ومن رواية عكرمة بن خالد ثم يسوع عليهما السلام الذي خلقها وهو بتشديد اللام وفي رواية أبي الزبير عن عبد الله بن أبي ملك الارحام وأعله عندهم لم يكن بلقظ بعث الله ملكا وفي حديث ابن عمر اذا أراد الله أن يخلق النطفة قال ملك الارحام وفي ثاني حديثي الباب عن أنس وكل الله بالرحم ملكا وقال الكرماني اذا ثبت أن المراد بالملك من جعل اليه أمر تلك الرحم فكيف بعث ويرسل وأجاب بان المراد بالذي بعث بالكمالات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يارب نطفة الخ ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك (قلت) وهو الذي ينبغي ان يقول عليه وبه جزئ القاضي عياض وغيره وقد وقع في رواية يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب أذكر أو أنسى الحديث وفيه فقال انطلق الى أم الكتاب فانك تجد قصص هذه النطفة فيمنطلق فيجد ذلك فينبغي ان يفسر الارسل المذكور وبذلك واختلف في أول ما يشكل من أعضاء الجنين فقبل قلبه لانه الاساس وهو معدن الحركة الغريزية وقبل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تبعث وقبل الكبد لان فيه النور والاعتدال الذي هو قوام البدن ورحمه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حسن حركة ارادية لانه حينئذ غيرة النبات وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (قوله) فيؤمر باربعه في رواية الكشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية آدم جازئ ذكره وتأنسه والمعنى انه يؤمر بكتب أربعة أشاع من أحوال الجنين وفي رواية آدم فيؤمر باربعه كليات وكذا اللاكث والاراد بالكمالات القضاء المقدرة وكل قضية تسمى كلمة (قوله) برزقه وأجله وشقي أو سعيد كذا وقع في هذه الرواية ونقص منها ذكر البعل وبه تتم الاربع ونبت قوله وعمله في رواية آدم وفي رواية أبي الاحوص عن الاعمش فيؤمر باربعه كليات وقال له اكتب فذكر الاربع وكذا المسلم والاكثر وفي رواية مسلم ايضا فيؤمر باربعه كليات بكتب برزقه والخ وضبط بكتب بوجهين أحدهما بوحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومشافا كنة ثم موحدة على البدل والاخر بثنائية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع وهو وأوجه لانه وقع في رواية آدم فيؤمر باربعه كليات فيكتب وكذا في رواية أبي داود وغيره وقوله شقي أو سعيد بالرفع خبر مبتدأ محذوف ومكشفا لنور في قوله انه يؤمر باربعه كليات فيكتب منها ثلاثا والحق ان ذلك من تصرف الرواة والمراد انه يكتب لكل أحدهما السعادة والامساك والشقاء ولا يكتبهما معا واحد

ثم يكون مضغعة مثل ذلك
ثم بعث الله ملكا فيؤمر
باربعه برزقه وأجله وشقي
أو سعيد

معاوناً أمكن وجودهما منه لان الحكم اذا اجتمع للالغاب واذا اثر تعلقا فلهذا اقتصر
على اربع والاقبال خمس والمراد كتابة الرزق بقدره قليلاً أو كثيراً ووصفه خيراً أو شراً
وبالاجل هل هو طويل أو قصير وبالعمل هو صالح أو فاسد ووقع لابي داود من رواية شعبة
والشورى جميعاً عن الاعشى ثم يكتب شقياً وسعيداً ومعنى قوله شقياً أو سعيداً ان الملك يكتب
احدى الكلمتين كان يكتب من اجل هذا الخلق كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقي باعتبار
ما يجتهد وسعيداً باعتبار ما يجتهد له كادل عليه بقية الخبر وكان ظاهر السباق ان يقول ويكتب
شقاؤه وسعادته لكن عدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارده عليهما أشار
الى ذلك الطبري ووقع في حديث أنس ثانی حديثي الباب ان الله يال بالرحم ملكاً فيقول أي رب
أذكر أو لا في حديث عبد الله بن عمرو اذا مكثت النطفة في الرحم أربعين ليلة جاءها ملك فقال
الخلق يا أحسن الخلقين في قضى الله ما شاء ثم يدفع الى الملك فيقول يا رب أسقط أم تأم فبين له ثم
يقول أو أحسد أم تؤم فبين له فيقول أو ذكراً أم أنثى فبين له ثم يقول أو ناقض الأجل أم تام
الأجل فبين له ثم يقول أنثى أم سعيد فبين له ثم يقطع له رزقه ثم خلقه فبطبها ووقع في غير
هذا الرواية أيضاً ريادة على الاربع في رواية عبد الله بن ربيعة عن ابن مسعود فيقول كتب
رزقه وأثره وخلقته وشقي أو سعيد ورواية ضعيف عن الزبير بن جابر عن الزيادة أي رب
مصيبة فيقول كذا وكذا وفي حديث أبي الدرداء عند أحمد والقرابي فرغ الله الى كل عبد من
خمس من عمله وأجله ورزقه وأثره ومخبره وأما صفة الكتابة فظاهر الحديث انها الكتابة
المعروفة في حقيقته ووقع ذلك صريحاً في رواية أبي حمزة في حديث شعبة بن أسد ثم يطوى الصحيفة
فلا يراها ولا ينقص وفي رواية القرابي ثم يطوى تلك الصحيفة الى يوم القيامة ووقع في حديث
أبي ذر في قضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه وتلا أو ذر خمس آيات من فاتحة سورة
التغابن ويخبر في حديث ابن عمر في صحيح ابن جابر عن تلامذة الآية و زاد حتى التسمية بكتبا
وأخرجه أبو داود في كتاب القدر المفرد قال ابن جرير في الحديث في رواية أبي الاحوص يحتمل
أن يكون المأمور بكتابه الاربع المأمور بها ويحتمل غيرها والاول أظهر لما يستنبطه من الروايات
وحديث ابن مسعود يجمع طرقه يدل على أن الحسن بن يقطين قلب في مائة وعشرين يوماً ليلة
الطواركل طور منها في أربعين ثم بعد تكلمها بنسخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار
الثلاث من غير تفصيل بعد في عدة سور منها في الحجر وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في كتاب التلخيص
في باب مخلقة وغير مخلقة ودلت الآية المذكورة على ان التخلق يكون للمصنعة وبن الحديث ان
ذلك يكون فيها اذا تكملت الاربعين وهي المدة التي اذا انتهت سميت مصنعة وذكر الله النطفة ثم
العلقة ثم المصنعة في سورة أخرى وزاد في سورة قد أنشد المصنعة فخلقنا المصنعة عظاماً فسكونا
العظام لحما الآية ويؤخذ منها ومن حديث الباب أن نصير المصنعة عظاماً بعد فتح الروح ووقع
في آخر رواية أبي عبيدة المتقدم ذكرها قرأ بعد ذكر المصنعة ثم تكون عظاماً ثم ينفخ فيه الروح ثم
يسكن الله العظام لحماً وقد رتب الاطوار في الآية ما قلنا لان المراد أنه لا يتخلل بين الطورين
طوراً خروجهما في الحديث بنم إشارة الى المدة التي تتخلل بين الطورين لسكامل فيها الطور
واعتاق بنم بين النطفة والعلقة لان النطفة قد لا تسكن انساناً وأى بنم في آخر الآية عند قوله

ثم أنشأنا خلقاً آخر لبديل على ما يتجدد بعد الخروج من بطن أمه وأما الانسان ثم في أول
القصة بين السلالة والنطفة فلا إشارة الى القاتل بل خلق آدم وخلق ولده ووقع في حديث
حديثين في أسد عند مسلم ما طاهر يخالف حديث ابن مسعود واقطعه اذا هم بالنطفة ثلاث
وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون ليله بعث الله اليها الملك فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلد عليها وعظمها ثم قال اي رب ذكر أم أنتي فيضي ربك ما شاء وكتب الملك ثم يقول
بارب أجله الحديث هذه رواية عن جرير بن الحارث عن اي الزبير عن اي الطفل عن حديثين في أسد
في مسلم ونسبها عياض في ثلاثة مواضع من شرح هذا الحديث الى رواية ابن مسعود وهو وهم
واغلاط ابن مسعود في أول الرواية ذكر في قوله الشقي من شقي في بطن أمه والسعد من وعظ
بغيره فقط وبقية الحديث انما هو لحديثين في أسد وقد أخرجه جعفر القزويني من طريق
يوسف المكي عن أي الطفل عنه باقظ اذا وقت النطفة في الرحم ثم اسقوت أربعين ليلة قال
فيها من ملك الرحم سيدخل فيصوره عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول اي رب
أذكر أم أنتي الحديث قال القاضي عياض وجل هذا على ظاهره لا يصح لان التصوير باربعين النطفة
وأول العلقية في أول الاربعين النطفة غير موجود ولا يقع في الصورة في آخر الاربعين
الثالثة كما قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة خلقنا النطفة علقا ثم خلقنا النطفة علقا ثم خلقنا
العظام الى الامة قال فيكون معنى قوله فصورها الخ أي كتب ذلك ثم يفعله بعد ذلك لبديل قوله
بعد ذلك كرا أو قال ثم خلقه جميع الاعضاء والذكورة والانثوية يقع في وقت مبين وهو
تشافقها بعد من أجنة الحواشي وهو الذي تقتضيه الخلقة واستواء الصورة ثم يكون للملك
في تصويرها خروج وقت نفخ الروح فيه حين يكمل له أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء ان نفخ
الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر انتهى لمخلصا وقد بسطه ابن الصلاح في فتاوى فقال ما ملخصه
أعرض الجفاري عن حديث حديثين في أسد ما لا يكون من رواية أي الطفل عنه وأما كونه لم
يرحمتمشاع حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود لا نسب في حقته وأما مسلم فخرجهما
معافا فحصل الى رواه اجمع بينهما اجمع بينهما اجمع الى راسان الملك على التعديف في ابتداء الاربعين
الثانية واخرى في ابتداء الاربعين الثالثة تنفخ الروح وأما قوله في حديث حديث في ابتداء
الاربعين الثانية فيصورها فان طاهر حديث ابن مسعود انما هو على ما يقع بعد ان يتصورها
فيحصل الاول في ان المراد انه يصوره النطقا كبا الا فيصلاي يذكر كقصة تصويرها ويكتبها
بديل ان جعلها ذكر اواني انما يكون عند المصغة (قلت) وقد ذكر في ان التصوير بحقيقة انما
يقع في الاربعين الثالثة بانه هو حديث كثير من الاجتهاد في الصورة في الاربعين الثانية وغير ذلك
على الاثر في فعله في هذا فحصل ان قال اول ما يتدبره الملك تصوير ذلك النطقا وكتبا ثم شرع فيه
فعلا عينا بسبب العلاقة في بعض الاحقة يتقدم ذلك وفي بعضها ياتخر ولكن في في حديث
حديثين في أسد انه ذكر العظم والعلم وذلك لا يكون الا بعد اربعين العلقية وفيه ما قال عياض
ومن تبعه (قلت) وقال بعضهم يمكن ان يكون الملك عند انتهاء الاربعين الاولى يقسم النطفة
اذا صارت علقة الى آخر ما يجب الاعضاء أو يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى
عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يبدل ذلك في آخر الاربعين الثاني فيشكل في الاربعين

الثالثة وقال بعضهم معنى حديث ابن مسعود ان النطفة تقبل عليها وصف لمي في الاربعين
 الاولى ووصف العلقه في الاربعين الثانية ووصف المضغه في الاربعين الثالثة ولا ينافي ذلك ان
 تقدم تصويره والارجح ان التصوير انما يقع في الاربعين الثالثة وقد اخرج الطبري من طريق
 السدي في قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عن مرة الهمداني عن ابن
 مسعود ذكر اساسا يدخرى قالوا اذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد اربعين يوما ثم
 تكون علقه اربعين يوما ثم تكون مضغه اربعين يوما فاذا اراد الله ان يخلقها بعث ملكا فصورها
 كما يوهو ويؤيده حديث انس ثاني حديثي الباب حيث قال بعد ذكر النطفة ثم العلقه ثم المضغه
 فاذا اراد الله ان ينفخ خلقها قال اي رب اذ كرام اتي الحديث ومال بعض الشراح المتأخرون
 الى الاختصار عدل عليه حديث حذيفة بن اسيد من ان التصوير والتخلق يقع في اواخر الاربعين
 الثانية تحققة قال وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه واستند الى قول بعض الاطباء ان المني
 اذا حصل في الرحم حصل له زبدية ورغوة في ستة ايام او سبعة من غير استئذان من الرحم ثم يستند
 من الرحم ويندئ فيه الخطوط بعد ثلاثة ايام او نحوها ثم في الخامس عشر سقط الدم الى الجمع
 فصير علقه ثم تميز الاعضاء وتقدر بطوبه النخاع وتفصل الراس عن التكتين والاطراف عن
 الاصابع غير انظر في بعض ويختفي في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين يوما في الاقل وخمسة
 واربعين في الاكثر لكن لا يوجد سقط ذكر قبل ثلاثين ولا ثلثين قبل خمسة واربعين قال فيكون
 قوله ككتب معطوفا على قوله يجمع وامثوله ثم يكون علقه مثل ذلك فهو من تمام الكلام
 الاول وليس المراد ان الكناية لا تقع الا عند انتهاء الاطوار الثلاثة فيحصل على اتم ترتيب
 الاخبار لامن ترتيب الخبره ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة ورايهم بالمني الذي
 يفهمونه كذا قال والحل على ظاهر الاخبار الاولى وثالب ما نقل عن هو لامعاوي لادلالة عليها
 قال ابن العربي الحكمة في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للسخن والنحو والاثبات بخلاف
 ما كتبه الله تعالى فانه لا يتغير (قوله ثم ينفخ فيه الروح) كذا ثبت في رواية اتم عن شعبة في
 التوحيد وسقط في هذه الرواية ووقع في رواية مسلم من طريق ابي معاوية وغيره ثم يرسل اليه
 الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وتطارد قبل الكناية ويجمع بان رواية ادم صريحة
 في تأخير النفخ للتعبيرة قوله ثم والرواية الاخرى محتملة فتدلى الى الصريحة لان الاول لا ترتيب فيجوز
 ان تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدم اي يصح
 خلقه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب ويتوسط قوله ينفخ فيه الروح بين الجمل فيكون
 من ترتيب الخبر على الخبر لامن ترتيب الافعال اخبر عنها ونقل ابن الزمكاني عن ابن الحاجب
 في الجواب عن ذلك ان العرب اذا عبرت عن امر بعدة امور متعددة ولبعضها تعلق بالاول
 حسن تقديمه لفظا على البقية وان كان بعضها متقدما عليه وجودا وحسن هنالكان قصد
 ترتيب الخلق الذي سبق الكلام لاجله وقال عياض اختلفت ألفاظ هذا الحديث في مواضع ولم
 يختلف ان نفخ الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام اربعة اشهر ودخوله في الخامس
 وهذا موجود بالمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه من الاستكام في الاستطاق عند التنازع
 وغير ذلك بحركة الخن في الخوف وقد قيل انه الحكمة في عدة المرات من الوفاة باربعة اشهر وعشر

ثم ينفخ فيه الروح

وهو الدخول في الخامس وزيادة خمسة من اسديس عشرة فيان المئات لا يأتي لرأس الاربعين بل بعدها
فيكون مجموع ذلك أربعة أشهر وعشرون ومصرح به في حديث ابن عباس اذا وقعت النطفة
في الرحم مكثت أربعة أشهر وعشرا ثم ينفع فيها الروح وما أشار اليه من عفة الوفاة بما صرح بها
عن سعد بن المسيب فانخرج الطبري عنه انه سئل عن عدة الوفاة فقيل له ما بال العشر بعد
الاربعة أشهر فقال ينفع فيها الروح وقد تكلم به من قال كالأزاعي رابحي ان عدة أم الولد مثل
عدة الحرة وهو قوي لان الفرض استبراء الرحم فلا فرق فيه بين الحرة والامة فكيف معنى قوله ثم
يرسل اليه المالك أي لتصويره وتخليقه وكلمة ما يتعلق به فينفع فيه الروح اشد ذلك كادلت عليه
رواية البخاري وغيره ووقع في حديث علي بن عبد الله عند ابن أبي حاتم اذا تمت للنطفة أربعة أشهر
بعث الله اليها ملكا فينفع فيها الروح فذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر وسنده منقطع وهذا ينافي
التقدير بالعشر الزائدة ومعنى استأذنا ليعني المالك انه ينفه له بما روي الله والنفخ في الاصل اخراج ربح
من جوف النافع ليدخل في المنفوخ فيه والمراد باستأذنه الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون
وجمع بعضهم بين الكتابة تقع مرتين فالكتابة الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة ويحتمل أن
تكون احداهما في صحيفة والاخرى على جبين المولود وقيل يختلفا باختلاف الاجنة فتعوضها
كذا بعضها كذا او الاول أولى **قوله فواته ان أحدكم** في رواية آدم فان أحدكم ومثله لا يداود
عن شعبة وسفيان جمعا وفي رواية أبي الاحوص فان الرجل منك لم يمل ومثله في رواية حفص
دون قوله **منكم** وفي رواية ابن ماجه فوالذي نفسي بيده وفي رواية مسلم والترمذي وغيرهما
فواته الذي لا اله غيره ان أحدكم لم يمل لكن وقع عند أبي عوانة وأبي نعيم في مسند جهم حاتم
طريق يحيى القمان عن الاعشى قال فوالذي لا اله غيره وحده محتمل لان يكون القائل النبي صلى
الله عليه وسلم فيكون الخبر كاه مرفوعا ويحتمل أن يكون بعض روايه ووقع في رواية وهب بن
جرير عن شعبة بلفظ حتى ان أحدكم لم يمل ووقع في رواية يزيد بن وهب ما يقتضي انه مدرج في
الظهيرين كلام ابن مسعود لكن الادراج لا يثبت بالاحتمال وأكثر الروايات يقتضي الرفع الا
رواية وهب بن جرير فبعيدة من الادراج فأخرج أحمد والبيهقي من طريق سلمة بن كهيل عن
زيد بن وهب عن ابن مسعود نحو حديث الباب وقال بعد قوله وأكبه شقبا أو سعدا ثم قال
والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل لم يمل كذا وقع مغفلا في رواية جامعة عن الاعشى منهم
المسعودي وزائدة وزهير بن معاوية وعبد الله بن ادريس وآخرون فهاذا كره الخطيب وقدرى
أبو عبيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أصل الحديث بدون هذه الزيادة وكذا أبو وأبي وعلمة
وغيرهما عن ابن مسعود وكذا اقتصر حميد بن حسان عن زيد بن وهب وكذا وقع في معظم
الاماديب الواردة عن الصحابة كأنس في ثاني حديث الباب وحذيفة بن أسيد بن عمرو وكذا
اقتصر عبد الرحمن بن حبيب الرازي عن الاعشى على هذا التقدير ثم وقعت هذه الزيادة مرفوعة
في حديث سهل بن سعد الا في بعد أبواب وفي حديث أبي هريرة عند مسلم وفي حديث عمرو بن
عنداء وفي حديث ابن عمر والعمر بن عوف في حديث ابن عمر في حديث عمرو بن العاص وأكرم بن
أبي الجون في الطبراني لكن وقعت في حديث أنس من وجه آخر قوي مفردة من رواية حميد
عن الحسن البصري عنه ومن الرواة من حذف الحسن بن حميد وأنس فكانه كان تاما عند

فواته ان أحدكم

أنس تحدث بمفرقا فحفظ بعض أصحابها ما لم يحفظ الآخر عنه فيروى على هذا أن الجريح
مرفوع وبذلك جزم الحب الطبري وحسنه تحمل رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب على أن
عبد الله بن مسعود لا يفتقر في نفسه أقدم عليه ويكون الأذراع في القسم لا في المقسم عليه
وهذا غاية التحقيق في هذا الموضع ويؤيد الرفع أيضا أنه مما لا مجال للرأي فيه فكون له حكم الرفع
وقد اشتملت هذه الجملة على أنواع من التاكيد بالقسم ووصف المقسم به وبأن وباللام والاصل
في التاكيد أنه يكون لمخاطبة المنكر أو المستبعد أو ممن يروهم نفسه شئ من ذلك وهذا ما كان
الحكم مستبعدا وهو دخول من عمل الطاعة طول عمره النار وبالأكس حين المبالغة في تأكيد
الخبر بذلك والقد علم (قوله) أحدكم أو الرجل لعمل (وقع في رواية) أقيم فإن أحدكم بغير شك وقدم
ذكر الجنة على النار وكذا وقع لا أكثر وهو كذا عند مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه وفي
رواية حفص فإن الرجل وأخذ ذكر النار وعكس أو الاحوض والنفقة فإن الرجل منكم (قوله)
يعمل أهل النار) الباء زائدة والاصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله بعمل ما مفعول مطلق وأما
مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة الباء التاكيد ضمن يعمل بمعنى يخلص في
عمله بعمل أهل النار وظاهره أنه يعمل بذلك حقيقة ويحتمل له بعكسه وسأبقى في حديث مسلم باللفظ
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو مجمل على المناق والموافق بخلاف حديث الباب فإنه
يعاقب بسوء الخاتمة (قوله غير ذراع أو باع) في رواية الكشي عن غياض أو ذراع وفي رواية أبي
الاحوص الأذراع ولم يشك وقد علمها المصنف لآدم في آخر هذا الحديث ووصل الحديث كله
في التوسيع عنه ومثله في رواية أبي الاحوص والتعبير بالأذراع تمثيل بقرب حاله من الموت
فجاء من ينعو بين المكان المقصود بقدر الأذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسنى الغرغرة
التي جعت علامة لدم جبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخبر صرفا وأهل الشر صرفا
إلى الموت ولذا كرر الذين خلطوا وما نوا على الإسلام لأنه لم يقصد في الحديث تعميم أحوال
المكشوفين وإنما سبق لبیان ان الاعتبار بالخاتمة (قوله) يعمل أهل الجنة) يعني من الطاعات
الاعتقادية والتولية والتعالية ثم يحتل ان الحظفة تكتب ذلك وتقبل بعضها ويرد بعضها
ويحتمل أن تقع الكتابة ثم تسمى وأما القول فتوقف على الخاتمة (قوله) حتى ما يكون) قال الطبري
حتى هنا الناصية وما نافية ولم تكف يكون عن العمل فهي منصوبة بفتح وأجاز غيره أن تكون
حتى ابتدائية فتكون على هذا الرفع وهو مستقيم أيضا (قوله) فسبق عليه الكتاب) في رواية أبي
الاحوص كذاه والفاء في قوله فسبق إشارة إلى تعقيب ذلك بالإمهال وضمن يسبق معنى يغلب
قاله الطبري وقوله عليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه وفي رواية سلمة
ابن كهيل ثم يدركه الشقاء وقال ثم يدركه السعادة والمراد بسبق الكتاب يسبق ما تضمنه على حديث
مضاف والمراد المكتوب والمعنى أنه يمارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء
الشقاء فتحقق مقتضى المكتوب فيفسر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراد دون
المسبوق ولأنه تامل العمل والكتاب شخصين ساعين لظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل
ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم وان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم يحتمل
يعمل أهل الجنة زاد آدم من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وفي حديث أنس عند أحمد

أو الرجل لعمل بعمل أهل
النار حتى ما يكون منه
ويشبه غير ذراع أو باع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل أهل الجنة فيدخلها
وان الرجل لعمل بعمل
أهل الجنة حتى ما يكون
يشبه ويثني غير ذراع أو
ذراعين فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل
النار فيدخلها قال آدم
الأذراع تغ

٩٨٩/٥

وصحبه ابن حبان لا عليكم أن لا تعجبوا به عمل أحد حتى تنظروا به يحتمل أن العامل يعمل زماناً
من عمره يعمل صالحاً لومات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً الحديث وفي حديث
عائشة عند أحمد مر فوجاً أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الأول من
أهل النار فإذا كان قبل موته يتحول فيعمل عمل أهل النار فمات فدخلها الحديث ولا جد
والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يده كتابان الحديث وفيه هذا كلب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم
وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبداً فقال أحبا به فقيم العمل فقال
سددوا وأقاربوا فإن صاحب الجنة يحتمل به عمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل
حديث على عند الطبراني نحوه وزاد صاحب الجنة يحتمل به عمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل
وقد يترك أهل السعادة طريق أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدرى كم
السعادة تستحقدهم الحديث ونحوه للبرزائين حديث ابن عمر وسباني حديث مسلم بن سعد
بعمار واب وفي آخره انما الاعمال بالحوادث ومنه في حديث عائشة عند ابن حبان ومن حديث
معوية بن عوف وفي آخره حديث على المشار إليه قبل الاعمال بخواتمها وفي الحديث ان خلق السبع
والبصر يقع والجنسين داخل بطن أمه وقد زعم بعضهم أنه يعطى ذلك بعد خروجه من بطن أمه
لقوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والاذن
وتعقب بيان الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السبع والبصر ودون بطن أمه يجوز موصلي
الاعتصام ثم على القوة الباصرة والسامعة لانهم اودع فيها وأما الادراك النحل فهو موضح
التراع والذي يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وفيما أن الاعمال حسنها وسيئها أمارات
ولست بجواب وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الأبداء
قاله الخطابي وفيه التسم على الخبر الصدق تأكيداً في نفس السامع وفيه إشارة إلى علم المبدأ
والمعاد وما يتعلق بين الإنسان وحاله في الشقاوة والسعادة وفيه عدة أحكام تتعلق بالاصول
والفروع والحكمة وغير ذلك وفيه أن السعيد قد يبتلى وإن أنشئ قد يبدل لكن بالنسبة إلى
الاعمال الظاهرة وأما ما في علم الله تعالى فلا يتغير وفيما أن الاعتبار بالخاتمة قال ابن أبي حرة نفع
الله بهذه التي قطعت أعناق الرجال مع ما علم فيه من حسن الحاصل لانهم لا يدرون بماذا ينتظم لهم
وفيها أن عموم مثل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حجة طيبة
ولنجزيهم أجرهم الآية مخصوص بمن مات على ذلك وإن من عمل على السعادة وختم له بالشقاء
فهو في طول عمره عند الله شقي وبالهم كس وما ورد بما يجاه الله فيقول أن يقول إلى هذا وقد اشتهر
الخلاف في ذلك بين الأشعرية والحنفية وبشكل الأشعرية على هذا الحديث وتشكل الحقيقة بمثل
قوله تعالى يعجز الله ما يشاء ويبت وأكدر كل من القرية عين الاحتجاج لقوله والحق أن النزاع
لفظي وأن الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يبدل وإن الذي يجوز عليه التغير والتبدل ما يبدو
للناس من عمل العامل ولا يعدها يتعاقب ذلك بما في علم الحنفية والمكرن بالادعي فيقع فيه المحر
والانبات كالأدلة في العمر والنقص وأما ما في علم الله فلا يخفى وفيه ولا انبات والعلم عند الله وفيه
التبيين على صفة البعث به لما مات لأن من قدر على خلق الشخص من ماله من ثم نقله إلى العلة

ثم إلى المصنعة ثم ينفع الروح فيه قادر على نفع الروح بعد أن يصير تراباً ويجمع أجزائه بعد أن يفرقها
ولقد كان قادراً على أن يخلقهم دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة مثله في الأطوار وفقاً للام
لأنهم لم تكن معقادة فكانت المشقة تعظم عليهم فهاهم في بطن أمها لا تدريج إلى أن تكامل ومن تأمل
أصل خلقهم من نقطة وتنقله في تلك الأطوار إلى أن صار انساناً جليل الصورة مفضلاً بالقل والنظم
والخلق كان حقاً عليه أن يشكر من أنشأه وهباً وبعمده حق عبادة وطبعه ولا يصعبه وفيه
أن في تقدير الأعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما بعد على الجنين
في بطن أمه كما يقع في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وأما ما وقع في صحيح مسلم من حديث
عبد الله بن عمر فروعا كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين
ألف سنة فهو محمول على كتابة ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله سبحانه وتعالى
واستدل به على أن السقط بعد الأربعة أشهر يصل عليه لأنه وقت نفع الروح فيه وهو منقول
عن القديم للشافعي والمشهور عن أحمد وأبو حنيفة وعن أحمد إذا بلغ أربعة أشهر وعشرين ففي ذلك
العشر ينفع فيه الروح ويصل عليه والراجح عند الشافعية أنه لا بد من وجود الروح وهو الجليل
وقد قالوا إذا نبي أو تنفس ثم يظل ذلك صلي عليه والافتلا والاصل في ذلك ما أخرجه
التسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن جابر رفعه إذا استهل الصبي ورث وصلى عليه وقد ضعفه
النووي في شرح المهذب والصواب أنه صحيح الاستدلال لكن المرجع عند الحفاظ وقته وعلى طريق
الفتوح لا أثر للتعليل بذلك لأن الحكم للرفع زائدة قالوا وإذا بلغ مائة وعشرين يوماً غلب
وكنه ودفن بغير صلاة وما قبل ذلك لا يشرع له غسل ولا غيره واستدل به على أن التخليق
لا يكون إلا في الأربعين الثالثة فأقل ما بين نفسه خلق الولد أحد وعشرون يوماً وهي استداه
الأربعين الثالثة وقد لا يتبين إلا في آخرها وترتب على ذلك أنه لا تنقض العدة بالوضع البليوتها
وفيه خلا في ولايت اللازمة أمة الولد إلا بعد دخول الأربعين الثالثة وهذا قول الشافعية
والحنابلة وتوسع المالكية في ذلك فأداروا الحكم في ذلك على كل سقط ومنهم من قدمه بالتعظيم
ولو كان خفياً في ذلك رواية عن أحمد وحجتهم ما تقدم في بعض طرقه أن النطفة إذا لم يقدر
تخليقها لا تصير علقة وإذا قدر أنها تتخلق تصير علقة ثم مضغاً لم يفتى بوضع علقة عرف أن
النطفة خرجت عن كونها نطفة واستحالت إلى أحوال الولد وفيه أن كلام السجادة
والشافعية قد يقع بالإلزام ولا عذر وعده يطبق قوله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كانوا عاملين
وسمى إلى الملام بشي من ذلك بعد أبواب وفيه الحديث القوي على التسامع والبر الشديدين
الحرس لأن الرزق إذا كان قد سبق تقديره لم يقع التعنى في طلبه وانما شرع الاكتساب لأمن
جمله الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار
ولا يعارض ذلك حديث ابن دخل أحد منكم الجنة عمله لما تقدم من الجمع بينهما في شرحه في
باب القصد والمداومة على العمل من كتاب الرقائق وفيه أن من كتب شيئاً لا يعلم حاله في الدنيا وكذا
عكسه واجتنب من أتيت ذلك بحسب ما في قرياس من حديث علي أمان من كان من أهل السعادة قاله
يسير لعل أهل السعادة الحديث والتحقق أن يقال إن أريد أنه لا يعلم أصلاً ورأساً فرد
وإن أريد أنه يعلم بطريق العلامة المنبئة للظن القالب فمهم ويقوى ذلك في حق من اشتهر لسان

صدق بالخبر والصلاح ومات على ذلك لعله في الحديث الصحيح الماضي في الجنائز أنتم شهداء الله
 في الأرض وإن أردت أن تعلم قطعاً أن شاء الله أن يظلمه على ذلك فهو من جملة الغيب الذي استأثر
 الله بعلمه وأطلع من شاء من أرضه من رسله عليه وفيه الحش على الاستعانة بالله تعالى من سوء
 الخاتمة وقد علم على جميعهم من السلف وأئمة الخلف وأماما قال عبدالحق في كتاب العاقبة أن
 سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصح ظاهره وانما يقع لمن في طوره فساد أو ارتباب وكثير
 وقوعه للمصر على الكثرة والمجترى على العظام فهم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند
 تلك الصدمة فقد يكون ذلك سبباً لسوء الخاتمة نسال الله الالامة فهو يحول على الأكثر الأغلب
 وفيه أن قدرة الله تعالى لا يوجد جهاشي من الاسباب الا يشيئه فانه لم يجعل الجماع علة لاولد لان
 الجماع قد يحصل ولا يكون الولد حتى يشاء الله ذلك وقسه أن الشيء المكشف يحتاج الى طول
 الزمان بخلاف اللطف ولذلك طالت المدّة في أطوار الجنين حتى حصل تحلّقه بخلاف نفخ
 الروح ولذلك لما خلق الله الأرض أولاً عد الى السموات وأها وتترك الأرض لتكنازتها بغير تدبّر
 ثم خلقتهما معا لما خلق آدم فضوره من الماء والطين تركه مدّة ثم نفخ فيه الروح واستدل الأوردى
 بقوله قد تدخل النار على أن الخبر خاص بالكفار وأحج بان الايمان لا يحبطه الا الكفر وتعقب
 بأنه ليس في الحسب تعرض للاحباط وجعله على المعنى الأعم وأولى في تناول المؤمن حتى يتم له
 بعمل الكافر مثلاً فغير تدفوت على ذلك فتستعين بالله من ذلك وتناول الطمع حتى يتم له بعمل
 العاصي فهو على ذلك ولا يلزم من اطلاق دخول النار أنه يتخلد فيها أبداً بل بمجرد الدخول صادق
 على الطائفتين واستدل له على أنه لا يجب على الله رعاية الأصلح خلافاً لما قال به من المعتزلة لان
 فيه أن بعض الناس يذهب جميع عمره في طاعة الله ثم يتخلف بالكفر والعباد بالله فهو على ذلك
 فيدخل النار فكأن يعيب عليه رعاية الأصلح لم يحبط جميع عمله الصالح بكلمة الكفر التي مات
 عليها ولا سيما طال عمره وقرب موته من كفره واستدل به بعض المعتزلة على أن من عمل على
 أهل النار وجب أن يدخلها لترتب دخولها في الخبر على العمل وترتب الحكم على الشيء بشعر
 بعلمه وأوجب بأنه علامة لعلامة والعلامة قد تتخلف سلباً عنه فله تكتفه في حق الكفار وأما
 الدلالة فمجرد جواب دليل أن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك إن يشاء فن لم يشرك فهو
 داخل في المثبته واستدل به للاشهرى في تجويزه تكليف ما لا يطاق لانه دل على أن الله كلف
 العباد كلهم بالأيمان مع انه قدر على بعضهم أنه عوت على الكفر وقد قيل أن هذه المسئلة لم تثبت
 وقوعها الا في الايمان خاصة وماعداً لما لا يقد دلالة قطعية على وقوعه وأمام طلاق الجواز
 خاصاً وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصرف الخبر بأنه بأمر بكاتبه أخرون
 الشخص مفصلة وفيه أنه سبحانه لم يجمع الكائنات بمعنى أنه خالها ومقدرها الا أنه جمعها
 وبرضاها وفيه أن جميع الخير والشر يتدبر الله تعالى وبياده وخالف في ذلك القدرية والجبرية
 فذهب القدرية الى أن فعل العبد من قبل نفسه ومنهم من فرق بين الخير والشر فذهب الى أن الله
 انهم وفي عنه خلق الشر وقيل انه لا يعرف قائله وان كان قد اشتر ذلك وانما هذا رأي المجوس
 وذهب الجبرية الى أن الكل فعل الله وليس للخلق فيه تأثير أصلاً ويوسط أهل السنة بينهم من
 قال أصل الفعل خلقه الله والعباد قدر غير مؤثر في المقدور وأثبت بعضهم أن لها تأثيراً لكنه

يسمى كسباو بسط أذلهم بطول وقد أخرجوا جلدوا أو يعلى من طريق أبواب من زيادة عن عبادة من
 الوليد بن عبادة بن الصامت حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو غمر فقلت أو صني فقال
 انك لن تطعم طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وهوان تعلم ان
 ما أخطأ لم يكن ليصديق وما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث وفيه هوان مت ولست على ذلك
 دخلت النار وأخرج الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي ادريس الخولاني عن أبي
 الدرداء مرفوعا مقتصر على قوله ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن
 ليخطئه وما أخطأ لم يكن ليصديه وسأقي الايام بشئ منه في كتاب التوحيد في الكلام على خلق
 أفعال العباد ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان الاقدار غالبية والعاقبة غائمة فلا ينبغي لاحد ان
 يترفع بظواهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالشباب على الدين ويجس الخاتمة وسأقي في حديث على
 الآ في به ابا بن سؤال الصحابة عن فائدة العمل مع تقدم التقدير والجواب عنه اعلموا فكل مبسر
 لما سأل له وظاهر قدره ارض حديث ابن مسعود والمذكور في هذا الباب والجمع بينهما ما جل
 حديث على في الاكثر الاغلب وجل حديث الباب على الاقل ولكنه لما كان جائزا فمن طلب
 الثبات وسكن ابن التين ان عمر بن عبد العزيز لم يسمع هذا الحديث أنكره وقال كف بصع أن
 يعمل العبد عه الطاعة ثم لا يدخل الجنة انتهى وقوف شفا بن الملقن في صحة ذلك عن عمر
 وظهري أنه ان ثبت عنه جل على أن راوه حذف منه قوله في آخره فيسبق عليه الكتاب فيعمل
 بعمل أهل النار فيدخلها وأكمل الراوي لكن استبعد عمر وقوعه وان كان جائزا أو يكون
 ابراده على سبيل التحذير من سوء الخاتمة * الحديث الثاني حديث أنس (قوله حماد) هو ابن
 زيد وعبد الله بن أبي بكر أي ابن أنس بن مالك (قوله وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة
 أي رب علقة الخ) أي يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي تصريفه كذلك كما تقدم بيان في
 الحديث الذي قبله وقده في شرحه مستوفى فيه وتقدم شئ منه في كتاب الحيز ويجوز في قوله
 نطفة النصب على ضمها رفعه والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقائده ذلك انه يستفهم حل
 يتكون منها أولا وقوله أن يقضى خلقها أي يأذن فيه (قوله ما) بالتوسين (خف)
 القلم) أي فرغ الكتابة اشارة الى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كتابة عن
 القلم من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فإذا انتهت
 الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطبراني هو من اطلاق اللازم على الملتزم لان القلم من
 الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده (قلت) وفيه اشارة الى أن كتابة ذلك انقضت من أمده بعد
 وقال عياض يعني جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيره ومن علمه
 الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته وانما هو طبعنا عهده نافيان عن غنا من كتابته أن
 القلم يصير جافا لا يستغناء عنه (قوله على علم الله) أي على حكمه لا معاوله لا بد أن يقع فعله
 معلوم يستلزم الحكم بوقوعه وهذا اللفظ حديث آخر جبه أحمد وصححه ابن حبان من طريق
 عبد الله بن الدبلي عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
 خلق خلقه في طلة ثم أتى عليهم من نور ريش أصابهم نوره يومئذ هزدي ومن أخطأ مضل فلذلك
 أقول جف القلم على علم الله وأخرجه أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن أبي الدبلي نحوه

٦٥٩٥

م
تحفة

٦٠٨٠

* حديث سليمان بن حرب
 حدثنا حماد عن عبد الله
 ابن أبي بصير عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال وكل الله بالرجم
 ملكا فيقول أي رب نطفة
 أي رب علقة أي رب مضغة
 فإذا أراد الله أن يقضى
 خلقها قال أي رب زدك
 أم سعيها الرزق
 فما الاجل فيكتب كذلك
 في بطن امه * (باب جف
 القلم على علم الله وقوله
 واضله الله على علم)

تغ

١٨٩/٥

وقال ابوهريرة قال في
 النبي صلى الله عليه وسلم
 جف القلم عما أت لاق
 وقال ابن عباس لها سابقون
 سبقت لهم السعادة
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا يزيد الرشي قال
 سمعت مطرف بن عبد الله
 ابن الشخير يحدث عن عمران
 ابن حصن قال قال رجل
 يا رسول الله أيعرف أهل
 الجنة من أهل النار قال نعم
 قال

٦٥٩٦

م د س

تحفة

٩٠٨٥٩

وفي آخره ان القائل فلذلك أقول هو عند الله بن عمرو لفظه قلت لعبد الله بن عمرو بلغني أنك
 تقول ان القلم قد جف فذكر الحديث وقال في آخره فلذلك أقول جف القلم عما هو كائن ويقال
 ان عبد الله بن طاهر أمر عمر اسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو
 في شأن مع هذا الحديث فاجاب هي شون يديها لا شون يتديها فقام اليه وقيل رأسه (قوله) وقال
 أبوهريرة قال في النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أت لاق (هو طرف من حديث ذكر أصله
 المستف من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب
 واني أخطئ على نفسي الغت ولا أجدها أنزوج به النساء فبكت عني الحديث وفيه يا أيها هريرة
 جف القلم عما أت لاق فاختص على ذلك وأذر أخرجه في أوائل السكاح فقال قال أصبح بي
 ابن السرح أخبرني ابن وهب عن نونس عن ابن شهاب ووصله الانصاع لي والجزوق والقرابي في
 كتاب القدر كاهم من طريق أبي بصير به وقالوا كاهم بعد قوله الغت فاذن لي أن أختصي ووقع
 لفظ جف القلم أيضا في حديث جابر بن عبد الله قال سراقا قال يا رسول الله فيم العمل أفيما جفت به
 الاقلام وجرحت به القادر الحديث وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه احفظ الله يحفظك
 في بعض طريقه جفت الاقلام وطوبى الصحف وفي حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني في
 حديثه واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الطبراني رفع الكتاب
 وجف القلم (قوله) وقال ابن عباس لها سابقون سبقت لهم السعادة) وصلة ابن أبي حاتم من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
 قال سبقت لهم السعادة والمعنى أنهم يسارعون الى الخيرات بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله
 وتفضل عن الحسن ان اللام في لها معني اليها فقال معناه سابقون بها فقال الطبري وتماولها
 بعضهم أي اللام بأنها معني الى وبعضهم ان المعنى وهم من أجلها وتقول عبد الرحمن بن زيد ان
 الضمير للخرات وأجاز غيره انه للسعادة والذي يجمع بين تفسير ابن عباس وظاهر الآية ان
 السعادة سابقة وأن أهلها سبقوا اليها الآتيهم سبقوها (قوله) حدثنا يزيد الرشي بكسر الراء
 وسكون المجهة بعدها كافي ككتبتة أو الأزهر وحكي الكلادى ان اسم والده ستان بكسر
 المهملة وفتح ياء وهو بصري تابعي ثقة قبل كان كبيرا للجنة فلقب الرشي وهو بالفارسية كما زعم
 أبو علي الغساني وجزم به ابن الجوزي الكبير للجنة وقال أبو حاتم الرازي كان غيور رافق له
 أرشك بالفارسية فحضر عليه الرشي وقال الكرمانى بل الرشي بالفارسية القمل الصغير الملتصق
 باصول شعر الجنة وقد كر الكلادى أن الرشي القسام (قلت) بل كان يزيد معاني مساحة الارض
 فقل له القسام وكان يلقب الرشي لان مذكول الرشي القسام بل هما لقب ونسبة الى صنعة
 والمعتقد في أمره ما قال أبو حاتم ومال يزيد في البخاري الا هذا الحديث وأوردته هنا وفي كتاب
 الاعتصام (قوله) قال رجل هو عمران بن حصن راوى الخبر يثمه عبد الوارث بن سعيد عن
 يزيد الرشي عن عمران بن حصن قال قلت يا رسول الله قد كرهت يسائي موصولا في وأخر كتاب
 التوحيد وسأل عن ذلك آخرون وسائي مز يدبسط فيه في شرح حديث علي قريبا (قوله)
 أيعرف أهل الجنة من أهل النار) في رواية جابر بن زيد عن يزيد بن عبد الله بن قيس (قوله)
 العين والمراد بالسؤال المعرفة للملائكة أو من أطلع الله على ذلك وأمامه معرفة العامل أو من

عقدوا وكان لا يتحقق أنه سلعه وقال ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أسانيد القدر وعند أهل العلم لئلا يثبت أن الروح ألبابها وطلق من تظن أنها تراجمها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء ألبابها أو لم يجيبها وهو كقول الله تعالى في الآية الأخرى قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا الحديث الثاني حديث أسامة وهو ابن زيد (قوله عاصم) هو الأول وأبو عثمان هو الهندي (قوله وعنده سعد) هو ابن عبادة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز وما قبل في نسخة ابن المذكور وبين الجمع بين هذه الرواية والرواية التي فيها ابنها الحديث الثالث حديث أبي سعيد (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله جاء رجل من الأنصار) تقدم في غزوة المريسع وفي عشرة النساء من كتاب النكاح عن أبي سعيد قال سألتنا وأخرجه الثاني من طريق ابن محيريزان بأبي سعيد وأما صرمة أخبره أنهم أصابوا أسبايا قال فراجعنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل بأبي سعيد بأمر السؤل وإن كان الدين تراجعوا في ذلك جاءه وقد وقع عند الصاري في تاريخه وابن السكن وغيره في الصحابة من حديث (١) مجدي الصمري قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسع فأصبنا أسبياءنا التي صلى الله عليه وسلم عن العزل الحديث وأبو صرمة يختلف في صحبته وقد وقع في صحيح مسلم من طريق ابن محيريزان وأبو صرمة عن أبي سعيد فقال بأبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العزل الحديث والثابتان أما صرمة وهو بكسر الهمزة وتسكون الراء انما سأل بأبي سعيد وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في النكاح والغرض منه هنا قوله في آخره وليست نسخة كتب الله أن يخرج الأبي كاتبة الحديث الرابع (قوله حديث شاموس بن مسعود) هو أبو حذيفة الهندي وسفيان هو الثوري (قوله لقد خطبت) في رواية يجرى عن الأعشى عند مسلم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم متاما (قوله الأذكرة) في رواية يجرى بالأحدث به (قوله علمه من علمه وجهه من جهه) في رواية يجرى حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وزاد قد علمه أصحابي هؤلاء أي علموا وقوع ذلك المقام وما وقع قبسه من الكلام وقد سمعت في أوله أنه أنطق في روى نحو حديث حذيفة هذا من الصحابة كعمرو بن يزيد بن الخطاب وأبي سعيد وغيرهم فدل حديثه أشار إليهم وإلى بعضهم وقد أخرج مسلم من طريق أبي إدريس الخولاني عن حذيفة قال والله إنى لأعمل كل فتنة كاتبة فجايبى وبين الساعة ومالي أن أكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى إلى شيئا ليكن يحدث به عديري وقال في آخره فذهب أولئك الرط غيروا هذا الإيضاح الأول بل يجمعان يحمل على مجانبين والمراد بالاول أعلم من المراد الثاني (قوله ان كنت لا ترى الشئ قدسيت) كذا لاكثر بحذف الفعول وفي رواية الكشمي بأبياته ونقله نسبه (قوله فأعرقه كاي عرف الرجل الرجل اذا غاب عنه فاعرفه) في رواية محمد بن يوسف عن سفيان عند الإجماع على كاي عرف الرجل بحذف المفعول وفي رواية الكشمي الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرّفه قال بعض في هذا الكلام تلقى وكذا في رواية يجرى برؤاه ليكون منه الشئ قدسيت فإراد كذا كذا ما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم أذاعه عرفه قال والصواب كاي ينسى الرجل وجه الرجل أو لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم أذاعه

(٥٥ فتح الباري حادي عشر) (١) قوله مجدي كذا في النسخ ولم نعتز على ضبط هذا الاسم فحرره اه معجبه

* حديث شاموس بن مسعود

حديث شاموس بن مسعود

عن أبي عثمان عن أسامة

قال كنت عند النبي صلى

الله عليه وسلم إذ جاءه رسول

أحدى سائنه وعنده سعد

وأبي بن كعب ومعاذ ابنها

يجود بنفسه فبعث إليها الله

مأخذ والله ما أعطى كل بأجل

فلقصر ولتخصب حذثنا

حسان بن موسى أخبرنا عبد

الله حذثنا ويونس عن الزهري

قال أخبرني عبد الله بن

محيريزان الجني أن أبا سعيد

الخدري أخبره أنه سفا هو

جالس عند النبي صلى الله

عليه وسلم جاء رجل من

الأنصار فقال يا رسول الله أنا

فخصب نسبا ونجب المال

كيف ترى في العزل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنتكم تفعلون ذلك لأعلمكم

أن لا تفعلوا فإنه ليست نسخة

كتب الله أن يخرج الأبي

كاتبة حديث شاموس بن

مسعود حديث سفيان عن

الأعشى عن أبي وائل عن

حذيفة رضي الله عنه قال

لقد خطبت النبي صلى الله

عليه وسلم خطبة ما تزل فيها

شأني إلى قيام الساعة الأذكرة

علم من علمه وجهه من

جهه ان كنت لا ترى الشئ

قدسيت فأعرقه كاي يعرف

الرجل الرجل اذا غاب عنه

فعرّفه فراه

حديث شاموس بن مسعود

حديث شاموس بن مسعود

حديث شاموس بن مسعود

حديث شاموس بن مسعود

حديث شاموس بن مسعود

٦٦٠٥

ع

تحفة

٩٠٦٧

«حدثنا عبد الله بن أبي
جزء عن الأعشى عن سعد
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
السلي عن علي بن رضى الله
عنه قال كان جالساً مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه
عود ينكت به في الأرض
فكس فقال ما منكم من
احد الا قد كتب مقعده
من النار أو من الجنة فقال
رجل من القوم

عرفه (قلت) والذي يظهر لي أن الرواية في الاصلين مستقيمة وقد مر ما في حديث سفيان أبي بصير
الشي الذي كان نسبته فاذا رآه عرفه وقوله كما يعرف الرجل الرجل غاب عنه أي الذي كان غاب
عنه فنبى صورته ثم اذ رآه عرفه وأخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن سفيان بلفظ اني
لا رى الشي نسبته فاعرفه كما يعرف الرجل الخ (تنبيه) أخرجه هذا الحديث القاضي عياض
في الشفاء من طريق أبي داود بسنده الى قوله ثم اذ رآه عرفه ثم قال حديثه ما أدري انسى
أحسبني أم تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة فتنة الى أن تنقضي الدنيا
يلخ من معه ثلثةائة الا قد سمعنا (قلت) ولم أرهذه الزيادة في كتاب أبي داود وإنما أخرجه
أبو داود بسند آخر مستقل من وجه آخر عن حذيفة الحديث الخامس حديث علي (قوله) عن
أبي حمزة (بهملة وزاي وهو محمد بن ميمون السكري (قوله) عن سعد بن عبيدة) بضم العين هو
السلي الكوفي يكنى أبا حمزة وكان صهر أبي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث ووقع في تفسير
والليل اذا يغشى من طريق شعبة عن الأعشى سمعت سعد بن عبيدة وأبو عبد الرحمن السلي
اسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين ووقع مسمى في رواية معتز بن سليمان عن منصور
عن سعد بن عبيدة عند القربابي (قوله) عن علي) في رواية مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن
السلي أخذ يدي على فاطمة فنامت حتى جلسنا على شاطئ القرات فقال علي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذ الحديث مختصراً (قوله) كما جالسوا في رواية عبد الواحد عن الأعشى
كأنه وادوا في رواية سفيان الثوري عن الأعشى كأنه النبي صلى الله عليه وسلم في بيع
الفرق يفتح الغين المحبة والالف بينهما ما كنة في جنازة فظاهر أنهم كانوا اجتمعوا فيها
الجنازة لكن أخرجه في الجنازة من طريق منصور عن سعد بن عبيدة فبين أنهم سبقوا الجنازة
وأناهم النبي صلى الله عليه وسلم به وذلك ولفظه كأن في جنازة في بيع الفرق فانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففقدنا قوله (قوله) ومعه عود ينكت به في الأرض) في رواية شعبة وعبد
عود فجعل ينكت به في الأرض وفي رواية منصور ومعه مختصرة بكسر الميم وسكون الميم وفتح
الصاد المهملة هي عصا وقضب يسكنه الرئيس لبتوكا عليه ويدفع به عنه ويشير به لما يريد وسيت
بذلك لانها تحمل تحت المختصرة غالباً لا لتكامل عليها وفي اللغة اختصر الرجل اذا أمسك المختصرة
(قوله) فكس) بتشديد الكاف أي أطرق (قوله) فقال ما منكم من أحد) زاد في رواية منصور
ما من نفس منقوسة أي مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حمزة والثوري على الاول (قوله)
الا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة) أو للتشويح ووقع في رواية سفيان ما قد يشرع بانما يجنى
الواو ولفظه الا قد كتب مقعده من الجنة ومعه من النار وكانه يشير الى ما تقدم من حديث
ابن عمر الدال على ان لكل أحد مقعدين وفي رواية منصور والا كتب مكانه من الجنة والنار وزاد
فيها والا قد كتب مقعده وسعيدة واعادة لا يحتمل أن يكون ما من نفس بدل ما منكم والا
الثانية بدلا من الاولى وان يكون من باب الف والتشريق يكون فيه تعميم بعد تخصيص والثاني
في كل منهما أعلم من الاول وأشار اليه الكرماني (قوله) فقال رجل من القوم) في رواية سفيان
وشعبة فقالوا يا رسول الله وهذا الرجل ووقع في حديث جابر عند مسلم أنه سراق في ماله بن جهم
ولفظه جاسرة فقال يا رسول الله آت عمل اليوم فيما حبت به الا فلام وجزت به المقادير وأوقعها

يستقبل قال بل فيما لحقت به الاقلام وجرحت به المقادير فقال فقيم العمل قال اعلموا فكل ميسر
 لما خلق له وأخرجه الطبراني وابن مردويه نحوه وزاد قرأ فامان أعطى الى قوله العسري
 وأخرجه ابن ماجه من حديث سراقه نفسه لكن دون تلاوة الآية ووقع هذا السؤال وجوابه
 سوى تلاوة الآية لشرح بح بن عامر الكلابي أخرجه أجد والطبراني ولفظه قال فقيم العمل اذا
 قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له وأخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله
 أ رأيت ما نعمل فيه أمر مبتدع أو أمر قد فرغ منه قال فيما قد فرغ منه فذ كر نحوه وأخرج
 الزاوي والقرطبي من حديث أبي هريرة أن عمر قال يا رسول الله فذكره وأخرجه أجد والزاوي
 والطبراني من حديث أبي بكر الصديق قال يا رسول الله نعمل على ما فرغ منه الحديث نحوه
 ووقع في حديث سعد بن أبي وقاص قال رجل من الانصاروا الجمع بينها تعدد السائلين عن ذلك
 فقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو أن السائل عن ذلك جماعة ولفظه فقال أ صحابه فقيم العمل ان
 كان قد فرغ منه فقال سدوا وواروا فان صاحب الجنة يستعمله بعمل أهل الجنة وعن علي بن
 عمر الحديث أخرجه الفريابي (قوله لا تسكل يا رسول الله) في رواية بسفيان أ فلا والفاء معقبة
 لشيء محذوف تقديره فاذا كان كذلك أ فلا تسكل وزاد في رواية منصور بن كان مناهن من أهل
 تسكل على كتابنا ونوع العمل أي نعتد على ما قدر علينا وزاد في رواية منصور بن كان مناهن من أهل
 السعادة فيصير الى عمل السعادة ومن كان مناهن من أهل الشقاوة مثله (قوله اعلموا فكل ميسر)
 زاد شعبة لما خلق له أ ما من كان من أهل السعادة فيسير لعمل أهل السعادة الحديث وفي رواية
 منصور قال أ ما أهل السعادة فيسير لعمل أهل السعادة الحديث وحاصل السؤال ألا تترك
 مشقة العمل فاما سنصير الى ما قدر علينا وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق
 له وهو يسر على من يسره الله قال الطبراني في الاسلوب الحكيم منهم عن ترك العمل
 وأمرهم بالقيام بما يجب على العبد من العبودية ووجههم عن التصرف في الامور الغيبية فلا
 يجعلوا العبادة وتركها سببا مستلزما لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط (قوله ثم قرأ فاما
 من أعطى واتقى الآية) وساق في رواية بسفيان وكثير الآيات الى قوله العسري ووقع في
 حديث ابن عباس عند الطبراني نحوه حديث عمر وفي آخره قال اعلم فكل ميسر وفي آخره
 عند الزاوي قال القوم بعضهم لبعض فالجد اذا أخرجه الطبراني في آخر حديث سراقه ولفظه
 فقال يا رسول الله فقيم العمل قال كل ميسر لعمله قال الآن الجد الآن الجد وفي آخر حديث
 عمر عند الفريابي فقال عمر فقيم العمل اذا قال كل لا يزال الا بالاعمال قال عمر اذا اجتهدوا أخرج
 القرطبي بسند صحيح الى بن سيرين كتب أحد كبار التابعين قال سألت غلاما من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقيم العمل فيما لحقت به الاقلام وجرحت به المقادير ام شيء تستأفقه قال بل فيما لحقت به
 الاقلام فالأفقيم العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له والموعظة وقال المهلب تنكح الارض المحض فأقبل
 القعود عند القصور والتحدث عند ما بالعلم والموعظة وقال المهلب تنكح الارض المحض فأقبل
 في تحريك الأصبع في التشهد فله ابن بطال وهو بعيد وانما هي عادة لمن يتفكر في شيء يستحضر
 معانيه فيشغل أن يكون ذلك تفكرا منه صلى الله عليه وسلم في أمر الآخرة بقوله منصور
 الجنازة فيحتمل أن يكون فيما أبدأ به بعد ذلك أ صحابه من الحكماء المذكورة ومناصبه للقصص أن

ألا تسكل يا رسول الله قال
 لا اعلموا فكل ميسر ثم قرأ
 فاما من أعطى واتقى الآية

* (باب القاء العبد النذراني
القدر) * حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن منصور
عن عبد الله بن مرة عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال نهي
النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر قال لا رد شأ
إعنا يخرج به من الضيل
* حدثنا بشر بن محمد أخبرنا
عبد الله أخبرنا معمر عن
هشام بن ميمون عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يأتي ابن آدم النذر
بشيء لم يكن قد قدره ولكن
يلقيه القدر وقد قدره
له استخرج به من الضيل
* (باب لاجول ولا قوة الا
بالله) * حدثني محمد بن
مسائل أبو الحسن أخبرنا
عبد الله أخبرنا خالد الهذلي
عن أبي عثمان النهدي عن
أبي موسى

بسم الله قال وقد فعل صالح ثم يقبضه عليه وأخرجه أجسد من هذا النجس مطولا وأوله
لا نجس العمل عامل حتى تنظروا ثم يخرج من جوفه نذر حتى يخرج الطيراني
من حديث أبي أمامة مختصرا وأخرج الزائر من حديث ابن عمر حديث شافيه ذكر الكتابين وفي
آخره العمل بخواتمه العمل بخواتمه ﴿قوله﴾ (باب القاء العبد النذراني القدر)
في رواية الكشميني القاء النذر العبد وفي الأولى النذر بالرفع وهو الفاعل واللقاء مضاف الى
المفعول وهو العبد وفي الثانية العبد بالنصب وهو المفعول واللقاء مضاف الى الفاعل وهو النذر
وسبق في باب الوفا بالندم من وجه آخر عن أبي هريرة عن أبي نعيم الكشميني وذكره
حديث ابن عمرو في هريرة في ذلك وسبق بيان في باب الوفا بالندم كتاب الإيمان والنذور مع
شرحهما فاما حديث أبي هريرة فهو مصرح في الترجمة لكن لفظه ولكن يلقه القدر كما
للا كبرو الكشميني يلقه النذرون ثم ذال المعجمة وقد اعترض بعض شيوخنا على البخاري
فقال ليس في واحد من اللفظين المرويين عنه في الترجمة مطابقة للحدوث والمطابق ان يقول
القاء النذر العبد الى النذر بتقديم القدر بالقاء على النذر بالنون لان لفظ الخبر يلقه القدر
بالقاء كذلك قال وكان له شعر برواية الكشميني في معنى الحديث ثم ادعى ان الترجمة مع عدم
مطابقتهما للغير ليس المعنى ثم احصوا انتهى وما فاهم مردود بل المعنى بين ان له أدنى تأمل وراكه
استبعد نسبة الاقاء الى النذر جوابا عن التسبب مجازية وسوق ذلك كونه سببا الى الاقاء
فنسب الاقاء اليه وأيضاً فاهم متلازمان قال الكرماني الطاهر ان الترجمة مأخوذة من القدر وهو
الذي يلحق الى النذر لقوله في الخبر يلقه القدر والجواب انهما صادقان اذ الذي يلحق في الحقيقة
هو القدر وهو الموصل والظاهر هو النذر فكان الأولى أن يقول يلقه القدر الى النذر
ليطابق الحديث الآن يقال انهما متلازمان وكأله أيضاً ما نظري رواية الكشميني وأيضاً
فقد سجدت عادة البخاري أنه يترجم ما عاود في بعض طرق الحديث وان لم يسبق ذلك اللفظ بعينه
ليست ذلك الناظر في كتابه على تتبع الطرق ولقد حرك الفكر في التطبيق وله من المقاصد
التي فاق بها غيره من المصنفين كاقتراف غير مرة وأما حديث ابن عمر فهو بلنظا انه أي النذر لا رد
شأ وهو يعطى معنى الرواية الأخرى وقوله هذا تصور وهو ابن عمر عن عبد الله بن مرة
بأن في الباب المذكور بلنظا أخبرنا عبد الله بن مرة وهو الهذلي أن يكون الميم الخاري معجمة وراه
مكسورة ثم فاه مصرى ويقال له عبد الله بن مرة وهو بها أشهر ﴿قوله﴾ (باب
الاجول ولا قوة الا بالله) ترجم في أوخر الدعوات باب قول لاجول بالاضافة واقتصر
هنا على لفظ الخبر واستغنى به لظهوره في أبواب النذر لان معنى لاجول لا نجو وللعبد عن
معصية الله البعوضة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله وقيل معنى لاجول لاجله وقال
النووي هي كلمة استسلام وتوقو بعض وان العبد لا يعلم من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر
ولا قوة في جلب خيرا الا بإرادة الله تعالى وذكره حديث أبي موسى وقد تقدم في الدعوات بهذا
الاسناد بعينه ولكن فيه سليمان التي بدل خالد الهذلي المذكور وهو محمول على أن لعبد الله
وهو ابن المباركة فيه شيخين وقد أخرجه النسائي من رواية سويد بن نصر عن ابن المباركة عن خالد

الحذاء (قوله) كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) تقدم في غزوة خيبر من كتاب المغازي
 بيان أنها غزوة خيبر (قوله) الأرفقنا أصواتنا بالتكبير (في رواية سليمان التيمي المذكورة) فبنا
 على إلهام رجل نادى فرغ صوته لاله الا الله والله أكبر لم أقف على اسم هذا الرجل ويجمع بان
 السكلى كبير واوزاد هذا عليهم بالتليل وتقدم في رواية عبد الواحد ما يدل على أن المراد بالتكبير
 قول لاله الا الله والله أكبر (قوله) اربعوا) بفتح الموحدة أى ارفعوا وقد تقدم سانه في أوائل
 الدعاء قال يعقوب بن السكيت ربع الرجل ربع اذ ارفع وكف وكذا قبسه ألقاؤه قال ابن
 بطال كان عليه السلام معلما لأمته فلا يراه على حاله من الخير إلا أحب لهم الزيادة فأحب للذين
 رفعوا أصواتهم بكلمة الا خلاص والتكبير ان يضيقوا اليه التبرى من الحول والقوة فيصيحوا
 بين التوحيد والاعيان بالقدر وقد جاء في الحديث اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله
 أسلم عبدي واستسلم (قلت) أخرجه الحامى من حديث أنى مرة يستدقوى وفي رواية قال
 لى أبأجر مرة ألا ذلك على كثر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة الا
 بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم وزاد في رواية ولا تمضوا ولا تحمضوا لله الا الله (قوله) من
 كنوز الجنة) تقدم القول فيه ومأمله أن المراد انهم من ذخائر الجنة أو من محصلات نقائص
 الجنة قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثوابا لنفسها يدر صاحبها في الجنة وأخرج أحد
 الروادى وصحبه ابن جبان عن أنى أوجب أن التلى صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به مر على
 ابراهيم على يميننا وعده الصلاة والسلام فقال يا محمد مر أمثلك ان يذكروا من غرام الجنة قال
 وما غرام الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (قوله) لا تدعون) كذا أطلق على التكبير ونحوه
 دعاء من جهة أنه بمعنى النداء ليكون الداء كبر يريد اسماع من ذكره والشهادة (قوله)
 بالسنين (المعصوم من عصم الله) أى من عصمه الله بان جاهه من الوقوع في
 أهلاك أو ما يجتر اليه يقال عصمه الله من المكروه وقام وحفظه واعتصم بالله فأتى اليه
 وعصمة الانبياء على يميننا وعليهم الصلاة والسلام لحفظهم من النقائص وتخصصهم بالكمال
 النبوة والتميز والسيادة في الأمور وازال السكينة والفرق بينهم وبين غيرهم أن العصمة
 في فهم بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز (قوله) عاصم مانع) يريد تفسير قوله
 تعالى في قصة نوح وابنه قال ساء الى جيل يعصى من المنه قال لا عاصم اليوم من أمر الله
 الا من رحم وبذلك فسر عكرمة فها أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أن عمنه وقال
 الراغب المعنى بقوله لا عاصم اليوم أى لا شئ يعصم منه وفسره بعضهم بعصوم ولم ير أن العاصم
 بمعنى المعصوم واعتصم على انهم امتا لزمان قام ما حصل حصل الآخر (قوله) قال مجاهد
 سدا عن الحق يترددون في الصلاة) كذا لا كرسدا بتشديد الال بعد هاء ألف وصله ابن
 أنى حاتم من طريق ورق وقام عن ابن أنى شجيع عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال
 عن الحق وصله عبد بن جدد من طريق شبل عن ابن أنى شجيع عن مجاهد في قوله سدا قال عن
 الحق وقد يترددون ورأى شقي بعض نسخ البخارى سدى بتحقيق الدال مقصور وعليها شرح
 الكرماني فزعهم أنه وقع هنا بحسب الإنسان أن يترك سدى أى مهملة مترددة في الصلاة
 ولم أر شقي من نسخ البخارى الا اللفظ الذى وردته قال مجاهد سدا الخ ولم أر شقي من التفسير

قال كناتع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزاة
 خفنا لا نصعد شرفا ولا
 نعلو كبرفا ولا نهبط فواد
 الارفقتنا أصواتنا بالتكبير
 قال فدننا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا أيها
 الناس اربعوا على أنفسكم
 فانكم لا تدعون أصم ولا
 غائباً انما تدعون جميعاً
 بصرا ثم قال يا عبد الله بن
 قيس ألا تعلم كلمة منى
 كنوز الجنة لا حول ولا قوة
 الا بالله (باب المعصوم من
 عصم الله) عاصم مانع
 قال مجاهد سدا عن الحق
 يترددون في الصلاة

تغ

١٩٠/٥

٦٦١١
س
تحفة
٤٤٢٣

دساها أغواها له حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
قال حدثني أبو سلمة عن أبي
سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما استخلف خليفة إلا له
بطانان بطانة تأمره بالخبر
وتحضه عليه وبطانة تأمره
بالنصر وتحضه عليه والمعصوم
من عصم الله (باب وحرم
على قرية أهلها) ه الله
ان يؤمن من قومك إلا من
قدّم ولا يلبسوا إلا الفراء
كفاراه وقال منصور
ابن النعمان عن عكرمة عن
ابن عباس وحرم الحبشية

وجب تغ

١٩١١٥

التي تساق بالاسناد لمجاهد في قوله لا يحجب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرقوله في الضلالة
في شيء من النقول بالسند عن مجاهد ووقع في رواية النسفي اضلاله بدل قوله في الضلالة (قوله
دساها أغواها) قال القرطبي حدثنا زهير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وقد خاب
من دساها قال من أغواها وأخرج الطبري بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد
وسعيد بن جبير في قوله دساها قال قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها وقال أبو عبيدة
دساها أصله دسست لكن العرب نقاب الحرف المضاعف الى الباء مثل تظننت من الظن فتقول
تظننت بالتحانية بعد الزن ومناسبة هذا التفسير للترجمة تؤخذ من المراد بقاعل دساها فقال
قوم هو الله أي قد أفلع صاحب النفس التي تركها الله وخاب صاحب النفس التي أغواها الله
وقال آخر وهو صاحب النفس اذا فعل الطاعات فقد تركها واذا فعل المعاصي فقد أغواها
والاول هو المناسب للترجمة وقال الكرماني مناسبة التفسيرين للترجمة أن من لم يعصمه الله كان
سدى وكان مغوى ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد الخدري ما استخلف من خليفة الا وله
بطانان اغديت وقيمه وللعصم من عصم الله وسأني شره في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
والبطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والجماعة والمراد من يطلع على باطن حال الكبير
من أتباعه (قوله ما) وحرم على قرية أهلها (كذا في رواية غيره
وحرام يفتح أوله وزيادة الألف وزادوا بقية الآية والقراءة ان مشهور ان قرأ أهل الكوفة بكسر
أوله وسكون ثانيه وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام بقصصين وألف وهماء يعني كلالا والخل
وجاه في الشواذ عن ابن عباس قرأت أخرى يفتح أوله وتنبأ الرأه وبالضم أشهر وضم أوله
وتشديد الراء المكسورة قال الراغب في قوله تعالى وحرمانا عليه المراضع هو يتجرم تسخير وحل
بعضهم عليه قوله وحرام على قرية (قوله ان يؤمن من قومك الا من قدّم ولا يلبسوا إلا الفراء
كفارا) كذا جمع بين بعض كل من الآيتين وعنه من سورتين إشارة الى ما ورد في نفسه ذلك
وقد أخرج الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ما قال نوح
رب لا تدركني الأرض من الكافرين دنيا الى قوله كفنار الا بعد ان نزل عليه وأرجى الى نوح
أنه ان يؤمن من قومك الا من قدّم (قلت) ودخول ذلك في أبواب القدر نظاره فانه يقتضي
سوق علم الله بما يقع من عبده (قوله وقال منصور بن النعمان) هو الشكرى يفتح التحانية
وسكون المعجمة وضم الكاف بصري سكن مرثوم بخاري وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد
زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر العلم عند الله (قوله عن عكرمة عن ابن عباس
وحرم الحبشية وجب) لم ألق على هذا التعاليق موصولا وقرأت بخط مغالطاي وتعه شيخنا
ابن الملقن وغيره فقالوا أخرجه أبو جعفر عن ابن قهزاد عن أبي عوانة عنه (قلت) ولم ألق على
ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري وانما فيه وفي تفسير عبد بن حماد ابن أبي حاتم جعلمان طريق
داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وحرم على قرية أهلها قال وجب ومن
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عزم ومن طريق عطاء عن عكرمة وحرم وجب
بالحبشية وبالسند الاول قال وقوله انهم لا يرجعون أي لا يوجب منهم تأيب قال الطبري معناه
انهم أحلوا ما لم يطع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر وقيل معناه يفتح على الكفرة

الهالكين انهم لا يرجعون الى عذاب الله وقيل منه أقوال أخر ليس هذا موضع استعجالها
 والاول أقوى وهو مراد المصنف بالترجمة والمطابق لما ذكره من المصنف بالترجمة (قوله
 معمر عن ابن طاوس) هو عبدالله (قوله عن ابن عباس ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو
 هريرة) فذكر الحديث ثم قال وقال شيابة حدثنا ورقاء عن ابن عباس عن ابن عباس عن أبي هريرة عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان طاوس سماع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة وكان
 مع الحديث المرفوع من أبي هريرة وأجمعه من أبي هريرة بعد أن جمعه من ابن عباس وقد
 أشرت الى ذلك في أوائل كتاب الاستئذان وبينت الاختلاف في رفع الحديث ووقفه ولم أقف على
 رواية شيابة هذه موصولة وكنت قرأت بخط مغلطى وسمعت شيخنا ابن الملقن ان الطبراني وصلها
 في المعجم الأوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المنادي عنه وقد تهما في ذلك في تعليق التعليق ثم
 راجعت المعجم الأوسط فلم أجدها (قوله باللم) بفتح اللام والميم هو ما لم به الشخص من شئون
 النفس وقيل هو مقارفة الذنوب الصغار وقال الراغب اللهم مقارفة المعصية ويعني به عن
 الصغيرة ومحصل كلام ابن عباس تخصيصه ببعضها وبحق أن يكون أراد ان ذلك من جهة اللهم
 أو في حكم اللهم (قوله ان الله كتب على ابن آدم) أي قدر ذلك عليه وأمره باللم بكلمة ما تقدم
 بيانه في شرح حديث ابن مسعود الماضي قريباً (قوله أدرك ذلك لامحالة) بفتح الهمزة أي لا بد
 من عمل ما قدر عليه ما يعلمه وبهذا تظهر مطابقة الحديث للترجمة قال ابن بطال كل ما كتبه الله
 على الأدمي فهو قد سبق في علم الله والأفلاذ أن يذكره المكتوب عليه وإن الإنسان لا يستطيع
 أن يدفع ذلك عن نفسه إلا أنه يلام إذا وقع ما نهي عنه فيجب ذلك عنه ويمكنه من التمسك
 بالطاعة في ذلك يدفع قول القدرية والجبرة ويؤيده قوله والنفس تنهى لان المشتهي
 بخلاف الجبار (قوله حظهم من الزنا) الحلاق الزنا على اللبس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لان كل
 ذلك من مقدساته (قوله فزنا العين النظر) أي الى ما لا يحل للتأخر (وزنا اللسان المنطق) في رواية
 الكشي هي المنطق بضم النون بغير ميم في أوله (قوله والنفس تنهى) بفتح أوله على حذف محذوف
 التامين والاصل تنهى (قوله والشرح يصدق ذلك أو يكذبه) يشير الى أن التصديق هو الحكم
 بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب عكسه فكان الفرق هو الموضع أو الواقع فيكون تشبيهها بمحل
 أن يرى بان الأيقاع يستلزم الحكم بها عادة فيكون كآية قال الخطابي المراءى لما ذكره الله في
 قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللهم وهو المغفرون وقال وفي الآية
 الأخرى ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم يسا تكفروا عنكم إلا الذين آمنوا ان اللهم
 من الصغائر وأنه يكفر باجتناب الكبائر وقد تقدم بيان ذلك في الكلام على حديث من هم
 بحسنة ومن هم بسنة في وسط كتاب الرقاق وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران اللهم
 اذ لم يكن للفرج تصديق بها فإذا صدقها الفرع كان ذلك كبيرة وتقل القراءة ان بعضهم زعم ان
 الاق قول الا اللهم بمعنى الواو وأنكره وقال الاصفاثر الذنوب فأنت تكفر باجتنابها كما زعموا
 أطلق عليهم سائر الأسماء من دواعيه فهو من إطلاق اسم المسبب على السبب مجازاً وفي قوله
 والنفس تنهى والفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد
 يريد الزنا مثلاً ويشتمه فلا يطاوعه الفضو الذي يريد أن يرتبه وبهزمه الحيلة فيه ولا يدري

٦٦١٢
 م د س
 تحفة
 ١٢٥٧٢

حدثني محمود بن غيلان
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر عن ابن طاوس عن
 أبيه عن ابن عباس قال
 ما رأيت شيئاً أشبه بالله
 مما قال أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله كتب على ابن آدم حظاً
 من الزنا أدرك ذلك لامحالة
 فزنا العين النظر وزنا اللسان
 المنطق والنفس تنهى
 والفرج يصدق ويكذبه
 وقال شيابة حدثنا ورقاء
 عن ابن طاوس عن أبيه عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

تغ

١٩١٠٥

ت

تحفة

١٢٥٧٢

لذلك سبوا ولو كانت خالق الله لم يسمع عن فعل ما يريد مع وجود الطواغيت واستحكام الشبهة فدل
 على أن ذلك فعل مقدر بقدر هذا إظهاره وبطلانها إظهاره ﴿قوله﴾ **باب** وما جعلنا
 الرؤيا التي أرى لك الاقنعة للناس ذكره حديث ابن عباس وقد تقدم في تفسير سورة سبحان
 مستوفى ووجه دخوله في أبواب القدر من ذكر القنعة وإن الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلها وقد
 قال موسى عليه السلام إن هي الاقنعة فصل جهنم من نساء وتمدى من نساء وأصل القنعة
 الاختيار ثم استعملت فيما أخرجه الاختيار إلى المكروه ثم استعملت في المكروه فتارة في الكفر
 كقوله وانقنعتا شدة من القتل وتارة في الاثم كقوله لا في القنعة سقطوا وتارة في الاحراق كقوله
 ان الذين قنسوا المؤمنين وتارة في الازالة عن الشيء كقوله وان كادوا القنعتونك وتارة في غير ذلك
 والمراجهاد في هذا الموضع الاختيار على بابها الاصل والله أعلم قال ابن التين وجه دخول هذا
 الحديث في كتاب القدر الاشارة إلى ان الله قد درى المشركون الكذب لرب ويا بيه الصادق
 فكان ذلك زيادة في طغيانهم حدث قالوا كف بربهم الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع
 فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار
 تحرق الشجر ونفسه خلق الله الكفرو دواعي الكفر من القنعة فوسمى في زيادة في تقرير ذلك في
 الكلام على خلقى أفعال العباد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبهتهم ان الله
 خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تأكله النار ومنه سلاسل أهل النار وأغلاهم وغرة النار
 من الملائكة وحيتهم وأوصالهم وليس ذلك من جنس ما في الغشاوى أكثر ما وقع القطن قاس
 أموال الا ترى على أحوال الدنيا والله تعالى الخوف ﴿قوله﴾ **باب** تحتاج آدم وموسى
 عند الله) أما تحتاج فهو بفتح أوله ونشد آخره وأصله تحتاج فحينئذ ولفظه قوله عند الله فزعم
 بعض شيوخنا انه أراد أن ذلك يقع منه ما يوم القيامة ثم رده عما وقع في بعض طرقه وذلك فيما
 أخرجه أبو داود من حديث عمر قال قال موسى يا رب أرنا آدم الذي أخرجنه ونفسه من الجنة
 فأراه الله آدم فقال أنت أوجنا الحديث قال وهذا خاطره أنه وقع في الدنيا انتهى وفيه نظرية ليس
 قول البخاري عند الله صريحا في أن ذلك يقع يوم القيامة فان العنيدة عند عتبة اختصاص
 وتشرى لا عتبة مكان فيحصل وقوع ذلك في كل من الدارين وقد وردت العنيدة في القيامة
 بقوله تعالى في معة صدق عند مملك مقدر في الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم أيت عند ربى
 بطعنى ويسقين وقد بينت في كتاب الصيام انه بهذا اللفظ في مسند أحمد بسند في صحيح مسلم
 لكن لم يرس في لفظ المتن والذي ظهر لي ان البخاري لم يجمع في الترجمة بما وقع في بعض طرق الحديث وهو
 ما أخرجه أحمد من طريق يزيد بن عمر عن أي غيرة لفظ أحمد وموسى عند ربهما
 الحديث (قوله سليمان) دوا بن عينة (قوله) حفظنا من عمرو) يعنى ابن دينار ووقع في
 مسند المجدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق
 المجدي (قوله عن طائوس) في رواية أحمد عن سفيان عن عمرو بن دينار سمعت طائوسا وعند الاسماعيلي
 من طريق محمد بن منصور الخزاز عن سفيان عن عمرو بن دينار سمعت طائوسا (قوله) في آخره
 وقال سفيان حدثنا أبو الزناد) وهو موصول علقا على قوله حفظنا من عمرو ووقع في رواية
 المجدي قال وحديثنا أبو الزناد بنات الوادى هو في المراد أو خطا من زعم أن هذه الطريق

(٥٦ فتح الباري حادى عشر)

«باب وما جعلنا الرؤيا التي
 أرى لك الاقنعة للناس»
 حديثنا الحمدي حديثنا
 سفيان حديثنا عمرو بن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما وما جعلنا
 الرؤيا التي أرى لك الاقنعة
 للناس قال هي رؤيا ابن
 أبي هريرة روى الله صلى الله
 عليه وسلم أنه أسرى به الى
 بيت المقدس قال والشجرة
 الملعونة في القرآن قال هي
 شجرة الزقوم «باب تحتاج
 آدم وموسى عند الله»
 حديثنا علي بن عبد الله
 حديثنا سفيان قال حفظناه
 من عمرو بن طائوس سمعت
 ابا هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أخرج آدم
 وموسى فقال الله موسى يا آدم
 أنت أوجنا حديثنا وأخرجنا
 من الجنة قال له آدم موسى
 اصطفاك الله بكلامه وخط
 لك سيدا ثانوى على أمر
 قدر الله على قبل ان يخلقنى
 بأربعين سنة فخرج آدم موسى
 فخرج آدم موسى فلانا وقال
 سفيان حديثنا أبو الزناد عن
 الاخر عن ابى هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه

٦٦١٤

تحفة

٩٢٦٩٦

معلقة وقد أخرجها الاستيعالي منفردة بعد أن ساق طريق طائوس عن جماعة عن سفيان فقال
 أخبرني القاسم يعني ابن زكريا حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف حدثنا سفيان عن عمرو بن وهب
 وزاد قال وحدثني سفيان عن أبي الزناديه قال ابن عبد البر هذا الحديث ثابت بالاتفاق ورواه عن
 أبي هريرة جماعة من التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أخرى من رواية
 الأئمة الثقات الأثبات (قلت) وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة منهم طائوس في الصحيحين
 والاعرج كذا ذكره وهو عند مسلم من رواية الحرث بن أبي الذئب وعند النسائي عن عمرو بن أبي
 عمرو وكلاهما عن الاعرج وأبو صالح السمان عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة كلهم من طريق
 الاعرج عنه والنسائي أيضا من طريق القعقاع بن حكيم عنه ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن عند
 أحمد وأبو عوانة من رواية الزهري عنه وقيل عن الزهري عن سعد بن المسيب وقيل عنه عن
 جدي بن عبد الرحمن ومن رواية أيوب بن الحارث عن أبي سلمة في الصحيحين أيضا وقد تقدم في تفسير
 سورة طه ومن رواية محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عند ابن خزيمة وأبو عوانة وجعفر الثوري
 في القدر ومن رواية يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن عوانة ومنهم جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
 كما تقدم في قصة موسى من أحاديث الأنبياء ويأتي في التوحيد وأخرجه مسلم ومنهم محمد بن
 سيرين كما مضى في تفسيره وأخرجه مسلم ومنهم الشعبي أخرجه أبو عوانة والنسائي ومنهم
 همام بن منبه أخرجه مسلم ومنهم غمار بن أبي غمار أخرجه أحمد ومن رواه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عمر بن عبد الله بن داود وأبو عوانة وحدثني بن عبد الله عند النسائي وأبو سعيد عند الزوار
 وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والحرث بن جعفر أخرجه وقد أشار إلى هذه الثلاثة الترمذي
 (قوله) احتج آدم وموسى في رواية همام ومالك بن يحيى في الترجمة وهي أو ضم وفي رواية أيوب
 ابن البخاري يحيى بن كثير جرح آدم وموسى وعلمنا شرح الطبري فقال معنى قوله حج آدم وموسى عليه
 بالجة وقوله بعد ذلك قال موسى أنت آدم الخ توضيح لذلك وتفسير ما أجل وقوله في آخره فخرج آدم
 موسى فخر لما سبق وقا كذبه وفي رواية يزيد بن هرمز كما تقدمت الإشارة إليه عند ربهما وفي
 رواية محمد بن سيرين التي آدم وموسى وفي رواية غمار والشعبي إلى آدم وموسى وفي حديث غفراني
 موسى آدم كذا عند أبي عوانة وأما أبو داود فلفظه كما تقدم قال موسى يا رب أرى آدم وقد اختلف
 العلماء في وقت هذا اللفظ فقيل يحتمل أنه في زمان موسى فاحيا الله له آدم معجزا له فكلمه أو كشف
 له عن قبره فحدثا وأرادا فخره كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أن أرواح الأنبياء
 أو أرواحهم في المنام ورواها الأنبياء وحسبوا لو كان يقع في بعض ما قبل التبعير كما في قصة الأديب
 أو كذا ذلك بعد وفاة موسى فالتقى في البرزخ أول ما مات موسى فالتفت أرواحها في اسمها
 وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسمي وقد وثق في حديث غمار قال موسى أنت آدم قال له من أنت
 قال أنا موسى وإن ذلك لم يقع به سد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي
 لتحقيق وقوعه وذكر ابن الجوزي احتمال التمام ما في البرزخ وأما احتمال أن يكون ذلك ضربا من
 والمضى لواجتماعه لذلك وخص موسى بالذكر لكونه أول نبي بعث بالتكليف الشديدة قال
 وهذا وإن احتمل لكن الأول أولى قال وهذا مما يجب الإيمان به لثبوت عن خير الصادق وإن لم
 يطع على كيفية الحال وليس هو بأول ما يجب علينا الإيمان به وإن لم نقف على حقيقة معناه

كعذاب القبر وفعمه ومضى صاقت الجبل في كشف المشكلات لم يبق إلا التسليم وقال ابن عبد البر
مثل هذا اعزدي يجب فيه التسليم ولا توقف فيه على التحقيق لأننا نؤت من جنس هذا العلم إلا
قلدا (قوله أنت أنونا) في رواية يحيى بن أنس كثيرا أنت أو الناس وكذا في حديث عمر وفي رواية
الشعبي أنت آدم أو البشر (قوله خيبتنا أو أخرجنا من الجنة) في رواية جسد بن عبد الرحمن
أنت آدم الذي أخرجك خطيئتك من الجنة ههنا في حديث أنس في حديث أنس عنه وفي التوحيد
أخرجت ذريتك وفي رواية مالك أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ومثله في رواية
هشام وكذا في رواية أبي صالح وفي رواية محمد بن سيرين أشقت بدل أغويت ومعنى أغويت
كنت سيد الفواية من غوى منهم وهو سب بهيد أدلوم يقع الأكل من الشجرة لم يقع الإخراج
من الجنة ولولم يقع الإخراج ما نسلط عليهم الشمووات والشيطان المسبب عنهما الأغواء التي
ضد الله وهو الأنم مالف غير الطاعة ويطلق أيضا على مجرد الخطيئة يقال غوى أي أخطأ صواب
مأمر به وفي تفسير طه من رواية أبي سلمة أنت الذي أخرجت الناس من الجنة فبدأ جد
من طريقه أنت الذي أدخلت ذريتك النار أو القول فيه قال قول في أغويت وزادهم إلى الأرض
وكذا في رواية بن هزم فأهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض وأوله عنده أنت الذي خلقك
الله بيده وأهبطك ملائكته ومثله في رواية أبي صالح لكن قال ونفخ فيك من روحه لم يقبل
وأهبطك ملائكته ومثله في رواية محمد بن عمرو وزادوا أسكنك جنسه ومثله في رواية محمد بن سيرين
وزادهم صنعت ما صنعت وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عرج آدم خلقك الله بيده ثم نفخ فيك
من روحه ثم قال لك كن فكنت ثم أمر الملائكة فسجدوا لك ثم قال لك اسكن أنت وزوجك
الجنة وكلاهما رعدا حث شتما ولا تفر بأهذه الشجرة فنهال عن شجرة واحدة فقصبت زاد
الفرابي وأكلت منها وفي رواية عكرمة بن عمار عن أبي سلمة أنت آدم الذي خلقك الله بيده
فاعاد الضمير في قوله خلقك إلى قوله أنت والا كتر عوده إلى الموصول فكأنه يقول خلقه الله
وتحذ ذلك ما وقع في رواية الأكثر أنت الذي أخرجتك خطيئتك وفي حديث عمر بهد قوله أنت
آدم قال نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الإغناء كلها وأمر الملائكة فسجدوا
لك قال نعم قال فلم أخرجنا أنفسنا من الجنة وفي الحديث لا يبرأ من الله ولا ما فعلت ما دخل أحد
من ذريته النار ووقع في حديد أي سيد عذاب أي شية فأهلكنا وأغويتنا وذكر ما شاء
الله أن يذكر من هذا وهذا يشعر بأن جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ وأن بعض الروايات
مالم يحفظ إلا نحو قوله أنت آدم استنقهاهم بقرن وإضافة الله خلق آدم إلى يده في الآية إضافة
تسريفت وكذا إضافة روحه إلى الله ومن في قوله من روحه زائدة على رأى والنسخ بمعنى الخلق
أي خلق فيك الروح ومعنى قوله أخرجنا كنت سببا لأخرجنا كما تقدم بقرن وقوله أغويتنا
وأهلكنا من إطلاق الكل على البعض بخلاف أخرجنا فهو على عومه ومعنى قوله أخطأت
وعصيت ونحوهما فقلت خلاف ما أمرت به وأما قوله خيبتنا بالخاء المعجمة ثم الموحدة من الخيبة
فالمراد به الخمران وقيل هي كغويتنا من إطلاق الكل على البعض والمراد من يجوز منه وقوع
المهصة ولا مانع من جملة على عومه والمعنى أنه لو استقر على ترك الأكل من الشجرة لم يخرجه منها
ولو أقر فيه الولد فيها وكان والده مكان الجنة على الهواء فلما وقع الإخراج فأتاه أهل الطاعة من

ولده اسحق ارا التوراة في الجنة وان كانوا اليها ينتقلون وفات اهل المعمية تاخر الكون في الجنة
 مدة الدنيا وماشاه الله من مدة العذاب في الآخرة اما مؤقناتي حق الموحدين واما سقراتي حق
 الكفار فهو حرمان نسي **(قوله)** فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يدهم في
 رواية الاعرج أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته وفي
 رواية همام نحوه ولكن بانظر اصطفاها واعطاه وزاد في رواية يزيد بن هرمز وقرن تخيلا واعطاك
 الاواح فيها بيان كل شيء وفي رواية ابن سيرين اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وآنزل
 عليك التوراة وفي رواية أبي سلمة اصطفاك الله برسالته وكلامه ووقع في رواية الشعبي فقال نعم
 وفي حديث عمر قال أنا موسى قال نبي بني اسرائيل قال نعم قال أنت الذي كلك الله من وراء
 حجاب ولم يجعل منك وبينه رسولا من خلقه قال نعم **(قوله)** أنا موسى على أمر قد رآه الله على كذا
 للسرخسي والمسلمي يحذف المفعول والباقي قدره الله على **(قوله)** قبل أن يخلقني باربعين سنة
 في رواية يحيى بن أبي كسر عن أبي سلمة فكيف تلويني على أمر كسبه الله وأقدره الله على ولم يذكر
 المدة وثبت ذكره في رواية طاوس وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولفظه فكيف تحذف
 التوراة الله كتب على العمل الذي علمه قبل أن يخلق قال باربعين سنة قال فكيف تلويني عليه
 وفي رواية يزيد بن هرمز نحوه وزاد فيه وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم وكلام ابن
 عبد البر قدروه ثم قدروا بن عينة عن أبي الزناد بن يادتها لكنه بالنسبة لابي الزناد والافتقار
 التقيد بالاربعين غير ابن عينة كما ترى وفي رواية الزهري عن أبي سلمة عند أحمد فول وجدت
 فيها يعني الاواح أو التوراة أني أعطيت وفي رواية الشعبي أن ليس يجدها أنزل الله عليك الله
 صغير حتى مثاقيل ان يدخلها قال بلى وفي رواية عمار بن أبي عمار أنا أقدم أم الذكر قال بل الذكر
 وفي رواية عرو بن أبي عمرو عن الاعرج الم تعلم ان الله قد رزقنا على قبل ان يخلقني وفي رواية ابن
 سيرين فوجدته كتب على قبل ان يخلقني قال نعم وفي رواية أبي صالح قتادوني في شيء كسبه الله على
 قبل خلق وفي حديث عمر قال فلو لم يخلقني على شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء ووقع في حديث
 أبي سعيد الخدري أن تلويني على أمر قد رآه الله على قبل ان يخلق السموات والارض والجمع بينه
 وبين الرواية المقدرة بين سنة جالها على ما يتعلق بالكتابة وجعل الاخرى على ما يتعلق بالعلم
 وقال ابن التين يحتمل ان يكون المراد الاربعين سنة ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
 الى نفي الروح في آدم واجاب غيره ان سنة المدة وقت الكتابة في الاواح واخرها سنة الخلق
 آدم وقال ابن الجوزي المعامات كلها قد احاط بها علم الله القديم قبل وجود الخلق فوات كلها
 ولكن كما كتبها وقت في وفات متناهية وقد ثبت في الصحيح يعني صحيح مسلم ان الله قد رآه الله
 قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فيجوز ان تكون قصة آدم بخصوصها كسبت
 قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك التقديم قبله طينا الى ان نهضت فيه الروح فقد
 ثبت في صحيح مسلم ان بين تصور ربنا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخفى ذلك
 كتابة المقادير ومقابل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وقال المازري الاظهر ان
 المراد ان كسبه قبل خلق آدم باربعين عاما ويحتمل ان يكون المراد اظله ربنا لئلا يشك ان فعله
 ما اضاف اليه هذا التاريخ والاثنية لله وتقدريه قديم والاشبه انه اراد بقوله قدره الله على

قبل ان اخلق أى كسبه فى التوراة لقوله فى الرواية المشار اليها قبل فكم وجدته كتب فى التوراة قبل
 ان اخلق وقال النوى المراد بتقديرها كسبه فى اللوح المحفوظ وفى التوراة وفى الألواح ولا
 يجوز أن يراد أصل القدر لانه أنزل ولم يرزل الله سبحانه وتعالى مر يد المابع من خلقه وكان بعض
 شبه وخيار نعم أن المراد انظار ذلك عند تصور آدم طيناً فان آدم أقام فى طينته أربعين سنة
 والمراد على هذا خلقه نفع الروح فيه (قلت) وقد يعكز على هذا رواية الاغش عن أنى صالح
 كسبه الله على قبل أن يخلق السموات والارض لكنه يحمل قوله فيه كسبه الله على قدره أو على
 تعدد الكتابة لتعدد المكنوب والعلم عند الله تعالى (قوله فنج آدم موسى فنج آدم موسى ثلاثاً)
 كذا فى هذه الطرق ولم يذكر فى أكثر الطرق عن أبي هريرة فى رواية أيوب بن النجار كذا هنا
 لكن بدون قوله ثلاثاً وكذا المسلم من رواية ابن سيرين وكذا فى حديث جندب عند أبي عوانة
 وثبت فى حديث عمر بن الخطاب فاجتمع الى الله فنج آدم موسى لثلاث مرات وفى رواية عمرو بن
 أبي عمرو عن الأعرج لقد ج آدم موسى لقد ج آدم موسى لثلاثاً وفى رواية الشعبي عند السائب بن جهم
 سبعة عند الحارث فنج آدم موسى ثلاثاً وفى رواية الشعبي عند السائب بن جهم آدم موسى فنج
 آدم موسى واتفق الرواة والنقل والشراح على ان آدم يرفع وهو الفاعل وشذ بعض الناس
 فقرا به بالنصب على الله المفعول ومضى فى محل الرفع على أنه الفاعل نقله الحافظ أبو بكر بن
 النخعي عنه سعد بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فنج آدم بالنصب قال وكان قد رآه
 (قلت) هو صحيح بالاتفاق قبله على ان آدم يرفع على أنه الفاعل وقد أخرجه أحمد بن حنبل من رواية
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ فجعه آدم وهذا يرفع الاشكال فان رواه أنه أفعه حفاظ
 والزهري من كبار ألقها الحفاظ فروايتهم المعقدة فى ذلك ومعنى فجعه عليه بالفتح يقال حاجت
 فلان فاجعته مثل خاصته فخصمته قال ابن عبد البر هذا الحديث أصل جسيم لاهل الحق فى اثبات
 القدر وان الله قضى أعمال العباد فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق فى علم الله قال وليس فيه حجة
 للبرية وان كان فى بادئ الرأي يساعدهم وقال الخطابي فى معالم السنن بحسب كثير من الناس ان
 معنى القضاء والقدر يستلزم الجبر وقهر العبد ويؤهم ان غلبة آدم كانت من هذا الوجه وليس
 كذلك وانما معناه الاخبار عن اثبات علم الله بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقدير
 سابق منه فان القدر اسم لما صدر عن فعل القادر واذا كان كذلك فقد نفي عنهم من وراء علم الله
 أفعالهم واكتسبهم ومباشرتهم تلك الامور عن قصد وتعمد واختيار فالحجة انما انهم هم
 واللائمة انما يتوجه عليها وجاع القول فى ذلك انه سماً أمران لا يدل أحد على ما فى الآخر
 أحدهما بمنزلة الأساس والاخر بمنزلة البناء فنفذه وانما حجة آدم ان الله علم منه انه يتناول
 من الشجرة فكيف يمكن ان رد علم الله فيه وانما خلق للارض وانه لا يترك فى الجنة بل ينقل
 منها الى الارض فكان تناوله من الشجرة سبباً لهابطه واستخلافه فى الارض كما قال تعالى قبل
 خلقه انى جاعل فى الارض خليفة قال فالألامه موسى عن نفسه قال له أناموسى على أمر قدره
 الله على فاللوم عليه من قبله ساقط عنى اذ ليس لأحد ان يعبراً أحد بان يثبت كان منه لان الخلق
 كلهم تحت العبودية سواء وانما فجعه اللوم من قبل الله سبحانه وتعالى اذ كان نهما فباشرا نهما
 عنه قال وقول موسى وان كان فى النفس منه شبهة وفى ظاهره تعلق لا يحتاج به بالبدل لكن

فعلق آدم بالشدر أريج فلهذا غلبه والقلبة تقع مع المعارضة كما يقع مع البرهان انتهى ملخصا
 وقال في اعلام الحديث نحوه ملخصا وزاد معنى قوله بلج آدم موسى دفع تحته الى أرضه الارم
 بها قال ولم يقع من آدم انكار المصدر منه بل عارضه بأمر دفعه عنه اللوم (قلت) ولم يلخص
 من كلامه مع تطويله في الموضوعين دفع الاشبهة الا في دعواه أنه ليس للآدم أن يلوم آخر مثله
 على فعل ما قدره الله عليه وانما يكون ذلك لله تعالى لانه هو الذي أمره ونهاه ولا يعترض أن
 يقول وما المانع اذا كان ذلك لله أن يسألهم من تلقى عن الله من رساله ومن تلقى عن رساله عن أمر
 بالتبليغ عنهم وقال القرطبي انما غلبه بالحجة لانه علم من التوراة ان الله تاب عليه فكان لومه له
 على ذلك نوع حقا كما يقال ذكر الجفاء بعد حصول الصفاء جفاء ولأن أثر المخالفة بعد الصفح
 ينحى حتى كأنه لم يكن فلا يصادف اللوم من الآثم حينئذ محلا انتهى وهو محصل ما أجاب به
 المازري وغيره من المحققين وهو المعتمد وقد أنكر القدر بـ هذا الحديث لانه صريح في إثبات
 القدر السابق وقرر النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم على الاحتجاج به وشهادته بأنه غلب موسى
 فقالوا لا يصح لأن موسى لا يلوم على أمر قد تاب منه صاحبه وقد قل هو تشا لم يؤمر بقتلها
 ثم قال رب اعترفى بفقره فكيف يلوم آدم على أمر قد غفر له ثانيا لوساغ اللوم على الذنب بالقدر
 الذي فرغ من كآته على العبد لا يصح هذا لأن كان من عوئبل على معصية قد ارتكبها فيجب بالقدر
 السابق ووساغ ذلك لانه سبب القصاص والحدود ولا يحج به كل أحد على ما رتبكم به من
 القوا حش وهذا يشق الى لوازم قطعة فدل ذلك على ان هذا الحديث لأصله والجواب من
 أوجه أحدها ان آدم انما احتج بالقدر على الغصبة لا المخالفة فان حصل لوم موسى انما هو على
 الانحراج فكأنه قال أنا لم أخرجكم وانما أخرجكم الذي رتب الانحراج على الاكل من الشجرة
 والذي رتب ذلك قدره قبل ان أخلق فكيف تلومني على أمر ليس لي فيه نسبة الا الاكل من
 الشجرة والآخرج المرتب عليها ليس من فعلى (قلت) وهذا الجواب لا يدفع شبهة الجبرية ثانيا
 انما يحكم النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم بالحجة في معنى خاص وذلك لانه لو كانت في المعنى العام
 لما تقدم من الله تعالى لومه بقوله ألم أأمركم بتلك الشجرة ولا اخذت بذلك حتى أخرجكم من
 الجنة وأعطته الى الارض ولكن لما أخذ موسى في لومه وقدم قوله له أنت الذي خلقت الله
 يسده وأنت وأنت لم تفعل كذا عارضه آدم بقوله أنت الذي اصطفى الله وأنت وأنت
 وحاصل جوابه اذا كت بهذا المثل كـ كيف يحق عليك انه لا يحجب عن القدر وانما وقعت الغلبة
 لا آدم من وجهين أحدهما انه ليس مخلوق ان يلوم مخلوقا في وقوع ما قدر عليه الا بالذن من الله
 تعالى فيكون الشارع دوا للآثم فلما أخذ موسى في لومه من غير أن يؤذن له في ذلك عارضه بالقدر
 فأسكنه والثاني ان الذي فعله آدم اجمع فيه القدر والكسب والتوبة تجمعوا أثر الكسب وقد
 كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا توجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يسأل عما يفعل
 ثالثا قال ابن عبد البر هذا عندي مخصوص بآدم لان المناظرة بينهما وقعت بعد أن تاب الله على
 آدم قطعاً كما قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه من ذلك والان لا يجوز لاحد أن يقول لن لاسمه على
 ارتكاب معصية كآلوقتل أو زنا أو سرق هذا سبق في علم الله وقدره على قبل أن يجلفني فليس لك

أَن تلوينى عليه فان الامة اجعت على جواز لوم من وقع منه ذلك بل على استحباب ذلك كأجمعوا
 على استحباب محمد من وانطب على الطاعة قال وقد حكى ابن وهب في كتاب القدر عن مالك عن
 يحيى بن سعيد ان ذلك كان من آدم بعد ان تب عليه رابعها انما توجهت الحجة لا دم لان موسى
 لامة بعد ان مات واللوم انما يتوجه على المكلف مادام في دار التكليف فان الاحكام حثثه جارية
 عليهم في ذم العاصي ويقام عليه الحد والقصاص وغير ذلك وأما بعد ان يموت فقد ثبت النهي
 عن سب الاموات ولا تذكر واموتاكم لا يخبر لان مرجع امرهم الى الله وقد ثبت انه لا ينفي
 العقوبة على من أقبح عليه الحد بل ورد النهي عن التثريب على الامة اذ اذنت وأقيم عليه الحد
 واذا كان كذلك فالوم موسى لا دم انما يقع بعد انتفاله عن دار التكليف وثبت ان الله تاب عليه
 فسدق عنه اللوم فلذلك عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه
 غلب موسى بالحجة قال المازري لما تاب الله على آدم صارد كرماء صدر منه انما هو كالمحتج عن
 السب الذي دعاه الى ذلك فاختير هو ان الاصل في ذلك القضاء السابق فلذلك غلب بالحجة قال
 الداودي في كتابه انما التين انما قامت بحجة آدم لان الله خلقه ليجه الى الارض خليفة فلم يحج
 آدم في كل من الشجرة يسابق العلم لانه كان عن اختيار ومنه وانما احتج بالقدر نظريه لانه لم
 يكن يتبين ذلك وقيل ان آدم أب وموسى ابن وليس للابن أن يلوم أباه حكماء القرطبي وغيره ومنهم
 من عبر عنه بان آدم أكبر منه وتعبه بانه بعد من معنى الحديث ثم هو ليس على عموم بل يجوز
 للابن أن يلوم أباه في عدة مواطن وقيل انما غلبه لانهما في شريعتين متقاربتين وتعب بانها
 دعوى لا دليل عليها ومن أين يعلم انه كل في شريعة آدم ان الخالف يحجج بسابق القدر وفي شريعة
 موسى انه لا يحجج وأنه توجه له اللوم على الخالف وفي الجمله فاصح الاجوبة الثاني والثالث ولا
 تنافي بينهما فيمكن ان يترجح منهما جواب واحد وهو أن التائب لا يلام على ما تب عليه منه ولا
 سيما اذا انتقل عن دار التكليف وقد سلك النورى هذا المسلك فقال معنى كلام آدم أنك يا موسى
 تعلم ان هذا كسب على قبل ان اخاق فلا بد من وقوعه ولو حسرت أنا والخلق أجمعون على ردم فقال
 ذرة منه لم تقدر فلا تنافي فان اللوم على الخالف شرعى لا عقلي واذا تاب الله على وغفر لي زال اللوم
 فمن لا مني كان يحجج جابا لشرع فان قبل فالعاصي اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على فبني أن
 بسقط عني اللوم قلنا الفرق ان هذا العاصي باق في دار التكليف جارية عليه الاحكام من
 العقوبة واللوم وفي ذلك له ولغيره زجر وعظة فاما آدم فثبت خارج عن دار التكليف مستغن عن
 الزجر بل يمكن لومه فائدة بل فيه ابداء وتخيل فلذلك كان القليلة وقال التوريشي ابراهيم معنى
 قوله كسبه الله على الرضى به وانما دعاه ان يذهب في أم الكتاب قبل أن يخلق آدم وحكم ان ذلك كان
 ثما من هذه الخرجة انما وقعت في العالم العلوي عند ما تاتي الارواح ولم تقع في عالم الاسباب والفرق
 بينهما ان عالم الاسباب لا يقطع النظر فيه عن الوسائط والاكتساب بخلاف العالم العلوي
 بعد ان انتقاع وجوب الكتب وارتقاء الاحكام التكليفية فلذلك احتج آدم بالقدر السابق
 (قلت) وهو محتمل بعض الاجوبة المتقدم ذكرها وفيه ما يستعمل المال الزهري بعضه الملاح
 رؤخذ ذلك من قول آدم لموسى أنت الذي اسطفاك الله برسالتك الى آخر ما خاطبه به وذلك انه
 أشار بذلك الى انه اطلع على عذره ووجهه بالوحي فلما احتضر ذلك ماله ما مضى ووضوح عذره وأيضاً

فقبية إشارة إلى شيء آخر أعظم من ذلك وإن كان لموسى فيه اختصاص فكانه قال لو لم يقع إخراجي
 الذي رتب على أكل من الشجرة ما حصلت لك هذه الذنوب لاني لو بقيت في الجنة واستمر نسلي
 فيه ما وجد من تجاها بالكفر الشنيع عما جاهر به فرعون حتى أرسلت أنت إليه وأعطيت
 ما أعطيت فإذا كنت أنا السبب في حصول هذه الفضائل فكيف يسوغ لك أن تلومني قال
 الطيبي مذهب الجبرية إثبات القدرة لله ونفيها عن العبد أصلاً ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما
 من الأفرط والتفريط على شفا حرق هارو الطريق المستقيم القصد فلما كان سائق كلام موسى
 يؤل إلى الثاني بأن صدر الجمل به حرف الانكار والتعجب صرح باسم آدم ووصفه بالصفات التي
 كل واحدة منها مستقلة في علية عدم ارتكابه الخاطئة ثم أسند الإيهام إلى نفس الإيهام
 منزلة دون فكانه قال ما بعده هذا الاخطا من تلك المناصب العالية فأجاب آدم عما يقاها بها بل
 ابلغ فصدر الجمل به حرف الانكار أيضاً وصرح باسم موسى ووصفه بصفات كل واحدة مستقلة
 في علية عدم الانكار عليه ثم رتب العلم الأزلي على ذلك ثم أتى بمزلة الانكار بدل كلمة الاستبعاد
 فكانه قال بجدي التوراة هذا ثم تلومني قال وفي هذا التقرير تنبيه على تحري قصد الأمور قال
 وختم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بقره فبح آدم موسى تنبها على أن بعض أئمة كماله منزلة
 يشكرون القدرة لهم لذلك وبالغ في الإرشاد (قلت) ويقرب من هذا ما تقدم في كتاب
 الإيمان في الرد على المرجئة تجديد ابن مسعود رفعه صياح المسلم فسوق وقته كفر فلما كان
 المقام مقام الرد على المرجئة كفي بمعرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج
 المكفرين بالذنوب اعتقادا على ما تقر من دفعه في مكانه فكذلك هنا ما كان المراد به الرد على
 القدرة الذين يشكرون سبق القدرة كفي بمعرضا عما يهيمه ظاهره من تقوية مذهب الجبرية
 لما تقر من دفعه في مكانه والله اعلم وفي هذا الحديث عدية من القوائد غير ما تقدم قال القاضي
 عياض فقبية حجة لاهل السنة في أن الجنة التي أخرج منها آدم هي جنة الخلد التي وعد المتقون
 ويدخلون في الآخرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم أنها جنة أخرى ومنهم من زاد على
 ذلك فزعم أنها كانت في الأرض وقد سبق الكلام على ذلك في آخر كتاب الرقاق وفيه
 الطلاق العموم وإرادة الخصوص في قوله أعطاك علم كل شيء والمراد به كآله المنزل عليه
 وكل شيء يتعاقبه وليس المراد عمومها لانه قد أقر الخضر على قوله وإني على علم من علم الله
 عليه الله لانه علمه أنت وقد مضى وأصح في نفسه سورة الكهف وفيه مشروعية الحج
 في المناظرة لانه لم يطلب الحق والباحثة التوبخ والتعريض في أثناء الحج ليتوصل إلى ظهور
 الحجة وإن اللوم على من أيقن وعلم أشد من اللوم على من لم يحصل له ذلك وفيه مناظرة
 العالم من هو أكبر منه والابن أباه ومحل مشروعية ذلك إذا كان لظاهر الحق أو الزيادة من
 العلم والوقوف على حقائق الأمور وفيه حجة لاهل السنة في إثبات القدر وخلق أفعال العباد
 وفيه انه يقتصر للشخص في بعض الأحوال ما لا يقتصر في بعض كمالة الغضب والافق
 وخصوصا من طبع على حدة الخلق وشدة الغضب فإن موسى عليه السلام لما غلبت عليه حالة
 الانكار في المناظرة خاطب آدم مع كونه والده باسمه مجردا وخاطبه باسمه لكن أيضاً طبع بها
 في غير تلك الحالة ومع ذلك فأقره على ذلك وعدل إلى معارضته فيما أبداه من الحجج في دفع شبهته

«باب الامتناع لما أعطى الله» حدثنا محمد بن سنان حدثنا جعفر حدثنا عبد بن أبي لينة عن وراود مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة كتاب الى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة (٤٤٩) فأبى على المغيرة قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة لا اله الا الله وسبحه
لا شريك له اللهم لا ما تمنى
أعطت ولا ما عطي لما تمنى
ولا ينفع هذا الحديث من الجد
«وقال ابن جرير أخيراً
عبدة ان وراداً أخيراً بهذا
ثروقت بعدلى معاوية
فسمته بأمر الناس بذلك
القول» (باب من تعوذ بالله
من درك الشقاء وسوء
القضاء وقوله تعالى قل
أعوذ برب الفلق من شر ما
خلق) «حدثنا مسدد حدثنا
سفيان عن سمى عن أبي
صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشحانة الأعداء» (باب
يحول بين المرء وقلبه) «
حدثنا محمد بن مقاتل أبو
الحسن أخبرنا عبد الله
أخبرنا موسى بن عبيدة عن
سالم عن عبد الله قال كثيراً
ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحلف لا ومقلب
القلوب» «حدثنا علي بن
خصر وبشر بن محمد قال
أخبرنا عبد الله أخيراً ما عمر
عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال

لامتنع لما أعطى الله هذا اللفظ متروك من معنى الحديث الذي أورده
وأما اللفظ فهو طرف من حديث معاوية أخرجه مالك ولم يصف بذلك الى انه بعض حديث
الباب كذا مرته عند شرحه في آخر صفة الصلاة وان معاوية استثبت المغيرة في ذلك وقد تقدم
شرح الحديث مستوفى هناك وقوله ولا ما عطي لما تمنى زاد فيه مسهر عن عبد الملك بن عير عن
وراد ولا ما تمنى أخيراً الطبراني بسند صحيح عنه وذكر له هذا في باطنه بقا أخرى هناك
وكذا روى شافعي فوالله ما عطي عبد الله بن عدي (قوله وقال ابن جرير) وصلة أحمد وسلم من
طريق ابن جرير والقرض التصريح بأن وراداً أخيراً به عبدة لأنه وقع في الرواية الأولى بالتمنية
«قوله» من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء تقدم شرح ذلك في أوائل
الدعوات (قوله وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) يشير به كالأية الى الدرعى من
زعم أن الله خلق كل نفس له لولاه لو كان سوء الأمور بالاستعاذته بالله من حشرها فاعلمنا كان
للاستعاذته بالله معنى لأنه لا يصح التعوذ إلا بمن قدر على إزالة ما استعذ به منه والحديث
يضعف أن الله تعالى فاعل جميع ما ذكر والمراد بسوء القضاء سوء المقضى كما تقدم تقريره
شرح الحديث مستوفى في أوائل الدعوات «قوله» يحول بين المرء وقلبه كاته
أشار الى تفسير الحيلولة التي في الآية بالقلب الذي في الخبر أشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه
يلقى في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تنضى ذلك ويرد في تفسير الآية ما أخرجه
ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين
الكافر وبين الهدى والحديث الأول في الباب سبأ في شرحه في كتاب الايمان والندوة وقرئ
وقوله في السند عن سالم هو المحفوظ وكذا قال سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة وشاذ النقبلي
فقال عن ابن المبارك عن موسى بن نافع بن سالم أخرجه أبو داود من رواية ابن داسة والحديث
الثاني مضى في أوائل الخبر وأبى مسعود بن الفقيه وقوله عبد الله في حديثي الباب هو ابن
المبارك وقد ذكر في ترجمة علي بن حفص في أوائل كتاب الجهاد وقوله وان يكنهم أخيراً لاكثر
وكذا في ان لم يكنه وقع فيها للكسبي بلفظ ان يكن هو الفصل وهو المختار عند أهل العربية
ويبلغ بعضهم في الأول قال ابن طلال ما حاصله مناسبة حديث ابن عمر للترجئة الآية تنص في
أن الله خلق الكفر والايمن وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمر به فلا يكسه ان
لم يقدر عليه بل أقدره في ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكس فتضمنت الآية أنه خلق
جميع أفعال العباد خيراً شرها وهو معنى قوله قلب القلوب لان معناه قلب قلب عبده عن
اظهار الايمان الى اشارة الكفر وعكس قال وكل فعل الله عدل فمن أضل وخذل لأنه لم يعمهم
سقا وجاب لهم عليه قال ومناسبة الثاني للترجئة قوله ان يكن هو فلا تطبيقه بديانته ان كان
سبق في علم الله انه يخرج و يفعل فانه لا يقدر على قتل من سب في علمه المسيحي الى أن يفعل
ما يفعل اذا لو أقدر على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله سبحانه منزه عن ذلك «قوله»
باب قل من يصيبنا ما كتب الله لنا فاقبض) فسر كتب يقبض وهو أحدهما ما به جزم

(٥٧) فقار الزاري حادي عشر التي صلى الله عليه وسلم لان صاد خاتم لك خبياً قال الدخ قال اخافون بعد قودرك قال عمر
أفدن في فأشرب عتقه قال دعه ان يكفه فلا تطبيقه وان لم يكنه فلا خير لك في قله» (باب قل من يصيبنا ما كتب الله لنا) فقبض

١٩٢١٥ / تحفة ١١٥٣٥ / ١٩٢١٥
١٩٢١٥ / تحفة ١١٥٣٥ / ١٩٢١٥
١٩٢١٥ / تحفة ١١٥٣٥ / ١٩٢١٥

قال مجاهد بفاتين عضلين

الامن كتب الله آتاه يصلي
الحجيم قدر فهدى قدر الشقة

والعادة وحدى الانعام

لما اتها * حدثني اسحق بن

ابراهيم الحنظلي اخبرنا

النضر حديد داود بن أبي

الفرات عن عبد الله بن

بريد بن عيسى بن يعمران

عائشة رضى الله عنها

أخبرته أنهم سألوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن

الطاعون فقال كان عذابا

يعينه الله على من يشاء

بجاهل الله رحمة للمؤمنين

ما من عبد يكون في بلد

يكون فيه ويمك فيه

لا يخرج من البلد صابرا

محتسبا * أنه لا يصيبه

الاما كتب الله له الاكل

له مثل أجر شهيد * (باب وما

كلمته تسمى لونه * هذا

الله لو أن الله داني لكتبت

من المتقين * حدثنا أبو

الزعمان أخبرنا جريحو

ابن حازم عن أبي اسحق عن

البراء بن عازب قال رأيت

الذي صلى الله عليه وسلم يوم

الخطبة ينقل مقعا التراب

وهو يقول

والله لو لا الله ما اهتدينا

ولا ضلنا ولا صلنا

فأمرنا أن نسكنه فأنسا

ونت الأقدام أن لا تقنا

والمشركون قد بغوا علينا

إذا أرادوا وقتلنا

٢١٩٩٧٨٥

٢٢٢٢٨٢٢

الطبري في تفسيرها وقال الراغب يعبر بالكناية عن القضاء المعنى كقولوه لا كتاب من الله
سبق أي فيما قدره ومنه كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله قل إن يصينا الأما كتب الله لنا يعني
ما قدره وقضاء قال وعبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيه على أن الذي يصينا نفعه لا نعمة
(قلت) ويؤيد هذا الآية التي تلها حيث قال قل هل ترهبون بئنا الا الذي يصينا نفعه لا نعمة
في تفسيره ان المراد الفتح أو الشهادة وكل منهما نعمة قال ابن بطال وقد قيل ان هذه الآية وردت
فما أصاب العباد من أفعال الله التي اختصر بها دون خلقه ولم يقدرهم على كسبها دون ما أصابوه
مكتسبين له مختارين (قلت) والصواب التعميم وان ما يصيبها كتابهم واختيارهم ومقدوره
تعالى وعن إرادته وقهره والله أعلم (قوله) قال مجاهد بفاتين عضلين الامن كتب الله آتاه يصلي (الحجيم)
وصلة عبد بن جديعنا من طريق اسراييل عن منصور في قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتين الامن
هو مال الحجيم قال لا يشقون الا ان يكتب عليه الضلالة وهو ماله ايضا من طريق شبل عن
ابن أبي شبيب عن مجاهد باقظه وأخرجه الطبري من تفسيره ان عباس من رواية علي بن أبي طلحة
عنه بلفظ لا تضلون أنتم ولا أضل منكم الامن قضيت عليه ما أصاب الحجيم ومن طريق حيدسأت
الحسن فقال ما أنتم عليه عضلين الامن سكان في علم الله آتاه يصلي الحجيم ومن طريق عروب
عبد العزيز قال في تفسير هذه الآية أنكم ولا الكهنة التي تعبدونها الستم التي تشقون عليها الامن
قضيت آتاه يصلي الحجيم (قوله) قدر فهدى قدر الشقاء والعادة وحدى الانعام راتها) وصله
الفرابي عن ورقاء عن ابن أبي شبيب عن مجاهد في قوله تعالى والذي قدر فهدى قدر الانسان
الشقوة والعادة وحدى الانعام راتها وتفسير مجاهد هذه اللمعة لا لفظ وهو كقولهم تعالى ربنا
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال الراغب هداية الله خلق على أربعة أضرب الاول
العام لكل أحد بحسب احتضاره والمها أشار بقوله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى والثاني
الدعاء على ألسنة الانبياء والمها أشار بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا والثالث التوفيق الذي
يخص به من اهتدى والمها أشار بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى والرابع الهدايات في الآخرة الى الجنة والمها أشار بقوله وما كالتهدى يولانا هذا ان الله
قال وعنده الهدايات الأربع مرتبة فان من لا يحصل الا في الدنيا لا يحصل له الثانية ومن لا يحصل
الثانية لا يحصل له الثالثة والرابعة لا يحصل الا في الآخرة حصلت له الثلاثة ولا يحصل الثالثة
الا ان حصلت له الثلاث قبلها وقد تحصل الاولى دون الثانية والثانية دون الثالثة والثالثة دون
الرابعة أي أحد الابداع وتوريف الطرق دون بقية الأنواع المذكورة والى ذلك أشار بقوله تعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى بقية الهدايات أشار بقوله لانك لتهدى من أحييت ثم ذكر
حدث عائشة في الطاعون وقد تقدم شرحه متوفى في كتاب الطب والغرض منه قوله فيه
يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له * (تنبيه) ستحدث بعائشة هذا من إبدائه الى يحيى بن
يعمر مراراة وقد سكن يحيى المذكور مراراة وقد سبق من رجال السند من ليس مراراة الاطراف
الضاري وعائشة (قوله) وما كالتهدى يولانا هذا ان الله لو ان الله هداني لكتبت
من المتقين كذا ذكر بعض كل من الآيتين والهداية المذكورة ولا هي الرابطة على ما ذكر
الراغب والمذكورة ثانيا هي الثالثة ثم ذكر حديث البراء في قوله والله لو لا الله ما اهتدينا

الآيات وقد تقدم شرحها في غزوة الخندق وقوله هنا ولا تصنوا ولا صلينا كذا وقع من حوقا
وقد تقدم هناك من طريق شعبة عن أبي إسحق البظظ ولا تصدقنا ببل ولا صنوا به يحصل الوزن
وهو المحفوظ والله أعلم (خاتمة) أشقل كتاب القدر من الأحاديث المرفوعة على تسعة وعشرين
حديثا المعاني منها ثلاثة والباقية موصولة المصكر رستم أفيبه وفيما مضى اثنا عشر وعشرون
والخاص سبعة وافقه مسلم على تحريجها سوى حديث أبي سعيد ما استخلف من خليفة وحديث
ابن عمر لا ومقلب القلوب وقيم من الآثار عن الصحابة والتابعين خمسة آثار والله أعلم

﴿قوله كتاب الإيمان والنذور﴾

٦٦٢١

تحفة

٩٦٩٧٤

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب الإيمان والنذور﴾

قول الله تعالى لا يؤاخذكم

الله باللغو في أيمانكم

الآية ﴿حديثنا محمد بن

مقاتل أبو الحسن أخبرنا

عبد الله أخبرنا هشام بن

عروة عن أبيه عن عائشة

أن أبا بكر الصديق لم يكن

يبحث في بين قط حتى أنزل

الله كفارة اليمين وقال

لا أحلف على بين فأريت

غيرها خبرتها الأتيت

الذي هو خير وكفرت عن

يمينتي

الإيمان يقع الهمزة جمع بين وأصل اليمين في اللغة البدأ وطلقت على الحلف لانهم كانوا إذا
تخالفوا أخذ كل بعين صاحبه وقيل لان البدأ يمين من شأنه الحفظ الشيء فسمى الحلف بذلك لحفظ
المحلف عليه وهي الخلف عليه عينا تلبسه بها ويجمع اليمين بضاع على أبن رقيق وأرغف
وعرفت شرعا بأنها فوكيد التي تدعى كرايم أو وصفة لله وهذا أخصر التعاريف وأقربها والنذور
جمع نذروا صلة الأناذ بمعنى التحذير وعرفه الرغب بأنه إيجاب المالس واجب لحديث أمر
﴿قوله قول الله تعالى﴾ كذا الجمع نذر لفظ باب وهو مقدم وثبت له ضمهم كالأسماء على ﴿قوله﴾
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية وفي نسخة بدل الآية قوله تشكرون وساق في
رواية كريمة الآية كلها والاول أولى فان المذكور من الآية هنا إلى قوله بما عتدتم الإيمان واما
بقية الآية فقد ترجمه في أول كتابات الإيمان فقال لقوله فكفارة اطعام عشرة مسا كين تم
يحتمل أن يكون ساق الآية كلها ولا ثم ساق بعضها حيث احتاج اليه ﴿قوله باللغو﴾ قال
الراغب هو في الأصل ما لا يعتد به من الكلام والمراد به في الإيمان ما ورد عن غير رواية يجرى
مجرى اللغو وهو صوت العاصف وقد سبق الكلام على في باب مفرد في تفسير المائدة ﴿قوله﴾
﴿عتدتم﴾ قرئ بتشديد القاف وتخفيفها وأصله انعقد وهو الجمع بين أطراف الشيء وبست عمل في
الاجسام وبستعار المعاني فهو عتد السبع والمعاهدة قال عطاء معنى قوله عتدتم الإيمان
أكدتم ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث الأول ﴿قوله عبد الله﴾ هو ابن المبارك في قوله ان أبا بكر
الصديق في رواية عبد الله بن عمر عن هشام بسند عن أبي بكر الصديق انه كان أخرجه أبو نعيم
وهذا يقتضي انه من رواية عائشة عن أسها وقد تقدم في تفسير المائدة ذكر من رواه فروما
وقد ذكره الترمذي في العلم المفرد وقال سألت محمد بن أبي النضر عنه فقال هذا خطأ والصحيح
كان أبو بكر وكذلك رواه عثمان ووكيع عن هشام بن عروة ﴿قوله﴾ لم يكن يبحث في بين قط حتى
أنزل الله كفارة اليمين الخ قيل ان قول أبي بكر ذلك وقع منه عند حلفه أن لا يصل مطبأ بشئ
فنزله ولا يأكل أو لو ان فضل منكم والسمة الآية فمادى سطح ما كان شفعه وقد تقدم بيان
ذلك في شرح حديث الألف في تفسير النور ولم أقف على النقل المذكور بسندنا ثم وجدته في تفسير
التعالي نقله عن ابن جرير قال حدثت انه أنزلت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا يفتق على
سطح نطو منه في الألف ﴿قوله﴾ الآتيت الذي هو خير وكفرت وقال ابن جرير
في روايته الا كفرت عن يميني وآتيت ووافقه سفيان وسألت البحث في ذلك في باب الكفارة قبل

* حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل (٤٥٢) حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسين حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال النبي صلى

الحديث من كتاب «كشافات الأعيان» الحديث الثاني (قوله الحسن) هو أن أبي الحسن
 البصري وعبد الرحمن بن سمرقني بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وقيل بن حبيب وعبد
 شمس بن يعقوب وعبد الرحمن أو سعد وهون من سلسة الفتح وقيل كان اسمه قبل الإسلام عبد
 كلال بضم أوله والتخفيف وقندهش قنوح العراق وكان فتح حسنتان على يده أرسله عبد الله بن
 عامر أمير البصرة لعثمان على السرية فقضاها وفتح غيرها وقال ابن سعد مات سنة ثنتين وقيل
 بعدها سنة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله بأبعد الرحمن بن سمرقنة لاتصال
 الامارة) بكسر الهمزة وتاء الولاية وسبق في شرح ذلك مستوفى في كتاب الاحكام (قوله وإذا
 حلف على عين) يأتي شرحه أضافي باب الكفارة قبل الحديث * الحديث الثالث (قوله غيلان)
 بفتح ميمه ثم تخفيفها كنه هو ابن حجر الأزدي الكوفي من صفار التاميه وأبو ردة هو ابن
 أبي موسى الأعمري وسبق في شرحه أضافي باب الكفارة قبل الحديث * الحديث الرابع (قوله
 حدثنا السجستاني بن ابراهيم) هو ابن راهويه كالجزميه بأوتم في المسطورج وقدروري البخاري عن
 اسحق بن ابراهيم بن نصر عن عبد الرحمن بن عطاء حديث (قوله هذا محدثنا أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال نحن الآن خرون السابقون يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله لا نبلغ هكذا في رواية الكشي بنين وفيه نقول قال باقا والاول أوجه وقوله نحن الآن خرون
 السابقون يوم القيامة طرف من حديث تقدم بتمامه في أول كتاب الجمعة لكن من وجه آخر عن
 أبي هريرة وقدر كذا البخاري منه هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من
 رواية معمر عنه والسبب فيه ان حديث نحن الآن خرون هو أول حديث في النسخة وكن همام
 وعظم عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسلك في ذلك البخاري
 وسلم نسلك فيه هذا ما عايناه في أول مسلك مسلم فإنه بعد قول همام هذا حديثنا أبو هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كثره أعايد منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
 على ذلك في جميع ما خرج من هذه النسخة ووجه ذلك واضح وأما البخاري فلم يطرأ في ذلك
 على قوله أخرج من هذه النسخة في البشارة وفي البوع وفي التفات وفي الشهادات وفي الصلح
 وقصة موسى والتفكير وحق آدم والاستئذان وفي الجهاد في مواضع وفي الطلب واللباس
 وغيرهما فلم يصد رشاً من الاحاديث المذكورة بقوله نحن الآن خرون السابقون وإنما ذكر ذلك
 في بعض دون بعض وكأنه أراد أن يبين جواز كل من الامرين ويحتمل أن يكون ذلك من صنع
 شيخ البخاري وقال ابن بطال في محل أن يكون أبو هريرة رجع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في
 نسق واحد فثبت هماما جميعا كما جمعهما ويحتمل أن يكون الراوي فعل ذلك لأنه سمع من أبي
 هريرة حديث في أولها في ذكره على الترتيب الذي جمعه (قلت) وبكسر عينه ما تقدم في وأخر
 الموضوع في أوائل الجمعة وغيره (قوله والله لا نبلغ) بفتح اللام والهمزة الموحدة للقسمة وبلغ
 بكسر اللام ويجوز فتحها بهما جزم من اللجاء وهو أن يعمد في الامر لو نسين له خطأ وأصل
 اللجاء في اللغة هو الاصدار على الشيء طلقاً يقال بفتح اللام بكسر الجيم في الماضي ونقصها
 في المضارع ويجوز العكس (قوله أحدكم كبينة في أهله) بسقط قوله في أهله من رواية محمد بن جند

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المعمرى
قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن يملأ أحدكم منبه في أهله

المعمر عن معمر عند ابن ماجه (قوله آثم) بالمداي أشدنا (قوله من أن يعطى كفارته التي افترض الله عليه). في رواية أحمد عن عبد الرزاق من أن يعطى كفاره التي افترض الله قال النووي معنى الحديث ان من حلف عينا تتعلق بأجله بحيث ضررون بعدم حنثه فيه فيدعي أن يحث ففعل ذلك الشيء ويكفر عن عينه فان قال لا أحث بل أؤرع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم فهو مخفي بهذا القول بل استمراره على عدم الحنث وأقامة الضرر لأجله أكثر انما الحنث ولا بد من تنزيله على ما إذا كان الحنث لامعصية فيه وأما قوله آثم بصيغة أفعل التفضيل فهو لقصد مقابلة اللفظ على زعم الحافظ وأوجهه فانه يؤيده أن عليه انما في الحنث مع أنه لا آثم عليه فيقال له الاثم في البياح أكثر من الاثم في الحنث وقال البيضاوي المراد ان الرجل اذا حلف على شيء يتعلق بأهله وأسرعه كان أدخل في الوزر وأفضى الى الاثم من الحنث لانه جعل الله عرضة لعينه وقضى عن ذلك قال وآثم اسم تفضيل وأصله أن يطلق للراح في الاثم فاطلق ابن بطي في موجب الاثم انما قال وقيل بمعناه انه كان يتخرج من الحنث خشية الاثم ويرى ذلك في البياح أيضا آثم على زعمه وحسبه وقال الطيلى لا يعد ان يخرج أفعل عن بابها كقولهم الصبأ أكثر من الشواء تصير المعنى ان الاثم في البياح في بابها أبلغ من ثواب اعطاء الكفارة في بابها قال والفائدة ذكر أهل في هذا المقام للمبالغة وهي مزيد الشفاعة لاستهجان البياح فيما يتعلق بالاهل لانه اذا كان في غيرهم مستهجانا فحقهم أشد وقال الفاضل عياض في الحديث ان الكفارة على الحانث فرض قال ومعنى يلبس آثم عليه على ترك الكفارة كذا قال والصواب على ترك الحنث لانه بذلك يقع العناد على حكم العبد وبه يقع الضرر على المخوف عليه (قوله في الطريق الاخرى حدثنا الحق) جزم أبو علي الغساني بأنه ان منصور صنيع أي نعم في المستخرج بقضى انه استحق بن ابراهيم المذكور قبله ويحيى بن صالح هو الواسطي بخفيف الحاء المهملة بعد الالف طاء مثله متجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في الحج وشيخ معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن أبي كثير وعكرمة هو مولى ابن عباس (قوله عن أبي هريرة) كذا أسنده معاوية بن سلام وخالفه معمر فرواه عن يحيى بن أبي كثير فأرسله ولم يذكره بأخر مرة أخرجه الاسماعيل من طريق ابن المبارك عن معمر لكنه ساقه لفظ رواية معمر عن أبي هريرة وهو خطأ من معمر وإذا كان لم يضبط المتن فلا يجب من كونه لم يضبط الاسناد (قوله من استلج) استعمل من البياح وذكر ابن الاثر انه وقع في رواية استلج بانظها را الادغام وهي لغة قريش (قوله في) وأعظم اغتيال يعنى الكفارة) وكذا وقع في رواية ابن السكن وكذا الاخير عن الكشي عن بلام وكسوبة بعد ما احتجنا به منقوشة ثم امتددة واللام الاخرى بلطف أمر الغائب من البر والارار ويعنى بفتح التعانية ويكون المهملة وكسر النون تنسب البر والتقدير لترك البياح ويرغم فسر البر بالكفارة والمراد أنه ترك البياح فيما حلف ونهى المخوف عليه ويحصل له البر بانه الكفارة عن العين الذي حلفه اذا حثت ومعنى قوله في أهله ما تقدم في الطريق التي قبلها من تصويره بان يحلف أن يضرب أهله مثلا فيلج في ذلك الميمن ويقصد اتباع الاضرار بهم لتصل عنه فكذلك قيل لدفع البياح في ذلك واحتث في هذا الميمن واترك اضرارهم ويحصل لك البر فانك ان اضررت على الاضرار بهم كان ذلك أعظم انما من حثك في الميمن ووقع في رواية النسبي

آثم له عند الله من أن يعطى
كفاره التي افترض الله
عليه * حدثنا الحق يعني
ابن ابراهيم * حدثنا يحيى
ابن صالح * حدثنا معاوية
عن يحيى عن عكرمة عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
استلج في أهله فهو أعظم
اغتيال يعنى الكفارة

والاصلي ليس تغنى الكفارة بفتح اللام وسكون التختانية بعد هاء سين مهملة وتغنى بضم المثناة
 القوافية وسكون الفين المجمة وكسر النون والكفارة بفتح المعنى ان الكفارة لا تغنى عن
 ذلك وهو خلاف المراد والرواية الاولى اوضح ومنهم من وجه الثانية بان المفضل عليه محذوف
 والمعنى ان الاستبلاج اعظم انما من الحنث والجله استثناف والمردان ذلك الاثم لا تغنى عنه
 كفارة وقال ابن الاثير في النهاية وفيه اذا استبج أحدكم ميمته فانه آثم له عند الله من الكفارة
 وهو استبج من اللجاج ومعناه ان من حلف على شيء ويرى ان غيره خير منه فقيم على ميمته
 ولا يحث فيكفر بذلك آثم له وقيل هو ان يرى انه صادق فيه لم يصيب فيلج ولا يكفرها انتمى
 واتزع ذلك كله من كلام الخطابي وقد قدق رواية الصحيح بالاهل ولذلك قال النووي ما تقدم
 في الطريق الاولى وهو متزع أيضاً من كلام عياض وذكر القرطبي في مختصر البخاري انه مضط
 في بعض الاسماء تغنى بالنساء المضمومة والفين المجمة وليس بشيء وفي الاصل المعتقد عليه ما لانه
 القوافية المفتوحة والفين المهملة وعليه علامة الاصيل وفيه بعد وجدنا ما لا يلتفتان
 تحت وهو اقرب وعند ابن السكن يعني ليس الكفارة وهو عندى أشبهها اذا كانت ليس استثناء
 بمعنى الاى اذ لم يغنى عنه كان اعظم انما الا ان يكفر (قلت) وهذا أحسن لوما عده الرواية
 وانما الذى فى النسخ كما بتقديم ليس على معنى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن
 سعد الجوهري عن يحيى بن صالح يحذف الجله الاخرة وآخر الحديث عنده فهو اعظم انما
 وقال ابن حزم لا جائز ان يحمل على العين الغموس لان الحالف بها لا يسي مستطافاً لأهل بل
 صورته أن يحلف أن يحسن الى أهله ولا يضرهم ثم يريد أن يحسنو بل في ذلك فيضهم ولا
 يحسن اليهم ويكفر عن ميمته فهذا مستبج ميمته في أهله آثم ومعنى قوله لا تغنى الكفارة ان
 الكفارة لا تحيط عنه اسماءه الى أهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالعين التي حلفها
 وقال ابن الجوزي قوله ليس تغنى الكفارة كأنه أشار الى ان آثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل
 الخير فلو كثر لم ترفع الكفارة تسبق ذلك القصد وبعضهم مضطه بفتح فون يغنى وهو معنى ترك
 أى أن الكفارة لا ينبغي أن تترك وقال ابن التين قوله ليس تغنى الكفارة بالمجبة بمعنى مع عدم
 الكذب في الايمان قال وهذا على رواية أبي ذر كذا قال وفي رواية أبي الحسن يعني
 القابض ليس يغنى الكفارة بالعين المهملة قال وهذا موافق لتأويل الخطابي انه يستبد
 على طابعه ويغتنع من الكفارة اذا كانت خير من التحدى وفي الحديث ان الحنث في العين
 أفضل من التحدى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان
 حلف على فعل واجب أو ترك حرام فممينه طاعة والتحدى واجب والحنث مصيبة وعكسه
 بالعكس وان حلف على فعل قبل فممينه أيضاً طاعة والتحدى مستحب والحنث مكروه وان
 حلف على ترك مندوب فبعكس الذي قبله وان حلف على فعل مباح فان كان بغيره رجحان
 الفعل أو الترك كالحلف لا يأكل طيباً ولا يلبس ناعماً فممينه عند التبعة خلاف وقال
 ابن الصباغ وصوبه المتأخرون ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال وان كان مستوى
 الطرفين فالاحسان التحدى أولى والله اعلم ويستنبط من معنى الحديث ان ذكر الاهل
 خرج مخرج الغالب والافلحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة والله أعلم واذا تقر هذا
 وعرف معنى الحديث بطلانته بعد تهيد تفسيره احوال الحالف انه ان لم يقصد به العين كان

٦٦٢٧
م ت س
تحفة
٧١٢٤

هـ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الله) «حدثنا قتيبة بن سعيد عن اسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمرهم أن يسموا بزيد فطن بعض الناس في أمره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في أمره فقد كنتم تطعنون في أمره فأي من قبل وأمر الله ان كان خلقا للامارة وان كان أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

لا يقصد هاء أو يقصد هاء لكن ينسب أو غير ذلك كما تقدم بيانه في لغو اليمين فلا كفارة عليه ولا اثم وإن قصد هاء وانعتقت ثم رأى أن الجحاف عليه أولى من الاستمرار على اليمين فليعتق وتجب عليه الكفارة فان تخلف أن الكفارة لا ترفع عنه اثم الحنث فهو يتخير مردودا لمناكحت الحنث أكثر انما من الجلباح في ترك فعل ذلك الخبر كما تقدم فلا ية المذكورة الثقات الى التي قبلها فانها تضمنت المراد من هذا الحديث حيث جاء فيه ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أن تعبروا والمراد لا يجعل اليمين الذي حلقت أن لا تفعل خيرا سواء كان ذلك من عمل أو ترك شيئا يعتذره عن الرجوع عما حلقت عليه خشية من الأثم المرتب على الحنث لانه لو كان انما حقيقة لكان على ذلك الخبر رواية الكفارة المنسوبة ثم بقي ثواب البرزاء داعي ذلك وحديث عبد الرحمن ابن حمزة الذي قبله يؤكد ذلك لوردا الامر فيه بفعل الخير وكذا الكفارة ﴿قوله يا ابن حمزة الذي قبله يؤكد ذلك لوردا الامر فيه بفعل الخير وكذا الكفارة﴾ وحكي الانخش قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الله بكسر الهمزة وبفتحة الميم مضمومة وحكي الانخش كسر هاء كسر الهمزة وهو اسم عند الجاهل ورورف عند ابن جراح وهمزة همزة وصل عند الاكثروهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم لانه عندهم جمع عين وعند سيبويه ومن وافقه انه اسم مفرد واحبوا بجوار كسر همزة بفتح ميم قال ابن مالك لو كان جمعا لكانت همزة واجبة قول عروة بن الزبير لما أصيب بولده ورجله لئلا ياتى بالثبث لاعتد اعيت قال لو كان جمعا لم يصرف فيه بخلاف بعضه قال وفيه اثنتا عشرة لغة جعتم في بيتين وهما همز آو يمين فافق وكسر آو ام قل * أو قل من أو من بالثبث قد شكلا وامين احسن به والله كذا صرف * البه في قسم تستوف ما بقلا

قال ابن أبي الفتح لمذا من مالت فانه أم بفتح الهمزة وجمع بالهاء بدل الهمزة وقد حكاه القاسم بن أحمد المعلى الاندلسي في شرح الفصل وقد قدمت في أوائل هذا النسخ في آخر التميم لغات في هذا فبلغت عشرين واذ احصر ما ذكر هنا زادت على ذلك وقال غيره أصله عين الله ويجمع أينما فيقال وأعين الله حكاه أبو عبيد وأندلس عيرين أي سلى

ففتح عين منا ومنكم * عقبه بفتح ثورهما الدماء وقالوا عند القسم وأعين الله ثم كثر حذفوا النون كما حذفوها من لم يكن فقالوا لم يكن ثم حذفوا الياء فقالوا أم الله ثم حذفوا الالف فأتوا على الميم مفتوحة ومضمومة وبكسورة وقالوا أيضا من الله بكسر الميم وضمة أو جازوا في أين ففتح الميم وضمة أو كذا في أي ومنهم من وصل الالف ويجمع الهمزة زائدة أو وسهولة وعلى هذا تلخ لغات عشرين وقال الجوهري قالوا أي أم الله ورجل حذفوا الياء فقالوا أم الله ورجل أبقوا الميم وحذفوا همزة مفتوحة فأتوا أم الله ورجل كسروها لانها صارت حرفا واحدا فشيء وحل بالياء قالوا أو أي ألف وصل عند أكثر النحويين ولم يجز ألف وصل مفتوحة غيرها وقد تدخل اللام لا تكديف قال ابن الله قال الشاعر فقال فريق اليوم لما تشدتم * نعم وفريق لعين الله ما تدرى

وذهب ابن كيسان وابن درستويه الى أن ألفها ألف قطع وانما أخفقت همزتها وطرحت في الوصل أكثره الاستعمال وحكي ابن التين عن الداودي قال ايم الله معناه اسم الله يدل السين به وهو غلط فاحش لأن السين لا تبدل ياء وذهب المبرد الى أنها عوض من واو القسم وان

معنى قوله وإيم الله والله لأفعلن. ونقل عن ابن عباس ان عيين الله من أسماء الله ومنه قول آخرى
القبس

فقلت عيين الله أبرح قاعدا * ولوقطع وارأسى ليدبك وأوصالى
ومن ثم قال المالكية والحنفية انه عيين وعند الشافعية ان نوى العيين انعقدت وان نوى غير العيين
لم انعقد عينا وان أطلق فوجهان أحدهما لا انعقد الا ان نوى وعن أحمد روايتان أحدهما
الانعقاد وحكى الغزالي في معناه وجهين أحدهما انه كقوله تالله والثاني كقوله أحلف بالله وهو
الراجح ومنهم من سوى بينه وبين إيم الله وفرق المازري بأن له مر الله شاع في استعماهم عرفا
بخلاف إيم الله واحتمى به من قال منهم بالانعقاد مطلقا بأن معناه عيين الله وعين الله من صفاته
وصنائه قديمة وحزم النوى في التمسك ان قول وإيم الله كقوله وحكى الله وقال الله تعاقبه
العيين عند الاطلاق وقد استغربه ووقع في الباب الذي بعده ما يقو به وهو قوله في حديث أبي
هريرة قصة سليمان بن داود عليهما السلام والذي نفس محمد بيده قال ان شاء الله لمجدوا
وأما أعلم واستدل من قال بالانقضاء مطلقا بهذا الحديث ولا حقيقة في الاعلى التقدير المتقدم
وان معناه وحكى الله ثم ذكر حديث ابن عمر في بحث أسامة وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر
المغازي وفي المناقب وضبط قوله فيه وإيم الله بالله عز وركه الله أعلم **(قوله ما)**
كف كانت عيين النبي صلى الله عليه وسلم أي التي كان يوظف على القسم بها أو يكثر زوجه
ما ذكر في الباب أربعة ألفاظ أحدها والذي نفسى بيده وكذا نفس محمد بيده فبعدها مصدر
بالنظ لا وبعضها باللفظ أما بعضها بالفظ أي ثابها لا ومقلب القلوب ثابها وأما بعضها بالمراد
الكعبة وأما قوله لاها الله اذا فوخذ منته مشروعيته من تفريره لا من لفظه والاول أكثرها
ورودا وفي سياق الثاني اشعار بكثرته أيضا وقد وقع في حديث رفاع بن عرابه عند ابن ملجم
والطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذي نفسى بيده ولا بن أبي شبيب
طريق عاصم بن شمع عن أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع في العيين قال لا والذي
نفس أبي القاسم بيده ولا بن ماجه من وجه آخر في هذا الحديث كانت عيين رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي يحلف بها أشهد عند الله والذي نفسى بيده ودل ما سوى الثالث من الاربعة
على أن النسي عن الحلف بغير الله لا زياده اختصاص لفظ الجلالة بذلك بل يتناول كل اسم
وصفة يخص به سبحانه وتعالى وقد جزم ابن حزم وهو ظاهر كلام المالكية والحنفية بأن جميع
الاسماء الواردة في القرآن والسنة الصحيحة وكذلك الصفات مبرج في العيين تعاقبه وتجب
تخالفته الكفارة وخروجهم بغير عند الشافعية وذهب وجه آخر من انه ليس بشئ ممن
ذلك سريح اللفظ الجلالة وأحاديث الباب ترد والمشهور عندهم وعند الحنابلة انها ثلاثة
أقسام أحدها ما يخص به كل جن ورب العالمين وحلق الخلق فوضيحه تنعقد به العيين سواء
قصده الله أو أطلق ثابها ما يطلق عليه وقد قال لقير لكن يقيد كل رب والحق فتعاقبه العيين
الا ان قصده بغير الله ثابها ما يطلق على السواء كالحق والموجود والمؤمن فان نوى غير الله
أو أطلق قبس عيين وان نوى به الله انعقد على الصحيح واذا قرره هذا أفضل والذي نفسى بيده
ينصرف عند الاطلاق لانه جزمنا فان نوى به غيره كلك الموت مثلا لم يخرج عن الصراحة

«(باب كيف كانت عيين
النبي صلى الله عليه وسلم)»

على الصحيح وفيه وجه عن بعض الشافعية وغيرهم يلتحق به والذي خلق الحبة ومقلب القلوب
وأما مثل والذي أعبدناه أو أصله أو أصل له فنفس صخرنا وجعله الأحاديث للذكورة في هذا
الباب عشر ونجدنا * الحديث الأول (قوله وقال سعد) هو ابن أبي وقاص وقدمضى
الحديث المشار إليه في مناقب عمر في حديث أوله استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة الحديث وفيه إمام ابن الخطيب والذي نفس يده مالك الشيطان سألكا لحاظ إلا
سلكا في غير بحث وقد مضى شرحه مستوفى هناك * الحديث الثاني (قوله وقال أبو قتادة قال
أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم لا هال الله إذا) وهو طرف من حديث موصول في غزوة حنين
وقد بسط الكلام على هذه الكلمة هناك (قوله يقال والله وبالله وتالله) يعني إن هذه الثلاثة
حروف القسم في القرآن القسم بالواو وبالواو وحده في عدة أشياء وبالمنافاة في قوله تالله لقد آتاك
الله علينا وتالله لا كذبناكم وغير ذلك وهذا قول الجمهور وهو المشهور عن الشافعي ونقل
قول عن الشافعي أن القسم بالثلاثة ليس صريحا لأن أكثر الناس لا يعرفون معناها واليمين
مخصصة للعرف وتناول ذلك احتجاجه وأجابوا عنه بأجوبة نعم فتفرق الثلاثة فإن الأول يدلخلان
على اسم الله وغيره من أسماءه ولا تدخل المثناة الأعلى الله وحده وكان المصنف أشار بإيراد هذا
الكلام هنا عقب حديث أبي قتادة إلى أن أصل لاها الله لا والله قاله بعض عن الوالو وقد
صرح بذلك جمع من أهل اللغة وقيل الهاء نفسها أيضا حرف قسم بالاصالة ونقل الماوردي أن
أصل أحرف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة أن الموحدة هي
الأصل وأن الواو تبدل منها وأن المثناة تبدل من الواو وقوام ابن الرفعة واستدل بأن الباء تعمل في
الفعل بخلاف الواو والحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو القرباني وسفيان هو
الثوري وقد أخرج البخاري عن محمد بن يوسف وهو البكدي عن سفيان وهو ابن عيينة وليس
هو المراد هنا وقد أخرج أبو نعير في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن يوسف القرباني
حدثنا سفيان وهو الثوري وأخرجه الأسماعيلي وابن ماجه من رواية وكيع والتسائي من
رواية محمد بن بشر كلاهما عن سفيان الثوري أيضا (قوله كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم)
زادا لا يعمل من رواية وكيع التي يخالف عليها وفي أخرى لا يخالف بها (قوله لا ومقلب القلوب)
تقدم في وأخر كتاب القدر من رواية ابن المبارك عن موسى بن عبيدة بلفظ كثيرا ما كان ويأتي
في التوحيد من طريقه بلفظ أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلف فذكره وأخرجه ابن
ماجه من وجه آخر عن الزهري بلفظ أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب
القلب وقوله لا في الكلام السابق ومقلب القلوب غير المتسم به والمراد بتقلب القلوب تقلب
أعراضها وأحوالها لا تقلب ذات القلب وفي الحديث دلالة على أن أعمال القلب من الإرادات
والخواص وسائر الأعراض يخلق الله تعالى وفيه جواز تسمية الله تعالى بمقلب من صفاته على
الوجه الذي يليق به وفي هذا الحديث جملتان أو يجب الكثارة على من حلف بصفة من صفات
الله فحسب ولا تراعى في أصل ذلك وإنما الخلاف في أي صفة تتعبد بها اليمين والتحقيق أنها مختصة
بأولي الأثر كقضاة غيره كقلب القلوب قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف
بأفعال الله إذا وصف بها ولم يبد كرامه قال وفرق الحنفية بين القدرة والعلم فقالوا إن حلف بقدرة

تغ

١٩٤١٥

وقال سعد قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسى
بيده وقال أبو قتادة قال
أبو بكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم لاها الله إذا يقال
والله وبالله وتالله حدثنا
محمد بن يوسف عن سفيان
عن موسى بن عبيدة عن
سالم عن ابن عمر قال كانت
عين النبي صلى الله عليه وسلم
لا ومقلب القلوب

٦٦٢٨

ت س ق

تحفة

٧٠٢٤

الله اعتقدت عينه وان حلق به علم الله لم تنفقد ان العلم يعبر به عن العلوم كقوله تعالى قل هل
عندكم من علم تقر جوهنا والحويا هل هنا يجاز ان سلم ان المراد به العلوم والكلام اغماض في
الحقيقة قال راغب تغلب الله القلوب والابصار صفة من رأى الى رأى والتغلب التصرف
قال تعالى او ياخذهم في تغلبهم قال وصي قلب الانسان لكثرة تغلبه ويعبر بالقلب عن المعاني
التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة ومنه قوله وبلغت القلوب الحناجر أرى الارواح وقوله
لمن كان له قلب أي علم وفهم وقوله ولطمتم به قلوبكم أي شئت به شجاعتكم وقال القاضي أو
بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والصلو وغير ذلك
من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية وكل من املك ما أمر
بالتقوى ويطاع ما أمر بالشرف والعقل بنوره مبدية والهوى يظلمه يقويه والقضاء والقدر مضر على
الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة واليهتم الملك تارة ومن الشيطان أخرى
والمحفوظ من حفظه الله تعالى الحديث الرابع والخامس حديث جابر بن سمرة وأبي هريرة
اذاهلك كسرى وقد تقدم شرحهما في آخر علامات النبوة والغرض منهما ما قوله والذي نفسي
بيده الحديث السادس حديث عائشة وهو طرف من حديث طويل تقدم في صلاة
الكسوف واقتصر هنا على آخره لقوله والله لو تعلمون ومحمد أول هذا السند هو ابن سلام
وعبد الله هو ابن سليمان وفي قوله صلى الله عليه وسلم (١) لو تعلمون ما علم لعنكم قتيلا ولكم كثير
دلالة على اختصاصه بعارفين بصرية وقلبية وقد بطل الله عليها غيره من المخلصين من أمته لكن
بطريق الاجمال وأما تفصيلها فاختص بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد جرح الله بين علم
اليقين وبين اليقين مع انشئة القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجهه لم يتحقق لغيره
وشرنا ذلك قوله في الحديث الماضي في كتاب الايمان من حديث عائشة اننا سمعنا من ربه
بأنه قال انه الحديث السابع حديث عبد الله بن هشام عن ابن زهرة عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصدق (قوله كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ يد عمر بن الخطاب) تقدم هذا
القدر من هذا الحديث في هذا السند في آخر مناقب عمر فذكرت هنا النسب عبد الله بن هشام
وبعض حاله وتقدم له ذكر في الشكر والدعوات (قوله فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى
من كل شيء الا نفسي) الامام كذا القسم المقدس كانه قال والله لانت أحب الى من كل شيء الا نفسي
نفسه يده حتى أكون أحب اليك من نفسك أي لا يكون ذلك بلوغ الرتبة العليا حتى يضاف
الهما ذكر وعن بعض الزهاد تقدير الكلام لا تصدق في حتى حتى تفرض على حوائك وان
كان فيه الهلاك وقد قدمت تقرير هذا في أوائل كتاب الايمان (قوله فقال له عمر فانه الان
يا رسول الله لانت أحب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر) قال الداودي
وقوف عمر أول مرة واستناده نفسه انما اتفق حتى لا يبلغ ذلك شدة كلف باه كما قاله
ما قال فتعريف نفسه انه أحب اليه من نفسه خلق كذا قال وقال الخطابي حب الانسان نفسه
طبع وسب غيره اختيار بنسب الاسباب وانما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار
لا سبيل الى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه (قلت) فعلى هذا جواب عمر أولا كان يجب
الطبع ثم تأمل فعرى بالاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليه من نفسه لكونه

حديثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن (٤٥٨) عبد الملك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذاهلك قصر
فلا قصر بعده واذاهلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهم في سبيل الله
حديثنا ابو اليان اخبرنا شعب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذاهلك كسرى فلا كسرى بعده واذاهلك قصر فلا قصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفق كنوزهم في سبيل الله حديثي محمد اخبرنا عبد عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم المؤمنين محمد والله
لو تعلمون ما علم لعنكم قتيلا ولكم كثير واخبركم قتيلا حديثي ابن
ابن سلمان حديثي ابن وهب اخبرني جوهرة حديثي أبو عيسى خزيمة بن عبد
أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ يد عمر
عن ابن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم له والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسي نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت أحب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر

(١) قوله لو تعلمون ما علم لعنكم قتيلا الحديث في نسخة الصحيح يابن أبي الهيثم فلهذا ما في الشارح رواية ابن
قاله الان يا رسول الله لانت هكذا في نسخة التي يابن أبي الهيثم في نسخة الصحيح يابن أبي الهيثم فلهذا ما في الشارح رواية ابن

عن حشاشنا عبد الله بن مسلة

عن مالك بن عبد الرحمن عن
أسع بن أبي سعيد الخدري
أن رجلا سمع رجلا قرا قل
هو الله أحد خبره فاجلأ فاصبح
جاءه اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وكان
الرجل يتعالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده انه تعدل ثلث
القرآن «حدثنا اسحق
أخبرنا جاحان حدثنا همام
حدثنا قتادة حدثنا أنس
ابن مالك رضى الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول آتوا الركوع
والسجود فوالذي نفسى
بيده اني لاراكم من بعد
ظهورى اذا ما ركعتم واذا
ما سجدتم» حدثنا اسحق

حدثنا وهب بن جرير حدثنا
شعبة عن هشام بن زبد عن
أنس بن مالك أن امرأة من
الانصار أتت النبي صلى الله
عليه وسلم بعلماء اولادها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسى بيده انكم
لاحب الناس الى قالها
ثلاث مرار (باب لا تحلفوا
بأناكم) «حدثنا عبد الله
ابن مسلة عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضى الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أدركه عن
الخطاب وهو يسير في ركب

بالشين المحبة والهاء المهمة وابرأهم بن يوسف أى ابن اسحق بن أى اسحق السبيعي قالوا اسحق
جدي يوسف والسند كله كوفون ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الرافى الحديث
اثنان عشر حديثا فى سبعة فى قول الله أحد تعدل ثلث القرآن تقدم مشروحا فى فضائل
القرآن الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وجاحان بنغز أوله ثم الموحدة
وتقدم شرح الحديث المذكور فى صفة الصلاة الحديث العشرون (قوله حدثنا اسحق)
هو ابن راهويه أيضا (قوله أن امرأة من الانصار) لم أقص على اسمها ولا على أسماء اولادها (قوله
معها اولادها) فى رواية الكشي مئى اولادها (قوله انكم لاحب الناس الى) تقدم الكلام عليه
فى مناقب الانصار وفى هذه الاحاديث جواز الحلف بالله تعالى وقال قوم بكرة لقوله تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لآياتكم ولا لله رجاء عن الوفاء بها يجعل ماورد من ذلك على ماذا كان فى
طاعة أو دعت اليها حاجة كئ كذا أمر أو تعظيم من يستحق التعظيم أو كان فى دعوى عند
الحاكم وكان صادقا (قوله يا) بالنون لا تحلفوا بآناكم هذه الترجمة
لفظ رواية ابن دينار عن ابن عمر فى الباب انكم لا تحلفوا على ما سأل به وقد أخرج النسائي
وأبو داود فى رواية ابن داسه عنه من حديث أبي هريرة مثله بن زيادة ولفظه لا تحلفوا بآناكم
ولأبوهما أنكم ولا لآلئاد ولا تحلفوا بالله الحديث (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أثركم عن الخطاب وهو يسير) هذا السياق يقتضى ان الخبر من مسند ابن عمر وكذا وقع فى
رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر ولم أر عن نافع فى ذلك اختلافا الا ما حكى يعقوب بن شيبة ان
عبد الله بن عمر العمري الضعيف المصغر الثقة عن نافع فلم يقل فيه عن عمر وكذا رواه الثقات عن نافع
لكن وقع فى رواية أيوب عن نافع ان عمر لم يقل فيه عن ابن عمر (قات) قد أخرجه مسلم من طريق
أيوب فذكره وأخرجه أيضا عن جماعة من أصحاب نافع عوافقة مالك ووقع للمزى فى الاطراف
انه وقع فى رواية عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر فى مسند عمر وهو معتز فان لمسلم اساق
أسانده فسيه الى سبعة أنفس من أصحاب نافع منهم عبد الكريم ثم قال سمعته عن نافع عن ابن
عمر عن هذه القصة وقد أورد للمزى طرق الستة الاخر بن فى مسند ابن عمر على الصواب ووقع
الاختلاف فى رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه كما أشار الى ضعفه كاساذكره (قوله فى
ركب) فى مسند يعقوب بن شيبة من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن أبا بكر أسير فى غزاة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله يحلف بآية) فى رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عمر وهو يحلف بآية وهو يقول وأنى وأبى وفى رواية اسمعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الزادة وكانت قريش تحلف بآياتها (قوله فقال
ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآناكم) فى رواية اللث عن نافع فتأدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووقع فى مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر حدثت قومنا حديثا نقلت
لا وأنى فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآناكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لوان أحدكم يحلف بالمسبح هلك والمسبح خير من آياتكم وهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج الترمذى من وجه آخر عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول لا والله بآية فقال لا تحلفوا بغير آية

يحلف بآية فقال لا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآناكم

٦٦٤٣ تحفة

١٤٩٠

١٢٤٥

١٢٤٥ تحفة

١٢٤٥

١٢٤٥ تحفة

١٢٤٥

٦٦٤٧
 م د س ق
 تحفة
 ٩٠٥١٨

فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك قال
 الترمذي حسن وصححه الحاكم والتعبير بقوله فقد كفر أو أشرك اللهم الله في الزجر والتغليظ
 في ذلك وقد تسلك به من قال بتحريم ذلك (قوله من كان حاله فالحلف بالله أو لم يصمت) قال
 العلماء السر في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة
 انما هي لله وحده وتظاهر الحديث بتخصيص الحلف بالله خاصة لكن قد اتفق الفقهاء على
 أن الميم تنعقد بالله وذاته وصفاته العلية واختلفوا في أنه قد ادها بعض الصفات كاسمى وكان
 المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله وأما الميم بغير ذلك فقد ثبت المنع فيها وهل المنع
 للتحريم قولان عند المالكية كذا قال ابن دقيق العيد والمشهور عندهم الكراهة والخلاف
 أيضا عند الحنابلة لكن المشهور عندهم التحريم ويجزم الظاهرية وقال ابن عبد البر لا يجوز
 الحلف بغير الله إلا بإجماع ومما يثبت الجواز الكراهة أعم من التحريم والتزيم فإنه قال في
 موضع آخر أجمع العلماء على أن الميم بغير الله مكروهة ومنه من ينهاى عنها لا يجوز لأحد الحلف بها
 والخلاف موجود عند الشافعية من أجل قول الشافعي أخشى أن يكون الحلف بغير الله
 معصية فاشعر بالتردد وجهور أخصائه على أنه للزيم به وقال امام الحرمين المذهب القطع
 بالكراهة ويجزم غيره بالتفصيل فإن اعتقد في الخلو في نفسه من التعظيم ما يعتقد في الله حرم
 الحلف به وكان بذلك الاعتقاد كافرا وعليه ينزل الحديث المذكور وأما إذا حلف بغير
 الله لاعتقاده تعظيم الخلو في نفسه على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تعتد عليه قال
 الماوردي لا يجوز لأحد أن يحلف أحد بغير الله لا بطلاق ولا بعتاق ولا بغيره وإذا حلف بالما
 أحد بشئ من ذلك وجب عزله لمجمله (قوله عن يونس) هو ابن زيد الأيلي في رواية مسلم عن
 حمله عن ابن وهب أخبرني يونس (قوله قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم
 في رواية معمر عن ابن شهاب بهذا السند عن عمر معني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حلقه
 بأبي فقال إن الله قد كره الحديث أخرجه أحمد عنه هكذا (قوله فوالله ما حلفت بها منذ سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته ينهى عنها (قوله إذا كرا) أي عامدا (قوله ولا آثرا)
 بالمد وكسر المثلثة أي ما كان الفسر أي ما حلفت بها ولا حلفت ذلك عن غيري وبديل عليه
 ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب عندهم ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى عنها ولا تكلمت بها وقد استشكل هذا التفسير لصدر الكلام بحلفت والحاكم عن
 غيره لا يسمى حلفا وأجيب بآية قال أن يكون العامل فيه محذورا ولا ذكرا أي من غيري
 أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت ويقو به رواية عقيل وجود زينة في شرح الترمذي لقوله
 آثر معني آخر أي مختارا يقال آثر الشيء إذا اختاره فكانه قال ولا حلفت بها مؤثرا بها على
 غيرها قال شيخنا ويحتمل أن يرجع قوله آثر إلى معنى التفاضر لا إلى الإكرام لهم ومنه قوله
 مؤثرا وما تزوه ما برى من التفاضر فكانه قال ما حلفت بها في ذا كرامتهم وجوز قوله
 ذا كرا أن يكون من الذكر بضم المجهة كأنه استحترز أن يكون ينطق بها ناسا وهو مناسب
 نفسرا آثرا لاختياره كأنه قال لأعامدا ولا مختارا ويجزم ابن التين في شرحه بأنه من الذكر
 بالكسر لا بالضم قال وانما هو لم أقل من قبل نفسي ولا حدث به عن غيري أنه حلف به قال وقال

من كان حاله فالحلف بالله
 أولي صحت * حدثنا سعيد
 ابن عفير حدثنا ابن وهب
 عن يونس عن ابن شهاب
 قال قال سالم قال ابن عمر
 سمعت عمر يقول قال في
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله ينهاكم أن
 تحلفوا بأبائكم قال عمر
 فوالله ما حلفت بها منذ
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم ذا كرا ولا آثرا

قال مجاهد وأما من علم بأمر علياً تابعه عقيل والزبير واليحيى الكلبي عن الزهري وقال ابن عسمة ومعه عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب» فقالوا يا رسول الله أنت خيرنا فقال نعم ثم قال فليكن هذا بينكم وبين بني أمية

الداودي بن بدما حلفت به والاذكرت حلف غيبي بها كقولها: فان فلانا قال وحق أبي مثلاً واستشكل أيضاً ان كلام عمر المذكور يقتضي انه يزوج عن الطبق بذلك طلقاً فكيف نطق به في هذه القصة واجب ما به اغتفر ذلك المذنب ورواية التبعيض (قوله) قال مجاهد أو ثائرة من علي بأثر علمي) كذا في جميع النسخ بأثر بعض المثلثة وهذا الاثر واصله القريب في نفس عمر وعن رفاع بن أبي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى اتوني بكتاب من قبل هذا أو ثائرة من علي أو ثائرة علي فكانت سقط أحد من أصل البخاري وقد تقدم في تنسيق الاحقاق النقل عن أبي صيدو ودعوى رعي بيان هذه اللفظة والاختلاف في قرائنها ومعناها ذكر الصغاني وغيره المعتبرين أيضاً ثائرة بكسر أوله وأثرة بفتحين وسكون ثايمه فتح أو مع كسره وحدث ابن عباس ذلك وكور حالته أخرج عنه أنه وأثرة بفتحين وسكون ثايمه فتح أو مع كسره وهو ما روي في رواية جيدة الخط وقال الراغب أودسكول في رفعه وأخرجه الحسن كسوقاً فأرجو الراجح وفي رواية جيدة الخط وقال الراغب في قوله سببناه وقتلنا أو ثائرة من علم وقرئ أيضاً بفتحين وهو ما روي في رواية جيدة الخط في قوله أثرت علي أثرت العلم روي عنه ثائرة أو ثائرة وأثرة والاصل في أثرا التي حصول ما يدل على وجوده ومحصل ما ذكره ثلاثة أقوال أحدها البقية وأصلها أثرت الشيء أثمره ثارة كأنها باقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهو العلامة (قوله) تابعه عقيل والابن يدي واصل الكلي عن الزهري) أما متابعة عقيل فوصاله مسلم بن طريق اللث من سعدته وقد بينت ما فيه واليه سند آخر رواه عن نافع عن ابن عمر فله من مسنده ومقدم في الادب وأما متابعة ابن يدي فوصاله التيساني مختصرة بن طريق محمد بن حريز عن محمد بن الوليد ابن يدي عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه أخرجه عن عمران بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فيها كمن تحلفوا باناكم قال عرفو الله ما حلفت بهذا كراولا أثرا وإماما متابعة اصح الكلي وهو ابن يحيى الحمصي فوقعت لنا موصولة في نسخة المروية من طريق أبي بكر احمد بن ابراهيم ابن شاذان عن عبد القدوس بن موسى الحمصي عن سليمان بن عبد الجند عن يحيى بن صالح الوطاطي عن اصحق ولفظه عن الزهري أخرجه سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه أخرجه عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كمثل رواية تونس عند مسلم لكن قال بعد قوله ينسب عنها ولا تكلمت بهذا كراولا أثرا فجمع بين لفظ تونس ولفظ عقيل وقد صرح مسلم بان عقيل لم يقل في روايته هذا كراولا أثرا (قوله) وقال ابن عيينة موعر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (عن) أمأرواية ابن عيينة نوصله الجدي في مسنده عنه بهذا السباق وكذا قال أبو بكر بن أبي شيبة ووجه أصحاب ابن عيينة عنه منهم الامام أحمد وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر السدي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن الخزومي بهذا السند عن ابن عمر عن عمر بن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الامام علي فقال اختلف فيه على سفيان بن عيينة وعلى معمر بن سفيان عن طريق ابن أبي عمر عن سفيان فقال في روايته عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يحلف بياه قال وقال عمر والنقد وغير واحد عن سفيان بن سنده ان ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر وأما رواية معمر

وسلم عنه والله لأظلم أبداً فرجعنا إليه فقلنا له إننا أتيناك لتحملنا حلفت أن لا تحملنا وأما بعد ذلك ما فعلت
جئتكم ولكن الله جلّكم الله لأحلف عن عني فأرى غير ما خرجتموه إلا أنت الذي هو خير وتحمّلنا

۸۹۹۰ خط سبز ۶۶۶۹

فوصلها الإمام أحمد عن عبد الرزاق عنه وأخرجهما أبو داود عن أحمد (قلت) وصنيع مسلم يقتضى أن رواية معمر كذلك فانه صدر برواية نونس ثم ساقه الى عقيل ثم قال بعدها وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن جدد فالأما بأحمد عبد الرزاق أنما ما معمر ثم قال كلاهما عن الزهري بهذا الاستناد الذى اسناد الذى ساقه ليونس مثله أى مثل المتن الذى ساقه قال غير أن فى حديث عقيل ولا تكلمت به لكن حتى الاسماعيلي ان اسحق بن ابراهيم رواه عن عبد الرزاق كرواية أحمد عنه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمير عن عبد الرزاق فقال فى روايته عن عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم أحلف وهكذا قال محمد بن أبي السرى عن عبد الرزاق وذكر الاسماعيلي ان عبد الأعلى رواه عن معمر فلم يقل فى السند عن عمر كرواية أحمد (قلت) وكذا أخرجه أحمد فى مسنده من رواية عبد الأعلى قال يعقوب بن شيبة رواه اسحق بن عيسى عن سالم عن أبيه ولم يقل عن عمر (قلت) فكان الاختلاف فىه على الزهري رواه اسحق بن عيسى وهو متفق صاحب حديث وشبهه أن يكون ابن عمر مع المتن من النبي صلى الله عليه وسلم والقصة التى وقعت لمعمر منه فحدث به على الوجهين وفى هذا الحديث من القوائد الزجر عن الحلف بغير الله وانما يخص فى حديث عمر بالآل يورده على سببه المذكور وأخص لكونه كان غالباً عليه لقوله فى الرواية الاخرى وكانت قرش تحلف بأبائهم يدل على التعميم قوله من كان ساقاً فلا يحلف الا بالله وأما ما ورد فى القرآن من القسم بغير الله فمجهولان أحدهما ان فيه مذفاً والتقدير ورب الشمس ونحوه والثانى ان ذلك مختص بالله فإذا أراد تعظيم شئ من مخلوقاته أقسم به وليس بغيره ذلك وأما ما وقع مما يخالف ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي أفعل وأبىه ان صدق فقد تقدم فى أوائل هذا الشرح فى باب الزكوة من الاسلام فى كتاب الايمان الجواب عن ذلك وان منهم من طعن فى صحة هذه اللفظة قال ابن عبد البر هذه اللفظة غير محفوظة وقد جاعت عن راويها وهو اسحق بن عمار بن جعفر بلفظ أفعل والله ان صدق قال وهذا أولى من رواية من روى عنه بلفظ أفعل وأبىه لانهم اللفظة منكروا وقد ردوا الآثار الصحاح ولم يقع فى رواية مالاب أصلاً ونعم بعضهم ان بعض الرواة عنه صحف قوله وأبىه من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل ذلك لا يثبت بالاحتمال وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبى بكر الصديق فى قصة السارق الذى سرق حتى لى ابنته فقال فى حقه وأبىك مالبليل سارق أخرجه فى الموطأ وغيره قال السهلي وقد ورد نحوه فى حديث آخر من فوج قال للذى سألت أى الصدقة أفضل فقال وأبىك لتبأن آخر جمعة مسلم فإذا ثبت ذلك فحجاب بأحوية الاول أن هذا اللفظ كان يجرى على أنفسهم من غير أن يقصد فيه القسم والنهي وانما ورد فى حق من قصد حقيقة الحلف والى هذا اخبر البيهقي وقال النورى انه الجواب المرضي الثانى انه كان يقع فى كلامهم على وجهين أحدهما التعليل والاخر التاكيد والنهي انما وقع عن الاول فمن أمثلة ما وقع فى كلامهم للتاكيد لانه تعظيم قول الشاعر

لعمري أبى الواشين أبى أحبابه وقول الآخر

فان تالم ليلى استودعنى أمانة فلا وأبى أعدائها لأذيهما

فلا يظن أن قائل ذلك قصد تعظيم والد أعدائها كالم يقصد الاخر تعظيم والدهن وشئ به فدل على أن القصد بذلك تكيد الكلام لا التعظيم وقال البيضاوى هذا اللفظ من جملة ما راد فى الكلام

لجرد التقرير والتأكيـد ولا يراد به القسم كإيراد صبغة النذام لجرد الاختصاص دون القصد إلى
 النداء وقد تعقب الجواب بأن ظاهر ساق حديث عمر يدل على أنه كان يحلفه لأن في بعض طرقه
 أنه كان يقول لا وأبى لا وأبى فقبل له لا تحلفه وأقول أنه أتى بصبغة الحلف ما صافى النهي
 محلا ومن ثم قال بعضهم وهذا الجواب الثالث أن هذا كان جائزا ثم نسخ قاله الماوردي وحكاة
 البيهقي وقال السبكي أكثر الشراح عليه حتى قال ابن العربي وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يحلف بأبيه حتى نهى عن ذلك قال وترجعه أي داود تدل على ذلك يعني قوله باب الحلف
 بالآباء ثم أورد الحديث المرفوع الذي فيه أفع وأبيه أن صدق قال السهيلي ولا يصح لأنه لا ينظر
 بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحلف بغير الله ولا يقسم بكافر بالله إن ذلك لبعيد عن شيمته
 وقال المنذري دعوى النسخ ضعيفة لا يمكن الجمع ولعدم تحقق التاريخ الجواب الرابع أن
 في الجواب حذف افتدريه أفع وأبيه قاله البيهقي وقد تقدم الخلف من أنه لا يجب قاله السهيلي
 قال ويدل عليه أنه لم يرد بلفظ أبي وإنما ورد بلفظ وأبيه أو أباك بالإضافة إلى ضمير الخطاب
 حاشرا وأغنيا السادس أن ذلك خاص بالشارع دون غيره من أمته وتجب بأن الاختصاص
 لا تثبت بالإحتمال وفيه أن من حلف بغير الله مطلقا تنعقد عيـنه سواء كان المخوف به يستحق
 التعظيم لعني غير العبادة كالآباء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والآباء والكهنة أو كان
 لا يستحق التعظيم كالآحاد أو يستحق التعظيم والالذ كالشياطين والأصنام وسائر من عيـد من
 دون الله واستثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به
 اليقين وتجب الكفارة للحنث فاعتل بكونه أحد ركبي الشهادتين التي لا تتم إلا بموافق ابن العربي
 نسبته لمذهب أجدوته فعبه بأن الإيمان عند أحد لا يتم إلا به لصلاته فيلزمه أن من حلف
 بالصلاة أن تنعقد عيـنه ويلزمه الكفارة إذا حنث ويمكن الجواب عن إرادته والافتصال عما
 أزمهم به وفيه الرد على من قال أن فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني أو كافر بأنه يشعده بيننا
 ومثي فعل فوجب عليه الكفارة وقد نقل ذلك عن الحنفية والحنابلة ووجه الدلالة من الخبر أنه لم
 يحلف بالله ولا بما يقوم مقام ذلك وسأني من ذلك بعد وفيه أن من قال أقسمت لأفعلن كذا
 لا يكون عينا وعند الحنفية يكون عينا وكذا قال مالك وأحمد لكن بشرط أن يشوي بذلك الحلف
 بالله وهو متجه وقد قال بعض الشافعية إن قال على أمانة الله لأفعلن كذا وأراد اليمين اثنين والآخر
 فلو قال ابن المنذر اختلف أهل العلم في معنى النهي عن الحلف بغير الله فقالت طائفة هو خاص
 بالآباء التي كان أهل الجاهلية يحلفون به تعظيم الله تعالى كالآلات والعزى والآباء فيذهب
 بأنهم الحالف بهم ولا كفارة فيها وأما ما كان يؤول إلى تعظيم الله كقوله وحق النبي والاسلام والحق
 والعرة والهدى والصدقة والعق وشيوخها مبادئ تعظيم الله والقربة إليه فلا بد داخلها
 في النهي ومن قال بذلك أبو عبد وطائفة عن إسماعيل واحتجوا بما جاء عن الصحابة من إيجابهم على
 الحالف بالحق والهدى والصدقة ما وجدوه مع كونهم رؤا والنهي المذكور قد دل على أن ذلك
 عندهم ليس على عوم أو لكونه عاملا نوا عن ذلك ولم يوجبوا فيه شيئا انتهى وتعبه ابن عبد
 البر بأن ذكر هذه الأشياء وإن كانت بصورة الحلف فليست عينا في الحقيقة وإنما خرج على
 الإنساع ولا عين في الحقيقة إلا بالله وقال المهلب كانت العرب تحلف بآبائهم وأهلهم فأراد الله

نسخ ذلك من قلوبهم لينسبهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون العيين
 الابن والحلف بالخلقوات في حكم الحلف بالآباء وقال الطبري في حديث عمر يعني حديث الباب
 ان العيين لا تتعقد الابا لله وأن من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه وزممه
 الاستعانة لاقدامه على ما نهى عنه ولا كفارة في ذلك وأما ما وقع في القرآن من القسم بشيء من
 الخلقوات فقال الشعبي الخلقائق يقسم عساؤه من خلقه والخلقائق لا يقسم الا بالخالق قال ولا ان
 أقسم بالله فاحث أحب الى من أن أقسم بغيره فأبر وجاه مثله عن ابن عباس وابن مسعود وابن
 عمر ثم أسند عن مطرف عن عبد الله أنه قال انما أقسم الله بهذه الاشياء ليحببهم الخلقائق
 ويعرفهم قدرته لعظم شأنهم عندهم ولذا لا تلجأ على خالقها وقد أجمع العلماء على من وجبت له عين
 على آخرى حق عاينه أنه لا يحلف له الا بالله فلا يحلف له بغيره وقال نوبت رب الخلقائق لم يكن
 ذلك عينا وقال ابن هبيرة في كتاب الاجماع أجمعوا على أن العيين تنعقد بالله وبجميع أسمائه
 الحسنى وبجميع صفاته ذاته كعزته وجلاله وعلمه وقوته واستنائه وأوحى به علم الله فلم
 يره شيئا وكذا حق الله وانفقوا على انه لا يحلف بمعظم غير الله كالنبي والقدرة جدي رواية فقال
 تنعقد وقال عاض لا خلاف بين فقهاء الامصار ان الحلف باسماء الله وصفاته لازم الا ما جاء عن
 الشافعي من اشتراطية العيين في الحلف بالصفات والافلا كفارة وتعقب اطلاقه ذلك عن الشافعي
 وانما يحتاج الى التوبة عنده ما يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى وعلى غيره وأما لا يطاق في
 معرض التعظيم شرعا الاعليه تنعقد العيين به وتجب الكفارة اذا حثت كقلب القساوي وخالق
 الخلق ورازق كل شيء ورب العالمين وقالوا في الحب وبارئ السمعة وهذا في حكم الصريح كقوله
 والله وفي وجهه من الشافعية ان الصريح الله فقط ويظهر أثر الخلاف فيما لو قال قصدت غير
 الله هل تنفعه في عدم الحث وسيا في زيادة تفصيل فيما يتعلق بالصفات في باب الحلف بقوله الله
 وصفاته واسمهم ورعن المالكية انه ميم وعن أشيب التفصيل في مثل وعزة الله ان أراد الله ان
 يجعل ما بين عباد فليست بينه وبينه وقاسه أن يطرد في كل ما يصح اطلاقه عليه وعلى غيره وقال ابن
 محنون منهم في عزة الله وفي العتبة ان من حلف بالمحصف لا تنعقد واستنكره بعضهم ثم أولوا
 على أن المراد اذا أراد جسم المحصف والتعميم عند الحنابلة حتى لو أراد بالعلم والقدرة والمعوم
 والمقدور اذ قدت والله أعلم (تنبيه) وقع في رواية محمد بن عثمان عن نافع عن ابن عمر في آخر
 حديث الحديث زيادة أخرجه ابن ماجه من طريقه بلفظ جميع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
 يحلف بأبيه فقال لا تنهوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليرض ومن لم
 يرض بالله فليس من الله وسند حسن ثم ذكر حديث أبي موسى في قصة الذي حلف ان
 لا يأكل الدجاج وفيه قصة أبي موسى مع النبي صلى الله عليه وسلم لما استعمل النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاثين وفيه لأحلف على عين فأرى غير ما خبرتمنا الا ككفرت الحديث وقد تقدم
 شرح ما يتعلق بالدجاج وما وقع في صدر الحديث من قصة الزجل الجري وتسميته في كتاب
 الذبايح وبأني شرح قصته في كتابات الايمان وقوله في السند عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
 النقي وأيوب هو الحسيني والقاسم النبي هو ابن عاصم بصري تابعي وهو من صفار شيوخ
 أيوب قال ابن المنير حديث الباب مطابقة للترجمة الاحديث أبي موسى لكن يمكن أن يقال

ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن إيمانه انما تقتضي الكفارة والذى بشرع تكفيره ما كان
الحلف فيه بالله تعالى فدل على انه لم يكن يحلف بالابانة تعالى **قوله** ما لا يحلف
باللات والعزى ولا بالطواغيت) أما الحلف باللات والعزى فذكر في حديث الباب وقد تقدم
تفسيره في تفسير سورة البجم وأما الطواغيت فوقع في حديث أخرجه سلم والقاسم وابن ماجه
من طريق هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة عن عروة لا تحلفوا
بالطواغيت ولا بأناكم وفي رواية مسلم وابن ماجه بالطواغيت وهو جمع طاغية والمراد الصنم ومنه
أحدثت الاخر طاغية دوس أى صيغهم يسمي بالمصدر لطفشان الكفار بعبادته لكونه السب
في طغيانهم وكل من جاوز الحد في تعظيم أى غيره فقد طغى ومنه قوله تعالى انما طغى الماء وأما
الطواغيت فهو جمع طاغوت وقد تقدم بيانه في تفسير سورة النساء ويجوز أن يكون الطواغيت
مرحبا من الطواغيت بدون حرف النداء على أحد الأروا يدل عليه مجيء أحد القتلين موضع
الأخر في حديث واحد ولذلك أقصر المصنف على لفظ الطواغيت لكونه الاصل وعطفه
على اللات والعزى لا يستلزم الكل في المعنى وانما أمر الحالف بذلك بقول لا اله الا الله لكونه
تعاطى صورة تعظيم الصنم حيث حلف به قال جمهور العلماء من حلف باللات والعزى وأغيرهما
من الاصنام أو قال ان فعلت كذا فأنا يم يودى وأنصرانى وأبرى من الاسلام أو من النبي صلى
الله عليه وسلم لم تنفع دينه وعلوه أنه يستغفر الله ولا نامة تدع أو يرى من النبي صلى الله عليه وسلم
الا الله وعن الحنفية يجب الكفارة لافي حلف قوله أنا مبدع أو يرى من النبي صلى الله عليه وسلم
واجب بإيجاب الكفارة على الظاهر مع أن الظاهر من كونه القول وزور كما قال تعالى والحلف
بهذا الأشياء مكرورة يجب بهذا الخبر لا لم يذكر فيه الا الامر بلا اله الا الله ولم يذكر فيه كفارة
والاصل عدمها حتى يقام الدليل وأما القياس على الظاهر فلا يصح لانهم لم يوجبوا فيه كفارة
الظاهر واستندوا أشياء لم يوجبوا فيها كفارة أصلا مع انه من كونه القول وقال الزويزى في
الاذكر الحلف بمجاد كحرام يجب التوبة منه وسبقه الى ذلك المارودى وغيره ولم يتعرضوا
لوجوب قول لا اله الا الله وهو ظاهر الخبر وبه جزم ابن درياس في شرح المذهب وقال البغوى
في شرح السنة تبعنا لغيره في هذا الحديث دليل على أن لا كفارة على من حلف بغير الاسلام
وان أنهم لم يكن لهم التوبة لانه صلى الله عليه وسلم أمره بكلمة التوحيد فأنشأ الى أن يقول
تختص بدينه ولم يوجب عليه في ماله شيء وانما أمر بالتوحيد لان الحلف باللات والعزى ينافي
الكفارة أمر أن يتدارك بالتوحيد وقال الطبري الحكمة في ذكر القمار بعد الحلف باللات
ان من حلف باللات وافق الكفار في حلفهم فأمر بالتوحيد ومن دعا الى القمار فواقعهم في
لعين فأمر بكفارة ذلك بالصدق قال وفي الحديث ان من دعا الى اللعب فكفارته ان يتصدق
ويتاكد ذلك في حق من لعب بطريق الاولى وقال النووي فيه ان من عزم على المعصية حتى
استقر ذلك في قلبه أو تكلم بلسانه تركه عليه الحفظة كذا قال وفي أخذه هذا الحكم من
هذا الدليل وفتحة **قوله** ما لا يحلف باللات والعزى والشئ وان لم يحلف) يضم أوله وتشديد
اللام تقدم في باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم آمنة لكثرة ذلك وهي ظاهرة في
ذلك وأورد هذا حديث ابن عمر في لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب وفيه قري به ثم قال

«باب لا يحلف باللات
والعزى ولا بالطواغيت»
«حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا هشام بن يوسف
أخبرنا معمر عن الزهري
عن جسد بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلقه

تحفة

١٢٢٧٦

باللات والعزى فليلق لاله
الاله ومن قال لصاحبه
تعال فأمره فليصدق
«باب من حلف على الشئ
وان لم يحلف» «حدثنا
قتيبة حدثنا الليث عن
نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اصطنع خاتمان ذهب وكان
يلبسهما فعمل فقه في باطن
كفه فصنع الناس خواتيم
ثم انه جلس على المنبر فزعه
فقال انى كنتم تأبسون هذا
اللائم واجعل فصوصهم
داخل قري به ثم قال والله
لا اله الا الله فنبذ الناس
خواتيمهم

٦٦٥٢

ع

تحفة

٢٠٦٢

واقبله ألبسه أبدا وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب اللباس وقد أطلق بعض الشافعية
 أن العيين بفسيرا استعلا في تكريمه فيما لم يكن طاعة الأولى أن يعبر بجماعته مصلحة قال ابن النير
 مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يعني على أحد
 التأويلات فيها لا يتخيل أن الحالف قبل أن يستخلف بركب النبي فأشار إلى أن النبي
 يختص باليس فيه قصد صحيح كذا كذا الحكم كالذي ورد في حديث الباب من منع ليس خاتم
 الذهب **قوله ما** من حلف على سوى الإسلام الله بكسر الميم وتشديد اللام
 الدين والشرعية وفي تكرره في سياق الشرط فتم جمع الملل من أهل الكتاب كاليهودية
 والنصرانية ومن لحق بهم من الجوسمة والصابئة وأهل الأوثان والديرية والمعلطة وعبدة
 الشياطين والملائكة وغيرهم ولم يحزم المصنف بالحكم هل يكفر الحالف بذلك ولا لكن تصرفه
 يقتضي أن لا يكفر بذلك لأنه على حديث من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه
 إلى الكفر وعام الاحتجاج أن يقول لكونه اقتصر على الأمر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك
 يقتضي الكفر لأمه بتمام الشهادة والتحقيق في المسئلة التفصيل الآتي وقصول الحديث
 المنة كور في الباب الذي قبله وأورد في كتاب الأدب في باب من لم يركبنا من قال ذلك متأولا
 أو جاهلا وقدمت الكلام عليه هناك قال ابن المنذر اختلف فيمن قال كفر بالله ونحو ذلك أن
 فعلت ثم فصل فقال ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وقتادة وجهور فقهائهم لا يصح ولا كفارة عليه
 ولا يكون كافرا الا أن أضمر ذلك بقوله وقال الأوزاعي والثوري والخنفية وأجدوا حتى هو عيين
 وعليه الكفارة قال ابن المنذر والاول أصح لقوله من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم
 يذكر كفارة زاد غيره ولذا قال من حلف على غير الإسلام فهو كافرا قال فأراد التلخيص في
 ذلك حتى لا يجترأ أحد عليه ونقل أبو الحسن بن القصار من المالكية عن الخنفية أنهم اجتنبوا
 لا يجاب الكفارة بأن في العيين الامتناع من الفعل وتضمن كلامه عاذر كنعظيم الاسلام وتغيب
 ذلك بأنهم قالوا فيمن قال وحق الاسلام اذا حنث لا يجب عليه كفارة فاستطوا الكفارة اذا
 صرح بتعظيم الاسلام وأثبتوا هذا ثم يصرح **قوله** حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب تقدم
 في باب من كفر لجاهد عن موسى بن اسمعيل عن وهيب الذي هنا وقيل ذلك في باب ما ينهى
 من السباب واللعن من كتاب الأدب: بضم من طريق عن ابن المبارك عن يحيى بن أي كثير بسنده
 بزيادة وليس على ابن آدم نذر في المالك وساقه أتم من سياق غيره فأن مدار في الكتب الستة
 وغيره على أي قلابه عن ثابت بن الضحاك ورواه عن أي قلابه خالد الحذاء مروي عن أي كثير
 وأبو ب فأنخرجه المصنف في الحنا من رواية يزيد بن زريع عن خالد الحذاء فاقصر على
 خصلتين الأولى من قتل نفسه بمجدبة وأخرجه مسلم من طريق الثوري عن خالد بن مهران
 شعبة عن أيوب كذلك وأشرت إلى رواية علي بن المبارك عن يحيى وأنه ذكر فيه خصل
 الأربع المذكورة في الباب والخامسة التي أشرت إليها وأخرجه مسلم من طريق هشام
 الدستوائي عن يحيى فذكر خصاله النذر لعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ يعصيه يوم
 القيامة ولم يذكر الخصلتين الباقيتين وزاد بهما ومن حلف على عين صبر فاجرة ومن أذى
 دعوى كذبة ليسكت بهما لم يرد الله الاقله فأذا ضم بعض هذا الحاصل إلى بعض اجتمع منها تسعة

«(باب من حلف على سوى
 الاسلام)» وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من حلف
 باللات والهزى فليقل لا اله
 الا الله ولم ينسبه الى الكفر
 «حدثنا علي بن أسد حدثنا
 وهيب عن أيوب عن أي
 قلابه عن ثابت بن الضحاك

وتقدم الكلام على قوله ولعن المؤمن كقتله هناك والكلام على قوله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله في باب من أكفر أخاه وقع في رواية على بن المبارك ومن قذف بدل رمى وهو معناه أو ما قوله ومن حلف بغيره له الاسلام فوق في رواية على بن المبارك من حلف على مله غير الاسلام وفي رواية مسلم من حلف على عينه غير الاسلام كذا يمتنعده فهو كما قال قال ابن دقي القعد الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وإدخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحن وقد يطلق على التعليق بالشيء عين كقوله من حلف بالطلاق فالمراد تعليق الطلاق وأطلق عليه الحلف لشابهته بالعين في اقتضاء الحث والمنع وإذا تقرر ذلك فيجتمه أن يكون المراد المعنى الثاني لقوله كذا يمتنعده أو الكذب بدخل القضية الأخبارية التي يقع مقتضاها تارة ولا يقع أخرى وهذا بخلاف قولنا والله وما أشبهه فلاس الأخبار بما عن آخر خارجي بل هي لإنشاء القسم فتكون صورة الحلف هنا على وجهين أحدهما أن يتعلق بالمستقبل كقوله أن فعل كذا فهو يهودى والثاني يتعلق بالماضى كقوله أن كان فعل كذا فهو يهودى وقد يتعلق بهذا من لم يرفيه الكفارة لكونه لم يذ كرفه كفارة بل جعل المرتبة على كذبه قوله فهو كما قال ابن دقي القعد ولا يكفر في صورة الماضى إلا أن قصد التعظيم وفيه خلاف عند الحنفية لكونه بخبر معنى فصار كالقول هو يهودى ومنهم من قال أن كان لا يعلم أنه يمين لم يكفروا أن كان يعلم أنه يكفر بالحلف به كمن لكونه رضى بالكفر حين أقدم على الفعل وقال بعض الشافعية ظاهر الحديث أنه يحكم عليه بالكفر إذا كان كاذباً والتعظيم التفصيل فإن اعتد تعظيم ما ذكر كفر وإن قصد حقيقة التعليق فينظر فإن كان أراد أن يكون معصياً بذلك كفر لأن إرادة الكفر كفروا أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيه الثاني هو المشهور وقوله كذا يمتنعده قال بعض قفرد بن يادهم أسفيان الثوري وهي زيادة حسنة يستفاد منها أن الحالف المتعمد أن كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفروا فإنه معتقد الإيمان تلك الملة لكونها حقاً كفروا فإنه مجرد التعظيم لها احتمال (قلت) وبسند صحيح بأن يقال إن أراد تعظيمها باعتبار ما كانت قبل النسخ لم يكفر أيضاً ودعوا أن أسفيان تفرد بها إن أراد التلبيه لرواية مسلم ففسى فإنه أخرجه من طريق شعبة عن أيوب وسفيان عن خالد الحذاء جميعاً عن أبي قلابة وبين أن لفظ متعمد أسفيان ولم تفرد به أسفيان فقد تقدم في كذب الحنابلة من طريقين يدين زريخ عن خالد كذا أخرجه التلبي من طريق محمد بن أبي عدي عن خالد وهذه الخصلة في حديث ثابت ابن الضحاك شاهد من حديث بريدة أخرجه النسائي وصححه من طريق الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه من قال إنى يرى من الاسلام فإن كان كاذباً فهو كما قال وإن كان صادراً لم يعد إلى الاسلام سالماً حتى إذا حلف بذلك وهو يؤيد التفصيل الماضى ويخصص هذا عموم الحديث الماضى ويحتل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وكاه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتد ما قال وقطعه من ترك الصلاة فقد كفر أى استوجب عقوبة من كفر وقال ابن المنذر قوله فهو كما قال ليس على إطلاقه في نسبته إلى الكفر بل المراد أنه كاذب ككذب المعظم لتلك الجهة (قوله) ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم في رواية على بن المبارك ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقوله بشئ أعجم بما وقع في رواية مسلم

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغيره له الاسلام فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله

تحفة

٩٢٦٠٢

تغ

٩٩٧١٥

هـ (باب لا يقول ماشاء الله
وشئت وهل يقول أنا الله
ثم بك) هـ وقال عرو بن عاصم
حدثنا امام حدثنا ابي
ابن عبد الله بن أبي طلحة
حدثنا عبد الرحمن بن أبي
عزة أن أباه روى عنه أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول أنا ثلاثة في بني
اسرائيل أراد الله أن ينزلهم
فبعث ملكا فأتى الأبرص
فقال قطعني الحبال فلا
يلاغي إلا بالله ثم بك فذكر
الحديث

بحدثة وسلم من حديث أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد هذا من باب مجازة
العقوبات الآخر وبه للنبات النبوة وبوخذمنه ان جناية الانسان على نفسه كجانيته على غيره
في الاثم لان نفسه ليست ملكا له منطلقا بل هي لله تعالى فلا تصرف فيها الا بما أذن له فيقبل وقفه
محتمل أن واجب المائنة في القصاص خلافا لما خصه بالمحذور منه ابن دقيق العيد بان احكام الله
لا تنقاس بافعاله فليس كل ما ذكر أنه يفعله في الآخرة فيبشرع لعباده في الدنيا كالصديق بالنا مرشلا
وسق الجيم الذي يقطع به الامعاء وحاصله انه يستدل بالمائنة في القصاص بغير هذا الحديث وقد
استدلوا بقوله تعالى وحزنا عيشة سيئة مثلها وياتي بان ذلك في كتاب القصاص والنيات ان شاء
الله تعالى ﴿قوله ما﴾ لا يقول ماشاء الله وشئت وهل يقول أنا الله ثم بك هكذا
بت الحكم في الصورة الاولى وتوقف في الصورة الثانية وسببه انها وان كانت وقعت في حديث
الاب الذي أورده مختصرا وساقه مطولا في بعض النسخ لكن انما وقع ذلك من كلام الملك على سبيل
الامتحان للمقول له فطرق اليه الاحتمال (قوله وقال عرو بن عاصم) وصله في ذكره
اسرائيل فقال حدثنا ابي حنيفة حدثنا عرو بن عاصم وساقه بطوله وقد غلبه من يقول
انه قد يطلق قال لبعض شيوخه فيما لم يسمعه منه ويكون منهم واسطة كما أنه أشار في الصورة
الاولى الى ما أخرجه الترمذي في كتاب الايمان والنذور ويصححه من طريق عبد الله بن يسار بضعائة
ومعه له عن قتادة بن قيس ومثناه فواقته والتصغير امرأته من جهته أن هو يأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أرادوا ان يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ماشاء الله ثم شئت
وأخرج الترمذي وابن ماجه أيضا وأحمد من رواية يزيد بن الأصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف
أحدكم فلا يقل ماشاء الله وشئت ولكن ليقل ماشاء الله ثم شئت وفي أول حديث الترمذي قصة
وهي عند أحد ولفظه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وشئت فقال له أحلفني
والله عدلا لا بل ماشاء الله وحددوا أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه أيضا عن خديفة ان رجلا من
المسلمين رأى رجلا من أهل الكتاب في المنام فقال نعم القوم أنت لم لا تقولون انكم تشركون تقولون ماشاء
الله وشئت فحددوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا ماشاء الله ثم شاء فحد في رواية الترمذي
ان اوى لذلك هو خديفة الا اوى هذه رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمر بن ربي عن
خديفة وقال أبو عروبة عن عبد الملك بن ربي عن الطفيل بن بحيرة أن أخى عائشة بنحو ما أخرجه ابن
ماجه أيضا وهكذا قال جادين مسلمة عند أحمد وشعبة وعبد الله بن ادريس عن عبد الملك وهو الذي
رجحه الحفاظ وقالوا ان ابن عيينة وهم في قوله عن خديفة ما أعلم وحكى ابن التين عن أبي
جعفر النعماني قال ليس في الحديث الذي ذكره نهي عن القول المذكور في الترتيب وقد قال الله
تعالى وما تقولوا الا ان أعظمهم الله ورسوله من فضله وقال تعالى واذ تقول الذي أنتم عليه
وأنتم عليه وغير ذلك وتعبه بأن الذي قاله أبو جعفر ليس بظاهر لان قوله ماشاء الله وشئت
تشرى في مشيئة الله تعالى وأما الآية فالحق خبرنا الله تعالى انما أغناهم الله ورسوله وان أغناهم الله
من الله حقيقة لانه الذي قدر ذلك ومن الرسول حقيقة باعتبار تعاطي الفعل وكذا الانعام أنتم الله
على زيدا بالاسلام وأنتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق وهذا بخلاف المشاركة في المشيئة فانها

قال امرئ النابى صلى الله عليه وسلم (٤٧٢) باراد القسم حد شاحص بن عمر حدثنا شعبه أخبرنا عاصم الاحول سمعت

أبا عثمان يحدث عن أسامة
أن ابنه قيساً رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسلت إليه
ومع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسامة وسعد وأبي أوفى
ابن أبي قحافة فاشهدنا
فأرسل بقراً السلام ويقول
إن الله ما أخذ وما أعطى
وكل شئ عنده منى فلتصبر
وتحسب فأرسلت إليه
تقسم عليه فقام وقتامعه
فلما قعد رجع إليه فأقعد
في حجره وفسن الصبي تقعقع
ففاقت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
سعد ما هذا يا رسول الله
قال هذه رجة يضعها الله
في قلوب من يشاء من عباده
وأعير حسم الله من عباده
الرجاء * حدثنا أحمد بن
حدثني مالك بن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من
الولد عنه التاراة فاحمله
القسم * حدثنا محمد بن
المثنى حدثني غندر حدثنا
شعبة عن معمر بن خالد
سمعت حارثة بن وهب قال
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ألا أدلكم على
أهل الجنة

١٦٥١ م دس ق تحفة ٢٢٢٤ ١٦٥٧ م دس ق تحفة ٢٢٢٥

عينا الانابى وقال الامام الشافعى المجردة لا تكون عينا أهل ولا يوتى وأقسم بالله ان يوتى
تكون عينا وقال اسحق لا تكون عينا أصلاً وعن أحد كالأول وعنه كالثاني وعنه ان قال
قسماً بالله فحين جزم لان التقدير أقسم بالله فكم وكذا الوال الثمانية قال ابن المنرى الحاشية
مقصود الجارى الرد على من لم يجعل القسم بصيغة أقسم عينا قال فذكر الآية وقد قرن
فيها القسم بالله ثم بين ان هذا الاقتران ليس شرطاً بالأحادىث فان فيها ان هذه الصيغة مجردة
تكون عينا تصف بالبر وبالنديب الى ابراهيم بن غير الحالف ثم ذكر من فروع هذه المسئلة وقال
اقسم بالله عليك لتفعلن فقال نعم هل يلزمه عين بقوله نعم وتجب الكفارة ان لم يفعل انتهى وفيما
قال نظروا الذي يظهر من اد الجارى ان يقيد ما أطلق في الأحاديث بمجاذبه في الآية والعلم عند
الله تعالى ثم ذكر بعد هذا الحديث المطلق أربعة أحداث * أحدها حديث البراءة (قوله) يا ابراهيم
المقسم أى يفعل ما أراداه الحالف لصير بذلك باراً وهذا أيضاً طرف من حديث أورده المصنف
مطولاً وتخصى فى مواضع منها وذكر كرت كفة ما أخرجه فى كتاب اللباس وفى أول كتاب
الاستئذان واختلف فى ضبط السين فالمشهور انما بالكسر وضم وأوله على انه اسم فاعل وقيل
بفتحها أى الأقسام والمصدر قد يأتى للمفعول مثل أدخلته مديناً بمعنى الإدخال وكذا أخرجه
وأشعث المذكور فى السند هو ابن التميمي وسفان فى الطريق الأولى هو الثورى * ثانياً
حديث أسامة وهو ابن زيد بن حارثة الصحابى ابن العبدانى مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو عثمان الراوى عنه وهو عبد الرحمن بن مل الهندى (قوله) ان شئ فى رواية الكشيء منى ان شئنا
وقد تقدم اسمها فى كتاب الجنائز (قوله) ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة) فحين تجردلان
الظاهر ان يقول وأتأمله وقد تقدم فى الطب بلطف أسامة وهو معناه (قوله) وسعد) هو
معطوف على أسامة ومضى فى الجنائز بلطف ومع سعد بن عبادة (قوله) وأبى أوفى) قال الكرماني
أحدهما الملقب المضاف الى التكلم والآخر بضم وأوله وفتح الموحدة وتشديد الباء مبدان كعب
قال ويحتمل أن يكون بلطف المضاف مكرراً كأنه قال ومع سعد وأبى أوفى فقط (قلبك) والأول
هو المعتمد والثاني وان احتمل لكنه خلاف الواقع فقد تقدم فى الجنائز بلطف ومع سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وزياد بن جابر والذى يجوز ان الشك فى هذان
شعبة فإنه لم يقع فى رواية غيره عن رواه عن عاصم (قوله) تقعقع أى تضطرب وتزعزع وقيل
معناه كالمصاالى حال لم يلبث ان يصبر الى غيرها وثالثها المحتضر (قوله) ما هذا) قيل هو
استفهام عن الحكم لالانكار وقد تقدمت سائر ما بحث هذا الحديث فى كتاب الجنائز
* الحديث الثالث حدث أبى هريرة الا تحمله القسم بفتح التاء وكسر الميملة وتشديد اللام أى
تحليلها والمعنى ان النار لا تأمن من مات له ثلاثة من الولاد فصر بالابتداء ورود قال ابن التين
وغيره والاشارة بذلك الى قوله تعالى وان منكم الاواردها وقد قيل ان القسم فيه مقدور وقيل
هو من كور عطف على ما بعده قوله تعالى فوربك وقد تقدم شرح الحديث أيضاً متوفى فى كتاب
الجنائز الحديث الرابع حديث حارثة بن وهب وهو بلاء الجملة وبالثنية (قوله) ألا أدلكم
على أهل الجنة الخ) قال الداودى المراد ان كل من الصنفين فكأنه قيل كل ضعيف فى الجنة وكل جواد فى النار
الدارين لا يدخلهم الا من كل من الصنفين فكأنه قيل كل ضعيف فى الجنة وكل جواد فى النار

ولا ينم أن لا يدخلها غيرهما **(قوله كل ضعف)** قال أبو البقاء كل بالرفع لا لغو والقدر بهم كل
ضعيف الخ والمراد بالضيف هو المراد بالضيف بفتح العين المهملة ونظا من كسرهما لأن المراد
أن الناس يستضعفونه ويقهرونه ويحقرونه ذكر الخا كم في علوم الحديث أن ابن خزيمة سئل
من المراد بالضعيف هنا فقال هو الذي يرى نفسه من الخول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى
تسعين مرة وقال الكرمانى يجوز أن كسرو براديه المتواضع المتذل وقد تقدم شرح هذا
الحديث مستوفى في تفسير سورة نزل ابن التين عن الداودى أن الجواظ هو الكثير العلم
القليل الرقة وقوله لو أقسم على الله لأبرأى لو حلف بمينا على شيء أن يقع معافى كرم الله بآبراره
لأبره وأوقعه لأجله وقيل هو كناية عن اجابة دعائه **(قوله ما)** إذا قال أشهد بالله
أشهد بالله) أى لم يكون حالفا وقد اختلف في ذلك فقال الحنفية والخنابلة نعم وهو قول
التنزي والتورى والراجح عند الخنابلة ولولم يقل بالله أنه عي وهو قول ربه والأوزاعى وعند
الشافعية لا يكون مينا إلا أن أضاف إليه بالله ومع ذلك فالراجح أنه كناية فيحتاج إلى القصد وهو
نص الشافعى في المختصر لأنهم لا يحفلون بأشهاد الله وأبو حنيفة الله وهذا قول الجمهور وعن
مالك ذكر وميات الثلاث وأخرج من الملق بأنه ثبت في العرف والشعر في الإيمان قال الله تعالى
إذا جازأت المتناقضين قالوا أشهدناك رسول الله ثم قال اتخذوا إيمانهم حجة فدل على أنهم
استعملوا لك في الدين وكذا ثبت في اللعان والجواب أن هذا خاص باللعان فلا يقاس عليه
والأول ليس صريحا لا لاحتمال أن يكون حلقوا مع ذلك واحتج بعضهم بآخر جبه ابن ماجه من
حديث رقاعة بن عوافة كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها أشهد عند الله
والذي نفسي بيده وأجيب بأن في سنده ضعيفا وهو عبد الملك بن محمد الصنعائى وعلى تقدير ثبوته
فسياسة يقتضى أن يجمع غثخلع إلى الإيمان والله أعلم وقال أبو عبد الله الشاهد في الحالفين قال
أشهد فليس بين ومن قال أشهد بالله فهو عي وقد قرأ أفعال اتخذوا إيمانهم بكسر الهمزة وهى
تدفع قول من جعل الشهادة على اليمين والى ذلك أشار البخارى حيث ورد حديث الباب تسبق
شهادته أحدهم عي عنه وعينه شهادته فانه ظاهر في المفارقة بين الشهادة والحلف وقد تقدم شرح
هذا الحديث مستوفى في كتاب الشهادات وشيخان في السند عوان بن عبد الرحمن ومنصور عوان
المعمر وأبراهيم هو التفتى وعبدية بفتح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود **(قوله)**
تسبق شهادة أحدهم عي منه) قال الطحاوى أى يكثرون إلا أن في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف
أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يحلف وقال غير المراد يحلف على تصديق
شهادته قبل أدائها وبعد ذلك إذا صدر من الشاهد قبل الحكم سنة شهادته وقيل المراد
التسرع إلى الشهادة واليمين والحرف على ذلك حتى لا يرى لهم ما يدأ أقله مالا نه **(قوله قال)**
أبراهيم) هو التفتى وهو موصول بالسند المتقدم **(قوله وكان أحجاشا)** يعنى شاحجه ومن
يصلح منه أتباع قوله وتقدم في الشهادات بلقط بضرب وتبادل يهنونا **(قوله أن تحلف بالشهادة)**
والعقد) أى أن يقول أحدا أشهد بالله أو على عهد الله قاله ابن عبد البر وتقدم البحث فيه في
كتاب الشهادات **(قوله ما)** عهد الله عز وجل) أى قول القائل على عهد الله
لا فعل كذا قال الراغب العهد حفظ الشيء ومراعاة ومن ثم قيل للوثة عهدا ويطبق عهد الله

كل ضعيف متعفف أو أقسم
على الله لأبره وأهل النار
كل جواظ غيب مستكبر
باب إذا قال أشهد بالله
أشهد بالله) حديثنا
سعد بن حفص حديثنا شيان
عن منصور عن إبراهيم عن
عبيدة عن عبد الله قال
سئل النبي صلى الله عليه
وسلم أى الناس خير قال
قرئتم الذين يلوونهم ثم الذين
يلوونهم ثم حتى يقوم تسبق
شهادة أحدهم عي عنه
شهادته قال إبراهيم وكان
أحجاشا يهنونا وحض غلبان
أن تحلف بالشهادة والعهد
باب عهد الله عز وجل
حديث محمد بن بشار
حديثنا ابن أبي عدي عن
شعبة عن سليمان ومنصور
عن أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه عي النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
حلف على عي كذابة لقتل
بها مال رجل مسلم أو قال
أخيه لى وهو عليه
غضبان فأقر الله تصديقه
أن الذين يشتركون به عهد الله
قال سليمان في حديثه فر
الاشعث بن قيس فقال
ما يحسدكم عبد الله قالوا له
فقال الاشعث نزلت في وفي
صاحبى في بشر كانت بينا

تغ

٩٩٨/٥

«(باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه)» وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بعزتك

على ما فطر عليه عباده من الإيمان به عند أخذ المشاق وبراديه أيضا ما أمر به في الكتاب والسنة مؤكدا لما ألزمه المرء من قبل نفسه كالنذر (قلت) ولله مدح معان أخرى غير هذه كالإيمان والوفاء والوصية والعين ورعاية الحرمات والمعروفة والقائم من قرف والزمان والذمة وبعض أقد يتداخل والله أعلم وقال ابن المنذر من حلف بالعهد فحسب له الكفار سواء نوى أم لا عند ما لفت والأوزاعي والكوفيون وبه قال الحسن والشعبي وطائفة وغيرهم (قلت) وبه قال أحمد وقال عطاء والشافعي وأبو عبد الله لا تكون يمينا إلا أن نوى وقد تقدم في كتاب أوائل الأيمان النقل عن الشافعي فحين قال أمانة الله مسئلة وأغرب امام الحرمين فادعى اتفاق العلماء على ذلك ولعله أراد من الشافعية ومع ذلك فالخلاف ثابت عندهم كما حكاه الماوردي وغيره عن أبي إسحق المروزي واحتج للمذهب بأن عهد الله يستعمل في وصيته لمعاده ما ساء وأمره وغير ذلك كما ذكر فلا يحمل على اليمين إلا بالقصد وقال الشافعي إذا قال على عهد الله أحفل أن يريد معهوده وهو وصيته فيصير كقوله على فرض الله أي مفروضة فلا يكون يمينا لأن اليمين لا تنفع في حديث فان نوى بقوله عهد الله اليمين انصرفت وقال ابن المنذر قد قال الله تعالى ألم عهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان فن قال على عهد الله صدق لأن الله أخبر أنه أخذ علينا العهد فلا يكون ذلك يمينا إلا أن نواه واحتج الأولون بأن العرف قد صار جارية فعل على اليمين وقال ابن التين هذا لفظ يستعمل على خمسة أوجه الأول على عهد الله والثاني وعهد الله الثالث عهد الله الرابع أأعاهد الله الخامس على العهد وقد طرد بعضهم ذلك في الجميع وقيل بعضهم فقال لاشي في ذلك إلا أن قال على عهد الله ونحوها والافلست بين نوى وألم نؤخذ كحديث عهد الله وهو ابن مسعود والاشعث بن قيس في نزول قوله تعالى ان الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم عثما غلبا وسليمان في السند وهو الأعمش ومنصور وهو ابن المعمر وسألت شريحه مستوفى بعد خمسة أبواب والله أعلم **بقوله ما** الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه كذا لا يذروا غيره وكلما في هذه الترجمة عطف العام على الخاص والخاص على العام لأن الصفات أعم من العزوة الكلام وقد تقدمت الإشارة إليه في آخر باب لا تخلفوا بآياتكم إلى ان الأيمان تنقسم إلى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات والله اختلف هل يلتحق بالصريح فلا يحتاج إلى قصد ولا فيحتاج والراجح ان صفات الذات منها يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية إذا تعلق به حق أدى وصفات الفعل يلتحق بالكناية بعزة الله من صفات الذات وكذا إخلاؤه وعظمته قال الشافعي فيما أخرجه البيهقي في المعرفة من قال وحي الله وعظمته الله وحلال الله وقدرته الله يريد اليمين ولا يريد بهنسي عين انتهى وقال غيره والقدر يقتل صفات الذات تكون اليمين صريحة ويحتمل إرادة القدر وقد يكون كناية كقول من يتجسس من التي انظر إلى قدرة الله وكذا العلم كقوله اللهم اغفر لنا علك فأتينا ما علموك **(قوله)** وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بعزتك هذا طرف من حديث وصله المؤلف في التوحيد من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عباس وسألت شريحه هناك وجه الاستدلال به على الحلف بعزة الله أنه وان كان لفظ الدعاء لكنه لا يستغذ إلا بالله أو بصفات ذاتة ونحو هذا على ابن التين فقال ليس فيه حوازي الحلف بالصفة كما يوجب عليه ثم وجدت في حاشية ابن المنير ما نصه قوله أعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكن يعلل بأن

وقال ابوهريرة عن النبي صلى

المقررا انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العز من الصفات القديمة لامن صفة الفعل فتسعد
 العيين بها **(قوله وقال ابوهريرة الخ)** وفيه وقال ابو سعيد قال صلى الله عليه وسلم قال الله لك
 ذلك وعشرة أمثاله وهو مختصر من الحديث الطويل في صفة الحشر وقد تقدم شرحه مستوفى في
 أو اخر الزقاق والفرص منها قول الرجل لا وعزتك لا أسألك غيرها فان النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكر ذلك محمرا له فيكون حجة في ذلك **(قوله وقال أبو)** عليه السلام **(وعزتك لا أعني لي عن**
بركتك) كذا لا كرو وقع لا في ذرع غير الكشمي لا غناء بفتح أوله والمدو الاول أولى فان معنى
 الغناء المالد الكفاية يقال ما عند فلان غناء أى لا يفتنى به وهو أيضا طرف من حديث تقدم في
 كتاب الطهارة من رواية أبي هريرة وأوله ان أبو كان يغتسل فخر عليه جراد من ذهب الحديث
 ووجه الدلالة منه ان أبو عليه السلام لا يحلف الا بالله وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 عنه وأقره **(قوله شيان)** هو ابن عبد الرحمن **(قوله فتقول قط وعزتك)** تقدم شرحه
 مستوفى في تفسير سورة ق والقول فيه ما تقدم وسيذكر الداودي عن بعض المفسرين انه
 قال في قول جهم هل من من يدعي انه ليس في من يدعي ان التين وحديث الباب برده عليه **(قوله)**
 رواه شعبة عن قتادة وصل روايته في تفسيره وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن أنس
 بالضعف لكن شعبة ما كان يأخذ من شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه
 بالضعف **(تبيينه)** فتح المصنف بهذه الترجمة الى رد ما جاء عن ابن مسعود من الزجر عن الحلف
 بغير الله ففي ترجمة عن ابن عبد الله بن عيسى من طريق ابن عبد الله بن زبارة عن
 المسعودي عن عون قال قال عبد الله لا تحلفوا بحلف الشيطان ان يقول أحدكم مرة وعز الله
 ولكن قولوا كما قال الله تعالى رب العزة انه في المسعودي ضعف وعون عن عبد الله بن مسعود
 وسأني الكلام على العزة في باب مقدم كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **(قوله ما)**
 قول الرجل لعمر الله أى هل يكون عينا وهو مبني على تفسيره مر ولذلك ذكر أن ابن عباس
 وقد تقدم في تفسير سورة الحجر وان ابن أبي عمير وصله وأخرج أيضا عن أبي الجوزاء عن ابن
 عباس في قوله تعالى لعمر الله أى حياكم قال الراغب العمري بالضم وبالفصح واحد ولكن خص
 الحلف بالثاني قال الشاعر **عمر الله كيف يلقونه** أى سألت الله ان يطلع عمرك وقال أبو
 القاسم الزجاج العمري الحلي قال لعمر الله كلفه حلف بقاء الله والذم للتو كبد والحقير
 يحذو في أي ما أقسم به ومن قال المالك والحنفية يتعبد بها العيين لان بقاء الله من صفة
 ذاته وعن مالك لا يصح الحلف بذلك وقد أخرج ابن جرير عن زاهره في مصنفه عن عبد الرحمن بن
 أبي بكرة قال كانت عين عثمان بن أبي العاص لعمرى وقال الشافعي وابن جرير لا تكون عينا الله
 بالنية لانه يطلق على العلم وعلى تقدير ابد العلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد
 كالذهبي والراغب جمع كالشافعي وأبو جعفر الا بقاء الله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك
 لهم لثبوت التوهم عن الحلف بغير الله وقد عدا الله ذلك في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأيضاً فان الالام ليست من أدوات القسم لانها محصورة في الزوا والبالا والله كما تقدم بيانه في باب
 كلف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم نذر طر فاه حديث الافك والفرص منه قول
 أسيد بن حضير لسعد بن عباد لعمر الله لقتلته وقدم في شرح الحديث مستوفى في تفسير

عبد الله بن أبي قحاص أسيد بن حضير فقال لسعد بن عباد لعمر الله لقتلته

٦٦٦٢

س

تحفة

١٧٢١٦

النور وتقدم في أواخر القاق في الحديث الطويل من رواية لقبط بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر الهك وكرها وهو عند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وعند غيره **باب** لا يؤخذ كم الله باللغو في أيمانكم الآية كذا الذي ذكره بقوله الآية ولكن يؤخذ كم بما كسبت قلوبكم وبسنة فادمنه أن المراد في هذه الترجمة آية البقرة فإن آية المائدة ذكرها في أول كتاب الأيمان كما تقدم ومضى هذا التفسير اللغو وتمسك الشافعي فيه بحديث عائشة المذکور في الباب لكونه شهد التزويل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت مانه ترات في قوله لا والله وبلى والله ويؤيدهما أخرجه الطبري من طريق الحسن البصري مر فوعا في قصة الرامة وكان أحدهم إذا رمى حلف الله أصاب فظهر أنه أخطأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيمان الرامة لغو لا كفارة لها ولا عقوبة وهذا لا يثبت لأنهم كانوا يعقدون مراسل الحسن لأنه كان يأخذ عن كل أحد وعن أبي حنيفة وأصحابه وجاء لغو العين أن يحلف على شيء ثمانه ثم يظهر ثم يظهر بخلاف ما حلف به قال ربيعة ومالك ومكحول والاوزاعي والبشر عن أحمد وروايان ونقل ابن المذخر وغيره عن ابن عمرو ابن عباس وغيرهما من الصحابة وعن القاسم وعطاء الشعبي وطاوس والحسن نحو ما دل عليه حديث عائشة وعن أبي قلابه لا والله وبلى والله لعقمن اغتلت العرب لا يرانها اليمين وهي من صلة الكلام وتقبل اسمعيل القاضي عن طاوس لغو العين أن يحلف وهو غضبان وذكره الأوزاعي عن بعض التابعين وجله ما يخص من ذلك غماية أقوال من جملتهم أقوال إبراهيم الخفي أنه يحلف على الشيء لا يفعله ثم ينسى ففعله أخرجه الطبري وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن مثله وعنه هو كقول الرجل والله أن كذا وهو نطق أنه صادق ولا يكون كذلك وأخرج الطبري من طريق طاوس عن ابن عباس أن يحلف وهو غضبان ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يحرم ما أحل الله وهذا يعارضه الخبر السابق عن ابن عباس كما تقدم في موضعه أنه يجب فيه كفارة يمين وقيل هو أن لا يدعو على نفسه أن فعل كذا ثم يفعله وهذا هو عين المعصية وسأقي البحث فيه بعد ثلاثة أبواب قال ابن العربي القول بان لغو العين هو المعصية بالليل لأن الحالف على ترك المعصية تتعدى عنه عادة والحالف على فعل المعصية تتعدى عنه ويقال له لا تفعل وكفر عن عيذك فإن خالف وأقدم على الفعل أثم ورفى عنه (قلت) الذي قال ذلك قال إنها في الشائبة لا تتعدى أصلا فلذلك قال إنها لغو قال ابن العربي ومن قال إنها عين الغضب يرد ما نسب في الأحاديث يعني عماد كوفي الباب وغيرها ومن قال دعاء الإنسان على نفسه أن فعل كذا ولم يفعل قال لغو أنما هو في طريق الكفارة وهي تتعدى وقد نبوا أخذها النبوت النهي عن دعاء الإنسان على نفسه ومن قال إنها اليمين التي تكفر فلا يتعلق به فإن الله رفع المواخذة عن اللغو مطلقا فلا أثر فيه ولا كفارة فكيف يفسر اللغو بما فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضي وجود المواخذة حتى أن من وجب عليه الكفارة خالف عوقب (قوله يميني) هو القطان قال ابن عبد البر تفرده القطان عن هشام بن كزيب في نزول الآية (قلت) قد صرح بعضهم برفعها عن عائشة أخرجه أبو داود من رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عنها أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو العين هو كلام الرجل في شيء كذا

(باب لا يؤخذ كم الله باللغو في أيمانكم الآية) حديث محمد بن المني حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها لا يؤخذ كم الله باللغو قال قالت أنزات في قوله لا والله وبلى والله

والله وبلى والله وأشاروا ذنوبنا إلى الله اختلف على عظامي على إبراهيم في رغبته ووقفه وقبلاً خرج
ابن أبي عاصم من طريق الزبير بن عدي وابن وهب في جامعهم عن نوس وعبد الرزاق في مصنفه عن
معمر كاهم عن الزهري عن عروة عن عائشة لقوا العيينة ما كان في المرامو الهزل والمرابحة في
الحديث الذي كان يعقد عليه القلب وهذا موقوف ورواه نوس تغارب الزبير ولفظ معمر أنه
القوم يتدارون يقول أحدهم لا والله وبلى والله وكلا والله ولا يقصد الحلف وليس بخالف الأول
وهو المعتمد واخرج ابن وهب عن الثقة عن الزهري بهذا السند هو الذي يحلف على الشيء لا يريد
به إلا الصدق فيكون على غير ما خلف عليه وهذا وافق القول للثاني لكنه ضعيف من أجل هذا
المهم شاذ في الفقه هو وأوثق منه وأكثر عدداً **(قوله باب)** إذا حنت ناسياً في
الأمين) أي هل تجب عليه الكفارة أولاً **(قوله)** وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما
أخطأتم به كذا لا يذروا لغره وليس بشئ الواو في أوله وقد تنكب بهذا الآية من قال بعدم
حنت من لم يعمد فعمل المحلوف عليه ناسياً أو مكرها ووجه بأنه لا ينسب فعله إليه شرعاً لرفع
حكمه عنه بهذا الآية فكأنه لم يفعل **(قوله)** لا تؤاخذني بما نسيت قال الملهب حاول البخاري
في إثبات العذر بالجهل والنسيان بسقط الكفارة والذي يلائم مقصوده من أحاديث الباب
الأول وحديث من كل ناسيا وحديث نسيان التشهد الأول وقصة موسى فإن انقضت عذره
بالتيان وهو عيسى بن عبد الله فالحق بالمسححة قال وما بقية الأحاديث في مساعدها على
مراعاة نظر **(قلت)** ويؤيده أيضاً حديث عبد الله بن عمرو وحديث ابن عباس في تقديم بعض
النسك على بعض فأنه لم يصر فيه بالإعادة بل عذر فاعل بهل الحكم وقال غيره بل أورد البخاري
أحاديث الباب على الاختلاف أشار إلى أنها أصول أدلة القريين ليستنبط كل أحدهما
ما يوافق مذهبه كما صنع في حديث جابر في قصة جله فأنه أورد الطرق على اختلافها وإن كان قد بين
في الآثار أن اسناداً لا شرطاً أصح **ك** هذا قول الشعبي في قدر الغن وبهذا جزم ابن المنبر في
الحاشية فقال أورد الأحاديث المتضاربة لفساد الناظر مظان النظر ومن ثم لم يذكر الحكم في
الترجمة بل أفاد مراد الحكم والاصول التي تصلح أن يقاس عليها وهو أكثر فأدغم من قول المجتهد
في المسئلة قولاً وإن كان ذلك فائدة أيضاً انتهى لمخصا والذي يظهر لي أن البخاري يقول بعدم
الكفارة مطلقاً وتوجيه الدلالة من الأحاديث التي ساقها يمكن وأما ما يخالف ظاهر ذلك
فالجواب عنه يمكن فنهى الله في قتل الخطأ ولو لأن حذيفة أسقطها كانت له المطالبة بها
والجواب أنهم ممن خطاب الوضع وليس الكلام فيه ومنها البدال الاضحية التي ذبحت قبل الوقت
والجواب أنها من جنس الذي قبله ومنها حديث المسمى صلاته فأنه لم يعذر به بالجهل بل أقر على
اتمام الصلاة المختلة لكنه لما جاءته تنبيه طعن لمعا به عليه أمر بالإعادة فلما علم أنه فعل ذلك عن
جهل بالحكم عليه وليس في ذلك تمسك ابن قال يوجب الكفارة في صورة النسيان وأيضا
فأصل الصلاة إنما تقوم بالاركان فكل ركن اختل منها اختلف به ما لم يتدارك وانما الذي يناسب
ما لو فعل ما يحل الصلاة بعده أو تكلم به فأنها لا تبطل عند الجمهور كإدخاله عليه حديث ابن هريرة
في الباب من أكل ارشرب ناسياً قال ابن التين أجرى البخاري قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما
أخطأتم به في كل شيء وقال غيره هي في قصة مخصوصة وهي ما إذا قال الرجل يا بني وليس هو أبه

* (باب إذا حنت ناسياً في
الأمين وقول الله تعالى
وليس عليكم جناح
فيما أخطأتم به) وقال
لا تؤاخذني بما نسيت

وقيل اذا أتى امرأته حائضاً وهو لا يعلم قال والدليل على عدم التعميم ان الرجل اذا قبل خطاً
تلازمه الله به واذا أتت فمال غيره خطاً فإنه يلزمه انتهى وانفصل غير هاتين المثلثات من خطاب
الوضع والذي يتحقق بالآية ما يدخل في خطاب التكليف ولو سلم ان الآية ترتب فيما ذكر لم يمنع
ذلك من الاستدلال بعمومه وقد اجعوا على العمل بعمومها في سقوط الاثم وقد اختلف
السلف في ذلك على مذاهب ثلثها التفرقة بين الطلاق والعناق فحبب فيه الكفارة مع الجهل
والنسيان بخلاف غيرهما من الاعميان فلا تحب وهذا قول عن الامام الشافعي ورواية عن احمد
والراجح عند الشافعية التسوية بين الجميع في عدم الوجوب وعن الحنابلة عكسه وهو قول
المالكية والحنفية وقال ابن المنذر كان اجد وقع الحنث في النسيان في الطلاق حسب رتبة
عماسوى ذلك والمذكور في الباب اثنا عشر حديثاً الحديث الاول (قوله زارة بن ابي اوفى) هو
قاضي البصرة مات وهو ساجداً ورده الترمذي وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين (قوله عن ابي
هريرة يرفعه) سبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلغظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل
قوله هاتير فقهه وكذا المسلم من طريق وكيع وللشافعي والاعلماء على من طريق عبد الله بن ادریس
كلاهما عن مسعر بلغظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما قال بغيره ليكون
أثم من ان يكون جمعه منه أو من يحصى آخر سمعته منه (قلت) ولا اختصاص لذلك بهذه الصيغة
بل مله في قوله قال وعن وانما يرتفع الاحتمال اذا قال سمعت وشعروا هو ذكر الاسماء على ان وكما
رواه عن مسعر فرفعه قال والذي رفته ثقة فيجب المصير اليه (قوله عن ابي هريرة) انما
على التصريح بسماع زارة لهذا الحديث من ابي هريرة لكنه لم يوصف بالتدليس فيجعل على
السماع وذكر الاسماء على ان الفرات بن خالد دخل بين زارة وبين ابي هريرة في هذا الاستاذ
رجل من بني عامر وهو خطا فان زارة من بني عامر فكانت كان فيه عن زارة رجل من بني عامر
فظنه آخر ابيهم وليس كذلك (قوله لامى) في رواية هشام عن قتادة تجاوز عن امي (قوله عما
وسوست وأحدثت به انفسها) في رواية هشام ما حدثت بها انفسها ولم يتردد كذا في رواية مسعد
وابي عوانة عند مسلم وفي رواية ابن عينة ما وسوست بها صدورهما ولم يتردد ايضا وضبط انفسها
بالنصب لاكثر ولبعضهم بالرفع وقال الطحاوي الثاني وبه جزم اهل الفقير بدون بغير اختيارها
كقوله تعالى وفهم ما توسوس به نفسه (قوله ما لم تعمل به او تكلم) في رواية عبد الله بن ادریس
او تكلم به قال الاسماعيلي في هذا الحديث ذكر النسيان وانما ثبت ذكر ما خطر على قلب
الانسان (قلت) مراد البخاري الحاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لان النسيان من
متعلقات عمل القلب وقال الترمذي فاسخطوا النسيان على الوسوسة فكأنهم اثم اعتبارها
عند عدم التوطن فكذا الناسي وانخطى لاوطن لهما وقد وقع في رواية هشام بن عمار عن ابن
عينة عن مسعر في هذا الحديث بعد قوله او تكلم به وما استكروا عليه وهذه بالذات متكررة
من هذا الوجه وانما تعرف من رواية الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس بلغظ ان الله وضع عن
امتي الخطأ والنسيان وما استكروا عليه وقد اخرجه ابن ماجه عقب حديث ابي هريرة من
رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي والحديث عنده هشام بن عمار عن الوليد فله دخل بعض
حديث في حديث وقد رواد عن ابن عينة الجعدي وهو أعرف بحجاب ابن عينة بجديته وقد قدم

٦٦٦٤

ع

تحفة

٩٣٨٩٦

* حدثنا خلاد بن يحيى
حدثنا مسعر حدثنا قتادة
حدثنا زارة بن اوفى عن
ابي هريرة رفعه قال ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست
أحدثت به انفسها ما لم
تعمل به او تكلم

* حدثنا عثمان بن الهيثم وأحمد عنه عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب يقول حدثني عيسى بن طلحة أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم ينما هو مختبئ يوم النحر إذا قام إليه رجل (٤٧٩) فقال كنت أحسب يا رسول الله

كذا وكذا أقبل كذا وكذا

ثم قام آخر فقال يا رسول

الله كنت أحسب كذا وكذا

لهؤلاء الثلاث فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أفعول ولا

خرج لهم كاهن يومئذ

سئل يومئذ عن شيء إلا قال

أفصل أفصل ولا خرج

* حدثنا جندب بن

حدثنا أبو بكر عن عبد

العزير بن رفيع عن عطاء

عن ابن عباس رضي الله

تخفة

عنه قال قال رجل للنبي

صلى الله عليه وسلم زرت

فقال أن أرى قال لا خرج

قال أخرجت فقبل أن

أخرج قال لا خرج قال آخر

ذهب فقبل أن أرى قال

لا خرج حدثني أبي

منصور حدثنا أبو أسامة

حدثنا عبد الله بن عمر عن

سعد بن أبي سعد عن أبي

هريرة أن رجلا دخل

المسجد يصلي ورسول الله

صلى الله عليه وسلم في ناحية

المسجد في أفصل عليه

فقال له أربع فصل فأتك

لم تصل فخرج فمضى ثم سلم

فقال وعلك أربع فصل

فأتك لم تصل قال في الثالثة

فأتك قال إذا قلت إلى

في العلق عنه ومن هذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية زياد بن ابوب وابن القري

وسعد بن عبد الرحمن الخزرجي كلهم عن سفيان بن عيينة عن هذه الزيادة قال الكرماني فبهان الوجود

الذهبي لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القولييات والعملي في العلميات وقد احتج به

من لا يرى المواخاة بما وقع في النفس ولوعزم عليه وأفضل من قال بواخذا بالعمز بانه نوع من

العمل يعني على القلب (قلت) وظاهر الحديث أن المراد بالعمل على الحوارح لان المقهور

من لفظ ما لم يعمل بشيء بان كل شيء في الصدر لا يؤخذ به سواء وطن به أم لم يوطن وقد تقدم

البحث في ذلك في أواخر الزقاق في الكلام على حديث من هم بيثلة لا يكتب عليه وفي الحديث

أشاره إلى عظم قدر الأمة المحمدية لأجل نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وفيه اشعار

باختصاصه بذلك بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناس كالعالم في الأثران ذلك من الأصر

الذي كان على من قبلنا ويؤيده ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت وإن تدوا بأمر

أنتسكم أو تحقوا يحاسبكم به الله اشتد ذلك على الصحابة فذكر الحديث في شكواهم ذلك وقوله

صلى الله عليه وسلم لهم تريدون أن تقولوا مثل ما قال أهل الكتاب سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا

وأطعنا فقالوا هات فقلت آمين الرسول إلى آخر السورة وفيه في قوله لا تدوا إذا نزلنا وأخطأنا

قال نعم وأخرجه من حديث ابن عباس بنحوه وفيه قال قد قلت في الحديث الثاني (قوله حدثنا

عثمان بن الهيثم وأحمد عنه) وقمع مثل هذا في باب الذبيرة في أواخر كتاب البلباس وتقدم الكلام

عليه هناك وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى عن عثمان بن الهيثم به (قوله كنت

أحسب يا رسول الله كذا وكذا أقبل كذا وكذا) في رواية الاسماعيلي اني كنت أحسب ان كذا أقبل

كذا (قوله لهؤلاء الثلاث) فقد كنت أظن أن ذلك خاص بهذه الرواية وان البخاري أشار بذلك إلى

ما في الحديث الذي يليه فانه فيه الحاق بالخبر والرواية ولكن وجدته في رواية الاسماعيلي بالاجماع كما

أشرت اليه وكذا أخرجه مسلم من رواية عيسى بن يونس ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج مثل

رواية عثمان بن الهيثم سواء إلا أن ابن بكر لم يقل لهؤلاء الثلاث ومن رواية يحيى بن سعد الأموي

عن ابن جريج بل قد حلفت قبل أن أخرج وأخرجت قبل أن أرى فالتظاهران الإشارة إلى كونه من

ابن جريج وقد أخرجه الشيطان من رواية مالك عن ابن شهاب شيخ ابن جريج فيه مفسرا كما

تقدم في كتاب الحج مع شرحه الحديث الثالث حديث ابن عباس في ذلك وقد تقدم بسنده

ومنه مشروفي في كتاب الحج الحديث الرابع حديث أبي هريرة في قصة المدي وصلاته وقد

تقدم شرحه في كتاب الصلاة (قوله حدثني الحق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله

ابن عمر) هو العمري وسعد هو المقبري وقد تقدم في كتاب الاستئذان بهذا السند سواء كان فيه

عبد الله بن عمر بل أي أمامة وفي بعض سابقها ما اختلف بينه هناك فكان لا يحق بن منصور

فيه شخص وقد أخرجه الترمذي عن إسحق بن منصور وعن عبد الله بن عمر وحده وأخرجه مسلم

عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعبد الله بن عمر جميعا وله طرق عن هذين عنده مسلم وغيره

الصلاة فأسخ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وأقرأ بما تيسر من القرآن ثم أركع حتى تطمئن راكعا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

فأما ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي فطمئن ساجدا ثم أركع حتى تستوي

محمد شافرو بن ابى الفتح محمد شاعلى بن مسهر بن هشام بن عرو عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد
هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابلس ابي عبد الله (٤٨٠) أخيراً كم فرحت وألاهم فاجلت هى وأخراهم فظفر حذيفة بن اليمان

* الحديث الخامس حدث حديثه في قصة قبله اليان يوم أحد وقد تقدم شرحه مستوفى
 في أواخر المناقب وغزو أحد وقوله في آخره بقية خير الأضلاع لا كثرأي استمر الخوف وموقع
 في رواية الكشي يبقية بالنون وسقط عنه لفظ خير وعلم اليه والصواب ان المرادة حصل له
 حزن وتخصر من قبل أي بذلك الوجه وهو همسقة غير اليه والصواب ان المرادة حصل له
 خير بقوله الحسين الذين قالوا أنه خطأ أعماه عنكم واستمر ذلك الخوف به الى ان مات الحديث
 السادس حديث أبي هريرة عن أبي ناسيا وهو صام فليطمع صومه الحديث وقد تقدم شرحه
 في باب الصائم إذا لم يأكل أو شرب ناسيا من كتاب الصيام وعوف في السنن وهو الاعرابي وخلاس
 بكسر الهمزة وتخفيف اللام بعد هاء مهمله وهو ابن عروة ومحمد هو ابن سيرين البخاري لا يخرج
 خلاص الامر عرونا ويحتمل عليه هذان الزني في الأطراف ذكر هذا الحديث في ترجمة خلاص
 عن أبي هريرة فقال خلاص في الصيام عن يوسف بن موسى فوهم في ذلك وانما هو في الأيمان
 والندور وموسى في الصيام من الصيامين اصلا قال أبو النضر في الحاشية اوجب مالك
 الحنف في الولد في الجفاف ذلك في ظاهر الامر لا في مسئلة واحدة وهي من حجب الحلق
 ليس من غدا قال ناسيا بعد ان يت الصيام من الليل فقال مالك لا شيء عليه فاختلف فقال
 لا قضاء عليه وقبل لا حنث ولا قضاء وهو الراجح اعماد القضاء فلا يتم بعد ابطال العبادة وأما
 عدم الحنث فهو على تقدير رجعة الله له ولأنه المحلوف عليه وقد صحح الشارع صومه فاذا صح
 صومه لم يقع عليه حنث * الحديث السابع حدث عبد الله بن جهم في سجود السهو وقيل
 الدلام تركوا التسليم الاول وقد تقدم في ابواب سجود السهو من أواخر كتاب الصلاة مع شرحه
 * الحديث الثامن حديث ابن مسعود في سجود السهو بعد السلام زيادة ركعة في الصلاة وقد
 تقدم شرحه ارضاها لك عقب حديث ابن جهم في سجود السهو وقوله هنا حدثنا يحيى بن ابراهيم وهو المعروف
 بابن زاوية وقد أخرجه أبو ذؤيب في مسنده عن حماد بن مسعود وقوله عبد العزيز رأى الله مع وفلقته
 هنا سقطت من أبي الخطأ يحيى نا عبد العزيز بن خالد كور هو العمى بفقر الهملة والتنقيب ومنصور
 هو ابن المنقر وار ابراهيم هو النخعي وعلاقة هو ابن قيس وقوله فيه فزاد أو نقص قال منصور
 لا أدري ابراهيم وهم أم علاقة كذا أطلق وهم موضع شذ وتوجيه ان التسليم شأن على النسيان
 اذ لو كان ذلك اذ الامرين لما قيل له ان تركه لا يقل وهم في كذا انما ظف به وهو عليه كذا اذا
 ذهب وهمه اليه وقد تقدم في ابواب الصلاة من روايات عن منصور قال قال ابراهيم لا أدري
 زاد أو نقص فخرم بان ابراهيم هو الذي تركه وهذا يدل على ان منصور راجح حدث عبد العزيز
 كان تركه داخل علاقة قال ذلك أم ابراهيم وخبر حدث جبريا كان جازما بابراهيم وقال
 الكرماني لفظ أقدمت صريح في أنه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تم في الصلاة
 بلطف أحدث في الصلاة متى وقد تقدمت مساحت هذا الحديث هنا أيضا والله اعلم * الحديث
 التاسع ذكر في مطرفا بـ ابراهيم حديث أبي ن كعب في قصة موسى والحضر وقوله قلت لأن

١٠٩٨

3062.3.111

717115301

عَبَّاسُ
 أَنِّي أَتَقَلَّبُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِهِمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ زَادَ أَنْ نَقُصَّ مِنْهَا قَالُ مَصْرُورٌ لِأَدْرِى أَرَأَيْتُمْ وَهْمَ
 أَمَامَ عَمَّةٍ قَالُ قُلْ بِرَسُولِ اللَّهِ أَفْصَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ قَالُ وَمَاذَا قَالَ صَارَ صِلْتُ كَذَا قَالَ فَجَعَلَهُمْ جَعْدَتِي ثُمَّ قَالَ هَاتَانِ
 الْمَجْدَتَانِ لِي لِيَذْرِي زَادَ قِي صَلَاةُ أَمْ نَقُصَّ فَيُحْزِرُ الصَّوَابَ فِيهِ مَا بَقِيَ ثُمَّ لَعَنَهُ جَعْدَتِي * حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 حَدَّثَنَا عَرَبٌ مِنْ دِيَارِ جَعْدَتِي مِنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَعَنَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي كَثْبٍ

٦٦٧٢
م د س
تحفة
١٧٦٩

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تؤاخذني بمانسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال كانت الأولى من موسى نسيانا قال أبو عبد الله كتب إلى محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عرون عن الشعبي قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف لهم فامر أهل أن يذبحوا قبل أن يرجع لياكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكر وأذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يعد الذبح فقال إبراهيم رسول الله عذري عناق جذع عناق

لبن حي

عباس فقال حدثنا أبي بن كعب هكذا حذف مقول سمع من جبر وقلة كره في تفسير الكهف بلفظ قلت لأن عباس أن نوال الكلى فذكر قصة فقال ابن عباس وأداه عليه حدثنا أبي بن كعب الخ حذفها البخاري هنا كما حذف أكثر الحديث إلى أن قال لا تؤاخذني (قوله) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تؤاخذني بمانسيت) فيه حذف تقديره يقول في تفسير قوله تعالى قال لا تؤاخذني الخ (قوله) كانت الأولى من موسى نسيانا يعني أنه كان عند انكاره بخرق السفينة كان ناسيا للمشروط عليه المضطر في قوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا كان قبل ترك مواخذته بالنسيان متحفة وكيف واخذه قلنا إعلامهم بشرطه الذي التزمه فلما اعتذر له بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير بوجه إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة فإن قيل فالقصة الثانية لم تكن إلا عذفا للحامل له على خالف الشرط قلنا لأنه في الأولى كان يتوقع هلاك أهل السفينة فعاد للانكار فكان ما كان واعتذر بالنسيان وقد والله سلامتهم وفي الثانية كان قتل الأغلام فيها عتقا فبصر على الانكار فأنكر ذكرا للشرط عامدا لا خلافا فقد عالج الحكم الشرع ولذلك لم يعتذر بالنسيان وانما أراد أن يجرب نفسه في الثالثة لأنهم المدين ثانيا للمخبر في الأمور فإن قيل فهل كانت الثالثة عدا أو نسيانا قلنا بظن أنها كانت نسيانا وأما واخذه صاحبه وبشرطه الذي شرطه على نفسه من المضاربة في الثالثة بذلك جزم ابن التين وانما يقل أنها كانت عدا استعدادا لأن يقع من موسى عليه السلام انكار أمر مشروع وهو الإحسان لمن أساءوا الله أعلم * الحديث العاشر والخامس عشر حديث البراء وحديث أنس في تقديم صلاة العذبل الذي قد سبق شرحهما مستوفى في كتاب الأضاحي (قوله) كتب إلى محمد بن بشار) لم تقع هذه الصيغة للبخاري في صحيحه عن أحد من مشايخه إلا في هذا الموضع وقد أخرج بصيغة المكسرة فيه أشياء كثيرة لكن من رواية التايبي عن الصحابي أو من رواية غير التايبي عن التايبي ومحمد بن بشار هذا هو المعروف بشار وقد أكثر عنه البخاري وكان له لم يسمع به هذا الحديث فرواه عنه بالمكسرة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موصولة كما تقدم في العبد بن وغيره وقد أخرجه الإسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سنان قال قرأت على بشار فذكره وأخرجه أبو نعيم من رواية حسين بن محمد بن حماد قال حدثنا محمد بن بشار تدار (قوله) قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف) في رواية الإسماعيلي كان عندهم ضيف بغير وواو ظاهر السابق أن القصة وقعت للبراء لكن المشهور وإن وقع لخاله أبي بردة بن نيار كما تقدم في كتاب الأضاحي من طريق زيد بن أبي عذينة عن الشعبي عن البراء قال ضيفي خالي يقال له أبو بردة قبل الصلاة (قوله) قبل أن يرجع) في رواية السرخسي والمستحلي قبل أن يرجعهم والمراد قبل أن يرجع إليهم (قوله) فامرهم أن يعد الذبح) قال ابن التين رواه بكسر الهمزة وهو ما يذبح وبالفصح وهو صعد وذبحت (قوله) فقال إبراهيم رسول الله) في رواية الإسماعيلي قال البراء إبراهيم رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء فلو لا اتحاد الخبر لمامكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية

تغ

١٩٩١٥

م س ق

تحفة

١٤٥٥

خير من شاتي لحم وكان ابن عون يقف في هذا المكان

عن حديث الشعبي ويحدث عن محمد بن سيرين يثقل هذا الحديث ويقف في هذا المكان ويقول لا أدري

أبلغت الرخصة غيره أم لا رواه أبو يعقوب عن ابن سيرين

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان

ابن حرب حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس قال سمعت

جندبا قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم على يوم عيد

ثم خطب ثم قال من ذبح فليبدل مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله

(باب البين الغموس) ولا تتخذوا أيمانكم دخلا

بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الآية دخلا مكر أو خيانة

* حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا الضر أخبرنا لعلبة

٦٦٢٥

ت س

تحفة

٨٨٢٥

٤٨٢

اختصار وحذف ويحتمل ان يكون الزمراة خالفة في سؤال التي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها لله تجوزا قال الكرمانى كان البراءة أهلا أو برقا أهلا بث واحد فنسبت القصة تارة لخاله وتارة لنفسه انتهى والمتكلم في القصة الواحدة أحدهما فتكون نسبة القول للآخر مجازية والله أعلم (قوله خير من شاتي لحم) تقدم البحث فيه هناك أيضا (قوله وكان ابن عون) هو عبد الله راوى الحديث عن الشعبي وهو موصول بالسند المذکور (قوله يقف في هذا المكان) عن حديث الشعبي أى يترك تكلمته (قوله ويحدث عن محمد بن سيرين) أى عن أنس (قوله يثقل هذا الحديث) أى حديث الشعبي عن البراء (قوله ويقف في هذا المكان) أى في حديث ابن سيرين أيضا (قوله ويقول لا أدري الخ) أى يأتى بيانه فى الذى بعده (قوله رواه أبو يعقوب) عن ابن سيرين عن أنس وصله المصنف فى أوائل الأضاحى من رواية أحمد بن وهب وهو المعروف بابن عليه عن أبو يعقوب هذا السند ولنظفه من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال يا رسول الله ان هذا يوم يهتفى فيه اللهم وذ ك حبرائه وعندى جذعة شخر من شاتي لحم فترخص لى فى ذلك فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا وهذا ظاهر فى أن التكل من رواية ابن سيرين عن أنس وقوله أوضحت ذلك أضافى كتاب الأضاحى * الحديث الثانى عشر حديث جندب وهو ابن عبد الله الجبلى (قوله خطب ثم قال من ذبح فليبدل مكانها) تقدم فى الأضاحى عن آدم عن شعبه هذا السند بلنظ من ذبح قبل ان يصلى فليعد الحديث وتقدم شرحه هناك أيضا قال الكرمانى ومناسبة حديث البراء جندب لترجمة الإشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والنايب (قوله باب البين الغموس) يقع المجبة وضم الميم الخفيفة وأخرجه مسند قسلى حيث بذلك لأنها تفسر صاحبها فى الأمر ثم فى البارز فى قول يعقوب فاعل وقيل الأصل فى ذلك أنهم كانوا اذا أرادوا أن يعاهدوا وأحضر واجفنة فجعلوا فيها طيبا ودما ورماد ثم يحلقون عندهم يدخلون أيديهم فيه الميم لهم بذلك المراد من تأكيدهم أرادوا فسميت تلك الميم اذا غدر صاحبها غموسا لكونه بالتمنى نقض العهد وكأنها على هذا ما خوذ من الدلائل الخمسة فتكون فعول بمعنى مفعولة وقال ابن التين البين الغموس أى يغمس صاحبها فى الأمر وذلك قال مالك لا كفر فيه واحجى أيضا بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان وهذه عين غير معتقدة لان المعقد ما يمكن حله ولا يتأتى فى البين الغموس الرأسلا (قوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلا) يشتمل قتل قدم بعد ثبوتها الآية كذا الذى دروساق فى رواية كربة الى عظيم (قوله دخلا مكر أو خيانة) هو من تفسير قتادة وسعيد بن جبیر أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال خيانة وغدر أو أخرجه ابن حاتم من طريق سعيد بن جبیر قال يعنى مكر وخديعة وقال الزمراة يعنى خيانة وقال أبو عبيدة الدخلى كل أمر كان على فساد وقال الطبري معنى الآية لا تتجملوا أيمانكم أى تتخلفون بها على أنكم توفون بالله هلان عاهدتكم ودخلتكم خديعة وتعدوا لبطونكم واليكم وأنت تغفرون لهم الغدر انتهى ومناسبة ذك هذه الآية للبين الغموس وروى الوعيد على من حلف كاذبا تمعدا (قوله الضر) يقع التون وسكون المجبة وان شمل المجبة مصغروا وقع من رواية التسانى وأخرجه أبو نعيم فى المستخرج من رواية جعفر بن أحمد عن محمد بن مقاتل شيخ البخارى فيه فقال عن عبد الله بن المبارك عن شعبه وكان لابن مقاتل

فيه شيئين ان كان حقه فخراس بكسر الفاء وتحقيق الزايم وآخره دين معه له (قوله عن
عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قوله الكاثر الاشر بالله) في رواية شيان عن فراس في
أوله جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكاثر فذكره ولم أقف على اسم
هذا الأعرابي (قوله الكاثر الاشر بالله الخ) ذكرهنا ثلاثة أشياء بعد الشرك وهو العقوق
وقتل النفس والعين الغموس ورواه عنده عن شعبة بلفظ الكاثر الاشر بالله وعقوق الوالدين
أو قال العين الغموس شك شعبة أخرجه أجد عنه هكذا وكذا أخرجه المصنف في أوائل الباب
والترمذي جميعا عن شاذان عن غندر وعلقه البخاري هناك ووصله الاسماعيلي من رواية معاذ بن
معاذ عن شعبة بلفظ الكاثر الاشر بالله والعين الغموس وعقوق الوالدين أو قال قتل النفس
ووقع في رواية شيان التي أشرت إليها الاشر بالله قال ثم ماذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا
قال العين الغموس ولم يذكر قتل النفس ورواه في رواية شيان قلت وما العين الغموس قال التي
تقطع مال أحرى مسلم هو فيها كاذب والقائل قات هو عبد الله بن عمرو وأرى انجب والجب
التي صلى الله عليه وسلم بمحتمل أن يكون السائل من دون عبد الله بن عمرو والجب وعبد الله
أومن فونه ويؤيد كونه مرفوعا حديث ابن مسعود الأشعث المذكور في الباب الذي بعده
ثم وقفت على تعيين القائل قلت وما العين الغموس وعلى تعيين المسؤل فوجدت الحديث في
الترغ الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن حبان وهو قسم النواهي وآخره عن النضر بن
محمد عن محمد بن عثمان الجعفي عن عبد الله بن موسى بالسند الذي أخرجه البخاري فقال
في آخره وقد قوله ثم العين الغموس قلت لعاصم ما العين الغموس الخ فظهر أن السائل عن ذلك
فراس والمسؤل الشعبي وهو عاصم فله الحمد على ما أنتم ثم لله الحمد ثم لله الحمد فاني لم أر من تحرره
ذلك من الشراح حتى ان الاسماعيلي وأبا نعيم لم يخرجاه في هذا الباب من رواية شيان بل اقتضرا
على رواية شعبة وسياق عبد الكاثر ويان الاختلاف في ذلك في كتاب الحدود في شرح حديث
أي هريرة اجنبوا السبع الموبقات ان شاء الله تعالى وقد ينسب ضابط الكبيرة والاختلاف في ذلك
وان في الذنوب صغيرا وكبيرا وأكبر في أوائل كتاب الادب وذكر ما يدل على أن المراد بالكاثر
في حديث الباب كبر الكاثر وانه ودين وجه آخر عندنا أخرجه عن عبد الله بن عمرو بلفظ من
أ كبر الكاثر وان له شاهدا عند الترمذي عن عبد الله بن أنس وذكره العين الغموس أيضا
واستدل به الجمهور على ان العين الغموس لا كفارة فيها الا اتفاق على ان الشرك والعقوق
والقتل لا كفارة فيه وانما كفارتها التوبة منها والتكفير من القصاص في القتل المصدف كذلك
العين الغموس حكمها حكم ما ذكرتموه وأجيبان الاستدلال بذلك ضعيف لان الجمع بين
مختلف الاستحكام جائز كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا نضجوا وناسحته يوم حصاده والاسماء واجب
والاكل غير واجب وقد أخرج ابن الجوزي في التحقيق من طريق ابن شاهين بسنده إلى خالد بن
معدان عن أبي التوكل عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيها كفارة
عين صبي يقطع عما لا يضر حق وبطاهرسند العجلى لكنه معلول لأن فيه عنفة شبيهة بقتل أخرجه
أحمد من هذا الوجه قال في هذا السند عن التوكل وأبي التوكل فظهر أنه ليس هو الناجي الثقة
بل أخرجه حول وأيضاً فالتنخصر ولفظه عندنا أخرجه في الله لا يشرك به شياء دخل الجنة

حدثنا فراس قال الشعبي
عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكاثر الاشر بالله
وعقوق الوالدين وقتل
النفس والعين الغموس

الحديث ونفسه ونفس ليس لها كفارة الشرع بالله وذكر في آخرها وعين صابرة يقطع بها
 ما لا يغير حق وتقل محمد بن نصر في اختلاف العلماء ثم ابن المنذر ثم ابن عبد البر اتفاق الصحابة على
 ان لا كفارة في اليمين الغموس وروى آدم بن أبي إياس في مسند شعبة واسماعيل القاضي
 في الاحكام عن ابن مسعود كانه الذنب الذي لا كفارة له اليمين الغموس ان يحلف الرجل على
 ما لا يخبره كذبا لقطعها قال ولا يخالف له من الصحابة واحتجوا بانها أعظم من أن تنكروا جواب
 من قال بالكفارة كلحكم وعطاء والاوزاعي ومعمرو الشافعي بانها حوج للكفارة من غيره
 وبان الكفارة لا تزيد الا خبرا الذي يجب عليه الرجوع الى الحق ورد المظلة فان لم يفعل وكفر
 فالكفارة لا ترفع عنه حكم التعبد بل تنفعه في الجسلة وقد قطع ابن حزم في حجة الاثر عن ابن
 مسعود واحتج بإيجاب الكفارة فيمن تعدد الجوع في صوم رمضان وفيمن أقصد حجه قال ولعلها ما
 أعظم اشياء من بعض من حلف اليمين الغموس ثم قال وقد أوجب المالكية الكفارة على من حلف
 ان لا يزن ثمزني ونحو ذلك ومن حجة الشافعي قوله في الحديث الماضي في أول كتاب الايمان
 فقلت الذي هو ختمه وليكفر عن يمينه فأمر من تعدد الحنث ان يكفر فؤخذ من عشر وعسة
 الكفارة ان حلف حائشا **قوله** يا **قوله** الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم الاية **قوله** كذا لا يذروا في رواية كريمة الى قوله عذاب آليم وقد سبق تفسير العهد
 قبل خمسة ابواب ويستفاد من الاية ان العهد غير اليمين لعطف اليمين عليه فحجة على من
 احتج بها بان العهدين واحتج بعض المالكية بان العرف جرى على ان العهد هو الميثاق والكفالة
 والامانة ايمان لانها من صفات الذات ولا يتحقق ما فيه قال ابن بطال وجه الدلالة ان الله خص
 العهد بالتقدمة على سائر الايمان فدل على تا كذا الحلف به لان عهد الله ما أخذته على عباده وما
 أعطاه عباده كما قال تعالى ومنهم من عاهد الله الاية لا أنه قدم على ترك الوفا به **قوله** وقول الله
 تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم كذا لا يذروا في رواية غيره وقوله جل ذكره قال ابن التين
 وغيره اختلاف في معناه فمن زيد بن أسلم لا تنكروا والخلف بالله وان كنتم بررة وفائدة ذلك اثبات الياسة
 في القلوب وبشر اليه قواه ولا تطع كل خلاف مهين وعن سعيد بن جبير هو ان يحلف ان لا يضل
 رجحه مثلا فقال له صل في قول قد حلفت وعلى هذا فحقى قوله لا تنكروا كراعاة ان تبروا فبني ان
 يأتي الذي هو ختمه ويكفر انتهى وقد أخر جسه الطبري من طريق علي بن أبي طه من ابن عباس
 ولفظه لا تجعل الله عرضة لآيمانك ان لا تصنع الخير ولكن كفر واصنع الخير وقيل هو ان يحلف
 ان يفعل نوعا من الخير كما كذا لعمنة فنهى عن ذلك ككاه المارودي وهو شبه النهي عن التذر
 كما سأل في نظيره وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير لا قال الراغب وغيره العرضة ما يجعل معرضا
 آخر كما قالوا بغير عرضة للسفر ومنه قول الشاعر ولا تجعلني عرضة للوامم ويقولون فلان عرضة
 للناس اي يقعون فيه ولا نه عرضة للتكاح اذا صلحت له وقويت عليه وجعلت فلان عرضة
 في كذا أي أهنته وتعلق العرضة أيضا على الهممة كقول حسان هي الانصار عرضتها للقاء
قوله ولا تشتروا بعهد الله عنكم لاياله الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعدتوك كدها وقد حطمت
 الله عليكم **قوله** كذا وقع في رواية أبي ذر وسط ذلك لجمعهم ووقع فيه تقدم وتأخير
 والصواب وقوله ولا تنقضوا الايمان بعدتوك كدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله

باب قول الله تعالى ان
 الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم الاية وقول
 الله تعالى ولا تجعلوا الله
 عرضة لآيمانكم وقوله
 جل ذكره ولا تشتروا
 بعهد الله عنكم لاياله الى قوله
 ولا تنقضوا الايمان بعد
 توكدها وقد جعلتم الله
 عليكم كفيلا

قوله بغير في نسخة نسر

ولا تنتشر وابعدها الله عن قليلًا ، وقد وقع في رواية التي بعد قوله عرضة لا يملك ما نصه وقوله
ولا تنتشر وابعدها الله عن قليلًا الآية وقوله وأوفو ابعدها الله اذا عادت الآية وقد منى شرح
ابن بطلان على ما وقع عند أبي ذر فقال في هذا دليل على تأكد الوفا ما به دلان الله تعالى قال
ولا تنتقض الايمان بعد قوله كذبوا ولم يغفلوا عن ذلك ، ثم ظهر في أنه أراد ما وقع
قبل قوله ولا تنتقضوا وهو قوله وأوفو ابعدها الله اذا عادت لكن لا يلزم من عطف الايمان على
العهدة ان يكون العهد عينا بل هو كالاتي السابقة الذين يشترطون بعهد الله وأيمانهم عينا
قليلًا فالآيات كلها ذات الات على تأكد الوفا ما به العهد وأما كونه عينا فمضى آخر ولعل البخاري
أشار الى ذلك وقد تقدم كلام الشافعي من خلف بعهد الله قبل خمسة أبواب وقوله وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا أي شهدا في العهد أخرجه ابن أبي حاتم عن سعد بن جبير وأخرج عن
مجاهد قال بنى وكلا واستدل بقوله تعالى ولا تخفوا الله عرضة لا يملك ما نصه على ان العين
الغصون لا تكاد ترقعها الا لان عباس فسر هابان الرجل يحلف ان لا يصل قرأه فجعل الله
مخرجا في التكفير وأمر ان يصل قرأه بكفر عن عينه ولم يجعل لحالف الغصون مخرجا كذا
قال ربيعة الخطابي في دليل على ترك الكفارة في العين الغصون بل قد يدل من وعيها قوله
حدثنا موسى بن اسمعيل) هو التوذكير (قوله حدثنا أبو عروبة) هو الواضح وقد تقدم عن
موسى هذا بعض هذا الحديث يبدو قصة الأشعث في الشهادات لكن عن عبد الواحد وهو
ابن زياد بل أبي عروبة قال الحديث عند موسى المذكور عن مجاميعا (قوله عن أبي وائل) هو
شقيق بن ثعلبة وقد تقدم في الشرب من رواية أبي جزة وهو النكري وفي الأشخاص من
رواية أبي معاوية كلاهما عن الأشعث عن شقيق وقد تقدم في ما من رواية شعبة عن سليمان
وهو الأشعث ويستفاد منه انهما بدس فيه الأشعث فلا يبرح بحجه عنه بالعتقة (قوله عن
عبد الله) في تفسير آل عمران عن حجاج بن منهال عن أبي عروبة بهذا السند عن عبد الله بن
مسعود (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع التصريح بالرفع في رواية الأشعث
ولم يقع ذلك في رواية منصور الماضية في الشهادات وفي الرهن ووقع في رواية شعبة
المقدمة في بيان منصور في الأشعث جميعا (قوله من حلف على عين صبر) بفتح الصاد ويكون
المودع بين الصبري إلى التزم ويحجر عليها كلها يقال أصبروا العين أحلفها في مقاطع الحق
زاد أبو جزة عن الأشعث هو بها فجر وكذا قال في رواية أبي معاوية هو عليها فاجر لقطع
وكان فيها حذافير وهو في الألفاء عليها والمراد بالفجر لزامه وهو الكتب وقد وقع في رواية
شعبة على عين كاذبة (قوله يشطع بها مال امرئ مسلم) في رواية حجاج بن منهال يشطع بها يادة
لام تعطيل ويقطع بفتح من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله الخلف
المذكور (قوله في الله وهو عليه غضبان) في حديث وائل بن حجر عند مسلم وهو عن عمر بن
رواية كردوس عن الأشعث عند أبي داود الاتي الله وهو أجزم وفي حديث أبي أمامة بن ثعلبة
عند مسلم والسائي نحوه في هذا الحديث فقد أوجب الله التارحوم عليه الجنة وفي حديث
إمران عند أبي داود فليستوا مقدمه من النار (قوله فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترطون
بعهد الله) أو أيمانهم ثم غفلوا كذا في رواية الأشعث ومنصور ووقع في رواية جامع عن أبي راشد وعد

٦٦٧٦
ع
حقه
١٥٨
٩٢٤٤

حدثنا موسى بن السعيل
حدثنا أبو عوانة عن الأعش
عن أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على عين صبر
يقتطع به مال امرئ مسلم
لن الله وهو عليه غضبان
فأقر الله تصديق ذلك
الذين يشترطون بعهد الله
وأيمانهم ثم يتنقلوا إلى آخر
الآية

المات بن عن عنده وسلم والترندى وغيرهما جميعا عن أبي واثل عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله فذكر هذه الآية ولولا التصريح في رواية الباب بانها نزلت في ذلك لكان ظاهر هذه الرواية انها نزلت قبل ذلك وقد تقدم في تفسير آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلطته بعد العصر خلف كاذبا وتقدم انه يجوز انها نزلت في الآخرين معا وقال الكرمانى لعل الآية لم تبلغ ابن أبي أوفى الا عندا قامت السلطنة فظن انها نزلت في ذلك أو ان القصصان وقعتا في وقت واحد فنزلت الآية واللفظ عام متناول لهما ولغيرهما (قوله فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن) كذا وقع عند مسلم من رواية وكيع عن الاعشى وأبو عبد الرحمن هي كنية ابن مسعود وفي رواية أخرى في الرهن ثم ان الاشعث بن قيس خرج البنا فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن والجمع بينهما الخرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كان فيه وفي رواية الثوري عن الاعشى ومنصور جميعا كما سبأ في الاحكام فجاء الاشعث وعبد الله يحدثهم ويجمعان خروجه من مكانه الذي كان فيه الى المكان الذي كان فيه عبد الله وقع وعبد الله يحدثهم فدخل الاشعث فاشغل بشئ فلم يدرك يحدث عبد الله فسأل أصحابه عما حدثهم به (قوله فقالوا كذا وكذا) في رواية جرير بن محمد ثناء وبين شعبة في روايته ان الذي حدثه بما حدثهم به ابن مسعود هو أبو واثل الراوى والنظرة في الاشخاص قال فلقي الاشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا وليس بين قوله فلقي وبين قوله في الرواية خرج البنا فقال ما حدثكم منا فاه واقفا اتفق في هذه الرواية لكونه المحجب (قوله قال في أنزلت) في رواية جرير قال فقال صدق لي والله أنزلت واللام لتأكيد القسم دخلت على في وضارده ان الآية ليست بسبب خص منته التي يذكرها وفي رواية أخرى معاوية في روايته في والله كان ذلك وزاد جرير عن منصور صدق قال ابن مالك لي والله نزلت شاعرا على جواز وسط القسم بين جزئي الجواب وعلى ان اللام تجيب وصلها بمعصومي الفعل الجوابي المتقدم لا بالفعل (قوله كان لي) في رواية الكشميهني كانت (قوله يثر) في رواية أبي معاوية أرض وادعى الاسماعيلي في الشرب ان أبا جزة تفرد بقوله يثر وليس كما قال فقد وافقه أبو عوانة كما ترى وكذا ياتي في الاحكام من رواية الثوري عن الاعشى ومنصور جميعا ومثله في رواية شعبة الماضية قرياعهم لكن بين ان ذلك في حديث الاعشى وحده ووقع في رواية جرير عن منصور في يثر ووقع عند أحمد من طريق عاصم عن شقيق أيضا في يثر (قوله في أرض ابن عمي) كذا لا كثيرا ان الخصومة كانت في يثر ردها الاشعث في أرض لخصمه وفي رواية أخرى معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فخذني ويجمع بان المراد أرض البئر لاجمع الأرض التي هي أرض البئر والبئر من جملتها ولا منافاة بين قوله ابن عمي في بين قوله من اليهود لان جماعة من اليمن كانوا تهودوا والمغالبة يوسف ذوقا على اليمن فطرد عنها الحبشة فجاء الاسلام وهم على ذلك وقد كذا ابن اسحق في أوائل السيرة النبوية مبسوطا وقد تقدم في الشرب ان اسم ابن عمه المذكور الخلفيش بن معدان بن معد يكرب وبنت الخلاف في ضبط الخلفيش والله لقب واسمه جرير وقيل معدان حكاه ابن طاهر والمصروف انه اسم وصيته

٦٦٧٧

ع

تحفة

١٥٨

فدخل الاشعث بن قيس
فقال ما حدثكم أبو
عبد الرحمن فقالوا كذا
وكذا قال في أنزلت كان لي
يثر في أرض ابن عمي

أبو الخير وأخرج الطبراني من طريق الشعبي عن الأشعث قال خاتم رجل من الحضرمين
رجلا مناه قال له الخلفيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للحضرى جئ بشهودك على حقلك والاحلف لك الحديث (قلت) وهذا يخالف السباق الذى
في الصحيح فان كان ناسجا على تعدد القصة وقد أخرج أجود الناس من حديث عدى بن
عبدة الكندى قول خاتم رجل من كندة قال له امرؤ القيس بن عابس الكندى رجلا من
حضر موت في أرض فذكر نحو قصة الأشعث وفيه ان مكنته من العين ذهبت أرضي وقال من
حلف فذكر الحديث وتلا الآية ومعد يكرب جدا الخفشيش وهو جد الأشعث بن قيس بن
معد يكرب بن معاوية بن جلبة بن عدى بن ربيعة بن معاوية فهو ابن عمه حقيقة ووقع في رواية
لأبي داود من طريق كردوس عن الأشعث ان رجلا من كندة ورجلا من حضرموت أحصهما إلى
النبي صلى الله عليه وسلم في أرض من العين فذكر قصة تشبه قصة الباب الآن بينهما الاختلاف في
السباق وأنظمت قصة أخرى فان مسلما أخرج من طريق علقمة بن وائل عن أبيه قال سار رجل
من حضرموت ورجل من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي ان هذا علقني
على أرض كانت لأبي وانما جرت التعديلان الحضرمي بغير الكندى لان المدعى في حديث
الباب هو الأشعث وهو الكندى جزوا المدعى في حديث وائل هو الحضرمي فافترقا ويجوز أن
يكون الحضرمي نسب إلى البلد لا إلى القبيلة فان أصل نسبة القبيلة كانت إلى البلد ثم اشتهرت
نسبة إلى القبيلة ففعل الكندى في هذه القصة كان يكن حضر موت فنسب إليها والكندى
لم يكنها فاسم على نسبه وقد ذكروا الخفشيش في الصحابة واستشكله بعض مشايخنا لقوله في
الطريق المذكورة قريته اليهودي ثم قال يحتمل انه أسلم (قلت) وتعلمه ان يقال انما وصفه
الأشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا ويؤيد اسلامه انه وقع في رواية كردوس عن الأشعث
في آخر القصة انه لما سمع الوعيد المذكور قال هي أرضه فترك العين فترعا ففقه اشعارا بسلامه
ويؤيده انه لو كان يهوديا ما بالى بذلك لانهم يستحلون أموال المسلمين وإلى ذلك وقعت الإشارة
بقوله تعالى حكاية عنهم ليس علينا في الاميين سبيل أى حرج ويؤيد كونه مسلما بضرورة
الشعبي الاتمية قريبا (قوله) فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الثوري خاصته وفي
رواية جرير عن منصور فاختصه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي معاوية
لخديجة في قدمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقال بينك وأبيمنه في رواية أبي
معاوية فقال ألك سنة فقلت لا فقال اليهودي احلف وفي رواية أبي حنيفة فقال لي شهودك قالت
ما لي شهود قال فيمنه وفي رواية وكيع عن مسلم ألك عليه بينة وفي رواية جرير عن منصور
شاهدك أو يمينه وتقدم في الشهادات توجيه الرفع وأنه يجوز التنب وبأن نظره في نظر رواية
الباب ويجوز أن يكون توجيه الرفع للثأمة شاهدك أو طلب يمينه خذ فيهما المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه فرفع والأصل في هذا التقدير قول سيبويه التبت لك ما تدعيه شاهدك
وتأويله التبت لك هو شهادة شاهدك الخ (قوله) قلت اذا يحلف عليها رسول الله) لم يقع في
رواية أبي حنيفة ما بعده قوله يحلف وتقدم في التنب ان يحلف التنب لوجود شرط من
الاستقبال وغيره وأنه يجوز الرفع وذكر فيه توجيه ذلك وزاد في رواية أبي معاوية اذا يحلف

فأنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بينك
أو يمينه فقلت اذا يحلف
عليها رسول الله

ويذهب على وقوع في حديثه واثبات من الزيادة بعد قوله ألك بينة قال لا قال فلا يجنبه قال انه
 فاجر ليس بالي ما حلف عليه وليس يتورع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك ووقع في رواية
 الشعبي عن الاشعث قال أروى أعظم شأن من أن يحلف عليها فقال ان عين المسلم يدركها أعظم
 من ذلك (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فذكر مثل حديث ابن مسعود وسواء
 وزاد وهو فاجر فاجر وقد ثبت أن هذه الزيادة وقعت في حديث ابن مسعود وعندهما في جزئ وغيره
 وزاد أبو جرة فانزل الله ذلك تصديقه قاله أي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في رواية
 منصور حديث من حلف من رواية الاشعث بل اقتصر على قوله فانزل الله وساق الآية ووقع في
 رواية كردوس عن الاشعث فتبأ الكندي لامين وفي حديثه واثبات فانطلق ليحلف فلما أدبر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان هو حلف كأنما أدخله الله النار فذهب الاشعث فاجره القصة فقال أبلغ بيني
 وبينه قال فاصلم بينهما وفي حديث عدي بن عبيد فقال له امرؤ القيس ما نزلتكم يا رسول الله
 قال الجنة قال أشهد أني قد تركتها كلها وها أنا ذا ما أشتر اله من تعدد القصة وفي الحديث
 سماع الحاكم الداعي فيها لهم اذا وصف وحديثه عن المتداعيان لكن لم يقع في الحديث
 نصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفي
 في صحة الدعوى تميز المدعي به تميزاً يضبط به (قلت) ولا يلزم من ترك ذكر التصديق
 والوصف في الحديث أن لا يكون ذلك وقم ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بأنه لم يقع بل يطلب
 من جعل ذلك شرطاً لبديله فإذا ثبت على انه ذكر في الحديث ولم يقله الراوي وفيه ان الحاكم
 يسأل المدعي حله بينة وقدرت جميع تلك في الشهادات وان البينة على المدعي في الأول كلها
 واستدل به المالكي في قوله ان من رضى بين غريم ثم أراد اقامة البينة بعد حلقة انهم الاستسغ إلا ان
 أني به ذرئ وجهه في ترك اقامتها قبل استخلافه قال ابن دقيق العيد وجهه أن أو يقتضى أحد
 اثنين فلو جاز اقامة البينة بعد الاستخلاف لكان له الامر ان معا والحديث يقتضى انه ليس
 له الا أحدهما قال وقد يجاب بان المقصود من هذا الكلام في طريق أخرى لاثبات الحق فيعود
 المعنى الى حصر الحجج في البينة والعين ثم أشار الى ان النظر الى اعتبار مقاصد الكلام وفهمه
 يضعف هذا الجواب قال وقد يستدل الحنفية به في ترك العمل بالشاهد والعين في الأموال (قلت)
 والجواب عنه بعد ثبوت دليل العمل بالشاهد والعين انما زيادة صحة يجب المصدر اليها لثبوت
 ذلك بالمنطوق وانما يستفاد منه من حديث الباب بالتهوم واستدل به على توجيه العين في
 الدعوى كما اعلى من يستل به بينة وفيه بناء الاحكام على الظاهر وان كان المحكوم له في نقص
 الامر مطلاً وقد دليل للجهه وان حكم الحاكم لا يبيع للانسان ما يمكن حلاله خلافاً لابي
 حنيفة كذا أطلقه النووي ووقع بان ابن عبد البر نقل الاجماع على ان الحكم لا يخلع عن امانتي
 الباطن في الأموال قال واختلافه في حل صفة نكاح من عقد عليها بظاهر الحكم وهي في
 الباطن بخلافه فقال الجهم والقرطبي كالاموال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وبعض المالكية
 ان ذلك انما هو في الأموال دون القروح ووجههم في ذلك انهم انهم وقد طرد ذلك بعض الحنفية
 في بعض المسائل في الأموال والله أعلم وفيه التشديد على من حلف باطلاً لا يأخذ حتى مسلم وهو

فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حلف على عين
 صبر وهو فاجر فاجر يقتطع
 بها مال امرئ مسلم لئى الله
 يوم القيامة وهو عليه غضبان

عنا الجميع محمول على من مات على غير يديه بحجة وعند أهل السنة محمول على من شاء الله أن
يعذبه كما تقدم تقريره من أراء آخرها في الكلام على حديث أبي ذر في كتاب الرقاق وقوله
ولا ينظر الله إليه قال في الكشف هو كناية عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه النظر مجاز
عند من لا يجوز والمعاد بترك التزكية ترك الثناء عليه وبالغضب ابصال الشر اليه وقال المازري
ذكر بعض أصحابنا ان فيه دلالة على ان صاحب البدأ أولى بالمدعى فيه وفيه التنبيه على صورة
الحكم في هذه الاشياء لانه بدأ بالطالب فقال لسلك اليمين الاخر ولم يحكمهم للمدعى عليه اذا
حلف بل انما جعل اليمين تصرف دعوى المدعى لا غير لذلك ينبغي الحكم اذا حلف المدعى عليه
ان لا يحكم له بمالك المدعى نفسه ولا بحجازه بل بقدره على حكمه عنه واستدل به على انه لا يترط
في المتدعين ان يكون بينهما اختلاط أو يكونا ممن بهم بذلك ويلحق به لان النبي صلى الله عليه
وسلم آخر المدعى عليه هنا بالخلف بعد ان سمع الدعوى ولم يسأل عن حالها وتعب بأنه ليس
فيه التصريح بخلاف ما ذهب اليه من قال به من المالكية لاحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه
عليه وسلم علم من حاله ما أغناه عن السؤال فيه وقد قل خصمه عنه انه فاجر لا يبالى ولا يتورع عن
شيء ولم ينكر عنه ذلك ولو كان بر يثاماً قال لبادر لانكاره عليه بل في بعض طرق الحديث ما يدل
على ان القصب المدعى به وقع في الجاهلية وثل ذلك تسع الدعوى يمينه فيه عندهم وفي الحديث
أيضا ان اليمين المتأخر تسقط عنه الدعوى وان فخره في شيء لا يوجب الجور عليه ولا ابطال اقراره
ولو لذلك لم يكن لليمين معنى وأن المدعى عليه ان أقر ان أصل المدعى لغيره لا يكفل بيان وجه
منصبي اليه ما لم يعلم انكاره لذلك يعني تسليم المطلوب له ما قال وفيه ان من جاء بالينة قضى
لدهم فمن غير يمين لانه محال ان يدله عن الينة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت اليمين من غلام
الحكمه لقال له ينكح ويمسك على صدقها وتعب بأنه لا يلزم من كونه لا يحلف مع بنته على
صدقها فمما شهدت ان الحكم له لا يتوقف به الينة على حلقه بأنه ما خرج عن ملكه ولا وجه مثلا
وانه يستحق قبضه فهذا وان كان لا يدرك في الحديث فليس في الحديث ما يتبعه بل فيه ما يشر
بالاستغناء عن ذكر ذلك لان في بعض طرقه ان الخصم اعترف وسلم المدعى به للمدعى فأغنى ذلك
عن طلبه يمينه والفرض ان المدعى ذكر انه لا يئنه فلم تكن اليمين الا في جانب المدعى عليه فقط
وقال القاضي عياض وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا البداءة بما سمع من الطالب ثم من
المطلوب هبل بقر أو ينكر ثم طلب الينة من الطالب ان أنكر المطلوب ثم توجه اليمين على
المطلوب اذا لم يجد الطالب الينة وان الطالب اذا ادعى ان المدعى به يد المطلوب فأعترف استغنى
عن إقامة الينة بأن يد المطلوب عنه قال وذهب بعض العلماء الى أن كل ما يجري بين المتدعين
من نساب بخانة وفجور هذا الحديث وفيه نظر لانه امتناعه الى القصب في الجاهلية وإلى
القبور وعدم التوفيق في اليمين في حال اليهودية فلا بد بذلك في حق كل أحد وفيه موعظة
الحاكم المطلوب اذا اراد أن يحلف خوفاً من أن يحلف باطلا فيرجع الى الحق بالموعظة واستدل
به القاضي أبو بكر بن الطيب في سؤال أحد المتأخرين صاحبنا عن مذهبه في قوله ألك دليل
على ذلك فان قال نعم سأله عنه ولا يقول له انه ما دللك على ذلك ووجه الدلالة انه صلى الله
عليه وسلم قال الطالب ألك سنة ولم يقل له قرب سنك وفيه إشارة الى ان اليمين مكانا يختص به لقوله

في بعض طرقه فانطلق ليحلف وقد عاهد في عهده صلى الله عليه وسلم الحلف عند من يرد بذلك
 استحج الخطاي فقال كانت الحكمة والتي صلى الله عليه وسلم في المسجد فانطلقوا ليحلف
 فربك انطلاقة الا الى المنبر لانه كان في المسجد فلا بد ان يكون انطلاقة الى موضع اخص منه
 وفيه ان الحالف يحلف فاعماله قوله فلما قام ليحلف وفيه نظر لان المراد بقوله قام ما تقدم من قوله
 انطلق ليحلف واستدل به الشافعي ان من أسلم بيده مال لغيره انه يرجع الى مالكه اذا أثبتته وعن
 المالكية اختصه بما اذا كان المال الكافر وأما اذا كان لمسلم وأسلم عليه الذي هو بيده فانه
 يقر بيده والحديث بحجة عليهم وقال ابن المنبر في الحاشية يستقام منه ان الآية المذكورة في هذا
 الحديث تركت في نقض الله هدوان العين الفهوس لا كفارة فيها لان نقض العهد لا كفارة فيه
 كذا قال أبو عيسى انه ادلالة اقتران وقال النووي يدخل في قوله من اقتطع حتى امرى مسلم من
 حنابلة غير مال كمال الميتة والسرير وغيرهما بما يتفهم وكذا سائر الحقوق كتصيب
 الزوجة بالقسم وأما التقيد بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم حق الذي بل هو حرام أيضا
 لكن لا يلزم أن يكون منه هذه العقوبة العظيمة وهو تأويل حسن لكن ليس في الحديث المذكور
 دلالة على تحريم حق الذي بل ثبت دليل آخر والحاصل ان المسلم والذي لا يفرق الحكم في الامر
 فهو ما في العين الفهوس والوعد عليها وفي أخذ حقهما باطلا ولا يفرق قدر العقوبة بالنسبة
 اليهما قال وفيه غلط تحريم حقوق المسلمين وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره في ذلك وكان مراده
 عدم الفرق في غلط التصريح لا في مراتب الفاظ وقد صرح ابن عبد السلام في القواعد في الفرق بين
 القليل والكثير وكذا بين ما يترتب عليه كبر المقدرة وسهولتها وقد ورد الوعد في الحالف
 الكتاب في حق الفهره مطلقا في حديث أي ذر ثلاثة لا ياكلهم الله ولا ينظر اليهم الحديث وفيه
 والمنفق سلته بالحلف الكاذب أخرجه مسلم وله شاهد عند أحمد وأبي داود والترمذي عن
 حديث أي هر يلقظ ورجل حلف على سلته بعد العصر كاذبا **بقوله** **باب**
 العين فيما لا يملك وفي المصنوع والغنم (كرفه ثلاثه) أحاديث يؤخذ منها احكام ما في الترجمة على
 الترتيب وقد تؤخذ الاحكام الثلاثة من كل منها ولو يضرب من الأول وقد ورد في الامور الثلاثة
 على غير شرطه حديث عرو بن شعبه عن أبيه عن جده مرفوعا لا تذروا عين فيما لا يملك ابن آدم
 أخرجه أبو داود والنسائي ورواه لا بأس بهم لكن اختلف في سيده على عمرو بن قيس بطريق
 عند أبي داود ولا في مصصة والطريراني في الاوسط عن ابن عباس رفته لا يمين في غضب الحديث
 وسنده ضعيف الحديث الاول حديث أبي موسى في قصة طلبهم الجان في غزوة تبوك
 اقتصر منه على بعضه (١) وفيه فقال لا أحلكم وقد ساقه تاما في غزوة تبوك بالسند المذكور
 وفيه فقال والله لا أحلكم وهو الموافق للترجمة وأشارته فيما لا يملك الى ما وقع في بعض طرقه
 كما سيأتي في باب الكفارة قبل الحنث فقال والله لا أحلكم وما عني حاكمهم وقد أثبت
 بشرح الحديث على الباب المذكور قال ابن المنبر فهم ابن بطال عن البخاري انه تنص لما للترجمة
 لجهة تعليق الطلقة قبل ملك العصمة والحريه قبل ملك الرقية فنقل الاختلاف في ذلك ونسب
 القول فيه والحق الذي يظهر أن البخاري قصد به هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حلف أن لا يحلهم فلما حلهم راجعوه في عينته فقال ما أحلكم ولكن الله حلكم فين ان

«باب العين فيما لا يملك»
 وفي المصنوع والغنم
 «حديثي محمد بن العلاء»
 حديثاً أو أسامة عن يزيد
 عن أبي بردة عن أبي موسى
 قال أرسلي أصحابي إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أسأله الجلال فقال والله
 لا أحلكم حتى شيء ووافقه
 وهو غضبان فلما أثبتته قال
 انطلق إلى أصحابك فقل ان
 الله أو أرسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحللكم

(١) قوله وفيه فقال
 لا أحلكم الم هكذا بالنسخ
 التي بأيدينا وهو يقتضي
 ان حديث ابن موسى
 المذكور هنا ليس فيه لفظ
 الجلالة والذي في الصحيح
 بأيدينا ثباته فلهذا ما في
 الشارح رواية له

٦٦٢٩ م سن تحفه ١٦١٢٦-١٦٣١١-١٦٤٩٤-١٧٤٠٩

حدثنا عبد العزيز بن حدثنا إبراهيم بن صالح عن ابن شهاب ح (٤٩١) وحدثنا الخياط حدثنا عبد الله بن عمر الفخري

حدیثنا یونس بن یزید الاہلی

قال سمعت الزهري قال

سمعت عمرو بن الزبير وسعيد

ان المسبب وعلاقته بن

وقاص، وعبد الله، وعبد

وَقَالَ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ بِرَأْسِهِ عَنِ حَدِيثِ
مَنْ تَزِيدُكَ الْإِلَهَ

عاشه روج النبي صلى الله

عليه وسلم حين قال لها اهل

الافك ما قالوا فبرأها الله عما

قالوا كل حدثى طائفة من

الحديث فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ الَّذِينَ

جاؤا بالافك العشر الآيات

کہا میں نے کہا کہ

الصـدية و كان ثقة على

مطابق اس وقت کے حالات

مسطح لفرایه مسه والله
لأنه عالم مسطح

لا افق على مسطح شيا ابدا

بعد الذي قال لعائشة فانزل

الله ولا ياتل أولو الفضل

منكم والسعة أن يؤثروا

أولى القربى الآية قال أبو

بکرہ علی واللہ انی لا أعجب ان

اغفر الله لي وارجع الي مسطعم

النقطة التي كان يتفق عليه

وقال والله لا أنزعها عنه

أبداً * - نحن ألبوم

ابدأ * حمد ما ألهمكم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا

ابوب عن القاسم عن زهيد

قال كما عند أبي موسى

الاشعري فقال أتيت رسول

اللّٰهُ صَلِّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في نفر من الأشعرين

فوافقته وهو غضبان

عنه انما انعقدت فيما لا خلاف هو علمه على ما لا يكلف الخشوع وكفر ولكن جعلهم على ما لا يكلفه كماله
خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حثت في عينه وأما قوله غيب ذلك لا خلاف على بين قارى
عليه خيرا منه لا خلاف تأسيس قاعدة مستبداه كانه يقول ولو كنت خلقت ثم رأيت ترك ما خلقت
عليه خيرا منه لا خلاف نفسى وكفرت عن عيني قال وهم اعلم اولاهم ليحلم ظنانه على جلانا
خلف ليحلمهم على شئ يملكه لكونه كان حسدنا لملك شأمن ذلك قال ولا خلاف ان من خلف
على شئ وليس في ملكه ان لا يفعل فعلا معا فذلك الشئ مثل قوله والله ان تركت . فلا هذا لير
لا فعلن كذا لا لير لا يملكه ان لم يفعل كدركه حث وليس هـ اذ من تعلق العيون على الملك (قلت)
وما قاله محتمل وليس ما قاله ابن بطال ان يضاهى عبد الله هو أظهر وذلك ان العصابة الذين سألوا الجلالن
فهموا انه خلف وانه فعل خلاف ما حلف ان لا يفعله فلذلك لما أمر بهم الجلالن بعد قائلوا فقلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة وظنوا الله نسي . لانه الماضي فاجابهم انه لم ينس ولكن الذى
فعله خير مما حلف عليه وانه اذا خلف فرأى خيرا من عينة فعل الذى حلف ان لا يفعله وكفر عن
عينة وسأى في وضايف باب الكفارة قبل الحث وبقى من زيد ثمة العيون فيما لا يكلف في باب التذر
فيما لا يكلف ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني ذكر طر فامن حديث الأوث وعبد العزيز شيخه
هو ابن عبد الله الاوسى و ابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وحجاج شيخه في السند
الثاني هو ابن النبال وقد أورد عن عبد العزيز بطوله في الغزاة وأورد عن حجاج في هذا السند
ايضا منه قطعة في الشهادات تتعلق بقول بريير طر فامعالت الا خبرا و قطعة في الجواهر في أراد سفرا
فاقرع عين نساءه و قطعة في تفسير سورة يوسف مقرنا ايضاروا به عبد العزيز في قول يعقوب
فصر جميل و قطعة في غرور بدر في قصاص مسطح وقول عائشة لهما نسين رجلا شهيدا و قطعة
في التوحيد في قول عائشة ما كتأمل ان الله ينزل في شأنى وحيا على مجموع ما أورد عنه
لا يجي قدر عشر الحديث والفرض منه قوله في أنه أبو بكر الصديق وكان شقيقا على مسطح
والله لا أتمنى على مسطح وهو موافق لترك العيون في المعصية لانه حلف أن لا تقع مسطح لاكماله
في عائشة فكان حافيا على ترك طاعة انسى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون انتهى عن
الحلف على فعل المعصية بطريق الاولى والتاخر من الله بعد الحلف ان يكون قد غضب عن
مسطح من أجل قوله الذى قال وقال الكرماني ان المسألة عند الحديث الجازين في الاولين الا ان
يكون فاعلم على الغضب والردا به وفي المعصية في شأن المعصية لان الصديق حلف بغير
أفك مسطح والاك من المعصية والردا به كل ما لا يكلف الشخص الحلف عليه موجب للتصرف فيما
لا يكلفه قبل ذلك الا ليس له ان يفعله ثم قال الكرماني الظاهر انه من تصرفات النقلة من أصل
الخيارى فانه مات وفيه مراض معصية من تراجم بلا حديث وأحاديث بالترجمة فاضافوا ايضا
الى بعض (قلت) وهذا انما يصار اليه اذا تم تعبه المناسبة وقد ضاوتها وجهها والله اعلم * الحديث
الثالث (قوله حدثنا ابو عمر) هو عبد الله بن عمرو وعبد الوارث هو ابن سعد وأبو هو
السجستاني والقاسم هو ابن عاصم وزهد هو ابن نصر بن الحزري والجمع بصرون وقوله فوافقت
وهو غضبان مطايع لبعض الترجمة وفي القصة نحو ما في قصة أبي بكر من الحلف على ترك طاعة

الله لا أحتف على عمن فأرى غيرهما خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحالفا

تغ

٢٠٠/٥

لكن بينهم افرق وهو ان حلف النبي صلى الله عليه وسلم واثق ان لا شيء عنده مما حلف عليه بخلاف حلف أبي بكر فانه حلف وهو قادر على فعل ما حلف على تركه قال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة العيين على المعصية الا ان يريد بين أي بكرة على قطعة مسطحة وليست بقطعة بل هي عقوبة له على ما ارتكب من المعصية بالثقف ولكن يمكن أن يكون أبو بكر حلف على خلاف الأولى فاذا انتهى عن ذلك حتى أحث نفسه وفعل ما حلف على تركه فن حلف على فعل المعصية بكون أولى قال وكذلك قوله فأرى خيرا منها يقتضي ان الحنث لفعل ما هو الا لا يقتضي الحنث لترك ما هو معصية بطريق الأولى قال ولهذا يقتضي بحث من حلف على معصية من قبل أن يفعله انتهى والقضاء المذكور عند المالكية كما سأتى بسطه في باب التذني في المعصية قال ابن بطال في حديث أبي موسى الردعي من قال ان بين الغضبان لهو **قوله ما** اذا قال والله لا أتكم اليوم فصلي أو قرأ ربيع الى أن قال فهو على نيته أي ان اراد اذلال القراءة والذكر حث اذا قرأ أو ذكر وان اراد ان لا يدخله ما يحث ولم يتعرض لما اذا طاق والجهر وعلى انه لا يحث وعن الحنفية يحث وقرع بعض الشافعية بين القرآن فلا يحث وهو يحث بالذكر وحجة الجمهور ان الكلام في اللف ينصرف الى كلام الادميين وأنه لا يحث بالقراءة والذكر داخل الصلاة فليكن كذلك خارجها ومن الحنفية في ذلك الحديث الذي عندهم ان صلاتنا هذه لا صلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقرعنا القرآن حكم الذكور والقراءة تغير حكم كلام الناس وقال ابن المنير يعني قول البخاري هو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكمه بالاطلاق قال ومن فروق المسئلة لو حلف لا كلف زيد ولا سلت عليه فصلي خلفه فسلم الامام وسلم المأموم التسليبة التي يخرج بهما الصلاة فلا يحث بها بخر ما بخلاف التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحث أيضا لانها ليست مما يتوبه الناس عرفا وفيه اختلاف انتهى وهو على مذهبه وما في نظيره عند باقي التسليمة الثانية اذا كان من حلف لا يكلمه عن يساره فلا يحث الا ان قصد الرد عليه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله الخ هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في وضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرابين مرة عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة مر فوعا بلفظه وأخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب لكن بلفظ أحب بدل أفضل وأخرجه ابن حبان من هذا الطريق بلفظ أفضل ولحديث أبي هريرة طريق أخرى أخرجه النسائي وصحها ابن حبان من طريق أبي هريرة **قوله** عن الاعشى عن أبي صالح عنه بلفظ خيرا الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت فذكره وأخرجه أحمد عن وكيع عن الاعشى فأبهم الصحابي وأخرجه النسائي من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن الساجي عن كعب الاحبار من قوله وقد سئلت عافى هذا الاقفا لا اربعة في باب فضل التسبيح من كتاب الدعوات **قوله** وقال أبو سفيان كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى ثمة سواي يتناو ينكمم هذا طريق ذكره له من الحديث الطويل وقد شرحه بطوله في أول الصحيح وفي نفسه مأل عمران والغرض منه ومن جميع ما ذكر في الباب ان ذكر الله من جملته الكلام واطلاق ثمة على مثل سبحان الله وبجده من اطلاق البعض على الكل

باب اذا قال والله لا أتكم اليوم فصلي أو قرأ أو سجد أو كبرا وتجدأ وهل فهو على نيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولله الا الله والله أكبر وقال أبو سفيان كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى ثمة سواي يتناو ينكمم

٦٦٨٦

عن

تحفة

٩٥٨٩٦

هـ حديثنا محمد بن مقاتل
آخرنا عبد الله أخيراً ناسم
ابن أبي خالد عن الشعبي عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن سودة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ماتت لنشأة فدينها
مسكها ثم ماتت لنشأة فيه
سحقاً صار شاة

الذي علمه الجمهور ان من حلف ان لا يشرب التبدية يسهل لا يحث بشرب غيره ومن حلف
لا يشرب نبيذاً ما يحثى من السكر به فانه يحث بكل ما يشرب به بما يكون فيه المني المذكور فان
سائر الاشر به من الطبخ والعصر تسمى نبيذاً المشابهة له في المني فهو ومن حلف لا يشرب شراباً
وأطلق فانه يحث بكل ما يقع عليه اسم شراب قال ابن بطال ومرا اذ البخاري بعض الناس
أبو حنيفة ومن تبعه فأنهم قالوا ان الطلاء والعصر ليسا بنبيذ لان النبيذ الحقة مائدة في الماء
وتقع فيه ومنه سمي النبيذ فنبذوا لانه نبيذ أي طرح فأراد البخاري الرذلة عليهم ويوضحه من حديثي
الباب ان حديث سهل يفتى تسعة ما قرب عهده لا ابتداء نبيذاً وان حل شره وقد تقدم
في الاشر به من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينذله ليلاً فيشر به غدوة وينذله غدوة
فيشر به عشية وحديث سودة يؤيد ذلك فأنها ذكرت انهم صاروا يتنبذون في جلد الشاة حتى
ماتت وما كانوا ينذون الا ما يصل شره ومع ذلك كان يطلق عليه اسم نبيذ في التفتيح في حكم
النبيذ الذي لم يبلغ حد السكر والعصر من العنب الذي يبلغ حد السكر في معنى نبيذ القتر الذي يبلغ
حد السكر وزعم ابن المنبر في الحاشية ان الشارح جعل عن مقصود البخاري هنا قال وانما أراد
تصويبه قول الحنفية ومن ثم قال لم يحث ولا يضره قوله به حقه في قول بعض الناس فانه لو أراد
خلافه لترجم على انه يحث وكيف يترجم على وفق مذهب ثم يخالفه انتهى والذي فهمه ابن بطال
أوجهه وأقرب الى مراد البخاري والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذاً يحث به الا ان نوى
شبابه فيه فخص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصر العنب وهذا قد تفيد فيكون
ديساور بلا يلا يسمى نبيذاً أصلاً وقد سبق ما نواو يسكر كثره فيسمى في العرف نبيذاً بل نقل ذلك
ابن التين عن أهل اللغة ان الطلاء جنس من الشراب وعن ابن فارس انه من أسماء الخمر وكذلك
السكر يطلق على العصر قبل أن يخمر وقبل هو ما أسكر منه ومن غيره ونقل الجوهري ان نبيذ
القر والعصر ما يصير من العنب فيسمى بذلك ولو تخمره وقدم مضى شرح حديث سهل في الواقعة من
كتاب النكاح وعلى شيخه هو ابن المديني وأما حديث سودة فهي بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس السهمية من بني عامر بن لؤي القرشية زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وهو بمكة ودخل بها قبل الهجرة (قوله أخيراً ناسم الله) هو
ابن المازن (قوله قد بغنا مسكها) يقع الميم والمهمل أي جلدتها (قوله حتى صار شاة) يقع الهمزة
وتشديد النون أي بالبا والاشنة القرية العسقة وقد أخرج النسائي من طريق مغيرة بن مقسم عن
الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في دباغ جلد الشاة الميتة غيره هذا وأشار
المزني في الأطراف الى ان ذلك على رواية اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي التي في الباب وليس كذلك
بل هما حديثان متخبران في الساق وان كان كل منهما من رواية الشعبي عن ابن عباس ورواية
مغيرة عهده فوافق لفظ رواية عطاء عن ابن عباس عن مغيرة وهي عند مسلم وأخرجه البخاري
من رواية عبيد بن عبد الله عن ابن عباس بغير ذكر مغيرة ولا ذكر الدباغ فيه ومضى الكلام على
ذلك مستوفى في آخر كتاب الاطعمة قال ابن أبي حرة في حديث سودة الرذلة على من زعم ان الرذلة
لا يتم الا بالمرحوم عن جميع ما يتعلق لان موت الشاة يشفع بسبق ملكها واقتنائها وفيه جوارز
تفقد المال لانهم أخذوا جلد الميتة فدينغوه فماتت فماتت بعد ان كان مظهرها وفيه جوارز تناول

باب الأدم قال ابن بطال دل هذا الحديث على أن كل شيء على النيت عما جرت العادة بالانقياد إليه
يسمى ادما مائنا كل أوجادها وكذا حديث تكون الأرض يوم القيامة خيرة واحدة وادما هم
زائدة كيد الحوت وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وفي خصوص العين المذكورة في الترجمة
حديث يوسف بن عبد الله بن سلام رايته النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير
فوضع عليها غيرة وقال هذه ادم هذه أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن قال ابن القصار
لا خلاف بين أهل اللسان أن من أكل خبز الجمل مشوى أنه اتهم به فلو قال أكلت خبز ابل
ادام كذب وإن قال أكلت خبز ادم ادم صدق وأما قول الكوفة بين ادم اسم الجمع بين الشيشين
فدل على أن المراد أن يستهلك الخبز فيه بحيث يكون ناعلا بأن تتداخل أجزاؤه في آخراته وهذا
لا يحصل إلا بما يصطبغ به فقد أجاب من خالفهم بأن الكلام الأول مسلم لكن دعوى التداخل
لأنه ليس عليه قبل التناول وإنما المراد الجمع ثم الاستهلاك بالأككل فتدخّل خلان حيث
قوله باب النية في الإيمان بفتح النون المهملة والجمع وحكي الكرماني أن في بعض
النسخ بكسر الهمزة ووجهه بأن مذهب البخاري أن الأعمال داخلية في الإيمان (قلت) وقرينة
ترجمه كتاب الإيمان والنذور كافية في نفي الكسر وعبد الوهاب المذكور في السند هو ابن
عبد الجيد الثقفي ومحمد بن ابراهيم هوالنبي وقد تقدم شرح حديث الأعمال في أول هذه الوحي
وناسبت الترجمة أن العين من جهة الأعمال فتستدل به على تخصيص النفاط بالنية زمانا ومكانا
وإن لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك كن حلف أن لا يدخل دار زيد أو أرق شهر أو سنة مثلا
أو حلف أن لا يكلم زيد مثلا أو أرق منزله دون غيره فلا يحتج إذا دخل بعد شهر أو سنة في الأولى
ولا إذا كلف في دار أخرى في الثانية واستدل به الشافعي ومن تبعه في أن فعلت كذا أفادت
طابق ونوى عدد الله يعتبر العدد المذكور وإن لم يلفظ به وكذا من قال أن فعلت كذا أفادت بان
نوى ثلاثيات وإن نوى ما دونها وقع ما نوى جميعا وخالف الحنفية في المورين واستدل به على
أن العين على نية الحالف فكيف جاءه ما حلف أن لا يفعل في نية الحنفية في المورين واستدل به على
بالضرورة في ذلك إذا اقتطع بها حالفه فيه وهذا إذا تحاكم وأما في الحالف كذا قال الأكثرية
الخالف وقال ذلك لو طاف نية غلوف له وقال النووي من ادعى حقاله رجل فأنخله الحاكم
انعدت بيمينه على ما هو الحاكم ولا تنفعه التوربة اتفاقا فان حلف بغير استحلال الحاكم
نفعت التوربة إلا أنه أن أبطل بها أحقا ثم أن لم يحتج وهذا كله إذا حلف بالله فان حلف بالطلاق
أو العتاق نفعت التوربة ولو حلفه الحاكم لم يجرى جواز التحلف بذلك لأن الحالف لم يفسد الحلف بالطلاق
فإذا كان الحاكم لم يجرى جواز التحلف بذلك لأن الحالف لم يفسد الحلف بالطلاق
أهدى ماله على وجه النذر والتوبة كذا المصنف في تفسيره فنفذه والقربة بفعل التوبة
وكذا رأيته في مستخرج الاسماعيلي قال الكرماني وقوله أهدى أي تصدق بماله أو بوجهه غنية
للمسلمين وهذا الباب هو أول أبواب النذور والنذر في اللغة التزام خيرا أو شرا في التزم
المكلف شيئا لم يكن عليه مخيرا أو موقعا من نذر تقرر ونذر طلاق ونذر تزويج
أحد ما يتقرب به إهداء كلفه على أن أصوم كذا أو يلحقه بما إذا قال الله على أن أصوم كذا
شكرا على ما أنعم به علي من شفا مريض مثلا وقد نقل بعضهم الاتفاق على صحة واستحبابه

(باب النية في الإيمان)
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد الوهاب قال سمعت يحيى
ابن معوية يقول أخبرني محمد
ابن ابراهيم أنه سمع علقمة بن
وقاص النبي يقول سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
انما الأعمال بالنية وإنما
لامرئ ما نوى فمن كانت
هجرته إلى الله ورسوله
فهجرته إلى الله ورسوله
ومن كانت هجرته إلى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها
فهجرته إلى ما هاجر إليه
*(باب إذا أهدى ماله على
وجه النذر والتوبة)*

٦٦٩٠
م د س
تحفة
١١١٢١

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا
ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب أخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله عن
عبد الله بن كعب بن مالك
وكان قائد كعب بن نسيه
حين عي قال سمعت كعب بن
مالك يقول في حديثه وعلى
الثلاثة الذين خلفوا فقال
في آخر حديثه ان من توبى
أن أخلع من مالي صدقة إلى
الله ورسوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أملكك
بعض مالك فهو خير لك

وفي وجهه شاذ لبعض الشافعية أنه لا يتخذ الثاني ما يقرب به معلقا بشئ يتقرب به إذا حصل له
كان قدم غائباً وكان في شرع ذي فعل صوم كذا مثلاً والمعلق لازم اتفاقاً وكذا المتخلف في الراجح
ونذر الجراح قسماً أحدهما ما يعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا يشق في الراجح إلا أن كان
فرض كفاية أو كان في فعله مشقة فلهذا لم يمتنع في ما يعلقه على فعل مكره والثاني ما يعلقه
على فعل خلاف الأولى أو باح أو ترك مستحب وفيه ثلاثة أقوال للعلماء الوفاء أو كفارة بين أو
التخير بينهما واختلف الترجيح عند الشافعية وكذا عند الحنابلة وحرم الحنفية بكفارة العين في
الجميع والمالكية بأنه لا يتخذ أصلاً (قوله أخبرني يونس) هو ابن يزيد الأيلي (قوله عن عبد الله
ابن كعب) هو والد عبد الرحمن الرازي عنه وقد مضى في تفسير سورة براءة عن أحمد بن صالح
حدثني ابن وهب أخبرني يونس قال أجدو حديثاً عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابن شهاب أخبرني
عبد الرحمن بن كعب أخبرني عبد الله بن كعب ثم أخرجه بن طريق إسحق بن راشد عن
ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه (قوله سمعت كعب بن مالك
يقول في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي الحديث الطويل في قصة خلفه في غزوة تبوك
ونفس النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامه وكلام رفيقه وقد تقدم بطوله مع شرحه في المغازي
لكن وجه آخر عن ابن شهاب (قوله فقال في آخر حديثه ان من توبى أن أخلع) بنون وخاء
مجهول أي أن عري من مالي فأغفر لي الإنسان إذا أخلع فوبه (قوله أملكك بعض مالك فهو خير
لك) زائد أبوداود عن أحمد بن صالح بهذا السند فقلت أني أملكك سهمي الذي يتخير وهو عند
المستقسم وجه آخر عن ابن شهاب ووقع في رواية ابن إسحق عن الزهري بهذا السند عن أبي
داود بلفظ ان من توبى أن أخرج من مالي كله لله ورسوله صدقة قال لا قلت فصفه قال لا قلت
فقلته قال نعم قلت فأي أملكك سهمي الذي يتخير وأخرج من طريق ابن عينة عن الزهري عن
ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال تبنى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وأني أخلع من
مالي كله صدقة قال يجوز عندك الثلث وفي حديث أبي أمامة عند أحمد وفي داود نحوه وقد
اختلف السلف فمن نذر أن يصدق بجميع ماله على عشرة مذاهب فقل مالك يلزمه الثلث
لهذا الحديث وتوزع في أن كعب بن مالك لم يصرح باللفظ النذر ولا اعتد به فيحمل أنه يجوز النذر
ويحتمل أن يكون أراد ما فاستأذن ولا تخلاص الذي ذكره ليس بظاهر في صدور التذمة وإنما
أظاهرها أن أراد أن يتركها ثم يصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه
وقال الفاكهاني في شرح المعجزة كان الأولى لكعب بن نسيه ولا يستدبر أبه لكن كآته
قامت عندده لفرحه بتركة ظهوره فيها ان التصديق بجميع ماله مستحب عليه في الشكر
فأورد الاستئذنة بصيغة الجزم انتهى وكأنه أراد انه استدبر أبه في كونه جزءاً من قوته أن
يتخلص من جميع ماله إلا أنه يجوز ذلك وقال ابن المنذر لم يثبت كعب التخلع بل استشاره ليعمل
أولاً (قلت) ويحتمل أن يكون استقدمه وذبح إذا الاستفهام ومن ثم كان الراجح عند الكثير
من العلماء وجوب الوفاء بالتميز ان يصدق بجميع ماله إلا اذا كان على سبيل القرية وقيل ان
كان ما لم يزره وان كان فقراً فعليه كفارة بين وهذا قول اللش ووافقه ابن وهب وزادوا ان كان
متوسطاً يخرج قدر زكاة ماله الأخير عن أبي حنيفة بغير تفصيل وهو قول أربعة وعن الشعبي

وابن أبي لبايه لا يلزم شيء أصلا وعن قتادة يلزم الفتي العشر والمتوسط السبع والمعلق الخمس
وقيل يلزم السكبي الا في نذر الباج فكفارة عين وعن حصون يلزمه أن يخرج مالا بضره وعن
التوروي والأوزاعي وجاعة يلزمه كفارة عين بغير تفصيل وعن التميمي يلزمه الكل بغير تفصيل
واذا تقرر ذلك فناسبة حديث كعب للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدي أو تصدق بجميع
ماله اذا تاب من ذنب أو اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نذر أو علقه وقصة كعب منطبقه على الاول
وهو النحر اكن لم يصدر منه نهي كعب كاتر رواته استشار فأشهر عليه ماله البعض فيكون
الاولى لمن أراد أن ينجز التصديق بجميع ماله أو يعلقه أن يسلك بهضه ولا يلزم من ذلك أنه لو نذر
لم ينفذ وقد تقدمت الإشارة في كتاب الزكاة إلى أن التصديق بجميع المال يختلف باختلاف
الاحوال فن كان قويا على ذلك به لم ينفسه الصبر لم ينع عليه ينزل فعلى أبي بكر الصديق
واشار الانصار على أنفسهم المهاجرين ولو كان بهم خصاصة من لم يكن كذلك فلا وعليه ينزل
لا صدقة الا عن ظهر غنى وفي لفظ أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال ابن دقيق الصديق
حديث كعب ان للصدقة أترافى محو الذنوب ومن شرب الكفارة المالية ونارعه القاتكاهي
فقال التوبة تجب ما قبلها وظاهر حال كعب أنه أراد فعل ذلك على جهة الشكر (قلت) مراد
الشيخ أنه يؤخذ من قول كعب ان من توبى إلى آخره ان للصدقة أترافى قول التوبة التي يتحقق
بمحصولها الذنوب والحجة فيه تقرير التي صلى الله عليه وسلم له على القول المذكور **قوله**
ما اذا شرب مائة كذا وشرب كذا على حرام أو نذر على أن لا آكل كذا ولا أشرب كذا والراجح
من أقوال العلماء أن ذلك لا ينعقد الا ان قرينه يحلف بيلزمه كفارة عين **(قوله)** وقوله تعالى يا أيها
النبي لم تحرم مآأهل الله لا تبغى مرضاة أزواجك **(قوله)** وزاد غرائب في قوله تحلف أيمانكم وقد
تقدم بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الطلاق وحل نزل الآية في تحريم ما ربه أو في حرم شرب
العسل والى الثاني أشار المصنف حيث ساقه في الباب وهو حكم الطعام من حكم الشراب
قال ابن المنذر اختلف فيه من حرم على نفسه طعاما وشربا يحلف فقالت طائفة لا يحرم عليه ويلزمه
كفارة عين وبهذا قال أهل العراق وقالت طائفة لا يلزمه كفارة الا ان حلف والى ترجيح هذا
القول أشار المصنف بآثار الحديث لقوله وقد حلفت وهو قول مسروق والشافعي ومالك لكن
استثنى مالك المرأة فقال لطاق قال يجعل القاضي الفرق بين المرأة والامانة لوقال امرأتي على
حرام فهو وفراق التزيم فطلق ولو قال لامنة من غير أن يحلف فانه أزم نفسه ماله بيلزمه فلا يحرم
عليه مائه قال الثاني لا ينع عليه شيء اذا لم يحلف الا اذا نذر الطلاق فطلق أو العتق فعتق
وعنه يلزم كفارة عين **(قوله)** وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم **(قوله)** كاتيه يتفق
ما أخرجه التوروي في جامعه وابن المنذر من طريقه بسند صحيح عن ابن مسعود أنه سئل عن
بطعام فتعفى رجل فقال انى حرمته أن لا آكله فقال ادن فكل وكفر عن عيمك ثم تلا هذه الآية
الى قوله لا تعتدوا قال ابن المنذر وقد عتسك بعض من أوجب الكفارة ولو لم يحلف بما وقع في
حديث أبي موسى في قصة الرجل الجرمي والدياح وقال رواية مختصرة وقد ثبت في بعض طرقه
الصحيحة ان الرجل قال حلفت أن لا آكله **(قلت)** وقد أخرجه الشيخان في الصحيحين كذلك **(قوله)**

«(باب) نذر ما حرم طعا ما وقوله
تعالى يا أيها النبي لم تحرم
ما أحل الله لك تبغى مرضاة
أزواجك وقوله لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم»

حدثنا الحسن بن محمد هو الرازي والنجاشي (قوله زعم عطاء) وقع في رواية
الاسماعيلي من وجه آخر عن نجاش قال قال ابن جريح عن عطاء وكذا في رواية هشام بن يوسف
المذكور في آخر الباب (قوله في آخر الباب فتركت ما بهم النبي لم تحرم ما حل الله لك ان تنو بالي
الله لما تشبه وحفصة واذا أسر النبي الى بهن أرواحه حديثا لقوله بل شربت عسلا) قلت أشكل
هذا السياق على بعض من لم يعارس طريقة النصارى في الاختصار وذلك ان الحديث في الاصل
عنده بقبامه كما تقدم في

بالحين من الآيات مضيقا لما نسبته من أهمهم فيها من آدمي وغيره فلما ذكر ان ثوبانفس هما بائنة
وحفصة ولما ذكر أسر حديثا فسر بقوله لا بل شربت عسلا (قوله وقال ابراهيم بن موسى)
كذا لا يذروا غيره قال ابن ابراهيم بن موسى وقد تقدم في التفسير بلطف حدثنا ابراهيم بن موسى
(قوله عن هشام) عوان بن يوسف وصرح به في التفسير وقد اختصر هشام بعض السند من اده
هشام رواه عن ابن جريح قال سئل الماذن كوروا المتن الى قوله ولن أعود وعذره واداه وقد حلفت فلا
تخبري بذلك لحدثنا (قوله يا) الوفا بالندى أي حكمه أو فضله (قوله وقول الله تعالى
وفوق النذرى) يؤخذ منه ان الوفا فيه قرينة للشأن على فاعله لكن ذلك مخصوص بنذر الطاعة وقد
أخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى وفوق النذرى قال اذا نذروا في طاعة الله قال
الفرطى النذرى العقود المأمور الوفا فيه المعنى على فاعلها وأعلى أنواعه ما كان غير معاق على
شيء يكن في معنى من مرض فقال النبي أن أوصوم كذا أو أصدق بكذا اشكر الله تعالى وبليه
المعاق على فعل طاعة كان شئ الله مرضى صحت كذا وأوصيت كذا وما عدا هذا من أنواعه
كند البلاج كن يستعمل عبده فيندرك بعبقه فيخلص من صحبه فلا يقصد القرية بذلك
أو يحمل على نفسه فيندرك صلالة كثيرا أو صوما مما يشق عليه فله ويضر به فان ذلك يكره
وقد يبلغ به ضعه التحريم (قوله حديثا يحيى بن صالح) هو الوفا على بضم الواو وتخفيف الحاء
المهملة وابد اللفظ بمعجبة (قوله سعيد بن الحرث) هو الانصاري (قوله ٢) سمعت ابن عمر
يقول أول من هو عن النذرى كذا فيه وكانه اختصر السؤال فاقصر على الجواب وقد بينه الحاكم
في المستدرک من طريق المعاني بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق
أبي داود واللفظ لا فالاخذ ثنا فلج بن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه معه وودين
عمر وأحدثني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابن عمر كان مع عمر بن عبد الله بن معمر بارض
فارس فوقع فيها وباطوا عن شديد فجاء على نفسه لئن سلم الله ابني لم ين لي الى بيت الله تعالى
فقدم علينا وهو مرضى ثم مات فأتنا نقول فقال ابن عمر وأبو عامر فقلت يا أبا عبد الرحمن انما
وسلم فذكرنا الحديث المرفوع وزاد أوف بنديك وقال أبو عامر فقلت يا أبا عبد الرحمن انما
نذرت أن أعشي ابني فقال أوف بنديك قال سعيد بن الحرث فقلت له أتعرف سعيد بن السب قال
نعم قاله أذهب اليه ثم أخبرني ما قال لك قال فأخبرني أنه قال له اسرع عن ابني قلت يا أبا عبد
وثرى ذلك بقوله قال نعم أرايت لو كان على ابن السكدين لاقضاه فقصته كان ذلك مقولا قال
نعم قال فبعد امثل هذا انتهى وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمر وأبو محمد كنية سعيد بن
السب وأخرجه ابن حبان في النوع السادس والاربعين من القسم الثالث من طريق يزيد بن أبي

حدثنا الحسن بن محمد بن محمد

الحاج بن محمد بن جريح

قال زعم عطاء أنه سمع عبد

ابن عمر يقول سمعت عائشة

تزوج أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يكت عند زيب

بنت جحش ويشرب عندها

عسلا فتواصيت أنا وحفصة

أن أبت داخل عليها النبي

صلى الله عليه وسلم فلنقل

انني أجد مثله في مغاير

أكلت مغاير فدخل على

احدهما فقالت ذلك له

فقال لا بل شربت عسلا

عند زيب بنت جحش ولن

أعود له فتركت ما بينهما النبي

تحرم ما حل الله لك ان

تنو بالي الله لعائشة وحفصة

واذا أسر النبي الى بعض

أزواجه حديثا لقوله بل

شربت عسلا * وقال

ابراهيم بن موسى عن هشام

ولن أعوده وقد حلفت

فلا تخبري بذلك أحدا (باب

الوفا بالندى وقول الله تعالى

وفوق النذرى) حديثا يحيى

ابن صالح حدثنا فلج بن سليمان

حدثنا سعيد بن الحرث أنه

سمع ابن عمر رضي الله عنهما

يقول أول من هو عن النذرى

(٢) قوله سمعت ابن عمر

هكذا في نسخ الشرح التي

بأيدنا والذي في الصحيح

بأيدنا ما سمع الخ فلهل

ما في الشرح رواية له ولغيره

نقلها اه

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

أنبئة مائة الفعليين من سليمان عن سعد بن الحرث فذكر نحوه بتمامه ولكن لم ينسج الرجل وقصة
 ابن ابن علي قال له أوف بنذرنا قال له الرجل انما ندرت أن يمشي ابني وان ابني قد مات فقال له
 أوف بنذرنا كذا ذلك عليه ثلاثا فغضب عبد الله فقال أوف بنذرنا عن النذر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكر الحديث المرفوع قال سعد فلما رأيت ذلك قلت له انطلق الى سعيد بن
 المسيب وساق الحاكم نحوه وأخبرته وقد فهم الحاكم في المستدرج أن البخاري أخرجه كما
 ترى لكن اختصر القصة لكونها موقوفة وهذا الفرع غريب وهو أن بنذر عن غيره فلم ينسج
 الوفاء بذلك ثم اذا ندرنا النذر وقد كنت استشكل ذلك ثم ظهر لي ان الان أقرب بذلك والتميم به ثم
 لما مات أخوه ابن عمرو وسعيد أن يفعل ذلك عن ابنه كما يفعل سائر القرب عنه كالصوم والنجس
 والصدقة ويحتمل أن يكون مختصا عنه مع ما يقع من الوالد في حق ولده فينتقل وجوب بن
 الوالد بن علي الولد بخلاف الابن في قول ابن عمر في هذه الرواية ولم تنهوا عن النذر نظر لان
 المرفوع الذي ذكره ليس فيه نص صريح بالتميم لكن جاء عن ابن عمر قال تمسح في الرواية التي
 بعدها من طريق عبد الله بن مرة وهو الهمداني بسكون الميم عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن النذر وفي لفظ لمسلم من هذا الوجه ما أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي عن
 النذر وجاء بصيغة النبي الصريحة في رواية العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عندهم
 بلفظ لا تنذروا (قوله لا يقدم شيئا ولا يؤخر) في رواية عبد الله بن مرة لا يرشد شيئا وهي أعم
 ونحوها في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء يمكن قدره وفي رواية العلامة المشار إليها
 فان النذر لا يفي من القدر شيئا وفي لفظ عنه لا يرشد القدر وفي حديث أبي هريرة عنده لا يقرب
 من ابن آدم شيئا يمكن الله قدره ومعاني هذه اللفاظ المختلفة متقاربة وفيها إشارة الى تعطل
 النبي عن النذر وقد اختلف العلماء في هذا النبي ففهم من جملة على ظاهره ومنهم من تأوله قال
 ابن الأثير في النهاية تكرر النبي عن النذر في الحديث وهو تأويل كيد لا مره وتحذر عن التهاون به
 بعد استحبابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء
 به ان كان النبي يصير عصبه فلا يلزم وانما وجه الحديث أنه قد أعلمهم ان ذلك أمر لا يجوز لهم في
 العاجل ففعلوا ولا يصرف عنهم ضرر ولا يغير قضاء فقال لا تنذروا على انكم تذكرون بالنذر شيئا لم
 يقدره الله لكم أو تصرفوا به عنكم ما قدره عليكم فاذا ندرتم فأنجزوا الوفاء فان النبي ينذر قوه
 لازم لكم انتهى كلامه ونسبه بعض شراح المصاحب للنبطي وأصله من كلام أبي عبيد فمات الله
 ابن النذر في كتابه الكبري فقال كان أبو عبيد يقول وجه النبي عن النذر والتشديد فيه ليس هو أن
 يكون ما علموا ولا كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حذافاه ولكن وجهه عندي تعظيم شأن
 النذر وتغليظ أمره ثلاثا يمتاونه فيصير في الوفاء به وترك الوفاء به وترك القيام به ثم استدلل بما
 ورد من الحديث على الوفاء في الكتاب والسنة والى ذلك أشار المازري بقوله ذهب بعض علمائنا
 الى ان التعرض بهذا الحديث التحفظ في النذر والخص على الوفاء قال وهذا عندي بعيد من
 ظاهر الحديث ويحتمل عندي أن يكون وجه الحديث ان النذر يأتي بالقرينة مستثقل لاهلها
 صارت عليه ضربة لازب وكل ملزم فانه لا ينشط للهلل نشاط مطلق الاختيار ويحتمل أن
 يكون سببه أن الناذر لم ينذر القرينة لا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالعاوضة التي تقيدح

ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان النذر لا يقدم شيئا
 ولا يؤخر

في نية المتقرب قال وبشرى هذا التأويل قوله انه لا يأتي بخبر وقوله لا يقرب من ابن آدم شيئا
 لم يكن الله قدره وهذا كالتص على هذا التعليق انتهى والاحتمال الاول يتم أنواع النذور الثاني
 يخص نوع المجازات وزاد القاضي عياض وبه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية أن يقع ذلك في ظن
 انه لا يغالب القدر ولا يأتي الخبر بب. وبه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية أن يقع ذلك في ظن
 بعض الجهلة قال ومحصل مذهب مالك انه مباح اذا كان مؤبدا للتكرره عليه في أوقات فقد
 يشغل عليه فعله فيه له بالسكف من غير طيب نفس وغير صالح الية فثبت بذكره قال وهذا
 أحد محتملات قوله لا يأتي بخبر أي ان عقابه لا ينجده وقد يعذر الوفا به وقد يكون معناه لا يكون
 سببا لعلم بقدر كافي الحدوث وهذا الاحتمال الاخير صذر ابن دقيق العبد كلامه فقال يحتمل
 أن تكون الباء السببية كأنه قال لا يأتي بسبب خبر في نفس الناذور عليه في طلب القربة
 والطاعة من غير عوض يحصل له وان كان يرتب عليه خبر وهو فعل الطاعة التي نذرها لكن
 سبب ذلك الخبر حصول غرضه وقال النووي معنى قوله لا يأتي بخبر انه لا يرش من القدر كايته
 الروايات الاخرى «(تنبيه)» قوله لا يأتي كذلك ووقع في بعض النسخ لا يأتي بخبر أي وليس
 بطن لانه قد يقع نظيره من كلام العرب وقال الخطابي في الاعلام هذا باب من العلم غريب وهو
 أن ينهى عن فعل شيء حتى اذا فعل كان واجبا وقد ذكرنا كراهة الشافعية ونقله أبو علي السخري
 عن نص الشافعي ان النذر مكره لموت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجرم به عنهم ابن
 دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واصحبه
 بأنه ليس طاعة محضة لانه لم يقصده خالص القربة وإنما قصد أن يتبع نفسه او يدفع عنها ضررا
 بما التزمه وجرم الخطابة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة مقرر وموقوف بضمهم في
 صحتها وقال الترمذي بعد أن ترجم كراهة النذور أو رد حديث في حرمة ثم قال وفي الباب عن
 ابن عمر العلى على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا
 النذر وقال ابن المبارك معنى الكراهة في النذر في الطاعة وفي المعصية فان نذر الرجل في الطاعة
 فوفى به فله فيه أجر ويكرهه النذر قال ابن دقيق العيد وفيه اشكال على القواعد فانها تقتضي
 ان الوسيلة الى الطاعة طاعة كأن الوسيلة الى المعصية معصية والنذر وسيلة الى التزام القربة
 فيلزم ان يكون قربة الا ان الحسد يدل على الكراهة ثم أشار الى التفرقة بين نذر المجازاة فحل
 النبي عليه وبين نذر الابتداء فهو قربة محضة وقال ابن أبي العم في شرح الوسيط القياس استحبابه
 والمختار انه خلاف الاول وليس بمكره كذا قال ونوزع بأن خلاف الاول ما ندرج في عموم
 نهى والمكره وما نهى عنه محض وصه وقد ثبت النهي عن النذر بنحو وصه فيكون مكرها
 وانما لا يجنب عن انطلق لسانه بأنه ليس بمكره مع ثبوت الصريح عنه فأقل درجته أن يكون
 مكرها وكراهة تنزيه وعن ابن أبي العم في شرح المذهب فقال ان الاضمار
 التلظ بالذرفي الصلاة لا يطلها الا ناسا جازة فأنشبه الدعاء انتبه واذا ثبت النهي عن الشيء
 مطلقا فنكرهه داخل الصلاة أولى فكيف يكون مباحا وأحسن ما يجعل عليه كلام هؤلاء
 نذر التبر المحض بان يقول نهى على أن أفعل كذا أو لا فله على المجازاة وقد جعل بعضهم النهي
 على من علم من حاله عدم القيام بما التزمه حكاه شيخنا في شرح الترمذي ولما نقل ابن الرقبة

عن أكثر الشافعية كراهة النذر وعن القاضي حسين والمتولي بصدقه والقزالي أنه مستحب
 لأن الله أنبى على من وفى به ولأنه وسيلة إلى القرية فيكون قرية قال يمكن أن توسط فقال الذي
 دل الخبر على كراهته نذرا للجحازة وأما نذرا للترفة وقرية محضة لأن الناذر فيه عرضا صحيحا
 وهو أن يشاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع انتهى وجرم القرطبي في المنهزم
 بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذرا للجحازة فقال هذا النهي محله أن يقول مثلاً شقي
 الله مريض في لي صدقة كذا ووجه الكراهة أنه لما وقف فصل القرية المذكور على
 حصول الغرض المذكور يظهر أنه لم يتخصص لهنية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل ساك
 فيها مسائل المعاوضة ويوجه أنه لو لم يشف مريض لم يتصدق بما علمه على شفاؤه وهذه حالة
 الخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئا إلا بعوض عاجل يزدي على ما أخرج غالب وهذا المعنى هو المشار
 إليه في الحديث بقوله وإنما يستخرج به من الخيل ما لم يكن الخيل يخرج به قال وقد يشتم إلى
 هذا الاعتقاد جاهل بنظر أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض وأن الله يفعل معه ذلك الغرض
 لأجل ذلك النذر والبسملة الأشارة بقوله في الحديث أيضا فإن النذر لا يرمي نذرا لشيء والحال
 الأولى تقارب الكفر والتأنيب خطا صريح (قلت) بل تقرب من الكفر أيضا ثم نقل القرطبي عن
 العلبي محل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال الذي يظهر لي أنه على التصرم في حق من
 يخاف عليه ذلك الاعتداء الفاسد فيكون إقدامه على ذلك محرما والكراهة في حق من لم يعتقد
 ذلك انتهى وهو تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوى الحديث في النهي عن النذر فإنها في
 نذرا للجحازة وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى وفوق النذر قال سكاوا
 ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم ففهموا الله
 أبرا وأخذوا صريح في أن التنازع في غير نذرا للجحازة وكان الجناري يرمي في الترجمة إلى الجمع
 بين الآية والحديث ذلك وقد يشعر التعبير بالخيل أن النهي عنه من النذر ما فيه ماله فكون
 أخص من الجحازة لكن قد يوصف بالخيل من تكاسل عن الطاعة كما في الحديث المشهور بالخيل
 من ذكرت عنده فلم يصل على آخرجه النسائي وصححه ابن حبان أشار إلى ذلك شيخنا في شرح
 الترمذي ثم نقل القرطبي الاتفاق على وجوب الوفاء بنذرا للجحازة لقوله صلى الله عليه وسلم من
 نذرا أن يطيع الله تعالى فليطعه ولم يفرق بين المعلق وغيره انتهى والاتفاق الذي ذكره مستدل لكن
 في الاستدلال بالحديث المذكور لوجوب الوفاء بالنذر المعلق ونظر وسأقي شرحه بعدياب (قوله)
 وإنما يستخرج بالنذر من الخيل) يأتي في حديث أبي هريرة الذي بعده بيان المراد باستخراج
 المذكور (قوله من الخيل) كذا في أكثر الروايات ووقع في رواية مسلم في حديث ابن عمر من
 الصحيح وكذا النسائي وفي رواية ابن ماجه من اللهم ومدار الجميع على منصور بن المعقر عن
 عبد الله بن مرة فالأختلاف في اللفظ المذكور من الروايات عن منصور والمعاني متقاربة لأن
 الثمأ أخص والثمأ م قال الراغب البخل إساءة ما يقتضي عن يستحق والشع بخل مع حرص
 والثمأ فعل ما يلام عليه (قوله في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء) ابن آدم بالنصب
 مفعول مقدم والنذر بالرفع هو الفاعل (قوله لم يكن قدرته) هذا من الأحاديث القدسية
 لكن سقط ما التصريح بنسبته إلى الله عز وجل وقد أخرجه أبو داود في رواية ابن العبد عنه

٦٦٩٣
 د س ق
 تحفة
 ٧٢٨٧

وإنما يستخرج بالنذر من
 الخيل * حدثنا خلد بن
 يحيى حدثنا سفيان عن
 منصور أخبرنا عبد الله
 ابن مرة عن عبد الله بن عمر
 قال سمى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن النذر وقال أنه
 لا يرد شيئا ولكنه يستخرج
 به من الخيل * حدثنا أبو
 الهيثم أخبرنا عبد الله بن
 أبي هريرة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يأتي ابن
 آدم النذر بشيء لم يكن قدرته

٦٦٩٤
 تحفة
 ١٢٧٥٩

من رواية مالك والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري كلاهما عن أبي الزناد وأثرجه
 مسلم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن الاعرج وتقدم في أواخر كتاب القدر من طريق همام عن
 أبي هريرة ولفظه لم يكن قدرته وفي رواية للنسائي لم يقدره عليه وفي رواية ابن ماجه الاما قدر
 له ولكن بقله النذر فأقدره وفي رواية لم يكن قدره ولكن بقله النذر الى القدر
 قدرته وفي رواية مسلم لم يكن الله قدره وكذا وقع الاختلاف في قوله فيستخرج الله به من الجبل
 في رواية مالك فيستخرج به على البناء لمالم رسم فاعله وكذا في رواية ابن ماجه والنسائي وعبد
 ولكنه شيء يستخرج به من الجبل وفي رواية همام ولكن بقله النذر وقد قدره له استخرج
 به من الجبل وفي رواية مسلم ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من الجبل ما لم يكن الجبل
 يريد أن يخرج (قوله) ولكن بقله النذر الى القدر تقدم البحث فيه في باب الفاء العبد النذر
 الى القدر وان هذا الرواية مطابقة للترجمة المشار اليها قال الكرماني فان قبل القدر هو الذي
 يلقه الى النذر قلنا تقدرا النذر غير تقدير الإلقاء فالأول يلحقه الى النذر والنذر يلحقه الى الإلقاء
 (قوله) فيستخرج الله) فيه الثقات ونسب الكلام أن يقال فاستخرج له ووافق قوله أولا قدرته
 وثانياً فيؤتي (قوله) فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل) كذلك لا حكرأ يعطى
 ووقع في رواية الكشميهني يؤتي بالجزء ويؤتي بالجزء ووجه بانها بل من قوله لا يمكن فجزمت بل ووقع في
 رواية مالك فيؤتي في الموضع وفي رواية ابن ماجه فيفسر عليه ما لم يكن يفسر عليه من قبل ذلك
 وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من الجبل ما لم يكن الجبل يريد أن يخرج وعندها وضع الروايات
 قال البضاوي عادة الناس تعليق النذر على تحصيل منفعة أو دفع مضرة فنهى عنه لانه فعل
 الجلاء اذ السخى اذا أراد أن يتقرب بادر اليه والجبل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من يده
 الا في مقابلة عوض يستوفيه أولا فيلتزمه في مقابلة ما يحصل له وذلك لا يقنى من القدر شيأ فلا
 يسوق اليه خسران بقدره ولا يرد عنه شر اقضى عليه لكن النذر يوافق القدر فيخرج من الجبل
 ما لو لم يكن ليخرجه قال ابن العربي فيه نتيجة وجوب الوفاء بما التزمه الناذر لان الحديث
 نص على ذلك بقوله يستخرج به فالدلول يلزمه اخراجه لما تم المراد من وصفه بالجبل من صدور
 النذر عنه اذ لو كان يخبر في الوفاء لاسقر لخصه على عدم الاخراج وفي الحديث الرد على القدرية
 كما تقدم تقريره في الباب المشار اليه وأما أثرجه الترمذي من حديث أنس ان الصدقة تدفع
 ميتة السوء ومظاهره يمارض قوله ان النذر لا يرد القدر ويجمع بينهما بان الصدقة تكون سببا
 لدفع ميتة السوء والاسباب مقدرة كالمبيات وقد قال صلى الله عليه وسلم ان سأل عن لرق على
 ترمذ من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله أخرجه أبو داود والحاكم ونحوه قول عمر بن قيس من قدر الله
 الى قدر الله كما تقدم تقريره في كتاب الطب وهو مثل ذلك مشروعية الطب والتداوى وقال ابن
 العربي النذر شبهة بالدعاء فانه لا يرد القدر ولكنه من القدر أو يضامع ذلك فمقتضى عن النذر
 ويدب الى الدعاء والسبب فيه ان الدعاء عبادة عاجلة ويظهر به التوجه الى الله والتضرع له
 والخضوع وهذا بخلاف النذر فان فيه تأخير العبادة الى حين الحصول وترك العمل الى حين
 الخضوع والله أعلم وفي الحديث ان كل شيء يتدور في المكلف من وجود البر أو فعل عبادة لم ينذر
 قاله الماوردي وفيه الحث على الاخلاص في عمل الخير ودم الجبل وان من اتبع المأمورات

ولكن بقله النذر الى القدر
 قد قدره فيستخرج الله به
 من الجبل فيؤتي عليه
 ما لم يكن يؤتي عليه من قبل

٦٦٩٢

تحفة

٧٩٢٣

باب اذا نذر أو حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم أسلم وحديثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله بن عرعرة نافع عن ابن عريان عن زر قال يارسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال أوف بذكرك

فمن عتق ومنذوب عبادة عيا كان أو كفاية فيعتق ومنذوب لا يسمى عبادة كعبادة المريض وزيارة القادح في انعقاده وجهان والاربع انعقاده وهو قول الجمهور والحديث يتناوله فلا يخص من عموم الخبر الا القسم الاول لانه يحصل الحاصل **قوله** ما اذا نذر أو حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم أسلم أي هل يجب عليه الوفاء ولا والمراد بالجاهلية جاهلية المذكور وهو حاله قبل اسلامه وأصل الجاهلية ما قبل البعثة وقد ترجم الطحاوي هذه المسئلة من نذره وهو مشرك ثم أسلم فأوضح المراد بكيفية حديث ابن عمر في نذره في الجاهلية أنه يعتكف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أوف بذكرك قال ابن بطال فاس البخاري المين على النذور ترك الكلام على الاعتكاف فنذر أو حلف قبل أن يسلم على شيء يجب الوفاء به لو كان مسلما فإنه اذا أسلم يجب عليه على ظاهر قصة عرعرة قال وبه يقول الشافعي وأبو ثور وكذا قال وكذا نقله ابن حزم عن الإمام الشافعي والمشهور عند الشافعية أنه وجبه لبعضهم وإن الشافعي وجب له أصحبه على أنه لا يجب بل يستحب وكذا قال المالكية والحنفية وعن أحمد في رواية يجب وبه جزم الطبري والمسيوية بن عبد الرحمن من المالكية والبخاري ودأود وأساعه (قلت) ان وجد من البخاري التصريح بالوجوب قبل ولا يفجر وترجسه لا يدل على أنه يقول بوجوبه لانه محتمل لا يقول بالالتزام فيكون تقدير جواب الاستفهام من ذلك قال القاسمي لم يأمر عرعرة على جهة الإيجاب بل على جهة المشورة كذا قال وقيل أراد أن يعلم بان الوفاء بالنذر من أكدا الأمور فغلط أمره بأن أمر عرعرة بالوفاء وأحج الطحاوي بان الذي يجب الوفاء به ما يقرب إلى الله والكافر لا يصح منه التقرب بالعبادة وأجيب عن قصة عرعرة بأن الله صلى الله عليه وسلم فهم من عرأته سمح بأن يفعل ما كان نذره فأمرو به لان فعله عند طاعة الله تعالى فكان ذلك خلاف ما أوجب عليه على نفسه لان الاسلام يهدم أمر الجاهلية قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يخالف هذا فان دل دليل أقوى منه على أنه لا يصح من الكافر قوى هذا التأويل والا فلا **قوله** عبد الله هو ابن المباركة **قوله** عبد الله بن عمر هو العمري وله عبد الله بن المباركة شيخ آخر تقدم في غزوة حنين فأخرجهم عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المباركة عن معمر بن أيوب عن نافع وأول حديثه لما قلنا من حين سأل عرفة ذكر الحديث فأفاد تعيين زمان السؤال المذكور وقد بينت الاختلاف على نافع ثم على أيوب في وصله وارساله هناك وكذا ذكرت فيه فوائد رواه عنه تتعلق بسياقه وكذلك في فرض الخمس وتقدم في أبواب الاعتكاف ما يتعلق به وقد ذكرت هناك ما يدل على من زعم ان عرعرة اعتكف بعد أن أسلم وعلى من زعم ان اعتكف عرعرة قبل النبي عن الصيام في الليل وفي هاتما متعلق بالنذر اذا صدر من شخص قبل أن يسلم ثم أسلم حل يلزمه وقد كرت ما فيه وقوله أنه بذكرك لا يذكر في هذا الرواية متى اعتكف وقد تقدم في غزوة حنين التصريح بان سؤاله كان بعد إسلامه النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين بالطائف وتقدم في فرض الخمس ان في رواية سفيان بن عيينة عن أيوب من الزيادة قال عرفة اعتكف حتى كان به مدخن وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني جازة من بني السبي فبينما أنا معتكف اذ سمعت تكبيرا فذكر الحديث في من النبي صلى الله عليه وسلم على حوازن باطلا سبهم وفي الحديث لزوم النذر للقرينة من كل أحد حتى قيل الاسلام وقد تقدمت الاشارة اليه وأجاب ابن العربي بان عمل النذر في الجاهلية ثم أسلم أو أدان يكسر ذلك بطله

تغ

٢٠٣١٥

«(باب من مات وعليه نذر)»
وأمر ابن عمر أمراً فجعلت
أعمالهم فيها صلاة بقاء
فقال صلى عنها * وقال ابن
عباس نحوه * حدثنا أبو
اليمان أخيراً يا سعيد بن
الزهري قال أخبرني عبد الله
ابن عبد الله أن عبد الله بن
عباس أخبره أن سعد بن
عبادة الأنصاري استفتى
التي صلى الله عليه وسلم
في نذر كان على أمه فتوفيت
فقال أن تقضيه فأفتاه أن
يقضيه عنها

٦٦٩٨

ع
تحفة

٥٨٢٥

في الاسلام فلما أرادوه فوأسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمته ما نزلهم قال وكل عبادة شقروها
المعبد عن غيره شقروا بعد النية العازمة الدائمة كالنذر في العادة والطلاق في الأحكام وإن لم
يُلفظ بشئ من ذلك كذا قال ولم يوافق على ذلك بل نقل بعض المالكية الاتفاق على أن العبادة
لا تلزم إلا بالنية مع القول أو الشروع وعلى النذر لفظ ظاهر كلامهم غير مجرد الأخبار بما وقع مع
الاستخبار عن حكمه هل لزم أو لا وليس فيه ما يدل على ما ادعاه من تجديد نية منه في الاسلام
وقال الباقي قصة عمر بن الخطاب بنذر أن يصدق بكذا إن قدم فلان بعد شهر فمات فلان قبل قدومه
فأنه لا يلزم النذر رضاؤه فإن فعله حسن فلما نذر عمر قبل أن يسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم
أمره بوفائه استجابوا بأن كان لا يلزمه لأنه التزمه في حالة لا يقع فيها ونقل شيخنا في شرح
الترمذي أنه استدلل به على أن الكفار يخاطبون بشروع الشريعة وإن كان لا يصح منهم إلا بعد
أن يسلموا الأمر عمر بن الخطاب ما التزمه في الشرك ونقل أنه لا يصح الاستدلال به لأن الواجب بأصل
الشرع كالتلوة لا يجب عليهم قضاءها فكيف يكفون بقضاء ماليس واجبا بأصل الشرع قال
ويكن أن يجلب بأن الواجب بأصل الشرع مؤقت بوقت وقد خرج قبل أن يسلم الكافر فمات
وقت أدائه فلم يؤمر بقضائه لأن الاسلام يجب ما قبله فاما إذا لم يؤت بوقت فلم يجبه له وقت حتى
أسلم فأبقاه له بعد الاسلام يكون أداءه لا تساع ذلك لا تساع العمر (قلت) وهذا البحث بقوى
أهل مذهب البصرة أبو ثور ومن قال بقوله وإن ثبت النقل عن الشافعي بذلك فلهه كان بقوله أو لا
فأخذ عنه أبو ثور ويمكن أن يؤخذ من الفرق المذكور وجوب الجعل من أصل التساع وقته
بخلاف ما فاته وقته والله أعلم (تنبيه) المراد بقوله في الجاهلية قبل اسلامه لأن جاهلية كل
أحد بحسبه ووجه من قال الجاهلية في كلامه زمن فترة النبوة والمراد بها ما قبل بعثة نبيها صلى
الله عليه وسلم فإن هذا يتوقف على نقل وقد تقدم أنه نذر قبل أن يسلم وبين البعثة واسلامه مدة
الاول (قوله) من مات وعليه نذر أي هل يقضى عنه أو لا والذي ذكره في الباب يقتضي
الاول لكن هل هو على سبيل الوجوب أو الندب خلاف يأتي بيانه (قوله) وأمر ابن عمر أمراً
جعلت أعمالهم فيها صلاة بقاء (يعني فمات) فقال صلى عنها وقال ابن عباس نحوه) واصله
مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عتبة أنها حدثت عن جده أنها كانت
جعلت على نفسها أمشي إلى مسجد قيام فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس ابنها أن يغشى
عنها وأخرجهم ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مررت عن ابن عباس قال أذامات
وعليه نذر قضى عنه ولله ومن طريق عوف بن عبد الله بن عتبة أن امرأته نذرت أن تعتكف
عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكف عن أمك وباء عن ابن عمر وابن عباس
خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد ولا
يصوم أحد عن أحد وأخرج النسائي من طريق أبي بصير عن عطاء بن أبي رباح عن ابن
عباس قال لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد وأورد ما بن عبد البر من طريقه موقوفاً
ثم قال والنقل في هذا عن ابن عباس مضطرب (قلت) ويمكن الجمع يحمل الأثبات في حق من مات
والتي في حق الحي ثم وجدت عنه ما يدل على تخصيصه في حق الميت بما أذامت وعليه من مات
واجب فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح سئل ابن عباس عن رجل مات وعليه نذر فقال يصام عنه

٦٦٩٩

س

تحفة

٥٤٥٧

فكانت سنة بعد * خدشنا
آدم حدثنا شعبة عن أبي
بشر قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال أتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له أني أشتي نذرت أن
تخرج وانها ماتت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان
عليها دين أن كنت فاقضه قال
نعم قال فاقض الله فهو أحق
بالقضاء

النذر وقال ابن التمر يحتمل أن يكون ابن عمر أراد بقوله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعندتها الولدان ككسبه فأعماله الصالحة
مكتوبة للوالدين غير ان ينقص من أجره فعنى صلى الله عليه وسلم ان صلاتك مكتوبة لهما ولو كنت انما
تنوي عن نفسك كذا قال ولا يفتني كلفه وحاصل كلامه تخصص الجواز بالولد والى ذلك جرح
ابن وهب وأبو بصير من أصحاب الإمام مالك وفيه تعقب على ابن بطال حيث نقل الإجماع أنه
لا يصلي أحد عن أحد لأفرا ولا سنة لأعني ولا عن ميت ونقل عن المهلب ان ذلك لو جاز لحاز
في جميع العبادات البدنية ولكن الشارع أحق بذلك أن يفعله عن أبويه ولم ينه عن الاستغفار
لعمه ولبطال معنى قوله ولا تكسب كل نفس الا عليها انتهى وجميع ما قال لا يفتني وجهه تعقبه
خصوصا ما ذكره في حق الشارع وما لا ياتيه فعموما مخصوص اتفاقا والله أعلم * (تيسير)
ذكر الكرمي أنه وقع في بعض النسخ قال صلى الله عليه وسلم وجهه بان على معنى عن علي رأى قال
أو الضمير ارجع الى قباه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس أن سعد بن عبادة استقى في نذر كان على
أمه وقد تقدم شرحه في كتاب الرضا باوذكرت من قال فبمع سعد بن عبادة فجعله من مسنده
(قوله في آخر الحديث في قصة سعد بن عبادة فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ماعلى
المورث طريفة شرعية أعم من أن يكون وجوباً أو نذراً ولو أُرْهِدَ الزيادة في غيره رواه شعبة عن
الزهرى فقد أخرج الحديث الشبان من رواية مالك واللبث وأخرجه مسلم أيضاً من رواية ابن
عينة ويونس ودهم ووكبر بن وائل والنسائي من رواية الأوزاعي والاسماعيلي من رواية موسى
ابن عقة وابن أبي عمير وصالح بن كيسان كلهم عن الزهرى بدونهما وأظنهما من كلام الزهرى
ويحتمل من شيخه وفيها تعقب على ما نقل عن مالك لا يبيع أحد عن أحد واختير بأنه لم يلقه عن
أحد من أهل دار الهجرة منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله حج عن أحد ولا أمر به ولا
أذن فيه فيقال لمن قلده قد بلغ ذلك غيره وهذا الزهرى مدود في فقهاء أهل المدينة وكان شيخه في
هذا الحديث وقد استدل به نذال زيادة بن حزم للظاهرية ومن وافقهم في ان الوارث يلزمه قضاء
النذر عن مورثه في جميع الحالات قال وقد وقع نظير ذلك في حديث الزهرى عن سهيل في اللعان
لما فارقها الرجل قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها قال فكانت سنة واختلف في
تعيين نذراً أم سعد فقيل كان صوماً للمراومة مسلم الطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جاء رجل
فقال يا رسول الله اني ماتت وعليها صوم شهر فأقضه عنها قال نعم الحديث وتعقب بأنه لم
يتمين أن الرجل المذكور هو سعد بن عبادة وقيل كان عتقا قاله ابن عبد البر واستدل بما أخرجه
من طريق القاسم بن محمد أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله اني هلكت فهل ينقضها ان
أعق عنها قال نعم وتعقب بأنه لم يرسله لس فيه التصريح بأنها كانت نذرت ذلك وقيل كان
نذرها صديقة وقد كرت دليله من الموطأ وغيره ومن وجه آخر عن سعد بن عبادة أن سعداً أخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لامة أوص قالت المال مال سعد فتوفيت قبل أن يقدم فقال
يا رسول الله هل ينقضها ان أنصدق عنها قال نعم وعند أبي داود من وجه آخر نحوه وزاد في
الصديقة أفضل قال المله الحديث وليس في شيء من ذلك التصريح بأنها نذرت ذلك قال عياض
والذي يظهر أنه كان نذرها في المال أو ميمها (قلت) بل ظاهر حديث الباب أنه كان معينا عند

٦٢٠٠
د ت س ق
تحفة
٩٧٤٥٨

سعد والله أعلم وفي الحديث قضاء الحقوق الواجبة عن الميت وقد ذهب الجمهور إلى أن من مات وعليه نذر مالي أنه يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث بشرط المالكية والخفية إن يوصى بذلك مطلقا واستدل الجمهور بقصة أم سعد هذه وقول الزهري أنها صارت سنة بعد ولكن يمكن أن يكون سعد قاضها من تركها أو تبرع به وفيه استفتاء الأعلام وفيه فضل بر الوالدين بعد الوفاة والتوصل إلى براعة ما في ذمتهم وقد اختلف أهل الأصول في الأمر بعد الاستئذان هل يكون كالأمر بعد الخطأ ولا فرج صاحب المحصول أنه مثله والراجح عند غيره أنه للإباحة كإرجاع جماعة في الأمر بعد الخطأ لأنه للاستحباب ثم ذكر حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أختي نذرت أن تخرج وأنما مات الحديث وفيه قاض دين الله فهو أحق بالقضاء وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الحج وذكر الاختلاف في السائل أهو رجل كما وقع هنا أو امرأة كما وقع هناك وأنه الراجح وذكر ما قيل في اسمها وانما اجتمعت فيتأخر السائل عن الصليام أيضا والله التوفيق ﴿قوله﴾ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية وقع في شرح ابن بطلال والنذر في معصية وقال ذكر كفة حديث عائشة من نذر أن يطيع الله فطبعه الحديث وحديث أنس في الذي رآه عيسى بن أبيه فيها وحديث ابن عباس في الذي طاف في أفعه ثم أمة فيها وحديثه في الذي نذر أن يقوم ولا يستظل فيها قال ولا مدخل لهذه الأحاديث في النذر فيما لا يملك وانما تدخل في نذر المعصية وأجاب ابن المنبر بأن الصواب مع الحضاري فإنه تقي عدم لزوم النذر فيما لا يملك من عدم لزومه في المعصية لأن نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير بغير إذنه وهي معصية ثم قال ولهذا لم يقل باب النذر فيما لا يملك وفي المعصية بل قال النذر فيما لا يملك والنذر في معصية فاشارة إلى الدراج نذر مال الغير في نذر المعصية فتأمل انتهى وما نفاذ ثابت في معظم الروايات عن البخاري لكن بغير لام وهو لا يخرج عن التقرير الذي قرره لأن التقدير باب النذر فيما لا يملك وحكم النذر في معصية فإذا ثبت في النذر في المعصية التحق به النذر فيما لا يملك لأنه يستلزم المصلحة لكونه تصرفا في ملك الغير وقال الكرماني الدلالة على الترجمة من جهة إن الشخص لا يملك تعذيب نفسه ولا التزام المشقة التي لا تترتب عليه حيث لا قرية فيها ثم استشكله بأن الجمهور يفسر وأما لا يملك بمثل النذر باعتاق عبد فلان انتهى وما وجهه به ابن المنبر أقرب لكن يلزم عليه تخصيص مالا يملك بما لا يشرى شيئا معينا كعق عبد فلان إذا ملكه مع إن اللفظ عام فدخل فيه ما لا يشرى عتق عبد غيره من فإنه يصح ويحجب بأن دليل التخصيص الاتفاق على انعقاد النذر في المهم وانما وقع الاختلاف في المعنى وقد تقدم التنبيه في باب من حلف به سوى الإسلام على الموضع الذي أخرج البخاري فيه التصريح بما يطابق الترجمة وهو في حديث ثابت بن الصخرال لفظ وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وقد أخرجه الترمذي مقتصر على هذا القدر من الحديث وأخرج أبو داود بسبب هذا الحديث مقتصر عليه أيضا وانظر نذر رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج يروا أنه نعى موضعا وهو دفع المرحمة وتختف الوأو وبنون فقد ذكر الحديث وأخرج مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة المرأة التي كانت أسيرة فهربت على ناقه للنبي صلى الله عليه وسلم فلان الذين أسروا المرأة انتهوا فنذرت أن تسلب أن تنحرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

﴿باب النذر فيما لا يملك وفي معصية﴾ حدثنا أبو عاصم عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله فطبعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ﴿حدثنا سعد بن حذيث بن يحيى عن جعيد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لعني عن تعذيب هذا نفسه ورآه عيسى بن أبيه

٦٢٠١
د ت س ق
تحفة
٣٩٢

لاندري معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي ثعلبة الحديث
 دون القصة بجموهو وقعت مطابقة جميع الترجمة في حديث عمران بن حصين المذكور وأخرج
 النسائي من حديث عبد الرحمن بن سلمة مثله وأخرجه أبو داود من حديث عمر بلقظ لابن علق
 ولا ندري معصية الرب ولا في قطيعه رحمه ولا فيما لا يملك وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله واختلف في وقوع منه الذنوب ذلك هل يجب فيه كفارة
 فقال الجمهور لا وعن أحمد والثوري وإسحق وبعض الشافعية والمحنفية نعم ونقل الترمذي
 اختلاف الصحابة في ذلك كالقولين واتفقوا على تحريم الذنوب في المعصية واختلافهم فيها وفي
 وجوب الكفارة واحتج من أوجبها بحديث عائشة لاندري معصية وكفارة كفارة عين أخرجه
 أصحاب السنن ورواته ثقات لكنه معلول فإن الزهري رواه عن أبي سلمة ثم إن أنه جله عن سليمان
 ابن ارقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فله بأسقاط اثنين وحسن الظن بسليمان وهو عند
 غيره ضعيف باتفاقهم وحكي الترمذي عن البخاري أنه قال لا يصح ولكن له شاهد من حديث
 عمران بن حصين أخرجه النسائي وضعفه وشواهد أخرى ذكرتها آنفا وأخرج الدارقطني من
 حديث عبد بن حاتم نحوه وفي الباب أيضا عموم حديث عقبة بن عامر بكفارة الذنوب ككفارة العين
 أخرجه مسلم وقد جله الجمهور على نذر البياض والغضب وبعضهم على النذر المطلق لكن أخرج
 الترمذي وابن ماجه حديث عقبة بلفظ كفارة النذر إذا لم يسم كفارة عين ولفظ ابن ماجه من
 نذر إذا لم يسمه الحديث وفي الباب حديث ابن عباس رفعه من نذر إذا لم يسمه فكفارة كفارة
 عين أخرجه أبو داود وفيه ومن نذر في معصية فكفارة كفارة عين ومن نذر إذا لم يسمه
 فكفارة كفارة عين ورواه ثقات لكن أخرج ابن أبي شيبة موقوفا وهو أشبه وأخرجه
 الدارقطني من حديث عائشة وجاهل ذكره فقهاء أصحاب الحديث على عمومته لكن قالوا إن
 النذر يخبر بين الوفاء بها التزمه وكفارة العين وقد تقدم حديث عائشة المذكور وأول الباب
 قريب وهو يعني حديث لاندري معصية ولو ثبت الزيادة لكأنه مبنية لما أجل فيه واحتج
 بعض الحنابلة بأنه ثبت عن جماعة من الصحابة ولا يحفظ عن صحابي خلافه قال والقماش
 بقتضيه لأن النذر بين كل وقع في حديث عقبة لما نذرت أخيه أن يخرج ماشية لتكفر عن يمينها
 فسمى النذر يميناً ومن حيث النظر هو عقد لله تعالى بالترام شيء والخالف عقد يمين بالله ملتزماً
 بشئ ثم بين أن النذر كدمن العين ورتب عليه أنه لو نذر معصية ففعلها لم ينسقط عنه الكفارة
 بخلاف الخالف وهو وجه الحنابلة واحتج له بأن الشارع نهى عن المعصية وأمر بالكفارة
 فتعين واستدل بحديث لاندري معصية لعمدة النذري المباح لأن فيه في النذري المعصية فبقي
 ما عداه ثابتاً واحتج من قال أنه يشترع في المباح بأخرجه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن
 أبيه عن جده وأخرجه أحمد والترمذي من حديث بريدة أن امرأته قالت يا رسول الله إنني نذرت
 أن أضرب على رأسك بالدف فقال أوف بنذرله وزاد في حديث بريدة أن ذلك وقت خروجه في
 غزوة فتذرت أن رد الله تعالى سألما قال البيهقي يشبه أنه يكون أن ذلك لما فيه من اظهار
 الفرح بالسلامة ولا يلزم من ذلك القول بانقضاء النذرية وبدل على أن النذر لا يشترع في المباح
 حديث ابن عباس ثالث أحاديث الباب فإنه أمر الناذر بأن يقوم ولا ينع ولا يتكلم ولا يستظل

تغ

٢٠٤/٥

* وقال الفزاري عن جند
حدثني ثابت عن أنس
* حدثنا أبو عامر عن ابن
جريج عن سليمان الأحول
عن طاوس عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يطوف بالكعبة
بزاماً فغره فقطعه * حدثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
هشام بن ابن جريج أخبرهم
قال أخبرني سليمان الأحول
أن طاوساً أخبره عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
مروء بطوف بالكعبة
بأنسان يقوداناً بجزامه
في أنفه فقطعها النبي صلى
الله عليه وسلم بيده ثم أمره
أن يقوده بيده

١٧٠٢
٥٧٠
تخفة

٦٢٠٣

د س

تخفة

٥٧٠٤

ويصوم ولا يفطر بأن يتم صومه وشكهم ويستظل ويقعد فأمره بفعل الطاعة وأسقط عنه
المباح وأصرح من ذلك ما أخرجه أحمد بن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أيضاً
النذر ما ينبغي به وجه الله والجواب عن قصة التي نذرت الضرب بالدق ما أشار إليه البيهقي ويمكن
أن يقال إن من قسم المباح ما قد يصير بالقصد مندوباً كالنوم في القائلة للفقوى على قيام الليل
وأكله الصبر للفقوى على صيام النهار فيمكن أن يقال إن إظهار القرع بعود النبي صلى الله عليه
وسلم سالم معنى مقصود يحصل به الثواب وقد اختلف في جواز الضرب بالدق في غير النكاح
والختان ورجح الرافعي في الحر وتبعه في المنهاج الإباحة والحديث حقه في ذلك وقد جعل بعضهم
أذنه لها في الضرب بالدق على أصل الإباحة لأعلى خصوص الوفاء بالنذر كما تقدم وبشكل عليه
أن في رواية أحمد في حديث يزيد أن كنت نذرت فاضري بالأخلاق وزعم بعضهم إن معنى قولها
نذرت حلفت والأذن فيه للرب يفعل المباح ويؤيد ذلك أن في آخر الحديث أن عذرا دخل فترك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليضاق منك يا عذرا لأن ذلك مما يتقرب به ما قال ذلك
لكن هذا بعينه يشكل على أنه مباح لكونه نسيباً إلى الشيطان فيجيب بأن النبي صلى الله عليه
وسلم أعلم على أن الشيطان حضر لمحبته في جماع ذلك لما يرجو من تمكنه من الفتنة فلما حضر
عزفت عنه لعله عابده إلى انكار مثل ذلك وأن الشيطان لم يحضر أصلاً وانما ذكر مثلاً للصورة
ما صدر من المرأة لئلا كورة وهي اغتسلت عت في شيء أصله من الله ولم يدخل عر خشب من
مبادره لكونه لم يعلم بخصوص النذر واليمين التي صدرت منها فتبته النبي صلى الله عليه وسلم حالها
بجالة الشيطان الذي يخاف من حضور عمر والنبي والشئ يذ كر في من قسم قصة القبتين
التي كانتا تغتسلان عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيدا فذكر أن أبو بكر علم ما قال أعز مور
الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فأعله النبي صلى الله عليه وسلم بإباحة مثل ذلك في يوم
العيدا فهذا ما يتعلق بحديث عائشة وأما حديث أنس وهو الثاني من أحاديث الباب فذكره هنا
مختصراً ووقع في آخر الحج قبل فضائل المديسة بهامه وأوله رأى شيخاً هادياً بين ابنه قال
ما بال هذا قالوا لئلا نذر أن عشي فذكر الحديث وفيه وأمره أن يركب وقوله قال الفزاري يعني
مر وإن من معاوية (عن جند حدثني ثابت عن أنس) كما أنه أراد بهذا التعليق تصريح بجند
بالحديث وقد وصل في الباب المشار إليه في الحج عن جند بن سلام عن الفزاري بيت هاتين
رواه عن جند ما نقل الفزاري من رواه عن جند بدون ذكر ثابت عنه وذكر المصنف هناك
حديث عقبة بن عامر قال نذرت أختي أن تعشي إلى الله الحديث وفيه لعشي وأترك
وتقدم بعض الكلام عليه ثم ووقع للمعز في الأطراف فيه وهم قائلون أن البخاري أخرجه في
الحج عن ابراهيم بن موسى وفي النذور عن أبي عاصم والموجود في نسخ البخاري أن الطريقين معا
في الباب المذكورين في الحج وليس لحديث عقبة في النذور ذكر أصلاً وانما أمر الناذر في حديث
أنس أن يركب جزماء وأخت عقبة أن تعشي وأن يركب لأن الناذر في حديث أنس كان شيخاً
ظاهر الحج وأخت عقبة لم توصف بالحج فكأنه أمرها أن تعشي إن قدرت وتركب إن عجزت
وهذا تركب البيهقي للحديث وأورد في بعض طرقه من رواه عن عمره عن ابن عباس أن أخت
عقبة نذرت أن تعشي ماشية فقال إن الله غني عن مشي أختك فتركب ولهدبته وأهل عديني

داود بلطف ولتهدوا وهدوا وهدم من نسب اليه الله أخرج هذا الحديث بلطف ولتهدية وأورد من طريق أخرى عن عكرمة يعقود كراهدي وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس بلطف جابر رجل فقال ان أختي حلفت ان تمشي الى البيت وأنه يشق عليها المشي فقال مرها فتركها اذا لم تستطع ان تمشي فالتفت الى الله ان يشق علي أختك ومن طريق كريب عن ابن عباس جابر رجل فقال يا رسول الله ان أختي نذرت ان تخرج ماشية فقال ان الله لا يصنع بشيء ما أختك شيئا الصبح راكية ثم تكفر عنها وأخرجه أصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عقبة بن عامر قال نذرت أختي ان تخرج ماشية غير محترمة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مر أختك فلحقته ولترك ولتصم ثلاثة أيام ونقل الترمذي عن البخاري أنه لا يصح فيه الهدى وقد أخرج الطبراني من طريق أبي عقيم الحيشاني عن عقبة بن عامر في هذه القصة نذرت ان تمشي الى الكعبة حافية حاسرة وفيه تركت وتلبس ولتصم وللخصاوي من طريق أبي عبد الرحمن الجلي عن عقبة بن عامر نحوه وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي هريرة ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في جوف الليل اذ بصير خيالا نفرت منه الابل فاذا امرأته تافضة شعرها فقالت نذرت ان أخرج ماشية غير آية ناقصة شعري فقال مرها فلبس ثيابها ولحقها وما ورد من طريق الحسن عن عكرمة رفعه اذ نذرت أن يخرج ماشيا فهدى وليركب وفي سنده انقطاع وفي الحديث صحة النذر بانسان البيت الحرام وعن أبي حنيفة اذا لم يوجها ولا لعمرة لا يقع نذر ان نذره وأما لزومه فلو شئنا لم ندمه لترفعه سوفروثة الركب وان نذره ماشيا لم يمتنع من حيث أحرم الى أن تمنى العمرة أو الحج وهو قول صاحب أبي حنيفة فان ركب بعد نذره أجزأه ولزمه دم في أحد القولين عن الشافعي واختلف هل يلزمه بدنة أو شاة وان ركب بلا عذر لم يمتنع والدم وعن المالكية في العاجز يرجع من قابل فمشى ما ركب الا ان عجز مطلقا فيلزمه الهدى وليس في طرق حديث عقبة ما يقتضي الرجوع فهو وجه للشافعي ومن تبعه وعن عبد الله بن الزبير لا يلزمه شيء مطلقا قال القرطبي زيادة الأمر بالهدى رواه الثقات ولا ترقوليس سكوت من سكت عنها بحجة على من حفظها وذكرها قال والنسك بالحديث في عدم إيجاب الرجوع ظاهر ولكن عمدة مالك على أهل المدينة «(تنبيه)» يقال ان الرجل المذكو في حديث أنس دوا أو إسرائيل المذكو في حديث ابن عباس الذي بعد الباب كذا أنه مغلطى عن الخطيب وهو تركب منه وانما ذكر الخطيب ذلك في الرجل المذكو في حديث ابن عباس آخر الباب وتفاير القصة ان أوضح من ان يتكافأ لسانه وأما حديث ابن عباس في الذي طاف برماط وهو الحديث الثالث فأورد بهما عن أبي عاصم عن ابن جريح ولفظه رأى رجلا يطوف بالكعبة برماط أو غيره فقطعه ثم أورد بنزول عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريح بالفظ مروهو يطوف بالكعبة بانسان يسود انسا بانجزامه في أنفه فقطعه ثم أمره أن يسوده يسده وانجزامه بكسر الميم وتخفيف الزاي حلقة من شعرا أو ويرجعل في الحاضر الذي بين مخزى البعير يشد فيها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا وقد تقدم في باب الكلام في الطواف من كتاب الحج من هذين الوجهين عن ابن جريح وذكر ما قيل في اسم التثاويد والتثاويد وجه ادخله في أبواب النذر وأنه عند النسائي من وجه آخر عن ابن جريح وفيه التصريح بأنه نذر ذلك وان الداودي استدله على

٦٧٠٤

٥ في

تحفة

٥٩٩١

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا أيوب
عن عكرمة عن ابن عباس
قال سنا النبي صلى الله عليه
وسلم يحطب اذا خرج من
قائم فقالوا أبو
اسرائيل نذر ان يقوم ولا
يقعد ولا يستظل ولا يتكلم
ويصوم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فليتكلم
وايستظل وليقعد وليصوم
حدثنا أيوب عن عكرمة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم (باب من نذر ان
يصوم أياما فوافق النحر
أو الفطر)

٥٩٩١

أن من نذر ما طاعة لله فيه لا ينفذ نذره وتعقب ابن التين له والجواب عن الداودي وتوجيهه
في ذلك وأما حديث ابن عباس أيضا وهو الحديث الرابع فوهيب في سنده هو ابن خالد وعبد
الوهاب الذي علق عنه البخاري آخر الباب هو ابن عبد المجيد الثقفي وقد تقدم له من يرى ان
الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل للمعصية من زيادة العلم لان وهيبا
وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي
عرفناه بالاسنة قراء من صنيع البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع
الترجيح الا ان استروا فقدم الوصل والواقع هنا ان من وصلها أكثر من أرسله قال الاحمالي
وخالد متفق وفي عاصم بن هلال والحسن بن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي (قلت)
من وجه آخر فاراد قوة آخره عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل (قوله)
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحطب زاد الخطيب في المبهات من وجه آخر يوم الجمعة (قوله) اذا هو
برجل) في رواية أبي يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن وهيب اذا التفت فاذا هو برجل (قوله قائم)
طاوس وأبو اسرائيل يعل (قوله) فسأل عنه فقالوا أبو اسرائيل في رواية أبي يعلى وفي رواية
اسرائيل زاد الخطيب رجل من قريش (قوله) نذر ان يقوم) قال البضاوي ظاهر اللفظ
السؤال عن اسمه فلذلك ذكره وزادوا قوله قال ويحتمل أن يكون سأل عن حاله فذكره وزادوا
التعريف به ثم قال ولعلها كان السؤال محتملا ذكر الامرين جميعا (قوله) ولا يستظل
في رواية الخطيب ويقوم في الشمس (قوله) مره في رواية أبي داود ومره بصيغة الجمع وفي رواية
طاوس لا يقعد وليتكلم وأبو اسرائيل المذكور لا يشاركه أحق كنيته من العجالة واختلق في
اسمه فقبل فشر بقاء وشين بهجة مصغر وقيل يسير بختانة ثم مهملة مصغرا بضوا وقيل قصير
باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة بدل الصاد وقيل بغير وا في آخره وهو قرشي ثم علمي وترجم
له ابن الاثير في العجالة ثم الغفر فقال أبو اسرائيل الانصارى واعتز بذلك الكرماني فحرم بالله من
الانصار الاول وأولى وفي حديثه ان السكون عن المباح ليس من طاعة الله وقد أخرج أبو داود
من حديث علي ولا صحت يوم الى الليل وتقدم في السيرة النبوية قول أبي بكر الصديق للمرأة ان
هذا يعني الصمت من فعل الحاحلية وفيه ان كل شيء يتأذى به الانسان ولو ما لا يأمرك
بشروعيته كآب أو سنة كالشيء جافا والجلاوس في الشمس ليس هو من طاعة الله فلا يفعله
النذر فانه صلى الله عليه وسلم أمر أبا اسرائيل بتمام الصوم دون غيره وهو محمول على أنه أعلم الله
لا يتكلم وأمره أن يقعد وليتكلم ويستظل قال القرطبي في قصة أبي اسرائيل هذا وضع
الحج للجمعة هو في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية أو ما لا طاعة فيه فقد قال مالك
ذكره لم أسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكفارة (قوله) ما من نذر ان
يصوم أياما أي معصية (فوافق الفطر) أي هل يجوز له الصيام أو الدل والكفارة لا تقدر
الاجماع على انه لا يجوز له ان يصوم يوم الفطر ولا يوم النحر لا تطوعا ولا عن نذرهما عنهما
وأما حديثا بالنذر أو وقعا معا أو أحدهما اتفاقا فلا نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة

«حدثنا محمد بن أبي بكر القندي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة (٥١٣) حدثنا حكيم بن أبي حنيفة الأسدي أنه

سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما سأل عن رجل نذر

أن لا يأكل عليه يوم الأصام

فوافق يوم اضحى أو طرفة قال

لقد كان لكم في رسول الله

أسوة حسنة لم يكن يصوم

يوم الاضحى والقطر ولا يرى

صامهما» حدثنا عبد الله

ابن مسلة حدثنا بن

زريع عن وثن عن

زيد بن جبر قال كنت مع

ابن عمر فأتاه رجل فقال

نذرت أن أصوم كل يوم

ثلاثاً أو أربعاً ما عشت

فوافق هذا اليوم يوم

الضحر فقال أمر الله بقاءه

النذر ونينا أن تصوم يوم

الضحر فأعاده عليه فقال مثله

لا يزيد عليه * (باب هل

يدخل في الإيمان والنذور

الأرض والغنم والزروع

والامتعة) * وقال ابن عمر

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وسلم أصبت أرضاً لم أصب

مألفاً أنفسي منه قال إن

شئت خبثت أصلها

وصدقتهما وقال أبو طرفة

الذي صلى الله عليه وسلم

أحب أموالى إلى بصره

لخلفه ما مستقبله المستعد

«حدثنا معمر بن حذاف

مالك عن ثور بن زيد الدبلي

روايتان في وجوب القضاء وثابتاً أو حنيفة فقال لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره وقد تقدم بسط
ذلك في أو آخر الصيام وذكرنا هناك الاختلاف في تعيين اليوم الذي نذره الرجل وهل وافق يوم
عبد الفطر أو الضحى أو أي أيام أخرى فقالوا في تعيينه من طرق ثم وجدت في ثقات ابن حبان
من طريق كريمة بنت سعيد بن أنس أن ابن عمر قال قلت لعن أبي أن أصوم كل أربعاء
واليوم يوم أربعاء وهو يوم النحر فقال أمر الله بقاءه النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صوم يوم النحر ورواه ثقات قالوا لو أرادوا أن السائل رجل لفسرت المصباح بكريهة ولا سيما
في السنن الأولى فإن قوله سئل بضم أوله يعني ما إذا كان السائل رجلاً أو امرأة وقد ظهر من
روايت ابن حبان أنها امرأة أفصح بها المصباح رواية حكيم بخلاف رواية زيد بن جبر حيث قال
فسأله رجل ثم وجدت الخط في كتاب الصيام ليوסף بن يعقوب القاضي أخرجه عن محمد بن أبي
بكر المقدسي شيخ البخاري فيه وأخرجه أبو نعيم من طريقه وكذا أخرجه الإسماعيلي من وجه
آخر عن محمد بن أبي بكر المقدسي ولفظه أنه سمع رجلاً يسأل عبد الله بن عمر عن رجل نذر أن
الحديث وقضى في السنن الأولى بالتصغير وحكيم فتح قوله وأبو حنيفة أبو بصير المهمل والتشديد
لا يعرف اسمه وليس في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد ورد منه تابعان وبزيد بن
جبر عن ابن عمر وفي سنن أبي الرواية الأولى أشعار برجح المتع عند ابن عمر فإن لفظه فقال لقد
كان ذلك في رسول الله أسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الاضحى والفطر ولا يرى صامهما ووقع
عند الإسماعيلي من الزيادة في آخره قال يونس بن عبيد ذكر ذلك الحسن فقال يصوم يوماً
مكة أخرجه من طريق محمد بن المنهال عن زيد بن زريع الذي أخرجه البخاري من طريقه قال
الكرمانى قوله لم يكن أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يرى بلفظ التكلم فيكون من جملة
مقول عبد الله بن عمرو في بعضها بلفظ الغائب فأعاده عبد الله وقائله حكيم (قلت) وفي رواية
يوسف بن يعقوب المذكرة بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم
الفطر ولا يأمر بصامهما ومثله في رواية الإسماعيلي وجوز الكرماني بناء على تعدد التقصينات
ابن عمر فغرضنا من هذا ما نعتد أن يكون قد تردد انتهى وليس فيما أجاب به ابن عمر وأولاً وأخراً
ما يصرح بالمتع في خصوص هذا النقص وقد بسط القول في ذلك في باب صوم يوم النحر والله
التوفيق (قوله يونس) هو ابن عبيد وصرح به الإسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن زيد
ابن زريع (قوله فأعاده عليه) زاد ابن المنهال في روايته تغل إلى الرجل أنه لم يشهد فأعاده عليه
السلام ثانية (قوله ما) هل يدخل في الإيمان والنذور الأرض والغنم والزروع
والامتعة قال ابن عبد البر وشيخه جماعة المال في لغة دوس قبيله أى هريرة وغيره العيين
كل عروض والنبات وعند جماعة المال هو العين كالذهب والنقصة والمعروف من كلام العرب
أن كل ما يقبل ويملك فهو مال فأشار البخاري في الترجمة إلى رجحان ذلك بما ذكره من الأحاديث
كقول عمر أصبت أرضاً لم أصب مألفاً أنفسي منه وقول أى طلحة أحب أموالى إلى بصره وقول
أى هريرة نعمت فها ولا روقاً يؤد بقوله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم فانه يسأل كل ما

(٦٥ فتح البخاري حادى عشر) عن أبي الغيث سولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر فغنم غنماً ولاضعة الاموال المتباع والنبات فأعدهى رجل من بني النضير يقال له رفاع بن زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاماً يقال له مدغم فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرى

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

٦٧٠٥ تحفة ٦٦٩٧

عليه الانسان وأما قول أهل اللغة العرب لا توقع اسم المال عند الاطلاق الاعلى الابل لشرفها
عندهم فلا يدفع اطلاقهم المال على غير الابل فقد أطلقوه ما يضاعى غير الابل من المواشي ووقع
في السيرة فدل على الاموال يعني الحوائط ونحوها عن اضاعة المال وهو يتناول كل ما يتول
وقبيل المراد به هنا الارقاء وقيل الحيوان كله وفي الحديث أيضا ما جاءك من الرزق وأنت غير
مشرف تحذوه وتؤله وهو يتناول كل ما يتول والا حاديت الثلاثة مخترجة في الصحيحين والموطا
وحكي عن ثعلب المال كل ما تجب فيه الزكاة قل أو كثر فما تنقص عن ذلك فليس بمال وبه جزم ابن
الانباري وقال غير المال في الاصل العين ثم أطلق على كل ما يتول واختلف السلف فيمن حلف
أو نذرانه يصدق بماله على مذاهب تقدم نقلها في باب اذا أهدى ماله ومن قال كأي حنيفة
لا يقسم نذره الاعلى ما فيه الزكاة ومن قال كالك يتناول جميع ما يقع عليه اسم قال ابن
بطال وحديث هذا الباب تشبه بقول مالك ومن تابعه وقال الكرماني معنى قول البخاري هل
يدخل أي هل يصح العين أو النذر على الاعيان مثل والذي نفسي بيده ان هذه الشبهة لا تشتمل
عليه زاروا مثل ان يقول هذه الارض لله ونحوه (قلت) والذي فهمه ابن بطال أو في فائه اشار الى
ان من اذا البخاري الرد على من قال اذا حلف أو نذر ان يصدق بماله كله اخضع ذلك بما فيه الزكاة
دون ما عليه كما هو مسمى ذلك ونقل محمد بن نصر المروزي في كتاب الاختلاف عن أي حنيفة
وأصحابه فمن نذر ان يصدق بماله كله يصدق بما تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة والمواشي
الا فيما لم يحد من الزكاة من الارضين والدور وما يتبع البيت والرقبة والحبر ونحو ذلك فلا يجب
عليه فيه أي ثم نقل بقية المذاهب على نحو ما قدمته في باب من أهدى ماله فقل هذا افراد
البخاري موافقة لجمهور الروان المال يطلق على كل ما يتول ونص أحمد على ان من قال مالي في
المساكين انما يحسم ذلك على ما نوى أو على ما غلب على عرفه كما لو قال ذلك اعراي فانه لا يحسم
ذلك الاعلى الابل وحديث ابن عمر في قول عمر تقدم موصولا ومشروحا في كتاب الوصايا وقوله
وقال أبو طهة حوز بندين سهل ان نصارى وقد تقدم موصولا أيضا هناك من حديث أنس في
أبواب الوقف وتقدم شيء من شرحه في كتاب الزكاة وحديث أبي هريرة تقدم شرحه في غزوة
خير من كتاب المغازي وقوله فيه فلم نغم ذهابا ولا لفضة الا الاموال المتاع والشباب كذا لاكثر
ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالطف قال بعضهم وفي تنزيل ذلك على لغة قوس نظروا له استثنى
الاموال من الذهب والفضة فدل على الله منها الآن يكون ذلك منقطعاً تكون الامعة لكن
كذا قال والذي يظهر ان الاستثناء من الغنية التي في قوله فلم نغم فتبي أن يكونوا اغوا العين
وثبت انهم غنوا المال فدل على أن المال عندهم غير العين وهو المطاوع وقوله لا يبيح بضاد
مجهول وموحدة مكررة بصيغة التصغير ومبعض بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المثلثين
وقوله منهم عامر بعين مهملة وبعد الالف تحتانية لا يدرى من ربه والشرك بكسر المعجمة
وتخفيف الراء آخره كاف من سيور النخل وقد تقدم خضع ذلك باعانة الله تعالى وله الحمد على
كل حال

يتبعه مدغم يحطرح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
سهم عامر فقله فقال التام
خنياله الحنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا
والذي نفسي بيده ان الشبهة
التي أخذها يوم خير من
المغانم لم تصبها المقدس
لشتم على نارا فلم يمع
ذلك التام جابر بشرائه
أو شراكين الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال شرك
من نار أو شراكان من نار
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب كفارات الايمان)

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب كفارات الايمان)

في رواية غريبة أي ذباب وله عن المستحلي كتاب الكفارات وسجيت كفارة لانها تكفر الذنب أي

تستبره وموته قبل الزارع كافر لأنه يعطى البذر وقال الراغب الكفارة ما يعطى الخائف في البين واستعمل في كفارة القتل والظهار وهو من التكفير وهو ستر الفعل وتغطية فصيحه بمنزلة ما لم يعمل قال ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر نحو الرض في إزالة المرض وقد قال الله تعالى ولوان أهل الكتاب آمنوا واتقوا الكفر ناعنهم سيأثم أي أزلناها وأصل الكفر الستر يقال كفرت الشمس النجوم سترتها ويسمى الصباح الذي يستر الشمس كافر أو يسمى الليل كافر لأنه يستر الأشياء عن العيون وكفر الرجل بالسلح إذا ستره **(قوله)** وقال الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين يريد إلى آخر الآية وقد عسك به من قال بعين العدد المذكور وهو قول الجمهور خلافا لمن قال لو أعطى ما يجب للعشرة واحد كفي وهو مروي عن الحسن أن أخرجه ابن أبي شيبة وابن قال كذلك لكن قال عشرة أيام متوالية وهو مروي عن الأوزاعي حكاه ابن المنذر عن الثوري مثله لكن قال ابن جعد العشرة **(قوله)** وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت فدية من صيام أو صدقة أو نسك بشعري الحديث كعب بن عجرة الموصول في الباب **(قوله)** وقد خبر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن القديه يعني كعب بن عجرة كما ذكره في الباب **(قوله)** ويذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة ما كان في القرآن أو أفصاحه بالخيار **(قوله)** أما ابن عباس فوصله بسفمان الثوري في تفسيره عن لبث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو نحو قوله تعالى فدية من صيام أو صدقة أو نسك فهو فيه بخير وما كان في غير لم يجز وهو على الأول أنه على الترتيب وليست ضعيف ولذلك لم يجز به المصنف وقد جاء عن مجاهد عن قوله بسند صحيح عند الطبري وغيره **(قوله)** وأما ترعاء فوصله الطبري من طريق ابن جريح قال قال عطاء ما كان في القرآن أو أفصاحه ان يختار أنه شاء قال ابن جريح وقال ابن جرير بن دينار نحوه وسنده صحيح وقد أخرجه ابن عينة في تفسيره عن ابن جريح عن عطاء بلفظ الأصل وسنده صحيح أيضا **(قوله)** وأما ترعكة فوصله الطبري من طريق داود بن أبي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو أفصاحه أي الكفارات شاء فإذا كان في لم يجز فالأول الأول قال ابن بطال هذا متفق عليه بين العلماء وإنما اختلفوا في قدر الاطعام فقال الجمهور لكل انسان مد من طعام هذا الشارع صلى الله عليه وسلم وفرق المالك في جنس الطعام بين أهل المدينة فاعترف بذلك في حقهم لأنه وسط من عيشهم بخلاف سائر الامصار فله يتبر في حق كل منهم ما هو وسط من عيشه وخالفه ابن القاسم قوافي الجمهور ذهب الكوفيون إلى ان الواجب اطعام نصف صاع والحمد للاول انه صلى الله عليه وسلم أمر في كفارة الواقع في رمضان باطعام مد لكل مسكين قال واذا ذكر البخاري حديث كعب بن عتار من أجل أنه التفسير فانه ما ورد في كفارة البين كما وردت في كفارة الأذى وتعبه ابن المنير فقال يحتمل أن يكون البخاري وافق الكوفيين في هذه المسئلة فأورد حديث كعب بن عجرة لأنه وقع التخصيص في خبر كعب على نصف صاع ولم ينبذ في قدر طعام الكفارة خذل الإطلاق على المقد (قلت) ويؤيده ان كفارة الواقع ككفارة الظهار وكفارة الظهار ورد النص فيها بالترتيب بخلاف كفارة الأذى فان النص ورد فيها بالتخيير وأيضاً فانها ممتنعان في قدر الصيام بخلاف الظهار فكان جعل كفارة البين عليه الموافقة لما في التخيير أولى من جعله على كفارة الواقع مع مخالفتها وهذا أشار ابن المنير وقد يستدل لذلك بما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال

وقول الله تعالى فكفارته
اطعام عشرة مساكين وما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزلت فدية من صيام
أو صدقة أو نسك وبذكر
عن ابن عباس وعطاء
وعكرمة ما كان في القرآن
أو أفصاحه بالخيار وقد
خبر النبي صلى الله عليه وسلم
كعب بن القديه

٧٧٠ هـ

تحفة

٧٧٠ هـ

٧٧٠ هـ

تحفة

٧٧٠ هـ

٧٧٠ هـ

حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا أبو شهاب عن ابن عون عن
 مجاهد عن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى عن كعب بن عجرة
 قال أنبأه يعني النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ادن
 فدنوت فقال أبو ذؤن
 هو امل قلت نعم قال فديته من
 صام أو صدقة أو نيك
 وأخبرني ابن عون عن
 أيوب قال الصيام ثلاثة أيام
 والنسك شاة والمساكين
 ستة (باب متى يجب الكفارة
 على الغني والفقير وقول الله
 تعالى قدر فرض الله لكم تحلة
 أيمانكم أي قوله العليم
 الحكيم) حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان عن
 الزهري قال سمعته من فيه
 عن جدي عن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة قال جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 هلك ما قال صلى الله عليه
 وسلم وما شأنك قال وقعت
 على امرأتين في رمضان قال
 تستطيع تعق رقبة قال لا
 قال فيل تستطيع أن تصوم
 شهرين متتابعين قال لا
 قال فيل تستطيع أن تطعم
 ستين مسكينا قال لا قال
 اجلس فجلس فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بعرق
 فيه قرع والعرق المكمل الضمير
 قال خذ هذا فتصدق به قال
 على أفقر منّا فصنع النبي صلى

كفر النبي صلى الله عليه وسلم يصاع من تمر وأمر الناس بذلك ثم لم يجد قنصفصا من بر وهذا
 لو ثبت لم يكن حجة لأنه لا قائل به وهو من رواية عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة وهو ضعيف جدا
 والذي يظهر لي أن البخاري أراد الدعي من أجاز في كفارة اليمين أن تصنع الحصة من الثلاثة
 المخوفها كمن أطمع نخعة وكساهم أو كساهم خمسة غيرهم أو أعتق نصف رقبة وأطعم خمسة
 أو كساهم وقد نقل ذلك عن بعض الحنفية والمالكية وقد استخرج من الحنفية بكفارة الظهار بأن
 شرط حل المطلق على المقيدان لا يعارضه مقيدا ثم نقلنا عارضه هنا والاصل براحة المنة أخذ
 بالآقل وأيده الماوردي من حيث النظر بأنه في كفارة اليمين وصف بالوسط وهو محمول على
 الجنس وأوسط ما يشيع الشخص رطلان من الخبز والمدريل وثلاث من الحب فإذا خبز كان قدر
 رطلين وأيضاً فكفارة اليمين وإن وافقت كفارة الأذى في التفسير لكنها زادت عليها بأن فيها
 ترتيبا لأن التخيير وقع بين الأطعام والكسوة والعق والترتيب وقع بين الثلاثة وصيام ثلاثة
 أيام وكفارة الأذى وقع التخيير فيها بين الصيام والأطعام والنج حسب قال ابن الصاغ ليس في
 الكفارات ما فيه تخيير وترتيب الا كفارة اليمين والحق ما قاله أحمد بن يوسف هو أن عبد الله
 ابن يوسف نسب لجدّه وأبو شهاب هو الأصغر واسمه عبد ربه بن نافع وابن عون هو عبد الله (قوله
 أنبأه يعني النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الأصل وقد أخرجه أبو يعقوب في المستخرج من طريق
 بشر بن الفضل عن ابن عون عن جده السدي عن كعب بن عجرة قال في ترك هذه الآية فأنبت النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية معمر بن سليمان عن ابن عون عند الحسن بن علي بن فضال في هذه
 الآية فقد ثبت من صيام أو صدقة أو نيك قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن (قوله قال
 وأخبرني ابن عون) هو مقول أبي شهاب وهو موصول بالآل وقد أخرجه النسائي والاصمعي
 من طريق أزهر بن سعدة عن ابن عون به وقال في آخره مرسى بمجاهد فلم يحفظه فسانا أيوب
 فقال الصيام ثلاثة أيام أو الصدقة على ستين مسكينا أو النسك ما استيسر من الهدى (قلت وقد
 تقدم في الحج وفي التفسير من طرق أخرى عن مجاهد وفي الطب المغازي من طريق أيوب عن
 مجاهده وساقها آتم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج) (قوله ما) متى يجب
 الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قدر فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي قوله العليم
 الحكيم) كذا في ذرو لغيره باب قول الله تعالى قدر فرض الله لكم وساقوا الآية وبعد هذا بقي
 يجب الكفارة على الغني والفقير وسقط لبعضهم ذكر الآية وأشار الكرماني إلى تصويبها فقال
 تحلة أيمانكم أي تحلها بما لا كفارة والمناسب أن يذكر هذه الآية في الباب الذي قبله ذكر فيه
 حديث أبي هريرة في قصة الجاهلي في شهر رمضان وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام
 وقوله فسفيان عن الزهري وقع في رواية الجدي عن سفيان حدثنا الزهري وقد تقدم أيضا بيان
 الاختلاف فين لا يجزئ ما يكفر به ولا يقدر على الصيام هل يسقط عنه أو يفتى في فمته قال ابن
 المنبر مقصود أن شبه على أن الكفارة إنما تجب ما كانت ككفارة المواقع إنما تجب إتمام
 الذنب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفقره
 وأعطاهم ذلك ما به كفاره به كالمأوى أعطى الفقير ما يقضى به دينه قال وله كتابه على احتياج
 الكوفيين بالقسبة به هنا على ما احتج به من خالفهم من إلحاقها بكفارة المواقع وأنه مقتل لكل

٦٧١٠ ع. خطه ١٢٢٧٥ / ٦٧١١ ع. تحفة

(باب من أغان المعسر في الكفارة): حدثنا محمد بن محبوب حدثنا عبد الواحد (٥١٧) حدثنا معمر بن الزهري عن جدي بن

سكينة ﴿قوله﴾ **باسم** من أعان العسيري الكفارة ذكر كفه حديث أبي هريرة
المذكور قبله وعوطاه في تارة جرحه فجازا زاعة المعسر الكفارة عن وقاعه في رمضان كذلك
تجوز زاعة المعسر الكفارة عن عيئه اذا حنث فيه ﴿قوله﴾ **باسم** يعطى في
الكفارة عشرة مائة كبريا كان أي المسكين (أو عبدا) أما العبد فخص القرآن في كفارة
العين وقد كرت الخلاف فيه قريبا وأما التسوية بين القريب والعبد فقال ابن المنذر كفه
حديث أبي هريرة المذكور قبله وليس فيه الأول أو أطعمه أهله لكن اذا جازا أعطاه الأقرباء
قال عبد الله بن جازر فاس كفارة العينية على كفارة الجاع في الصيام في اجازة الصيام في الأقرباء
(قلت) وهو على رأي من جعل قول أطعمه أهله على أنفق الكفارة وأما من جعله على أنه أعطاه
القرن المذكور في الحديث لينفق عليهم فهو نفع الكفارة في ذمته الى ان يحصل له بركة فلا ينقصه
الاخلاق وكذا على قول من يقول تنسقط عن المعسر مطلقا وقد تقدم البحث في ذلك وبيان
الاختلاف فيه في كتاب الصيام ومذهب الشافعي جواز اعطاء الأقرباء الأمن بركته بغيره ومن
فروع المسئلة اشتراط الايمان فين يعطيه وهو قول الجمهور وأجاز أصحاب الرأي اعطاء أهل
الذممة ونافقهم وأبو ثور وقال الثوري يميز بين أهل الجاهلية والمسلمين وأخرج ابن أبي شيبة عن النخعي
والشعبي مثله وعن الحكم بالجمهور ﴿قوله﴾ **باسم** صاع المدينة ومثل صلى الله
عليه وسلم وبركته) أشار في الترجمة الى وجوب الأجر في الواجبات بصاع أهل المدينة لان
التنويح وقع على ذلك أولا وكذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة في ذلك ﴿قوله﴾
وما وارث أهل المدينة من ذلك قريبا صدق (ن) أشار بذلك الى أن مقدار المد والصالح في المدينة
ليغير لواتر عندهم في زمنه وهذا استخ ماله على أبي يوسف في القصة المشهورة بينه ما فرجع
أبو يوسف عن قول الكوفيين في قدر الصاع الى قول أهل المدينة ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث
الأول حديث الثوري بن يزيد ﴿قوله﴾ **باسم** الصاع على عبد الله عليه وسلم بمد ومثلنا
بذلك اليوم في ربيعة في زمن عمر بن عبد العزيز (ن) الصاع على عبد الله عليه وسلم بمد ومثلنا
بالسابع كان أربعة أطلال فأخذ عليه ثلثه وهو طول وثلاث فاهم ثمة خمسة أطلال وثلاث
وهو الصاع دليل أن مدته صلى الله عليه وسلم طول وثلاث وصاعه أربعة أمدا ثم قال مقدار ارماد يزيد
فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لثلاثة أطلال والمد يذلل على أن مدته ممد ثلاث أمدا بعدد انتهى
ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطل لكن له لم يعلم مقدار الرطل عنده اذ اختلف
وقد تقدم في باب الوضوء الممد كتاب الطهارة بيان الاختلاف في مقدار المد والصالح ومن فرق
بين المصوغ ومن المكملات تخص صاع الماء بكونه ثمانية أطلال ومده رطلين فخصر الخلاف
على غيرهما من المكملات * الحديث الثاني ﴿قوله﴾ **باسم** حديثنا أبو قتيبة وهو سلم) بفتح الهمزة
وسكون اللام وفي رواية الدارقطني من وجه آخر عن المنذر حديثنا أبو قتيبة سلم في ربيعة (قلت)

قال ابن جرير في الرجل الرسول فقال
صل الله عليه وسلم فقال
هلك فقال وماذا قال
وقعت بأهلي في رمضان
قال يحد رقة قال لا قال
فهل تستطيع أن تصوم شهر
من رمضان يعني قال لا قال
فهل تستطيع أن تطعم مائة
مسكين قال لا قال فجاه
رجل من الأنصار بفرق
العرف المكنى فمته برفق فقال
انه بهذا أفقدت به قال
أعلى أحوج منا رسول الله
والذي يؤثرك خافق ما بين
لايتها قال فاحطع مائة
ثم قال انه فاحطع مائة
باب يعطى في الكفارة قال
عشر مائة كبريا كان
أو بعدا حديث شاذ
ابن مسعود حدثنا عمار بن
الزهرى عن حميد عن أبي
هريرة قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت قال وماذا
قال وقعت على امرأة في
رمضان قال هل تجد ما تقترى
رقة قال لا قال فهل
تستطيع أن تصوم شهر
من رمضان قال لا قال فهل
تستطيع أن تطعم مائة
مسكين قال لا قال فجاه
رجل من أهل اليمن ذلك فاجع
السائب بن زيد قال كان الصبا
يحدثنا عن رجلين والجد الجار
عليه وسلم

مسكيناً قال لا أحد قاتلني صلى الله عليه وسلم بقرق بغيره وقال خذ هذا فقد صدقه فقال أعل أفقره ما بين يديها أفقره * (باب صاع المدونة ورد النبي صلى الله عليه وسلم وبركه وما وارث أهل المدينة من ذلك قرا نبعه في القرن) * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا الجعد بن عبد الرحمن عن السائب بن زيد قال كل الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً ولثابته كل اليوم فزدي فيه من عمر بن عبد العزيز * حدثنا منذر بن الوليد الجارودي حدثنا أوقبة وهو حدثنا مالك بن نافع قال كان ابن عمر يعطى زكاة رمضان على النبي صلى الله عليه وسلم

المداول وفي كفاية
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 عليه السلام قال أبو قتيبة
 قال لنا مالك مدنا أعظم من
 مدكم ولا ترى الفضل إلا في
 مد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال في مالك لوجاءكم أمير
 فضررتمنا أصغر من مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بأي شيء كنتم تطعون قلت
 كأنه يمد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أفلا ترى أن
 الأمر إنما يعود إلى مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن أبي إسحق بن
 عبد الله بن أبي طه عن
 أنس بن مالك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم
 بارك لهم في مكاثرهم ومصابهم
 ودمهم * (باب قول الله
 تعالى وأتبع برزقه

وهو الشعري بفتح الشين المجع وكسر المهملة بصرى أصله من خر أسان أدركه البخاري بالسنة
 ومات قبل أن يلقاه وهو غير مسلم بن قتيبة الباهلي ولد أمير خر أسان قتيبة بن سلم وقدرى هو امرأة
 البصرة وهو أكبر من الشعري ومات قبلها كثر من خمسين سنة (قوله المداول) هو نعمت مد
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفة لازمة له وأرادنا نفع بذلك أنه كان لا يعطى بالمدا الذي أحسنه
 هشام قال ابن بطال وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثاني رطل وهو كما قال فإن المد
 الهاشمي رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (قوله قال لنا مالك) هو مقول أبي قتيبة وهو
 وصول (قوله مدنا أعظم من مدكم) يعني في البركة أي مد المدنة وإن كان دون مد هشام في
 القدر لكن مد المدنة مخصوص بالبركة الحاصلة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها فهو أعظم من
 مد هشام ثم تفسر مالك من قوله ولا ترى الفضل إلا في مد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال
 في مالك لوجاءكم أمير) أراد مالك بذلك الزام مخالفه إذا فرق بين الزيادة النقصان في مطلق
 المخالفة ولو أوجب ذلك بالنسبة إلى الهاشمي في إخراج رطله القطر وغيرها مما شرحه إخراجها
 كطعام المساكين في كفاية الحسين بن أبي خنبلان أو قيل كفي بإساعه ما قدره الشارع بركه
 فلو جازت المخالفة بإزالة جازت مخالفتها بالنقص فلما امتنع المخالف من الأخذ بالنقص قاله
 أفلا ترى أن الأمر إنما يرجع إلى مد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا تعارضت الإبداء الثلاثة
 الأول الحادث وهو الهاشمي وهو زاد الله عليه والثالث القروض وقوعه وإن لم يقع وهو دون
 الأول كان الرجوع إلى الأول أولى لأنه الذي تحقق شرعيته قال ابن بطال والخطيب يفتي
 أهل المدينة أنه قد جاءه قرن وجيلا بعد جيل قال وقد رجع أبو يوسف جمل هذا في تقدير المد
 والصاع إلى مالك وأخذ بقوله * (تنبه) * هذا الحديث غريب لم يروعه مالك إلا بوقتيبة
 ولا عنه إلا المذرو وقد ضاق بخرجه على الأصحاب على وعلى أبي نعيم فلم يستخرجه بل ذكره من
 طريق البخاري وقد أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق البخاري وأخرجه أيضا عن
 ابن عقدة عن الحسين بن القاسم البجلي عن المذنبه دون كلام مالك وقال صحيح أخرجه البخاري
 عن المذنبه * الحديث الثالث حديث أنس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في
 مكاثرهم ومصابهم ودمهم وقد تقدم في السبع عن القتيبي عن مالك وزاد في آخره يعني أهل
 المدينة وكذا عذر دواء الموطاع مالك قال ابن المنبر يجوز أن يخص هذه الدعوة بالمدا الذي
 كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويجوز أن يعم كل شيكال لاهل المدينة إلى الأبد قال
 والظاهر الثاني كذا قال وكلام مالك المذکور في الذي قبله يجوز إلى الأول وهو الحق وقد تعبرت
 المكابر في المدينة بعد عصر مالك وإلى هذا الزمان وقد وجد مصداق الدعوى بأن يورث في مدهم
 وصاعهم بحيث اعتبر قدرهم ما كثر فقهاه الأمصار ومقلدوهم إلى اليوم في غالب الكفارات
 وإلى هذا أشار المذهب والله أعلم (قوله ما) قول الله عز وجل وأتبع برزقه
 بشر إلى أن الرقة في آية كفارة العيّن مطلقة بخلاف آية كفارة القتل فإنها مقيدة بالإيمان قال
 ابن بطال جل الجمهور ومنهم من الزاوي ومالك والشافعي وأجدوا حتى المطلق على المقيد كما جلاها
 المطلق في قوله تعالى وأشهدوا إذا تباعثوا على المقيت في قوله وأشهدوا وادعى عدل منكم وخالف
 الكوفيون فقالوا يجوز اعتاق الكافر ووافقه هم أبو ثور وابن المنذر واحتج به في كتابه الكبير

٦٧١٥

م ت س

تحفة

١٢٠٨٨

وأى الرقاب أركى) حدثنا
محمد بن عبد الرحيم حدثنا داود
ابن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم
عن أنس بن عسان محمد بن مطرف
عن زيد بن أسلم عن علي بن
حسين عن سعيد بن مر جانة
عن أنس بن عسان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أعتق
رقبة مسلمة أعتق الله بكل
عضو منه عضوا من الناس
حتى فرجه بفرجه (باب
عتق المدر وأم الولد والمكاتب
في الكفارة وعتق ولد
الزنا) وقال طاوس يميز
المدر وأم الولد

تخ

٢٠٦/٥

بان كفارة القتل مغفلة بخلاف كفارة العين ومن ثم اشترط التناهي في صيام القتل دون العين
(قوله وأى الرقاب أركى) يشير إلى الحديث الماضي في أوائل العتق عن أبي ذر وفيه قلت فأى
الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا ونفسها عند أهلها وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وكان
بخارى رحمه الله بذلك إلى موافقة الكوفيين لأن الفعل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم
وقال ابن المنير بيت البخارى الحكم في ذلك ولكنه ذكر الفضل في عتق المؤمنة لئيمه على مجال
النظر فلما قيل إن يقول إذا وجب عتق الرقبة في كفارة العين كان الاختلاف أفضل أحوط والا كان
المكفر بغية المؤمنة على شك في براءة الذمة قال وهذا أقوى من الاستشهاد بجعل المطلق على
المقيد لظهور الفرق بينهما ثم ذكر البخارى حديث أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في أوائل العتق من وجه آخر عن سعيد بن مر جانة عن أنس بن عسان عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبع على بن حسين عن أبي بن عبيد عن طائفة من العابدين وهو المذکور هنا أيضا وأنه بعد أن
سبعه من سعيد بن مر جانة وعمل به حدث به عن سعيد بن جبير عن زيد بن أسلم وفي رواية الباب زيادة
في آخره وهي قوله حتى فرجه بفرجه وحتى هنا طرفة لوجود شرط العطف فيها فيكون فرجه
بالنصب وقد تقدمت في هذا الحديث بيان ما ورد فيه من الزيادة هناك وأخرج مسلم حديث
الباب عن داود بن رشيد شيخ البخارى فيه وقد نزل البخارى في هذا الإسناد وجهين فإن فيه
وبن أنس بن عسان محمد بن مطرف عن عدة أحاديث في كفاها وأيا واحدا كسعد بن أنس بن عسان في صيام
والنكاح والاشربة وغيرها وكل من عاش في السبوع والأدب ومحمد بن عبد الرحيم شيخه فيه هو
المعروف بضاعفة وهو من أقرانه وداود بن رشيد بن سفيان ومجاعة بن عيسى بن عطاء بن يوسف
وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق زيد بن عيسى وسعيد بن جبير في الكفارة وعتق ولد الزنا ذكر فيه
حديث جابر في عتق المدر وعرف السند هو ابن زيار وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق
وبان الاختلاف فيه والاحتجاج بان قال بجملة سبعة وقضية ذلك صحة عتقه في الكفارة لأن
صحة سبعة فرع بقاء الملك فيه فصيح تصير عتقه وأما أم الولد فحكمها حكم الرقيق في أكثر
الاحكام كالخبايا والحدود واستماع السيد ذهب كثير من العلماء إلى جواز بيعها ولكن
استقر الأمر على عدم صحته واجبه وأعلى جواز تبعية عتقها في الكفارة وأما عتق المكاتب
فاجازه مالك والشافعي والنوري كذا حكاه ابن المنذر وعن مالك أيضا لا يميز أم ولد ولا قال
أصحاب الرأي إن كان آدمي بعض الكتابة لم يميز لأنه يكون أعتق بعض الرقبة وبه قال الأوزاعي
والليث وعن أحمد وإسحاق أن أدى الثلث فصاعدا لم يميز (قوله وقال طاوس يميز المدر وأم
الولد) وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلانظ يميز عتق المدر في الكفارة وأم الولد في الظهار وقد
اختلف السلف فوافق طاوس الحسن في المدر والتخفي في أم الولد وتناقله فيها الزهري والشافعي
وقال مالك والأوزاعي لا يميز في الكفارة مدر ولا أم ولد ولا معلق عتقه وهو قول الكوفيين
وقال الشافعي يميز عتق المدر وقال أبو نعيم يميز عتق المكاتب مادام عليه شيء من كتابته
واحتج مالك بأن هؤلاء يبتلهم عند حرة لا يسبل إلى رفعها والواجب في الكفارة تحرير رقبة
وأجاب الشافعي بأنه لو كانت في المدر سبع حرة ما جاز بيعه وأما عتق ولد الزنا فقال ابن المنير

«حدثنا أبو النعمان أخبرنا
 جاد بن زيد عن عمرو بن جابر
 أن رجلا من الانصار دبر
 حملوا كاهه ولم يكن له مال غيره
 فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من يشتريه مني فاشتراه
 فممن من الضام فمما فاته
 درهم سمعت جابر بن عبد الله
 يقول عبد الله ما مات عام
 اول «باب اذا أعنت عبدا
 يهتوي بآخر» * «باب
 اذا أعنت في الكفارة لمن
 يكون ولاؤه» «حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا شعبة عن
 الحكم عن ابراهيم عن
 الامود عن عائشة انها
 أرادت ان تشتري بريرة
 فاشتروا عليها الولاة فذكرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اشتريها فانما الولاة
 لمن أعنت» * «باب الاستثناء
 في الايمان» *

لا أعلم مناسبة بين عتق والازنا وبين ما أدخله في الباب الآن يكون الخائف في عتقه خالف في
 عتق ما تقدم ذكره فاستدل عليه ما لا فائلا بالفرق ثم قال ونظهر لما جاء جوز عتق المبر
 واستدل له ولم يأت في أم الولد الا بقول طائفة ولا في ولد الزنا بشئ أشار الى انه قد تقدم الحديث على
 عتق الرقبة المؤمنة فيدخل ما ذكر بعد في العموم بل في الخصوص لان ولد الزنا مع ايمانه أفضل
 من الكافر (قلت) جاء المنع من ذلك في الحديث الذي أخرجه البيهقي بسند صحيح عن الزهري
 أخبرني أبو جحسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح له سمع امرأة تقول
 لعبد الله بن نوفل تستغيبه في غلام لها ابن زينة تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجوز ذلك
 سمعت عمر يقول لأن أجد على ثعلب في سيدل الله أحب الي من أن أعنت ابن زينة وصم عن أبي
 هريرة قال لأن أسمع بسوط في سيدل الله أحب الي من أن أعنت وابن زينة أخرجه ابن أبي شيبة
 في الموطأ عن أبي هريرة أنه أفتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وأخرجه ابن أبي شيبة
 والبيهقي بسند صحيح عنه وزاد قد أمرنا الله ان نعتق من على من هو وشره قال الله تعالى فأنما نأخذ
 واماندا وقال الجمهور يجوز عتقه وكراهه على وابن عباس وابن عمر بن العاص أخرجه ابن أبي
 شيبة عنهم باسناد يسير ومع الشعي والحنفي والاوزاعي وأخرج ابن أبي شيبة ذلك بسند صحيح
 عن الاولين والحجة للجهه ورفقه تعالى وتحرير رقبة وقد صرح مالك الحاقه في بيع اعتاقه وقد
 أخرج ابن المنذر بسند صحيح عن أبي الخضر عن عقبة بن عامر انه سئل عن ذلك فجع قال أبو الخضر
 فسألنا عنه بن عبد الله فقال بعتق الله له رقبة وهل هو الا نسعة من التسع وذكر المصنف حديث
 جابر في بيع المذبر فاشترى الترجة الى انه اذا جازي به جاز ما ذكره المصنف بطريق الاولى (قوله)
باب اذا أعنت عبدا يهتوي بآخر (أي في الكفارة ثبتت هذه الترجة للمعتق
 وحده بغير حديث فكان المصنف أراد ان يثبت فيها حديث الباب الذي بعده من وجه
 آخر فلم يتفق أو تردد في الترجين فاقصر الاكثر على الترجمة التي تلي هذه وكب المستل
 الترجين احتياطاً واخذت في الباب الذي يليه صالح لهم ما يضرب من التأويل لوجهم أو تعميم
 الترجين في باب واحد (قوله) **باب** اذا أعنت في الكفارة لمن يكون ولاؤه (أي
 العتق ذكر فيه حديث عائشة في قصة بريرة مختصرا وفي آخره فانما الولاة لمن أعنت وقضيت ان
 كل من أعنت فصم عتقه كان الولاة فيدخل في ذلك ما لو أعنت العبد المشترك فانه ان كان مؤمرا
 صم وضع لشر يكره حصه ولا فرق بين ان يعتقه مجانا وعن الكفارة وهذا قول الجمهور ومنهم
 صاحب أبي حنيفة وعن أبي حنيفة لا يجوز عتق العبد المشترك عن الكفارة لانه يكون أعنت
 بعض عبدا لجميع لان الشريك عنده يغير بين ان يتوهم عليه نصيبه وبين ان يعتقه هو وبين ان
 يستعني العبد في نصيب الشريك (قوله) **باب** الاستثناء في الايمان وقمع في بعض
 النسخ الاين وعليها شرح ابن بطال والاستثناء ما استعمل من التناضم المثلثة وسكون الون
 بعد ما تحتها ويقال لها التنوي أيضا أو بدل الياء مع فتح أوله وهي من ثبت التي اذا عطفته
 كان المستثنى عطف بعض ما ذكره لانها في الاصطلاح أخر اج بعض ما يتناوله اللفظ وأداتها الا
 وأخواتها وتطلق أيضا على التعاليق ومنها التعليل على المشبهة وهو المراد في هذه الترجمة فاذا
 قال لا فعل كذا ان شاء الله تعالى استثنى وكذا اذا قال لا فعل كذا ان شاء الله ومنه في الحكم ان

يقول الان شاء الله والان شاء الله ولو اني بالارادة والاختيار بل المشيئة جاز فقولم بفعل اذا
 بُشِئ أو فعل اذ اني لم يحدث فلو قال الان غير الله بُشِئ أو بقل أو الان سيدولي أو يظهر أو الان
 أشاء أو أريد أو أختار فهو استثناء يضالكن بشرط وجود المشروط واتفق العلماء كما حكاه ابن
 المنذر على ان شرط الحكم بالاستثناء ان تلفظ المستثنى به وانه لا يصح في القصد اليه بغير لفظ
 وذكر بعض ان بعض المتأخرين منهم خرج من قول مالك ان العيينة قد بالنسبة ان الاستثناء
 يجزى بالنسبة لكن نقل في التهذيب ان مالك انص على اشتراط التلفظ بالعين وأجاب الباقي
 بالفرق ان العيينة عقد والاستثناء حمل والعقد أبلغ من الحمل فلا يلحق بالعين قال ابن المنذر
 واختلفوا في وقته فلا كثر على انه بشرط ان يتصل بالخلف قال مالك اذا سكبت أو قطع كلامه
 فلا تنبأ وقال الشافعي بشرط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نفاذا كان
 بينه ما سكوت انقطع الان كانت سكبة نذراً أو تنفساً أو وحياً وانقطاع صوت وكذا انقطعه
 الاخذ في كلام آخر ونخصه ابن الحاجب فقال بشرطه الاتصال لفظاً أو في حكمه كقطعه
 لتنفس أو سعال ونحوه مما لا ينعى الاتصال عرفاً واختلف هل يقطعه ما يقطعه القول عن
 الإيجاب وعلى وجهين للشافعية أحدهما أنه يقطع بالكلام اليسير الإيجابي وان لم يقطع به
 الإيجاب والقول وفي وجه لو تحلل استغفر الله لم يقطع ونحوه في النورى ونص الشافعي بوجه
 حيث قال تذكر فانه من صور التذكر عرقاً أو يلحق به لاله الله ونحوه ما وعن طائفة الحسن له
 ان يستثنى مادام في المجلس وعن أحمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن الحسن مثله وقال الا
 ان يقع سكوت وعن قتادة اذا استثنى قبل ان يقوم أو يكلم وعن عطاء مقدر حلب تامة وعن
 سعيد بن جبيرة الى أربعة أشهر وعن مجاهد بعد سنتين وعن ابن عباس أقوال منها له ولو بعد حين
 وعنه كقول سعيد وعنه شهر وعنه سنة وعنه أبداً قال أبو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه
 يلزم منه أن لا يحدث أحد في بيته وان لا تصور الكفارة التي أوجها الله تعالى على الخالف قال
 ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الخالف لترك الاستثناء لانه ما دونه في قوله تعالى ولا تقولن
 لشيء إني فاعل ذاك غداً الان شاء الله فقال ابن عباس إذا نسي أن يقول ان شاء الله بسدركه
 ولم يرد ان الخالف اذا قال ذلك بعد ان انقضت كلامه ان ما عهده العين بفعل وحاصله جل الاستثناء
 المقرر عنه على لفظ ان شاء الله فقط وجل ان شاء الله على التبرك وعلى ذلك جل الحديث
 المرفوع الذي أخرجه أبو داود وغيره موصولاً وموسلاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله
 لا غفر من قر يشاء ثم نام ثم سكت ثم قال ان شاء الله وعلى السكوت لتنفساً ونحوه وكذا ما أخرجه
 ابن ابي حنيفة في سؤال من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة أصحاب الكهف غداً أجيبكم فتأخر
 الوجه فقلت ولا تقولن لشيء إني فاعل ذاك غداً الان شاء الله فقال ان شاء الله مع ان هذا المرد
 حكاه من وجه ثابت ومن الأدلة على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب
 فلم كفر عن غيبه فانه لو كان الاستثناء يقيد بقطع الكلام لقال فلست من أهل لانه أسهل من التكفير
 وكذا قوله تعالى لا يؤمنون وخذي نفسك ضيقاً فأعرب به ولا تحت فان قوله استثنى أسهل من التحليل
 لحل العيينة بالضرب ولزم منه بطلان الاقرارات والطلاق والعلة فيسبغ من أقر وطائفة أو
 عتق بعد زمان ويرفع حكم ذلك فالاولى تأويل ما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف في ذلك

٦٧١٨

م د س ق

ن ح ط

٩١٢٢

حديث ابي بن سعيد حدثنا

حماد بن عيسى بن جرير

عن ابي بردة بن ابي موسى

عن ابي موسى الاشعري

قال ان النبي رسول الله صلى

الله عليه وسلم في ربه من

الاشعريتين اسجد له فقال

والله لا احلكنكم ما عسى

ما احلكنكم ثم لبثنا ماشين

الله فاني بابل فامرنا بثلاث

ذود فلما انطلقنا قال بعضنا

لبعض لا يبارك الله لنا انينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسجد له فقلت لا يصح لنا

فعلنا فقال ابو موسى فاني

النبي صلى الله عليه وسلم

فذكرنا ذلك فقال ما انا

حلكم بل الله حلكم

واذ تقرر ذلك فقد اختلف هل يشترط قصد الاستئذان من أول الكلام أولا حتى الزاقي فيه
 وجهين ونقل عن أبي بكر الفارسي انه نقل الاجماع على اشتراط وقوعه قبل فراغ الكلام وعمله
 بان الاستئذان بعد الانفصال فثبت بعد وقوع الطلاق مثلا وهو واضح ونقله معارض باعتقاده ان
 حزم انه لو وقع متصلا به كفي واستدل بحديث ابن عمر فقدم حلف فقال ان شاء الله لم يحسن
 واخرج به عقب الحلف بالاستئذان باللفظ وحديثه يحصل ثلاث صور أن يقصد من أوله أو من
 اثنايه ولو قبل فراغه أو بعد عامه فيقتصر نقل الاجماع به لا يفيد في الثالث وأبعد من فهم
 أنه لا يفيد في الثاني أيضا والمراد بالاجماع المذكور اجماع من قال يشترط الاتصال ولا خلاف
 ثابت كما تقدم والله أعلم وقال ابن العربي قال بعض علمائنا يشترط الاستئذان قبل تمام العین قال
 والذي أقول انه لو نوى الاستئذان مع العین لم يكن ميمنا ولا استئذنا وانما حقيقة الاستئذان ان يقع
 بعد عقد العین فصلها الاستئذان المتصل بالعین وانفقوا على ان من قال لا أفعل كذا ان شاء الله اذا
 قصده للترك فقط ففعل يحسن وان قصد الاستئذان فلا حلف عليه واختلفوا اذا أطلق أو قدم
 الاستئذان على الحلف أو أخره هل يفتقر الحلف وقد تقدم في كتاب الطلاق واتفقوا على دخول
 الاستئذان في كل ما يحلف به الا الاوزاعي فقال لا يدخل في الطلاق والعق والتمشي ان شاء الله
 وكذا اجماع طائوس وعن مالك مثله وعنه الا المسمى وقال الحسن وقادة وابن أبي ليلى والي
 يدخل في الجميع الا الطلاق وعن أحمد يدخل الجميع الا العتق والاحتج بشعوب الشارح وهو زور
 فيه حديث عن معاذ رفعه اذا قال لا امرأه أنت طالق ان شاء الله لم تطلق وان قال لا امرأه ان شئت
 ان شاء الله فانه حر قال البيهقي فربه جدين مالك وهو مجهول واختلف عليه في استناده واحتج
 من قال لا يدخل في الطلاق بانه لا يتحلل الكفارة وهي أغلظ على الحالف من النطق بالاستئذان فلا
 لم يحله الاقوى لم يحله الاضعف وقال ابن العربي في الاستئذان: أخو الكفارة وقد قال الله تعالى ذلك
 كفارة عما كنتم اذا حلفتم فلا يدخل في ذلك الا العین الشرعية وحى الحلف بالله (قوله حماد) هو
 ابن زيد لان قتيبة لم يدرك حماد بن سلمة وعملان يفتح المجهمة وسكون التختانية (قوله فاني بابل)
 كذا الاكثر ووقع خناف رواية الاصل وكذا الذي ذكره عن البرخسي والمسلمي بشأن بعد
 المودعة شين مبهمة وبعد الاقف تختانية مبهمة زنة تلام قال ابن بطال ان صححت فافظنا شوائل
 كانه ظن أن لفظ شائل خاص بالفرد وليس كذلك بل هو اسم جنس وقال ابن التين ياهكذا
 بلفظ الواحد والمراد به الجمع كالسائر وقال صاحب العین ناقصة شائلة وفوق شائل التي جعل لها
 وشئت الابل بالتشديد بصفت بطونهم فافظها ورها وقال الخطابي ناقصة شائل قل لها وامه من شال
 النى اذا ارتفع كالمزنان والجمع شول كصاحب وصحب وياه شوائل جمع شائل وفيما نقل من خط
 الصباطي الحافظ السائل الناقصة التي تشول بذنبه بالقاح وليس لها عين والجمع شول بالتشديد
 كرا كع وركم وحكي قاسم بن ثابت في الدلائل عن الاصمعي اذا أتى على الناقصة من يوم جعلها مبهمة
 أشهر جعلها مبهمة فافى شائلة والجمع شول بالتخفيف واذا شالت بذنبها بعد اللقاح فهي شائل والجمع
 شول بالتشديد وهذا تحقيق بالغ وأما ما وقع في المطالع ان شائل جمع شائلة فليس بمجيد (قوله فامر
 لنا) أي أمرنا فانطى ذلك (قوله بثلاث ذود) كذا الاخير ولغوه بثلاثة ذود وقبل الصواب
 الاول لان الذود مؤنث وقوقع في رواية أبي السليل عن زهدم كذلك أخرجه البيهقي وأخرجه

مسلم بسند مرفوعه في حقه الاخرى انه ذكر باعتبار لفظ الذود وأنه يطلق على الذكور والانات أو
 الزوايا بالتسوية وذودا ما يدل فيكون مجرورا أو مستأنفا فيكون مرفوعا والذود بفتح المجهة
 وسكون الواو بعدها مهمله من الثلاث الى العشر وقيل الى السبع وقيل من الاثنين الى التسع
 من التوق قال في الصحاح لا واحد له من لفظه والكثير اذوا والكثر على انه خاص بالانات
 وقد يطلق على الذكور أو على أعم من ذلك كافي قوله وليس فيما دون خمس ذود من الابن صدقة
 ويؤخذ من هذا الحديث أيضا أن الذود يطلق على الواحد بخلاف ما أطلق الجوهري وتقدم في
 المغازي بلفظ خمس ذود وقال ابن التين الله أعلم أيها يصح (قلت) لعل الجمع بينهما يحصل من
 الرواية التي تقدمت في غزوة تبوك بلفظ خذ هذين القريتين فله رواية الثلاث باعتبار ثلاثة
 أزواج ورواية الجنس باعتبار ان أحد الأزواج كان قريته شعافا عديبه تارة ولم يذهب به أخرى
 ويمكن أن يجمع بأنه أمر لهم بثلاث ذود ولا ثم زادهم اثنين فان لفظ زهدم ثم أتى بنهب وذود غز
 الذي فأعطاني خمس ذود فوقع في روايتهم جملة ما أعطاهم وفي رواية غيلان عن أبي بردة
 مبدأ ما أمر لهم به ولم يذكر الرابدة أو ما رواه خذ هذين القريتين ثلاث من امر وقد ضي في المغازي
 بلفظ أصرح منها وهو قوله ستة بغيره فعلى ما تقدم أن تكون السادسة كانت تعاليم تكن ذروتها
 موصوفة بذلك (قوله اي والله ان شاء الله) قال أبو موسى المديني في كتابه المئين في استئذان المئين
 لم يعم قوله ان شاء الله في أكثر الطرق لحديث أبي موسى وسقط لفظ والله من نسخة ابن السير
 فأعرض بأنه ليس في حديث أبي موسى بين وليس كاملين بل هي ثابتة في الاصول وانما أراد
 البخاري بإرادته بيان صيغة الاستئذان بالثبوت وأشار أبو موسى المديني في الكتاب المذكور إلى انه
 صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك لا الاستئذان وهو خلاف الظاهر (قوله الاكفر عن عيسى وأنت
 الذي هو خير وكفرت) كذا وقع لفظ وكفرت مكررا في رواية السرخسي (قوله حديث أبو
 النعمان) هو محمد بن الفضل وحاده أيضا هو ابن زيد (قوله وقال الاكفر) يعني سائق
 الحديث كله لا الاسناد المذكور ولكنه قال كذرت عن عيسى وأنت الذي هو خير أو أنت
 الذي هو خير وكفرت فإدغمه التردد في تقدم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن
 سليمان بن حرب عن جابر بن زيد بالتريدينه أيضا ثم ذكر البخاري حديث أبي هريرة في قصة
 سليمان وفيه فقال له صاحبه قل ان شاء الله فنسي وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قال ان شاء الله قال وقال من علواستثنى وقد استدل به من جوز الاستثناء بعد ان شاء الله
 بزعم يسير كانه قد تقدم قصده وأجاب القرطبي عن ذلك بأن بين سليمان طالت كلماته فافترس
 أن يكون قول صاحبه له قل ان شاء الله وقع في اثنا عشر فلا يفتي فيه بحجة ولو عقبه بالرواية بالفاء
 فلا يفتي الاحتمال وقال ابن التين ليس الاستثناء في قصة سليمان الذي رفع حكم المئين ويحل
 عقده وانما هو بمعنى الاقرار بالثبوت والتسليم لحكمه فهو نحو قوله ولا تقولن لشيء اني
 فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال أبو موسى في كتابه المذكور بخود ذلك ثم قال بعد ذلك وانما
 أخرج مسلم من رواية عبد الرزاق عن معمر بن عدي بن طاس عن أبيه عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال ان شاء الله لم يحث كذا قال وليس هو عند
 مسلم بهذا اللفظ وانما أخرج قصة سليمان وفي آخره لو قال ان شاء الله لم يحث نعم أخرجه

اني والله ان شاء الله لا أحلف
 على عين فأرى غيره خيرا
 منها الا اكفر عن عيسى
 وأنت الذي هو خير وكفرت
 حديثنا أو النعمان حديثنا
 حاد وقال الاكفر عن عيسى
 وأنت الذي هو خير وأنت
 الذي هو خير وكفرت

٦٧١٩

٢٨٨٨

نحلة

٩١٢٢

الترمذي والتسائي من هذا الوجه بلفظ من قال الخ قال الترمذي سألت محمد عنه فقال هذا
خطأ أخطأ فيه عبد الرزاق فأخضره من حديث معمر بهذا الاسناد في قصة سليمان بن داود
(قلت) وقد أخرجه البخاري في كتاب النكاح عن مجاهد بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام وأشرت
الى ما فيه من فائدة وكذا أخرجه مسلم وقد اعترض ابن العربي بان ما جاء به عبد الرزاق في هذه
الرواية لا يناقض غيرها لان الفاظ الحديث تختلف باختلاف أقوال التي صلى الله عليه وسلم
في التعبير عنها لتبيين الاحكام بالفاظ أي فيناط بك قوم بما يكون أوصل لاقه لم يسم واما
ينقل الحديث على المعنى على احد القولين واجاب شيخنا في شرح الترمذي بان الذي جاء به
عبد الرزاق في هذه الرواية ليس وافيا للمعنى الذي تضمنته الرواية التي اختصر منها فانه لا يزم
من قوله صلى الله عليه وسلم لو قال سليمان ان شاء الله لم يثبت ان يكون الحكم كذلك حتى كل
احد غير سليمان بشرط الرواية بالمعنى عدم الخلفا وخناخلف بالخصوص والعجوم (قلت)
واذا كان يخرج الحديث واحدا فالاصل عدم التعدد لكن قد اثار رواية عبد الرزاق المختصرة
شاخ من حديث ابن عمر أخرجه أصحاب السنن الاربعون حسن الترمذي وصححه الحارثي
طريق عبد الوارث عن أيوب وهو الصحيح في نافع عن ابن عمر فروعا من حطب على عين
فقال ان شاء الله فلا خت عليه قال الترمذي رواه غيره واحد عن نافع موقوفا وكذا رواه سالم بن
عبد الله بن عمرو عن أبيه ولا نعلم احدا رفعه غير أيوب وقال اسمعيل بن ابراهيم كان أيوب أحيانا
يرفعه أحيانا لا يرفعه وذكر في العلل أنه سأل محمد عنه فقال أصحاب نافع ورواه موقوفا إلا أيوب
ويقولون ان أيوب في آخر الامر وقفه وأسند البيهقي عن جابر بن زيد قال كان أيوب يرفعه ثم
تركه وذكر البيهقي أنه جاء من رواية أيوب بن موسى وكثير بن فرقد وموسى بن عقبة وعبد الله بن
العمري الحكمي وأبي عمرو بن العلاء وحسان بن عطية كلهم عن نافع فروعا انتهى ورواية أيوب
ابن موسى أخرجه ابن حبان في صحيحه ورواية كثير أخرجهما التسائي والحارثي مستدركه
ورواية موسى بن عقبة أخرجهما ابن عدي في ترجمة داود بن عطاء أحد الضعفاء عنه وكذا أخرج
رواية أبي عمرو بن العلاء وأخرج البيهقي رواية حسان بن عطية ورواية العمري وأخرجه ابن أبي
شبة وسعيد بن منصور والبيهقي من طريق مالك وغيره عن نافع موقوفا وكذا أخرج سعيد
والبيهقي من طريق ياقوت بن سالم والله أعلم وتعقب بعض الشراح كلام الترمذي في قوله لم يرفعه
غير أيوب وكذا رواه سالم عن ابيه موقوفا قال شيخنا قلت قد رواه هو من طريق موسى بن عقبة
مرفوعا ولفظه من حلف على عين فاستثنى على اثره ثم لم يفعل ما قال لم يثبت انتهى ولم أر هذا في
الترمذي ولا ذكره المزني في ترجمة موسى بن عقبة عن نافع في الاطراف وقد جزم جماعة سليمان
عليه السلام كان قد حلف كاسا يئمه والحق ان مراد البخاري من ايراد قصة سليمان في هذا الباب
ان يبين ان الاستثناء في الميثاق يقع بصيغة ان شاء الله فيذكر حديث أبي موسى المصريح بذلك
مع البيهقي ثم ذكر قصة سليمان ليجي قوله صلى الله عليه وسلم فيها تارة بلفظ لو قال ان شاء الله تارة
بلفظ لو استثنى فأطلق على ان شاء الله استثناء فلا يعترض عليه بأنه ليس في قصة سليمان
عين وقال ابن المنبر في الحاشية وكان البخاري يقول اذا استثنى من الاخبار فكيف لا يستثنى
من الاخبار الموكدة بالقسم وهو احوج في التقويض الى اللبس (قوله عن هشام بن عمار)

٦٧٢٠
٢
١٣٥٢٥
٥٢٦٨٢

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن هشام بن عمار
عن طاوس بن عمار

بمعهلة ثم حسم مصغر هو المكي ووقع في رواية الجدي عن سفيان بن عيينة حدثنا هشام بن جبر
 (قوله لاطوفن) اللام جواب القسم كأنه قال مثلاً والله لاطوفن ويرشداً إليه ذكر الحديث في قوله
 لم يحدث لأن ثبوته وتقصيه يدل على سبق اليقين وقال بعضهم اللام ابتدائية والمراد بعدم الحديث
 وقوع ما أراد وقد مضى ابن المنذر على هذا في كتابه الكبير فقال باب استحباب الاستثناء في غير
 اليقين لم قال سأفعل كذا وساق هذا الحديث وجزم النووي بأن الذي جرى منه ليس بين لأنه
 ليس في الحديث تصريح بين كذا قال وقد ثبت ذلك في بعض طرق الحديث واختلف في الذي
 حلف عليه هل هو جميع ما ذكرنا ودورانه على النساء فقط دون ما بعده من الجمل والوضع
 وغيرهما والثاني أوجه لأنه الذي يقدر عليه بخلاف ما بعده فإنه ليس الله وانما هو مجرد تقي
 حصول ما يستلزم جلب النسيئة والأفعل كان حلف على جميع ذلك لم يكن الاوحي ولو كان حوحي
 لم يقتض ولو كان غير حوحي لزم أنه حلف على غيره قد وله ذلك لا يليق بجوابه (قلت) وما المانع
 من جواز ذلك ويكون لشدة وفوقه يحصل مقصوده وجزم بذلك كذب الحلف فقد ثبت في
 الحديث الصحيح أن من عمداً الله من لوازمه على الله لاره وقد مضى شرحه في غزوة أحد (قوله
 تسعين) تقدم بيان الاختلاف في العدد المذكور في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث
 الانبياء وذكر ابو موسى المديني في كتابه المذكور ان في بعض نسخ مسلم عقب قصة سليمان هذا
 الاختلاف في هذا العدد وليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من التاقلين وقيل
 الكرماني ان ليس في الصحيح كراختلاف في العدد من هذه القصة (قلت) وغاب عن هذا القائل
 حديث جابر في قدر ثمن الجمل وقد مضى بيان الاختلاف فيه في الشروط وتقدم جواب النووي
 ومن واقفه في الجواب عن اختلاف العدد قصة سليمان بان مفهوم العدد ليس بمجتمعة عند
 الجمهور وقد ذكرنا القليل لا يثبت ذكر الكثر وقد تعقب ان الشافعي نص على ان مفهوم العدد خمسة
 وجزم بقوله عنه الشيخ ابو حامد والماوردي وغيرهما ولكن شرطه ان لا يخالفه المنطوق (قلت)
 والذي يظهر مع كون مخرج الحديث عن ابي هريرة واختلاف الرواة عنه ان الحكم للزائد لان
 الجميع ثقات وتقدم هناك توجيه آخر (قوله تلد) فيه حذف تقدير فتعلق فحصل قتله وكذا
 في قوله باقتل تقديره فينبأ فتعلق القروسة فيقتال وساغ الحذف لأن كل فعل منها مسبب عن
 الذي قبله وسبب اليه سبب (قوله فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك) هكذا في نسخة سفيان
 ابن عيينة في هذه الرواية ان صاحب سليمان الملك وتقدم في النكاح من وجه آخر الخمر بأنه
 الملك (قوله فنبى) زاد في النكاح فلم يقل قبل الحكم في ذلك أنه صرف عن الاستثناء السابق
 القدر وأبعد من قال في الكلام تقدم وتأخير والتقدير فلم يقل ان شاء الله فنقل لم يقل ان شاء الله
 وهذا ان كان سببه ان قوله فنبى يعني عن قوله فلم يقل فكذا يقال ان قوله فقال له صاحبه قل
 ان شاء الله فنبى لم يكن له قبلها قالوا في عدم ادعاء التقدم والتأخير ومن ههنا يتبين ان مجوز
 من ادعى انه عدم الحش مع كونه معصية لكونه صغيرة لا يؤاخذ فيها لم يصب دعوى ولا دليلاً
 وقال القرطبي قوله فلم يقل ائ لم ينطق بلقضاء ان شاء الله بلسانه وليس المراد ان يغفل عن
 التفويض الى الله بقلبه والتحقيق ان اعتقاد التفويض مسدود له لكن المراد به قوله فنبى انه
 نبى ان يقصد الاستثناء الذي يرفع حكم اليقين فيه تعقب على من استبدل به لإشراط النطق في

قال قال سليمان لاطوفن
 بالله على تسعين امرأة
 كل تلد غلاماً مقاتل في سبيل
 الله فقال له صاحبه قال
 سفيان يعني الملك قل ان شاء
 الله فنبى فطاف بين فلم
 تأت امرأة ممن يولد الا
 واحدة بشق غلام

الاستئذان (قوله فقال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور ولا (قوله يرويه) هو كتابة عن رفع الحديث وهو كما لو قال مثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية الحمدي التصريح بذلك ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان (قوله لو قال إن شاء الله لم يحدث) تقدم المراد يعني الحديث وقد قيل هو خاص بسفيان عليه السلام وأنه لو قال في هذه الواقعة إن شاء الله حصل مقصوده وليس المراد أن كل من قالها وقع ما أراد ويؤيد ذلك أن موسى عليه السلام قالها عند ما وعد الخضر أنه يصبر عما يراهم منه ولا يسأله عنه ومع ذلك فلم يصبر كما أشار إلى ذلك في الحديث الصحيح رحم الله موسى لو دنا لو صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما وقدم في ذلك مبسوطاً في تفسير سورة طه وقد قالها النبي في موضع ما ذكر في قوله عليه السلام يستجدي إن شاء الله من الصابرين فصرح في فداء الله بالذبح وقد سئل بعضهم عن الفرق بين الكليم والذبيح في ذلك فأشار إلى أن الذبيح بالغ في التواضع في قوله من الصابرين حيث جعل نفسه واحداً من جماعة فزقه الله الصبر (قلت) وقد وقع لموسى عليه السلام أيضاً نظير ذلك مع شعيب حيث قال له يستجدي إن شاء الله من الصالحين فزقه الله ذلك (قوله ولكن دركا) بفتح المهملة والراء أي لحاقاً يقال أدركه أدراكاً ودركاً وهو أن كدقه ولم يحدث (قوله قال وحديثاً أبو الزناد) القائل هو سفيان بن عيينة وقد أفصح به مسلم في روايته وهو موصول بالسند الأول أيضاً وفرقه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحمدي عن سفيان بهما (قوله) مثل حديث أبي هريرة أي الذي ساقه من طريق طائوس عنه والحاصل أن سفيان فيه سندين إلى أبي هريرة هشام عن طائوس وأبو الزناد عن الأعرج ووقع في رواية مسلم بدل قوله مثل حديث أبي هريرة بافظ عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ونحوه ويستفاد منه في احتمال الإرسال في سياق البخاري لكونه اقتصر على قوله عن الأعرج مثل حديث أبي هريرة بصفة فاد منه أيضاً احتمال الفارقة بين الروايتين في الساق له مثله ونحوه وكذلك في الروايتين فاقيرة في مواضع تقدم بيانها عند شرحه في حديث الانبياء وبالله التوفيق (قوله) بالكسرة قبل الحنث بعده ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة سؤالهم الجملان وفيه الآية التي هو خير وحديث عبد الرحمن بن بكرة في النهي عن سؤال الأمارة وفيه وإذا حلفت على عيني رأيت غير ما خبرتها فأتيت الذي هو خير وكفر عن عيني قال ابن المنذر رأى ربيعة والأوزاعي ومالك والشافعي سئلوا عن الأيمان في الكفارة تجزئ قبل الحنث إلا أن الشافعي استثنى الصيام فقال لا تجزئ إلا بعد الحنث وقال أصحاب الرأي لا تجزئ الكفارة قبل الحنث (قلت) ونقل الباقر عن مالك وغيره روايتين واستثنى بهنهم عن مالك الصدقة والعقوبات الخفية أشبهت من المالكة وداود الظاهري وسأله ابن حزم وأجبه لهم الطحاوي بقوله تعالى ذلك كفارة عما كنتم إذا حلفتم فإذا أدرأه حلفتم فتمت وردت محالته فقالوا بل التذرية فأردتم الحنث وأولى من ذلك أن يقال التقدير أنهم من ذلك فليس أحد التذرية من تأويل من الآخر وأجوبوا أيضاً بان ظاهر الآية أن الكفارة وجبت بنفس المين ورد من إجازة بانها لو كانت بنفس المين لم تسقط عن لم يحدث اتفاقاً وأجوبوا أيضاً

فقال أبو هريرة يرويه قال لو قال إن شاء الله لم يحدث وكان دركا في حاجته وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى قال وحديثاً أبو الزناد عن الأعرج مثل حديث أبي هريرة (باب الكفاية قبل الحنث وبعدة)

بان الكفارة بعد الحنث فرض واخر اجها قبله تطوع فلا يقوم التطوع مقام الغرض وان فصل
 عنه من أجاز بانه بشرط ارادة الحنث والا فلا يجزئ كما في تقديم الزكاة وقال عياض وتفقر اعل
 أن الكفارة لا تجب الا بالحنث وأنه يجوز تأخيرها بعد الحنث واستحب مالك والشافعي
 والاوزاعي والثوري تأخيرها بعد الحنث قال عياض ومنع بعض المالكية تقديم كفارة حنث
 المعصية لان فيه اعاقه على المعصية وردة الجمهور قال ابن المنذر واحتج للجمهور بان اختلاف
 الفاظ حديثي أبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين احدا الامرين وانما امر الخالفين امرين
 فاذا اتى بهما جميعا فقد فعل ما امر به واذا لم يدل الخبر على المتع فلم يرق الا طريق النظر فاحتج
 للجمهور بان عقد العين لما كان يحله الاستثناء وهو كلام فلا ن تحله الكفارة وهو فعل مالى
 او بدنى أو لوى ويرجح قولهم ايضا بالكثرة وذكر ابو الحسن بن القصار وتبعه عياض وجماعة ان
 عدته من قال يجوز تقديم الكفارة اربعة عشر حججا يابوسعهم فقها الامصار الا باحتية مع
 انه قال فحين أخرج طيسه من الحرم الى الخيل فولت أو لاداء ثم ماتت في يدهمى أو ولادها ان عليه
 جزاءه أو جزاء ولادها لكن ان كان حين اخر اجها أدى جزاءها لم يكن عليه في أولادها شيء
 مع ان الجزاء الذى أخرجه عنها كان قبل ان تلد أولادها فيحتاج الى الفرق بين الجنات في كفارة
 الميت أو لوى وقال ابن حزم أجاز الحنفية تعجيل الزكاة قبل الحلول وتقديم زكاة الزرع وأجازوا
 تقديم كفارة القتل قبل موت الجنى عليه واحتج للشافعي بان الصيام من حقوق الابدان ولا
 يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة والصيام بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانهم من حقوق
 الاموال فيجوز تقديمها كزكاة ولطف الشافعي في الام ان كفر بالاطعام قبل الحنث رجوت أن
 يجزئ عنه وأما الصوم فلا لان حقوق المال يجوز تقديمها بخلاف العبادات فانها لا تقدم على
 وقتها كالصلاة والصوم وكذا الوضوء الصغير والعبد لا يجزئ عنهما اذا بلغ أو عتق وقال في موضع
 آخر من خلف فأراد أن يحنث فأحب الى أن لا يكفر حتى يحنث فان كفر قبل الحنث أجزأ
 وساق نحوه مبسوطا وادعى الطحاوى ان الحاق الكفارة بالكفارة أولى من الحاق الاطعام
 بالزكاة وأجيب بالمنع وأيضا فالفرق الذى أشار اليه الشافعي بين حق المال وحق البدن ظاهر
 جدا وانما خص منه الشافعي الصيام بالدليل المذكور ويؤخذ من نص الشافعي ان
 الاولى تقدم الحنث على الكفارة وفي مذهبه وجه اختلاف فيه الترجيح ان كفارة المعصية
 يستحب تقديمها قال القاضى عياض الخلاف في جواز تقديم الكفارة متى على ان الكفارة
 رخصة لعل العين أو لتكفر ماؤها بالحنث فعند الجمهور ان رخصة شرعها الله لعل ما عسده من
 العين فاذلكت تجزئ قبل وبعد قال المازرى للكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ
 اتفاقا ثانيا بعد الحلف والحنث فتجزئ اتفاقا ثالثا بعد الحلف وقبل الحنث ففيها الخلاف
 وقد اختلف لفظ الحديث فقدهم الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن يجرى الواو الذى لا يوجب
 رتبة ومن من رأى أنها لم تجزئ فصارت كالطوع والتطوع لا يجزئ عن الواجب وقال الباجي
 وابن التين وجماعة الرواياتان على الجواز لان الواو لا ترتب قال ابن التين فلو كان تقديم
 الكفارة لا يجزئ لا بانه واقعا فبالتى ثم لم يكتفر لان تأخير البيان عن الحاجة لا يجوز وقالا

تركه على مقتضى الساندل على الجواز قال وأما القاء في قوله الذي هو خبر وكثر
 عن يمينك فهي كفاءه الذي في قوله فكفر عن يمينك واثبت الذي هو خبر ولو لم تلت الثانية لكانت
 القاء على الترتيب لأنها أباث ما يفعله بعد الحلف وهذه أشبهت بكفاءة وحشولاً ترتب فيها
 وهو صكمن قال إذا دخلت الدار فكل واشرب (قلت) قد ورد في بعض الطرق بلفظ
 ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب ولفظ أبي داود من طريق سعيد
 ابن أبي عمرو به عن قتادة عن الحسن به كثر عن يمينك ثم اثبت الذي هو خبر وقد أخرجه مسلم من
 هذا الوجه لكن أحال بلفظ المتن على ما قبله وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق سعيد بن أبي
 داود وأخرجه النسائي من رواية جرير بن حازم عن الحسن مثله لكن أخرجه البخاري ومسلم
 من رواية جرير بن إيلوا وهو في حديث عائشة عند الحاكم أيضاً بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند
 الطبراني نحوه ولقوله فكفر عن يمينك ثم ليعمل الذي هو خبر (قوله) حديثنا لسعيد بن إبراهيم
 هو المعروف بابن علي وأيوب هو السجستاني والقاسم التميمي هو ابن عاصم وقد تقدم في باب
 التميمي في باب الألف من طريق عبد الوارث عن أيوب عن القاسم وحده أيضاً واقتصر على بعضه
 ونمضي في باب التحقير أياً كان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم
 التميمي جميعاً عن زهيد وقد تقدم في المغازي من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب عن
 أبي قلابة وحده وقد تقدم في فرض الحسن عن عبد الله بن عبد الوهاب عن جادوه هو ابن زينة
 وكذا أخرجه مسلم عن أبي الربيع العنكي عن جاد قال وحديثي القاسم بن عاصم الكوفي
 عن حده صغير نسبة إلى بني صكيب بن يربوع عن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن قيس وهو القاسم
 التميمي المذكور قبل قال وأما الحديث القاسم أخفق عن زهيد وفي رواية العنكي وعن القاسم
 ابن عاصم كلاهما عن زهيد قال أيوب وأما حديث القاسم أخفق (قوله) كما عند أبي موسى أي
 الأشعرى ونسب كذلك في رواية عبد الوارث (قوله) وكان ييناو بين هذا الحلي من جرم إناه
 ومعه (وفي رواية الكشمي) وكان ييناو بينهم هذا الحلي الخ وهو كالاول لكن زاد الضمير
 وقدمه على ما بعده عليه قال الكرماني كان حق العبارة أن يقول ييناو بينه أي أي موسى يعني
 لأن زهيد ما من جرم قالو كان من الأشعرى للاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب
 التحقير أياً كان من حيث قال كان بين هذا الحلي من جرم وبين الأشعرى من جرم على ما وقع هنا على
 أنه يعمل نفسه من قوم أبي موسى ليكون من أشاعه فصار كواحد من الأشعرى فينفاذ بقوله
 ييناو أبو موسى وأتباعه وإن بينهم وبين الجرمين ما ذكر من الأخاء وغيره وقد تقدم بيان ذلك أيضاً
 في كتاب النبايح (قلت) وقد تقدم في رواية عبد الوارث في النبايح بلفظ هذا الباب إلى قوله إناه
 وقد أخرجه أحمد وأبو يعقوب في مسندهما عن اسمعيل بن علي الذي أخرجه البخاري من طريقه
 ولم يذكر هذا الكلام بل اقتصر على قوله كما عند أبي موسى قد تقدم طعنه ثم أخرجه النسائي
 عن علي بن حجر شيخ البخاري في نسخة الدجاج وقول الزيل ولم يرد بقية وقوله إنكسر
 أوله وبالحاء المعجمة والمداى صداقة وقوله ومعه وف أي إحسان ووقع في رواية عبد الوهاب
 الثقفي الماضية فرياد وأناه وقد ذكر بيان سبب ذلك في باب قدوم الأشعرى من أواخر

٦٧٢١

م ت ب

تحفة

٨٩٩٠

حديثنا على بن حجر
 حديثنا اسمعيل بن إبراهيم
 عن أيوب عن القاسم
 التميمي عن زهيد الجرمي
 قال كما عند أبي موسى وكان
 ييناو بين هذا الحلي من
 جرم إناه ومعه وف

البخاري من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب وأول الحديث عنده لما قدم أبو موسى
 الكوفي كرم هذا الخي من جرم رذرت هناك نسب إلى قضاة **(قوله)** فقدم طعامه أي
 وضع بين يديه وفي رواية الكشي في طعام بفسر زهير ومضى في باب قدم الأشعرين بلطف وهو
 يتقدم لهم دجاج ويستقدم من الحديث جوارز أكل الطيبات على الموالث واستخدم الكبير من
 يشار له نعل طعامه ووضعه بين يديه قال القرطبي ولا يتقاض ذلك الرعد ولا يتقصه خلا بعض
 المتشقة **(قلت)** والجوارز ظاهر وأما كونه لا تقص الزهد فمهمة وقفة **(قوله)** وقدم في طعامه
 لهم دجاج ذكر ضبطه في باب لهم الدجاج من كتاب النبايح وأنه اسم جنس وكلام الحرب في ذلك
 ووقع في فرض الجنس بلطف دجاجة وزعم الداودي أنه يقال للذكر والأنثى واستغربه ابن التين
(قوله) وفي القوم رجل من بني تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم أيضا تميم اللات وهم من قضاة
 وقد تقدم الكلام على ما قيل في تسمية هذا الرجل مستوفى في كتاب النبايح **(قوله)** أحر كانه
 مولى تقدم في فرض الجنس كانه من المولى قال الداودي يعني أنه من سبي الروم كذا قال
 فان كان الملع على نفس في ذلك والا فلا اختصاص لذلك بالروم دون الفرس والنبط أو الديل
(قوله) فلم يبق أي لم يقرب من الطعام فأي كل منه زاد عبد الوارث في روايته في النبايح فلم يبق
 من طعامه **(قوله)** ادن **(قوله)** بصيغة فعل الأمر وفي رواية عبد السلام علم في الموضوع وهو يرجع
 إلى معنى ادن كذا في رواية جاد عن أيوب وسلم من هذا الوجه فقال له هل قتلنا عشتار قلايم
 مقتوحين وقد شدي أي قتلهم وتوقفت وبنوهم وعنه **(قوله)** ما كل شيا فندره بكسر الهمزة
 وقد تقدم بيان ذلك وحكم كل لحام الحلالة والخلاف فيه في كتاب النبايح مستوفى **(قوله)**
 أخبرك عن ذلك أي عن الطريق في حل العين فقص قصة طهم الجلان والمراد منه ما في آخره
 من قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلف عن عين فأرى غيره أخبرنا ابن الأثير الذي هو خير وتجلتها
 ومعنى تجلتها فعلت ما يتصل المنع الذي يقتضيه إلى الاذن فيصير حلالا وانما يحصل ذلك
 بالكفارة وأما ما زعم بعضهم ان العين تحصل لحد أمرين اما الاستثناء واما الكفارة فهو بالنسبة
 إلى مطلق العين لكن الاستثناء انما يتبر في أثناء العين فبسل كالحال وانما الكفارة فهو بالنسبة
 بعد ذلك ويؤيدان المراد بقوله تجلتها كبرت عن عين وقوع التصريح به في رواية جاد بن زيد
 وعبد السلام وعبد الوارث وغيرهم **(قوله)** أئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رطب بين
 الأشعرين وفي رواية عبد السلام بن حرب عن أيوب بلطف أئنا النبي صلى الله عليه وسلم
 نضمن الأشعرين فاستدل به ابن مالك لاجتماع قول الاختش يجوز ان يدل من ضمير الجاد بن زيد
 كل من كل وحل عليه قوله تعالى ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم
 قال ابن مالك واحترزت بقوله يدل كل من كل البعض والاشغال فذلك جائزا اتفاقا ولما استحاله
 الطيب أقرو وقال هو عند دعاء البديع يسمى التبريد **(قلت)** وهذا لا يحسن الاستشهاد به
 إلا لو اتفقت الرواة والواقع أنه هذا اللفظ انفرده عبد السلام وقد أخرجه البخاري في مواضع
 أخرى بآليات في فقال في معظمها في رطب كما هي رواية ابن عليه عن أيوب هنا وفي بعضها
 في رطب كما هي رواية جاد عن أيوب في فرض الجنس قوله يستعمله أي يطلب منه ما ربه ووقع عند
 مسلم من طريق أبي السليل بفتح الهمزة ولأمين الأولى مكسورة عن زهير عن أبي موسى

قال فقدم طعامه قال وقدم
 في طعامه لهم دجاج قال وفي
 القوم رجل من بني تميم الله
 أحر كانه مولى قال فلم يبق
 فقال له أبو موسى ادن قال
 قد رأت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأكل منه
 قال اني رأيت يأكل شيا
 قد ربه خلقت أن لا طعامه
 أبدا فقال ادن أخبرك عن
 ذلك أئنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رطب من
 الأشعرين استعمله

على عين آخره قال القريبي فيه استدراك جبر شاطر السائل الذي يؤيد على الحاجة
بطلوه اذا عسر وان أخذ شيئا يعلم ان اعطى لم يكن راضيا باعطائه لا يارلكه فيه **(قوله)**
فظننا أو فعرقنا انك نسيت عيشك قال انطلقوا فاعلموا حاكم الله في رواية جاد فثبت قال
لست بأنا حاكم ولكن الله حاكم وفي رواية عبد السلام فثبت فقلت يا رسول الله انك حلفت
ان لا نجعلنا وقد جعلنا قال أجل ولم يذكر ما أنا حاكمكم الى آخره وفي رواية غيلان ما أنا
حاكمكم بل الله حاكم ولا بي بعلي من طريق فطر عن زهدم فذكر هسان عسكها فقال الى والله
مانسبها وأخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو بهلى ولم يبق منه الا قوله قال والله
مانسبها **(قوله)** انى والله ان شاء الله الخ تقدم بيانه في الباب الذي قبله **(قوله)** لا أحلف على عين
أى محلو فبين فأطلق عليه لفظ بين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعلمه فهو من مجاز
الاستعارة ويجوز أن يكون فيه نفي من فقد وقع في رواية لمسلم على أمره فيحفل أن يكون على
جمع الباء فقد وقع في رواية النسائي اذا حلفت بين ورج الاول بقوله فرأيت غيره ما خيرا منها
لان الضمير في غيرها لا يصح عود على العين وأجيب بانه يدعى معناها المجازى للملابسة
أيضا وقال ابن الانبary الهابة الحلف هو العين فقوله لا أحلف أى أعقد شيئا بالزم والنية وقوله
على عين تأكيده مقدمه واعلام بانه ليست لغوا قال الطيبي ويؤيده رواية النسائي بلفظ ما على
الارض بين أحلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها مضموم كدلتين قال والله في
لا أحلف عيشك ما لا تقوفها ثم يظهر رلى أمر آخر **(بكون فعله)** أفضل من المضى **(العين)**
المذكورة لا فقلت موكرت عن عيسى قال فعلى هذا يكون قوله على عين مصدر مأمور كذا القول
أحلف **(تكملة)** اختلف هل كفر النبي على الله عليه وسلم عن بينه المذكورة كما اختلف
هل كفر في قصة حلقه على شرب العسل أو على غشيان مار بقروى عن الحسن البصرى انه
قال لم يكفر أصلا لانه مقدر له وانما تزات كفارة العين تعلم بالامة وتعقب بما أخرجه الترمذى
من حديث عمر في قصة حلقه على العسل أو مار برة فعاسبه الله وجعل له كفارة بين وهذا
ظاهر في انه كفر وان كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن وظاهر قوله أيضا في حديث الباب
وكفرت عن عيسى انه لا يترك ذلك ودعوى ان ذلك كله للتبريع بعبد **(قوله)** ويحلتها كذا
في رواية جاد وعبد الوارث وعبد الوهاب كلهم عن أوب ولم يذكر في رواية عبد السلام
ويحلتها **(بكون كذا)** كرها أبو السليل عن زهدم عند مسلم ووقع في رواية غيلان عن أبي بردة
الا كفرت عن عيسى ببل ويحلتها وهو ربح أحد احتمالين اياهما من دقيق العيد تأنيها ما اتان
ما يقتضى الحنف فان التحلل بقتضى سبق العقد والعقد هو ما دلت عليه العين من موافقة
مقتضاها فيكون التحلل الاتيان بخلاف مقتضاها لكن يلزم على هذا أن يكون نفسه تكرار
لوجود قوله أتيت الذي هو خير فان اتيان الذي هو خير يحصل به مخالفة العين والتحلل منها لكن
يمكن أن تكون قائدة التصريح بالتحلل وذكره بلفظ مناسب الجواز صريح بالكون بلغ عما
لو ذكره بالاستتزام وقد يقال ان الشاى أقوى لان التأسيس أولى من التأكيد وقيل معنى
تحلتها آخر جت من حرمتها الى ما يحل منها وذلك يكون بالكفارة وقد يكون بالاستتناء بشرطه

فظننا أو فعرقنا انك نسيت
عيشك قال انطلقوا فاعلموا
حاكمكم الله انى والله ان شاء
الله لا أحلف على عين فأرى
غيرها خيرا منها الا أتيت
الذى هو خير ويحلتها

السابق لكن لا يتجده في هذه القضية إلا أن كان وقع منه استثناء لم يشترطه **كان يكون قال**
 أن شاء الله مثلاً أ **وقال والله لا أجازكم إلا أن حصل شيء** وإذلك قال وما عندى ما جازكم
 قال العلماء في قوله ما أنا جازكم ولكن الله جازكم المعنى بذلك إزالة المنة عنهم وإضافة الغنمة
 المالكها الأصلي ولم يرد أنه لا صنع له أصلاً في جملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال به بذلك لأحلف على
 عين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير **عكفت وقال المازري** معنى قوله أن الله
 جازكم أن الله أعطاني ما جازكم عليه **ولو لا ذلك لم يكن** عندى ما جازكم عليه وقيل يحفل
 أنه كان نسي عينه والناسي لا يضاف إليه الفعل ويرد التصريح بقوله **والله ما نسيته** وأهني
 عند مسلم كما يشته وقيل المراد بالنسي عنه والاثبات لله الإشارة إلى ما تفضل الله به من الغنمة
 المذكورة لأنهم لم تكن تسبب من النبي صلى الله عليه وسلم ولا كان مطلعاً عليها والمستظر لها
 فكان المعنى ما أنا جازكم إهدم ذلك أولاً ولكن الله جازكم بحساسة الإيمان من هذه الغنمة
(قوله) تابعه جازكم زيد بن أيوب عن أبي قلابه والقاسم بن عاصم الكلابي **قال الكرماني**
 انما أتى بلفظ تابعه أولاً ويجوز أن يكون إشارة إلى أن الأخير من حديثه الاستقلال والأول
 مع غيره قال والأول يحفل التعليل بخلافهما **(قلت)** لم يظهر لي معنى قوله مع غيره وقوله يحفل
 التعليل يستلزم أنه يحفل عدم التعليل وليس كذلك بل هو في حكم التعليل لأن الخاری لم
 يذكر جازاً وقد وصل المصنف متابعه جازكم زيد بن أيوب في نفس ثمان هذه المتابعة وقت
 في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد جازكم زيد بن أيوب في القاسم **(قوله)** حدثنا
 قتيبة حدثنا عبد الوهاب **هو ابن عبد الحميد الثقفي** **(قوله)** هذا أي جميع الحديث وقد
 أشرت إلى أن رواية جازكم عبد الوهاب متفقان في السياق وقد ساق رواية قتيبة هذه في باب
 لا علموا بآياتكم تأمة وقد ساقها أيضاً في أوخر كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب
 الطبري عن الثقفي وليس بعد الباب الذي ساقها فيه من البخاري سوى ما بين فقط **(قوله)** حدثنا
 أبو يعمر **تقدم** سياق روايته في كتاب التبايح وقد بينت ما في هذه الرواية من التخالف
 مفضلاً وفي الحديث غير ما تقدم ترجيح الحديث في العين إذا كان خبراً من القنادي وإن تعذر
 الحديث في مثل ذلك يكون طاعة لأعضية وجوازاً لحق من غير اختلاف لنا كذا ثبت ولو كان
 مستقلاً وهو يقتضي المصلحة في ترجيح الحديث بشرطه المذكور وفيه تطيب قلوب الاتباع
 وقد الاستئذان من شاء الله تبركاً فأن قصد جعل الحديث صحيح بشرطه المتقدم **(قوله)** حدثنا محمد بن
 عبد الله **هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن قارس بن ذؤيب** الذهلي الحافظ المشهور فمما
 يخرجه المزي **وقال** نسبة إلى جده وقال أبو علي الحياتي لم أره منسوبة إلى شيء من الروايات **(قلت)**
 وقد روى الجازي في بدء الحلق عن محمد بن عبد الله الخرمي عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج وهما
 من هذه الطبقة وروى أيضاً في عدة مواضع عن محمد بن عبد الله بن حوشب ومحمد بن عبد الله
 ابن غير ومحمد بن عبد الله الرافعي وهما أعلى من طبقة الخرمي ومن معه وروى أيضاً بواسطة داره
 وبغير واسطة أخرى عن محمد بن عبد الله الأنصاري وهو أعلى من طبقة ابن عمير ومن ذكره
 فقد ثبت هذا الحديث بنفيه من روايته عن ابن عمير شيخ عثمان بن عمر شيخ محمد بن عبد الله

تغ
٢٠٧/٥

تابعه جازكم زيد بن أيوب
 عن أبي قلابه والقاسم بن
 عاصم الكلابي * حدثنا
 قتيبة حدثنا عبد الوهاب
 عن أيوب عن أبي قلابه
 والقاسم بن عاصم عن زهدم
 بهذا * حدثنا أبو يعمر
 حدثنا عبد الوهاب
 أيوب عن القاسم عن زهدم
 بهذا * حدثني محمد بن عبد
 الله

٦٧٢٢
 ٤٨٤
 تحفة
 ٩٦٩٥

المذكور في هذا الباب فعل هذا لم يمت من هو شيخ الصائري في هذا الحديث وابن عون هو عبد الله البصري المشهور وقوله في آخر الحديث تابعه أشهل بالمجتمعة وزن أخرج عن ابن عون وقعت روايته موصولة عند أبي عوانة والحاكم والبيهقي من طريق أبي فلابه الرقاشي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري وأشهل بن حاتم قال أنا ابن عون به (قوله) وتابعه يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وجديد وقادة ومنصور وهشام والربيع) يريدان الثمانية نابعة وابن عون فرووه عن الحسن فالصغير في قوله أولاً وتابعه أشهل لعثمان بن عمر والقاضي قوله ثانياً وتابعه يونس ومابعده له عبد الله بن عون شيخ عثمان بن عمرو ووقع في نسخة من رواية أبي ذر عن محمد بن قاذو وهو خطأ المصواب وجديد وقادة قالوا وكذا وقع في رواية التي عن البخاري وسماك في رواية يونس وصل هذه المتابعات فأما رواية يونس وخوارج عبد بن عثمان موصولة في كتاب الأحكام وأما متابعة سماك بن عطية فوصلها مسلم من طريق جابر بن زيد عنه وعن يونس جميعاً عن الحسن وقال البراء مرواه عن سماك بن عطية الاجاد ولا يرى سماك هذا عن الحسن الاخذاً وأما متابعة سماك بن حرب فوصلها عبد الله بن أحمد في زيادته والظفري في الكبير من طريق جابر بن زيد عنه عن الحسن وأما متابعة جند وهو الطويل ومنه وهو ابن زاذان فوصلها مسلم من طريق هشيم عن سماك قال البراء رويته الظفري في الاوسط لم يره عن منصور بن زاذان الا هشيم ولا يروى منصور هذا عن الحسن الاخذاً الحديث (قلت) ويحتمل أن يكون هذا البخاري عنه ومنصور بن المعتمر وقد أخرجه الترمذي من طريقه من رواية جابر بن عبد الله بن محمد عن منصور بن المعتمر عن الحسن قال البراء أيضاً لم يروى منصور بن المعتمر عن الحسن الاخذاً وأما متابعة قاذو فوصلها مسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه وأما رواية هشام وهو ابن حسان فأخرجه أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق جابر بن زيد عن هشام عن الحسن ووقع لنا في الغلابيات من وجه آخر عن هشام ومطر الزواق جميعاً عن الحسن وهو عند أبي عوانة في صحيفته من هذا الوجه وأما حديث الربيع فقد جزم المتصانفي في حاشيته بأنه ابن مسلم والذي يقرب على أن ابن صبيح قد وقع لنا في الشرايات من رواية شيبان بن الربيع بن صبيح وزن عظيم عن الحسن وأخرجه أبو عوانة من طريق الاسود بن غامر عن الربيع بن صبيح وأخرجه الظفري من رواية مسلم بن إبراهيم حدثنا قرق بن سالم والمبارك بن فضالة والربيع بن صبيح قالوا حدثنا الحسن به ووقع لنا من رواية الربيع عن غير منسوب عن الحسن أخرجه الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن وهذا يحتمل أن يكون هو الربيع بن صبيح المذكور ويحتمل أن يكون الربيع بن مسلم وقد روى هذا الحديث عن الحسن غير من ذكر جابر بن سالم ثم تقدمت رواية في أول شك كتاب الامتنان والتذرواً أخرجه مسلم من رواية معمر بن سلیمان التيمي عن أبيه عن الحسن ولما أخرج طريق سماك بن عطية قرنهما يونس بن عبد وهشام بن حسان وقال في آخره وأخرجه أبو عوانة من طريق علي بن زيد بن جدعان ومن طريق اسمعيل بن مسلم ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد كلهم عن الحسن وأخرجه الظفري في

حدثنا عثمان بن عمر بن فارس
أخبرنا ابن عون عن الحسن عن عبد الرحمن بن
سيرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها
عن غير مسئلة أعنت عليها
وان أعطيتك عن مسئلة
وكلت اليها واذ حلفت على
بين فرأيت غير ما خيرا منها
فأنت الذي هو خير وكفر
عن عبيد بن تابعه أشهل
عن ابن عون وتابعه يونس
وسماك بن عطية وسماك
ابن حرب وجديد وقادة
ومنصور وهشام والربيع

تغ

٢٠٧/٥

المجمع الكبير عن قنولار بعين من أصحاب الحسن منهم من لم يتقدم ذكره من يدبر إبراهيم
 وأبو الأشهب واسمه جعفر بن حبان وثابت البناني وجيب بن الشهيد وخليفة بن دعلج وأبو عمرو
 ابن العلاء ومحمد بن نوح وعبد الرحمن السراج وعرفة والمعل بن زياد ووصفون بن سلم ومعاوية
 ابن عبد الكريم وزياد مولى مصعب وسهل السراج وشيب بن شبة وعمر بن عبد دو واصل بن
 عطاء ومحمد بن عقبة والأشعث بن سوار والأشعث بن عبد الملك والحسن بن دينار والحسن بن
 ذكوان وسفيان بن حسين والسري بن يحيى وأبو عقيل الدورقي وعبد بن راشد وعبد بن كثير
 فهو لا الأربعة قنولار بعين نفسا وقد خرج طرقه الحافظ عبد القادر الهاوي في الأربعين
 البلدانية له عن سبعة وعشر من نفسا من الرواة عن الحسن فيهم من لم يتقدم ذكره يحيى بن أبي
 كثير وجرير بن حازم واسرائيل أبو موسى ووائل بن داود وعبد الله بن عون وقرعة بن خالد وأبو خالد
 الحزاز وأبو عبيدة البجلي وخالد الحذاء وعوف الأعرابي وجناد بن نجيع ويونس بن يزيد ومظفر
 الوراق وعلي بن رفاعة ومسلم بن أبي النضال والله ولام بن جويرية وعقيل بن صبيح وكثير بن زياد
 وسوادق بن أبي العالبة ثم قال رواة عن الحسن السديد الكثيرين من أهل مكة والمدينة والبصرة
 والكوفة والشام ولم يسمهم يزيدون على الحسين ثم خرج طرقه الحافظ يوسف بن خليل عن أكثر
 من ستمين نقاسا عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة وسر الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ
 أبي عبد الله بن منده في ذكره أناسا من رواة عن الحسن قبله وأما عثمان بن نضال فإنه قد قال
 رواة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن سمرة عبد الله بن عمرو وأبو موسى وأبو الدرداء
 وأبو هريرة وأنس وعبد بن حاتم وعائشة وأم سلمة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
 وعبد الله بن عمرو وأبو سعيد الخدري وعمران بن حصين انتهى ولما أخرج الترمذي حديث
 عبد الرحمن بن سمرة قال وفي الباب ذكر الثمانية المذكورين أولا وأهل نخعة واستدركهم
 شيخنا في شرح الترمذي إلا ابن مسعود وابن عمرو زاد معاوية بن الحكم وعوف بن مالك الجشمي
 والد أبي الأحوص وأذينة والد عبد الرحمن فكملوا ستة عشر نقاسا قلت أحدث المذكورين
 كلها فيما يتعلق بالعين وليس في حديث أحدهم نقاس لا تسال الأمانة لكن سأذكر من روى معنى
 ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى ولم يذكر ابن منده أن أحدا
 رواة عن عبد الرحمن بن سمرة غير الحسين لكن ذكر عبد القادر محمد بن سيرين رواة عن
 عبد الرحمن ثم أسند من طريق أبي عامر الخزاز عن الحسن وابن سيرين أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الأمانة الحديث وقال غريب ما كتبه إلا من هذا الوجه
 والمخفوط رواة الحسن عن عبد الرحمن انتهى وهذا مع ما في سندهم ضعف ليس فيه التصريح
 برواية ابن سيرين عن عبد الرحمن وأخرجه يوسف بن خليل الحافظ من رواية عكرمة مولى
 ابن عباس عن عبد الرحمن بن سمرة وأوردته المجمع الأوسط للطبراني وهو في ترجمة محمد بن علي
 المروزي بسنده إلى عكرمة قال كان اسم عبد الرحمن بن سمرة عبد كاوب فسماه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن فربه وهو يتوضأ فقال لعبد الرحمن لا تطلب الأمانة الحديث وهذا
 لم يصرح فيه عكرمة بأنه حله عن عبد الرحمن لكنه محتمل قال الطبراني لم يروه عن عكرمة

الا عبد الله بن كيسان ولا عنه الا انه اسحق تفريده أبو الهرداء عبد العزيز بن منيب (قلت)
 عبد الله بن كيسان ضعفه أبو حاتم الرازي واسمه اسحق لئنه أبو أحمد الخاسم (قوله عن
 عبد الرحمن بن سمرة) في رواية ابراهيم بن صدقة عن يوسف بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن
 حمزة وكان غرامه كابل شوثاً وشوثين أخرجه أبو عوانة في صحيحه وكذا الطبراني من طريق
 أبي جزة اسحق بن الربيع عن الحسن بن علي بن عوف بن سمرة وأخرجه أيضاً من
 طريق علي بن يزيد عن الحسن بن علي بن عوف بن سمرة وعن طريق الماربان بن فضالة عن
 الحسن بن علي بن فضال عن عبد الرحمن بن سمرة في شرحه في الاحكام ان شاء الله تعالى
 (قوله واذا حلفت على عين) تقدم توجيهه في الكلام على حديث أبي موسى قرياً في قوله لا أحلف
 على عين وقد اختلف فيما تضمنته حديث عبد الرحمن بن سمرة هل لاحد الحكمين تعلق الآخر
 أو لا فقبل له به تعلق وذلك ان أحد الشقين أن يعطى الامارة من غير مسئلة فقد لا يكون له فيها
 أثر فيمنع فيلزم فيختلف فامران ينظر بفعل الذي هو أولى فان كان في الجانب الذي حلف على
 تركه فيصحت وكفروا في مثله في الشق الآخر (قوله فرأيت غيرها) أي غير الخلو في عليه ونظام
 الكلام ورد الضمير على العين ولا يصح عوده على العين بمعناها الحقيقية بل بمعناها المجازي كما تقدم
 والمراد بالروية هنا الاعتقاد بـ لا الضرورة قال عياض معناه اذا ظهر له ان الفعل والتترك خيله
 في نيائه أو أخرجه أو وفق لماده وشهوته ما لم يكن اغماً (قلت) وقد وقع عند مسلم في حديث عدي
 ابن حاتم فرأى غيرها فأتى الله فلبث التقوى وهو يشعر بقصر ذلك على ما فيه طاعة وقسم
 المأمورية أربعة أقسام ان كان الخلو في عليه فعلاً فكان التترك أولى أو كان الخلو في عليه تركاً
 فكان الفعل أولى أو كان كل منهما فعلاً وتركاً لكن يدخل القسمان الاخيران في القسمين الاولين
 لان من لازم فعل أحد الشقين أو تركه ترك الآخر (قوله فأتى الذي هو خير وكفر عن
 يمينك) هكذا وقع للاكثر ولكنهم منهم من كف عن يمينك وأتى الذي هو خير وقد كره قبل من رواه
 بلقظ ثم أتى الذي هو خير ووقع في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي داود وقرأ
 غيرها خيراً منها فلبث دعياً ولبث الذي هو خير فان كفارتها تركها فاشارة أبو داود الى ضعفه
 وقال الاحاديث كلها انما كفر عن يمينه الاشياء لئلا يها به كأنه يشير الى حديث يحيى بن عبد الله عن
 أبيه عن أبي هريرة رفعه بن حلف رأى غيرها خيراً منها فلبث الذي هو خير فهو كفارة ويحيى
 ضعفه حداه وقد وقع في حديث عدي بن حاتم عنده مسلم ما هو بهذا وأخرجه بلقظ من حلف
 على عين فرأى غيرها خيراً منها فلبث الذي هو خير ولا يترك يمينه هكذا أخرجه من وجهين ولم
 يذكر الكفارة ولكن أخرجه من وجه آخر بلقظ فرأى خيراً منها فليكفرها ولبث الذي هو
 خير ومدا في الطريق كلها على عبد العزيز بن رفيع عن عثم بن طرفة عن عدي والذي زاد ذلك
 حافظ فهو المعتمد قال الشافعي في الامر بالكفارة مع تعدد الخسب دلالة على مشروعية الكفارة
 في اليمين المقصود لانها عين حاشية واستدل به على أن الحالف يجب عليه فعل أي الامر من كان
 أول من مضى في حلفه والخسب والكفارة وانفصل عنه من قال ان الامر فيه للتدب بما
 مضى في قصة الاعرابي الذي قال والله لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال أفن أصدق في ما مره
 بالحنث والكفارة من ان حلفه على ترك الزيادة من وجوب بالتدب الى فعلها * (خاتمة) *

كتاب الإيمان والتسديد والكفاية والمحققة به من الأحاديث المرفوعة على مائة وسبعة
 وعشرين حديثاً المعلق منها فيه وفيما مضى ستة وعشرون والبقية موصولة والتكرار منها فيه
 وفيما مضى مائة وخمسة عشر والخطاب من اثنا عشر واقفه مسلم على تحريرها سوى حديث عائشة
 عن أبي بكر وحديثها من نذر أن يطعم الله فليطعمه وحديث ابن عباس
 في قصة أبي إسرائيل وحديثه في قوله عز وجل ذلك وحديث عبد الله
 ابن عمرو في الإيمان الغموس وحديث ابن عمر
 في نذروا في يوم عيسى وفيه من الآثار من
 الصحابة في يدهم عشرة
 آثار والله المستعان

«(تم الجزء الحادي عشر ويلي الجزء الثاني عشر أوله كتاب القرائن)»

فهرسة الجزء الحادى عشر
من فتح البارى

﴿ فهرسة الجزء الحادى عشر من فتح البارى ﴾

صفحة	صفحة
٤١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سدكم	٢ ﴿ كتاب الاستئذان ﴾
٤٦ باب المصافحة	٢ باب بدء السلام
٤٧ باب الاخذ باليد	٦ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم إلى قوله وما تكونون
٤٩ باب المعاينة وقول الرجل كيف أصبحت	١١ باب السلام اسم من أسماءه تعالى
٥٢ باب من أجاب بليسك وسعديك	١٣ باب تسليم القليل على الكثير
٥٢ باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	١٣ باب يسلم الراكب على المشاة
٥٣ باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا	١٣ باب يسلم المشاة على القاعد
٥٥ باب من قام من مجلسه أو يته ولم يستأذن أصحابه	١٣ باب يسلم الصغير على الكبير
٥٥ باب الاحتياط باليد	١٥ باب اقتضاء السلام
٥٦ باب من أتى من يدي أصحابه	١٨ باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
٥٦ باب من أسر ع في مشيه لم حاجة أو قصد	١٩ باب آية الحجاب
٥٧ باب السزير	٢٠ باب الاستئذان من أجل البصر
٥٧ باب من أتى له وسادة	٢١ باب زنا الجوارح ودون الفرج
٥٨ باب القائلة بعد الجمعة	٢٢ باب التسليم والاستئذان ثلاثا
٥٨ باب القائلة في المسجد	٢٦ باب إذا دعى الرجل فجاءه لم يستأذن
٥٩ باب من زار قوما فقال عندهم	٢٧ باب التسليم على الصبيان
٦٧ باب الجلوس كيفما تيسر	٢٨ باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال
٦٧ باب من نأى بين يدي الناس ولم يخبر	٢٩ باب إذا قال من ذاق قال أنا
٦٨ باب الاستلقاء	٣٠ باب من رد فقال عليك السلام
٦٨ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث	٣٢ باب إذا قال فلان يقرؤك السلام
٦٩ باب حفظ السر	٣٢ باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركون
٦٩ باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة	٣٣ باب من لم يسلم على من أقرق ذميا إلخ
٧١ باب طول التجوى	٣٥ باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام
٧١ باب لا تترك النار في البيت عند النوم	٣٩ باب من تطرق كآب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره
٧٣ باب غلق الأبواب بالليل	٤٠ باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب
٧٤ باب الختان بعد الكبر	٤٠ باب عن يدي في الكتاب

صفحة	باب	صفحة
١٢٦	باب كل لهو باطل اذا شغله عن طاعة الله	٧٦
١٢٦	باب ما جاء في البناء	٧٧
١٢٦	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم	٧٩
١٢٨	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٨١
١٤٥	باب أفضل الاستغفار	٨٢
١٤٥	باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم	٨٥
١٤٧	باب التوبة	٨٦
١٤٨	باب الضجع على الشق الايمن	٩٢
١٤٨	باب اذا بات طاهرا	٩٢
١٤٩	باب ما يقول اذا نام	٩٦
١٤٩	باب وضع اليد تحت الخد الايمن	٩٨
١٤٩	باب النوم على الشق الايمن	٩٨
١٥٠	باب الدعاء اذا اتسبب من الليل	٩٨
١٥١	باب التكبير والتسبيح عند التمام	١٠١
١٥٢	باب التعوذ والقراءة عند النوم	١٠٧
١٥٢	باب الاستعاذة من الجن والكسل	١٠٧
١٥٢	باب التعوذ من الجمل	١١٠
١٥٣	باب التعوذ من أرذل العمر	١١١
١٥٣	باب الدعاء برفع الويام والوجع	١١١
١٥٤	باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن قسمة	١١٠
١٥٤	الديار ومن قسمة النار	١١٣
١٥٤	باب الاستعاذة من قسمة الغنى	١١٥
١٥٤	باب التعوذ من قسمة الفقر	١١٧
١٥٤	باب الدعاء بكثرة المال والوادمع البركة	١١٨
١٥٥	باب الدعاء بكثرة الولادمع البركة	١١٩
١٥٥	باب الدعاء عند الاستخارة	١١٩
١٥٩	باب الدعاء عند الوضوء	١٢١
١٥٩	باب الدعاء اذا عاصية	١٢١
١٥٩	باب الدعاء اذا هبط وأدام	١٢٢
١٦١	باب الدعاء اذا أراد سقرا أو رجعا	١٢٢
١٦١	باب الدعاء للمفروق	١٢٢
١٦١	باب ما يقول اذا أتى أهله	١٢٥

صفحة	صفحة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رينا	١٦١
آتنا في الدنيا حسنة	١٦٢
باب التوعد من فتنة الدنيا	١٦٣
باب تكرير الدعاء	١٦٣
باب الدعاء على المشركين	١٦٥
باب الدعاء لله شركين	١٦٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	١٦٧
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	١٦٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم	١٦٨
فنا	١٧٣
باب التأمين	١٧٥
باب فضل التلليل	١٨٠
باب فضل التسبيح	١٨٠
باب فضل ذكر الله عز وجل	١٩٤
باب قول لا حول ولا قوة الا بالله	١٩٥
باب الله مائة اسم غير واحدة	١٩٨
باب الموعظة ساعة بعد ساعة	١٩٩
*(كتاب الرقاق الصلوة والقراءة)	٢٠١
ولا عيش الا عيش الآخرة	٢٠٣
باب مثل الدنيا في الآخرة الخ	٢٠٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب	٢٠٧
باب في الآمل وطوله	٢١٣
باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله له في العمر	٢١٣
باب العمل الذي يتقرب به وجهه الله تعالى	٢١٣
باب ما يجد من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٢١٣
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق الآية الى قوله السعير	٢١٣
باب ما يقرب من فتنة الدنيا	٢١٤
باب ما يقرب من فتنة المال وقول الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة	٢١٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حوافه	٢٢٠
باب ما قدم من ماله فهو له	٢٢١
باب المكثرون هم المقفلون	٢٢١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسهل ان عسدي مثل أحد هذا ذهبا	٢٢٤
باب الغنى غنى النفس	٢٣١
باب فضل الفقر	٢٣٣
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتحملهم عن الدنيا	٢٤٠
باب التصديق المداوم على العمل	٢٥٢
باب الرجاء مع الخوف	٢٥٨
باب الصبر عن محارم الله	٢٥٩
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٦٢
باب ما يكره من قيل وقال	٢٦٢
باب حفظ اللسان	٢٦٤
باب الكياسة خشية الله عز وجل	٢٦٧
باب الخوف من الله عز وجل	٢٦٧
باب الاتهام من المعاصي	٢٧٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا	٢٧٣
باب خبث النار بالشهوات	٢٧٤
باب الجنة أقرب الى أحدكم من شراذم نعله والنار مثل ذلك	٢٧٥
باب لينظر الى من هو أسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه	٢٧٦
باب من هم بحسنة أو سيئة	٢٧٧

صفحة	مصحفة
٢٨٣	باب ما يتقى من محقرات الذنوب
٢٨٣	باب الاعمال بالخواص وما يخاف منها
٢٨٤	باب العزلة راحة للمؤمن من خلط السوء
٢٨٥	باب رفع الامانة
٢٨٧	الرياء والسجعة
٢٨٩	باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل
٢٩٢	باب التواضع
٢٩٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعتت ابا والساعة كهاتين
٣٠٣	باب
٣٠٨	باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٣١٢	باب سكرات الموت
٣١٦	باب نفخ الصور
٣٢١	باب يقبض الله الارض يوم القيامة
٣٢٦	باب الحشر
٣٣٦	باب ان زلزلة الساعة شيء عظيم
٣٤٠	باب قول الله تعالى ألا ينفنأ ولئلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
٣٤٢	باب القصاص يوم القيامة
٣٤٧	باب من فوَّقش الحساب عذب
٣٥٢	باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب
٣٦٠	باب صفة الجنة والنار
٣٨٧	باب الصراط جسر جهنم
٤٠٥	باب في الخوض
٤١٦	*(كتاب التقدير) *
٤٣٠	باب جف القلم على علم الله وقوله وأضل الله على علم
٤٣٢	باب الله أعلم بما كانوا عاملين
٤٣٢	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا
٤٣٦	باب العمل بالخواص
٤٣٧	باب لقاء العبد التذلل إلى القدر
٤٣٧	باب لاحول ولا قوة الا بالله
٤٣٨	باب المعصوم من عصم الله
٤٣٩	باب وحرم على قرية أهلكناها
٤٤١	باب وما جعلنا الرويا التي أرسلك الا قسمة للناس
٤٤١	باب تحتاج آدم وموسى عند الله
٤٤٩	باب لا ما تمع لما أعطى الله
٤٤٩	باب من تعود بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء
٤٤٩	باب يحول بين المروءة
٤٤٩	باب قل لن نصيننا الا ما كتب الله لنا
٤٥١	باب وما كالتبدي لو أن هذا أنا الله لو أن الله هداني لكنت من المتقين
٤٥١	(كتاب الايمان والتذور)
٤٥٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وإيم الله
٤٥٦	باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم
٤٦١	باب لا تصفوا بما يأكسب
٤٦٧	باب لا يختلف بالآلات والفسري ولا بالطواغيت
٤٦٧	باب من حلف على الشيء وان لم يحلف
٤٦٨	باب من حلف بجملة سوى الاسلام
٤٧٠	باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهى يقول أنا الله ثم يك
٤٧١	باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهدا
٤٧٣	ابائهم
٤٧٣	باب اذا قال شهدا لله وشهدت بالله
٤٧٣	باب عهدا لله عز وجل

صحيفة	صحيفة
باب اذ انذر او حلف ان لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم أسلم	٤٧٤ باب الحلف بعتة الله وصفاته وكلامه
باب من مات وعليه نذر	٤٧٥ باب قول الرجل لعمر الله
باب النذر فيما لا يملك وفي معصية	٤٧٦ باب لا يؤخذكم الله بالعفو في آياتكم الآية
باب من نذر ان يصوم أياما لم يخ	٤٧٧ باب اذا حنت ناسيا في الايمان
باب هل يدخل في الايمان والنذور	٤٨٢ باب اليمين الغموس
الارض والقمم والزرع والامعة	٤٨٤ باب قول الله تعالى ان الذين يبشرون بعهده الله وايمانهم الآية
(كتاب كفارات الايمان)	٤٩٠ باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية والغضب
باب متى تجب الكفارة على النفس والفقر الخ	٤٩٢ باب اذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلي أو قرأ الخ
باب من أعان المعسر في الكفارة	٤٩٣ باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهر أو كان الشهر تسعا وعشرين
باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين الخ	٤٩٣ باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذ اشرب طلاء
باب صاع المديونة مائة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته	٤٩٥ باب اذا حلف ان لا يأثم فكل ثمرا يجز
باب قول الله عز وجل وتحرير رقبة	٤٩٦ باب السنة في الايمان
باب عتق المذنب وام الولد والمكاتب في الكفارة وعق ولد الزنا	٤٩٦ باب اذا أهدي ماله على وجه النذر والتوبة
باب اذا اعتق عبدا منه وبين آخر	٤٩٨ باب اذا حرم طعاما
باب اذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه	٤٩٩ باب الوفا بالنذر
باب الاستثناء في الايمان	٥٠٤ باب اثم من لا يفي بالنذر
باب الكفارة قبل الحنث وبعد	٥٠٤ باب النذر في الطلعة
* (تب) *	